

السيرة النبوية لابن هشام

حققتها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي

المحرر بالقسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

إبراهيم الأبياري

المحرر بالقسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

مُصطفى السقا

المدرس بكلية الآداب
بجامعة المصرية

المجلد الأول

جميع الحقوق محفوظة

مطبعة مصطفى طاهر الشافعي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٠٠ هـ / ١٩٢٦ م / ٦٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

[المراجع الى رجعتا إليها في هذا البحث :

• بنية الوعاة للسيوطي - تاريخ ابن كثير - تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - تهذيب التهذيب للمقلائي - حن المحاضرة للسيوطي - حن الإسلام لأحمد أمين - الطبقات الكبرى لابن سعد - عيون الأثر في المغازي والشمال والسير لابن سيد الناس - الفهرست لابن النديم - كشف الظنون للأستاذ علي - الكمال في معرفة الرجال لابن النجار - معجم الأدياء لياقوت - معجم البلدان لياقوت - معجم ما استعجم للبكري .
الوسيط لأحمد الاسكندري ومصطفى عثان - وفيات الأعيان لابن خلكان] .

١٠ لفظنا « المغازي والسير » ، إذا أطلقنا ، فالمراد بهما عند مؤرخي المسلمين المغازي والسير

تلك الصفحة الأولى من تاريخ الأمة العربية : صفحة الجهاد في إقامة صرح الإسلام ، وجمع العرب تحت لواء الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ، وما يُضاف إلى ذلك من الحديث عن نشأة النبي ، وذكر آياته ، وما سبق حياته من أحداث لها صلة بشأنه ، وحياته أصحابه الذين أبلّغوا معه في إقامة الدين ، وحمّلوا رسالته في الخافقين .

١٥ وظهور الرسالة المحمدية أعظم حدث في تاريخ العرب خاصّة ، والبشرعامة : لأن حياة العرب سادة ودهاء - أيام الرسول - كانت له ولدينه ، فما اجتمع مكلّ منهم أو تفرق لإفقيه ، ولا تحدّثوا في نديهم إلا عنه ، ولا تحركت كتبهم وجيوشهم إلا له ، حتى كان قصارى بلائه فيهم اجتماعهم على الإسلام ، وتبذّهم ما كانوا فيه من الجاهلية الجهلاء ، والضلالة العمياء .

٢٠ ثم برزت هذه الأمة العربية ، التي كانت قد أتكرتها الأمم ، وتحفظهم الناس من حولهم ، إلى ميادين الحياة ، تؤدي رسالتها في هداية البشر ، وتقيم القسطاس بين الناس ، وتضرب النثل الأعلى في علو الهمة ، والبطولة ، والإيثار ، ونصرة الحق ، والتعاون على البر والتقوى ، والاستمسك بمكارم الأخلاق .

هذا مجمل ما تضمنته سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والزَّعِيلُ الأوَّل من صحابته ، الذين تابَعوه على الهدى ودين الحق ، وسبقوا إلى تدوين صُفُفِ المجد والفَخار العربي ، بما خلّدوا من أَعْمَالِهِمْ عَلَى وَجْهِ الزَّمان .

- ثم دَبَّ إلى بعض من خَلَفَ بعدهم من الرُّعَمَاءِ التَّحَاشُدِ والتَّبَاعُضِ ، وقلة التَّناصُرِ والتَّعاوُنِ ، فَتَشَعَّبَ بالأُمة السَّبل ، وتفرقت بِهِم النِّوَاحِي ، فَكَانَ لَهُمْ إلى جَانِبِ ٥ ذلك التَّارِيخِ تَارِيخٌ ، وَاقَسَمَ هَذَا التَّارِيخُ بِاقْسَامِ الأُمة دَوْلًا ، كَانَ لِكُلِّ دَوْلَةٍ تَارِيخُهَا الْخَاصُّ فِي مَوْقِعِهَا الْجَدِيدِ ، وَاتِّصَالِهَا بِتَغْيِيرِهَا مِنَ الدَّوَلِ .

التاريخ عند العرب

- وَلَمْ يَكُنْ لِلْعَرَبِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَادَّةِ التَّارِيخِ إِلَّا مَا تَوَارَثُوهُ بِالرَّوَايَةِ ، مِمَّا كَانَ شَائِعًا بَيْنَهُمْ مِنْ أَخْبَارِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ، كَحَدِيثِهِمْ ١٠ عَنْ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ ، وَأَنْسَابِهِمْ ، وَمَا فِي حَيَاةِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ مِنْ قِصَصٍ ، فِيهَا الْبَطُولَةُ ، وَفِيهَا الْكِرَامُ ، وَفِيهَا الْوَفَاءُ ؛ ثُمَّ حَدِيثِهِمْ عَنْ الْبَيْتِ وَزِمَزِمَ وَجُرْهُمُ ، وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ ، ثُمَّ مَا كَانَ مِنْ خَيْرِ الْبَيُوتَاتِ الَّتِي تَنَابَوْتَ الْإِمْرَةَ عَلَى قُرَيْشٍ ، وَمَا جَرَى لِسُدِّ مَأْرَبٍ ، وَمَا تَبِعَهُ مِنْ تَفَرُّقِ النَّاسِ فِي الْبِلَادِ ، إِلَى أَمْثَالِ هَذَا مِمَّا قَامَتْ فِيهِ الذَّاكِرَةُ مَقَامَ الْكِتَابِ ، وَاللَّسَانُ مَقَامَ الْقَلَمِ ، يَبْغِي النَّاسُ عَنْهُ وَيَحْفَظُونَ ثُمَّ يُؤَدُّونَ . ١٥

- ثُمَّ ظَهَرَ مُورِدٌ جَدِيدٌ بظُهُورِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورِ دَعْوَتِهِ ، هِيَ أَحَادِيثُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ عَنْ وَلَادَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَيَاتِهِ ، وَمَا مِلَّتْ بِهِ هَذِهِ الْحَيَاةُ مِنْ جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَاصْطِدَامٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ لَيْسَ عَلَى دِينِهِ ، وَدَعْوَةٍ إِلَى التَّوْحِيدِ ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ أَثَرٍ لِلْأَلْسِنَةِ وَالسُّيُوفِ . فَهَذَا وَذَلِكَ كَانَ مَادَّةَ التَّارِيخِ أَوَّلًا ، ثُمَّ لِلسَّيْرَةِ ثَانِيًا . ٢٠

- وَلَمْ يَلُونِ فِي تَارِيخِ الْعَرَبِ أَوْ السَّيْرَةِ شَيْءٌ ، إِلَى أَنْ مَضَتْ أَيَّامُ الْخُلَفَاءِ ، بَلْ لَمْ يُدَوِّنْ فِي هَذِهِ اللَّذَّةِ غَيْرَ الْقُرْآنِ وَمَبَادِي النُّحُو . فَقَدْ رَأَيْنَا الْمُسْلِمِينَ يَحْفَظُونَ حِرْصَهُمْ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ إِلَى كِتَابَتِهِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ وَبَعْدَهُ ، كَمَا خَفَرْتَهُمْ مَخَافَتُهُمْ مِنْ تَقَشُّى الْعَجْمَةِ عَلَى الْأَلْسِنَةِ إِلَى تَدْوِينِ النُّحُو ، وَذَلِكَ لِمَا اخْتَلَطَ ٢٥ الْعَرَبُ بِغَيْرِهِمْ عِنْدَ اتِّسَاعِ الرِّقْعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

- ولما كانت أيام معاوية ، أحبَّ أن يُدَوَّن في التاريخ كتاب ، فاستقدم
عبيد بن شَرِيَّة من صنعاء ، فكتب له كتاب اللوك وأخبار الماضين .
بعد هذا رأينا أكثر من واحد من العلماء يتجهون إلى علم التاريخ من ناحيته
الخاصة لا العامة ، وهي سيرة الرسول . ولعلمهم وجلوا في تلوين ما يتعلق به عليه
الصلاة والسلام شيئاً يحقق ما في أنفسهم من تعلق به ، وحب لتخليد آثاره ،
بعد أن مُنعوا من تلوين أحاديثه إلى أيام عمر بن عبد العزيز ، مخافة أن يختلط
الحديث بالقرآن ، فجاء أكثر من رجل كلهم محدث ، فدوَّنوا في السيرة كتباً .
نذكر منهم : عروة بن الزبير بن العوام القتيبي المحدث ، الذي مكنته نسبة من
قبل أبيه الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر ، أن يروي الكثير من الأخبار
والأحاديث عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم ، وحياة صدر الإسلام . ١٠
- وحسبك أن تعلم أن ابن إسحاق ، والواقدي ، والطبري ، أكثروا من
الأخذ عنه ، ولا سيما فيما يتعلق بالمهجرة إلى الحبشة ، والمدينة ، وغزوة بدر .
وكانت وفاة عروة - فيما يظن - سنة ٩٢ هـ .
- ثم أبان بن عثمان بن عفان المدني للتوفي سنة ١٠٥ هـ . تألف في السيرة
صفاً جمع فيها أحاديث حياة الرسول . ١٥
- ثم وهب بن مُثَنَّب البجلي التوفي سنة ١١٠ هـ . وفي مدينة هيدلبرج بألمانيا
قطعة من كتابه الذي ألّفه في المغازي .
- وغير هؤلاء كثير ، منهم من قضى نحبه قرب تمام الربع الأول من القرن
الثاني ، كشرحبيل بن سعد التوفي سنة ١٣٣ هـ ، وابن شهاب الزهري التوفي
سنة ١٢٤ هـ ، وعاصم بن عمر بن قتادة التوفي - فيما يقال - سنة ١٢٠ هـ . ومنهم
من جاوزه بسنين ، كمبد الله بن أبي بكر بن حزم التوفي سنة ١٣٥ هـ .
- وكان هؤلاء الأربعة من عنوا بأخبار المغازي ، وما يتصل بها .
ومنهم من عاش حتى أوشك أن يدرك منتصف القرن الثاني ، أو جاوزه
بقليل ، كوسى بن عُقبة التوفي سنة ١٤١ هـ ، ثم معمر بن راشد التوفي سنة ١٥٠ هـ ،
ثم شيخ رجال السيرة محمد بن إسحاق التوفي نحو سنة ١٥٢ هـ . ٢٥

وجاء بعد هؤلاء غيرهم ، نذكر منهم زيادا البكائي للتوفى سنة ١٨٣ هـ ،
والواقدي صاحب المغازى التوفى سنة ٢٠٧ هـ ، ومحمد بن سعد صاحب
الطبقات الكبرى التوفى سنة ٢٣٠ هـ . وقبل أن تستأثر للنبيه بابن سعد
عدت على ابن هشام في سنة ٢١٨ هـ . وابن هشام هو الرجل الذي
انتهت إليه سيرة ابن إسحاق ، فحرفت به ، وشاع ذكره بها .

علم السيرة في
أدوارها المختلفة

ولم تنقطع العناية بالتأليف في السيرة إلى يومنا هذا . إلا أن الموضوع في ذاته
ليس أمرا يقوم على التجارب ، أو فكرة يقيّمها برهان وينقّضها برهان ، شأن
النظريات العلمية التي نرى اتصال العلماء بها اتصال تجديد وتغيير على مر السنين ،
وإنما هو أمر عماده النقل والرواية .

- ١٠ فكان المستغلون به أولا محدثين ناقلين ، ثم رأينا من جاء بعدهم جامعين
مبوين . ولما استوى المتأخرين ما جمع المتقدمون جاءت فكرة النقد والتعليق ،
شأن ابن هشام في سيرة ابن إسحاق .

- فكان هذا التراث بين أيدي من جاء بعدهم شيئا غير قابل للجديد في
جوهره ، فجاء كل مجهد فيه في الشكل والصورة لا يمس الجوهر إلا بمقدار .
وقد رأينا المؤلفين فيه على ضربين : فريق عاش في ظل كتب الأولين ، يتناولها
بالشرح أو الاختصار ، أو النظم ليسهل حفظها . وفريق صيغ نفسه بصفة
المؤلف المبتدع ، فجمع بين يديه كتب السيرة ، وخرج منها بكتاب هو في ظاهره
له ، وفي حقيقته أنه لغير واحد ممن سبقوه .

- نذكر من الفريق الثاني : ابن فارس^(١) اللغوي التوفى بالرى سنة ٣٩٠ هـ ،
ومحمد بن علي بن يوسف الشافعي الشافعي التوفى سنة ٦٠٠ هـ ، وابن أبي طى
يحيى بن حميد التوفى سنة ٦٣٠ هـ ، وظهير الدين علي بن محمد الكازروني
التوفى سنة ٦٩٤ هـ ، وعلاء الدين علي بن محمد الخلالطي الحنفي التوفى سنة
(١) بدار الكتب المصرية نسخة من سيرة ابن فارس برقي ٤٦٠ ، ٤٩٤ تاريخ .

٧٠٨ هـ ، وابن سيد الناس^(١) البصري الشافعي للولود سنة ٦٦١ هـ ، والمتوفى سنة ٧٣٤ هـ ، وشهاب الدين الرُّعَيْنِي التُّرَاثِي^(٢) المتوفى سنة ٧٧٩ هـ ، وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي^(٣) المتوفى سنة ٧٨٠ هـ . ثم محمد بن يوسف الصالحى صاحب السيرة الشامية^(٤) المتوفى سنة ٩٤٢ هـ ، وعليّ ابن برهان الدين صاحب السيرة الحلبية^(٥) للولود بمصر سنة ٩٧٥ هـ ، والمتوفى سنة ١٠٤٤ هـ ، وغير هؤلاء يقتصر منهم على ما أوردنا .

ونذكر من رجال الفريق الأول : السهيلي ، وأبا ذر ، وكلاهما شرح سيرة ابن هشام ، وقطب الدين عبد الكريم الجماعلي^(٦) المتوفى سنة ٧٣٥ هـ الذى شرح سيرة محمد بن علي بن يوسف ، وقاسم بن قطلوبغا ملخص سيرة مغطاي^(٧) ، وعز الدين بن عمر الكنتاني ، وكان له فيها مختصر ؛ ثم أبا الحسن علي بن عبد الله ابن أحمد السهوذي المتوفى بالمدينة سنة ٩١١ هـ .

وعمن نظام السيرة وصاغها شعرا عبد العزيز بن أحمد المعروف بسعد الديري المتوفى في حدود سنة ٦٠٧ هـ ، وأبو الحسن فتح بن موسى القصري المتوفى سنة ٦٦٨ هـ . وابن الشهيد للمتوفى سنة ٧٩٣ هـ .

١٥ (١) لابن سيد الناس كتابه « عيون الأثر في فنون المنازى والمقاتل والسيرة » ، وبنار الكتب المصرية نسخ خطية منه .

(٢) له « رسالة في السيرة والولود النبوي » . بنار الكتب المصرية مخطوطة (برقم ٤٩٤ جامع تاريخ) .

(٣) كتابه يسمى « رسالة في السيرة والولود النبوي » ضمن مجموعة مخطوطة بنار الكتب المصرية مع الرسالة المتضمنة (برقم ٤٩٤ جامع تاريخ) .

(٤) واسمها : « سبل المدي والرشاد » ، في سيرة خير العباد ... الخ . ومنها بنار الكتب المصرية نسختان مخطوطتان : إحداها في أربعة أجزاء . والأخرى موجود منها جزءان فقط ، وهما : الثالث والخامس .

(٥) واسمها : « إنسان البيوت في سيرة الأمين المأمون عليه الصلاة والسلام » . ومنها بنار الكتب أكثر من نسخة .

(٦) وسمى كتابه : « للورد الذهب الحني » ، في الكلام على سيرة عبد النبي .

(٧) هو الحافظ علاء الدين مغطاي ، للولود سنة ٦٨٩ هـ ، والمتوفى في شعبان سنة ٧٦٢ هـ وله في السيرة والتاريخ كتاب « الإشارة إلى سيرة الصطفى » ، وأكثر من يده من الخلفاء اتبعي فيه إلى نهاية الكلام على الهجرة النبوية سنة ٦٥٦ هـ . وبنار الكتب منه أكثر من نسخة . كلها مخطوطة .

- وتم ضرب آخر من التأليف في السيرة ، هو من نوع التلخيص ، إلا أنه تلخيص لناحية خاصة من نواحي الرسول : عن مولده وما يتعلق بهذا المولد الكريم ، وما يسبقه من إرهاصات ؛ وعن نشأته في طفولته ، وما إلى تلك الطقولة من خوارق يرتبط حدوثها به صلى الله عليه وسلم ، ثم حياته من شبابه إلى بلوغه السن التي حمل فيها النبوة ، واضطلع بسبب الرسالة ، وما طبع عليه من خلق طيب وصفات حميدة ، وبعده حتى عما كان يألفه الشبان في أيامه .
- هذا العمل سمي إن شئت ترجمة مختصرة للصدر الأول من حياة الرسول ، ولحجة مرسومة عن تاريخه بهذا الرسالة . وقد يسميه بعض الناس « المولد النبوي » وهو من قبيل ما يُمدُّ الطاء الذين يلقوه في الحفل الرسمي العام بعد العام ، في المساجد أو في غيرها . وقد زخرت بهذا النوع خزانة التأليف ، حتى أصبحت الرسائل التي وضعت فيه لا تدخل تحت حصر .

- ولعل النظر إلى تراث السالفين ، ولا سيما ما يتصل منه بعلم السير ، نظرة فيها الكثير من التقديس ، هو الذي حال دون هؤلاء وهؤلاء أن يتقوا من هذا العلم موقفاً قدناه في جميع المؤلفين المتقدمين ، على اختلاف طبقاتهم . فلم نر منهم من عرض لما تحمله السيرين دفتها ، من أخبار تصف بالبعد عن الحقيقة ، ١٥ فنقدوها وأتى على مواضع الضعف منها .

- ولعل الذين تناولوا السير بالتلخيص والاختصار ، حين استبدلوا بعض هذه الأخبار ، استبدلوا غير مؤمنين بصحتها ، لا تخفيفاً من قِل الكتاب .
- هذا ما حرّمه هذا العلم في جميع أحواره السالفة إلى ما قبل أيامنا هذه بقليل ، إذ رأينا الإيمان بأن في السيرة أخباراً لا تتصل بالحق في قليل ولا كثير ، ٢٠ تصحبه الجراءة ، ثم الإقدام ، ورأينا فكرة جليدة تجرى بها أقلام مجددة ، يتناول أصحابها الخبر أو الخبرين من السيرة ، مما كان يتخذ مطمناً علينا في شخص النبي صلى الله عليه وسلم ، أو ما يتصل به ، فخلصوه مما لصق به مما ليس منه ، وأقاموا حوله سياجاً من الحجج والبراهين ، صحبها وأصبح حجة على الطاعنين فيه ، ومثل هذا ما فعله الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في قصة النبي صلى الله ٢٥

عليه وسلم ، وتزويجه زينب بنت جحش من زيد بن حارثة ، ثم ما كان من تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم إياها بعد تطليق زيد لها ، مما أُرِجف فيه الطاعنون ، ولتوا لتوا كثيرا .

ومنهم من عرض للكتاب في قصة أو قصتين منه ، فصاغها في أسلوب جديد ، ومثل للناس الخبر في قالب قصصي ، خرج به عن أسانيدِهِ وذكُرَ رواته ، تلك الطريقة التي هي سر تقديس هذه الأخبار في هذه الكتب ، فبِت الماني في هذا القالب الجديد كما يبدو الجسد في الغلالة الرقيقة لا تكاد تخفى منه شيئاً ، وهذا الأسلوب الجديد بما يتضمن من التهم بالفكرة السقيمة والخبر الفث ، ينطق به المؤلف في القاري روح التحفظ في قبول الأفكار وتسلمها .

ومنهم من جرى مع ابن إسحاق في شوطه ، فتناول السيرة كما تناولها ابن إسحاق ، مبتدئاً بميلاد الرسول وما سبقه أو عاصره من حوادث ، ثم جرى يذكر حياة الرسول إلى أن قبضه الله إلى جواره ، ناقلاً من الأخبار ما يرى فيها القرب من الحق ، ومستبعداً ما لا يجرى في ذلك مع فكرته وما يستعد ، فمندا مزاعم الطاعنين ، راداً على المكذبين .

فجاء كتابه سيرة الرسول ، جديدة في أسلوبها ، هية من القرو والهراء . ونحن إذ نخرج للناس سيرة ابن هشام نخرجها بما فيها من هذا وذاك ، لانبغي إلا أن نضع بين يدي العلماء نصاً صحيحاً لأقدم كتاب في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وتم مؤلفون آخرون وصلوا سيرة الرسول بما بعدها من الحوادث والأخبار ، في الأزمان التي تعاقبت ، والسنين التي توات ، فجاءت سيرة الرسول في كتبهم أمراً غير مقصود لذاته : بل حلقة من حلقات التاريخ العام التي بدأ بعضهم من بدء الوجود ، كابن جرير الطبري ؛ وبدأه فريق آخر بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم كالإمام الحافظ أبي شجاع شيرويه صاحب كتاب رياض الأنس ، المتوفى سنة ٥٠٩ هـ . وكان ابن إسحاق من بين أعلام القرن الثاني ، وكان له علمه الواسع ، وأطلاعه النزير في أخبار الماضين ؛ وشاءت المقادير أن يدخل ابن إسحاق على المنصور ببغداد - وقيل بالحيرة - وبين يديه ابنته للمهدي ؛ فقال له المنصور : أتعرف

مؤلفون
جمعوا بين
السيرة
والتاريخ

سبب وضع
سيرة ابن
إسحاق

هذا يابن إسحاق ؟ قال : نعم ، هذا ابن أمير المؤمنين ؛ قال : أذهب فنصف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومك هذا .

فذهب ابن إسحاق ، فنصف له هذا الكتاب ، فقال له : لقد طوئته يابن إسحاق ، أذهب فاخضره . وألقى الكتاب الكبير في خزانة أمير المؤمنين^(١) .

أثر ابن هشام
في سيرة
ابن إسحاق

ثم قبض الله لهذا المجهود - مجهود ابن إسحاق - رجلاً له شأنه ، هو ابن هشام ، فجمع هذه السيرة ودونها ؛ وكان له فيها قلم لم ينقطع عن تمقيب ابن إسحاق في الكثير مما أورد بالتحريز ، والاختصار ، والتدقيق ، أو بذكر رواية أخرى فات ابن إسحاق ذكرها ، هذا إلى تكملة أضافها ، وأخبار أتى بها .

وفي هذه العبارة التي صدر بها ابن هشام كتاب السيرة ما يكشف لك عن دستور ابن هشام ونهجه ، قال :

« وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم ، ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده ، وأولادهم لأصلابهم ، الأول فالأول ، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يعرض من حديثهم ، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار ، إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتارك بعض ما يذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب ، مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيراً له ، ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرضها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يقرئنا البكائي بروايته ، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه بملج الرواية له ، والعلم به » .

فترى أنه استبعد من عمل ابن إسحاق تاريخ الأنبياء من آدم إلى إبراهيم ، وغير هذا من ولد إسماعيل ، ممن ليسوا في العمود النبوي ، كما حذف من

(١) يظن أن من النسخة الأصلية ، رواية ابن إسحاق ، نسخة في مكتبة كوريطي بالآستانة . ٢٥

الأخبار ما يسوء ، ومن الشعر ما لم يثبت لديه ، ثم استقصى وزاد بما يملك من علم ، ويستترشدمن فكرة ، فجاءت السيرة على ما ترى معروفة به ، منسوبة إليه ، حتى ليكاد الناس يفسون معه ابن إسحاق .

- ٥ . وجاء أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي التوفي سنة ٥٨١ هـ ، فشي بهذا الكتاب ، وتناوله على نحو جديد ونهج آخر ، هو بمنزلة الشرح والتعليق عليه . فوضع كتابه «الروض الأنف» في ظل مجهودي ابن إسحاق وابن هشام ، يتعقبهما فيما أخبرا بالتحريير والضيطة ، ثم بالشرح والزيادة ، فجاء عمله هذا كتابا آخر في السيرة بجمعه ، وكثرة ما حواه من آراء ، تشهد لصاحبها بطول الباع ، وسعة الاطلاع . وعلى شاكلة مجهود السهيلي جاء - فيما يظن - مجهود بدر الدين محمد ابن أحمد المعنى الحنفى ، فوضع عليه كتابه « كشف اللثام » ، وكان فراغه منه سنة ٨٥٥ هـ . وليس بين أيدينا من هذا الكتاب نسخة حتى نحكم لصاحبه ، ونشعر عمله .

ثم لا تنسى مجهود أبي ذر الحُسَينى ، قد تصدى للكتاب ، فشرح غريبه ، ولم ينس أن يعرض لما فيه من أخطاء ، فجاء عمله مع عمل السهيلي متممين لمجهود عظيم ، سبق به ابن إسحاق وابن هشام .

- ١٥ . ولم نر بعد هؤلاء رجلا في علمهم تناول الكتاب بمجديد في الشرح والتعليق ، بل رأينا المهم تنصرف من هذا إلى الاختصار ، فجاء برهان الدين إبراهيم بن محمد للرحل الشافعى ، فاختصر كتاب السيرة ، وزاد عليه أمورا ، ورتبه في ثمانية عشر مجلداً وسماه : «الذخيرة» في مختصر السيرة . وكان فراغه منه سنة ٦١١ هـ . ثم جاء بعده عماد الدين أبو الباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطى ، فاختصره في كتاب سماه : « مختصر سيرة ابن هشام » وفرغ منه - فيما يقال - سنة ٧١١ هـ .

- ٢٥ . ثم رأينا بعد هؤلاء فئة النظميين الذين لم يكن مهمهم إلا أن يصبوا في قالب جديد هو الشعر . فظلمها أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن سعيد الميمرى الديري التوفى في حدود سنة ٦٠٧ هـ ، وأونصر الفتح بن موسى بن محمد

السهيلي وغيره من صراح سيرة ابن هشام

مختصر وسيرة ابن إسحاق

نظمو سيرة ابن إسحاق

نجم الدين الفري الحضاوي المتوفى سنة ٥٦٦٣هـ ، كما نظمها أبو بكر محمد بن إبراهيم
أبن محمد انابلسي المعروف بابن الشهيد ، والمتوفى سنة ٧٩٣هـ . وسمى
كتاباه «الفتح القريب» ، ثم أبو إسحاق الأنصاري التلمساني .

هذا هو حظ كتاب ابن إسحاق ، تناولته يد بعد يد ، مرة بالجمع والتعقيب كما رأيت ،
وأخرى بالشرح والتفصيل ، وثالثة بالاختصار ، ورابعة بوضعه في ثوب جديد .
هو النظم .

فابن إسحاق - في الحقيقة - هو عمدة المؤلفين الذين اشتغلوا بوضع السير
بعده ، حتى يمكننا أن نقول : ما من كتاب وضع في السيرة بعد ابن إسحاق
إلا وهو عُرفَةٌ من بحره . هذا إذا استثنينا رجلا أو اثنين كالواقدي وابن سعد .

ابن إسحاق

- هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، ويقال : ابن كوثان ، أبو بكر ، نسب
ويقال : أبو عبد الله ، الدني القرشي ، مولى قيس بن عخرمة بن المطلب بن عبد
مناف . وكان جده يسار من سبي عين التمر ، وهي بلدة قديمة قريبة من الأنبار ،
٥ غربي الكوفة ، على طرف البرية ، أفتتحها للمسلمون أيام أبي بكر سنة ١٢ هـ ،
على يد خالد بن الوليد ، وبكنيسة عين التمر وجد خالد بن الوليد جدّ ابن إسحاق
هذا من بين النملة الذين كانوا رهناً في يد كسرى ، وكان معه جدّ ابن إسحاق
الحضرمي النحوي ، وجدّ الكلبي العالم ، فجيء بيسار إلى المدينة .
- ولد ابن إسحاق في المدينة ، وترجع كتب التاريخ أن مولده كان سنة ٨٥ هـ . مولده ووفاته
١٠ أما عن وفاته فالأقوال فيها محصورة بين سنة ١٥٠ وبين سنة ١٥٣ لا تكاد
تعدو هذه السنين الأربع .
- وليس من شك في أن ابن إسحاق خلع بالمدينة ثوب شبابه ، ويحدثنا الرواة
عنه بأنه كان فتى جميلاً ، جذاب الوجه ، فارسي الحلقة ، له شمرة حسنة . ومما
يتصل بشبابه ومجونه - إن صح ما يقال عنه - ما حكاه ابن النديم من أن
١٥ أمير المدينة رقى إليه أن محمداً يفاضل النساء ، فأمر بإحضاره وضربه أسواطاً ،
ونهاه عن الجلوس في مؤخر المسجد .
- ولقد ترك ابن إسحاق المدينة ورحل إلى غيرها متنقلاً في أكثر من بلد ، وفي
ظننا أن رحلته إلى الإسكندرية - التي كانت سنة ١١٥ هـ - هي أولى رحلاته التي
بدأ بها . وفي الإسكندرية حدث عن جماعة من أهل مصر ، منهم : عبيد الله
٢٠ ابن الليرة ، ويزيد بن حبيب ، وعمامة بن شقّ ، وعبيد الله بن أبي جعفر ،
والقاسم بن قزّمان ، والسكن بن أبي كريمة . وأقرّد ابن إسحاق برواية أحاديث
عنهم لم يروها لهم غيره .

ثم كانت رحلته إلى الكوفة، والجزيرة، والري، والحيرة، وبغداد، وفي بغداد - على الأرجح - ألقي عصا الترحال، وأُتقي بالنصور، وصنف لابنه المهدي كتاب السيرة كما أسلفنا. ورواة ابن إسحاق من هذه البلدان أكثر من رواه عنه من أهل المدينة، بل المعروف أنه لم يرو له من أهل المدينة غير إبراهيم بن سعد. وعاش ببغداد ما عاش حتى وافقه منيته بها، فدفن في مقبرة الخيزران.

- متزله ومكانه إن المتتبع لأخبار الرواة عن ابن إسحاق يجد إلى جانب الإسراف في النيل منه، الإسراف في مدحه، فتجد علماً جليلاً كالإمام مالك بن أنس، وآخر كهشام ابن عروة بن الزبير، يكادان يخرجانه من حظيرة الحديثين، أهل الصدق والثقة، ولا يدخران وسعاً في اتهامه بالكذب والدجل. ذلك إلى اتهامات أخرى رُمي بها ابن إسحاق، كالتدليس والقول بالقدر والتشيع، والنقل عن غير الثقات، ١٠ وضع الشعر ووضعه في كتابه، وأخطاء في الأنساب. كما أنك تجد غير واحد من الأئمة الأعلام، كابن شهاب الزهري، وشعبة، والثوري، وزيد البكائي، يوثقونه ولا يهتمونه بشيء من هذا.

وفي الحق إن حملة الحاملين عليه لم تكن مبرأة عن الغاية، ولم تكن من الحق في شيء. فإنا نعلم عن ابن إسحاق أنه كان يطن في نسب مالك بن أنس، ١٥ في علمه، ويقول: أثبتني بيمض كتبه حتى أبين عيوبه، أنا يبطار كتبه. فأنهري له مالك، وقتل هو الآخر عن عيوبه، وسماه دجلاً، وكانت بينهما هذه الحرب الكلامية.

- كما غاظ هشاماً من ابن إسحاق أنه كان يدعى روايته عن أمراته، والرواية في ظن هشام لاند أن تصحبها الرؤية، وهو ضنين بزوجه أن يراها أحد. ٢٠ فات هشاماً أن الرواية قد تكون من وراء حجاب، أو أن ابن إسحاق حمل عنها صغيراً. ثم ما لهشام يؤذيه هذا وقد كانت - من زوجه يوم يصح أن يحمل عنها ابن إسحاق لا تفل عن حسين سنة، فهي تسبقه في الوجود بما يقرب من ٣٧ عاماً، ذلك إلى أنه لم يكن غريباً في ذلك العصر أن يروي رجل عن امرأة.
- وأما ما روي به ابن إسحاق من التدليس وغيره، فقد عقد في ذلك الخطيب ٢٥

في كتابه « تاريخ بغداد » وابن سيد الناس في كتابه « عيون الأثر » فصلين عرضا فيها لتفنيد جميع الطاعن التي وجهت إليه تلخص منهما ما يأتي :

وأما ما رمى به من التدليس والتدليس والتدليس فلا يوجب رد روايته ، ولا يوقع فيها كبير وهن . أما اتدليس فنه القادح وغيره ، ولا يحمل ما وقع هاهنا من مطلق التدليس على التدليس للقييد بالقادح في العدالة ، وكذلك القدر والتشيع لا يقتضيان الرد إلا بضميمة أخرى ، ولم نجد هاهنا

ثم عرضا بعد ذلك للرد على طعن الطاعنين واحدا واحدا ، كقول مكي ابن إبراهيم : إنه ترك حديث ابن إسحاق ولم يعد إليه ، وكقول يزيد بن هارون : إنه حدث أهل المدينة عن قوم ، فلما حدثهم عنه [يريد ابن إسحاق] أمسكوا .

١٠ وكقول ابن نمير : إنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة ، إلى كثير غير هذا نجهزى منه بما ذكرنا ، ونردفه بما قيل في الرد عليه ، فالكلام في هذا متشابه ، والإكثار منه ملول ، وجل ما لنا عن الرجل أن الحكم له أرجح من الحكم عليه ، فلا :-

وأما قول مكي بن إبراهيم إنه ترك حديثه ولم يعد إليه ، فقد علل ذلك بأنه سمعه يحدث أحاديث في الصفات ففر منه ، وليس في ذلك كبير أمر ، فقد ترخص قوم من السلف في رواية للمشكل من ذلك ، ولا يحتاج إلى تأويله ،

١٥ ولا سيما إذا تضمن الحديث حكما أو أمرا آخر ، وقد تكون هذه الأحاديث من هذا القبيل . وأما الخبر عن يزيد بن هارون أنه حدث أهل المدينة عن قوم ، فلما حدثهم عنه أمسكوا ، فليس فيه ذكر لقتضى الإمساك ، وإذا لم يذكر لم يبق إلا أن يجول فيه الظن ، وليس لنا أن نعارض عدالة منقولة بما

٢٠ قد نقله جرحا .

وأما قول ابن نمير : إنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة ، فلو لم ينقل توثيقه وتعديله لتردد الأمر في التهمة بما بينه وبين من قتلها عنه ، وأما مع التوثيق واتمديد فالحل فيها على المجهولين للشار إليهم لا عليه .

بقيت مسألة ، وهي اتهام ابن إسحاق بأنه كانت تعمل له الأشعار ، ويؤتى بها ، ويسأل أن يدخلها في كتابه في السيرة فيقول :-

وفي الحق أن هذا مأخذ على ابن إسحاق إن لم يكن في طريقة النقل والتحمل ، فهو مظن في مقدار علمه بالشعر ، وأنه يقبل الأشعار غشاً وسمينها ، باطلها وصحيحها . ولو أن ابن إسحاق حكم ذوقه ، ووقف من هذه الأشعار وقفة الناقد ، تلخص كتابه من أشعار أكثر الظن فيها أنها موضوعة ، وتلخص نفسه من مظن جارح يسجله الكتاب عليه على مر السنين .

وإذا كنا قد أتهينا إلى هذا من حياة ابن إسحاق ، فلا نجد بين أيدينا ما نتحتم به هذا المقال خيراً من عبارة ابن عدي ، إذ يقول :

« ولو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء للاشتغال بما تبارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومبعثه ومبتدأ الخلق ، لكانت هذه فضيلة سبق بها ابن إسحاق ، وقد قشيت ١٠ آحاديثه الكثيرة فلم أجد ما تهيأ أن يقطع عليه بالضعف ، وربما أخطأ واتهم في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيره .

ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والأئمة ، أخرج له مسلم في المباحثات ، وأستشهد به البخاري في مواضع ، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . »

ابن هشام

هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحنفيّ ؛ ومن الرواة من يردّه إلى نسب معاف بن يعفر ، وهم قبيل كبير ، نزح إلى مصر منهم جبهة كبيرة ؛ ومنهم من يردّه إلى ذُهل ؛ كما يردّه آخرون إلى سدوس . لا تكاد تجد في ذلك رأياً فاصلاً . وهذا شأن كل رجل تنازعه أكثر من بلد ، ولم يمش حيث نشأ بيته ، وقرّت أسرته ، ثم لم يكن بيته - فوق هذا - من النسب بالمنزلة التي يحرص الناس على حفظها وروايتها .

نشأ ابن هشام بالبصرة ، ثم نزل مصر . هكذا يحدثنا الرواة ، ولا يذكرون نشأته له حياة في غير هذين البلدين ، ولكننا نظن أن حياة ابن هشام لم تكن محصورة في هذين المصّرين ، وخاصة في عصر كان العلم فيه يؤخذ سماعاً ، وكانت الرحلة في طلبه ديدن العلماء .

والقول في وفاة ابن هشام غير مقطوع فيه برأى ، فإينا يذهب فريق إلى مولده ووفاته أن وفاته كانت سنة ٢١٨ هـ . إذاً فريق آخر يحدثك أن وفاته كانت سنة ٢١٣ هـ . وإذا كان هذا حديث وفاته ، فما بالك بالحديث عن ميلاد رجل نازح ، أقرب الظن أنه عرّج على غير بلد قبل أن ينزل مصر . من أجل هذا ظل ميلاد ابن هشام سراً دفيناً في ضمير الأيام .

وقد كان رحمه الله إماماً في النحو واللغة والعربية . ويحدثنا عنه الذهبي منزله وابن كثير ، أنه حين جاء مصر اجتمع به الشافعي ، وتناشدا من أشعار الربأ أشياء كثيرة . وغريب أن نسمع هذا ، ونحن نعلم أن ابن هشام كان حين ينقل

عن ابن إسحاق أشعارا في هذا الكتاب ، ظاهرة الوضع فاسدة ، لا يستطيع أن يقطع فيها برأى ويقول : هكذا حدثنا أهل العلم بالشعر ، ناقلنا عنهم ، غير محكم ذوقا اكتسبه من هذا شأنه في استيعاب الأشعار .

آثاره
ولابن هشام أكثر من مؤلف في أكثر من فن ، فله غير أثره في سيرة
أبن إسحاق : شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب ، وكتاب التيجان ، لمعرفة
ملوك الزمان ، وقد طبع حديثاً .

هذه كلمتنا عنه ، وقد أسلفنا عنه كلمة أخرى خلال الحديث عن السير ،
وأنه كان رجل السيرة الذي أتمت إليه سيرة ابن إسحاق ، وغلب أبسمة
عليها فمرفت به ، وأن فضلها فيها كان لا يقل عن فضل ابن إسحاق .

السهيلى

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصْبَغ بن الحسين بن سُدُون اسمه ولقبه ابن رضوان بن قُوح ، الإمامُ الحبرُ أبو القاسم ، وأبو زيد ؛ ويقال: أبو الحسن ، ابن الخطيب أبي محمد بن الخطيب أبي عمرو بن أبي الحسن الخثعمي السهيلى الأندلسى المألَقى . ٥

ومُهيل ، الذى ينسب إليه عبد الرحمن ، واد بالأندلس من كُورة مالقة ، فيه قُرى ، وفي إحدى هذه القرى ولد عبد الرحمن ^(١) . وأقام فى الأندلس عمراً طويلاً تَهَلَّ من بحار العلم مانهل ، وتزود من المعارف ما تزود ، وأصبحت له مكانة عالية . وسعى إليه الناس يطلبون العلم عليه ، فطارت شهرته إلى مَرَاكُش ، فطلبه واليها ، وأحسن إليه ، وأقبل عليه . وولاه قضاء الجماعة ، وحسنت سيرته ١٠ وأقام السهيلى بمراكش أعواماً ثلاثة ، ثم وافقه منيته ، فمات بها .

تحدثنا المراجع بأن السنة التى ولد فيها أبو القاسم كانت سنة ٥٠٨ هـ مولده ووفاته وتحدثنا أيضاً بأنه توفى سنة ٥٨١ هـ . ويذكر ابن العماد الحنبلى فى كتابه شذرات الذهب أن أبا القاسم من تُوَفُّوا سنة ٥٨١ ، ويذكر إلى جانب هذا أن وفاته كانت فى شعبان من تلك السنة ، وأنه عاش اثنتين وسبعين سنة . ١٥

أشهر تواليف السهيلى كتابه الرُّوضُ الأُفُّ ، قال الصَّفْدَى فى نَكْتِ الهُمَيَّان : « وهو كتاب جليل جَوَدَ فيه ما شاء وذكر فى أوله أنه استخرجه من نيف وعشرين ومئة ديوان » . وله كتاب التعريف والإعلام بما فى القرآن من الأسماء الأعلام ، وكتاب نتائج النظر ، ومسألة رؤية الله عز وجل ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام ، ومسألة السرِّ فى عَوَرِ النِّجَالِ . وشرح آية الوصية ، وشرح الجمل - ولم يتم - ومسائل كثيرة غير هذه اكتفى المترجمون بالإشارة إليها دون التصريح بأسمائها . ٢٠

ولم يقع فى أيدينا السهيلى غير الروض الأُفُّ ، الذى ألقاه فى مالقة قبل (١) قال الصَّفْدَى فى نكت الهيمان : ولا يرى سهيل فى جميع الغرب إلا من جبل مطل على هذه القرية . ٢٥

رحلته إلى مرا كش ، إذ كان بدء إملائه له في شهر المحرم عام ٤٦٩ هـ ،
وكان الفراغ منه في جمادى الأولى من ذلك العام .

ويحسب السهيلي هذا الكتاب ، فقد دلّ فيه على إلمام واسع ، وإطلاع
غزير بمناح مختلفة ، وتمكن في ألوان كثيرة من العلوم ، فكان فيه للزرج
والنقوى والأديب والنحوى والأخبارى والعالم بالقراءات وكان السهيلي فوق
هذا شاعراً ، يؤثر له في هذا الباب أبياته المشهورة في القرج .

قال ابن دحية عن السهيلي : « أنشدنيها وقال : ما يسأل الله بها في
حاجة إلا قضاء إياها » . وهى :

يا من يرى ما في الخير ويسمع	أنت اللئذ لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشهداء كلها	يا من إليه المشتكى والفرع
يا من خزان رزقه في قول كُنْ	أمنن فإن الخير عندك أجمع
مالى سوى قرعى لبابك حيلة	فلئن رددت فأتى باب أقرع
مالى سوى قرعى إليك وسيلة	وبالافتار إليك قرعى أذفع
من ذا الذى أَدْعُو وأهتف باسمه	إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجذك أن تُقَطَّ عاصياً	الفصل أجزل والمواهب أوسع

وله غير هذه أشعار كثيرة ، ذكر ذلك ابن العماد ، ولم يزدنا على أبياته في
الفرج شيئاً . وذكر الصَّغَدِيّ « في نكت المَعْنِيان » ، والمقرى في « نفع
الطبيب » بعض مقطوعات له .

وإن نظرة واحدة إلى مؤلفات السهيلي كفييلة بأن تعطيك فكرة عن اتجاهه
الخلقى . وإن رجلا عاش للدين ، فوهب له حياته : ما بين درس له ، وتأليف فيه ،
لخلق بأن يعرف بين الناس بالصلاح ، ويشتهر بالورع والتقوى ، وهكذا كان
السهيلي . وكان فوق هذا عفاً قنوعاً يرضى بالكفاف .

وما يعرف عنه أنه كان مالكي للذهب ، وأنه كان ضريباً . أضّر في السابعة
عشرة من عمره ، وأخذ القراءات عن جماعة ، وروى عن أبي بكر بن العربي وكبار
رجال العلم في الأندلس في أيامه ، وأخذ اللثة والآداب عن ابن الطَّوَاوَةِ ،
وناظره في كتاب سيبويه .

أبو ذر الحُشني

هو مُصَعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الجبلي الحُشني ، نبيه المعروف أيضاً بأبي الرُّكْب .

لم يجدنا ابن الأَبار في كتابه التَّكَلُّف ، ولا ابن العماد في شذراته ، ولا موطن وتغللاه .
 ٥ السيوطي في بنيته عن موطن أبي ذر الأول ومسقط رأسه ، وكل الذي هنا وهناك أنه حُشَنِي جَبَّانِي . وبعيد ما بين حُشَن وجَبَّان ، فذلك بلدة بإفريقية ، وهذه كورة واسعة بالأندلس تجمع قرى كثيرة وتصل بكورة البيرة ، مائة منها إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة ، وبينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً .

وقد كنا نميل إلى الظن بأن أبا ذرٍ ولد في حُشَن ، ثم انتقل منها إلى جَبَّان ، إلا أنا وجدناه أخذ العلم عن أبيه ، فيمن أخذ عنهم ، ووجدنا أبا محمد بن مسعود الحُشني من أهل جَبَّان ، عاش بها تلميذاً ومدرساً ، ولم تكن له حياة إلا فيها وفي غَرَناطة ، هنا طرَحنا الظن إلى شبه يقين بأن أبا ذرٍ ولد بجَبَّان . ثم لا يبعد أن تكون هذه الأسرة الحُشنية قد نزحت قديماً إلى جَبَّان ، وأن والد أبي ذرٍ ليس أول راحل من حُشَن إلى جَبَّان .

١٥ هذا عن موطن أبي ذرٍ الأول ، وأما عن موطنه الأخير ، فالكلمة متفقة على أنه مات بفاس ، ودفن بها .

بقي أن نحدثك عن البلاد التي نزلها أبو ذرٍ وتغل فيها ، والعالم كالعلم لا يعرف له موطناً واحداً ولا عشيرة واحدة . بل موطنه حيث يفيد ويستفيد ، وعشيرته المحبة إليه قوم ينزلونه بينهم مكاناً رجباً ، ويحس في جوارهم الأُنس به ، والتودد إليه .
 ٢٠ والمعروف أن أبا ذرٍ بقي بجَبَّان حتى شب ، وقد سمع على أبيه ، وأخذ عنه ، وأنه لم يترك جَبَّان إلا بعد أن تحول أبوه إلى غَرَناطة في آخر أيامه ، وأن سنه عند ذاك كانت سن غلام إن أدرك العاشرة فلا يعدوها إلا بقليل - فالدة بين

ميلاد أبي ذرٍ و وفاة أبيه أحد عشر عاماً تقريباً - ثم رحل إلى فاس يسمع بها عن أبي عبيد الله التيمري وأبي الحسن بن حسين وأبي عبد الله بن الرماة ؛ ثم إلى تلمسان يسمع بها عن أبي القاسم عبد الرحمن بن يحيى بن الحسن القرشي وأبي مروان عبيد الله بن هشام الحضرمي ، ثم إلى بجاية يسمع بها عن أبي بكر بن .
 ٢٥

رزق وأبي العباس الخروبي وأبي إسحاق بن ملكون وأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي .

- ويظهر أن رحلاته إلى هذه البلاد الثلاثة كانت على الترتيب الذي سقناه ، لا يرجع هذا لدينا مرجح ، غير أن ابن الأبار هكنا ساقها مرتبة على هذا النحو ، عند الكلام على شيوخ أبي ذر ، فبدأ بفاس ، ثم ثنى بتلمسان ، ثم ختم ببجاية . ٥
- وسواء أكان هذا أم غيره فقد عرفنا أن هذه البلاد الثلاثة نزلها أبو ذر . ثم نزل بعدها إشبيلية ، لاستمعاً ولكن خطيباً لمسجدها ، وبقى فيها مدة . وكان إلى جانب الخطابة يقوم بتدريس العربية ويقصده الطلاب الكثيرون . ثم ترك إشبيلية إلى جيان ، بعد أن غاب عنها هذا العمر الطويل ، فولى قضاءها وجلس فيها للحكومة بين الناس ، والفعل في خصوماتهم . ثم حنّ إلى فاس ١٠
- ثانية ، فترك جيان إليها ، وأقام بها ، وكان فيها شيخ العربية والحديث يأخذ عنه الناس ، حتى وافته منيته بها .

منزله ومؤلفاته
وشى عنه

- عليك ، وقد حدثناك عن شيوخ أبي ذر الذين سمع عنهم ، وكلمهم من جلة العلماء ، ورحلته إليهم ، قد عرفت طموح هذه النفس إلى الاستزادة من العلم والتسكن فيه ، وأن صاحبها لم يقنع منه بقليل ، وأنت إذ عرفت المراتب التي تقلّب ١٥
- فيها أبو ذر بعد الحياة الأولى ، حياة الدرس والتحصيل ، تدرك معنا أنه وصل من العلم إلى غاية رفته إلى تولى خطابة جامع إشبيلية أولاً ، ثم قضاء جيان ثانياً ، ثم إلى أن يجلس مجلسه الأخير في فاس يتمتع بصيت بعيد ، وذكر واسع .
- ولقد نعت رجال التراجم فيما نعتوه به بأنه صاحب التصانيف التي سارت بها الركبان ، ومثل هذا ليس بكثير على أبي ذر ، إلا أنا لم نظفر له إلا بكتابه المطبوع ٢٠
- في شرح غريب سيرة ابن إسحاق ، الذي سمعه ابن فرّتون عليه ، وكتاب آخر في العروض ، ذكره ابن الأبار ولم يُسمّه ، وكتاب ثالث ذكره السيوطي في البنية في أثناء حديثه عن أبي ذر ، فقال : « .. تكرر في جمع الجوامع من تصانيفه الإملاء على سيرة ابن هشام » .

- هذا كلّ ما عرفناه عن مؤلفات أبي ذر ، إلا أنا لا ننسى أنه كان ٢٥
- حامل لواء العربية بالأندلس ، وأنه كان عارفاً بالأدب واللغات ، وأنه أخذ من

فرض الشعر ، وكان له قادا ، كما كان مطلق العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتنا ، متقدما في كل ذلك ، وأنه لم يكن في وقته أضبط منه ولا أتم في جميع العلوم ، حفظا وقلما .

• وأما أخلاق أبي ذر للمالكي المذهب ، فقد كان ذا سمعة ووقار ، وفضل ودين ومروءة ، كثير الحياء ، وقور المجلس ، معروفا بالهدى على سنن السلف . يحكى عنه أنه كان يمنع تلاميذه من التبسط في الأسئلة ، وأنه كان يقصرهم على ما يليق إليهم ، ولم يكن ذلك لأحد من عصره ، هيبة له ، وخشية منه .

يذكر المستشرق بولس برنوليه أن أبا ذر ولد سنة ٥٣٣ - أي قبل موت أبيه بأحد عشر عاما ، إذ كانت وفاة أبيه سنة ٥٤٤ - وأن وفاته في ذر كانت سنة ٦٠٤ هـ .
١٠ ويوافقه ابن الأبار على السنة التي توفي فيها أبو ذر ، ويزيد عليه بأن الوفاة كانت ضحى يوم الاثنين الحادى عشر من شوال ، وأنه دفن لصلاة العصر من اليوم نفسه بعدوة القرويين في فاس .

وأما ميلاده فيقول فيه ابن الأبار : « . . ومولده سنة خمس وقيل سنة ثلاث وثلاثين وخمسةائة ، والأول أصح » .

١٥ ونحن نميل إلى قول ابن الأبار في ميلاد أبي ذر ، فقد ذكر ابن العماد أن أبا ذر مات عن سبعين عاما ، وإذا صح هذا وصح عندنا أن أبا ذر - كما قال ابن الأبار - مات في شوال من سنة ٦٠٤ هـ ، كان ما ذهب إليه ابن الأبار في ميلاد أبي ذر وأنه كان سنة ٥٣٥ هـ أقرب إلى الصواب .

عملنا في السيرة

٢٠ هامو ذا كتاب السيرة بين أيدي القراء في ثوبه الجديد يحدث عما بذلنا من جهد في إخراجه .

لقد كان همتنا الأول أن نعارض النسخة المصرية التي بين أيدينا بجميع النسخ الأخرى ، خطية أو مطبوعة ، وجريتنا في الرمز إلى هذه النسخ بالحروف الآتية :

١ - للنسخة المطبوعة بمدينة جوتنجن بألمانيا سنة ١٢٧٦ هـ ، سنة ١٨٦٢ م .

٢٥ ب - للنسخة المطبوعة في بولاق سنة ١٢٥٩ هـ م .

ن - لنسخة خطية بالمكتبة التيمورية ، موجود منها الجزء الأول ، وهو ناقص من

الأول ورقات، وينتهي إلى شعر عثمان بن مظعون في عتاب أمية بن خلف
٢٠ — للنسخة المطبوعة على هامش الرّوض الأثف بالمطبعة الجالية بمصر سنة ١٣٣٢ هـ،
سنة ١٩١٤ ميلادية .

ط — للنسخة المخطوطة بخط القاسم بن زيد المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم،
والتي فرغ من كتابتها سنة ١١٤٤ هـ، وهي محفوظة بدار الكتب . ٥

ع — للنسخة المخطوطة بخط محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعي
الدمشقي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ . وهي ناقصة من الأول والأثناء . وأول ما
فيها من قبيل أسماء من شهد العقبة الأخيرة ، وهي محفوظة بدار الكتب .
م — للنسخة المطبوعة في مصر بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩ هـ .

ن — لنسخة خطية لا يعرف كاتبها، ولا السنة التي كتبت فيها، ولا يوجد منها إلا
١٠ الجزءان، الأول والثاني . وينتهيان إلى آخر ما قيل من الأشعار في غزوة أحد،
وهي محفوظة بدار الكتب .

ثم استعنا بعد ذلك على تبين المغلّق ، وتوضيح المُنهم ، بالكتب التي عرضت
للسيرة بمثل هذا ، كالروض الأثف للسهلي ، وشرح السيرة لأبي دَرّ . وفي كثير من
المواطن التي كنا فقد فيها بفتينا في مثل هذين المرجعين كنا نلجأ إلى المراجع التي
١٥ أشرنا إليها في حاشية الكتاب .

وقد كنا نترجم للأعلام الواردة ، ونَتَبَّعُهَا بانتصحيح والضبط . بقي بعد
ذلك تبويب الكتاب ، ووضع أبوابا تحت هذه النواوين التي أثبتناها . فبينا رأينا
معظم النسخ قد أغفلت منها الكثير إذا بالنسخة الأوربية قد أسرفت في ذلك ،
فسلكتنا نحن نهجاً وسطاً ، فأخذنا من النواوين ما يصح أن يميز بها مستقلاً عن
٢٠ غيره ، وفيننا منها ما لا يجرى مع هذه الفكرة . وضمنابه تلك النواوين الصغيرة
التي في هامش الكتاب أمام كل فكرة جديدة . ثم أردفنا هذا وذاك بفهرس
لكل جزء يضم تلك الأنواع المبنية فيه .

وهنا نحن أولاء بعد أن بذلنا قصارى الجُهد في هذا الكتاب تقدمه إلى القراء
راجين أن نكون أقرب إلى التوفيق ، وأدنى إلى الصواب . ٢٥

مصطفى السقا إبراهيم الأبياري عبد الحفيظ سني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين

ذكر سرد النسب الزكي

من محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام

نسبه صلى الله
عليه وسلم
إلى آدم عليه
السلام

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام [التحوي] ^(١) :

هذا كتاب سيرة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب ، وأسم عبد المطلب : شَيْبَة ^(٢) بن هاشم ، وأسم هاشم : عمرو بن
عبد مناف ، وأسم عبد مناف : الْخَيْزِرَة بن قُصَيٍّ ، وأسم قُصَيٍّ : زَيْد ^(٣) بن كِلَاب
ابن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيٍّ بن غالب بن فهر ^(٤) بن مالك بن النضر ^(٥) بن كِنانة

(١) زيادة عن ١ .

(٢) وقيل إن اسم عبد المطلب : طامر (كما في المعارف لابن قتيبة) ، وشرح المواهب
اللدنية ج ١ ص ٧١ طبع المطبعة الأزهرية) . والصحيح أن اسمه : « شَيْبَة » كما أشار إلى
ذلك السهيلي في « الروض الأنف » . وسمى كذلك لأنه ولد وفي رأسه شَيْبَة . وأما غيره من
العرب ممن اسمه شَيْبَة فإِنما قصد بتسميته بهذا الاسم التماثل . وقد عاش عبد المطلب مئة
وأربعين سنة ، وكان ليلة عيد بن الأبرص الطامر .

(٣) واسمه قريش وإليه نسب النضلة وقيل : بل فهر اسمه وقريش لقب له وقد روى عن
نابئ العرب أنهم قالوا : من جاوز فهراً فليس من قريش (انظر شرح المواهب الدنية
ج ١ ص ٧٥) .

(٤) واسمه قيس ، ولقب بالنضر لظفارة وجهه ، وأمه برة بنت أد بن طابخة ، وتزوجها
أبوه كِنانة بعد أبيه خزاعة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعل : إذا مات الرجل خلف =

ابن خزيمة بن مذكاة ، وأسم مذكاة : عامر^(١) بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(٢) بن [أد ، ويقال^(٣)] : أد^(٤) بن مقوم^(٥) ابن ناحور بن تيرج بن يعزب بن يشجب بن نابت^(٦) بن إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - بن تارح^(٧) ، وهو آزر^(٨) بن ناحور بن ساروخ^(٩)

== على زوجته أكبر منه من غيرها. وقد ذكر الملاحظ أن هذا غلط نشأ من اشتباه ، إن أن كانت خلف على زوجة أبيه ، فانت ولم تلده ذكراً ولا أنثى. فنكح ابنة أخيها ، وهي بنت مرة بن أد بن طابخة ، فولدت النضر. (راجع شرح المواهب اللدنية) .

(١) هذا قول ابن إسحاق . والصحيح عند الجمهور أن اسمه : عمرو .

(٢) اضطربت كلمة النسبين فيما بعد عدنان ، حتى ترام لا يكادون يسمون على جد حتى يختلفوا

فبين نوقه ، وقد حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا انتسب لم يتجاوز في نسبة عدنان ابن أد ، ثم يسلك ويقول : كذب النسبون . وقال عمر بن الخطاب : إنى لأنتسب إلى معد ابن عدنان ، ولا أدري ما هو . وعن سليمان بن أبي خثيمة قال : ما وجدنا في علم عالم ولا شاعر شاعراً أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان ويرب بن قحطان .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) يذهب بعض النسابين إلى أن أد هو ابن أد وليسا شخصاً واحداً ، ويقولون : إن أم آدمي النجلاء بنت عمرو بن تيرج ، وأم أد حية ، وهي من قحطان (راجع أصول الأحساب وفضول الأنداب للإمامي المخطوط والمخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٠١٥ تاريخ) . وقد ذهب ابن قتيبة في كتابه «المعارف» إلى أن أد هو ابن يثيم بن مقوم ، فيكون مقوم جدّاً لأد وليس أباه .

(٥) ضبطه السهيلي في كتابه «الروض الأنت» بالعبارة فقال : «...وأما مقوم بكسر الواو» .

والظاهر أنها مشددة كما ضبطت بالفلم في المعارف لابن قتيبة .

(٦) ويقال له : نبت أيضاً (راجع كتاب أنساب العرب للصنعاري المخطوط والمخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٤٦١ تاريخ) .

(٧) كذا بالأصل هنا وفيه سيأتي ، ومروج الذهب للمسعودي (ج ١ ص ٢٠ طبع

بلاط) . وفي الطبري ، والمعارف لابن قتيبة ، ومروج الذهب (ج ١ ص ٢٠٣) . وروضة الألباب للإمام محمد الزبيدي (المخطوط والمخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٩٢٥ تاريخ) : «تاريخ» بإلقاء المعجمة .

(٨) وقيل هو عم إبراهيم لأبوه ، إذ لو كان أباه الحقيقي لم يقل قال : (لأبيه آزر) لأن العرب لا تقول أبى فلان إلا لأم دون الأب الحقيقي . (راجع روضة الألباب) .

(٩) كذا في الطبري ، ومروج الذهب . وفي المعارف : «ساروخ» وفيه : أن اسمه «أشرع» أيضاً ، وعنه ما ذكره ابن هشام بعد قليل فلا عن قتادة ، وفي روضة الألباب : «ساروخ» (بإلقاء المعجمة) . وفي الأصل هنا : «ساروخ» (بإلقاء المعجمة) .

ابن راعو^(١) بن طالح^(٢) بن عبيد^(٣) بن شالح^(٤) بن أرغند^(٥) بن سام بن نوح
ابن ملك^(٦) بن متوشلخ^(٧) بن أخنوخ، وهو إدريس النبي - فيما يزعمون، والله
أعلم، وكان أول بني آدم أُعطي النبوة، وخط بالقلم - ابن يزد بن مهليل^(٨)
ابن قين^(٩) بن يانس بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم.

٥ قال أبو محمد عبد الملك بن هشام: حدثنا زياد^(١٠) بن عبد الله البكائي عن
محمد بن إسحاق^(١١) اللطلي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى

(١) كذا في الأصل هنا. وفي سياتي بعد تليل: «أرغو». وفي الطبري وروضة الألباب
«أرغوا». وفي المعارف لابن تينة وروج الذهب (ج ١ ص ٣٠٣): «أرعوا» بالين
المهلهة، وفي مروج الذهب (ج ١ ص ٢٠): «رعو».

١٠ (٢) كذا بالأصل هنا وفي سياتي. وفي الطبري، والمعارف، ومروج الذهب، وأصول
الأحساب، والروض الأثف، وروضة الألباب، وأنساب العرب: «قالع» (بالعين المجرمة).
وهو «طالع» كما نرى على ذلك في أنساب العرب، ويقال إن معناه القام.

(٣) كذا بالأصل هنا. وفي سياتي: «عابر»، وهي رواية جميع المراجع التي بين أيدينا
غير روضة الألباب، فإنه فيها بالتين المجرمة.

١٥ (٤) كذا بالأصل، والمعارف، والطبري، والروض الأثف، وروضة الألباب. وشالغ
معناه الرسول أو الركيل، وفي مروج الذهب: «شالغ» (بالحاء المهلهة).

(٥) كذا في م، ومروج الذهب، والروض الأثف، وأصول الأحساب، وأنساب
العرب. ومعنى أرغند: مصباح مضيء. وفي الطبري، والمعارف: «أرغند»
(بالال المهلهة).

٢٠ (٦) كذا في شرح القصيدة الجميرة (المخطوط والمخطوط بدار الكتب المصرية برقم
١٣٥٩ تاريخ)، وروضة الألباب، ومروج الذهب، وقد ضبط في هامش الأخير بالعبارة
ينبع اللام وسكون الليم. وفي الأصل هنا وفي سياتي: «لامك».

(٧) متوشلخ معناه: مات الرسول. (عن الروض الأثف).

(٨) فيما سياتي: «مهليل» وهي رواية أكثر المراجع التي بين أيدينا.

٢٥ (٩) كذا بالأصل هنا. وفي سياتي: «ثان». وفي الطبري، ومروج الذهب: «قبتان».

(١٠) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي الكوفي، نسب إلى اليكاه بن عمرو
ابن ربيعة بن حصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهو من أصحاب الحديث، أخرج له
البخاري ومسلم (عن شرح البيرة وتهذيب التهذيب).

(١١) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن بشار مولى قيس بن عزيمة بن المطلب بن عبد مناف،

٣٠ ولذلك يقال في نسبه: اللطلي، وهو من كبار المحدثين لاسيما في المغازي والسير. وكان الزهري
يثق عليه بذلك، ويفضله على غيره، وهو مدني توفي بغيره سنة إحدى وخمسين ومئة..

الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام ، وما فيه من حديث إدريس وغيره . .
قال ابن هشام : وحدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي عن شيبان
ابن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامة أنه قال :

إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - ابن تارح ، وهو آزر بن ناحور بن
أسرغ^(١) بن أرغو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ^(٢) بن سام بن نوح بن
ملك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قاي^(٣) بن أنوش بن شيث
ابن آدم صلى الله عليه وسلم .

نهج ابن هشام في هذا الكتاب

قال ابن هشام :
وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم ، ومن
ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولده ، وأولادهم لأصلابهم ، الأول ١٠
فالأول ، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يعرض من
حديثهم ، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار ، إلى
حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق
في هذا الكتاب ، مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ، ولا
نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيراً له ، ١٥
ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من
أهل العلم بالشعر يعرضها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض ينو ، بعض
الناس ذكره ، وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته ؛ ومستقص إن شاء الله تعالى
ما سوى ذلك منه ببلغ الرواية له ، والعلم به .

(١) كذا في ١ . وفي س : « أسرغ » . (راجع الحاشية رقم ٩ ص ٢ من هذا الجزء) . ٢٠
(٢) في ١ هنا : « أرفخشذ » . (راجع الحاشية رقم ٥ ص ٣ من هذا الجزء) .
(٣) (راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣ من هذا الجزء) .

ساقه النسب من ولد إسماعيل عليه السلام

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق
عليه السلام ونسب إمامهم المطلي قال :

وَلَدَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا : نَابِتًا ، وَكَانَ
أَكْبَرَهُمْ ، وَقَيْدَرٌ ^(١) ، وَأَذِيلٌ ^(٢) ، وَمِشَا ^(٣) ، وَمِسْتَمَاءٌ ، وَمَانِي ^(٤) ، وَدِمَا ^(٥)
وَأَذَرٌ ^(٦) ، وَطِيَا ^(٧) ، وَيَطُورٌ ^(٨) ، وَنَيْشٌ ^(٩) ، وَقَيْدَمَا ^(١٠) . وَأُمَّهُمْ [رَعْلَةُ] ^(١١)
بِنْتُ مِضَاضَ بْنِ عَمْرِو الْجُرْمُومِيِّ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : مِضَاضٌ . وَجُرْمُهُمْ
ابْنُ قِطْطَانٍ ، وَقِطْطَانُ أَبُو الْيَمَنِ كُلُّهَا ، وَإِلَيْهِ يَجْتَمِعُ نَسَبُهَا - ابْنُ عَبَّاسٍ يَنْشُلُ

(١) كَذَا فِي ١ ، وَيُقَالُ فِيهِ : « قَيْدَار » أَيْضًا (رَاجِعُ أُنْسَابِ الْعَرَبِ ، وَأَصُولُ الْأَحْسَابِ)
وَقِي م : « قَيْدَر » . وَفِي الطَّبَرِيِّ ، وَالْمُتَارِفِ : « قَيْدَار » (بِالْبَاءِ الْمُهْمَلَةِ فِي الرَّوَائِجِ) .

(٢) فِي الطَّبَرِيِّ وَأُنْسَابِ الْعَرَبِ : « أَذِيل » . وَيُقَالُ فِيهِ : « أَذْيَال » أَيْضًا .

(٣) كَذَا فِي ١ وَالتَّبَرِيِّ ، وَأُنْسَابِ الْعَرَبِ . وَقِي م : « مِشَا » . وَفِي أَصُولِ الْأَحْسَابِ :
« مِشَا » .

(٤) فِي الطَّبَرِيِّ : « مَانِي » بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ .

(٥) وَيُقَالُ فِيهِ : « دِمَار » (رَاجِعُ أُنْسَابِ الْعَرَبِ) .

(٦) فِي أُنْسَابِ الْعَرَبِ : « أَذَر » (بِالْبَاءِ الْمُهْمَلَةِ) .

(٧) كَذَا فِي ١ ، وَهُوَ بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَضَعُهَا وَإِسْكَانِ الْيَاءِ . وَفِي أَصُولِ الْأَحْسَابِ :
« تِيَا » (يَفْتَحُ التَّاءَ وَيَسْكُنُ الْيَاءَ) . وَقِيهِ الدَّارِقُطِيُّ : « طِيَاء » (بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَضَعُهَا)
مُدَوْدًا . وَفِي الطَّبَرِيِّ : « طِيَا » . وَقِي م : « طِيَا » .

(٨) كَذَا فِي ١ وَأَصُولِ الْأَحْسَابِ . وَقِي م : « تَطُورَا » (بِالتَّاءِ لِتَنَاءِ الْفَتْوَةِ) . وَفِي الطَّبَرِيِّ :
« طُور » . وَفِي أُنْسَابِ الْعَرَبِ : « تَطُور » .

(٩) كَذَا فِي ١ . وَقِي م ، ر : « نَيْش » (بِالْيَاءِ لِتَنَاءِ التَّحِيَّةِ) . وَفِي الطَّبَرِيِّ :
« نَيْش » . وَفِي أَصُولِ الْأَحْسَابِ : « يَانِيش » . وَفِي أُنْسَابِ الْعَرَبِ : « فَنَش » .

(١٠) فِي الطَّبَرِيِّ وَأُنْسَابِ الْعَرَبِ : « قَيْدَمَان » .

(١١) زِيَادَةُ عَنْ ١ . وَالْقِي فِي الرُّوْسِ الْأَثَفُ أَنَّ أُمَّهُمَا السَّيْنَةَ ، وَأَنَّهُ كَانَ لِإِسْمَاعِيلَ
امْرَأَةً سِوَاهَا مِنْ جَرْمٍ اِسْمُهَا جِنَاءُ بِنْتُ سَعْدٍ ، وَهِيَ الَّتِي أَمَرَهُ أَبُوهُ بِطَلْعِهَا ، ثُمَّ تَرَجَّعَ أُخْرَى
اِسْمُهَا : شَامَةُ بِنْتُ مَهْلَهْلٍ ، وَقِيلَ عَاتِكَةُ .

ابن أرفخشذ بن سام بن نوح . قال ابن إسحاق : جزمهم بن يقطن بن عيثر
ابن شالخ و [يقطن هو ^(١)] قحطان بن عيثر بن شالخ .

قال ابن إسحاق :

عمر لإسماعيل
عليه السلام
ومدنيته

وكان عمر إسماعيل فيما يذكرون مئة سنة وثلاثين سنة ، ثم مات رحمة الله
وبركاته عليه ، ودُفن في الحجر ^(٢) مع أمه هاجر ، رحمهم الله تعالى .

قال ابن هشام :

موطن هاجر

تقول العرب : هاجر وآجر ، فيبدلون الألف من الميم ، كما قالوا : هراق
الماء ، وأراق الماء وغيره . وهاجر من أهل معمر .

قال ابن هشام : حدثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن طيبة ^(٣) عن عمر
مولى عقرة ^(٤) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

وصات الرسول
صلى الله عليه
وسلم بأهل
مصر وسبب
ذلك

الله الله في أهل القمّة ، أهل المدرّة السوداء الشّعيم الجهاد ^(٥) ، فإن لهم
نسباً وصهراً .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الحبر (بالكسر ثم السكون وراء) : حجر الكعبة ، وهو ما تركت فريش في بنائها
من أساس إبراهيم عليه السلام ، وحجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة فسمى حجراً لذلك .
لكن فيه زيادة على ما في البيت ، وقد كان ابن الزبير أدخله في الكعبة حين بناها ، فلما هدم
الحجاج بناه رده إلى ما كان عليه في الجاهلية . (راجع معجم البلدان) .

(٣) ابن طيبة (بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء الثلاثة من تنبها وفتح العين المهملة وبعدها
هاء ساكنة) : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن طيبة بن عتبة بن هبة الحضرمي الفارقي
المصري ، وكان مكثراً من الحديث والأخبار والرواية ، وكان أبو جعفر المنصور قد ولاء القضاء ،
بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومئة ، وهو أول قاض ولي بمصر من قبل الخليفة ،
وصرف عن القضاء في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة . وكان أول قاض حضر
لنظر الهلال في شهر رمضان . توفي بمصر سنة سبعين ومئة ، وقيل أربع وسبعين . وكان
عمره إحدى وثمانين سنة ، وكان مولده سنة سبع وتسعين (راجع ابن خلكان) .

(٤) هي غفرة بنت بلال . وقيل أختها . مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه . (راجع شرح
السيرة ، والروض الأثف) .

(٥) المدرّة (هنا) : البلدة . والسهم : السود ، واحد : أسهم وسجاء . والجهاد : الذين
في شمرهم تكبير .

قال عمر مولى عُفْرَة :

نسبهم ، أن أم إسماعيل النبي - صلى الله عليه وسلم - منهم . وصهرهم ،
أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - تَسَرَّرَ ^(١) فيهم .
قال ابن لَبَيْعَة :

٥ . أم إسماعيل : هاجرُ ، من أم العرب ^(٢) ، قرية كانت أمام القرما ^(٣)
من مصر . وأم إبراهيم : مارية ^(٤) مصرية النبي - صلى الله عليه وآله وسلم
التي أهداها له القوقس من حَنَنٍ ^(٥) من كورة أنصنا ^(٦) .
قال ابن إسحاق حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري أن
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، ثم السلمي حدثني أن
١٠ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

- (١) يقال : تسرر الرجل وتسرى : إذا اتخذ أمة لفراسه .
(٢) ويقال فيها « أم البريك » كما يقال إنها من قرية يقال لها « ياق » عند أم دين .
(راجع معجم البلدان) .
(٣) القرما أو الطينة (Péluse ou Avaris) مدينة بمصر من شرق ، بعد عن
١٥ ساحل بحر الروم بقدر ميلين ، كان لها ميناء عامر ، ويصل إليها فرع من النيل مسمى باسمها
اليوناني (ييلوزة) أي الطينة ، وكانت في زمن الفراعنة حصن مصر من جهة الشرق ، ولذلك
وقعت بها جملة وقائع حرية في جميع أزمنة التاريخ المصري ، وتعرف الآن بـ « القرما » ويقال
إن فيها قبر أم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقبر جالينوس الحكيم . وفيها ولد بطليموس
الفلوذي (Claude Ptolemee) الفلكي المصهور ، صاحب كتاب المجسطي ، من أهل
٢٠ القرن الثاني من الميلاد . (راجع فهرست المصنف الجغرافي لأمين بك واصف) .
(٤) هي مارية بنت شمعون (والليرة يتخفيف الياء : البرة الفتية . وبالتشديد : للساء . يقال : قطاعة
مارية ، أي لساء) . وسبب إهدائها إلى النبي أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى القوقس (واسمه
جريج بن ميناء) حاطب بن أبي بقتة ، وجبا مولى أبي رهم الفخاري ، فآثر القوقس الإسلام ،
وأهدى مهمما إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقلته ، التي يقال لها دلدل ، ومارية ، كما أهدى إليه
٢٥ أيضا قنصا من قوارير ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرب فيه (عن الروض الأضف) .
(٥) حَنَنٌ : قرية من قرى الصعيد ، وقيل : تَلْحِيَة من نواحي مصر ، وفي الحديث : أهدى
القوقس إلى النبي صلى الله عليه وسلم مارية من حَنَنٍ من رستاق أنصنا ، وكلم الحسن بن علي
رضي الله عنه معاوية لأهل حَنَنٍ ، فوضع عنهم خراج الأرض .
(٦) أنصنا (بالفتح ثم السكون وكسر الصاد للهجمة ويبدعها التون بمقصورا) : مدينة من نواحي
٣٠ الصعيد على شريق النيل ، ويقال إنها كانت مدينة السحرة ، ينسب إليها كثير من أهل العلم ،
منهم : أبو طاهر الحسين بن أحمد بن سليمان بن هاشم الأنصاري المعروف بالطبري .

إذا أقتسمت مصر فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمةً ورحماً . قتلت لحد
ابن مسلم الزهري . : ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ؟
قال : كانت هاجر أم إسماعيل منهم .

أهل العرب

قال ابن هشام :

فالعرب كلها من ولد إسماعيل وقحطان : وبعض أهل اليمن يقول : قحطان
من ولد إسماعيل ، ويقول : إسماعيل أبو العرب كلها :

قال ابن إسحاق :

عاز بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، وثمود وجديس ابنا عابر^(١) بن
إرم بن سام بن نوح ، وطسّم وعملّاق وأميم بنو لاوذ بن سام بن نوح : عرب
كلهم . فولد نابت بن إسماعيل : يشجب بن نابت ، فولد يشجب : يعرب بن
يشجب ، فولد يعرب : تيرح بن يعرب ، فولد تيرح : ناحور بن تيرح ، فولد
ناحور : مقوم بن ناحور ، فولد مقوم : أدد بن مقوم ، فولد أدد : عدنان
ابن أدد^(٢) . قال ابن هشام : ويقال : عدنان بن أدد .

أولاد عدنان

قال ابن إسحاق :

فن عدنان تفرقت القبائل من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ،
فولد عدنان رجلين : معد بن عدنان ، وعك بن عدنان .

موطن عك

قال ابن هشام :

فصارت عك في دار اليمن ، وذلك أن عكا تزوج في الأشعريين ، فأقام
فيهم ، فصارت الدار واللغة واحدة ، والأشعريون بنو أشعر بن نبت بن أدد بن

٢٠

(١) في ١ : « عاز » .

(٢) بعد مساق ابن تقيّة في كتابه « المعارف » هذه السلسلة ، متقفا فيها مع ما هنا إلا في
القليل ، ساق رأيا آخر في نسب عدنان يختلف عن هنا ويتعنى إلى قيدار بن إسماعيل بدلا
من نابت ، وهذا ما ذهب إليه الجواني في كتابه « أصول الأحساب » ، والامام محمد الزبيدي في
كتاب « روضة الألباب » .

زيد^(١) بن هَمَيْسَع^(٢) بن عمرو بن عَرِيب^(٣) بن يَسْجُب بن زَيْد بن كَهْلَان بن
سَبَأ بن يَسْجُب بن يَعْرَب بن قِطْطَان ؛ ويقال : أشعر^(٤) : نَبَت بن أَدَد ؛
ويقال : أشعر ابن مالك . ومالك : مَذْحِج بن أَدَد بن زيد بن هَمَيْسَع . ويقال :
أشعر ابن^(٥) سَبَأ بن يَسْجُب .

٥ وأنشدني أبو حُرَيْرَةَ خَلَفَ الْأَحْمَرُ وَأَبُو حَبِيدَةَ ، لِمَبَاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ، أَحَدِ
بَنِي سَلِيمِ بْنِ مَنصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ حَصَّةِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارِ
ابْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ ، يَفْخَرُ بِعَكٍّ :

وعكَّ بن عدنان الذين تلقبوا^(٦) بقسطن حتى طردوا كل مطرد
وهذا البيت في قصيدة له . وغسان : ماء بَسَدَ مَارِبِ^(٧) باليمن ، كان شُرْباً لَوْلَدِ

١٠ (١) ويقال فيه : زيد (بالنون) كما يقال إنه هو الحميسع . (راجع الروض الأثف) .

(٢) كذا في ا وهي الرواية التي اتفقت عليها المراجع التي بين أيدينا ، وفي م : مسع
ولم نجد مرجحاً يؤيد هذه الرواية . والحميسع يفتح الهاء على وزن السميع ، وبسبب النسابة
يروى بالضم والصواب التفتح . (راجع أصول الأحياب) .

(٣) الذي في أصول الأحياب : « يسجب بن عريب » .

١٥ (٤) كذا في ا . وهذا مذهب إليه الجواني في كتابه أصول الأحياب ، وقد ذكر أن
أولاد أَدَد م : مالك (منجج) وأشعر (نبت) وطين (جلهمة) ومرة . وفي م ، ر : أشعر
ابن نبت ، والظاهر أن كلمة « بن » مقحمة .

(٥) في أصول الأحياب : أن هذا رأى الصليح ، وأنه رأى خاطئ .

(٦) كذا في أصول الأحياب . وفي الأصل : « تلعبوا » .

٢٠ (٧) قال المرحوم أمين بك واصف في كتابه فهرست للمجمع الجغرافي : « سَبَأٌ أو مَارِبٌ ،
أو مارب من غير همز ، (وهو الصحيح فيه) : مدينة كانت بقرب موقع صنعاء باليمن ، بناها
عبد شمس بن يسجب من ملوك حير ، وهو الذي بنى أيضاً الد الكبير لتخزين مياه الأمطار .
واشتهر يوماً فكان الفرق الصغير المعروف بسيل اليرم ، وتفرقت على أثره قبائل بني قحطان
فكان منهم أهل الحيرة على الفرات ، وأهل غسان بإبادة الشام ، ولا يزال آثار الد باقية .
وقال في موضع آخر :

٣٥ « لما تفرق بنو قحطان بسيل اليرم رحل آل جفنة من اليمن ، والأزد من بني كهلان ، إلى الشام
ونزلوا بماء يقال له غسان ، فسماوه ، وأقاموا بإبادة الشام ، وتزوجوا مع شليح ، فظلمهم على
أمرهم ، وأخرجهم من ديارهم ، وبقى الفاسقة ملوكا بالشام أكثر من أربعين سنة ، وأولهم
جفنة بن عمرو بن ثعلبة ، وآخرهم جيلة السادس ابن الأبيهم ، صاحب الحديث المشهور مع عمر بن
الخطاب في إسلامه وتصرفه وفراره إلى الروم ، وقد سقنا الرأيين هنا لما بينهما من خلاف .

مازن بن الأشد بن القوث فسموا به ؛ ويقال : غسان : ماء بالمثل^(١) قريب من الجحفة^(٢) ، والذين شربوا منه^(٣) فسموا به قبائل من ولد مازن بن الأشد^(٤) ابن القوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان . قال حسان بن ثابت الأنصاري - والأنصار بنو الأوس والخزرج ، ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن أمريئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأشد بن القوث - :

إِذَا سَأَلْتَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ يُجِبُّ الْأَشَدُّ نَسَبُتْنَا وَالْمَاءُ غَسَّانُ^(٥)

وهذا البيت في أبيات له .

قالت اليمن : وبعض عك ، وهم الذين بخراسان منهم ، عك بن عدنان بن عبد الله بن الأشد بن القوث^(٦) ؛ ويقال : عدنان^(٧) بن عبد الله^(٨) بن الأشد بن القوث .

(١) المثلل (بالضم ثم الفتح وفتح اللام أيضاً) : جبل وراء عزور (واد قريب من المدينة) يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . قال الهمزي :

أَلَا قُلْ لِمَنْ أَمْسَى بِمَكَّةَ طَاعِنًا وَمِنْ جَاءَ مِنْ عَمْقٍ وَهَبَ الْمَلَلُ
دَعُوا الْحِجَّ لِاسْتَهْلَكُوا تَقَاتِكُمْ فَسَاحِجَ هَذَا الْهَامِ بِالْطَّهْلِ

(٢) راجع معجم البلدان ومعجم ما استعجم .

(٣) الجحفة (بالضم ثم السكون والفاء) : قرية كانت كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ، فإن مروا بالمدينة فيقاتهم ذو الخليفة ، وكان اسمها مهيبة ، ولما سميت الجحفة لأن السيل اجتفها وحمل أهلها في يمتي الأعوام ، وهي الآن خرابه . (عن معجم البلدان) .

(٤) كنا في أ . وفي م ، ر : « . . . شربوا منه ثم عذبوا فسموا به . . . الخ » والظاهر أن كلمة تمزبوا مقحمة .

(٥) ويقال فيه الأزد أيضاً .

(٦) وقبل هذا البيت :

يَا أَخْتَ آلِ فِرَاسٍ إِنِّي وَجِلٌ مِنْ مَعَشَرٍ لَهُمْ فِي الْمَجْدِ بَيَانٌ

(٧) ويهنا قال ابن قتيبة في كتابه للمعارف ، وابن دريد : في الاشتقاق ، والجواني : في أصول الأصحاب .

(٨) كنا في أ . وقد نقله الجواني أيضاً في أصول الأصحاب عن الأقطس الطرابلسي النسابة .

حد ماسبق في الرأي الأول ، وفي م ، ر « عدنان » بالثون .

(٩) في الأصل : « عدنان (عدنان) بن الديث بن عبد الله . . . الخ » . والظاهر أن كلمة « بن الديث » مقحمة ، فكل الذين عرضوا لك بن عدنان الذين في الأزد من النسابة لم يدكروا في نسبهم غير الرأيين السابقين .

٣٠

فولدت معد بن عدنان ^(١) أربعة نفر : نزار بن معد ، وقضاع بن معد ، وكان قضاع بكر ^(٢) معد الذي به يكنى فيما يزعمون ، وقنص بن معد ، وإباد بن معد . فأما قضاع فتيامت إلى حمير بن سبأ - وكان اسم سبأ عبد شمس ، وإنما سمي سبأ ، لأنه أول من سبى في العرب - ابن يشجب ^(٣) بن يعرب بن قحطان .

قضاع

قال ابن هشام :

قالت اليم : وقضاع : قضاع بن مالك بن حمير ^(٤) . وقال عمرو بن مرة ^(٥) الجهمي ، وجهينة ابن زيد بن ليث بن سود بن أشلم بن الحلاف ^(٦) بن قضاع :

(١) لا خلاف بين النساين في أن نزارا هو ابن معد ، وأما سائر ولد معد فتختلف فيهم ، وفي عددهم .

(٢) البكر : أول ولد الرجل ، وأبوه بكر ، والثاني : ولده الثاني ، وأبوه ثنى ، والثالث : ولده الثالث ، ولا يقال للأب ثلث ، كما لا يقال بعد الثالث شيء من هذا .

(٣) في الأصل : « ابن يعرب بن يشجب » . والتصويب عن شرح البيرة .

(٤) يختلف النسايون - كما رأيت - في نسب قضاع ، ففهم من جملة في معد ، ومنهم من نسب إلى مالك بن حمير ، وقد ساق المؤلف قول ابن مرة سندا للرأي الثاني ، وما ينتج به أصحاب الرأي الأول قول زهير :

قضاعية أوأختها مضرية يبرق في حلقها الحطب الجزل
فيه أن قضاع ومضر أخوان ، كما يجتمعون بأشمار كثيرة لليد وغيره . ولكيت يعاتب قضاع على اتساعهم إلى اليم :

(٥) علام ترلم من غير قهر ولاضراء منزلة الجليل

(٦) (الجميل : السبي ، لأنه يحمل من بلد إلى بلد) .

وإذا عرفنا أن امرأة مالك بن حمير - واسمها عكبرة - آتت منه وهي ترضع قضاع ، فتزوجها معد ، فتبناه وتكنى به ، وهذا كثير في العرب - فقد نسب بنو عبد مناة بن كنانة إلى علي بن مسعود بن مازن بن الدثب الأسدي لأنه كان حاضن أبيهم وزوج أمهم - إذا عرفنا هذا استطعنا أن نعرف السر في اختلاف النساين وأن للرأيين نصيبا من الصحة .

(٥) ويكنى أبا مرة ، وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله عنه حديثان أحدهما في أعلام النبوة والآخر : « من ولي أمر الناس فقد باه دون ذوى الحاجة والمثلة والسكنة بسد الله باه دون حاجته وخلته ومسكنه يوم القيامة » .

(٦) يجوز في « الحلاف » قطع الهزمة وكسرها ، كأنه سمي بمصدر الحلف ، ويجوز أن يكون اسم الفاعل من حلف يحلف .

نحن بنو الشيخ المجان الأزهر^(١) قضاة بن مالك بن جبير^(٢)
التيب الغروف غير للفسكو في الحجر المتقوش تحت النذر^(٣)

قال ابن إسحاق : قس بن معد

ونسب النعمان
ابن النذر

وأما قنص بن معد فهلك بقتلهم - فيما يزعم نساب معد - وكان منهم
النعمان بن النذر ملك الحيرة .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري :
أن النعمان بن النذر كان من ولد قنص بن معد . قال ابن هشام : ويقال : قنص .
قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، عن
شيخ من الأنصار من بني زريق أنه حدثه :

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين أتى بسيف النعمان^(٤) بن النذر ،
دعا جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي - وكان جبير من
أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة ، وكان يقول : إنما أخذت النسب من
أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وكان أبو بكر الصديق أنسب العرب -
فسلحه^(٥) إياه - ثم قال : ممن كان - يا جبير ، النعمان بن النذر ؟ فقال : كان
من أشلاء^(٦) قنص بن^(٧) معد .

(١) المجان : الكرم ، والأزهر : للسمور .

(٢) أول هذا الرجز :

يا أيها النعماني ادعنا وأبهر وكن قضايا ولا تنذر

(٣) هذا النطر الأخير ساقط في ١ . وقال ابن الشر لأفلح بن اليعسوب . (راجع

الروى الألف السهلي) .

(٤) وكان ذلك حين اختتم اللان ، وكانت بها حرائب كبرى وخنائره فأخذت ، وكان
فيها خة أسياف لم ير مثلاً ، أحدها هذا السيف . (راجع الطبري) .

(٥) سلحه إياه : قلبه إياه ، وجعله سلاحه .

(٦) الأشلاء : البقيا . وكان السب في هلاك أولاد قنص أنهم لما كثروا وانتفروا بالمجاز
وقعت بينهم وبين بني أبيهم حرب ، وتضايقوا في البلاد ، وأجديت بهم الأرض ، فساروا نحو
سواد العراق ، وذلك أيام ملوك الطوائف ، قاتلهم الأردانيون وبين ملوك الطوائف ،
وأجلهم عن السواد ، وتكلموا بالأشلاء لحقت قبائل العرب ، ودخلوا فيهم ، وانتسبوا إليهم .

(٧) وقيل إن النعمان بن النذر كان من ولد عجم بن قنص ، إلا أن الناس لم يدروا ما عجم ، فعملوا
مكانه لحاء ، فقالوا هو من لحم . (راجع الطبري) .

قال ابن إسحاق :

فأما سائر العرب فيزعمون أنه كان رجلاً من نَحْمٍ ، من ولد ربيعة بن نصر .
فإنه أعلم أى ذلك كان .

قال ابن هشام :

نسب نَحْمٍ بن
عدى

٥ نَحْمٍ أبْنُ عَدَى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن هَمَيْسَع بن عمرو بن
عَرِيب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : نَحْمٍ أبْنُ عَدَى بن
عمرو بن سبأ ؛ ويقال : ربيعة أبْنُ نصر^(١) بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر ،
وكان يخلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن .

أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن

وقصة سد مارب

١٠

وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن - فيما حدثني أبو زيد
الأنصاري - أنه رأى جُرْدًا^(٢) يخفر في سد مارب ، الذى كان يحبس عليهم
الماء ، فيصرفونه حيث شاءوا من أرضهم ، فعلم أنه لا بقاء للسد على ذلك ،
فاعتزم على الثقلة من اليمن ، فكاد قومه ، فأمر أصغرَ ولده إذا أغلظ له
ولطمه أن يقوم إليه فيلطمه ، فعزل أبْنه ما أمره به ؛ فقال عمرو : لا أقوم ببلد
لَطَم وجهي فيه أصغرُ ولدى ، وعرض أمواله . فقال أشراف من أشراف اليمن :
اغتنموا غيبة عمرو ، فاشتروا منه أمواله . وانتقل في ولده وولد ولده . وقالت
الأزد : لا تتخلف عن عمرو بن عامر ، فباعوا أموالهم ، وخرجوا معه ، فساروا
حتى نزلوا بلاد عك مجتازين يرتادون البلدان ، فخارتهم عك ، فكانت حريمهم

٢٠

(١) ويقال : هو نصر بن مالك بن شموذ بن مالك بن عجم بن عمرو بن غنمة من نَحْمٍ .
(راجع الروض الأثف) .

(٢) الجرذ : الذكر من الثعالب .

سَجَالاً^(١) . ففي ذلك قال عباس بن مرداس البيت الذي كتبنا^(٢) . ثم أرتحلوا عنهم ففزعوا في البلدان ، فنزل آل جَفَنَةَ بن عمرو بن عامر الشام ، ونزلت الأوس والخزرج يثرب ، ونزلت خُزَاعَةُ مَرَّةً^(٣) ، ونزلت أزد السَّراةِ السَّراةِ^(٤) ، ونزلت أزد عُثْمَان عُثْمَان ؛ ثم أرسل الله تعالى على السدِّ السيلَ فودمه ، فقيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَهُمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ » .
والعرم : السد ، واحدة : عَرْمَةٌ ، فيما حدثني أبو عُبَيْدَةَ .

قال الأعشى : أعشى بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زيار بن معد . ١٠
قال ابن هشام : ويقال : أفصى بن دُعْمَى بن^(٥) جديلة - واسم الأعشى مَبْنُون ابن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة : وفي ذلك للموتسئ أسوؤ^(٦) ومأرب عَفَى^(٧) عليها العرم رُحَامٌ بَنَتْهُ لَهَا جَمِيرٌ إِذَا جَاءَ^(٨) مُوَارَهُ لَمْ يَرَمْ فاروى الزروع وأعانبها على سعة ماؤم إذ قسم فصاروا أيادي^(٩) ما يقسِدرو ن منه على شرب^(١٠) طفلي فطم

(١) السجال : أن يلب هؤلاء مرة هؤلاء مرة ، وأصله من المساجلة في الاستقاء ، وهو أن يخرج للقتل من الماء مثل ما يخرج صاحبه .

(٢) راجع هذا البيت والتعليق عليه (ص ٩ من هذا الجزء) .

(٣) مر : هو الذي يقال له سر الظهران ، ومر ظهران ، وهو موضع على مرحلة من مكة . ٢٠
(٤) قال الأصمسي : الطود : جبل مفرد على عرفة يقال له صنعا ، يقال له السراة ، وأعانبني بذلك لموه ، يقال له سراة هيف ، ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الأزد . (راجع معجم البلدان) .

(٥) وعلى هذا الرأي ابن دريد في كتابه « الاشتقاق » .

(٦) الموتسئ : اللقيط . والإسوة (بالكسر والضم) : الاختداء . ٢٥

(٧) ويروي : « نقي » ومناهما : نحي .

(٨) مواره (ضم الميم وفتحها) : تلالهم مائه وتوجهه .

(٩) أيادي : متفرقين .

(١٠) العرب (بالضم) : للصدر . و (بالكسر) : الحظ والتعصب من الماء .

وهذه الآيات في قصيدة له .

وقال أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلْت التَّغَنِي - واسم ثَقِيف قَيْس بن مَثَبَة بن بكر بن
هوازن بن مَنصور بن عِكْرمة بن خَصْفة بن قيس بن عِيلان بن مُضَر بن
نِزار بن معد بن عدنان :

مِنْ سَبَأِ الْحَاضِرِينَ مَلُوبٍ إِذْ يَبْتَثُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْقَرِمَا ^(١)

وهذا البيت في قصيدة له . وتُرْوَى لِلنَّابِغَةِ الْجُمُودِي ، واسم قَيْس بن عبد الله
أحد بني جُمُودَة بن كعب بن رَبِيعَة بن عامر بن صَعْمَة بن معاوية بن بكر
ابن هوازن .

وهو حديث طويل ، منغى من استقصائه ما ذكرت من الاختصار .

١٠ أمر ربِيعَة بن نصر ملك اليمَن وقصة شق وسطيح

الكاكنتين معه

قال ابن إسحاق :

• رؤيا ربِيعَة
ابن نصر

وكان ربِيعَة بن نصر ملك اليمَن بين أضعاف ملوك التَّيَّامَة ، فرأى رؤيا هالته
وَفَطَحَ ^(٢) بها ، فلم يَدَعْ كاهنًا ، ولا ساحرًا ، ولا عاكفًا ^(٣) ، ولا منجمًا من أهل
مملكته إلا جمعه إليه ، فقال لهم : إني قد رأيت رؤيا هالتي ، وَفَطَحْتُ بها ،
وَأَخْبَرُونِي بها وبتأويلها ؛ قالوا له : اقصصها علينا نخبرك بتأويلها ؛ قال : إني إن
أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خيركم عن تأويلها ، فإنه لا يعرف تأويلها إلا مَنْ عَرَفَهَا
قبل أن أخبر بها . فقال له رجل منهم : فإن كان الملك يريد هذا فليبعث إلي

(١) في هذا البيت شاهد على أن الهمزة على الياء .

(٢) يقال فطح بالأمر (كلم) : إذا اشتد عليه .

(٣) العاكف : الذي يزجر الطير .

سَطِيجٌ ^(١) وَشَقٌ ^(٢) ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْهَا ، فَهَذَا يُخْبِرُنَاهُ بِمَا سَأَلَ عَنْهُ .

وَأَسْمَ سَطِيجَ رَيْعِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مَالِزِ بْنِ ذُنُبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ
نَسْبِ سَطِيجَ
وَشَقِ
مَالِزِ بْنِ غَسَّانَ .

وَشَقٌ ابْنُ صَبِّ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ رُحْمَ بْنِ أَفْرَكِ بْنِ قَسَرَ ^(٣) بْنِ عَبْقَرَ بْنِ أَعْمَارَ
ابْنِ نَزَارَ ^(٤) ، وَأَعْمَارُ أَبُو بَجِيلَةَ وَخَثَمَ .

نَسْبِ بَجِيلَةَ قَالَ ابْنُ هِشَامَ :

وَقَالَتْ : الْبَيْنُ : وَبَجِيلَةُ : [بَنُو] ^(٥) أَعْمَارُ بْنُ إِدْرَاشَ بْنِ لِحْيَانَ ^(٦) بْنِ عَمْرِو
ابْنِ الْفَوْثِ بْنِ نَبْتٍ ^(٧) بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ ؛ وَيُقَالُ : إِدْرَاشُ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ لِحْيَانَ بْنِ الْفَوْثِ ^(٨) . وَدَارُ بَجِيلَةَ وَخَثَمَ يَمَانِيَّةٌ .

رَبِيعَةَ بْنِ نَصْرِ
وَسَطِيجَ
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

فَبِتَ الْبَيْمَاءُ ، فَهَدَمَ عَلَيْهِ سَطِيجٌ قَبْلَ شِقْ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا ١٠
هَاتِنِ وَقَطَعْتُ بِهَا ، فَأَخْبَرَنِي بِهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ أَصَبْتَهَا أَصَبْتَ تَأْوِيلَهَا . قَالَ :
أَفْضَلُ ، رَأَيْتُ حَمَمَةً ^(٩) خَرَجَتْ مِنْ ظِلَّةٍ ^(١٠) ، فَوَقَعَتْ بِأَرْضِ نَهْمَةٍ ^(١١) ،

(١) يُقَالُ : إِذَا سَمِيَ سَطِيجًا لَأَنَّهُ كَانَ كَالْبَغْضَةِ لِلْقَاعَةِ عَلَى الْأَرْضِ ، فَكَأَنَّهُ سَطِجَ
عَلَيْهَا ، وَيُرْوَى عَنْ وَهْبِ بْنِ مِهْزَنٍ أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ لِسَطِيجَ : أَتَى لَكَ هَذَا الْعِلْمُ ؟ فَقَالَ : لِي
صَاحِبٌ مِنَ الْجِنِّ اسْتَمَعَ أَنْبَارَ السَّمَاءِ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ حِينَ كَلَّمَاهُ تَعَالَى مِنْهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
فَهُوَ يُؤَدِّي إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ مَا يُؤَدِّيهِ ، وَقَدْ وَلَدَ هُوَ وَشَقٌ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَتْ فِيهِ طَرِيفَةُ الْكَاهِنَةِ ١٥
أَسْرَةَ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ .

(٢) يُقَالُ إِنَّهُ سَمِيَ كَذَلِكَ لَأَنَّهُ كَانَ كَشَقِ إِنْسَانٍ ، كَمَا يُقَالُ إِنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ كَانَ
مِنْ وَلَدِهِ .

(٣) كَذَا فِي ١ - وَفِي م ، ر : « قَيْسٍ » .

(٤) كَذَا فِي م ، ر : وَهُوَ إِحْدَى رَوَايَاتِ الْمَلْفَارِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ . وَفِي ١ : « أَعْمَارُ بْنُ أَرَّاشٍ » . ٢٠

(٥) زِيَادَةُ يَحْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٦) سَأَلَ ابْنُ حُرَيْدٍ هَذَا الرَّأْيَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ « لِحْيَانَ » .

(٧) كَذَا فِي ١ وَالْإِسْطِخْاقَ لِابْنِ حُرَيْدٍ . وَفِي م ، ر : « نَابِتٌ » .

(٨) وَيُقَالُ أَيْضًا فِي نَسْبِ بَجِيلَةَ وَخَثَمَ لِبَيْمَاءَ لِيَا لَأَعْبَارَ ، وَلِأَعْمَارَ مَا جَلِيفَانَ لَوْلَاهُ . (رَاجِعِ
الْمَلْفَارِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ) . ٢٥

(٩) الْحَمَّةُ : الْحَمَّةُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ لَحْمَةً فِيهَا ظَنَ .

(١٠) مِنْ ظِلَّةٍ : أَيُّ مِنْ ظِلَامٍ ، يَعْنِي مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ ؛ يُرِيدُ خُرُوجَ عَسْكَرِ الْمُهَبِّشَةِ مِنْ
أَرْضِ الْيَمَانِ .

(١١) التَّهْمَةُ : الْأَرْضُ الْمُتَصَوِّبَةُ نَحْوَ الْبَحْرِ .

فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلَّ ذَاتٍ ^(١) جُجِّعَهُ ؛ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا أَخْطَأْتَ مِنْهَا شَيْئًا
يَا سَطِيحَ ، فَمَا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِهَا ؟ قَالَ : أَخْلَفَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ ^(٢) مِنْ حَشَشٍ ،
لِتَهْبِطَنَّ أَرْضُكَ الْحَبِشَ ^(٣) ، فَلَتَمْلِكُنَّ مَا بَيْنَ أُبَيْنَ ^(٤) إِلَى جُرَشَ ^(٥) ؛ قَالَ لَهُ
الْمَلِكُ : وَأَيْنِكَ يَا سَطِيحَ ، إِنْ هَذَا لَنَا نَافِثٌ مُوجِعٌ ، فَتَى هُوَ كَأَنَّ ؟ أَتَى زَمَانِي
هَذَا أَمْ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ بَعْدَهُ بِحِينَ ، أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ ، يَمُضِينَ مِنْ
السَّنِينَ ؛ قَالَ : أَقِيلُومَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِهِمْ أَمْ يَنْقَطِعُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ يَنْقَطِعُ لِبُضْعِ
وَسَبْعِينَ مِنَ السَّنِينَ ، ثُمَّ يُقْتَلُونَ وَيُجْرَجُونَ مِنْهَا هَارِبِينَ ؛ قَالَ : وَمَنْ يَكِلِي ذَلِكَ
مِنْ قَتْلِهِمْ وَإِخْرَاجِهِمْ ؟ قَالَ : يَلِيهِ إِرَمَ [بَنَ] ^(٦) ذِي يَزَنَ ^(٧) ، يُخْرِجُهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ

(١) قَالَ «كُلَّ ذَاتٍ» لِأَنَّهُ اقْصَدَ إِلَى النَّفْسِ وَالنَّسَةِ ، وَدَخَلَ فِيهِ جَمِيعُ ذَوَاتِ الْأَرْوَاحِ .
(٢) (عَنِ الرُّوَسِ الْأَقْفِ) .

(٣) الْحَرَّةُ : أَرْضٌ فِيهَا حَبَاوَةٌ سَوْدٌ .

(٤) يُقَالُ لَهُمْ يَتَوَحَّشُ بَنُ كَوْشَ بَنِ حَامَ بَنِ فَوْحَ ، وَهِيَ مَحِيتُ الْحَبِشَةِ .

(٥) أُبَيْنَ (يَجْتَمِعُ أَوَّلُهُ وَيَكْسَرُ ، وَيُقَالُ : بَيْنَ ، وَذَكَرَهُ سَيَبَوَهُ فِي الْأَشْئَةِ بِكَسْرِ الْحَبْزَةِ ،
وَلَا يَسِرُّ أَمَلُ الْبَيْنِ غَيْرَ الْفَتْحِ ، وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : سَأَلْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ : كَيْفَ تَقُولُ : عَدَنُ
أَبَيْنَ أَوْ لَابَيْنَ ؟ قَالَ : «أَبَيْنَ وَلاِبَيْنَ جَمِيعًا» : خِلَافَ الْبَالَيْنِ مِنْهُ عَدَنُ ، يُقَالُ لَهُ مِثْلُ بَالَيْنِ
ابْنِ زُهَيْرٍ بَنِ أَيْمَنَ . وَقَالَ الطَّبَرِيُّ : عَدَنُ وَأَبَيْنَ ابْنَا عَدْنَانَ بَنِ أَدَدَ ، وَأَنْفَدَ الْقُرَاءُ :

مَا مِنْ أُنْثَى بَيْنَ مِصْرَ وَعَالِجَ وَأَبَيْنَ إِلَّا قَدَ تَرَكْنَا لَهُمْ وَتَرَا

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَزْدَ أَزْدَ شَتُوَّةَ فَمَا صَرَبُوا بِسِلَاحٍ عَلَى لِقَاءِ خَمْرَا

وَقَالَ عِمْرَةُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيُّ الْفَاهِشُ : أَبَيْنَ : مَوْضِعٌ فِي جَبَلِ عَدَنَ . (عَنِ مَعْجَمِ الْجَلَانِ) .

(٥) جُرَشَ (بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ وَشَيْنٌ مَجْمُوعَةٌ) : مِنْ مَخَالِفِ الْبَيْنِ مِنْ جِهَةِ مَكَّةَ ، وَقِيلَ : هِيَ
مَدِينَةُ عَطِيَّةَ الْبَالَيْنِ ، وَوَلَايَةٌ وَاسِعَةٌ ، وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ السَّيْرِ : أَنَّ تَبْعًا لِأَسَدَ بَنِ كَلْبٍ كَرِبَ
خَرَجَ مِنَ الْبَالَيْنِ غَزَاوًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِجُرَشَ ، وَهِيَ إِذْ ذَاكَ خَرِيبَةٌ وَهِيَ حَالَةٌ حَوَالِهَا ، خَلَبَ جَمَاعَةً
مِمَّنْ كَانَ صَاحِبُهُ رَأَى فِيهِمْ ضَغَفًا ، وَقَالَ : اجْرُسُوا هَاهُنَا ، أَيْ أَهْمُوا ؛ فَسَمِيَتْ جُرَشَ بِذَلِكَ ،
وَلَمْ أَجِدْ فِي الْقَوَائِمِ مَنْ قَالَ إِنَّ الْجُرَشَ الْقَطَامُ .

(٢٥) وَقَالَ أَبُو النَّسْرِ هَشَامُ : جُرَشَ : أَرْضٌ سَكَنَهَا يَتَوَحَّشُ بَنُ أَسْلَمَ ، فَغَلَبَتْ عَلَى اسْمِهِمْ ،
وَهُوَ جُرَشُ ، وَاسْمُهُ مِنْهُ بَنُ أَسْلَمَ بَنُ زَيْدَ ، وَإِلَى هَذِهِ الْقَبِيلَةِ يَنْسَبُ الْفَارَزْدَاقُ بْنُ رَيْمَةَ . وَتَنَحَّضَتْ
جُرَشُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سِتَّةِ عَشَرَ لَهْجَةً .

(٦) زِيَادَةُ يَتَضَعُهَا السِّيَاقُ .

(٧) الْمُرُوفُ : سَيْفٌ بَنُ ذِي يَزَنَ ، وَلَسَكَنَهُ جَمَلُهُ لِأَمَامِهَا لِأَنَّ الْأَرَمَ هَوَالِجُهُ ، فَدَعَاهُ بِذَلِكَ ،
وَلَمَّا أَنَّ يَكُونُ أَرَادَ تَشْبِيهِهُ بِمَا لَرَمَ فِي عَظَمِ الْحَقِّ وَالْقُوَّةِ . (رَاجِعْ إِلَى الرُّوَسِ الْأَقْفِ) .

عَدَنَ ، فلا يترك أحداً منهم باليمن ؟ قال : أفيلوم ذلك من سلطانه أم ينقطع ؟
 قال : لا ، بل ينقطع ؛ قال : ومن ينقطعه ؟ قال : نبي^(١) زكي ، يأتيه الوحي من
 قِبَلِ الْعِلْيَ ؛ قال : ومن هذا النبي ؟ قال : رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك
 ابن النضر ، يكون للملك في قومه إلى آخر الدهر ؛ قال : وهل للدهر من آخر ؟
 قال : نعم ، يوم يجتمع فيه الأولون والآخرون ، يسعد فيه المحسنون ، ويسقى فيه
 السُّيُوت ؛ قال : أحق ما تخبرني ؟ قال : نعم ، والشفق والنسق ، والفلق إذا
 أنشأ ، إن ما أنباتك به لحق .

ريمة بن نصر
 وشق

ثم قدم عليه شق ، فقال له كقوله لسطيح ، وكتمه ما قال سطيح ، لينظر
 أينفان أم يمتلفان ؟ قال : نعم ، رأيت تحمه ، خرجت من ظله ، فوقت بين
 روضة وأكمه ، فأكلت منها كل ذات نسمة .

١٠

قال : فلما قال له ذلك عرف أنهما قد اتفقا ، وأن قولهما واحد ، إلا أن
 سطيحاً قال : « وقعت بأرض تهمة ، فأكلت منها كل ذات هُجمه » . وقال
 شق : « وقعت بين روضة وأكمه ، فأكلت منها كل ذات نسمة » .

فقال له الملك : ما أخطأت يا شق منها شيئاً ، فما عندك في تأويلها ؟ قال :
 أحلف بما بين الحرتين من إنسان ، لينزلن أرضكم السودان ، فليغلبن على كل
 طفة^(٢) البنان ، وليملكن ما بين أميين إلى نجران .

فقال له الملك : وأبيك يا شق ، إن هذا لنا لفائظ موجب ، فقي هو كاش ؟
 أتى زمني أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بزمان ، ثم يستنقذكم منهم عظيم
 فوشان ، ويذيقهم أشدَّ الهوان ؛ قال : ومن هذا العظيم الشأن ؟ قال : غلام

(١) قد عمر سطيح زماناً طويلاً بعد هذا الحديث ، حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ،
 وحق رأى كسرى أنوشروان ما رأى من ارتعاش الإيوان ، وغرور النيران ، فأرسل كسرى
 عبد المسيح بن عمرو - وكان سطيح من أحوال عبد المسيح - فقدم عبد المسيح على سطيح ،
 وقد أنشق على اللوت ، وله معه حديث تراه مبسوطاً في كتب التاريخ .
 (٢) الطفة : النخلة الرخوة .

ليس بدني، ولا مدني^(١)، يخرج عليهم من بيت ذي يزن. [فلا يترك أحدا منهم بالين] ^(٢)؛ قال: أفيدوم سلطانه أم ينقطع؟ قال: بل ينقطع برسول مرسل، يأتي بالحق والعدل، بين أهل الدين والفضل، يكون الملك في قومه إلى يوم القتل؛ قال: وما يوم القتل؟ قال: يوم تُجرى فيه الولاة، ويدعى فيه من السماء بدعوات، يسمع منها الأحياء والأموات، ويجمع فيه بين الناس للبيقات، يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات؛ قال أحق ماتنول؛ قال: إني ورب السماء والأرض، وما بينهما من رفيع وخف، إن ما أنباتك به لحق ما فيه أمض. قال ابن هشام: أمض: يعني شكاً، هذا بلغة حمير، وقال أبو عمرو: أمض، أي باطل.

١٠ فوقع في قس ربيعة بن نصر ما قالا. فجهر بنيه وأهل بيته إلى العراق بما [هيرة ربيعة] يصلحهم، وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاذ، ابن نصر إلى العراق فأسكنهم الحيرة.

فن قبيلة ولد ربيعة بن نصر النعمان بن النذر، فهو في نسب الين وعلمهم^(٣): النعمان بن النذر بن النعمان بن النذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة ابن نصر، ذلك الملك. ١٥

قال ابن هشام: النعمان ابن النذر بن النذر، فإنا أخبرني خلف الأحمر.

استيلاء أبي كرب تبار أسعد على ملك الين وغزوه إلى يثرب

قال ابن إسحاق:

٢٠ فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك الين كله إلى حسان بن تبار أسعد^(٤) نسب تبار

(١) اللدني: « بصيغة اسم الفاعل » المصير في الأمور أو الذي يتبع خبيثها. وفي ابن الأثير: « من » من أزننته بكذا: أي اتهمته به.

(٢) زيادة عن ١.

(٣) كذا في ١. وفي م، ر، ط: « غلبهم » ولا معنى لها.

(٤) تبار أسعد: اسمان جلا اسماء واحداً كما في الحال في معنى كرب. وتبار من البتة، وهي الذكاء والفتنة.

أبي كرب - وتَبَنَّ أسعدهُو تَبَنَّ الآخر - ابن كُلِّي كَرَب ^(١) بن زيد، وزيد هو
تَبَنَّ الأول بن عمرو ذي ^(٢) الأذعار ^(٣) بن أبرهة ذي النثار بن ^(٤) الرّيش - قال
ابن هشام : ويقال الرّاش - قال ابن إسحاق : ابن عدى ^(٥) بن صيفي بن سبأ
الأصغر بن كعب، كهف الظلم ^(٦)، بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن
معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن النّوّث بن قطن بن عريب بن
زُهَيْر بن أَيْمَن بن المَيْسَع بن الرّحْمَجج، والرّحْمَجج ^(٧) : حَيْر بن سبأ الأكبر
ابن يَرْب بن يَشْجُب بن قَطَّان .

قال ابن هشام : يَشْجُب ^(٨) : أبْن يعرب بن قَطَّان .

ثىء من سيرة
تلك قال ابن إسحاق :

وتَبَنَّ أسعد أبو كَرَب الذى قدم المدينة ، وساق الحَيْرين من يهود
[المدينة] ^(٩) إلى اليمن ، وعمر البيت الحرام وكساه ، وكان ملكه قبل ملك
زَيْعَة بن نَضْر ^(١٠) .

(١) كفا في جميع المراجع التي بين أيدينا ، وفي الأصل « كليكرب » وهو تعريف .
(٢) اتفق أبو الفداء وابن جرير مع ابن إسحاق على أن ذا الأذعار هو عمرو ، وخالفهما
المسعودي في « مروج الذهب » فقال إن اسمه البدر بن أبرهة ، كما ذهب ابن دريد في كتابه
« الاشتقاق » إلى أن ذا الأذعار هو تبع ، ولم يقف الخلاف في المراجع التي بين أيدينا عند هذا
في ملوك اليمن ، بل تجاوزوه إلى كثير غيره رأينا عدم إثباته إذ لا طائل تحته .
(٣) سمى ذا الأذعار لأنه - كما زعم ابن الكلبي - جلب النّسائس إلى اليمن فذعر الناس ،
وهو قول يحتاج إلى تمحيص . (راجع الاشتقاق ، وشرح السيرة لأبي ذر) .
(٤) قيل سمى ذا النثار لأنه غزا غزوا مجيدا ، وكان يبنى على طريقه النار ليستدل به إذا
رجع . (عن شرح السيرة) .

(٥) في الطبري « قيس » .
(٦) يريد أن الظالم كان يلجأ إليه ، ويعتمد عليه ، فينصره .
(٧) ليست الثور في الرحيمج زائفة ، بل هو من قولهم : امرئحج الرجل في أمره : إذا جدد
فيه . (عن الاشتقاق) .

(٨) وعلى هذا الرأي جميع المراجع التي بين أيدينا .
(٩) زيادة عن : ! .
(١٠) الذى في مروج الذهب : أن تبع بن حسان بن كلثي كرب هو صاحب هذه الحادثة .

قال ابن هشام : وهو الذي يقال له :

لَيْتَ حَقِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسَدَّ خَيْرُهُ حَبْلَهُ ^(١)

غضب نبان

على أهل

المدينة بسبب

ذلك

قال ابن إسحاق :

وكان قد جعل طريقه - حين أقبل من المشرق - على المدينة ، وكان قد مر بها في بدايته فلم يسح أهلها ، وخلف بين أظهرهم أبناءه ، فقتل غيلة ، قتلها وهو يجمع لإخراها ، واستئصال أهلها ، وقطع نخلا ^(٢) ؛ فجمع له هذا الخئ من الأنصار ، ورئيسهم عمرو بن طلحة أخو بني النجار ، ثم أحد بني عمرو بن مبدول . واسم مبدول : عامر بن مالك بن النجار ، واسم النجار : تيم الله بن ثعلبة ابن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .

نسب عمرو

ابن طلحة

قال ابن هشام : ١٠

عمرو بن طلحة : عمرو بن معاوية بن عمرو بن عامر بن مالك بن النجار ، وطلحة أمه ، وهي بنت عامر بن زريق ^(٣) بن عبد حارثة بن مالك بن غضب ابن جشم بن الخزرج .

سبب قتال

تبات لأهل

المدينة

قال ابن إسحاق :

١٥ وقد كان رجل من بني عدى بن النجار ، يقال له أحر ، عدا على رجل من أصحاب تبع حين نزل بهم فقتله ، وذلك أنه وجده في عَدْقٍ ^(٤) له يَحْدَهُ ^(٥)

(١) الحبل : الصاد ، وقد نسب هذا البيت إلى الأعشى خطأ ، وإنما هو لمجوز من بني سالم يقال إن اسمها جيلة ، قاله حين جاء مالك بن النجار بنجر تبع .

(٢) وتيل إن تبع لم يقصد غزوها ، وإنما قصد قتل اليهود الذين كانوا فيها ، وذلك لأن الأوس والخزرج كانوا نزلوها معهم حين خرجوا من اليمن على شروط وعهود كانت بينهم ، فلم يف لهم بذلك اليهود واستضافوهم ، فاستضافوا تبع ، فشد ذلك قدمها . كما قيل إن هذا الخبر كان لأبي جيلة النضائي . (راجع شرح الميرة لأبي ذر) .

(٣) كُنا في ١ . وفي م ، ر ، ط : « زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة » .

(٤) العنق (بفتح العين) : النخلة . (وبكسرهما) : الكباش بما عليها من الثمر .

(٥) يحده : يقطعه . ٢٥

فصره بِمَجْهَلِهِ فَتَلَهُ ، وَقَالَ : إِنَّمَا التَّوْمَانُ أَبْرَهُ ^(١) . فَرَادَ ذَلِكَ تَبَعًا حَقًّا عَلَيْهِمْ ، فَاقْتُلُوا . فَزَعَمَ الْأَنْصَارُ أَنَّهُمْ كَانُوا يِقَاتِلُونَهُ بِالنَّهَارِ ، وَيَقْرُونَهُ ^(٢) بِاللَّيْلِ ، فَيُصِجُّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَيَقُولُ : وَاللَّهِ إِنْ قَوْمَنَا لَكِرَامٌ .

- أَصْرَافَتَانِ عَنْ إِهْلَاكِ الْمَدِينَةِ وَشَعْرِ خَالِدٍ فِي ذَلِكَ
- فِينَا تَبَعَ عَلَى ذَلِكَ مَنْ قَاتَلَهُمْ إِذْ جَاءَهُ خَبْرَانِ مِنْ أَجْبَارِ الْيَهُودِ ، مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ - وَقُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ وَالتَّجَامُ ^(٣) وَعَمْرُو ، وَهُوَ هَذَلٌ ^(٤) ، بَنُو الْخَزْرَجِ بْنِ الصَّرِيحِ بْنِ التَّوْمَانِ ^(٥) بَنِ السَّبْطِ بْنِ الْيَسَعِ بْنِ سَعْدِ بْنِ لَإَوَى بْنِ خَيْرِ بْنِ النَّجَّامِ ابْنِ تَنْحُومٍ ^(٦) بْنِ عَزَّازِ بْنِ عِزْزَى بْنِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ يَشْهَرَ بْنِ قَاهَشَ ^(٧) ابْنِ لَإَوَى بْنِ يَعْقُوبَ ، وَهُوَ إِسْرَائِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ - عَالِمَانِ رَاسِخَانِ فِي الْعِلْمِ ، حِينَ مِمَّا بِمَا يَرِيدُ مِنْ إِهْلَاكِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا ، فَحَالَا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لَا تَقُلْ ، فَإِنَّكَ إِنْ أَيْتَ إِلَّا مَا تَرِيدُ حِيلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا ، وَلَمْ نَأْمَنْ عَلَيْكَ عَاجِلَ الْقَوِيَّةِ ؟ قَالَ لَهَا : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ فَحَالَا : هِيَ مَهَاجِرٌ ، نَبِيٌّ يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْحَرَمِ مِنْ قُرَيْشٍ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، تَكُونُ دَارُهُ وَقَرَارُهُ ؛ فَتَنْتَهَى عَنْ ذَلِكَ ، وَرَأَى أَنَّ لَهَا عِلْمًا ، وَأَعْجَبَهُ مَسْمَعُ مِنْهَا ، فَانْصَرَفَ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَاتَّبَعَهَا عَلَى دِينِهَا . قَالَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمُزَيِّ بْنِ غَزِيَّةَ بْنِ عَمْرُو [ابْنِ عَبْدِ] ^(٨) بْنِ عَوْفِ بْنِ خُثَيْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ التَّجَارِ يَفْخَرُ بِعَمْرُو بْنِ طَلَةَ :
- أَمَّا أُمٌّ قَدْ نَهَى ذِكْرَهُ ^(٩) أُمٌّ قَضَى مِنْ لَنَّةٍ وَطَرَةٍ
أُمٌّ تَذَكَّرَتِ الشَّبَابَ وَمَا ذِكْرُكَ الشَّبَابَ أَوْ عَصْرَهُ ! ^(١٠)

(١) أَبْرَهُ : أَصْلُهُ .

(٢) يَقْرُونَهُ : يَضْلِفُونَهُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ نَازِلًا بِهِمْ .

(٣) كَفْنَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « النَّجَامِ » بِالْهَاءِ لِلْمُهْمَلَةِ .

(٤) هُوَ يَشْتَبِهُ الْمَاءَ وَالْهَالِ ، كَأَنَّهُ مُصْدَرُ هَذَا إِذَا اسْتَرَخَتْ شَفْتُهُ . وَعَنْ ابْنِ مَآكُولٍ أَنَّ

أَبِي بَكْرَةَ النَّسَائِيَّ أَنَّهُ يَكُونُ الْهَالُ . (عَنِ الرَّوْضِ الْأَثَرِ) .

(٥) كَفْنَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « التَّوْمَانِ » .

(٦) وَفِي رِوَايَةٍ : « قَاهَشَ » بِالْهَاءِ لِلْمُهْمَلَةِ .

(٧) زِيَادَةٌ عَنِ الطَّبَرِيِّ .

(٨) الذِّكْرُ : جَمْعُ ذِكْرَةٍ (كَغُرْفَةٍ) ، وَهِيَ بِمَعْنَى الذِّكْرِ قِيْضُ النَّيَّانِ . وَرِوَايَةُ هَذَا

الشَّطْرِ فِي الطَّبَرِيِّ : * أَمَّا أُمٌّ أَنْتَعَى ذِكْرَهُ *

(٩) أَرَادَ : « أَوْعَصَرَهُ » (بِالضَّمِّ) . وَالْمَصْرُ (بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا) بِمَعْنَى وَجَرَكِ الْمَبَادِ

بِالضَّمِّ . قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَلَيْسَ شَيْءٌ عَلَى وَزْنِ قُلْ (بِكَوْنِ الْيَاءِ) يَنْتَعَى فِيهِ قُلْ .

إنها حرب رباعية^(١) مثلياً أتى انتهى عزة
 فاسلاً عمران أو أسداً إذ أتت عدواً^(٢) مع الزهرة^(٣)
 فيلق فيها أبو كرب سبغ أبدانها ذفره^(٤)
 ثم قالوا : من تؤم بها أبق عوف أم النجزة^(٥)
 بل بنى النجار إن لنا فيهم قسلى وإن تره^(٦)
 فلقتمهم مسافة^(٧) مدحا كالنبيبة الترة^(٨)
 فيهم حمرو بن طلة ملى الإله^(٩) قومه حمرة
 سيد ساسى^(١٠) للولك ومن رام عمراً لا يكن قدره

(١) يريد : أى ليست بصنفة ولا جذعة ، بل هى فوق ذلك ، وضرب سن الرابعة مثلاً ،
 كما يقال حرب عوان ، لأن العوان أقوى من الغيبة وأدرب .
 (٢) وروى : « غدوا » (بالتين اللجمة) ، وهو الندوة .
 (٣) أى صبحهم بغلس قبل مغيب الزهرة ، والزهرة : الكوكب المالموم . ورواية هنا البيت
 فى الطبرى :

فلا عرفت أو فلا أسداً إذ يندومع الزهرة
 (٤) سبغ : كاملة . والأبدان هنا : الدروع . وذفرة : من اندفر ، وهو سطوع الرائحة
 طيبة كانت أو كريهة ، وأما الفخر (بالبال المهمة) فهو فيها كره من الروائح .
 (٥) يريد بنى النجار ، وهنا كما قيل للناذرة فى بنى النضر . والنيرة : جمع نجر ، والناجر
 والنجار بمعنى واحد ، والنجار : هم تيم الله بن ثابة بن عمرو بن الخزرج ، وسمى النجار لأنه
 - فيما ذكر - نجر وجه رجل يندوم .

(٦) الترة : طلب الثأر . أراد : إن لنا قسلى وترة ، فأظهر للمضمر ، وهنا البيت شاهد على
 حروف السلف يضر بمدح المائل المتقدم ، نحو قولك : إن زيدا وعمراً فى النار . فالعقير : إن
 زيدا ، وإن عمراً فى النار ، فقد دلت الواو على ما أردت ، وإن احتجت إلى الإظهار أظهرت ،
 كما فى هذا البيت ، إلا أن تكون الواو الجامة ، نحو اخضم زيد وعمرو ، فليس ثم إضمار لقيام
 الواو مقام صفة الثنية . وعلى هذا تقول : طلعت الشمس والقمر ، فطلب المذكر ، كما بك قلت :
 طلعت هذان الثيران ، فإن جلست الواو على التى تضر بمدح الفعل . قلت طلعت الشمس والقمر ،
 وتقول فى نقي المسألة الأولى : ما خلع الشمس والقمر ، وفى نقي المسألة الثانية : ما طلعت الشمس
 ولا القمر ، تيد حرف النون ليعنى به الفعل للمضمر (عن الروض الأفق) .

(٧) مسافة (بكسر الهمزة) : يتقاتلون بالسيف ، ومن رواه بفتح الهمزة جله حلال .
 (٨) النية : الغضة من الطر . والثرة : للتثرة ، وهى التى لا تحك ماء .
 (٩) على الإله قومه : أحبهم به .
 (١٠) ساسى : ساسوى . وروى : « سام » ، أى كلهم أن يكونوا مثله فلم يندموا على ذلك .

وهذا الحى من الأنصار يزعمون أنه إنما كان حقاً تبع على هذا الحى من يهود
الذين كانوا بين أظهرهم ، وإنما أراد هلاكهم فتعوم منه ، حتى انصرف عنهم ،
ولذلك قال فى شعره :

حقاً على سيّطين خلّا يربّا أولى لهم بعقاب يوم مُفسِد

قال ابن هشام :

الشعر الذى فيه هذا البيت مصنوع ، فذلك الذى منعنا من إثباته .

قال ابن إسحاق :

وكان تبع وقومه أصحاب أوثان يعبدونها ، فوجه إلى مكة ، وهى طريقه إلى
العين ، حتى إذا كان بين عسفان ^(١) ، وأمتع ^(٢) أتاه قمر من هذيل بن مدركة
ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ، فقالوا له : أيها الملك ، ألا ندلك على بيت
مالم دأثر أغفلته للوك قبلك ، فيه الثؤلؤ والزرجد والياقوت والذهب والفضة ؟
قال : بلى ؛ قالوا : بيت بمكة يسبه أهله ، ويصلون عنده . وإنما أراد الهذليون
هلاكه بذلك ، لما عرفوا من هلاك من أراده من اللوك وبني عنده . فلما أجمع
لما قالوا أرسل إلى الحَبَرين ، فسألها عن ذلك ، فقالا له : ما أراد القوم إلا

اعتناق تبار
النصرانية
وكسوة
البيت وتطيحه
وشعرسيمة
فى ذلك

- (١) عسفان (بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون) : ضلّان من عسفان الفازة ،
وهو يسفها ، وهو قطعها بلا حداية ولا قصد ، وكذلك كل أمر يركب بغير روية . قيل :
سميت عسفان لتصف الليل فيها ، كما سميت الأبواء لتبوء الليل بها . قال أبو منصور : عسفان :
مشة من منازل الطريق بين الجحفة ومكة . وقال غيره : عسفان : بين السجدين ، وهى من
مكة على رحلتين ، وقيل : عسفان : قرية سامنة بها منبر ونخيل ويزارع على ستة وثلاثين ميلا من
مكة ، وهى جسد تهامة . ومن عسفان إلى ملل يقال له الساحل ، وملل على ليلة من المدينة .
وقال الكرى : عسفان : على رحلتين من مكة على طريق المدينة ، والجحفة : على ثلاث مراحل
وقد غزا النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحيان بسفان ، وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران
وأحد عشر يوماً .

- (٢) أمتع (بالهمزة وفتح أوله وثانيه ، والألف فى اللغة العطش) : بلد من أعراض المدينة . وقال
أبو الحسن هشام بن عبد : أمتع وغران : واديين يأخذان من نخرة بنى سليم وغران فى البحر .

هلاكَك وهلاكَ جندك ، ما ضل بيتاً لله اتخذه في الأرض لنفسه غيره ، ولئن قلت
 مادَعَوْكَ إليه لتهلكن وليلهكن من معك جميعا : قال : فماذا تأمراني أن أصنع
 إذا أنا قدمت عليه ؟ قالا : نضع عنده ما يصنع أهله : تطوف به ، وتظلمه
 وتكرمه ، وتحلق رأسك عنده ، وتذلل له . حتى تخرج من عنده : قال : فما ينمكا
 ٥ أتما من ذلك ؟ قالا : أما والله إنه ليت أيننا إبراهيم ، وإنه لكما أخبرناك ،
 ولكنَّ أهله حالوا بيننا وبينه بالأوثان التي نصبوها حولَه ، وبالعماء التي يَهْرَقُونَ
 عنده ، وهم نجس أهل شرك - أو كما قالوا له - فعرف نصحتهما وصدق حديثهما ،
 فترَّبَ نفرٌ من هُذَيْل ، قطع أيديهم وأرجلهم ، ثم مضى حتى قدم مكة ، فظاف
 بالبيت ، ونحر عنده ، وحلق رأسه ، وأقام بمكة ستة أيام - فيما يذكرون -
 ١٠ ينحربها للناس ، ويُطعم أهلها ويستقيهم العسل ، وأرى في المنام أن يكسو البيت ،
 فكساه الخَصَفَ ^(١) ؛ ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه للماعز ^(٢) ؛
 ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه للآله ^(٣) والواصلات ، فكان يُبْع - فيما
 يزعمون - أول من كسا البيت ^(٤) ، وأوصى به ولاته من جُزَم ، وأمرهم بتطهيره ،
 وألّا يقرَّبوه دماً ولا ميتة ولا مثلاً ^(٥) ، وهي الحائض ^(٦) ، وجعل له باباً ومفتاحاً ^(٧)

- ١٥ (١) الخسف: حصر تنفس من خوص الثفل ومن اللب، فيسوى منها شقق تلبس بيوت الأعراب.
 (٢) الماعز: ثياب تنسب إلى قبيلة من اليمن. وأصله الماعزى، ثم صار اسماً لما يغير نسبة.
 (٣) الآله: جمع ملاءة، وهي للشفة. والواصلات: ثياب غططة يمنية، يوصل بعضها إلى بعض.
 (٤) كانت قريش في زمن الجاهلية تشترك في كسوة الكعبة، حتى نشأ أبو ربيعة بن المغيرة
 ٢٠ فقال: أنا أكسو الكعبة سنة وحدى، وجميع قريش سنة، واستمر يصل ذلك إلى أن مات. ثم
 كساها النبي صلى الله عليه وسلم الثياب البياض، وكساها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. وكسيت
 في زمن المأمون والتوكل والباس، ثم في زمن الناصر الباسي كسيت السواد من الحرير، ثم هي
 تكسى إلى الآن في كل سنة، ويقال إن أول من كسا الكعبة الهدايا الجياح، وقيل: بل
 عبد الله بن الزبير.
 (٥) كسنا في ط، والطبرى، والثلاثة: خرقة الخيش، وجعها: ماكل، وفي سائر
 ٢٥ الأصول: «ثلاثة» بالثاء الثلاثة، ولا معنى لها.
 (٦) له يريد: المبيضة (واحدة الحائض)، وهي خرقة الخيش، إذ البياض يطفى الانزاد.
 (٧) وروون لبيع هذا شراً حين كسا البيت، وهو:
 وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء متعضداً ووروداً.
 فأذننا به من الصهر عشراً وجعلنا إليه إقليداً =

وقالت سُبَيْمَةُ بِنْتُ الْأَحْبَبِ^(١) بِنْتُ زَيْنَةَ^(٢) بِنْتُ جَذِيمَةَ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ نَضَرَ بْنِ مَعَاوِيَةَ
ابْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ ،
وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، لابن لها منه يقال له خاله ،
تسَّطَّم عليه حرمة مكة ، وتناه عن البغي فيها ، وتذكر تَبَعًا وتذللها لها ،
وما صنع بها^(٣) :

أُبْنَى لَا تَظْلِمُ بِمَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ
وَاحْفَظْ حِمَارَهَا بُنَى وَلَا يَفْرُتْكَ الْفَرُورُ
أُبْنَى مَنْ يَظْلِمُ بِمَكَّةَ يَلْقَ أَطْرَافَ الشُّرُورِ
أُبْنَى يُصْرِبُ وَجْهَهُ وَيُلْعُجُ بِخَدَيْهِ السَّعِيرُ
أُبْنَى قَدْ جَرَّبَتْهَا فَوَجَدْتُ ظَالِمًا يَبُورُ^(٤)
اللَّهُ آمَنَهَا وَمَا بُنِيتُ بَعْرَضَتِهَا قُصُورُ
وَاللَّهُ آمَنَ طَيْرَهَا وَالضَّمَمُ^(٥) تَأْمَنُ فِي بُيُوتِهَا^(٦)
وَلَقَدْ غَسَرَهَا تَبَعٌ فَكَسَا بَيْتَهَا الْحَبِيرُ^(٧)
وَأَذَلَّ رَبِّي مُلْكَهُ فِيهَا فَأَوْنِي بِالْأُنْدُورُ

= ونحمرنا بالشب ستة ألف فترى الناس نحومهن وورودا
ثم سرنا عنه يوم ميلا فرضنا لوانا مقودا
(١) وترى بالميم بدل الحاء .

- (٢) زينة (بالزاي والياء الواحدة ثم الياء والنون) : قبيلة من الزن ، والنسب إليها زياتي على
غير قيس . ولو سمي به رجل ل قيل في النسب إليه زبي على القياس .
(٣) وقيل إنما قالت بنت الأحب هذا الشعر في حرب كانت بين بني السباق بن عبد الدار
وبين بني علي بن سعد بن تميم حين تقاتلوا ولحق طائفة من بني السباق بك فهم فيهم ، وقال
إنه أول بني كان في قريش . (عن الروض الأثف) .
(٤) يبور : يهلك .
(٥) الضم : الوعل ، لأنها تصمم بالجلال .
(٦) تبير : جبل بمكة .
(٧) بيتها : بيتي الكعبة . والحبير : ضرب من ثياب اليمن موهى .

يَمْنَى إِلَيْهَا حَافِيًا بِنَاتِهَا أَنْتُمْ بِمَدِيرٍ
وَيُظَلُّ يُطْعِمُ أَهْلَهَا لَحْمَ الْبَهَارِيِّ (١) وَالْجَزِيرِ
يَسْقِيهِمُ الْعِلَّ الْمَصْفَى وَالرَّحِيضَ (٢) مِنَ الشَّعِيرِ
وَالْقِيلِ أَهْلَكَ جَيْشَهُ يُرْمُونَ فِيهَا بِالصُّخُورِ
وَالْمَلِكُ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ دُوفَى الْأَعْلَمِ وَالْخَزِيرِ (٣)
فَاسْمِعْ إِذَا خُذْتُ وَافْسِهِمْ كَيْفَ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

قال ابن هشام : يوقف على قوافيا لا تعرب (٤) .

ثم خرج منها متوجهاً إلى اليمن بمن معه من جنوده وبالحَبَرِينَ ، حتى إذا
دخل اليمن دعا قومه إلى السخول فيما دخل فيه ، فَأَبَوْا عليه ، حتى يحاكموه إلى
النار التي كانت باليمن . ١٠

قال ابن إسحاق : حدثني أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرطبي ، قال
سمعت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث :

أَنْ تَبَعْنَا دَنَا مِنَ الْيَمَنِ لِيَدْخُلَهَا حَالَتْ خَيْرٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ ؛ وَقَالُوا :
لَا تَدْخُلْهَا عَلَيْنَا ، وَقَدْ فَارَقَتْ دِينَنَا ؛ فَنَعَاهُمْ إِلَى دِينِهِ وَقَالَ : إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ ؛
قَالُوا : فَخَانِكُنَا إِلَى النَّارِ ؛ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَكَانَتْ بِالْيَمَنِ - فِيمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الْيَمَنِ -
نَارٌ تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، تَأْكُلُ الظَّالِمَ وَلَا تَضُرُّ الْمَظْلُومَ ، فَخَرَجَ قَوْمُهُ
بِأَوْنَانِهِمْ وَمَا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ فِي دِينِهِمْ ، وَخَرَجَ الْحَبَرَانِ بِمَخَاضِهِمَا فِي أَعْنَاقِهِمَا مَتَقَلِّدَتَهُمَا ،
حَتَّى قَعَدُوا لِلنَّارِ عِنْدَ مَخْرَجِهَا الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ ، فَخَرَجَتْ النَّارُ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَقْبَلَتْ
نَحْوَهُمْ حَادَوْهَا عَنْهَا وَهَابُوهَا ، فَذَمَّرَهُمْ (٥) مَنْ حَضَرَهُمْ مِنَ النَّاسِ ، وَأَمْرُوهُمْ بِالصَّبْرِ لَهَا ،

٢٠ (١) البهاري : الأبل الراب التبية .

(٢) الرحيش : للقي ، والصفى .

(٣) كعنا في شرح البيرة . والخزير : أمة من السهم ، وقال لهم الخزير أيضاً .
وقى ١ : « الخزير » . قال أبو ذر : « ويحتمل أن يكون جمع جزيرة يبلاد العرب » .
وقى ٢ : « الخزير » ولا معنى لها .

٢٥ (٤) كعنا في أكثر الأصول . وقى ١ : « قال ابن هشام : وهذا الشعر مفيد ، والقيد :

التي لا يرفع ولا ينصب ولا يخفض » .

(٥) ذمرهم : حضمهم وشبههم .

فصبروا حتى غَشِيَتْهُمْ ، فَأَكَلَتِ الْأَوْتَانُ مَا قَرَّبُوا مَعَهَا ، وَمَنْ حَمَلَ ذَلِكَ مِنْ رِجَالِ حَمِيرٍ ، وَخَرَجَ الْحَبْرَانِ بِمَصَاحِبِهِمَا فِي أَعْنَاقِهِمَا تَفَرَّقَ جِباهُمَا لَمْ تَضُرَّحَمَا ، فَأَصْفَقْتُ (١) عِنْدَ ذَلِكَ حَمِيرٌ عَلَى دِينِهِ ؛ فَمِنْ هُنَاكَ وَعَنِ ذَلِكَ كَانَ أَصْلُ الْيَهُودِيَّةِ بِالْبَنِينَ .

قال ابن إسحاق :

وقد حدثني محدثي محدث أن الحَبْرَيْنِ ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ حَمِيرٍ ، إِنَّمَا اتَّبَعُوا النَّارَ لِيُرَدَّوْهَا ، وَقَالُوا : مَنْ رَدَّهَا فَهُوَ أَوَّلَى بِالْحَقِّ . فَدَنَا مِنْهَا رِجَالٌ مِنْ حَمِيرٍ بِأَوْتَانِهِمْ لِيُرَدَّوْهَا ، فَذَنَّتْ مِنْهُمْ لَأَنَّ كُلَّهُمْ ، فَعَادُوا عَنْهَا وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا رَدَّهَا ، وَذَنَا مِنْهَا الْحَبْرَانِ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَجَلَا يَتْلُوَانِ التَّوْرَةَ وَتَنَكَّصَ عَنْهَا ، حَتَّى رَدَّاهَا إِلَى مَخْرَجِهَا الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ ، فَأَصْفَقْتُ عِنْدَ ذَلِكَ حَمِيرٌ عَلَى دِينِهِمَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَى ذَلِكَ كَانَ . ١٠

رثام ومصاص
إليه

قال ابن إسحاق :

وَكَانَ رِثَامٌ (٢) بَيْتًا لَهُمْ يَعْظُمُونَهُ ، وَيَنْحَرُونَ عِنْدَهُ ، وَيُكَلِّمُونَ [مِنْهُ] (٣) إِذَا كَانُوا عَلَى شَرِكِهِمْ ؟ فَقَالَ الْحَبْرَانِ لِرِثَامٍ : إِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ يَفْتَنُهُمْ بِذَلِكَ ، فَنَلَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ؛ قَالَ : فَشَأْنُكَ بِهِ ، فَاسْتَخْرِجْهُ مِنْهُ . فَيَا يَزْعُمُ أَهْلَ الْبَنِينَ - كَلْبًا أَسْوَدَ فَذِيحَاهُ ، ثُمَّ هَدَمَا ذَلِكَ الْبَيْتَ ، فَبَقِيَاهُ الْيَوْمَ - كَمَا ذَكَرْتُ - بِهَا آثَارُ الدَّمَاءِ الَّتِي كَانَتْ تُهْرَقُ عَلَيْهِ . ١٥

ملك ابنه حسان بن تبيان وقتل عمرو أخيه [له] ١١

سبب قتله

فَلَمَّا مَلَكَ ابْنَهُ حَسَانَ بْنَ تَبْيَانَ أَسْعَدَ أَبَى كَرِيبَ سَارَ بِأَهْلِ الْبَنِينَ يَرِيدُ أَنْ يَطْلُبَهُمْ أَرْضَ الْعَرَبِ وَأَرْضَ الْأَعْلَاجِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ أَرْضِ الْعِرَاقِ -

(١) يقال : أَصْفَقُوا عَلَى الْأَمْرِ ، إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ .

(٢) بيت رثام : اسم لموضع الرحمة التي كانوا يَنْسُبُونَهَا مِنْهُ . مَاخُذُ مِنْ رِثَامِ الْأَشْيِ وَلَهَا ، وَذَلِكَ إِذَا عَصَتْ عَلَيْهِ وَرَجَعَتْ . ٢٠

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) زيادة يقتضيهما الباقي .

قال ابن هشام : بالبصريين ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم - كرهت رجيز
وقبائل اليمن للسيرة معه ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم وأهلهم ، فكلّموا أخاه له يقال
له عمرو ، وكان معه في جيشه ، فقالوا له : أقتل أخاك حسنًا ونكلك علينا ،
وترجع بنا إلى بلادنا ، فأجابهم . فاجتمعوا على ذلك إلا ذارعين^(١) الحميري ،
فإنه نهاه عن ذلك ، فلم يقبل منه ، فقال ذورعين :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ مَعِيدٍ مِنْ بَيْتِ قَرِيرٍ عَيْنٍ^(٢)

فَإِنَّمَا رَجِيزٌ غَدَرْتُ وَخَانَتْ فَمَعْزُةُ الْإِلَهِ لَدَى رُعَيْنٍ

ثم كتبها في رقعة ، وختم عليها ، ثم أتى بها عمراً ، فقال له : ضع لي هذا
الكتاب عندك ، فعمل ، ثم قتل عمرو أخاه حسنًا ، ورجع بمن معه إلى اليمن ؛
١٠ قال رجل من حمير :

لَا^(٣) عَيْنَا الَّذِي رَأَى مِثْلَ حَسَّانٍ قِتْلًا فِي سَالِفِ الْأَحْقَابِ

قَتَلْتَهُ مَقَاوِلَ^(٤) خَشِيَةَ الْجَبَسِ غَدَاةً قَالُوا : لِيَكَبِ لِبَابِ

مَيْتِكُمْ خَيْرَنَا وَحَيِّكُمْ رَبُّ عَلَيْنَا وَكَلِمَ أَرْبَابِي

قال ابن إسحاق : وقوله لباب لباب : لأبأس لأبأس ، بلفظ حمير^(٥) . قال

١٥ ابن هشام : ويروى : لِيَكَبِ لِيَكَبِ .

قال ابن إسحاق :

فلما نزل عمرو بن تبيان اليمن مُنِعَ منه النوم ، وسُلِّطَ عليه السهر ، فلما جهده
نعم عمرو وملاكه

(١) رعين : تصغير رعن . والرعن : أف الجبل . وقيل : رعين : جبل باليمن ، وإليه
ينسب ذورعين هذا .

٢٠ (٢) في البيت حذف تصديره : من يشتري سهراً بنوم غير سعيديل من بيت قرير عين
هو السعيد ، وحذف الخبر لدلالة أوله الكلام عليه .

(٣) أراد : فة ، وحذف لام الخبر واللام الأخرى مع ألف الوصل ، وهذا حذف
كثير ، ولكنه جار في هذا الاسم خاصة لكثرة وروده على الألسنة .

(٤) يريد الأقيال ، وهم الذين دون التباية ، ولحدم قيل (مثل سيد ، ثم خف) . وقال
٢٥ أبو ذر : المقاول : الذين يخفون للملوك إذا غابوا .

(٥) وقيل : هي كلمة فارسية معناها : القتل ، والفعل : الرجوع .

ذلك سأل الأطباء والخزاة^(١) من الكهان والعرافين^(٢) عما به ؛ فقال له قائل منهم : إنه والله ما قتل رجل قط أخاه ، أو ذارحه نبياً على مثل ما قتلت أخاك عليه ، إلا ذهب نوته ، وسقط عليه السهر . فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من أمره بقتل أخيه حثان من أشراف اليمن ، حتى خلص إلى ذى رعين ، فقال له ذورعين : إن لى عندك براءة ؛ فقال : وما هى ؟ قال : الكتاب الذى دفعت إليك ؛ فأخرجه فإذا فيه البتان ، فتركه ورأى أنه قد نصحه . وهلك عمرو ، فخرج^(٣) أمرهم غير عند ذلك وقرعوا .

وثوب الخنيفة ذى شنتر على ملك اليمن

تولى الملك
وعنه من
سيرته ثم قتله
فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت للملكة ، يقال له الخنيفة^(٤) ينوف ذو شنتر^(٥) ، قتل خيارهم ، وعيث ببيوت أهل الملكة منهم ؛ فقال ١٠
قائل من حمير للخنيفة :

قتل أبنائها وتنفى سراتها وتبنى بأبيدائها لها النكاح حمير
تدمر دنيائها بطيش خلوبها وما ضيعت من دينها فهو أكثر
كذلك القرون قبل ذلك بظلمها وإسرافها تأتى الشرور فتخسر

وكان الخنيفة أمراً فاسقاً يعمل عمل قوم لوط ، فكان يرسل إلى الغلام من ١٥
أبناء اللوك فيقع عليه فى مشربة^(٦) له قد صنعها لللك ، ثلاثاً يملك بعد ذلك .
ثم يطلع من مشربته تلك إلى حرسه ومن حضر من جنده ، قد أخذ مسواكاً

- (١) الخزاة : الذين ينظرون فى النجوم ويقضون بها ، واحد حم خز .
(٢) العرافون : ضرب من الكهان يزعمون أنهم يعرفون من الغيب ما لا يعرف الناس .
(٣) اختلط واليس ، وفى ١ : « هرج » ، وفى م ، ن : « مرج » .
(٤) قال ابن دريد : المعروف فيه : الخنيفة (بنو نون) . مأخوذ من البضع ، وهو استرخاء اللحم .
(٥) الشنتر : الأصابع ، بفتح حير .
(٦) المشربة : الرقة المرتفعة .

فجعلها في فيه ، أى ليُعلم أنه قد فرغ منه . حتى بعث إلى زُرْعَةَ ذِي ^(١) نُوَاسِ
ابن تِيَّانٍ أسعد أخى حَسَّانَ . وكان صبيًّا صغيرًا حين قُتِلَ حَسَّانُ ، ثم شبَّ
غلامًا جميلًا وسيًّا ^(٢) . ذا هيئة وعقل : فلما أتاه رسوله عرف ما يريد منه ، فأخذ
سكينًا حديدًا لطيفًا ، فخبَّأه بين قدميه ونعله . ثم أتاه . فلما خلا معه وثب إليه ، فوثابه
ذونواس ، فوجَّاه ^(٣) حتى قتله ، ثم حَزَّ رأسه ، فوضعه في السَّكُوءَةَ التى كان يُشرف
5 منها ، ووضع مسواكه في فيه ، ثم خرج على الناس ، فقالوا له : ذا نواس ،
أرطب أم يباس ؟ فقال : سَأَلْتُ نَحْمَاسَ ^(٤) استرطبان ^(٥) ذونواس . استرطبان
لا يباس ^(٦) . قال ابن هشام : هذا كلام حمير . ونحماس : الرأس ^(٧) . فنظروا إلى
السَّكُوءَةَ فإذا رأس تلخيمة مقطوع ، فخرجوا في إثر ذى نواس حتى أدركوه ،
10 فقالوا : ما ينبغي أن يملكنا غيرك : إذ أَرَحْنَا من هذا الخبيث .

(١) زُرْعَةُ : هو من قولهم : زرعه الله : أى أنبتك ، ومموا بزراع كما مموا بنابت ،
وسمى ذا نواس ، لأنه كان له غدیرتان من شعر كانتا توسان : أى تتحركان وتضطربان .

(٢) وسيًا : حسنًا .

(٣) وجَّاه : ضربه .

(٤) يباس : يبيس . 15

(٥) كذا في شرح السيرة ، وتدنيه السهل : في كتابه «الروض الأخر» على أن هذا
هو المسيح ، وبرى بالتون (أو بالباء) مع حاء مبهمة ، وبهذه الرواية الأخيرة ورد فيهم .
(٦) يقال : إن هذه كلمة فارسية ومناها : أخذته النار .

(٧) كذا وردت هذه العبارة بالأصل ، وهى غير واضحة . وسياتها في الأغاني : « كان

20 الغلام إذا خرج من عند تلخيمة ، وقد لاط به قطموا مشافر ناقة وذبها وصاحوا به : أرطب أم
يباس ، فلما خرج ذونواس من عنده ، وركب ناقة له يقال لها السراب . قالوا : ذونواس ،
أرطب أم يباس ؟ فقال : ستم الأحراس ، است ذى نواس ، است رطبان أم يباس .
فلعل ملق الأصل هنا محرف عن هذا .

(٨) وقيل : نحماس : رجل كان منهم ثم تاب ، يبنى أنه كان يعمل عمل تلخيمة .

ملك ندى نواس

فلسكوه ، واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن ، فكان آخر ملوك حمير ، وهو صاحب الأخدود^(١) ، وتسمى يوسف ، فأقام في ملكه زماناً .

النصرانية
بنجران

وبنجران بقايا من أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام على الإنجيل ، أهل فضل ، واستقامة من أهل دينهم ، لهم رأس يقال له عبد الله بن الثامر ، وكان موقع أصل ذلك الدين بنجران ، وهي بأوسط أرض العرب في ذلك الزمان ، وأهلها وسائر العرب كلها أهل أوثان يعبدون ، وذلك أن رجلاً من بقايا أهل ذلك الدين - يقال له قَيْمِيُون^(٢) - وقع بين أظهرهم ، فحملهم عليه ، فدانوا به .

ابتداء وقوع النصرانية بنجران

قال ابن إسحاق : حدثني الغيرة بن أبي ليبد مولى الأخنس عن وهب ١٠
فيكون واصل
ونصر النصرانية
بنجران
ابن مَيْبَةَ الجبالي أنه حدثهم :

أن موقع ذلك الدين بنجران كان أن رجلاً من بقايا أهل دين عيسى ابن مريم يقال له قَيْمِيُون ، وكان رجلاً صالحاً مجتهداً زاهداً في الدنيا ، مجاب الدعوة ، وكان سائحاً ينزل بين القرى ، لا يُعرَف بقرية إلا خرج منها إلى قرية لا يُعرَف بها ، وكان لا يأكل إلا من كسب يديه ، وكان بناءً يعمل الطين ١٥

(١) ويقال إن الذين خدعوا الأخدود ثلاثة : تبع صاحب اليمن ، وقسطنطين بن هلاقي (وهلاقي أمه) حين صرف النصارى عن التوحيد إلى عبادة الصليب ، وبختصر من أهل بابل ، حين أمر الناس أن يسجدوا له فاشتمع دانيال وأصحابه ، فأقام في النار .

(٢) في الروض الأثف : « نيمون » وفي الطبري : « قيمون » بالفاء ، وقيل إن اسمه ٢٠
يحيى ، وكان أبوه ملكاً خوفى ، وأراد قومه أن يهلكوه بعد أبيه ، ففر من الملك ولزم السباحة .

وكان يعظم الأحد ، فإذا كان يوم الأحد لم يعمل فيه شيئاً ، وخرج إلى فلاة من الأرض فصلى بها حتى يمسى . قال : وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخياً ، فطعن لثأنه رجلٌ من أهلها يقال له صالح ، فأحبه صالح حباً لم يحبه شيئاً كان قبله ، فكان يتبعه حيث ذهب ، ولا يفتنُّ له فيميون ؛ حتى خرج مرة في يوم الأحد إلى فلاة من الأرض ، كما كان يصنع ، وقد أتبعه صالح و فيميون لا يدري ، فجلس صالح منه منظر العين مستخياً منه ، لا يجب أن يعلم بمكانه . وقام فيميون يصلي ، فبينما هو يصلي إذ أقبل نحوه التَّين – الحية ذات الرأس السبعة ^(١) – فلما رآها فيميون دعا عليها فأتته ، وراها صالح ولم يدر ما أصابها ، فخاضاعليه ، ففعلَ عَوْلُهُ ^(٢) ، فصرخ : يا فيميون ، التين قد أقبل نحوك ؛ فلم يلتفت إليه ، وأقبل على صلاته حتى فرغ منها ، وأمسى فانصرف . وعرف أنه قد عُرِف ، وعرف صالح أنه قد رأى مكانه ؛ فقال [له : يا] ^(٣) فيميون ، تعلم والله أني ما أحببتُ شيئاً قطُّ حبك ، وقد أردت صحبتك ، والكينونة معك حيث كنت ؛ فقال : ما شئت ، أمري كما ترى ، فإن علقت أنك تقوى عليه فعمد ؛ فآزره صالح . وقد كاد أهل القرية يفتنون لثأنه ، وكان إذا فاجأه ^(٤) البعْد به الصُّرْدُعا له فُسْفِي ، وإذا دُعي إلى أحد به ضُرْم يأتاه ؛ وكان لرجل من أهل القرية ابنٌ ضريع ، فسأل عن شأن فيميون فقيل له : إنه لا يأتي أحداً دُعاه ، ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالأجر . فعمد الرجل إلى ابنه ذلك فوضعه في حجرته وألقى عليه ثوباً ، ثم جاءه فقال له : يا فيميون ، إني قد أردت أن أعمل في بيتي عملاً فانطلق معي إليه حتى تنظر إليه ، فأشارتكَ عليه . فانطلق معه ، حتى دخل

(١) يعني بالردوس هنا : القرون . (عن شرح البقرة) .

(٢) عمل عوله : أى غلب على صبره ، يقال : غلب الأمر ، إذا غلبه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كلفنا في م ، ر ، ط ، والطبرى . وفي ١ ، ومعجم البلدان لياتوت (ج ٤ ص ٧٥٢ طبع أوروبا) : « فاء جاءه » .

حجرته ، ثم قال له : ما تريد أن تفعل في ^(١) بيتك هذا ؟ قال : كذا وكذا ؛ ثم
اشتط ^(٢) الرجل الثوب عن الصبي ، ثم قال له : يا فيميون ، عبد من عباد الله
أصابه ما ترى فادع الله له . فدعا له فيميون ، فقام الصبي ليس به بأس . وعرف
فيميون أنه قد عُرف فخرج من القرية وأتبعه صالح ، فينما هو يمشي في بعض
الشام إذ مرَّ بشجرة عظيمة . فناداه منها رجل فقال : يا فيميون ؛ قال : نعم ؛
قال : ما زلتُ أنظرُك ^(٣) وأقول متى هوجاء ، حتى سمعتُ صوتك ، فعرفتُ أنك هو ،
لا تبرح حتى تقوم على ، فإنِّي ميت الآن ؛ قال : فأتت وقام عليه حتى واره ، ثم
انصرف . وتبعه صالح ، حتى وطئا بعض أرض العرب ، فهدوا عليهما . فاخطقتهما
سيارة من بعض العرب ، فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران ، وأهل نجران يومئذ
على دين العرب ، يعلدون نخلة طويلة بين أظهرهم ، لها عيد في كل سنة ، إذا
كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجوده ، وحلى النساء ، ثم خرجوا
إليها ففكوا عليها يوماً . فاتباع فيميون رجلاً من أشrafهم ، واتباع صالحاً آخر .
فكان فيميون إذا قام من الليل تهبّدفى بيت له - أسكنه إياه سيده - يصلى ، استسرج
له البيت نوراً حتى يصبح من غير مصباح ؛ فرأى ذلك سيده فأعجبه ما يرى منه ،
فسأله عن دينه فأخبره به ، وقال له فيميون : إنما أتم في باطل ، إن هذه النخلة
لا نصر ولا تنفع ، ولو دعوت عليها إلهى الذى أعبد لأهلكها ، وهو الله وحده
لا شريك له . قال : فقال له سيده : فافعل ، فإنك إن فعلت دخلنا في دينك ،
وتركنا ما نحن عليه . قال : فقام فيميون ، فطهر وصلى ركعتين ، ثم دعا الله عليها ؛
فأرسل الله عليها رجلاً جففتها ^(٤) من أصلها فألقها ، فأتبعه عند ذلك أهل نجران
على دينه ، فغلبهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام ، ثم

(١) كذا في الطبرى . وفي جميع الأصول : « من » .

(٢) اشتط الثوب : كشفه بسرعة .

(٣) في الطبرى : أنظرُك . والنظر والانتظار بمعنى .

(٤) جففتها : قلقتها وأستعطها .

دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على أهل دينهم بكل أرض . فمن هناك
كانت النصرانية يتجران في أرض العرب .
قال ابن إسحاق : فهذا حديث وهب بن منبه عن أهل نجران .

أمر عبد الله بن التامر وقصة أصحاب الأخدود

٥ قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي ،
وحدثني أيضاً بعض أهل نجران عن أهلها :
فيبيون وابن التامر واسم الله الأعظم

أن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأوثان ، وكان في قرية من قرأها
قريباً من نجران - ونجران : القرية العظمى التي إليها جماع أهل تلك البلاد -
ساحرٌ يعلم غلمان أهل نجران السحر ، فلما نزلها فيبيون - ولم يسؤهُ لى باسمه
الذي ستمه به وهب بن منبه ، قالوا : رجل نزلنا - ابنتي خيمة بين نجران وبين
١٠ تلك القرية التي بها الساحر ، فجعل أهل نجران يرسلون غلمانهم إلى ذلك الساحر
يعلمهم السحر ، فبعث إليه التامر ابنه عبد الله بن التامر ، مع غلمان أهل نجران ؛
فكان إذا مرَّ بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى منه من صلاته وعبادته ، فجعل
يجلس إليه ، ويسمع منه ، حتى أسلم ، فوحد الله وعبدته وجعل يسأله عن شرائع
الإسلام ، حتى إذا فقه فيه جل يسأله عن الأسم الأعظم ، وكان يسله ، فكتمته
١٥ إياه ، وقال [له] ^(١) : يا ابن أخي ، إنك لن تحمله ، أخشى عليك ضعفك عنه .
والتامر أبو عبد الله لا يظن إلا أن ابنه يختلف إلى الساحر كما يختلف الغلمان ، فلما
رأى عبد الله أن صاحبه قد ضنَّ به عنه ، وتخوف ضعفه فيه ، عمد إلى قِداح فجعلها ،
ثم لم يبقِ لله اسماً يعلمه إلا كتبه في قِداح ^(٢) ، لكل اسم قِداحٌ ، حتى إذا أحصاها

أوقد لها ناراً ، ثم جعل يقذفها فيها قِدْحًا قِدْحًا ، حتى إذا مرَّ بالاسم الأعظم قذف فيها يَدْعُوهُ ، فوثب القِدْحُ حتى خرج منها لم تضره شيئاً ، فأخذه ثم أتى صاحبه فأخبره بأنه قد علم الاسم الذي كتبه ؛ فقال : وما هو ؟ قال : هو كذا وكذا ؛ قال : وكيف علمته ؟ فأخبره بما صنع ؛ قال : أي ابن أخي ، قد أصبته فأمنك على نفسك ، وما أظن أن تفعل .

٥

ابن التمار
ودعوه إلى
النصرانية
بنجران

- فجعل عبد الله بن التمار إذا دخل بنجران لم يلقَ أحداً به ضرّاً إلا قال [له] ^(١) : يا عبد الله ، أتوحد الله وتدخل في ديني وأدعو الله فيعافيك بما أنت فيه من البلاء ؟ فيقول : نعم ؛ فيوحد الله ويسلم ، ويدعو له فيُشْفَى . حتى لم يبق بنجران أحدٌ به ضرّاً إلا أتاه ، فاتبعه على أمره ، ودعا له فوفى ؛ حتى رُفِعَ شأنه إلى ملك بنجران فضاء فقال [له] ^(١) : أفسلت على أهل قرنتي ، وخالفت ديني ودين آبائي ، لأمثلن بك ؛ قال : لا تقدر على ذلك . قال : فجعل يُرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح على رأسه فيقع فيها إلى الأرض ليس به بأس ؛ وجعل يبعث به إلى مياه بنجران ، يُجور لايقع فيها شيء إلا هلك ، فيلقَى فيها فيخرج ليس به بأس . فلما غلبه قال له عبد الله بن التمار : إنك والله لن تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما آمنتُ به ، فإنك إن فعلت ذلك سلطت على قننتي . قال : فوحد الله تعالى ذلك الملك ، وشهد شهادة عبد الله بن التمار ، ثم ضربه بصاً في يده فشجّه شجرةً غيرَ كبيرة هتله ، ثم هلك الملك مكانه ؛ واستجمع أهل بنجران على دين عبد الله بن التمار ، وكان على ما جاء به عيسى بن مريم من الإنجيل وحُكْمِهِ ، ثم أصابهم مثل ما أصاب أهل دينهم من الأحداث ، فن هلك كان أصل النصرانية بنجران ، ٢٠ والله أعلم بذلك .

قال ابن إسحاق : هذا حديث محمد بن كعب القرظي ، وبعض أهل بنجران عن عبد الله بن التمار ، والله أعلم أي ذلك كان .

(١) زيادة عن الطبري .

فسار إليهم ذو نواس بجنوده فدعاهم إلى المسيحية ، وخيرهم بين ذلك والقتل ،
 فاقتتلوا ، فقتلهم الأخدود ، فحرق من حرق بالنار . وقاتل بالسيف ،
 ومثل بهم ، حتى قتل منهم قريباً من عشرين ألفاً . ففي ذى نواس وجنده تلك
 أنزل الله تعالى على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : « قَتَلَ أَتَحَابُّ
 الْأَخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ
 شُهُودٌ وَمَا سَمَّوْا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا يَا أَيُّهَا الْمَرْبِزُ الْحَمِيدُ » .

قال ابن هشام :
 الأخدود : الحفر المستطيل في الأرض ، كالخندق والجدول ونحوه ، وجمعه
 أخاديد . قال ذو الرمة ، واسمه عتيان بن عتبة ، أحد بني عدى بن عبد مناف
 ابن أذ بن طابخة بن إلياس بن مضر :

مِنَ الْعَرِاقِيَةِ اللَّاتِي يُحِيلُهَا ^(١) بَيْنَ الْفَلَاةِ وَبَيْنَ النَّخْلِ أَخْدُودٌ

يعنى جدولاً . وهذا البيت في قصيدة له . قال : ويقال لأثر السيف والسكين
 في الجلد وأثر السوط ونحوه : أخدود ، وجمعه أخاديد .

قال ابن إسحاق : ويقال : كان فيمن قتل ذو نواس عبد الله بن التامر ،
 رأسهم وإمامهم ^(٢) .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ^(٣)
 أنه حدث :

أن رجلاً من أهل بَجْرَانِ كان في زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خمر
 خَرَبَةً من خَرِبِ بَجْرَانِ لبعض حاجته ، فوجدوا عبد الله بن التامر تحت دَفْنٍ
 منها قاعداً ، واضعاً يده على صُرْبَةٍ في رأسه ، ممسكاً عليها يديه ، فإذا أخرت يده

(١) يحيل لها : يصب لها ، يقال : أحال الماء في الخوض ، إذا صبّه .

(٢) ويقال : إنما قتل عبد الله بن التامر قبل ذلك ، قتله ملك كان قبل ذى نواس هو

أسل ذلك الدين ، وإنما قتل ذو نواس من كان يده من أهل دينه . (راجع الطبري) .

(٣) قال ابن سعد : كان هه كثير العلم علماً ، توفي سنة ١٣٥ هـ ، وقيل سنة ١٣٣ هـ .
 وكان عمره سبعين سنة .

عنها تبعث^(١) دماً ، وإذا أُرْسِلَتْ يده رَدَّها عليها ، فأمسكت دَمَهَا ، وفي يده خاتم مكتوب فيه : « رَبِّي اللَّهُ » فَكُتِبَ فِيهِ إِلَى عَمْرِ بْنِ الخطَّابِ يُخَبِّرُ بِأَمْرِهِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْ أَقْرِؤُهُ عَلَى حَالِهِ ، وَرَدُّوا عَلَيْهِ الدِّفْعَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ، فَصَلُّوا^(٢) .

• امر دوس ذى ثعلبان وابتداء ملك الحبشة وذكر أرباط المستولى على اليمن

قال ابن إسحاق :

فرار دوس
واستصاره
قيصر

وأُفْتُتْ مِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ سَبَأَ ، يُقَالُ لَهُ : دَوْسُ ذُو ثَعْلَبَانِ^(٣) ، عَلَى فَرَسٍ لَهُ ، فَسَلَكَ الرِّمْلَ فَأَعْجَزَ ؛ فَضَى عَلَى وَجْهِهِ ذَلِكَ ، حَتَّى أَتَى قَيْصَرَ مَلِكَ الرُّومِ ، فَاسْتَنْصَرَهُ عَلَى ذِي نَوَاسٍ وَجُنُودِهِ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا بَلَغَ مِنْهُمْ ؛ فَقَالَ لَهُ : بَعْدْتُ ١٠ بِلَادُكَ مِنَّا ، وَلَكِنِّي سَأُكْتُبُ لَكَ إِلَى مَلِكِ الْحَبَشَةِ فَإِنَّهُ عَلَى هَذَا الدِّينِ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى بِلَادِكَ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ بِنَصْرِهِ وَالطَّلَبِ بِثَأْرِهِ .

فَدَمَّ دَوْسٌ عَلَى النَّجَاشِيِّ بِكُتَابِ قَيْصَرَ ، فَبِعِثَ مَعَهُ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْحَبَشَةِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَرْيَاطُ ، وَمَعَهُ فِي جَنْدِهِ أَبْرَهَةُ الْأَشْرَمُ ؛ فَرَكِبَ أَرْيَاطُ الْبَحْرَ حَتَّى نَزَلَ بِسَاحِلِ الْيَمَنِ ، وَمَعَهُ دَوْسُ ذُو ثَعْلَبَانِ ، وَسَارَ إِلَيْهِ ذُو نَوَاسٍ ١٥

انتصار أرباط
وهزعة ذى
نواس وموته

(١) في : « تَبِعَتْ » . وَتَبِعَتْ : سَالَتْ .

(٢) وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَرَوَى مِنْ أَنَّ حِزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدَهُ مُعَاوِيَةَ حِينَ حَفَرَ الْيَمِينَ صَحِيحًا لَمْ يَنْتَهِرْ ، وَأَنَّ الْفَأْسَ أَصَابَتْ إِبْصِمَةَ فَنَعِمَتْ ، وَكَذَلِكَ مَا يَرَوَى عَنْ أَبِي جَابِرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرَامٍ ، وَعَمْرُو بْنُ الْجَوْحِ ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَقَدْ أَطَافُوا الْمُفْسِرُونَ فِي ذَلِكَ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٢٠ أَمْوَالًا . (الْآيَةُ) .

(٣) وَهَذَا : إِنْ أَلْفَى أَفْلَتْ هُوَ جَابِرُ بْنُ فَيْضٍ ، مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ ، وَالْأَصَحُّ مَا رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ . (رَاجِعِ الطَّبَرِيَّ) .

في خمير ، ومن أطاعه من قبائل اليمن ، فلما انتصروا لبزء ذو نواس وأصحابه .
فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه في البحر . ثم ضربه فدخل
به ، فحاص به كتحصاح^(١) البحر ، حتى أفضى به إلى غمره ، فأدخله فيه ، وكان
آخر العهد به . ودخل أرباط اليمن فلما كسبها^(٢) .

٥ قال رجل من أهل اليمن - وهو يذكرك ماسق إليهم دؤس من أمر الحبشة :
« لا كلؤس ولا كأعلاق رَحْلَةٍ »^(٣)

شعر في
دوس وما
كان منه

فهى مثل باليمن إلى هذا اليوم . وقال ذو جند الحميري :

هونك^(٤) ليس يردّ السمعُ ما فاتا لا تهلكي أسفاً في إثر من ماتا

أبعد يئنون لا عين ولا أثر وبعد سألحين بيني الناس أبياتا

١٠ يئنون وسألحين وعُمدان^(٥) : من حصون اليمن التي هدمها أرباط ، ولم يكن في
الناس مثلها . وقال ذو جند أيضاً :

(١) الضحاح من الماء : الذي يظهر منه الفرس .

(٢) هذه رواية ابن إسحاق في مقتل ذي نواس ، ودخول الحبشة اليمن ، ساقها عنه
ابن هشام . وأما غير ابن إسحاق فيقولون : إن ذا نواس أدخل الحبشة صنعاء اليمن حين رأى
أن لا قبل له بهم بعد أن استقر جميع القاول ليكونوا معه يداً واحدة عليهم ، فأبوا إلا أن
يحمي كل واحد منهم حوزته على جدته ، ففرج إليهم ، ومعه مغانج خزائنه وأمواله ، على أن
يسلموه ومن معه ولا يقتلوا أحداً ، فكتبوا إلى النجاشي بذلك ، فأمرهم أن يقبلوا ذلك منه ،
فدخلوا صنعاء ودفع إليهم المغانج ، وأمرهم أن يتبضروا ما في بلاده من خزان أمواله ، ثم كتب
ذو نواس إلى كل موضع من أرضه أن اتلوا كل ثور أسود ، فقتل أكثر الحبشة ، فلما بلغ
ذلك النجاشي وجه إليهم جيشاً ، وعليه أرباط ، وأمره أن يقتل ذا نواس ، ويحرب تلك بلاده
ويقتل تلك الرجال ونسي تلك النساء والقرية فقتلوا ذلك ، ثم كان ما كان من انتقام ذي نواس
البحر ، وتيام ذي جند بعده . (راجع الطبري والروض الألف) .

(٣) الأعلاق : جمع علق ، وهو النقيس من كل شيء : يريد ماحله دوس إلى الحبشة
من النجدة .

٢٥ (٤) كذا في أكثر الأصول والطبرى . يريد ترفق ولين عليك هذا الأمر . وفي ١ ،
وتواريخ مكة للأزرقي : « هونكنا ل . . . الخ » . وهو من باب قول العرب لواحد أصلا ،
وهو كثير في القرآن والكلام .

(٥) استفكر فياسلى من شعر ذي جند .

دَعَيْنِي لَا أَبَالِكَ لَنْ تُطِيقَ^(١) لَخَالِكَ اللَّهُ قَدْ أَنْزَلَتْ رَيْقِي^(٢)
لَدَى عَزَفِ الْقِيَانِ إِذَا تَشَبَّهْنَا وَإِذْ نُشَقِّقُ مِنَ الْحَرِّ الرَّحِيقِ^(٣)
وَشَرِبُ الْحَرِّ لَيْسَ عَلَى عَارًا إِذَا لَمْ يَشْكُنِي فِيهَا^(٤) رَفِيقِي
فَإِنَّ اللَّوْتَ لَا يَنْهَاهُ نَاهٍ وَلَوْ شَرِبَ الشَّفَاءَ مَعَ النَّشْوَقِ^(٥)
وَلَا مُتْرَهَبٌ فِي أَشْطَوَانِ^(٦) يَنْاطِحُ جُذْرَهُ بَيْضُ الْأَنْثَوَقِ^(٧)
وَعُمْدَانِ^(٨) الَّتِي حُدَّتْ عَنْهُ بَنُوهُ مَسْكًا فِي رَأْسِ نَيْقِ^(٩)
بِمَنْهَمَةٍ^(١٠) وَأَسْفَلُهُ جُرُوثٌ^(١١) وَحُرٌّ^(١٢) لِلْوَحْلِ^(١٣) الَّتِي الزَّلِيقِ^(١٤)
مَصَابِيحُ السَّلِيلِطِ^(١٥) تَلُوحُ فِيهِ إِذَا يُمَسِّي كَتَوَاضَعُ الْبُرُوقِ

- (١) أَيْ لَنْ تَطِيقُ صَرْفِي بِالْفَذْلِ عَنْ شَأْنِي .
(٢) أَيْ أَكْثَرْتُ عَلَى مِنَ الْفَذْلِ حَتَّى أَبَيْتُ رَيْقِي بِغِي . وَفَلَّةُ الرَيْقِ مِنَ الْحَصْرِ ، وَكَثْرَتُهُ .
(٣) مِنْ قُوَّةِ النَّفْسِ وَثَبَاتِ الْجَأَشِ .
(٤) الرَّحِيقُ : الصَّقِ الْمَخَالِسُ .
(٥) فِي ١ : « فِيهِ » .
(٦) كَذَا فِي الطَّبَرِيِّ . وَالْشَفَاءُ (بِالْكَسْرِ) : مَا يَجْنَاوِي بِهِ فَيْشَقِي ، تَسْبِيَةً لِلْسَّبَبِ بِاسْمِ السَّبَبِ . وَالنَّشْوَقُ : مَا يَهْمُ مِنَ الدَّوَاءِ وَيَجْعَلُ فِي الْأَفْ . يَرِيدُ : وَلَوْ شَرِبَ كُلَّ دَوَاءٍ يَسْتَفْتِي بِهِ ، وَتَشَقَّقُ كُلُّ نَفْسٍ مَا نَهَى ذَلِكَ اللَّوْتَ عَنْهُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصْنَافِ : « الشَّفَاءُ مَعَ السُّوقِ » .
(٧) الْأَشْطَوَانُ : جَمْعُ أَشْطَوَاتٍ ، وَهِيَ السَّارِيَّةُ . وَأَرَادَ بِهَا هَاهُنَا مَوْضِعَ الرَّاهِبِ الرَّتَفَعِ .
(٨) الْأَنْثَوَقُ : الرِّخْمُ ، وَهِيَ لَا تَبْيِضُ إِلَّا فِي الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ .
(٩) عُمْدَانِ : حَصْنٌ كَانَ لِهَوْنَةَ بَنِي عَلِيٍّ مَلِكِ الْيَمَامَةِ .
(١٠) مَسْكًا : مَرْتَعًا . وَالنَّيْقُ : أَعْلَى الْجَبَلِ .
(١١) التَّهْمَةُ : مَوْضِعُ الرِّهَابِ . وَقِيلَ لِلرَّاهِبِ : نَهَائِي ، كَمَا يُقَالُ لِلتَّجَارِ أَيْضًا نَهَائِي ، فَتَكُونُ التَّهْمَةُ عَلَى هَذَا مَوْضِعَ النَّجْرِ أَيْضًا .
(١٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصْنَافِ . وَالْجُرُوثُ : جَمْعُ جَرْنٍ ، وَهُوَ التَّغِيرُ . وَفِي ١ ، وَالطَّبَرِيُّ : « جُرُوبٌ » . وَالْجُرُوبُ : الْحَبَابَةُ السُّودُ .
(١٣) الْحَرُّ : الْمَخَالِسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
(١٤) اللَّوْحِلُ : مِنَ الْوَحْلِ ، وَهُوَ الْمَاءُ وَالطَّيْنُ . وَرَوَى : « اللَّوْجِلُ » بِالْمِيمِ الْمُتَوَحَّجَةِ . وَهِيَ الْحَبَابَةُ اللَّسُّ السُّودُ ، أَوْ هِيَ وَاحِدَةُ اللَّوْجِلِ ، وَهِيَ مَنَاطِلُ الْمَاءِ .
(١٥) التَّتِي : الَّتِي فِيهِ بِلَلٌ . وَالزَّلِيقُ : الَّتِي زَلَّتْ فِيهِ . وَقَدْ زَادَتْ أَيْ هَذَا الْبَيْتُ : بِمَرْمَرَةٍ وَأَعْلَاهُ رِغَامٌ تَحَامُّ لَا يَتَيَّبُ فِي الشَّقِيقِ
(١٥) السَّلِيلُطُ : الْحَصْنُ .

وَنَحْلُهُ الَّتِي غُرِسَتْ إِلَيْهِ يَكَادُ النَّبَشُ يَهْشُرُ ^(١) بِالْمَذُوقِ
فَأَصْبَحَ يَمْدَ جِدَّتِهِ رَمَادًا وَغَيْرَ حَسَنَ لُبِّ الْحَرِيقِ
وَأَسْلَمَ ذُو نَوَاسٍ مُسْتَكِينًا ^(٢) وَحَذَرَ قَوْمَهُ صَنْكَ الْمَضِيقِ
وَقَالَ ابْنُ الْأَثْبَةِ التَّقِيُّ فِي ذَلِكَ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الذُّبَّةُ أُمُّهُ ، وَاسْمُهُ رَيْبَعَةُ
ابْنُ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ سَالِمَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُطَيْطِ بْنِ جُثَمِ بْنِ قَيْسٍ :

لَمَرَّكَ مَا لَقِيتُ مِنْ مَفَرٍّ مَعَ الْمَوْتِ يَلْحَقُهُ وَالْكَبَرُ
لَمَرَّكَ مَا لَقِيتُ مُحَرَّةً ^(٣) لَمَرَّكَ مَا بَانَ لَهُ مِنْ وَرَرٍ ^(٤)
أَبَدَ قِبَائِلَ مَنْ خَجِرَ أُبَيْدُوا صَبَاحًا بِذَاتِ الْقَهْرِ ^(٥)
بِأَلْفِ أُلُوفٍ وَحُرَابَةٍ ^(٦) كَمَثَلِ السَّمَاءِ قُبِيلَ لِلطَّرِ
يُصِمُّ صِيَاهُمْ الْمُقَرَّبَاتِ ^(٧) وَيَنْفِقُونَ مِنْ قَاتِلُوا بِالذَّقْرِ ^(٨)
سَعَالِي ^(٩) مَثَلُ عَدِيدِ الْتَرَا بَنِي تَيْسٍ مِنْهُمْ رَطَابُ الشَّجَرِ

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ ^(١٠) الزُّبَيْدِيُّ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَيْسٍ

- (١) بهصر : يميل . والنوق : جمع غنق . والنق (بكسر الهمزة) : الكباشنة ،
(وبضمها) : النخلة ، واللى الثاني أبلغ هنا .
(٢) مستكينا : خاضعا ذليلا .
(٣) الصخرة : اللتس ، أخذ من لفظ الصخر .
(٤) الوزر : اللبأ . ومنه اشتق الوزير لأن الملك يلجأ إلى رأيه .
(٥) ذات العير : ذات الحزن ، وقال : عبر الرجل (من باب علم) ، إذا حزن ، وقال :
لأمة العير ، كما يقال لأمة الشكل ، وذات العير : اسم من أسماء الجماعية .
(٦) الحراية : أصحاب الحراب .
(٧) القريات : الخيل المتاع التي لا تسرح في الرعى ، ولكن تحبس قرب البيوت معدة للعدو .
(٨) كذا في الأصول ، وتواريخ مكة للأزرقى . والذفر : الرائحة الشديدة . يريد أنهم
يرميهم وأغاسمهم ينقون من قاتلوا ، وهذا إفراط في وصفهم بالكثرة ، بل ينقن أباطهم وخبيث
رائحتهم ، لأن السودان أثنى الناس أكابطا وأعراقا . وفي الطبري : « بالزر » والزر : جمع
زرة ، وهي الجماعة من الناس .
(٩) سعالى : جمع سعلة ، وهي من الجن ، أو هي الساحرة منها .
(١٠) مدى كرب : مناه بالجزيرة وجه الفلاح . ومدى : بوجه . والكرب : الفلاح .

ابن مكشوح^(١) المرادى قبله أنه يتوعد ، فقال يذكر خير وعزها وما زال من
منكها عنها :

أُوْعِدْنِي كَأَنَّكَ ذُو رُغَيْنِ بِأَفْضَلِ عَيْشَةٍ ، أَوْ ذُو نُؤَاسٍ
وَكَأَنَّكَ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ نَعِيمٍ وَمِثْلِكَ ثَابِتٍ فِي النَّاسِ رَاسٍ
قَدِيمٍ عِلْمُهُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ عَظِيمٍ قَاهِرِ الْجَبَرُوتِ قَاسٍ
فَأَمْسَى أَهْلُهُ بِأَذْوَا وَأَمْسَى يُحَوَّلُ مِنْ أَنَاسٍ فِي أَنَاسٍ

نسب زيد قال ابن هشام : زَيْدُ بْنُ سَلَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ مِنْبَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ
ابن مَذْحِجَ ، ويقال زَيْدُ بْنُ مِنْبَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، ويقال زَيْدُ
ابن صَعْبٍ . ومُرَادُ : يُجَاهِرُ بْنُ مَذْحِجَ .

سبب قول قال ابن هشام : وحديثي أبو عبيدة قال :
عمرو بن عمرو بن كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سلمان بن ربيعة الباهلي ، وباهلة
سبى كرب ابن يقطين بن سعد بن قيس بن عيلان ، وهو بأزمينية يأمره أن يُفَضِّلَ أَصْحَابَ
هذا الشعر الخليل العراب على أصحاب الخليل للقفار^(٢) في العطاء ؛ ففرض الخليل ، فمر به فرس
عمرو بن معدى كرب ؛ فقال له سلمان : فرسك هذا مقرِف ؛ ففضض عمرو ، وقال :
هجين عرف هجيناً مثله ؛ فوثب إليه قيس فخوعه ؛ فقال عمرو هذه الأبيات^(٣)

(١) إنما هو حليف لمراد ، واسم مراد : مجاهر بن سعد العشيرة بن مَذْحِجَ ، ونسبه في
بحيلة ، ثم في بني أحس ، وأبوه مكشوح اسمه : هيرة بن حلال ، وقال : عبد نفوذ بن هيرة بن
الحارث بن عمرو بن طمر بن علي بن أسلم بن أحس بن النفوذ بن أعمار ، وأعمار هو والد بحيلة
وختم ، ومسمى أبوه مكشوحاً لأنه ضرب سيف على كعشحه ، ويكنى قيس أباً شداد ، وهو
قاتل الأسود والبنسي الكتاب . وكان قيس يطلا بئساء قتل على — كرم الله وجهه —
يوم صفين .

(٢) القفار : جمع مقرِف ، وهو من الخيل التي أبوه هجين وأمّه عتيقة .
(٣) ويقال بل إن عمراً قال هذا الشعر لمر بن الخطاب حين أراد ضربه بالهرة في حديث
طويل ساقه النسوي في كتابه مروج الذهب (ج ١ ص ٣٢٩ — ٣٣٠) .

قال ابن هشام :

صدق نبوءة
سطيح وشق

فهذا الذي عَنَى سَطِيح انكاهن بقوله : « اَمِيطَنَّ اَرْضَكَ الْخَبَش .
فَلَيْمَلِكُنْ مَا يَمِينُ اُبَيِّنُ إِلَى جُرْش » . والذي عَنَى شَقَّ الكاهن بقوله : « لَيْمَلِكُنْ
اَرْضَكُمْ السُّودَان ، فَلَيْغَلِبَنَّ عَلَى كُلِّ طِفْلةِ الْبَنَان ، وَلَيْمَلِكُنْ مَا يَمِينُ اُبَيِّنُ إِلَى نَجْرَان » .

غلب أبرهة الأشرم على أمر الين وقتل أرباط

قال ابن إسحاق ^(١) :

ما كان بين
أرباط وأبرهة

فَأَقَامَ أَرْبَاطُ بَارِضَ الْيَمِينِ سَنَيْنَ فِي سُلْطَانِهِ ذَلِكَ ، ثُمَّ نَازَعَهُ فِي أَمْرِ الْخَبَشَةِ
بِالْيَمِينِ أِبْرَهَةَ الْخَبَشِيُّ - [وَكَانَ فِي جَنْدِهِ] ^(٢) - حَتَّى تَفَرَّقَتِ الْخَبَشَةُ عَلَيْهِمَا . فَانْحَازَ
إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، ثُمَّ سَارَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، فَلَمَّا تَقَارَبَ النَّاسُ
أَرْسَلَ أِبْرَهَةُ إِلَى أَرْبَاطَ : إِنَّكَ لَا تَصْنَعُ بَأْنَ تَلْقَى الْخَبَشَةُ بَعْضُهَا بَعْضًا حَتَّى تَقْتُلَهَا
شَيْئًا ، فَابْزِلْ إِلَى وَأَبْزِزْ إِلَيْكَ ، فَأَيُّنَا أَصَابَ صَاحِبَهُ انْصَرَفَ إِلَيْهِ جَنْدُهُ .
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَرْبَاطُ : أَنْصَفْتَ . فَخَرَجَ إِلَيْهِ أِبْرَهَةُ ، وَكَانَ رَجُلًا قَصِيرًا لَحْمًا ^(٣)
[حَادِرًا] ^(٤) ، وَكَانَ ذَا دِينَ فِي النَّصْرَانِيَّةِ ؛ وَخَرَجَ إِلَيْهِ أَرْبَاطُ ، وَكَانَ رَجُلًا جَمِيلًا
عَظِيمًا طَوِيلًا ، وَفِي يَدِهِ حَرْبَةٌ لَهُ . وَخَافَ أِبْرَهَةَ غَلَامٌ لَهُ - يُقَالُ لَهُ عَتَوْدَةُ ^(٥) - يَمْنَعُ
ظَهْرَهُ . فَرَفَعَ أَرْبَاطُ الْحَرْبَةَ فَضَرَبَ أِبْرَهَةَ ، يَرِيدُ يَأْفُوخَهُ ^(٦) ، فَوَقَعَتِ الْحَرْبَةُ عَلَى
جَبْهَةِ أِبْرَهَةَ فَشَرِمَتْ حَاجِبَهُ وَأَتَمَّهُ وَعَيْنَهُ وَشَفَتَهُ ، فَلَمَّا كَانَ سُمِّيَ أِبْرَهَةَ الْأَشْرَمَ ،
وَحَمَلَ عَتَوْدَةُ عَلَى أَرْبَاطَ مِنْ خَلْفِ أِبْرَهَةَ فَقَتَلَهُ ، وَانْصَرَفَ جَنْدُ أَرْبَاطَ إِلَى

(١) كَفْنَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَالطَّبَرِيِّ ، وَفِي « ابْنِ هِشَامٍ » وَالصَّوَابُ مَا أَجْتَنَاهُ .

(٢) زِيَادَةُ عَنِ الطَّبَرِيِّ .

(٣) اللَّحْمُ : الْكَثِيرُ لَحْمِ الْجَسَدِ .

(٤) زِيَادَةُ عَنِ الطَّبَرِيِّ . وَالْحَادِرُ : السَّيْنُ الْغَلِيظُ .

(٥) مَا خُذَ مِنَ الْعَتَوْدَةِ ، وَهِيَ الشَّعْثَةُ فِي الْحَرْبِ .

(٦) الْيَأْفُوخُ : وَسَطُ الرَّأْسِ .

أبرهة ، فاجتمعت عليه الحبشة باليمن ، وَوَدَى ^(١) أبرهة أرياط .

غضب النجاشي
على أبرهة فكتبه
أرياط ثم رماؤه
عنه
فلما بلغ ذلك النجاشي غَضِبَ غضباً شديداً وقال : عدا على أميري قَتَلَهُ
ثم حلف لا يذيع أبرهة حتى يطأ بلاده ، ويميز ناصيته . فخلق أبرهة
رأسه وملاً جِراً من تراب اليمن ، ثم بعث به إلى النجاشي ، ثم كتب إليه :

- أيتها الملك : إنما كان أرياط عبدك ، وأنا عبدك ، فاختلفنا في أمرك ، وكل
طاعته لك ، إلا أني كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط لها وأُسوس منه ؛
وقد حلفتُ رأسي كله حين بلغتني قَسَمُ الملك ، وبعثتُ إليه بجواب تراب من
أرضي ، ليضعه تحت قدميه ، فيبزي قسمه في .

فلما انتهى ذلك إلى النجاشي رضى عنه ، وكتب إليه : أن اثبت بأرض

- اليمن حتى يأتيك أمري . فأقام أبرهة باليمن .

أمر الفيل وقصة النساء

ثم إن أبرهة بنى القليس ^(٢) بصنعاء ، فبنى كنيسة لم ير مثلاً في زمانها بشيء
من الأرض ، ثم كتب إلى النجاشي إني قد بنيتُ لك أيها الملك كنيسة لم يُبْنَ
مثلاً لك كان قبلك ، ولست بمتمتع حتى أصرف إليها حج العرب ، فلما تحدثت

- العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشي ، غضب رجل من النساء ، أحد بني قُصَم

(١) وداه : دفع وجهه .

- (٢) القليس (يضم القاف) تشديد اللام المفتوحة وسكون الياء) : الكنيسة التي أراد
أبرهة أن يصرف إليها حج العرب ، وسميت القليس لارتفاع بنايتها وعلوها ، ومنه القلايس ،
لأنها في أعلى الرووس ؛ وقد استندل أبرهة أهل اليمن في بيان هذه الكنيسة ، وجشمهم فيها
ألواناً من السحر ، وكان يقول إليها المدد من الرخام المخرع والمجارة اللقوشة بالذهب من قصر
يقيس ، صاحبة سليمان عليه السلام ، وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ، ومن
شدته على المال كان العامل إذا طالت عليه الشمس قبل أن يأخذ في عمله قطعت وجهه .

ابن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن إلياس بن مضر .

والنساء : الذين كانوا ينسبون المشهور على العرب في الجاهلية ، فيحلون
الشهر من الأشهر الحرم ، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحلال ، ويؤخرون
ذلك الشهر . فيه أنزل الله تبارك وتعالى : « إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ »
قال ابن هشام :

ليؤاطئوا : ليوافقوا ؛ والواطئة : الموافقة ، تقول العرب : واطأتك
على هذا الأمر ، أى وافقتك عليه . والإيطاء في الشعر : الموافقة ، وهو اتفاق
القافيتين من لفظ واحد ، وجنس واحد ، نحو قول العجاج - واسم العجاج (١)
عبد الله بن ربيعة أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة
ابن إلياس بن مضر بن نزار .

* في الثمبان المتجنون المرسل (٢) *

ثم قال :

* مدّ الخليج (٣) في الخليج المرسل *
وهذان الثمبان في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق :

وكان أول من نسا المشهور على العرب ، فأحلت منها ما أحل ، وحرمت
منها ما حرم القلمس (٤) ، وهو حذيفة بن عبد بن قيس بن عدى بن عامر
ابن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة . ثم قام بعده على ذلك ابنه

(١) ويكنى أبو الفداء ، وصلى العجاج لقوله : « حق يسج عندما من عجا » .

(٢) الثمبان : ما يتعق من اللاء من شبه . والمتجنون : أداة السانية .

(٣) الخليج : الجبل ، وهو أيضاً خليج للاء .

(٤) وصلى القلمس لجوده ، إذ القلمس من أسماء البحر .

- [عباد] ^(١) بن حذيفة ، ثم قام بعد عباد : قَالَع بن عباد ، ثم قام بعد قَالَع : أمية ابن قَالَع ، ثم قام بعد أمية : عَوْف بن أمية ، ثم قام بعد عَوْف أبو مُنْكَمَة جُنَادَة ابن عَوْف ، وكان آخرهم ، وعليه قام الإسلام ^(٢) ، وكانت العرب إذا فرغت من حجاجها اجتمعت إليه ، فحرم الأشهر الحرم الأربعة : رجاء ، وذا القعدة ، وذا الحجة ، والحرم . فإذا أراد أن يُحِلَّ منها شيئاً أحلَّ الحرم فأحلَّه ، ^٥ وحرم مكانه صفر فحرموه ، ليواطئوا عدة الأربعة الأشهر الحرم . فإذا أرادوا الصدور ^(٣) قام فيهم فقال : اللهم إني قد أحلت لهم أحد الصَّغَرَيْن ، الصفر الأول ، ونسأت الآخر للعام المقبل ^(٤) . فقال في ذلك عُمر بن قَيْس جَذَل ^(٥) الطَّعَان ، أخذ بنى فِرَاس بن عَمِّ [بن ثعلبة] بن مالك بن كنانة ، يفخر بالنسأة على العرب :
- لقد علمتُ مَعَدَّةً أَنْ قَوْمِي كَرَامُ النَّاسِ أَنَّ لَهُمْ كِرَامًا ^(٦)
- فَأَيُّ النَّاسِ فَاتُونَا بَوَثْرَ ^(٧) وَأَيُّ النَّاسِ لَمْ تُعَلِّكِ الْجَلَامَا ^(٨)
- ١٠

(١) زيادة عن ١ .

- (٢) يختلف أهل الخبر في هل أسلم جنادة هذا أم لم يسلم ، غير أن هناك خبراً يدل على إسلامه ، وذلك أنه حضر الحج في زمن عمر فرأى الناس يزدحجون على الحج فتأذى : أيها الناس ، إني قد أجزتكم منكم . فحلفه عمر بالردة . وقال : ويحك ! إن الله قد أبطل أمر الجاهلية . ^{١٥}
- (٣) الصدور : الرجوع من مكة .
- (٤) كان النساء عندهم على ضربين ، أحدهما ما ذكر ابن إسحاق من تأخير شهر الحرم إلى صفر لحاجتهم إلى شن الغارات وطلب الثارات . والثاني : تأخيرهم الحج عن وقته تحريماً منهم للسنة الشعبة ، فكانوا يؤخرونه في كل عام أحد عشر يوماً أو أكثر قليلاً حتى يدور الدور إلى ثلاث وثلاثين سنة فيعود إلى وقته ، ولقد قال عليه السلام في حجة الوداع : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض » . وكانت حجة الوداع في السنة التي عاد فيها الحج إلى وقته ، ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة غير تلك الحجة ، وذلك لإخراج الكفار الحج عن وقته ولطوافهم بالبيت عراة . (عن الروض الأثف) .
- (٥) سمى عمر كنفك لقبته في الحرب كأنه جذل شجرة وانف ، وقيل لأنه كان يستغنى برأيه ، ويستراح إليه كما تستريح البهيمة الجرباء إلى الجذل تحتك به . وقال أبو عبيدة : جذل الطعان : هو عقة بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة . (راجع الروض الأثف وشرح البيهقي) .
- (٦) أي : آية كراما وأخلاقا كراما .
- (٧) الوتر : طلب الثأر .
- (٨) لم تملك الجلما : يريد لم تدعهم ونكهم كما يقدح الفرس بالجلام ، تقول : أعلكت الفرس جلما ، إذا رددته عن تنزعه ففضض للجلام كالملك من نشاطه .
- ٣٠

ألسنا الناسئين على مَعَدَّ شَبُورِ الْخَلِّ نَجْلُهَا حَرَامًا ،
قال ابن هشام : أول الأَشْهُرِ الْحَرَمِ (١) الْحَرَمُ .

قال ابن إسحاق :

- خرج الكنانى حتى أتى القليس فعمد (٢) فيها - قال ابن هشام : معنى أحدث
فيها - قال ابن إسحاق : ثم خرج فلحق بأرضه ، فأخبر بذلك أبرهة فقال : من
صنع هذا ؟ قيل له : صنع هذا رجل من العرب من أهل هذا البيت الذى تحج
العرب إليه بمكة لما سمع قولك : « أصرف إليها حج العرب » غضب فجاء فعمد
فيها ، أى أنها ليست لتلك بأهل . فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسين إلى
البيت حتى يهدمه ، ثم أمر الحبشة قتيبات وتجهزت ، ثم سار وخرج معه بالليل ؛
وسمى بذلك العرب فأعظموه وفطعوا به ، ورأوا جهاده حقاً عليهم ، حين سمعوا
بأنه يريد هدم الكعبة ، بيت الله الحرام .

- خرج إليه رجل كان من أشرف أهل انين وملوكهم يقال له : ذو قَر ،
فدعا قومه ، ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة ، وجهاده عن بيت
الله الحرام ، وما يريد من هدمه وإخراجه ؛ فأجابه إلى ذلك من أجابه ، ثم عرض
له قتاله ، فزيم ذو قَر وأصحابه ، وأخذ له ذو قَر فأتى به أسيراً ، فلما أراد قتله
قال له ذو قَر : أيها الملك ، لا تقتلنى فإنه عسى أن يكون بئائى معك خيراً لك
من قتلى ؛ فتركه من القتل وجسه عنده فى وثاق ، وكان أبرهة رجلاً حليماً .

ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له ، حتى إذا كان بأرض
حِمْيَر (٣) عرض له قُيْلُ بْنُ حَبِيبِ الْحِمْيَرِيِّ قَبِيلُ حِمْيَر : شهرات

٢٥ (١) وقد قيل : إن أول الأشهر الحرم ذو القعدة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ به
حين ذكر الأشهر الحرم ، وحجة من قال إنه الحرم هى أنه (أى الحرم) أول السنة .
(٢) فى التمود بمعنى الأحداث شاهد لىول مالك وغيره من التفهاء من تفسير التمود على
القابر للذى عنه .
(٣) حِمْيَر : اسم جبل سمى به بنو عنرس بن خلف بن أختل بن أعمار لأنهم نزولوا عنده

(٣) حِمْيَر : اسم جبل سمى به بنو عنرس بن خلف بن أختل بن أعمار لأنهم نزولوا عنده

وناهس^(١)، ومن تبعه من قبائل العرب، قتاله هزمه أبرهة، وأخذ له نُقَيْلٌ أُسَيْراً
فأتى به، فلما هم يقتله قال له نُقَيْلٌ: أيها الملك، لا تقتلني فأني دليلك بأرض
العرب، وهاتان يداي لك على قبيلتي خثعم: شمران وناهس بالسمع والطاعة،
فخلى سبيله.

- ابن متهب وأبرهة
نسب حميف وشمران أبي الصلت في ذلك
- ٥ وخرج به معه يده، حتى إذا مرَّ بالطائف خرج إليه مسمود بن مُعْتَبٍ
ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قَيْف في رجال قَيْف .
واسم قَيْف قَيْسُ بْنُ النَّبَيْتِ بْنِ مَنبَه بْنِ مَنْصُور بْنِ يَدُومَ بْنِ أَفْصَى
ابن دُعْمَى بْنِ إِيلَادٍ [بن زرار]^(٢) بن معد بن عدنان . قال أمية بن
أبي الصلت^(٣) التقي:

- ١٠ قوى إيلاد لو أنهم أُممٌ أو لو أقاموا قَهْرَ لَ النَّمِ^(٤)
قومٌ لهم ساحة العراق إذا ساروا جميعاً والقِطَّ والقلم^(٥)

== وقيل يل لأنهم تخلصوا (تخلصوا) بهم عند حلف عقده بينهم. (راجع الاشتقاق لابن
دريد والروض الأثف).

- (١) شمران وناهس: هما بنو عفرس من خثم. ويقال: بل خثم ثلاث: شمران وناهس
وأكعب، غير أن أكعب - عند أهل النسب - هو ابن ربيعة بن زرار، ولكثم دخلوا في خثم
وانتسبوا إليهم.
- (٢) بين النسابين خلاف في نسب حميف فبعضهم ينسبهم إلى إيلاد - كما هنا - وبعضهم ينسبهم
إلى قيس، كما ينسبهم البعض الآخر إلى ثمود. والكلام على هنا مبسوط في كثير من المراجع
التي بين أيدينا، وقد اكتفينا منه هنا بما أجهتا.
- (٣) زيادة عن ١. والمعروف إن إيلاد هنا هو بن زرار بن معد، وليس ابناً لمعد لصلبه،
غير أن هناك ابناً لمعد اسمه إيلاد، وهو عم إيلاد هنا وليس هو. (راجع الاشتقاق والمعارف
والروض الأثف).
- (٤) واسم أبي الصلت: ربيعة بن وهب.
- (٥) الأُمم: القريب. والتمم: الإيل، وقيل: التمم: كل ماشية أكثرها إيل. ويريد
أي لو أقاموا بالحجاز، وإن هزلت قسهم، لأنهم انتحلوا عنها لأنها ضاقت عن مسارحهم فصاروا
إلى ريف العراق.
- (٦) القِط: ما قط من الكنفذ والرق ونحوه. وقد كانت الكتابة في هذه البلاد التي
ساروا إليها، قد قيل لثريس: ممن تعلم القِط؟ فقالوا: تعلمناه من أهل الحيرة وتعلمه أهل
الحيرة من أهل الأنبار.

وقال أمية بن أبي الصلت أيضا :

فَإِنَّمَا تَنَالِي عَسَى لُبَيْفَ وَعَنْ نَسِي أُخَيْرِكَ الْيَقِينَا
وَإِنَّا لِلَّتِي تَبِيَّتْ أَبِي قَيْسٍ لَنُصَوِّرَ بِنَ يَدَمِ الْأَقْدَحِينَا

قال ابن هشام :

٥ ثقيف : قسي بن مئبة بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . والبيتان الأولان
والآخران في قصيدتين لأمية .

استلام
أهل الطائف

قال ابن إسحاق :

١٠ فقالوا له : أيها الملك ، إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ، ليس عندنا
لك خلاف ، وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد - يمتنون اللات - إنما تريد
البيت الذي بمكة ، ونحن نبعث معك من يدلك عليه ، فتجاوز عنهم .

واللات : بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة . قال ابن
هشام : أنشدني أبو عبيدة النحوي لضرار بن الخطاب القهري :
وَفَرَّتْ ثَقِيفٌ إِلَى لَاتِهَا بِمُنْقَلَبِ الْخَالِبِ الْخَلَامِرِ

١٥ وهذا البيت في أبيات له .

مصوة أبي
رغال لأبرهة

قال ابن إسحاق :

فبعثوا معه أبا رغال يده على الطريق إلى مكة ، فخرج أبرهة ومعه أبو رغال
حتى أنزله الغمس^(١) ؛ فلما أنزله به مات أبو رغال هناك ، فرجت قبره العرب ،
فهو القبر الذي يرجم الناس بالغمس .

٢٠ فلما نزل أبرهة الغمس بعث رجلاً من الحبشة يقال له : الأسود^{الأسود واعتلوه} على مكة

(١) الغمس (بالكسر على صيغة اسم الفاعل ، وروى بالفتح على زنة اسم المفعول) : موضع
بطريق الطائف على ثلثي فرسخ من مكة .

ابن مقصود^(١) على خيل له ، حتى انتهى إلى مكة ، فساق إليه أموال [أهل]^(٢) تيمامة من قريش وغيرهم ، وأصاب فيها مئتي بعير لعبد المطلب بن هاشم ، وهو يومئذ كبير قريش وسيدها ، فضمت قريش وكثانة وهذيل ، ومن كان بذلك الحرم [من سائر الناس]^(٣) بقالة ، ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به ، فتركوا ذلك .

حاملة وعبد
المطلب

- و بعث أبرهة خنَاطة الحيرى إلى مكة ، وقال له : سأل عن سيد أهل هذا البلد وشرفها ، ثم قل [له]^(٤) : إن الملك يقول لك : إني لم آتٍ لحربكم ، إنما جئت لهدم هذا البيت ، فإن لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لى بدمائكم ، فإن هو لم يرِدْ حربى فأنتى به . فلما دخل خنَاطة مكة سأل عن سيد قريش وشرفها ، فقيل له : عبد المطلب بن هاشم [بن عبد مناف بن قصي]^(٥) ؛ فجاء فقال له ما أمره به أبرهة ؛ فقال له عبد المطلب : والله ما نريد حربته ، وما لنا بذلك من^(٦) طاقة ، هذا بيت الله الحرام ، وبيت خليله إبراهيم عليه السلام - أو كما قال - فإن يمتننه منه فهو يمتنه وحرمة^(٧) ، وإن يُحْلَلْ بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه ؛ فقال [له]^(٨) خنَاطة : فانطلق معى إليه ، فإنه قد أمرنى أن آتيه بك . فانطلق معه عبد المطلب ، ومعه بعض بنيهِ حتى أتى العسكر ، فسأل عن ذى نقر ، وكان له صديقاً ، حتى دخل عليه وهو فى محبسه ، فقال له : يا ذا نقر ، هل عندك من غناء فيما نزل بنا ؟ فقال له ذو نقر : وما غناء رجل أسير يبدى ملك ينتظر أن يقتله غلواً أو عشياً ! ما عندنا غناء فى شيء مما نزل بك إلا

ذو نقر وأبى
وتوسطهما
لبعد المطلب
لدى أبرهة

- (١) كذا فى ا هنا وفيا سيأتى ، والطبرى . وفى سائر الأصول : مقصود (بالفاء) . وهو الأسود بن مقصود بن الحارث بن منبه بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عله (على وزن عمر) بن خالد بن منجج ، وكان النجاشى قد بعته مع الفيلة والجيش . وكانت عدة الفيلة ثلاثة عشر فيلا ، فهلكت كلها إلا فيل النجاشى ، وكان يسمى عموداً .

(٢) زيادة عن ا والطبرى .

(٣) زيادة عن الطبرى .

(٤) زيادة عن ا والطبرى .

- (٥) كذا فى الطبرى . وفى الأصول : « منه » .

(٦) كذا فى الطبرى . وفى الأصول : « حرمة » .

أَنْ أُنِيسَ سَائِسَ الْقَيْلِ صَدِيقِي ، وَسَارَسِلَ إِلَيْهِ فَنُوصِيهِ بِكَ ، وَأُعْظِمَ عَلَيْهِ حَقَّكَ ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ لَكَ عَلَى الْمَلِكِ ، فَتَكَلِّمَهُ بِمَا بَدَا لَكَ . وَيَشْفَعُ لَكَ عِنْدَهُ بِخَيْرٍ إِنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : حَسْبِيَ . فَبِعَثَ ذُو نَفَرٍ إِلَى أُنَيْسَ ، قَالَ لَهُ : إِنْ عَبْدُ الْمَطْلَبِ سَيِّدُ قَرِيشٍ ، وَصَاحِبُ عَيْرٍ ^(١) مَكَّةَ ، يُطْعِمُ النَّاسَ بِالسَّهْلِ ، وَالْوَحُوشَ فِي رِءُوسِ الْجِبَالِ ، وَقَدْ أَصَابَ لَهُ الْمَلِكُ مِثْقَى بَعِيرٍ ، فَاسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَيْهِ ، وَاهْتَمَّهُ عِنْدَهُ بِمَا اسْتَطَعْتَ ؛ فَقَالَ : أَفْضَلُ .

فَكَفَّمُ أُنَيْسُ أُبْرَهَةَ ، قَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، هَذَا سَيِّدُ قَرِيشٍ يَبَايِكَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ ، وَهُوَ صَاحِبُ عَيْرِ مَكَّةَ ، وَهُوَ يُطْعِمُ النَّاسَ فِي السَّهْلِ ، وَالْوَحُوشَ فِي رِءُوسِ الْجِبَالِ ، فَأَذِنَ لَهُ عَلَيْكَ ، فَيَكَلِّمُكَ ^(٢) فِي حَاجَتِهِ ، [وَأُخْسِنَ إِلَيْهِ] . ^(٣)

١٠ قَالَ : فَأَذِنَ لَهُ أُبْرَهَةَ .

عبد الطلب
وخطاة
وخويلد بين
يدي أبرهة

قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ أَوْسَمَ النَّاسِ وَأَجْلَهَمَ وَأَعْظَمَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أُبْرَهَةُ أَجَلَّهُ وَأَعْظَمَهُ وَأَكْرَمَهُ عَنْ أَنْ يُجْلِسَهُ تَحْتَهُ ، وَكَرِهَ أَنْ تَرَاهُ الْجَبَشَةُ يُجْلِسُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِ مَلِكِهِ ، فَتَزَلَّ أُبْرَهَةَ عَنْ سَرِيرِهِ ، فَجَلَسَ عَلَى سِجَاطِهِ ، وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَيْهِ إِلَى جَنْبِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : حَاجَتُكَ ؟ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ التَّرْجُمَانُ ؛

١٥ قَالَ : حَاجَتِي أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ الْمَلِكُ مِثْقَى بَعِيرٍ أَصَابَهَا لِي ؛ فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ ، قَالَ أُبْرَهَةَ لَتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : قَدْ كُنْتُ أَعْجَبْتُ حِينَ رَأَيْتُكَ ، ثُمَّ قَدْ زَهَدْتُ فِيكَ حِينَ كَلَّمْتَنِي ، أَنْ تَكَلِّفَنِي فِي مِثْقَى بَعِيرٍ أَصْبَحْتُ لَكَ ، وَتَتْرَكُ بَيْتًا هُوَ دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ قَدْ جِئْتُ لِهَدْمِهِ ، لَا تَكَلِّفَنِي فِيهِ ! قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : إِنِّي أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ ، وَإِنْ لَبِيتُ رَبًّا سَمِينَهُ ؛ قَالَ : مَا كَانَ لِيَجْنَعَ مَتَى ؛ قَالَ : أَنْتَ وَذَلِكَ .

٢٠ وَكَانَ فِيهَا يَزْعُمُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، قَدْ ذَهَبَ مَعَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ إِلَى أُبْرَهَةَ ، حِينَ

(١) كُنَّا فِي الطَّبَرِيِّ هَذَا وَفِي سِيَاقِي . وَفِي الْأَصْلِ : « عَيْن » .

(٢) كُنَّا فِي الطَّبَرِيِّ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَيَكَلِّمُكَ » .

(٣) زِيَادَةُ عَنِ الطَّبَرِيِّ .

بعث إليه ، خُطَاةُ يَمَّرُ بْنُ قُثَاةِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الدُّثُلِ ^(١) بن بكر بن مناة بن كنانة ، وهو يومئذ سيّد بني بكر ، وخوِيلُ بْنُ وَائِلَةَ ^(٢) الهذلي ، وهو يومئذ سيّد هذيل ؛ ففرضوا على أبرهة ثلث أموال تهمه ، على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت ، فأبى عليهم . والله أعلم أكان ذلك أم لا . فردّ أبرهة على عبد المطلب الإبل التي أصاب له .

٥ فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر ، وأمرهم بالخروج من مكة ، والتحرّز ^(٣) في شَعَفِ ^(٤) الجبال ، والشُّعَابِ ^(٥) : تخوّفاً عليهم من مَعَرَّةِ ^(٦) الجليش ، ثم قام عبد المطلب فأخذ بمحَقَّةِ باب الكعبة ، وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده ، فقال عبد المطلب وهو أخذ بمحَقَّةِ باب الكعبة :

عبد المطلب
في الكعبة
يستصر باقة
على رءوسه

١٠ لَا هُمْ ^(٧) إِنْ التَّبَدَّ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَاَمْنَعُ حِلَالِكَ ^(٨)
لَا يَتَلَبَّنَ صَلِيحُهُمْ وَيَمْلَهُمْ غَدَا ^(٩) مَحَالِكَ ^(١٠)

(١) كُفَا في الطبري . وهو يضم الدال وكسر الهزّة ، وفي الأصول : « الدليل » . وما أئتمناه هو الذي عليه جمهور العلماء . إلا أن جماعة من النحويين ، ومنهم السكاكي ، يقولون فيه « الدليل » . من غير همز ، ويكسرون الدال . والمعروف أن الدتل (بالهمز) هم الذين في كنانة ، وكذلك هم في الهون بن خزعة أيضاً . وأما الدليل (من غير همز) فهم في الأزد ، وفي لاد ، وفي عبد القيس ، وفي تغلب . وهناك غير هذين « الدول » أيضاً (يضم الدال وإسكان الواو) . وهؤلاء في ربيعة بن نزار ، وفي عترة ، وفي ثعلبة ، وفي الرباب . (راجع لسان العرب مادة دال) .

(٢) كُفَا في : الطبري ، وفي سائر الأصول : « وائلة » . بالهمز .
٢٠ (٣) التحرز : التمتع ، وروى : « التحوز » وهو أن ينحاز إلى جهة ويمنع .
(٤) شَعَفِ الجبال : رءوسها .
(٥) الشُّعَابِ : اللواضع الحقة بين الجبال .
(٦) مَعَرَّةِ الجليش : شدته .

(٧) لَا : أصلها اللهم ، والرب تحذف الألف واللام منها وتكتفي بما بقي ، كما تقول : لا ه أبوك ، وفي تريدة أبوك ، وكأ قالوا أيضاً : أجنك تهل كذا وكذا : أي من أجل أنك تهل كذا وكذا .

(٨) الحلال (بالكسر) : جمع حلة ، وهي جماعة البيوت ، ويريد هنا القوم الحلول . والحلال أيضاً : متاع البيت ، وجائز أن يكون هذا المعنى الثاني مراداً هنا .

(٩) غدا : وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك ، غنفت لامة ، ولم يستعمل تاما إلا في الشعر .

٣٠ (١٠) المحال : القوة والشدّة .

[زاد الواقدي ^(١)] :

ابن كنت تاركهم وقبيلتنا قاتل ما بدا لك ^(٢)

قال ابن هشام : هذا ما صح له منها .

قال ابن إسحاق :

شعر لكرمة
في الدماء على
الأسود بن
مقصود

وقال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الوار بن قصى :

لاهم أخز الأسود بن مقصود ^(٣) الأخذ المحقة ^(٤) فيها التقليد ^(٥)

بين حراء وثبير فالبيد ^(٥) يخفيها وهي أولات التطريد

فضمها إلى طماطم سود ^(٦) أخفزه ^(٧) يارب وأنت محمود

قال ابن هشام : هذا ما صح له منها ؛ والطماطم : الأعلاج ^(٨)

قال ابن إسحاق :

ثم أرسل عبد المطلب جلفة باب الكعبة ، وانطلق هو ومن معه من قريش
إلى شعب الجبال فحمرزوا فيها ينتظرون ما أبرهه فاعل بمكة إذا دخلها .

(١) زيادة عن ! .

(٢) وزاد السهيلي في الروض الأثري :

واضر على آل الملب وعابديه اليوم آف

وذكرت بيتها في الطبري ، واجترأ أنها بما ذكر هنا ، فارجع إليها في القسم الأول من

الطبري (ص ٩٤٠ - ٩٤١ طبع أوربا) . وقد ذكر لمبد المطلب في الطبري قصيدة أخرى

غير هذه القصيدة .

(٣) المحبة : القطعة من الإبل مابين التسمين إلى اللثة . وقال اللثة منها حينئذ ، وللتين

هند ، والثلاثة أمانة ، ومنه قول الشاعر :

* تين رويدا ما أمانة من هند *

(٤) التقليد : يريد في أعناقها الفلاند .

(٥) حراء وثبير : جبلان .

(٦) أخفزه : أى اغشى عهده ، وروى الجاهل للهامة أى أجعله منقرا ، أى

خائفا وجلا .

(٧) الأعلاج : كفار الجرم .

دخول أبرهة
مكة وما وقع
له ونصيبه
وشعر قيل
في ذلك

فلما أصبح أبرهة نهياً لدخول مكة ، وهماً فيه وعي^(١) جيشه ، وكان اسم
القيل محموداً ؛ وأبرهة يُجِيع لهم البيت ، ثم الانصراف إلى اليمن .
فلما وجهوا القيل إلى مكة أقبل نُقيل^(٢) بن حبيب [الخثعمي]^(٣) حتى قام إلى
جَنب القيل ، ثم أخذ بأذنه قال : ابرك محمود ، أو ارجع راشداً من حيث
جئت ، فإنك في بلد الله الحرام ، ثم أرسل أذنه . فبرك^(٤) القيل ، وخرج
نُقيل بن حبيب يشتد حتى أصعد^(٥) في الجبل ، وضربوا القيل ليقوم فأبى ،
فضربوا [ق] رأسه بالطَّبَرزين^(٦) ليقوم فأبى ، فأدخلوا حَاجِز^(٧) لهم في
مِراقه^(٨) فبَزغوه^(٩) بها ليقوم فأبى ، فوجهوه راجعاً إلى اليمن ، قام يهرول ؛
ووجهوه إلى الشام فقل مثل ذلك ، ووجهوه إلى للشرق فقل مثل ذلك ،
ووجهوه إلى مكة فبرك ؛ فأرسل الله تعالى عليهم طيراً من البحر أمثال
الخطاطيف^(١٠) والبُكَّان^(١١) ، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها : حجر في
مِنفاره ، وحجران في رجليه ، أمثال الحمص والقمص ، لا تُصيب منهم أحداً إلا

(١) يقال عي الجيش (يسير هن) وعبات المطاع (بالمنز) . وقد حكى : عبات الجيش
(بالمنز) وهو قليل .

(٢) وقيل هو قيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن واهب بن جليعة بن أكلب
ابن ربيعة بن عفر بن جلف بن أفل ، وهو خشم . (راجع الروض الأقب) .
(٣) زيادة عن الطبري .

(٤) له يريد قل فعل البازك ، لأن للعروف عن القيل أنه لا يرك .

(٥) أصعد : علا .

(٦) زيادة عن الطبري .

(٧) الطبرزين : آلة منقطة من حديد ، وطبر بالفارسية : مناهل الفأس .

(٨) الحاجن : جمع حجن ، وهي عصا موجة ، وقد يجمل في طرفها حديد .

(٩) مِراقه : يعني أسفل بطنه .

(١٠) بَزغوه : أدموه . ومنه للبرغ ، وهو للصرط للحمام ونحوه .

(١١) الخطاطيف : جمع خطاف (كرمان) . وهو طائر أسود يقال له « زوار الهند » ،
وهو الذي تدعو الباعة عصافير الجنة .

(١٢) كذا في الأصل . وفي النهاية لابن الأثير (مادة بلس) في التعليق على حديث
ابن عباس ، قال عباد بن موسى : « وأظنها الزرازير » .

هالك ، وليس كلهم أصابت . وخرجوا هاربين يتلذذون الطريق الذي منه جاءوا ، ويسألون عن نُفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن ^(١) ، فقال نُفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من قهقهة :

أين المفرّ والإله الطالب والأشرم للقلوب ليس الغالب

قال ابن هشام : قوله : « ليس الغالب » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال هليل أيضاً :

ألا حُيِّيتَ عنا يا رُدَيْنَا ^(٢) فَمِنَّاكُمْ ^(٣) مع الإصباح عينا

[أَتَانَا قَابِسٌ مِنْكُمْ عِشَاءَ فَلَمْ يَقْدِرْ لِقَابِسِكُمْ لَدَيْنَا] ^(٤)

رُدَيْنَهُ لَوْ رَأَيْتَ سِوَالَا ^(٥) تَرَيْنَهُ لَدَى جَنْبِ الْمُحْصَبِ مَا رَأَيْنَا ^(٦)

إِذَا لَمَذَرْتَنِي وَحِدَتِ أُمْرِي ^(٧) وَلَمْ تَأْتِنِي عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا ^(٨)

سَمِعْتُ اللَّهَ إِذْ أَبْصَرْتُ طَيْراً وَخِفْتُ حِطَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا

وَكُلُّ الْقَوْمِ يَبْأَلُ عَنْ نُفَيْلٍ كَأَنَّهُ عَلَى الْجُبُشَانِ دَيْنَا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ، ويهلكون بكل مهلك على كل مهمل ،

وأصيب أبرهة في جسده ، وخرجوا به معهم تسقط [أنامله] ^(٩) أُنْمَلَةٌ أُنْمَلَةٌ ^(١٠) ،

١٥ (١) وكانت قصة الفيل هذه أول الحرم من سنة ثنتين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين . (راجع الروض الألف) .

(٢) ردين : مرخم ردينة ، وهو اسم امرأة .

(٣) هنا دعاء ، يريد : أي نصنا بكم ، فعلى الفعل لما صرف الجار .

(٤) زيادة عن الطبري .

٢٠ (٥) في الطبري : « ولم تریه » ، وفي معجم البلدان في الكلام على النفس : « ولز تریه » .

(٦) المحصب (بالضم ثم الفتح) صناديق مشددة على وزن اسم الفاعل : موضع فيا بين مكة ومكة ، وهو إلى مكة أقرب ، وهو بطحاء مكة . (راجع معجم البلدان) .

(٧) في الطبري « رأيت » .

(٨) بينا : مصغر بان بين ، وهو مؤكدة فوات .

٢٥ (٩) أي يقتتر جسمه . والأعنة : طرف الأصبغ ، وتطلق على غيره ، كالجزء الصغير من الشيء .

كلما سقطت أئمة أتبعها منه مئة تمت (١) قبيحا ودما ، حتى قدموا به ضياء وهو مثل فرخ الطائر ، فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ، فيما يزعمون .

قال ابن إسحاق حدثني يعقوب (٢) بن عتبة أنه حدث :
أن أول ما رويت الحصة والجدرى بأرض العرب ذلك العام ، وأنه أول ما روى بها حرار (٣) الشجر الحرمل (٤) والحنظل والعشر (٥) ذلك العام .
قال ابن إسحاق :

فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ، كان مما بعث الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ، ما ورد عنهم من أمر الحبة لبقاء أكرم ومدتهم ، فقال الله تبارك وتعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ قُلِّ رَيْكَ يَا صَاحِبَ الثَّيْلِ أَلَمْ يَخْضَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ . وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٦) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ . فَيَجْعَلُهَا كَعُنْفُودٍ تَأْكُلُ مِنْهُمْ » . وقال : « لَا يَلَاذِفُ قُرَيْشٍ . إِلَّا لَهُمْ رِخْلَةُ الشَّوَاءِ وَالصَّيْفُ . فَلْيَتَذَكَّرُوا رَبَّ هَذَا النَّبِيِّ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمْسَمَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » .
أى لتلا غير شيئا من جاهلهم التي كانوا عليها لما أراد الله بهم من الخير لو قبلوه .
قال ابن هشام :

الأبائيل : الجملات ، ولم تتكلم لما العرب بواحد (٧) غلته ، وأما السججيل ،
فأخبرني يونس النخوي وأبو عبيدة أنه عند العرب : الشنيد الصلب . قال رؤبة
ابن السجاج :

(١) م يث : رشح .

(٢) ج يعقوب بن عتبة بن النيرة بن الأحنس بن ضريق الثقفي المدني ، حليف بني زهرة ، رأى السائب بن زيد ، وروى عن أبيان بن عثان وجماعة ، وعنه غير ابن إسحاق ، عبد العزيز ابن الساجقون وجماعة . وكان قديما له أحاديث كثيرة وعلم بالسيرة . وكان ورعا مسلما يستعمل على الصدقات ويستعين به الولاد . وتوفي سنة ١٤٨ هـ . (عن تزياتم رجال زوى عنهم ابن إسحاق) .
(٣) يقال : شجرة سره ، ويصحب على حرار على غير قياس ، كما جمعا حره على حرار .
(٤) الحرمل : نوع ، ونوع ورقه كورق الخلاف ، ونوره كنور الياسمين . ونوع سفته طولك مبدورة (البقرة : أوعية البحر) . والحرمل لا يأكله شيء إلا المزي ، وقد يقطع عرفه فيساقها المجهوم إذا ما طمته الحى ، وفي امتناع الحرمل عن الأكل . قال طرقة وقد قوما :
م حرمل أعيا على كل آكل . مينا ولو أمسى سوامهم ذرا
(راجع اللسان والفردات)

(٥) العصر (كهرد) : شجر مر له صمغ ولين ، وتعالج به الخلود قبل النافعة .

(٦) الأبايل : الجملات .

(٧) وقيل : إنه واسمها أبيل وأبيل والبال .

وَسَمَّهِمْ مَاسِمً أَعْجَلَبَ الْفِيلُ تَرْمِيَهُمْ حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ

وَلَبِثْتُ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَايِلُ

وهذه الأبيات في أرجوزة له . وذكر بعض المفسرين أنها كفتان بالفارسية ،

جلبتها العرب كلمة واحدة ، وإنما هو سنج وجل ، يعنى بالسنج : الحجر ؛

والجل : الطين . يعنى ^(١) : الحجارة من هذين الجنسين : الحجر والطين .

والتصف : ورق الزرع الذى لم يقصب ، وواحدته عصفة . قال ^(٢) : وأخبرنى

أبو عبيدة النحوى أنه يقال له : المصافة والتصفية . وأنشدنى لقلمة بن عتبة

أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مائة بن تميم :

تَسْقِي مَذَانِسَهُ ^(٣) قَدْ مَالَتْ عَصِيفَتُهَا حَلَوُهَا ^(٤) مِنْ أُنَى ^(٥) الْمَاءِ تَطْطُومُ ^(٦)

١٠ وهذا البيت في قصيدة له . وقال الراجز :

فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَصُفِّ مَا كَوَّلُ

قال ابن هشام : ولهذا البيت تفسير في النحو ^(٧)

ويلافا قريش : إيلافهم الخروج إلى الشام في تجارتهم ، وكانت لهم

خَرَجَتَانِ : خَرَجَةٌ فِي الشَّاءِ ، وَخَرَجَةٌ فِي الصَّيْفِ . أخبرنى ^(٨) أبو زيد

١٥ الأنصارى . أن العرب قول : أَهَقْتُ الشَّيْءَ إِفْقًا ، وَأَهَقْتُهُ إِيلَافًا ، فِي مَعْنَى وَاحِدٍ .

وَأَنشَدْنِي لِتَنِي الرَّمَةِ :

(١) كَفَانِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « يَقُولُ » .

(٢) كَفَانِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « حَدَّثَنَا ابْنُ هِشَامٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي . . . الخ » .

(٣) لِلنَّائِبِ : جَمْعُ مَغْنَبٍ ، وَهُوَ مِثْلُ الْمَاءِ إِلَى الرَّوْضَةِ .

٢٠ (٤) حُدَوْرَهَا (بِالْمَاءِ لِلْهَلَةِ) ، أَيْ مَا اجْتَمَعَتْ مِنْهَا . وَيُرْوَى جُدَوْرَهَا : جَمْعُ جُدَرٍ ، وَهِيَ

الْمَوَازِجُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَاءَ . وَفِي الْحَدِيثِ : « وَأَمْسَكَ الْمَاءَ حَتَّى يَلِغَ الْخِدْرُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ » .

(٥) الْأُنَى : السَّيْلُ .

(٦) تَطْطُومُ : مَطْطُومٌ ، مَرْفُوعٌ ، مَا يُخَوِّذُ مِنْ قَوْلِهِمْ : طَلَمَ لِلْمَاءِ : إِذَا ارْتَفَعَ وَعَلَا .

(٧) الْكَلَامُ فِيهِ عَلَى وَرُودِ الْكَافِ حَرْفِ جَرٍّ وَاجِمًا بِمَعْنَى مِثْلٍ ، وَهِيَ هُنَا عَرَفٌ وَلَيْكِنَهَا

٢٥ مَفْعَةٌ لِتَأْكِيدِ التَّشْبِيهِ ، كَمَا أَضْمُوا اللَّامَ مِنْ قَوْلِهِمْ : يَأْيُوسُ لِلْعَرَبِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقِيمَ

حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ سَوَى اللَّامِ وَالْكَافِ . أَمَّا اللَّامُ فَلِأَنَّهَا تَطْلُقُ بِنَفْسِهَا فِي الْإِضَافَةِ فَلَمْ

تُظْهِرْ تَمَلُّكًا ، وَكَذَلِكَ الْكَافُ تَطْلُقُ بِمَعْنَى التَّشْبِيهِ فَأَفْضَحَتْ لِأَنَّ كَيْدَ مَعْنَى الْعَاطِلَةِ .

٣٠ (٨) كَفَانِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي . . . الخ .

من اللؤلؤات الرمل أدماء خُرَّة^(١) شعاع الضحى فى لونها يتوضَّح^(٢)

وهذا البيت فى قصيدة له . وقال مطرود بن كعب الخزاعى :

المنمين إذا النجوم تغيَّرت^(٣) والظاعنين لرحلة الإيلاف

وهذا البيت فى أبيات له سأذكرها فى موضعها إن شاء الله تعالى . والإيلاف

أيضاً : أن يكون للإنسان ألف من الإيل ، أو البقر ، أو الغنم ، أو غير ذلك . ٥

يقال : ألف فلان إيلافاً . قال الكُميت بن زيد ، أحد بنى أسد بن خزيمة

ابن مُدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد :

بِعالمٍ يقول له الموثقون هذا للعلم لنا للرجل^(٤)

وهذا البيت فى قصيدة له . والإيلاف أيضاً : أن يصير القوم ألفاً ، يقال ألف

القوم إيلافاً . قال الكُميت بن زيد : ١٠

وَأَل مَرْيِيَاءَ غَدَاةً لَا قَوْأَ بَنَى مَعْدُ بْنُ ضَبَّةٍ مُؤَلَّفِينَا

وهذا البيت فى قصيدة له . والإيلاف أيضاً : أن تؤلف الشيء إلى الشيء فيألفه

ويؤلمه ؛ يقال : آلفته إياه إيلافاً . والإيلاف أيضاً : أن تصير ما دون الألف

ألفاً ، يقال : آلفته إيلافاً .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة^(٥) بنت عبد الرحمن ١٥

ما أصاب
فائد القليل
وسأله

(١) الأدماء من الظباء : السراء الظهر البيضاء البطن .

(٢) شعاع الضحى : برق لونه . ويوضح : يقين .

(٣) تغيَّرت : استجالت عن عاداتها من الطر ، على منذهب العرب فى النجوم . وروى :

« تغيَّرت » بإلقاء اللوحنة : أى قل مطرها ؛ من الغير ، وهو البقية .

(٤) للعلم : من اليمه ، وهى الشوق إلى الدين . وللرجل : الذى تلعب إليه فيسمى على ٢٠

أرجله . يريد أن تلك السنة تجبل صاحب الألف من الدين ينام إلى الدين ، ويسمى ماشياً .

ويزيد : « الرجل » بإلقاء الهمزة : أى الذى يرحلهم عن بلادهم لطلب الحصب .

(٥) هى عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زبارة الأصبارية المدنية الفقيهة . كانت فى حجر

عائشة تحفظ عنها الكثير ، وقد زوت عن غير عائشة . وروى عنها حديثها حادثة ومالك ابن

أبي الرجال وغيرها . وكانت حجة . توفيت سنة ٩٨ هـ ، وقيل سنة ١٠٦ عن سبع وسبعين سنة ٢٥

ابن سعد^(١) بن زُدارة عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :
 لقد رأيتُ قائدَ الفيل وسائسه بمكة أعمىين مُتَعَدِّينِ يَسْتَطْعِمَانِ النَّاسَ .

ما قيل في صفة الفيل من الشعر

إعظام العرب
 قريشا يصد
 حادثة الفيل

قال ابن إسحاق :

فلما ردَّ الله الحبشة عن مكة ، وأصابهم بما أصابهم به من النعمة ، أعظمت

العربُ قريشاً ، وقالوا : هم أهل الله ، قاتل الله عنهم وكفاهم مئونةَ علومهم . فقالوا في

ذلك أشعاراً يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة ، وما ردَّ عن قريش من كيدهم .

شعر ابن
 الزبير في
 وقعة الفيل

فقال عبد الله بن الزبير بن عدي بن قيس بن عدي بن سعد^(٢) بن سهم

ابن عروة بن هُصَيْن بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر :

١٠ تنكروا^(٣) عن بطن مكة إبتها كانت قديماً لا يُرام حريمها

لم تخلق الشعري ليلالي حُرمت إذ لا عزيز من الأنام يروها^(٤)

سائل أمير الجيوش عنها ما رأى ولسوف يُنهي الجاهلين عليها

ستون ألفاً لم يؤوبوا أرضهم^(٥) ولم^(٦) يفسد بحد الإياب شقيها

(١) كذا في أكثر الأصول ، وترجم رجال طبع أوروبا . وفي ١ ، وإحدى روايات

الطبري : « أسد » .

(٢) في م ، ر : « عدي بن سعيد بن سهم » وفي ١ : « عدي بن سعد بن سعيد بن سهم »

وكلاما محرف عما أئتمناه . (راجع الروض الأثبات) .

(٣) ويرى : « تنكبوا » . وعلى الروايين في البيت وقص .

(٤) الشعرى : اسم النجم ، وما شريان ، لإحداها الفضيضاء ، وهي التي في ذراع الأسد ؛

والأخرى التي تتبع المجوزاء ، وهي أضواء من الضياء .

(٥) لم يؤوبوا : لم يرجعوا ، وكان الوجه أن يقول : « إلى أرضهم » خفف حرف الجير

ووصل الفصل .

(٦) كذا في ١ . وفي م ، ر « يل لم . . الخ » ، وقد نبه السهيلي على أن « يل »

زائدة زادها بعضهم بمن ظن خطأ أن البيت مكسور . والواقع أن في هذا الشطر وقعا كامرا

في البيت الأول .

كانت^(١) بها عاذٌ وجُرُّهُم قَبْلَهُم ۖ وَاللَّهُ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادِ بِصِيمَةٍ

قال ابن إسحاق : يعنى ابن الزبيرى بقوله :

* . . . بعد الإياب سقيهما *

أبرهه ، إذ حملوه معهم حين أصابه ما أصابه حتى مات بضعاء .

شمر ابن
الأسلم في
وقعة الجبل
وقال أبو قيس بن الأسلمت الأنصارى ثم الخطمى ، واسمه صَيْقُ . قال ٥
ابن هشام أبو قيس : صَيْقُ بن الأسلمت بن جُثَم بن وائل بن زيد بن قيس
ابن عامر^(٢) ابن مرة بن مالك بن الأوس :

ومن صُنْمِهِ يومَ فَيْلِ الحَبْوِ شِ إِذْ كَلَّمَا بِشَوْهَ رَزْمٍ^(٣)
مَحَلِّجُهُمْ تَحْتَ أَقْرَابِهِ وَقَدْ شَرَّمُوا أَهْلَهُ فَانْخَرَمَ^(٤)
وَقَدْ جَلُّوا سَوَاطِلَهُ مَقُولًا إِذَا يَمُومُهُ قَهَاهُ كُلُّ^(٥)
فَوْقَى وَأَدْبِرَ أَدْرَاجَهُ وَقَدْ بَاهَ بِالظُّلَمِ مَنْ كَانَ نَمَّ
فَأَرْسَلَ مِنْ فَوْقِهِمْ حَاصِبًا فَلَقَهُمْ مِثْلَ لَفِّ الْقَرْمِ^(٦)
تَحَصَّنَ عَلَى الصَّبْرِ أَحْجَارُهُمْ وَقَدْ تَأَجَّرُوا كَثُورًا لِقَتْنَمِ^(٧)

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له : والقصيدة أيضاً تروى لأمية

ابن أبى الصلت . ١٥

قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس بن الأسلمت :

- (١) ويرى : « حانت » .
(٢) كذا في شرح السمرة لأبى ذر ، وفي الأصول : « عامر » وهو تحريف .
(٣) رزم : فئت بكافه فلم يرحه ، وأكثر ما يكون ذلك من الإعياء .
(٤) المحاجين : جمع محجن ، وهو عصا متوجة . والأقرب : جمع قرب ، وهو الخصر .
(٥) اللؤلؤ : سكين كبيرة دون الشمل (سيف صغير) . ويرى : ممولا (بالعين المهملة) :
وهو الخائن . ويكلم : جرح .
(٦) القرم : جمع قرم وهو الصنبر الجلف .
(٧) تأج : صاح .

فَقَوْمُوا ضَلُّوا رَبِّكُمْ وَتَسَحَّرُوا بَارَكَانَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ ^(١)
فَضَدَّكُمْ مِنْهُ بِإِلَافٍ مُصَدِّقٍ غِلْدَةً أَيْ يَكْسُومَ هَادِي الْكَتَائِبِ
كَتَيْبَتُهُ بِالسَّهْلِ تَمْسَى ^(٢) وَرَجَلُهُ عَلَى الْقَائِظَاتِ فِي رَعُوسٍ لِلنَّاقِبِ ^(٣)
فَلَمَّا أَتَاكُمْ تَضَرَّدَى الْعُرْشَ رَدَّكُمْ جُنُودُ الْمَلِيكِ بَيْنَ سَائِفٍ وَحَاصِبٍ ^(٤)
فَوَلَّوْا سَرَاتِنَا هَارِيَيْنَ وَلَمْ يَوْثِبْ إِلَى أَهْلِهِ مَلِجِيشٍ ^(٥) غَيْرُ عَصَائِبٍ ^(٦)
قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري قوله :

* على القَائِظَاتِ فِي رَعُوسٍ النَّاقِبِ *

وهذه الأبيات في قصيدة لأبي قيس سأذكرها في موضعها إن شاء الله .
وقوله : « غِلْدَةً أَيْ يَكْسُومَ » . يعني أبرهة ، كان يكنى أبا يكسوم .

قال ابن إسحاق : ١٠

وقال طالب بن أبي طالب ^(٧) بن عبد المطلب :

أَلَمْ تَمْلُؤْا مَا كَانَ فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ ^(٨) وَجَيْشٍ أَيْ يَكْسُومَ إِذْ مَلَأْتُمُوهَا الشُّعْبَا ^(٩)
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لَا شَيْءٌ غَيْرُهُ لِأَصْبَحْتُمْ لَا تَعْنُوفَ لَكُمْ سِرْبَا ^(١٠)
قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له في يوم بدر سأذكرها في

موضعها إن شاء الله تعالى . ١٥

(١) صلوا ربكم : أي ادعوا ربكم . والأخاشب : جبال مكة وجبال منى .

(٢) كَتَمْتُ فِي أ . وفي م ، م : « تَمَسَّى » .

(٣) القَائِظَاتِ : أعالي الجبال البعيدة . والنَّاقِبِ : جمع نَقِيبَةٍ ، وهي الطريق في رأس الجبل .

(٤) السَّائِفِ (هنا) : الذي يغطاه الثياب . والحَاصِبِ : الذي أواجهه الحبارة ، وها على معنى

الغلب ، وقد يكون المراد منهما اسم الفاعل حقيقة . ٢٠

(٥) كَتَمْتُ فِي م ، م . يريد من الجيش . وفي أ : « ملجيش » .

(٦) العَصَائِبِ : الجماعات .

(٧) ويذكرون أن طالبا هنا كان أسن من جعفر بمصر أعوام ، كما كان جعفر أسن من علي رضي الله عنه يمثل ذلك ، ويقال إن الجن اختطفت طالبا ، ولم يعرف عنه أنه أسلم .

(٨) دَاحِسٍ : اسم فرس مشهور ، وكانت حرب يمينه . ٢٥

(٩) السَّيْبِ : الطريق في الجبل .

(١٠) السَّرْبِ (يفتح السين) : المال الرأى ، والسَّرْبِ (بكسر السين) : النفس ، أو قال النور ، ومثله : أصبح آتنا في سريره ، أي في هه ، أو في قومه .

شعر طالب
فوقمة النبل

إبراهيم بن
أبي الصلتق
وقصة القيل

قال ابن إسحاق :

وقال أبو الصلتق بن أبي ربيعة التَّقْفِيّ في شأن القيل، ويذكر الخنيفة دين إبراهيم عليه السلام. قال ابن هشام: تُروى لأمية ابن أبي الصلت بن أبي ربيعة التَّقْفِيّ:

- إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا نَائِبَاتٌ ^(١) لَا يُمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ
خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَكُلٌّ مَسْتَبِينٌ حِسَابُهُ مَقْدُورٌ
ثُمَّ يَجْلُو النَّهَارُ رَبُّ رَحِيمٍ بِمَهَامَةٍ شَعَاعِهَا مَنَشُورٌ ^(٢)
حَبَسَ الْقَيْلَ بِالْمُنْمَسِّ حَتَّى ظَلَّ يَجُوبُ كَأَنَّهُ مَقْفُورٌ
لَازِمًا حَقْفَةَ الْجِرَانِ كَمَا قُطِّرَ مِنْ صَخْرٍ كَتَبَتْ مَحْدُورٌ ^(٣)
حَوْلَهُ مِنْ مَلُوكٍ كَنْدَةٍ أَبْطَأَ لَمَلَاوِيثُ ^(٤) فِي الْحُرُوبِ صُفُورٌ
خَلَقُوهُ ثُمَّ ابْذَعُرُوا ^(٥) جَمِيعًا كُلَّهُمْ عَظُمُ سَاقِهِ مَكْسُورٌ
كُلَّ دِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ ^(٦) الْخَنِيفَةِ بَورٌ ^(٧)

شمر
القرزوق في
وقصة القيل

قال ابن هشام :

- وقال القزوق - واسمه همام بن غالب أجد بني لجاشع بن دآرم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم - يمدح سليمان بن عبد الملك ابن تروان، ويهجو الحجاج بن يوسف، ويذكر القيل وجيشه:

- (١) في ١ : « باقيات » .
(٢) المهامة : الشمس، سميت بذلك لمغائتها، والمها من الأجسام: الذي يرى بابطه من ظاهره .
(٣) كندا في ١ . والجيران : الصدر . وقطر، أي رمى به على جانبه . والفطر : الجانب . وككب : اسم جبل . والمحدور : الحبر الذي حدر حتى بلغ الأرض . يشبه القيل يبروكه ووقعه إلى الأرض بهذا الحبر الذي يصدر من جبل ككب ، وفي . . . : ٢٠
« . . . * . . . مجذور » بالميم .
(٤) ملاوئ : أشداء .
(٥) ابذعروا : هرقوا .
(٦) يريد بالخنيفة : الأمة الخنيفة : أي السمة التي على دين إبراهيم الخنيف صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه خفف مما كان يبدأ آباؤه وقومه : أي عدل .
(٧) كندا في م ، م ، وفي ١ : « زور » .

فَلَمَّا طَغَى الْمَجْتَاخُ حِينَ طَغَى بِهِ غَنَى^(١) قَالَ ابْنِي مُرْتَقِي فِي السَّلَامِ
فَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ تَوَحٍّ سَأَرْتَقِي إِلَى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَاءِ عَاصِمٍ
رَمَى اللَّهُ فِي جُبْنَانِهِ مِثْلَ مَا رَمَى عَنِ الْقَبِيلَةِ^(٢) الْبَيْضَاءِ ذَاتِ الْحَاوِمِ
جُنُودًا تَسُوقُ الْقَبِيلَ حَتَّى أَعَادَهُمْ هَبَاءَ وَكَانُوا مُطَرِّحِي الطَّارِحِ^(٣)
فُصِّرَتْ كَنْصَرَالَيْتُ إِذْ سَاقَ فِيهِ إِلَيْهِ عَظِيمُ الشَّرْكِينَ الْأَعْلَامِ
وهذه الأبيات في قصيدة له :

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن قيس الرقيات : أحد بني عامر بن لؤي
ابن غالب يذكر أبرهة - وهو الأشرم - والقيل :

كَادَهُ الْأَشْرَمُ الَّذِي جَاءَ بِالْقَيْلِ فَوَلَّى وَجَيْشُهُ مَهْزُومٌ
وَاسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِمُ الطَّيْرُ بِالْجُنْدِلِ حَتَّى كَانَتْهُ مَرْجُومٌ^(١)
ذَلِكَ مِنْ بَقَرَةٍ مِنَ النَّاسِ يَرْجِعُ وَهُوَ قَلٌّ^(٢) مِنَ الْجِيُوشِ ذَمِيمٌ
وهذه الأبيات في قصيدة له .

ملك يكسوم
ثم مسروق
على اليمن

قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا هَلَكَ أِبْرَهَةَ ، مَلَكُ الْحَبَشَةِ أَيْتُهُ يَكْسُومُ بْنُ أِبْرَهَةَ ، وَبِهِ كَانَ يَكْنَى ؛
فَلَمَّا هَلَكَ يَكْسُومُ بْنُ أِبْرَهَةَ ، مَلَكُ الْيَمَنِ فِي الْحَبَشَةِ أَخُوهُ مَسْرُوقُ بْنُ أِبْرَهَةَ .

(١) كذا في ١ ، وهو من الفناء ، بمعنى الاستثناء ، وفي سائر الأصول : « عا » . بالعين
المهمله - وهو تصحيف .

(٢) القبله البيضاء : يريد الكعبة .

(٣) المياه : ما يظهر في شعاع الشمس إذا دخلت من موضع ضيق . والطارخ : النقي
كبرا وغضبا . والطارخ : جمع مطرخم .

(٤) قال السهيلي في التعليق على هذا البيت : « وقوله : حتى كأنه مرجوم » وهو قد رجم
فكيف شبهه بالمرجوم ، وهو مرجوم بالمجارة ، وهل يجوز أن يقال في مقتول كأنه مقتول ؟
فقول : لما ذكر استهلال الطير ، وجعلها كالسحاب يستهل بالطر ، والطر ليس يرمي ، وإنما الرجم
بالأكف ونحوها ، شبهه بالمرجوم الذي يرمي الآدميون أو من يغل ويضد الرجم من
عدو ونحوه ، فسد ذلك يكون للقول بالمجارة مرجوما على الحقيقة ، ولما لم يكن جيش الحبشة
كذلك ، وإنما أمطروا حجارة ، فن ثم قال : « كأنه مرجوم » .
(٥) القل : الجيش المهزم .

خروج سيف بن ذى يزن وملك وهز على النين

- ابن ذى يزن عند قيصر
- فلما طال البلاء على أهل النين ، خرج سيف بن ذى يزن الحيرى ، وكان يكنى بأبى مرة ، حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكا إليه ما هم فيه ، وسأله أن يخرجهم عنه ويلايهم هو ، ويبحث إليهم من شاء من الروم ، فيكون له ملك النين ، فلم يشكّه [ولم يجد عنده شيئا مما يريد ^(١)] .
- توسط النعمان لابن ذى يزن لدى كسرى
- فخرج حتى أتى النعمان بن النضر ، وهو عامل كسرى ^(٢) على الحيرة ، وما يليها من أرض العراق ، فشكا إليه أمر الحبشة ، فقال له النعمان : إن لى على كسرى وفادة في كل عام ، فأقيم حتى يكون ذلك . فعمل ثم خرج معه فأدخله على كسرى . وكان كسرى يجلس فى إيوان مجلسه الذى فيه تاجه ، وكان تاجه مثل القنقل ^(٣) العظيم - فيما يزعمون - يُضرب فيه الياقوت واللؤلؤ والزبرجد بالذهب والفضة ، معلقا بسلسلة من ذهب فى رأس طاقية فى مجلسه ذلك ، وكانت عنقه لا تحمل تاجه ، إنما يُستر بالثياب حتى يجلس فى مجلسه ذلك ، ثم يدخل رأسه فى تاجه ، فإذا استوى فى مجلسه كشفت عنه الثياب ، فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك إلا برك هيبة له ؛ فلما دخل عليه سيف بن ذى يزن برك .

(١) زيادة عن الطبرى .

- (٢) هو أبو شروان . ومنه مجد للوك ، لأنه جمع ملك فارس الكبير يد شتان .
- (٣) القنقل : السكّال ، وقيل هو مكّال يسع ثلاثة وعشرين مثاقيل (المثل : وزان رطلين هريا) . وهذا التاج قد أتى به عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين استلب من زبجرجد بن شهريل - وقد صار إليه من قبل جده أبو شروان المذكور - فلما أتى به عمر رضى الله عنه دعا سراقه بن ملك الدبلى غلام بأسورة كسرى ، وجعل التاج على رأسه ، وقال له : قل الحمد لله نزع تاج كسرى ملك الأملاك من رأسه . ووضعه فى رأس أعرابى من بنى مدنج ، وذلك بهز الإسلام وبركته لاجبوتا ، وإنما خص عمر سراقه بهذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له : يا سراقه ، كيف بك إذا وضع تاج كسرى على رأسك وأسوراه فى يدك ؟ .

ابن نفي يزن
بشرى
كسرى ،
ومساواة
كسرى له

قال ابن هشام حدثني أبو غيلة :

أن سيفاً لما دخل عليه طائراً رأسه ، فقال الملك : إن هذا الأحمق يدخل على من هذا الباب الطويل ، ثم يطأ رأسه ! فتبيل ذلك لسيف : فقال : إنما فعلت هذا لمعنى ، لأنه يصيق عنه كل شيء .

قال ابن إسحاق :

ثم قال له : أيها الملك ، غلبتنا على بلادنا الأغربة ؛ فقال له كسرى : أي الأغربة : الحبشة أم السند ؟ فقال : بل الحبشة ، فحيتك لتنصرني ، ويكون ملك بلادى لك ؛ قال : بعلت بلادك مع قلعة خيبرها ، فلم أكن لأورط^(١)

جيشاً من فارس بأرض العرب ، لا حاجة لي بذلك . ثم أجاز بهشرة آلاف درهم^(٢) وافر ، وكساه كثوة حسنة . فلما قبض ذلك منه سيف خرج ، فجعل يثر ذلك الورق للناس ؛ فبلغ ذلك الملك ، فقال : إن لهذا شأنًا ، ثم بعث إليه فقال :

عمدت إلى جاء الملك تنثره للناس ؛ فقال : وما أصنع بهذا ، ما جبال أرضي التي جئت منها^(٣) إلا ذهب وفضة ؛ يرغب فيها . فجمع كسرى مراكبه^(٤) ، فقال لهم :

ماذا ترون في أمر هذا الرجل ، وما جاء له ؟ فقال قائل : أيها الملك ، إن في سجونك رجالاً قد حبستهم للقتل ، فلو أنك بعثتهم معه ، فإن يهلكوا كان ذلك الذي أردت بهم ، وإن ظفروا كان ملكاً ازددته^(٥) . فبعث معه كسرى من كان في سجنه ، وكانوا ثمان مئة رجل .

واستعمل عليهم رجلاً منهم يقال له وهرز ، وكان ذا سن فيهم ، وأفضأهم حسباً وبيئاً . فخرجوا في ثمان سفن ، ففرقت سفينتان ، ووصل إلى ساحل عدن

وهـرز
وسيف بن
نفي يزن
واتصافها
على مسروق
وما قيل في
ذلك من الشعر

- (١) لأورط جيشاً : أي لآتش في حر . والورطة : الانتساب في البحر .
- (٢) يقال : وفي الدرهم المتال . وذلك إذا عدله .
- (٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بها » .
- (٤) المراكبة : وزوايا الفرس ، وأخدم مراكبه .
- (٥) كذا في ١ والطبري : وفي سائر الأصول : « أردته » .

سَتْ سَفَاتْنِ^(١) . جَمَعَ سَيْفٌ إِلَى وَهْرٍ مِنْ اسْتَطَاعَ مِنْ قَوْمِهِ ، وَقَالَ لَهُ : رَجُلِي
 مَعَ رَجُلِكَ حَتَّى تَمُوتَ جَمِيعًا أَوْ تَقْتُلَ جَمِيعًا . قَالَ لَهُ وَهْرٌ : أَنْصَفَ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ
 مَسْرُوقُ بْنُ أُبْرَةَ مَلِكُ الْيَمَنِ ، وَجَمَعَ إِلَيْهِ جَنْدَهُ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَهْرٌ ابْنًا^(٢) لَهُ ،
 لِيَقَاتِلَهُمْ فَيَخْتَبِرَ قَاتِلَهُمْ ؛ قَتَلَ ابْنُ وَهْرٍ ، فَزَادَهُ ذَلِكَ حَقًّا عَلَيْهِمْ . فَلَمَّا تَوَاقَفَ
 النَّاسُ عَلَى مِصَافِهِمْ قَالَ وَهْرٌ : أَرُونِي مَلِكَكُمْ ؛ قَالُوا لَهُ : أَرَى رَجُلًا عَلَى الْفِيلِ
 عَاقِدًا تَاجَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : ذَاكَ مَلِكُكُمْ ؛
 فَقَالَ : اتْرَكُوهُ . فَوَقُّوهُ طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : عَلَامَ هُوَ ؟ قَالُوا : قَدْ تَحَوَّلَ عَلَى الْفَرَسِ ؛
 قَالَ : اتْرَكُوهُ . فَوَقُّوهُ طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : عَلَامَ هُوَ ؟ قَالُوا : قَدْ تَحَوَّلَ عَلَى الْبَغْلَةِ .
 قَالَ وَهْرٌ : بَنَتْ الْجَمَارُ ! ذَلَّ وَذَلَّ مُلْكُهُ ، إِنِّي سَأُزِمِيهِ ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَصْحَابَهُ لَمْ
 يَتَحَرَّكُوا فَاقْبَتُوا حَتَّى أَوْذِيَكُمْ ، فَإِنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ الرَّجُلَ ، وَإِنْ رَأَيْتُمْ الْقَوْمَ قَدْ
 اسْتَدَارُوا وَلَا نَوَا^(٣) بِهِ ، فَقَدْ أَصَبْتُ الرَّجُلَ ، فَاحْمِلُوا عَلَيْهِمْ . ثُمَّ وَتَرَ قُوَّتَهُ ، وَكَانَتْ
 فِيمَا يَزْعُمُونَ لَا يُؤْتِرُهُمْ مِنْ شِدَّتِهَا ، وَأَمْرًا بِحَاجِيَّتِهِ فَضْضَبًا لَهُ ، ثُمَّ رَمَاهُ فَصَلَّتِ الْيَاقُوتَةُ
 الَّتِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَتَطْلَفَتْ^(٤) النَّشَابَةُ فِي رَأْسِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ قَفَاهُ ، وَنُكِّسَ عَنْ
 دَابَّتِهِ ، وَاسْتَدَارَتْ الْحَبَشَةُ وَلَا تَتْ بِهِ ، وَحَمَلَتْ عَلَيْهِمُ الْفُرْسُ ، وَانْهَزَمُوا ، فَهَتَّابُوا
 وَهْرًا فِي كُلِّ وَجْهٍ ؛ وَأَقْبَلَ وَهْرٌ لِيَدْخُلَ صَنْعَاءَ^(٥) ، حَتَّى إِذَا أَتَى بَابَهَا قَالَ :
 لَا تَدْخُلْ رَابِئِي مِنْكَ أَبَدًا ، اهْلِكُوا الْبَابَ فَهُدِمَ . ثُمَّ دَخَلَهَا نَاصِبًا رَابِئَةً . قَالَ
 سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ الْجَمْرِيُّ :

(١) وَقَالَ إِنْ الْجَيْشَ بَلَغَ سَبْعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، وَانْضَافَتْ إِلَيْهِمْ قِبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ .
 (رَاجِعِ الرُّوضِ الْأَهْلِيَّ) .

(٢) وَكَانَ يُقَالُ لَهُ نَوْزَادُ . (رَاجِعِ الطَّبَرِيِّ)

(٣) لَا نَوَا بِهِ : لَجِئُوا حَوْلَهُ .

(٤) كَنَّا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « تَطْلَفَتْ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) وَقَالَ : إِنْ صَنْعَاءُ كَانَ اسْمَهَا ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا وَهْرٌ وَيَهْدِمَ بَابَهَا ، أَوَّلًا (يُفْتَحُ الْمَعْرَظُ
 وَكُسِرَ هَا ، وَأَنَّهُ سَمِيَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَوْلُ وَهْرٍ حِينَ دَخَلَهَا : « صَنْعَةُ صَنْعَةٍ » - بِرَيْدِ أَنْ الْجَيْشَ

أَحْكَمَتْ صَنْعَهَا . وَقَالَ لَهَا سَمِيَ بِاسْمِ الْاِثْنَيْنِ بِأَنَّهَا ، وَهُوَ صَنْعَاءُ بْنُ أَوَّلِ بْنِ عَيْدٍ بْنِ طَابِرِ بْنِ
 شَالِحٍ ، فَكَانَتْ تُعْرَفُ مَرَّةً بِصَنْعَاءَ ، وَآخَرَى بِأَوَّلِ .

يُظَنُّ النَّاسُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ أَنَّهُمَا قَدْ ابْتَأَا^(١)
وَمَنْ يَسْمَعُ بِالْأَحْمَا فَإِنَّ الْخَطْبَ قَدْ قَتَمَا^(٢)
قَلْنَا الْقَيْلَ مَسْرُوقًا وَرَوَيْنَا الصَّكْبَ دَمًا^(٣)
وَإِنَّ الْقَيْلَ قَيْلُ النَّاسِ وَهَرَزَ مُقْسِمٌ قَتَمًا
بِنُوقٍ مُشَقَّمًا حَتَّى يُفِيَّ السَّيِّئُ وَالتَّمَا^(٤) ٥

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له . وأنشدني خلاد بن قرة
السُّلُوسَى آخرها بيتاً لأعشى بنى قيس بن ثعلبة في قصيدة له ، وغيره من أهل
العلم بالشعر يُنكرها له .

قال ابن إسحاق :

١٠ وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثَّقَفِيّ - قال ابن هشام : وتروى لأمية
ابن أبي الصلت :

لِيَطْلُبَ الْوَرِثَةَ امثالُ ابْنِ ذِي يَزَنَ رَمِيمٌ^(٥) فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا .
يَكُمُ قِصْرٌ لَمَّا حَانَ رِحْلَتُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ الَّذِي سَالَا^(٦)
ثُمَّ اثْنَى^(٧) نَحْوَ كَسْرَى بَعْدَ عَاشِرَةٍ^(٨) مِنَ السَّنِينَ يُهَيِّنُ النَّفْسَ وَالْمَالَا

١٥ (١) التَّأَمَّا يريد : قد اصطُلِحَا وافقَا .

(٢) قَتَمَ : عَظَمَ .

(٣) الْقَيْلُ : الْمَلِكُ .

(٤) لِلْمَشْعِ : الْعَرَابُ الْمَرْجُوعُ بِالْمَاءِ . وَفِي : يَنْهَمُ .

(٥) رَمِيمٌ : رَجُلٌ . أَوْ هُوَ أَخُو ذِي رَامٍ يَرِمُ ، إِذَا بَرِحَ . كَأَنَّهُ يَرِيدُ : أَنَّهُ غَلَبَ زَمَانًا وَأَحْوَالًا

٢٠ ثُمَّ رَجَعَ لِلْأَعْدَاءِ . وَيُرْوَى : « لِيَجْ » .

(٦) رَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الطَّبَرِيِّ ، وَالشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ (طَبْعُ لَيْدَن) :

أَنَّ هَرَقْلَ وَقَدْ شَاكَ نَفْسَتَهُمْ . فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ الَّذِي سَالَا

٢٥ (٧) فِي ١ : « ائْتَى » .

(٨) فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ : « بَعْدَ ثَلَاثَةِ » .

حتى أتى بني الأحرار يحملهم . إِنَّكَ عَمْرَى لَقَدْ أَشْرَعْتَ قَلْبًا (١)

فَهَ دَرَّهْمٌ مِنْ عُصْبَةٍ خَرَجُوا مَا إِنْ أَرَى لَهْمٌ فِي النَّاسِ أَمْثَالًا

يِيضًا مَرَارِبَةً غُلْبًا أَسَاوِرَةً أَسْدًا تُرَبَّبُ فِي الْفَيْضَاتِ أَشْبَالًا (٢)

يَرْمُونَ عَنْ شُدْفٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ (٣) بَزَجْرٍ (٤) يُجْعَلُ لِلرَّيِّ إِعْجَالًا

أَرْسَلْتُ أَسْدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ قَدْ أَحْصَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فُلُلًا (٥)

فَاشْرَبْ هِنِيئًا عَلَيْكَ النَّاعُ مَرْتَقًا فِي رَأْسِ عُثْمَانَ (٦) دَارَ أَمْنِكَ مَحَلًّا

وَاشْرَبْ هِنِيئًا قَدْ شَالَتَ نَعَامَتَهُمْ (٧) وَأَسْبِلِ الْيَوْمَ فِي بُرْدِكَ إِسْبَالًا (٨)

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَبَانَ مِنْ لَيْنٍ شَيْبًا بَمَاءِ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالًا (٩)

قال ابن هشام : هذا ماصح له مما روى ابن إسحاق منها ، إلا آخرها بيتا قوله :

(١) بنو الأحرار : الفرس . والفقال : (بالكسر والفتح) : شدة الحركة .

(٢) الثلب : الفداد . والأساورة : رماة الفرس . وتربب : من التريسة . والفيضات : جمع فيضة ، وهي الشجر الكثير اللثف .

(٣) شدف : عظام الأشخاص ، يعني بها القسي . وغبط : جمع غبيط ، وهي عيدان المودج وأداته .

(٤) كذا في ١ . والبزجر : الغصب اليابس ، يعني غصب النشاب . وفي سائر الأصول : « بزجر » وهو تصفيف .

(٥) الفلال : اللّهمز مون :

(٦) عُثمان (ضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون) : قصر بناء يفرح بن يحصب على أربعة أوجه : وجه أبيض ، ووجه أحمر ، ووجه أصفر ، ووجه أخضر . وبنى في داخله قصراً

على سبعة صفوف ، بين كل سقنين منها أربعون ذراعاً ، وجعل في أعلاه مجلساً بناء بالبرام

اللون ، وجعل سقفه رخصة واحدة ، وصير على كل ركن من أركانه تمثال أسد من شبه

أكظم ما يكون من الأسود ، فكانت الرخ إذا هبت إلى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت بين دبره وخرجت من فيه ، فيسمع له زفير كزفير السباع . وقيل : إن الذي بناء سليمان

ابن داود عليها السلام : زلف شعراء شرك كثير في عُثمان . وقد هدم في عهد عثمان رضي الله عنه . ومعنى قوله مرتقاً : أي متكتلاً ، كما في لسان العرب .

(٧) شالت نعامتهم : أهلكتهم ، والنامة : بطن القدم . وشالت : ارتفعت ، ومن هلك ارتفعت رجلاه ، وانعكس رأسه ، فظهرت قامة قدمه . والعرب تقول : تنمت ، إذا مشيت حافياً .

(٨) الإسبال : إرخاء الثوب ، ويريد به هنا الحياء والإعجاب .

(٩) القبان : ثنية قب ، وهو قبح يحلب فيه . وشيباً : مزجاً .

* تلك الكارم لا قتيان من لبن * (١)

فإنه للناطقة الجعدى . واسمه [جبان بن] (٢) عبد الله بن قيس . أحد بنى جعددة
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، فى
قصيلة له .

قال ابن إسحاق :

وقال عدى بن زيد الحيرى ، وكان أحد بنى تميم . قال ابن هشام : ثم
أحد بنى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، ويقال : عدى من العباد من أهل
الحيرة (٣) :

ما بعد صفاء كان يعمرها ولأه ملك جزل مواهبها (٤)
رَفَّها من بنى لى قزع المزن وتندى منكا محاربا (٥)
محفوظ بالجلال دون عرى الكائد ما ترقى غواربا (٦)
يأنس فيها صوت الثمام إذا جاوبها بالعشى قاصبا (٧)

(١) ومن روى هذا البيت للناطقة جملة من قصيدته التى مطلعها :

لما ترى ظلال الأيام قد حسرت عني وشجرت ذيلا كنت ذيلًا

١٥ وقد عجا بهذه القصيدة رجلا من قشير يقال له : ابن الحيا (الحيا أمه) . وعنى بهذه البيت
(تلك الكارم . . الخ) أن ابن الحيا غفر عليه بأنهم سفوا رجلا من جملة أدركوه فى
سفر ، وقد جهد عطاء ، لبنا وماء فاشى . (راجع الأغاني ج ٥ ص ١٣ - ١٥ طبع دار الكتب) .
(٢) زيادة عن أسد الغابة (ج ٥ ص ٢) وخزاة الأدب (ج ١ ص ٥١٢) والإصابة
(ج ٦ ص ٢١٨) والاستيعاب (ج ١ ص ٣٢٠) والأغاني (ج ٥ ص ١ طبع دار الكتب) .

٢٠ (٣) العباد : هم من عبد القيس بن أقصى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، قيل أنهم
انتسبوا من أربة : عبد السح ، وعبد كلال ، وعبد الله ، وعبد يابل ، وكانوا قدموا
على ملك فتسوا له ، فقال : أتم العباد ، فسماهم بذلك ، وذكر الطبرى فى نسب عدى :
أنه ابن زيد بن حماد بن أيوب بن مجروف بن عامر بن عتبة بن امرئ القيس بن زيد مناة
ابن تميم ، وقد دخل بنو امرئ القيس بن زيد مناة فى العباد ، فذلك ينبغى عدى إليهم .

٢٥ (٤) ولأه ملك : يريد الذين يذهبون أمر الناس ويصلحونه . وجزل : كثير .

(٥) القزع : السحاب المشرق ، والزن : السحاب . والمحارب : النفر المرتفعة .

(٦) يرد : دون عرى الساء وأنسابها . والكائد : هو الذى كادهم ، وهو البارى سبحانه
وتعالى . والغوارب : الأعلى .

(٧) الثمام : الذكر من اليوم . والقاصب : صاحب الزمارة .

سأقت إليها^(١) الأسبابُ جُندَ بنى الأحرار فرسانها مواكبها
 وفُورَت بالبنال تُوسق بالحُفّ وتسمى بها توالها^(٢)
 حتى رآها الأقوال من طَرَفِ السَّمَقْلِ مُحَضَّرَةً كَتَائِبُهَا^(٣)
 يومُ ينادون آلَ بَربر^(٤) واليَكُوم لا يُفْلَحَنَّ هَارِبُهَا^(٥)
 وكان يومَ باقى الحديثِ وزا لَتِ إِمَّةٌ ثابِتٌ مَرَاتِبُهَا^(٦)
 وبَدَلِ القَيْحِ^(٧) بالزرافة^(٨) والأَيْسَامِ جُودٌ^(٩) جَمٌّ عَجَائِبُهَا
 بحد بنى نُبُعِ نَحْوَاوَرَةٍ^(١٠) قد اطمأنت بها مَرَازِبُهَا
 قال ابن هشام : وهذه الأبيات فى قصيدة له . وأنشدنى أبو زيد

[الأنصارى]^(١١) ، ورواه لى عن المفضل الضبي . قوله :

مزنة
الأجاش
ونسوة
سطيح وشنق

- ١٠ « يوم ينادون آل بربر واليكوم »
 وهذا الذى عنى سطيح بقوله : « يليه إرم ذى يزن ، يخرج عليهم من عدن ،
 فلا يترك أحدا منهم بالين » . والذى عنى شق بقوله : « غلام ليس بدنى ولا
 مدنى ، يخرج عليهم من بيت ذى يزن » .

(١) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « إليه » .

- (٢) فوزت الفائز : قطعت . وقوله : توسق بالحف ، أى أن وسق البنال الخوف .
 ١٥ والتوالب : جمع تولب ، وهو ولد الحمار .

(٣) الأقوال : الملوك . وللقول : الطريق المختصر ، وهو أيضا : الأرض التى يكثر فيها
 القتل : أى الجبارة ، وقوله : من طرف القتل ، أى من أعلى حصونها . والقتال : الحرج
 يقتل إلى الملوك من قرية إلى قرية ، فكان القتل من هنا . ومحضرة كتائبها : يبنى من الحديد ،
 ٢٠ ومنه الكتبة المحضراء .

(٤) آل بربر : بربر الحبيشة .

(٥) فى شعراء التصراية : « لا يفلح » .

(٦) الإمة (بكسر الهمزة) : النصة .

(٧) كذا فى شرح السيرة . والقيح : الفرد ، أو هو الذى يسير لاساطان بالكتب على رجليه .

- ٢٥ وفى جميع الأصول : « الفيح » بإلقاء الهملة . وهو تصحيف .
 (٨) الزرافة : الجماعة من الناس .

(٩) فى شرح السيرة لأبى ذر : « خون » . وهى جمع خاتمة .

(١٠) بنو تبع : اليمن . والنخاورة : الكرام . واحدم : نخوار .

(١١) زيادة عن ١ .

ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن

ملك الحبشة

في اليمن
ودلوكمهم

قال ابن إسحاق :

فأقام وهرز والفرس باليمن ، فمن بقية ذلك الجيش من انقرس الأبناء الذين باليمن اليوم . وكان ملك الحبشة باليمن ، فيما بين أن دخلها أرياط إلى أن قتل الفرس مسروق بن أبرهة وأخرجت الحبشة ، اثنتين وسبعين سنة ، توارث ذلك منهم أربعة : أرياط ، ثم أبرهة ، ثم يكسوم بن أبرهة ، ثم مسروق بن أبرهة .

ملوك الفرس

على اليمن

قال ابن هشام :

ثم مات وهرز فأمر كسرى ابنه الرزبان بن وهرز على اليمن ، ثم مات الرزبان فأمر كسرى ابنه التينجان بن الرزبان على اليمن ، ثم مات التينجان ، فأمر كسرى ابن التينجان على اليمن ، ثم عزله وأمر باذان ؛ فلم يزل باذان عليها حتى بعث الله محمداً [النبي] ^(١) صلى الله عليه وسلم .

فبلغني عن الزهري أنه قال :

كسرى
ويشة النبي
صلى الله
عليه وسلم

كتب كسرى إلى باذان : أنه بلغني أن رجلاً من قريش خرج بمكة يزعم أنه نبي ، فسر إليه فاستنبه ، فإن تاب وإلا فابعث إلى رأسه . فبعث باذان بكتاب كسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا . فلما أتى باذان الكتاب توقف لينظر ، وقال : إن كان نبياً فيسكون ما قال . فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن هشام : قتل على يدي ابنه شيرويه ، وقال خالد بن حنظل الشيباني :

وكسرى إذ تقسمه بنوه بأسياف كما أقسم الأحكام ^(٢)

(١) زيادة عن ١ .

(٢) اللطام : جمع لحم .

تَخَضَّعَ لِلتَّوْبِ لَهُ يَوْمَ أَنِّي وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ عِلَامٌ^(١)

قال الزهري :

سلام باذان

فلما بلغ ذلك باذان بث بإسلامه^(٢) وإسلام من معه من القرس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت الرسل من القرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إلى من نحن يا رسول الله ؟ قال : أتم متنا وإلينا أهل البيت .

قال ابن هشام : فبلغني عن الزهري أنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلان متنا أهل البيت :

سلان متنا

قال ابن هشام :

بشارة النبي

ونبوة

سطيح وشق

فهو الذي عني سطيح بقوله : « نبى زكى » ، يأتيه الوحي من قبل البقي » .

والذي عني شق بقوله : « بل ينقطع برسول مرسل » ، يأتي بالحق والعدل ، ١٠ من أهل الدين والفضل ، يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل » .

قال ابن إسحاق :

الحجر الذي وجد باليمن

وكان في حجر باليمن - فيما يزعمون - كتاب بالزبور كتب في الزمان الأول :

« لمن ملك دِمار ؟ لجير الأخيار^(١) ؛ لمن ملك دِمار ؟ للجيشة الأشرار^(٢) ؛ لمن

ملك دِمار ؟ لقارس الأحرار^(٣) ؛ لمن ملك دِمار ؟ لقرش التجار » .

وذِمار : الين أوصنماء . قال ابن هشام : دِمار : بالفتح ، فيما أخبرني^(٤) يونس . ١٥

(١) أنى : حان .

(٢) كان إسلام باذان باليمن في سنة عمر ، وفيما بث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأبناء يدعوهم إلى الإسلام .

(٣) كنفا في : وفي سائر الأصول : « من » .

(٤) سموا بالأخيار : لأنهم كانوا أهل دين ، كما تقدم في حديث فيميون ، وابن الناصر . ٢٠

(٥) سموا بالأشرار : لما أمدتوا في اليمن من البغي والفساد وإلخاراب البلاد ، حتى هوى بهم بيت الله الحرام .

(٦) سموا بالأحرار : لأن الملك فيهم متوارث من عهد جيوت إلى أن جاء الإسلام ، لم يدينوا لملك ، ولا أدوا الإتاوة لئى سلطان من سوام ، فكانوا أحرارا لملك .

(٧) وحكى السكسر عن ابن إسحاق . (راجع الروض الأثف) . ٢٥

شعر الأعشى
في نبوة
سطيح وشق

قال ابن إسحاق :

وقال الأعشى أعشى بنى قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال سطيح وصاحبه :
ما نظرت ذات أشفارٍ كنظرتها حقا كما صدق الذئبي إذ سبعا^(١)
وكانت العرب تقول لسطيح : الذئبي ، لأنه سطيح بن ربيعة بن مسعود
ابن مازن بن ذئب .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

قصة ملك الحضرة

نسب النعمان
وشيء عن
الحضرة وشعر
عدي فيه

قال ابن هشام : وحدثني خلاد بن قزعة بن خالد السدوسي عن جنداد أو عن
بعض علماء أهل الكوفة بالنسب أنه يقال :

١٠ إن النعمان بن المنذر من ولد ساطرون^(٢) ملك الحضرة . والحضرة : حصن
عظيم كالمدينة ، كان على شاطئ القرات ، وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله .
وأخو الحضرة إذ بناه وإذ دجلة تجبى إليه والخابور^(٣)
شاده مزمراً وجلله كلماً فلطير في ذراه وكور^(٤)
لم يهيه ريبك لنون فبان^(٥) الملك عنه فبابه مهجور

١٥ (١) ذات أشفار : زرقاء البياض ، وكانت العرب تزعم أنها ترى الأشخاص على مسيرة
ثلاثة أيام في الصحراء ، وخبرها مشهور .

(٢) الساطرون : معناه بالريانية الملك ، واسم الساطرون : الضيزم بن معاوية ، جرمانى ،
وقيل : قضاعي ، من العرب الذين تنحوا بالسواد (أكلوا به) فسما تنوخ ، وهم قبائل شق .
وأمة جبيلة ، وبها كان يعرف ، وهي أيضاً : قضاعية من بني يزيد الذين نسب إليهم الثياب التزيدية .

٢٠ (٣) دجلة والخابور : نهران مشهوران .

(٤) المرمر : الرخام . والكلس : ما طلي به الحائط من جص وجيار . وجلله : كساه .
وروى : خلله (بالحاء المعجمة) . أى جعل المجلس من حيز وحجر . وذراه : أعاليه .
وكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

(٥) في ١ : « فباد » .

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

والنبي ذكره أبو ذؤاد الإيادي^(١) في قوله :

وأرى الموت قد تدلّى من الحُصْر على ربّ أهله السّاطرون
وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : إنها خلف الأحمر ، ويقال : لحقاد الراوية .

- دخول
سابور الحضر
وزواجه بنت
سابور وبها
وقع بينهما
- وكان كسرى سابور ذو الأكتاف غزا ساطرون مَلِك الحضر فحصره ٥
ستين ، فأشرفت بنتُ ساطرون^(٢) يوماً فنظرت إلى سابور وعليه ثياب
ديباج ، وعلى رأسه تاج من ذهب مكلّل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ ، وكان
جميلاً ، فدمت إليه : أتزوجني إن فُتح لك باب الحضر ؟ قال : نعم ؛ فلما
أمسى ساطرون شرب حتى سكر ، وكان لا يبيت إلا سكران . فأخذت مفاتيح
باب الحضر من تحت رأسه ، فبشت بها مع مولى لها ، ففتحت الباب^(٣) ، فدخل ١٠
سابور ، فقتل ساطرون ، واستباح الحضر وخرّبه ، وسار بها معه قتر وجهها . فبينما هي
نائمة على فراشها ليلاً إذ جئت تملأ لائماً ، فلما لها بشم ، ففتّش فراشها ، فوجد
عليه ورقة آس^(٤) ؛ فقال لها سابور : أهذا الذي أشهرك ؟ قالت : نعم ؛ قال :
فأكان أبوك يصنع بك ؟ قالت : كان يفرش لي الديباج ، ويلبسني الحرير ،
ويقطعني الملح ، ويسقيني الخمر ؛ قال : أفكان جزاء أهلك ما صنعت به ، أنت إلى ١٥
بنك أسرع ؛ ثم أمر بها فربطت قُرُون^(٥) رأسها بذهب قرص ، ثم ركّض
الفرس حتى قتلها^(٦) . فقيه يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة :

(١) واسمه جارية بن حجاج ، وقيل : حنظلة بن ضرق .

(٢) يقال إن اسمها التنجرة .

(٣) ويقال : إنها دلت على نهر واسع كان يدخل منه الماء إلى الحضر ، فقطع لهم الماء ، ٢٠
ودخلوا منه . وقيل : بل دلت على طلمس كان في الحضر ، وعلى طريقة التغلب عليه . (راجع
المسعودي والروض الأصف) .

(٤) الآس : الرمان .

(٥) قرون رأسها : معنى ذوائب شعرها .

(٦) ويقال إن صاحب هذه القصة هو سابور بن أردشير بن بابك : لأن أردشير هو ٢٥
أول من جمع ملك فارس ، وأذل ملوك الطوائف ، حتى دان الملك له ، والعيزين كان من ملوكه =

أَلَمْ تَرَ لِلْحَضَرِ ^(١) إِذْ أَهْلَهُ
بُنْعَمَى وَهْل خَالَتَهُ مِنْ يَمِّمٍ
أَقَامَ بِهِ شَاهِبُورَ ^(٢) الْجَنُورِ
دَحْوَيْنَ تَضْرِبُ فِيهِ الْقَدَمَ ^(٣)
فَلَمَّا دَعَا رَبَّهُ دَعَاوَةً
أَفَابَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَنْتَقِمِ
وهذه الآيات في قصيدة له .

وقال عدى بن زيد في ذلك :

وَالْحَضَرُ صَابَتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ
مِنْ فَوْقِهِ أَيْدٍ مَنَاصِبُهَا ^(١)
رَبِيَّةٌ ^(٥) لَمْ تُؤَوِّ وَاللَّهَا
لَحْنِهَا ^(٦) إِذْ أَضَاعَ رَاقِبُهَا ^(٧)
إِذْ عَقَبَتْهُ ^(٨) صَهْبَاءُ صَافِيَةٌ
وَالْحَرُ وَهْلُ ^(٩) يَمِّمٍ ^(١٠) شَارِبُهَا
فَأَسْلَمْتُ أَهْلَهَا بَلِيَّتَهَا
تَنْظُرُ أَنْ الرَّئِيسَ خَاطِبُهَا
فَكَانَ حَظُّ الْعُرُسِ إِذْ جَسَرَ ^(١١) الصَّبْحَ دَمَاءُ تَجْرَى سَبَابِهَا ^(١٢)

== الطوائف ، فيبعد أن تكون هذه القصة لسابور ذي الأكثاف ، وهو سابور بن هرمز ،
لأنه كان بعد سابور الأكبر بدهم طويل ، وبينهم ملوك عدة ، ولم نعلم من سابور ، وبهرام
ابن بهرام ، وبهرام الثالث : ونرس بن بهرام ، وبهذه كان ابنه سابور ذو الأكثاف . .
(١) في ١ : « أَلَمْ تَرَى الْحَضَرَ . . الخ » . .

(٢) شاهبور مناه : ابن الملك ، وشاه : ملك ، وبور : ابن . ١٥

(٣) القدم : جمع قدم ، وهو القاس ونحوها .

(٤) صابت : سقطت ونزلت . وأيد : شديدة .

(٥) ربية : فضيلة بمعنى مفعول من روى ؛ وقد تكون بمعنى الربو ، وهو النماء والزيادة ،
لأنها ربت في نعمة ، فتكون بمعنى فاعلة . وقيل : بل أراد : ربيضة ، بلحز ، وسهل الهزيمة
٢٠ فصارت ياء ، وخطها ربيضة ، لأنها كانت طليعة حيث اطلمت حتى رأت سابور وجنوده ،
وغال لاطليعة ، ذكرها أو أتى : ربيضة .

(٦) وروى : « لحنها » ، أى لمكرها .

(٧) أى أضاع اللريثة الذى يرقبها ويحرسها ، ويحتمل أن تكون الماء عائدة على الجرلة ،
أى أضاعها حافظها .

(٨) غبقت : سقته بالمشى . ٢٥

(٩) يقال : وهل الرجل ، إذا أراد شيئا فنهب وهمه إلى غيره .

(١٠) يميم : يتيم .

(١١) جسر : أشاء وتبين .

(١٢) سبابها : طرائفها .

وَحُرِّبَ الْحَضْرَ وَاسْتَبِيحَ وَقَدْ أُحْرِقَ فِي خَدْرِهَا مَسَاجِيهَا^(١)
وهذه الأبيات في قصيدة له .

ذكر ولد نزار بن معد

أولاده في
رأى ابن
إسحاق وابن
هشام

قال ابن إسحاق : فولد نزار بن معد ثلاثة نفر : مضر^(٢) بن رزار ، وربيعة بن نزار ، وأنمار بن نزار . ٥

قال ابن هشام :

ويأيد بن نزار . قال الحارث بن دؤس الإيادي ، ويروي لأبي دؤاد الإيادي ،
واسمه جارية^(٣) بن الحجاج :

وَقَتْنُ^(٤) حَسَنٌ أَوْجَهُهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍ

وهذا البيت في أبيات له : ١٠

فَأُمُّ مَضَرَ وَإِيَادِ : سَوْدَةُ بِنْتُ عَكَّ بْنِ عَدْنَانَ . وَأُمُّ رَبِيعَةَ وَأَنْمَارُ : شَقِيقَةُ
بِنْتُ عَكَّ بْنِ عَدْنَانَ ، وَيُقَالُ لُجْمَةُ بِنْتُ عَكَّ بْنِ عَدْنَانَ .

قال ابن إسحاق :

أولاد أنمار

فَأَنْمَارُ : أَبُو خُثْعَمٍ وَبَيْحِيلَةُ^(٥) . قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ ، وَكَانَ سَيِّدَ بَيْحِيلَةَ ،
وهو الذي يقول له القائل :

٥١

(١) كذا في الأصل . وللشاذب : جمع مشجب ، وهو عود تعلق عليه الثياب . ويروي :
« مساجيبا » . وللشاذب : القلائد في النقص من قرعها وغيره .

(٢) ويقال : إن مضر أول من سكن حذاء الأبل ، وكان ذلك فيما يزعمون أنه سقط عن
جبل فوثبت يده . وكان أحسن الناس صوتا ، فكان يسمي خلف الأبل ، ويقول : وإيادي

وإيادي . يترنم بذلك ، فأعنت الأبل وذهب كلها ، فكان ذلك أصل الجذام عند العرب . ٢٠

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « حارثة » وهو تحريف . (راجع الحاشية
رقم ٢ ص ١٧ من هذا الجزء) .

(٤) قنن : جمع قنن ، وهو الثياب المحدث .

(٥) وأم أولاد أنمار : بجيله بنت صلب بن سمد المشيرة ، ولده من غيرها أختل ، وهو

ختم فلم ينسب إليها . ويقال : إن بجيله حبشية حضرت أولاد أنمار ، ولم تحضن أختل ، فلم
ينسب إليها . (راجع الروض الأعف) . ٢٥

لولا جَرِيرٌ هَلَكْتُ بِجِيلَةٍ نَحْمُ الْقَتْلَ وَنُبْسُ الْقَبِيلَةِ
وهو ينافر^(١) الفرافصة^(٢) الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي [بن عتال
ابن مُجاشع بن دارم بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْد مَنَاة^(٣)]:
يَا أَقْرَعُ بن حَابِسِ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ أَنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ^(٤) تُصْرَعُ
وقال :

ابْنِي زَارٍ انْصُرَا أَخَاكَ إِنْ أَبِي وَجَدْتُهُ أَبَاكَ
* لَنْ يُغَلَبَ الْيَوْمَ أَنْحُ وَالْأَكَا *

وقد تيامنت فَلَاحَتْ بِالْمِنْ .

قال ابن هشام :

١٠ قالت اليم : وَبَجِيلَةٍ : أَعْمَارُ بن إِرَاشِ بن لِحْيَانِ بن عمرو بن التَّوْثِ
ابن بَنَتِ بن مالك بن زيد بن كَهْلَانَ بن سَبَأَ ؛ ويقال : إِرَاشِ ابنُ عمرو
ابن لِحْيَانِ بن التَّوْثِ . ودار بَجِيلَةٍ وَخَشَمَ : يمانية .

أولاد مضر

قال ابن إسحاق :

فولَدَ مُضَرَ بن زَارٍ رَجُلَيْنِ : إِيْلَاسَ بن مُضَرَ ، وَعَيْلَانَ^(٥) بن مَضَرَ .

١٥ قال ابن هشام : وَأَمَّا جُرْهُمِيَّةُ^(٦) .

أولاد إيلاس

قال ابن إسحاق :

فولَدَ إِيْلَاسَ بن مُضَرَ ثَلَاثَةَ نَحْوٍ : مُدْرَكَةَ بن إِيْلَاسَ ، وَطَابِجَةَ بن إِيْلَاسَ ،
وَقَمَّةَ بن إِيْلَاسَ ، وَأَمَّهُمْ خَنْتَلَفُ ، امْرَأَةٌ مِنَ الْيَمَنِ .

(١) ينافر : يحاكم .

٢٠ (٢) الفرافصة (بالضم) : الأسد . (وبافتح) : اسم الرجل ؛ وقد قيل : كل فرافصة في
العرب بالضم إلا الفرافصة أبا نائلة صهر عثان بن عفان ، فإنه بالفتح .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في ١ . وهو الأشهر . وفي سائر الأصول : « أنك » .

(٥) وقال : إن عيلان هذا هو قيس قيسه لأبوه ، وصي بفرس له اسمه عيلان ، وقيل :

٢٥ عيلان اسم كلبه .

(٦) وقال : إنها ليست من جرهم ، وإنما هي الرباب بنت حبيبة بن معد بن عدنان . (راجع
الطبري والروض الأقب) .

عن
خندف
وأولادها

قال ابن هشام :

خندف ^(١) بنت عمران بن الخاف بن قُصاعة .

قال ابن إسحاق : وكان اسم مُدْرِكَة عامرًا ، وأسمُ طابخة عمرًا ؛ وزعموا أنها
كانت في إبل لها يرعىها ، فاقتنصا صيدًا فَعَدَا عليه يطبخانه ، وعَدَّتْ عاديةً على
إبلها ، قال عامر لعمر : أتدرك الإبل أم تطبخ هذا الصيد ؟ فقال عمرو : بل
أطبخ . فَلَحِقَ عامرُ بالإبل فجاء بها ، فلما راحا على أبيهما حدثاه بشأنهما ، فقال
لعامر : أنت مُدْرِكَة ؛ وقال لعمر : وأنت طابخة [وخرجت أهم لما بلغها
الخبرُ ، وهي مسرعة ، قال لها : تُخندفين ! فسَمِيت : خندف] ^(٢) .
وأما قِصَّة ^(٣) فيزعم نُسَاب مضر : أن خزاعة من ولد عمرو بن لُحَي بن
قِصَّة بن إلياس .

قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزَم ^{١٠}
عن أبيه قال :

وأما الذي صلى
الله عليه
وسلم غير
قصة في النار

خُذِّتْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ
يُحْرَقُ قُصْبَهُ ^(٤) فِي النَّارِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ بَنِي وَبَيْنَهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ : هَلَكُوا .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أن أبا صالح
السَّيَّانَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَاسِمَ أَبِي هُرَيْرَةَ : عَبْدُ اللَّهِ ^{١٥}
ابْنُ عَامِرٍ ، وَيُقَالُ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ - يَقُولُ :

- (١) واسمها لحي : وأما خزاعة بنت ربيعة بن زرار التي ينسب إليها حمى خزاعة ،
وخندف هذه هي التي شربت الأمتال يحزنها على إلياس ، وذلك أنها تركت بنيتها وساحت في
الأرض تبكيه حتى ماتت ، وإنما نسب أولادها إليها لأنها حين تركتهم شغلًا لحزنها على أبيهم ،
وكانوا صغارًا رحيمهم الناس . فقالوا هؤلاء أولاد خندف التي تركتهم ، وهم صغار أيتام . ^{٢٠}
(٢) زيادة عن .
(٣) واسم قِصَّة : عمير ، وسمي قِصَّةً لِأَنَّهُ أَضْعَفُ وَقَعِدَ .
(٤) القصب : الأسماء .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأَكْثَمَ بْنِ الْحَوَيْنِ الْخَزَاعِيَّ :
يا أَكْثَمُ ، رأيت عمرو بن لُحَيٍّ بن قَمْعَةَ بن خَنْدَفٍ يَجْرِي قُصْبَهُ فِي النَّارِ . فإِذَا
رَأَيْتَ رَجُلًا أَشْبَهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ . وَلَا يَكُ مِنْهُ ؛ قَالَ أَكْثَمُ : عَسَى أَنْ
يَصُرَ نِيَّ شَبْهُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : لَا ، إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ ، إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ
مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ ، فَتَنَسَّبَ الْأَوْتَانِ ، وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ ^(١) ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ ،
وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ ، وَحَمَى الْحَامِيَّ .

جلب الأصنام
من الشام
إلى مكة

قال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم :
أن عمرو بن لُحَيٍّ خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره ، فلما قدم مَلَبَّ
من أرض البلقاء ، وبها يومئذ الصالحون - وهم ولد عَمَلَقٍ .. ويقال عَمَلِيقِ
ابن لاوذ بن سام بن نوح - رآهم يعبدون الأصنام فقال لهم : ما هذه الأصنام
التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له : هذه أصنام نبيدها ، فنسئمطرها فتُمَطِّرُنَا ،
وَنَسْتَنْصِرُهَا فَتَنْصِرُنَا ؛ فقال لهم : أَفَلَا تُمَطِّئُونِي مِنْهَا صَبَاً ، فَأَسِيرَ بِهِ إِلَى أَرْضِ
العرب ، فمعبدوه ^(٢) ؟ فَأَعَطَوْهُ صَبَاً يَقَالُ لَهُ هَبْلٌ ، فقدم به مكة فنصبه ، وأمر
الناس بعبادته وتعظيمه ^(٣) .

أول عبادة
الحجارة
كانت في بني
إسماعيل

قال ابن إسحاق :
ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل ، أنه كان لَا يَطْفَنُ

(١) ويقال : إن أول من بحر البعيرة رجل من بني مدلج كانت له ثافتان فجذع أختاهما ،
وحرم ألبتاهما . (راجع الروض الأثف) .

(٢) في الأصول : « فمعبدوه » .

(٣) ويقال : إنه أول ما كان من أمر عمرو هذا في عبادة الأصنام : أنه كان حين غلبت
خزاعة على البيت وهت جرم عن مكة ، جعلته العرب رباً لا يتدع لهم بدعة إلا اتخنوها
شرعة ، لأنه كان يعلم الناس ويكسوم في اللوسم ، فربما نحر في اللوسم عشرة آلاف بدعة ،
وكسا عشرة آلاف حلة ، وكانت هناك صخرة يلت عليها السوق للعجاج رجل من هذيل ،
وكانت تسمى صخرة اللات (أي أمي يات العرب) ، فلما مات هذا الرجل ، قال لهم
عمرو : إنه لم يمت ، ولكن دخل في الصخرة ، وأمرهم بعبادتها ، وأن يبنوا عليها بيتاً
يسمى اللات . (راجع الروض الأثف) .

من مكة ظعن منهم ، حين ضاقت عليهم ، واتسوا الفسح في البلاد ، إلا سحل معه جبراً من جبارة الحرم تعظيماً للحرم ، فحيثما نزلوا وضعوه ، فطافوا به كطوافهم بالكعبة ، حتى سلخ^(١) ذلك بهم إلى أن كانوا يعملون ما استحسنا من الحجارة ، وأعجبهم ؛ حتى خلف الخلف^(٢) ، ونسوا ما كانوا عليه ، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره ، فبدلوا الأوثان ، وصاروا إلى ما كانت عليه . الأمم قبلهم من الضلالات ؛ وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بها ، من تعظيم البيت ، والطواف به ، والحج والعمرة ، والوقوف على عرفة والزلفة ، وهذى البُدن ، والإهلال بالحج والعمرة ، مع إدخالهم فيه ما ليس منه . فكانت كنفاة قریش إذا أهلوا قالوا : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك إلا شريك هو لك ، تملكه وما ملك » . فيوجدونه^{١٠} بالتلبية ، ثم يُدخِلون معه أصنامهم ، ويجعلون ملكها بيده . يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ » . أى ما يوجدونى لمعرفة حتى إلا جعلوا معى شريكاً من خلقى . وقد كانت لقوم نوح أصنام قد عكفوا عليها ، قص الله تبارك وتعالى خبرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا » .

الأصنام عند قوم نوح

فكان الذين اتخذوا تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم ، وسماوا بأسمائهم حين فارقوا دين إسماعيل : هُذَيْلُ بْنُ مُثَرَّةَ بْنِ إِبِلَاسَ بْنِ مِصْرَ ، اتخذوا سُوَاعًا ، فكان لهم بُرْهَاطٌ^(٣) . وَكَلْبُ بْنُ وَرْثَةَ مِنْ قُضَاعَةَ ، اتخذوا وَدًّا بِدُومَةِ^(٤) الْجَنْدَلِ .

النسائل وأصنامها ، وعشها

(١) سلخ بهم : خرج بهم .

(٢) الخلف : جمع خلف (بالفتح) ، وهو القرن بحد القرن .

(٣) برهاط : من أرض يافع .

(٤) دومة الجندل (بضم أوله وفتح) ، وقد أنكر ابن جرير الفتح وعده من أغلاط المحققين : من أعمال المدينة ، سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم . (راجع معجم البلدان)

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك الأنصاري :

وَنَسَى اللّاتَ وَالْعُزَّى وَوَدَا وَنَسَبَهَا الْقِلَابَدَ وَالشُّوفاً^(١)

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها إن شاء الله .

قال ابن هشام :

رأى ابن هشام

في نسب كلب

ابن وبرة

يفوت وعبدته

وَكَلَبُ ابْنِ وَبَرَةَ بْنِ تَغْلِبَ بْنِ حُلُوكَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ .

قال ابن إسحاق :

وَأَنْتُمْ مِنْ طَيْيٍّ ، وَأَهْلُ جُرَشٍ^(٢) مِنْ مَذْحِجٍ اتَّخَذُوا يَفُوثَ يِمْرَشٍ^(٣) .

قال ابن هشام :

رأى ابن هشام

في أمم وفي

نسب طي

ويقال : أَنْتُمْ . وَطَيْيُّ ابْنُ أَدَدَ بْنِ مَالِكٍ ، وَمَالِكٌ : مَذْحِجٌ بْنُ أَدَدَ ،

ويقال : طَيْيُّ ابْنُ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ .

قال ابن إسحاق :

يقوق وعبدته

وَيَحْيَوَانُ^(٤) بَطْنٌ مِنْ مَهْدَانَ ، اتَّخَذُوا يَفُوقَ بِأَرْضِ مَهْدَانَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ^(٥) .

قال ابن هشام :

١٥ (١) القنوق : جمع شقف ، وهو القرمط الذي يجمل في الأذن .

(٢) المعروف أن جرش في حجير ، وأن مَذْحِجَ من كهلان بن سبأ . وذكر البارقي أن جرش وحرش (بالهاء للمهمله) أخوان ، وأنها ابنا علي بن جناب الكلبي ، فهما قبيلان من كلب . (راجع الروض الأصفى ص ٦٣ ، وشرح السيرة ص ٢٩) . وعبارة ابن الكلبي في الأسماء : « وأخذت مَذْحِجَ وأهل جرش » . فلم يجمل هو الآخر جرش من مَذْحِجَ .

٢٠ (٣) جرش (بالضم ثم الفتح وشين معجمة) : من مخاليف اليمن من جهة مكة . (راجع معجم البلدان) .

(٤) ويحويان أيضاً : قرية لهم من صنعا على ليلتين مما على مكة ، وكان بها يافوق هنا .

(٥) قال ابن الكلبي في كتابه الأسماء : « ولم أسمع مهْدَانَ ولا غيرها من العرب سميت به ، ولم أسمع لها ، ولا لغيرها فيه شعرا ، وأظن ذلك لأنهم قريوا من صنعا ، واختلطوا بجميع فدانوا معهم باليهودية ، أيام تهود ذي نواس قهودوا معه . ويرد عليه ما أورده هنا ابن هشام لسالك بن غط الهمداني في يافوق من الشام ، فقل ابن الكلبي لم يقع عليه ، أو لعله يريد أن يافوق كان أهل خطرا وأركد ذكرها .

٢٥

وقال^(١) مالك بن نبط المَدَنِيّ :

يَرِيشُ الله في الدنيا وَيَبْرِي ولا يَبْرِي يَعوقُ ولا يَرِيشُ^(٢)

وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن هشام :

ممدان ونسبه

- اسم ممدان : أوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسلة بن الحُيَّار بن مالك .
ابن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : أوسلة ابن زيد بن أوسلة بن الحُيَّار .
ويقال : ممدان ابن أوسلة بن ربيعة^(٣) بن مالك بن الحُيَّار بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبأ^(٤) .

قال ابن إسحاق :

نسر وعبدته

- ١٠ وذو الكَلَّاع^(٥) من حُجَيْر ، اتَّخَذُوا نَسْرًا بِأَرْضِ حُجَيْرِ^(٦) .
وكان لَحْوَلَانُ صَمَّ يقال له مُحْمِيَانِسُ^(٧) بِأَرْضِ حَوْلَانُ ، يَقْسُمُونَ له من
أَصْنَامِهِمْ وَحُرُوثِهِمْ قِسْمًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ بَزْعَهُمْ ، فَمَا دَخَلَ فِي حَقِّ مُحْمِيَانِسَ مِنْ

عَمِيَانِسَ
وعبدته

- (١) مكان هذه البارة والبيت وما يخلق به ، فإسقاطي بهد : « . . . بن الحُيَّار » .
وقيل : « ويقال ممدان . . . الخ » . وقد رأينا تهديدها عن موضعها ليتصل سياق الحديث
عن ممدان من غير فصل ، وقد يكون هنا مكانها الأول .
(٢) هو أبو ثور ؛ ويقب ذاك المثار ، وهو من بني خُلف ، وقيل إنه من يلم بن أُمَيِّ ،
وكلاما من ممدان . (راجع الروض الأثف) .

- (٣) يَرِيشُ ويعري : من رشت السهم ويرجه ، ثم استعير في الثقب والضر .
(٤) في ١ : « ربيعة بن الحُيَّار بن مالك . . . الخ » .
(٥) والقي في الاشتقاق لابن دريد : أنه أوسلة بن الحُيَّار بن مالك بن زيد بن كهلان .
(٦) القى في الأسماء لابن الكلبي : أن عمرو بن لُحَيٍّ دفع نسرا هذا إلى رجل من ذِي
رَعِينٍ من حُجَيْرٍ يقال له سعد يَكْرِبُ .

- (٧) كان هذا الصنم بِأَرْضٍ يقال لها : بَلْعُج ، موضع من أرض سبأ ، ولم تزل تعبده حُجَيْرٌ
ومن الإلهة حتى مرَّموذ ذو نواس . (راجع الأسماء لابن الكلبي ، ومعجم البلدان لياقوت
ج ٤ ص ٧٨٠ طبع أوروبا) .

- (٨) كذا في الأسماء لابن الكلبي . وفي أكثر الأصول : « عم أنس » . وفي ١ وعمود
النسب للشيخ أحمد البدوي الشافعي : « عم أنس » ، وقد نبه المرحوم زكي باشا أنه لم يشر
على اسم كهفنا الذي ورد في السيرة في كتب اللغة .

حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِي سَمَّوْهُ لَهُ ، وَتَرَكُوهُ لَهُ ، وَمَا دَخَلَ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَقِّ
نُعْمَانِ بْنِ رِقْوَةَ عَلَيْهِ . وَهُوَ بَطْنٌ مِنْ خَوْلَانَ ، يُقَالُ لَهُمُ الْأَدِيمُ . وَفِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَا يَدْعُونَ : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ يَمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا
قَتَلُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشَرِّكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشَرِّكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ
وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شَرِّكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » .

نسب خولان

قال ابن هشام :

خَوْلَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ؛ وَيُقَالُ : خَوْلَانُ بْنُ عَمْرِو
ابْنِ مَرَّةٍ ^(١) . بْنُ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مِهْسَعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ
ابْنِ سَبَأَ ؛ وَيُقَالُ : خَوْلَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَذْحِجَ .

سعد وعبدته

قال ابن إسحاق :

وَكَانَ لَبِيِّ ^(٢) مِلْكَانَ ^(٣) . بْنُ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ أَلْيَاسِ بْنِ مُضَرَ
صَنْمَ ، يُقَالُ لَهُ سَعْدُ ، صَخْرَةٌ بَقْلَاءُ ^(٤) مِنْ أَرْضِهِمْ طَوِيلَةٌ . فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
مِلْكَانَ إِبْرَاهِيمَ لَهْ مُؤَبَّةً ^(٥) لِيَقْفَهَا عَلَيْهِ ، التَّمَسَّ بِرُكْبَتِهِ ، فِيمَا يَزْعُمُ ؛ فَلَمَّا رَأَتْهُ
الْإِبِلُ ، وَكَانَتْ مَرْعِيَّةً لَا تُرْكَبُ ، وَكَانَ يُهْرَاقُ عَلَيْهِ الدَّمَاءُ ، قَرَّتْ مِنْهُ ، فَذَهَبَتْ
فِي كُلِّ وَجْهِ ، وَغَضِبَ رَبُّهَا لِلْمِلْكَانِي ، فَأَخَذَ جَبْرًا فَرَمَاهُ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَا بَارَكَ
اللَّهُ فِيكَ ، قَرَّتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ خَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى جَمَعَهَا ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ لَهُ قَالَ :
أَتَيْنَا إِلَى سَعْدٍ لِيَجْمَعَ شَمْلَنَا فَشَتَّتْنَا سَعْدٌ فَلَا نَحْضُ مِنْ سَعْدٍ
وَهَلْ سَعْدٌ إِلَّا صَخْرَةٌ بَقْنُوفَةٌ ^(٦) مِنَ الْأَرْضِ لَا تَدْعُو ^(٧) لَنِي وَلَا رُشْدَ

(١) كُنَّا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بَرَّة » .

(٢) عِبَارَةُ الْأَسْنَامِ : « وَكَانَ لِمَالِكٍ وَمِلْكَانَ ابْنِي كِنَانَةَ » .

(٣) كُلُّ مِلْكَانَ فِي الرَّبِّ : فَهُوَ بِكسر الميم وَسُكُونِ اللامِ ، غَيْرُ مِلْكَانَ فِي قُضَاعَةَ ،
وَمِلْكَانَ فِي السُّكُونِ ، فَانْهَمَا يَفْتَحُ الْمِيمُ وَاللَّامُ .

(٤) وَكَانَتْ تِلْكَ الْبَقْلَاءُ بِسَاحِلِ جَبَّةَ : (رَاجِعْ مَجْمَعَ الْبَلْغَانَ ج ٣ ص ١٧ طَبِيعُ أَوْرَاءَ
وَالْأَسْنَامِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ) .

(٥) إِبْرَاهِيمَ مُؤَبَّةً : تَتَخَذُ الْقَتْنِيَّةُ .

(٦) التَّنُوفَةُ : الْفَرُّ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي لَا يَنْبَغُ شَيْئًا .

(٧) كُنَّا فِي الْأَصُولِ وَالْأَسْنَامِ ، وَفِي مَجْمَعَ الْبَلْغَانَ لِيَاقُوتَ : « لَا يَدْعُو » .

منه دوس

وكان في دوس صنم^(١) لعمر بن حُصمة الدوسي .

قال ابن هشام : سأذ كر حديثه في موضعه إن شاء الله .

نسب دوس

ودوس ابنُ عُدنان^(٢) بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب
ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن القوث . ويقال : دوس ابنُ عبد الله
ابن زهران بن الأسد بن القوث .

هبل

قال ابن إسحاق :

وكانت قريش قد اتخذت صنماً على بئر في جوف الكعبة يقال له : هُبَل^(٣) .

قال ابن هشام : سأذ كر حديثه إن شاء الله في موضعه .

إساف ونائلة

قال ابن إسحاق :

واتخذوا إسافاً^(٤) ونائلة ، على موضع زمزم^(٥) ينحرون عندهما . وكان إساف ١٠
ونائلة رجلاً وامراً من جرهم . هو إساف بن يعنى^(٦) ، ونائلة بنت^(٧) ديك -
فوق إساف على نائلة في الكعبة ، فسبحهما الله جبرئيل .

وحديث
عائشة عنهما

(١) وكان يقال لهذا الصنم : « ذو الكفين » . وكان لبني منبج بن دوس بهد دوس ،
ولما أسلموا بت النبي صلى الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو الدوسي غرقه (راجع الأصنام
لابن الكلبي) .

١٥

(٢) كذا في الاشتقاق لابن حريز . وفي سائر الأصول : « عدنان » .
(٣) وكان هبل أعظم أصنام العرب التي في جوف الكعبة وحولها ، وكان من عتيق
أحر على صورة إنسان ، مكسور اليد اليمنى ؛ أدركته قريش كذلك ، فجلدوا له يدا من ذهب ،
وكان أول من نصبه خزعة بن مدركة بن الياسر بن مضر ، وكان يقال له : هبل خزعة ،
وكانت تضرب عنده القباح (راجع الأصنام لابن الكلبي) .

١٦

(٤) هو بفتح الهزنة وكسرهما . (راجع شرح القاموس مادة أسف) .
(٥) وكان أحد هذين الصنمين أولاً بلصق الكعبة ، والآخر في موضع زمزم ، فقلعت
قريش الذي كان بلصق الكعبة إلى الآخر ، فكانا في موضعهما هذا . (راجع الألويسي
وابن الكلبي) .

١٧

(٦) وقيل : هو إساف بن يعل ، كما قيل إنه إساف بن عمرو ، وقيل : ابن بناة . (راجع
الأصنام لابن الكلبي) . ومعجم البلدان وشرح القاموس مادتي أسف ونال ، ويولوج الأرب
ج ٢ ص ٢١٧) .

(٧) ويقال : هي نائلة بنت زيد من جرهم . كما قيل : إنها نائلة بنت سهل : كما يقال
لها بنت ذئب أو بنت زهيل (راجع ابن الكلبي ويولوج الأرب ومعجم البلدان وشرح القاموس) .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن
عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة أنها قالت :

سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : مازلنا نسمع أن إسافاً ونائلة كانا رجلاً
وامرأة من جرهم، أخذنا^(١) في الكعبة ، ففسخما الله تعالى حَبْرَيْن . والله أعلم .
قال ابن إسحاق :

وقال أبو طالب^(٢) :

وحيث يُبْنِى الأشعرون رِكايتهم بَحْفَى الشَّيْءِ من إسافٍ ونائلٍ^(٣)
قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .
قال ابن إسحاق :

ما كان يصله
العرب مع
الأصنام

١٠ واتخذ أهل كل دار في دارهم صنماً يعبدونه ، فإذا أراد الرجل منهم سفراً تمسح

به حين يركب ، فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه إلى سفره ، وإذا قدم
من سفره تمسح به ، فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله ،
فلما بعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالتوحيد، قالت قريش : أجعل الآلهة
إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجيب ! وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت،
وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة ، لها سُدنة وحُجَّاب ، وتُهدى لها كما
١٥ تُهدى للكعبة ، وتطوف بها كطوافها بها ، وتنتحر عندها . وهي تعرف فضل
الكعبة عليها ، لأنها كانت قد عرفت أنها بيت إبراهيم الخليل ومسجده .

(١) يريد: الحدث الذي هو الفجور، ومنه قوله عليه السلام : « من أحدث حدثاً أو آوى
حدثاً فضله لئمة الله » .

٢٠ (٢) وقال أبو طالب هذا الشعر يخلف بإساف ونائلة حين تعالفت قريش على بني هاشم في
أمر النبي صلى الله عليه وسلم : (راجع الأصنام لابن الكلبي) .
(٣) وقبل هذا البيت :

أحضرت عند البيت رهطى ومعتبرى وأمسكت من أثوابه بالوصائل ..
[الوصائل : ثياب يمانية يرض ، أو غنطة يرض وحر] .

الزى وسدتها فكانت قريش وبني كنانة الزى^(١) بنخله^(٢) ، وكان سدنتها وجطابها بنو شيبان^(٣) ، من سليم ، حقاء بني هاشم .

قال ابن هشام :

حقاء [بنى]^(٤) أبى طالب خاصة ، وسليم : سليم بن منصور بن عكرمة ابن حصّة بن قيس بن عيلان .

قال ابن إسحاق :

قال شاعر من العرب :

لقد أنكحت أئمتنا رأس^(٥) بغيره من الأذى أهلبها أمرؤ من بني عثم^(٦)

(١) والزى : أحدث من اللات ومناة ، فقد سميت العرب بهما قبل الزى ، فقد سمى تميم ابن مر ابنه يزيد مناة ، كما سمى ثعلبة بن عكابة ابنه بقم اللات ، وكان عبد الزى بن كعب من أقدم ما سميت به العرب ، وكان الذى اتخذ الزى ظالم بن أسعد ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانوا يزورونها ويهدون لها ويضربون عندها بالذبح . وقد قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها يوما ، فقال : « قد أهديت للزى شاة غفراء ، وأنا على دين قوى » . ولقد بلغ من حرص قريش على عبادتها أنه لما مرض أبو أحبيحة مرضه الذى مات فيه دخل عليه أبو لهب يوده فوجده يكي ، فقال : ما يريك يا أبا أحبيحة ! أمن الموت بكى ، ولا بد منه ؟ قال : لا والله ! ولكن أخلف أن لا تصد الزى بسدى ؟ قال أبو لهب : والله ما عبدت حياتك لأجلك ، ولا تترك عبادتها بسدك لموتك ؟ فقال أبو أحبيحة : الآن علمت أن لى خليفة . وأعجبه من أبى لهب شدة نصبه فى عبادتها : (راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومسيم البلدان لياقوت) .

(٢) نخله الشامية ، وكانت الزى يواد منها ، يقال له الحراض ، بإزاء الضمير عن يمين اللصم إلى العراق من مكة ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال ، وقد حثت قريش للزى شعبا من وادى الحراض يقال له : سقام . يضاهون به حرم الكعبة . (راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومسيم البلدان لياقوت) .

(٣) وشيبان : ابن جابر بن مرة بن عيسى بن ربيعة بن الحارث بن عتبة بن سليم بن منصور . وكان آخر من سدنتها من بني شيبان دية بن حرمى السلي ، وله يقول أبو خراش الحنظلي — وكان قد قدم عليه غذاء فظلم — أياك ، منها :

حنظلي بمد ما نحتت ظلي دية ، إله تم الحليل

(راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٦٦٥ طبع أوروبا والأصنام لابن الكلبي) .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) فى الأصنام لابن الكلبي : « لى » . واللى : عظم الخنك ، وهو الذى عليه الأستان .

(٦) هو عثم بن فراس بن كنانة .

رَأَى قَدَمًا^(١) فِي عَيْنِهَا إِذْ يَسُوقُهَا إِلَى عَبَّاسِ الْعُرَى فَوُتِعَ^(٢) فِي التَّسْمِ .
وَكَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ إِذَا نَحَرُوا هَذَيْنَا قَسَمُوهُ فِي مَنْ حَضَرَهُ . وَالْعَبَّاسُ :
المنحر ومبراق السماء .

قال ابن هشام :

وهذان البيتان لأبي خراش : المذلي^(٣) ، واسمه خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةَ ، فِي
أَيَّامٍ لَهُ .

والسدة : الذين يقومون بأمر الكعبة . قَالَ رُوْبَةُ بْنُ الصَّحَّاحِ :
فَلَا وَرَبَّ الْأَمْنَاتِ الْقَطْنَ^(٤) يَحْتَجِسِ الْمُدَيِّ وَبَيْتَ الْمَسْدَنِ
وهذان البيتان^(٥) فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ ، وَسَآذُ كَرَحْدِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعِهِ .

قال ابن إسحاق :
وَكَانَتْ اللَّاتُ^(٦) تَقِفُ بِالطَّائِفِ ، وَكَانَ سَدَّتُهَا وَحَبَّابُهَا بَنُو مُسَبِّ^(٧) .
من قَتِيف .

قال ابن هشام : وَسَآذُ كَرَحْدِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعِهِ .

قال ابن إسحاق :

وَكَانَتْ مَنَاةُ^(٨) لِلْأَوْسِ وَالخَزْزَجِ ، وَمَنْ دَانَ بَدِينَهُمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ ، عَلَى

(١) كُنَا فِي الْأَصُولِ . وَالْقَدَمُ : السَّدر فِي الْبَيْتِ . وَفِي الْفَاتِحِ لِلزَّخْمَرِيِّ : الْقَدَمُ :
انْسِلَاقُ الْمَيْنِ مِنْ كَثْرَةِ الْبُكَاءِ . وَفِي الْأَصْنَامِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ : « قَدَمًا » بِالذَّالِ الْمَجْعَةِ .
وَالْقَدَمُ : الْبَيَاضُ .

(٢) كُنَا فِي الْأَصُولِ . وَفِي الْأَصْنَامِ : « فَوُتِعَ » . وَفِي الْفَاتِحِ لِلزَّخْمَرِيِّ :
« فَتَصِفَ » . يُرِيدُ أَنْ يَصِفَهُ هَذَا الْمَدْحُ بِرَأْسِ بَقْرَةٍ قَدْ ظَلَمْتَ أَنْ يُعْبَدَ بِصَرَّهَا ، فَلَا تَصْلُحُ
إِلَّا لِلدَّخِ وَالضَّمَمِ .

(٣) قَالَ أَبُو خَرَّاشٍ هَذَا الْعَمْرِيُّ بِهِ رَجُلًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً جِيلَةَ قَالَ لَهَا أَسْمَاءُ .

(٤) يُرِيدُ حَامِ مَكَّةَ ، لِأَنَّهُ آمَنَ فِي حَرَمِهِ .

(٥) هَذَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ مَشْطُورِ الرِّجْلِ .

(٦) وَهِيَ أَحَدُ مِنْ مَنَاةَ ، وَكَانَتْ صَغِيرَةً مَرِيَّةً .

(٧) فِي الْأَصْنَامِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ : « وَكَانَ سَدَّتُهَا مِنْ تَهَيْفِ بَنِي عَتَابِ بْنِ مَالِكٍ » .

(٨) وَكَانَتْ مَنَاةُ أُنْثَاهَا كُلُّهَا ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشَدَّ إِعْظَامًا لَهَا مِنَ الْأَوْسِ وَالخَزْزَجِ .
(رَاجِعِ الْأَصْنَامَ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ) .

ساحل البحر من ناحية الشمال بُقْدِيد^(١) .

قال ابن هشام :

وقال الكُمَيْت بن زيد أحد بني أُسد بن خُزَيْمَة بن مُدْرَكَة :

وقد آلتَ قاتِلُ لا تَوَلَّى مناةَ ظهورها مُتَحَرِّقِينَا

٥٠

وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام :

بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إليها أبا سفيان بن حَرْبٍ فهدمها .

ويقال : علي بن أبي طالب^(٢) .

قال ابن إسحاق :

وكان ذو الخُلَصَة^(٣) لثَوْنٌ وَحْشَمٌ وَبَحِيلَةٌ ، ومن كان ببلادهم من العرب ١٠

يُنَبِّأُهُ^(٤) .

قال ابن هشام : ويقال : ذو الخُلَصَة . قال رجل من العرب :

لو كنتَ يا ذا الخُلص للوْثُورَا مِثْلِي وكان شيخُكَ للَقُبُورَا

* لم تَنْهَ عن قَتْلِ القُدَّة زُورَا *

ذو الخُلَصَة
وسدته
ومعه

(١) بُقْدِيد : موضع قرب مكة . والمفال : جبل يهيط منه إلى قديد من ناحية البحر . (راجع ١٥
معجم البلدان) .

(٢) وعلى هذا الرأي ابن الكلبي في كتابه الأَسماء ، ويقال إن عليا لما هدمها أخذ ما كان
لها ، فأقبل به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان فيها أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمر
النضائي ملك غسان أهدهما لها ، أحدهما يسمى « بخنما » ، والآخر « رسوبا » ، وهما سيفا
الحارث الثَّانِ ذكرهما عطفة في شعره . قال : ٢٠

مطاهر سريال حديد عليهما عجيلا سيوف مخم ورسوب

فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلي . كما يقال إن عليا وجد هذين السيفين في الفلس ، صنم
للعرب . وإلى هذا الرأي الأخير ذهب ابن إسحاق عند الكلام على فلس . (راجع الأَسماء لابن
الكلبي وبلوغ الأرب ج ٢ ص ٢١٨) .

(٣) وكان ذو الخُلَصَة مروءة يضاء مقوشة عليها كهية الناج ، وكان سدتها بنو أُمَامة ، ٢٥
من بأهله بن أعصر .

(٤) تبالة : قرب مكة على مسيرة سبع ليال منها ، وذو الخُلَصَة اليوم غيبة ناب
تسجد تبالة : (راجع معجم البلدان ، والأَسماء ، وخزاة الأدب لبينادي ج ١ ص ٩٠٢) .
والأَوكوس ج ٢ ص ٢٢٣) .

قال : وكان أبوه قَتِيلَ فَأَرَادَ الطَّلَبَ بَنَاهُ . فَأَتَى ذَا الْخَلَصَةِ ، فَاسْتَقَسَمَ عَنْده
بِالْأَزْلَامِ ، فَخَرَجَ السَّهْمَ بَنَيْهِ عَنْ ذَلِكَ . فَتَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ . وَمَنْ النَّاسُ مِنْ
يَنْطَلِحُ أَمْرًا الْقَيْسَ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ ^(١) . فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ فَعَلِمَهُ .

فليس وسدسته
وهديه

قال ابن إسحاق :

وكانت فلس ^(٢) لطيءٍ ومن يليها بجيلة طيء ، يعني سلمى وأجأ .

قال ابن هشام :

فَدَثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَيْهَا عَلِيَّ
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَضَدَمَهَا ، فَوُجِدَ فِيهَا سَيْفَيْنِ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : الرَّسُوبُ ، وَلِلْآخَرِ
الْمِخْذَمُ . فَأَتَى بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَهَبَهُمَا لَهُ ، فَمَا سَيِّئًا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رثام

قال ابن إسحاق :

وكان لحميم وأهل انهم بيت بضعاء يقال له : رثام ^(٣)

قال ابن هشام : قد ذكرت حديثه فيما مضى ^(٤) .

رضاء وسدسته

قال ابن إسحاق :

وكانت رضاء ^(٥) بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ،

(١) ومن ينحل هذا الرجز أمر القيس يقول إنه هو الذي استقسم بالأزلام عند
ذي الخلصة لما وثرته بنو أسد بقتل أبيه ، وأنه استقسم بثلاثة أزلام ، وهي الزاجر ، والأمير ، والزربش ،
وخارج له الزاجر ، فب الصنم وزمعه بالمجبرة ، وقال له : اعرض بظر أمك .
وأنه لم يستقسم أحد عند ذي الخلصة بعده حتى جاء الإسلام . (راجع الروض الأقب) .
(٢) كنا في الأصنام لابن الكلبي ، وكان أغا آخر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ ،
كأنه تمثال إنسان ، وكانوا يسيرون ويهدون إليه ، ولا يأتيه خائف إلا آمن عنده ،
وكانت سدته بنو بولان . وبولان هو الذي بدأ بعبادة . وفي الأصل : فلس (بالفاف) ،
وهو تصحيف .

(٣) كنا في الأصول ، وهو يثقي وما ذهب إليه البندائي . وفي صفة جزيرة العرب
للهمداني « رثام » بالثناة .

(٤) راجع الكلام عليه (من ٢٨ من هذا الجزء) .

(٥) ويذكر بعض الرواة أنه « رضى » بالضم ، وأورده البندائي ممدودا ، وورد
ممدودا في بيت المتنوخ المذكور به .

ولها يقول المستوفى^(١) بن ربيعة بن كعب بن سعد . حين هدمها في الإسلام :
ولقد شددت على رضاء شدةً فركتها قهراً قهراً أسحماً^(٢)

قال ابن هشام : قوله :

* فركتها قهراً قهراً أسحماً *

المستوفى ومعه عن رجل من بني سعد . ويقال : إن المستوفى عمر ثلاث مئة سنة وثلاثين سنة ،
وكان أطول مضر^(٣) كلها عمراً ، وهو الذي يقول :

ولقد شئت من الحياة وطولها وعمرت من تعدد السنين مديناً
مئة حدثها بعدها مئتان لي وازددت من عدد الشهور سنيناً
هل ما بقي إلا كما قد فاتنا يوم يئز ولي الله تحذونا

وبعض الناس يروي هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي^(٤) :

(١) واسمه كعب ، وقيل عمرو ، ومضى مستوفراً قوله :

ينش الماء في الربلات منه فيش الرصف في اللبن الوغير

(راجع الأصنام لابن الكلبي ، والروض الأخف ، وكتاب المعرني لأبي حاتم السجستاني ، ومعجم
البلدان) .

(٢) القاع : للتعفن من الأرض . ورواية هذا القطر في الأصنام :

* فركتها ثلاثاً زع أسحماً *

(٣) ذكر بعضهم أن المستوفى حضر سوق عكاظ ، ومعه ابن ابنة وقد هزم ، والجد يقوده .
فقال له رجل : ارفق بهذا الشيخ قد طال ملوق بك ؟ فقال : ومن تراه ؟ قال : هو أبوك
أو جندك ؟ فقال : ما هو إلا ابن ابني ؟ فقال : ما رأيت كالיום ، ولا المستوفى بن ربيعة ؟
فقال : أنا المستوفى ، وذكر هذه الأبيات ؟ وقد ساق عنه السجستاني في المعرني
حديثاً طويلاً .

(٤) هو من المعرني أيضاً : كالمستوفى بن ربيعة ، وقال إنه عاش ٢٠ سنة ، وأوقع
مضى وقفة ، ومن شره لبيته :

أبني إن أهلك فإني قد بنيت لكم بنيه

وتركتكم أبناءاً ذات زنادهم وريه

من كل ما نال القبيح قد نلت إلا التحية

(راجع كتاب المعرني) .

قال ابن إسحاق :

وكان ذو الكعبات ليكر وتقلب اغنى واثل وإياد بسنداد^(١) . وله
يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة :

يُنَّ الحَوَزَق^(٢) والسدير وبارق والبيت ذى الكعبات^(٣) من سنداد

• قال ابن هشام : وهذا البيت للأسود بن يعفر التهملي . نهشل بن دارم بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، في قصيدة له . وأنشدني أبو مخزوم
خلف الأحمر :

أهل الحوزق والسدير وبارق والبيت ذى الشرفات من سنداد

أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى

قال ابن إسحاق : ١٠

فأما البحيرة فهي بنت السائبة ، والسائبة : الناقة إذا تابعت بين عشرين إناث
ليس بينهما ذكر ، سبيت فلم يُركب ظهرها ، ولم يُجَزَّ وبرها ، ولم يُشرب
لبنها إلا ضيف ؛ فما تمت بعد ذلك من أثنى شقت أذننها ، ثم خلى مبيها مع أمها
فلم يُركب ظهرها ، ولم يُجَزَّ وبرها ، ولم يُشرب لبنها إلا ضيف كما قيل بأمها ،
فهي البحيرة بنت السائبة . والوصيلة : الشاة إذا أُنْأَت^(٤) عشرين إناث متتابعات
في خمسة أبطن ، ليس بينهما ذكر ، جُملت وصيلة . قالوا : قد وصلت ، فكان

(١) سنداد (بكسر السين وفتحها) : منازل لإياد أسفل سواد الكوفة ، وراء نجران
الكوفة . (عن معجم البلدان) .

(٢) الحوزق : قصر بناء النسان الأكبر ملك الحيرة لما جاور ليكون ولده فيه عنده ، وبناءه
بنيانا بجمعا لم تر العرب مثله ، بناء له ستر ، وله معه حديث مشهور ، ومعنى السدير (بالفرسية) :
بيت الملك .

(٣) الكعبات : يريد التزييع ، وكل بناء بيني مريبا ، فهو كعبة .

(٤) أُنْأَت : جاءت يأتين في بطن واحد .

ما وَلَدَتْ بعد ذلك لذكور منهم دون إناثهم ، إلا أن يموت منها شيء فيشتركون
في أكله ، ذكورهم وإناثهم .

قال ابن هشام : وروى : فكان مولدت بعد ذلك لذكور بينهم دون بناتهم .
قال ابن إسحاق :

والخامى : القمل إذا نُتِجَ له عشر إناث مُتَابَعَاتٍ ليس بينهما ذكر .
محمي ظهره فلم يُركب ، ولم يُحزَّ وَبَرُّه ، وحُلِّي في إبله يضرب فيها ، لا يُنْتَفَع
منه بشيء ذلك .

رأى ابن هشام
فيها

قال ابن هشام :

وهذا [كله]^(١) عند العرب على غير هذا إلا الخامي ، فإنه عديم على
ما قال ابن إسحاق . فالبخيرة عديم : الناقة تشق أذنبا فلا يُركب ظهرها ، ولا
يُحزَّ وَبَرُّها ، ولا يُشرب لبنها إلا ضيف ، أو يُصدَّق به ، وتُهْمَل لآلتهم .
والسائبة : التي يَنْذِرُ الرجل أن يُسيبها إن برئ من مرضه ، أو إن أصاب أمرا
يطلبه . فإذا كان أساب ناقة من إبله أو جلا لبعض أكلتهم ، فسابت فرعت
لا يُنْتَفَع بها . والوصيلة : التي تلد أشبا اثنين في كل بطن ، فيجعل صاحبها
لآلته الإناث [منها]^(٢) ونفسه الذكور منها ، فليدها أمها ونمها ذكر في بطن ،
فيقولون : وصلت أخاها . فيُسيب أخوها معها فلا يُنْتَفَع به^(٣) .

قال ابن هشام : جدتني به يونس بن جبيب النحوي وغيره ، روى بعض
مالم يَرَوْ بعض .

قال ابن إسحاق :

فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أنزل عليه :
« مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

(١) زينة عن ١ .

(٢) والكلام في البخيرة وأخواتها كثير يختلف فيه وقد ذكر الألويسي مبطمه ، (راجع
بلوغ الأرب ج ٣ ص ٣٤ - ٣٩) .

يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى :
« وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْهَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُونِنَا وَنَحَرَمَ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ
يَكُنْ مِثْقَلُ ذَرَّةٍ فِيهِ شُرْكٌ كَلَّهَ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ » . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ :
« قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ
اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ » . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : « مِنَ الصَّانِ أَنْتَيْنِ
وَمِنَ اللَّعْنِ أَنْتَيْنِ قُلْ أَلَمْ يَكْرِهْ حَرَمُ أُمِّ الْأَنْثَيْنِ أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ
الْأَنْثَيْنِ نَبَوْنِي يَنْفَعُهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . وَمِنَ الْإِبِلِ أَنْتَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ
أَنْتَيْنِ قُلْ أَلَمْ يَكْرِهْ حَرَمُ أُمِّ الْأَنْثَيْنِ أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ
أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » .

البحيرة والساقية
والوصيلة
والحامي لفة

قال ابن هشام : قال الشاعر :

حول الوصائل ^(١) في شريف ^(٢) حجة ^(٣) والحاميات ظهورها والسبب

وقال تميم بن أبي [بن] مقبل أحد بني عامر بن صعصعة :

فيه من الأخرج ^(٤) الرباع ^(٥) قرقرة ^(٦) هنتر الديافي ^(٧) وسط الهجمة البحر ^(٨)

١٥ (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « القصائل » .

(٢) الصريف (معنرا) : ماء لين نعيم ، ويقال إنه سرقة بنجد ، وهو أمر نعيم موصفا .

قال أبو زياد : وأرض بني نعيم : الصريف ، دارها كلها بالصريف إلا بطن واحد باليمامة .

(٣) راجع مسجع البليان) .

(٤) زيادة عن ١ ومسجع البليان ، والإصابة .

٢٠ (٥) الأخرج : الظليم الذي فيه يياض وسواد ، يريد حمار الوحش .

(٦) كذا في الأصول . والرباع : القمل الذي يكثر بالإفحاح ، ويقال لثلاثة أيضا : رباع

إذا بكرت بالتاج ، وقيل : الرباع : الذي رمى في الريح ، ويرى : « الرباع » بالياء للقرطة

بانتين من أسفل ، على أنه مفعول من راع يراع : أي رجع .

(٧) القرقرة : حدير القمل .

٢٥ (٨) ديف : (يكسر أوله) بلد بالشام . وقيل من قرى الجزيرة .

(٩) الهجمة : القطعة من الإبل . والبحر : جمع بحيرة ، وفي المشققة الأذان ، وجعلها

بحرا لأنها تأمن من الغارات ، يصنها بالثمة والحماة كما تأمن البحيرة من أن تدغ أو تسحر .

وهذا البيت في قصيدة له . وجمع بحيرة : بحائر وبحر ، وجمع وصيلة : وصائل ووصل . وجمع سائبة (الأكثر) : سوائب وسائب . وجمع حام (الأكثر) : حوام .

عدنا إلى سياقة النسب

نسب خزاعة

قال ابن إسحاق :

وخزاعة قول : نحن بنو عمرو بن عامر ، من اليمن .

قال ابن هشام :

وتقول خزاعة : نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ابن حارثة بن أمريئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن القوث ؛ وخندف أمها^(١) ، فيها حدثني أبو صبيبة وغيره من أهل العلم . ويقال خزاعة : بنو حارثة ابن عمرو بن عامر ، وإثما سُميت خزاعة لأنهم تَخَزَعُوا^(٢) من ولد عمرو ١٠ ابن عامر ، حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام ، فتركوا بئر الظَّهْران فأقاموا بها . قال عون^(٣) بن أيوب الأنصاري أحد بني عمرو بن سواد بن عَنَم بن كعب ابن سَلَكَة من الخزرج في الإسلام :

فلما هبطنا بَطْنَ مَرٍّ تَخَزَعْتَ خُزَاعَة مَتَا فِي خِيُول^(٤) كَرَاكِرِ^(٥)
سَمَتْ كُلَّ وَاِدٍ مِنْ تَهَامَةٍ وَاحْتَمَتْ بِصُمِّ الْقَنَاءِ وَالْمَرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ ١٥
وهذان البيتان في قصيدة له :

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أمنا » .

(٢) تَخَزَع : تَأَخَّرَ وَاعْطَعَ .

(٣) كذا في ١ ، وبمعجم البلدان . وفي سائر الأصول : « عوف » . وهو تعريف .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ . والروض الأثف ، وشرح البية : « حلول » . ٢٠ والحلول : البيوت المكتبة .

(٥) كَرَاكِر : جِامِطٌ ، وَقِيلَ هُوَ خَلَسَ بِجَمَاعَتِ الْخَيْلِ .

وقال أبو الطير إسماعيل بن رافع الأنصاري : أحد بني حارثة بن الحارث
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :

فلما هبطنا بطن مكة أحمَدت خُرَاعَهُ دار الآكل التَّحَامِلِ
فَلَمَّا كَارِبًا^(١) وَشَتَّ^(٢) قَنَابِلًا^(٣) عَلَى كُلِّ حَيٍّ بَيْنَ نَجْدٍ وَسَاحِلِ
نَفَا جُرْهُمَاعِنِ بَطْنِ مَكَّةَ وَاحْتَبُوا بَعِزَّ خُرَاعِي شَدِيدِ الْكَوَاهِلِ
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له ، وأنا إن شاء الله أذكر نقيها
جُرْها في موضعه .

أولاد مدركة
وخزعة

قال ابن إسحاق :

فولد مُدْرِكَةَ بن ألياس رجلين : خُرَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ ، وَهَذِيلَ بن مُدْرِكَةَ ؛
وَأَمَهُمَا أُمْرَأَةٌ مِنْ قُضَاعَةَ . فولد خُرَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ أَرْبَعَةَ هُرَ : كِنَانَةَ بن خُرَيْمَةَ ،
وَأَسَدَ بن خُرَيْمَةَ ، وَأَسَدَةَ بن^(٤) خُرَيْمَةَ ، وَالْمُونِ بن خُرَيْمَةَ . فَأُمُّ كِنَانَةَ غُوَانَةُ
بنت سَعْدَ بن قَيْسَ بن عَيْلَانَ بن مُضَرَ .
قال ابن هشام : ويقال الْمُونُ بن خُرَيْمَةَ .

أولاد كنانة
وأسماءهم

قال ابن إسحاق :

فولد كِنَانَةَ بن خُرَيْمَةَ أَرْبَعَةَ هُرَ : النَّضْرَ بن كِنَانَةَ ، وَمَالِكَ بن كِنَانَةَ ،
وَعَبْدَ مَنَافَةَ بن كِنَانَةَ ، وَمِلْكَانَ بن كِنَانَةَ^(٥) . فَأُمُّ النَّضْرِ بَرَّةُ بنتُ مَرْثَدَ بنِ أَدِ
ابن طابخة بن ألياس بن مُضَرَ ، وَسَاءَرُ بَنِيهِ لِأُمْرَأَةٍ أُخْرَى .

(١) كذا في ١ وصرح البيه . والأكاريس : الجماعات من الناس . وقد وردت هذه
الكلمة في سائر الأصول معرفة .

(٢) كذا في ٢ وصرح البيه . وشَتَّ : فرقت . وفي ١ : « سَتَّ » ، وفي سائر الأصول :
« شَتَّ » ، والظاهر أن كليهما مصحف عما أبتناه .

(٣) القنابل : جمع قنبل ، وهي النقطة من الخيل .

(٤) لم يذكر ابن قتيبة في المعارف « أسد » ولما خُرعة ، واختصر على إخوته الثلاثة .

(٥) وزاد الطبري في ولد كنانة : طامرا ، والحارث ، والنضير ، وغنا ، وسعدا ، وعوفا ،
وجرولا ، والجرال ، وغزوان .

قال ابن هشام :

أم النضر ومالك وملكان : بَرَّة بنت مُرٍّ ؛ وأم عبد مناة : هالة بنت سُؤد
ابن الفُطَريف من أُرْدَشُونَةَ . وشنوءة : عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك
ابن قَصْر بن الأَسَد بن النوث ، وإنما سُمُّوا شنوءة ، لَشَنَان كان بينهم .
والشَنَان : البقض .

قال ابن هشام :

النضر : قريش ، فَن كَانَ من ولده فهو قُرْشِي ، وَمَنْ لم يكن من ولده فليس
بقُرْشِي . قال جرير بن عطية أحد بني كُليب بن يربوع بن حَنْظَلَة بن مالك
ابن زَيْد مناة بن تميم يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :

١٠ فَا أُمُّ الَّتِي وَلَدَتْ قُرَيْشًا بِمُقَرَّةِ النَّجَارِ وَلَا عَقِيمٍ^(١)
وَمَا قَرَمٌ^(٢) يَأْتِجُ مِنْ أَيْكَمٍ وَمَا خَلَّ بِأَكْرَمٍ مِنْ تَمِيمٍ
يعني بَرَّة بنت مُرٍّ أخت تميم بن مر ، أم النضر . وهذان البيتان في قصيدة له .
ويقال : فهو بنُ مالك : قريش ، فَن كَانَ من ولده فهو قُرْشِي ، وَمَنْ لم
يكن من ولده فليس بقُرْشِي ، وإنما سُمِّيت قريش قريشًا من التقرش ، والتقرش :

١٥ التجارة والاكتساب . قال رؤبة بن العجاج :

قَدْ كَانَ يُفْنِيهِمُ عَنِ الشُّغُوشِ وَالْخَبْلِ مِنْ تَسَاقُطِ الْقُرُوشِ
شَحْمٌ وَخَصٌّ لَيْسَ بِالْمَشُوشِ

قال ابن هشام :

والشغوش : قحح ، يسمى الشغوش . والخبل : رءوس الخلائيل
والأسورة^(٣) ونحوه . والقروش : التجارة والاكتساب . يقول : قد كان يفنيهم

(١) القرية : القبية . والنجار : الأصل . والعقيم : التي لا تعمل .

(٢) القرم : الخبل من الإبل ، واستطرده هنا للرجل السيد .

(٣) ويقال : الخبل (هنا) : للقل (هو ثمر الدوم) . والقروش : ما تساقط من حنائه ،
وتفقر منه .

عن هذا شحم ويحضر . والمحضر : اللبن الحليب الخالص .
وهذه الآيات في أرجوزة له . وقال أبو جِلْدَةَ ^(١) اليشكري ، ويشكر
ابن بكر بن وائل :

إخوة قرشوا الذنوب علينا في حديث من عُمرنا وقديم
وهذا البيت في آيات له .

قال ابن إسحاق :

ويقال : إنما سميت قريش قريشاً لتجمعها من بعد تفرقتها ؛ ويقال
للتجمع : التفرش .

فولد النضر بن كنانة رجلين : مالك بن النضر ، ويخلد بن النضر ؛ فأُمُّ
مالك : عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ، ولا أدري . أم أم
يخلد أم لا .

قال ابن هشام :

والصلت بن النضر - فيما قال أبو عمرو اللدني - وأمه جميعاً بنت سعد
ابن ظرب القدواني . وعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان . قال كثير
ابن عبد الرحمن ، وهو كثير عزة أحد بني مَلِيح بن عمرو ، من خزاعة :

أليس أبي بالصلت أم ليس إخوتي لكل هيجان من بني النضر أزهراً ^(٢)
رأيت ثياب العصب مختلط السدى ^(٣) بنا وبهم والمضرمي المختصراً ^(٤)

(١) كفا في أكثر الأصول . وفي : « أبو خلفه » . بناء معجبة مفتوحة ولام ساكنة ،
كأبروي : (حلة) أيضاً .

(٢) الهيجان : الكرم ، مأخوذ من الهجنة ، وهي اليأخس . والأزهر : المهور .
(٣) ثياب العصب : ثياب عينة ، لأنها تميع بالعصب . ولا يثبت العصب ولا الورس إلا بالين .
يريد أن قدوراً من قدورم ، فسدى أوثابنا مختلط بسدى أوثابهم .
(٤) المضرمي : الثمال . والمختصرة : التي تضيق من جانبيها ، كأنها ناقصة المضرمين .

فَإِنْ لَا تَكُونُوا مِنْ بَنِي النَّضْرِ فَاتْرَكُوا . أَوْ كَأَبْذَنَابِ الْفَوَائِحِ ^(١) أَخْضَرًا ^(٢) وَهَذِهِ الْآيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

وَالَّذِينَ يُعَزَّوْنَ إِلَى الصَّلَاتِ مِنَ النَّضْرِ مِنْ خِزَاعَةٍ ، بَنُو مُلَيْحِ بْنِ عَمْرٍو ، رَهْطٌ كَثِيرٌ عِزَّةٌ .

ولد مالك بن النضر وأمه

قال ابن إسحاق :

فولد مالك بن النضر فخر بن مالك ، وأمه جندلة بنت الحارث

ابن مضاخ الجرمي .

قال ابن هشام : وليس بابن مضاخ الأكبر .

قال ابن إسحاق :

أولاد فخر وأمهاتهم

فولد فخر بن مالك أربعة نفر : غالب بن فخر ، ومُحَارِبُ بْنُ فُخْرٍ ، والحارث

ابن فخر ، وأسد بن فخر ، وأثمم ليلي بنت سعد بن هذيل بن مُدْرَكَةَ .

قال ابن هشام :

وجندلة بنت فخر ، وهي أم يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ ^(٣) مَنَاءُ

ابن تميم ، وأمه ليلي بنت سعد . قال جرير بن عطية بن الحطّاف - وأسم الحطّاف

حُذَيْفَةُ بْنُ بَلَدٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَلَيْبِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ :

وَإِذَا غَضِبْتُ رَحَى وَرَأَى بِالْحَصَى أَبْنَاءَ جَنْدَلَةٍ كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

أولاد غالب وأمهاتهم

فولد غالب بن فخر رجلين : لؤي بن غالب ، وتميم بن غالب ؛

(١) الفوائج : رهوس الأودية ، وقيل هي عيون بينها .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال : وهذه . . . الخ » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « زيد بن مناة » .

وأما سلمى^(١) بنت عمرو الخزاعي . وتيم بن غالب : الذين يقال لهم بنو الأدرم^(٢) .

قال ابن هشام :

وقيس بن غالب ، وأمه سلمى بنت كعب^(٣) بن عمرو الخزاعي ، وهي أم لؤي وتيم ابني غالب .

قال ابن إسحاق :

أولاد لؤي
وأماهم

فولد لؤي بن غالب أربعة نفر : كعب بن لؤي . وعامر بن لؤي ، وسامة ابن لؤي ، وعوف^(٤) بن لؤي ؛ فأُم كعب وعامر وسامة : ماوية^(٥) بنت كعب بن القين بن جسر ، من قضاة .

قال ابن هشام :

ويقال : والحارث بن^(٦) لؤي ، وهم جُشم بن الحارث ، فيزيان من ربيعة .

قال جرير :

(١) ويقال إن أم لؤي عاتكة بنت يغلد بن النصر بن كنانة ، وهي أول السراة اللاتي ، ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش : (راجع الطبري) .

(٢) الأدرم : اللقون الكمين من الهم ، وهو أيضاً الخوص الدقن ، ويقال إن تيم بن غالب كان كذلك . وبنو الأدرم هؤلاء هم أعراب مكة ، وهم من قريش الظواهر لآمن قريش البطاح ، وكذلك بنو محارب بن فهر ، وبنو ميس بن فهر .

(٣) كذا في الأصول . وقد انفرد ابن هشام بزيادة « كعب » في نسب سلمى ، والذي ذكره ابن إسحاق أولاً مجرداً من « كعب » يتفق مع ما أورده الطبري عند الكلام على أم لؤي ولخوته .

(٤) وأم عوف بن لؤي : الباردة بنت عوف بن غنم بن عبد الله بن غطفان ، ويقال إن الباردة لما مات لؤي خرجت بابنها عوف إلى قومها فتزوجها سعد بن ذبيان بن بنيض ، فتبنى عوقاً .

(٥) كأنها نسبت إلى الماء لصفائها بيد قلب هزة الماء واوا ، وكان القياس قلبها ماء . وكانت ماوية هذه تحب سامة أكثر من إخوته .

(٦) اتفق ابن قتيبة في كتابه المعارف مع البيرة في ذكر الحارث ولما لؤي ، وخالفهما في ذلك الطبري وابن دريد فلم يذكرهما ولما لؤي بهذا الاسم ، وقد ذكر أبو الفرج في الجزء التاسع من الأغاني (ص ١٠٤ - ١٠٥) الحارث ولما لسامة بن لؤي ، وذكر أن من النساين من يصفه عن قريش ، ويدعى أنه ابن لتاجية امرأة سامة ، وليس ابناً لسامة .

بَنِي جُشَمَ لَسَمَ لِمَزَانٍ فَانْتَمَوْا . لأعلى الزَّوَابِي ^(١) من لؤي بن غالب ^(٢)
ولا تَنكِحُوا فِي آلِ صَوْرٍ نِسَاءَكُمْ . ولا في شُكَيْسٍ نِسَاءَ مَثْوَى الثَّرَائِبِ ^(٣)
وسعد بن لؤي ، وم بنانة ، في شَيْبَانَ بن ثَعْلَبَةَ بن عَكَابَةَ بن صُصْبَ بن علي
ابن يَكْرَ بن وائل ، من ربيعة .

وبنانة : حاضنة لهم من بَنِي الْقَيْنِ بن جَسْر بن شَيْعِ الله ، ويقال سَيْعِ الله ،
ابن الأسد بن وبرة بن ثَعْلَبَةَ ^(٤) بن حُلَوَانَ بن عمران بن الحَلِيفِ بن قُضَاعَةَ .
ويقال : بنت النمر بن قاسط ، من ربيعة . ويقال : بنت جَرَمَ بن رَبَّانٍ
ابن حُلَوَانَ بن عمران بن الحَلِيفِ بن قُضَاعَةَ .

وخزيمة بن لؤي بن غالب ، وم عائذة في شَيْبَانَ بن ثَعْلَبَةَ . وعائذة : امرأة
من اليمن ، وهي أم بني ^(٥) عبيد بن خُرَيْمَةَ بن لؤي .
وأم بني لؤي كُلُّهُمْ إِلَّا عَامِرَ ^(٦) بن لؤي : مارية بنت كعب بن القَيْنِ
ابن جَسْر . وأم عامر بن لؤي خَشِيبَةُ بنت شَيْبَانَ بن مُحَارِبَ بن فِهْرٍ ؛ ويقال :
لَيْثَى بنت شَيْبَانَ بن مُحَارِبَ بن فِهْرٍ .

(١) الروابي : جمع رابية ، وهي الكدية للريضة ، ويريد بها هنا الأصناف من
الناس والقبائل .

(٢) ويقال : لَهم أعطوا جريرا على هذا الشعر ألف غير ، وكانوا ينتسبون إلى ربيعة
فما اتسبوا به إلا فهرس .

(٣) ضرور وشكيس : بطنان من غزوة .

(٤) في الطبري : «... بن ثعلب» .

(٥) هنا ما ذهب إليه ابن هشام . وأما ابن جرير الطبري ، فقد جعل عائذة أما لخزيمة ،
وهي عنده عائذة بنت الحسن بن قسافة ، من خثعم .

(٦) يذهب ابن جرير الطبري إلى غير ما ذهب إليه ابن هشام ، وهو يوفق مع ابن إسحاق في
أن كعباً وطهراً ، وسامة إخوة أشقاء ، وأمههم مارية . وقد قدمنا عن ابن جرير قوله في
أم عوف ، وأنها الباردة ، وأن عوفاً أخو هؤلاء الثلاثة لأبيهم ، وكذلك خزيمة ، وأمه
العاقة ، وسعد ، وأمه بنانة . وقد ذكر ابن هشام أن بنانة لم يثبتهم .

أمر سامة

وحشه الى
عمان وموته

قال ابن إسحاق :

فأما سامة بن لؤي فخرج إلى عُمان ، وكان بها . ويزعمون أن عامر
ابن لؤي أخرجه ، وذلك أنه كان بينهما شيء ففقتا سامة عين عامر ، فأخافه
عامر فخرج إلى عُمان . فيزعمون أن سامة بن لؤي يئنا هو يسير على ناقته ، إذ
وضعت رأسها ترمع ، فأخذت حبة بمشفرها فحصرتها ، حتى وقعت الناقة لشقتها ،
ثم نهشت سامة فقتلته . فقال سامة حين أحسن بالموت فيما ^(١) يزعمون :

عين فابكي لسامة بن لؤي عقلت ساق ^(٢) سامة العلاءة ^(٣)
لا أرى مثل سامة بن لؤي يوم حلوا به قتيلاً لناقته
بلغنا عامراً وكعباً رسولاً أن هسى إليهما مشتاقه
إن تكن في عُمان داري فإني غالي ، خرجت من غير ناقه
رُبَّ كاسٍ هزقت يابن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقه
رُمت دفع الختوف يابن لؤي ما لين رام ذاك بالختف طاقه
وخروم الشرى ^(٤) تركت ردياً ^(٥) بعد جد جد ورساقه

١٥ (١) روى أبو الفرج في الأغاني (ج ٩ ص ١٠٤) قصة سامة هذه إلا أنه لم يطق مع ابن
إسحاق في أن خروج سامة كان بسبب أخيه عامر : بل جعل ذلك لخلاف كان بين سامة ،
وأخيه كعب ، وأن هذا الشعر هو لكعب يرثي به أخاه سامة .
(٢) كذا في الأغاني . وفي الأصول :

* عقلت مايسامة . . الخ *

٢٠ (٣) العلاءة (هنا) : الحية التي تملكت بالناقته .

(٤) خروم السرى : يريد ناقة صموتا صبوراً على السرى لا تضجر منه ، فسرأها كالأخرس .

(٥) الردى : التي سقطت من الإعياء .

قال ابن هشام :

وبلغني أن بعض ولده أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتسب إلى سامة
ابن لؤي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر ؟ فقال له بعض أصحابه :
كانك يا رسول الله أردت قوله :

رُبَّ كَأْسٍ هَرَقَ يَا بَنَ لُؤَيٍّ حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهُ •
قال : أجل .

أمر عوف بن لؤي ونقلته

قال ابن إسحاق :

سبب انتسابه
إلى بني ذبيان

وأما عوف بن لؤي فإنه خرج - فيما يزعمون - في ركب من قريش ، حتى
إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، أبطل^١ به ، فانطلق من كان
معه من قومه ، فأثاه ثعلبة بن سعد ، وهو أخوه في نسب بني ذبيان^(١) - ثعلبة
ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . وعوف بن سعد بن
ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان - فبسه وزوجه والتاطه^(٢) وآخاه .
فشاع نسب^٣ في بني ذبيان . وثعلبة - فيما يزعمون - الذي يقول لعوف حين
أبطل^٤ به فتركه قومه :

١٥

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ... ذبيان بن ثعلبة » بزيادة « بن » ، وظاهر
أنها مقسمة .

(٢) التاطه : ألصقه به ، وضمه إليه ، وألحقه بنسبه . ومنه : كان يلبط أولاد الجاهلية
بأبائهم : أي يلمصهم .

اجبس^(١) على ابن لؤي جملًا تركك التوبة ولا منزل^(٢) لك
قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن جعفر^(٣) بن الزبير ، أو محمد
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين .

أن عمر بن الخطاب قال : لو كنت مُدْعيًا حيًا من العرب ، أو مُلْحَقهم بنا
لأدعيت بني مُرة بن عوف ، إنا نعرف فيهم الأشباه مع ما نعرف من موقع
ذلك الرجل حيث وقع ، يعني عوف بن لؤي .

نسب مرة

قال ابن إسحاق :

فهو في نسب عطفان : مُرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ديث
ابن عطفان . وهم يقولون إذا ذُكر لهم هذا النسب : ما تتركه وما تَجَحُّطه ،
١٠ وإياه لأحب النسب إلينا .

وقال الحارث بن ظالم بن جذيمة بن بزيوع - قال ابن هشام : أحد بني مُرة
ابن عوف - حين هرب من النعمان بن النضر فلبق بقرش :

فا قومي بـمَلَبَة بن سَعْد ولا بـفَزَاة الشَّعْر^(١) الرَّقَابَا
وقومى، إن سَأَلْت، بنو^(٢) لؤى بِمَكَّة عُلُوا مُضَرَّ الصَّرَابَا
سفهنا باتباع بني بغيض وترك الأقربين لنا أنسابَا
١٥ سفاهة مُخَلَّف^(٣) لما تروى هراق الماء وأتبع الصرابَا

(١) في الطبري : « عرج » .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصول : « بترك » .

(٣) هو محمد بن جعفر بن الزبير بن السوام بن خويلد الأسدى اللدنى ، حدث عن ٤٦ عروة
٢٠ وابن عمه عباد بن عبيد الله ، وغيرهما ، وحدث عنه عبد الرحمن بن القاسم ، وعبيد الله بن أبي
جعفر ، وغيرهما . وكان قتيها علًا ، ووجهه النسائي .

(٤) الشعر : جمع أشعر ، وهو الكثير الشعر الطويله .

(٥) كذا في الأغاني (ج ١٠ ص ٢٨) . وفي الأصول : « بنى » وهو تعريف .

(٦) المخلف (هنا) : المستحق للماء ، يقال : ذهب يخلف لهومه : أى يستحق له .

فلوطووت، غمرك، كنت فيهم وما أَلَيْتُ : أَسَجَّ السَّحَابُ^(١)
 وَخَسَّ^(٢) رَوَاحَةُ الْقُرْشَى رَحَى بَنَاجِيَةٍ وَلَمْ يَطْلُبْ ثَوَابًا
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هَذَا مَا أَشَدُّنِي أَبُو عُبَيْلَةَ مِنْهَا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

قَالَ الْمُحْصِنُ بْنُ الْحُسَّامِ الْمُرْسِيُّ ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي سَهْمٍ بْنِ مُرَّةٍ ، يَرِدُّ عَلَى الْحَارِثِ
 ابْنِ ظَالِمٍ ، وَيَتَنَمَّى إِلَى غَطَفَانَ :

أَلَا لَسْتُمْ مَنَا وَلَسْنَا إِلَيْكُمْ بَرِّثْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ لَوْثَى بْنِ غَالِبٍ
 أَقْمَنَا عَلَى عَزِّ الْحِجَازِ وَأَتَمَّ بِمُتَكَلِّجِ الْبَطْحَاءِ^(٣) بَيْنَ الْأَخَاشِبِ^(٤)
 يَعْنِي قُرَيْشًا . ثُمَّ نَدِمَ الْمُحْصِنُ عَلَى مَا قَالَ ، وَعَرَفَ مَا قَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ ، فَاتَمَنَّى
 إِلَى قُرَيْشٍ وَأَكْذَبَ نَفْسَهُ ، قَالَ :

١٠

نَدِمْتُ عَلَى قَوْلِ مَتَّى كُنْتُ قُلْتُ تَبَيَّنْتُ فِيهِ أَنَّهُ قَوْلُ كَاذِبٍ
 فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ نِصْفَيْنِ مِنْهُمَا بَكِيمٌ وَنِصْفٌ عِنْدَ جَرَى^(٥) الْكُوكَبِ
 أَبُونَا كِنَانِي بِمَكَّةَ قَبْرُهُ بِمُتَكَلِّجِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
 لَنَا الزُّبَيْعُ مِنْ بَيْتِ الْحَرَامِ وَرِثَانُهُ وَرَبِيعُ الْبَطْحَاءِ عِنْدَ دَارِ ابْنِ حَاطِبٍ
 أَيْ أَنْ بَنَى لَوْثَى كَانُوا أَرْبَعَةً : كَبِيًّا ، وَعَامِرًا ، وَسَامَةَ ، وَعَوْفًا .

١٥

(١) أَسَجَّ السَّحَابُ : أَيْ أَطْلَبَ مَوْضِعَ الْفَيْتِ وَالْفَطْرَ كَمَا تَفْعَلُ الْفَائِلُ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ مِنْ
 مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَوَانَسِبَ إِلَى قُرَيْشٍ لَكَانَ مَعَهُمْ بِمَكَّةَ مَقَامًا ، وَلَمْ يَكُنْ يَطْلُبُ الْمَطَرَ مِنْ
 مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ .

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَخَسَّ : أَصْلَحَ . وَالتَّاجِيَةُ : النَّاقَةُ السَّرِيمَةُ . وَفِي ١ :
 « وَخَسَّ . . . الْحَجَّ » . وَخَسَّ (بَطْلَاءُ الْهَمَلَةِ) : قَوِيَ وَأَعَادَ . وَفِي الْأَخَانِي : « . . . وَخَسَّ
 رَوَاحَةَ الْجَمْعِ » .

(٣) الْمُتَكَلِّجُ : لِلْمَوْضِعِ السَّهْلِ الَّذِي يَنْتَاجُ فِيهِ الْقَوْمُ ، أَيْ يَصَارِعُونَ . وَالْبَطْحَاءُ (هَذَا) :
 بَطْحَاءُ بَكَّةَ .

(٤) الْأَخَاشِبُ : جِيلَانُ بَكَّةَ ، يَجْمَعُهُمَا بَعْضُ مَلْجُولِيهَا .

(٥) بَكِيمٌ : أَيْ بَكِيمٌ .

٢٥

قال ابن إسحاق^(١) : وحديثي من لا أنهم .

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرجال من بنى مرة : إن شئتم أن ترجوا إلى نسبكم فارجوا إليه .

ساعات مرة

قال ابن إسحاق :

٥ وكان القوم أشرفاً في عطفان ، هم سادتهم وقادتهم . منهم : هرم بن سنان ابن أبي حارثة [بن مرة بن نُسْبة]^(٢) ، وخارجة بن سنان بن أبي حارثة ، والحارث بن عوف ، والحُصَيْن بن الحُمام ، وهاشم بن حرملة الذى يقول له القائل :
أخيا أباه هاشم^(٣) بن حرملة^(٤) يوم المبات^(٥) ويوم اليملة^(٦)
ترى الملوك عنده مُعربله^(٧) يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له^(٨)

هاشم بن حرملة
وعامر الحُصْنى

١٠ قال ابن هشام :

أشدنى أبو عبيدة هذه الأبيات لعامر الحُصْنى ، خَصَمَة بن قيس بن عيلان :
أخيا أباه هاشم^(٩) بن حرملة^(١٠) يوم المبات^(١١) ويوم اليملة^(١٢)
ترى الملوك عنده مُعربله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له
ورُحمه للوالدات مُشكله

١٥ (١) كفا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٢) زيادة عن ١ . والظاهر أنها : « بن نُسْبة بن مرة » كما في اللسان (مادة نسب) .

(٣) هاشم بن حرملة : هو جد منظور بن زيان بن يسار الذى كانت بنته زوجة عند ابن الزبير ، فهو جد منظور لأمه ، واسمها فطيم بنت هاشم ، وكانت فطيم قد حلت بمنظور أربع سنين - فيما يزعمون - فسمى منظوراً لطول انتظارهم إياه : (عن الروض الأقب) .

(٤) يريد أنه أخذ بآثره فكأنه أحياء .

(٥) يوم المبات : يوم مشهور من أيام العرب . وهبادة : موضع ، بجحمة مع ما يليه . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٠٦)

(٦) يوم اليملة : من أيام العرب . واليملة : اسم موضع .

(٧) مُعربله : متغولة ، يقال : غريب ، إذا قتل أشرف الناس وخيارهم . وقال : إنما أراد

٢٥ بالبرية استقصاءهم وتبهم ، كأنه من غرابت الطعام ، إذا تبعت بالاستخراج حتى لا يبق منه إلا الخبث .

(٨) يصفه بالبرزة والانتع ، وأنه لا يختلف كما يمدى عليه ، ولا ترة من طالب . غار .

وحدثني^(١) .

أن هاشماً قال لعامر : قل في بيتاً جيداً أثبتك عليه ؛ فقال عامر البيت الأول ، فلم يجب هاشماً ؛ ثم قال الثاني ، فلم يجبه ؛ ثم قال الثالث ، فلم يجبه ؛ فلما قال الرابع :

• يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ •

أعجبه ، فأثابه عليه .

قال ابن هشام :

وذلك الذي أراد البكيت بن زيد في قوله :

وهائم مَرَّةً الْفُتْنَى مَلُوكًا بلا ذنب إليـه ومُذْنِبِينَ

وهذا البيت في قصيدة له . وقول عامر : «يوم الهبآت»^(٢) عن غير أبي عبيدة . ١٠

قال ابن إسحاق :

مرة والهيل

قوم لهم صيت وذكر في غطفان وقيس كلها ، فأقاموا على نسبهم^(٣) ، وفيهم كان البسل^(٤) .

أمر البسل

تعريف البسل والبسل - فيما يزعمون - ثمانية^(٥) أشهر حُرُم ، لهم من كل سنة من بين ١٥ العرب ، قد عرفت ذلك لهم العرب لا ينكرونها ولا يدفعونه ، يسرون به إلى

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام وحدثني . . . الخ » .

(٢) وروى : « يوم الهبأتين » قصر الضرورة ، وإنما أراد الهبأتين . وكثيراً ما يرد المكان متى أو ينجوا في الشعر العربي ، ويراد به الفرد ، ويوم الهبأة كان لبس على ذبيان . والهبأة : موضع يلاذ غطفان : (راجع الفهد الفريد ج ٣ ص ٦٩) . ٢٠

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ستهم » .

(٤) البسل : الحرم والحلال ، فهو من الأضداد .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ستهم ثمانية . . . الخ » . ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

أَيُّ بِلَادِ الْعَرَبِ شَاءُوا ، لَا يَخَافُونَ مِنْهُمْ شَيْئًا . قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُئْمَى .
يعنى بنى مرة :

نسب زهير

— قال ابن هشام :

زهير أحد بنى مُزينة بن أد بن طابخة بن إلياس^(١) بن مضر ، ويقال زُهَيْر
○ ابن أبي سُئْمَى من غطفان ، ويقال حليف في غطفان —
تَأْتَلُ^(٢) فَإِنْ تُقَوِّ الْمُرُورَةَ^(٣) مِنْهُمْ وَكَارَاتِهَا لَا تُقَوِّ مِنْهُمْ إِذَا نَحَلُ^(٤)
بِلَادَ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلْفَتُهُمْ فَإِنْ تُقَوِّا مِنْهُمْ فَأَيْتَهُمْ بِسَلْ
يقول : ساروا في حرمهم .

قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : ١٠

وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

أَجَارَكُمْ بِسَلْ عَلَيْنَا حُرْمَ وَجَارَتْنا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

(١) يحمل بعضهم إلياس بن مضر على إلياس التي في هز أوله ، والصواب في إلياس بن مضر أن تعتبر فيه الألف واللام زائدتين ، كزيادتهما في الفضل والباس ، وأنهما دخلتان على المصدر الذي هو إلياس ، وقد تسهل هزته الثانية ، فيقال فيه إلياس . أما إلياس التي فهو بقطع الهزنة الأولى مفتوحة أو مكسورة (راجع شرح القاموس مادة ألس) .

(٢) في معجم البلدان (ج ٤ ص ٥٠٦) : « ترهس » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الموروات » . جاء مفتوحة ، كأنه جمع موروي ، وليس في الكلام مثل هذا البناء ، وإنما هو الموراة بهاء مما ضعفت فيه العين واللام ، فهو

فعللة ، والألف فيه متقلبة عن واو أصلية . والموراة: موضع كان فيه يوم الموراة .

(٤) نحل : موضع بنجد من أرض غطفان ، وقيل هو موضع لبنى مرة بن عوف بن ليث بن من المدينة : (راجع معجم البلدان) .

أولاد كعب
وأبهم

قال ابن إسحاق :

فولد كعب بن لؤي ثلاثة نفر : مرة بن كعب ، وعدي بن كعب ،
وهصيص بن كعب . وأبهم وخشبة ^(١) بنت شيان بن محارب بن نضر بن مالك

ابن النضر .

أولاد مرة
وأبهم

فولد مرة بن كعب ثلاثة نفر : كلاب بن مرة ، وتيم بن مرة ، ويقظة ^(٢) .
ابن مرة .

فأم كلاب : هند بنت سُرير بن ثعلبة بن الحارث بن [نضر بن] ^(٣) مالك
ابن [النضر بن] ^(٤) كنانة بن خزيمة . وأم يقظة : البارقية ^(٥) ، امرأة من بارق ،
من الأسد من اليمن . ويقال : هي أم تيم . ويقال : تيم لهند بنت سُرير أم كلاب .

نسب بارق

قال ابن هشام :

بارق : بنو عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن أمري القيس
ابن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن النوث ، وهم في شتوة . قال السكيت بن زيد :
وأزد شتوة أندروا ^(٦) علينا بجيم يحسبون لها قرونا ^(٧)
فا قلنا لبارق قد أسأتم وما قلنا لبارق أغثونا ^(٨)

١٠ (١) ويقال إن أم هؤلاء الثلاثة : غنجة . كما قال : إن أم مرة وهصيص : غنجة بنت
شيان بن محارب بن نضر ، وأم عدي : وهش بنت ربيعة بن كعب بن حرب بن تيم بن
سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان . (راجع الطبري) .

(٢) هو بنت عاتق ، وقد جاء في شعر ملج به خالد بن الوليد ، ساكنها ، وهو :
وأنت تجزوم بن يقظة جنة كلابيك فيه ملج وإبن ملج

(٣) زيادة عن الطبري .

(٤) ويقال إن أم تيم ، ويقظة : أسماء بنت عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن نضر بن
وقال : هند بنت حارثة البارقية . كما قال : بل يقظة لهند بنت سُرير أم كلاب .
(راجع الطبري) .

(٥) أندروا : خرجوا .

(٦) الجم : الكباش لافرون لها . واحدا : أجم . يريدون أنهم يتطاعون بلا عنة ،
ولا منة ، كالكبش الجم التي لا فرون لها ، ويحسبون أن لهم قوة .

(٧) وقيل : سموا بارقا بجبل نزلوا عنده اسمه بارق .

قال : وهذان البتان في قصيدة له . وإنما سموا ببارق ، لأنهم تبعوا البرق .

ولما كلاب
وأسماء

قال ابن إسحاق :

فولد كلاب بن مرة وجلين : قصى^(١) بن كلاب ، وزهرة^(٢) بن كلاب .
وأسماء فاطمة بنت سعد بن سيل^(٣) أحد [بنى]^(٤) الجذرة ، من جشمته^(٥) الأزدي ،
من النين ، حلقاء في بنى الدليل^(٦) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

نسب جشمته

قال ابن هشام :

ويقال : جشمته الأسد ، وجشمته الأزدي ؛ وهو جشمته بن يسكر بن مبشر
ابن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الأسد بن النوث ، ويقال : جشمته ابن يسكر بن مبشر
ابن صعب بن نصر بن زهران بن الأسد بن النوث .

وإنما سموا الجذرة ، لأن عامر بن عمرو^(٧) بن جشمته تزوج بنت الحارث
ابن مضاخ الجُرهمي ، وكانت جُرهم أصحاب الكعبة . فبنى للكعبة جداراً
فسمى عامر بذلك الجادر ؛ قيل لولده : الجذرة لذلك^(٨) .

(١) واسم قصى : زيد ، وصمى قصياً ، لأن أباه مات عنه ، وعن أخيه زهرة ، وكان زهرة
صكيباً وقصياً فطياً ، وتركهما لأسماء فاطمة ، فتزوجت ربيعة بن حزام ، ورحلت معه ،
وأخذت معها زهداً لصفه ، فسمى قصياً ليلده عن دار قومه . (راجع الطبري) .
(٢) وزهرة : امرأة نسب ولدها إليها دون الأب ، وهم أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٣) واسم سيل : خير بن حنلة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن جشمته .
(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كنا في الطبري ، والاشتقاق لابن دريد ، ولسان العرب (مادة جشم) . وفي
الأصول : « خمسة » وهو تحريف .
(٦) راجع الحاشية (رقم ١ ص ٥٢ من هذا الجزء) .

(٧) في الأصل : « عامر بن عمرو بن خزاعة بن خمسة » . والصواب ما أتي به . (راجع
الروض الأصف) .

(٨) وذلك أن السيل ذات مرة دخل الكعبة وصعد بنيانها ، ففرغت تلك قريش ،
وخافوا اتهمادها إن جاء سيل آخر . وأن يذهب شرفهم ودينهم ، فبنى عامر لها جداراً ،
فسمى الجادر لذلك .

قال ابن إسحاق :

واسعد بن سَيْل يقول الشاعر :

ما نرى في الناس شخصاً واحداً من عِلْمناه كسعد بن سَيْل
فارساً أضبط فيه عُترةً وإذا ما واقف القرن نزل^(١)
فارساً يستدرج الخيل كما أستدرج الحُرَّ^(٢) اقطاني الحجل^(٣)
قال ابن هشام : قوله :

« كما استدرج الحُرَّ » عن بعض أهل العلم بالشعر .

قال ابن هشام :

بنة أولاد
كلاب

وهم بنت كلاب ، وهي أم أسعد وسعيد ابني سهم بن عمرو بن هُصَيْص

ابن كعب بن لؤي ، وأما فاطمة بنت سعد بن سَيْل .

قال ابن إسحاق :

أولاد تقي
وأهم

فوله قُصَي^(٤) بن كلاب أربعة هروأرائين : عبد مناف بن قُصَي ، وعبد
الدار بن قُصَي ، وعبد العزى بن قُصَي ، وعبد [قُصَي]^(٥) بن قُصَي ، وتَحْمَر^(٦)
بنت قُصَي ، وبرة بنت قُصَي . وأهم حُيَ بنت حُلَيْل بن حَبَشَةَ بن سُلُول
ابن كعب بن عمرو الخزاعي .

(١) الأضبط : الذي يسدل بكتفيه ، يسدل باليسرى كما يسدل باليمى . والصرة : الشفة .
والقرن : الذي يقاوم في الحرب .

(٢) الحر القطامي : يريد الصقر .

(٣) وكان قُصَي يقول فيما زعموا : ولدي أربعة ، فسيت اثنين بيمنى ، وواحداً ينادى
وواحداً يقيس .

(٤) زيادة عن الطبري .

(٥) لم يذكر الطبري تحمر في أولاد قُصَي ، وانصرف إلى الذكور الأربعة ، وذكرها الزبيدي
في كتابه إنباح للدارك . وقال : تحمر كتحصر .

قال ابن هشام :

ويقال : حُشَيْثَةُ^(١) بن سُلَول .

قال ابن إسحاق :

أولاد عبد مناف وأمهاتهم

فولد عبد مناف - واسمه للغيرة بن قُصَي - أربعة نفر : هاشم^(٢) بن عبد

مناف ، وعبد شمس^(٣) بن عبد مناف ، والمطلب بن عبد مناف ؛ وأمههم عاتكة^(٤) .

بنت مرة بن هلال^(٥) بن فالح^(٦) بن ذكوان بن ثعلبة بن يثمة بن سليم بن منصور

ابن عكرمة ونوفل بن عبد مناف ، وأمه واقدة بنت عمرو المازنية . مازن

ابن منصور بن عكرمة .

قال ابن هشام :

نسب عتبة
ابن غزوان

١٠ فهذا النسب خالفهم عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نُسَيْب^(٧)

ابن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة .

(١) ضبطت في الأول بفتحين ، وفي الثانية بالضم ، وعلى هذا الرأي الأخير الزبيدي في كتابه
إيضاح المدارك عن المواتك ، فقد ضبطت فيه بالياء بالضم .

(٢) واسمه عمرو ، ويقال له : هاشم لأنه أول من همم التريد لقومه ، وله يقول
١٥ مطرود بن كعب الخزاعي ، وقيل ابن الزبيري :

عمرو ألقى همم التريد لقومه ورجال مكة مستنون بحاف

(راجع الطبري) .

(٣) وكان عبد شمس تلوا لهاشم ، وقيل : بل كانا توأمين ، فولد هاشم ، ورجله في

جبهة عبد شمس ملتصقة ، فلم يقدّر على نزاعها إلا بهم . فكانوا يقولون : سيكون بين ولديهما
٢٠ دماء ، فكانت تلك الدماء مائعة بين بني هاشم وبني أمية بن عبد شمس .

(٤) ويقال : إن لها نكاحاً من غير عبد مناف : الحارث بن جيش السلمي ، فهو أخو هاشم ،
وعبد شمس ، والمطلب ، لأمههم ، وأنه رثى هاشماً لهذه الأخوة .

(٥) وأم عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالح بن ذكوان ، وعلى هذا تكون أم عبد
مناف عمة عاتكة أم هاشم .

٢٥ (٦) كذا في ١ ، وإيضاح المدارك عن المواتك لزبيدي . وفي سائر الأصول : « فالح »
بالحاء المهملة ، وهو تصفيف .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « نسيب » .

عود إلى أولاد
عبد مناف

قال ابن هشام :

وأبو عمرو، ومُناضر، وقلابة، وحيّة، ورَبْطَة، وأم الأختم، وأم سفيان :

بنو عبد مناف .

فأم أبي عمرو : رَبْطَة ، امرأة من قُيَيف ؛ وأم سائر النساء : عاتكة بنت مرة

ابن هلال ، أم هاشم بن عبد مناف ؛ وأُمُّها صَفِيَّة بنت حَوْزَة بن عمرو

ابن مَكْلَم بن صَفْصَمَة بن مُلَاوية بن بَكْر بن هَوَازن ؛ وأم صَفِيَّة : بنت عائذ الله ^(١)

ابن سعد ^(٢) العسيرة بن مذحج .

قال ابن هشام ^(٣) :

أولاد هاشم
وأبائهم

فولد هاشم بن عبد مناف أربعة هُر ، وخَمْسَ نِسوة : عبد المطلب بن هاشم ،

وأسد بن هاشم ، وأبَا صَافِيٍّ بن هاشم ، وَنَصْلَة بن هاشم ، والشَّفاء ، وخالدة ، ١٠

وضمينة ، ورقية ، وحيّة . فأم عبد المطلب ورقية : سُلَيمى ^(٤) بنت عمرو ^(٥)

ابن زيد بن لبيد [بن حرام] ^(٦) بن خِدَاش بن عامر ^(٧) بن عَمِّ بن عدى بن النجار

واسم النجار : تَمِيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة

ابن عمرو بن عامر .

(١) وروى : عبد الله .

١٥

(٢) كذا : في الأصل . والظاهر أن سواب المبالغة : « . . . من سعد . . . الخ » .

لأن سعد العسيرة بن مذحج . هو أبو القبايل المنسوبة إلى مذحج إلا أقلها ، ولا يكون
في عصر هاشم من هو ابن له لصلبة .

٢٠

(٣) كذا في الأصول . ولقد عودنا ابن هشام فيما مضى من الكلام على النسب أن يخل

٢٥

عن ابن إسحاق ويقتى هو برأيه ، ولكنه عرض هنا للكلام على أولاد هاشم غير ناقل عن
ابن إسحاق ، وكذلك كان شأنه عند الكلام على أولاد عبد المطلب .

(٤) وأما عمرة بنت صخر اللزانية ، وابنها عمرو بن أحيحة بن الجلاح ، وأخوه معبد ،
ولهما أحيحة بن هاشم .

(٥) وقال : هي سُلَيمى بنت زيد بن عمرو . (راجع الطبري) .

٣٥

(٦) زيادة عن الطبري

(٧) اتفق الطبري مع السيرة في نسب سُلَيمى إلى خِدَاش ، ثم خالفها فيما بعد هنا ، فقال :

« خِدَاش ابن جندب بن عدى بن النجار »

وأما: حميرة بنت صخر بن الحارث بن ثلبة بن مازن بن النجار . وأم حميرة :
سلى بنت عبد الأشهل النجارية .

وأم أسد : قتيبة بنت عامر بن مالك الخزاعي .
وأم أبي صفيى وحية : هند بنت عمرو بن ثلبة الخزرجية ^(١) .
وأم نضلة والشفاء : امرأة من قضاة .
وأم خالدة وضعيفة : وائلة بنت أبي عدي المازنية .

أولاد عبد المطلب بن هاشم

عدد
وأسماءهم

قال ابن هشام :

فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة هـر وست نسوة : العباس ، وحمزة ، وعبد
الله ، وأب طالب - واسمه عبد مناف - والزبير ^(٢) ، والحارث ، وحظلا ^(٣) ، والقوم ،
وضرارا ، وأب لهب ^(٤) - واسمه عبد المزي - وصفيية ، وأم حكيم البيضاء ،
وعاتكة ، وأميمة ، وأزوى ، وبرّة .

(١) هنا ما ذهب إليه ابن إسحاق ، والمعروف عند أهل النسب أن أم حية : جعل بنت
حبيب بن الحارث بن مالك بن خليط الثقفية ، وأن حية هذه كانت تحت الأحمج بن دندة
الجزاهي ، ولدت له أسيدا وفاطمة .

(٢) الزبير هو أكبر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان يرعى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو طفل ، ويقول :

محمد بن عبد الله عشت بعيش أم
في دولة ومسلم دام سبيرو الأزل

٢ وبنته ضباعة كانت تحت القناد ، وابنه عبد الله من الصباغة رضى الله عنهم . وكان الزبير يكنى
أبا طاهر ، وابنه الطاهر ، وكان من أطرف خيـان قريش ، وبه سمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابنه الطاهر ؛ ويقال : إن الزبير كان ممن يقرؤن باليت .

(٣) كنا في أكثر الأصول ، والروض الأصفى ، والمعارف ، والقاموس مادة : « حجل » .
وفي ١ : « حجل » . جهديم الجيم على الحاء ، وهو تصغير .

٢ (٤) واسم أبي لهب عبد المزي ، وكنى أبا لهب لإشراق وجهه .

فأم البتاتين وضرار: مُتَيْلَة^(١) بنت جناب بن كليب^(٢) بن مالك بن عمرو
ابن عامر^(٣) بن زيد مناة بن عامر - وهو الصَّخَّيَّان - بن سعد بن الخَزْرَج بن نعيم
اللات بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.
ويقال: أفصى ابن دُمَيْح بن جديلة.

وأم حمزة والمقوم وحجل - وكان يلقب بالثيناق/الكثرة خيرة، وسطة ماله -
وصفية: هالة^(٤) بنت^(٥) وهيب بن عبد مناة^(٦) بن زهرة بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي.

وأم عبد الله، وأبي طالب، والزبير، وجميع النساء غير صفية: فاطمة بنت
عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن^(٧) النضر.

وأما: صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
وأم صخرة: تخمير بنت عبد بن هُصَي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

وأم الحارث بن عبد المطلب: ستماء بنت جندب بن حُجَيْر بن زئاب بن^{١٥}
حبيب بن سؤاة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة.

(١) وأم تَيْلَة: أم حبر، أو أم كرز بنت الأزب من بني تكيل من همدان.

(٢) في المارف: «تَيْلَة بنت كليب بن مالك بن جناب»

(٣) وطاهر هذا هو الذي يعرف بالصخَّيَّان، وكان من ملوك ربيعة.

(٤) ويقال إن أم الثيناق: منعة بنت عمرو الخزاعية. (راجع الروض الأنف، والمعارف).

(٥) كذا في المارف لابن تيمية. وفي الأصول: «عبد بن عبد مناف».

(٦) ويقال إن أولاد فاطمة من عبد المطلب م: عبد الله، وعبد مناف (أو أبو طالب)،

والزبير، وعبد الكعبة، وعاتكة، وبرقة، وأميمة. (راجع الطبري).

(٧) في المارف: صفية بنت جندب، وفيه أن وليها انتاب: الحارث وأبوى.

وأبى كعب : لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حَبْشَة بن سلول
ابن كعب بن عمرو الخزاعي .

رسول الله
صلى الله عليه
وسلم وأسماءه

قال ابن هشام :

فولد عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم ،
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ،
وعلى آله . وأمه : آمنَةُ بنت وهب بن عبد مناف بن زُهْرَة ^(١) بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر . وأُمّها : بَرّة بنت
عبد العزى بن عنيان بن عبد البار بن قُصَي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر . وأم بَرّة : أُمّ حبيب بنت أسد بن عبد
العزى بن قُصَي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر . وأم أم حبيب : بَرّة ^(٢) بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

قال ابن هشام :

فرسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف ولد آدم حسباً ، وأفضلهم نسباً من
١ قَبَل أبيه وأمه صلى ^(٣) الله عليه وسلم .

(١) في المعارف لابن قتيبة : أن زهرة اسم امرأة عرف بها بنو زهرة ؟ وهذا منكر غير معروف ، وإنما هو اسم جدم ، كما قال ابن إسحاق .

(٢) المعروف : أن جميع أسمائه صلى الله عليه وسلم من آمنَة إلى برة بنت عوف قرشيات ؛ وأما ما يند ذلك من أسمائه فليس من قریش . وأم برة بنت عوف : قلابة بنت الحارث ، وأم

٢ قلابة : أمية بنت مالك ، وأم أمية : دبة بنت الحارث ، وأما : بنت كهف الظلم ، من حبيب .

(٣) ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « ما ولدتني بنى قط منذ كنت في صلب آدم ، فلم تزل تنازعني الأُمم كابرًا من كبار بني خزرج في أتعن عيني في البرية ، ها هيُم نوزهرة » .

إشارة إلى ذكر احتفار زمزم

قال محمد بن إسحاق الطلبي^(١) :

عن
زمزم

بيننا عبد المطلب بن هاشم نائم في الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمزم ، وهي دفن
بين صنم قريش : إساف ونائلة ، عند منحدر قريش . وكانت جرهم
دفنتها حين ظنوا من مكة ، وهي بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، التي سقاها
الله حين ظمئ وهو صغير ، فاستسقى له أثمة ماء فلم يجده ، فقامت إلى الصفا تدعو الله
وتستغيثه لإسماعيل ، ثم أتت للروة فعملت مثل ذلك . وبث الله تعالى جبريل
عليه السلام ، فهمز له^(٢) بقميه في الأرض ، فظهر الماء ، وسمعت أمه أصوات
السباع تخافها عليه ، فجاءت تشد نحره ، فوجدته يقحوص^(٣) بيده عن الماء
من تحت خبذه ويشرب ، فجعلته حسياً^(٤) .

أمر جرهم ودفن زمزم

قال ابن هشام :

ولادة البيت

وكان من حديث جرهم ، ودفنتها زمزم ، وخروجها من مكة ، ومن وإلى أمر

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام . قال :

وكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحدثنا به زياد بن عبد الله البكائي عن محمد
ابن إسحاق الطلبي قال . . الخ » .

(٢) ومن هنا سميت زمزم أيضاً : همزة جبريل ، وهمزة جبريل . وقال المسعودي :
سميت زمزم لأن القرس كانت تحج إليها في الزمن الأول فزمزمت عليها ، والزمزمة : صوت
تخرجه القرس من خياشيمها عند شرب الماء ، وقد كتب عمر رضي الله عنه إلى عماله :
أن اتوها القرس عن الزمزمة . وقيل : بل سميت زمزم لأنها زمت بالتراب فلا يأخذ الماء
بيننا وشمالا .

(٣) يقحوص : يكشف .

(٤) الحسي : الخيرة الصغيرة ؛ وقيل : أصل الحسي ما يثور في الرمل ، فإذا بحث عنه ظهر .

مكة بعدها إلى أن حَرَّ عبدُ المطلب زمزم ، محدثنا به زياد بن عبد الله البكائي

عن محمد بن إسحاق الطائي ، قال :

لما توفي إسماعيل بن إبراهيم ولي البيت بعده ابنه نابت بن إسماعيل
ماشاء الله أن يليه ، ثم ولي البيت بعده مُضاض بن عمرو الجرهمي .

قال ابن هشام :

و يقال : مضاض بن عمرو الجرهمي .

قال ابن إسحاق :

جرم
وقطوراء ،
وما كان
بينهما

و بنو إسماعيل وبنو نابت مع جدهم مُضاض بن عمرو وأخوانهم من جُرم^(١) .

و جُرمهم وقطوراء^(٢) يومئذ أهل مكة ، وهما ابنا عم . وكانا ظعننا من اليمن
فأقبلا سياراً ، وعلى جُرمهم مُضاض بن عمرو ، وعلى قطوراء السديع^(٣) ، رجُلٌ

منهم . وكانوا إذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا إلا ولهم ملك يُقيم أمرهم . فلما نزلا
مكة رأيا بلداً ذا ماء وشجر ، فأعجبهما فنزلا به . فنزل مُضاض بن عمرو بمن معه

من جُرمهم بأعلى مكة قُصَيْقِيان^(٤) . فما حاز . ونزل السديع بقطوراء ، أسفل مكة
بأخياد^(٥) . فما حاز . فكان مضاض يُعْشَر^(٦) مَنْ دَخَلَ مكة من أعلاها ، وكان

السديع يُعْشَر مَنْ دَخَلَ مكة من أسفلها ، وكلٌّ في قومه لا يدخل واحد منهما
على صاحبه . ثم إن جُرمهم وقطوراء بنى بعضهم على بعض ، وتنافسوا الملكَ بها ،
ومع مُضاض يومئذ بنو إسماعيل وبنو نابت ، وإليه ولاية البيت دون السديع .

(١) جرم : هو قطعان بن طاهر بن شاخ .

(٢) قطوراء : هو قطوراء بن كركر .

(٣) السديع : هو السديع بن حوثر بن لأي بن قطوراء بن كركر بن علق ؟ وقال :
إن الزيادة من فريضة ، وهي بنت عمرو بن أذينة بن ظرب بن حسان ، وبين حسان
والسديع آباء كثيرة .

(٤) قُصَيْقِيان : جبل بمكة . (راجع معجم البلدان) . وسيرى له المؤلف بعض قليل .

(٥) أَخْيَاد : موضع بمكة على الصفا . (راجع معجم البلدان) .

(٦) يقال عشر فلان القوم عشرا وعشورا : إذا أخذ عشر أموالهم

فسار بعضهم إلى بعض ، فخرج مُضاض بن عمرو من بَقِيعَان في كَتِيبَتِهِ سَابِرًا إلى السَّمِيدِ ، ومع كَتِيبَتِهِ عُدَّتُهَا من الرَّماح والذُّرُوقِ والسُّيُوفِ والجَنَابِ ، فَيَقْعُ بِذَلِكَ معه ، فيقال مَأْسَمَى قَصِيقَان بَقِيعَان إِلَّا لَئِكَ . وخرج السَّمِيدُ من أَجْيَادٍ ومعه الخليل والرجال ، فيقال مَسْمَى أَجْيَادُ أَجْيَادًا إِلَّا لَخُرُوجِ الْجِيَادِ^(١) من الخليل مع السَّمِيدِ مِنْهُ . فَاتَّقَوْا بِفَاضِحٍ^(٢) ، وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَقُتِلَ السَّمِيدُ ، وَفُضِّحَتْ قَطُورَاهُ . فيقال مَأْسَمَى فَاضِحٍ فَاضِحًا إِلَّا لَئِكَ . ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ تَدَاعَوْا إِلَى الصُّلْحِ ، فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا الْمَطْلَخَ : شِعْبًا بِأَعْلَى مَكَّةَ^(٣) ، وَاصْطَلَحُوا بِهِ ، وَأَسْلَمُوا الْأَمْرَ إِلَى مُضاض . فَلَمَّا جُمِعَ إِلَيْهِ أَثَرُ مَكَّةَ فَصَارَ مُلْكُهَا لَهُ ، نَحَرَ لِلنَّاسِ فَاطْمَنَهُمْ ، فَاطْمَنَ^(٤) النَّاسُ وَأَكَلُوا ، فيقال مَأْسَمَتِ الْمَطْلَخِ إِلَّا لَئِكَ . وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَزْعُمُ أَنَّهَا إِنَّمَا سُمِّيَتْ لِلْمَطْلَخِ ، لِمَا كَانَ تَبْعٌ نَحَرَ بِهَا وَأَطْعَمَ ، وَكَانَتْ مَنَزَلَهُ . فَكَانَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ مُضاضٍ وَالسَّمِيدِ أَوَّلَ بَقِيٍّ كَانَ بِمَكَّةَ فَيَا يَزْعُمُونَ .

ثم نشر الله ولد إسماعيل بمكة ، وأخوانهم من جُرم ، ولاة البيت والحكام بمكة ، لا يَنَازِعُهُمْ وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ فِي ذَلِكَ لَخَوَلَتُهُمْ وَقَرَابَتُهُمْ ، وَإِعْظَامًا لِلْعُرْمَةِ أَنْ يَكُونَ بِهَا بَقِيٌّ أَوْ قَتَال . فَلَمَّا ضَاقَتْ مَكَّةَ عَلَى وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ انْتَشَرُوا فِي الْبِلَادِ ، فَلَا يَنَالُونُ قَوْمًا إِلَّا أَظْهَرَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِدِينِهِمْ قَوِّطُوهُمْ .

أولاد إسماعيل
وجرم بمكة

(١) هنا بعيد : لأن جِيَادَ الخيل لا يقال فيها أَجْيَادُ ، وَأَمَّا أَجْيَادُ جَمْعٌ جَيِّدٌ . وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ مُضاضًا ضَرَبَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَجْيَادًا مِثْلَ رَجُلٍ مِنَ الصَّالِقَةِ فَسَمَّى الْمَوْضِعَ أَجْيَادًا لِهَذَا .
(٢) فَاضِحٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مَكَّةَ عِنْدَ أَبِي قَيْسٍ ، كَانَ النَّاسُ يَخْرُجُونَ إِلَيْهِ لِحَاجَتِهِمْ . (رَاجِعْ مَعِيقَ الْبِلَادِ) .

(٣) وَفِي الْمَطْلَخِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَطُوفُ بِالْمَطْلَخِ كُلَّ يَوْمٍ خَافَةَ أَنْ يَهْرُدَنِي حَكِيمٌ

يُرِيدُ حَكِيمُ بْنُ أُمَيَّةَ . (وَرَاجِعْ مَعِيقَ الْبِلَادِ) .

(٤) اطْمَنَ الرَّجُلُ : طَبِخَ لِنَفْسِهِ خَاصَةً ، أَوْ اخْتَذَ طَبِخًا ؛ وَقَالَ : اطْمَنَ الرَّجُلُ الْبَعِجَ ، وَذَلِكَ إِذَا طَبَخَهُ .

استيلاء قوم كنانة وخزاعة على البيت ونفي جرهم

ثم إن جرهما بقوا بمكة ، واستطاعوا خلاصاً^(١) من الحرمة ، فظفروا من دخلها من غير أهلها ، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى^(٢) لها ، فرق أمرهم . فلما رأوا بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وعُشَاشان من خزاعة ذلك . أجمعوا لحربهم وإخراجهم من مكة . فآذَنُوا بالحرب فاقبلوا ، فقتلهم بنو بكر وعُشَاشان ، ففَقَوْهُمْ من مكة . وكانت مكة في الجاهلية لا تُقَرُّ فيها ظُلماً ولا بغيّاً ، ولا يَبْقَى فيها أحد إلا أخرجته ، فكانت تسمى الناسة^(٣) ، ولا يريد لها ملك يستحل حرمتها إلا هلك مكانه ، فيقال إنها ماسمت بيكة إلا أنها كانت تَبْكُ^(٤) أعناق الجابرة إذا أخذوا فيها شيئاً .

١٠ قال ابن هشام : أخبرني أبو عبيدة :

أن بكة اسم لبطن مكة ، لأهم بيتا كون فيها ، أي يزدحمون . وأنشدني :
إذا الشَّريب^(٥) أخذته أكَه^(٦) فَخَلَّه حتى يَبْكُ بَكَّة
أي فدَّعه حتى يبْكُ إليه ، أي يظلمها إلى الماء فتزدحم عليه . وهو موضع

(١) الخلال : الخصال .

١٥ (٢) كان كل ما يهدى إلى الكعبة يلقى في بئر قرية العصر ، كان احضرها إبراهيم عليه السلام عند باب الكعبة . ويقال : إنه لما فسد أمر جرهم ، وسرقوا مال الكعبة مرة بدمرة دخل رجل منهم البئر ليسرق مال الكعبة ، فسقط عليه حبر من شفير البئر فغيبه فيها . كما يذكرون أنه أُرْسِلَتْ على البئر حية ، فكانت تهيب من يدومها .

(٣) كما كانت تسمى الناسة ، وهما من « نس » بمعنى يس وأجذب ؛ كما يقال لها : الباسة « أيضاً » وهو من البس بمعنى الضيق .

(٤) تبك : تكسر .

(٥) كذا في لسان العرب (ماوى أكويك) . والعريب : الذى يسقى إليه مع إبله .

وفي الأصل : « العريت » ، وهو تصحيف .

(٦) الأكة : شدة الحر ، وقيل شدة الألم .

البيت والمسجد . وهذان اليتان لآمان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد
مثلة بن حنم .

قال ابن إسحاق :

فخرج عمرو بن الحارث بن مُضاض الجرهمي بنزالي الكعبة وبجحر الركن
فدَقَّقَهَا فِي زَمْرَم ، وانطلق هو ومن معه من جُرْمَم إلى اليمن ، فَخَرَّ نَوَاعِي مَافَارِقُوا ٥
من أمر مكة ومُلْكهَا حَزَنًا شَدِيدًا . قَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ [بْنِ عَمْرُو] ^(١) بَن
مُضَاضٍ فِي ذَلِكَ ^(٢) ، وَلَيْسَ بِمُضَاضٍ الْأَكْبَرُ :

وَقَاتِلُهُ وَالسَّعْيُ مَكْبُتٌ مُبَادِرُ وَقَدْ شَرِقتْ بِالْمَعِ مِنْهَا لِلْحَاجِرِ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَبُونِ ^(٣) إِلَى الصَّخَا أَنَيْسُ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرِ
هَلَكْتُ لَهَا وَالْقَلْبُ مَتَى كَأَنَّمَا يُجَلِّطُجُهُ ^(٤) بَيْنَ الْجَنَاحِينَ طَائِرِ ١٠
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَزَالَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودِ ^(٥) الْقَوَارِ
وَكُنَّا وَلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتِ نَطُوفُ بِذَلِكَ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ ظَاهِرِ ^(٦)
وَنَحْنُ وَلَيْتْنَا الْبَيْتَ مِنْ بَعْدِ نَابِتِ بَمَزٍ فَأَيُّهَا لَدِينَا الْمَكَاثِرِ

(١) زيادة عن نسيم البلدان .

(٢) والسبب في قول هذا الشعر : أن عمرو بن الحارث كان قد نزل بقنونا من أرض
الجباز ، فضلت له إبل ، فباعها حتى أتى الحرم ، فأراد دخوله ليأخذ إليه قناده عمرو بن لحي :
من وجد جرهما فلم يقتله قطعت يده . فسبح بذلك عمرو بن الحارث ، وأحسرف على جبل من
جبال مكة ، فرأى إليه شعر وتوزع لهماء فاحسرف بالساخا ذليلاء وأهدى في الأرض : وبهرجه
ضرب للتل ، ثم قال هذا الشعر .

(٣) الحبون : جبل بأعلى مكة ، عليه مدائن أهلها ؛ وقيل : مكان من البيت على ميل
ونصف ؛ وقيل على فرسخ وثلاث ، عليه سقفة آل زياد بن عبد الله الحارثي ، وكان عاملًا على
مكة في أيام السفاح ويضئ أيام التصور . وقال الأصمعي : الحبون : هو الجبل المعروف الذي
بمخاء مسجد البسة على شبة الجزارين . (راجع نسيم البلدان) .

(٤) يلطجه : يديره .

(٥) الجودود : جمع جذء وهو الحظ .

(٦) يشير بهذا البيت إلى أنه بعد موت نابت ، وأمه جرهمية ، ولم يكثر ولد إسماعيل
غلبت جرهم على ولاية البيت .

- مَلَكُنَا فَرَزْنَا فَأَعْظَمَ بِمَلَكِنَا فليس لحي غيرنا ثم فَاخِرُ
 أَلَمْ تَسْكِرْ حَوَامِينَ خَيْرَ شَخْصٍ ^(١) عَلَنَهُ ^(٢) فَأَبَاؤُهُ مِنَّا وَنَحْنُ الْأَصَاغِرُ
 فَإِنْ تَنَنَ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بِحَالِهَا فَإِنَّ هَا حَالًا وَفِيهَا التَّشَاخُرُ
 فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا اللَّيْلُكَ بِقُدْرَةِ كُنْكَ يَا النَّاسُ تَجْرَى الْقَادِرُ
 أَقُولُ إِذَا نَامَ الْخَلْقُ وَلَمْ أَتُمْ ٥ أَذَا الْعَرْشِ : لَا يَبْعُدُ سُهَيْلٌ وَعَامِرُ
 وَبُذِّلَتْ مِنْهَا أَوْجُهًا لِأَحْبَتِهَا قِبَالُ مِنْهَا حَمِيرٌ وَيُجَابِرُ ^(٣)
 وَصِرْنَا أَحَادِيثًا وَكُنَّا بِبُغْطَةٍ بِذَلِكَ عَصَبَتْنَا السَّنُونُ الْغَوَارِ
 فَسَعَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَبْكِي لِبَلَدَةٍ بِهَا حَرَمٌ أَمْنٌ وَفِيهَا الشَّاعِرُ ^(٤)
 وَتَبْكِي لَيْتَ لَيْسَ يُوَفِّدُ سَمَاءَهُ يَطَّلُ بِهِ أَمْنًا وَفِيهِ الْعَصَاغِرُ ^(٥)
 ١٠ وَفِيهِ وَحُوشٌ لَا تُرَامُ أُنَيْسَةٌ إِذَا خَرَجْتُ مِنْهُ فَلَيْتَ تُقَادِرُ

قال ابن هشام : قوله « فَأَبَاؤُهُ مِنَّا » ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

وقال عمرو بن الحارث أيضاً يذكر بكرًا وعُشبان، وساكني مكة الذين خَلَقُوا

فيها بدم :

- ١٥ يَا أَيُّهَا النَّاسُ سِيرُوا إِنْ قَصَرَ كَمُ ^(٦) أَنْ تُصْبِحُوا ذَاتَ يَوْمٍ لَا تَسِيرُونَ
 حُتُّوا لَطْفِي وَأَرْزَخُوا مِنْ أَرْزَمَتِهَا قَبْلَ الْمَاتِ وَقَضُّوا مَا تَقْضُونَا

(١) يعني : لإسماعيل عليه السلام ، وذلك أنه تكلم امرأة من جرم .

(٢) ورواية هنا الشطر في الطبري :

« وصاحرتنا من أكرم الناس وألها » .

٢٠ (٣) حمير ويخامر : من قبائل اليمن ، وقال : إندي يخامر من مزاد :

(٤) الشاعر : للواضع المصنوعة في الجمع التي يصعد بها .

(٥) أراد : المصانير . وحذف الياء للضرورة .

٥٠ (٦) قصركم : نهايتكم ونهايتكم .

كُنَّا أَنَا كَمَا كُنْتُمْ فَتَرْنَا . دَهْرٌ فَأَتَمُّ كَمَا كُنَّا . تَكُونُونَ^(١)

قال ابن هشام :

هذا ماصح له منها . وحذتني بعضُ أهل العلم بالشعر : أن هذه الأبيات
أولُ شعر قيل في العرب ، وأنها وُجِدت مكتوبة في حجر بالين ، ولم يُسمَّ
لي قائلها^(٢)

استبداد قوم من خزاعة بولاية البيت

قال ابن إسحاق :

ثم إن عُشَّان من خزاعة وَلِيَتْ الْبَيْتَ دُونَ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، وَكَانَ

(١) وزاد بعضهم على هذه الآيات :

١٠ إن الفكر لا يعبى لصاحبه عند البتية في علم له نونا
فاستنبروا في صنع الناس قبلكم كما استبان طريق عنده المونا
حكما زمانا ملوك الناس قبلكم يسكن في حرام الله مسكونا

(٢) وروى : أنه وجد في أثر باليمانة ثلاثة أحجار . فوجدوا في حجر من الثلاثة مكتوبا
هذه الآيات ، ووجدوا في حجر آخر مكتوبا :

١٥ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي يَمْلِكُ سَاعِدَهُ زَمَانُهُ
مَا أَنتَ أَوَّلُ مَنْ عَلَا وَعَلَا شُؤْنُ النَّاسِ شَأْنُهُ
أَقْصَرَ عَلَيْكَ مَرَاكِبُ الْعَالَمِ مَخْذُولِ أَمَانِهِ
كَمْ مِنْ أَمٍّ مَصِيبٍ بِالنَّجَاحِ مَرْهُوبِ مَكَانِهِ
قَدْ كَانَ سَاعِدُهُ الزَّمَانَ وَكَانَ ذَا خَفْضٍ خِطَانِهِ
٢٠ تَجَرَّى الْجُدَاوِلُ حَوْلَهُ لِيَجِدَ مَرْعَةً جَفَانَهُ
قَدْ فَجَّاهُ مَنِيَّةٌ لَمْ يَنْبَغِ مِنْهَا احْتِكَانُهُ
وَهَرَقَتْ أَجْنَانُهُ عَنْهُ وَلَاحَ بَيَّةُ قِيَانِهِ
وَالدَّهْرُ مِنْ بِلَاقِيهِ يَطْلُغُهُ هَتَرَسَانُ خِرَانِهِ
وَالنَّاسُ شَقَى فِي الْهَوَى كَالْمَشْرِقِ عَنَّا خِلَافِ بِلَاقَانِهِ
٢٥ وَالصِّدْقُ أَفْضَلُ شَيْءٍ وَالرَّءْيُ يَحْتَسِنُهُ لِسَانُهُ

اللى يليه منهم عمرو بن الحارث التَّبَشَانِي . وَفَرِيش إِذْ ذَاكَ خُلُولٌ وَصِرٌّ .^(١)
وَبَيوتُهم مَتَفَرِّقُونَ فِي قَوْمِهِمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ . فَأَوَّلُ خِرَاعَةِ الْبَيْتِ يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ
كَبِيرًا عَنْ كَبِيرٍ ، حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ حُلَيْلُ بْنُ جُبَشَةَ بْنِ سُلُولِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو
الْخِزَاعِيِّ .

٥ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يَقَالُ جُبَشَةُ بْنُ سُلُولِ .

تَزْوِجُ قُصَيٍّ بِنِ كِلَابِ حَيٍّ بِنْتِ حَلِيلٍ

أولاد قصي

قال ابن إسحاق :

ثُمَّ إِنَّ قُصَيَّ بْنَ كِلَابٍ خَطَبَ إِلَى حُلَيْلِ بْنِ جُبَشَةَ ابْنَتَهُ حَيٍّ ، فَوَغِبَ فِيهِ
حُلَيْلٌ فَرُوجُهُ ، فَأَوَّلَتْ لَهُ عِدَّةَ الدَّارِ ، وَعِدَّةَ مَنْفَى ، وَعِدَّةَ الْمَرْيِ ، وَعِدَّةَ
فَلَمَّا انْتَشَرُوا لَذُقُ قُصَيٍّ ، وَكَثُرَ مَالُهُ ، وَعَظُمَ شَرَفُهُ ، هَلَكَ حُلَيْلٌ . ١٠

فَرَأَى قُصَيٌّ أَنَّهُ أَوَّلَى بِالْكُفَّةِ وَبِأَثَرِ مَكَّةَ مِنْ خِرَاعَةِ وَبَنِي بَكْرِ ، وَأَنَّ تَوَلَّى قُصَيٍّ أُمُّ
نُرَيْشًا قُرْعَةً^(٢) إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَصَرِيحٌ وَلَدَهُ . فَكَلَّمَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، رَزَاحَ لَهُ

وَالصَّبِيَّةُ أَسْعَدُ لِقَتِي وَلَقَدْ يَشْرَفُ يَأْتِ

وَوَجَدَ بِالْحَجَرِ الثَّالِثِ قَصِيدَةً عَلَى هَذَا النَّمطِ كُلُّهَا حَكْمٌ وَمَوَاطِعٌ ، وَمَطْلَعُهَا :

كُلُّ عَيْشٍ تَمَلُّهُ لَيْسَ لِلدَّهْرِ خَلَّةُ

يَوْمَ يَوْسُ وَفِصَّةٌ وَاجْتِمَاعٌ وَقَلَّةُ

حَبْنَا الْبَيْتِ وَالتَّكَلُّرُ جَهْلٌ وَمَنْلَةُ

وَمِنْهَا :

آتَاةُ الْبَيْتِ وَالتَّمِيمُ كَرُورُ الْأَهْلَةِ

وَصَلَّ يَوْمَ وَلِيَّةٍ وَاعْتَرَفَ بِمَلَّةِ

(١) الصَّرم : الْجَمَاعَاتُ الْمُتَفَضِّلَةُ .

(٢) كُنَّا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالْقُرْعَةُ : نَجْدَةُ الْبَيْتِ وَخِيَارُهُ . وَفِي الطَّبَرِيِّ وَآلِ : « قُرْعَةٌ »

بِالْقَاءِ . وَفُرْعَةُ الْجَبَلِ : أَعْلَاهُ . يَرِيدُ أَنَّ قُرَيْشًا أَهْلَى وَلَهُ إِسْمَاعِيلُ .

وَبَنَى كِنَانَةَ ، ودعاهم إلى إخراج خُرَاعَة وَبَنَى بَكْرَ مِنْ مَكَّة ، فَأَجَابُوهُ . وَكَانَ رِبِيعَةُ بْنُ حَرَامٍ ، ^(١) مِنْ غُدْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ قَدْ قَدِمَ مَكَّةَ بَعْدَ هَٰذَا كِلَابٌ ، فَتَزَوَّجَ فَاطِمَةَ بِنْتَ سَعْدِ بْنِ سَيْلٍ ، وَزُفْرَةَ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ ، وَقَصَى قَطِيمٌ ، فَاحْتَمَلَهَا إِلَى بِلَادِهِ ، فَحَلَّتْ قُصِيًّا مَعَهَا ، وَأَقَامَ زُفْرَةَ ، فَوَلَدَتْ لِرِبِيعَةَ رِزَاحًا . فَلَمَّا بَلَغَ قُصَى وَصَارَ رَجُلًا أَتَى مَكَّةَ ، فَأَقَامَ ^(٢) بَهَا ، فَلَمَّا أَجَابَهُ قَوْمُهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، هُ كَتَبَ إِلَى أَخِيهِ مِنْ أُمَّهُ ، رِزَاحَ بْنِ رِبِيعَةَ ، يَدْعُوهُ إِلَى نُصْرَتِهِ ، وَالْقِيَامِ مَعَهُ . فَخَرَجَ رِزَاحُ بْنُ رِبِيعَةَ وَمَعَهُ إِخْوَتُهُ : حُخْنُ بْنُ رِبِيعَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رِبِيعَةَ ، وَجُثْمَةُ بْنُ رِبِيعَةَ ، وَمُتَعِرُ فَاطِمَةَ ، فِيمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ قُضَاعَةَ فِي حَاجِّ الْعَرَبِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نُصْرَةَ قُصَى . وَخُرَاعَةُ تَزَعُمُ أَنَّ حُلَيْلَ بْنَ جُبْشَةَ أَوْصَى بِذَلِكَ قُصِيًّا ، وَأَمَرَهُ بِهِ حِينَ انْتَشَرَ لَهُ مِنْ ابْنَتِهِ مِنَ الْوَلَدِ مَا انْتَشَرَ . وَقَالَ : أَنْتَ أَوَّلُ بِالْكُفَّةِ ، وَبِالْقِيَامِ عَلَيْهَا ، وَبِأَمْرِ مَكَّةَ مِنْ خُرَاعَةَ ؛ فَصَدَّ ذَلِكَ طَلِبَ قُصَى مَا طَلَبَ . وَلَمْ نَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمْ ^(٣) ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيْ ذَلِكَ كَانَ .

(١) ق ١ : « بَنَى »

(٢) والسبب في رجوعه إلى مكة ، هو أنه لما كان غلاماً - وكان يدعى إلى ربيعة لأنه لا يملك له أب إلا إياه - فباب هو ورجل من قضاة ، فسيده بالدعوة وقال له : لست منا ، وإنما أنت نينا ملحق . فدخل على أمه ، وقد وجع قلبه ، فقال له : يا بني ، صدق ، إنك لست منهم ، ولكن رحمتك خير من رحمة ، وآباءك أشرف من آباءه ، وإنما أنت قرشي ، وأخوك ، وبنو عمك بمكة ، ومجيران بيت الله الحرام ، فدخل في سيارة حتى أتى مكة .

(٣) وقال أيضاً في الانتقال ولاية البيت إلى قصى : أن حليلاً كان يطلى مفتاح البيت إلى ابنته حين حين كبر وضف ، فكانت يدها ، وكان قصى ربما أخذها في يمين الأحيان فتح البيت للناس وأغلقه ، ولما هلك حليل أوصى بولاية البيت إلى قصى ، فأبى خُرَاعَةُ أن ترضى ذلك قصى ، فصعد ذلك حاجت الحرب بينه وبين خُرَاعَةَ .

كما يذكر أيضاً : أن حليلاً لما كبر ولم يقدر على فتح الباب وإغلاقه ، عهد بالمفتاح إلى أبي غيثان - وهو من خُرَاعَةَ ، واسمه سليم بن عمرو - فأجابه منه قصى بَرَقَ خَرٌّ ، فقبل أخسر من حقة أبي غيثان .

وكان الأصل في الانتقال ولاية البيت من ولد مضر إلى بنزاعة : أن الحرم حين ضاق عن ولد تزار وبنيت فيه بلاد ، أخرجهم بنو مضر بن تزار ، وأجبرهم عن مكة ، فصدوا في الليل إلى الحير الأسود ، فاختلوه واحتلوه على بئر ، فرزح البئر به وسقط إلى الأرض ، وجعلوه على آخره فرزح أيضاً . وعلى الثالث ، فصل مثل ذلك . فلما رأوا ذلك دفنوه وذهبوا ، فلما أصبح أهل مكة ولم يروه ، وصوا في كرب عظيم . وكانت امرأة من خُرَاعَةَ قد بصرت به حين

ما كان يليه الغوث بن مر من الإجازة للناس بالحج

وكان الغوث بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بلى الإجازة^(١) للناس بالحج من^(٢) عرفة ، وولده من بعده ؛ وكان يقال له ولولده صوفة^(٣) . وإنما ولي ذلك الغوث بن مر لأن أمه كانت امرأة من جرهم ، وكانت لا تلد ، فندرت لله إن هي ولدت رجلاً أن تصدق به على الكعبة عبداً لها يخدمها ، ويقوم عليها . فولدت الغوث ، فكان يقوم على الكعبة في أشهر الأول مع أخواله من جرهم ، فولى الإجازة بالناس من عرفة ، لمكانه الذي كان به من الكعبة ، وولده من بعده حتى اضرأوا^(٤) . قال مر بن أد لوفاء نذر أمته :

إني جعلت رب من بنيت ربيطة بمكة عليه
فباركن لي بها أليه^(٥) وأجمله لي من صالح البرية

وكان الغوث بن مر - فيازعوا - إذا دفع بالناس قال :

== دفن ، فأعلت قومها بذلك ، فحفظت أخفت خزاعة على ولادة البيت أن يدخلوا لهم عن ولايته ويدلوم على الحبر ، فسلوا ذلك ؛ فن هناك صارت ولاية البيت لخزاعة إلى أن صارت إلى بني عبد مناف . (راجع الروض الأثف وكتاب الأوائل لأبي حلال السكري) .
١٥ (١) الإجازة : الإفاضة .

(٢) كنا في ١ . وفي سائر الأصول : « من بعد عرفة » .

(٣) وإنما قبل الغوث وولده صوفة ، لأن أمه حين جعلته ربيطة للكعبة علقت برأسه صوفة ؛ وقيل : ألقت ثوباً من صوف ؛ وقيل : إنما سمى كذلك ، لأن أمه لما ربطته عند البيت أصابه الحر فرت به وقد سقط وذوى واستعرض ، فقالت : ما صار ابني إلا صوفة ، فسمى صوفة . وقيل : إنما سمى كذلك لأن كل من ولي من البيت شيئاً من غير أهله ، أو قام به من خدمة البيت ، أو بهى من أمر الناس ، يقال لهم : صوفة وصوفان .
٢٠ (٤) وقيل : إن ولاية الغوث بن مر كانت من قبل ملوك كندة . (راجع الروض الأثف) .
(٥) الآية : في الأصل البين ، وهي هنا : فنفرا حتى تقربته أمه .

لَا هُمْ إِنِّي تَابِعٌ تَبَاعِهِ ^(١) إِنْ كَانَ إِثْمٌ فَعَلَى قَضَاعِهِ ^(٢)
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى ^(٣) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ
 [عَبْدٍ] ^(٤) . قَالَ :

كَانَتْ صُوفَةٌ تَدْفَعُ بِالنَّاسِ مِنْ عَرَفَةَ ، وَتُجِزِبُهُمْ إِذَا قَرَّوْا مِنْ مَنَى ،
 فَإِذَا كَانَ يَوْمُ النَّفَرِ أَتَوْا الرَّمْيَ الْجَارَ ، وَرَجُلٌ مِنْ صُوفَةِ يَرَى لِلنَّاسِ ، لَا يَرْمُونَ
 حَتَّى يَرَى ^(٥) . فَكَانَ ذُووُ الْحَاجَاتِ الْمُتَعَلِّقُونَ بِأَتُونِهِ فَيَقُولُونَ لَهُ : قُمْ فَاكُم حَتَّى
 تَرَى مَعَكَ : فَيَقُولُ : لَا وَاللَّهِ ، حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ . فَيُظِلُّ ذُووُ الْحَاجَاتِ الَّذِينَ
 يُجِئُونَ التَّجَلُّلَ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ ، وَيَسْتَعِطُونَهُ بِذَلِكَ ، وَيَقُولُونَ لَهُ : وَيْلَكَ ! قُمْ
 فَارْمِ : فَيَأْبَى عَلَيْهِمْ . حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَرَمَى وَرَمَى النَّاسُ مَعَهُ .

صوفة وري
الجار

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :
 فَإِذَا فَرَّغُوا مِنْ رَمَى الْجَارِ وَأَرَادُوا النَّفَرَ مِنْ مَنَى ، أَخَذَتْ صُوفَةٌ بِجَانِبِي
 الْقُبَّةِ ، فَخَبَسُوا النَّاسَ وَقَالُوا : أَجِزِي صُوفَةَ ، فَلَمْ يَجِزْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى
 يَمُوتُوا ، فَإِذَا قَرَّتْ صُوفَةٌ وَمَضَتْ خَلَّى سَبِيلَ النَّاسِ ، فَانْطَلَقُوا بَعْدَهُمْ ، فَكَانُوا
 كَذَلِكَ حَتَّى أَهْرَضُوا ، فَوَرَّثَهُمْ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمُ بِالْقُدِّدِ ^(٦) . بَنُو سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ

قول بن سعد
أمر البيت
عد صوفة

(١) التَّابِعَةُ : مَا يَتَّبِعُهُ الْإِنْسَانُ وَيَتَّبِعُهُ بِهِ .
 (٢) إِنَّمَا خَسَّ قَضَاعُهُ بِهَذَا ، لِأَنَّ مِنْهُمْ مَعْلُونَ يَسْتَعْلُونَ الْأَشْهُرَ الْحَرَمَ ، كَمَا كَانَتْ خُتْمُ
 وَطْنِي . تَعْلَلُ .
 (٣) رَوَى عَنْ جَدِّهِ ، وَأَبِيهِ ، وَعَمِّهِ حَزْزَةَ . وَعَنْهُ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ ،
 وَابْنُ إِسْحَاقَ وَجَاعَةُ ، وَلَقَدْ مَلَأَتْ شَاكِلًا عَنْ سَبْعِ وَفَلَاكِينَ سَنَةً . (رَاجِعْ تَرَاجِمَ رِجَالِ
 لَابْنِ إِسْحَاقَ . .
 (٤) زَيْلَاةٌ عَنْ ١ .

(٥) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : لَا يَزُولُ عَنْهُمْ وَهُمْ يُخْرِفُونَ .
 (٦) يَرِيدُ قَرِيبَ التَّنَبُّهِ . يُقَالُ : زَجَلْتُ قَدِيدًا ، إِذَا كَانَ قَرِيبَ الْأَيَّةِ إِلَى الْجِدِّ الْأَكْبَرِ ، وَمِنْ
 أَقْرَبِ مَا يَدْرِكُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ مَنَاوَةَ خَجَّ بِالنَّاسِ سَنَةً خَمِينَ ، وَأَنَّ عُبَيْدَ بْنَ الصَّمْدِ بَنَى عَلَى نَجِجٍ
 نَاسَ سَنَةً مِثْلَ وَخَمِينَ ، وَأَبَاؤُهُمَا قَاتِلَا عُبَيْدِ بْنِ مَنَاوَةَ وَاحِدًا ، وَبَيْنَهُمَا مِثْلُ سَنَةٍ .

منة بن تميم^(١)، وكانت من بني سعد في آل صفوان بن الحارث بن شجعة.

نسب صفوان

قال ابن هشام :

صفوان ابنُ جناب ابن شجعة بن غطارد بن عوف بن كعب بن سعد

ابن زيد مناة بن تميم .

صفوان وكرب

قال ابن إسحاق :

والأجرة في

وكان صفوان هو الذي يميز للناس بالحج من عرفة ، ثم بنوه من بعده ، الحج

حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام ، كرب بن صفوان ، وقال أؤس بن تميم

ابن مفرأ السعدى :

لا يبرح الناس ما حجوا مُعرّضهم . حتى يقال أُجيزوا آل صفوانا

قال ابن هشام :

هذا البيت في قصيدة لأؤس بن مفرأ .

ما كانت عليه عدوان من إفاضة المزدلفة

شعر ذى
الإصبع في
إفاضة
بالتاس

وأما قول ذى الإصبع العدواني ، واسمه حُرثان [من عدوان]^(٢) بن عمرو؛

وإنما سمى ذا الإصبع لأنه كان له إصبع مقطعا :

١٥ (١) وذلك لأن سعداً هو ابن زيد مناة بن تميم بن مرء ، وكان سعد أقدم بالفوت بن مرء

من غيره من العرب .

(٢) زيادة عن الشعر والشراء ، وهي زيادة يقتضيا السياق ، إذ لم نأخذ مرجحاً من المراجع

التي بين أيدينا اتفق مع الأصول في اسم ذى الإصبع ، وهو كما نصت عليه : حُرثان بن

الحارث بن عورت بن ثعلبة بن سيار (شاة ، شابة) بن ربيعة بن خبيدة بن ثعلبة بن ثار

٢٠ ابن عمرو (عياذ) بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار .

وقيل : حُرثان بن موت بن الحارث بن شابة بن ذهب بن ثعلبة . . . الخ (راجع خزانة الأدب

ج ٢ ص ٤٠٨ ، والفضليات ص ٣١٢ طبع بيروت ، والأفاقي ج ٣ ص ٨٩ طبع دار الكتب ،

والشعر والشراء ، وعرج القلموس) .

عذير^(١) الحى من علوا ن كانوا حية الأرض^(٢)

بقي بعضهم ظلاً فلم يُزع^(٣) على بعض

ومهم كانت السادات ولوفون بالقرض^(٤)

ومهم من يُعيز الناس بالشئ والقرض

ومهم حكّم يقضى فلا ينقض ما يقضى

أبو سيرة
ورافعت
بالتاس

– وهذه الآيات فى قصيدة له – فلأن الإفاضة من اللزذقة كانت فى عدوان

– فىا حدثنى زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن إسحاق – يتوارثون ذلك

كأبراً عن كابر . حتى كان آخرهم الذى قام عليه الإسلام أبو سيرة ، عميلة بن

الأعزل^(٥) . فقيه يقول شاعر من العرب :

نحن دفنا عن أبى سيرة وعن مواليه بقى فزاره^(٦)

حتى أجاز سالماً جماره مستقبل القبلة يدعو جاره^(٧)

قال : وكان أبو سيرة يدفع بالتاس على أتان^(٨) له ، فذلك يقول : « سالماً جماره »

(١) العذير : من ينفّر . يريد : أى ماتوا من ينفّر .

(٢) يقال : فلان حية الأرض ، وحية الوادى : إذا كان مهيأ يدفع منه ؛ وقيل : حية

الأرض : أى حياتها ، لأنهم كانوا يقومون بالتاس لجودهم وكرهم ، فكأنهم كانوا حية الأرض وأهلها .

(٣) لم يزع : لم يبق ، يقال : ما أرمى فلان على فلان : أى ما أبقى عليه .

(٤) القرض هنا : الجزاء ، أى من فعل شيئا جزؤه به .

(٥) وقيل اسمه العاصى ، واسم الأعزل خالد .

(٦) بقى بمواليه : بقى عنه ، لأنه من عدوان ، وعدوان وفزارته من قيس عيلان .

(٧) يدعو جاره : أى يدعو الله عز وجل يقول : اللهم كن لى جاراً من أخائه . أى مجيراً .

(٨) وكانت تلك الأكلان سوداء . ولذلك يقول :

لم مالك فى الحمار الأسود أصبحت بين الطالين أحسد

أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان

قال ابن إسحاق :

قضاؤه في

خني ومشورة

درسته سخيّة

وقوله « حكم يقضى » ، يعني عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان الدؤاني . وكانت العرب لا يكون بينها نائرة ^(١) ولا عضّة ^(٢) في قضاء إلا أَسْنَدُوا ذلك إليه ، ثم رَضُوا بما قَضَى فيه . فاختَصِمَ إليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه ، في رجل خُنِّي ، له ما للرجل وله ما للمرأة . فقالوا : أئجله رجلاً أو امرأة ؟ ولم يأتوه بأمر كان أعضلَ منه . فقال : حتى أنظر في أمركم ، فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب ! فاستأخروا عنه . فبات ليلة ساهراً ، يقلب أمره ، وينظر في شأنه ، لا يتوجه له منه وجه . وكانت له جارية ^{١٠} يقال لها سُخَيْلَة ترضى عليه غنمه ، وكان يُمانبها إذا سرحت فيقول : صَبَحَتِ والله يا سُخَيْل ! وإذا أراحت عليه قال : مَسَيْتِ والله يا سُخَيْل ! وذلك أنها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعضُ الناس ، وتؤخر الإراحة حتى يسبقها بعضُ . فلما رأت سهره وقلة قراره على فراشه قالت : مالك لا أبالك ! ما عراك في ليلتك هذه ؟ قال : ويلك ! دَعَيْني ، أمر ليس من شأنك ؛ ثم عادت له بمثل قولها . فقال في نفسه : عسى أن تأتي مما أنا فيه بفرج ! فقال : ويحك ! اختصم إلي في ميراث خُنِّي ، أأجله رجلاً أو امرأة ؟ فوالله ما أدري ما أصنع ، وما يتوجه لي فيه وجه . قال : قالت : سبحان الله ! لا أبالك ! أتبيع القضاء المبال ^(٣) ، أقضيه ، فإن بال من حيث يبول الرجل فهو رجل ، وإن بال من حيث

(١) النائرة : الكائنة الغنمية تكون بين القوم .

(٢) العضّة : الأمر الشديد الذي لا يعلم له وجه .

(٣) أي أجهله تاباً له ، وهذا من الاستدلال بالأمورات وله نظائر كثيرة في الفهرمة . ومنه قوله تعالى : « جَاؤَا عَلَى قِيَمِهِ بِمِ كَذِب » . لأن القيسر للذي لم يكن فيه خرق ، ولا أمر لأنياب القتب .

تَبَوُّلُ الْمَرْأَةِ . فعَهِ أُمْرَأَةٌ . قَالَ : مَسَى سُخَيْلٌ بِعَدَا أَوْ صَبَحَى ، فَرَجَّحَهَا وَالَّهُ .
ثم خرج على الناس حين أصبح ، فقصى بالذي أشارت عليه به .

غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش ومعونة قضاة له

منزلة صوفة قال ابن إسحاق : ٥

فلما كان ذلك العام فلت صوفه كما كانت تفعل ، وقد عرفت ذلك لها
العرب ، وهو دين في أقسامهم في عهد جرهم وخزاعة وولايته . فأتاهم قصي
ابن كلاب بن مرة من قومه من قريش وكنانة وقضاة عند القبّة ، فقال :
لننح أولي بهذا منكم ، فقاتلوه ، فاقتل الناس قتالاً شديداً ، ثم انهزمت صوفه ،
وعليهم قصي على ما كان يأديهم من ذلك . ١٠

وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي ، وعرفوا أنه سينهم كما
منع صوفة ، وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة . فلما انحازوا عنه
بادام^(١) وأجمع لحربهم [وثبت معه أخوه رزاح بن ربيعة بن مرة من قومه من
قضاة]^(٢) . وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا ، فاقتلوا قتالاً شديداً
[بالأبطح]^(٣) ، حتى كثرت القتلى في القريةين جميعاً ، ثم إنهم تداعوا إلى
الصلح وإلى أن يحكموا بينهم رجلاً من القرب ، فحكموا يعمر بن عوف
ابن كعب بن عامر^(٤) بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ؛ فقصى
بينهم بأن قصي أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة ، وأن كل دم أصابه

عارية قصي
خزاعة وبنو
بكر وتكلم
يعمر بن عوف

(١) بادام : كاشفهم .

(٢) زيادة عن الطبري .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في الطبري : « . . . بن كعب بن ليث » .

قصي من خُرَاعَة و بنى بكر ، موضوع يشدخه ^(١) تحت قدميه ، وأن ما أصابت خُرَاعَة و بنو بكر من قُرَيْش و كِنَانَة و قُضَاعَة ههيه الدية مؤذاة ، وأن يخلى بين قصي و بين الكعبة و مكة .

فسمى يعمر ^(٢) بن عوف يومئذ : الشدّاح ، لما شدّخ من الدماء و وضع منها . قال ابن هشام : و يقال الشدّاح .

قصي أميرا
على مكة
وسبب تسميته
بجها

قال ابن إسحاق :

فولى قصي البيت و أمر مكة ، و جمع قومه من منازلهم إلى مكة ، و تملك على قومه و أهل مكة فلما كوه . إلا أنه قد أقرّ للعرب ما كانوا عليه ، و ذلك أنه كان يراه ديناً في نفسه لا ينبغي تغييره . فأقرّ آل صفوان و عدوان و النساء و امرأة بن عوف على ما كانوا عليه ، حتى جاء الإسلام فهدم الله به ذلك كله . فكان قصي أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكاً أطلع له به قومه ، فكانت إليه الحجابة ^(٣) ، و السّماية ^(٤) ، و الرّفاضة ^(٥) ، و النّدوة ^(٦) ،

(١) يشدخه : يكسره ، و يريد أنه أبطل تلك الدماء ، و لم يعمل لها حظاً ، و تلك قيل : تحت قدميه .

(٢) يعمر الشدّاح : هو جد بني دأب الذين أخذ عنهم كثير من علم الأخبار و الأنساب . و هم عيسى بن يزيد بن دأب ، و أبوه يزيد ، و حذيفة بن دأب ، و دأب : هو ابن كرز بن أحره من بني يعمر بن عوف .

(٣) الحجابة : أن تكون ملائحة البيت عنده فلا يدخله أحد إلا بإذنه .

(٤) السّماية : يعني سقاية زمزم ، و كانوا يصنعون بها شرباً في الموسم للملح الذي يوافي مكة و يزجونه تلوّة بسل ، و تلوّة بلن ، و تلوّة بنيذ ، و يطوعون بذلك من عند أنفسهم .

(٥) الرفاضة : ملهم كانت قريش تجمه كل عام لأهل اللوس ، و يقولون : هم أضياف الله تعالى . و يعرض لها المؤلف بالكلام بعد قليل .

(٦) النّدوة : الاجتماع للشورى و الرأى ، و كانت الدار التي اتخذها قصي لذلك يقال لها دار النّدوة ، و هذه الدار صارت بعد بني عبد المار إلى حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد المزى بن قصي ، فباعها في الإسلام بمئة ألف درهم . و ذلك في زمن معاوية ، فلامه معاوية في ذلك . و قال : أبت مكرمة أبائك و شرفهم ؟ فقال حكيم : ذهبت المكرمة إلا الضوى ، و الله لقد اشتريتها في الجاهلية بقرى خر ، و قد بنتها بمائة ألف درهم ، و أعهدتكم أن تمنحني في سبيل الله ، فأبينا النّيون ؟

واللواء^(١) ، فغاز شرف مكة كله . وقطع مكة رباعاً بين قومه ، فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها ، ويزعم الناس أن قريشاً هابوا قطع شجر الحرم في منازلهم ، قطعها قصي بيده وأعوانه^(٢) ، فسفته قريش مجتمعا لما جمع من أمرها ، وتمتت بأمره ، فسانكح امرأة ، ولا يتزوج رجل من قريش ، وما يتشاورون في أمر نزل بهم ، ولا يتقلدون لواء الحرب قوم من غيرهم إلا في داره ، يعتقد لهم بعض ولده ، وما تدبر^(٣) جارية إذا بلغت أن تدبر من قريش إلا في داره ، يشق عليها فيها درعها ثم تدبره ، ثم ينطلق بها إلى أهلها . فكان أمره في قومه من قريش في حياته ، ومن بعد موته ، كالذين المتبع لا يعمل بغيره . واتخذ لنفسه دار الندوة ، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ، فبقيا كانت قريش تقضى أمورها .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

قصي لعمرى كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فخر^(٤)

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الملك بن راشد عن أبيه قال سمعت السائب^(٥) بن خباب صاحب المقصورة يحدث .

- (١) اللواء : يعني في الحرب ، لأنه كان لا يحمله عديم إلا قوم مخصوصون .
 (٢) المعروف والأصح أن قريشاً حين أرادوا البنيان قالوا قصي : كيف نصنع في شجر الحرم ؟ فغزى قطعها وخوفهم القوة في ذلك ، فكان أحدم يحوف بالبنيان حول الشجرة حتى تكون في منزله ، وأن أول من ترخص في قطع شجر الحرم للبنيان عبد الله بن الزبير حين ابني دورا بقميستان ، لكنه جبل دية كل شجرة بقره ، وكذلك يروى عن عمر رضي الله عنه أنه قطع دوحه كانت في دار أسد بن عبد الزى ، وكانت تتال أطرافها ثياب الطائفين بالكعبة ، وذلك قبل أن يوسع للمسجد ، قطعها عمر رضي الله عنه ، ووداعها بقره .
 (٣) ادعرت الجارية : لبست الحر .

(٤) ويذكر أن هذا الشعر لحنافة بن جع .

(٥) هو السائب بن خباب الذي أبو سلم صاحب المقصورة ، ويقال هو مولى فاطمة بنت

عتبة ، ولم نجد فيمن رواوا عنه عبد الملك بن راشد ، كما لم نجد في شيوخ ابن إسحاق الذين روى عنهم . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

أنه سمع رجلاً يحدث عمر بن الخطاب ، وهو خليفة ، حديث قصي
ابن كلاب ، وما جمع من أمر قومه ، وإخراجه خُزاعة وبنى بكر من مكة .
وولايته البيت وأمر مكة ، فلم يرد ذلك عليه ولم ينكره .

قال ابن إسحاق .:

شعر رزاح
في قصري
قصي ورد
قصي عليه

فلما فرغ قصي من حربته ، انصرف أخوه رزاح بن ربيعة إلى بلاده بمن
معه من قومه وقال رزاح في إجابته قصياً :

لَمَّا أَتَى مِنْ قَصْيَ رَسُولٍ قَالَ الرَّسُولُ أَجِيبُوا الْخَلِيلَا
نَهَضْنَا إِلَيْهِ هَوْدُ الْجِيَادِ وَطَرَحَ عَنَّا اللَّوْلُ الثَّقِيلَا
نَسِيرُ بِهَا اللَّيْلَ حَتَّى الصَّبَاحِ وَنَكْمِي^(١) النَّهَارَ أَمْلًا نَزُولَا
فَهَنَّ سِرَاعُ كَوْزِدٍ^(٢) الْقَطَا يُجِنُّ بَنَا مِنْ قَصْيَ رَسُولَا
جَمَعْنَا مِنَ السَّرِّ مِنْ أَشْمَذِينَ^(٣) وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ جَعْنَا قَبِيلَا
فِيَالِكَ طَبْطَبَةٌ مَالِيَّةٌ تَزِيدُ عَلَى الْأَلْفِ سِتِيرًا رَسِيلَا^(٤)
فَلَمَّا مَرَرْنَا عَلَى عَسْجَدٍ^(٥) وَأَسْهَلْنَا مِنْ مُسْتَنَاحٍ سَبِيلَا^(٦)
وَجَاوَزْنَا بِالرَّكْنِ مِنْ وَرْقَانٍ^(٧) وَجَاوَزْنَا بِالرَّجْعِ^(٨) حَيًّا حُلُولَا

١٥ (١) نكمي : نكمن ونستتر .

(٢) الورد : الواردة .

(٣) أشمذان (بفتح الهمزة) المعبدة وكسر الهمزة ، على لفظ التثنية) : قيتان ؛ وقال جيلان .
بين المدينة وخيبر تزلهما جهينة وأشجع .

(٤) الهبة : جماعة الحيل . واليب : اللقى السريع في رفق كما تنساب الهبة . والرسيل :

التي فيه تمهل .

٢٠ (٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عسير » وكلاما اسم على موضع بينه . (راجع
معجم البلدان) .

(٦) أسهل : حل الموضع السهل .

(٧) ورقان (بفتح الهمزة ثم الكسر ؛ وروى يكون الراء) : جبل أسود بين العرج
والروثة ، على بين المصد من المدينة إلى مكة . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

٢٥ (٨) العرج (بفتح أوله وسكون ثانيه) : واد من نواحي الطائف ، وإليه ينسب العرجي
الشاعر . (راجع معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان) .

مررن على الحِلِّ (١) ما دُفَنه وعالجن من مَرَّ لَيْلاً طويلاً
ندى من العود أَقلاءها (٢) إرادة أَنْ يَسْتَرْقن الصَّهِيلا
فلما انتهينا إلى مَكَّة أَجَبنا الرجال قَبِيلاً قَبِيلاً
نُاورهم ثُمَّ حَدَّ السِّوْفَ وفي كل أَوْب خَلَسْنَا القَوْلَا (٣)
نُخَبِّزهم بِصَلابِ النُّسُورِ خَبَزَ القَوَى العَزِيزَ الذِّلِيلَا (٤)
قَلْنَا خُرَاعَةً فِي دَارِهَا وَبَكَرَأَ قَلْنَا وَجِيلاً قَبِيلاً
هَيْهَاهُ مِنْ بِلَادِ الْمَلِكِ كَمَا لَا يَحْتَلُونَ أَرْضَا سُهولَا
فَأَصْبَحَ سَبِيهُمُ فِي الْحَدِيدِ وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ شَقِينَا الْغَالِيَا

- (١) كذا في إحدى روايات الروض الأثف، وشرح السيرة . والحل (بالكسر) : جمع حلة ، وهي شجرة شاك ، أصفر من القناد ، يسميها أهل البادية الشرق . وقال ابن الأعرابي : هي شجرة إذا أكلتها الإبل سهل خروج ألباتها ؛ وقيل : هي شجرة تنبت بالحجاز تظهر من الأرض غبراء ذات شوك ، تأكلها الدواب . وهو سريع الثبات ينبت بالجد والأكلم والمصواء ، ولا ينبت في سهل ولا جبل . وقال أبو حنيفة : الحلة : شجرة شاك ، تنبت في غلط الأرض ، أصفر من الموسجة ، ورقها صغار ولا تمر لها ، وهي مرعى صدق . وفي رواية ثانية : « الحلي » . وهو الماء المستقم في بطن واد .
- (٢) وفي رواية ثالثة ، وهي الرواية التي أجمت عليها الأصول : « الحلي » . وقد ذهب السهيلي في تفسيره إلى أنه نبت ، وهو ثمر الفقلان . وغلطه في ذلك أبو ذر في شرح السيرة ، وقال : « . . . وهذا غلط ، لأن اسم النبات الحلي ، بتشديد الياء ويكسر اللام » . وهذا ما عليه صاحب اللغة ، وذهب أبو ذر إلى أن « الحلي » اسم موضع ، ولم يحرص للكلام عنه بشيء . والتي في اللامج الجرافية : أن حلي : موضع يابن على ساحل البحر بينه وبين الشترين يوم واحد ، وبينه وبين مكة ثمانية أيام ؛ وقيل هي لنسة في حلة ، وهي من أرض اليمن ، وقيل بنواحي الطائف . (راجع الروض الأثف ، وشرح السيرة ، ولسان العرب ، وسجع البهتان) .
- (٣) العود : جمع عاق ، وهي الناقة أو الفرس التي لها أولاد . والأقلاء : جمع فلو ، وهو المهر العظيم ، أو البالغ سنة .
- (٤) ناورهم : ناولهم مرة بعد مرة . والأوب : الرجوع .
- (٥) نخبزم : نوقهم سوفاً شديداً . وصلاب النصور : الحليل . والنصور : جمع نسر ، وهو اللحم اليابس الذي في بطن الحافر .

وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد^(١) هذيم انتصاعني في ذلك من أمر قصي حين دعاهم فأجابه :

جلينا الخليل مضمرة^(٢) تنال^(٣) من الأعراف^(٤) أعراف الجناب^(٥)
إلى غورى تهامة فالتفتنا من القيفاء في قاع يباب^(٦)
فأما صوفة الخنثى فحلوا منازلهم محاذرة الصراب^(٧)
وقام بنو علي إذ رأونا إلى الأسياف كالإبل الطراب^(٨)
وقال قصي بن كلاب :

أنا ابن العاصمين^(٩) بني لؤي بحكة مثلى وبها ريت
إلى البطحاء قد علمت مدد^(١٠) ومروها رصيت بها رصيت
فلست لغالب إن لم تأتل^(١١) بها أولاد قيذر والنبيت^(١٢)
رزاح ناصري وبه أسامي فلست أخاف ضيئا ما حيت

(١) كذا في الاشتقاق والمعارف . وكان هذيم عبدا حبشيا فنب إليه سعد ، وفي سائر الأصول : « سعد بن هذيم » . وهو تحريف .

(٢) تنال : ترتفع في سيرها ، من المفالة ، وهي الارتفاع والترديد في البحر .

(٣) الأعراف : جمع عرف ، وهو الرمل للرعي المستطيل . ١٥

(٤) الجناب (بالكسر) : موضع يمرض خير وسلاح ووادي القري ؛ وقيل هو من منازل بني مازن ، وقيل من ديار بني فزارة بين المدينة وفهر . وقال السهيلي : هو موضع من بلاد قضاة . وهناك جناب آخر ، إلا أنه يفتح الجيم ، وهو موضع في أرض كلب في السبوة بين العراق والشام . والظاهر أن الأول هو المراد هنا .

(٥) القيوف : التنقيص . والقيفاء : الصعراء . والقاع : التنقيص من الأرض . ٢٠ والياب : القفر .

(٦) كذا في الأصل . والطراب : الإبل التي حنت إلى موطنها واشتقت . ويروى : « الطراب » . (بالطاء المعجمة) : جمع غارب ، وهو الجبل الصغير ، شبه الإبل به .

(٧) يريد أنهم يصيبون الناس ويمسحونهم ، لكونهم أهل البيت والمكرم .

(٨) يقال تأتل فلان بلمكان : إذا أقام به واستقر ولم يرج . ٢٥

(٩) أولاد قيذر والنبيت : يعني أولاد إسماعيل عليه السلام .

ما كان بين
رزاح وبين
نهد وحوكة
وشعر قصي
في ذلك

فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده، نشره الله ونشره^(١)، فهما قبيلا غنوة^(٢)
اليوم. وقد كان بين رزاح بن ربيعة، حين قدم بلاده، وبين نهد بن زيد وحوكة
ابن أسلم^(٣)، وهما بطنان من قضاة، شيء؛ فأخافهم حتى لحقوا باليمن وأجلوا من
بلاد قضاة، فهم اليوم باليمن. قال قصي بن كلاب، وكان يحب قضاة
ونماها واجتماعها ببلادها، لما بينه وبين رزاح من الرحم، ولبلأهم^(٤) عنده إذ
أجابوه إذ دعاهم إلى نصرتهم، وكبره ما صنع بهم رزاح :

ألا من مبلغ عني رزاحا فإني قد لحيتك^(٥) في اثنين
لحيتك في بني نهد بن زيد كما فرقت بينهم وبين
وحوكة بن أسلم إن قوما عتوهم بالمساء قد عتوني

قال ابن هشام : وتروى هذه الأبيات لزهير بن جندب الكلبي .

قال ابن إسحاق :

ما أثره قصي
عبد العار

فلما كبر قصي ورق عظمه، وكان عبد الله بكركه، وكان عبد مناف قد
شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب، وعبد العزى وعبد . قال قصي لعبد
الله : [أما والله يا بني^(٦)] لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك :
لا يدخل رجل منهم الكلمة حتى تكون أنت قمتها له ، ولا يقد لقرش
لواء لحربها إلا أنت يملك ، ولا يشرب أحد بمكة إلا من سقائك ، ولا يأكل

(١) في قضاة غنوتان ، غنوة بن ربيعة ، وهم من بني كلب بن وبرة ، وغنوة بن سعد
ابن سود بن أسلم (بضم اللام) بن الحلاف بن قضاة . وأسلم هنا من ولد حن بن ربيعة أمي
رزاح بن ربيعة . (عن الروض الأثري) .

(٢) هو بضم اللام، وليس في العرب أسلم بضم اللام إلا ثلاثة، اثنان في قضاة، وهما أسلم
ابن الحلاف هنا ، وأسلم بن تمول بن تيم اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب . والثالث في عك ،
وهو أسلم بن القيازة بن الناهد بن عك . (راجع مؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب) .

(٣) بلاؤم : قسائم .

(٤) لحاه : لاهه .

(٥) زيادة عن ١ .

أحد من أهل الموسم طعامًا إلا من طامك ، ولا تقطع قریش أمرًا من أمورهما إلا في دارك . فأعطاه داره دار التذوّ ، التي لا تقضى قریش أمرًا من أمورهما إلا فيها ، وأعطاه الحِجَابَة والواء والسقاية والرّفاة .

- وكانت الرّفاة خَرَجًا تُخرجه قریش في كل موسم من أموالها إلى قُصَيّ الرفاة
- ٥ ابن كلاب ، فيصنع به طعامًا للحاج ، فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد . وذلك أن قُصَيًّا قرَضَه على قریش ، فقال لهم حين أمرهم به : « يا معشر قریش ، إنكم جيرانُ الله وأهلُ بيته وأهل الحرم ، وإن الحاج ضيف الله وزوّار بيته ، وهم أحق الضيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعامًا وشرابًا أيام الحج ، حتى يصدّروا عنكم » ففعلوا . فكانوا يُخرجون لذلك كل عام من أموالهم خَرَجًا فيدفعونه إليه ، فيصنعه طعامًا للناس أيام منى . فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ، ثم جرى في الإسلام إلى يومك هذا . فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس حتى ينتفضى الحج .

قال ابن إسحاق :

- حدثني بهذا من أمر قُصَيّ بن كلاب ، وما قال لعتيد النار فيما دفع إليه مما
- ١٥ كان بيده ، أبي إسحاق بن يسار عن الحسن بن محمد بن عليّ بن أبي طالب رضى الله عنهم قال :

سمعتَه يقول ذلك لرجل من بني عبد البار ، يقال له : بُنَيْب بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد البار بن قُصَيّ .

قال الحسن : فجعل إليه قُصَيّ كل ما كان بيده من أمر قومه ، وكان

- ٢٠ قُصَيّ لا يخالف ، ولا يُردّ عليه شيء صَنَعَه :

ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد

قصي وحلف المطيين

قال ابن إسحاق :

ثم إن قصي بن كلاب هلك ، فأقام أمره في قومه وفي غيرهم بنوه من بعده ،
فاختطوا مكة رباعاً^(١) - بعد الذي كان قطع لقومه^(٢) بها - فكانوا يقطعونها^(٣) .
في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها ؛ فأقامت على ذلك قريش معهم ليس
بينهم اختلاف ولا تنازع ، ثم إن بني عبد مناف بن قصي : عبد شمس وهاشمًا
والطلب ونوفلاً^(٤) أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي مما
كان قصي جعل إلى عبد الدار ، من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة ،
ورأوا أنهم أولى بذلك منهم بشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم ؛ ففرقت عند
ذلك قريش ، فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم يرون أنهم أحق به
من بني عبد الدار لمكانتهم في قومهم ، وكانت طائفة مع بني عبد الدار ، يرون
أن لا ينزع منهم ما كان قصي جعل إليهم .

الخلاص بين
بني عبد الدار
وبني
أعمامهم

فكان صاحب أمر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف ، وذلك أنه
كان أسنَّ بني عبد مناف ، وكان صاحب أمر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن
عبد مناف بن عبد الدار . فكان بنو أسد بن عبد العزى بن قصي ، وبنو زهرة
ابن كلاب ، وبنو تميم بن مرة بن كعب ، وبنو الحارث بن فهر بن مالك
ابن النضر ، مع بني عبد مناف .

من ناصروا
بني عبد الدار
ومن ناصروا
بني أعمامهم

(١) الرباع : المنزل وما حولها ، واحداً : ربع (بفتح) .

(٢) تقدم أن قصيا أزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أمسحوا عليها .

(٣) ق ١ : « يقطعونها » .

(٤) وقد كان لبني مناف ولد خلص ، وهو أبو عمرو ، واسمه عبيد ، أدرج ولاعتب له .

(وابع الروض الأثافي) .

وكان بنو نخزوم بن يقطعة بن مرة . وبنو سهم بن عمرو بن هضيص ابن كعب ، وبنو جحج بن عمرو بن هضيص بن كعب ، وبنو عدي بن كعب ، مع بني عبد الدار ، وخرجت عامر بن لؤي ومُحارب بن فهر ، فلم يكونوا مع واحد من القريةين .

٥ فقد كل قوم على أمرهم حلقاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا ، ولا يسلم بعضهم بعضاً ما بلّ بحر صوفة^(١) .

فأخرج بنو عبد مناف جنة مملوءة طيياً . فيزعمون أن بعض^(٢) نساء بني عبد مناف ، أخرجتها لهم ، فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ، ثم أمس القوم أيديهم فيها ، فعاقدوا وتاهدواهم وحلفواهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم .
١٠ تؤكداً على أنفسهم ، فسَمُوا الْمُطَلَبِينَ .

وتعاقد بنو عبد الدار وتاهدواهم وحلفواهم عند الكعبة حلقاً مؤكداً ، على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضاً ، فسَمُوا الْأَحْلَافَ^(٣) .

ثم سَوَدَ^(٤) بين القبائل ، ولَزَّ^(٥) بعضها ببعض ؛ فُسِّيت^(٦) بنو عبد مناف لبني سَهم ، وعُيِّت بنو أسد لبني عبد الدار ، وعُيِّت زُهرة لبني جحج ، وعُيِّت بنو تيم لبني نخزوم ، وعُيِّت بنو الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب . ثم قالوا لتفنن كل قبيلة من أسند إليها .

(١) يريد إلى الأبد . وصوف البحر : شئ على شكل الصوف الحيواني ، واحدة : صوفة . يقال : لا أتيك ما بلّ بحر صوفة . أو ما بلّ البحر صوفة . يريد لا أتيك أبداً . (راجع لسان العرب مادة صوف) .

٢٠ (٢) يقال : إن التي أخرجت لهم الجفنة هي أم حكيم البغضاء بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوأمة أبيه . (راجع الروم الألف وشرح السيرة) .
(٣) ويقال إن عمر كان من الأحلاف ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من المطيعين .

(٤) السامة : القابضة والمماومة .

٢٥ (٥) لز : أي شد بعضها ببعض .

(٦) راجع الحاشية (رقم ١ ص ٥٤) .

فينا الناس على ذلك قد أجمعوا الحرب إذ تداعوا إلى الصلح ، على أن
يُعطوا بني عبد مناف السقاية والرّفاة ، وأن تكون الحجابة واللقاء والندوة
لبني عبد المار كما كانت . فعملوا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك ، وتحجز
الناس عن الحرب ، وثبت كل قوم مع من حالفوا ، فلم يزالوا على ذلك ، حتى جاء
الله تعالى بالإسلام ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما كان من حلف في
الجاهلية فإن الإسلام لم يَزِدْهُ إلا شدة ^(١) .

حلف الفضول

قال ابن هشام :

سبب تسميته
كنك

وأما حلف الفضول ^(٢) فحدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد

ابن إسحاق قال :

١٠

(١) يريد للمائدة على الخير ونصرة الحق . وبها يجتمع هذا الحديث وحديث آخر له
صلى الله عليه وسلم وهو : « لاحلف في الإسلام » . على أن يكون المراد من هذا الحديث
الثاني الذي عمداً كانت تعله الجاهلية من المخالفة على الفتن والقتال بين القبائل والنارات .
وقيل إن الحديث الثاني وهو « لاحلف في الإسلام » جاء لاحفاء الله الرسول صلى الله عليه وسلم
زمن الفصح ، فهو ناسخ للحديث الأول . (راجع لسان العرب مادة حالف) .

١٥

(٢) يذكرون : في سبب تسمية هذا الحلف بهذا الاسم أن جرهما في الزمن الأول ، قد
سبقت قريشا إلى مثل هذا الحلف ، فتحالف منهم ثلاثة ثم ومن تبعهم ، أحدهم : الفضل بن
فضالة ، والثاني : الفضل بن وداعة ، والثالث : فضيل بن الحارث ؛ وقيل : بل م : الفضيل
ابن شراعة . والفضل بن وداعة ، والفضل بن قضاة ، فلما أشبه حلف قريش هذا حلف
هؤلاء الجرهميين سمي حلف الفضول .

٢٥

وقيل : بل سمي كذلك لأنهم تحالفوا أن ترد الفضول على أهلها ، وألا ينزو ظالم مظلوما .
وكان حلف الفضول هذا قبل البعث بعشرين سنة ، وكان أكرم حلف وأشرفه .
وأول من تكلم به ودعا إليه الزبير بن عبد المطلب ، وكان سببه أن رجلا من زيد قدم مكة
يضاعة فاستأجرها منه العاصي بن وائل ، وكان ذا قدر بمكة وشرف ، فحبس عنه حقه ، فاستدعى
عليه الزبدي الأحلاف : عبد المار ، وعجزوما ، وجح ، وسهما ، وعدى بن كعب ، فأبوا
أن يمينوه على العاصي ، وزيروه (انتروه) . فلما رأى الزبدي الأمر أوفى على أبي قيس =

٢٥

تداعت قبائل من قريش إلى حلف ، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جُدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤي ، لشرفه وسنّه ، فكان حلفهم عنده ، بنو هاشم ، وبنو المطلب ، وأسَد بن عبد المُرّي ، وزُهرة ابن كلاب ، وتيم بن مُرّة . فصافوا وتعاقدوا على أن لا يجحدوا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه ، وكانوا على من ظلمه حتى تردّ عليه مظلّمته ، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ^(١) التيمي^(٢) أنه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شهدت في دار عبد الله بن جُدعان^(٣) حلف الفضول

حديث
رسول الله
صلى الله عليه
وسلم عن
حلف الفضول

١٠ = عند طلوع الشمس ، وقريش في أندبتهم حول الكعبة ، فصباح بأعلى صوته :

يَا آل فهر لظلمكم بضاعتكم يظن مكة تأتي النار والفر

ومحرم أشمت لم يغش عمرته يا الرجال وبين الحبر والحبر

إن الحرام لمن تمت كرامته ولا حرام ثوب الفاجر النمر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب ، وقال : ما لعنا ترك . فاجتمعت هاشم ، وزهرة ، وتيم بن

مرة في دار ابن جُدعان ، فصنع لهم طعاما وتعاقدوا ، وكان حلف الفضول . وكان بعدها أن

أنصفوا الزبيدي من الماسي . (عن الروض الأثف) .

(١) هو محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي الجلعاني اللدني . روى عن عبد الله بن عمر ،

وعمر مولى أبي اللحم ، وأبي سلة بن عبد الرحمن وغيرهم . وروى عنه مالك بن أنس ، ويحيى بن

ابن عبد الرحمن الاسكندراني ، ويحيى بن الفضل ، وخمس بن غياث ، وفصيل بن سليمان التيمي ،

وأبو داود والترمذي وابن ماجه . (راجع تراجم رجال) .

(٢) زيادة عن ١ ، وتراجم رجال .

(٣) هو عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، ويكنى أبا زهير . وهو

ابن عم عائشة رضي الله عنها ، ولذلك قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ابن جُدعان

كان يطم الطعام ، ويغري الضيف ، فهل ينصف ذلك يوم القيامة ؟ قال : لا ، إنه لم يقل يوما :

رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين .

وكان ابن جُدعان في بدء أمره صلوكا ترب الدين ، وكان مع ذلك فاكرا لا يزال يحن

الجنانيات ، فيقل عنه أبوه وقومه ، حتى أبغضته عشيرته وغناه أبوه وحلف ألا يؤويه أبدا

لما أهله به من النرم وحله من العليات ، ثم كان أن أرى ابن جُدعان يشوره على تبيان من

ذهب ، وعيناه يا قوتتان ، فأوسع في الكرم حتى كان يضرب بهضم جفته الثقل ، ومدهه أية

٣٠ ابن أبي الصلت لكرمه .

حَقًّا مَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِهِ ثَمَرُ النَّعَمِ ^(١) وَلَوْ أُدْعِيَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأُجِبْتُ .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله ^(٢) بن أسامة بن الهادي الليثي أن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه .

نزع الحين
الوليد حتى
وهدي بالعدة
إلى حلف
الفضول

أنه كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما ، وبين الوليد

ابن حنيفة بن أبي سفيان . والوليد يومئذ أمير على المدينة أتمره عليها معه معاوية
ابن أبي سفيان رضى الله عنه - منازعة في مال كان بينهما بذى ^(٣) المروة .

فكان الوليد تحامل على الحسين رضى الله عنه في حقه لسلطانه ، فقال له الحسين :

أحلف بالله لتتصقني من حتى أو لأخذن سيفي ثم لأقومن في مسجد رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، ثم لأدعون بحلف الفضول . قال : فقال عبد الله بن الزبير ،

وهو عند الوليد حين قال الحسين رضى الله عنه ما قال : وأنا أحلف بالله لئن دعا

به لأخذن سيفي ، ثم لأقومن معه حتى ينصف من حقه أو نخوت جميعاً . قال :

فبلغت للسور بن حنيفة بن نوفل الزهرى ، فقال مثل ذلك ، وبلغت عبد الرحمن

ابن عثمان بن عبيد الله التيمي ، فقال مثل ذلك . فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة

أنصف الحسين من حقه حتى رضى .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي

عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال :

قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف - وكان محمد

سأل عبد الملك
محمد بن جبير عن
عبد شمس وبنى
نوفل ودخولها
في حلف الفضول
فأخبره
بمخروجهما منه

(١) أى لا أحب قهقهة وإن دفع لى حر التم في مقابلة ذلك .

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي للدز أبو عبد الله . روى عن أبي بكر

ابن عبد بن عمرو بن حزم ، ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما . وروى عنه يحيى بن أيوب ، وأبوت

وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث توفي بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومئة .

(راجع تراجم رجال) .

(٣) ذو المروة : قرية بؤادى القرى ، وقيل بين خشب ووادى القرى . (راجع

معجم البلدان) .

ابن جبير أعلم قريش - على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قتل ابن الزبير ، واجتمع الناس على عبد الملك ، فلما دخل عليه قال له : يا أبا سعيد ، ألم تكن نحن وأتم ، يعني بنى عبد شمس بن عبد مناف ، وبنى نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول ؟ قال : أنت أعلم ؛ قال عبد الملك : لتخبرني يا أبا سعيد بالحق من ذلك ؛ فقال : لا والله ، لقد خرجنا نحن وأتم منه ! قال : صدقت .

٥ . تم خبر حلف الفضول .

قال ابن إسحاق :

ولاية هاشم
الرفادة والسقاية
وما كان يصنع
إذا قدم الحاج

فولى الرفادة والسقاية هاشم بن عبد مناف ، وذلك أن عبد شمس كان رجلا سفاراً قلياً يقيم بمكة ، وكان مملأً ذاك لذة ، وكان هاشم مؤسراً فكان - فيما يزعمون - إذا حضر الحاج قام في قريش فقال : « يا معشر قريش ، إنكم خيران الله وأهل بيته ، وإنه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته ، وهم ضيف الله ، وأحق الضيف بالكرامة ضيفه ، فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاماً أيامهم هذه التي لا بد لهم من الإقامة بها ، فإنه والله لو كان مالى يسع لذلك ما كلفتكموه . » فيخرجون لذلك خرجاً من أموالهم ، كل امرئ بقدر ماعنده ، فيضع به للحجاج طعاماً حتى يصدرُوا منها .

١٥

وكان هاشم فيما يزعمون أول من سن الرحلتين لقريش : رحلتى الشتاء والصيف . وأول من أطعم الثريد بمكة ، وإما كان اسمه غمرأ ، فاسمى هاشماً لإلا يشبهه الخبز بمكة^(١) لقومه . فقال شاعر^(٢) من قريش أو من بعض العرب .

(١) وما يذكر في هذا أن هاشماً - وقد كان يستعين بقريش على إطعام الحاج - أصابه وأصاب قومه أزمة شديدة ، فكره أن يكلف قريشاً أمر الرفادة ، فاحتمل إلى الشام بجميع ماله فاشتري به أجمع كمكاً ، ثم أتى الموسم فهدم ذلك الكمك كله هبماً ، وهدم ومنع منه للحجاج طعاماً شبه الثريد . (راجع الروض الأثري) .

٢٠

(٢) هو عبد الله بن الزبير ، وكان سبب مدحه لبنى عبد مناف ، مع أنه سبى ، أنه كان قديماً

عَمَرُو الَّتِي هَمَّ الثَّرِيد لِقَوْمِهِ قَوْمَ بَكَّةَ مَسْتَنِينَ عَجَافٍ ^(١)
 مُنَّتْ إِلَيْهِ الرَّحْلَانِ كُلَّاهُمَا سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرَحْلَةُ الْأَصْيَافِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنَشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ :
 * قَوْمَ بَكَّةَ مَسْتَنِينَ عَجَافٍ ^(٢) *

ولاية المطلب
 الرفادة والسقاية

قال ابن إسحاق :

ثُمَّ هَلَكَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بَنَزَّةً ^(٣) مِنْ أَرْضِ الشَّامِ تَاجِرًا ، فَوَلَّى السَّقَايَةَ
 وَالرَّفَادَةَ مِنْ بَعْدِهِ لِلطَّلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَ أَصْغَرَ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ ،
 وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِي قَوْمِهِ وَقَضْلٌ ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا تَسَمَّيَ الْفَيْضَ إِسْمَاحَتَهُ وَفَضْلَهُ .
 وَكَانَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ قَدِيمَ الْمَدِينَةِ قَتَرُوحَ سَلَمَى بِنْتُ عَمَرُو أَحَدِ بَنِي

== هَبَا قَصِيًا بِشَرِّكَتِهِ فِي أَسْتَارِ الْكُمَيْةِ ، فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ بَنِي سَهْمٍ ، فَأَسْلَمُوهُ إِلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ
 وَحَقُّوا شَعْرَهُ وَرَبَطُوهُ إِلَى صَخْرَةٍ ، فَسَنَفَتْ قَوْمَهُ فَلَمْ يَنْتَوِهِ ، فَجَلَّ يَمْدَحُ قَصِيًا
 وَيُسْتَرْضِيهِمْ ، فَأَطْلَقَهُ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ مِنْهُمْ وَأَكْرَمُوهُ ، فَدَحَمَهُ بِهَذَا الشَّعْرِ ، وَأَشَارَ كَثِيرَةٌ .
 وَيَقَالُ : إِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِنْ آيَاتِ لُطَارُودِ بْنِ كَعْبٍ سَتَجِئُ فِيهَا يَدٌ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ أَوَّلًا :
 يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْهَوَلُ رَحْلُهُ هَلَا تَرَكْتَ بِأَكْلِ عَبْدِ مَنَافٍ

(١) الْمَسْتَنُونَ : الَّذِينَ أَصَابَتْهُمُ السَّنَةُ ، وَهِيَ الْجُوعُ وَالْقَحْطُ . وَالْعَجَافُ : مِنَ الْبُخْبِ ،
 وَهُوَ الْغَزَالُ وَالضَّئِيفُ . وَذَلِكَ أَنَّ قَوْمَهُ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْ أَصَابَتْهُمْ لُزْبَةٌ وَقَحْطٌ ، فَرَحَلَ إِلَى
 فَاسْطَيْنَ ، فَاشْتَرَى مِنْهَا الدَّقِيقَ ، فَقَدَّمَ بِهِ مَكَّةَ فَأَمَرَ بِهِ تَغْلِيظَ لَهُ ، وَنَحَرَ جُزُورًا ، ثُمَّ اتَّخَذَ لِقَوْمِهِ
 سُرَّةَ ثَرِيدٍ بِهَذَا الْحَبْزِ . (وَرَجَعَ الطَّبْرِيُّ) .
 (٢) وَرَوَى :

* وَرَجُلًا مَكَّةَ مَسْتَنُونَ عَجَافٍ *
 وَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ يَكُونُ فِي الشَّعْرِ إِقْوَاءٌ . وَلَسَلْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ عَنْ غَيْرِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ مِنْ
 أَهْلِ الْحِجَازِ ، الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ ابْنُ هِشَامٍ الرَّوَايَةَ الْأُولَى ، وَرَفَضَ الثَّانِيَةَ : لِأَنَّهَا لَمْ تَسْتَمِمْ فِي
 نَظَرِهِ ، وَأَوَّلُ يَمْنَعِهِ فِي أَنَّهُ أَخَذَهَا عَنْ أَهْلِ عِلْمِ الشَّعْرِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِهِ دَرَايَةٌ تَامَّةٌ يَقِيحُ بِهَا
 فِي هَذَا الْبَلَدَانِ حَكَمًا .

(٣) غَزَّةٌ (فُتِحَ أَوَّلُهُ وَتَشْدِيدُ ثَانِيهِ وَفَتْحُهُ) : مَدِينَةٌ فِي أَصْغَى الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ مِصْرَ ، بَيْنَهَا ٢٥
 وَبَيْنَ عَمَلَانَ فَرَسَخَانِ أَوْ أَقَلَّ . (وَرَجَعَ مَسِيحُ الْبَلَدَانِ) .

عدى بن النجار^(١)، وكانت قبله عند أحيحة بن الجلاح بن الحريش^(٢). قال زواج هاشم ابن هشام : ويقال : الحريس - ابن جحجي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . فولت له عمرو بن أحيحة ، وكانت لاتنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها ، إذا كرهت رجلاً فارقتة .

فولت لهاشم عبد المطلب ، فسنته شعبة^(٣) . فتركه هاشم عندها حتى كان وصيفاً^(٤) أو فوق ذلك ، ثم خرج إليه عمه المطلب ليقبضه فيلحقه ببلده وقومه ؛ فقالت له سلمى : لست بمُرسلته معك ؛ فقال لها المطلب : إني غير منصرف حتى أخرج به معي ، إن ابن أخي قد بلغ ، وهو غريب في غير قومه ، ونحن أهل بيت شرف في قومنا ، نلي كثيراً من أمورهم ، وقومهم وبلده وعشيرته خير له من الإقامة في غيرهم ، أو كما قال . وقال شعبة لعنه المطلب - فيما يزعمون - : لست بفارقتها إلا أن تأذن لي ، فأذنت له ، ودفعته إليه ؛ فاحتمله فدخل به مكة مزدلفة معه على بعيره ، فقالت قریش : عبد المطلب ، أتباعه ، فيها سمى شعبة عبد المطلب . فقال المطلب : ويحكم ! إنما هو ابن أخي هاشم ، قلمت به من المدينة .

ثم هلك المطلب برذمان^(٥) من أرض اليمن ، قال رجل من العرب يتيكبه : قد ظمى الحجاج بعد المطلب بعد الجفاف والشرب للثمن^(٦)

موت المطلب وما قيل في رثائه من الشعر

- (١) ويقال إنه بسبب هذا النسب : رحب سيف بن ذي يزن ، أو ابنته معلى كرب بن سيف ملك اليمن ، بيد المطلب بن هاشم ، حين وفد عليه في ركب من قریش ، وقال له : مرحبا بابن أختنا : لأن سلمى من الخزرج ، وهم من اليمن من سبأ ، ولأن سيفاً من حجر بن سبأ .
(٢) ويقال : إن كل من في الأتباع بهذا الاسم ، فهو حريس (بالين المهملة) إلا هذا فهو بالثين السجدة . (راجع شرح السيرة والروض الأثف) .
(٣) سمى شعبة لشعبة كانت في رأسه ، ويكنى بأبي الحارث أكبر ولده . (راجع الطبري) .
(٤) الوصيف (كقفل) : الغلام دون المراهقة .
(٥) رذمان (فتح أوله) : موضع باليمن . (راجع معجم البلدان) .
(٦) الثمن : الكثير السيل ، يقال : اثنى الماء : إذا سال من موضع حصر فيه .

• لَيْتَ قَرِيبًا يَدُهُ عَلَى نَصَبٍ ^(١) •

وقال مطرود بن كعب الخزاعي ، يبكي المطلب وبني عبد مناف جميعاً حين أتاه
نَعْيُ نُوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ ، وكان نوفل آخرهم هلكاً :

يَا لَيْلَةَ هَبَّجَتِ لِبِلَاقِي إِحْدَى لِبَالِي الْقَسِيَّاتِ ^(٢)

وما أَقْصَى مِنْ هُمُومٍ وَمَا عَاجَلَتْ مِنْ رُزْءِ الْمَنِيَّاتِ ٥
إِذَا تَذَكَّرْتُ أَخِي نُوْفَلًا ذَكَرَنِي بِالْأَوَّلِيَّاتِ
ذَكَرَنِي بِالْأَزْرِ الْحُمْزِ وَالْأَزْدِيَّةِ الصُّفْرِ الْقَشِيَّاتِ
أَرْبَعَةَ كُلِّهِمْ سَيِّدُ أَبْنَاءِ سَادَاتِ لِسَادَاتِ

مَيْتُ بَرْذَمَانَ وَمَيْتُ بَسْلَمَانَ ^(٣) وَمَيْتُ عِزَّاتِ ^(٤)

وَمَيْتُ ^(٥) أَشْكَينَ لِحْدِ الْغُلِيِّ الْمَحْجُوبِ شَرْقِ الْبَيْتِ ^(٦) ١٠

أَخْلَصَهُمْ عَبْدُ مَنْفٍ فَهُمْ مِنْ لَوْمٍ مَنْ لَامَ بِنَجَاحَةٍ

إِنَّ الْغَيْرَاتِ وَأَبْنَاءَهَا مِنْ خَيْرِ أَحْيَاءِ وَأَمْوَاتِ ^(٧)

وكان اسمُ عبد مناف للغيرة ، وكان أولُ بني عبد مناف هلكاً هاشمٌ ، بغزة من

(١) النصب : الثقب والنقاب .

(٢) كُنَا فِي الْأَسْلِ . وَالْقَسِيَّاتِ : الْعِثَائِدُ . وَيُرْوَى : الْمَنِيَّاتِ . وَالْمَنِيَّاتِ : الظلمات . ١٥

(٣) سلمان : ماء قديم جاهلي ، وبه قبر نوفل بن عبد مناف ، وهو طريق إلى تهامة من
الرافق في الجاهلية . (راجع معجم البلدان) .

(٤) هي غزة ، ولكنهم يجعلون لكل ناحية ، أو لكل ريش من البلدة اسم البلدة ،
فيقولون : غِزَاتُ فِي غِزَةٍ ، كما يقولون في بندا بنادين يقول بسن المحدين .

٢٠ ضربنا في بنادين على تلك الليادين
واقى عند غِزَةٍ هو خادم بن عبد مناف .

(٥) ورواية هنا البيت في معجم البلدان في الكلام على ردمان :

وميت مات قريباً من المحبون من شرق البيت

قال ياقوت : « . . . واقى يقرب المحبون عبد شمس بن عبد مناف » .

٢٥ والمحبون : جبل بأعلى مكة عند منافق أهلها .

(٦) البيت : الكعبة .

(٧) الغيرات : بنو الغيرة .

أرض الشام ، ثم عبد شمس بجكة ، ثم المطلب برذمان من أرض اليمن ، ثم نوفلاً
بسلطان من ناحية العراق .

فقبل المطرود - فيما يزعمون - : لقد قلت فأحسن ، ولو كان أغل مما قلت
كان أحسن ؛ فقال : أنظرنى ليالى ، فكث أياماً ، ثم قال :

- ٥ يا عين جودى وأذرى اللمع وانهرى وابكى على السر من كتب المغيرات^(١)
يا عين واستغفري باللمع واحفلى^(٢) وابكى خيفة قسى فى اللغات^(٣)
وابكى على كل قياض أخى نقة ضخم التسعة وهاب الجزيلات^(٤)
تحض الضريبة غالى الهم تخلق جلد التعيزة ناه بالمظيات^(٥)
صشب البلبه لانكس ولا وكل ماضى القزعة متلاف الكريمت^(٦)
١٠ صتر توسط من كتب إذا نسوا مجبوحه المجد والشم الرفيمات^(٧)
ثم اندبى الفيض والقياض مطلباً واستخرطى بعد قيضات مجبات^(٨)
أمنى برذمان عتا اليوم مفرطاً يلفق قسى عليه بين أموات^(٩)
وابكى ، لك الوليل ، إما كنت باكية لعبد شمس بشرق البنيات
وهائم فى ضريح وسط بلقعة تسنى الرياح عليه بين غزات
١٥ ونوفل كان دون القوم خالصتى أمنى بسلطان فى رمس بمومة^(١٠)

(١) السر : الخالص النسب .

(٢) استغفري : أدبى . واحفلى : أى أجبى ، من احتفال الضرع ، وهو اجتماع العن فيه .

(٣) كذا فى أكثر الأصول . والمجبة : القىء المحبوه . يريد أنه كان ضيقه عند نزول
الشدائد . وفى ١ : « خيطات » .

٣٠ (٤) القياض : الكبر المعروف . وضخم التسعة : كثير النطاء . والجزيلات : الكثيرات .

(٥) الضريبة : الطيبة . والمخلق : التام الخلق . والتعيزة : الطيبة أيضاً . وناه : نامضى .

(٦) التمسك : الدنىء من الرجال . والوكل : الضعيف الذى يتكل على غيره .

(٧) البجوحه : وسط القىء . والهم : المالة .

(٨) استخرطى : استكثرى . والمجات : المجتمع من الماء ، فاستماره هنا للجمع .

٢٥ (٩) راجع الحاشية (رقم ٥ ص ١٤٥ من هذا الجزء) .

(١٠) اللومة : القفر .

لم ألق مثلهم نجماً ولا عرباً إذا استقلت بهم أدم اللعيات^(١)
 أمنت ديارهم منهم معطلة وقد يكونون زيناً في السريات^(٢)
 أنفاهم الدهر أم كلت سيوفهم أم كل من عاش أزواد النيات^(٣)
 أضبت أرضي من الأقوام بدمهم بسط الوجوه وإلقاء التحيات
 ياعين فابكي أبا الشعث الشجيات^(٤) يتكينه حُراً مثل البليات^(٥)
 يمين أكرم من يمشي على قدم يؤلنه بدموع بسد عثرات^(٦)
 يمين شخصاً طويل الباع ذا جَر آبي المضيئة فراج الجليات^(٧)
 يمين عمرو الفلا إذ حان مضرعه سمح السجية بسام المشيات^(٨)
 يتكينه مستكيناتٍ على حَزَن يا طول ذلك من حزن وعولات

- ١٠ (١) الأدم من الأبل : البيض الكرام .
 (٢) السريات : جمع سرية ، وهي القطعة من الجيش أقصاها أربع مئة ، تمت إلى العدو .
 سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة السكر وخيارهم .
 (٣) ويروي : «أزواد» . يريد القوم الذين يريدون الموت ، شبههم بالذين يريدون الماء .
 (٤) الشجيات : الحزنيات . ويكثر أهل اللغة تشديد ياء الشجي ، ويقولون : بأن ياء الشجي
 مخففة ، وياه الخلى مشددة ، وقد اعترض ابن قتيبة على أبي تمام الطائي في قوله :
 ١٥ أيا وبع الشجي من الخلى ووبع الجمع من إحدى يلى
 واحتج بقول يعقوب في ذلك . فقال له الطائي : ومن أفصح عندك : ابن الجرماني يعقوب ،
 أم أبو الأسود الدؤلي حيث يقول :
 ويل الشجي من الخلى فإنه وصف الأزواد بشجوه مغموم ؟
 ٢٠ والقياس لا يمنع من أن يكون هناك شج وشجي ، لأنه في معنى حزن وحزين .
 (٥) البليات : جمع بلية ، وهي الناقة التي كانت تنقل عند قبر صاحبها إذا مات حتى تموت
 جوعاً وعطشاً ، ويقولون : إن صاحبها يحمر راكباً عليها ، ومن لم يعمل معه هذا حفر
 راجلاً . وهذا على مذهب من كان يقول منهم بالمت .
 (٦) كان الوجه أن يقول «عبرات» بالتحريك : إلا أنه أسكن للتخفيف ضرورة .
 ٢٥ (٧) المضيئة : القل والنفس : والجليات : الأمور العظام .
 (٨) السجية : الطيبة . وبسام المشيات : يريد أنه يتبسّم عند لقاء الأضياف ، لأن الأضياف
 أكثر ما يردون عشية .

يَكِينُ لَمَّا جَلاهُنَّ الزَّمانُ لَهُ خَضِرُ الخُلُودِ كَأَمْثالِ الحَيَّاتِ (١)
مُحْتَزَمَاتٍ عَلَى أَوْسَاطِهِنَّ لَمَّا جَرَّ الزَّمانُ مِنْ أَخْذِ اللَّصِيَّاتِ
أَبَيْتُ لَيْلِي أُرَاعِي النَّجْمَ مِنَ الْمَرِّ أَبْكِي وَتَبْكِي مَعِيَ شَجْوِي بُتَيَّاتِي
مَا فِي الْقُرُومِ لَهُمْ عِدْلٌ وَلَا خَطَرُ وَلَا لِمَنْ تَرَكَوا شَرْوَى بَقِيَّاتِ (٢)
أَبْنَاؤُهُمْ خَيْرُ أَبْنَاءِ وَأَهْلِهِمْ خَيْرُ النُّفُوسِ لَدَى جَهْدِ الْأَلْيَاتِ (٣)
كَمْ وَهَبُوا مِنْ طَيْرٍ سَاجٍ أَرِنِ وَمِنْ طَيْرَةٍ نَهَبَ فِي طَيْرَاتِ (٤)
وَمِنْ سُيُوفٍ مِنَ الْهِنْدِيِّ مُخَلَّصَةٍ وَمِنْ رِمَاحٍ كَأَشْطَانِ الرِّكِيَّاتِ (٥)
وَمِنْ تَوَائِعٍ يَمَّا يُفَضِّلُونَ بِهَا عِنْدَ الْمَسَائِلِ مِنْ بَذْلِ الْمُطَيَّاتِ
فَلَوْ حَسَبْتُ وَأَخَصَّيَ الْحَاسِبُونَ مَعِيَ لَمْ أَقْضِ أَضْلَاهُمْ تِلْكَ الْهِنِّيَّاتِ
هَمُّ الْمُدْلُوفِ إِمَّا مَقْشَرٌ قَرَّوْا عِنْدَ النَّخَارِ بِأَنْسَابِ قَمِيَّاتِ
زَيْنُ الْبُيُوتِ الَّتِي خَوَّاهُ (٦) مَسَاكِنَهَا فَأَصْبَحَتْ مِنْهُمْ وَخْشًا خَلِيَّاتِ
أَقُولُ وَالْعَيْنُ لَا تَرَقُّ مَدَامُهَا (٧) لَا يُبْعَدُ اللَّهُ أَحْبَابَ الرِّزِّيَّاتِ (٨)
قال ابن هشام : القجر : العطاء . قال أبو خراش المَدَنِيُّ (٩) :

- (١) الحيات : الإبل التي حيت الماء : أي منعت .
(٢) القروم : سادات الناس ، وأصله القحول من الإبل . والصدل : التل . والخطر :
القدر والرفعة . وشروى : مثل ، يقال : هذا شروى هذا ، أي مثله .
(٣) الأليات : الشدائد التي يقصر الإنسان بديها ، وهي أيضاً جمع آلية ، وهي العين .
(٤) الطير : الفرس الخفيف . وساج : كأنه يسبح في جريه ، أي يموم . وأرن : نشط .
والهب : ما انهب من الثنائم .
(٥) الأشطان : جمع شطن ، وهو الجبل . والركيات : جمع ركية ، وهي البئر .
(٦) كفا في ١ . وفي سائر الأصول : « حلوا » بالهاء المهملة .
(٧) لا ترقا : لا تنقطع ، وأصله الميز تخفف في الشعر .
(٨) الرزيات : جمع رزية ، لغة في الرزقة ، بمعنى المصيبة والإصابة بالانقراض . ويريد بأصحاب
الرزيات : من أصيبوا وانتقصوا وأصبح شأنهم كما وصف .
(٩) وهذا البيت مطلع قصيدة لأبي خراش فلهذا في قتل زهير بن العجوة أنى بن عمرو بن
الحارث ، وكان قتل زهير بن عمرو بن حبيب بن حنيفة بن جح بن عمرو بن هميم ،
يوم حنين .

نَجَفَ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْرٍ بَذَى جَرَّ تَأْوَى إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ^(١)

قال ابن إسحاق :

أَبُو الشَّعْثِ الشَّجِيحَاتِ : هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ .

قال : ثُمَّ وَلِيَ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ السَّقَايَةَ وَالرَّفَادَةَ بَعْدَ عَمِّهِ الْمَطَّلِبِ ،
فَأَقَامَهَا لِلنَّاسِ ، وَأَقَامَ لِقَوْمِهِ مَا كَانَ آبَاؤُهُ يُقِيمُونَ قَبْلَهُ لِقَوْمِهِمْ مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَشَرَفَ
فِي قَوْمِهِ شَرَفًا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ مِنْ آبَائِهِ ، وَاحْتَبَهُ قَوْمُهُ وَعَظُمَ خَطَرُهُ فِيهِمْ .

ولاية عبد
المطلب السقاية
والرفادة

ذكر حفر زمزم وما جرى من الخلف فيها

ثُمَّ إِنَّ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ بَيْنَمَا هُوَ نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ إِذْ أَتَى قَائِمٌ بِخُفَرِ زَمْزَمٍ .

قال ابن إسحاق :

الرؤيا التي
أرأىها عبد
المطلب في
حفر زمزم

- وكان أول ما ابتدئ به عبدُ المطلب من حفرها ، كما حدثني يَزِيدُ^(٢)
ابن أبي حبيب المصري عن مرثد^(٣) بن عبد الله اليزني عن عبد الله بن زُرَيْرٍ^(٤)

(١) كذا في الأصول . ونجف : حبس عن الطعام . يريد : أجاعهم . وفي أشعار الهذليين
المخطوط والمخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٦ أدب ش : « نجح » .

- (٢) هو يزيد بن أبي حبيب سويد أبو رجاء الأسدي المصري عالم أهل مصر ، مولى شريك
ابن الطفيل الأزدي ، وقيل أبوه مولى بني حنبل ، وأمه مولاة لتجيب . روى عن عبد الله
ابن الحارث بن جزء الزبيدي ، وابن الطفيل الكنانى ، وأبي الخير مرثد اليزني وغيرهم .
(عن تراجيم رجال) .

- (٣) هو مرثد بن عبد الله اليزني (يفتح الياء والزاي) أبو الخير المصري الفقيه . روى عن
عقبة بن عامر الجهني ، وكان لا يفارقه ، وعمر بن العاص وغيرهما . وروى عنه غير يزيد هنا
ريعة بن جفر ، وكعب بن علقمة ، وعبد الرحمن بن شماس وغيرهم . توفي سنة تسعين . (راجع
تهذيب التهذيب) .

- (٤) هو عبد الله بن زُرَيْرٍ (بالضم) النافق المصري . روى عن علي وعمر . وعنه أبو الخير
مرثد اليزني وأبو الفتح الحمداي ، وغيرهما . مات في خلافة عبد الملك سنة إحدى وثلاثين ،
وقيل سنة ثمانين . (راجع تهذيب التهذيب) .

التافقي : أنه سَمِعَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَحْدُثُ حَدِيثَ زُرْمٍ
حِينَ أَمَرَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ بِحَقْرِهَا ، قَالَ :

قَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : إِنِّي لَنَأْتُمُ فِي الْحَجَرِ إِذَا أَتَانِي آتٍ قَال : أَخْفِرْ طِيبَةَ ^(١) .
قَالَ : قُلْتُ : وَمَا طِيبَةُ ؟ قَالَ : ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي . فَلَمَّا كَانَ النَّدَى رَجَعْتُ إِلَى
مَضْجِي فَنِمْتُ فِيهِ ، فَجَاءَنِي قَال : اخْفِرْ ^(٢) بَرَّة . قَالَ : قُلْتُ : وَمَا بَرَّة ؟ قَالَ :
ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي ، فَلَمَّا كَانَ النَّدَى رَجَعْتُ إِلَى مَضْجِي فَنِمْتُ فِيهِ ، فَجَاءَنِي قَال :
اخْفِرِ الْغُبُونَةَ ^(٣) . قَالَ : قُلْتُ : وَمَا الْغُبُونَةُ ؟ قَالَ : ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي . فَلَمَّا كَانَ
النَّدَى رَجَعْتُ إِلَى مَضْجِي فَنِمْتُ فِيهِ ، فَجَاءَنِي قَال : اخْفِرْ زُرْم . قَالَ ؟ قُلْتُ :
وَمَا زُرْم ؟ قَالَ : لَا تَنْزِفْ ^(٤) أَبَدًا وَلَا تَدْمُ ^(٥) ، تَسْقِي الْحَبِيبَ الْأَعْظَمَ ، وَهِيَ
بَيْنَ الْفَرَثِ وَالْهَمِ ، عِنْدَ قُرَّةِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ ^(٦) ، عِنْدَ قُرَّةِ ^(٧) النَّمْلِ . ١٠

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

فَلَمَّا دُيِّنَ لَهُ شَأْنُهَا ، وَكُلِّفَ عَلَى مَوْضِعِهَا ، وَعَرَفَ أَنَّهُ قَدْ صُدِّقَ ، غَدَا بِمَقُولِهِ
وَمَعَهُ ابْنَةُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، لَيْسَ لَهُ يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ غَيْرُهُ ، فَحَقَّرَ فِيهَا . فَلَمَّا
بَدَا لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ الطَّيِّ ^(٨) كَبُرَ ، فَضَرَفَ قَرِيضًا أَنَّهُ قَدْ أَدْرَكَ حَاجَتَهُ ، فَتَأَمَّلُوا

عبد المطلب
وابنه الحارث
وما كانت
بينهما وبين
قريش عند
خفرها زمزم

(١) قِيلَ لَزُرْمِ طِيبَةُ ، لِأَنَّهَا لِلطَّيِّينَ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ . ١٥

(٢) قِيلَ لَهَا بَرَّة ، لِأَنَّهَا تَأَمَّضَتْ عَلَى الْأَبْرَارِ وَغَاضَتْ عَنِ الْفَاجِرِ .

(٣) قِيلَ لَهَا مَضْنُونَةٌ ، لِأَنَّهَا ضَنَّ بِهَا عَلَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا يَضْلَعُ مِنْهَا مَتَانِقُ .

(٤) لَا تَنْزِفْ : لَا يَفْرِغْ مَائُهَا وَلَا يَلْسُقْ قَرْمُهَا .

(٥) لَا تَدْمُ : أَيْ لَا تَوْجِدْ قَلِيلَةَ الْمَاءِ ؟ هَوَلُ : أَذْنَتِ الْبُتْرُ : إِذَا وَجَدَتْهَا قَلِيلَةَ الْمَاءِ .

(٦) الْأَعْصَمُ مِنَ الْغُرَابِ : الَّذِي فِي جَنَاحِهِ بَيَاضٌ ؟ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ . ٢٠

(٧) إِنَّمَا خَصَّتْ بِهِ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ الثَّلَاثُ لِمَى زُرْمٌ وَمِثْلُهَا . فَأَمَّا الْفَرَثُ وَالْهَمُ ، فَإِنَّ مَاءَهَا
طَعَامٌ طَيِّبٌ ، وَشِفَاءٌ سَقَمٌ ؛ وَأَمَّا عَنِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَاوَدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِيَخْرُجَنَّ الْكُفَّةُ ذَوَالِ السَّوْغَاتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ » . وَأَمَّا قُرَّةُ النَّمْلِ ، فَهِيَ مِنَ الْمَشَاكِلِ
أَيْضًا وَلِلنَّاسَةِ أَنَّ زُرْمًا هِيَ عَيْنُ مَكَّةَ الَّتِي يَرُدُّهَا الْحَبِيبُ وَالسَّارُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فَيَجْعَلُونَ إِلَيْهَا
الْبُرَّ وَالشَّعِيرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَهِيَ لَا تَحْرُثُ وَلَا تَرْعُ ، وَقُرَّةُ النَّمْلِ كَلَفُكَ لَا تَحْرُثُ وَلَا تَنْفِرُ وَتَجْلِبُ
الْحُبُوبَ إِلَى قَرْنَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . (رَاجِعِ الرُّوسَ الْأَفْ وَمَا يَمُولُ عَلَيْهِ فِي قُرَّةِ النَّمْلِ) .
(٨) الطَّيِّ : الْحَبَابَةُ الَّتِي طَوَى بِهَا الْبُتْرُ . ٢٥

- إليه قالوا : يا عبدَ المطلب ، إنما بُرِّأينا إسماعيل ، وإن لنا فيها حقاً فأشركنا
معلك فيها ؛ قال : ما أنا بفاعل ، إن هذا الأمر قد حُصِصَتْ به دونكم ،
وأعطيتهم من بينكم ؛ فقالوا له : فأَنْصِفْنَا فَإِنَّا غَيْرُ تَارِكِيكَ حَتَّى تُخَاصِمَكَ فِيهَا ؛
قال : فاجعلوا بيني وبينكم مَنْ شِئْتُمْ أَمَا كُفُّوا إِلَيْهِ ؛ قالوا : كاهنة بَنَى سَمْدُ
هُذَيْمٍ ^(١) ؛ قال : نعم ؛ قال : وكانت بأشراف ^(٢) الشام . فركب عبدُ
المطلب ومعه نَهْرٌ مِنْ بَنَى أَبِيهِ مِنْ بَنَى عَبْدِ مَنَافٍ ، وَرَكِبَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ
قُرَيْشٍ نَهْرٌ . قال : والأرضُ إِذْ ذَٰكَ مَقَالُوزٌ . قال : فخرجوا حتى إِذَا كَانُوا
بِمَعْضِ تِلْكَ الْمَقَالُوزِ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ ، فَفِي مَاءِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَأَصْحَابِهِ ، فَظَلَمُوا
حَتَّى أَتَوْا بِالْهَلَكَةِ ، فَاسْتَسْقَوْا مِنْ مَعَهُمْ مِنْ قِبَائِلِ قُرَيْشٍ ، فَأَبَوْا عَلَيْهِمْ ، وَقَالُوا :
إِنَّا بِمَخَازَةٍ ، وَنَحْنُ نَخْشَى عَلَى أَنْفُسِنَا مِثْلَ مَا أَصَابَكُمْ . فَلَمَّا رَأَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ مَا صَنَعَ
الْقَوْمُ وَمَا يَتَخَوَّفُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَصْحَابِهِ ، قَالَ : مَاذَا تَرَوْنَ ؟ قَالُوا : مَا رَأَيْنَا إِلَّا تَبِيعَ
لِرَأْيِكَ ، فَرُتْنَا بِمَا شِئْتَ ؛ قَالَ : فَإِنِّي أَرَى أَنَّ يَخْفِرُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حُرَّتَهُ لِنَفْسِهِ
بِمَا بَكِمُ الْآنَ مِنَ الْقُوَّةِ ، فَكَلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ دَفَنَهُ أَصْحَابُهُ فِي حُرَّتِهِ ثُمَّ وَارَؤُهُ ، حَتَّى
يَكُونَ آخَرُكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا ، فَضَبِغَةُ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَيْسَرُ مِنْ ضَبِغَةِ رَكْبٍ جَمِيعًا ؛
قَالُوا : نَفْسُ مَا أَمَرْتَ بِهِ . فَصَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَفَرَتَهُ ، ثُمَّ قَعَدُوا يَنْتَظِرُونَ
لِلْمَوْتِ عَطَشًا ؛ ثُمَّ إِذْ قَالَ لَأَصْحَابِهِ : وَاللَّهِ إِنْ إِقَاءَنَا بِأَيْدِينَا هَكَذَا
لِلْمَوْتِ ، لَا نَتَّخِذُ فِي الْأَرْضِ وَلَا نَبْنِي لِأَنْفُسِنَا ، لَعَجَزَ ، فَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَنَا
مَاءَ يَمِضِ الْبِلَادِ ، أَوْ يَحْتَلُوا ، فَارْتَحَلُوا . حَتَّى إِذَا فَرَّغُوا ، وَمَنْ مَعَهُمْ مِنْ قِبَائِلِ
قُرَيْشٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ مَا مِمَّ فَاعِلُونَ ، تَقَدَّمَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ إِلَى رَاحَتِهِ فَرَكِبَهَا . فَلَمَّا
انْبَسَجَتْ بِهِ انْهَجَرَتْ مِنْ تَحْتِ خَفَافِهَا عَيْنٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ ، فَكَبَّرَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ

(١) كَذَا فِي ١ . وَالطَّبَرِيُّ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : سَمْدُ بْنُ هُذَيْمٍ وَهُوَ تَحْرِيفٌ « لِأَنَّ هُذَيْمًا

لَمْ يَكُنْ أَبَاهُ » وَإِنَّمَا كَفَّلَهُ بِدِ ابْنِهِ فَأَضْيَفَ إِلَيْهِ . (رَاجِعْ مَرْحُومَةَ الْعَبْدِ وَالْمَارْفُ) .

(٢) أَشْرَافُ الْعَامِ : مَا ارْتَفَعَ مِنْ أَرْضِهِ .

وكثر أصحابه ، ثم تزل فشرِبَ وشَرِبَ أصحابه واستَقَوْا حتى ملثوا أَسْفِيَّتِهِمْ ، ثم دعا القبايل من قُرَيْشٍ قَهَال : هَلُمُّوا إِلَى الْمَاءِ ، قَدْ سَقَانَا اللَّهُ ، فَاشْرَبُوا وَاسْتَقُوا ، فَجَاءُوا فَشَرَبُوا وَاسْتَقَوْا . ثُمَّ قَالُوا : قَدْ وَافَقَهُ قُصَى لَكَ عَلَيْنَا يَا عَبْدَ اللَّطَبِ ، وَاللَّهُ لَا تَخَاصِمَكَ فِي زَمْرٍ أَبَدًا ، إِنْ التَّي سَقَاكَ هَذَا الْمَاءَ بِهَذِهِ الْفَلَاةِ لَوْ الَّذِي سَقَاكَ زَمْرٌ ، فَارْجِعْ إِلَى سِقَاتِكَ رَاشِدًا . فَرَجَعَ وَرَجَعُوا مَعَهُ ، وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى الْكَاهِنَةِ ، وَخَلَوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا .

قال ابن إسحاق :

فهذا الذي بلغني من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمر ، وقد سمعتُ من يُحدِّث عن عبد المطلب أنه قيل له حين أمر بحفر زمر :

١ ثُمَّ ادْعُ بِالْمَاءِ الرَّوِيِّ ^(١) غَيْرِ الْكَدْرِ يَسْتَقِي حَجِيجٌ ^(٢) اللَّهُ فِي كُلِّ مَبْرَةٍ ^(٣) * لَيْسَ يُخَافُ مِنْهُ شَيْءٌ مَا عَمَرَ ^(٤) *

فخرج عبد المطلب ، حين قيل له ذلك ، إلى قُرَيْشٍ قَهَال : تَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أُحْفِرَ لَكُمْ زَمْرٌ ؟ فَقَالُوا : فَهَلْ يُبَيِّنُ لَكَ أَيْنَ هِيَ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالُوا : فَارْجِعْ إِلَى مَضْجَعِكَ الَّذِي رَأَيْتَ فِيهِ مَا رَأَيْتَ ، فَإِنَّ يَكُ حَقًّا مِنْ اللَّهِ يُبَيِّنُ لَكَ ، وَإِنْ يَكُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَنْ يَعُودَ إِلَيْكَ . فَرَجَعَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ إِلَى مَضْجَعِهِ فَنَامَ فِيهِ ، فَأَتَى قَهِيلُ لَهُ : أَحْفِرْ زَمْرٌ إِنَّكَ إِنْ حَفَرْتَهَا لَمْ تَنْدَمْ ، وَهِيَ تَرَاثُ مِنْ أَيْبِكَ الْأَعْظَمِ ، لَا تَنْزِفْ أَبَدًا وَلَا تَنْدَمْ ، تَسْقِي الْحَجِيجَ الْأَعْظَمَ ، مِثْلُ نَعَامِ جَافِلٍ ^(٥) لَمْ يُقَسِّمْ ،

(١) كُنَّا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَلِ . وَفِي ١ : « رَوَاهُ » . وَحَاجِبُنِي . فَيَقَالُ : مَا رَوَى (بِالْكَسْرِ وَالْفَصْرِ) وَرَوَاهُ (بِالْفَتْحِ وَلِلدَّ) : أَيُّ كَثِيرٍ .

(٢) الْحَجِيجُ : جَمْعُ حَاجٍ .

(٣) مَبْرٌ : يَرِيدُ مَنَابِتِكَ الْحَجَّ وَمَوَاضِعَ الطَّاعَةِ ، وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الْمَبْرِ .

(٤) عَمَرٌ : بَقِيَ ، أَيُّ مَا عَمَرَ هَذَا الْمَاءُ فَإِنَّهُ لَا يُؤْذَى وَلَا يُخَافُ مِنْهُ .

(٥) الْجَافِلُ : الْبَكِيرُ .

يَنْدِرُ فِيهَا نَازِرٌ لُنْعَم ، تَكُونُ مِيرَاثًا وَعَقْدًا مُحْكَم ، لَيْسَتْ كَبَعْضِ مَا قَدْ تَعْلَم ،
وَهِيَ بَيْنَ الْقَرْتِ وَالْمَم .

قال ابن هشام :

هذا الكلام والكلام الذي قبله من حديث عليّ [رضوان الله عليه]^(١) في
خضر زمر من قوله : « لا تنزف أبداً ولا تنم » إلى قوله : « عند قرية النمل »
عندنا سجع وليس شعراً .

قال ابن إسحاق :

فرعوا أنه حين قيل له ذلك قال : وأين هي ؟ قيل له : عند قرية النمل ،
حيث ينقر الغراب غداً . والله أعلم أي ذلك كان .

فما عبد المطلب ومعه ابنته الحارث ، وليس له يومئذ ولدٌ غيره ، فوجد قرية
النمل ، ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين : إسافٍ ونائلة ، اللذين كانت
قريش تحفر عندهما ذبائحها . فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث أمر ، فقامت إليه
قريش حين رأوا جده فقالوا : والله لا تركك تحفر بين وثنيينا هذين اللذين تحفر
عندها ؛ فقال عبد المطلب لابنته الحارث : دُدْ عني حتى أحفر ، فوالله لأمضين
لِما أمرت به . فلما عرفوا أنه غير نازع^(٢) ، خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه ،
فلم يحفر إلا يسيراً حتى بدا له الطي ، فكبر وعرف أنه قد صدق . فلما تمالى
به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب ، وهما الغزالان اللذان دفنت جُرمهما فيها حين
خرجت من مكة ، ووجد فيها أسياًفاً قلعية^(٣) وأدراعا ؛ فقالت له قريش :

(١) زائدة عن ١ .

(٢) يقال : نزع عن الأمر نزوعاً (وربما قالوا : نزام) : إذا كف واتعى .
(٣) قلعية : نسبة إلى القلعة (بالفتح ثم السكون) : قيل جبل بالشام . وقال مسعر بن مِهْجَل
في خبر رحلته إلى الصين : « . . . ثم رجعت من الصين إلى مكة ، وهي أول بلاد الهند من
جهة الصين ، والبلد انتهى المراكب ثم لا تتجاوزها ، وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص
الحلي ، لا يكون إلا في قلعتها ، وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية ، وهي الهندية النقية .
وأهل هذه القلعة يمتنون على ملكهم إذا أرادوا وطيعونه إذا أرادوا » . وقال : « ليس = ٢٥ »

يا عبدَ المطلب ، لنا مملك في هذا شِرْكٍ وحقٌّ ؛ قال : لا ، ولكن هلمَّ إلى أمرٍ
نصفٍ ^(١) يفي وينكم : فنضرب عليها بالقِداح ^(٢) ؛ قالوا : وكيف تصنع ؟ قال :
أجعل للكعبة قِدْحين ، ولي قِدْحين ، ولكم قِدْحين ، فمن خرج له قِدْحاه على
شيء كان له ، ومن تخلف قِدْحاه فلا شيء له ؛ قالوا : أنصفت . فجعل قِدْحين
أصفرين للكعبة ، وقِدْحين أسودين لعبد المطلب ، وقِدْحين أبيضين لقريش ؛
ثم أعطوا [القِداح] ^(٣) صاحبَ القِداح الذي يضرب بها عند هُبَل (وهُبَل :
صنم في جوف الكعبة ، وهو أعظم أصنامهم ، وهو الذي يَفْتَى أبو سفيان
ابنُ حَرْب يوم أُحُد حين قال : أَعْلٍ ^(٤) هُبَل : أى أظهر دينك) وقام عبدُ
المطلب يدعو الله عزَّ وجل ، فضرب صاحبُ القِداح فخرج الأصفران على الغزَّالين
للكعبة ، وخرج الأسودان على الأسياف والأدراع لعبد المطلب ، وتخلف قِدْحَا
قُريش . فضرب عبد المطلبُ الأسيافَ بابًا للكعبة ، وضرب في الباب الغزَّالين
من ذهب . فكان أولُ ذهب خُلِّيته الكعبة ، فيما يزعمون . ثم إن عبدَ المطلب
أقام سقاية زمزم للحجاج .

== في الدنيا مدفن الرصاص القلبي إلا في هذه القلعة ، وبينها وبين سندا بل ، مدينة الصين ،
١٥ ثلاث مئة فرسخ ، وحولها مدن ورساتيق واسعة . وقال أبو الريحان : « يجلب الرصاص القلبي
من سرنديب ، جزيرة في بحر الهند » .
وبالأندلس إقليم القلعة من كورة قبرة ، ويظن أن الرصاص القلبي ينسب إليها . (راجع
معجم البلدان ، ومجائب الهند) .

(١) النصف : اسم من الإصناف .
٢٠ (٢) القِداح : جمع قِدَح (بكسر القاف وسكون الدال) ، وهو السهم الذي كانوا
يستعملون به ، يقال للسهم أول ما يقطع : قطع (بكسر القاف وسكون اللام) ، ثم ينعت
ويبرى فيسمى : برأ ، ثم يقوم قِدْحاً ، ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهماً ، وهذه هي الأوزام
المذكورة في قوله عز وجل : « وأن تستعملوا بالأوزام » .

(٣) زيادة عن ١ .
٢٥ (٤) كما يصح أن يكون أمراً من الفصل الثلاثي (علا يلو) : أى تبوأ منزلك من
اللو والسمو .

ذكر بئار قبائل قريش بمكة

الطوى ومن
حفرها

قال ابن هشام :

وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احفرت ^(١) بئاراً بمكة ، فيما حدثنا زياد
ابن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق قال :

حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى ^(٢) ، وهى البئر التى بأعلى مكة عند
البيضاء ، دار محمد بن يوسف [الثقفى] ^(٣) .

و حفر هاشم بن عبد مناف بئر ، وهى البئر التى عند المسندى ، حطم
الخنزعة ^(٤) على فم شيب أبى طالب . وزعموا أنه قال حين حفرها : لأجعلها
بلاغاً للناس ^(٥) .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

سقى الله أمواهاً عرفت مكاها جراباً ^(٦) وملكوماً ^(٧) وبئراً والغمر ^(٨)

(١) يقال إن قصيا كان يسقى الحبيص فى حياض من آدم ، وكان ينقل الماء من آبار
خارجة من مكة منها بئر ميمون الحضري ، ثم احفر قصى البجول فى دار أم هانئ بنت أبي
طالب ، وهى أول سفاية احفرت بمكة ، وكانت العرب إذا استغوا منها ارتجزوا فقالوا :

نرى على البجول ثم تطلق إن قصيا قد وفى وقد صدق
فلم تزل البجول قائمة حياة قصى وبعد موته ، حتى كبر عبد مناف بن قصى ، فسقط فيها رجل من
بنى جيل فسلطوا البجول واندفنت ، واحفرت كل قبيلة بئراً . (عن الروض الأثف) .
(٢) وفى الطوى قول سبيعة بنت عبد شمس :

إن الطوى إذا ذكرت مابها صوب السحاب عنوة وصفاء

(راجع معجم البلدان) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الخنزعة : جبل بمكة .

(٥) وذكر ياقوت خلا عن أبي عبيدة فى كتاب الآبار : أن هاشم بن عبد مناف قال
حين حفرها :

انبطت بئراً بماء فلاس جلست مامها بلاغا للناس

(٦) جراب (بالضم) : اسم ماء ، وقيل : بئر بمكة قديمة . (راجع معجم البلدان) .

(٧) ملكوم (على زنة اسم البجول) : اسم ماء بمكة . (راجع معجم البلدان) .

(٨) الغمر (يفتح أوله وسكون ثانيه) : بئر قديمة بمكة حفرتها بنو سهم ، وفى ذلك
يقول شاعرهم :

قال ابن إسحاق :

سجلة ومن
حفرها

وحفر سجلة^(١) ، وهى بئر اللطيم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التى
يسقون عليها اليوم . ويرغم بنو نوفل أن اللطيم ابتاعها من أسد بن هاشم ،
ويرغم بنو هاشم أنه وهبها له حين ظهرت زمزم ، فاستقنوا بها عن تلك الآبار .
وحفر أمية بن عبد شمس الحفر^(٢) لنفسه .

الحفرون حفرها

وحفرت بنو أسد بن عبد المزنى سقية^(٣) ، وهى بئر بنى أسد .
وحفرت بنو عبد الدار أم أحراد^(٤) :

سقية ومن حفرها

أم أحراد ومن
حفرها

= نحن حفرنا النمر للمجيع تنج ماء أيا مجيع
(راجع معجم البلدان) . وسيعرض لها المؤلف بعد قليل .

١٠ (١) وقال إن التى حفر سجلة ليس هاشما ، وإنما هو قصى ، ويروون عنه أنه قال
حين حفرها :

أنا قصى وحفرت سجلة تروى المجيع زغلة فزغلة
ويروى هذا البيت لخاتمة بنت هاشم باختلاف في صدوه ، وهو :

نحن وهبنا لعدى سجلة تروى المجيع زغلة فزغلة

١٥ [الزغلة (بالضم) : النفضة] (راجع الروض الأثرف ومعجم البلدان) .

(٢) ذكرها ياقوت عند الكلام على الحفر (بالهاء للهمة) ، فقال : « . . . وحفر بئر لبي
تيم بن مرة بمكة ، ورواه الحازمى بالميم » .

ثم ذكرها عند الكلام على الحفر (بالميم) قالا عن أبى عبيدة ، قال : « . . . واحفرت
كل قبيلة من قريش في رباعهم بئرا فاحفر بنو تيم بن مرة الحفر ، وهى بئر مرة بن كعب ،
وقيل حفرها أمية بن عبد شمس ومماها جفر مرة بن كعب » .

٢٠ (٣) كذا في معجم البلدان ، وفي الأصول : « شقية » قال ياقوت : « سقية » (بلفظ
تفسير سقية ، وقد رواها قوم (شقية) بالكسرة المسبوقة والهاء) : وهى بئر قدعية كانت بمكة .
قال أبو عبيدة : وحفرت بنو أسد شقية . قال : الحويرث بن أحد :
ماء شقية ككعبزب الزن . وليس مأثرا بطرق أجن

٢٥ قال الأزهر : وخالفه عمى فقال : إنما هى سقية (بالسين للهمة والفاء) .

(٤) ويروون عن أمية بنت عيلة بن السباق بن عبد الدار امرأة العوام بن خويلد حين
حفرت بنو عبد الدار أم أحراد :

نحن حفرنا البحر أم أحراد ليست كعبز البرور الجراد
فأيايتها ضررتها صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام رضى الله عنه .

٣٠ نحن حفرنا بئر لبي المجيع الأكبر
من مقبل ومدير وأم أحراد حفر
(راجع الروض ، ومعجم البلدان) .

السبلة ومن
خبرها
النمر ومن خبرها
وخرت بنو تَمَج السبلة ، وهي بئر حَلَف بن وهب .
وخرت بنو سَهَم النمر ، وهي بئر بنى سَهَم .

وكانت آبار حائراً خارباً من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب ، وكراب
ابن مرة ، وكبراء قريش الأوائل منها يَشربون ، وهي رَم ، ورم : بئر مرة بن كعب
ابن لؤي ، وحم ، وحم بئر بنى كلاب بن مرة ؛ والحفر^(١) . قال حذيفة^(٢) بن غاثم
أخو بني عدلى بن كعب بن لؤي .

قال ابن هشام : وهو أبو أبي جهنم بن حذيفة :
وقدما غنينا قبل ذلك حبة ولا نَسْقى ألا بَحْمُ أو الحفر
قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له ، سأذكرها إن شاء الله في موضعه .

قال ابن إسحاق : فضل زمزم
وما قيل فيها
من شعر
ففت^(٣) زمزم على البئر التي كانت قبلها يسقى عليها الحاج ، وانصرف

الناس إليها لمكانها من المسجد الحرام ، ولفضلها على ما سواها من المياه ، ولأنها
بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، واخترت بها بنو عبد مناف على قريش
كلها ، وعلى سائر العرب ، فقال مسافر^(٤) بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف ، وهو يفخر على قريش بما ولوا عليهم من السقاية والرفادة ،
وما أقبلوا للناس من ذلك ، وبزمزم حين ظهرت لهم . وإنما كان بنو عبد مناف

(١) لقد ذكر ابن هشام « الحفر » قبل هذا بقليل ونسبها إلى أمية ، وأردفنا نحن ثم
بما ذكر عنها في المأخوذ . ولعل في ذكرها هنا مع « رم » و« حم » إشارة إلى الرأي القائل
بأنها من خرمرة بن كعب . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٥٧) .

(٢) كذا في الأصول ، ومجم البلدان لياقوت ، والإصابة (ج ٤ ص ٥٤١) عند الكلام
على ليلي بنت أبي حنيفة . وفي الطبري : والاشتقاق لابن دريد (ص ٨٧ طبع أوروبا) والأغانى
(ج ٧ ص ٢٢٩ طبع دار الكتب المصرية) : « حذافة » .

(٣) غت على البئر : غطت عليها وأدغمها .

(٤) وكان مسافر سيدا جوادا ، وهو أحد زواد الراكب ، وإنما سموا بذلك لأنهم كانوا
لا يدعون غريبا ولا ملوا طريقا ولا محتاجا يجتاز بهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى يظن ، وهو
أحد شعراء قريش ، وكان يناقض عمارة بن الوليد . وله شعر في هند بنت عتبة بن ربيعة ،
وكان يهوداء فراقها ، فخطبها إلى أبيها بعد ضربها الفاكه بن المنيرة ، فلم ترض ثروته وماله ، وكان أن
تزوجها أبو سفيان ، فخرن مسافر ، وانتهى به الحزن إلى أن مات بهيالة ودفن بها . (راجع
الأغانى ج ٨ ص ٤٨ - ٥١ طبع بلاق والروض الأثف) .

أهل بيت واحد ، شرف بعضهم لبعض شرف ، وقُضِلُ بعضهم لبعض فضل :

وَرَثْنَا الْمَجْدَ مِنْ آبَا ثَنَا فَتَمَى بِنَا صُغْدَا
أَلَمْ نَسْقِ الْحَجِيجَ وَتَسْحَرِ الدَّلَافَةَ الرَّفْدَا (١)
وَنُلْقِي عِنْدَ تَصْرِيفِ السَّمَانِيَا شُدْدَا رُفْدَا (٢)
فَإِنْ تَهَلَّكَ فَلَمْ تُمَلِّكَ (٣) وَمَنْ ذَا خَالِدٍ أَبَدَا (٤)
وَرَزَمَ فِي (٥) أَرْوَمْتَنَا (٦) وَهَقَّا عَيْنَ مَنْ حَسَدَا

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدى بن كعب بن لؤى :

١٠ وساقى الحَجِيجَ نَمَ لِلخَيْرِ هَاشِمٍ وَعَبْدُ مَنْفَ ذَلِكَ السَّيِّدُ الْفَهْرِيُّ (٧)
طَوَى زِمْرًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَأَصْبَحَتْ سِقَايَتُهُ خَرًّا عَلَى كُلِّ ذِي خَيْرٍ

قال ابن هشام :

يعنى عبْدَ الْمَلِكِ بْنِ هَاشِمٍ . وهذان البيتان في قصيدة لحذيفة بن غانم .
سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

١٥ (١) الدلافة : يريد بها هنا الإبل التي تسمى متهلة لكثرة معنها ، يقال : دلف الشيخ ، إذا مضى مشيا ضعيفا ، وهو فوق الديب ، والرند : جمع رفود . وفى التى تملأ الرند ، وهو قدح يحلب فيه .

(٢) رند : من الرند ، وهو الإعطاء .

(٣) لم تملك (بالبناء للمجهول) : أى لم يكن علينا وال ولا ملك .

(٤) فى ١ : « خلا » .

٢٠ (٥) فى الأغاني : « من » .

(٦) الأرومة : الأصل :

(٧) ويروى : « النمر » : أى الكثير المطاء . كما يروى : « الفهر » ، أى القاهر .
ويكون سفة بالمضمر .

ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده

قال ابن إسحاق :

وكان عبد المطلب بن هاشم - فيما يزعمون والله أعلم - قد نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم ، لأن ولده عشرة نفر ، ثم بلغوا معه حتى يمنعه ، لينحرن أحدهم لله عند الكعبة . فلما توافى بنوه عشرة ، وعرف أنهم سيمنعونه ، جمعهم ثم أخبرهم بنذره ، ودعاهم إلى الوفاء لله بذلك ، فأطاعوه وقالوا : كيف نقض ! قال : لياخذ كل رجل منكم قدحاً ثم يكتب فيه اسمه ، ثم اتوني . ففعلوا ثم أتوه ، فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة ، وكان هبل على بر في جوف الكعبة ، وكانت تلك البر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة .

- وكان عند هبل قدح سدح سبعة ، كل قدح منها فيه [كتاب . قدح فيه] ^(١) ١٠ « القتل » ^(٢) إذا اختلفوا في القتل من يحميه منهم ، ضربوا بالقدح السبعة ^(٣) ، فإن خرج القتل فقتل من خرج حمله ؛ وقدح فيه « نعم » للأمر إذا أرادوه يضرب به في القدح ، فإن خرج قدح « نعم » علوا به ؛ وقدح فيه « لا » إذا أرادوا أمراً ضربوا به في القدح ، فإن خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الأمر ؛ وقدح فيه « منكم » ؛ وقدح فيه « ملصق » ، وقدح فيه « من غيركم » ؛ ١٥ وقدح فيه « للياه » إذا أرادوا أن يتخفروا للماء ضربوا بالقدح ، وفيها ذلك القدح ، فحينئذ خرج علوا به . وكانوا إذا أرادوا أن يختنوا غلاماً ، أو ينكحوا

الضرب بالقدح
عند العرب

(١) زيادة عن ١ .

(٢) القتل : الآية .

(٣) وروى لهم كانوا إذا قصدوا فلا ضربوا ثلاثة أقداح مكتوب على أحدها : أمرني ربي . وعلى الآخر : نهاني ربي . والثالث غفل . فإن خرج الأمر مضوا على ذلك ، وإن خرج الثاني تخبنوا عنه ، وإن خرج الثالث أبالوا ثانياً . ولهم كانوا يستعملون للطريقتين .

منكم ، أو يذفوا ميتنا ، أو شكوا في نسب أحدهم ، ذهبوا به إلى هبل وعينه
 درهم وجزور ، فأعطوها صاحب القِداح الذي يضرب بها ، ثم قروا صاحبهم
 الذي يريدون به ما يريدون ، ثم قالوا : يا إلهنا ، هذا فلان بن فلان قد أردنا
 به كذا وكذا ، فأخرج الحق فيه . ثم يقولون لصاحب القِداح : اضرب ، فإن
 خرج عليه « منكم » كان منهم وسيطاً^(١) ، وإن خرج عليه « من غيركم »
 كان خليفاً ؛ وإن خرج عليه « ملصق » كان على منزله فيهم ، لأنسب له ولا
 حلف ؛ وإن خرج فيه شيء ، مما سوى هذا مما يملكون به « تم » علما به ؛
 وإن خرج « لا » أخروه عنه ذلك حتى يأتوه به مرة أخرى ، يتهمون في
 أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القِداح^(٢) .

عبد المطلب
 وأولاده بين
 يدي صاحب
 القِداح

١٠ قال عبد المطلب لصاحب القِداح : اضرب على بني هؤلاء يتداحم هذه ،
 وأخبره بنذره الذي نذر ، فأعطاه كل رجل منهم قِدحه الذي فيه اسمه ، وكان
 عبد الله بن عبد المطلب أصغر بني^(٣) أبيه ، كان هو والزبير وأبو طالب لفاطمة
 بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
 ابن لؤي بن غالب بن فهر .

١٥ (١) وسيط : خالص النسب فيهم ، ويقال : إن الوسيط هو الشريف في قومه ، لأن
 النسب الكريم دار به من كل جهة ، وهو وسط .

(٢) وقد غرض الألويسي في كتابه بلوغ الأرب في أحوال العرب (ج ٣ ص ٧٠ - ٧٥)
 الكلام على القِداح بإسهاب وتفصيل فارجع إليه .

(٣) الظاهر أنه يريد أن عبد الله كان أصغر ولد أبيه حين أراد تحمه ، أو لبل الرواية :
 « أصغر بني أمه » . ولا فالمعروف أن حزة كان أصغر من عبد الله ، والبلياس كان أصغر من
 حزة ، وقد ذكر عن البلياس رضى الله عنه أنه قال : أذكر مولد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام أو نحوها ، فجئني بحق فطرت إليه ، وجعل للنسوة يقطن لي :
 قبل أمك ، قبل أمك ، قبلته . وفي هذا دليل على أن عبد الله ليس أصغر أولاد عبد
 المطلب . (راجع الروض الأثف) .

قال ابن هشام : عاتذ ابن عمران بن مخزوم ^(١) .

قال ابن إسحاق :

خروج القديح
على عبد الله
وشروع أبيه
في ذبحه ومنع
قريش له

- وكان عبد الله - فيما يزعمون - أحبَّ ولَدِ عبد المطلب إليه ، فكان عبد المطلب يرى أن السهم إذا أخطأه قد أشوى ^(٢) . وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أخذ صاحب القديح القديح ليضرب بها ، قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله ، ثم ضرب صاحب القديح ، فخرج القديح على عبد الله ، فأخذ عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ، ثم أقبل به إلى إساف ونائلة ليذبحه ، فقامت إليه قريش من أنديةها ، فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ قال : أذبحه ؛ فقالت له قريش وبَنوه : والله لا تذبحه أبداً حتى تُعذر فيه . لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بأبنة حتى يذبحه ، فما بقاء الناس على هذا ! وقال له الغيرة بن عبد الله بن عمرو ^(٣) بن مخزوم بن يقظة ، وكان عبد الله ابن أخت القوم : والله لا تذبحه أبداً حتى تُعذر فيه ، فإن كان فداؤه بأموالنا قديناه . وقالت له قريش وبَنوه : لا تفعل ، وانطلق به إلى الحجاز ، فإن به عرافة ^(٤) لها تابع ، فسئلها ، ثم أنت على رأس أشرك ، إن أمرتك بذبحه ذبحته ، وإن أمرتك بأمر لك وله فيه فرج قبلته . فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها - فيما يزعمون - بخيبر . فركبوا حتى جاءوها فأسألوها ، وقصَّ عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه ، وما أراد به ونذره فيه ؛ فقالت لهم : ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله . فوجدوا من عندها ، فلما خرجوا عنها قام عبد المطلب يدعو الله ، ثم غَدَّوا عليها ، فقالت لهم :

مرافقة الحجاز
وما أشارت
به على عبد
المطلب

- (١) وهذا الرأي - رأى ابن هشام - هو الأصح ، فقد ذكر الزبيرون أن « عبدا » هو أخو عاتذ بن عمران ، وأن بنت عيدهم صخرة امرأة عمرو بن عاتذ ، على قول ابن إسحاق ، أن عاتذ هو ابن عبد ، تكون صخرة عمة لعاتذ ، وعلى قول ابن هشام بنت عمه . (راجع الروض الأنف) .
- (٢) أشوى : أبى ، يقال : أشويت من الطعام : إذا أقيمت .
- (٣) كذا في أكثر الأصول وابن الأثير . وفي الطبري : « عمر » .
- (٤) يقال إن اسم هذه العرافة : قطبة . وقيل بل اسمها : سباح .

قد جاءني الخبر ، كم اللّية فيكم ؟ قالوا : عشر من الإبل ، وكانت كذلك ^(١) .
 قالت : فارجعوا إلى بلادكم ، ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشراً من الإبل ، ثم اضربوا
 عليها وعليه بالقدح ^(٢) فإن خرجت على صاحبكم فزيّدوا من الإبل حتى يرضى
 ربكم ، وإن خرجت على الإبل فانحروها عنه ، قد رضى ربكم ونجا صاحبكم .

نبأه عبد الله
 من القدح

- ٥ فخرجوا حتى قدّموا مكة ، فلما أجمعوا على ذلك من الأمر قام عبد
 المطلب يدعو الله ؛ ثم قربوا عبد الله وعشراً من الإبل ، وعبد المطلب قائم عند
 هبل يدعو الله عز وجل ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً
 من الإبل ، فبلغت الإبلُ عشرين ، وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل ، ثم
 ضربوا فخرج القدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبلُ ثلاثين ،
 وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً
 من الإبل ، فبلغت الإبلُ أربعين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج
 القدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبلُ خمسين ، وقام عبد
 المطلب يدعو الله ؛ ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل
 فبلغت الإبلُ ستين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ؛ ثم ضربوا فخرج القدح على
 عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبلُ سبعين ، وقام عبد المطلب
 يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ،
 فبلغت الإبلُ ثمانين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على
 عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبلُ تسعين ، وقام عبد المطلب
 يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ،
 فبلغت الإبلُ مئة ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على

(١) من هنا ترى أن اللّية كانت عتدم عشرة من الإبل ، ويكون عبد الله - على هنا -
 هو أول من جاءها مئة من الإبل .

والمرروف أن أول من ودى بالإبل من العرب زيد بن بكر بن هوازن حين قتل أخوه
 معاوية - بن عامر بن صعصعة - عن الروض الأثف ، وكتاب الأوائل لأبي حلال الصكرى -

٢٥ (٢) خبره : « القدح » .

الإبل ؛ قالت قريش ومن حضر : قد انتهى رضا ربك يا عبد المطلب . فزعوا
 أن عبد المطلب قال : لا والله حتى أضربَ عليها ثلاثَ مرَّات ؛ فضربوا على عبد
 الله وعلى الإبل ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، فخرج القِدْح على الإبل ، ثم
 عادوا الثانية ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرج القِدْح على الإبل ،
 ثم عادوا الثالثة ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرج القِدْح على الإبل ،
 فثُغرت ثم تُرِكت لا يُصَد عنها إنسان ولا يُمنع .
 قال ابن هشام : ويقال : إنسان ولا سُبُع .
 قال ابن هشام :

وبين أصناف هذا الحديث رجز لم يصحَّ عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر .

١٠ ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب

قال ابن إسحاق :

ثم انصرف عبد المطلب أخذاً بيد عبد الله ، فَرَّ به - فيما يزعمون - على
 امرأة من بني ^(١) أسد بن عبد العزى بن قُصَي بن كلاب بن مُرة بن كعب
 ابن لؤي بن غالب بن فهر ، وهي أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ،
 وهي عند الكعبة ؛ قالت له حين نظرت إلى وجهه : أين تذهب يا عبد الله ؟
 قال : مع أبي ؛ قالت : لك مثل الإبل التي نُحِرتْ عنك وقع على الآن ؛ قال :
 أنا مع أبي ولا أستطيع خلافة ولا فراقه .

رفض عداقة
 طلب المرأة
 التي عرضت
 نفسها عليه

فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب

زواج عداقة
 من أكمة بنت
 وهب

(١) واسم هذه المرأة : رقية بنت نوفل ، وتكنى : أم قُلال . ويقال إن عبد الله قال
 حين ذاك :

٢٠

أما الحرام فالحرام دونه والحلال لاجل فأستينيه
 فكيف بالأمر الذي تبينته يحمي الكريم عرشه ودينه

=

ابن مَرْوَةَ بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر ، وهو يومئذ سيّد بني زُهْرَةَ نسباً
وشرفاً ، فزوجه ابنته أَمْنَةُ بنت وَهَب ، وهي يومئذ أفضلُ امرأةٍ في قُرَيْش نسباً
وموضاً .

وهي لَبْرَةٌ بنت عبد العزّي بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيّ بن كِلَاب بن مَرْوَةَ
ابن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر . وِبَرَةٌ : لَأْمٌ حَبِيب بنت أُسَد بن عبد
الغزّي بن قُصَيّ بن كِلَاب بن مَرْوَةَ بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر .
وَأُمّ حَبِيب : لَبْرَةُ بنت عَوْف بن عُبَيْد بن عُوَيْج بن عَدِيّ بن كَعْب بن لُؤَيّ
ابن غالب بن فِهْر .

فزعوا أَنَّهُ دخل عليها حين أَثْلِكها ^(١) مكانه فَوَقَعَ عليها ، فحملت برسول
الله صَلَّى الله عليه وسلّم ؛ ثم خرج من عندها ، فأثى المرأة التي عرضت عليه
ما عرضت ، فقال لها : مالك لا تَعْرِضِينَ عليّ اليومَ ما كنتِ عرضتِ عليّ
بالأمس ؟ قالت له : فارقك النورُ الذي كان معك بالأمس ، فليس [لي] ^(٢) بك
اليومَ حاجةٌ . وقد كانت تَسْمَعُ من أخيها ورقة بن نوفل - وكان قد تنصّر واتبع
الكنُتُب : أَنَّهُ سيكون ^(٣) في هذه الأمة نبيٌّ .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ^(٤) أَنَّهُ حَدَّثَ :

== كما يقال إن المرأة التي مر عليها عبد الله مع أبيه اسمها فاطمة بنت مر ، وكانت من أجل
النساء وأعظمهن ، وكانت قرأت نور النبوة في وجهه ، فدعته إلى نكاحها فأبى . فلما أبى
قالت أيتها منها :

لاني رأيت عيلاً ثقات فلا لأت بجناتكم الفطر

لله ما زهرية سلبت منك التي استلبت وما جرى

وقال : إن التي عرضت نفسها عليه هي لى المدوية . (راجع الروض الأثف ، وشرح السيرة) .

(١) أمك المرأة (بالبناء للجهول) : تزوجها .

(٢) زيادة عن .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كان » .

(٤) رأى معاوية ، وروى عن عروة ومقسم وغيرهما ، وعنه - غير واهد - محمد بن يعقوب

ابن محمد بن طلحة . واهد ابن ميم ، وقال أبو زرعة : هو أوثق من ابنه . (عن
تراجم رجال) .

أن عبد الله إنما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب ، وقد عمل في طين له ، وبه آثار من الطين ، فدعاها إلى نفسه فأبطأت عليه لما رأت به من أثر الطين ، فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين ، ثم خرج حاملاً إلى آمنة فزبها ، فدعته إلى نفسها ، فأبى عليها ، وحمد إلى آمنة ، فدخل عليها فأصابها ، فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم . ثم مرَّ بأمراته تلك فقال لها : هل لك ؟ قالت : لا ، مررت بي وبين عَيْنَيْكَ غُرَّةٌ بيضاء ، فدعوتك فأبيت على ، ودخلت على آمنة فذهبت بها .

قال ابن إسحاق :

فرعوا أن أمراته تلك كانت تحدث : أنه مرَّ بها وبين عَيْنَيْهِ غُرَّةٌ مثل غُرَّة القرس ؛ قالت : فدعوتهُ رجاء أن تكون تلك بي فأبى على ، ودخل على آمنة فأصابها ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط قومه نسباً ، وأعظمهم شرفاً من قبل أبيه وأمه ، صلى الله عليه وسلم .

ذكر ما قيل لآمنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم
وزعمون - فيما يتحدث الناس والله أعلم - أن آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحدث .

أنها أثبت ، حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ، قليل لها : إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ، فإذا وقع إلى الأرض قولي : أعينه بالواحد ، من شر كل حاسد ؛ ثم سميه ^(١) محمداً . ورأت حين حملت به أنه خرج منها نورٌ رأت به قصور بُشْرِى ، من أرض الشام .

(١) لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة ، طبع آبائهم حين سموا بذكر جد صلى الله عليه وسلم وقرب زمانه وأنه يبعث في الحجاز ، أن يكون ولداً لهم - وم : جد بن سفيان بن مجاشع ، جذجد الفرزدق الشاعر ؛ والآخر : جد بن أحبيبة بن الجلاح بن الحريش بن جحبي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ =

ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب ^(١) ، أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، موت عبادة
أن هلك ، وأتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به ^(٢) .

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعته

روى ابن
إسحاق في
مولده صلى الله
عليه وسلم

قال ابن إسحاق :

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ، لاثنتي عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الأول ، عام الفيل ^(٣) .

رواية قيس
ابن عزيمة عن
مولده صلى
الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن خزيمة عن أبيه
عن جده قيس بن خزيمة قال :

ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، فتحن ليدان ^(٤) .

١٠ = والآخر : محمد بن حمران بن ربيعة . وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك ،
وكان عنده علم من الكتاب الأول ، فأخبرهم بميث النبي صلى الله عليه وسلم وبمجه ، وكان كل
واحد منهم قد خلف امرأته حاملا . ففرد كل واحد منهم إن ولده ذكر أن يسميه محمدا ،
ففعلا ذلك . (راجع الأصول لابن فورك ، والروض الأثف) .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام . قال
حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الملقب قال . . . الخ » .

(٢) أكثر العلماء على أن عبد الله مات ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهر ، ابن
شهرين أو أكثر من ذلك . وقيل بل مات عبد الله عند أخواله بني النجار ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن ثمان وعشرين شهرا . وقال إنه دفن في دار النابتة في الحار
الصفري ، إذا دخلت الحار على يمارك في البيت . (راجع الطبري والروض الأثف) .

٢٠ (٣) اختلف في مولده صلى الله عليه وسلم ، فذكر أنه كان في ربيع الأول ، وهو
المروف . وقال الزبير : كان مولده في رمضان . وهذا القول موافق لقول من قال : إن أمه
حملت به في أيام التفريق . ويذكرون أن الفيل جاء مكة في الحرم وأنه صلى الله عليه وسلم
ولد بعد مجيء الفيل بخمسين يوما . وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم بالشعب ؛ وقيل بالبدان
التي عند الصفا ، وكانت بعد لحمد بن يوسف أثنى الحجاج ، ثم بنتها زينة مسجنا حين حجب .
(راجع الروض الأثف والطبقات الكبرى لابن سعد والطبري) .

٢٥ (٤) كذا في ١ . ولان : مثني لغة . والله : التبر ، والماء فيه عوض عن الراو النابتة
من أوله ، لأنه من الولادة . وفي سائر الأصول : « ليدان » . ولم تذكره كتب اللغة .

رواية حسان
ابن ثابت عن
مولده صلى
الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن^(١) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سُمْد بن زُرارة الأنصاري . قال حدثني
من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال :

والله إني لنلام^(٢) يَمَّة . ابن سبع سنين أو ثمان ، أَغْلِلَ كلَّ ما سمعت ،
إذ سمعتُ يهوديًا يصرخ بأعلى صوته على أطمه^(٣) ييثرب : يا معشر يهود . حتى إذا
اجتمعوا إليه قالوا له : ويلك ! مالك ؟ قال : طَلَعَ الليلةَ نجمُ أحمد الذي وُلِدَ به .
قال محمد بن إسحاق :

ف سألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قُلت : ابنُ كَمْ كان
حسان بن ثابت مَقْدَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ فقال : ابن ستين
[سنة]^(٤) ، وقَدَّمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن ثلاث وخمسين ١٠
سنة ، فسمع حسان ما سَمِعَ وهو ابن سبع سنين .

قال ابن إسحاق :

إعلام أمه
جده بولادته
صلى الله عليه
وسلم

فلما وضعت أمه صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى جده عبد المطلب : أنه قد
وُلِدَ لك غلام ، فَأَتَيْتُهُ فَاَنْظُرْ إليه ؛ فَأَتَاهُ فَنَظَرَ إليه ، وحدثني بما رأت حين سَلَمْتُ
به ، وما قيل لها فيه ، وما أحرَّتْ به أن تُسميه . ١٥

فيزعمون أن عبد المطلب أخذه ، فدخل به الكعبة . فقام يدعو الله ، ويشكر

فرح جده به
صلى الله عليه
وسلم والتمسه
له الراتب .

(١) هو صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عمران الزهري المدني ، روى عن
أبيه وأبى وهب بن ليث والأعرج وغيرهم . وعنه - غير ابن إسحاق - ابنه سالم والزهري
ويونس بن يقطين والباحقون وجماعة . مات بالمدينة في خلافة هشام بن عبد الملك . (عن
تراجم رجال) . ٢٠

(٢) غلام يَمَّة : قري قد طال قدمه ، مأخوذ من اليماع ، وهو العالي من الأرض .

(٣) الأطمه (بفتح) : الحصن .

(٤) زيادة عن ١ .

له ما أعطاه ، ثم خرج به إلى أمته فدفعه إليها^(١) . والتس رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعا .

قال ابن هشام :

المراضع . وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام :

« وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ^(٢) » .

قال ابن إسحاق :

فاسترضع له^(٣) امرأة من بني سعد بن بكر ، يقال لها : حليمة ، ابنة أبي ذؤيب .

وأبو ذؤيب : عبد الله بن الحارث بن شحنة بن جابر بن رزام بن ناصرة
ابن فضيلة^(٤) بن نصر^(٥) بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس بن عيلان .

(١) وفي رواية أخرى أن عبد المطلب عودته بشعر منه .

المحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردني
قد ساد في المهد على الطعان أعينه بالبيت ذي الأركان

(راجع الروض الأثف) . ١٥

(٢) المعروف أن المراضع : جمع مرضع . وعلى هذا تخرج رواية ابن إسحاق على أحد وجهين ، أحدهما : حذف اللضاف ، كأنه قال : ذوات الرضعا . والثاني : أن يكون أراد بالرضعا : الأطفال على حقيقة اللفظ ، لأنهم إذا وجدوا له مرضعة ترضعه فقد وجدوا له رضعة يرضع منه . فلا يبعد أن يقال : اتسوا له رضعا ، علما بأن الرضيع لابد له من مرضع .
(راجع الروض الأثف) . ٢٥

(٣) كذا في ١ . واسترضعت المرأة ولدى : طلبت منها أن ترضعه . وفي سائر الأصول :
« واسترضع له من امرأة » .

(٤) في الأصول : « قصبة » بالضاد . وهو تصحيف . (راجع الروض الأثف) .
وصرح السيرة ، والطبقات .

(٥) في الطبقات هنا وفي سائر في نسب الحارث : « قصبة بن سعد » . بإسقاط « نصر » . ٢٥

نسب حليمة
ونسب أبيها

نسب أبيه
على الله عليه
وسلم في
الرضاع

واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم : الحارث بن عبد العزى بن رفاعه
ابن ملان بن ناصرة بن فُصَيَّة^(١) بن نَصْر بن سعد بن بَكْر بن هَوازِن .

قال ابن هشام : ويقال : هلال بن ناصرة .

قال ابن إسحاق :

إخوته على
الله عليه وسلم
من الرضاع

وإخوته من الرضاعة : عبد الله بن الحارث ، وأُنَيْسَة بنت الحارث .
وخُفافة^(٢) بنت الحارث ، وهى الشَّيَاء^(٣) ، غلب ذلك على أسمها فلا تُعرف
في قومها إلا به . وهم لحليمة بنت أبي ذؤيب ، عبد الله بن الحارث ،
أم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ويذكرون أن الشَّيَاء كانت تحضنه مع أمها^(٤) إذا كان عندهم^(٥) .

- (١) كذا في م هنا . وفي سائر الأصول : « قصبة » بالتحالف . وهو تصحيف .
- (٢) ويقال إن الحارث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة حين أنزل عليه القرآن
فقال له قريش : ألا تسمع يا حارث ما يقول ابنك هنا ؟ فقال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم أن الله
يبيت بعد الموت ، وأن الله دارين يذهب فيها من عصاه ويكرم من أطاعه ، قد شقت أمرنا
وفرقت جامعنا ، فأناه فقال : أى بئى ، مالك ولقومك يتكلمونك ويزعمون أنك تقول : إن الناس
يموتون بعد الموت ، ثم يبعثون إلى الجنة ونار ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أزعم
ذلك ، ولوقد كان ذلك اليوم يا أيت لقد أخذت بيدك حتى أعرفتك حديثك اليوم . فأسلم
الحارث بعد ذلك وحسن إسلامه ، وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذ ابني يدي فعرفني ما قال
لم يرسلني إن شاء الله حتى يدخلني الجنة . (راجع الروض الأنف، وشرح المواهب والإصابة) .
- (٣) في الإصابة : « خفافة » ، وهى بكسر الحاء المعجمة كما فيه على ذلك السهيلي وأبو
ذر ، وقد ذكر السهيلي وأبو ذر وابن حجر ما أثبتناه رواية أخرى ، واهمرد أبو ذر بالثنية
على أنه هو السواب . وفي الطبرى : والطبقات « جدمة » وبها جزم ابن سعد في الطبقات
على أنها « جدمة » بالميم والباء المهملة .
- (٤) ويقال إنها : « الفها » بلام . (راجع شرح المواهب) .
- (٥) كذا في الطبرى . وفي الأصول : « أمه » .
- (٦) ويقال إن أول من أرضعته صلى الله عليه وسلم : ثوية ، أرضعته بلبن ابن لها يقال له :
مسروح ، أياما قبل أن تقدم حليمة . وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب الخزومى .
كما أرضعت عبد الله بن جش ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك لثوية
ويصلها من المدينة . فلما اتسع مكانه سأل عنها وعن ابنها مسروح ، فأخبر أنها ماتت ، وسأل
عن قرابتها فلم يجد أحدا منهم حيا ، وكانت ثوية جارية لأبى لهب . كما يقال إنه صلى الله عليه
وسلم رضع أيضاً من غيرهما تين . (راجع الطبرى والروض الأنف والاستيعاب وشرح المواهب) .

حديث حليمة
عما رآه من
الجبر بسد
تسلهاه صلى
الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني جهم بن أبي جهم مولى المارث بن حاطب
الجهمي عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . أو عن حديثه عنه قال :

كانت حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية . أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي أرضعته ، تحدث : أنها خرجت من بلد هاجع زوجها ، وابن لها صغير ^(١) ترضعه
في نسوة من بني سعد بن بكر ، تلمس الرضعاء قالت : وذلك في سنة ^(٢)
شعباء . لم تبق لنا شيئاً . قالت : فخرجت على أتان لي قراء ^(٣) ، معنا شارف ^(٤)
لنا ، والله ما تبيض ^(٥) بقطرة ، وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا ، من
بكاؤه من الجوع ، ما في ثديي ما يئنيه ، وما في شارفنا ما يئذيه . قال ابن هشام :
ويقال يئذيه ^(٦) . ولكنا كنا نرجو النيث والفرج . فخرجت على أتان تلك ،
فقد أدمت ^(٧) بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفاً وحجماً ^(٨) ، حتى قدمنا مكة
١٠ تلمس الرضعاء ، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه

(١) يقال إن اسمه عبد الله بن المارث . (راجع شرح اللواهب والمارف والطبقات) .

(٢) كذا في الطبري . وفي ١ : « وفي سنة . . . الخ » . وفي سائر الأصول : « وفي
في سنة . . . الخ » .

١٥ (٣) القمرة (بالضم) : لون إلى الخضرة ، أو يابس فيه ككدره . يقال : حمار أقر ،
وأتان قراء .

(٤) الشارف : الناقة للسنة .

(٥) ما تبيض : ما ترشح بهي .

(٦) وما ذكره ابن هشام أم في المعنى من الاختصار على ذكر التناء دون التشاء . ويروي :

٢٠ « ما يئذيه » أي ما يئتمه حتى يرفع رأسه ويتقطع عن الرضاع .

(٧) كذا في ١ . ولقد شرحها أبو ذر فقال : فقد أدمت بالركب ، أي أطلت عليهم المسافة
تتهمهم عليها ، مأخوذ من الضم . وفي سائر الأصول : « أدمت » . وأدنت الركاب :
أعيت وتحملت عن جماعة الإبل ، ولم تلتق بها . يريد أنها تأخرت بالركب ، أي تأخر
الركب بسببها .

٢٥ (٨) السيف : المزال .

(٩) يذكرون في دفع قريش وغيرهم من أشرف الرب أولادهم إلى الرماض أسبلاً ،
أحدها : تفريق النساء إلى الأزواج ، كما قال عمار بن ياسر لأم سلمة رضي الله عنها ، وكان
أناها من الرضاعة ، حين أنزع من حجرها زينب بنت أبي سلمة ، فقال : دعي هذه الفيوحة
المشفوعة التي أدت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وسلم فتأباه ، إذا قيل لها إنه يتيم ، وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من
أبي الصبي ، فكنا هول : يتيم ! وما عسى أن تصنع أمه وجدته ! فكنا نكرهه
لذلك ، فما بقيت امرأة فلمت معي إلا أخذت رضيعاً غيري ، فلما أجمعنا
الانطلاق قلت لصاحبي : والله إنني لأكره أن أرجع من بين صواحي ولم آخذ
رضيعاً ، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلاخذنه ؛ قال : لا عليك أن تفعل ،
عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة^(١) . فذهبتُ إليه فأخذته ، وما تحلني
على أخذه إلا أني لم أجذ غيره . قالت : فلما أخذته رجعت به إلى رجلي ، فلما
وضعت في حجرى^(٢) أقبل عليه تديلي بما شاء من لبن ، فشرب حتى روى ،
وشرب معه أخوه حتى روى^(٣) ، ثم ناما ، وما كنا ننام معه قبل ذلك ، وقام
زوجي إلى شارقنا تلك ، فإذا إنها لحافل ، فلب منها ما شرب . وشربتُ معه
حتى اتهمنا رياً وشبعاً ، فبتنا بخير ليلة . قالت : يقول صاحبي حين أصبحنا : تملعي^(٤)
والله يا حليلة . لقد أخذت نسمة مباركة . قالت : فقلت : والله إنني لأرجو ذلك .

= وقد يكون ذلك منهم لينشأ الطفل في الأعراب فيكون أهـ ح لساناً وأجلد جسمه وأجدر
ألا يشارك الهيئة المدنية ، كما قال عمر رضي الله عنه : تمددوا تممزوا واخشوشنوا . ولقد
قال عليه السلام لأبي بكر رضي الله عنه حين قال له : ملأيت أفصح منك يا رسول الله ؟ فقال :
وما يعني وأنا من قريش ، وأرضعت في بني سعد .

فهذا ونحوه كان يعملهم على دفع الرضعا إلى الرضعات الأعرابيات . وقد ذكر أن عبد
الله بن مروان كان يقول : أشرُّ بنا حب الوليد . لأن الوليد كان لحانا وكان سليمان فصيحا ،
لأن الوليد أقام مع أمه ، وسليمان وغيره من إخوته سكنوا البادية فصرخوا ثم أدبوا فتأدبوا .
(راجع الروض الألف وصرح للمواهب) .

(١) كلفنا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال » ولعل تذكير الفصل على معنى الشخص .
(٢) وغال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل إلا على ثدي واحد ، وكان
يمرض عليه الثدي الآخر فيأباه ، كأنه قد أشر عليه الصلابة والسلام أن معه شريكا في لبنها .
(راجع الروض الألف) .

(٣) كلفنا في أكثر الأصول والطبرى . وفي ١ والروض الألف : « روي » .

(٤) كلفنا في الأصول . يريد : أعلى . وفي الطبرى : « أتملين . . . الخ » .

قالت : ثم خرجنا وركبت [أنا]^(١) أتاني ، وحمله عليها معي . فوالله تقطعت بالركب ، ما يتقدر عليها^(٢) شيء من مُجرهم ، حتى إن صواحي ليقلن لي : يا بنه أبي ذؤيب ، ويحك ! اربعي^(٣) علينا ، أليست هذه أهلك التي كنت خرجت عليها ؛ فأقول لمن : بلى والله ، إنها لهي هي ؛ فيقلن : والله إن لها لثأنا . قالت : ثم قديمنا منازلنا من بلاد بني سعد ، وما أعلم أرضاً من أرض الله أجذب منها ، فكانت غنمي تروح على حين قديمنا به معنا شباعاً لبناً ، فنحلب ونشرب ، وما يحلب إنسان قطرة لبن ، ولا يجدها في صرع ، حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم : ويلكم اسرخوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب ، فتروح أغنامهم جيلاً ما تبض قطرة لبن ، وتروح غنمي شباعاً لبناً . فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير^(٤) حتى مضت سنتاه^(٥) وفصلته ، وكان يشب شباباً لا يشبه الضلعان ، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جفراً^(٦) . قالت : قديمنا به على أنه ونحن أحرص شيء على مكثه فينا ، لما كنا نرى من بركته . فكلنا أمه وقلت لها : لو تركت بُني عندي حتى يفلط ، فإني أخشى عليه وبأ^(٧) مكة ، قالت : فلم نزل بها حتى ردهته معنا .

١٥ قالت : فرجنا به ، فوالله إنه بعد مقدمنا [به]^(٨) بأشهر مع أخيه لني بهم^(٩) لنا خلف بيوتنا ، إذ أتانا أخوه يشتد^(١٠) ، فقال لي ولأبيه :

حديث اللكين
الذين شنا
بطه صلى الله
عليه وسلم

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « على » .

(٣) اربعي : أقيى وانتظري . يقال : ربع فلان على فلان ، إذا أطم عليه وانتظره . ومنه

٢٠ قول الشاعر :

* عودي علينا واربعي يا ظلمنا *

(٤) كنا في أكثر الأصول . وفي ١ : « الزيادة والخيرة » . وفي الطبري : « زيادة الخير » .

(٥) في الطبري : « سنتان » .

(٦) الجفر : التليظ الشديد .

٢٥ (٧) الوياً (جمع وقصر) والوباء (بلد) : الطاعون .

(٨) اليهم : الصغار من الغنم ، واحداً : بهمة .

(٩) اشتدني عدوه : أسرع .

ذلك أخى القُرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأنجماه ، فشقا بطنه ، فها
يُسوطانه^(١) . قالت : فخرجت أنا وأبوه نحوه ، فوجدناه قائماً مُنتعماً^(٢) وجهه .
قالت : فالتزمته والتزمته أبوه ، فقلنا له : مالك يا بني ؟ قال : جاءني رجلان
عليهما ثياب بيض ، فأنجماني وشقا بطني ، فالتسما [فيه] شيئاً لا أدرى ما هو .
قالت : فرجنا [به]^(٣) إلى خباتنا .

قالت : وقال لي أبوه يا حليلة ، لقد خشيتُ أن يكون هذا الغلام قد
أصيب ، فألقيه بأهله قبل أن يظهر ذلك به ، قالت : فاحملناه قدّمنا به على
أمه ، قالت : ما أقدمك به يا ظنر^(٤) وقد كنت حريصة عليه ، وعلى مُكثه
عندك ! قالت : قلت^(٥) : قد بلغ الله بأبني وقصيتُ الذي عليّ ، وتخوفتُ
الأحداث ، عليه فأدبته إليك^(٦) كما تُحبّين ؛ قالت : ما هذا شأنك ، فأصدقيني
خبرك . قالت : فلم تدعني حتى أخبرتها . قالت : أتتخوفتُ عليه الشيطان ؟
قالت : قلت : نعم ؛ قالت : كلاً ، والله ما للشيطان عليه من سبيل ، وإن
ابني لسانا ، أفلا أخبرك خبره قالت : [قلت]^(٧) بلى ؛ قالت :
رأيت حين حملتُ به أنه خرج مني نورٌ أضاء^(٨) لي قصورَ بصرى^(٩) من
أرض الشام ، ثم حملتُ به ، فوالله ما رأيتُ من حمل قطُّ كان أخف [عليّ]^(١٠)

رجوع حليلة
به صلى الله
عليه وسلم
إلى أمه

(١) يقال : سلت الابن أو ألقاه أسوطه : إذا ضربت بعضه ببعض . واسم السوط
الذي يضرب به : السوط .

(٢) منتعماً وجهه : أي متغنيا ، يقال : انتعج وجهه وانتعج (بالبناء للمجهول) : إذا تقير .

(٣) زيادة عن الطبرى .

(٤) الظنر (بالكسر) : الماطقة على ولد غيرها المرصنة له ، في الناس وغيرهم ، فهو أعم
من المرصنة ، لأنه يطلق على الذكر والأنثى .

(٥) كذا في الطبرى . وفي سائر الأصول : « قلت : ثم قد بلغ . . . الخ » .

(٦) كذا في الطبرى . وفي الأصول : « عليك » .

(٧) كذا في الطبرى . وفي سائر الأصول : « أضاء لي به قصور . . . الخ » .

(٨) بصرى (بالضم والتصر) : من أعمال دمشق بالشام ، وهي قصبة كورة حوران ،
مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، ولهم فيها أشمار كثيرة . (راجع معجم البلدان) .

ولا أيسر منه ، ووقع حين ولده وإنه لواضع يديه بالأرض ، رافع رأسه إلى السماء ، دعيه عنك وأطلق راشدة .

ترفعه صلى
الله عليه وسلم
بنفسه وقد
سئل عن ذلك

قال ابن إسحاق وحدثني ثور^(١) بن يزيد عن بعض أهل العلم ، ولا أحسبه إلا عن خالد بن معدان^(٢) الكلبي .

٥ أن قرأ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له : يا رسول الله : أخبرنا عن نفسك ؟ قال : نعم . أنا دعوة أبي إبراهيم^(٣) ، وبُشْرَى [أخي]^(٤) عيسى ، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام^(٥) ، واسترضعت في بني سعد بن بكر ، فينا أنا مع آخر لي خلف بيوتنا نرى بهما لنا ، إذ أتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطئت من ذهب مملوءة ثلجا ، ثم أخذاني فشقا بطني ، واستخرجا قلبي فشقا ، فاستخرجا منه علة سوداء فطرحاها ، ثم غسلوا قلبي وبطني بذلك اثلج حتى أُنقيته^(٦) ، ثم قال أحدهما

(١) هو ثور بن يزيد الكلبي ، وقال الرحي ، أبو خالد الحمصي أحد الحفاظ العلماء . روى عن خالد هذا وحبيب بن عبيد وصالح بن يحيى وغيرهم ، وروى عنه ابن المبارك ويحيى القطان ، وخلق كثير ، وكان يرى القدر . ومات سنة ثلاث وخمسين ومئة وهو ابن بضع وستين سنة .
١٥ وقيل مات سنة خمس وخمسين ومئة : (راجع تراجم رجال) .
(٢) هو خالد بن معدان بن أبي كريم الكلبي أبو عبد الله الشامي الحمصي . روى عن ثوبان وابن عمرو وابن عمر وغيرهم . وروى عنه يحيى بن سعيد ومحمد بن إبراهيم بن الحارث وغيرهم . توفي سنة ١٠٣ ، وقيل سنة ١٠٤ ، وقيل سنة ١٠٨ . (راجع تهذيب التهذيب) .
(٣) كذا في أكثر الأصول والطبري . وفي ١ : « دعوة إبراهيم » .
٢٠ (٤) زيادة عن الطبري .

(٥) وتأويل هذا النور ما فتح الله عليه من تلك البلاد حتى كانت الخلافة فيها مئة بنى أمية ، واستقامت تلك البلاد وغيرها بنوره صلى الله عليه وسلم . ويحك أن خالد بن سعيد بن العاصي رأى قبل البعث يسير نورا يخرج من زمزم حتى ظهرت له البسرة في نخيل يرب ، قصيرا على أخيه عمرو ، فقال له : إنما خيرة عبد المطلب وإن هذا النور منهم . فكان ذلك سبب مباراته لما أسلام . (راجع انوار الأغصان) .
٢١ (٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال : ثم قال . . الخ » .

اصاحبه زنه بشرة من أمته ، فوزنتي بهم فوزنتهم ، ثم قال : زنه بمئة من أمته ، فوزنتي بهم فوزنتهم ، ثم قال : زنه بألف من أمته ، فوزنتي بهم فوزنتهم ؛ فقال : دعه عنك ، فوالله لو وزنته بألفته لوزنها ^(١) .

قال ابن إسحاق :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من نبي إلا وقد رعى الفم ؛ قيل : وأنت يا رسول الله ! قال : وأنا ^(٢) .

قال صلى الله عليه وسلم : إنه هو والأنبياء قبلهم عوا الفم .

قال ابن إسحاق .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه : أنا أعر بكم . أنا قرشي واسترضت في بني سعد بن بكر .

اعتراه صلى الله عليه وسلم برشيشه واسترضاه في بني سعد .

قال ابن إسحاق :

١٠ وزعم الناس فيما يتحدثون ، والله أعلم : أن أمته السعدية لما قدمت به مكة أضامها في الناس وهي مقبلة به نحو أهله ، فاتمسكت فلم تجده ، فأنت عبد المطلب ، فقالت له : إني قد قدمت بمحمد هذه الليلة . فلما كنت بأعلى مكة أضلني ، فوالله ما أدري أين هو : فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده . فیزعمون أنه وجدته ورقة بن نوفل بن أسد ، ورجل آخر من قريش ، ١٥ فأثابها به عبد المطلب ، فقال له : هذا أبوك وجدناه بأعلى مكة ، فأخذه عبد المطلب ، فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يؤذوه ويدعو له ، ثم أرسل به إلى أمه آمنة .

أخذته حامية صلى الله عليه عليه وسلم حين رجوعها به ووجدته ورقة ابن نوفل .

(١) وزاد الطبري بعد هنا : « قال ثم ضمني إلى صدرهم ، وقبلوا رأسي وما بين عني ، ثم

٢٠ قالوا : يا حبيب ، لم ترع ، إنك لو تمرى ما يراد بك من الخير ففرت عينك » .

(٢) المعروف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رعى الفم في بني سعد مع أخيه من الرضاعة ، وأنه ربطها بمكة أيضاً على قرابط لأهل مكة . (راجع الروض الأثف) .

قال ابن إسحاق : وحَدَّثني بعضُ أهل العلم :

أنَّ تَمَاجِجَ أُمَّةِ السَّعْدِيَّةِ جَلَى رَدَّهُ إِلَى أُمِّهِ ، مَعَ مَا ذَكَرْتُ لَأُمِّهِ مِمَّا أَخْبَرْتُهَا عَنْهُ ، أَنَّ قَرَأَ مِنَ الْحَبَشَةِ نَصَارَى ، رَأَوْهُ مَعَها حِينَ رَجَعَتْ بِهِ بَعْدَ فِطَامِهِ ، فَظَنُّوا إِلَيْهِ وَسَأَلُوها عَنْهُ وَقَابَوْهُ ، ثُمَّ قَالُوا لَهَا : لِنَأْخُذَنَّ هَذَا النَّعْلَامَ ، فَتُذَهِّبُ بِهِ إِلَى مَلِكِنَا وَنَلْدُنَا ، فَإِنَّ هَذَا غُلَامٌ كَأَنَّ لَهُ بَشَانٌ نَحْنُ نَصْرَفُ أَمْرَهُ ، فَرَعِمَ الَّذِي حَدَّثَنِي أَنَّهَا لَمْ تَكْذِبْ تَفَلَّتْ بِهِ مِنْهُمْ .

وفاة آمنة وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها

قال ابن إسحاق :

وفاة آمنة

١٠ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أُمِّهِ آمَنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ . وَجَدَهُ عَبْدُ الْمَطْلَبِ بْنُ هَاشِمٍ فِي كَلَامَةِ اللَّهِ وَحِفْظِهِ ، يُنَبِّئُهُ اللَّهُ نَبَأًا حَسَنًا لِمَا يَرِيدُ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتِّ سِنِينَ ، تُوِفِّيَتْ أُمُّهُ آمَنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ .

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزَمٍ :

١٥ أَنَّ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنَةُ تُوِفِّيَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ بِالْأَبْوَاءِ . بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . كَانَتْ قَدْ قَدِمَتْ بِهِ عَلَى أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ النَّجَّارِ . تُزِيرُهُ إِيَّاهُمْ ، فَسَأَلَتْ وَهَى رَاجِعَةً بِهِ إِلَى مَكَّةَ .

قال ابن هشام :

أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ : سَلَّمَى بِنْتُ عَمْرِو النَّجَّارِيَّةِ . هَذِهِ الْخُرُوفَةُ الَّتِي

سبب خروفا
بني عبد بن
النجار لرسول
الله صلى الله
عليه وسلم

٢٠ (١) ويقال إن قبر آمنة بنت وهب في شعب أبي ذر بمكة . (راجع الطبري) .

ذكرها ابن إسحاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم .

قال ابن إسحاق :

إسحاق بن عبد
الطلبه صلى
الله عليه وسلم
وهو منسب

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بن هاشم ، وكان
يُوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة ، فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك
حتى يخرج إليه . لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالاً له . قال : فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفّر ، حتى يجلس عليه ، فيأخذه أعمامه
ليؤخروه عنه ، فيقول عبد المطلب ، إذا رأى ذلك منهم : دَعُوا ابْنِي ، فوالله إن له
لساناً ؛ ثم يجلسه معه على الفراش ^(١) ، ويمسح ظهره بيده ، ويسره ما يراه يصنع .

وفاة عبد المطلب وما رثى به من الشعر

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين سنين هلك عبد المطلب ١٠
ابن هاشم . وذلك بعد القيل بثمانين سنين .

وفاة عبد
المطلب ، وما
قيل فيه من
الشعر

قال ابن إسحاق : حدثني العباس ^(٢) بن عبد الله بن معبد بن العباس
عن بعض أهله :

أن عبد المطلب توفى ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمانين سنين ^(٣) .

١٥ قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن سعيد بن المسيّب :

أن عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف أنه ميت جمع بناته ، وكان

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . معه عليه . . . الخ » .

(٢) هو العباس بن عبد الله بن سعيد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني . روى عن

أخيه إبراهيم وأبيه وعكرمة وغيرهم . وروى عنه ابن جريج وابن إسحاق . ووهيب وسليمان بن

عينة والهرادوري . (عن تراجم رجال) . . . ٢٠

(٣) ويضهم يقول : توفي عبد المطلب ورسول الله ابن عشرين سنين . (راجع الطبري) .

ستِ نسوة : صفية ، وبرّة ، وعاتكة ، وأم حكيم البتيضاء ، وأُميمة ، وأزوى ،
 قال لمن : أبكين علىّ حتى أسمع ما قلن قبل أن أموت .
 قال ابن هشام :

ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر ، إلا أنه لما^(١) رواه
 عن محمد بن سعيد بن المسيّب كتبناه .

قالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أباهما :

رثاء صفية
 لأبيها عبد
 المطلب

أرقتُ لصوتِ نائحةٍ بليلٍ على رَجُلٍ بقارعةِ الصَّعيدِ
 قاضتُ عند ذلكمُ دُموعي^(٢) على خدي كُنْجِدٍ القَرِيدِ^(٣)
 على رَجُلٍ كريمٍ غيرِ وَغْلٍ^(٤) له الفضلُ البينُ على الصَّيدِ
 على النِّياضِ شَيْبَةً ذى المَالِ أَيْبِكِ الخَيْرِ وارثِ كلِّ جُودِ^(٥)
 صدوقٍ فى اللّوِاطنِ غيرِ نَكْسٍ ولا شَفَتْ المَقامِ ولا سَفِيدِ^(٦)
 طَوِيلِ الباعِ أَرْوَعَ شَيْطَمِي^(٧) مُطاعٍ فى عَشِيرَةِ حَمِيدِ
 رَفِيعِ البيتِ أَتْلُجِ ذى فَضولٍ وَغَيْثِ النَّاسِ فى الزَّمَنِ^(٨) الحُرُودِ^(٩)

(١) كُنا فى أكثر الأصول . وفى : « إلا أنه رواه . . . كما كتبناه » .

(٢) كُنا فى أكثر الأصول . وفى : ١٥

* قاضت عند ذلك دموع عني *

(٣) القريد : الدر .

(٤) الوغل : الضيف النذل العاطل القصر فى الأشياء .

(٥) أرادت « الخير » بالتشديد ثقفت ، ويجوز أن يكون الخير (هاهنا) : ضد العر ، جعلته
 ٢٠ كله خيراً على المانعة .

(٦) النكس : الرجل الضعيف الذى لاخير فيه . والصفبت (بالفتح وبالنسبك) : الدقيق
 الضامر من الأصل لاهزالا . والسند : الضعيف الذى لا يسهل بنفسه حتى يستد رأيه إلى غيره .
 (٧) الشيطمى : الحق الجسيم .

(٨) فى : ١ : « فى الزمان » . ولا يخفى بها الوزن .

٢٠ (٩) كُنا فى أكثر الأصول . والحُرود : الناقة الغليظة الدر ، شبه الزمن فى جده بها .
 وفى : ١ : « الجرود » . والجرود : جمع جرد ، وهو المكان لا نبات فيه .

كريم الجدليس بنى وصوم^(١) يروق على المسود والمسود
عظيم الحلم من تقر كرام خضارمة ملاونة أسود^(٢)
فلو خلد امرؤ لقدم بجد ولكن لا سبيل إلى الخلود
لكان مخلداً أخرى الليالي بفضل الجّد والحسب التليد

وقالت برة بنت عبد المطلب تبكى أباه : رثاء برة لأبيها
عبد المطلب

أعني جُوداً بدمع دُرّز على طيب الخيم والعتقر^(٣)
على ماجد الجد وارى الزناد جميل للمحيا عظيم الخطر
على شنية الحمد ذى الكرمات وذى المجد والمرز والمفتخر
وذى الحلم والفصل فى الناثبات كثير المكلام بجم الفجر^(٤)
له فضل مجد على قومه منير يلوح كضوء القمر
أنته النايلا فلم تشوه^(٥) بصرف الليالى ورب القدر^(٦)

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكى أباه : رثاء عاتكة
لأبيها عبد
المطلب

أعني جُوداً ولا تبخلأ بدمعك بعد نوم النيام
أعني وأستغفراً وأسكباً وشوياً بكاء كما بالندام^(٧)
أعني وأستخرطاً واستجماً على رجل غير نكس كهام^(٨)

(١) الوصوم : جمع وصم ، وهو العار .

(٢) الخضارمة : جمع خضرم (كزرج) . وهو الجواد المطاء والسيد المحول . واللاونة :
جمع ملوأت ، من اللوثة ، وهى القوة ، ومنه قول المكسر :
* عند الحفظة إن ذلولة لا ثا *

(٣) الخيم (بالكسر) : السجى والطيبة . ومعنى كونه طيب المصير ، أنه جواد عند السألة . ٢٠

(٤) القجر : الطاء ، والكرم ، والجود ، والمروء ، والبال وكثرته .

(٥) لم تشوه : لم تعيب الشئ بل أبايت للقتل . والقوى : الأطراف .

(٦) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « ويث القمر » وهو تحريف .

(٧) استغفر الطر وغيره : كثر صبه . والاندام : ضرب النساء وجوههن فى النجاسة .

(٨) استخرط الرجل فى البكاء : ألج فيه . والكهام : الرجل الكليل المن . يريد أنه
ليس بنكس ، أى ضعيف ولا كليل . ٢٥

عَلَى الْجَفْثَلِ النَّمْرُ فِي الثَّائِبَاتِ كَرِيمٌ لِلْسَّاعَى وَفَى الثَّمَامِ ^(١)
 عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ وَارَى الزَّمَادِ هُوَذَى مَصْدَقٌ بَعْدُ ثَبَّتَ الثَّامِ
 وَسَيْفٌ لَدَى الْحَرْبِ مَهْمَامَةٌ وَمُرْدَى الْمُخَاصِمِ عِنْدَ الْخِطَامِ
 وَسَهْلُ الْخَلِيقَةِ طَلَّقَ الْيَدَيْنِ وَفَى ^(٢) عُدَّ مِلِّيَّ صَمِيمٍ لُحَامِ ^(٣)
 تَبَنَكَ فِي بَاذَخٍ . يَبْتُهُ رَفِيعُ الذُّؤَابَةِ صَمْبٌ لِلرَّامِ ^(٤)

رثاء أم حكيم
 لأبيها عبد
 المطلب

وَقَالَتْ أُمُّ حَكِيمِ الْبَيْضَاءِ بَنَتْ عَبْدَ الْمَطْلَبِ تَبَنَى أَبَاهَا :

أَلَا يَا عَيْنُ جُودِي وَاسْتَهْلِي وَبَكِّي ذَا النَّدَى وَاللَّكْرُمَاتِ ^(٥)
 أَلَا يَا عَيْنُ وَيْحَكَ أَسْغَفِنِي ^(٦) بَلَمْعٌ مِنْ دُمُوعِ هَاطِلَاتِ
 وَبَكِّي خَيْرَ مَنْ رَكِبَ لَطَايَا أَبَاكَ الْخَيْرَ تَيَّارِ الْقُرَاتِ ^(٧)
 طَوِيلَ الْبَاعِ شَيْبَةُ ذَا لَلْعَالِ كَرِيمِ الْحِمِّ مَحْمُودِ الْمِهَابِ ^(٨)
 وَصَوًّا لِلْقَرَابَةِ هِيرَازِيَا وَغَيْثًا فِي السَّنَنِ الْمُتَعَلَاتِ ^(٩)
 وَلَيْتَنَا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي تَرَوْقُ لَهُ عُيُونُ النَّظَارَاتِ ^(١٠)
 عَقِيلَ بَنَى كِنَانَةَ وَالْمُرَجَّى إِذَا مَا أَلْتَهَرُ أَهْلُ بِالْمَنَاتِ ^(١١)

(١) الجففل : الرجل العظيم ، واليد الكريم .

(٢) خففت الياء من « وفى » ليعظم الوزن . ١٥

(٣) الصملي : الضخم . والهام : كغراب : الكثير الخير .

(٤) تبناك : تأصل ، مأخوذ من البناك (ضم الباء) ، وهو أصل العى . وغالصة . تريد أن يته تأصل في باذخ من الصرف .

(٥) استهلي : أظهرى البكاء . وبكى : أمر من بكاه (بالتشديد) ، بمعنى بكى عليه ورثاه .

(٦) في ١ : « أسغفني » . وأسغده : أعلاه على البكاء . ٢٠

(٧) أصله الخير (بالتشديد) خففت الياء . واليار : مطم الماء . والقرات : الماء النضب .

(٨) الحيم : الطينة والسجدة .

(٩) الهيرزي : الجبل الوسيم . وقال : الخالق في أموره .

(١٠) تشتجر : تحتلط . والعوالى : الرماح . تريد حين تجد الحرب .

(١١) المنات : جمع هنة ، وهي كناية عن الفصح . ٢٥

وَمَفْرَعُهَا إِذَا مَا هَاجَ هَيْجٌ بِدَاهِيَةٍ وَخَضَمَ الْمُغْضَلَاتُ^(١)
فَبَكَّيْهِ وَلَا تَسْمَى بِحُزْنِهِ وَبَكَى، مَا بَقِيَتْ، الْبَاكِيَاتُ^(٢)

وَقَالَتْ أُمِّيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تَبْكِي أَبَاهَا :

رثاء أمية
لأبيها عبد
المطلب

أَلَا هَلَكَ الرَّاعِي الْعَشِيرَةَ ذُو الْقَعْدِ وَسَاقِي الْحَجِيجِ وَالْمُحَامِي عَنِ الْمَجْدِ^(٣)
وَمَنْ يُؤَلِّفُ الضَّيْفَ الْغَرِيبَ يُوْنَهُ إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ تَبَخَّلَ بِالرَّعْدِ
كَسَبَتْ وَلِيداً خَيْرَ مَا يَكْسِبُ الْفَقْرُ فَلَمْ تَنْفَكْكَ تَزْدَادُ يَا شَيْئَةَ الْحَمْدِ
أَبُو الْحَارِثِ الْقِيَاضُ خَلَى مَكَانَهُ فَلَا تَبْعُدُنْ فَكُلِّ حَتَّى إِلَى بُعْدِ
فَإِنِّي لِبَاكِ مَا بَقِيَتْ وَمَوْجِعُ وَكَانَ لَهُ أَهْلاً لِمَا كَانَ مِنْ وَجْدِي^(٤)
سَتَاكَ وَلِيَ النَّاسِ فِي الْقَبْرِ نُمُطِراً فَسَوْفَ أَبْكِيهِ وَإِنْ كَانَ فِي الْقَعْدِ
قَدْ كَانَ زِيناً لِلْمَشِيرَةِ كُلِّهَا وَكَانَ حَمِيداً حَيْثُ مَا كَانَ مِنْ حَمْدِ

وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تَبْكِي أَبَاهَا :

رثاء أروى
لأبيها عبد
المطلب

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا الْبُكَاءُ عَلَى سَمْعِهِ سَجِيَّتِهِ الْحَيَاءُ^(٥)
عَلَى سَهْلِ الْخَلِيقَةِ أَبْطَحِي كَرِيمَ الْخَلِيمِ نَيْتَهُ الْقِلَاءُ^(٦)
عَلَى الْقِيَاضِ شَيْئَةَ ذِي الْعَالِي أَيْكَ الْخَيْرِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ^(٧)

(١) مفزعها : ملبؤها . والمهيج : الحرب ، وهو من التسمية بالمصدر .

(٢) ولا تسمى : أى لا تسمى ، سهل الهزلة بالثقل ثم حنف .

(٣) الراعى العشيرة : الحافظ لعشيرته . وفي القعد : الذى يفقد ، تريد البازل المطوى .

(٤) أخبرت بهذا الشطر عن نفسها لإخبار المذكر ، على معنى الشخص ، كما قيل :

فلم تبكيه على قبره من لى من بعدك يا حارس

(٥) تركنتى فى البر ذا غربة قد ظل من ليس له ناصر

[تريد : شخصاً ذا غربة] .

(٥) السجية : الطبيعة .

(٦) أى من قرى البطاح : وهم الذين يتولون بين أخشي مكة .

(٧) الكفاء : اللئل .

طويل الباع أنلس شَيْطَلِيْ أَعَزَّ كَانَ غُرْمَه ضِيَاءُ^(١)
أَقْبَ الكَنْجِ أَرْوَع ذِي فُضُولٍ لَهُ الْبَحْدُ الْمَقْدَمُ وَالسَّيْنَاءُ^(٢)
أَبَى الضَّمِّ أَيْلَجَ هَيْرِزَى قَدِيمَ الْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ^(٣) خَفَاءُ
وَمَتَقَلَّ مَالِكٍ وَرَبِيعَ فَيْرٍ وَفَاصِلَهَا^(٤) إِذَا التَّمِيسُ الْقَضَاءُ
وَكَانَ هُوَ الْفَتَى كَرَمًا وَجُودًا وَبَاسًا حِينَ تَنْسَكِبُ أَلْمَاءُ
إِذَا هَابَ الْكَمَاءُ الْمَوْتَ حَتَّى كَانَ قُلُوبُ أَكْثَرِهِمْ هِمَاءُ^(٥)
مَضَى قَدَمًا بِذِي رُبْدٍ خَشِيبَ^(٦) عَلَيْهِ حِينَ تُبْصِرُهُ الْبَهَاءُ^(٧)
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

فَزَعِمَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ السَّيْبَ أَنَّهُ أَشَارَ وَقَدْ بَرَأْسُهُ أَصْمَتُ^(٨) :
أَنْ هَكُنَا فَأَبْكِيْنِي .

قَالَ ابْنُ هِشَامَ : [وَ]^(٩) السَّيْبُ^(١٠) أَبُو حَزْنٍ^(١١) بْنُ أَبِي وَهَبٍ بْنُ عَمْرِو لِسَبِّ السَّيْبِ
ابْنُ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ حَزْرُومَ .

(١) الشَّيْطَلِيُّ : الْقَوْلُ الْقَصِيحُ .

(٢) الْأَقْبَ : الضَّامِرُ . وَالْكَنجُ : الْخَصْرُ . وَالْأَرْوَعُ : مَنْ يَمِجُّكَ بِجَمْعِهِ ،
وَمَنْظَرُهُ وَشَجَاعَتُهُ .

(٣) كُنَا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ب » .

(٤) كُنَا فِي أ . وَالْفَاصِلُ : الَّتِي يَفْصِلُ فِي الْخَصُومَاتِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَفَاصِلَهَا »
بِالضَّادِ الْمَجْعَةِ ، وَمَا أَمْتَنَاهُ أَوَّلُ لِسَانِي .

(٥) الْكَمَاءُ : الشَّجَاجَةُ ، وَاحِدُهُمْ : كَمَى .

(٦) الرِّيدُ (كَصَرْدٍ) الْفَرْدُ . وَالْخَشِيبُ : الصَّبِيلُ .

(٧) وَيُرْوَى : « الْمَهَاءُ » . يَرِيدُ بِهِ مَا يَظْهَرُ عَلَى السِّيفِ الْمَجُوهَرِ تَشْبِيهَا بِالْمَاءِ .

(٨) أَصْمَتُ اللَّيْلِ : اخْتَفَلَ لِسَانُهُ .

(٩) زِيَادَةُ عَنْ أ .

(١٠) أَهْلُ الرِّاقِ يَفْضَحُونَ الْبَاءَ مِنْ « السَّيْبِ » ، وَأَهْلُ الدَّبِيَةِ يَكْسِرُونَ ، وَهَلْ عَنْ

سَعِيدِ ابْنِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : سَيْبُ اللَّهِ مِنْ سَيْبِ أَبِي ، وَحَكَى الْكَسْرَ عِيَاضُ وَابْنُ اللَّسِيِّ .

(١١) رَوَى سَعِيدُ بْنُ السَّيْبِ ، قَالَ : أَرَادَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَّيَسَّرَ اسْمُ جَدِّي

وَيَسِيهِ سَهْلًا فَأَبَى ، وَقَالَ : لَا أَغَيِّرُ اسْمَ سَبَائِي بِهِ أَبِي . فَازَالَتْ تِلْكَ الْحَزُونَ فِينَا . (رَاجِعْ

مَرْحُومُ الْقَامُوسِ مَادَّةَ حَزَنَ) .

وقال (١) حذيفة (٢) بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لوئى ، يبكى عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ويذكر فضله وفضل قصي على فريش ،
وفضل ولده من بعده عليهم ، وذلك أنه أخذ بقرم أربعة آلاف درهم مكة ،
فوقف بها فتر به أبو لهب عبد المزي بن عبد المطلب فافتكه :

أعيتني جودًا بالشموع على الصدر ولا تَسَامَا أُسْقِيَتَا سَبِيلَ الْقَطْرِ (٣)
وجودًا بدمع واسفحًا كلَّ شارق بُكَاءُ أُمْرِي لَمْ يَشُوْهُ نَائِبُ الدَّهْرِ (٤)
[وَسَحًّا وَجْمًا وَاسْجَمًا مَا بَقِيَتَا] (٥) على ذى حياء من فريش وذى سِتْرٍ (٦)
على رجل جلد القوي ذى حفيظة جميل اللحية غير نكس ولا هذر (٧)
على المساجد البهلول ذى الباع والندى (٨) ربيع لؤي في القحوط وفي العسر (٩)

(١) ويقال إن الشعر لحفافة بن غانم ، وهو أخو حذيفة ، ووالد خارجة بن حذافة ، وله
يقول في هذه القصيدة :

* غفارج لما أملككن فلا تزل *

(٢) وهو والد أبي جهم عبيد بن حذيفة ، وهو الذي أهدى الخبيصة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فنظر إلى عليها فردها . وأم أبي جهم : يسير بنت عبد الله بن أذاة بن رياح .
وإن أذاة هو خال أبي صفاة . (راجع الروض الأعقب) .
(٣) السيل : المطر .

(٤) كل شارق : أى عند طلوع الشمس كل يوم ، ولم يشوه : لم يخطئه .

(٥) سحا : صبا . وجا : أجما وأكثرًا . واسجما : أسيلًا .

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) الحفيظة : النصب مع عزة . والنكس من السهام : الذى نكس في الكفاة لينزه
الراى فلا يأخذه لرداه ؟ وقيل : الذى انكسر أعلاه فنكس ورد أعلاه أسفله ، وهو غير
جيد الرى . والمفتر : الكثير الكلام في غير فائده .

(٨) البهلول : البعد .

(٩) كفنا في أكثر الأمول . والهمى : السطيا . وفي ١ : « والندا » . وفي رواية ٢٥

أخرى : « والهى » . والهى : جمع نية ، وهى العقل .

على خير حافٍ من ممدّ وناعلٍ كريم الساعى طيب الخلم والنجر^(١)
 وخيرهم أصلاً وفرعاً ومعدناً وأظلم المكرمات وبالذكر
 وأولاهم بالمجد والخلم والنهى وبالفضل عند الجحفات من الفبر^(٢)
 على شبة الحمد الذى كان وجهه يضىء سواد الليل كالقمر البدر
 وساقى الحجاج ثم للخير هاشم^(٣) وعبد مناف ذلك السيد القهرى^(٤)
 طوى زمناً عند المقام فأصبحت سقايته خفراً على كل ذى خفر
 لينك عليه كل عابٍ بكرية وآل قصى من مقلٍ وذى وفر^(٥)
 بنوه سراة كهلمهم وشبابهم تعلق عنهم بيضة الطائر الصقر^(٦)
 قصى الذى عادى كنانة كلها ورابط بيت الله فى العسر واليسر
 فإن تك غائته المنايا وضرتها قد عاش ميمون النقية والأمر^(٧)
 وأبقى رجالاً سادة غير عزّل مصاليت أمثال الردينية الشمر^(٨)
 أبو عتبة الملقى إلى جباهه أغر هجان اللون من نقر غر^(٩)
 وحرمة مثل البدر يهتز للندى تقى الثياب والدمام من القدر

(١) النجر : الأصل .

١٥ (٢) الجحفات : التى تنحب بالأموال . والفبر : السنون الفسحات .

(٣) كفا فى ١ . وفى سائر الأصول : « الخير » .

(٤) كذا فى الأصول . وفى شرح السيرة : « الفهر » بالهاف . أى الذى يهز الناس ،

فوصفه بالصدر ، كما تقول : رجل عدل ، أو رجل صوم ، أو رجل فطر .

(٥) الثانى : الأسير .

٢٠ (٦) سراة : خيار .

(٧) النقية : النفس . وميمون النقية : منجى الحال مظفر المطالب .

(٨) عزّل : جمع أعزل . ولا يجمع أفضل على فعل ، ولكن جاء هكذا لأن الأعزل فى

مقابلة الرامح ، وقد يحملون الصفة على ضدّها . وقد يجوز أن يكون أجراه مجرى « حسر »

جمع حسر ، لأنه قريب منه فى المعنى . ومصاليت : شجبان . والردينية : الرماح .

٢٥ (٩) الهباء : الغطاء . وهجان اللون : ييض .

وعبد مناف ماجد ذو حفيظة وَ لَيْلَى الْقُرْبَى رَحِمَ بَنِي^(١) الصَّهْرِ
 كَهَوْلِهِمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَنَسَلِهِمْ كَنَسَلُ اللَّوْكَ لَا تَبُورُ وَلَا تَحْرَى^(٢)
 مَتَى مَا تَلَقَى مِنْهُمْ الدَّهْرَ نَاشِئًا تَجِدُهُ يَلْجِزِيًّا أَوَانُهُ يَجْرَى^(٣)
 هُمْ مَلَأُوا الْبَطْحَاءَ تَجْدًا وَعِزَّةً إِذَا اسْتَبَقِي الْخِيَرَاتِ فِي سَالِفِ الْعَصْرِ
 وَفِيهِمْ بُنَاةٌ لِلْعَلَا وَرِجَارَةٌ وَعَبْدُ مَنْفٍ جَدُّهُمْ جَابِرُ الْكَنْسَرِ ٥
 بِإِنْكَاحِ عَوْفِ بَنَتِهِ لِيُجِيرَنَا مِنْ أَعْدَائِنَا إِذْ أَسْلَمْتَنَا بَنُو فِهْرٍ
 فَمِرْنَا تِهَامِي الْبِلَادِ وَتَجِدُهَا^(٤) بِأَمْنِهِ حَتَّى خَاضَتِ الْعَيْرُ فِي الْبَحْرِ^(٥)
 وَهُمْ حَضَرُوا وَالنَّاسُ بِإِدْرِيقِهِمْ وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا شَيْخُ بَنِي عَمْرٍو^(٦)

(١) كَنَا فِي ١. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لَيْلَى » .

(٢) لَا تَبُورُ : لَا تَهْكَ . وَلَا تَحْرَى : لَا تَقْصُ . ١٠

(٣) الْإِجْرَاءُ بِالْفَصْرِ وَاللَّد : : الْوَجْهَ الْقَدِيمَ تَأْخُذُ فِيهِ وَتَجْرَى عَلَيْهِ .

(٤) يَرِيدُ مَا انْخَضَّ مِنْهَا وَمَعْلَا .

(٥) كَنَا فِي ١. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بِأَمْنَةٍ » . وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَقَدْ قَالَ السَّهْلِيُّ فِي

التَّصْلِيحِ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ : « . . . حَنَفَ الْيَاءُ مِنْ هَاءِ الْكِنَايَةِ (الضَّمِيرِ) ضَرُورَةً ، كَمَا أَنْفَعَهُ سَيَرِيهِ : ١٥

* سَأَجْلُ عَيْنِهِ لِنَفْسِهِ مَقْتَمًا *

فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ أَنْفَعَهَا سَيَرِيهِ ، وَهَذَا سَمْعُ حَنَفِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَبَقَاءُ حَرَكَةِ الْهَاءِ ، فَإِنْ

سَكَنَتِ الْهَاءُ بَعْدَ الْحَنَفِ . فَهُوَ أَقْلٌ فِي الْإِسْتِمَالِ مِنْ نَحْوِ هَذَا وَأَنْفَعُوا :

* نَضَوَى مُشْتَطِلَانِ لَهُ أَرْطَانِ *

وَهَذَا الْقَدِيمُ ذَكَرْتَهُ هُوَ فِي الْقِيَاسِ أَقْوَى لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ حَلِّ الْوَصْلِ عَلَى الْوَقْفِ ، نَحْوُ ٢٠

قَوْلِ الرَّاجِزِ :

* لَمَّا رَأَى أَنَّ لَادِعَهُ وَلَا شَيْعَ *

وَمِنْهُ فِي التَّخْرِيلِ كَثِيرٌ ، نَحْوُ إِبْرَاهِيمَ هَاءِ السَّكْتِ فِي الْأَصْلِ ، وَإِبْرَاهِيمَ الْأَلْفَ مِنْ أَنَا ، وَإِبْرَاهِيمَ

أَلْفَ الْقَوَائِلِ نَحْوُ : « وَتَقْتَنُونَ بِلَقَّةِ الظُّنُونَا » . وَهَذَا الْقَدِيمُ ذَكَرَهُ سَيَرِيهِ مِنْ الضَّرُورَةِ فِي

هَاءِ الْإِخْلَافِ لِيَسْمَحَ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ : « وَلَا يَكُونُ فِي هَاءِ الْمُؤَنَّثِ أَلْبَتَةً لِحَقَّةِ الْأَلْفِ » ، ٢٥

فَإِنْ سَكَنَ مَا قَبْلَ الْهَاءِ نَحْوُ : « كَانَ الْحَنَفُ أَحْسَنَ مِنَ الْإِبْرَاهِيمِ » .

(٦) شَيْخُ بَنِي عَمْرٍو : يَرِيدُ بَنِي حَاسِمٍ ، لِأَنَّ اسْمَهُ عَمْرٍو .

(٧) كَنَا فِي ١. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بَنُو » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

- بَنَوْهَا دِيَارًا جَمَّةً وَطَوَّارِبَهَا بَارَأَ تَسْحَ الْمَاءِ مِنْ ثِيْبِهِ بَحْرٌ^(١)
لَكِي يَشْرَبَ الْحَاجُّ مِنْهَا وَغَيْرُهُمْ إِذَا ابْتَدَرُوهَا صُبَّحَ تَابَعَةُ النَّخْرِ
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ تَنْظَلُ رِكَابُهُمْ نُخَيْسَةٌ^(٢) بَيْنَ الْأَخْشَبِ وَالْحَجْرِ^(٣)
وَقَدِّمًا غَنِينَا قَبْلَ ذَلِكَ حِصَّةٌ وَلَا نَسْتَقِي إِلَّا بِحُجْمٍ أَوْ الْحَفْرِ^(٤)
وَمَنْ يَغْفِرُونَ الذَّنْبَ يُنْقِمُ دُونَهُ وَيَقْفُونَ عَنْ قَوْلِ السَّافِهَةِ وَالْمُغْفِرِ^(٥)
وَمَنْ جَمَعُوا حِافَ الْأَحَابِيشِ كُلِّهَا وَمَنْ نَكَلُوا عَنَّا غَوَاةً بَنَى بَكْرٌ^(٦)
فَخَارِجٌ ، إِمَّا أَهْلَكُنْ فَلَا تَزَلْ هَلُمَّ شَاكِرًا حَتَّى تُقَيَّبَ فِي الْقَبْرِ
وَلَا تَنْسَ مَا أَسَدَى أَبْنُ لُبْنَى فَإِنَّهُ قَدْ أَسَدَى يَدًا مُحَقَّقَةً مِنْكَ بِالشُّكْرِ^(٧)
وَأَنْتَ ابْنُ لُبْنَى مِنْ قَصَى إِذَا انْتَوَا بَحِثْ أَمْتَهُ قَصْدُ الْقَوَادِمِ مِنَ الْمَصْدَرِ
وَأَنْتَ تَنَاوَلْتَ الْمُلَا فِجْمَعَتَهَا إِلَى تَحْتِ اللَّجْدِ ذِي ثِيْبٍ جَسْرٌ^(٨)
سَبَقَتْ وَفَتْ الْقَوْمَ بَذْلًا وَنَاتِلًا وَسُدَّتْ وَلِيدًا كُلَّ ذِي سُودَدٍ عَمْرٍ
وَأَمَلَكْ سَرًّا مِنْ خُرَاعَةِ جَوْهَرٍ إِذَا حَصَلَ الْأَنْسَابُ يَوْمًا ذَوُ الْخَبَرِ^(٩)
إِلَى سَبَأِ الْأَبْطَالِ تُنْمَى وَتَنْتَمَى فَأَكْرِمَ بِهَا مَنْسُوبَةً فِي ذُرَا الزُّهْرِ
أَبُو شَمْرِ مِنْهُمْ وَتَعْمُرُو بَنُ حَالِكٍ وَذُو جَلْدَنٍ مِنْ قَوْمِهَا وَأَبُو الْحَجْرِ^(١٠)

- ١٥ (١) كَذَا فِي ١ . وَتَبِجْ كُلُّ فَيْءٍ : مَقْلَعَةٌ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ... تَبِجُ الْبَحْرِ » .
(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَنُخَيْسَةٌ : مَذَلَّةٌ . وَيُرْوَى : « حَيْسَةٌ » . وَالْحَيْسَةُ : الْمَجْبُوسَةُ .
(٣) الْأَخْشَبُ : أَجْيَالُ بَكَّةَ ، وَمَا جِيلَانُ ، لَجْمَعُهَا مَعِ مَا يَلِيهَا .
(٤) خَمُّ وَالْحَفْرِ : أَيْمَا بَثْرَيْنِ . وَقَدْ تَجَمَّعَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا .
(٥) الْمَغْفِرُ : الْفَيْحُ مِنَ الْكَلَامِ الْفَاحِشِ .
(٦) الْأَحَابِيشُ : أَجْيَاءُ الْقَارَةِ ، انْضَمُّوا إِلَى بَنِي لُبْنَى فِي مَحَارِبِهِمْ قَرِيشًا ، وَقِيلَ : حَاقُوا قَرِيشًا تَحْتَ جَبَلٍ يُسَمَّى حَيْشِيَا ، فَسَمَوْا بِهَا . وَنَكَلُوا : صَرَفُوا وَزَجَرُوا .
(٧) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « حَقُوقَةٌ » . (بَقَاءُ بِنِ) .
(٨) الْجَسْرُ : الْمُنَافِئُ فِي أُمُورِهِ الْقَوَى عَلَيْهَا .
(٩) سَرٌّ : خَالِصَةُ النِّسْبِ .

- ٢٥ (١٠) أَبُو شَمْرِ : مَالِكٌ . وَقِيلَ لَهُ : الْأَمْلَاكُ . وَابْنُهُ شَمْرٌ هُوَ الَّذِي بَنَى مَبْرَقَةً ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَبَا شَمْرِ النَّسَائِيَّ وَالِدَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرِ . وَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ : قَدْ يَكُونُ عَمْرًا =

وأشد قاذ الناس عشرين حبة يؤيد في تلك للوطن بالنصر^(١)

قال ابن هشام :

« أشك سر من خزاعة » ، يعنى أبا لهب ، أمه لبني بنت هاجر الخزاعي .

وقوله : « بإجراً أوائله » عن غير ابن إسحاق .

٥

قال ابن إسحاق :

وقال مطرود بن كعب الخزاعي يئس عبد المطلب وبنى عبد مناف :

يأيها الرجل الحوّل رحله هلا سألت عن آل عبد مناف

هبتك أتك لو حلت بدارهم صمنوك من جرّم ومن إفراف^(٢)

[الخالطين غنيم بقرهم حتى يعود فقيرهم كالكاف]^(٣)

١٠ النعمين إذا النجوم تغيرت والطاعنين لرحله الإيلاف

والمطمعين إذا الرياح تناوحت حتى تفيب الشمس في الرّجاف^(٤)

رثاء مطرود
لبيد المطلب
وبنى عبد
مناف

== ذا الأظفر . وأبو الجبر : ملك من ملوك اليمن ، ويقال : إن سمية أم زياد كانت لأبي جبر
هنا ، ودفعها إلى الحارث بن كلثة الخطيب في طب طه .

(١) أسد : هو لهب أبو حسان بن أسد ، وهو ومن ذكرهم في البيت السابق ، من
التياسة ، وإنما جعلهم مفغرا لأبي لهب لأن أمه خزاعية من سبأ ، والتياسة كلهم من
١٥ حير بن سبأ .

(٢) هبتك : قد فتك . وهو على جهة الإغراء لاعلى جهة السماء ، كما تقول : تربت
يدك ، ولا أباك ، وأشياهما . والإفراف : مقاربة الهجنة . أى ممنوك من أن تنكح بناتك
وأخوانك من نكح فيكون الابن مفرقا للؤم أبيه وكرم أمه فيلخصك وصم من ذلك . ونحو منه
٢٠ قول مهلهل :

أنكها قلدا الأراقم في جنب وكان الجباء من آدم
إلى أي أنكمت لقربتها من غير كفء وذلك أن مهلهلا نزل في جنب ، وهو حى وضيع من
منسج ، عظيبت ابنته فلم يستطع منها فزوجها ، وكان قدما من آدم .
(٣) زيادة عن ١ .

٢٥ (٤) تناوحت : تعابكت . والرياف (هنا) : البحر .

إِذَا هَلَكْتَ أَبَا الْفَعَالِ فَاجْرِي مِنْ فَوْقِ مِثْلِكَ عَقْدَ ذَاتِ نَطَافٍ^(١)
إِلَّا أَيْبِكَ أَخِي لِلْكَارِمِ وَحْدَهُ وَالْقَيْضُ مُطْلَبُ أَبِي الْأَصْيَافِ^(٢)
قال ابن إسحاق^(٣) :

ولاية العباس

على سقاية

ززم

فلما هلك عبد المطلب بن هاشم ولي ززم والسقاية عليها^(٤) بعده العباس
ابن عبد المطلب ، وهو يومئذ من أحدث إخوته سناً ؛ فلم تزل إليه حتى قام
الإسلام وهي بيده . فأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم له على ما مضى من
ولايته ، فهي إلى آل العباس ، بولاية العباس إياها ، إلى [هذا]^(٥) اليوم .

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عبد المطلب مع عمه أبي طالب ،
وكان عبد المطلب - فيما يزعمون - يوصى به عمه أبا طالب ، وذلك لأن عبد الله ،
أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبا طالب أخوان لأب وأم ، أمهما فاطمة
بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم .
قال ابن هشام : عائذ ابن عمران بن مخزوم .

(١) النطاف : جمع نطفة ، وهي الفرط الذي يلقى من الأذن . هنا على رواية من روى
« عقد » بكسر الميم ، ومن رواه بفتح الميم جعل النطاف جمعاً لنطفة ، وهي الماء
القليل الصافي .

(٢) يريد أنه كان لأضيافه كالأب . والرب هولاء لكل جواد : أبو الأضياف ، كما
قال مرة بن محكان :

أدعى أيام ولم أفرق بأنهم وقد عبرت ولم أعرف لهم نبا

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عليها » . وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ١ .

ولاية أبي
طالب لأسرة
الرسول صلى
الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق :

وكان أبو طالب هو الذي نزل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جدّه

فكان إليه ومعه .

نبوة رجل
من لب عن
رسول الله
صلى الله عليه
وسلم

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى ^(١) بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن .

أباه حدثه .

أن رجلا من لب - قال ابن هشام : وللب : من أزد شؤنة ^(٢) - كان

عائفا ^(٣) ، فكان إذا قدم مكة أتاه رجال قريش ينظرونهم ويستأنف لهم

فيهم . قال : فأتى به أبو طالب وهو غلام ، مع من يأتيه ، فنظر إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شغله عنه شيء ، فلما فرغ قال :

الغلام ، على به . فلما رأى أبو طالب حرصه عليه عنيّه عنه ، فجعل يقول : ^{١٠}

ويلكم ! ردّوا على الغلام الذي رأيته آخا ، فوالله ليكون له شأن . قال :

فانطلق أبو طالب .

(١) وكان يحيى ثقة كثير الحديث . روى عن أبيه وجده وعمه حمزة وابن عم أبيه عبد الله

ابن عروة بن الزبير . وعنه غير ابن إسحاق ابن عم أبيه هشام بن عروة وموسى بن عقبة

وحسن بن عمر بن ثابت بن زحرارة وعبد الله بن أبي بكر بن خزم ، ويزيد بن عبد الله بن ^{١٥}

المسار . مات وهو ابن ست وثلاثين . (راجع تهذيب التهذيب ، وتراجم رجال) .

(٢) وقيل : هو لب بن أحن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن

نضر بن الأزد . وهي القبيلة التي تعرف باللباية والزجر ، ومنهم اللهبي الذي زجر حين وقعت

الخصاصة بصلة عمر رضي الله عنه فأدتمته ، وذلك في الحج فقال : أشعر أمير المؤمنين ، والله

لا يبيع بعد هذا العام ، فكان كذلك . وفيهم يقول كثير : ^{٢٠}

تيممت لها أجنى السلم عنديم وقد رد علم الماهمين إلى لب

(راجع شرح القاموس جلد لب ، والروض الأبهى) .

(٣) الماتف الذي يغرس في خلفة الإنسان فيغير بما يؤول له إليه .

قصة بحيرى^(١)

نزولاً في طالب
ورسول الله
صلى الله عليه
وسلم بحيرى

قال ابن إسحاق :

ثم إن أبا طالب خرج في ركب تاجراً إلى الشام ، فلما تهيأ للرحيل وأجمع
السيّر صبَّ به^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يزعمون - فرق له
٥ [أبو طالب] . وقال : والله لأخرجن به معى ، ولا يفارقنى ، ولا أفارقه أبداً ،
أو كما قال . فخرج به^(٣) معه ، فلما نزل الركب بصرى^(٤) من أرض الشام ، وبها
راهبٌ يقال له بحيرى في صومعة له ، وكان إليه علم أهل النصرانية ، ولم يزل في
تلك الصومعة منذ قط راهبٌ ، إليه يصير علمهم عن كتاب فيها . فيما يزعمون ،
يتوارثونه كابراً عن كابر . فلما نزلوا ذلك العام ببصرى ، وكانوا كثيراً ما يمرّون

١٠ (١) واسم بحيرى (بحيرى) ففتح للوحدة وكسر الميم وسكون المثناة الصغرى آخره
راء مقصوراً ، وقيل ممدوداً) : جرجيس (بكسر الجيمين) . وقال : سرجس ، كما يقال :
جرجس . وكان جباراً من أحبار يهود نيه ؛ كما قيل إنه كان نصرانياً من عبد القيس ،
وهو مذهب إليه ابن إسحاق هنا . وقال إنه سمع قبل الإسلام خليل حاتف يهتف : ألا
إن خير أهل الأرض ثلاثة : بحيرى ورياب الثقى ، والثالث المنتظر ، فكان الثالث رسول الله صلى
١٥ الله عليه وسلم . (راجع المأروف ، ومروج الذهب ، والإصابة ، والروض ، وشرح اللوالب) .
(٢) كذا في الأصول والطبرى ، وشرح اللوالب القدسية (ج ١ ص ١٩٢ طبع المطبعة
الأزهرية) . وصب : مال إليه . وفي هامش الطبرى ، وشرح السيرة : « صب به » بالضاد
المجعة . وصب به : تعلق به وامتلك . وفي رواية أخرى في هامش الطبرى ، والروض ،
وشرح اللوالب : « صبّه » . وصبّه به : لزمه . ومنه قول الشاعر :

٢٠ * سكان فؤادى فى يد صبّته *
٢٥

(٣) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذاك ابن تسع سنين ، وقيل ابن اثني عشرة
سنة ، وقيل غير ذلك . (راجع الطبرى ، وشرح اللوالب ، والروض) .
(٤) بصرى : مدينة حوران ، قصت صلحاً لحسن بنين من ربيع الأول سنة ثلاث
عمره ، وهى أول مدينة قصت بالشام ، وقد ورد بها صلى الله عليه وسلم مرتين . (راجع
شرح اللوالب) .

به قبل ذلك فلا يكلفهم ولا يتعرض لهم ، حتى كان ذلك العام . فلما نزلوا به قريباً من صومعته صنع لهم طعاماً كثيراً ، وذلك فيما يزعمون عن نبي رآه وهو في صومعته . يزعمون أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في صومعته ، في الركب حين أقبلوا ، وغامة تُظِلُّه من بين القوم . قال : ثم أقبلوا فزولوا في ظل شجرة قريباً منه . فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة ، ٥ وتَهَوَّرَتْ (١) أغصانُ الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها ، فلما رأى ذلك بحيرى نزل من صومعته (٢) ، ثم أرسل إليهم ، قال : إني قد صنعتُ لكم طعاماً يا معشر قريش ، فأنا أحبُّ أن تحضروا كلَّكم ، صغيرُكم وكبيرُكم ، وعبدُكم وحرُّكم ؛ قال له رجل منهم : والله يا بحيرى إن لك لشأناً اليوم ! فإني كنتُ تصنع هذا بنا وقد كنا نمرُّ بك كثيراً ! فإشأنتك اليوم ، ١٠ قال له بحيرى : صدقت ، قد كان ما أقول ، ولكنكم ضيِّفْتُمْ وقد أحببتُ أن أكرمكم وأصنع لكم طعاماً فتأكلوا (٣) منه كلَّكم . فاجتمعوا إليه ، وتَخَفَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم ، لحداثة سنِّه ، في رجال القوم تحت الشجرة ، فلما نظرَ بحيرى في النوم لم يرَ الصفة التي يعرفُ ويحدِّثُ عنده ، فقال : يا معشر قريش ، لا يتخلفن أحدٌ منكم عن طعامي ؛ قالوا له : يا بحيرى ، ما تخلف ١٥ عنك أحدٌ ينبغي له أن يأتيك إلا غلامٌ ، وهو أحدثُ القوم سنّاً ، فتخلف في رحالهم ؛ قال : لا تفعلوا ، أدعوه فليحضُر هذا الطعامَ معكم . قال : فقال رجل من قريش مع القوم ؛ واللَّاتِ والعزى ، إن كان لاؤمٌ بنا أن يتخلف

(١) تهوَّرت : مالت وتدلَّت ؟ وتقول : هصرت النصف ، وذلك إذا جذبته إليك حتى يجيل .

(٢) كذا في الطبري ، وفي الأصول : « . . . نزل من صومعته ، وقد أسر بذلك الطعام فصنع ثم أرسل . . . الخ » .

(٣) كذا في شرح المواهب وفي ١ . وفي سائر الأصول : « فتأكلون » . وهو تحريف .

ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ، ثم قام إليه فاحتصنه^(١)
وأجلسه مع القوم . فلما رآه بجيرى جعل يَلْعَظُهُ لَحْظًا شَدِيدًا وَيَنْظُرُ إِلَى أَشْيَاءَ
من جَسَدِهِ ، قد كان يَحِدُّهَا عِنْدَهُ مِنْ صِفَتِهِ ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ الْقَوْمُ مِنْ طَعَامِهِمْ
وَقَرَعُوا ، قَامَ إِلَيْهِ بِجِيرَى ، قَالَ [لَهُ]^(٢) : يَا غُلَامُ ، أَسَأَلَكَ بِحَقِّ اللَّاتِ وَالْعَزَى
إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسَأَلُكَ عَنْهُ ؛ وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ بِجِيرَى ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ سَمِعَ قَوْمَهُ
يُحَاكِلُونَ بِهِمَا^(٣) . فَرَعَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ [لَهُ]^(٤) :
لَا تَأْنِي بِاللَّاتِ وَالْعَزَى ، فَوَاللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا قَطُّ بِنَفْسِي ؛ قَالَ لَهُ بِجِيرَى :
فَبِاللَّهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسَأَلُكَ عَنْهُ ؛ قَالَ لَهُ : سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ . فَعَلَّ يَسْأَلُهُ
عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَالِهِ فِي نَوْمِهِ وَهَيْئَتِهِ وَأُمُورِهِ ؛ فَعَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُخْبِرُهُ ، فَيُوافِقُ ذَلِكَ مَا عِنْدَ بِجِيرَى مِنْ صِفَتِهِ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ظَهْرِهِ فَرَأَى خَاتَمَ^(٥)
النَّبِوةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَى مَوْضِعٍ مِنْ صِفَتِهِ الَّتِي عِنْدَهُ .

قال ابن هشام : وكان مثل أثر اللججم^(٦) .

قال ابن إسحاق :

فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب ، فقال له : ما هذا الغلام منك ؟ قال :
أُنْبِئِي . قال له بجيرى : ما هو بابتك ، وما ينبئ لهذا الغلام أن يكون أبوه حيًّا ؛
قال : فإنه ابنُ أُنْبِئِي ؛ قال : فما فعل أبوه ؛ قال : مات وأمه حُبْلَى به ؛ قال :

(١) احتصنه : أخذه مع حضنه ، أي مع جنبه .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويقال إنه إنما سأله باللات والعزى اختصاراً ، وهو أول من قول ابن إسحاق .

(٤) راجع الشفاء ، وشرح اللوالب الدنية .

(٥) قيل سمى بذلك لأنه من العلامات التي يعرف بها علماء الكتب السابقة . (راجع شرح اللوالب) .

(٦) الحجيم : الآلة التي يحجم بها . يعني أثر الحجمة القاضية على اللحم حتى يكون نائلاً . وفي

الحبر أنه كان حوله خيلان فيها شعرات سود ، وأنه كان كالطخنة ، أو كهيئة الخطة .

٢٥ عند نقش (مخضروف) كشفه اليسرى . (راجع شرح اللوالب ، والروض) .

صدقت ، فارجع بأبن أخيك إلى بلده ، واخذ عليه يهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت لَيَبْتَنَّهُ ^(١) شرًا ، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأنٌ عظيم ، فأشرف به إلى بلاده .

رجوع أبي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان من ذرير صاحبه

- فخرج به عمه أبو طالب مرياً حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام ؛ فرعوا فيها روى الناس : أن زُرَّزَا وتَمَامَا ودَرِيسَا ، وهم نقر من أهل الكتاب ، قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بحيرى في ذلك السفر ، الذى كان فيه مع عمه أبى طالب ، فأرادوه فردهم عنه بحيرى ، وذكروهم الله وما يجدون فى الكتاب من ذكره وصفته ، وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا به لم يخلصوا إليه ، ولم يركل بهم حتى عرفوا ما قال لهم ، وصدقوه بما قال ، فتركوه وانصرفوا عنه : فسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ١٠٠
والله تعالى يَكُونُوه ويحفظه ويحوطه من أقدار الجاهلية ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، حتى بلغ أن كان رجلاً ، وأفضل قومه مروءةً ، وأحسنهم خلقاً ، وأكرمهم حسباً ، وأحسنهم جواراً ، وأعظمهم حياءً ، وأصدقهم حديثاً ، وأعظمهم أمانةً ، وأبعدهم من الفجش والأخلاق التى تُدنس الرجال تزيهاً وتكرماً ، حتى ما اسمه فى قومه إلا الأمين ، لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة . ١٥

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لى - يُحدث عما كان الله يحفظه به فى صغره وأمر جاهليته ، أنه قال :

حديثه صلى الله عليه وسلم عن عصاة الله له فى طفولته

- قد رأيته فى غلمان قريش تنقل حجارة لبعض مايلب به الغلمان ، كلنا قد تسمى ، وأخذ إزاره فجعله على رقبتة ، يحمل عليه الحجرة ؛ فإني لأقبل معهم كذلك وأدير ، إذ لَكُمْنى لا كَيْمَ ما أراه ، لكمة وجيمة ، ثم قال : شدَّ عليك ٢٠

(١) حكينا فى الطببرى وشرح اللوامب . وفى سائر الأصول : « لينته » ،

وهو تحريف .

إزارك ؛ قال : فأخذته وشدته على ، ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتي وإزاري على من بين أحمالي^(١) .

حرب الفجار^(٢)

سبها

قال ابن هشام :

٥ فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة

(١) قال السهيلي في التلخيص على هذا القصة : « وهذه القصة إنما وردت في الحديث الصحيح في حين بيان الكعبة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتل الحجارة مع قومه إليها ، وكانوا يحملون أزرق على عواتقهم لتضيق الحجارة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها على عاتقه وإزاره مشدود عليه ؛ فقال له النباس رضى الله عنه : يا بن أخي ، لو جعلت إزارك على عاتقك ؛ فقل فستقطع منسيا عليه ، ثم قال : إزارى إزارى . فشد عليه إزاره ، ونام يحمل الحجارة . »

وفي حديث آخر : أنه لما سقط ضمه إلياس إلى غسه وسأله عن شأنه ، فأخبره أنه نودى من السماء : أن اشد عليك إزارك يا محمد . قال : ولأنه لأول ما نودى .
وحديث ابن إسحاق ، إن صبح أن ذلك كان في صفره إذ كان يلعب مع الطعان ، فجلسه على أن هذا الأمر كان مرتين ، مرة في حال صفره ، ومرة في أول أكتوبر له عند بيان الكعبة .
١٥ (٢) الفجار (بالكسر) : بمعنى المفاجرة ، كالقتال والمقاتلة ، وذلك أنه كان قتالا في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا ، فسمى الفجار .

وكان للعرب غارات أربع ، آخرها غارات البراء هذا . وأما الفجار الأول فكان بين كنانة وهوازن ، وكان القدي حاجبه أن يمر بن مضر ، أحد بني عقيل بن مالك من كنانة ، جعل له مجلسا بسوق عكاظ ، وكان حدثا منيا في نفسه ، ثم كان أن اختصر في السوق وتصدى له الأحجير بن ملازم أحد بني دهمان ، ثم تحاور الحيان عند ذلك حتى كاد أن تكون بينهما الدماء ، ثم تراجعوا ورأوا أن الخطب يسير .
وكان الفجار الثاني بين قريش وهوازن ، وكان القدي حاجبه نية من قريش تعرضوا لأمراء من بني مضر بن مصلصة ، فهاجت الحرب . وكان بينهم قتال ودماء بيرة ، فقتلها حرب بن أمية وأصلح بينهم .
٢٥

وكان الفجار الثالث بين كنانة وهوازن ، وكان القدي حاجبه أن رجلا من بني كنانة كان عليه دية لرجل من بني مضر ، فأعدم الكناني ، فبصر النصراني ذلك فومه بسوق عكاظ ، فقام إليه كناني فضر به ، ثم تهاج الناس حتى كاد أن يكون بينهم قتال ، ثم تراجعوا . (راجع السند الفريد ، والأغاني ج ١٩ ص ٧٤ - ٨٠ طبع بلاق)

سنة ، فيما حدثني أبو عُبَيْدة النُحَوي عن أبي عَمْرٍو بن العلاء ، هاجت حربُ
 القُضَارِ بين قُرَيْشٍ ، ومن معهم من كِنانة ، وبين قَيْسِ عَيْلان . وكان الذي
 هاجها أَنَّ عُرْوَةَ الرَّحَالِ بنَ عُبَّيَةَ بنَ جَعْفَرِ بنِ كِلَابِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عامِرِ بنِ صَعْمَةَ
 ابنِ مُلَاوِيَةَ بنِ بَكْرِ بنِ هِزَازِ ، أَجَارَ (١) لَطِيمَةَ (٢) لِلنَّعْمَانِ بنِ الْمُتَنَدِّرِ (٣) ؛ فَهَالَ لَهُ
 الْبَرَّاءُ بنُ قَيْسٍ ، أَحَدَ بَنِي ضَمْرَةَ بنِ بَكْرِ بنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بنِ كِنَانَةَ : أَتُجِيرُهَا (٤)
 عَلَى كِنَانَةَ ؟ قَالَ : نَمَ ، وَعَلَى الْخَلْقِ [كُلِّهِ] (٥) . فَخَرَجَ فِيهَا عُرْوَةُ الرَّحَالِ وَخَرَجَ
 الْبَرَّاءُ يَطْلُبُ غَنَّتَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا (٦) ذِي طِلَالٍ بِالْمَالِيَةِ ، غَفَلَ عُرْوَةُ ،
 فَوَثَبَ عَلَيْهِ الْبَرَّاءُ فَهَتَلَهُ فِي الشَّهْرِ (٧) الْحَرَامِ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْقِجَارُ . وَقَالَ
 الْبَرَّاءُ (٨) فِي ذَلِكَ :

وَدَاهِيَةٍ تُهِمُّ النَّاسَ قَبْلِي شَدَدَتْ لَهَا بَنِي بَكْرِ ضُلُوعِي (٩)

- (١) كَفْنَا فِي الْقَدِّ الْفَرِيدِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَجَارَ » بِالزَّيِّ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
 (٢) اللَّطِيمَةُ : الْجِلَالُ الَّتِي تَحْمِلُ التَّجَارَةَ ، الطِّيبُ وَالْبَزُّ وَأَشْبَاهُهُمَا .
 (٣) وَذَلِكَ أَنَّ النَّعْمَانَ بنَ الْمُتَنَدِّرِ مَلَكَ الْحِيرَةَ كَانَ يَبِيعُ بِسُوقِ عَكَاظٍ فِي كُلِّ عَامٍ لَطِيمَةَ
 فِي جَوَارِجِ رَجُلٍ شَرِيفٍ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ يُجِيرُهَا لَهُ حَقَّ تِنَاجٍ هُنَاكَ ، وَيَشْتَرِي لَهُ بِشْنَهَا مِنْ أَدَمِ
 الطَّائِفَاتِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ . (رَاجِعِ الْقَدِّ الْفَرِيدِ ، وَالْأَغَانِي ج ١٩ س ٧٥ طَبْعُ بَلَاق) .
 (٤) كَفْنَا فِي الْقَدِّ الْفَرِيدِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَتُجِيرُهَا » بِالزَّيِّ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
 (٥) زِيَادَةٌ عَنْ أ .
 (٦) تَيْمَنُ ذُو طِلَالٍ : وَادٌّ إِلَى جَانِبِ فَدَكٍ ، فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ بِمَالِيَةِ نَجْدٍ ،
 كَمَا ذَكَرْنَا (رَاجِعِ مَجْمَعِ الْبَلَدَانِ) .
 (٧) وَيَقَالُ أَيْضًا كَانَ ذَلِكَ وَعُرْوَةُ إِلَى جَانِبِ فَدَكٍ ، إِلَى أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا أَوَارَةُ قَرْيَةٍ مِنْ تَيْمَنٍ ،
 يَضْرِبُ فِيهَا مِنَ الْخَرِّ وَتَنْقَبُ قِنَةَ إِلَى أَنْظَامِ نَتَامٍ ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ الْبَرَّاءُ فَتَأْخُذُهُ عُرْوَةُ وَقَالَ :
 كَانَتْ مِنِّي زَلَّةٌ ، وَكَانَتِ الْقَتْلَةُ مِنِّي ضَلَّةٌ ؟ فَلَمْ يَسَعْ لَهُ وَقْتُهُ . (رَاجِعِ الْقَدِّ الْفَرِيدِ وَالْأَغَانِي) .
 (٨) وَيُرْوَى عَنْ الْبَرَّاءِ أَيْضًا رَجَزٌ قَالَهُ بَعْدَ قَتْلِ لِعُرْوَةَ ، قَبْلَ هَذَا الشَّعْرِ ، وَهُوَ يَرُدُّ فِيهِ
 قَوْلَ عُرْوَةَ وَتَسَمَّى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ :

قَدْ كَانَتْ الْفَسَلَةُ مِنِّي ضَلَّةً حَلَا عَلَى غَيْرِي جَعَلَتْ الزَّلَّةَ

فَسُوفَ أَعْلُو بِالْحَسَامِ الْقَتْلَةَ

(٩) رَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْقَدِّ الْفَرِيدِ :

وَدَاهِيَةٍ يَهَالُ النَّاسَ مِنْهَا شَدَدَتْ عَلَى بَنِي بَكْرِ ضُلُوعِي

هدمت بها بيوت بني كلاب وأرضت للوالى بالشروع^(١)
 رقت له^(٢) بنى طلال كتي^(٣) غر يمد كالخزع الصريع^(٤)
 وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب :

أبلغ ، إن عرضت ، بنى كلاب وعامر والخطوب لما موالى
 وبلغ ، إن عرضت ، بنى عميد وأخوال القتل بنى هلال
 بأن الوافد الرحال أمسى مقياً عند تيمن ذى طلال
 وهذه الأبيات في أبيات له فيما ذكر ابن هشام .

قال ابن هشام :

نشوب الحرب
 بين قريش
 وهوازن

فأتى آت قريشاً فقال : إن البراض قد قتل عروة ، وهم في الشهر الحرام
 بكاظ ، فارتحلوا وهوازن لا تشع [بهم]^(٥) ، ثم بلغهم الخبر فأتبعوهم ، فأدركوهم
 قبل أن يدخلوا الحرم ، فاقتتلوا حتى جاء الليل ، ودخلوا الحرم ، فأمسكت عنهم
 هوازن ، ثم اتفوا بعد هذا اليوم أياماً ، والقوم متساندون^(٦) ، على كل قبيل
 من قريش وكنانة رئيس منهم ، وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم .

حضور رسول
 الله صلى الله
 عليه وسلم
 وهو صغير
 فيها وعمره

وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم ، أخرجه أعمامه معهم .

١٥ (١) الضروع : جمع ضرع . يريد : ألقت الموالى بمنزلتهم من الأؤم ورضاع الضروع ،
 وأظهرت فسالتهم ، وهتكت بيوت أشراف بني كلاب ومرحلتهم .

(٢) كنا ورد هذا الشطر في أكثر الأصول ، و « طلال » فيه مشددة كما يقضى بنك
 الوزن ، ولقد عُد أبو ذر والسبيلى بين « طلال » للمشددة هنا ، و « طلال » الخفيفة في
 بيت لبيد بعده موازنة ، التماس فيها للبراض عنفا في إيرادها مشددة ، ولأنهما وقفا على
 رواية ا وهي . ٢٠

* رقت له بنى بنى طلال *

لقبنا عن تلس المنورة ، وعقد هذه الموازنة هنا ، وعن الكلام على منع « طلال » من
 الصرف (على الرواية الأولى) على أنه اسم مؤنث مرف .

(٣) رواية هذا البيت في النقد الفريد والأغانى :

جئت له بنى بعمل سيف أفل غر كالخزع الصريع

(٤) زيادة عن ا .

(٥) متساندون : أى ليس لهم أمير واحد يجمعهم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنت أنبل على أعماى: أى أرد عليهم^(١)
نبل عدوم إذا رموم بها .

قال ابن إسحاق .

سبب تسميتها
بذلك

هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة .

وإنما سمي يوم الفجار ، بما استحل هذان الحيان ، كنانة وقيس عيلان ، ه
فيه من المحارم بينهم .

وكان قائد قريش وكنانة حرب [بن] أمية بن عبد شمس ، وكان
الظفر في أول النهار لقيس على كنانة ، حتى إذا كان في وسط النهار كان الظفر
لكنانة على قيس .

نواد قريش
وهوازن فيها
وتبعتها

قال ابن هشام :

١٠

وحديث الفجار أطول مما ذكرت ، وإنما منعى من استقصائه قطعه
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله عنها

قال ابن هشام :

١٥

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين^(٢) سنة ، تزوج
خديجة^(٣) بنت خويلد بن أسد بن عبد المطلب بن قصى بن كلاب بن مرة

سنة صلى الله
عليه وسلم
هند تزوجه
من خديجة

(١) في الأصل : « عنهم » . والتصويب عن كتب اللغة .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) وقيل كان سنة صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين سنة ، وقيل ثلاثين ، كما قيل سبعا
وثلاثين ، وقيل غير ذلك . (راجع مرجع اللوايح ، والاستيعاب) .

(٤) وكان عمر خديجة إذ ذاك أربعين سنة . وقيل : خسا وأربعين . وكانت
تدعى في الجاهلية بالطاهرة ، لشدة عفافها وحياتها . وكانت تحت أبي طالب بن زارة =

ابن كَثَب بن لُؤي بن غالب ، فيما حَدَّثني غيرُ واحد من أهل العلم عن أبي عمرو اللدني .

قال ابن إسحاق :

وكانت خديجة بنت خويلد امرأةً تاجرة ذاتَ شرف ومال ، تستأجر الرجال في مالها وتُضاربهم ^(١) إياه ، بشيء يجمله لهم ، وكانت قُرُيش قومًا تجارًا ، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه ، وعظم أمانته ، وكرم أخلاقه ، بشت إليه ، فرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرًا ، وتُعطيه أفضل ما كانت تُعطى غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له مَيْسرة ، فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وخرج في مالها ذلك ، وخرج معه غلامها مَيْسرة حتى قَدِم الشام . ١٠

فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريباً من صُومعة راهب ^(٢) من الرهبان ، فاطَّلع الراهبُ إلى مَيْسرة ، فقال له : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ قال له مَيْسرة : هذا رجلٌ من قريش من أهل الحرم ؛ فقال له الراهبُ : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ^(٣) .

١٥ = التميمي ، ومات أبو هالة في الجاهلية ، وقد ولدت له خديجة هذا الصباحي . راوى حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد براء ، وقيل أحنا . وقد روى عنه الحسن بن علي فقال : حَدَّثني خال ، لأنه أخو فاطمة لأبها . وكان هند نصيباً بلينا وساتاً ، وكان يقول : أنا أكرم الناس أباً وأماً وأختاً . أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخي القاسم ، وأختي فاطمة ، وأمي خديجة ، رضى الله عنهم ، وقتل هند مع علي يوم الجمل ، وقيل مات بالبصرة في الطاعون ، وقال ابن الأثير مات بالطاعون ولده وصاحبه هند أيضاً . ٢٠ كما ولدت خديجة أيضاً لأبي هالة : هالة بن أبي هالة ، وكان له حمية . وبعد أن مات أبو هالة عن خديجة تزوجها عتيق بن عابد الخزوي ، فولدت له بنتاً اسمها هند ، وقد أسلمت وصحبت . (راجع شرح اللوالب ، والاستيعاب) . (١) تضاربهم : تقارضهم ؛ والمضاربة : القارضة .

٢٥ (٢) وكان اسم هذا الراهب نسطورا ، وليس هو بجري للختم ذكره .

(٣) يريد ما نزل تحتها هذه الساعة إلا نبي ، ولم يرد ما نزل تحتها قط إلا نبي ، لبعد العهد

خروجه صلى
الله عليه وسلم
إلى الشام في
تجارة خديجة
وما كان من
جيري

ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلطته التي خرج بها، واشترى ما أراد أن يشتري، ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعه ميسرة. فكان ميسرة - فيما يزعمون - إذا كانت الماهجرة واشتد الحر يرى مَلَكَين يَطْلَتَانِ من الشمس - وهو يسير على بغيره. فلما قَدِمَ مكة على خديجة بالمال، باعَتْ ما جاء به، فأَضْفَأَ أَوْقَرِيكاً^(١). وحَبَّطَهَا ميسرة عن قول الراهب، وعمّا كان يرى من إغلال المَلَكَين إياه. وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لينة، مع ما أراد الله بها من كرامته، فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها به، بشت^(٢) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له، فيما يزعمون: يابن عمّ، إني قد رَغَبْتُ فيكَ لقَرَابَتِكَ، وَسِعِطَتِكَ^(٣) في قومك، وأمانتك وحُسن خلقك،

==بِالْأَنْبَاءِ قَبْلَ ذَلِكَ. وَإِنْ كَانَ فِي لَفْظِ الْخَبَرِ « قَط » فَقَدْ تَكَلَّمَ بِهَا عَلَى جِهَةِ التَّوَكُّيدِ لِقِي، وَالشَّجَرَةِ لِاتِّسَاقِ فِي الْمَادَةِ هَذَا السَّرِ الطَّوِيلِ، حَقٌّ يَدْرِي أَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ تَحْتَهَا إِلَّا عَيْسَى أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَيَمْدُ فِي الْمَادَةِ أَنْ تَكُونَ شَجَرَةٌ تَخْلُو مِنْ أَنْ يَنْزِلَ تَحْتَهَا أَحَدٌ حَقٌّ يَجِبُ نَبِيٌّ، إِلَّا أَنْ تَصَحَّ رَوَايَةُ مَنْ قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: لَمْ يَنْزِلْ تَحْتَهَا أَحَدٌ بَعْدَ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ رَوَايَةٌ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ، فَالشَّجَرَةُ عَلَى هَذَا مَخْصُوصَةٌ بِهَذِهِ الْآيَةِ. (راجع الروض الأقب).

(١) وروى الزرقاني عن الواقدي وابن السكن في اختيار خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أن أبا طالب قال: يابن أخي، أنا رجل لاملال، وقد اشتد الزمان علينا، وأملت علينا سنون منكورة، وليس لنا مادة ولا تجارة، وهذه غير قومك قد حضر خروجهما إلى الشام، وخديجة بنت رجل من قومك يهيمون في ملأنا ويصيرون منافع، فلو جئتها لفضلتك على غيرك، لما يلفها عنك من طهارتك، وإن كنت أكره أن تأتي الشام، وأخاف عليك من يهود، ولكن لا نجد من ذلك بدا؟ فقال صلى الله عليه وسلم: لعلها ترسل إلي في ذلك؟ فقال أبو طالب: إني أخاف أن تولي غيرك.

فلحق خديجة ما كان من محاوره معه له. ثم كان أن أرسلت إليه، لعلها قبل هذا بصدقه وأمانته.

(٢) هنا قول ابن إسحاق: أنها عرضت عليه هسما من غير وساطة، ونهب غيرة إلى أنها عرضت عليه هسما بوساطة، وأن ذلك كان على يد هزيمة بنت منية، والجمع ممكن، فقد تكون بشت هزيمة أولا لتعلم أيرضى أم لا. فلما علمت بذلك كتبه بنفسها. (راجع شرح اللوالب).

(٣) كذا في ١، وشرح اللوالب، وشرح الميرة، والروض والطبرى، وسططك: شركك. مأخوذة من الوسط مصدر، كالمدة والزة؟ والوسط من أوصاف المدح والتفضيل. وفي مبادئ الأصول: «وسططك»، وهو تحريف.

وصدق حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها . وكانت خديجة يومئذ أو سبطاً نساء قريش نسباً ، وأعظمهن شرفاً ، وأكثرهن مالاً ؛ كل قومها كان حريصاً على ذلك منها لو يقدر عليه .

وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد المزي بن قصي بن كلاب
 ٥ ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وأما : فاطمة بنت زائدة^(١) بن الأصم
 ابن رواحة بن حजर بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر .
 وأم فاطمة : هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن مُنْذِب بن عمرو
 ابن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر . وأم هالة : قلابة بنت سعيّد بن سعد
 ابن سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

١٠ فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه ، فخرج
 معه عمه حمزة^(٢) بن عبد المطلب ، رحمه الله ، حتى دخل على خويلد^(٣) بن أسد
 فخطبها إليه فتزوجها .

قال ابن هشام :

وأصدقهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكراً ، وكانت أول امرأة
 ١٥ تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت ،
 رضى الله عنها .

(١) كُتِبَ في الطبري ، وفي سائر الأصول : « بنت زائد » .

(٢) ويقال إن الذي نهض معه صلى الله عليه وسلم هو أبو طالب ، وهو الذي خطب خطبة
 التكاح . وقيل : لهما خرجا معه جميعاً وخطب أبو طالب الخطبة ، لأنه كان أسن من
 ٢٠ حمزة . (راجع شرح المواهب ، والروض) .

(٣) وذكر الزهري أن خويلد أبرم هذا الزواج ، وهو سكران ، فلما أفاق أنكر ذلك ،
 ثم رضىه وأماه ، وفي ذلك يقول راجز من أهل مكة :

لا ترهني خديج في عهد نجم يضيء كإضاء القمر

وذكر غير ابن إسحاق أن خويلد كان إذ ذاك قد هلك ، وأن الذي أنكح خديجة رضى الله
 ٢٥ عنها هو عمرو بن أسد . كما يقال أيضاً بأن الذي أنكحها هو أخوها عمرو بن خويلد .
 (راجع شرح اللواهب ، والروض) .

أولاده صلى
الله عليه وسلم
من خديجة

قال ابن إسحاق :

فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولته كلهم إلا إبراهيم : القاسم ، وبه
كان يُكنى صلى الله عليه وسلم ، والطاهر^(١) ، والطيب ، وزينب ، ورقية ،
وأم كلثوم ، وفاطمة ، عليهم السلام .

قال ابن هشام :

أكبرُ بنيه القاسمُ ، ثم الطيب ، ثم الطاهر ؛ وأكبر بناته رقية ،
ثم زينب ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة .

قال ابن إسحاق :

فأما القاسمُ ، والطيب ، والطاهرُ فهلكوا^(٢) في الجاهلية ؛ وأما بناته
فكلهن أدركن الإسلام ، فأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام :

أم إبراهيم

وأما إبراهيم فأمه مارية [القبطية] . حدثنا عبد الله بن وهب عن
ابن أبي عمير قال :

أم إبراهيم : مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها إليه اللقوصُ
من حنّ من كورة أنصا^(٣) .

١٥

(١) يشرح سياق الحديث هنا وفيما سياتي ، أن الطاهر والطيب شخصان ، والمعروف أنهما
لقبان لبدن الله ، وبهما كان يقب . (راجع زاد الماد ، والروض الأنف ، والمعارف) .

(٢) في موت القاسم في الجاهلية خلاف ، فقد ذكر السهيلي عن الزبير أن القاسم مات
رضيا ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة بعد موت القاسم ، وهي تبكي ،
فقال : يا رسول الله ، لقد دوت لبننة القاسم [اللبننة تصغير لبننة ، وهي قطعة من اللبن] .
فلو كان عاش حتى يستكمل رضاعه لهون على ؛ فقال : إن شئت أسمعك صوته في اللبننة ؛ فقال
يل أصدق الله ورسوله . وفيما روى الزبير دليل على أن القاسم لم يهلك في الجاهلية .

(٣) راجع الحاشية (رقم ٥٠٦ ص ٧ من هذا الجزء) .

قال ابن إسحاق :

حديث خديجة
مع ورقة
وصديق نبوة
ورقة صلى
الله عليه وسلم

وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت ورقة^(١) بن نوفل بن أسد بن عبد
المزى ، وكان ابن عمها ، وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس -
ما ذكرها غلامها ميسرة من قول الراهب ، وما كان يرى منه إذا كان للمكان
يُطلّانه ؛ فقال ورقة : لئن كان هذا حقا يا خديجة ، إن محمدا نبي هذه الأمة ،
وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي يُنظر ، هذا زمانه ، أو كما قال .

[قال]^(٢) : فجعل ورقة يستبطن الأمر ويقول : حتى متى ؟ فقال ورقة في ذلك :
لَجِئْتُ وَكُنْتُ فِي الذِّكْرِ لَجُوجًا لِمَهْمٍ طَالَمَا بَثَّ النَّشِيجَ^(٣)
وَوَصَفٍ مِنْ خَدِيجَةٍ بَعْدَ وَصْفٍ قَدْ طَالَ اتِّخَارِي يَا خَدِيجَا .
يَبْطِنُ الْمَكْتَبِينَ^(٤) عَلَى رَجَائِي حَدِيثُكَ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجًا^(٥)
بِمَا حَبَّرْتَنَا مِنْ قَوْلِ قَسٍ مِنَ الرِّهْبَانِ أَكْثَرَهُ أَنْ يَخُوجَا
بَأَنَّ مُحَمَّدًا سَيَسُودُ فِينَا وَيَنْخَسِمُ مِنْ يَكُونُ لَهُ حَاجِبَا
وَيُظْهِرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءَ نَوْرٍ يُقَسِّمُ بِهِ الْهَرِيَّةَ أَنْ تَمُوجَا^(٦)
فَيَلْقَى مَنْ يُحَارِبُهُ خَسَارًا وَيَلْقَى مَنْ يُسَالِّهُ قُلُوجَا^(٧)

١٥ (١) أم ورقة : هند بنت أبي كبير بن عبد بن قصى . ولا غب لورقة هنا ، وهو أحد
من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل البث . (راجع الروض) .
(٢) زيادة عن ١ .

(٣) النشيج : البكاء مع صوت .

(٤) نبي «مكة» ، وهي واحدة لأن لها بطاما وظواهر ، ومقصود العرب في هذا الإشارة إلى
جاني كل بلدة ، أو الإشارة إلى أعلى البلدة وأسفلها ، فيسلونها اتنين على هذا للنزى ، ولقد
قالوا : صدنا بقنوين ، وهو قنا : اسم جبل . وقال عنترة :

* شَرِبْتُ عِمَاءَ الدُّخْرِصَيْنِ *

وقد ورد مثل هذا كثير في شعر العرب .

(٥) الماء في « منه » : راجعة على الحديث . وحرف الجر متعلق بالخروج .

(٦) تموج : تضطرب .

(٧) الخلوخ : الظهور على الخصم والسود .

فِيالْتِي إِذَا مَا كَلَفَ ذَاكَ شَهِدْتُ فَكَتُّ أَوْلَهُمْ وَوُلُجَا^(١)
 وَوُلُجَا فِي الذِّي كَرِهْتُ قُرَيْشُ وَلَوْ عَجْتُ بِمَكَّتْهَا عَجِيجَا^(٢)
 أُرْجَى بِالذِّي كَرَّهُوا جَمِيعَا إِلَى ذِي الْعَرْشِ إِنْ سَفَلُوا عُرُوجَا^(٣)
 وَهَلْ أَمْرُ السَّعَالَةِ غَيْرُ كُفْرٍ بَيْنَ يَخْتَارُ مَنْ سَمَكَ الْبِرُوجَا
 فَإِنْ يَبْقُوا وَأَبَقَ تَكُنْ أُمُورُ يَضْجُ الْكَافِرُونَ لَهَا صَجِيجَا
 وَإِنْ أَهْلِكَ فَكُلْ فَنَى سَيْلَتِي مِنَ الْأَقْدَارِ مَتَافَةً^(٤) خَرُوجَا

حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر

قال ابن إسحاق :

سبب بنيان
 قريش للكعبة

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة ، اجتمعت قريش
 لبنيان الكعبة^(٥) ، وكانوا يهيمون بذلك لئیسقوها ويهايون هدمها . وإتاما

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أكثرهم » .

(٢) عجت : ارتفعت أصواتها .

(٣) المروج : المصود والبلو .

(٤) اللقطة : المهلكة . والمروج : الكثرة التصرف .

١٥ ولورقة في هذا المعنى شعر ذكره السهيلي ، وذكر أنه من رواية يونس عن ابن
 إسحاق ، منه :

أُبَكِّرُ أَمْ أَنْتَ الْعَفِيفَةُ رَائِحٌ وَفِي الصَّدْرِ مِنْ إِضَارِكَ الْحَزَنُ قَادِحٌ

(٥) بنيت الكعبة خمس مرات . الأولى حين بنانا شيث بن آدم . والثانية حين بنانا
 إبراهيم . والثالثة حين بنتها قريش هذه المرة ، وكان ذلك قبل الإسلام بخمس سنين .
 والرابعة حين احترقت في عهد ابن الزبير . فلما قام عبد الملك بن مروان هدمها ، لأنه لم يعجب
 بما فعل ابن الزبير في بنائها ، وبناء على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 وأما المسجد الحرام فأول من بناه عمر بن الخطاب ، ثم زاد فيه عثمان ، ثم زاد ابن الزبير في
 إتمامه لافي سعة ، ثم زاد عبد الملك بن مروان في ارتفاع المسجد . (راجع تواريخ مكة
 للأزرقي ، والروض ، وشرح للرواهب) .

كانت رَضْمًا^(١) فوق القامة ، فأرادوا رَفْعَهَا وَتَسْقِيفَهَا^(٢) ، وذلك أن قَرَأَ سرقوا كنزاً للكعبة ، وإنما كان يكون في بئر في جوف الكعبة ، وكان الذي وجد عنده الكنز ذُو يَكَا^(٣) ، مولى لبني مُلَيْح بن عمرو ، من خزاعة . قال ابن هشام : قطعت قريش يده . وترغم قريش أن الذين سرقوه وضعوه عند ذُو يَكَا .

وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جُدَّة لرجل من تجار الروم فمطحمت ، فأخذوا خَشَبَهَا فَأَعَدُّوه لِتَسْقِيفِهَا ، وكان بمكة رجل^(٤) قِطَاطِي نجار ، قَبِيلاً لهم في أهلهم بعض ما يصلحها . وكانت حَيَّة تخرج من بئر الكعبة التي كان يُطرح فيها ما يهدى لها كل يوم ، فتشرق^(٥) على جدار الكعبة ، وكانت مما يهاون ، وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا اخزألت^(٦) وكشت^(٧) وقعت فاهها ، وكانوا يهاونها .

فبينما هي ذات يوم تشرق على جدار الكعبة ، كما كانت تصنع ، بعث الله إليها طائراً فاخطفها فذهب بها ؛ هالت قريش : إنا لندرجو أن يكون الله قد رضى ما أردنا عندنا عامل رفيق ، وعندنا خشب ، وقد كفانا الله الحية .

فلما أجمعوا الأمر في هدمها وبنائها ، قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد الله بن عبد مناف وهب عند بناء قريش الكعبة ابن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام : عائذ ابن عمران بن مخزوم -

١٥ (١) الرضم : أن تتضد الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط .

(٢) وقيل إن الذي حل قريشاً على بنائها أن السبل أن من فوق الردم الذي بأعلى مكة فأضر به ، غافوا أن يدخلها الماء . وقيل بل كان الذي حلهم على هذا احتراقها ، وذلك أن امرأة أجرت الكعبة فطاروت شرارة في ثيابها فأحرقتها . (راجع شرح الواهب) .

(٣) قد تقدم أن سارفا سرق من ملها في زمن جرم ، وأنه دخل البئر التي فيها كنزها ، فسقط عليه حجر ، فحسبه فيها حتى خرج منها واقترع اللال منه ، ثم بعث الله حية لها رأس كرأس الجنى ، إلى آخر ما جاء في الخبر هناك .

وقد نبهنا على ذلك هنا ليجمع بين يدى القارىء ما قيل في الخبر الواحد مما يبين بوضوح بعضاً ، مما ذكر غير متصل في الكتاب .

(٤) وكان اسم ذلك الرجل : ياقوم ، وقيل : باقول . (راجع الإساءة) ، وشرح الواهب ، والروض) .

(٥) تشرق : تبرز للشمس . ويقال : تشرقت : إذا تبدت الشمس لأعجبك عنها شيء .

(٦) اخزألت : رفعت رأسها . وكثت : صوت بالحكك بمنى جلها يضئ .

فتناول من الكعبة حجراً ، فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، قال :
 يامعشر قريش ، لا تدخلوا في بنتها من كتبكم إلا طيباً ، لا يدخل فيها مهر بنى
 ولا يتبع رباً ، ولا مظلة أحد من الناس ^(١) . والناس ينتحلون هذا الكلام الوليد
 ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي أنه حدث عن عبد
 الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جهم بن عمرو
 ابن هُصَيص بن كعب بن لؤي .

أنه رأى ابناً لجعدة بن هيرة بن أبي وهب بن عمرو يطوف بالبيت ، فسأل
 عنه فقيل : هذا ابن لجعدة بن هيرة ؛ قال عبد الله بن صفوان : عند ذلك جد
 هذا ، يعني أبا وهب ، الذي أخذ حجراً من الكعبة حين أجمعت قريش لهدمها ، فوثب
 من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال عند ذلك : يامعشر قريش ، لا تدخلوا في
 بنتها من كتبكم إلا طيباً ، لا تدخلوا فيها مهر بنى ، ولا يتبع رباً ، ولا مظلة
 أحد من الناس .

فسأله أن
 ويحل رسول
 الله صلى الله
 عليه وسلم
 قال ابن إسحاق :
 وأبو وهب خال أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شريفاً ، وله
 يقول شاعر من العرب :

ولو بأبي وهب أنخت مَطِيقِي غَدَتِ من نَدَاهِ رَحْلَهَا غيرُ خَائِبِ
 بأبيض من فرعتي لؤي بن غالب إذا حُصِلَتْ أنسابُها في النَوَائِبِ ^(٢)
 أُنِي لأَخْذِ الضِّمِّ رِثَاحَ لَلنَدَى تَوَسَّطَ جَدَّاهُ فُرُوعَ الْأَطَائِبِ

(١) وفي رواية أخرى : لا تدخلوا في ثقة هذا البيت شيئا أصبحوه غسبا ، ولا قطم فيه
 رحا ، ولا أنكم فيه فية أحد بينكم وبين أحد من الناس .
 (٢) النوائب : الأخطار ، وأراد بها الأنساب الكريمة .

عظيم رماد القندر يلا جفاته من أنلجز يتلوهم مثل السباب^(١)

تجزئة الكعبة
بين قريش
ونصيب كل
فرق منها

ثم إن قريشاً جَزَّأت^(٢) الكعبة ، فكان شق^(٣) الباب لبني عبد مناف
وزهرة ، وكان مابين الركن الأسود والركن اليماني لبني نخزوم وقبائل من قريش
انضموا إليهم ، وكان ظهر الكعبة لبني مُجْع وسهم ، ابني عمرو بن هُصَيص
ابن كَعْب بن لُؤَي ، وكان شق الحِجر لبني عبد النار بن قُصَي ، ولبنى أَسَد
ابن العُزْرى بن قُصَي ، ولبنى عدى بن كَعْب بن لُؤَي ، وهو الحَطِيم^(٤) .

الوليد بن
الغيرة وهم
الكعبة وما
وجدوه تحت
القدم

ثم إن الناس هابوا هَدْمَهَا وِفَرَفُوا مِنْهُ ، هَال الْوَلِيدُ بْنُ الْغَيْرَةِ : أَنَا أَبْدُوكُمْ
فِي هَدْمَهَا ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلُ ، ثُمَّ قَامَ عَلَيْهَا ، وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَمْ تُرْعَ^(٥) -
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : لَمْ تُرْعَ^(٦) - اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَرِيدُ إِلَّا الْخَيْرَ . ثُمَّ هَدَمَ مِنْ
نَاحِيَةِ الرُّكْنَيْنِ ، فَدَرَبَصَ النَّاسُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَقَالُوا : نَنْتَظِرُ ، فَإِنْ أُصِيبَ لَمْ نَهْدَمْ
مِنْهَا شَيْئًا وَرَدَدْنَاهَا كَمَا كَانَتْ ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْ شَيْءٌ ، هَدَمَ رَضِيَ اللَّهُ صُنْعَنَا ،
فَهَدَمْنَا . فَأَصْبَحَ الْوَلِيدُ مِنْ لَيْلَتِهِ غَادِيًا عَلَى عَهْدِهِ ، فَهَدَمَ وَهَدَمَ النَّاسُ مَعَهُ ، حَتَّى
إِذَا اتَّهَى الْمَدْمُ بِهِمْ إِلَى الْأَسَاسِ ، أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَفْضَوْا إِلَى
حِجَابَةِ خُضْرٍ كَالْأَسْنَمَةِ^(٧) أَخَذَتْ بَعْضُهَا بَعْضًا .

١٥ (١) السباب : جمع سببية ، وهي ثياب رفاق يمشى ، فعبه الضم القنى يملو الجفان بها .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تجزأت » . ولا يستقيم بها الكلام .

(٣) الفق : الناحية والجانب .

(٤) قيل : سمى حطيمًا ، لأن الناس يزدحجون فيه حتى يحطم بعضهم بعضًا ؛ وقيل بل
لأن الثياب كانت تجرد فيه عند الطواف . (عن شرح السيرة لأبي ذر) .

٢٠ (٥) لم ترع : لم تهزع . والضمير فيها يعود على الكعبة :

(٦) لم ترع : أى لم عمل عن دينك ولا خرجنا عنه ، يقال : زاع عن كذا ،
إذا خرج عنه .

(٧) الأسنمة : جمع سنام ، وهو أعلى الظهر ، وأراد أن الحِجَابَةَ دحل بعضها في بعض كذا .

تدخل عظام السنام بعضها في بعض ، فسميها بها .

٢٤ وتروى : « كالأسنة » . وهي جمع : سنان . شبهها بأسنة الرماح في الخضرة .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض من يروى الحديث .

أن رجلاً من قريش ، ممن كان يهدمها ، أدخل غلّة بين حجرين منها ليقلع بها أحدهما ، فلما حرك الحجر تنقضت^(١) مكة بأسرها ، فانتهوا عن ذلك الأساس .

قال ابن إسحاق :

وحدثت أن قريشاً وجدوا في الركن كتاباً بالسريانية ، فلم يدروا ما هو . حتى قرأه لهم رجل من يهود ، فإذا هو : أنا الله ذو بكة^(٢) ، خلقتها يوم خلقت السموات والأرض ، وصورت الشمس والقمر ، وحففتها بسبعة أملاك خفاء ، لا تزول حتى يزول أخشبها^(٣) ، مبارك لأهلها في الماء واللبن .

قال ابن هشام : أخشبها : جبالها .

قال ابن إسحاق :

١٠

وحدثت أنهم وجدوا في القام كتاباً فيه : مكة بيت الله الحرام ، يأتيها رزؤها من ثلاثة سبل ، لا يمحها أول من أهلها^(٤) .

قال ابن إسحاق :

وزعم ليث بن أبي سليم أنهم وجدوا حجراً في الكعبة قبل مبث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة ، إن كان ما ذكر حقاً ، مكتوباً فيه : من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة . تعملون السيئات ، وتجزون الحسنات ! أجل ، كما لا يمتحنى من الشوك العنب .

(١) تنقضت : اعتزت .

(٢) في ١ : « ذو بكة » .

(٣) الأخشب : جبال مكة .

٢٠

(٤) يريد : لا يمحها اجناب بني أهلها . وفي ذلك إشارة إلى ما كان من استئصال قريش القتال فيها أيام ابن الزبير وحسين ابن عبيد ، ثم الحجاج بعده ، ولذلك قال ابن أبي ربيعة :
ألا من قلب معنى غزل يحب المحلة أنت المحل
يعني بالحل : عبد الله بن الزبير لقتاله في الحرم : (راجع الروض الأنف) .

قال ابن إسحاق :

اختلاف
قريش فمن
يضع الحجر
ولفة الدم

ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجرة لينائها ، كل قبيلة تجمع على حدة ، ثم يتوّها ، حتى بلغ البنيان موضع الركن^(١) ، فاختصموا فيه ، كل قبيلة تريد أن ترصه إلى موضعه دون الأخرى ، حتى تجاوزوا^(٢) وتحالفوا وأعدوا للقتال ، فحزبت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ، ثم صافقواهم وبنو عدى بن كعب ابن لؤي على اللوت ، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة ، فسوا لثمة الدم . فكتكت قريش على ذلك أربع ليال أو خمساً ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا .

إشارة إلى
أمية جحيم
أول فاضل
فكان رسول
الله صلى الله
عليه وسلم

فزعم بعض أهل الرواية : أن أبا أمية بن المغيرة^(٣) بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ، وكان عامئذ أسن قريش كلها ؛ قال : يامشر قريش ، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب^(٤) هذا المسجد يقضى بينكم فيه ، فعلموا . فكان أول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما رأوه قالوا : هذا الأمين ، رضينا ، هذا محمد ؛ فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر ، قال صلى الله عليه وسلم : هلم إلى ثوبنا ، فأتى به ، فأخذ الركن فوضه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية^(٥) من التوب ، ثم ارفضوه جميعاً ، فعملوا : حتى إذا

(١) يريد بالركن : الحجر الأسود . وسوى ركننا ، لأنه مبنى في الركن .

(٢) كفنا في ١ . وتجاوزوا : انحازت كل قبيلة إلى جهة . وفي سائر الأصول : وتجاوزوا بالراء الهمزة .

(٣) ويروى أن المشير على قريش معهم بن المغيرة ، ويكنى أبا حذيفة .

(٤) هو باب بني شيبه ، وكان يقال له في الجاهلية : باب بني عبد شمس ، ويقال له الآن : باب السلام . وفي رواية : أول من يدخل باب الصفا .

(٥) أي بناحية من زواياه . ولما فعلوا كان في ربيع عبد مناف عتبة بن ربيعة ، وكان في^{٢٠} الربيع الثاني زمرة ، وفي الثالث أبو حذيفة بن المغيرة ، وفي الرابع قيس بن عدى . وقد تم بناء الكعبة قبل الهجرة بثلاث عشرة سنة ، بعد أن حلت كلمة الوفاق محل الشقاق ، ورضى الكل بحكمه صلوات الله عليه . وإلى قضية التحكيم يشير قول حمزة بن أبي وهب المخزومي : =

بالتوا به موضعه وضعه هو بيده ، ثم بنى ^(١) عليه .

وكانت قُرَيْشٌ تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينزل عليه الوحي : الأمين . فلما فرغوا من البنيان وبنوها على ما أرادوا ، قال الزبير بن عبد المطلب ، فيما كان من أمر الحية التي كانت قريش تهاب بنينها

الكعبة لها :

عَجِبْتُ لِمَا تَصَوَّرْتُ الْعُقَابُ إِلَى الْعُتَابِ وَهِيَ لَهَا اضْطِرَابُ
وَقَدْ كَانَتْ يَكُونُ لَهَا كَشِيشٌ وَأَحْيَانًا يَكُونُ لَهَا وَثَابٌ ^(٢)
إِذَا قُتْنَا إِلَى التَّاسِيسِ شَدَّتْ تَهْيِئَتَا الْبِنَاءِ وَقَدْ تَهَابَ
فَلَمَّا أَنْ حَشَيْنَا الرَّجَزَ ^(٣) جَاءَتْ عُقَابٌ تَتَلَشَّبُ ^(٤) لَهَا أَنْفُصَابُ
فَضَمَّتْهَا إِلَيْهَا ثُمَّ خَلَّتْ لَنَا الْبُنْيَانُ لَيْسَ لَهُ حِجَابُ
فَقَمْنَا حَاشِدِينَ إِلَى بِنَائِهِ لَنَا مِنْهُ اقْوَاعُ الدُّرُودِ وَالْغُرَابُ
غِلْدَةً تَرْفَعُ التَّاسِيسَ مِنْهُ وَلَيْسَ عَلَى مَسْوِينَا ^(٥) ثِيَابٌ ^(٦)

== تاجرت الأحياء في فصل خطة جرت بينهم بالنص من بعد أسعد تلاقوا بها بالفض بعد مودة وأوقد نورا بينهم شر موقد فلما رأينا الأمر قد جد جدده ولم يبق شيء غير سل للهند رضىنا وقتنا السدل أول طالع يجيء من البطحاء من غير موعده ففاجأنا هذا الأمين عهد قلنا رضىنا بالأمين عهد

(١) وأما وضع الركن حين بنيت الكعبة في أيام ابن الزبير ، فقد وضعه في الموضع الذي هو فيه الآن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وأبوه يصلي بالناس في المسجد ، اغتم شغل الناس عنه بالصلاة لما أحس منهم التناقص في ذلك وخلف الخلاف ، فأقره أبوه . (راجع الروض الأثمد) .

(٢) الوثاب : الوثوب .

(٣) الرجز : المناب . وروى : « الزجر » وهو للتح .

(٤) تتلشب : تتابع في اغتاضها .

(٥) كفا في ١ . يريد به مسوى البنيان . وفي سائر الأصول : « مسوينا » بالياء الوحدة وهو تصفيف .

(٦) لهد كانوا يفلون المجارة عمارة وروى ذلك دينا ، وأنه من باب التثنية والجد في الطاعة .

أَعَزَّ بِهِ الْمَلِيكُ بَنِي لُؤَيٍّ فَلَيْسَ لِأَصْلِهِ مِنْهُمْ ذَهَابٌ
وَقَدْ حَسَدَتْ هُنَاكَ بَنُو عَدِيِّ وَمُوتَ قَدْ تَقَدَّمَهَا كِلَابٌ
فَبَوَّأَنَا^(١) الْمَلِيكُ بِذَلِكَ عِزًّا وَعِنْدَ اللَّهِ يُلْتَمَسُ التَّوَابُ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى :

* وَلَيْسَ عَلَى مَسَاوِينَا^(٢) ثِيَابٌ *

وَكَانَتْ الْكُتَيْبَةُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا ،
وَكَانَتْ تُكْسَى الْقَبَاطِي^(٣) ، ثُمَّ كُسِيتَ الْبُرُودُ^(٤) ، وَأَوَّلُ مَنْ كَسَاهَا الدِّيَاجُ
الْحِجَابُ بْنُ يَوْسُفَ^(٥) .

حديث الحُجْسِ

الحُجْسُ
قُرَيْشٍ

١٠ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ - لَا أَدْرَى أَقْبَلَ الْقَيْلَ أَمْ بَعْدَهُ - ابْتَدَعَتْ رَأْيَ^(١)
الْحُجْسِ^(٢) رَأْيًا رَأَوْهُ وَأَدَارَوْهُ ؛ فَقَالُوا : نَحْنُ بَنُو إِبْرَاهِيمَ وَأَهْلُ الْحَرَمَةِ وَوَلَاةُ
الْبَيْتِ وَقَطَّانُ^(٣) مَكَّةَ وَسَاكِنُهَا ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ مِثْلُ حَقِّنَا ، وَلَا مِثْلُ

(١) بَوَّأَنَا : أَحَلَّنَا وَأَوْطَلْنَا .

١٥ (٢) يَرِيدُ بِالسَّوَادِ : السَّوَادَاتِ .

(٣) الْقَبَاطِيُّ : ثِيَابٌ بِيضٌ كَانَتْ تَصْنَعُ بِمِصْرَ .

(٤) الْبُرُودُ : ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْبَيْنِ .

(٥) وَكَسَاهَا ابْنُ الزَّيْبِرِ قَبْلَ الْحِجَابِ الدِّيَاجِ ، وَكَانَ خَالِدُ بْنُ جَفْرِ بْنِ كِلَابٍ مِنْ كَسَاةِ
الدِّيَاجِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ . (عَنِ الرَّوْضِ الْأَقْفِ) .

٢٠ (٦) فِي ١ : « أَمْرٌ » .

(٧) الْحُجْسُ : جَمْعٌ : أَحْسَنُ . وَالْأَحْسُ : لِلتَّعَدُّ الصَّلْبِ فِي الدِّينِ . وَبِمِثِّ قُرَيْشٍ حَسَا
لِزَمَهُمْ بِأَنَّهُمْ اسْتَعْدُوا فِي الدِّينِ ، وَكَانُوا قَدْ ذَهَبُوا فِي ذَلِكَ مِنْهُبِ التَّزَمُّدِ وَالنَّالَةِ . فَكَانَتْ
لَسَاوِمُ لَا يَنْسُجْنَ الْفَرْسَ وَلَا الْوَبَرَ . وَسَيَعْرِضُ لِلزُّوْلَفِ لِفَصِيلٍ هُنَا بَعْدَ قَلِيلٍ .

(٨) فِي ١ : « طَائِفٌ » .

منزلتنا ، ولا تَعْرِفُ له العربُ مثل ما تعرف لنا ، فلا تعظموا شيئاً من الحل
كما تعظمون الحرم ، فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العربُ بِجُرْمَتِكُمْ ، وقالوا :
قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم . فتركوا الوقوف على عَرَفَةَ والإفاضة
منها ، وهم يَعرِفون وَيُعرِّون أنها من للشاعر ^(١) والحجج ودين إبراهيم صلى
الله عليه وسلم ، وَيَرَوْنَ لسائر العرب أن يَقفوا عليها ، وأن يُفِيضوا منها ، إلا
أنهم قالوا : نحن أهلُ الحرم ، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحرم ولا نعظم
غيرها كما نعظمها نحن الخمس ، والخمس أهلُ الحرم ، ثم جلاوا لمن ولّوا من
العرب من ساكن الحل والحرم مثل الذي لهم ، بولادتهم إياهم يحل لهم ما يحل
لهم ، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم .

وكانت كِنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك .
١٠

قال ابن هشام : وحدثني أبو عُبَيْدة النخعي : أن بني عامر بن صَقَمَةَ
ابن معاوية بن بَكْر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك ، وأنشدني لعمرو بن
مَعْد يكرب :

أَعْبَاسُ لو كانت شِياراً جِيادنا بِتَثْلِيثَ ماناصيتَ بَعْدَى الْأَحْمَاسِ ^(٢)
قال ابن هشام : تثليث : موضع من بلادهم . والشيار : ^(٣) [السمان] الحسنان .
١٥ يعني بالأحامس : بني عامر بن صَقَمَةَ . وبعباس : عباس بن مرداس السلمي ،
وكان أغار على بني زَيْد بتثليث . وهذا البيت من قصيدة لعمرو .
وأنشدني اللَّصِيظُ بن زُرَّارة النَّاذِي في ^(٤) يوم جبلة :

- (١) الشاعر : للواضع للصهورة في الحج ، لا يَمُ إلا بها .
(٢) ناصيت : أخذت بتاصيتهم ونازعتهم . ومنه حديث عائشة : لم تكن واحدة من نساء
النبي صلى الله عليه وسلم تصابني غير زَيْب : أي تازعني وتباريني .
(٣) زيادة عن ١ .
(٤) وكان يوم جبلة قبل الإسلام بأربعين سنة ، وهو عام مولد الرسول صلى الله عليه وسلم
(راجع القُد القُرَيْد ، والروض) .

القبائل التي
كانت مع
تريش بالحس

أَجْنَسِمُ^(١) إِلَيْكَ إِنَّمَا بَنُو عَبْسٍ الْمَشْرُ الْجِلَّةُ^(٢) فِي الْقَوْمِ الْحَمْسِ
لأن بني عَبْس كانوا يوم جَبَلَة حَقَاءَ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَخْمَةَ .

ويومُ جَبَلَة يومٌ كان بين بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ نَعْمٍ ، وبين يومِ جَبَلَة
بَنِي عَامِرِ بْنِ صَخْمَةَ^(٣) ، فكان الظَّفَرُ فِيهِ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَخْمَةَ عَلَى بَنِي
حَنْظَلَةَ ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ لَقِيَطُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُلَسِ^(٤) ، وَأَمِيرُ حُلَجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ
ابنِ عُلَسِ ، وَانْهَزَمَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُلَسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ
ابنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ . فِيهِ يَقُولُ جَرِيرٌ لِلْفَرَزْدَقِ :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيَطًا وَحَاجِبًا وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو إِذْ دَعَوْا يَا لِدَارِمِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

١٠ ثُمَّ اتَّقُوا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ^(٥) ، فَكَانَ الظَّفَرُ لِحَنْظَلَةَ عَلَى بَنِي عَامِرِ ، وَقُتِلَ
يَوْمَئِذٍ حُسَيْنُ بْنُ مُلَاوِيَةَ الْكِنْدِيِّ ، وَهُوَ ابْنُ^(٦) كَبْشَةَ . وَأَمِيرُ يَزِيدِ بْنِ الصَّقِقِ
الْكِلَابِيِّ ، وَانْهَزَمَ الطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ ، أَبُو عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ .
فِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ^(٧) :

وَمِنْهُمْ إِذْ نَجَى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى قُرْزَلٍ^(٨) رَجُلًا رَكُوضَ الْمَرَاثِمِ

١٥ (١) أَجْنَسِمُ : زَجَرَ مَعْرُوفٌ لِلخَيْلِ .

(٢) كُنَّا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالْجِلَّةُ : الْعِظَاءُ . وَفِي أ : « الْحَلَّة » بِالْهَاءِ الْهَمْزَةِ .
وَالْجِلَّةُ : الَّذِينَ يَسْكُنُونَ فِي الْحُلِ .

(٣) ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ رَيْهِ فِي كِتَابِهِ « الْقَدِ الْفَرِيدِ » يَوْمَ شَعْبِ جَبَلَة هَذَا . وَقَالَ إِنَّهُ كَانَ
لِعَامِرٍ وَعَبْسٍ عَلَى ذِيانٍ وَنَعْمٍ .

٢٠ (٤) هُوَ بِضَمِّ الدَّالِ عِنْدَ الْجَمْعِ إِلَّا أَيْ عِيْدَةً ، فَانَّهُ عِنْدَهُ بِضْعُهَا ، وَكُلُّ عَدَسٍ فِي الْعَرَبِ ،
فَإِنَّهُ مَفْتُوحٌ الدَّالِ . (رَاجِعِ الرُّوسَ ، وَفَرَحِ السَّيْرَةِ لِأَبِي ذَرٍّ ، وَمَوْئِلَةِ الْقِبَالِ وَخَطِّهَا
لِأَبْنِ حَبِيبٍ) .

(٥) ذُو نَجَبٍ (عَمْرُكَ) : وَادٍ قَرِبَ مَاوَانَ . (رَاجِعِ مَايُولَ عَلَيْهِ ، وَبِسْمِ الْبِلْهَانَ) .

(٦) كُنَّا فِي أَهْنًا وَفِيهَا سَيَاقٌ مِنْ جَمِيعِ الْأَصُولِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ هَذَا : « أَبُو كَبْشَةَ »

٢٥ (٧) نَسَبَ هَذَا الشَّرَفُ فِي مَعْجَمِ الْبِلْهَانَ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى ذِي نَجَبٍ لِسَمِ بْنِ وَئِيلِ الرِّيَاحِيِّ .

(٨) قُرْزَلٌ (بِالْفَتْحِ) : اسْمُ فَرَسٍ لَطِيفٍ بِنِ مَالِكٍ . وَكَانَ لَطِيفٌ يَسَى : فَرَسٌ قُرْزَلُ .

ونحنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ ^(١) زَيْدٌ عَلَى أُمِّ الْفِرَاحِ الْجَوَامِ ^(٢)
وهذا البيتان في قصيدة له .

قال جرير :

ونحنُ خَضَبْنَا لابْنَ كَبْشَةَ تَابَحهَ ولأَقَى امرأً في صَمَةِ الْحَيْلِ مِصْفَعًا ^(٣)
وهذا البيتُ في قصيدة له .

وحديث يوم جَبَلَة ويوم ذى نِجَب أطول مما ذكرنا ، وإنما منعى من
استقصائه ما ذكرته في حديث يوم النِجَار .

قال ابن إسحاق :

ما زاده
المرب في
الحس

ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن لهم ، حتى قالوا : لا ينبغي للحُمس أن يَأْتَقِطُوا
الأَقِطَ ^(٤) ، ولا يَسْتَلُوا ^(٥) السمن وهم حُرْمٌ ، ولا يدخلوا بيتًا من شعر ، ولا
يَسْتَظَلُّوا إِنِ اسْتَظَلُّوا إلّا في بيوت الأَدَمِ ^(٦) ما كانوا حُرُمًا ، ثم رَفَعُوا في ذلك فقالوا :
لا ينبغي لأهل الحِلِّ أن يأكلوا من طعام جاموا به معهم من الحِلِّ إلى الحرم ، إذا جاءوا
جُجَاجًا أو عُجَمَارًا ، ولا يطوفوا بالبيت إذا قَدِمُوا أولَ طَوَافِهِم إلّا في ثياب الحُمس ،
فإن لم يجدوا منها شيئًا طافوا بالبيت عُرَاةً ، فإن تَكَرَّم منهم مُتَكَرِّمٌ من رجل
أو امرأة ، ولم يجد ثياب الحُمس ، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحِلِّ ، ألقاها ^(٧)

(١) رواية هذا البيت في معجم البلدان :

ونحن ضربنا هامة ابن خويلد يزيد وضرينا عبيدة باللهم

(٢) أم الفراح الجوام : يريد الهامة ، وهي اليوم ، وكانوا يعتقدون أن الرجل إذا قتل

خرجت من رأسه هامة تصيح : اسقوني اسقوني ، حتى يؤخذ بثأره .

(٣) المصقع (هنا) : مأخوذ من قولهم صقته : إذا ضربه على شيء مصبت .

(٤) الأقط (مثله وعرك وككتف ورجل وإبل) : شيء يتخذ من الخيش الفنى . وجهه

أقطان . وأقط الطعام : عمله به .

(٥) سلات السمن ولستلته : إذا طبخ وعولج ، والاسم : السلاء (بالكسر ممدود) .

(٦) بيوت الأدم : الأخية التي تصنع من الجلد .

إذا فرغ من طوافه ، ثم لم ينتفع بها ، ولم يمسها هو ولا أحدٌ غيره أبدا .

اللقى عند
الحس وشعر
فيه

فكانت العربُ تسمى تلك الثيابَ اللَّقَى ^(١) . فحملوا على ذلك العرب ،
فلانت به . ووقفوا على عرفات ، وأفاضوا منها ، وطافوا بالبيتِ عِرةً : أما الرجال
فيطوفون عِرة ، وأما النساءُ فتضع إحداهن ثيابها كلها إلا دِرْعاً مَرَجاً ^(٢) عليها ،
ثم تطوف فيه . فقالت امرأة ^(٣) من العرب ، وهي كذلك تطوف بالبيت :
اليومَ يبدو بوضه أوكله وما بدا منه فلا أحله
ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها من الحلِّ ألقاها ، فلم ينتفع بها
هو ولا غيره . فقال قائلٌ من العرب يذكرك شيئاً تركه من ثيابه فلا يقرب به ،
وهو يُجَبِّه ^(٤) :

١٠ كُنِّي حَزَنًا كَرَّمِي عليها كأنها ^(٥) لَقِي بين أيدي الطَّاقِينَ حَرِيمٍ ^(٦)
يقول : لا تُمس .

حكم الاسلام
في الطواف
وأبطال عادات
الحس فيه

فكانوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم ، فأنزل عليه

(١) اللقى : القمى اللقى ، ويقال : للنسب . وجمه : ألقاه .

(٢) المَرَج : المفقوق من قدام أو خلف .

١٥ (٣) يقال لمن هذه المرأة هي ضباعة بنت هاشم بن مضمضة ، ثم من بنى سلة بن قشير ،
ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها ، فذكرت له عنها كبره فتركها . ولعل القى
أخرها عن أن تكون أما للمؤمنين وزوجاً لرسول رب العالمين تكرم الله نبيه وعله ببره ،
والله أعلم منه ، لما في قولها :

* اليوم يبدو بوضه أوكله *

٢٠ من شيء فيه ما فيه . (راجع الروض الأوفى) .

(٤) ومن القى حديث فاختة أم حكيم بن حزام ، وكانت دخلت الكعبة ، وهي حامل ثم
بحكيم بن حزام ، فأجابها المخاض ، فلم تستطع الخروج من الكعبة ، فوضته فيها ، فلفت في
الأضلاع هي وجنينها ، وطرح مشربها وثيابها التي كانت عليها ، فلفت لقي لا تحرب .

(٥) في ١ : * . . . عليه كانه * .

٢٥ (٦) حرم : محرم ، لا يؤخذ ولا يرفع .

حين أحكم له دينه، وشرع له سنن حقه : « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ
وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » . يعني قريشاً . والناس : العرب . فرفهم
في سنة الحج إلى عرفات والوقوف عليها والإفاضة منها .

وأُنزل الله عليه فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم وليوسهم عند
البيت ، حين طافوا عرفة وحرموا ما جاءوا به من الحلل من الطعام : « يَا بَنِي آدَمَ
خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْرِفِينَ . قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ
هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ تَفْصِلُ الْأَيَّاتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ^(١) » . فوضع الله تعالى أمر المحس ، وما كانت قريش ابتدعت
منه على ^(٢) الناس بالإسلام ، حين بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم .
قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ،
عن عثمان بن أبي سُلَيْمَانَ بن جُبَيْر بن مُطْعِم ، عن عمه نافع بن جُبَيْر ، عن أبيه جُبَيْر
ابن مُطْعِم ، قال :

لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي ، وإنه
لواقف على بغير له بركات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها ،
توفيقاً ^(٣) من الله له ، صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً .

(١) المراد بالزينة في الآية اللباس وعدم التبرى . وقوله تعالى : « كُلُوا وَاشْرَبُوا » .

إشارة إلى ما كانت المحس حرمة من طعام الحج إلى طعام أحصى .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عن » .

(٣) وذلك حتى لا يهتو صلى الله عليه وسلم ثواب الحج والوقوف برفة . ولقد قال جبير
حين رآه واقفا برفة مع الناس : هنا رجل أحصى ، فإياه لا يقف مع المحس حيث يفتون .
(راجع الروض الأضيق) .

إخبار الكهان من العرب ، والأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى

قال ابن إسحاق :

مصرقة
الكهان
والأخبار
والرهبان
عيسى صلى
الله عليه وسلم

وكانت الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، والكهان من العرب
٥ قد تحدّثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبثته ، لما تقارب من زمانه .
أما الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، فمما وجدوا في كتبهم من صفته
وصفة زمانه ، وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه . وأما الكهان من القرب
فأنتهم به الشياطين من الجنّ فيما تشرق من السم ، إذ كانت وهي لأعجب
عن ذلك بالثدّف بالنجوم . وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما
١٠ ذِكْرُ بعضِ أموره ، لا تلتقي العربُ لذلك فيه بالآ ، حتى بشه الله تعالى ، ووقعت
تلك الأمور التي كانوا يذكرون ، ففروها .

لف الجوز
بالصبي وآية
ذلك على مبثته
صلى الله عليه
وسلم

فلما تقارب أمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصر مبثته ، حُجِبَتْ
الشياطينُ عن السَّمْع ، وحِيلَ بينها وبين القاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع
فيها ، فرموا بالنجوم ، ففرت الجنُّ أن ذلك لأمر حدث من أمر الله في العباد (١) .
١٥ يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين بشه ، وهو يقص عليه
خبر الجنّ إذ حُجِبوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا ، وما أنكروا من ذلك حين رأوا
مارأوا : « قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ أُسْمِعَ قَوْمٍ مِنَ الْجِنِّ قَالُوا إِنَّا مِمَّنْ قَرَأْنَا نَجْمًا (٢)

(١) وقد قالت قريش حين كثرت الخدف بالنجوم : قالت الساعة ؛ فقال عتبة بن ربيعة :
انظروا إلى البوق ، فإن كان رمى به فقد آن قيام الساعة وإلا فلا .
٢٠ (٢) أي عجايبنا لسائر الكتب في حسن نظمه وصحة ما فيه . والمجب : ما يكون خراجا
عن المادة ، وهو مصدر وضع موضع الشيء .

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآتَيْنَاهُ ذِكْرَهُ وَكَانَ شَرِيكَ رَبِّنَا أَحَدًا. وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ^(١) رَبَّنَا
مَا اخْتَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا. وَأَنَّهُ كَانَ يَاقُولُ سَمِعْنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا^(٢). وَأَنَا ظَنَنَّا
أَنَّ لَنَا قَوْلَ الْإِنْسُ وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا. وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالُ مِنَ الْإِنْسِ
يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَرَادُوهُمْ رَهَقًا^(٣). إِلَى قَوْلِهِ : « وَأَنَا كُنَّا نَعْتَدُ مِنْهَا
مَقَاعِدَ لِلسَّمَاءِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ مِنْهَا بِأَرَصَدًا^(٤). وَأَنَا لَا تَذَرُنِي آسَرًا
أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا^(٥) .

فَمَا سَمِعَ الْجِنُّ الْقُرْآنَ عَرَفَتْ أَنَّهَا إِنَّمَا مُنِعَتْ مِنَ السَّمْعِ قَبْلَ ذَلِكَ لِثَلَا
يُشَكِّلُ الْوَحْيُ بَشَىءَ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ ، فَيَلْتَبِسُ^(١) عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مَا جَاءَهُمْ مِنْ
اللَّهِ فِيهِ ، لَوْ قُوعَ الْحَبَّةِ ، وَقَطَعَ الشَّيْءِ . فَأَمَنُوا وَصَدَّقُوا ، ثُمَّ . « وَتَوَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ
مُنْذِرِينَ . قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدَقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ^(٢) . الْآيَةُ .

وَكَانَ قَوْلُ الْجِنِّ : « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالُ مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ
فَرَادُوهُمْ رَهَقًا^(٣) . أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْقَرَبِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ إِذَا سَافَرَ
فَنَزَلَ بَطْنًا وَادٍ مِنَ الْأَرْضِ لِيَتَبَيَّنَ فِيهِ قَالَ : إِنِّي أَعُوذُ بِغَيْرِ هَذَا الْوَادِي مِنَ
الْجِنِّ اللَّيْلَةَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ .

١٥

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الرَّهَقُ : الطُّفْيَانُ وَالسَّعَةِ . قَالَ رُوَيْبَةُ بْنُ الْحُبَّاحِ :

(١) الْجِدُّ : السُّطَّةُ . يُقَالُ : جَدُّ فُلَانٍ فِي عَيْنِي : إِذَا عَظُمَ . وَمِنْهُ قَوْلُ سَيِّدِنَا عَمْرِو رَضِيَ قَدِّ
عَنْهُ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ جَدُّ فُلَانٍ : أَيُّ عَظُمَ فِي عِيُونِنَا .
(٢) الْمُرَادُ بِهِ السَّكْرُ . مَنْ شَطَّتِ الْبَارِدُ : إِذَا بَسَتْ . فَكَأَنَّهُمْ بِنَسْبَتِهِمُ الصَّاحِبَةَ وَالْوَلَدَ إِلَيْهِ
جَلَّ شَأْنُهُ بِسُوءِ عَنِ الصَّوَابِ .

٢٠

(٣) الرَّصْدُ : الرَّاصِدُ . أَيُّ يَجِدُ شَهَابًا رَاصِدًا لَهُ . أَوْ هُوَ اسْمُ جَمْعٍ لِلرَّاصِدِ . عَلَى مَعْنَى : ذَوِي
شَهَابٍ رَاصِدِينَ بِالرَّجْمِ ، وَنَحْوِ الْمَلَايِكَةِ الَّذِينَ يَرْجُمُونَهُمْ بِالْمُهْبِ وَنَحْوِهِمْ مِنَ الْإِسْتِغَاثِ .
(٤) وَكَذَلِكَ كَانَ رَأَى الْجِنُّ بِالْجُيُومِ فِي الْمَجَاهِلَةِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ غَلِظَ وَشَدَّدَ .

• إِذْ تَسْتَبِي الْمَيَّامَةَ لِلرُّهَقَا ^(١) •

وهذا البيت في أرجوزة له . والرهق أيضا : طلبك الشيء حتى تدنونه ، فأخذه

أَوْ لَا تَأْخُذْهُ . قال رؤبة بن العجاج يصف حمير وخش :

• بَصْبُصْن ^(٢) واقشعرون من خَوْفِ الرُّهَقِ •

• وهذا البيت في أرجوزة له . والرهق أيضا : مصدر لِقَوْلِ الرجل للرجل :

رَهَقْتُ الْإِثْمَ أَوْ الْعُسْرَ ، الذي أرهقني رهقا شديدا ، أى خملتُ الإثم أو العسر

الذي حملتني حملا شديدا . وفي كتاب الله تعالى : « فَحَسْبُنَا أَنْ يَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا

وَكُفْرًا » . وقوله : « وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا » .

فزع هيف
من روى الجن
بالنجوم
وسؤالهم
عمرو بن أمية

قال ابن إسحاق : وحديثي يعقوب ^(٣) بن عُقْبَةَ بْنِ الْمُفَيْرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ

١٠ أنه حَدَّثَ :

أن أول العرب فَزَعَ الرَّهَى بالنجوم حين رُمِيَ بها ، هذا الحى من هيف ،

وأنهم جاءوا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية ، أحد بني عِلاج - قال :

وكان أدهى العرب وأُنْكِرَهَا ^(٤) رَأْيَا - فقالوا له : يا عمرو : ألم تَرَ ما حدث في

السماء من القَذْفِ بهذه النجوم ؟ قال : بلى ، فانظروا : فإن كانت معالم ^(٥) النجوم

١٥ (١) تستبي ز تحب بقله . والميامة : الكثيرة الميام . وأصل الميام : داء يصيب الإبل

فتشتد حرارة أجوافها ، فلا تروى من الماء إذا صرحت .

(٢) يريد : حركن أذنابهن .

(٣) وقد رأى عتبة هذا السائب بن يزيد ، وروى عن أبيان بن عثمان وعروة وسليان بن

يسار والزهرى . وروى عنه غير ابن إسحاق ، عبد العزيز بن الماجشون وإبراهيم بن سعد .

٢٠ وكان ثقة ورعا مسلما يستعمل على الصدقات ويستعين به الولاة . ومات سنة ثمان وعشرين

ومئة . (راجع تراجم رجال) .

(٤) كفنا في ١ . يريد : أهملها رأيا ، من التكر (فتح التون) ، وهو الهمل . ويروى

بالباء . أى أشد لم إبداء لرأى لم يسبق إليه ، من البكور في الشيء ، وهو أوله . وفي سائر

الأصول : « أمكرها » .

٢٥ (٥) معالم النجوم : النجوم المصهورة .

التي يُهتدى بها في البرِّ والبحر ، وتُعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء ، ولما يُصلح الناس في معاشهم ، هي التي يُرى بها ، وهو الله على الدنيا ، وهلاكُ هذا الخلق الذي فيها ؛ وإن كانت نجوماً غيرها ، وهي ثابتة على حاملها ، فهذا لأمر أَراد الله به هذا الخلق ، فما هو ^(١) ؟

حديثه صلى
الله عليه وسلم
مع الأنصار
في رى الجن
بالجورم

- قال ابن إسحاق : وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن عبد الله بن العباس عن قمر من الأنصار : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم : ماذا كنتم تقولون في هذا النجم الذي يُرى به ؟ قالوا : يا نبي الله ، كنا نقول حين رأيناها يُرمى بها : مات ملك ، مُلك ملك ، ومُلك مولود ، مات مولود ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس ذلك كذلك ، ولكن الله تبارك وتعالى كان إذا قضى في خلقه أمراً سمعه سمعاً ١٠ العرش ، فسبحوا فسبح مَنْ تحتهم ، فسبح لتسبيحهم مَنْ تحت ذلك ، فلا يزال التسبيحُ يهبط حتى ينتهي إلى السماء الدنيا فيسبحوا ، ثم يقول بعضهم لبعض : مِمَّ سُبِّحْتُمْ ؟ فيقولون : سُبِّحَ مَنْ فوقنا فسبحنا لتسبيحهم ؛ فيقولون : ألا تسألون مَنْ فوقكم مِمَّ سُبِّحُوا ؟ فيقولون مثل ذلك ، حتى يتقوا إلى حلة العرش ، فيقال لهم : مِمَّ سُبِّحْتُمْ ؟ فيقولون : قضى الله في خلقه كذا وكذا ، للأمر الذي كان ؛ ١٥ فيهبط به الخبرُ من سماء إلى سماء حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فيتحدثوا به ، فتسترقه الشياطين بالسبع ، على توهم واختلاف ، ثم يأتوا به الكُهان من أهل الأرض فيحدثوهم به فيخطئون ويصيبون ، فيتحدث به الكُهان ، فيصيبون بعضاً ويخطئون بعضاً . ثم إن الله عز وجل حجب الشياطين بهذه النجوم التي يُخدفون بها ، فاهطت الكهانة اليوم ، فلا كهانة ^(٢) .

٢٠

(١) ومثل هذا ما حدث لبني لمب عند فرعهم للرى بالنجوم ، فاجتمعوا إلى كاهن لهم . يقال له : خطر ، فبين لمب الخبر وما حدث من أمر النبوة . (راجع الروض الأوفى) .

(٢) يريد تخصيص ذلك الزمان . والذي اطلع اليوم وإلى يوم القيامة أن تترك الشياطين ما كانت تتركه في الجاهلية الجاهلاء ، وعند تمكنها من سماع أخبار السماء وما يوجد اليوم =

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن
ابن أبي ليبة^(١) عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه بمثل حديث ابن
شهاب عنه .

التيطة وما
حدثني

بني سيم

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

٥ إن امرأة من بني سيم ، يقال لها النيطلة ، كانت كاهنة في الجاهلية ،
جاءها صاحبها ليلة من الليالي ، فاقض تحتها ، ثم قال : أدري ما أدري^(٢) . يوم عقر
وتحرق ، قالت قريش حين بلغها ذلك : ما يريد ؟ ثم جاءها ليلة أخرى ، فاقض^(٣)
تحتها ، ثم قال : شعوب^(٤) ماشعوب ، قُضِعَ فيه كُتُبُ^(٥) الجنوب . فلما بلغ ذلك

١٠ = كلام الجن على السنة المجانين إنما أخبر منهم عما يرونه في الأرض ، مما لا تراه نحن ، كسرة
سارق ، أو خبيثة في مكان خفي ، أو نحو ذلك . وإن أخبروا بما سيكون كان تحمسا وتظنياه
فيصيون قليلا ويغشون كثيرا ، وذلك القليل الذي يصيرون هو بما يتكلم به اللائكة .
(راجع الروض الأقب) .

(١) كذا في أ وتراجم رجال وتهذيب التهذيب ، وتهرب التهذيب ، وقال فيه أيضا :
« ابن ليبة » بفتح اللام وكسر اللوحد . وقال ابن ليبة أمه ، وأبأ ليبة أبوه ، واسمه ورداء .
١٥ روى عن سميد بن السبب ، وعبد الله بن أبي سليمان ، والقاسم بن عبد ، وعمرو بن سعد بن
أبي وقاس ، وعبد الله بن عمرو وغيرهم . وعنه ابن أبي عمير بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سعيد
الأنصاري ، ويحيى بن أبي كثير وغيرهم . ولم نجد عمرا هذا من تلاميذه وكذلك لم نجد عليا من
شيوخه في المراجع التي بين أيدينا . وفي سائر الأصول : بن ليبة ، وهو تصحيح .
(٢) وفي رواية : « وما يدري » وهي أين مما أثبت ابن إسحاق .
(٣) اقض : سقط ؛ يقال : اقض الطائر ، إذا سقط على الأرض .
(٤) وروى : « اقض » : أي صوت وتكلم بصوت خفي ؛ تقول : سمعت قهيقش الباب وهيض
الرجل : أي صوته .

٢٠ (٥) اقض : سقط ؛ يقال : اقض الطائر ، إذا سقط على الأرض .
وروى : « اقض » : أي صوت وتكلم بصوت خفي ؛ تقول : سمعت قهيقش الباب وهيض
الرجل : أي صوته .
(٤) قال السهيلي : « وشعوب (هاتان) : أحسبه بضم الفين ، ولم أجده مقيدا ، وكأنه جمع
شعب ، وقول ابن إسحاق يدل على هذا حين قال : فلم يدري ما قالت حتى قتل من قتل يدري
وأحد بالشعب » .
٢٥

(٥) كتب (هاتان) : هو كتب بن لؤي ، والذين صرعوا يدري وأحد أشرف قريش ،
معظمهم من كتب بن لؤي .

قريشاً. قالوا : ماذا يريد ! إن هذا الأمر هو كائن ؟ فانظروا ماهو ؟ فأعرفوه حتى كانت وقعة بدر وأخذ بالشَّعب ، فصرفوا أنه الذي كان جاء به إلى صاحبه .

قال ابن هشام :

نسب الغيطة

الغيطة : من بني مرة بن عبدمناة بن كنانة ، إخوة مُدَلج بن مرة ، وهي أم النياطل الذين ذكر أبو طالب في قوله :

لقد سقته أحلام قوم تبدلوا بنى خلف قيصاً^(١) بنا والنياطل^(٢)
فليل لولها : النياطل ؛ وهم من بني سهم بن عمرو بن هصيص . وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق : وحدثني علي بن نافع الجرشي :

حديث كاهن
جنب عن
رسول الله
صلى الله عليه
وسلم

١٠ إن جنباً^(٣) : بطناً من اليمن ، كان لهم كاهنٌ في الجاهلية ، فلما ذُكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب ، قالت له جنب : انظر لنا في أمر هذا الرجل ، واجتمعوا له في أسفل جبله ؛ فنزل عليهم حين طلعت الشمس ، فوقف لهم قائماً متكئاً على قوس له ، فرفع رأسه إلى السماء طويلاً ، ثم جل ينزو^(٤) ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله أكرم محمداً واصطفاه ، وطهر قلبه وحشاه ، ومكنه فيكم أيها الناس قليل ، ثم أَسَدَ^(٥) في جبله راجعاً من حيث جاء .

(١) قيصاً : عوضاً .

(٢) وقال ابن الغيطلة : بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصق بن شقوق بن مرة ؟ وشقوق : أخو مدلج .

(٣) جنب : من منجج . وم : عبد الله ، وأس الله ، وزيد الله ، وأوس الله ، وجنح^(٢٠) والحكم ، وجروة ، بنو سعد المشيرة بن منجج ؛ ومنجج : هو مالك بن أدد . وصوا جنباً ، لأنهم جابوا بني سهم صداة وزيد ابني سعد المشيرة بن منجج .

(٤) ينزو : يثب .

(٥) كفا في ا . وأسند : علا وارشم . وفي سائر الأصول : « اشتد » .

ما جرى بين
عمر بن
الخطاب
وسواد بن
ثارب

قال ابن إسحاق : وحديثي من لأتاهم عن عبد الله بن كعب ، مولى عثمان
ابن عفان ، أنه حدث :

أن عمر بن الخطاب ، بينما هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، إذ أقبل رجل ^(١) من العرب داخلا المسجد ، يريد عمر بن الخطاب ،
فما نظر إليه عمر رضي الله عنه قال : إن هذا الرجل لثلي شره ما فارقه بعد ،
أو لقد كان كاهنا في الجاهلية . فسلم عليه الرجل ، ثم جلس ، فقال له عمر رضي الله
عنه : هل أسلمت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال له : فهل كنت كاهنا في
الجاهلية ؟ قال الرجل : سبحان الله يا أمير المؤمنين ! لقد خلت ^(٢) في ، ولمستبقي
بأمر ما أراك قتله لأحد من رعيتك منذ وليت ما وليت ؛ فقال عمر : اللهم
غفرا ^(٣) ، قد كنت في الجاهلية على شر من هذا ، نعبد الأصنام ، ونعتق الأوثان ،
حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام ؛ قال : نعم ، والله يا أمير المؤمنين ، لقد كنت
كاهنا في الجاهلية ؛ قال : فأخبرني ما جاءك به صاحبك ؛ قال : جاءني قبل

(١) هذا الرجل هو سواد بن ثارب ، كان كاهنا في الجاهلية ثم أسلم .

(٢) هو من باب حذف الجلفة الواقعة بعد خلت وظننت ، كقولهم في التل : من يسمع يخل .
ولا يجوز حذف أحد القولين مع بقاء الآخر ، لأن حكمهما حكم الاجتهاد والخبر ، فإذا حذفت الجلفة
كلها جاز لأن حكمهما حكم القول ، والقول قد يجوز حذفه ، ولكن لا بد من قرينة تدل على
المراد . في قولهم : من يسمع يخل ، دليل يدل على القول ، وهو يسمع . وفي قوله : « خلت »
في . دليل أيضا ، وهو قوله « في » .

(٣) غفرا : كلمة تقولها العرب إذا أخطأ الرجل على الرجل . ومعناها : اللهم اغفرا غفرا .
ويقال إن عمر مزحه . قال : ما ضلت كهاتك ياسواد ؟ فنضب وقال : قد كنت
أنا وأنت على شر من هذا من عبادة الأصنام ، وأكل الميتات ، أقميرنا بأمر تبث منه ؟ قال .
عمر حينذاك : اللهم غفرا . (راجع الروض الأعف) .

ولقد ساق السهيلي قصة سواد مع عمر عن غير ابن إسحاق في سياقة حسنة ، وزائدة
مفيدة رأينا أن نجتريء بالإشارة إليها إذ يمتنا طولها من إثباتها .

الإسلام بشهر أو شَيْعِهِ^(١) ، قَالَ : أَلَمْ تَرَ إِلَى الْجَنِّ وَابِلَاسِهَا^(٢) ، وَابِلَاسِهَا^(٣) من دينها ، وَلُحُوقِهَا بِالْفِلَاصِ^(٤) وَأَخْلَامِهَا^(٥) .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هَذَا الْكَلَامُ سَجَجٌ ، وَلَيْسَ بِشَعْرٍ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ :

- قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَ ذَلِكَ يَحْدُثُ النَّاسُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَ وَرَنٍ مِنْ
أَوْتَانِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي قَرٍّ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَدْ ذَبَحَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ عَجَلًا ، فَنَحْنُ
نَنْتَظِرُ قِسْمَهُ لِيَقْسِمَ لَنَا مِنْهُ ، إِذْ سَمِعْتُ مِنْ جَوْفِ الْعَجَلِ صَوْتًا مَامِعَةً صَوْتًا قَطُّ
أَهْذَمْنَاهُ ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِشهرٍ أَوْ شَيْعِهِ ، يَقُولُ : يَازْجِيحُ^(٦) ، أَمْرٌ يُجِيحُ ،
رَجُلٌ يَصْبِيحُ ، يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

- وَيَقَالُ رَجُلٌ بِصَبِيحٍ . بِلِسَانِ فَصِيحٍ ، يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ
أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ :

عَجِيتُ لِلْجَنِّ وَابِلَاسِهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَخْلَامِهَا
تَهَوَّى إِلَى مَكَّةَ تَبْنِي الْمُهْدَى مَامُومَنُو الْجَنِّ كَأَنْجَالِهَا

- (١) شَيْعِهِ : دُونَهُ بَقِيلٌ .
(٢) كُنَّا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَالِ وَالطَّبَرِيِّ ، وَأَبْلَسَ الرَّجُلُ : إِذَا سَكَتَ ذَلِيلًا أَوْ مَغْلُوبًا .
وَفِي ١ : « وَابِلَاسِهَا » . وَالْإِسْلَامُ : الْإِهْيَادُ .
(٣) الْإِبْلَاسُ : الْيَأْسُ .
(٤) الْفِلَاصُ مِنَ الْإِبِلِ : الْفَتِيَّةُ .
(٥) الْأَخْلَاسُ : جَمْعُ حَلَسٍ ، وَهُوَ كَسَاءٌ مِنْ جِلْدٍ يُوَضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ، ثُمَّ يُوَضَعُ عَلَيْهِ
الرَّحْلُ ، لِيَقْبِعَ مِنَ الدَّبَرِ .
(٦) كُنَّا فِي الْأَسْوَالِ . وَلَهُ نَهَاءٌ لِلْعَجَلِ الْمَذْبُوحِ ، فَنُحْلَمُ : أَحْمَرُ ذَرِيْعِي ، أَيْ شَدِيدُ
الْحَرِّ . فَصَارَ مَصْفَا الْعَجَلِ الْقَدِيمِ مِنْ أَجْلِ الْحَرِّ .
وَرَوَى : « بِاجْلِيحٍ » ، وَقَالَ لِأَنِّ جَلِيحٌ : اسْمُ شَيْطَانٍ . وَالْجَلِيحُ (لَفَةً) : مَاطِيَا مِنْ رَدَّوَسِ
الْبَاتِ وَخَفٍ ، نَحْوُ الْقَطَنِ وَشَبْهِهِ ، الْوَاحِدَةُ : جَلِيحَةٌ ، وَهُوَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْقَنَوِيُّ وَصَفَ
لِلْعَجَلِ أَيْضًا ، عَلَى أَنَّ الْعَجَلَ قَدْ جَلَحَ : أَيْ كَشَفَ عَنْهُ الْجِلْدُ .

قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا من الكهّان من العرب .

لإنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر^(١) بن قتادة عن رجال من قومه قالوا^(٢) :

إنذار اليهود
به صلى الله
عليه وسلم
ولما بعث
كفروا به

٥ إن مما دعانا إلى الإسلام ، مع رحمة الله تعالى وعُهدنا لنا ، كما كنّا نسمع من رجال يهود ، [و] كنّا أهل شرك أحبّ أوثان ، وكانوا أهل كتاب ، عديم علم ليس لنا ، وكانت لازل بيننا وبينهم شرور ، فإذا بلغنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا : إنه [قد]^(٣) تقارب زمان نبي يُبعث الآن فتلكم معه قتل عاد وإرم ، فكنا كثيراً ما نسمع ذلك منهم . فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم أجبناه ، حين دعانا إلى الله تعالى ، وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به ، فإذ هم إليه ، قآمنا به وكفروا به ، فبينما وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة : « وَكَأَ جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَأَوْ مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْضِعُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

١٥ قال ابن هشام :

يَسْتَفْضِعُونَ : يَسْتَنْصِرُونَ وَيَسْتَفْتَحُونَ [أَيْضاً]^(٤) : يَتَحَاكُونَ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : « رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن محمود بن لبيد ، أخى بني عبد الأشمال ، عن شكلة^(٥) بن سلامة

حديث سلمة
عن اليهودي
الذي أتى
بالرسول
صلى الله عليه
وسلم

٢٠ (١) كذا في أوتراجم رجال . وفي سائر الأصول هنا : « عمرو » ، وهو تحريكه .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) هو سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعزعة بن عبد الأشهل الأنصاري ، =

ابن وقش^(١) ، وكان سَلَمَة من أصحاب بَدْر ، قال :

- كان لنا جار من يهود في بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَل ، قال : فخرج علينا يوماً من بيته حتى وقف على بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَل - قال سَلَمَة : وأنا يومئذ من أخلص مَنْ فيه سَنًا ، على بُرْدَةٍ لِي ، مُصْطَلِحٍ فِيهَا فِئَاءُ أَهْلِي - فذكر القيامة والبَعث والحساب والمِيزان والجَنَّة والنار ، قال : فقال ذلك لقومٍ أَهْل شِرْكَ أَصْحَابِ أَوْثَانٍ ، لَا يَزُورُونَ أَنَّ بَشَرًا كَانَتْ بَعْدَ الْمَوْتِ ؛ قَالُوا لَهُ : وَيَحْكُ يَا فُلَانُ ! أَوْ تَرَى هَذَا كَائِنًا ، أَنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ ؟ قال : نَم ، وَالَّذِي يُخْلَفُ بِهِ ، وَلَوْ أَنَّ لَهُ بِحِطَّةٍ مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَعْظَمَ تَنُورٍ فِي الْبَارِ ، يُحْمُونَهُ ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ إِيَّاهُ فَيُعْطُونَهُ عَلَيْهِ ، بَأَن يَنْجُو مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَدًا ؛ قَالُوا لَهُ : وَيَحْكُ يَا فُلَانُ ! أَمَا آيَةُ ذَلِكَ ؟ قال : نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَكَّةَ وَالْيَمَنِ ؛ قَالُوا : وَمَتَى تَرَاهُ ؟ قال : فَنَظُرُ إِلَى ، وَأَنَا مِنْ أَحْسَنِهِمْ سَنًا ، قَالُوا : إِنْ يَسْتَفِدُّ هَذَا النَّعْلَامُ عَمْرَهُ يُدْرِكُهُ . قال سَلَمَة : فَوَاللَّهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى بَشَّ اللَّهُ مُحَمَّدًا رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهَرِنَا ، فَأَمَتْنَا بِهِ وَكَفَرْنَا بِهِ ، وَبَغَيْنَا وَحَدًّا . قال : قَتَلْنَا لَهُ : وَيَحْكُ يَا فُلَانُ ! أَلَسْتَ الَّذِي قَتَلْتَ لَنَا فِيهِ مَا قُتِلَ ؟ قال : بَلَى ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِهِ .

١٥

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ حُمَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قَالَ لِي :

هَلْ تَدْرِي عَمَّ كَانَ إِسْلَامُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْفَةَ وَأَسِيدِ^(٢) بْنِ سَعْفَةَ

إِسْلَامُ ثَعْلَبَةَ
وَأَسِيدِ ابْنِ
سَعْفَةَ وَأَسَدِ
ابْنِ عِيدٍ

- == وَأَمَّا سَلَمَةُ فَتَسَامِعُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَدَى الْأَسْبَارِيَّ حَارِثِيَّةً وَيَكْنَى أَبُو عَوْفٍ . شَهِدَ الْقُبَّةَ الْأُولَى وَالْقُبَّةَ الْآخِرَةَ ، فِي قَوْلِ جَمِيعِهِمْ ، ثُمَّ شَهِدَ بَدْرًا وَالشَّاهِدَ كُلَّهُمَا . وَاسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْبَيْتَامَةِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً . (وَرَجَعَ الْاِسْتِغْيَابُ) .

(١) هُوَ بِالْفَتْحِ ، وَقِيلَ بِالضَّرِكِ . (وَرَجَعَ شَرَحَ الْقَامُوسُ مَادَّةَ وَقَشٍ) .

(٢) قَالَ السَّهْلِيُّ فِي الرُّوسِ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى ضَبْطِ أَسِيدِ هَذَا : « وَأَمَّا أَسِيدُ بْنُ سَعْفَةَ ،

وأَمَدَّ يَنْ عَيْدٍ^(١) ، قَرَّ مِنْ بَنِي هَذَلْ ، إِخْوَةَ^(٢) بَنِي قُرَيْظَةَ ، كَانُوا مَعَهُمْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ ،
ثُمَّ كَانُوا سَادَتِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ . قَالَ : قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ ! قَالَ : فَإِنْ رَجُلًا مِنْ يَهُودٍ مِنْ
أَهْلِ الشَّامِ ، يُقَالُ لَهُ : ابْنُ الْهَيْيَانِ^(٣) ، قَدِمَ عَلَيْنَا قَبِيلَ الْإِسْلَامِ بَنِينَ ، فُخِّلَ
بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا قَطُّ لَا يَصِلُ الْحَسَّ أَفْضَلَ مِنْهُ ، فَأَقَامَ عِنْدَنَا .
فَكُنَّا إِذَا فَخَّطْنَا عَنَا اللَّطْرُ قُلْنَا لَهُ : أَخْرِجْ يَا ابْنَ الْهَيْيَانِ فَاسْتَقِ لَنَا ؛ فَيَقُولُ :
لَا وَاللَّهِ ، حَتَّى تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ غُرَجِكُمْ صَدَقَةً ؛ فَيَقُولُ لَهُ : كَمْ ؟ فَيَقُولُ : صَاعًا
مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ مُدَّيْنِ مِنْ شَعِيرٍ . قَالَ : فَخَرَجْنَا ثُمَّ يَخْرُجُ بِنَا إِلَى ظَاهِرِ حَرَّتِنَا
فَيَسْتَقِي اللَّهَ لَنَا . فَوَاللَّهِ مَا يَبْرَحُ يَجْلِسُهُ حَتَّى يَمُرَّ السَّحَابُ وَنُسْقَى ، قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ
غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ وَلَا ثَلَاثَ . قَالَ : ثُمَّ حَصَرَتْهُ الْوَفَاةُ عِنْدَنَا ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ
مَيِّتٌ قَالَ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ، مَا تَرُونَهُ أَخْرَجْنِي مِنْ أَرْضِ الْحِجْرِ وَالْحِجْرِ إِلَى أَرْضِ
الْبُؤْسِ وَالْجُوعِ ؟ قَالَ : قُلْنَا : إِنَّكَ أَعْلَمُ ؛ قَالَ : فَإِنَّمَا قَدِمْتُ هَذِهِ الْبِلَادَةَ أَتُوكَفُ^(٤)
خُرُوجَ نَبِيِّ قَدْ أَظْلَمَ^(٥) زَمَانُهُ ؛ وَهَذِهِ الْبِلَادَةُ مُهَاجَرَةٌ ، فَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَمْدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لِلدُّنَى عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَهُوَ أَحَدُ
رَوَاةِ الْمَازِي ، عَنْهُ : أَسِيدُ بْنُ سَعِيَّةَ ، بِضَمِّ الْأَلْفِ . وَقَالَ يُونُسُ بْنُ بَكِيرٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ،
وَهُوَ قَوْلُ الْوَاقِدِيِّ وَغَيْرِهِ : أَسِيدُ ، بِفَتْحِهَا . قَالَ الْفَارُطِيُّ : وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ ، وَلَا يَصِحُّ
مَا قَالَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ ابْنِ إِسْحَاقَ « . وَسَعِيَّةُ أَبُومَ ، وَيُقَالُ لَهُ ابْنُ الرِّيشِ » .
(١) عِبَارَةُ الطَّبْرِيِّ وَالِاسْتِيعَابِ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى أَسِيدِ بْنِ عَيْدٍ الْفَرُطِيِّ ، وَأَسِيدُ وَهَلْبَةُ
ابْنِ سَعِيَّةَ : « وَهُوَ هَرَمُ بْنُ هَذَلْ ، إِيسَا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ وَلَا التَّضْيِيزَ ، نَجَبُهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ ،
فَمِنْ بَنِي عَمِّ الْقَوْمِ » .

٢٠ (٢) فِي الرُّوسِ : « وَأَسِيدُ بْنُ سَعِيَّةَ » . وَفِي هَؤُلَاءِ أُنْزِلَ اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ : « مِنْ أَعْمَلِ
الْكِتَابِ أُمَّةً فَاتَمَّةً » الْآيَةُ .

(٣) هُوَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالْصِّفَاتِ . يُقَالُ : قَطُنَ هَيْيَانٌ ، أَيْ مَتَشَفَّخٌ خَفِيفٌ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :
تَمَجَّجَ النَّفَامُ الْهَيَّيَّانَ كَأَنَّهُ جَنَى عَمَرَ تَتْلِيهِ أَشْدَاقُهَا الْمَدَلَّ

(رَاجِعِ السَّانِ وَالرُّوسِ) .

٢٥ (٤) أَتُوكَفُ : أَتَقَطَّرُ .

(٥) أَظْلَمَ : أَشْرَفَ وَقَرَّبَ .

يُبعث فأتبعه، وقد أظلكم زمانه، فلا تُسبِقُنَّ إليه يامعشر يهود، فإنه يُبعث يسفك
 الدماء وسبى النراري والنساء بمن خالفه، فلا يمنعكم ذلك منه . فلما بُعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني ^(١) قُرَيْظَةَ، قال هؤلاء القتيبة، وكانوا
 شباباً أحراراً : يا بني قُرَيْظَةَ، والله إنه للنبي الذي كان عهد إليكم فيه ابنُ
 الهَيَّيَّان ؟ قالوا : ليس به؛ قالوا : بلى والله؛ إنه هو بصفته، فنزلوا وأسلموا وأُخْرِزُوا
 دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ .
 قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا عن أخبار يهود .

حديث إسلام سلمان رضى الله عنه

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عُمر بن قتادة الأنصاري عن محمود
 ابن ليبيد عن عبد الله بن عباس، قال حدثني سلمان الفارسي، وأنا أسمع من فيه، قال: ^{١٠}
 كنت رجلاً فارسياً من أهل أصهبان ^(٢) من قرية يُقال لها جَيّ ^(٣)،
 وكان أبي دِهْقَان ^(٤) قرَيْتَه، وكنتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ، لم يزل به حبه إليّ
 حتى جَسَنِي في بيته كما تُحبس الجارية، واجتهدت في المجوسية حتى كنتُ

كان سلمان
 مجوسياً
 فربكيسة
 فطلع إلى
 الصراية

- (١) يريد حين غزا صلى الله عليه وسلم بني قريظة عقب منصرفه من غزوة الخندق .
 (٢) أصهبان (بفتح الهززة وهو الأكره وقيل بكسرهما) : مدينة عظيمة مشهورة من
 أعلام المدن وأعيانها، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى ظاه
 الإسراف . وأصهبان : اسم للإقليم بأبرزه، وكانت مدينتها أولاجيا، ثم صارت اليهودية،
 وقيل في سبب تسمية أصهبان أقوال كثيرة . (راجع معجم البلدان لياقوت) .
 (٣) كنا في أ ومعجم البلدان . وحي (بالفتح ثم التشديد) : مدينة ناحية أصهبان القدم .
 (٤) وفي الآن كالحراب مفردة، وتسمى الآن عند العجم شهر ستان . وعند المحدثين المدينة .
 (٥) دهقان : شيخ القرية العارف بالفلاحة وما يصلح بالأرض، يلجأ إليه في معرفة ذلك .

قَطَنُ^(١) النار الذي يُوقدها ، لا يتركها تَحْبُو ساعة . قال : وكانت لأبي ضيعة عظيمة ، فشغل في بُنيانٍ له يوماً ، فقال لي : يا بُني ، إني قد شغلت في بُنياني هذا اليوم عن ضيعتي ، فاذهب إليها فاطلِّعها . وأمرني فيها ببعض ما يُريد ، ثم قال لي : ولا تجلس عني فإنك إن اجتست عني كنتَ أهم إلي من ضيعتي ، وشغلتني عن كل شيء من أمري . قال : فخرجت أريد ضيعة التي بعثني إليها ، فررتُ بكثيرة من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلّون ، وكنت لا أدري ما أئثر الناس ، لحس أبي إيلاي في بيته ، فلما سمعتُ أصواتهم دخلتُ عليهم أنظر ما يصنعون ، فلما رأيتهُم أعجبتُ صلاحهم وورعيتُ في أمرهم وقلت : هذا والله خيرٌ من الدين الذي نحن عليه ، فوالله ما برحتُهم حتى غربت الشمس ، وتركت ضيعة أبي فلم أتها ؛ ثم قلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام . فرجعت إلى أبي ، وقد بحث في طلي ، وشغلته عن عمله كله ، فلما جئته قال : أي بني ، أين كنت ؟ أولم أكُنْ عهدتُ إليك ما عهدتُ ، قال : قلت له : يا أبت ، مررتُ بأناس يصلّون في كنيسة لهم ، فأعجبني ما رأيته من دينهم ، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس ؛ قال : أي بُني ، ليس في ذلك الدين خيرٌ ، دينك ودين آبائك خيرٌ منه ؛ قال : قلت له : كلا والله ، إنه خيرٌ من ديننا . قال : خافني فجعل في رجلي قيداً ، ثم حبسني في بيته .

قال : وبعثت إلى النصارى قلت لهم : إذا قدِم عليكم ركبٌ من الشام فأخبروني بهم . قال : قدِم عليهم ركبٌ من الشام تجار من النصارى ، فأخبروني بهم ، قلت لهم : إذا قصّوا حوائجهم ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم ، فأذوني بهم . قال : فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم ، فألقيت الحديد من رجلي ، ثم خرجت معهم حتى قدِمَت الشام . فلما قدِمَتُ قلتُ : من أفضل أهل هذا الدين

(١) قطن النار : خادما التي يجمعها ويعتمها من أن تحبوا ، لتنظيمها لها .

علماً ؟ قالوا : الأسقف^(١) في الكنيسة .

سلطان
والأسقف
النصارى الذي

قال فحسبه قتل له : إني قد رَغِيتُ في هذا الدين ، فأُحِبُّ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ ،
وَأَخَذَ مِنْكَ فِي كَنِيسَتِكَ ، فَأَتَلَمَّ مِنْكَ ، وَأَصَلَّى مَعَكَ ؛ قَالَ : ادْخُلْ ، فَدَخَلْتُ
مَعَهُ . قَالَ : وَكَانَ رَجُلٌ سَوَاءٌ ، يَأْمُرُهُم بِالصَّدَقَةِ ، وَيَرْغِبُهُمْ فِيهَا ، فَإِذَا جَعُوا إِلَيْهِ شَيْئًا
مِنْهَا^(٢) أَكْتَنَزَهُ لِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يُعْطِ السَّائِكِينَ ، حَتَّى جَمَعَ سِتِّعَ قِلَالٍ مِنْ ذَهَبٍ .
وَوَرِقٍ . قَالَ : فَأَبْغَضْتُهُ بَغْضًا شَدِيدًا لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ ؛ ثُمَّ مَاتَ فَاجْتَمَعْتُ إِلَيْهِ النَّصَارَى
لِيَدْفِنُوهُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلًا سَوَاءً ، يَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيَرْغِبُكُمْ فِيهَا ،
فَإِذَا جِئْتُمُوهُ بِهَا أَكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يُعْطِ السَّائِكِينَ مِنْهَا شَيْئًا . قَالَ : قَالُوا لِي :
وَمَا عَلِمْنَا بِذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَهُمْ : أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَنْزِهِ ؛ قَالُوا : قَدَّلْنَا عَلَيْهِ ؛
قَالَ : فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ ، فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سِتِّعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا وَوَرِقًا . قَالَ : فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوا : وَاللَّهِ لَا نَدْفِنُهُ أَبَدًا . قَالَ : فَصَلَّبُوهُ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ ، وَجَاءُوا بِرَجُلٍ
آخَرَ لِفَعْلِهِ مَكَانَهُ .

سلطان
والأسقف
الصالح

قَالَ : يَقُولُ سُلْطَانٌ : فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يَصِلُ الْخَسَّ ، أَرَى أَنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ
مِنْهُ [و]^(٣) أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا ، وَلَا أَرْغَبُ فِي الْآخِرَةِ وَلَا أَدَأْبُ لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ .
قَالَ : فَأُحِبُّتُهُ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ شَيْئًا قَبْلَهُ^(٤) . قَالَ : فَأَقْبَتُ مَعَهُ زَمَانًا طَوِيلًا ، ثُمَّ حَضَرَتْهُ
الْوَفَاةُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ ، إِنْ قَدْ كُنْتُ مَعَكَ وَأُحِبُّكَ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ شَيْئًا
قَبْلَكَ ، وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي ؟ وَبِمِ
تَأْتُرُنِي ؟ قَالَ : أَيْ يُبْنَى ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ أَحَدًا عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ ، قَدْ هَلَكَ
النَّاسُ ، وَبَدَّلُوا وَتَرَكَوْا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ ، إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ ، وَهُوَ فُلَانُ ،
وَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ فَالْحَقُّ بِهِ .

٢٠

(١) الأسقف (بالتشديد وبالتخفيف أيضا) : عالم النصارى الذي يقيم لهم أَسْرَ دينهم .

(٢) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فِيمَهُ » ، وَهُوَ مُخْرِفٌ .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

(٤) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ... قَبْلَهُ مِثْلَهُ » .

قال: فلما مات وغُيِبَ لحقْتُ بصاحب اللّوَصْل، صلت له: يا فلان، إن فلاناً
أوصاني عند موته أن ألحقَ بك، وأخبرني أنك على أمره؛ فقال لي: أقيم
عندي، فأقمتُ عنده، فوجدته خيراً رجلاً على أمرٍ صاحبه، فلم يلبث أن مات.
فلما حضرته الوفاة قلت له: يا فلان، إن فلاناً أوصى بي إليك، وأمرني باللاحق
بك، وقد حضرَك من أمر الله ماترى، فإلى من تُوصي بي؟ وبِمَ تأمرني؟ قال:
يا بني، والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنّا عليه، إلّا رجلاً بنصيين^(١)، وهو
فلان، فاللحق به.

فلما مات وغُيِبَ لحقْتُ بصاحب نصيين، فأخبرته خبري، وما أمرني به
صاحبه، فقال: أقيم عندي، فأقمتُ عنده، فوجدته على أمر صاحبيه. فأقمتُ
مع خير رجلٍ، فوالله ما ليث أن نزل به الموتُ، فلما خُصِرَ قلت له: يا فلان.
١٠ إن فلاناً كان أوصى بي إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك. قال: فإلى من تُوصي
بي؟ وبِمَ تأمرني؟ قال: يا بني، والله ما أعلم بقي أحدٍ على أمرنا أمرك أن تأتيه
إلّا رجلاً بمسورية^(٢) من أرض الروم، فإنه على مثل ما نحن عليه، فإن أُحييتَ
فإنه فإنه على أمرنا.

فلما مات وغُيِبَ لحقْتُ بصاحب عمورية فأخبرته خبري؛ فقال: أقيم
عندي، فأقمتُ عند خير رجلٍ، على هذَى أصحابه وأمرهم. قال: واكتسبتُ
حتى كانت لي بقرات وغنّيمة. قال: ثم نزل به أمرُ الله تعالى، فلما خُصِرَ قلت
له: يا فلان، إني كنتُ مع فلان فأوصى بي إلى فلان، ثم أوصى بي فلان
إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك، فإلى من تُوصي بي؟ وبِمَ تأمرني؟

٢٠ (١) نصيين (بالفتح ثم الكسر ثم باء وعلامة الجمع الصحيح): مدينة من بلاد الجزيرة
على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وكان فيها وقي قراها - على ما ذكر أهلها - أريسون
ألف بدنان. وبينها وبين الموصل ستة أيام. وكانت الروم قد بنت عليها سوراً وأقامه
أوشروان الملك عند فتحه لها.

(٢) عمورية (يفتح أوله وتشدّد ثانيه): بلد في بلاد الروم غزاه الحشم.
٢٥ وصيت بمسورية بنت الروم بن اليوز بن سام بن نوح. (راجع معجم البلدان).

قال: أى بنى، والله ما أعله أصبح اليوم أحد على مثل ما كُتِبَ عليه من الناس أمرَك به أن تأتيه، ولكنه قد أظَلَّ زمان نبي، وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام، يخرج بأرض العرب، مهاجرة إلى أرض بين^(١) حرتين، بينهما نخل به علامات لا تخفى، يأكل المدينة، ولا يأكل الصدقة، وبين كَتِفَيْهِ خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بذلك البلاد فافعل.

- قال ثم مات وغُيِبَ، ومكثت بمروية ماشاء الله أن أمكث، ثم مررتي قمر من كَلْبَ تَجَار، قلت لهم: احمِلوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمي هذه؛ قالوا: نعم. فأعطيتهموها وحمِلوني معهم، حتى إذا بلغوا وادي القري ظلموني فباعوني من رجل يهودى عبداً، فكنت عنده، ورأيت النخل، فرجوت أن يكون البلد الذي وصَف لي صاحبي، ولم يَحِقَّ في نفسي، فبينما أنا عنده إذ قَدِم عليه ابن عم له من بني قُرَيْظَةَ مِنَ المدينة، فاجتاعني منه، فاحتماني إلى المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فزفرتها^(٢) بصيغة صاحبي، فأقمت بها، وُبِثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بمكة ما أقام، لأسمع له بذلك مع ما أنا فيه من شغل الرق، ثم هاجر إلى المدينة فوالله إني لفي رأس عنق^(٣) لسيدى أعمل له فيه بعض العمل، وسيدى جالس تحتى، إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه، فقال: يا فلان، قاتل الله بنى قَيْلَةَ، والله إنهم الآن لاجتمعون بقُباء^(٤) على رجل قَدِم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي.

قال ابن هشام:

قيلة: بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن لَيْث بن سود بن أسلم

- ابن الحلف بن قُضاعة، أم الأوس والمخزرج.

(١) الحرة: كل أرض ذات حجارة سود.

(٢) كُفًا في ١. وفي سائر الأصول: «عرفتها».

(٣) العنق (بالفتح): النخلة. والعنق (بالكسر): الكفاصة.

(٤) قباء (بالضم) أصله اسم يترُفَعُ القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن هوف من الأنصار. وسمي قرية قباء على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة. (راجع معجم البلدان).

قال النعمان بن بشير الأنصاري يمدح الأوس والخزرج :

بهايل^(١) من أولاد قَيْلَةٍ لم يَحِدْ عليهم خَلِيطٌ في مُخَالَطَةِ عَنِيَا
مَسَامِيحِ أَبْطَالِ يَرَاخُونَ لِلنَدَى يَرَوْنَ عَلَيْهِمْ فِعْلَ آبَائِهِمْ نَجْبًا^(٢)
وهذان البيتان في قصيدة له .

٥ قال ابن إسحاق : وحَدَّثني عاصم بن عُمر بن قتادة الأنصاري عن محمود
ابن لبيد عن عبد الله بن عباس قال :

قال سُلَيْمَان : فلما سَمِعْتُهَا أَخَذَتْنِي الرُّوَاءُ . فقال ابن هشام : والرواء :
الرعدة من البرد والانتفاض ، فإن كان مع ذلك عَرَقَ فِيهِ الرُّحَصَاءُ ، وكلاهما
ممدود - حتى ظَنَنْتُ أَنِّي سَأَسْقُطُ عَلَى سَيْدِي ، فَنَزَلَتْ عَنِ النَّخْلَةِ فَجَلَّتْ
١٠ أَقُولُ لَابْنَ عَمِّ ذَلِكَ : ماذا قول ؛ [ماذا قول]^(٣) ؟ ففَضِبْ سَيْدِي فَلَكُنِي لَكَمَةً
شَدِيدَةً ، ثُمَّ قَالَ : مَالِكٌ وَلِهَذَا ! أَجِبْ عَلَى عَمَلِكَ . قال : قلت : لاشيء ، إنما
أردتُ أَنْ أَسْتَبْتَهُ عَمَّا قَالَ :

سَلَامَانَ
بْنِ
الرَّسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِهَدِيَّتِهِ
يَسْتَوْتَنِي

[قال]^(٤) وقد كان عندي شيء قد جمعتُه ، فلما أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ
بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِقُبَاءٍ^(٥) ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ
١٤ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ ، وَهَذَا شَيْءٌ قَدْ
كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ ، فَأَرَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ ، قَالَ : قَرَّبْتَهُ إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : كُلُوا ، وَأَمْسِكْ يَدَهُ قَلَمٌ بِأَكْلِ . قَالَ :
قُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذِهِ وَاحِدَةٌ . قَالَ : ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْهُ فَجِئْتُ شَيْئًا ، وَتَحَوَّلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ

٢٠ (١) البهايل : جمع بهلول ، وهو السيد .

(٢) للمساميح : الأجواد الكرام . ويرأخون : يهتزون . والنجب : النفر ، وما يجمله
الإنسان على نفسه .

(٣) زيادة عن ١ :

(٤) راجع الحاشية (رقم ٤ ص ٢٣٢) .

لأننا كل الصدقة ، وهذه هدية أكرمتك بها . قال : فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وأمر أصحابه فأكلوا معه . قال : قتلت في نفسي : هاتان ثنتان ؛ ثم جث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقيع الفرقد ^(١) ، قد تبسج جنازة رجل من أصحابه ^(٢) ، [و] ^(٣) على شملتان ^(٤) لي ، وهو جالس في أصحابه ، فسلمت عليه ، ثم استندت أنظر إلى ظهره ، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ؛ فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته ^(٥) عَرَفَ أَنِّي اسْتَبْتُ فِي شَيْءٍ وَصَفَ لِي ، فَأَتَى رِداءه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم فرعته ، فَأَكْبَيْتُ عَلَيْهِ أَقْبَلَهُ وَأَبْكِي ؛ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَحُولُ ، فَحَوَلْتُ فجلست بين يديه ، فَهَضَمْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا بَنِي عَبَّاسَ ، فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ . ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرَّقُ حَتَّى ١٠ فَاتَهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرًا وَأُحُدَ .

قال سلمان : ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : كَاتِبُ يَسْلَمَانُ ؛ فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِ مِثَّةٍ تَحْلَةً أَخْبِيهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ ^(٦) ، وَأَرَبِينَ أَوْقِيَةٍ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : أَعَيْنُوا أَخَاكُمْ ، فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ ، الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَدِيَّةً ^(٧) ، وَالرَّجُلُ بِعَشْرِينَ وَدِيَّةً ، وَالرَّجُلُ بِخَمْسِ عَشْرَةِ وَدِيَّةً ، ١٥

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان بالكاتب ليخلص من الرق

- (١) يقيع الفرقد : مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل للمدينة .
(٢) هو : يكتوم بن المذم ، وكان هو أول من توفى من المسلمين بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم للمدينة ، لم يلبث إلا يسيراً حتى مات . (راجع الطبري ، والروض ، وشرح السيرة) .
(٣) زيادة عن ١ .
(٤) القطة : الكساء الطيظ يشتمل به الإنسان ، أي يلتحف به . ٢٠
(٥) وروى : « استدير به » .
(٦) كنا في الأصول ، أي بالمعز والفرس ، يقال : قهرت الأرض : إذا حفرتها ، ومنه مجيئ البئر : فقيرا .

وفي رواية أخرى : « بالفقير » . مصدر : « قهر » . ولعل هذه الرواية أنسب .
(٧) الودية : واحدة الودي ، وهو فراخ النخل الصغار . ٢٥

والرجل بشري ، يُعين الرجل بقدر ما عنده ، حتى اجتمعت لي ثلاث مئة ودية ؛ فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب يا سلمان فقتر^(١) لها ، فإذا فرغت فأنتي أكن أنا أضعها بيدي . قال : فقبرت وأعاني أصحابي ، حتى إذا فرغت جثته فأخبرته ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي إليها ، فجللنا قربة إلى الودي ، ووضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، حتى فرغنا .
 • فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة^(٢) . قال : فأديت النخل ونقي على اللال . فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة التاجرة من ذهب ، من بعض المأكن^(٣) ، فقال : ما فعل الفارسي للكاتب ؟ قال : فدعيت له ، قال : خذ هذه فأدّها مما عليك يا سلمان ؛ قال : قلت : وأين تقع هذه يا رسول الله مما علي ؟ قال : خذها فإن الله سيؤتي بها عنك . قال : فأخذتها فوزنت لهم منها - والذي نفس سلمان بيده - أربعين أوقية فأوفيتهم حَقَّهم منها ، وعَنق سلمان . فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الخندق حُرًّا ، ثم لم يفتني معه مشهد .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن رجل من عبد القيس عن سلمان أنه قال :

لما قلت : وأين تقع هذه من الذي علي يا رسول الله ؟ أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبها على لسانه ثم قال : خذها فأوفهم منها ، فأخذتها فأوفيتهم منها حَقَّهم كله ، أربعين أوقية .

(١) قتر : أخفر .

(٢) ويقال إن سلمان غرس بيده ، ودية واحدة وغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرهما فحاشيت كلها إلا التي غرس سلمان . (راجع الروض الأفق) .

(٣) المأكن : جمع مكنن (كجلب) : منبت الجواهر من ذهب وفضة وخشب ونحوه .

قال ابن إسحاق: وحديثي عاصم بن محمد بن قنادة . قال حديثي من لا أتهم
عن محمد بن عبد العزيز بن مروان قال :

- حدثت عن سلمان الفارسي أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره
خبره: إن صاحب عورة قال له: أثبت كذا وكذا من أرض الشام، فإن بها رجلاً
بين غيظتين^(١)، يخرج في كل سنة من هذه الفيضة إلى هذه الفيضة مستجيراً،
يعترضه ذوو الأستقام فلا يدعو لأحدٍ منهم إلا شقياً، فأسأله عن هذا الدين
الذي تبتغي، فهو يخبرك عنه. قال سلمان: فخرجت حتى أتيتُ حيث وُصف
لي، فوجدت الناس قد أجمعوا بمرضام هنالك، حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيراً
من إحدى الفيضتين إلى أخرى، فغشيته الناس بمرضام، لا يدعو لمريض إلا شقياً،
وغلبنوني عليه، فلم أخلص إليه حتى دخل الفيضة التي يريد أن يدخل، إلا منكبه.
قال: فتناولته؛ فقال: مَنْ هذا؟ والتفت إلى؛ قلت: يرحمك الله، أخبرني عن
الحنيفية دين إبراهيم. قال: إنك تسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم! أ
قد أظلك زمان نبي يُبعث بهذا الدين من أهل الحرم، فإنه هو يملك عليه:
قال: ثم دخل. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان: لئن كنت
صدقتني يا سلمان، لقد لقيت عيسى بن مريم^(٢)، على نبينا وعليه السلام.

سلمان
والرجل
الذي كان
يخرج بين
غيظتين
بمصرية

(١) الفيضة: الشجر الملقح.

(٢) قال السهيلي عند الكلام على هذا الحديث: «استاد هذا الحديث مقطوع، وفيه رجل
مجهول، ويقال إن الرجل هو الحسن بن عمارة، وهو ضعيف بائع منهم، فإن صح الحديث
فلا نكارة في منته». ثم تصدى السهيلي لتأييده على فرض صحته ناقلاً عن الطبري في كلام
طويل رأينا أن نختصره هنا بالإشارة إليه.

ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وشييد الله
ابن جحش وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل^(١)

بعضهم في
الأديان

قال ابن إسحاق :

واجتمعت قريش يومئذ في عيد لهم عند صنم من أصنامهم ، كانوا يعظمونه
وينحرون له ، ويعكفون عنده ، ويدبرون^(٢) به ، وكان ذلك عيداً لهم في كل سنة
يومئذ ، فخلص منهم أربعة قَرَنجياً^(٣) ، ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكنم
بعضكم على بعض ؛ قالوا : أجل . وم : وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى
ابن قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَثَبِ بْنِ لُؤَيٍّ ؛ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشِ بْنِ رَبِيعِ
ابن يَثَرٍ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَيْسِ بْنِ عَنَمِ بْنِ دُودَانَ^(٤) بْنِ أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ ،
وكانت أمه أُمَيَّة بنت عبد المطلب ؛ وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد
العزى بن قُصَيٍّ ؛ وَزَيْدُ^(٥) بْنُ عَمْرِو بْنِ نَفِيلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ
ابن رِياح^(٦) بْنِ رِزَاحِ^(٧) بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَثَبِ بْنِ لُؤَيٍّ . فقال بعضهم لبعض :

(١) كُنا في أكثر الأصول . وفي أ : « أمر الفراء الأربعة المتفرقين في عبادة الأولاد في
طلب الأديان » .

١٥ (٢) في أ : « يدبرون » . وما بمعنى .

(٣) النجى : الجماعة يحدوثون سرا عن غيرهم ، ويقع للآتين والجماعة بلفظ واحد .

(٤) كُنا في أ والقاموس وشرحه . وفي سائر الأصول : « داودان » . وهو تحريف .

(٥) وأم زيد : الحيماء بنت خالد القهية ، وهي امرأة جده هبل ، ونجت له الخطاب ،
فهو أخو الخطاب لأمه وابن أخته ، وكان ذلك مباحاً في الجاهلية . (راجع الروض) .

٢٠ (٦) المعروف في نسب عمر بن الخطاب ، وهو ابن عم زيد بن عمرو ، أنه : عمر بن الخطاب
ابن هبل بن رباح بن عبد الله بن قُرْطِ بْنِ رِزَاحِ ، بهديم « رباح » على « عبد الله » .
(راجع ابروؤن الألف) .

(٧) رِزَاحُ : بفتح الراء . وقيل بكسرهما ، وقيل إن القى بالكسر هو رِزَاحُ بن ربيعة
أخو قصي لأمه . (راجع الروض الألف) .

تملوا والله ما قومكم على شيء ! لقد أخطئوا دين أبيهم إبراهيم ! ما جبر .
نُطِيفَ به ، لا يسمع ولا يُبصر ولا يضر ولا ينفع ! يا قوم ، التمسوا لأنفسكم
[ديناً] ^(١) فإنكم والله ما أنتم على شيء . ففرقوا في البلدان يلمسون الخنيفية ؛
دين إبراهيم .

٥ . فأما ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية ، واتبع الكتب من
أهلها حتى علم علماً من أهل الكتاب . وأما عبيد الله بن جحش فأقام على ما هو
عليه من الانتماء حتى أسلم ، ثم هاجر مع المسلمين إلى الحبشة ، ومعه امرأته أم
حبيبة بنت أبي سفيان مسلمة ؛ فلما قدما تنصر ، وفارق الإسلام ، حتى هلك
هنالك نصرانياً .

ما وصل إليه
ورقة وابن
جحش

١٠ . قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال :
كان عبيد الله بن جحش حين تنصر يترأس بأصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، يوم هنالك من أرض الحبشة فيقول : قُتْنَا وصُأْنَا ، أي أبصرنا
وأُتْمِ تلمسون البصر ، ولم تُبصروا بعد . وذلك أن وَلَدَ الْكَلْبِ إذا أراد أن
يفتح عينيه لينظر صائماً لينظر . وقوله : قَتَحَ : فتح عينيه .

ما كان يفعله
ابن جحش
بعد تنصره
على
الحبشة

١٥ . قال ابن إسحاق :
وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على امرأته أم حبيبة بنت
أبي سفيان بن حرب .

زواج رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
من امرأة ابن
جحش بعد
موته

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن علي بن حسين :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيها إلى النجاشي عمرو بن أمية
الضمرى ، فخطبها عليه النجاشي ، فزوجه إياها ، وأصدقها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أربع مئة دينار . قال محمد بن علي : ما نرى عبد الملك بن مروان
وقَفَ صدقات النساء على أربع مئة دينار إلا عن ذلك . وكان النسي

أَثْلَسَهَا النَّبِيُّ^(١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ .

قال ابن إسحاق :

وَأَمَّا عُمَانُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ فَقَدِمَ عَلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ فَتَنَصَّرَ ، وَحَسَنَتْ

مَنْزِلَتُهُ عِنْدَهُ .

٥ قال ابن هشام : وَلِعُمَانُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ عِنْدَ قَيْصَرَ حَدِيثٌ مَنَعَى مِنْ ذِكْرِهِ

مَا ذَكَرْتُ فِي حَدِيثِ حَرْبِ الصِّجَارِ^(٢) .

قال ابن إسحاق :

وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ فَوَقَفَ فَلَمْ يَدْخُلْ فِي يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ ،

وَفَارَقَ دِينَ قَوْمِهِ ، فَاعْتَزَلَ الْأَوْثَانَ وَالْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَالنَّبَاتُخَ الَّتِي تَذْجِعُ عَلَى الْأَوْثَانِ^(٣)

١٠ (١) كُنَّا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَسْوَاجِ : « لَتِي » . وَلِلْعُرُوفِ أَنْ : « أَمَّا » . تَصْدِيقٌ
إِلَى مَقُولَيْنِ .

(٢) وَهَذَا الْحَدِيثُ هُوَ أَنَّ قَيْصَرَ كَانَ قَدْ تَوَجَّعَ عُمَانُ وَوَلَّاهُ أَمْرَ مَكَّةَ ، فَلَمَّا جَاءَهُ بِذَلِكَ
أَعْلَمُوا أَنَّ يَدِينُوا لِلْمَلِكِ ، وَصَاحَ الْأَسْوَدُ بْنُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى : « الْإِنِّ مَكَّةَ حَتَّى لَقَّاحَ لَا يَدِينُ
لِلْمَلِكِ ؟ فَلَمْ يَمُتْ لَهُ رِإَادَةٌ ، وَقِيلَ غَيْرُهَا .

١٥ وَكَانَ يُقَالُ لِعُمَانٍ عِنَّا الْبَطْرِيقُ وَلَا عَقِبَ لَهُ ، وَمَاتَ بِالشَّامِ مَسْمُومًا ، مِمَّا عَمَرُوهُ بِخَفَةِ
النَّسَائِيِّ لِلْمَلِكِ . (رَاجِعِ الرُّوسُ الْأَف) .

(٣) قَالَ السَّهْبِيُّ بَعْدَ مَا تَمَرَّضَ لِلْكَلَامِ عَلَى تَرْكِ زَيْدٍ لَمَّا ذُجِعَ عَلَى النَّصَبِ : « وَفِيهِ سَوْأَلٌ ؟
يُقَالُ : كَيْفَ وَفَّقَ اللَّهُ زَيْدًا إِلَى تَرْكِ أَكْلِ مَا ذُجِعَ عَلَى النَّصَبِ ، وَمَا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ،
وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَوَّلَى بِهِذِهِ التَّفَضُّلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

٢٥ أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ حِينَ لَفِيَ بِإِلْحَاحٍ [يُشِيرُ إِلَى لَفَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]
يُلْحِقُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الرَّسُولُ ، فَضَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَفَرَةَ فَأَبَى زَيْدٌ أَنْ يَأْكُلَ
مِنْهَا وَقَالَ : « إِنِّي لَسْتُ أَكُلُ مَا يَذْبَحُ عَلَى النَّصَبِ وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ » [فَتَقَدَّمَ
إِلَيْهِ السَّفَرَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا فِي الْحَدِيثِ أَنَّ زَيْدًا قَالَ :
حِينَ قَعَسْتُ السَّفَرَةَ : لَا أَكُلُ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ .

٢٥ الجواب الثاني : أَنَّ زَيْدًا إِنَّمَا نَهَى ذَلِكَ بِرَأْيِ رَأْيِهِ لَا بِشَرْعٍ مُتَقَدِّمٍ ، فَإِنَّمَا تَقَدَّمَ شَرْعُ
إِبْرَاهِيمَ بِشَرْعِ الْبَنَةِ لَا بِشَرْعِ مَا ذُجِعَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا نَزَلَ تَحْرِمُ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ . وَيُسْرُ:
الْأَسْوِلِينَ يَقُولُ : الْأَشْيَاءُ قَبْلَ وَرُودِ الشَّرْعِ عَلَى الْإِبْلَاحَةِ ؟ فَإِنَّ قُلُوبَنَا وَقَلْبُنَا إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْكُلُ مِمَّا ذُجِعَ عَلَى النَّصَبِ ، فَإِنَّمَا قِيلَ : أَمَّا إِخْبَانُهُ بِحَسْبِ

تصر ابن
الحويرة
ونعاه إلى
قصر

زيد بن عمرو
وما وصل
إليه وشي
عنه

وَنَهَى عَنْ قَتْلِ الْمُؤْمِنَةِ^(١) ، وَقَالَ : أَعْبُدْ رَبَّ إِبْرَاهِيمَ ؛ وَبَادَى قَوْمَهُ
بِقَيْبٍ مَامٍ عَلَيْهِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا بِنْتُ
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ :

قَدْ رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ شَيْخًا كَبِيرًا مُسْنِدًا ظَهَرَ إِلَى الْكِبَرِ ۝
وَهُوَ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشَ ، وَالَّذِي هُوَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو يَمِيده ، مَا أَصْبَحَ مِنْكُمْ
أَحَدٌ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَيَّ الْوُجُوهِ أَحَبُّ
إِلَيْكَ عَبْدَتُكَ بِهِ ، وَلَسَكُنِّي لَا أَعْلَمُهُ ، ثُمَّ يَسْجُدُ عَلَى رَأْسِهِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَحَدَّثْتُ أَنَّ ابْنَ سَعِيدٍ بْنَ زَيْدٍ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ ، وَحَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، ١٠
وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ . قَالَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَسْتَغْفِرُ^(٢) زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو قَالَ
نَعَمْ ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةً وَحِدَهُ .

== وَإِنْ كَانَ لَا يَأْكُلُ مِنْهُ فَلَا إِشْكَالَ . وَإِنْ قُلْنَا أَيْضًا : لَهَا لَيْسَتْ عَلَى الْإِبَاحَةِ ، وَلَا عَلَى
النَّحْرِ ، وَهُوَ الْمَصْنُوعُ ، فَهَذَا بَاطِلٌ خَاصَّةً لَهَا أَصْلٌ فِي تَحْلِيلِ الْعَرِجِ الْمُتَّخِذِ كَالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ،
وَنَحْوِ ذَلِكَ ، مِمَّا أَحَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي دِينٍ مِنْ كَانَ قَبْلَنَا ، وَلَمْ يَقْدَحْ فِي ذَلِكَ التَّحْلِيلُ الْمُتَّخِذِ ١٥
مَا اجْتَدَعُوهُ ، حَقَّ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ سَبِيحَهُ : «وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ» .
أَلَا تَرَى كَيْفَ بَقِيَ ذَبَائِعُ أَهْلِ الْكِتَابِ عِنْدَنَا عَلَى أَصْلِ التَّحْلِيلِ بِالْعَرِجِ الْمُتَّخِذِ ، وَلَمْ يَقْدَحْ
فِي ذَلِكَ التَّحْلِيلِ مَا أَحَدَثُوهُ مِنَ الْكُفْرِ وَعِبَادَةِ الصُّلْبَانِ ، فَكَذَلِكَ كَانَ بِإِذْنِهِ أَهْلُ الْأَوَّلَانِ
حَلَالًا بِالْعَرِجِ الْمُتَّخِذِ حَتَّى خَصَمَهُ الْقُرْآنُ بِالنَّحْرِ .

(١) وَكَانَ زَيْدٌ - فَيَا يَقَالُ - يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ : لَا تَقْتُلْهَا ، أَكْفَيْكَ ٢٠
مُؤُونَتَهَا ، فَيَأْخُذُهَا ، فَإِذَا تَرَعَّرَعَتْ قَالَ لِأَيُّهَا : إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ ، وَإِنْ شِئْتَ
كَفَيْتُكَ مُؤُونَتَهَا .

وَقَدْ كَانَ مَصْنُوعٌ مِنْ مَمْلُوقَةٍ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَمَّا أَسْلَمَ سَأَلَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ لِي فِي ذَلِكَ أَجْرٌ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ مِنْ أَجْرِهِ إِذْ مِنْ اللَّهِ عَلَيْكَ ٢٥
بِالْإِسْلَامِ . وَفِي الْفَتْرِ بِمِثْلِهِ بِحَقِّ الْفَرَزْدَقِ :

وَنَنَا الْفَتَى نَنْسَحُ الْوَأْيَا ت وَأَحْيَا الْوَيْدَ فَلَمْ يَوَازِ

(٢) كَذَا فِي أ. وَفِي نَسَائِرِ الْأَصُولِ «يَا اسْتَغْفِرُ» .

وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه ، وما كان لقي منهم
 شر زيد في فراق دين قومه
 في ذلك :

أرباباً واحداً أم ألف ربٍّ أدينُ إذا نُصِّتَ الأمورُ
 عَزَلْتُ اللاتَ والرَّزَى^(١) جميعاً . كذلك يفعلُ الجُلْدُ الصُّبُورُ
 فلا الرِّزَى أدينُ ولا ابنتُها ولا صَمَتَى بنى عمرو أذُورُ^(٢)
 ولا هُبَلا أدينُ وكان ربّاً^(٣) لنا في الدهرِ إذ حَطِي يَسِيرُ
 عَجِبْتُ وفي الليالي مُتَّجِبَاتٍ وفي الأيامِ يَعْرِضُهَا البَصِيرُ
 يَا أَبَ الله قد أَفْنَى رجالاً كثيراً كان شَأْنُهُم القَبُورُ^(٤)
 وأبقي آخرينَ يَرَى قومٌ قَبْرَ بُلٍ منهمُ الطفلُ الصغيرُ^(٥)
 وبيننا للرءِيفِ^(٦) ثاب^(٧) يوماً كما يَتَرَوَّحُ الفُضْنُ لِلطَّيْرِ^(٨) ١٠

(١) وكانت الزرى غلات مجتمعة ، وكان عمرو بن لى قد أخبرم ، فها ذكر ، أن الرب يشق بالطائف عند اللات ، ويعيق بالزرى ، فسطمها وبنوا لها بيتاً ، وكانوا يهدون لها كما يهدون للالكعبة ؛ وهي التي بهت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف بن الوليد لهدمها فقال له سادتها : يا خالد ، احفرها فأنتها تجزع وتكعب ، فهدمها خلف وترك منها جفنها وأساسها ، فقال قبها : والله لتعودن ولتفتحن من ضل بها هذا ، ثم كان أن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفا باستكمال بيتها ففعل .

(٢) كذا في الأصول : يريد قيل آية . وفي الأسماء لابن الكلبي (ص ٢٢) ، وبلوغ الأرب (ج ٢ ص ٢٢٠) : « بنى غم » .

(٣) كذا في كتاب الأسماء لابن الكلبي ، وجعل (كسر د) : صم لهم . وقد قدم الكلام عليه ، وفي جميع الأصول : « ولا غنا » . ولم نجد من بين أسماء الرب صاله هذا الاسم .

(٤) رواية هذا البيت في الأغاني :

ألم تعلم بأن الله أفنى رجالاً كان شأنهم القبور

(٥) كذا في الأصول وبلوغ الأرب . وويل الطفل يريل (من يابى نصر وضرب) : إذا شب وعظم وكبر . وفي الأغاني : « فيرو » .

(٦) كذا في أكثر الأصول والأغاني وبلوغ الأرب . وفي ١ : « يفر » . وقد نشره يفر (من يابى نصر وضرب) : سكن بعد حدة ، ولأن بعد شدته وضعف .

(٧) ثاب : رجع .

(٨) يتروح : يهتز ويضطر ، ويبت ورتة بعد سقوطه .

ولكن أعبد الرحمن ربي ليفتر ذنبي الرب القور
 فتقوى الله ربكم احفظوها متى ما تحفظوها لا تبوروا
 ترى الأبرار دارهم جنان والكفار حامية سعيرو
 وخزي في الحيلة وإن يموتوا يلاقوا ما نصيب به الصدور
 وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضاً - قال ابن هشام : هي لأمية بن أبي الصلت .
 في قصيدة له ، إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتا . وعجز البيت الأول
 من غير ابن إسحاق - :

إلى الله أهدى مدحتي وثنائيا وقولا رصينا^(١) لا يني الدهر باقيا^(٢)
 إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه . إله ولا رب يكون مدائيا
 ألا أيها الإنسان إياك والرحمى^(٣) فإنك لا تخفى من الله خافيا
 وإياك لا تجعل مع الله غيره . فإن سبيل الرشده أصبح باديا
 حنانيك^(٤) إن الجن^(٥) كانت رجاءهم وأنت إلهي ربنا ورجائيا
 رضيت بك اللهم ربنا فلن أرى أدين إلهها^(٦) غيرك الله^(٧) ثانيا

- (١) كنا في ١ . والرمين : الثابت المحكم . وفي سائر الأصول : « وقولا رضينا » .
 (٢) لا يني : لا يفتقر ولا يضيف .
 (٣) الردى : الملاك واللوت ، وليس الراد تحذيره للوت ، وإنما الراد تحذيره
 ما يأتي به للوت ويبيده ويكشفه من جزاء الأعمال .
 (٤) حنانيك : أى حنانا بعد حنان ، كأنهم ذهبوا إلى التضعيف والتكرار ، لآلى النصر
 على اثنين خاصة دون مزيد ، ويجوز أن يكون الراد : حنانا في الدنيا وحنانا في الآخرة ، وإنا
 ٢٠ خطوب بهذا اللفظ مخلوق ، كقول طرفة :
 * حنانيك يضي الدهر أهون من يضي *
 فإنما يريد حنان دفع ، وحنان هم ؛ لأن كل من أمل ملكا ، فإنما يؤمله لينفع عنه ضيرا
 أو ليطلب إليه خيرا .
 (٥) قوله : إن الجن . قال في القاموس : « والجن (بالكسر) : حى من الجن ، منهم الكلاب
 ٢٥ السود البهم ، أو سفلة الجن وضغافهم ، أو كلابهم ، أو خلق بين الجن والإنس » اهـ .
 (٦) أدين إلهها : أى أدين لإله ، وحذف اللام وعدى الفعل ، لأنه في معنى : أعبد إلهها ،
 (٧) يريد : يا الله .

- [أَدِينُ رَبِّهِ يُسْتَجَابَ وَلَا أَرَى أَدِينُ لِمَنْ لَمْ يَسْمَعْ الدَّعَاءَ] ^(١)
وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلٍ مَنِّ وَرَحْمَةٍ بَشَّرَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيَا
قَالَ لَهُ: يَا ذَهَبُ ^(٢) وَهَارُونَ ^(٣) فَادْعُوا إِلَى اللَّهِ فَرْعُونَ الَّذِي كَانَ طَائِفِيَا
وَقَوْلَاهُ: أَأَنْتَ سَوَّيْتَ هَذِهِ ^(٤) بَلَا وَتَدَّ حَتَّى اطْمَأْنَنْتَ كَمَا هِيَ
وَقَوْلَاهُ: أَأَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ ^(٥) بَلَا عَمْدَ أَرْفُقُ إِذَا بَلَكَ بِأَيْنَا ^(٦)
وَقَوْلَاهُ: أَأَنْتَ سَوَّيْتَ وَسَطَهَا مُبِيرًا إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ هَادِيَا
وَقَوْلَاهُ: مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُلُودًا فَيُصْبِحُ مَا مَسَّتْ مِنَ الْأَرْضِ ضَاحِيَا
وَقَوْلَاهُ: مَنْ يُنْبِتُ الْحَبَّ فِي التَّرَى فَيُصْبِحُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَزُّ رَايَا ^(٧)
وَيُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّ فِي رَوْسِهِ وَفِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ وَاعِيَا
وَأَنْتَ بِفَضْلٍ مِنْكَ نَجَّيْتَ يُونُسًا وَقَدْ بَاتَ فِي أَضْغَافٍ حَوْتٍ لِيَالِيَا
وَإِنِّي ^(٨) [وَأَ] ^(٩) لَوْ سَبَّحْتَ بِاسْمِكَ رَبَّنَا لَا أَكْثُرُ، إِلَّا مَا غَفَرْتَ، خَطَايَا ^(١٠)

(١) زيادة عن الأغاني .

(٢) يا ذهب : على حذف المتأدى . كأنه قال : ألا يلعلنا ذهب ؟ كما قرئ : « ألا يا اسجدوا » يريد : يا قوم اسجدوا ؛ وكما قال غيلان :

* ألا يا اسلي يا دارى على الملى *

(٣) يصح عطف « هارون » على الضمير المستتر في الفعل « اذهب » مع عدم توكيده بضمير فصل ، وهو قبيح . والجيد نصب « هارون » على الفصول معه .

(٤) يريد الأرض ، وأشار إليها فلم بها .

(٥) يريد السماء .

(٦) أرفق : فعل تسبب ، وعليه ظاهراً في « بك » زائدة . وهي في محل رفع فاعل . ويكون المعنى : رفقت .

(٧) رايا : ظاهراً على وجه الأرض .

(٨) ويرى : « ولأنى إن . . . الخ » .

(٩) زيادة عن أ .

(١٠) يريد : إنى لأكثر من هنا السماء الذى هو : باسمك ربنا إلا ما غفرت . وما بعد إلا زائدة ؛ ولو سبحت : اعتراض بين اسم إن وخبرها . والتسبيح (هنا) : الصلاة : أى لا أعتد . وإن صليت إلا على دعائك واستغفرك من خطاياى .

قرب العباد ألقى سَيِّئاً ورحمة^(١) على وبارك في بَنِي وماليا
وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي .
قال ابن هشام :

واسم الحضرمي : عبد الله بن عباد^(٢) [بن أكبر^(٣) أحد الصَّلف ، واسم
الصَّلف : عمرو بن مالك أحد السَّكون بن أنس بن كِنْدَى ؛ ويقال : كِنْدَة .
ابن قُور بن مرتع بن غفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد
ابن مسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : مرتع
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

سبب
الحضرمي

قال ابن إسحاق :

وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة ليضرب في الأرض يطلب
الحنيفية دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، فكانت صفية بنت الحضرمي كلما
رأته قد تهتأ للخروج وأرادت به الخطاب بن ثعلبة ، وكان الخطاب
ابن ثعلبة^(٤) وأخاه لأمه ، وكان يعاتبه على فراق دين قومه ، وكان الخطاب
قد وكل صفية به ، وقال : إذا رأيتيه قد هم بأمر فأذيني به . فقال زيد :

شرريد في
تطير وجهه
على اتفاقها
مع الخطاب
في ما كنت

لا تخبيني في الهوا ن صقي ماداني ودابه^(٥)
إني إذا خفت الهوا ن مُسَيِّعٌ ذُلُّ رِكابه^(٦)

(١) السب : الطاء .

(٢) في الأصول : « عباد » . والتصويب عن شرح السيرة والروث والاستيعاب .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) وذلك أن أم زيد ، وهي جنداء بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب بن فهم ، كانت عند
خميل بن عبد الزى ، فولدت له الخطاب ، أما عمر بن الخطاب ؛ ثم مات عنها خيل فتزوجها ابنه
عمرو فولدت له زيدا ، وكان هذا فكما يتكلمه أهل الجاهلية . (راجع الأغاني ج ٣ ص ١٣٣
طبع دار الكتب) .

(٥) الدأب : العادة . وسهلت هزته لغنائية .

(٦) للشبح : الجريء الشجاع . والقلل : السهولة التي قد ارتاحت .

دُعْمُوص^(١) أَبْوَابَ اللَّوْكَ وَجَانِبَ الْخَرْقِ نَابَهُ^(٢)
 قَطَّاعَ أَسْبَابٍ تَذِلَ بِغَيْرِ أَقْرَانٍ صِابَهُ^(٣)
 وَإِنَّمَا أَخَذَ الْمَوَانِ الْعِيرَ إِذْ يُوهِي إِهَابَهُ^(٤)
 وَيَقُولُ إِنِّي لَا أَذِلُّ بِصُكِّ جَنْبِيهِ صَلَابَهُ^(٥)
 وَأَخِي ابْنُ أُمِّى ثُمَّ عَمِّى لَا يُؤَاتِنِي خِطَابَهُ^(٦)
 وَإِذَا يَمَانُنِي بِسُوْءٍ قُلْتُ أَعْيَانِي جَوَابَهُ
 وَلَوْ أَشَاءَ قُلْتُ مَا عِنْدِي مَفَاتِحُهُ وَبَابَهُ^(٧)

قال ابن إسحاق : وحدثت [عن]^(٨) بعض أهل زَيْد بن عمرو بن نُفَيْل :
 أن زَيْدًا كَانَ إِذَا اسْتَقْبَلَ الْكَبَّةَ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ قَالَ :
 لَيْتَكَ حَقًّا حَقًّا تَعْبُدُكَ وَرِقًّا .

عُدْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَهُوَ قَائِمٌ
 إِذْ قَالَ :

أَنْفِي لَكَ اللَّهُمَّ عَلَيَّ رَاغِمٌ مِمَّا تُجَشِّمُنِي فَإِنِّي جَائِمٌ^(٩)
 الْبَرُّ أَبْنَى لَا الْخُلَّالُ^(١٠) ، لَيْسَ مُهْجَرُكُمْ^(١١) قَالَ .

١٥ (١) الدُعْمُوص : دوية نفوس في الساء مرة بعد مرة ، يشبه بها الرجل الذي يكتر الولايع في
 الأشياء . يريد : ولا جاني أبواب للوكة ، وأنه يكتر الدخول عليهم .

(٢) جانب : فاطع ، والخرق : الفلاة الواسعة .

(٣) الأقْرَان : جمع قرن ، وهو الجبل .

(٤) يوهي : يشق . وإهَاب : الجلب . وفي البيت خرم .

٢٠ (٥) أى يقول العير ذلك بصك جنبه صلابه ، أى صلاب ما يوضع عليه . وأضافها إلى العير
 لأنها عيظه وحمله .

(٦) لا يؤاتيني : لا يوافقني .

(٧) في البيت خرم .

(٨) زيادة عن ١ .

٢٥ (٩) الباقي : الأسير . وتجشميني : تكلفني .

(١٠) الخلل : الخلاء والكبر .

(١١) للهجر : الذي يسير في المساجرة : أى الفاتكة ، وقال يميل : إذا لم في الفاتكة : أى
 ليس من هجر كن آثر الفاتكة والنوم .

قال ابن هشام : ويقال : البرُّ أبقى لا الخلال ، ليس مهجر كمن قال . قال :
وقوله « مستقبل الكعبة » عن بعض أهل العلم .

قال ابن إسحاق : وقال زيد بن عمرو بن قنيل :

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثَقَلًا
دَحَاها فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوْتُ عَلَى الْمَاءِ أَرْمَى عَلَيْهَا الْجِبَالُ (١)
وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الزُّنْ تَحْمِلُ عَذْبًا زُلَالًا (٢)
إِذَا هِيَ سَيِّقَتْ إِلَى بَلَدَةٍ أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهَا سِجَالًا (٣)
وَكَانَ الْخَطَّابُ قَدْ آذَى زَيْدًا حَتَّى أَخْرَجَهُ إِلَى أَعْلَى مَكَّةَ ، فَنَزَلَ حِرَاءَ (٤) مُقَابِلَ
مَكَّةَ ، وَوَكَّلَ بِهِ الْخَطَّابُ شَبَابًا مِنْ شَبَابِ قُرَيْشٍ وَسُقُفَاءَ مِنْ سَفَهَائِهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ :
لَا تَتْرَكُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ ؛ فَكَانَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا سَرًّا مِنْهُمْ ، فَإِذَا عَلِمُوا بِذَلِكَ آذَنُوا (٥)
بِهِ الْخَطَّابُ فَأَخْرَجُوهُ وَأَذَوْهُ كَرَاهِيَةً أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ، وَأَنْ يُتَابِعَهُ أَحَدٌ
مِنْهُمْ عَلَى فِرَاقِهِ . قَالَ وَهُوَ يَعْظُمُ حُرْمَتَهُ عَلَى مَنْ اسْتَحَلَّ مِنْهُ مَا اسْتَحَلَّ مِنْ قَوْمِهِ :
لَا هُمْ إِنْى مُحَرِّمٌ لِأَحَدٍ (٦) وَإِنْ بَيْنِي أَوْسَطُ الْمَحَلَّةِ
عِنْدَ الصَّمَا لَيْسَ بِذِي مَضَلَّةٍ

الخطاب
ووقوفه في
سبيل زيد
ابن قنيل
وخروج زيد
إلى الشام
وموته

ثم خرج يطلب دين إبراهيم عليه السلام ، ويسأل الزُهَّان والأخبار ، حتى بلغ
الموصل والجزيرة كلها ، ثم أَهْلَ الْبَغْدَادَ الشَّامَ كُلَّهُ ، حَتَّى أَتَاهُ إِلَى رَاهِبٍ
بِغَيْمَةٍ (٧) مِنْ أَرْضِ الْبَقَاءِ (٨) كَانَ يَتَهَيَّأُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّصْرَانِيَةِ فِيمَا يَزْعُمُونَ ،

(١) دحها : بسطها . وأرسي : أثبت عليها وتعللها بها .

(٢) الزن : السحاب ؛ وقيل الأبيض منها .

(٣) السجال : جمع سجل ، وهي القلو اللوذة ماء ، فاستعارها كثرة المطر .

(٤) حراء (بكسر الحاء للهلة وللاد) : جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال ، على يسار
الناس إلى مكة .

(٥) محرم : ساكن بالمحرم . والمحلة : أهل الحلة ؛ يقال لواحد والجميع : حلة .

(٦) الليفة : الأرض للرخصة .

(٧) البقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي الفري قصبتهما عمان ، وفيها قرى
كثيرة ومزارع واسعة . (راجع مسجع البقاع) .

فسأله عن الخنيقة دين إبراهيم ؛ فقال : إنك لتطلب ديناً ما أنت بواجد من يملك عليه اليوم ، ولكن قد أظلل زمانُ نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها ، يُبعث بدين إبراهيم الخنيقة فالحق بها ، فإنه مبعوث الآن ، هذا زمانه . وقد كان شام ^(١) اليهودية والنصرانية فلم يَرْضَ شيئاً منهما ، فخرج سريماً ، حين قال له ذلك الراهبُ ما قال ، يريد مكة ، حتى إذا توسط بلاد نَحْم عُلُوا عليه .

فقتلوه . فقال ورقة بن نوفل بن أسد يبيكيه :

رثاه ورقة
زيد

رشدت وأُتِمت ابنَ عمرو وإِنيما ^(٢) تَجِبْتَ تَنَوُّراً من النار حامِياً
بدينك ربّاً ليس ربّ كِشَلِه وتَرَكْتَ أوثانَ الطواغى كما هِيا ^(٣)
وإِذراكِك الدينَ الذى قد طلبته ولم تَكُ عن تَوْحيد ربِّك ساهياً
فأصبحتَ فى دارِ كريمٍ مُقامُها تُعَلِّلُ فيها بالكرامة لاهياً
تُلاقى خليلَ الله فيها ولم تَكُنْ من الناس جَبَّاراً إلى النارِ هاوياً
وقد تَدْرِكُ الإنسانَ رَحْمَةُ رَبِّهِ ولو كان تحت الأرض سبعين وادياً ^(٤)
قال ابن هشام : يروى لأمية بن أبى الصلت البتتان الأولان منها ، وآخرها بيتاً
فى قصيدة له ، وقوله : « أوثان الطواغى » عن غير ابن إسحاق .

١٥ (١) شام : استخبر ، استلموه من العم .

(٢) أُنِمت : أى بالفت فى الرشد .

(٣) الطواغى : جمع طاغية ، وهو (هنا) : ماعبد من دون الله .

(٤) نصب « سبعين » على الحال ، لأنه قد يكون صفة للتكرة ، كما قال :

* فلو كنت فى جبٍّ ثمانين طامة *

٢٥ وما يكون صفة للتكرة يكون حالا من المرفة ، وهو هنا حال من « البعد » ، كأنه قال : ولو بعد تحت الأرض سبعين ؟ كما يقول : بعد طويلاً ، أى بعداً طويلاً ، وإذا حُفَّتِ للمبدى وأُتِمت الصفة مقامه لم تكن إلا حالا .

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإنجيل

قال ابن إسحاق :

تيسير يحسن
المسوري
برسول الله
صلى الله عليه
وسلم

وقد كان ، فيما بلغني عما كان وَضَعَ عيسى بن مريم فيما جاءه من الله في الإنجيل لأهل الإنجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما أثبت يَحْسُ الحواريُّ لهم ، حين نَسَخَ لهم الإنجيل عن عهد عيسى بن مريم عليه السلام ، في رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم أنه قال : من أبغضني فقد أبغض الرب ، ولولا أني صنعت بمحضرتهم صنائع لم يصنعها أحدٌ قبلي ما كانت لهم خطيئة ، ولكن من الآن يطُروا وظنوا أنهم يبرؤني ^(١) ، وأيضاً للرب ، ولكن لا بُدَّ من أن تم الكلمة التي في التلموس : أنهم أبغضوني مجاناً ^(٢) ، أي باطلاً . فلو قد جاء النُصْحَتَا هذا الذي يُرسله الله إليكم من عند الرب ، [و] ^(٣) روح القدس ^(٤) ، هذا الذي من عند الرب خَرَجَ ، فهو شهيدٌ علي وأتم أيضاً ، لأنكم قديماً كنتم معي ؛ في هذا قلتُ لكم لكيما لا تشكوا .
وَالنُصْحَتَا [بالسريانية] ^(٥) : محمد ؛ وهو بالرومية : البرقليطس ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

- ١٥ (١) يمزوني : يظنونني ؛ يقال : عز الرجل الرجل : إذا غلبه .
(٢) وكذلك جاء في الحكمة : يا بن آدم ، علم مجانا ، كما علمت مجانا : أي بلائنا .
(٣) زيادة عن .
(٤) كنا في أكثر الأصول . والقدس : التطهير . وفي « النسط » .
والنسط : العدل .

مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً

قال ابن إسحاق^(١) :

فلما بلغ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة^(٢) بعثه الله تعالى
رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيراً ، وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الليثاق على
كل نبي بعثه قبله بالإيمان به ، والتصديق له ، والنصر له على من خالفه ،
وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصدقهم ، فأدوا من ذلك
ما كان عليهم من الحق فيه . يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم :
« وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِّمَّكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِهِ ، وَلِتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضُكُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى
ذَلِكَ إِمْضًى » أَى ثِقَلٍ مَا حَقَّتْكُمْ مِنْ عَهْدِي « قَالُوا أَأَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا
وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ » . فَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ جميعاً بالتصديق له والنصر
له ممن خالفه ، وأدوا ذلك إلى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين .

قال ابن إسحاق : فذكر الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها أنها حدثته :

١٥ أن أول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ، حين أراد
الله كرامته ورحمة العباد به ، الرؤيا الصادقة ، لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو عبد الله بن هشام ، قال
حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الطائي قال . . الخ » .

(٢) ويقال إن بعثه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ، ويستدلون على ذلك بقوله صلى الله
عليه وسلم لبلال : لا يفتك صيام يوم الاثنين ، فإني قد ولدت فيه ، وميت فيه ، وأموت فيه .
وقيل غير ذلك . (راجع شرح اللوالب ، والروض) .

رؤيا في نومه إلا جاءت كفتلّق الصبح . قالت : وحَبَّبَ اللهُ تعالى إليه الخلقة ، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الملك بن عُبيد الله بن أبي سُفْيَانَ بن العلاء ابن جارية النُّعْفَى ، وكان واعية^(١) ، عن أهل العلم .

تسليم
الحجارة
والشجر عليه
صلّى الله عليه
وسلم

- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله بكرامته وأبتدأه بالنبوة ،
كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى تحسّر^(٢) عنه البيوت ويُنْضَى إلى شعاب^(٣)
مكة وبُطُون أوديتها ، فلا يمرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشجر ولا شجر إلا
قال : السلام عليك يا رسول الله^(٤) . قال : فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حواله وعن يمينه وشماله وخطفه فلا يرى إلا الشجر والحجارة . فكث رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذلك يرى ويسمع ، ما شاء الله أن يمكث ، ثم جاءه ١٠
جبريل عليه السلام بما جاءه من كرامة الله ، وهو بحراء في شهر رمضان .

(١) واعية : حافظا ، والهاء فيه للمبالغة .

(٢) تحسّر عنه البيوت : تبعه عنه وضلّ عنها .

(٣) الشعاب : المواضع الخفية بين الجبال .

- (٤) قال السهيلي : « وهذا التسليم الأظهر فيه أن يكون حقيقة ، وأن يكون الله أنطقه ١٥
إنطافا ، كما خلق الخين في الجنح ، ولكن ليس من شرط الكلام الذي هو صوت وحرف ،
الحياة والعلم والإرادة ، لأنه صوت كسائر الأصوات ، والصوت عرض في قول الأكثرين ،
ولم يخالف فيه إلا النظام ، فإنه زعم أنه جسم ، وجعله الأشرى اصطكاكا في الجواهر بعضها
لبعض . وقال أبو بكر : ليس الصوت نفس الاصطكاك ، ولكنه معنى زائد عليه . . » إلى
أن قال : ولوقد رت الكلام صفة قائمة بنفس الجبر والشجر ، والصوت عبارة عنه ، لم يكن بدّ ٢٠
من اشتراط الحياة والعلم مع الكلام ، والله أعلم أيّ ذلك كان : أ كان كلاما مقرونا
بحياة وعلم ، فيكون المبر به مؤمنا ؛ أو كان صوتا مجردا غير مقترن بحياة ، وفي كلا
الوجهين هو علم من أعلام النبوة . . . وقد يحتمل تسليم الحجارة أن يكون مضافا في الحقيقة
إلى ملائكة يسكنون تلك الأماكن ويسمونها ، فيكون مجازا من باب قوله تعالى :
« وأسأل الغرة » .

قال ابن إسحاق : وحديثي وهب^(١) بن كيسان ، مولى آل الزبير . قال : اجزاء نزول
سمعتُ عبد الله بن الزبير وهو يقول لمُعَبِّد بن عُمَيْر بن قَتَادَةَ اللَيْثِي : حَدَّثَنَا
يا مُعَبِّد ، كيف كان بدء ما أُنْتَدِي به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من النبوة
حين جاءه جبريلُ عليه السلام ؟ قال : فقال : عبيدُ . وأنا حاضرٌ يُحَدِّثُ عبد الله
ابن الزبير ومنَّ عنده من الناس - : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُجَاوِرُ^(٢) في
حِراءَ من كل سنة شهراً ، وكان ذلك مما تحنَّت به قريشٌ في الجاهلية .
والتحنُّت : التبرُّر .

قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب :

وَوَرَّ وَمَنْ أَرَسَى ثَبِيرًا مَكَاتَهُ وَرَاقِي لَيْزُقِي فِي حِرَاءِ وَنَازِلِي

١٠ قال ابن هشام : تقول العرب : التحنَّت والتحنَّف ، يريدون الحنفية ، فيبدلون
القاف^(٣) من التاء ، كما قالوا جَدَّتْ وجَدَّف ، يريدون القبر . قال رُوْبَةُ
ابن الصبَّاح :

* لو كان أحجارى مع الأحناف^(٤) *

يريد الأجداث . وهذا البيت في أرجوزة له . وبيت أبي طالب في قصيدة له
سأذكرها إن شاء الله في موضعها . ١٥

(١) هو وهب بن كيسان الفرضي مولى آل الزبير أبو لسم للذي للمم المكي . روى عن
أسماء بنت أبي بكر وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم . وعنه هشام بن عروة وأيوب
وعبد الله بن عمر وغيرهم . توفي سنة سبع وعشرين ومئة ، وقيل سنة تسع . (راجع
تهذيب التهذيب) .

٢٠ (٢) يجاور : يتكف :

(٣) وفي الرد على ابن هشام . قال أبو ذر : « . . . والمجد فيه أن يكون فيه التحنُّت هو
المخرج من الحنث : أي الإثم ، كما يكون التأمُّ ، المخرج عن الإثم ، لأن فعل قد
تستعمل في المخرج من الشيء ، وفي الانسلاخ عنه ، ولا يحتاج فيه إلى الإبدال الذي ذكره
ابن هشام » .

٢٥ (٤) في هذا الشعر شاهد ورد على ابن جني حيث زعم أن « جفف » بالفاء لا يجمع على
أججفف (راجع الروض) .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة أن العرب تقول : فَمٌ ، في موضع مُمٌ ،
يبدلون القاء من التاء .

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كيسان قال قال عبيد :

- فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاور ذلك الشهر من كل سنة ، يُطعم
من جاءه من المساكين ، فإذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره من
شهره ذلك ، كان أول ما يبدأ به ، إذا انصرف من جواره ، الكعبة ، قبل أن
يدخل بيته ، فيطوف بها سبباً أو ما شاء الله من ذلك ، ثم يرجع إلى بيته ، حتى
إذا كان الشهر الذي أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته ، من السنة التي
بشئ الله تعالى فيها ؛ وذلك الشهر [شهر ^(١) رمضان ، خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه أهله ، حتى إذا كانت الليلة
التي أكرمهم الله فيها برسائته ، ورحم العباد بها ، جاءه جبريل عليه السلام
بأمر الله تعالى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فجاءني جبريل ، وأنا
ناثم ، بنط ^(٢) من ديباج فيه كتاب ^(٣) ، فقال : أقرأ ؛ قال : قلت : ما أقرأ ^(٤) ؟
قال : ففتني ^(٥) به حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني فقال : أقرأ ؛ قال قلت :
ما أقرأ ؟ قال : ففتني به حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني فقال : أقرأ ؛ قال . ١٥
قلت : ماذا أقرأ ؟ قال : ففتني به حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني ^(٦) ، فقال :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) النط : وطأ كالنط .

(٣) قال بعض المفسرين : في قوله تعالى : « ألم ذلك الكتاب لاريب فيه » إنها إشارة

٢٠ إلى الكتاب الذي جاء به جبريل حين قال له : أقرأ . (راجع الروض) .

(٤) كنا في الأصول والطبرى . وفي شرح الواهب : « ما أنا بقارى » . يريد أن
حكى كثير الناس من أن حصول القراءة إنما هو بالتعلم ، وعلمها يمدحه .

(٥) كنا في الأصول والطبرى . والفت : حبس النفس . وفي الواهب : « ففتني » .
وعى بمعنى غت .

٢٥ (٦) لعل الحكمة في تكرير : « أقرأ » الإشارة إلى انحصار الإيعان الذي ينشأ عنه
الوسى بسببه في ثلاث : القول ، والعمل ، والنية ، وأن الوسى يشتمل على ثلاث : التوحيد .
والأحكام . والنقص . (راجع شرح الواهب) .

أقرأ ؛ قال : صلت : ماذا أقرأ ؟ ما أقول ذلك إلا أفتاء منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي ؛ قال : « أقرأ باسم ربك الذي خلقَ خلقَ الإنسان من علقٍ . أقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم » . قال : قرأتها ثم انتهت فانصرف عني وهيت من ^(١) نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا .

٥ قال : فخرجتُ حتى إذا كنتُ في وسط من الجبل سمعت صوتاً من السماء يقول : يا محمد ، أنت رسولُ الله وأنا جبريلُ ؛ قال : فرضت رأسي إلى السماء أنظرُ ، فإذا جبريلُ في صورة رجل صافٍ قدَمِيهِ في أفق السماء يقول : يا محمد ، أنت رسولُ الله وأنا جبريل . قال : فوقت أنظر إليه فأتقدم وما أتأخر ، وجهت أصرِف وجهي عنه في آفاق السماء قال : فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيتُهُ كذلك ، فإزِلْتُ وانها ما أتقدم أُمأى وما أرجع ورأيتُ حتى بشتُ خديجُهُ ١٠ رُسُلَهَا في طلبي ، فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ؛ ثم انصرف عني .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على خديجة ما كان من أمر جبريل

وانصرفتُ راجعاً إلى أهلي حتى أتيتُ خديجةً جلستُ إلى أخذها مُضِيغاً ^(٢) إليها ؛ فقالت : يا أبا القاسم ، أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رُسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا لي ، ثم حدثتها بالذي رأيتُ ، فقالت : أبشر ١٥

منه

(١) قال السهيلي : « قال في الحديث : فأتاني وأنا نائم ؟ وقال في آخره : فهيت من نومي فكأنما كتبت في قلبي كتابا . وليس ذكر النوم في حديث عائشة ولا غيرها ، بل في حديث عروة ما يدل ظاهره على أن نزول جبريل حين نزل يسورة « اقرأ » كان في اليقظة ، لأنها قالت في أول الحديث : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ، كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح » ثم حجب إليه الخلاه . . . إلى قولها حتى جاءه الحق ، وهو بنار حراء ، فجاءه جبريل . فذكرت في هذا الحديث أن الرؤيا كانت قبل نزول جبريل على النبي عليه السلام بالقرآن ، وقد يمكن الجمع بين الحديثين بأن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل في المنام قبل أن يأتيه في اليقظة توطئة وتيسيرا عليه ورقا به ، لأن أمر النبوة عظيم وعيها هزيل والبصر ضعيف » .

٢٥ (٢) مضيقا : ملتصقا ، يقال : أضفت إلى الرجل ، إذا ملت نحوه ولمصت به ؟ ومنه معنى الضيق ضيقا .

يَا بَنَ عَمِّ وَأُنْبِتْ ، فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي
هذه الأمة .

خديجة بين
يدي ورقة
تحدثه حديث
رسول الله
صلى الله عليه
وسلم

ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد
ابن عبد المطلب بن قصي ، وهو ابن عمها ، وكان ورقة قد تنصّر وقرأ الكتب ،
وسمّع من أهل التوراة والإنجيل ، فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، أنه رأى وسمع ؛ فقال ورقة بن نوفل : قدّوس قدّوس^(١) ، والذي
نفس ورقة بيده ، لئن كنت صدّقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس^(٢) الأكبر
الذي كان يأتي موسى ، وإنه لنبي هذه الأمة ، قولي له : فلينبُت . فرجعت
خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل ، فلما
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف ، صنع كما كان يصنع ، بدأ
بالكعبة فطاف بها ، فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال : يا بن أخي ،
أخبرني بما رأيت وسمعت ، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له
ورقة : والذي نفس بيده ، إنك لنبي هذه الأمة ، ولقد جاءك الناموس الأكبر
الذي جاء موسى وتكذّبته وتوذّيته وتخرّجته وتقاتلته^(٣) ، ولئن أنا
أدركت ذلك اليوم لأنصرت الله نصراً يطمه ، ثم أدنى رأسه منه فقيل
يا فوخه^(٤) ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله .

قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أبي حكيم^(٥) مولى آل الزبير :

استبحان
خديجة
برهان الوحي

(١) قدّوس قدّوس : أي طاهر طاهر ، وأسلمه من القديس ، وهو التطهير .

(٢) الناموس (في الأصل) : صاحب سر الرجل في خيره وشره ، فبر عن الملك الذي
جاءه بالوحي .

(٣) المهاد في هذه الأفعال لم يكت .

(٤) اليا فوخ : وسط الرأس .

(٥) هو إسماعيل بن أبي حكيم القرشي . روى عن سعيد بن المسيب والقاسم بن عبد وعبيدة
ابن شبان الحضرمي وغيرهم ، وعنه مالك وابن إسحاق وإسماعيل بن جعفر وأبو الأسود
وغيرهم . وكان حاملاً لسر بن عبد العزيز . وتوفي سنة ١٣٠ . (راجع تهذيب التهذيب) .

أنه حَدَّثَ عن خديجة رضى الله عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أى ابن عم ، أَسْتَطِيعُ أَنْ تُخَبِّرَنِي بِصَاحِبِكَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ إِذَا جَاءَكَ ؟ قال : نعم ؛ قالت : فَإِذَا جَاءَكَ فَأُخَبِّرَنِي بِهِ . فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة : يا خديجة ، هذا جبريل قد جاءنى ؛ قالت : قم يا بن عم فأجلس على فخذي اليسرى ؛ قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛ قالت : فتحوّل فأجلس على فخذي اليمى ؛ قالت : فتحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على فخذي اليمى ؛ فقالت : هل تراه ؟ قال : نعم . قالت : فتحوّل فأجلس فى حجرى ؛ قالت : فتحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فى حجرها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛ قال : فتحوّلت وألقت رخاها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى حجرها ، ثم قالت له : هل تراه ؟ قال : لا ؛ قالت يا بن عم ، أثبت وأبشّر ، فوالله إنه ملك وما هذا بشيطان .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله ^(١) بن حسن هذا الحديث فقال : قد سمعتُ أُمى فاطمة بنت حسين تحدّث بهذا الحديث عن خديجة ، إلا أنى سمعتها تقول : أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين دُرْعَمَا ، فذهب عند ذلك جبريل ، فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا ملك وما هو بشيطان .

(١) هو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، وأمه فاطمة بنت الحسن أخت سَكينة ، واسمها آمنه وسكينة لقب لها ، التي كانت ذات دُعابة وزح . وفى سَكينة وأُمها الرباب يقول الحسين بن علي :

كَانَ اللَّيْلُ مَوْصُولَ لَيْلٍ إِذَا زَاوَتْ سَكِينَةَ وَالرَّبَابَ
[أى زارت قوما ، وهم بنو علي بن جناب بن كلب] وعبد الله بن حسن هو والد الطالبين
القائمين على بيت النبى ، وهم : محمد ومجلى وإدريس . مات إدريس فى الفريجة فلما من
الرشد . (راجع الروض) .

ابتداء تنزيل القرآن

قال ابن إسحاق :

فابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر رمضان ، بقول الله عز وجل : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ » . وقال الله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » ، وقال الله تعالى . « حَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ . فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ » ، وقال تعالى . « إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْقُرْآنِ يَوْمَ التَّقَى ۱۰ الْجَمْعَانِ » . وذلك مُلتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمُشركين بيدر .

قال ابن إسحاق وحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمُشركون ببدر يوم الجمعة صبيحة سبيع عشرة من رمضان .

قال ابن إسحاق :

١٥

ثم تنام الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو مؤمن بالله مُصلِّق بما جاءه منه ، قد قبله بقبوله ، وتحمل منه ما حمله على رضا العباد وسخطهم ، والنبوة أقال ومؤنة ، لا يحملها ولا يستطيع بها إلا أهل القوة والعزم من الرسل بعون الله تعالى وتوفيقه ، لما يكفون من الناس وما يرد عليهم بما جاءوا به عن الله سبحانه وتعالى .

٢٠

قال فضي رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله ، على ما يلقى من قومه من الخلاف والأذى .

إسلام خديجة بنت خويلد

وَأَسْنَتْ بِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَصَدَّقَتْ بِمَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ ، وَوَأَزْرَتْهُ عَلَى أَمْرِهِ ، وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَصَدَّقَ بِمَا جَاءَهُ مِنْهُ . تَخَفَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِمَّا يَكْرَهُهُ مِنْ رَدِّ عَلَيْهِ وَتَكْذِيبٍ لَهُ ، فَيَحْزَنُهُ ذَلِكَ ، إِلَّا أَفْرَجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا إِذَا رَجَعَ إِلَيْهَا ، ثَبَّتَهُ وَتَخَفَّ عَلَيْهِ ، وَتَصَدَّقَهُ وَتَهَوَّنَ عَلَيْهِ أَمْرَ النَّاسِ ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى !

تفسير
الرسول
لخديجة بيت
من نصب

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَمِرْتُ أَنْ أَبْشِرَ خَدِيجَةَ بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ ، لَا صَعَبَ فِيهِ وَلَا نَعَبَ ^(١) . ١٠

قال ابن هشام : الْقَصَبُ [ههنا] ^(٢) : التُّؤْلُؤُ الْمُجَوَّفُ .

قال ابن هشام : وَحَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بِهِ :

جبريل
خديجة
السلام

أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ : أَقْرَأْ خَدِيجَةَ السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا خَدِيجَةُ ، هَذَا جَبْرِيلُ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ مِنْ رَبِّكَ ، قَالَتْ خَدِيجَةُ : اللَّهُ السَّلَامُ ، وَمِنْهُ السَّلَامُ ، وَعَلَى جَبْرِيلَ السَّلَامَ . ١٥

فترة الوحي
وتزول سورة
الضحى

قال ابن إسحاق : ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَةً مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَحْزَنَهُ ؛ فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ بِسُورَةِ الضُّحَى ، يُقَسِّمُ لَهُ رَبَّهُ ، وَهُوَ الَّذِي

٢٠ (١) هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ ، وَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ مُتَّصِلًا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا غَرَّتْ عَلَى أَحَدٍ مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَلَقَدْ هَلَكْتُ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثِ سِنِينَ ، وَلَقَدْ أَمَرْتُ أَنْ يَبْشِرَ بَيْتَ مَنْ قَصَبٌ فِي الْجَنَّةِ . (رَأَى الرُّوْضَ الْأَخْفَى) . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

أكرمهم بما أكرمهم به ، ما ودعه وما قلاه ، قال تعالى : « وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى » . يقول ماصركم هتركك ، وما أبغضك منذ أحببك . « وَلَا آخِرَهُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأَوَّلَى » أى : لما عندي من مرجلك إلى ، خير لك مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا . « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » من الفلج في الدنيا ، والثواب في الآخرة . « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى . وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى . وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى » يعرفه الله ما ابتداء به من كرامته في عاجل أمره ، ومنه عليه في يتمه وعياله وضلاله ، واستنقاذه من ذلك كله برحمته .

ضمير
ابن هشام
لفردات
سورة
الضحى

قال ابن هشام : سجي : سكن . قال أمية بن أبي الصلت التقي .
إِذْ أَتَى مُؤَمِّنًا وَقَدْ نَامَ ضَحَى وَسَجَا اللَّيْلُ بِالظَّلَامِ الْبَهْمِ (١)
وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال للعين إذا سكن طرفها . ساجية ، وسجا طرفها .
قال جرير [بن الحنفى] (٢) :

وَلَقَدْ رَمَيْتُكَ حِينَ وَضَحْنَ بِأَعْيُنٍ يَفْتَنُ مِنْ خَلَلِ الشُّتُورِ سَوَاجِي
وهذا البيت في قصيدة له . والمائل : الفقير . قال أبو خراش الهذلي :

إِلَى بَيْتِهِ يَا أَوَى الضَّرِيكَ إِذَا شَتَا وَمُسْتَنْجٍ بِأَلِي الدَّرِيسِينَ عَائِلٌ (٣)
وجمه : عالة وعيل . وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله . والمائل [أيضاً] (٤) : الذي يعول العيال . والمائل [أيضاً] (٥) . الخائف .
وفي كتاب الله تعالى : « ذَلِكَ أَذْنَى أَلَّا تَتَوَلَّوْا » . وقال أبو طالب :

(١) اللوهم : ساعة من الليل . والبهم : العديد السواد ليس فيه ضياء .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الضريك : الفقير والضعيف المضطر . والمستنج : الذي يضل عن الطريق في ظلمة الليل فينبج بناج الكلاب لتسمه الكلاب فتجاوبه ، فيعلم موضع البيوت فيقضيها .
والدريس : الثوب الخفيف ، وتناه لأنه أراد به الإزار والرداء ، وهو أذل ما يكون للرجل من اللباس .

يَمِيزَانِ قِسْطٍ لَا يُخِصُّ شَعِيرَةً لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلٍ
وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها إن شاء الله في موضعها . والمائل [أيضاً] ^(١) :
الشيءَ الثَّقُلَ الثَّقِي . يقول الرجل : قد عالتني هذا الأمرُ : أى أثقلتني وأعيانى .
قال الفرزدق ^(٢) :

٥ تَرَى الثَّرَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قَرِيشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالًا ^(٣)
وهذا البيت في قصيدة له .

« فَأَمَّا الثِّيمَ فَلَا تَقَهَّرْ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَهْزَرْ » . أى لا تكن جباراً ولا
متكبراً ، ولا فحاشاً فظاً على الضعفاء من عباد الله . « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » :
أى بما جاهدك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث ، أى أذكرها وأدعُ إليها .
١٠ فجل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما أنعم الله به عليه وعلى العباد به
من النبوة سرّاً إلى مَنْ يطمئن إليه من أهله .

ابتداء فرض الصلاة ^(٤)

واقترضت الصلاة عليه ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، والسلام
عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته .

١٥ (١) زيادة عن ١ .

(٢) يمدح الفرزدق بهذا الشعر سعيد بن العاص بن أمية ، وكان حينئذ أمير المدينة من قبل
سواقة رحمه الله ، وكان يوليه مساوية سنة ، ويولي مروان سنة أخرى ، فأندد الفرزدق
سعيد بن العاص بمحضرة مروان هذه القصيدة ، وفيها :

فَإِذَا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَمُونُ بِهِ الْمَسَالَا

٢٠ فقال له مروان : بل قودا ينظرون ؟ فقال : لا أقول إلا قايما ، وإليك يا أبا عبد الملك لسانني
من بينهم [صغن الفرس : إذا وقف على ثلاث قوائم ورفع واحدة . وصفن الرجل أيضاً :
إذا رفع إحدى قدميه ووقف على الأخرى] . (راجع الروض ، وشرح البيدة ، والأغاني) .
(٣) الثر : اللهم ورون . وأصله البيض ، وهو جمع أقر . والجحاجيح : السادة ،
والحدثان : حوادث المعمر .

٢٥ (٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابتداء ما اقترض الله سبحانه وتعالى على النبي
صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأوقاتها » .

افتترضت
الصلاة
ركعتين
ركعتين ثم
زيدت

قال ابن إسحاق وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت :

افتترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما افتترضت عليه ركعتين ركعتين ، كل صلاة ؛ ثم إن الله تعالى أتمها في الحضر أربعاً ، وأقرها في السفر على فرضها الأول ركعتين ^(١) .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

أن الصلاة حين افتترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتمها جبريل وهو بأعلى مكة ، فمزله ببقية في ناحية الوادي ، فأتجرت منه عين ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ، ليُرِيه كيف

تعليم جبريل
الرسول
صلى الله
عليه وسلم
الوضوء
والصلاة

- (١) قال السهيلي : « وذكر الزنى أن الصلاة قبل الإسرائ كانت صلاة قبل غروب الشمس ، وصلاة قبل طلوعها ، ويصعد لهذا القول قوله سبحانه : « وسبح بحمد ربك بالغى والإبكار » . وقال يحيى بن سلام مثله » وقال : كان الإسرائ وفرض الصلوات الخمس قبل الهجرة بماء ، فلي هنا يحتدل قول عائشة : « فزيد في صلاة الحضر » . أى زيد فيها حين أكلت خبثاً ، فتكون الزيادة في الركعات وفي عدد الصلوات ، ويكون قولها : « فرضت الصلاة ركعتين » أى قبل الإسرائ ، وقد قال بهذا طائفة من السلف ، منهم ابن عباس . ويجوز أن يكون معنى قولها : « فرضت الصلاة » أى ليلة الإسرائ حين فرضت الخمس ، فرضت ركعتين ركعتين ، ثم زيد في صلاة الحضر بعد ذلك ، وهذا هو المروي عن بعض رواة هذا الحديث عن عائشة . ومن رواه هكنا الحسن والشعبي أن الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد الهجرة بماء أو نحوه ، وقد ذكره أبو عمرو ، وقد ذكره البخاري من رواية معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : « فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فرضت أربعاً » . هكنا لفظ حديثه . وهاهنا سؤال ، يقال : أهذه الزيادة في الصلاة نسخ أم لا ؟ فيقال : أما زيادة ركعتين أو ركعة إلى ما قبلها من الركوع حتى تكون صلاة واحدة فنسخ ، لأن النسخ رفع الحكم ، وقد ارتفع حكم الإجزاء من الركعتين وصار من سلم منهما عامداً أقدمها ، وإن أراد أن يتم صلاة بعد ما سلم وتحدث عامداً لم يجزه إلا أن يتألف الصلاة من أولها . فقد ارتفع حكم الأجزاء بالنسخ . وأما الزيادة في عدد الصلوات حين أكلت خبثاً بعد ما كانت اثنتين ، فيسبى نسخاً على مذهب أبي حنيفة ، فإن الزيادة عنده على اثنين نسخ ، وجهور المتكلمين على أنه ليس بنسخ ، ولا احتياج الفريقين موضع غير هذا .

الطهور للصلاة ، ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل
توضأ ، ثم قام به جبريل فصلى به ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ،
ثم انصرف جبريل عليه السلام .

تعلم الرسول
صلى الله عليه
وسلم خديجة
الوضوء
والصلاة

٥ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ، فتوضأ لها ليُريها كيف الطهور
للصلاة كما أراه جبريل ، فتوضأت كما توضأ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم صلى
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلى بصلاته (١) .

تسبى جبريل
أوقات الصلاة
لرسول
صلى الله عليه
وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني عتبة بن مسلم ، مولى بني تميم ، عن نافع
ابن جبير بن مطعم ، وكان نافع كثير الرواية ، عن ابن عباس قال :
لما افتترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام
١٠ فصلى به الظهر حين مالت الشمس ، ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ، ثم
صلى به المغرب حين غابت الشمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب
الشفق ، ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ، ثم جاءه فصلى به الظهر من غد

(١) قال السهيلي : « هذا الحديث مقطوع في السيرة » ومثله لا يكون أصلاً في الأحكام
الشرعية ، ولكنه قد روى مسنداً إلى زيد بن حارثة يرضه . غير أن هذا الحديث السند
١٥ يدور على عبد الله بن لهيعة ، وقد ضعف ولم يخرج عنه مسلم ، ولا البخاري لأنه يقال إن
كتبه اخترق ، فكان يحدث من حفظه . وكان مالك بن أنس يحسن فيه القول . وقال إنه
الذي روى عنه حديث بيع الرباين في الموطن : مالك عن الثقة عنه عن عمرو بن شعيب .
فيقال إن الثقة هاجنا ابن لهيعة . ويقال إن ابن وهب حدث به عن ابن لهيعة ، وحديث
ابن لهيعة هنا أخيراً به أبو بكر الحافظ محمد بن الربيع ، قال حدثنا أبو المطهر سعد بن عبد الله
٢٠ ابن أبي الرباه عن أبي نعيم الحافظ ، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف المطار قال حدثنا
ابن أبي أسامة ، قال حدثنا الحسن بن موسى عن ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن الزهري عن
عروة عن أسامة بن زيد ، قال حدثني زيد بن حارثة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أول ما أوحى إليه أنه جبريل عليه السلام فقله الوضوء ، فلما فرغ من الوضوء أخذ
غرفة من ماء فتوضح بها فرجه . وحدثنا به أيضاً أبو بكر محمد بن طاهر عن أبي علي السائي
٢٥ عن أبي عمر الثوري عن أحمد بن قاسم عن قاسم بن أصبغ عن الحارث بن أبي أسامة
بالإسناد المتقدم .

فالوضوء على هذا الحديث مكى بالفرض ، مدنى بالتلاوة ، لأن آية الوضوء مدنية .

حين كان ظله مثله ، ثم صلى به العصر حين كان ظله مثليه ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالأمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل الأول ، ثم صلى به الصبح مُستفراً غير مُشرق ، ثم قال : يا محمد ، الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالأمس ^(١) .

ذكر أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أول ذكر أسلم

قال ابن إسحاق :

ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى معه وصديق بما جاءه من الله تعالى : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، رضوان الله وسلامه عليه ، وهو يومئذ ابنُ عَشْرَ سنين .

وكان مما أنعم الله [به] على علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه كان ١٠ في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام .

نفاته في
حجر الرسول
صلى الله عليه
وسلم وسبب
ذلك

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن جبر ^(٢)

أبي الحجاج قال :

كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب ، ومما صنع الله له ، وأراد به

(١) قال السبكي : « وهذا الحديث لم يكن ينبغي أن يذكره في هذا الموضع ، لأن أهل الصيغ ينفقون على أن هذه القصة كانت في الند من ليلة الإسراء ، وذلك بعد ما نفي خمسة أعوام . وقد قيل : إن الإسراء كان قبل الهجرة بنام ونصف ، وقيل بتمام ، فذكره ابن إسحاق في هذه نزوله الوحى ، وأول أحوال الصلاة » .

(٢) كذا في التهذيب التهذيب . وهو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج الخزومي القري مولى السائب بن أبي السائب . روى عن علي وسعد بن أبي وقاص والبراءة الأربعة وغيرهم ، وعنه أيوب السخيتي وعطاء وعكرمة وغيرهم . وكان مولده سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر ، ومات سنة أربع ومئة . وفي سائر الأصول : « . . . جبر بن أبي الحجاج » . وكلمة « ابن » مقحمة .

من الخير أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثير ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه ، وكان من أيسر بني هاشم : يا عباس ، إن أهلك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ^(١) ، فانطلق بنا إليه فلنخفف عنه من عياله ، آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ أنت رجلاً ففكهما ^(٢) عنه ؛ فقال العباس : نعم . فانطلقا حتى أتيا أبا طالب ، فقال له : إنا نريد أن نتخف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ؛ قال لما أبو طالب : إذا تركتما لي عيلاً فاصنما ما شئتما - قال ابن هشام : ويقال : عيلاً وطالبا ^(٣) .

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فضمه إليه ، وأخذ العباس جعفرًا فضمه إليه ؛ فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بشه الله تبارك وتعالى نبياً ، فاتبه على رضي الله عنه ، وآمن به وصدقه ؛ ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه .

قال ابن إسحاق :

وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شباب مكة ، وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من أبيه أبي طالب ، ومن جميع أعمامه وسائر قومه ، فيصليان الصلوات فيها ، فإذا أنشيا رجعا . فكنا كذلك ماشاء الله أن يمكنا . ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بن أخي ! ما هذا الدين الذي أراك تدين به ؟ قال : أي عم ، هذا دين الله ، ودين ملائكته ، ودين رُسله ، ودين أئينا إبراهيم - أو كما قال صلى الله عليه وسلم - بشي الله به رسولاً إلى العباد ،

٢٠ (١) الأزمة : الشدة ، وأراد بها سنة إقصاء الجوع .

(٢) فكنا في ١ . وفي سائر الأصول : « ففكهما » .

(٣) وكان من ولد أبي طالب غير هؤلاء جعفر . وكان علي أصغر من جعفر بعشر سنين ، وجعفر أصغر من عقیل بعشر سنين ، وعقیل أصغر من طالب بعشر سنين . وكلهم أسلم إلا طالباً .

خروج علي
مع رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
إلى شباب
مكة يصليان
ويؤتفأ أبي
طالب علي
أمرهما

وَأَنْتَ أَيْ عَمِّ ، أَحَقُّ مَنْ بَدَّلَتْ لَهُ النَّصِيحَةَ ، وَدَعَوْتَهُ إِلَى الْهُدَى ، وَأَحَقُّ مَنْ أَجَابَنِي إِلَيْهِ وَأَعَانَنِي عَلَيْهِ ، أَوْ كَمَا قَالَ ؛ قَالَ أَبُو طَالِبٍ : أَيْ ابْنُ أَخِي ، إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفَارِقَ دِينَ آبَائِي وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا يُخْلَصُ ^(١) إِلَيْكَ بَشَى تَكَرُّهُ مَا بَقِيَتْ .

- وَذَكِّرُوا أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ : أَيْ يُبَيِّ ، مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ :
يَا أَبَتِ ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِ اللَّهِ ، وَصَدَّقْتَهُ بِمَا جَاءَ بِهِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَهُ اللَّهُ وَابْتِغَيْتُهُ . فَرَعَوْا أَنَّهُ قَالَ لَهُ : أَمَا أَنْتَ لَمْ يَدْعُكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ فَارْتَمَيْتَهُ .

إِسْلَامُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ثَانِيًا

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

- ثُمَّ أَسْلَمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنُ شُرَحْبِيلَ بْنِ كَثَبٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ أُمِّرِ الْقَيْسِ السَّكَلَبِيِّ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَوَّلَ ذَكَرٍ أَسْلَمَ ،
وَصَلَّى بِمَدِينَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنُ شُرَاحِيلَ بْنِ كَثَبٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ
ابْنِ أُمِّرِ الْقَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ وَدَّ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كِنَانَةَ
ابْنِ بَكْرِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عُثْرَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّاتِ ^(٢) بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ كَلْبِ
ابْنِ وَبَرَةَ . وَكَانَ حَكِيمٌ مِنْ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ قَلِمَ مِنَ الشَّامِ بِرَقِيقٍ ^(٣) ، فَبِهِمْ زَيْدُ بْنُ
حَارِثَةَ وَصِيفٌ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ عَمَّتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ لَهَا : اخْتَارِي يَا عَمَّةُ أَى هَؤُلَاءِ الظُّلَمَانِ شِئْتَ ؟ فَاخْتَارَتْ
زَيْدًا فَأَخَذَتْهُ ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا ، فَاسْتَوْهَبَهُ مِنْهَا ، فَوَهَبَتْهُ ،

نَسَبُهُ وَسَبَبُ
تَبَيَّنَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) لَا يَخْلُصُ إِلَيْكَ : لَا يَصِلُ إِلَيْكَ .

(٢) كِنَانَةُ : أَيْ فِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « اللَّهُ » .

(٣) وَكَانَ أَنَّ أَمَّ زَيْدٍ ، وَهِيَ سَمْعَى بِنْتُ ثَلَبَةَ ، مِنْ بَنِي مَعْنٍ مِنْ طَلْحَةَ ، كَانَتْ قَدْ
خَرَجَتْ زَيْدًا لِتَزْوِجِهِ أَهْلَهَا ، فَأَصَابَتْهُ خَيْلٌ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ فَبَاعُوهُ بِسَوْقٍ حَبَاشَةٍ ، وَهُوَ
مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ ؛ وَزَيْدٌ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِيَةِ أَعْوَامٍ .

فأعنته رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه ، وذلك قبل أن يوحى إليه .

وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعاً شديداً ، وبكى عليه حين قدّمه ، قال :
 بكيت على زيد ولم أدر ما فعلت أحيى فيرجى أم أتى دونه الأجل
 فوالله ما أدري وإني لسائل أغالط بعدي السهل أم غالك الجبل (١)
 وباليث شعري هل لك الدهر أوبة فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل (٢)
 تدكرني الشمس عند طلوعها وتعرض ذكره إذا غربها أقل (٣)
 وإن هبت الأرواح هيحنن ذكره فيأطول ما حزنني عليه وما وجل (٤)
 سأعمل نص العيس في الأرض جاهداً ولا أسأم التطواف أو تسأم الإبل (٥)
 حياتي أو تأتي على منيتي فكل أمري فإن وإن غره الأمل (٦)

شعر حارثة
 حين قدّم ابنه
 زيداً وقدومه
 على الرسول
 صلى الله عليه
 وسلم يسأله
 رده عليه

١٠ ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئت فأقيم عندي ، وإن شئت فانتقل مع أهلك ! قال : بل أقيم عندك . فلم يزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بشه الله فصدقه (٧) وأسلم ، وصلى معه ؛ فلما أنزل الله عز وجل : « ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ » . قال : أنا زيد بن حارثة .

٢٠ (١) غال : أهلك .

(٢) بجل : بمعنى حسب .

(٣) الأفل : غيوبة الشمس . ونسب الأفل إلى الغروب الساعا ومجازا .

(٤) الأرواح : جمع ريح ، جمع على الأصل ، لأن الأصل فيه الواو . والوجل : الخوف .

١٥ (٥) العيس : أرفع السيد .

(٦) وزاد السهيلي بعد هذا البيت :

سأوصي به قيسا وعمرا كليهما وأوصي زيدا ثم أوصي به جبل

[يعني يزيد : كعبا ، وهو ابن عم زيد وأخوه ؛ ويعني بجل : جيلة بن حارثة الخازن ، وكان أسن منه] .

٢٥ (٧) ويقال إنه لما بلغ زيدا قول أبيه قال :

أحن لك أحمي وإن كنت نائيا بأنني قيد البيت عند المشاعر =

إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وشأنه

قال ابن إسحاق : نسبه

ثم أسلم أبو بكر بن أبي قُطافة ، واسمه عتيق ، واسم أبي قُطافة عثمان ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر .

قال ابن م : واسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب لحسن وجهه وعتقه ^(١) .

قال ابن إسحاق :

فلما أسلم أبو بكر رضي الله عنه : أظهر إسلامه ، ودعا إلى الله وإلى رسوله . إسلامه

== فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم ولا تسلموا في الأرض نس الأبرار

- ١٠ فإني بحمد الله في خير أسرة صكرام مد كبرا بمد كابر
فبلغ أيامه جاء هو وعمره كعب حتى وقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وذلك قبل الإسلام ، فقال له : يا بن عبد المطلب ، يا بن سيد قومه ، أتم جيران الله ، وتهكون الماني وتطمسون الجائع ، وقد جئتكم في ابنا عبدك ، فتحسن إلينا في فدائه ؟ فقال : أو غير ذلك ؟ فقال : وماهو ؟ فقال : أدعوه ، وأخبره ، فإن اختاركا فذاك ، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي اختارني من اختارني أحدا ؟ فقال له : قد زدت على النصف ، فدعاه رسول الله ١٥ صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء قال : من هذان ؟ فقال : هذا أبي حارثة بن شراحيل ، وهذا عمي كعب بن شراحيل ؟ فقال : قد خيرتك ، إن شئت ذهبت معهما ، وإن شئت آتيت معي ؟ فقال : بل أقم معك ؟ فقال له أبوه : يا زيد ، آختر البودية على أيك وأملك وبلدك وقومك ؟ فقال : بل قد رأيت من هذا الرجل شيئا ، وما أنا بالذي أظرفه أبدا ، فشد ذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، وطم به إلى الملاء من قريش فقال : اعهدوا أن هذا ابني وارثا وموروثا . فطابت هس أبيه عند ذلك ، وكان يدعى زيد بن جعد ، حتى أنزل الله تعالى : ٢٠ « ادعواهم لأبائهم » . .

- (١) وقيل سمى عتيقا لأن أمه كانت لا يمشي لها ولد ، فنشرت إن ولد لها ولد أن تسميه عبد الكعبة ، وتتصدق به عليها ، فلما طش وشب سمى عتيقا ، كأنه أعطي من الموت . وكان يسمى أيضا عبد الكعبة إلى أن أسلم ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الله . وقيل ٢٥ سمى عتيقا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أسلم : أنت عتيق من النار ، وقيل بل كان لأبيه ثلاثة من الولد : متقى وميتقى وعتيق ، وهو أبو بكر .

وكان أبو بكر^(١) رجلاً مائلاً^(٢) لقومه محباً سهلاً ، وكان أنسب قريش لقريش منزله في قريش ودعوته للإسلام وأعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشر ، وكان رجلاً تاجراً ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعله ، وتجارته وحسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام من وثق به من قومه ، ممن يفتشاه ، ويجلس إليه . ٥

ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر رضي الله عنه

قال : فأسلم بدعائه - فيما بلغني - عثان بن عثان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب^(٣) . والزبير^(٤) بن العوام بن حُوَيلد بن أسد بن عبد المزي بن قصي بن كلاب . إسلام الزبير

١٠ (١) وأم أبي بكر أم الخير بنت صخر بن غنم ، بنت عم أبي قحافة ، واسمها سلمى ، وهي من البليات ، وأم أبيه عثان بن عثان بن عثان بن رباح بن عبد الله بن قحط . وولدت له بكر ، أم ابنه عبد الله ، قتلة بنت عبد المزي .

[اعتمدنا أمهات المراجع في الترجمة لكل من سجد عنهم شيء هنا ممن أسلموا كالاستيعاب والإصابة ، وأسند الناقبة ، والتهديب . ونحن نكتفي بالإشارة هنا إلى هذه المراجع عادة من تكرار الإشارة إليها عند كل ترجمة] . ١٥

(٢) كذا في ١ . والمألف : الذي يألفه الإنسان ، وفي سائر الأصول : « مؤلفا » .

(٣) ويكنى عثان أبا عبد الله وأبا عمرو ، كقبتان مهمورتان له ، وأبو عمرو أشهرهما ؛ قيل إنه ولد له رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناً لفساه عبد الله ، واكتفى به ومات ، ثم ولد له عمرو ، فاكنتى به إلى أن مات رحمه الله . وقيل إنه كان يكنى أبا ليلى . وولد عثان في السنة السادسة بعد الفيل ، وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة ، وأبها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . هاجر إلى الحبشة فلما بدت مع زوجها رقية ، وكان أول خروج إليها ثم تأم به سائر المهاجرين . ولم يصعد يوماً لتخلفه على تريض زوجته رقية ، وكانت عليه ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عليها . وقيل : بل تخلف لأنه كان مريضاً بالجذري . وهو أحد الصخرة اليهود لهم بالحبشة . ٢٠ (٤) ويكنى أبا عبد الله ، وأمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأسلم الزبير وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقيل وهو ابن اثني عشرة سنة ، كما قيل إنه أسلم هو وعلي وهما ابنا عماني سنين . وولد الزبير هو وعلي وطلحة وسعد بن أبي وقاص في عام واحد . ولم يخلف الزبير عن غزوة غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ٢٥

إسلام عبد
الرحمن
إسلام سعد
إسلام طلحة

ابن مَرْثَة بن كَعْب بن لُؤَيٍّ . وعبد الرحمن ^(١) بن عَوْف بن عَبْدِ عَوْف بن عبد
ابن الحارث بن زُهْرَة بن كِلَاب بن مَرْثَة بن كَعْب بن لُؤَيٍّ ، وسَعْد ^(٢) بن أبي
وقاص ، واسم أبي وقاص مالك بن أَهْيَب ^(٣) بن عبد مناف بن زُهْرَة بن مَرْثَة
ابن كِلَاب بن مَرْثَة بن كَعْب بن لُؤَيٍّ ، وطلحة ^(٤) بن عُبَيْد الله بن عُمَان

== وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود حين أتى بين المهاجرين
بمكة ، فلما قدم المدينة وأتى بين المهاجرين والأنصار أتى بين الزبير وبين سلمة بن سلامة
ابن وقش ، ويقال إن الزبير أول رجل سل سيفه في الإسلام ، كما يقال : إنه كان له ألف
مملوك يؤدون إليه الحراج فما يدخل بيته منها درهم واحد . معنى أنه كان يتصدق بذلك كله .
وقتل رحمه الله في منصرفه من وقعة الجمل ، قتله عتبة بن جرموز وفضالة بن حابس وهبي ،
وكانت سنة إذ ذاك سبعمائة وستين ، وقيل ستا وستين .

١٠ وكان الزبير من الولد عشرة : عبد الله وعروة ومصعب والنضر وعمرو وعبيدة وجعفر
وعاصم وعمر وحزرة .

(١) ويكنى أبا جندب ، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، وقيل عبد الكعبة ، فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الرحمن . وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد
ابن الحارث بن زُهْرَة . ولد بعد الفيل بضع سنين وأسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم دار الأرقم . وكان من المهاجرين الأولين ، جمع المهاجرين جميعاً هاجروا إلى أرض الحبشة ،
ثم قدم قبل الهجرة وهاجر إلى المدينة . وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد
ابن الربيع . شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى بني كلب ، وقال له : إن فتح الله عليك فتزوج بنت
شريفهم ؟ وكان الأصعب بن ثعلبة الكلبي شريفهم ، فتزوج بنته تماضر بنت الأصعب ، وهي
٢٠ أم ابنه أبي سلمة الفقيه . وتوفي عبد الرحمن بن عوف بالمدينة سنة إحدى وثلاثين ، وقيل سنة
اثنين وثلاثين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، ودفن بالبقيع .

(٢) وأم سعد : حمودة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ، ويكنى أبا إسحاق . وهو
أحد القصرة ، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يسدد الله سهمه ، وأن يجيب دعوته ، فكان
دعاؤه أسرع الدعاء إجابة . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احذروا
٢٥ دعوة سعد ، ولقد مات سعد في خلافة معاوية .

(٣) وأهيب هذا هو عم أمية بنت وهب ، أم النبي صلى الله عليه وسلم .
(٤) وأمهم الحضرمية ، اسمها الصعبة بنت عبد الله بن عماد بن مالك بن ربيعة بن أكر
ابن مالك بن عوف بن مالك بن الخزرج ، وعرف أبوها عبد الله بالحضرمي . ويكنى طلحة
أبا جند القبايس . ولما قدم طلحة للمدينة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين كعب
٣٠ ابن مالك حين أتى بين المهاجرين والأنصار . وقتل طلحة رحمه الله وهو ابن ستين سنة يوم
الجمل

ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ، فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا وصلوا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فيما يلقى : مادعوتُ أحداً إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كِبْرَةٌ ^(١) ، ونظر وتردد ، إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة ، ما عنكم عنه حين ذكرته له ، وما تردد فيه .

قال ابن هشام : قوله : « بلدائهم » عز غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : قوله : عكم : تلبث . قال رؤية بن العجاج :

* وأنصاع ^(٢) وثأب بها وما عنكم *

قال ابن إسحاق :

١٠ فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الناس بالإسلام ، فأسلموا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من الله .

ثم أسلم أبو عبيدة ^(٣) بن الجراح ، واسمه عامر ^(٤) بن عبد الله بن الجراح بن هلال ^(٥) اسلام أبي عبيدة ابن أهيب بن صبرة بن الحارث بن فهر . وأبو سلمة ^(٦) ، واسمه عبد الله بن عبد اسلام أبي سلمة

(١) الكبر : التأخير وقلة الإجابة . وهو من قولهم كبر الزند : إذا لم يور نورا .

(٢) انصاع : ذهب .

(٣) وأم أبي عبيدة أمية بنت غنم بن جابر بن عبد المزي بن طمرة بن وديعة . شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وما يندعا من المشاهد كلها ، وهو القى انزع من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لحقق الفرع يوم أحد فسقط ثنيته ، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة . وتوفي رجلة الله عليه ، وهو ابن عثمان وخمين سنة في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة بالأردن من الشام ، وبها قبره .

(٤) وقيل اسمه عبد الله بن عامر . والصحيح أن اسمه عامر . (راجع الاستيعاب) .

(٥) في الاستيعاب : « حلال » .

(٦) وأمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم . وكان من هاجر يبرأته أم سلمة بنت أبي أمية إلى أرض الحبشة ، ثم شهد بدرا بعد أن هاجر المجرمين وجرح يوم بدر جرحا ائتمل ، ثم انتفض فمات منه ، وذلك ثلاث مئة من الجاهلية سنة ثلاث من الهجرة . وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة أم سلمة .

- الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي.
 إسلام الأرقم ^(١) بن أبي الأرقم . واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد - وكان أسد
 يُكنى أبا جندب - بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
 ابن لؤي . وعثمان ^(٢) بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج
 إسلام أبناء
 مظعون
 ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . وأخوه قدامة وعبد الله ابنا مظعون .
 ابن حبيب . وعبيدة ^(٣) بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي
 إسلام عبيدة
 ابن الحارث

(١) ويكنى أبا عبد الله . وأمه من بني سهم بن عمرو بن هصيص ، واسمها أمية بنت عبد
 الحارث . ويقال : بل اسمها تماضر بنت حذيم ، من بني سهم . وكان من المهاجرين الأولين ،
 أسلم بعد عمرة أهنس . وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم
 مستخيا من قريش بمكة يدعو الناس فيها إلى الإسلام في أول الإسلام حتى خرج عنها ،
 وكانت داره بمكة على الصفا فأسلم فيها جماعة كثيرة ، وهو صاحب حلف الفضول ، وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي الأرقم عند الصفا حتى تكلموا أربعين رجلا سلسلا .
 وكان آخرهم إسلاما عمر بن الخطاب ، فلما تكلموا أربعين رجلا خرجوا . وتوفي الأرقم
 يوم مات أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وقيل توفي سنة خمس وخمسين بالمدينة ، وهو ابن
 بضع وثمانين سنة .

(٢) ويكنى أبا السائب . وأمه سخبلة بنت النيس بن أهبان بن حذافة بن جحج . وهي
 أم السائب وعبد الله . وأسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلا ، وهاجر المهاجرين وشهد
 بيرا . وكان أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين بعد ما رجع من بدر ، وكان أول من
 دفن بيقع الفرقد .

وكان عثمان بن مظعون أحد من حرّم الخمر في الجاهلية ، وقال : لا أشرب شرابا ينهب
 عقل ، ويضطك لي من هو أدنى مني ، وعمل على أن أنكح كريمة . فلما حرمت الخمر أتى
 وهو بالموالي قليل له : ياعتن ، قد حرمت ؛ فقال : يا لها ، قد كان بصرى فيها ثاقبا [وفي
 هذا نظر لأن تحريم الخمر عند أكثرهم بعد أحد] .

(٣) ويكنى أبا الحارث ، وقيل أبو معاوية : وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بمصر سنين ، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكانت
 هجرته إلى المدينة مع أخوه الطفيل والحصين ، وكان لبيدة بن الحارث قدر ومنزلة عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ،

إسلام سعيد
ابن زيد
وامرأته

ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . وسعيد^(١) بن زيد بن عمرو بن نُفيل
ابن عبد العزى بن عبد الله بن قُرْط بن رِيّاح^(٢) بن زَرّاح بن عدى بن كعب
ابن لؤي ؛ وأمرأته فاطمة بنت الخطّاب بن نُفيل بن عبد العزى بن عبد الله
ابن قُرْط بن رِيّاح بن زَرّاح بن عدى بن كعب بن لؤي ، أخت عمر بن الخطّاب .
وأسماء^(٣) بنت أبي بكر . وعائشة بنت أبي بكر ، وهى يومئذ صُغُيرة .
وخبّاب^(٤) بن الأرت ، حليف بنى زهرة .

إسلام اسماء
وعائشة
وخباب

قال ابن هشام : خبّاب بن الأرت من بنى تميم ، ويقال هو من خزاعة .

- (١) ويكنى أبا الأعور ، وأمه فاطمة بنت ببيعة بن خلف الخزاعية . وهو ابن عم عمر
ابن الخطاب وصهره ، وكانت تحت فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب ، وكانت أخته
عائكة بنت بن عمرو تحت عمر بن الخطاب . وسبب زوجة سعيد كان إسلام عمر بن الخطاب .
وقد أقطع عُثْمَانُ سعيداً أرضاً بالكوفة فزّلها وسكّنها إلى أن مات وسكّنها من بعده من
بنه الأسود بن سعيد ، وكان له غير الأسود : عبد الله وعبد الرحمن وزيد ، وكلهم أعجب
وأعجب . وتوفى سعيد بأرض القيق . ودفن رحمه الله بالمدينة فى أيام معاوية سنة خمسين
أو إحدى وخمسين ، وهو ابن سبعين سنة .
- (٢) فى الاستيعاب : « ... عبد العزى بن رِيّاح بن عبد الله بن قُرْط » وقد تقدم الكلام
على هذا عند الكلام على نسب زيد بن عمرو بن نُفيل .
- (٣) وأم أسماء فيلة ، وقيل : فيلة بنت عبد العزى بن عبد أسد . وكانت أسماء تحت الزبير
ابن العوام ، وكان إسلامها قديماً ، بمكة وحاجرت إلى المدينة وهى حمله بعد الله بن الزبير .
وتوفيت أسماء بمكة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير .
- (٤) يسير ، وكانت تسمى ذات النطافين . ويقال إنها عمرت مئة سنة .
- (٥) اختلف فى نسب خبّاب كما ترى ، فقليل لانه خزاعى وقيل تميمى ، والصحيح أنه تميمى
النسب ، لجهة سبائه فى الجاهلية فظفرت له امرأة : [هى أم آثار بنت سباع الخزاعية] من خزاعة
وأعتقه . وكانت من حلفاء بنى عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمى
بالنسب ، خزاعى بالولاء ، زهرى بالمطاف . وهو خبّاب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزاعة
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان قتيلاً يمل السيف فى الجاهلية ، وقد شهد
بجرا ، وما بعدها من للنجاح . ويكنى أبا عبد الله ، وقيل أبو يحيى وقيل أبو محمد ، وكان
قديم الإسلام ممن عذب فى الله وصبر على دينه . نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين .
وكانت سنة ثلاثاً وسبعين . وقيل بل مات سنة تسع عشرة بالمدينة .

قال ابن إسحاق :

وعُمَيْرُ ^(١) بن أبي وقاص ، أخو سعد بن أبي وقاص . وعبد الله ^(٢)
ابن مسعود بن الحارث بن شَمَخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل ^(٣) بن الحارث
ابن تميم بن سعد بن هذيل ^(٤) ، حليف بني زُهرة . ومسعود بن القاري ، وهو
مسعود ^(٥) بن ربيعة بن عمرو بن سعد ^(٦) بن عبد العزى بن سحالة بن غالب .
ابن مُحَلَّم بن عائذة بن سُبَيْع ^(٧) بن الهون بن خزيمه من القارة .
قال ابن هشام : والقارة ^(٨) : لقب [لهم] ولهم يقال :

شيء عن القارة

- (١) وقد قتل عمير هذا يوم بدر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استصنر ستة
يوما وأراد أن يردّه فبقي ، ثم أجازته ، بعد قتله ، فقتل يومئذ وهو ابن ست عشرة سنة .
(راجع الاستيئاب) .
(٢) ساق نسب ابن عبد البر في الاستيئاب ، وهو يختلف عما هنا قال : « عبد الله
ابن مسعود بن غافل (بالعين المتعولة والقاف) بن حبيب بن شمع بن قار بن مخزوم » ثم اتفق
مع الأصل فيما بعد ذلك .
(٣) يروى بفتح الماء ، كأنه سمي بالفصل من كاهل يكاهل : إذا أسن وقوى .
(٤) ويكنى عبد الله : أبا عبد الرحمن . وأم عبد الله : أم عبد بنت عبد ودّ بن سواء
ابن قديم بن صاهلة ، من بني هذيل أيضاً . وكان إسلامه قديماً في أول الإسلام حين أسلم
سعيد بن زيد وزوجته فاطمة ، وكان سبب إسلامه أنه كان يرمى غنماً لعنبة بن أبي معيط
فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ شاة حاتلاً من تلك الغنم فذرت عليه إنا غزيراً .
ولقد شهد بدراً والحديبية . وشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة ، ومات بالمدينة .
(٥) سنة ثنتين وثلاثين ودفن بالقيص ، وكان يوم توفي ابن يضيح وستين سنة .
(٦) ويكنى أبا عمير . وقد أسلم مسعود قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم
وشهد بدراً ، وهو أحد خلفاء بني زهرة ، وقد مات سنة ثلاثين ، وقد زاد سنة على السنين .
(٧) في الاستيئاب : « عمرو بن عبد العزى » .
(٨) كذا في ١ . وفي ٢ : « سبع » . وفي ٣ : « جميع » .
(٩) والقارة قبيلة ، وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمه ، وإنما سموا قارة لاجتماعهم
لما أراد الفداح أن يفرقهم في بني كنانة ، فقال شاعرهم :
دعونا قارة لا تقرونا فتبطل مثل إبخال الظلم
(٩١) زيادة عن ١ .

• قد أنصفت القارة من راماما •

وكانوا قوما رُماة^(٣).

إسلام سليل
وأخيه

قال ابن إسحاق : وسليل^(٣) بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن [حِسل بن] ^(٤) عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ؛ [وأخوه حاطب

إسلام عياش
وامرأته

ابن عمرو] ^(٥) وعياش ^(٥) بن أبي ربيعة ^(٦) بن النُعميرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن
يَقطَعَة بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وامرأته أسماء بنت سلامة ^(٧) بن مخزومة التميمية .

(١) هنا مثل ، يقال إنه قيل في حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة .
وكانت القارة مع قريش ، ولم قوم رمة . فلما اتقى الفريقان رامام الآخرون ، قيل : قد
أصلعهم هؤلاء ، إذ ساووم في السمل الذي هو شأنهم وصناعتهم . (راجع الأمثال ، وفرائد
اللاك ، والروض) .

(٢) يزعمون أن رجلين النخيا أحدهما قارى ، قال القارى : إن شئت صارعتك ، وإن
شئت سابتك ، وإن شئت رابتك ؛ فقال الآخر : قد اخترت الراماة ؛ فقال القارى : قد
أصلعتي ، وأنا أقول :

قد علمت سلمى ومن والاها أنا زرد المجل عن هواها
زودها رابية ككلاها قد أنصفت القارة من راماما
إنا إنا ما قسمة نطقها زرد أولاها على أخراها

- (راجع الأمثال ، والروض) .

(٣) وهو أخو سهيل بن عمرو ، وكان من المهاجرين الأولين ، وهو اتقى بنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هجرة بن على الحنق وإلى ثعلبة بن أنال الحنق ،
وهما رئيسا التيمامة ، وذلك في سنة ست أو سبع . وقتل سليل سنة أربع عشرة .
(٤) زيادة عن ١ .

(٥) ويكنى عياش : أبا عبد الرحمن ، وقيل أبو عبد الله ، وهو أخو أبي جهل بن هشام
لأمه ، أمها أم الجلاس أسماء بنت خزيمة . وأخو عبد الله بن أبي ربيعة لأبيه وأمه . وكان
إسلام قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وهاجر عياش إلى أرض
الحبيشة مع امرأته أسماء بنت سلمة ، وولد له بها ابنه عبد الله ، ثم هاجر إلى المدينة ، ومات بمكة .
(٦) واسم أبي ربيعة : عمرو .

(٧) وكانت من المهاجرات ، هاجرت مع زوجها إلى الحبيشة . وولدت له عبد الله ، ثم
هاجرت إلى المدينة ، وتكنى أم الجلاس .

(٨) وقيل : أسماء بنت سلمة .

— ٢٧٣ —

وَحَنَسٌ ^(١) بن حُذافة بن قيس بن علي بن سعد ^(٢) بن سَهْم بن عمرو بن
إسلام خنيس إسلام عامر
هَمَيْص بن كُثَب بن لُؤي . وعامر ^(٣) بن ربيعة ، من ^(٤) عَتَر ^(٥) بن وائل ،
حليف آل الخطاب بن قُحَيْل بن عبد الرزّاق .

قال ابن هشام : عَتَر بن وائل أخو بَكْر بن وائل ، من ربيعة بن نزار .

قال ابن إسحاق :

وعبد الله ^(٦) بن جَحْش بن رِثَاب بن يَمْعَر بن صَبْرَة بن مَرّة بن كَيْس ^(٧)
ابن عَتَم بن دُودان بن أَسَد بن خُزَيْمة . وأخوه أبو أحمد بن جَحْش ، حليفاً لبني
جش

(١) وكان خنيس على خصمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبله ، وكان من المهاجرين
الأوليين ، شهد بدرًا بسند هجرته إلى أرض الحبشة ، ثم شهد أحدًا ونالته جراحة مات منها
بلدنية ، وهو أخو عبد الله بن حذافة السهمي .

(٢) كذا في الاستيعاب ، وشرح السيرة . وفي الأصول : « سعيد » وهو تحريف .
قال السهيلي : « وحيثما تكرّر نسب عدى بن سعد بن سهم ، يقول فيه ابن إسحاق : سعيد .
والناس على خلافه ، إنما هو سعد . . . » وإنما سعيد بن سهم أخو سعد ، وهو جد
آل عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم . وفي سهم سعيد آخر وهو
ابن سعد المذكور ، وهو جد المطلب بن أبي وداعة . واسم أبي وداعة عوف بن جبيعة
ابن سعيد بن سعد .

(٣) في نسب طاهر خلاف ، فمن السائين من ينسب إلى عَتَر ، ومنهم من ينسب إلى منجج
في اليمن ، إلا أنهم يحسون على أنه حليف لخطاب بن هبيل ، لأنه تبناه . وأسلم عامر وعلمبر
إلى الحبشة مع امرأته ، ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد بدرًا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث
وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، كما قيل سنة خمس وثلاثين ، وكان يكنى أبا عبد الله .
(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابن » وهو تحريف لأن بين ربيعة وعتر غير
واحد من الآباء .

(٥) هو يسكون التو ، وقيل بضمها ، والسكون أحرف . (راجع الروض) .
(٦) وأم عبد الله أمانة بنت عبد المطلب ، وكان عبد الله حليفاً لبني عبد شمس ، أسلم
قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فار الأرقم ، وكان هو وأخوه أبو أحمد عبد
ابن حبش من المهاجرين الأولين ، من هاجر المهجرتين . ولقد تصير أخوها عبد الله
ابن حبش . بأرض الحبشة ، ومات بها بصرايا ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته
أم جبيعة ، ولقد شهد عبد الله بدرًا واستشهد يوم أحد .
(٧) في الاستيعاب : « ابن كثير » .

- أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ^(١) . وَجَعْفَرُ^(٢) بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؛ وَأَمْرَأَتُهُ أُسْمَاءُ^(٣) بِنْتُ
عُمَيْسٍ^(٤) بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ خُضَافَةَ ، مِنْ خَثَمٍ^(٥) . وَحَاطِبُ^(٦)
ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ وَهَبٍ بْنِ خُذَافَةَ بْنِ جُحْجُحٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْبٍ
ابْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ ؛ وَأَمْرَأَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْجَلَّالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدَّ
ابْنِ تَصْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ حِصْلٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فُهِرٍ ؛ وَأَخُوهُ
حَطَّابُ^(٧) بْنُ الْحَارِثِ ؛ وَأَمْرَأَتُهُ فُكَيْمَةُ بِنْتُ يَسَّارٍ . وَمَعْمَرُ^(٨) بْنُ الْحَارِثِ
- (١) وَقِيلَ بَلْ كَانَا حَلِيفَيْنِ لِحَرْبِ بَنِي أُمَيَّةَ . (وَأَجْعَلِ الْاِسْتِغَاثَةَ فِي رَجْعَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخِي
أَبِي أَحَدٍ) .
- (٢) وَكَانَ جَعْفَرُ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ خُلُقًا وَخُلُقًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ عَلِيٍّ بِبَعْدِ سِتْنِينَ ، كَمَا كَانَ عَقِيلُ أَكْبَرَ مِنْ جَعْفَرٍ
بِبَعْدِ سِتْنِينَ ، وَكَانَ طَالِبُ أَكْبَرَ مِنْ عَقِيلٍ بِبَعْدِ سِتْنِينَ . وَلَقَدْ هَاجَرَ جَعْفَرُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ
وَقَدِمَ مِنْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ فَتَحَ خَيْبَرَ ، فَتَقَاهُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاعْتَقَهُ وَقَالَ : مَا أَدْرَى بِأَيِّمَا أَنَا أَشَدُّ فِرَاقًا بِقُدُومِ جَعْفَرٍ ، أَمْ بِفَتْحِ خَيْبَرَ ، وَقَتْلِ جَعْفَرٍ
فِي غَزْوَةِ مَوْثَةَ .
- (٣) وَأُمُّ أَسْمَاءَ هِنْدُ بِنْتُ عَوْفٍ بْنِ زُهَيْرٍ ، وَأَسْمَاءُ أُخْتُ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَأُخْتُ لِبَابَةِ أُمِّ الْفَضْلِ زَوْجَةِ الْعَبَّاسِ . وَهَاجَرَتْ أَسْمَاءُ مَعَ زَوْجِهَا جَعْفَرُ إِلَى
الْحَبَشَةِ فَوَلَدَتْ لَهُ هُنَاكَ عَمَلًا وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَوْنًا ، ثُمَّ هَاجَرَتْ إِلَى الْبَلَدِ ، فَلَمَّا قَتَلَ جَعْفَرُ زَوْجَهَا
تَرَوَّجَهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عُمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا فَتَرَوَّجَهَا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَوَلَدَتْ
لَهُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .
- (٤) فِي الْاِسْتِغَاثَةِ : « عُمَيْسُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ النُّعْمَانِ . . . الخ » .
- (٥) وَقِيلَ فِي نِسْبَتِهَا : لَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ بْنِ سَمْدٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ
ابْنِ خُضَافَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ سُلَاقَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بَصَرَ بْنِ وَهَبٍ بْنِ شَهْرَانَ
ابْنِ فَرَسٍ بْنِ خَلْفٍ بْنِ أَقْبَلٍ ، وَهُوَ جَاعَةُ خَثَمٍ مِنْ أَعْلَى .
- (٦) وَلَقَدْ مَاتَ حَاطِبُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَكَانَ خَرَجَ إِلَيْهَا مَعَ امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتُ الْجَلَّالِ
مَهَاجِرِينَ ، وَوَلَدَتْ لَهُ فَاطِمَةُ هُنَاكَ ابْنَهُ : مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ ، وَأَتَى بِهِمَا مِنْ
هُنَاكَ غُلَامَيْنِ .
- (٧) كَذَا فِي الْاِسْتِغَاثَةِ . وَفِي الْأَسْوَلِ خُطَابُ « بِالْحَاءِ الْمَجْمُوعَةِ » وَهُوَ تَصْغِيرُ ، وَلَقَدْ هَاجَرَ
حَاطِبُ مَعَ أَتْبَعِهِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَاتَى فِي الطَّرِيقِ . وَقِيلَ لَهُ مَاتَ فِي الطَّرِيقِ مُتَصَرِّفًا مِنْهَا .
- (٨) وَهُوَ أَخُو حَاطِبٍ وَحَاطِبُ ، وَهُوَ مِنْ أَسْلُوفٍ قَبْلَ دَنُودِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ الْأَرْقَمِ ، وَلَقَدْ شَهِدَ بَيْرًا وَأَحَدًا لِلتَّحَادِ كُلِّهَا ، وَتَوَفَّى فِي خِلَافَةِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ابن مَعْرُوف بن حَبِيب بن وَهَب بن خُذَافَة بن مُجَمِّع بن عَمْرُو بن هُصَيْص
 ابن كَعْب بن لُؤَيٍّ . والسائب ^(١) بن عُثْمَان بن مَطْعُون بن حَبِيب بن وَهَب .
 والمطلب ^(٢) بن أَزْهَر بن عبد عَوْف بن عُبَيْد بن الحَارِث بن زُهْرَة بن كِلَاب
 ابن مُوْتَة بن كَعْب بن لُؤَيٍّ ، وأمرأته : رَمْلَة بنت أَبِي عَوْف بن صَبِيْرَة ^(٣)
 ابن سَعِيد [بن سعد] ^(٤) بن سَهْم بن عَمْرُو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُؤَيٍّ .
 والنخام ، وأسمه نُسَيْم ^(٥) بن عبد الله بن أُسَيْد ، أخو بني عَدِيّ بن كَعْب بن لُؤَيٍّ .
 قال ابن هشام : هو نُسَيْم بن عبد الله بن أُسَيْد ^(٦) بن عبد عَوْف بن عُبَيْد
 ابن عَوْجِج بن عَدِيّ بن كَعْب بن لُؤَيٍّ ، وإنما سُمِّي النخام ، لأن رسول الله
 صَلَّى الله عليه وسلم قال : لقد سمعت نَحْمَهُ في الجنة .

إسلام السائب

إسلام المطلب
وأمرأته

إسلام نسيم
ونسبه

قال ابن هشام : نسيمه : صوته . [ونحمة] ^(٧) حسنه ^(٨) .

(١) ولقد هاجر السائب مع أبيه عثمان بن مطعون ، ومع عمه قدامة وعبد الله إلى أرض
 الحبشة المجرة الثانية ، وقتل السائب وهو ابن بضع وثلاثين سنة ، قتل يوم الجمعة شهيداً .
 (٢) وهو أخو عبد الرحمن ومطلب ابن أزهري ، وكان المطلب وطيب من مهاجرة الحبشة
 وبها مات ، وكان خروج المطلب إلى الحبشة مع امرأته رملة ، وقد ولدت له بأرض الحبشة
 عبد الله بن المطلب .

١٥

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي : « ضيرة » ، بالضاد المعجمة ، وهي لغة فيه . وهو
 الذي كان شاباً جليلاً ليس حلة ، وغول قتاس : هل ترون بي بأساً ؟ إجماعاً بنفسه ، فأصابته
 المنية فتنا قال الشاعر فيه :

من يأمن الحديثان بمد ضيرة القهرني ماتا

٢٠

سبقت منيته الكذب وكان ميتة اختلافا

(٤) زيادة بضمها السياق . (راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٤) .

(٥) ويقال إن نسيم هذا أسلم بعد عمرة عمر قبل إسلام عمر بن الخطاب ، وكان يكتم
 إسلامه ، ومنه قوله لعمره فيهم من الهجرة ، لأنه كان يتفق على أمرهم على أي .
 وأبائهم وعمومهم ، وقتل بأجنادين شهيداً سنة ثلاث عمرة في آخر خلافة أبي بكر ، وقيل :
 قتل يوم اليرموك شهيداً في رجب سنة خمس عمرة في خلافة عمر .

٢٥

(٦) كذا في الاستيعاب وشرح السيرة . وفي الأصول : « . . . أسيد بن عبد الله
 ابن عوف . . الخ » . وهو تحريف .

(٧) زيادة عن أ .

(٨) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « حسنه » .

إسلام عامر
ابن فهيرة
ونسبه

قال ابن إسحاق :

وعامر بن فهيرة ، مولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

قال ابن هشام : عامر بن فهيرة ^(١) مولد من مولدى الأسد ، أسود ، اشتراه أبو بكر رضي الله عنه منهم .

إسلام خالد
ابن سعيد
وامرأته أمينة

قال ابن إسحاق :

وخالد بن سعيد ^(٢) بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وامرأته أمينة ^(٣) بنت خلف
ابن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جثيمة ^(٤) بن سعد بن مكيح بن عمرو ،
من خزاعة .

١٠ قال ابن هشام : ويقال : هيمنة ^(٥) بنت خلف .

إسلام حاطب
وأبي حذيفة

قال ابن إسحاق :

وحاطب بن عمرو ^(٦) بن عبد شمس بن عبد ود بن قحط بن مالك بن
حِثْل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر . وأبو حذيفة ، وأسمه
مهمم ^(٧) - فيما قال ابن هشام - بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد

١٥ (١) وفيهيرة أمه ، وكان عبداً للطفيل بن الحارث بن سخيرة . وأسلم عامر قبل دخول النبي
صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقتله عامر بن الطفيل يوم بدر موعة .

(٢) ويكنى خالد : أبا سعيد ، ويقال إنه أسلم بعد أبي بكر الصديق ، فكان ثالثاً أوراها ،
وقيل كان خامساً . وقد هاجر إلى الحبشة مع امرأته الخزاعية ، وولد له بها ابنه سعيد
ابن خالد ، وابنته أم خالد ، وهاجر معه إلى أرض الحبشة أخوه عمرو بن سعيد بن العاص .

٢٠ (٣) في الاستيعاب : « أمية » وقد نس أبو ذر على أن ما أعتناه هو الصواب .

(٤) في الأصول : خثمة . والتصويب عن شرح البيهقي .

(٥) في الاستيعاب وفي الأصول : « هيمنة » .

(٦) وهو أخو سهيل وسليط والسكران أبناء عمرو ، وقد أسلم حاطب قبل دخول
الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقد هاجر إلى الحبشة المهجرتين جميعاً ، وهو
٢٥ أول من قدم الحبشة في الهجرة الأولى .

(٧) قال السهيلي : « قال ابن هشام : واسمه مهمم ، وهو وم عند أهل النسب ، فإن
مهما إنما هو أبو حذيفة بن الليرة أخو حاتم وهاتم ابني الليرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،
وأما أبو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس ، فيما ذكرنا .

إسلام وافته
وحيه عنه

مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . وواقده (١) بن عبد الله
ابن عبد مناف بن عزي بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم ، طيف بنى عدى بن كعب .

قال ابن هشام : جاءت به باهلة ، فباعوه من الخطاب بن ثعلبة ، فقبضه ،
فلما أنزل الله تعالى : « ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ » قال : أنا واقده بن عبد الله ، فيما
قال أبو عمرو اللدني

قال ابن إسحاق :

إسلام بن
البكير

وخالد (٢) وعامر (٣) وعامل (٤) وإياس (٥) بنو البكير (٦) بن عبد ياليل

(١) ولقد أسلم واقده قبل دخول رسول الله صلى الله عليه دار الأرقم ، وهو الذي قتل
عمرو بن الحضرمي ، وشهد واقده مع الرسول صلى الله عليه وسلم بدرًا وأحداً والمهاجد كلها ، ١٠
وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب .

(٢) ولقد شهد هو وإخوته بدرًا ، وقتل يوم الرجيع في صفر سنة أربع من الهجرة ،
وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة ، وكانت السرية يوم الرجيع مع عامر بن ثابت بن أبي
الأفطح وبريد بن أبي مرثد التنوي ، فأتوا هذيلًا ورهطًا من عضل والقارة حتى قتلوا ومن
مهم وأخذ خبيب بن عدي ثم صلب ، وله يقول حسان : ١٥

ألا ليتني فيها شهيت ابن طارق وزينا وماتتني الأمانى ومرثنا
فماضت عن حي خبيب وعامر وكان شفاء لوتمار سكنت ظلمنا

(٣) وشهد عامر بدرًا مع إخوته ، وما يصح من الشاهد ، وقتل يوم البياضة شهيدًا .
(٤) شهد مع إخوته بدرًا وقتل بها ، قتله مالك بن زهير الخطمي ، وهو ابن أربع
وثلاثين سنة ، وكان اسمه غافلاً فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم غافلاً ، وكان ٢٠
من أول من أسلم وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم .

(٥) ولقد شهد إياس بدرًا وأحداً والمخندق والشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وكان إسلامه وإسلام أخيه عامر في دار الأرقم . وإياس هذا هو والد محمد
ابن إياس بن البكير الذي يروي عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة ، فيمن طلق امرأته
تلاًماً قبل أن يسمها أنها لا تحمل له . ٢٥

(٦) قال ابن عبد البر : « هذا كلام ابن إسحاق وغيره . وقال الواقدي . . .

أبي البكير » .

ابن ناشب بن غيرة بن^(١) سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، حقا

بن^(٢) عدى بن كعب . وعمار بن ياسر^(٣) ، حليف بنى مخزوم بن يقظة .

إسلام عمار
ابن ياسر

قال ابن هشام : عمار بن ياسر عثمى من مدحج^(٤) .

إسلام صهيب
ونسبه

قال ابن إسحاق :

وصهيب بن سنان^(٥) ، أحد الثمير بن قاسط ، حليف بنى تميم بن مرة .

قال ابن هشام : الثمير بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد

ابن ربيعة بن نزار ، ويقال : أفصى ابن دثمى بن جديلة بن أسد ؛ ويقال :

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « غيرة من بنى سعد » .

(٢) وذلك أن عبد ياليل كان قد حالف في الجاهلية هذيل بن عبد الزى جد عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه .

(٣) وكان عمار وأمه صمية ممن عذب في الله ، ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلساته وأطمان
بالإيمان قلبه ، فزلت فيه : « إلا من أكره » وقلبه مطش بالإيمان . وعمار عمار إلى
أرض الحبشة ، ولقد شهد بدرا والشامد كلها ، وأبلى يدى بلاء حسنا ، ثم شهد البعثة
فأبلى فيها أيضا ويومئذ قطعت أذنه ، وقيل في صفين ، وكانت سنة إذ ذاك تريد على التسعين .

(٤) وهول الواقدي وطائفة من أهل العلم بالنسب والخير : « إن ياسرا والد عمار عرفى
فعطاني مدحجى من عس في منجج ، إلا أن ابنه عمارا مولى لبنى مخزوم ، لأن أبيه ياسرا
تزوج أمة ليمس بنى مخزوم فولدت له عمارا ، وذلك أن ياسرا والد عمار قدم مكة مع أخوين له

أحدهما يقال له الحارث ، والثاني مالك ، في طلب أخ لهم رابع ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن
وأقام ياسر بمكة فخالف أبا حذيفة بن الغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فزوجه أبو حذيفة

أمة له يقال لها صمية بنت خياط فولدت له عمارا ، فأعتقه أبو حذيفة ؛ فمن هنا هو عمار مولى
لبنى مخزوم وللمطف والولاء اتى بين بنى مخزوم وابن عمار وأبيه ياسر كان اجتماع

بنى مخزوم إلى عثان حين نال من عمار غلمان عثان ما نالوا من الضرب حتى اهتق له فتى في
بطنه . فلجست بنو مخزوم وقالوا : والله لئن مات ما خلفنا به أحدا غير عثان .

(٥) وهو ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان إسلامه هو وعمار
ابن ياسر في يوم واحد ، ومات صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال ، وهو ابن ثلاث

وتسعين سنة ، وقيل ابن تسعين ، ودفن بالقيع .

صُهَيْب : مولى عبد الله^(١) بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ،
ويقال : إنه رومي . قال بعضُ مَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنَ الثَّغَرِ بن قاسط : إنما كان
أسيراً في أرض الروم ، فاشترى منهم . وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم : صهيب سابق الروم .

مباداة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه وما كان منهم .

قال ابن إسحاق :

أمر الله له
صلى الله عليه
وسلم بمباداة
قومه

ثم دخل الناس في الإسلام أرسلاً من الرجال والنساء ، حتى فشا ذكر
الإسلام بمكة وتحدث به . ثم إن الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه
وسلم أن يصدع بما جاءه منه ، وأن يبايئ الناس بأمره ، وأن يدعو إليه ؛ وكان
بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به إلى أن أمره الله تعالى ١٠
بإظهار دينه ثلاث سنين - فيما بلغني - من مَبَشَّة ؛ ثم قال الله تعالى له :
« فَأُصَدِّعْ^(٢) بِمَا تَوَمَّرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ » . وقال تعالى :

- (١) وذلك أن أباه سنان بن مالك أومعه كان حاملاً لكسرى على الأبله ، وكانت منازلهم
بأرض الموصل في قرية من شط الفرات مما على الجزيرة والموصل ، فأغلرت الروم على تلك
التاحية فسبوا صهييا وهو غلام صغير ، فنفى صهيب بالروم فصار ألسن فاتباعه منهم كلب ثم ١٥
قتلت به مكة فاشترى عبد الله بن جدعان التيمي منهم فأعتقه ، فأقام معه بمكة حتى هلك عبد الله
ابن جدعان ، وبث النبي صلى الله عليه وسلم . وأما صهيب وولده فيزعمون أنه إنما هرب
من الروم حين غفل وبلغ ، فقدم مكة لخالف عبد الله بن جدعان ، وأقام معه إلى أن هلك .
(٢) قال السهيلي : « والمضى : اصدع بالذي تؤثر به ، ولكنه لما عدى القمل إلى الماء
حسن حذفها ، وكان الحذف حاجنا أحسن من ذكرها لأن « ما » فيها من الإيهام أكثر ٢٠
مما يختص به « الذي » . وقولهم « ما » مع القمل بتأويل المصدر ، راجع إلى معنى « الذي » إذا
تأملته ، وذلك أن « الذي » تصلح في كل موضع تصلح فيه « ما » التي يسمونها المصدرية . نحو
قول الشاعر :

« وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَانْخِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .
وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ » .

قال ابن هشام : امدع : افرق بين الحق والباطل . قال أبو ذؤيب تسميان هشام بعض المفردات المزدلي ، واسمه خويلد بن خالد ، يصف أن^(١) وحش وقحلا :

وكانهم ربابة^٥ وكأنه يسر^٢ فيض على القداح ويصدع^(٣)

اي يفرق على القداح وبين أنصاءها . وهذا البيت في قصيدة له . وقال رؤية بن العجاج :

أنت الحليم^١ والأمير^٢ المستقم تصدع^٣ بالحق وتني^٤ من ظلم
وهذان البيتان^(٥) في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق : ١٠

وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلوا ذهبوا في الشاب فاستخفوا بصلاتهم من قومهم ، فينا ساعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب

خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شاب مكة وما ضله

سعد

== عسى الأمل أن يرجعن يوما كاذبي فكانوا أي كما كانوا . يقول الله عز وجل إذا : « فاصدع بما تؤمر » . إما أن يكون مثناه بالذي تؤمر به من التبليغ ونحوه ، وإما أن يكون مثناه اصدع بالأمر الذي تؤمره ، كما تقول بجيت ... ١٥ من الضرب الذي تضربه ، فتكون « ما » هاهنا عبارة عن الأمر الذي هو أمر الله تعالى ، ولا يكون لبقاء فيه دخول ولا تقدير . وعلى الوجه الأول تكون « ما » مع صلتها عبارة عما هو فعل لقي صلى الله عليه وسلم . والأظهر أنها مع صلتها عبارة عن الأمر الذي هو قول الله ووجهه ، بدليل حذف الماء الراجعة إلى ما ، وإن كانت بمعنى التي في الوجهين جيما ، إلا أنك إذا أردت معنى الأمر لم تحذف إلا الماء وحدها ، وإذا أردت معنى الأمر به حذفته بهاء ، وحذف واحد أيسر من حذفين ، مع أن صدعه ويانه إذا علقته بأمر الله ووجهه كان حقيقة ، وإذا علقته بالمثل الذي أمر به كان مجازا ، وإذا صرحت بلفظ الذي لم يكن حذفها بذلك الحسن . وتأمله في القرآن تجد كذلك ، نحو قوله تعالى : « وأعلم ما ينذرون وما كنتم تكتمون » . ولما كان الحذف مع « ما » أحسن لما اقتضاه من إيهامها ، قلنا فيها من الإيهام قريبا من « ما » التي هي للسرط لفظا ومعنى .

٢٥ (١) الآن : جمع الآن ، وهي الأتني من الجمر .
(٢) الربابة (بكسر الراء) : خرة تلف فيها القداح . وتكون أيضا جلا . واليسر : الذي يدخل في اليسر . والقداح : جمع قدح ، وهو السهم .
(٣) هنا على أنهما من شطوط الرجز .

رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة ، إذ ظهر عليهم قر من
للمشركين وهم يصلون ، فناكروهم ، وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلهم ، فضرب
سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلاً من المشركين بلحى^(١) بغير فستجه^(٢) ، فكان
أول دم هريق في الإسلام .

قال ابن إسحاق :

إظهار قومه
صلى الله عليه
وسلم السادة
لهو حبيب عمه
أبي طالب
عليه

- فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام وصدع به كما أمره الله ،
لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه - فيما بلغني - حتى ذكر آلمتهم وعابها ، فلما فعل
ذلك أعظموه وناكروه وأجمعوا خلافه وعداوته ، إلا من عصم الله تعالى منهم
بالإسلام ، وهم قليل مستخفون ، وحذب^(٣) على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمه أبو طالب ، ومنه وقام دونه ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر
الله مظهرًا لأمره ، لا يردّه عنه شيء . فلما رأت قريش أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يُعتبهم^(٤) من شيء أنكروه عليه ، من فراقهم وعيب آلمتهم ،
ورأوا أن عمه أبا طالب قد حذب عليه ، وقام دونه ، فلم يُسلط لهم ، مشى رجال
من أشراف قريش إلى أبي طالب ، عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . ١٥

(١) اللحي : العظم الذي على الفخذ ، وهو من الإنسان : العظم الذي تنبت عليه اللحية .

(٢) شجّه : جرحه .

(٣) أصل الحذب : الانحناء في الظهر ، ثم استعير فيمن عطف على غيره ورق له ،
كما قال النابغة :

٢٠ حذبت على بطون ضية كلها إن طالما فيهم وإن مظلوما
وقد يكون الحذب أيضًا مستعلا في معنى الخافة إذا قرن بالقس ، كقول الشاعر :
وإن حذبوا قفس وإن تم تقاعسوا لينزعوا ملخلف ظهرك فاحذب
(٤) لا يعتبهم من شيء : أي لا يرضيهم ؟ يقال استجيتي فأعتبته ، أي أرضيته وأزلت
الكتاب عنه .

وأبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : واسم أبي سفيان : صخر .

قال ابن إسحاق :

• وأبو البختري ؛ واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى

ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .

قال ابن هشام : أبو البختري : العاص بن هاشم ^(١) .

قال ابن إسحاق :

والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة

١٠ ابن كعب بن لؤي . وأبو جهل - واسمه عمرو ، وكان يكنى أبا الحكم -

ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن نمير بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب

ابن لؤي . والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة

ابن كعب بن لؤي . وتبنيه ومنبه ابن الحجاج بن عامر بن خديفة بن سعد بن سهم

ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . والعاص بن وائل .

١٥ قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم ^(٢) بن سعيد بن سهم بن عمرو

ابن هصيص بن كعب بن لؤي .

قال ابن إسحاق :

أو من مشى منهم . فقالوا : يا أبا طالب ، إن ابن أخيك قد سب أختنا

وفد قريش
مع أبي طالب
في شأن
الرسول
صلى الله عليه
وسلم

(١) قال السهيلي : « الذي قاله ابن إسحاق هو قول ابن الكلبي ، والذي قاله ابن هشام

٢٠ هو قول الزبير بن أبي بكر وقول معمر ، وهكذا وجدت في حاشية كتاب الشيخ أبي بحر

سفيان بن العاص » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « هشام » .

وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا ، فإِذَا أَنْ تُكفّم عَنَّا ، وإِذَا أَنْ تُخَلِّي بيننا وبينه ، فَإِنَّكَ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِهِ فَتُكفّمُكَ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ قَوْلًا رَفِيقًا ، وَرَدَّهُمْ رَدًّا جَمِيلًا ، فَانصَرَفُوا عَنْهُ .

استمرار
رسول الله
صلّى الله عليه
وسلم في
دموعه
ودجوع
وفد قريش
إلى أبي طالب
ثانية

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه ، يُظْهِرُ دِينَ اللَّهَ وَيَدْعُو إِلَيْهِ ، ثُمَّ شَرَى ^(١) الْأَمْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حَتَّى تَبَاعَدَ الرِّجَالُ وَتَضَاعَفُوا ^(٢) ، وَأَكْثَرَتْ قَرِيشٌ ذِكْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهَا ، فَتَضَامَرُوا ^(٣) فِيهِ ، وَحَضُّوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهِ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ مَسَّوْا إِلَى أَبِي طَالِبٍ مَرَّةً أُخْرَى ، فَقَالُوا لَهُ : يَا أَبَا طَالِبٍ ، إِنْ لَكَ سَنًا وَشَرَفًا وَمَنْزَلَةً فِينَا ، وَإِنَّا قَدْ اسْتَهْنَيْنَاكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ فَلَمْ تَنْتَه عَنَّا ، وَإِنَّا وَاللَّهِ لَا نَصْبِرُ عَلَى هَذَا مِنْ شَرِّ آبَائِنَا ، وَتَسْفِهِ أَحْلَامِنَا ، وَعَيْبِ آلِهَتِنَا ، حَتَّى تُكفّم عَنَّا ، أَوْ نُنَازِلَهُ وَإِيَّاكَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَهْلِكَ أَحَدُ الْقَرِيفَيْنِ ، أَوْ كَمَا قَالُوا لَهُ . [ثُمَّ] ^(٤) انصَرَفُوا عَنْهُ ، فَضَظُمَ عَلَى أَبِي طَالِبٍ فِرَاقُ قَوْمِهِ وَعَدَاوَتُهُمْ ، وَلَمْ يَطْلُبْ نَفْسًا بِإِسْلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَلَا خِذْلَانَهُ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُثْبَةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَنْخَسِ أَنَّهُ حَدَّثَ .

طلب أبي طالب
إلى الرسول
صلّى الله عليه
وسلم الكف
عن الدعوة
وجوابه له

أَنْ قَرِيشًا حِينَ قَالُوا لِأَبِي طَالِبٍ هَذِهِ الْمَقَالَةُ ، بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ أَخِي ، إِنْ قَوْمُكَ قَدْ جَاءُونِي ؛ فَقَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا ، لِلَّذِي كَانُوا قَالُوا لَهُ ، فَأَتَيْتِ عَلِيَّ وَعَلَى فَهَسَكَ ، وَلَا تُحْمَلْنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا أُطِيقُ ؛ قَالَ : فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَدْ بَدَأَ لَعْمَهُ فِيهِ بَدَاءً ^(٥) أَنَّهُ خَاذَلَهُ

(١) شَرَى : كَثُرَ وَاشْتَدَّ .

(٢) تَضَاعَفُوا : تَمَادَوْا .

(٣) تَضَامَرُوا : حَضُّوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(٤) زِيَادَةً عَنْ .

(٥) كَذَا فِي ١ . وَالْبَدَاءُ : الْأَسْمُ مِنْ بَنَى . يُرِيدُ : ظَهَرَ لَهُ رَأْيٌ ، فَفَسَى الرَّأْيُ بِنَاءً لَأَنَّهُ

شَيْءٌ يَبْدُو بِمَدِّ مَخْفِيٍّ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَبَدَأَ » .

وَمُؤْمِلُهُ ، وَأَنَّهُ قَدْ ضُفِّعَ عَنْ نَصْرَتِهِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ . قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا عِمَّ ، وَاللَّهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي ^(١) عَلَى أَنْ أَتْرَكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ أَهْلَكَ فِيهِ ، مَا تَرَكْتُهُ . قَالَ : ثُمَّ اسْتَبْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَكَى ثُمَّ قَامَ ، فَلَمَّا وَلَّى نَادَاهُ أَبُو طَالِبٍ ، قَالَ : أَقْبِلْ يَا بَنَ أَخِي . قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أَذْهَبَ يَا بَنَ أَخِي قُلْ مَا أَحْبَبْتَ ، فَوَاللَّهِ لَا أَشْكُكَ لشيءٍ أَبَدًا .

قال ابن إسحاق :

معى قريش
الى أبي طالب
ثالثة بسمارة
ابن الوليد
الحزوى

ثُمَّ إِنْ قَرِيشًا حِينَ عَرَفُوا أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَتَى خِذْلَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِسْلَامَهُ ، وَإِجْمَاعَهُ لِقَرَاهِمَ فِي ذَلِكَ وَعِدَاوَتِهِمْ ، شَمَّوْا إِلَيْهِ بِعُمَارَةِ ابْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا بَنِي بَلْتَنِي : يَا أَبَا طَالِبٍ ، هَذَا عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، أَنَهُد ^(٢) قَتَى فِي قَرِيشٍ وَأَجَلَهُ ، فَخَذَهُ فَكَّ عَقْلَهُ وَنَصْرُهُ ، وَأَخَذَهُ وَلَدًا فَهُوَ فَكٌّ ، وَأَسْلَمَ إِلَيْنَا ابْنُ أَخِيكَ هَذَا الَّذِي قَدْ خَالَفَ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ ، وَفَرَّقَ جَمَاعَةَ قَوْمِكَ ، وَسَفَّهَ أَحْلَامَهُمْ ، فَثَقَلَهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ بِرَجُلٍ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ لَبِئْسَ مَا تَسْمُونَنِي ^(٣) ! أَنْتُمْ لَوْنِي أَبْنَكُمْ أَغْذَوْهُ لَكُمْ ، وَأَعْطَيْكُمْ ابْنِي تَقْتُلُونَهُ ! هَذَا وَاللَّهِ مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا . قَالَ : فَقَالَ الْمُطْعَمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ : وَاللَّهِ يَا أَبَا طَالِبٍ لَقَدْ أَنْصَفَكَ قَوْمُكَ ، وَجَهِدُوا عَلَى التَّخَطُّصِ مِمَّا تَكْرَهُهُ ، فَمَا أَرَاكَ

- (١) قال السيبلى : « خمس الشمس يمينين لأنها الآية المبصرة ، وخمس القمر باليمين لأنها الآية المسومة ، وقد قال عمر ربه الله لرجل قال له : إني رأيت في المنام كأن الشمس والقمر يقتتلان ومع كل واحد منهما نجوم ؟ فقال عمر : مع أيهما كنت ؟ فقال : مع القمر ؛ قال : كنت مع الآية المسومة ، اذهب فلا تصل لى عملا . وكان عاملا له فزله ، فقتل الرجل في صيفين مع معاوية ، واسمه حابس بن سعد . وخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم التيرين حين ضرب اللؤلؤ بهما لأن نورهما محسوس والثور لقي جأجه من عند الله » .
- (٢) أَنَهُد : أَشَدُّ وَأَقْوَى . وَأَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ لِقَضْمِ ، يُقَالُ : نَهْدُ شَيْءًا بِالْجَلْرِ ، أَيْ يَرْزُقُهُ .
- (٣) تَسْمُونَنِي : تَكْفُرُونَنِي .

تريد أن تقبل منهم شيئاً ؛ فقال أبو طالب المَطْعَم : والله ما أنصفوني ، ولكنك قد أجمعتَ خذلاني ومُظاهرة القوم عليّ ، فاصنع ما بدا لك ، أو كما قال .
 حَقَّبَ (١) الأمر ، وحميت الحرب ، وتنايذ القوم ، وبأدى بعضهم بعضاً .

شمر أبي طالب في التمريض بالمطعم وحنه من بني عبد مناف

قال أبو طالب عند ذلك يمرض بالمطعم بن عدى ، ويمم من خذله من بني عبد مناف ، ومن عاداه من قبائل قريش ، ويذكر ما سأله وما تباعد من أمره :
 أَلَا قُلْ لِمَعْرُو وَالْوَلِيدِ وَمُطْعِمٍ أَلَا لَيْتَ حَظِّيَ مِنْ حِيَاظِكُمْ بَكْرٌ (٢)
 مِنَ الْخَوَرِ (٣) حَبَابٌ (٤) كَثِيرٌ رَعَاؤُهُ يُرْسِنُ عَلَى السَّاقِينَ مِنْ بَوْلِهِ قَطَرٌ
 تَحْتَلِفُ خَلْفَ الْوَرْدِ لَيْسَ بِبَلَّاحٍ إِذَا مَا عَلَا الْفَيْفَاءُ قِيلَ لَهُ وَبَرٌّ (٥)
 أَرَى أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْنَا وَأَمْنَا إِذَا سُئِلَا قَالَا إِلَى غَيْرِنَا الْأَمْرُ
 بَلَى لِهَمَا أَمْرٌ وَلَكِنْ تَجَرَّجَا (٦)

١٠ كما جُرِّجَتْ مِنْ رَأْسِ ذِي (٧) عَلَقَى الصَّغِيرَ (٨)

(١) حَب : زاد واشتد ؛ وهو من قَوْلِكَ . حَبَّ البَيْر : إذا رَاغَ عَنْهُ الحَبُّ مِنْ شِدَّةِ الجُهدِ والنَّصَبِ ، وَإِذَا عَسِرَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ أَيْضًا لَشِدَّةِ الحَبِّ عَلَى ذَلِكَ الْوَضْعِ .

(٢) يَرِيدُ : أَيُّ أَنْ يَكْرَاهِيَ مِنَ الْإِثْلِ أَعْنَى لِي مِنْكُمْ ، فَلَيْتَهُ لِي بِدَلَا مِنْ حِيَاظِكُمْ ، كَمَا قَالَ طَرَفَةُ فِي مَعْرُو بْنِ هَنْدٍ :

١٥ لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ مَعْرُو رَغَوْنَا حَوْلَ قَبْتِنَا تَخَوَرُ (٣) الْخَوَرُ : الضَّعَافُ .

(٤) كَنَّا فِي الْأَصُولِ . وَالْحَبَابُ : الضَّعِيرُ . وَيُرْوَى : « جَبَابٌ » بِالْجِيمِ . وَهُوَ الْكَثِيرُ الْمَدَرُ . كَمَا يُرْوَى « خَبَابٌ » بِالْخَاءِ ، وَهُوَ الضَّعِيفُ .

(٥) الْوَرْدُ : دَوِيَّةٌ عَلَى شَكْلِ الْمِرَّةِ . يَشْبَهُهُ بِهَا لِصَفَرِهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهُ ٢٠ يَصْفَرُ فِي الْبَيْنِ لِمَا لَكَانَ وَبَسَمَهُ .

(٦) تَجَرَّجِمَ . سَقَطَ وَانْحَدَرَ .

(٧) ذُو عُلُقَى : جَبَلٌ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ .

(٨) كَنَّا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « صَغِيرٌ » . وَعَلَى الرَّوَايَةِ الْأُولَى يَكُونُ حَنْفُ التَّوْنِ مِنْ « عُلُقَى » لِاتِّصَافِ الْبَاكِيَيْنِ ، كَمَا قُرِئَ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ » . ٢٥ بِحَنْفِ التَّوْنِ مِنْ « أَحَدٍ » . وَعَلَى الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ يَكُونُ تَرْكُ صَرْفِ « عُلُقَى » عَلَى أَنَّهُ اسْمُ بَقْعَةٍ ، وَأَمَّا لَأَنَّهُ اسْمُ عِلْمٍ وَتَرْكُ صَرْفِ الْأَسْمِ السَّائِقِ فِي الشَّمْرِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْثِقًا وَلَا أَعْيَابًا ، نَحْوَ قَوْلِ عِلَاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ :

وَمَا كَانَ حَصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَقُوتَانِ مَرْدَاسٍ فِي الْحَجْمِ

أَخْصَرُ خُصُوصًا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوَفَّلَا
 مَا أَغْرَا^(١) الْقَوْمَ فِي أَخْوَانِهَا
 مَا أَشْرَكَ فِي التَّجْدِ مَنْ لَا أَبَالَه
 وَتَبِعَ وَتَحَزَمَ وَزُهِرَ مِنْهُمْ
 فَوَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ مِنَّا عِدَاوَةٌ
 قَدْ سَفَهَتْ أَحْلَامُهُمْ وَعَقُولُهُمْ
 قَالِ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكْنَا مِنْهَا يَتِيمًا أَقْدَعَ فِيهَا

ذكر ما خُصصت
 قريش
 للمؤمنين
 وعذبته على
 الإيمان

قال ابن إسحاق :

ثُمَّ إِنْ قَرِيشًا تَنَافَرُوا بَيْنَهُمْ عَلَى مَنْ فِي الْقِبَالِ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مَعَهُ ، فَوَثِقَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَى مَنْ فِيهِمْ مِنْ
 الْمُسْلِمِينَ يَمْذُبُونَهُمْ وَيَقْتَتِلُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَسَمِعَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْهُمْ بَعَثَ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَدْ قَامَ أَبُو طَالِبٍ ، حِينَ رَأَى قَرِيشًا يَصْنَعُونَ مَا يَصْنَعُونَ ،
 فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الطَّلَبِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ ، مِنْ مَنَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقِيَامَ دُونَهُ ؛ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، وَقَامُوا مَعَهُ ، وَأَجَابُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ،
 إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَبِي لَهَبٍ عَلِيًّا اللَّهُ لِلْعُلُونِ .

شعر أبي
 طالب في مدح
 قومه لمحبته
 عليه

فَلَمَّا رَأَى أَبُو طَالِبٍ مِنْ قَوْمِهِ مَا سَرَّهُ فِي جَهْدِهِمْ مَعَهُ ، وَحَلَبَتِهِمْ عَلَيْهِ ، جَلَّ
 يَدَهُمْ وَيَذْكُرُ قَدِيمَتَهُمْ ، وَيَذْكُرُ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ،
 وَمَكَانَتَهُ مِنْهُمْ لِيَشُدُّهُمْ رَأْيَهُمْ ، وَلِيَتَّخِذُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرِهِ ، فَقَالَ :

(١) كُنَّا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَأَمْرُ فُلَانٍ فِي فُلَانٍ : إِذَا اسْتَيْضَفَ وَعَاجَ وَصَرَّ شَأْنُهُ .

وَفِي ١ : « أَمْرًا » .

(٢) كُنَّا فِي ١ : وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَكْثَرُهُمْ » .

(٣) الْمَعْرِ : الْحَالِ .

(٤) يَرِسُ : يَذْكُرُ . يَقَالُ : رَسَيْتُ الْحَبِيثَ ، إِذَا جِلَّتْ بِهِ فِي خَطَاؤِهِ .

(٥) شَفَرُ : أَحَدٌ .

إذا اجتمعت يوماً قريشُ لَمُخِرٍ فَبَدُّ مَنْافٍ سِرِّهَا وَسَمِيحُهَا^(١)
 وإنْ حُصِّلَتْ أَشْرَافُ عِبْدٍ مَنَافُهَا^(٢) فَنَفِي هَاشِمٍ أَسْرَافُهَا وَقَدِيمُهَا
 وإنْ خَرَّتْ يَوْمًا فَايَتْ مُحَمَّدًا هُوَ الْمِصْطَقِيُّ مَنَ سِرِّهَا وَكَرِيمُهَا
 تَدَاعَتْ قَرِيشٌ عَنْهَا وَسَمِيحُهَا عَلَيْنَا فَلَمْ تَنْظُرْ وَطَلَّشَتْ حُلُومُهَا^(٣)
 وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نُقِرُّ ظُلَامَةً إِذَا مَا بَنَيْنَا صُغْرَ الْحُدُودِ قُيُومُهَا^(٤)
 وَنَحْنُ يَحَاها كُلُّ يَوْمٍ كَرِيمُهَا وَنَضْرِبُ عَنْ أَجْحَارِهَا مَنَ يَرُومُهَا^(٥)
 بَنَّا أَمْتَشَ الشُّودَّ الْقَوَاءَ وَإِنَّمَا بِأَكْنَانِنَا تَنْدَى وَتَنْشَى أُرُومُهَا^(٦)

تخير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن

ثم إن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه قرش من قريش ، وكان ذا سن فيهم ،
 وقد حضر الموسم فقال لهم : يا معشر قريش ، إنه قد حضر هذا الموسم ، وإن
 وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فاجمعوا فيه رأياً
 واحداً ، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً ، ويرد قولكم بعضه بعضاً ؛ قالوا :
 فأنت يا أبا عبد شمس ، هل وأهم لنا رأياً قول^(٧) به ؛ قال : بل أتم قولوا

اجتماعه بقرش
 من قريش
 ليبيتوا ضد
 التي صلى الله
 عليه وسلم

(١) سرها ، وسطها . وصبيها : خالصها .

(٢) وفي رواية : « أناب » .

(٣) الت : في الأصل ، الدم الضعيف فاستطاره هنا لمن ليس نسبه هناك .
 وطاشت : ذهبت .

(٤) تنوا : عطفوا . وصغر الحدود : المائلة . يقال : صغر خده ، إذا أماله إلى جهة ، فعل
 المتكبر . قال الله تعالى : « ولا تصغر خدك لقاس » .

(٥) كذا في الأصول . يريد بها حصونها ومساقلها . وفي رواية : « أجحارها » .
 والأجحار : جمع جحر ، والجحر (هنا) : مستنار ، وإنما يريد : عن بيوتها ومساكنها .

(٦) القواء : التي جفت رطوبته . والأروم : جمع أرومة ، وهي الأصل .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « هل » .

أسمع؛ قالوا : قول كاهن ؛ قال : لا والله ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكهان
فما هو بزُزمة^(١) الكاهن ولا سَحْبه ؛ قالوا : فتقول : مجنون ؛ قال : ما هو
بمجنون ، لقد رأينا المجنون وعرفناه ، فما هو بختفه ولا تخالجه ولا وسوسته ؛
قالوا : فتقول : ساحر ؛ قال : ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كله ورجزه وهرجه
وقريضه ومقبوضه ومبسوطه ، فما هو بالشعر ؛ قالوا : فتقول : ساحر ؛ قال :
ما هو بساحر ، لقد رأينا السحار وسحرهم ، فما هو بنفثهم ولا ققدم^(٢) ؛
قالوا : فما قول يا أبا عبد شمس ؟ قال : والله إن قوله للحلاوة ، وإن أصله
لَمَذَق^(٣) وإن فرعه كَلْبَنَة - قال ابن هشام : ويقال لَمَذَق^(٤) - وما أتهم بقائلين
من هذا شيئا إلا عُرِفَ أنه باطل ، وإن أقرب القول فيه لأن يقولوا ساحر ،
١٠ جاء بقول هو سحر يُرَقِّق به بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه ، وبين المرء
وزوجه ، وبين المرء وعشيرته . ففترقوا عنه بذلك ، فجعلوا يجلسون يسئل
الناس حين قدموا الموسم ، لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه ، وذكروا لهم أمره .
فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ
وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا وَمَهَنَّتْ لَهُ تَمْهِيدًا ثُمَّ يَبْعَثُ أَنْ
أُزِيدَ كَلًّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا » أى خصما .

قال ابن هشام : عنيد : معاند مخالف . قال رؤبة بن العجاج :

(١) الززمة : الكلام الحق الذى لا يسمع .

(٢) إشارة إلى ما كان يفعل الساحر بأن يقدح خطا ثم ينفث فيه . ومنه قوله تعالى :
« ومن شر الغائيات فى القعد » . يعنى الساحرات .

(٣) المذق (بالفتح) : النحلة . يصفه بالنحلة التى تبت أصلها وقرى وطاب فرعها إذا جنى .

(٤) المذق : الماء الكثير . ومنه يقال : فذق الرجل : إذا كثر بصفاته ، وكان أحد
أجداد النبي صلى الله عليه وسلم يسمى الذيق ، لكثرة عطائه .

* ونحن ضرابون برأس^(١) العنيد^(٢) *

وهذا البيت في أرجوزة له .

« سَأَوْهَمُهُ صُودًا إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ » .

قال ابن هشام : بسر : كرهه وبسجه . قال العجاج :

* مُضِرَّ اللَّحْيَيْنِ بَسْرًا مِنْهَا^(٣) *

يصف كراهية وجهه . وهذا البيت في أرجوزة له :

« ثُمَّ أَذْبَرَ وَأَسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ » .

قال ابن إسحاق :

١٠

وأُنزل الله تعالى : ^(٤) في النفر الذين كانوا معه يستفون القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيما جاء به من الله تعالى : « كَمَا أُنزَلْنَا عَلَى الْمُقَسِّمِينَ . الَّذِينَ جَاءُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ . فَوَرَكَ لَلسَّامِعِينَ أَجْمَعِينَ . عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » . قال ابن هشام : واحدة المضين : عضة ، يقول : عَصَوْه : فرقوه . قال

ما أنزل الله
في النفر الذين
كانوا مع ابن
النيرة

رؤبة بن العجاج :

١٥

* وليس دين^(٥) الله بالمعصية *

وهذا البيت في أرجوزة له .

(١) في ١ : « هام » .

(٢) في استقصاد ابن هشام بيت رؤبة عقب تفسيره لكلمة « العنيد » ما يشتر بأن « عند » :

٢٠

جمع « لعنيد » . والفق في اللسان والراغب أن عند : جمع لعائد ، وهي مائة .

(٣) للمعير : العنيد الحق . والحيان : العظيان اللذان في الوجه . واللبس : الذي يأخذ الجسم بجمد أسنانه . وقد روى هذا البيت في اللسان (مادق صبر ونهس) هكذا :

* مضير اللحيين بسرا منها *

ونسب ابن منظور في مادة (نهس) للعجاج ، قال : « . . . وفي الحديث : أنه أخذ عظما

٢٥

فحس ما عليه من اللحم ، أي أخذ به . ونسر منهس . قال العجاج « ثم شاق البيت .

(٤) كتبنا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنزل الله تعالى في رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيما جاء به من الله تعالى و . . . الخ » .

قال ابن إسحاق :

تفرق النفر
في قريش
يشبهون
رسالة الرسول
صلى الله عليه
وسلم

فجعل أولئك النفر يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم لين
لقوا من الناس ، وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؛ فانشرذكره في بلاد العرب كلها .

شعر أبو
طالب في
استطاف
قريش

٥ فلما خشي أبو طالب دماء العرب أن يركبوه مع قومه ، قال قصيدته التي
تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها ، وتودد فيها لأشراف قومه ، وهو على ذلك
يُخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره أنه غير مُسلِّم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تاركه لشيء أبداً حتى يهلك دونه ، قال :

ولما رأيتُ القومَ لاؤدَّ فيهمُ وقد قطعوا كلَّ الرُى والوسائلِ
١٠ وقد صارحونا بالعبادة والأذى وقد طأوغوا أمرَ العدو الزايلِ
وقد حالفوا قوماً علينا أظنَّةً يعضُّون غيظاً خلفنا بالأناملِ
صبرتُ لهم نفسي بسراء سمحةٍ وأبيضَ عَصَبٍ من ثراثِ المَقاولِ (١)
وأحضرتُ عند البيتِ رَهْطِي وإِخْوَتِي وأمسكتُ من أَتوابِهِ بالوصائلِ (٢)
قياماَ ممَّا مُستقبلين رِثاجِهِ لَدِي حَيْثُ يَقْضَى حَلْفُهُ كُلُّ نَافِلِ (٣)
١٥ وحيثُ يُبايخُ الأشعرُون رِكابَهُم بِمُقْضَى السُّيُولِ من إِسافٍ ونائلِ
مُوسِمَةِ الأَعْضَادِ أَوْ قَصْرَاتِهَا مُحْتَسِبَةً بَيْنَ السَّدَيسِ وبازلِ (٤)

(١) المَقاول : الملوك ، يريد بهم أبياته ؛ ولم يكونوا ملوكا ولا كان فيهم من ملك ،
بدليل حديث أبي سفيان حين قال له هرقل : هل كان في آبائه من ملك ؟ فقال : لا .
ويحتمل أن يكون هذا السيف الذي ذكره أبو طالب من هبات الملوك لأبيه ، فقد وهب
٢٠ ابن ذى يزن لبند الطلب هبات جزيلة حين وفد عليه مع قريش يهثون بقتله بالحجبة ،
وذلك بعد موادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمأين .

(٢) الوصائل : ثياب حر فيها خطوط ، كان يكسي بها البيت .

(٣) كل نافل : أى كل متبرئ ؛ يقال : انفل من كذا ، إذا تبرأ منه ، فاستعمل اسم الفاعل
من الثلاثي غير الزيد . قال الأعشى :

٢٥ * لانفلنا من دماء القوم نتفل *
(٤) موسمة : مملعة ؛ ويقال تلك الموسم التي في الأعضاء : السطاع والرقعة أيضا ، وللدنى =

تري الودع فيها والرخام وزينة
أعوذ برب الناس من كل طاعن
ومن كاشح يسعى لنا بمعية
وذر ومن أرمى ثيبراً مكانه
وبالبيت، حتى البيت، من بطن مكة
وبالجعر السود إذ يمشونه
وموطي^(٤) إبراهيم في الصخر طبة
وأشواط بين الروتين إلى الصفا
ومن حج بيت الله من كل راکب
وبأعناقها معقودة كالتأكل^(١)
علينا بسوء أو ملتحج بباطل
ومن ملحق في الدين مالم نحاول
وراق كيرقي في حراء ونازل^(٢)
وبالله إن الله ليس بضافل
إذا اكتفوه بالضحي والأصائل^(٣)
على قدميه حافياً غير ناعل
وما فيهما من صورة وتمايل^(٥)
ومن كل ذي نذر ومن كل راجل

== في الضد : الخياط ، ولقي في الكشح : الكشح ؛ ولما في قصرة المتق : اللطاف .
والقصرات : جمع قصرة ، وهي أصل المتق ، وخفضها بالطف على الأعضاء . والخيسة :
للذلة . والسديس من الإبل : الذي دخل في السنة الثامنة . والبارز : الذي خرج نابه ،
وذلك في السنة التاسعة .

(١) الودع (بالسكون والفتح) : خرزات تنظم ويصلي بها النساء والصبيان . قال الشاعر :
١٥ إن الرواة بلا فهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينغمه حمل الجمال له ولا الجمال يحمل الودع تنفع
والرخام : أي ما قطع من الرخام . والشا كل : الأغصان التي ينبت عليها الثمر ، واحدا
عكول . وجهها : عتاكيل ، وحذفت الياء للضرورة .
(٢) ثور وثيبر وحراء . جبال بمكة ؟ وقال إن ثيبراً سمى كذلك باسم رجل من هذيل
٢٠ مات فيه صرف به .
(٣) اكتفوه : أحاطوا به .

(٤) يعني موضع قدميه ، وذلك فيما يقال : حين غسلت كتفه رأسه وهو راکب ، فاعتند
بقدمه على الصخرة حتى أمال رأسه ليفسل ، وكانت سارة قد أخذت عليه عهداً حين
استأذنها في أن يطالع تركته بمكة ، فحلف لها أنه لا ينزل عن دابته ، ولا يزيد على السلام
واستطلاع الحال ، فغرة من سارة عليه من هاجر ، فحين اعتمد على الصخرة أتى الله فيها أثر
٢٥ قدمه آية . (راجع الروض الأتق) .

(٥) الشوط : الجري إلى النهاية مرة واحدة ؟ وأراد بالأشواط السعي بين الصفا
والروة . والروتين : يريد الصفا والروة ، فقلب . والتمايل : الصور ، وأصلها تمايل
وواحداً : تمايل ، وأسقط الياء ضرورة .

وبالمشعر^(١) الأقصى إذا عمدوا له إلال إلى مُصَصَّى الشُّرَاحِ القَوَائِلِ^(٢)
وتَوَقَّعُهم فوق الجبال عشيةً يُقيمون بالأيدى صدورَ الرِّواحل
وليلةً جَمَعَ^(٣) والنَّازل من مَنَى وهَلْ فوقها من حُرْمَةٍ وَمَتَّازِل
وَجَمَعَ إذا ما التُّقَرَّياتُ أَجَزَّتْهُ سِرَاعاً كما يَخْرُجْنَ من وَقَعٍ وإِلِ^(٤)
وبالجَمْرَةِ الكُبْرَى إذا صَمَدُواها يَوْمُوثٌ قَدْ رَأَتْها بِالْجَنَادِلِ
وكِنْدَةٌ إذ هم بِالْحِصَابِ عشيةً تُجَيِّزُهم حُجَّاجُ بَكْرِ بنِ وائِلِ^(٥)
خَلِيفَانِ شَدَّاهُ عَقْدٌ ما احتَفَلَاه وردًا عليه عَاطِفَاتُ الوَسَائِلِ
وَحَطَمِهِمْ^(٦) سُمِرَ^(٧) الصَّمَحُ^(٨) وَمَسَرَّحَهُ^(٩)
وَشَرِيقَهُ^(١٠) وَخَدَّ النَّعَامِ الْجَوَائِلِ^(١١)

١٠ (١) المشعر الأقصى : عرفة .
(٢) إلال (كسب وكتاب) : جبل برفات ، أو جبل رمل عن عَيْنِ الإمام برفة .
قال الثانية :

* يَزُرْنَ إِلَّا سِيرَهمِ التَّدَاعِ *
ومعنى كُنْكَ لَأَن الحَبِيجَ إذا رَأَوْهُ أَلَوَانِي السَّيْرِ : أَيْ اجْتَهَدُوا فِيهِ لِيَدْرِكُوا الْوَقْفَ .
قال الراجز :

١٥ مەر أئی الحسباب لائسلی برك فیک الله من ذی آل
أی من فرس ذی سرعة . والفراج : جمع شرج ، وهو مسيل الماء . والقوایل : اللغابة .
(٣) جمع : الزدقة ، معرفة ، وسميت الزدقة بذلك لاجتماع الناس بها .
(٤) التقریات : الخيل التي تحرب مراتها من البيوت لكرها ، والوايل : المطر الشديد .
٢٠ (٥) الحصاب : موضع رمى الجمار ، مأخوذ من الحصاء ، وهو مصدر قل إلى المكان .
(٦) الحطم : الكسر .

(٧) قال أبو ذر . والسر : « من شجر الطلع ، وسكن اللم تخفيا ، كما قالوا في عضد :
عضد (بالإسكان) . ومن ضم السين فأنه قل حركة اللم إليها ، ثم أسكن اللم » . وقال
السبيلي : « يجوز أن يكون أراد به السر ، يقال فيه : سمر وسمر (يسكون اللم) ، ويجوز
٢٥ قل ضمة اللم إلى ما قبله إلى السين ، كما قالوا في حسن : حسن ، وكذا وقع في الأصل ضم
السين ، غير أن هذا التعليل إنما يقع غالبا فيما يراد به اللحن أو الهم نحو حسن وقبح ، كما قال :
وحسن ذا أدبا ، أي حسن ذا أدبا . ويحتمل أن يراد بالسر هاهنا : جمع أسمر وسمرء ،
ويكون وصفا لنبات والشجر ، كما يوصف بالدهمة إذا كان مختضرا . وفي التنزيل :
« معاصتان » . أي خضراوان إلى السواد » .

٣٠ (٨) كذا في ١ والصمغ : جمع صمغ ، وهو عرض الجبل ، ويقال هو أسفل حيث
يسيل ماؤه . وفي سائر الأصول : « الرماح » .
(٩) السرح : شجر عظام ؛ وقيل : كل شجر لاشوك له .
(١٠) الشريق : نبات يقال لياحه الخلى ، ولوطيه الشريق .
(١١) الوخذ : السير السريع . والجوایل : القمامة للسرعة .

فهل بعد هذا من معاذٍ لعائذٍ وهل من مُعِذٍ يَتَّقِي اللهَ عاذِلَ
يُطَاعُ بنا المُدَى وودوا لو أنَّا ^(١) تُسدُّ بنا أبوابُ تَرْكٍ وكأبُل ^(٢)
كذبتُم وبيتِ الله تتركُ مَكَّةَ ونظننَّ إلا أمرُكم في بِلالٍ ^(٣)
كذبتُم وبيتِ الله بُنِزَى محمداً ولما طُلعن دونه ونُناضل ^(٤)
ونُسله حتَّى نصرَّع حوله وتذهل عن أبنائنا والحلائل ^(٥)
ونَهَض قومٌ في الحديد ^(٦) إليكم نهوضُ الرِّوايا تحت ذات الصِّلاصِل ^(٧)
وحتى ترى ذا الضَّنن يركب رَدَّعه من الطنن فعلُ الأنكَبِ المُتَحامِل ^(٨)
وأنا لعمر الله إن جدَّ ما أرى ثَلَثَينَ أسِيفاً بالأماثل
بكفى فتى مثل الشهاب سَمِيدِع أخى قَهَرٍ حامى الحقيقةِ باسِل ^(٩)
شهوراً وأياماً وحولاً ومُجرَّماً ^(١٠) علينا وتأتى حِجَّةٌ بعدَ قَابل ١٠

(١) كذا ورد هذا الشطر في ١ . والمدى : جمع عاد ، من عدا عليه يدو . كما قالوا :
غاز وغزى ، وطاف وعفى . وفي سائر الأصول :

* يطاع بنا أمر الصدا ودأتنا *

(٢) ترك وكابل : جيلان . (راجع شرح البيعة لأبي ذر) .

(٣) كذا في الأصول . والبلايل : وسائس المصوم ، واحدها بِلال . وبرى : ١٥
« في ثلاثل » . أى في حركة واضطراب .

(٤) بنزى محمداً : أى نسله ونقلب عليه . ورواية اللسان والنهاية : « بنزى محمد أى يهجر
ويظلم » أراد « لا يبرزى » خفف « لا » من جواب القسم وهى مرادة . وتناضل : نزاى بالسهم .

(٥) الحلائل : الزوجيات ، واحدها : حليلة .

(٦) فى ١ : « في الحديد » . ٢٠

(٧) الروايا : الإبل التى تحمل الماء والأسقية ؟ واحدها : راوية . وأصل هذا الجمع :
رواوى ، ثم يصير في القياس رواى ، مثل حوائل جمع حائل ، ولكنهم قلبوا الكسرة فتحة
بعد ما قدموا الياء قبلها ، وصار وزنه فوالع . ولما غلبوه كراهية اجتماع واوين : واو
فوالع والواو التى هى عين الفصل . ووجه آخر : وهو أن الواو الثانية قياساً أن تقلب
همزة في الجمع لوقوع الألف بين واوين ، فلما غلبت همزة قلبوها ياء كما فعلوا في خطأ ٢٥
وإياه ، مما همزة في مقترنة في الجمع . والصلاصِل : الزادات لها صلة بالياء .

(٨) الضنن : الدواوة . وركب رَدَّعه : إذا خر صريعاً لوجهه . والأنكَب : اللائل إلى
جهة ، والذى معنى على شق .

(٩) السميع : السيد . والباسل : الضجاع .

(١٠) حولاً مجرماً : حولاً كاملاً ؟ يقال : تجرم إمام ، والقناة ، والصف : تصرم . ٣٠
وجرمناه : قطعناه ، وأعمناه ، وعلم جرم ، وفي الأصول : « مجرمنا » بالهاء الموحدة ،
وهو تصحيف .

- وما ترك قوم ، لا أبالك ، سيداً
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
يلوذ به الملاك من آل هاشم
لعمري لقد أجرى أسيداً ويكرهه
وعثمان لم يرتع علينا وفنقد^(١)
أطاعاً أئبياً وابن عبد يعقوبهم
كما قد لقينا من سبيع ونوفل
فإن يلقيا^(٢) أو يمكن الله منهما
وذاك أبو عمرو أبي غير بُقضا
يتلج بنا في كل نمنى ومضج
ويؤلى^(٣) لنا بالله ما إن يشنا
أضاق عليه بقضا كل تلة
وسائل أبا الوليد ما ذا حوتنا
- ٥
١٠

- (١) النمار : ما يلزمك حاجته . والقرب (عقفا) : الفاضل للنطق . وللواكل : الذي لا جد عنده ، فهو يكل أموره إلى غيره .
(٢) شمال اليتامى : الذي يملهم ويقوم بهم ؟ يقال : هو شمال مال : أى يقوم به .
(٣) سيرى ابن إسحاق للكلام على الأعلام التي وردت في هذه القصيدة بعد الفراغ منها .
(٤) لم يربح : لم يحم ولم يهبط .
(٥) كنى في ١ . ويريد بالإفهام : التسليم والخضوع . وفي سائر الأصول : « يشيا » بالفاء .
(٦) كنى في ١ . والفاء : اسم للجمع . والمائل : اسم لجماعة الجبال ، ومثله البقر ، اسم لجماعة البقر . وفي سائر الأصول : « ليطنا ... الخ » .
(٧) الختل : الخنازير والمكر .
(٨) يؤلى : يقسم ويخلف .
(٩) التلة : للمعرف من الأرض . وأخشب (ضم) الثين : جمع الأخشين ، وهي جبال مكة ، جها مع ما اتصل بهما على غير قياس ، إذ القياس : أخشب ، وبرى ، بنج الثين على الأفراد ، وباد به التنية لصهرة الأخشين . والمجادل : القصور والحصون ، في رؤوس الجبال . كأنه يريد ما بين جبال مكة قصور الشام وال عراق .
- ١٥
٢٠

وَكُنْتُ أَمْرًا مِّنْ يُعَاشُ بَرَأْيَهُ وَرَحْمَتُهُ فِينَا وَلَسْتُ بِجَاهِلٍ
فَضْبَةً لَا تَسْمَعُ بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ ^(١) حَسُودٌ كَذُوبٌ مُّبْغِضٌ ذِي دَعَاوِلٍ ^(٢)
وَمَرَّ أَبُو سَفْيَانَ عَنِّي مُعْرِضًا كَمَا مَرَّ قَبْلُ ^(٣) مِّنْ عِظَامِ الْقَاوِلِ
يَقْدِرُ إِلَى تَجْدِيدِ وَبَرْدِ مِيَاهِهِ وَيَزْعُمُ أَنِّي لَسْتُ عَنْكُمْ بِنَافِلٍ
وَيُخْبِرُنَا فَلَمَّا نَبَّاحُ أَنَّهُ شَفِيقٌ وَيُخْفِي عَارِمَاتِ ^(٤) الدَّوَاخِلِ ^(٥) هـ
أَمْطَمُ لَمْ أَخْذَلْكَ فِي يَوْمِ تَجْدِيدِ وَلَا مُعْظَمٍ عِنْدَ الْأُمُورِ الْجَلَائِلِ
وَلَا يَوْمَ حَضَمٍ ^(٦) إِذَا أَتَوَكَ الْأَلَّةَ ^(٧) أُولَى جَدَلٍ مِّنِ الْخُصُومِ الْمَسَاجِلِ ^(٨)
أَمْطَمُ إِنَّ الْقَوْمَ سَامُوكَ خَطَّةً وَإِنِّي مَتَى أَوْكَلْتُ فَلَسْتُ بِوَائِلٍ ^(٩)
جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوَفَّلَا عَقُوبَةً شَرًّا عَاجِلًا غَيْرَ أَجَلٍ
بِمِيزَانٍ قِسْطٍ لَا يُخْسِ ^(١٠) شَعِيرَةً لَهُ شَاهِدٌ مِّنْ قَسَمِهِ غَيْرُ عَائِلٍ ^(١١) ١٠

(١) كُنَّا فِي ١. وفي سائر الأصول : « كاشح » بالسين ، وهو تصحيف .

(٢) الدَّوَاخِلُ : الْأُمُورُ الْفَاسِدَةُ ؛ وَقِيلَ : الدَّوَاخِلُ : الدَّوَاخِلُ .

(٣) كُنَّا فِي ١. وفي سائر الأصول : « قَبْلُ » ، بِالْوَحْدَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) كُنَّا فِي الْأَصُولِ . وَالْعَارِمَاتُ : الْعِدَائَاتُ . وَرَوَى : « عَارِمَاتُ » بِالزَّيْ . أَيْ

الَّتِي عَزِمَ عَلَى إِهَانَتِهَا . ١٥

(٥) كُنَّا فِي الْأَصُولِ . وَالْدَوَاخِلُ : الْبُخَائِصُ وَالْإِفْسَادُ بَيْنَ بَيْنِ النَّاسِ . وَرَوَى :

« الدَّوَاخِلُ » . وَالْدَوَاخِلُ : الدَّوَاخِلُ ، مَأْخُذٌ مِنَ الْقَحْلِ . وَهُوَ التَّارُ .

(٦) كُنَّا فِي ١. وفي سائر الأصول : « حَضَمَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧) فِي ١ : « أَشْعَةُ » .

(٨) كُنَّا فِي الْأَصُولِ . وَالْمَسَاجِلُ : الْقِتْرُ يُعَارِضُونَهُ فِي الْحَصْمَةِ وَيُقَالُ لَهُ ، وَأَصْلُهُ مِّنَ

الْمَسَاجِلَةِ ، وَهُوَ أَنَّ يَأْتِي الرَّجُلَ بِثَمَلٍ مَا أَتَى بِهِ صَاحِبُهُ . وَرَوَى : « بِالْمَسَاجِلِ » بِالْمَاءِ

الْمَهْلَةِ . وَالْمَسَاجِلُ : الْخَطِيَاءُ الْبِلَاءُ ، وَاحِدُهُمْ : مَسَلٌ .

(٩) سَامُوكَ خَطَّةً : كَلَّفُوكَ . وَلَسْتُ بِوَائِلٍ : لَسْتُ بِتَاجٍ . يُقَالُ : مَاوَأَلْتُ مِنْ كُنَّا : أَيْ

مَاعِجًا . وَفِي الْخَبَرِ : فَلَا وَكَلْتُ هَسَ الْجَبَانِ : أَيْ لَا نَجَتْ .

(١٠) كُنَّا فِي ١. وَأَخْسَ : أَهْمَسَ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لَا يُخْسِ » وَهُوَ مِّنَ

تَوَلَّجْتُ : غَسَّ بِالْمُهْدِ ، إِذَا هَضَبَهُ وَأَقْسَمَهُ . وَرَوَى : « يَخْسِ » بِالضَّادِ . مِّنْ حَسِّ

الْفَرْسِ : إِذَا أَذْنَبَهُ .

(١١) الْقَاتِلُ : الْخَاتِرُ .

- لقد سَهَتْ أَحْلَامُ قَوْمٍ تَبَدَّلُوا بَنَى خَلْفَ قَيْصًا بَنَى وَالْقَبَائِلُ (١)
وَنَحْنُ الصِّيمُ مِنْ ذَوَابَّةِ هَاشِمٍ وَآلُ قُصَيٍّ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ
وَسَهْمٌ وَخَزَرَمٌ تَمَلَّوْا وَالْبُؤَا عَلَيْنَا الْعِدَا مِنْ كُلِّ طَيْلٍ وَخَامِلٍ (٢)
فَبَدَّ مَنْافُ أُنْتُمْ خَيْرُ قَوْمِكُمْ فَلَا تُشْرِكُوا فِي أَمْرِكُمْ كُلٍّ وَاغِلٍ (٣)
لَمَرَى لَقَدْ وَهَّتُمْ وَعَجَزْتُمْ وَجِئْتُمْ بِأَمْرِ مُخْطِئٍ لِلْفَوَائِلِ (٤)
وَكُنْتُمْ حَدِيثًا حَطَبٍ قَدِرٍ وَأُنْتُمْ الْآنَ حِطَابُ أَقْدَرٍ وَمَرَايِلٍ (٥)
لَيْسَتْ بَنَى عَبْدَ مَنْافٍ عَمُوقُنَا وَخَذَلَانُنَا وَتَرَكْنَا فِي الْمَاقِلِ
فَإِنْ نَكَّ قَوْمًا نَنْتَبِرُ مَا صَنَعْتُمْ (٦) وَتَحْتَلِبُوهَا لِقَعَةٍ غَيْرَ بَاهِلٍ (٧)
وَسَاطِطُ كَانَتْ فِي لَوْثٍ بَنَ غَالِبٍ فَكَاثِمُ إِلَيْنَا كُلُّ صَفَرٍ خُلَاجِلٍ (٨)
وَرَهْطُ قَبِيلٍ شَرٌّ مِنْ وَطْئِ الْحَصَى وَالْأَمُّ حَافٍ مِنْ مَعْدٍ وَغَائِلِ
فَأَبْلَغُ قُصَيًّا أَنْ سَيُنْشَرُ أَمْرُنَا وَبَشَّرُ قُصَيًّا بَعْدَنَا بِالتَّخَايَلِ
وَلَوْ طَرَقَتْ لَيْلًا قُصَيًّا عَظِيمَةً إِذَا مَا لَجَأْنَا دُونَهُمْ فِي الْمَدَاخِلِ

- (١) قَيْصًا : هُوشَا . وَالْقَبَائِلُ : بَنُو سَهْمٍ ، قِيلَ مِمَّا كُنْكَ لَأَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ قَتَلَ جَارًا طَافَ بِالْبَيْتِ سَبَا ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَتَلَهُ ، فَأَظْلَمَتْ مَكَّةَ حَتَّى فَرَعُوا مِنْ شِدَّةِ الظُّلْمَةِ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ . وَالنَّبِطَةُ : الظُّلْمَةُ الشَّدِيدَةُ . ١٥
(٢) أَلْبُوا : اجْتَمَعُوا . وَالطَّلُ : الرَّجُلُ الْفَاحِشُ ، وَالْفَقِيرُ أَيْضًا .
(٣) الْوَاعِلُ : الْبَاطِلُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ يَهْرُونَ وَلَمْ يَدْعُ .
(٤) مُخْطِئٌ لِلْفَوَائِلِ : أَيُّ يَبِيدُ عَنِ الْجِلْدَةِ وَالصُّوَابِ .
(٥) حَطَبٌ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، مِثْلُ رَكْبٍ ، وَلَيْسَ يَجْمَعُ لِأَنَّكَ تَهْوِلُ فِي تَصْنِيعِهِ : حَطِيبٌ .
(٦) وَخَامِلٌ : جَمْعُ حَاطِبٍ . وَالرَّجُلُ : الْقُدُورُ ، وَاحِدُهَا : مَرْجُلٌ . وَقِيلَ : نَحْنُ الْقُدُورُ مِنْ النَّحَاسِ خَاصَّةً ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ : كُنْتُمْ مُتَقِينَ لَا يَحِيطُونَ إِلَّا بِالْقُدُورِ وَاحِدَةً ، فَأُنْتُمْ الْآنَ بِخِلَافِ ذَلِكَ . ٢٠
(٧) كُنَّا فِي الْأَسْوَلِ . وَنَتَرٌ : تَأْخُذُ بِأَرْوَاحِنَا مِنْكُمْ . وَرَوَى : « نَتَرٌ » أَيُّ نَحْرَةٍ حَتَّى تَنْتَصِفَ مِنْكُمْ ؟ يُقَالُ : ابْتَأَرَتِ الْعِصَى : إِذَا خَبَأَتْ وَاخْتَرَتْ .
(٨) الْقَعَّةُ : النَّاقَةُ ذَاتُ الْإِثْنَيْنِ . وَالْبَاهِلُ : النَّاقَةُ الَّتِي لَا سِرَارَ عَلَى أَخْلَاقِهَا ، نَعْنَى مِبَاهِلَةَ الْحَبْلِ . ٢٥
(٩) الْحَلَاخِلُ : السَّيْدُ فِي عَشِيرَتِهِ ، الشُّجَاعُ الرَّاكِبُ فِي مَجْلِسِهِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي يَبْدُو سَاقِطًا مِنْ أ -

ولو صدقوا صَرَبًا خلال بُيوتهم
فكلُّ صديقٍ وابنِ أختٍ نَعْدَمُ
سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة
وهنا لهم حتى تبدد جهمهم
و نحن الكندي من غالب الكواهل ^(١)
كبيض السيوف بين أيدي الصيقل
ولا حاقوا إلا شرار القبائل
ضواري أسود فوق لحم خردل ^(٢)
بني أمية محبوبه هندكية ^(٣)
ولكننا نلّ كراماً لصادق
ونم ابن أخت القوم غير مكذب
أشتم من الشتم البهليل ينتسب
لعمرى لقد كلّفتُ وجداً بأحمد
لكنّا أنسى عند النساء الطافل ^(٤)
لعمرى وجَدنا عبّه غير طافل
براه ^(٥) إلينا من معقة خاذل
ويحسّر عنا كلُّ باغر وجاهل
و نحن الكندي من غالب الكواهل ^(٦)
كبيض السيوف بين أيدي الصيقل
ولا حاقوا إلا شرار القبائل
ضواري أسود فوق لحم خردل ^(٧)
بني أمية محبوبه هندكية ^(٨)
ولكننا نلّ كراماً لصادق
ونم ابن أخت القوم غير مكذب
أشتم من الشتم البهليل ينتسب
لعمرى لقد كلّفتُ وجداً بأحمد

- (١) الأسي : جمع أسوة ، أى لا تفتدى بسفنا يعنى في الدفع عنهم . والمطافل : ذوات الأطفال .
(٢) قال السهيلي : « يقال قوم براء ، (بالفتح والكسر) . فأما براء ١٥
(بالكسر) فجمع برى ، مثل كريم وكرام . وأما براء (بالفتح) فصدر مثل سلام .
والهمزة فيه وفي الذى قبله لام الفعل ؛ يقال : رجل براء ورجلان براء . وإذا كسرتها
أو ضممتها لم يميز في الجمع . وأما براء (بضم الباء) فالأصل فيه برآء مثل كرماء ،
فاسبقوا اجتماع الهمزتين فحذفوا الأولى ، وكان وزنه فعلاه ، فلما حذفوا التي هي لام الفعل
صار وزنه فعاه وانصرف لأنه أشبه فعالا . والنسب إليه ، إذا سميت به براوى . والنسب ٢٠
إلى الآخرين : برأى وبرأى . وزعم بعضهم إلى أن براء (بضم أوله) من الجمع القى
جاء على فعال .
(٣) هنا البيت والأبيات الستة التي بعده غير موجودة في ١ .
(٤) الكندي : جمع كندية ، وهي الصفة الطيبة الشديدة . يشبههم بها في النعمة والبر ،
والكواهل : جمع كاهل ، وهو سند القوم وعهدتهم .
(٥) الخردال : القطع العطيفة .
(٦) حنكي (بكسر الهاء والذال) : من أهل الهند ، وليس من لفظه ، لأن الكلف
ليست من حروف الزيادة .

فلا^(١) زال في الدنيا جمالاً لأهلها وزيناً لمن والاه ربُّ المشاكل^(٢)
 فمن مثله في الناس أئى مؤمل إذا قاسه الحكم عند التفاضل
 حليم رشيد عادل غير طائش يؤالى إلهاً ليس عنه بناقل
 فوالله لولا أن أجى بسنة^(٣) تجرّ على أشيائنا في المحافل
 لكننا أتبعناه على كل حالة من الدهر جدّاً غير قول التهازل
 لقد علموا أن أبنا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الأباطل
 فأصبح فينا أحمد في أرومة تقصّر عنه سورة المتداول^(٤)
 حدّثت بنفسى دونه وحميته ودافست عنه بالثرا والكلال^(٥)
 فأبداه ربُّ العباد بنصره وأظهر ديناً حقه غير باطل^(٦)
 رجال كرام غير ميل تهاهم إلى الخير آباء كرام للحاصل^(٧)
 فإن تلك كعب من لؤى صقيبة^(٨) فلا بد يوماً مرة من ترايل
 قال ابن هشام : هذا ما صح لي من هذه القصيدة ، وبعض أهل العلم بالشعر
 ينكر أكرها .

(١) هذا البيت ساقط في ١ .

١٥ (٢) كذا في الأصل : ولله يريد بها الطهات من الأمور . وإن صح أن هذا القطف من
 هذا البيت فما أقرب به إلى أنه معنوع ، ويلاحظ أن الأبيات التي استبدتها « ١ » ولم
 تنبها ، على أكرها ، إن لم يكن كلها ، مسحة الضيف والاعطاط عن مستوى القصيدة ،
 حتى ليكاد يبلغ الظن بها إلى أنها دخيلة ، ورجح ذلك عدم تعرض السهيلي وأبي ذر لما بهى
 مما يدل على أنهما لم يكما على شيء منها .

٢٠ (٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بسبة » .

(٤) السورة (بضم السين) : التزلة . والسورة (بفتح السين) : الشدة والبطش .

(٥) حديث : عطف ومنت . والقرا : جمع ذروة ، وهي أعلى ظهر البئر . والكلال :
 جمع كلشكل ، وهو عظم الصدر .

(٦) هذا البيت والبيتان اللذان بعده ساقطة في ١ .

٢٥ (٧) ميل : جمع أميل ، وهو الجبان والذى لا يحسن الركوب ؛ أو الذى لا يميل عن الحق .

(٨) الصقب (بوزان فرح) . القريب .

دعا صلى الله
عليه وسلم
للناس حين
أنشطوا
قتل المطر
وودلوان أبا
طالب حتى
فرأى ذلك

قال ابن هشام : وحديثي من أني به قال :

أخط أهل المدينة فأثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك إليه ،
فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم النبر فاستسقى ، فما لبث أن جاء من المطر
ما أمناه أهل الضواحي ^(١) يشكون منه الفرق ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
اللهم حوالينا ولا علينا ^(٢) ، فانجذب السحاب عن المدينة فصار حوالينا
كالا كليل ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أدرك أبو طالب هذا
اليوم لصره ! فقال له بعض أصحابه : كأنك يا رسول الله أردت قوله :
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه رجالا يتأوى عيشة للأرامل
قال : أجل ^(٣) .

قال ابن هشام : وقوله « وشبرقه » عن غير ابن إسحاق .

- (١) الضواحي : جمع ضاحية ، وهي الأرض البراز التي ليس فيها ما يمكن من المطر ولا منجاة
من السيول . وقيل : ضاحية كل بلد : خارجته .
(٢) هو من حسن الأدب في الباطن ؛ لأنها رحمة الله ونعمته المطلوبة منه ، فكيف يطلب
منه وقع نعمته وكشف رحمته .
(٣) قال السهيلي : « فإن قيل كيف قال أبو طالب :

- وأيض يستسقى الغمام بوجهه *
ولم يره قط استسقى ، وإنما كانت استسقا آتة عليه السلام بالمدينة في سفر وحضر ، وفيها
شاهد ما كان من سرعة إجابة الله له ؟ فالجواب : أن أبا طالب قد شاهد من ذلك أيضاً في
حياة عبد المطلب ماله على ما قال . روى أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي النيسابوري
أن رقيقة بنت أبي صبيح بن هاشم قالت : تهاجت على قريش سنو جدد قد أقدحت الظلف
وأرقت العظم ، فينا أنا رافدة لهم أو مهمة ومسى صنوى . إذا أنا بهاتف صيت يصرخ
بصوت حمل يقول : يا مصفر قريش ، إن هذا النبي المبعوث منكم ، هذا إلهان نجموه ، خيلا
باليا والمحب ، ألا فانظروا منكم رجلا طولا عظاما أبيض أغم الرئين له فخر يكلم عليه ،
ألا فليخلص هو وولده وليدلف إليه من كل بطن رجل فليشئوا من الماء وليسوا من الطيب
وليطوفوا بالبيت سببا إلا وفيهم الطيب الطاهر لقائه ، ألا فليدع الرجل وليؤمن القوم ،
إلا فقتم أبدا ما عظم . قالت : فأصبحت مذعورة قد قف جلدى ، وولده عقى ، فالتصصت
رؤياي ، فوالحمة والحرم ، إن بقي أبطى إلا قال هذا شعبة الحمد ، وتامت عنده قريش واهض
إليه الناس من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلوا وطوفوا ، ثم ارهقوا أبا تيس ومفق القوم
يدفون حوله ما إن يدرك سمعهم مهلة حتى قروا بقرية الجبل ، واستكفوا جنايه . فقام عبد
المطلب فاعتضد ابن أخته عمدا صلى الله عليه وسلم فرفضه على عاتقه ، وهو يومئذ غلام قد أبيض ،
أو قد كرب ثم قال : اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم ، ومشتول غير
مبطل ، وحده صباؤك وإماتك ينفرات حركك يشكون إليك ستمهم فمخمن اللهم وأمطر علينا
غيثا مريفا مقدفا . فإراموا والبيت حتى انجبرت السماء بمائها وكظ الوادى بشجبهه .

قال ابن إسحاق :

الأسماء التي
وردت في
قصيدة أبي
طالب

والضياطل : من بني سهم بن عمرو بن هُصَيص ، وأبو سفيان ابن حرب
ابن أُمَيَّة . ومُطعم ابن عدي بن تَوَقْل بن عبد مناف . وزُهَيْر ابن أَبِي أُمَيَّة
ابن النخيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم ، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب .

قال ابن إسحاق :

٥

وأسيد ، وبِكْرُه : عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي . وعثمان ابن عُبيد الله ، أخو طلحة بن عُبيد الله التيمي . وقُفْظ
ابن عُمر بن جُدعان بن عمرو بن كَثَب بن سعد بن تَيْم بن مِرَّة . وأبو الوليد
عُتْبَةُ بن ربيعة . وأبى الأخنس ابن شريق الثقفي ، حليف بني زهرة بن كلاب .

١٠ قال ابن هشام : وإنما سمي الأخنس . لأنه خَسَّ بالقوم يوم بدر ،
وإنما اسمه أَيْمَى ، وهو من بني عِلاج ، وهو عِلاج بن أبي سلمة بن عوف
ابن عُقبَة . والأسود ابن عُبد يثوث بن وَهَب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب .
وسُبَيْع ابن خالد ، أخو بَلْطَارث بن فِهْر . ونوفل ابن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد
العزيز بن قُصَي ، وهو ابن التَدَوِيَّة . وكان من شياطين قُرَيْش ، وهو الذي
١٥ قَرَنَ بين أبي بكر الصديق وطلحة بن عُبيد الله رضى الله عنهما في حَبَل حين
أُسْلِمَا ، فبذلك كانا يُسمَيان القرينين ؛ قتله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم
بدر . وأبو عمرو قُرْنَلَة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف . «وقوم علينا أظننه» :
بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة ، هؤلاء الذين عدَّد أبو طالب في شعره
من العرب .

اختصار ذكر
الرسول في
القبائل
ولا سيما
في الأوس
والخزرج

٢٠ فلما أُنشِرَ أمرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في العرب وبلَغَ البلدان ،
ذُكِرَ بالمدينة ، ولم يكن حيٌّ من العرب أعلمُ بأمر رسولِ الله صلى الله عليه وسلم
حين ذُكِرَ وقبل أن يُذكَرَ من هذا الحيِّ من الأوس والخزرج ، وذلك لما

كانوا يسمعون من أحبار اليهود ، وكانوا لهم حلفاء ومعهم في بلادهم . فلما وقع ذكره بالمدينة وتحدثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف . قال أبو قيس ابن الأسلت ^(١) . أخوتي واقف .

قال ابن هشام : نسب ابن إسحاق أبا قيس هذا هاهنا إلى بني واقف ، ونسبه في حديث القيل إلى خطمة ، لأن العرب قد تنسب الرجل إلى أخی جدّه .
نسب أبي قيس بن الأسلت
الذي هو أشهر منه .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة :

أن الحكم بن عمرو الغفاري من ولد نُمَيْلة أخی غفار . وهو غفار بن مُلَيْل ، ونُمَيْلة ابن مُلَيْل بن صَمْرَةَ بن بَكْر بن عبد مناة ، وقد قالوا عُتْبَةُ ابنُ غزوان السُّلَمي ، وهو من ولد مازن بن منصور ، وسُلَيْم ابنُ منصور .
قال ابن هشام : فأبو قيس بن الأسلت : من بني وائل ، ووائل وواقف وخطمة إخوة من الأوس .

قال ابن إسحاق :

فقال أبو قيس بن الأسلت - وكان يحب قريشاً ، وكان لهم صهرًا ، كانت عنده أَرْزُب بنت أَسَد بن عبد المُرِّي بن قُصَي ، وكان يُقيم عندهم السنين يأمرأته .
قصيدة يعظم فيها الحرمه ، وينهى قريشاً فيها عن الحرب ، ويأمرهم بالكف بعضهم عن بعض ، ويذكر فضلهم وأحلامهم ، ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكرهم بلاء الله عندهم ، ودفعه عنهم القيل وكيدته عنهم ، فقال :

يَا رَاكِبًا إِنَّمَا عَرَضَتْ قَبِيلَتُنْ مُتَغَلِّلَةً عَنِّي لَوْئِي بَنَ غَالِبٍ ^(٢)

(١) واسم الأسلت : عامر .

(٢) المتغلبة الرسالة . وقال السهيلي : «المتغلبة : الناحلة إلى أقصى ما يراد بلوغه منها» .

- رسول امرئٍ قد راعه ذاتُ يَئِيفِكُمْ
وقد كان عندى للهومٌ مُعرَّسٌ
نُيِّتُكُمْ شَرَّجَيْنِ كُلُّ قَبِيلَةٍ
أُعِيدُكُمْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ صُنْعِكُمْ
وَإِظْهَارِ أَخْلَاقٍ وَتَجَوُّى سَقِيمَةٍ
فَذَكَّرَهُمْ بِاللَّهِ أَوَّلَ وَمَسَلَةٍ
وَقُلْ لَهُمْ وَأَقِهِ يَحْكُمُ حُكْمَهُ
مَتَى تَبْعُوهَا تَبْعُوهَا ذَمِيمَةٍ
تُقَطَّعُ أَرْحَامًا وَتُهْلِكُ أُمَّةٌ
وَتُسْتَبْدَلُوا بِالْأَنْحِمَةِ بِمَدَا
وَبِالْمَسْكِ وَالْكَافُورِ غَيْرًا سَوَاءً
- ٥
- ١٠

- (١) الناصب : المني الثوب .
(٢) المرس : المكان ينزل فيه المسافرين في آخر الليل ، يهيمون فيه وضعة للاستراحة ثم يرتحلون .
(٣) شرجين : نوعين . والأزمل : الصوت المختلط . وللدكن : الذى يوقد النار .
والحاطب : الذى يحط بها . ضرب منها مثلاً لنار الحرب . كما قال الآخر :
أرى خلال الرماد وبيض ظر ووشك أن يكون لها ضرام
فإن النار بالسودين تدكى وإن الحرب أولها كلام
(٤) الأشاقى : جمع إشقى ، وهى التى يخرز بها .
(٥) أحرام الطباء : هى التى يحرم ضياعها فى الحرم . يقال لمن دخل فى الشهر الحرام .
أو فى البلد الحرام محرم . والشواذب : الضامرة البطون . أى أن يلكم بلد حرام تأمن فيه الطباء
الشواذب التى تأتبه من بعد لتأمن فيه ، فهى شاذية ضامرة من بعد السافة ، وإذا لم تحلوا
بالطباء فيه فأحرى ألا تحلوا بهماكم .
(٦) المراحب : اللواضع للنتنة .
(٧) النول : الحلاك .
(٨) تبرى : تهطع . والسديف : لحم الظهر . والنارب : أعلى الظهر .
(٩) الأنحمة : ثياب رفاق تنزع بالين . والفليل : درع نصيرة . والأمداء : جمع
صدأ الحديد .
(١٠) البقير : حلق الدرع ، شبهها ببيون الجراد . وأخذ هنا المعنى التنوخى فقال ..
كأثواب الأرقام عزقتها غلظتها بأعينها الجراد
- ٣٠

- فَيَاكُمْ وَالْهَرَبَ لَا تَعْلَقَنَّكُمْ
تَرَيْنَ لِلْأَقْوَامِ ثُمَّ يَرَوْنَهَا
تَحْرَقُ لَا تَشْوَى ضَعِيفًا وَتَنْتَحَى
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ
وَكَمْ قَدْ أَصَابَتْ مِنْ شَرِّفٍ مُسَوَّدٍ
عَظِيمٍ رِمَادُ النَّارِ يُخَمِّدُ أَمْرُهُ
وَمَا هَرِيقُ فِي الضَّلَالِ (٥) كَأَنَّمَا
يَجْزِيكُمْ عَنْهَا أَمْرٌ حَقَّ عَالِمٍ
فِيهِمُ الْخَرَابُ مَلْجَأٌ وَادُّ كُرُوا
وَلِيَّ أَمْرِي « فَاخْتَارْ دِينًا فَلَا يَكُنْ
أَقِيمُوا لَنَا دِينًا حَنِيفًا فَاتَمُّ
وَأَتَمُّ لِهَذَا النَّاسِ نَوْرٌ وَعِصْمَةٌ
وَأَتَمُّ ، إِذَا مَا حُصِّلَ النَّاسُ ، جَوْهَرٌ
- وَحَوْضًا وَنَحْمَ الْمَاءِ مَرَّ الشَّارِبِ
بِاقِيَةٍ إِذْ بَيَّنْتَ ، أَمَّ صَاحِبِ (١)
ذُو الرِّمِّ مِنْكُمْ بِالْخَوْفِ الصَّوَابِ (٢)
فَتَمْتَرُوا أَوْ كَانَ فِي حَرْبٍ حَاطِبِ (٣)
طَوِيلِ الْعِمَادِ ضَيْفُهُ غَيْرُ خَاطِبِ ٥
وَذِي شَيْمَةٍ تَحْضُرُ كَرِيمِ الْمَضَارِبِ (٤)
أَذَاعَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا وَالْجَنَابِ (٥)
بِأَيَّامِهَا وَالْعِلْمُ عِلْمُ التَّجَارِبِ
حِسَابِكُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ مُحَاسِبِ
عَلَيْكُمْ رَقِيًّا غَيْرَ رَبِّ التَّوَابِ (٦) ١٠
لَنَا غَايَةٌ قَدْ يَهْتَدَى بِالدَّوَابِ (٨)
تُؤْمِنُونَ ، وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ (٩)
لَكُمْ سُرَّةُ الْبَطْحَاءِ شُمُّ الْأَرَابِ (١٠)

(١) يَنْتَ : انْقَضَتْ . وَأَمَّ صَاحِبِ : أَيَّ عَجُوزًا كَأَمَّ صَاحِبِ لَكَ ؛ إِذْ لَا يَصِيبُ الزَّجَلَ إِلَّا رَجُلٌ فِي سَنَةٍ .

١٥

(٢) لَا تَشْوَى : لَا تَخْطِي . وَتَنْتَحَى : تَقْصِدُ .

(٣) سِيرَضُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ لِلْكَلَامِ عَلَى دَاحِسٍ وَحَاطِبٍ بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنَ الْقَصِيدَةِ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ . يُرِيدُ أَنَّ مَضَارِبَ سَيُوفِهِ غَيْرُ مَنْمُومَةٍ وَلَا رَاجِعَةٍ عَلَيْهِ إِلَّا بِالْإِتْنَاءِ ، وَالْجِدِّ وَالْوَصْفِ بِالْكَلِمِ . وَيُرْوَى : « الْفَرَائِبِ » . وَالضَّرَائِبِ : الطَّاعِ .

(٥) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَيُرْوَى : « فِي الضَّلَالِ » . وَالضَّلَالُ : جَمْعُ صَلَةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَمَسُّكَ الْمَاءُ .

(٦) أَذَاعَتْ بِهِ : بَدَدَتْهُ . وَالْجَنَابُ : جَمْعُ جَنُوبٍ . يُرِيدُ رِيحَ الْعَمَالِ وَرِيحَ الْجَنُوبِ .

(٧) التَّوَابِ : النُّجُومِ .

(٨) الدَّوَابِّ : الْأَطْلَ .

(٩) الْأَحْلَامُ : الْغُيُورُ . وَعَوَازِبُ : بَيْتَةٌ . ٢٥

(١٠) سُرَّةُ الْفَيْءِ : خَيْرُهُ وَأَعْلَاهُ . وَهَمٌّ : مَرَضَةٌ . وَالْأَرَابُ : جَمْعُ أَرَبَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي فِيهَا تَقُبُّ الْأَنْفُ .

- تَصُونُونَ أَجْسَادًا كِرَامًا عَقِيَّةً مُهَذَّبَةً الْأَنْسَابِ غَيْرَ أَشَائِبٍ ^(١)
 ترى طالب الحاجات نحو يُوتِكُمْ عَصَابَ هَلْكَى تَهْتَدِي بِعَصَابِ
 لقد علم الأقوامُ أَنَّ سَرَائِكُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرُ أَهْلِ الْمُبَاجِبِ ^(٢)
 وأفضله رأيا وأعلاه سنة وأقوله الحقَّ وَشَطَّ لِلْوَاكِبِ
 ٥ قَوْمُوا فَصَلُّوا رَبِّكُمْ وَتَمَسَّحُوا بَارَكَانَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ ^(٣)
 فَبِنْدُكُمْ مِنْهُ بِلَاءٌ وَمَصْدَقٌ غَدَاةَ أَبِي يَكْسُومَ هَادِي الْكُتَابِ
 كَتَبْتُهُ بِالسَّهْلِ تُعْمِقُ وَرَجُلُهُ عَلَى الْقَاذِفَاتِ فِي رُؤُوسِ اللَّتَاقِبِ ^(٤)
 فلما أتاكم تَقْصُرُ ذِي الْعَرْشِ وَدَمَّ جُنُودُ اللَّيْلِ بَيْنَ سَاكِفٍ وَحَاصِبِ ^(٥)
 فَوَلُّوا سِرَاعًا هَارِبِينَ وَلَمْ يُوْبِّ إِلَى أَهْلِهِ مِلْحِيشِ ^(٦) غَيْرُ عَصَابِ .
 ١٠ فَإِنْ تَهَلَّكُوا تَهَلَّكَ وَتَهَلَّكَ مَوَاسِمُ يُعَاشُ بِهَا، قَوْلُ أَمْرٍ غَيْرِ كَاذِبِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنْشَدَنِي يَتَهُ : « وَمَاءُ هَرِيقٍ » ، وَبَيْتُهُ : « فِيمَا
 الْحَرَابِ » ، وَقَوْلُهُ : « وَلِي أَمْرٍ فَاخْتَارَ » ، وَقَوْلُهُ :

• عَلَى الْقَاذِفَاتِ فِي رُؤُوسِ اللَّتَاقِبِ •

أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ وَغَيْرُهُ .

حَرْبُ دَاخِسَ

١٥ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَمَّا قَوْلُهُ :

• أَلَمْ تَقْلُوبُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاخِسَ •

- (١) غَيْرَ أَشَائِبٍ : غَيْرُ مَخْطُطَةٍ ، يَنْبَغِي أَنَّهَا خَالِصَةُ النَّسَبِ .
 (٢) الْمُبَاجِبِ : الْمُنَازِلُ . وَاحِدُهَا جَبِيَّةٌ .
 (٣) صَلُّوا : ادْعُوا . وَالْأَخَاشِبِ : أَرَادَ الْأَخْشِينَ ، وَمَا جِيلَانَهُ ، وَخَفْنَهَا مَعَ مَا حَوْلَهَا .
 ٢٠ (٤) الْقَاذِفَاتِ : أَعَالِي الْجِبَالِ . وَاللَّتَاقِبِ : الطَّرِيقُ فِي أَعَالِي الْجِبَالِ ، وَاحِدُهَا : مَقْبِةٌ .
 (٥) السَّاقِي : الْقِيَّ أَسْمَاءُ الْفَارِ . وَالْحَاصِبِ الْقِيَّ أَسْمَاءُ الْحَصْبَاءِ ؟ وَهُوَ عَلَى مَعْنَى الْقَسْبِ
 كَمَا قَالُوا : تَأْسَرُ وَلَا يَنْ . وَقَدْ يَكُونُ اللَّتَاقِبُ : الْقِيَّ بِشِيرِ الْفَارِ ؟ وَالْحَاصِبِ : الْقِيَّ بِشِيرِ الْحَصْبَاءِ
 ٢٥ أَيْ يَتَلَمَّهَا .
 (٦) فِي ١ : « مِلْحِيشِ » .

فحدثني أبو عُبَيْدة النحوي :

أن داحساً فارس كان لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن
الجارث بن مازن بن قطيعة بن عَبْس بن بَيْض بن رَيْث بن غَطَفَان ؛ أجراه
مع فارس خُذيفة بن بَدْر بن عَمْرُو بن زيد^(١) بن جُؤَيَّة بن لَوْذَان بن ثعلبة بن
عدى بن فزارة بن ذِيان بن بَيْض بن رَيْث بن غَطَفَان ، يقال لها : الفراء .
فدَس خُذيفة قوماً وأمرهم أن يضربوا وَجْه داحس إن رأوه قد جاء سابقاً ، فجاء
داحس سابقاً فضربوا وجهه ، وجاءت الفراء . فلما جاء فارس داحس أخبر
قيساً الخبَرَ ، فوثب أخوه مالكُ بن زُهير فاطمَ وجهَ الفراء ، قَامَ حَمَلُ بن بَدْر
فاطمَ مالكاً . ثم إنَّ أبا الجُنَيْدِ البَنْسِي لَقِيَ عَوْفَ بن خُذيفة فَهَتَلَهُ ، ثم لَقِيَ
رجُلٌ من بَنِي فزارة مالكاً فَهَتَلَهُ ، فَهَلَّ حَمَلُ بن بَدْر أخو خُذيفة بن بَدْر :
قَتَلْنَا بِعَوْفٍ مَالِكاً وَهُوَ نَاكِرُنَا فَإِنْ تَطَلَبُوا مِنَّا سَوَى الْحَقِّ تَنَدَّمُوا
وهذا البيت في أبيات له . وقال الربيع بن زياد البَنْسِي :

أَفْبَعَدَ مَقْتَلُ مَالِكِ بْنِ زُهِيرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ^(٢)
وهذا البيت في قصيدة له .

فوقعت الحرب بين عَبْس وفزارة ، فَهَتَلَ خُذيفة بن بَدْر وأخوه حَمَلُ بن
بَدْر ، فقال قيس بن زُهير بن جذيمة يرثي خُذيفة ، ويَجْزِعُ عليه :

كَمْ فَارِسٌ يُدْعَى وَلَيْسَ بِفَارِسٍ وَعَلَى الْمَهَابَةِ فَارِسٌ ذُو مَصْدُقٍ^(٣)
فَأَبْكَوْا خُذِيفَةَ لَنْ تُرْتَوْا مِثْلَهُ^(٤) حَتَّى تَبِيدَ قِبَائِلُهُ لَمْ تُخْلَقْ
وهذان البيتان في أبيات له . وقال قيس [بن] زهير :

(١) في ١ : « . . . بن عمرو بن جؤة . . . الخ » .

(٢) الأطهار : جمع طهر . وهو كقول الأخطل :

قوم إذا لحروا شدوا ما زرم دون النساء ولوبات بأطهار

(٣) المهابة : موضع في بلاد غطفان .

(٤) لن ترتوا : من الرثاء . ومن رواء : تربوا ، (يضم التاء) فهو من الترية . ومن

رواء : تربوا (يفتح التاء) فنهت تصويوته ربا عليكم ، أي أميرا .

(٥) زيادة عن ٢ .

على أَنَّ الفتى سَحَلُ بْنُ بَدْرٍ بَنَى وَالظُّلْمَ^(١) مَرْتُهُ وَخِيمٌ
وهذا البيت في أبيات له . وقال الحارث بن زهير أخو قيس بن زهير :
تَرَكْتُ عَلَى الْمَبَاةِ غَيْرَ خَيْرٍ خُدَيْفَةُ عِنْدَهُ قَصَدُ الْعَوَالِي^(٢)
وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن هشام :

ويقال أرسل قيسٌ داحساً والنَّبْرَاءَ ، وأرسل خُدَيْفَةُ الْخَطَّارَ وَالْحَنْفَاءَ ، والأول
أصح الحديثين . وهو حديث طويل منغى من استقصائه قَطْعُهُ حديث سيرة
رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : وأما قوله : « حرب حاطب » . فيثنى حاطب بن الحارث
ابن قيس بن هَيْثَةَ بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو
ابن عوف بن مالك بن الأوس ، كان قتل يهوديًا جاراً للخَزْجِ ، فخرج إليه
يزيد^(٣) بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحرر بن حارثة بن ثَعْبَةَ بن كعب
ابن الخَزْجِ بن الحارث بن الخَزْجِ - وهو الذي يقال له : ابن فُسْطَمٍ ، وفُسْطَمٌ^(٤)
أُمُّهُ ، وهي امرأة من التَّيْنِ بن جَسْرٍ - ليلاً في قمر من بني الحارث بن الخَزْجِ
١٥ قتلوه ، فوقعت الحرب بين الأوس والخَزْجِ فاقْتَتَلُوا قتالاً شديداً ، فكان الظفر
للخَزْجِ على الأوس ، وقتل يومئذٍ سُوَيْدُ بن صامت بن خالد بن عطية بن حَوْط
ابن حَبِيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، قتله للجُبْرِ بن^(٥) ذِياد
البُلَوي ، واسمه عبد الله ، حليف بني عوف بن الخَزْجِ . فلما كان

(١) في ١ : « والبي » .

٢٠ (٢) القصد : جمع قصيدة ، وهي القطعة المكسرة . والموالي : الرماح .

(٣) كُنا في ١ . وفي سائر الأصول : « زيد » . وهو تحريف . (راجع شرح القاموس
لمادة فُسْطَمٍ) .

(٤) كُنا في ١ . وفي سائر الأصول : « فُسْطَمٍ » بالفتح في اللوحيين وهو تصحيف .
(راجع شرح القاموس لمادة فُسْطَمٍ) .

٢٥ (٥) ضبط في شرح : أسماء أهل بدر البدرى المخطوط والمخطوط بملز الكتب المصرية
(تحت رقم ١٤٢٠ تاريخ) يضم الميم وفتح الجيم وتشديد الهمزة المفتوحة ثم راء . وذياد :
بكسر الهمزة المعجمة وتحريف اللام من تحت بعدها ألف آخره دال مهملة ، ويقال فيه ذياد
بفتح الهمزة المعجمة وتشديد اللام .

يوم أحد خرج الجند بن ذياب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج معه الحارث بن سويد بن صمات ، فوجد الحارث بن سويد غرة^(١) من الجند قتله بأبيه . وسأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله تعالى . ثم كانت بينهم حروب منعني من ذكرها واستقصاء هذا الحديث ما ذكرته في [حديث]^(٢) حرب داحس .

شعر حكيم
ابن أمية في
صد قومه
عن عداوة
التي صلى الله
عليه وسلم

- ٥ قال ابن إسحاق :
وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي ، حليف بني أمية ، وقد أسلم ، يورع^(٣) قومه عما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان فيهم شريفاً مطاعاً :

- ١٠ هل قائل قولاً هو^(٤) الحق قاعدته عليه وهل غضبان للرشد سامع
وهل سيد ترجو السيرة نفعه لأقصى اللوال والأقارب جامع
تبرأت إلا وجه من يملك الصبا وأهجركم ما دام مذل ونازع^(٥)
وأسلم وجهي للإله ومنطق ولوراخي من الصديق روائع

ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه

سفهاء قريش
وربه صلى
الله عليه وسلم
بالسحر
والجنون

- ١٥ قال ابن إسحاق :
ثم إن قريشا اشتد أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أسلم معه منهم ، فأغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم : سفهاءهم ، فكذبوه وأذوه ورموه بالسحر والسحابة والجنون ، ورسول الله صلى الله

- (١) غرة : قفلة .
(٢) زيادة عن ١ .
(٣) يورع . يصرف ويرد .
(٤) كذا في ١ وفي سائر الأصول : ثم من الحق .
(٥) اللذل : للرسل اللو . والنازع : الجاذب لها .

عليه وسلم مُظْهِرٌ لِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَسْتَخْفِي بِهِ، مُبَادِلُهُمْ بِمَا يَكْرَهُونَ مِنْ غَيْبِ دِينِهِمْ ،
واعتزال أولادهم ، وفراقه إياهم على كفرهم .

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ
ابن الزبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

قلت له : ما أَكْثَرُ مَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا أَصَابُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيما كانوا يُظْهِرونَ مِنْ عداوته ؛ قال : حضرتهُم ، وقد اجتمع أشرافهم
يَوْمًا فِي (١) الْحِجْر ، فَذَكَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَلُّوا : مَا رَأَيْنَا مِثْلَ
مَا صَبَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ قَطُّ ، سَفَهَ أَحْلَامُنَا ، وَشَتَمَ آبَاءَنَا ، وَعَابَ دِينَنَا ،
وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا ، وَسَبَّ آلَهُنَا ، لَقَدْ صَبَرْنَا مِنْهُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ ، أَوْ كَمَا قَالُوا . فَبَيْنَا هُمْ
فِي ذَلِكَ إِذْ طَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ ،
ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ طَائِفًا بِالْبَيْتِ ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمْ غَزَوْهُ (٢) . بَعْضُ الْقَوْلِ . قَالَ : فَفَرَفْتُ ذَلِكَ
فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : ثُمَّ مَضَى ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمْ الثَّانِيَةَ
غَزَوْهُ بِمِثْلِهَا ، فَفَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ
الثَّالِثَةَ فَغَزَوْهُ بِمِثْلِهَا ، فَوَقَفْتُ ثُمَّ قَالَ : أَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، أَمَلُوا الَّذِي
قَسَى بِيَدِهِ ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ (٣) . قَالَ : فَأَخَذْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُ حَتَّى مَنَعْتُهُمْ رَجُلًا
إِلَّا كَأَنَّمَا عَلَى رَأْسِهِ طَائِرٌ وَقَعَ ، حَتَّى إِنْ أَشَدَّهُمْ فِيهِ وَصَاةٌ (٤) قَبْلَ ذَلِكَ
لِكَيْزَفَةٍ (٥) بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ ، حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْقَوْمَ انْصَرَفَ يَا أَيُّهَا الْقَاسِمُ ، فَوَاللَّهِ
مَا كُنْتُ جَهولًا . قَالَ : فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ

(١) كِنَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : يَوَاقِ الْحِجْرِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) غَزَوْهُ : طَبَعُوا فِيهِ . ٢٠

(٣) كِنَا فِي ١ . وَالثَّانِيَةُ لِابْنِ الْأُمَيْرِ (مَلْدَةٌ رَفَا) . وَلِلَّهِ بَاجَازٌ عَنِ الْمَلَاكِ . وَمِنْهُ فِي
حَدِيثِ الْقَضَاءِ : مَنْ تَصَدَّقَ لِلْقَضَاءِ وَقَوْلَاهُ ، قَدْ تَعَرَّضَ لِلذَّبْحِ فَلْيَتَحَنَّنْ . وَفِي سَائِرِ
الْأَصُولِ : « الْقَبِيحُ » .

(٤) الْوَصَاةُ : الْوَصِيَّةُ .

(٥) يَرْفَاهُ : يَهْدِيهِ وَيُسَكِّتُهُ وَيَرْفِقُ بِهِ وَيُخَوِّلُهُ . ٢٥

الغدُ اجتمعوا في الحِجْر وأنا معهم ؛ فقال بعضهم لبعض ذكركم ما بلغ منكم ، وما بلغكم عنه ، حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه . فينبأهم في ذلك [طلع عليهم] ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا إليه وثبة رجل واحد ، وأحاطوا به يقولون : أنت الذي تقول كذا وكذا ، لما كان يقول من عيب آلهتهم ودينهم ؛ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا الذي أقول ذلك . قال : فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بجمع رداءه . قال : فقام أبو بكر رضى الله عنه دونه ، وهو يبكي ويقول : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ! ثم انصرفوا عنه فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشاً نالوا منه قط .

قال ابن إسحاق وحدثني بعض آل أم كلثوم بنت أبي بكر ، أنها قالت : [لقد] ^(٢) رجح أبو بكر يومئذ وقد جدعوا ^(٣) فرق ^(٤) رأسه ، مما جبنوه . ١٠ بلحيته ، وكان رجلاً كثير الشعر .

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : إن أشد ما نال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش أنه خرج يوماً فلم يلقه أحد من الناس إلا كذبه وأذاه ، لاخر ولا عبث ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله ، فقدر من شدة ما أصابه ، فأنزل الله تعالى عليه : ١٥ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُمُوا فَأَذِّنُوا » .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) صدعوا : شقوا .

(٣) الفرق : حيث يفرق الشعر في مقدم الجبهة .

(٤) قال السهيلي : « قال بعض أهل العلم : في تسميته إياه بالذئب في هذا الكلام ملاطفة وتأنيس ، ومن عادة العرب إذا قصبت للملاطفة أن تسمى المخاطب باسم مشتق من الحالة التي هو فيها ، كقوله عليه السلام لحذيفة : قم يا نومان . وقوله لبي بن أبي طالب ، وقد ترب جنبه : قم أي تراب . فلوناداه سيجانه وهو في تلك الحال من الكرب باسمه ، =

إسلام حمزة رحمه الله^(١)

أذا أتى جمل
لرسول صلى
الله عليه وسلم
ووقف حمزة
على ذلك

قال ابن إسحاق : حدثني رجل من أسلم ، كان واعية :

أن أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فأذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره ، من العيب لدينه والتضعيف لأمره ، فلم يكلمه رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، ومولاة لعبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تميم بن مرة في مسكن لها تسمي ذلك ، ثم انصرف عنه ، فعمد إلى نادٍ^(٢) من قريش عند الكعبة فجلس معهم . فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه أن أقبل متوشحاً^(٣) قوسه راجعاً من قنص^(٤) له ، وكان

= أو بالأحرى المجرى من هذه الملاحظة لما له ذلك ، ولكن لما بنى يأيها اللذر أنس ، وعلم أن ربه راض عنه ، ألا تراه كيف قال عند مآلى من أهل الطائف من شدة البلاد والكرب مآلى : رب إن لم يكن بك غضب على فلا أبال . إلى آخر الدعاء ، فكان مطلوبه رضا ربه ، وبه كانت تهون عليه الشهادته . ثم قال : « تان قبل : كيف ينتظم « يأيها اللذر » مع قوله : « قم فأنتري ؟ وما الرابط بين المنين حتى يلتقى في قانون البلاغة ويتشاكل في حكم الفصاحة ؟ قلنا : من صفته عليه السلام ما وصف به نفسه حين قال : أأنا التذير الريان . وهو مثل معروف عند العرب ، يقال لمن أُنذِر بقرب العدو ويبلغ في الإنذار : هو التذير الريان . وذلك أن التذير الجاد مجرد ثوبه ، وهو يشير به إذا خاف أن يسبق العدو سوته . وقد قيل : إن أصل المثل لرجل من ختم ، سلبه العدو ثوبه ، وقطعوا يده ، فانطلق إلى قومه تذكيراً على تلك الحال ، فعوله عليه السلام : أأنا التذير الريان ، أى مثلى مثل ذلك . والتذير بالثياب مضاد للتصريح ؛ فكان في قوله : « يأيها اللذر » . مع قوله : « قم فأنتري » ، والتذير الجاد يسمى الريان ، تشاكل بين ، والثام بديع ، وسياقة في المعنى ، وجزالة في اللفظ » .

(١) وأم حمزة : حالة بنت أبيب بن عبد مناف بن زهرة ، وأهيب عم أكنة بنت وهب ، تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله أكنة في ساعة واحدة ، فوفيت حالة لعبد المطلب حمزة ، وولدت أكنة لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أرضتهما ثوية .

(٢) النادي : مجلس القوم .

(٣) متوشحاً : مغتلباً .

(٤) القنص (بالفتح وبالتحريك) : الصيد .

صاحب قنص يرميه ويخرج له ، وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة ، وكان إذا فعل ذلك لم يمر على نادر من قریش إلا وقف وسلم وتحلّت معهم ، وكان أعزّ فتى في قریش وأشدّ شكيمه . فلما مر بالمؤلاة ، وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، قالت له : يا أبا عُمارة ، لو رأيت مالتى ابن أخيك محمد آتاه من أبي الحَكَم بن هشام : وجده هاهنا جالسا فأذاه . وسبه وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد صلى الله عليه وسلم . فاحتل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته ، فخرج يسعى ولم يقف على أحد ، مُدّاً لأبي جهل إذا لقيه أن يُوقع به ، فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا في القوم فأقبل نحوه ، حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فصر به بها فتشبهه شعبة مُنكرة ثم قال : أنتنمه وأنا على دينه أقول ما يقول ، فردّ ذلك على ابن ١٠٠ استطعت . قامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل ؛ فقال أبو جهل : دعوا أبا عُمارة ، فإنني والله قد سببت ابن أخيه سببا قبيحا ، وتمّ حمزة رضى الله عنه على إسلامه ، وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله . فلما أسلم حمزة عرفت قریش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزّ وامتنع ، وأن حمزة سينعه ، فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون ^(١) منه . ١٥

لما حمزة
بأبي لهب
وإسلامه

(١) وزاد غير ابن إسحاق في إسلام حمزة أنه قال : لما احتلني الغضب وقلت : أنا على قوله ، أدركني الندم على فراق دين آبائي وقومي ، وبت من المك في أمر عظيم لا أكمل بنوم ، ثم أتيت الكعبة وضرعت إلى الله سبحانه أن يصرح صدرى للحق ويذهب عني الرب ، فما استخيمت دعائي حتى زاح عني الباطل وامتلا قلبي يقينا ، فندوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما كان من أمرى فدعاني بأن يتجنّى الله . وقال حمزة حين أسلم أبايما ، منها : ٢٠

حدث الله حين هدنى فؤادى إلى الإسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزز خير بالباديهم لطيف
إذا تليت رسالته علينا محمد دمع ندى اليب الحنيف
وسائل جاء أحد من ههنا بآيات منيرة الحروف

قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

- قال ابن إسحاق : وحديثي يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال :
حدثت أن عتبة بن ربيعة ، وكان سيِّداً ، قال يوماً وهو جالس في نادي
قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده : يا معشر قريش ،
ألا أقوم إلى محمد فأكلّمه وأعرض عليه أموراً لله يقبل بعضها فنعطيه أئمتها شاء ،
ويكف عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزيدون ويكثرُونَ ؛ فقالوا . بلى يا أبا الوليد ، قم إليه فكلّمه ؛ فقام إليه عتبة
حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا بن أخي ، إنك متاحيت
قد علمت من السُّطة ^(١) في العشيرة ، والمكان في النسب ، وإنك قد أتيت قومك
بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ، وسفّيت به أحلامهم ، وعيّت به أهنتهم ودينهم ،
وكفّرت به مَنْ مضى من آبائهم ، فاسمع منّي أعرض عليك أموراً تنتظر فيها
لعلك تقبل منها ^(٢) بعضها . قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا
الوليد ، أسمع ؛ قال : يا بن أخي ، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا
الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً ، وإن كنت
تريد به شرفاً سوّدناك علينا ، حتى لا نقطع أمراً دونك ، وإن كنت تريد
به مُلكاً ملّكناك علينا ؛ وإن كان هذا الذي يأتيتك ربيّاً ^(٣) تراه لا نستطيع
ردّه عن هسك ، طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه أموالنا حتى نُبرِّك منه ، فإنه ربما

(١) كذا في . . . والسطة : الصرف . وفي سائر الأصول : « البسطة » .

(٢) في ١ : « منا » .

(٣) الرقي (يفتح الراء وكسرهما) : ما يقرأى للإنسان من الجن . ٢٠

غلب التابع^(١) على الرجل حتى يُدَاوَى منه ، أو كما قال له . حتى إذا فرغ عتبة ،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال : أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال :
نعم ؛ قال : فاستمع مني ؛ قال : أצל ؛ قال : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . حَم .
تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . كِتَابُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ .
بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ . وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ ۝
عَمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ » . ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه .
فلما سمعها منه عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليها يسمع منه ؛
ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها ، فسجد ثم قال : قد
سمعت يا أبا الوليد ما سمعت ، فانت وذلك .

ما أشار به عتبة على أصحابه
فقام عتبة إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد ١٠
بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس إليهم قالوا : ما وراكم يا أبا الوليد ؟ قال
ورأى أني قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر
ولا بالكهانة ، يامشر قريش ، أطيعوني واجعلوها بي ، وخلوا بين هذا الرجل
وبين ما هو فيه فاعتزلوه ، فوالله ليكون لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم ، فإن
نُصِبَ العربُ فقد كفيتموه بغيركم ، وإن يظهر على العرب فلكم ملككم ، ١٥
وعزه عزكم ، وكنتم أسعد الناس به ؛ قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد بأسانه ؛
قال هذا رأيي فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم .

(١) التابع : من يتبع من الجن .

ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش وتفسير لسورة الكهف

استمرار
قريش على
تعذيب من
أسلم

قال ابن إسحاق :

ثم إن الإسلام جل يَفْشو بمكة في قبائل قُريش في الرجال والنساء ،
وقريش تحبس مَنْ قَدَّرت على حبسه وتقتل من استطاعت فتنته من المسلمين
ثم إن أشراف قُريش من كل قبيلة ، كما حدثني بعضُ أهل العلم عن سعيد
ابن جبْرِ وعن عكرمة مولى ابن عباس عن عباس رضي الله عنهما قال

حديث رؤساء
قريش مع
الرسول صلى
الله عليه وسلم

اجتمع عَجْبَة بن ربيعة ، وشَيْبَة بن ربيعة ، وأبو سُفْيَان بن حَرْب ، والنَّضْر
ابن الحارث [بن كَلْدَة] ^(١) ، أخو بني عبد الدَّار ، وأبو البَخْتَرِي بن هشام ، والأسودُ
ابن المطلب بن أَسَد ، وزَمْعَة بن الأسود ، والوليد بن المنيرة ، وأبو جهل بن هشام
وعبد الله بن أبي أمية ، والعاصم بن وائل ، ونُبَيْهة ومنتبه ابنا الحجاج السَّهْمِيَّان ^(٢) ،
وأُمَيَّة بن خلف ، أو من اجتمع منهم . قال : اجتمعوا بعد غروب الشمس عند
ظَهْر الكعبة ، ثم قال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمد فكلّموه وخاصموه حتى
تُمذِّروا فيه فبعثوا إليه : إن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك ،
فأتاهم ؛ فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعاً ، وهو يظن أن قد بدا لهم
فيما كلّمهم فيه بداء ، وكان عليهم حريصاً يحبّ رشدَهم ويمزّ عليه عَنَتَهم ^(٣) ،
حتى جلس إليهم ؛ فقالوا له : يا محمد ، إنا قد بعثنا إليك لنكلّمك ، وإنا والله
ما نعلم رجلاً من العرب أَدْخَلَ على قومه مثل ما أَدْخَلْتَ على قومك ، لقد
شتمت الآباء ، وعَبَتِ الدين ، وشتمت الآلهة ، وسَفَهت الأحلام ، وفَرَقْتَ

٢٠

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . الحجاج والسهميان » . وهو تحريف .

(٣) الت : ماشى على الإنسان غلظه .

الجماعة ، فما بقى أمرٌ قبيحٌ إلا قد جِئْتُهُ فيا بيننا وبينك - أو كما قالوا له - فإن كنتَ إنما جِئْتَ بهذا الحديث تطلب به مالاَ جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاَ ، وإن كنتَ إنما تطلب به الشرفَ فينا فنحن نسودك علينا ، وإن كنتَ تريد به مُلكاً ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك رِئياً تراه قد غلب عليك - وكانوا يسمون التابع من الجن رِئياً - فربما كان ذلك ،

بذلنا لك أموالنا في طَلَبِ الطَّبِّ لك حتى نُبرِّئك منه ، أو نُنذِرَ فيكَ ؛ فقال لهم رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّمَ : ما بى ما تقولون ، ما جِئْتُ بما جِئْتُكم به أطلبُ أموالكم ولا الشرفَ فيكم ، ولا اللُّكَّ عليكم ، ولكنَّ اللهَ بعثنى إليكم رسولاً ، وأنزلَ على كتاباً ، وأمرنى أن أكونَ لكم بشيراً ونذيراً ، فبلغتكم رسالاتِ ربِّى ونصحتُ لكم ، فإن تقبلوا مِنِّى ما جِئْتُكم به فهو حظُّكم فى الدنيا والآخرة ، وإن تردُّوه علىَّ أصبرُ لأمرِ الله ، حتى يحكمَ اللهُ بينى وبينكم ، أو كما قال صلى الله عليه وسلَّمَ . قالوا : يا محمد ، فإن كنتَ غيرَ قابلٍ مِنَّا شيئاً مما عرَّضناه عليك فإنك قد علمتَ أنه ليس من الناس أحدٌ أضيقَ بِلَدِّنا ، ولا أقلَّ ماءً ، ولا أشدَّ عيشاً مِنَّا ، فسلْ لنا ربَّكَ الذى بعثك بما بعثك به فليسيرَ عَنَّا هذه الجبالُ التى قد ضيقتَ علينا ، وليسطِ لنا بلادُنا ، وليفجر^(١) لنا فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق ، وليبعث لنا من ماضى من آبائنا ، وليكن فيمن يُبْعَثُ لنا منهم قُصَى بن كلاب ، فإنه كان شيخَ صدق ، فنسألهم عما يقول : أحقُّ هو أم باطل ، فإن صدقوك وصنعتَ ما سألتُك صدقتك ، وعرفنا به منزلتكَ من الله ، وأنه بعثك رسولاً كما تقول . فقال لهم صلواتُ الله وسلامُهُ عليه : ما بهذا بُعِثْتُ إليكم ، إنما جِئْتُكم من الله بما بعثنى به ، وقد بلغتكم ما أُرْسِلْتُ به إليكم ، فإن قبلوه فهو حظُّكم فى الدنيا والآخرة ، وإن تردُّوه علىَّ أصبرُ لأمرِ الله تعالى حتى

(١) فى ١ : « وليغرق » .

يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنِي^(١) وَبَيْنَكُمْ ؛ قَالُوا : فَإِذَا لَمْ تَفْعَلْ هَذَا لَنَا خُذْ نَفْسَكَ ، سَلِّ رَبُّكَ أَنْ يَمِثَّ مَعَكَ مَلَكًا يَصْدَقُكَ بِمَا تَقُولُ ، وَيرَاجِعُنَا عَنْكَ ، وَسَلِّهْ فَلْيَجْعَلْ لَكَ حِجَابًا وَقُصُورًا وَكَثُورًا مِنْ ذَهَبٍ وَفَضَّةً يُغْنِيكَ بِهَا عَمَّا تَرَكَ تَبْتَغِي ، فَإِنَّكَ تَقُومُ بِالْأَسْوَاقِ كَمَا هُمُ ، وَتَتَمَسَّسُ لِلْعَاشِ كَمَا تَتَمَسَّسُهُ ، حَتَّى تُصَرِّفَ فَضْلَكَ وَمَنْزِلَتَكَ مِنْ

- ٥ (١) قَالَ السَّيِّدِي : « وَذَكَرَ مَسْأَلَهُ قَوْمَهُ مِنَ الْآيَاتِ وَلِزَالَةِ الْجِبَالِ عَنْهُمْ وَلِإِثْرَالِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ جَهْلًا مِنْهُمْ بِحِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي امْتِحَانِهِ الْخَلْقَ وَتَعْدِيمِهِ بِجَسَدِيهِ الرِّسْلَ ، وَأَنْ يَكُونَ لِمَعَانِيهِمْ عَنْ نَظَرِ وَفِكْرِ فِي الْأَدَلَةِ ، فَيَقَعَ الثَّوَابُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ ، وَلَوْ كَتَفَ النِّظَامَ وَحَصَلَ لَهُمُ الْعِلْمُ الْفَرُوقِي بَطَلَتْ الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يَكُونُ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، لِإِذَا يُؤْجَرُ الْإِنْسَانُ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ كَسْبِهِ كَمَا لَا يُؤْجَرُ عَلَى مَا خَلَقَ فِيهِ مِنْ لَوْنٍ وَشَعْرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ،
- ١٠ وَأَعْنَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الدَّلِيلِ مَا يَحْضِي النَّظَرَ فِيهِ الْعِلْمُ الْكَسْبِي ، وَذَلِكَ لِأَعْمَلٍ إِلَّا بِفَعْلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْقَلْبِ ، وَهُوَ النَّظَرُ فِي الدَّلِيلِ وَفِي وَجْهِ دَلَالَةِ الْمَجْزَةِ عَلَى صَفَقِ الرِّسْلِ ، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ قَادِرًا سُبْحَانَهُ أَنْ يَأْمُرَ بِكَلَامٍ يَسْمَعُونَهُ وَيَنْتَبِهُنَّ عَنْ إِسْرَالِ الرِّسْلِ إِلَيْهِمْ ، وَلَكِنَّهُ سَبَّحَانَهُ تَمَّ الْأَمْرَ بَيْنَ الْخَارِجِينَ غِلَّ الْأَمْرِ بِعِلْمٍ فِي الدُّنْيَا بِنَظَرٍ وَاسْتِدْلَالٍ وَتَفَكُّرٍ وَاعْتِبَارٍ لِأَنَّهَا دَارُ تَعَبٍ وَاخْتِبَارٍ ، وَجَعَلَ الْأَمْرَ بِعِلْمٍ فِي الْآخِرَةِ بِمَعَانِيَةٍ وَاضْطِرَارٍ لَا يَسْتَحِقُّ فِي ثَوَابٍ وَلَا جَزَاءٍ ،
- ١٥ وَأَعْنَى يَكُونُ الْجَزَاءُ فِيهَا عَلَى مَا سَبَقَ فِي الدَّارِ الْأُولَى ، حِكْمَةُ دِرْهَانِ تَقْصِيَةِ أَحْكَامِهَا ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا مَعْنَى أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ الْإِلَهَانَ كَذِبَ بَهَا الْأَوَّلُونَ » ، يَرِيدُ بِهَا قَالِ أَهْلُ التَّأْوِيلِ : أَنْ الْكَذِبَ بِالْآيَاتِ نَحْوُ مَا سَأَلُوهُ مِنْ لِزَالَةِ الْجِبَالِ عَنْهُمْ ، وَإِثْرَالِ الْمَلَائِكَةِ يَوْجِبُ فِي حُكْمِ اللَّهِ الْأَيْلُ الْكَافِرِينَ بِهَا ، وَأَنْ يَجْلِبَهُمُ بِالْعَمَةِ كَمَا ضَلَّ قَوْمُ صَالِحٍ وَيَأْكُلُ فِرْعَوْنُ ، فَلَوْ أُعْطِيَ قَرِيشٌ مَا سَأَلُوهُ مِنَ الْآيَاتِ وَجَاهَهُمْ بِمَا اقْتَرَحُوا ثُمَّ كَذَّبُوا لَمْ يَلْبَثُوا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ عَمَلًا
- ٢٠ فِي الْأُمَّةِ الَّتِي أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ ، إِذْ قَدْ سَبَقَ فِعْلُهُ أَنْ يَكْذِبَ بِهِ مَنْ يَكْذِبُ وَيَصْدُقُ بِهِ مَنْ يَصْدُقُ ، وَاجْتَنَبَهُ رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ بِرِوَاجِجٍ ، وَأَمَّا الْبَرِّ فَرَجَتْ إِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَمَّا الْفَاجِرُ فَانْهَمَ أَمْتًا مِنَ الْخُفِّ وَالْفَرْقِ وَلِرِسَالِ حَاصِبٍ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّيِّئِ ، كَفَّكَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الضَّعِيفِ فِي قَوْلِهِ : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ » . مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْأَلُوا مَا سَأَلُوا مِنَ الْآيَاتِ إِلَّا تَعَنُّيًا وَاسْتِهْزَاءً لِأَعْلَى جِهَةِ الْاسْتِشَادِ وَدَفْعِ الشُّكِّ ، فَقَدْ رَأَوْا مِنْ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ مَا بَيْنَهُ شَفَاءٌ لِمَنْ
- ٢٥ أَصْفَبَ . قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ » الْآيَةُ . وَفِي هَذَا الْمَقَامِ قِيلَ :

لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مِثْلَةُ كَانَتْ بِدَاهِيَةِ تَيْبِكَ بِالْخَيْرِ

- وقد ذكر ابن إسحاق في غير هذه الرواية أنهم سألوه أن يجعل لهم الصفا ذهباً ، فبه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو الله لهم قتل جبريل فقال لهم : ما شئتم ،
- ٣٠ إن شئتم فقلت مسألتهم ، ثم لا تليكم إن كذبتهم بعد سبأية الآية ؛ فقالوا : لا حاجة لنا بها .

ربك إن كنت رسولاً كما تزعم ؛ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 ما أنا بفاعل ، وما أنا بالذي يسأل ربّه هذا ، وما بُعِثْتُ إليكم بهذا ، ولكن الله بعثني
 بشيراً ونذيراً - أو كما قال - فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا
 والآخرة ، وإن تردّوه عليّ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم ؛ قالوا :
 فاستطاع السوء علينا كِسْفًا كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ، فإننا لا نؤمن لك إلا أن
 ٥ تفعل قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك إلى الله ، إن شاء أن يفعله
 بكم فعل ؛ قالوا : يا محمد ، أفا علم ربك أنا سنجلس معك ونسألك عما سألتك
 عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدّم إليك فيعلمك ما تراجنا به ، ويخبرك ما هو
 صانع في ذلك بنا ، إذ لم قبل منك ما جئتنا به ! إنه قد بلغنا أنك إنما يملك
 هذا رجلٌ باليامة يقال له : الرحمن ، وإنا والله لا نؤمن بالرحمن أبدًا ، قد أعزنا
 إليك يا محمد ، وإنا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نُهلكك أو تُهلكنا .
 وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهي بنات الله . وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى
 تأتينا بالله والملائكة قبيلاً .

فما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام عنهم ، وقام معه عبد الله
 ابن أبي أمية بن النخيلة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم - وهو ابن عمته ، فهو
 ١٥ لعائكة بنت عبد المطلب - فقال له : يا محمد . عرض عليك قومك ما عرضوا
 فلم تقبله منهم ، ثم سألوك لأهسهم أمورًا ليعرفوا بها منزلتك
 من الله كما قول ، ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ، ثم سألوك أن
 تأخذ لنفسك ما يترفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله فلم تفعل ، ثم
 سألوك أن تجعل لهم بعض ما يخوضهم به من العذاب فلم تفعل - أو كما قال له -
 ٢٠ فوالله لا أؤمن بك أبدًا حتى تتخذ إلى السماء سلمًا ، ثم ترقى فيه وأنا أنظر
 إليك حتى تأتيها ، ثم تأتي معك أربعة من الملائكة يشهدون لك
 أنك كما تقول ، وإيهم الله ، لو فعلت ذلك ما ظننت أنّي أصدقك^(١) ، ثم

حديث عبد الله
 ابن أبي أمية
 مع رسول
 الله صلى الله
 عليه وسلم

(١) وقد أسلم أبو أمية قبل فتح مكة .

انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا أسفا لما فاته مما كان يقطع به من قومه حين دَعَوْه ، ولما رأى من مُباعدتهم إياه .

فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو جهل : يا معشر قريش ، إن محمداً قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا ، وشتم آبائنا ، وتنفية أحلامنا ، وشتم أئمتنا ، وإنى أعاهد الله لأجلسن له غداً بجحر ما أطيق حمله . أو كما قال . فإذا سجد في صلاته فصَّحَّتْ به رأسه ، فأشهروني عند ذلك أو امنعوني ، فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم ؛ قالوا والله لا نؤملك لشيء أبداً ، فامض لما تريد .

١٠ فلما أصبح أبو جهل أخذ حجراً كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره ، وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يندو . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبيلته إلى الشام ، فكان إذا صلى صلى بين الركن اليماني والحجر^(١) والأسود ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، وقد غدت قريش لجلسوا في أئديتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل ، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل أبو جهل الحجر ، ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع منهزماً متنعماً لونه^(٢) مرعوباً

ما حدث لأبي
جهل حين
بالقاء الحجر
على الرسول
صلى الله عليه
وسلم

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : . . . بين الركنين البراني والأسود . وقد عرض ابن بطوطة في رحلته في الجزء الأول (ص ٣١٥ طبع أوربا) للكلام على الأركان فقال : «ومن عند الحجر الأسود مبتدأ الطوف ، وهو أول الأركان التي يلحها الطائف ، فإذا استلمه تهنأ عنه قليلاً ، وجعل الكعبة المشرقة عن يمينه ومضى في طوافه ، ثم يلي يمينه الركن اليماني ، وهو إلى جهة الشمال ، ثم يلي الركن الثاني وهو إلى جهة الغرب ، ثم يلي الركن اليماني وهو إلى جهة الغرب ، ثم يعود إلى الحجر الأسود وهو إلى جهة المشرق .»

(٢) متنع : متغير .

قد يَبْسُت يده على حَجَرِهِ ، حتى قَذَفَ الحَجَرَ من يده ، وقامت إليه رجالُ قُرَيْشٍ ، فقالوا له : مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَكَمِ ؟ قَالَ : قَتُّهُ إِلَيْهِ لِأَهْلٍ بِهِ مَا قَتُّ لَكُمْ الْبَارِحَةَ ، فلما دَنَوْتُ مِنْهُ عَرَّضَ لِي دُونَهُ فَعَلْتُ مِنَ الْإِبِلِ ، لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَاتِمَةٍ وَلَا مِثْلَ قَصْرَتِهِ ^(١) وَلَا أَنْيَابَهُ لِفَعْلٍ قَطُّ ، فَهَمَّ بِي أَنْ يَأْكُلَنِي ^(٢) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

فَذُكِّرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ذَلِكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَوْ دَنَا لَأَخَذَهُ .

فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ أَبُو جَهْلٍ ، قَامَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ ثَمَلَةَ ابْنِ عَبْدِ مَنَاظٍ بْنِ عَبْدِ النَّازِ بْنِ قُصَيٍّ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَاتِقَةَ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاظٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنَّهُ وَاللَّهِ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ مَا أَنْتُمْ لَهُ بِحِيلَةٍ بَدَ ، قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غَلَامًا حَدَّثَنَا أَرْضَاكُمْ فِيكُمْ ، وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا ، وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صُدُغِيهِ الشَّيْبَ ، وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ ، قَلْتُمْ سَاحِرٌ ، لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ ، لَقَدْ رَأَيْنَا السَّحْرَةَ وَقَفَّهِمْ وَعَقْدَهُمْ ^(٣) ؛ وَقَلْتُمْ كَاهِنٌ ، لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ ، قَدْ رَأَيْنَا الْكُهْنَ وَتَخَالُجَهُمْ ، وَسَمِعْنَا سَجْتَهُمْ ؛ وَقَلْتُمْ شَاعِرٌ ، لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ ، قَدْ رَأَيْنَا الشُّعْرَ وَسَمِعْنَا أَصْنَافَهُ كُلَّهَا : هَزْجَهُ وَرَجْزَهُ ؛ وَقَلْتُمْ مَجْنُونٌ ، لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ ، لَقَدْ رَأَيْنَا الْمَجْنُونَ فَمَا هُوَ بِمَجْنُونٍ ، وَلَا وَسَوْسَتِهِ ، وَلَا تَخْلِطُهُ ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، فَانظُرُوا فِي شَأْنِكُمْ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ .

(١) القصصة : أصل المتن .

(٢) وروى هذا الحديث التَّوَسُّوِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ . . . قَالُوا : مَا لَكَ ؟ قَالَ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لِحَدَا مِنْ نَارٍ وَهَوَاءٍ وَأَجْنَعَةٍ ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ دَنَا لَأَخِطَفْتَهُ لِلْإِسْكَةِ عَضُوا عَضُوا . (رَاجِعِ الرُّوسَ) . (٣) القُد : ضَجَّ وَسَكُونٌ ، أَوْ ضَمَّ فَتَنَحَّى عَلَى أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ عَقْدَةً ، وَهِيَ الَّتِي يُقَدِّمُهَا السَّارِفُ فِي الْخَيْطِ يَضَعُ فِيهَا يَدَيْهِ يَقُولُهُ بِلَا رِيقٍ أَوْ سَمَةٍ .

وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش ، ومن كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينصب له العداوة ، وكان قد قدم الحيرة ، وتعلم بها أحاديث ملوك القرس وأحاديث رؤسهم واسبنديار^(١) ، فكان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فذكر فيه بالله ، وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نعمة الله ، خلفه في مجلسه إذا قام ، ثم قال : أنا والله يا معشر قريش ، أحسن حديثاً منه ، فلم إلى ، فانا أحدثكم أحسن من حديثه ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورؤسهم واسبنديار^(٢) ثم يقول : بماذا محمد أحسن حديثاً مني ؟ قال ابن هشام : وهو الذي قال فيما بلغني : سأزل مثل ما أنزل الله .

قال ابن إسحاق :

وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ، فيما بلغني : نزل فيه ثمان آيات من القرآن : قول الله عز وجل : « إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » . وكل ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن .

فما قال لهم ذلك النضر بن الحارث بشوه ، وبشوا معه عقبة بن أبي مُطيط أرسلت قريش النضر وابن أبي ميطط إلى أخبار يهود بالمدينة ، وقالوا لهما : سلام عن محمد ، وصفا لهم صفته ، وأخبارهم بقوله ، فإنهم أهل الكتاب الأول ، وعندهم علم ليس عندنا من علم الأنبياء . فخرجنا حتى قدما المدينة ، فسألا أخبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفا لهم أمره ، وأخبارهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : إنكم أهل التوراة ، وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا ؛ فقالت لهما أخبار يهود : سلوه عن ثلاث تأمركم بهن ، فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وإن لم يفعل فالرجل متعول ، فزوا فيه رأيكم . سلوه عن فتية ذهبوا في الشهر الأول ما كان أمرهم ؛ فإنه قد كان لهم حديث عجيب ؟ وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ،

(١) كذا في أ . وفي م : « اسبنديار » . وفي سائر الأصول : « اسبنديار » . (٢) كذا في أ .

ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ما هي؟ فإذا أخبركم بذلك فأتبعوه، فإنه نبي، وإن لم يفعل، فهو رجل متقول، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم. فأقبل النصر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي حتى قدما مكة على قريش، فقالا: يا معشر قريش، قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، قد أخبرنا أبحار يهود أن نسأله عن أشياء أمرنا بها، فإن أخبركم عنها فهو نبي، وإن لم يفعل فالرجل متقول، فروا فيه رأيكم.

سؤال قريش له صلى الله عليه وسلم عن أسئلة وإجابته لهم

فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا محمد، أخبرنا عن فتية ذهبوا في الشهر الأول قد كانت لهم قصة عجب؛ وعن رجل كان طوافا قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها؛ وأخبرنا عن الروح ما هي؟ قال: فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبركم بما سألتهم عنه غدا ولم يستثن (١)، فانصرفوا عنه. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - خمس عشرة ليلة لا يتحدث الله إليه في ذلك وخيا، ولا يأتيه جبريل، حتى أزعج (٢) أهل مكة وقالوا: وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة، قد أصبحنا منها لا نخبّرنا بشيء مما سألتنا عنه، وحتى أحرز رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث (٣) الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة؛ ثم جاءه جبريل من الله عز وجل بسورة أصحاب الكهف، فيها معانيته إياه على خزنة عليهم، وخبر ما سأله عنه من أمر الله: القيتة، والرجل الطواف، والروح.

- (١) كلفا في ١. يريد: لم يقل: إن شاء الله. وفي سائر الأصول: «لم يستثن».
- (٢) وفي سائر النسخ: موسى بن عقبة: لأن الوحي إنما أبطأ عنه ثلاثة أيام، ثم جاءه جبريل بسورة الكهف. (راجع الروض).
- (٣) أزعج القوم: خلطوا في الأخبار السيئة وذكر القوم على أن يوتروا في الناس الاضطراب من غير أن يصح عنهم شيء.

قال ابن إسحاق :

ما أنزل الله

في قريش

حين سألوا

رسول الله

صلى الله عليه

وسلم فجاب

عنه بالوحى

فذكر لى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين جاءه : لقد
احتبست عني يا جبريل حتى سئوت ظنًا ؛ فقال له جبريل : « وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا
بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا تَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا تَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا » .

٥ فافتتح السورة تبارك وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله ، لما أنكره عليه من
ذلك ، قال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ » يعنى محمداً
صلى الله عليه وسلم ، إنك رسول منى : أى تحقيق لما سأله عنه من نبوتك .
« وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا » أى معتدلاً لا اختلاف فيه . « لِيُنذِرَ نَاسًا
شَهِيدًا مِنْ لَدُنْهُ » أى عاجل عقوبته في الدنيا . « وَعَدَدًا آلِيًّا فِي الْآخِرَةِ »
١٠ أى من عند ربك الذى بشك رسولاً . « وَيُنَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كُنْهُمْ فِيهِ أَبَدًا » أى دار الخلد . « لَا يُؤْمِنُونَ
فِيهَا » الذين صدقوك بما جئت به مما كذبك به غيرهم وعلموا بما أمرتهم به
من الأعمال . « وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا » يعنى قريشاً في قولهم : إنا
نعبد اللاتكة ، وهى بنات الله . « مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِإِثْمِهِمْ » الذين
١٥ أعظموا فراقهم وغيب دينهم . « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ » أى
قولهم : إن اللاتكة بنات الله . « إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا فَلَمَّا لَكَ بِإِخْبَارِهِمْ نَفْسَكَ »
يا محمد « عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا » أى لحزنه عليهم
حين فاته ما كان يرجو منهم ، أى لا تفعل .

قال ابن هشام : باخح هسك ، أى هسك هسك ، فيما حدثني أبو عبيدة .

٢٠ قال ذو الرمة :

ألا أيتها الباخح الوجد هسه لشيء تحته عن يده للقادر
وجمه : باخون وبخمة . وهذا البيت فى قصيدة له . وقول العرب : قد بنحت

له نُضَعِي وَنَفْسِي ، أَيْ جَعَدْتُ لَهُ . « إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » .

قال ابن إسحاق : أَيْ أَيُّهُمْ أَتَّبَعَ لِأَمْرِي ، وَأَعْمَلَ بِطَاعَتِي . « وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا » أَيْ الْأَرْضَ ، وَإِنْ مَا عَلَيْهَا لَقَانٍ وَزَائِلٌ ، وَإِنْ الْمَرْجِعُ إِلَى فَأَجْرِي كَلَّا بَعْلَهُ ، فَلَا تَأْسَ وَلَا يَحْزَنُكَ مَا تَسْمَعُ وَتَرَى فِيهَا .
قال ابن هشام : الصعيد : الأرض ، وجمعه : صُئِدٌ . قال ذو الرمة يَصِفُ ظَبْيًا صَغِيرًا :

كَأَنَّهُ بِالضُّحَى تَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ دَبَابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خُرْطُومٌ^(١)
وهذا البيت في قصيدة له . والصعيد [أَيْضًا] : الطريق . وقد جاء في الحديث :
يَأْكُمُ وَالْقُودُ عَلَى الصُّعُدَاتِ . يريد الطرق . والجُرُزُ : الأرض التي لَانْتَبَتَ شَيْئًا ،
وَجَمْعُهَا : أَجْرَازُ . ويقال : سَنَةُ جُرُزٍ ، وَسَنُونَ أَجْرَازٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَا يَكُونُ فِيهَا
مَطَرٌ ، وَتَكُونُ فِيهَا جُلُوبَةٌ وَيَبَسٌ وَشِدَّةٌ . قال ذو الرمة يَصِفُ إِبِلًا :
طَوَى النَّخْرَ^(٢) وَالْأَجْرَازَ مَا فِي بَطُونِهَا فَابْقَيْتُ إِلَّا الضَّلُوعَ الْجِرَاشَ^(٣)
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

ثم استقبل قصّة الخيل فيما سأله عنه من شأن الفتيّة فقال : « أُمِّ حَسِبْتُ
أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » أَيْ قَدْ كَانَ مِنْ آيَاتِي فِيهَا
وَضَعْتُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ حُجُبِي مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ .

قال ابن هشام : وَالرَّقِيمِ : الْكِتَابُ الَّذِي رَقِمَ فِيهِ بِخَيْرِمْ^(٤) ، وَجَمْعُهُ رُقُمٌ .

(١) كَذَا فِي ١ . وَالْبَابَةُ : الْحَرْ . فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ذِبَابَةٌ » . وَهُوَ تَصْغِيرُ
وَالْحَرْطُومُ : الْحَرْ أَيْضًا .

(٢) كَذَا فِي ١ . وَالنَّخْرُ : النَّخْسُ . فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « النَّخْرُ » . بِالرَّاءِ لِلْمَهْنَةِ ،
وَهُوَ تَصْغِيرُ .

(٣) الْجِرَاشُ : لِلتَّخَفُّعِ لِلنَّعْسَةِ . وَاجْتِنَابِ : جَرِشٌ .

(٤) كَمَا قِيلَ أَنَّ الرَّقِيمَ هُوَ اسْمُ الْجِبَلِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْكَهْفُ ، أَوْ اسْمُ الْغُرَةِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا ، كَمَا قِيلَ بِأَنَّ السَّوَادَةَ ، حِكَاةَ ابْنِ دُرَيْدٍ .

قال المجاح .

• واستقر المصحف الرقم •

وهذا البيت في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق :

٥ ثم قال تعالى : « إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا . فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا . ثُمَّ بَعَثْنَاكُم بِنَفْسٍ أَنْ يَمْشِيَ الْحَرَمِينَ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا » . ثم قال تعالى : « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ » أى بخلق الخبر عنهم « إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا » أى لم يشركوا بى كما أشركتكم بى ما ليس لكم به علم .

قال ابن هشام : والشطط : الغلو ومجاوزة الحق . قال أعشى بنى قيس

ابن ثعلبة .

لا يَنْتَهَوْنَ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّنِّ يَنْهَبُ^(١) فِيهِ الزَيْتُ وَالْقَتْلُ
١٥ وهذا البيت في قصيدة له .

« هُوَ لَا عَقْمَؤُنَا أَعْتَدُوا مِنْ دُونِهِ أَلَمَةً لَوْلَا بَأْتُونَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانِ يَنْ » .

قال ابن إسحاق : أى بحجة بالغة .

٢٠ « فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُغْدِيُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأُولَئِكَ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا . وَرَبَّى السَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فِتْنَةٍ مِنْهُ » .

قال ابن هشام : تراور : تميل ، وهو من الزور . وقال امرؤ القيس بن حجر :

(١) كذا في اوفى سائر الأصول : « بن » .

(٢) في ا : « يهلك » .

وإني زعيم^(١) إن رجعت مملكا بسير ترى منه القرائن أزورا^(٢)
وهذا البيت في قصيدة له . وقال أبو الزحف الكلبي^(٣) يصف بلداً :
جأب^(٤) الندى^(٥) عن هوانا أزور^(٦) يُنقى المطايا نخسه العشنر^(٧)
وهذان البيتان^(٨) في أرجوزة له . و « تَرْضُهُمْ ذَاتُ الشَّالِ » : تجاوزهم وتركهم
عن شمالها . قال ذو الرمة :

إلى ظعنٍ يَرْضُنْ أَقْوَارَ مُشْرِفٍ شمالاً وعن أيمانهم القوارس^(٩)
وهذا البيت في قصيدة له . والفجوة : الغمة ، وجمعها : الفجاء . قال الشاعر :
أَلْبَسْتُ قَوْمَكَ حِزَاءً وَمَنْقَصَةً حَتَّى أُبَيِّحُوا وَخَلَّوْا لِحَبْوَةِ النَّارِ
« ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ » أى في الحجة على مَنْ عَرَفَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ مِنْ
أهل الكتاب ، يَمُنْ أَمْرُهُمْ بِمَا تَكْتُمُهُمْ فِي صِدْقِ نَبِيِّكَ بِتَحْقِيقِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ .
« مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا » . وَتَحْسَبُهُمْ
أَيْقَانًا وَهُمْ رُقُودٌ وَقُلُوبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّالِ وَكَلَّهْمُ بَاسِطٌ
ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ .

قال ابن هشام : الوصيد : الباب . قال العنسي ، واسمه عبيد بن وهب :
بَارِضٍ فَلَاةٍ لَا يَنْدُ وَصِيدُهَا عَلَى وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ

- (١) في لسان العرب (مادة فرق) : « أَذِينَ » .
(٢) القرائن : القرائن يسير بالكعب على رجليه ، والأزور : المائل .
(٣) كنا في ا واللسان (مادة عشنر) ، وفي سائر الأصول : « الكلبي » .
(٤) كنا في الأصول . والجأب : الغليظ الملقى . وفي لسان العرب (مادة عشنر) : « جذب » .
(٥) الندى : مرمى الإبل إذا امتعت عن شرب الماء .
(٦) ينقى : يهزل . ونخسه : هو أن ترد الإبل الماء عن غشة ألبم . والعشنر : الشديداً للخلق .
(٧) هنا على أيهما من مشطور الرجز .
(٨) الظن : الإبل التي عليها المواذج . وأقوار : جمع قوز ، وهو المستدير من الرمل .
ومعروف : موضع . والقوارس (هنا) : رمال بينها . ويروى :
* إلى ظعن يَرْضُنْ أَجْوَارَ . . . الخ *
والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط .

وهذا البيت في آيات له والوصيد (أيضاً) : الفناء ، وجمه : وصائد ، ووُصِد ، ووَصَدان ، وأُصِد ، وأُصِدان .

« لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلَّمْتَ مِنْهُمْ رُعبًا » .
إلى قوله : « قَالَ الَّذِينَ عَكَّبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ » أهل السلطان والملك منهم :
« لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا سَيَقُولُونَ » يعني أحبار يهود الذين أروهم بالمسألة
عنهم : « ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَبَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجَعًا بِالْغَيْبِ »
أى لا علم لهم . « وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ
مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا » أى لا تكابرهم . « وَلَا
تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا » فإنهم لا علم لهم بهم . « وَلَا تَقُولُوا لشيءٍ إِنِّي
فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ ۚ ۞ اللَّهُ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن
يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا » أى ولا تقولوا لشيءٍ سأفعله عنه كما
قلت في هذا : إني أخبركم غداً . واستثنى شيئاً ۞ الله وأذكر ربك إذا نسيت ،
وقل عسى أن يهدينى ربى لخير مما سألتونى عنه رشداً ، فإنك لا تدري ما أنا
صانع فى ذلك . « وَلَيَبْثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ۚ وَازْدَادُوا تَسْمَاءً »
أى سيقولون ذلك . « قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

(١) فى الكلام حذف وإضمار تقديره : ولا تقولون إني فاعل ذلك غداً إلا إذا كرا إلا أن
يشاء الله ، أو ناخفاً بأن يشاء الله .

(٢) كفاً فى أو ر . والقيصة : مصدر شاء يشاء . وفى سائر الأصول : « مقيصة » .
(٣) كان القياس أن يقول « سنة » بدلاً من : « سنين » . ولكن سنين هنا بدل
مما قبله وليست مضافة . وفى المدول عن الإضافة إلى البدل حكمة عظيمة ، لأنه لو قال
« سنة » لكان الكلام كأنه جواب لطائفة واحدة من الناس . والناس فيهم طائفتان :
طائفة عرفوا طول لبثهم ولم يعلوا مقدار السنين ، فعرفهم أنها ثلاث مئة ، وطائفة لم يعرفوا
طول لبثهم ولا شيئاً من خبرهم ، فلما قال ثلاث مئة معرفة للأولين بالبلدة التى شكوا فيها ،
مبيناً للآخرين أن هذه الثلاث مئة سنون وليست أياماً ولا شهوراً . فانتظم اليلك للطائفتين من
ذكر العدد ، وجمع الممدود وتبين أنه بدل ، إذ البدل يراد به تبين ما قبله . (راجع الروض) .

أَبْصِرْ بِهِ وَأَعْمِمْ مَا لَمْ يَمُنْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يَشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا»
أى لم يخف عليه شيء مما سألك عنه .

ما أنزل الله
تعالى في
خبر الرجل
الطواف

وقال فيما سأله عنه من أمر الرجل الطواف : « وَسَأَلُونَكَ عَنْ ذِي
الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا . إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبِعْ سَبَبًا » حتى أتمى إلى آخر قصة خبره .

وكان من خبر ذى القرنين أنه أوتى مالم يؤت أحد غيره ، فذت له
الأسباب حتى أتمى من البلاد إلى مشارق الأرض ومغاربها ، لا يطاء أرضاً إلا
سلط على أهلها ، حتى أتمى من المشرق والمغرب إلى ما ليس وراء شيء
من الخلق .

قال ابن إسحاق : فحدثني من يسوق الأحاديث عن الأعاجم فيها توارثوا
من علمه .

أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر . اسمه مَرْزَبَان بن مَرْذَبَة اليوناني ،
من ولد يونان بن يافت بن نوح .

قال ابن هشام : وأسمه الأسكندر ، وهو الذى بنى الأسكندرية فسميت إليه .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلابي
وكان رجلاً قد أدرك :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذى القرنين^(١) قال : ملك
مسح الأرض من تحتها بالأمة ماب .
وقال خالد :

(١) عقد السجلى عن ذى القرنين والخلاف في اسمه فصلا طويلا رأينا أن نذكر عنه
إذ الخلاف فيه كثير ولا طائل تحته .

سمع عمرو بن الخطّاب رضى الله عنه رجلاً يقول : يا ذا القرنين ! قال عمر اللهم غفراً ، أما رضيتم أن تسموا بالأنبياء حتى تسميتم باللائكة ^(١) .

قال ابن إسحاق :

الله أعلم أى ذلك كان ، أقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا ،

• [فإن كان قاله ^(٢) ، فالحق ^(٣) ما قال .

ما أنزله الله
تعالى في أمر
الروح

وقال تعالى فيما سأله عنه من أمر الروح : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ
الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » .

(١) قال السهيلي : « وكان منذهب عمر رحمه الله كراهية التسمي بأسماء الأنبياء ، فقد
أنكر على الفجرة تكتيته بأبي عيسى ، وأنكر على صهيب تكتيته بأبي يحيى ، فأخبره كل واحد
منهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بذلك فسكت . وكان عمر إنما كره من ذلك

إلا كثار ، وإن يظن أن المسلمين عرفوا في الاسم إذا سمى باسم نبي ، أو أنه يفهم ذلك في
الآخرة ، فسكانه استفسر من رعيته هذا الفرض أو نحوه ، وهو أعلم بما كره من ذلك ،
والأقدم سمى بمحمد طائفة من الصحابة منهم أبو بكر وعلي وطلحة ، وكان لطلحة عشرة من
الولد كلهم يسمى باسم نبي ، منهم موسى بن طلحة ، وعيسى ، وإسحاق ، ويعقوب ، وإبراهيم ، ومحمد .

١٥ وكان للزبير عشرة كلهم يسمى باسم شهيد ، فقال له طلحة : أنا أصمهم بأسماء الأنبياء وأنت
تسميهم بأسماء الشهداء ؟ فقال له الزبير : فإني أعلم أن يكون بي شهداء ولا تطمع أنت أن
يكون بنوك أنبياء . وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه إبراهيم . والآثار في هذا
المسئ كثيرة . وفي السنن لأبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سموا بأسماء
الأنبياء ، وهذا محمول على الإلحاح لاجل الوجوب . وأما التسمي بمحمد ، ففي مسند الخوارزمي عن

٢٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم أحدهم بمحمد فقد
جهل . وفي المعطي عن مالك أنه سئل عن اسمه محمد ويكنى أبا القاسم ، فلم يره بأسا .
ف قيل له : أكنيت ابنك أبا القاسم واسمه محمد ؟ فقال : ما كنت بها ، ولكن أمه لا يكونه
بها . ولم أسمع في ذلك نهياً ولا أرى بذلك بأساً ، وهذا يدل على أن مالكا لم يلقه أول يصح

عنده حديث النهي عن ذلك ، وقد زواه أهل الصحيح ، والله أعلم . ولله بلغه حديث عائشة
٢٥ أنه عليه السلام قال : ما أتى أحد اسمي وحرم كنييتي ؟ وهذا هو التاسع لحديث النبي .
وأما أعلم . وكان ابن سيرين يكره لكل أحد أن يتكنى بأبي القاسم ، كان اسمه محمداً
أو لم يكن . وطائفة إنما يكرهونه لمن اسمه محمد . وفي المعطي أيضاً : أنه سئل عن التسمية

بمحمد فكرهه وقال : وما علمه بأنه مهدي . وأباح التسمية بالمهادي وقال : لأن المهادي هو
النبي مهدي إلى الطريق . وقد قلنا كراهية مالك بالتسمي بمجبريل . وقد ذكر ابن إسحاق
٣٠ كراهية عمر للتسمي بأسماء اللائكة ، وكره مالك التسمي ياسين » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) في الأصول : « الحق » .

سؤال يهود
الدينونة للرسول
صلى الله عليه
وسلم عن
المراد من قوله
تعالى : « وما
أوتيت من العلم
إلا قليلا » .

قال ابن إسحاق : وحُدِّثت عن ابن عباس أنه قال :

« لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قالت أجبارة يهود : يا محمد ، أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ : « وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » إيانا تريد أم قومك ؟ قال : كَلَّا ؛ قالوا : فَإِنَّكَ تَتَلَوُ فِيهَا جَاءَكَ : إِنَّا قَدْ أُوتِينَا التَّوْرَةَ فِيهَا يَبْيَأُنُ كُلُّ شَيْءٍ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها في علم الله قليل ، وعندكم في ذلك ما يكفيكم لو أفتتوهم . قال . فأنزل الله تعالى عليه فيما سألوه عنه من ذلك : « وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرٍ أَفْلاَمَ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » أى أن التوراة في هذا من علم الله قليل .

قال : وأنزل الله تعالى عليه فيما سألوه قومهم لأفسهم من تسيير الجبال ، ١٠ وتقطيع الأرض وبتت من مَضَى من آبائهم من الموتى : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لَئِنَّ الْأَمْرَ لَشَيْئًا » أى لا أصنع من ذلك إلا ما شئت .

ما أنزله الله
تعالى بشأن
طلبهم تسيير
الجبال

وأنزل عليه في قولهم : خذ لنفسك ، ما سألوه أن يأخذ لنفسه ، أن يجعل له جَنَانًا وَقُصُورًا وَكُنُوزًا ، ويبحث معه ملكًا يصدق به ما يقول ، ويرد عنه : ١٥ « وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْخُورًا أَنْظَرُوا كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ » أى من أن تمشي في الأسواق وتلتبس بالأمم « جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيُجْزَلُ لَكَ قُصُورًا »

ما أنزله الله
تعالى ردا على
قولهم للرسول
صلى الله عليه
وسلم : خذ
لنفسك

وأنزل عليه في ذلك من قولهم : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا

إِنَّهُمْ يَأْتِ كُلُّنَا الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَصْغُرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا « أَى جعلت بعضكم لبعض إلهة تصبروا ، ولو شئت أن أجل الدنيا مع رُسلى فلا يخالفوا لعلت .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : « وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ مَا نَزَلَهُ تَعَالَى رِوَاً عَلَى قَوْلِ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ٥ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا . أَوْ نَكُونَ لَكَ جَنَّةً مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا . أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بَالَهُ وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا . أَوْ يَكُونَ لَكَ يَتُّ مِنْ زُخْرِفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُؤْيَاكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا يَقْرُوهُ قُلُوبُ سُبْحَانَ رَبِّي هَلَنْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا » .

١٠ قَالَ ابْنُ هِشَامَ : الْيَنْبُوعُ : مَانِعٌ مِنَ الْمَاءِ مِنَ الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا ، وَجَمْعُهُ : يَنْبِيعٌ . قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ ، وَاسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ (١) الْقَهْرِيُّ .
وَإِذَا هَرَقْتَ بِكُلِّ دَارٍ (٢) غَيْرَةً تُرْفُ الشُّؤْنُ وَدَمَعَكَ الْيَنْبُوعُ (٣)
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَالْكِسْفُ : الْقَطْعُ مِنَ الْعَذَابِ ، وَوَاحِدَتُهُ . كِسْفَةٌ ، مِثْلُ سِدْرَةٍ وَسَدْرٍ . وَهِيَ أَيْضًا : وَاحِدَةُ الْكِسْفِ . وَالْقَبِيلُ : يَكُونُ مَقَابِلَةً وَمَعَابِنَةً ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا » أَى عَيَانًا .
وَأَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ لِأَعْيَشَى بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

أَصْلَحَكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسْتَرْثَا قَبِيلَهَا

- (١) كَفَا فِي الرُّوسِ وَالْأَغَانِي . وَفِي الْأَصُولِ : « إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » .
(٢) كَفَا فِي الْأَصُولِ . وَابْنُ هَرْمَةَ خَلِجِي ، قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي الطَّبَقَاتِ : « هُوَ مِنَ الْمَلِجِ مِنْ قَيْسِ عِيلَانَ ؟ وَيَقَالُ لَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » . وَفِي الْأَغَانِي : أَنْ نَبِيَّ يَنْتَهِي إِلَى قَيْسِ ابْنِ الْحَارِثِ . وَقَيْسٌ هُوَ الْحَارِثُ ، وَكَانُوا فِي عَدَوَانٍ ، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى بَنِي نَصْرٍ بْنِ سَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ عَمْرُوهُ لِيَفْرَضَ لَهُمْ فَأَنْكَرَ نَسَبَهُمْ ، فَلَمَّا تَوَلَّى عَيْنَ أَعْيُنِهِمْ فِي بَنِي الْحَارِثِ ابْنَ نَهْرٍ ، وَجَلَّ لَهُمْ دِيْوَانًا فَسَمُوا الْمَلِجَ ، لِأَنَّهُمْ اخْطَبَوْا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ عَدَوَانٍ ، وَقِيلَ لَهُمْ تَزَلُّوا بِمَوْضِعٍ فِي خَلِجٍ مِنْ مَاءٍ وَنَسَبُوا إِلَيْهِ .
(٣) كَفَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَادٍ » .
(٤) ، الْقَتُونَ : مَجَارَى الصَّخْرِ . وَتُرْفٌ : ذَهَبٌ .

يعنى القابلة ، لأنها تُقابلها وتقبل ولها . وهذا البيت فى قصيدة له . ويقال :
 القَبِيل : جمعه قُبُل ، وهى الجماعات ، وفى كتاب الله تعالى : « وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ
 كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا » قُبُل : جمع قَبِيل ، مثل سُبُل جمع سَبِيل ، وسُرُر جمع
 سَرِير ، وقُمُص جمع قميص . والقَبِيل (أيضاً) : فى مَثَل من الأمثال ، وهو
 قولهم : ما يعرف قَبِيلًا من دَيْر . أى لا يعرف ما أقبل تما أدبر قال
 الكُمَيْت بن زيد :

تَبَرَّقت الأمُورُ بِوَجْهَتِهِمْ فَا عَرَفُوا الدَّيْرَ مِنَ الْقَبِيلِ
 وهذا البيت فى قصيدة له ، ويقال : إنما أريد بهذا [القَبِيل] ^(١) : القتل ، فما
 قُتِل إلى الفراع فهو القَبِيل ، وما قُتِل إلى أطراف الأصابع فهو الدَّيْر ، وهو من
 الإقبال والإدبار الذى ذكرت . ويقال : قَتْلُ الْمَرْزَل . فإذا قُتِل [للمَرْزَل] ^(٢)
 إلى الركبة فهو القَبِيل ، وإذا قُتِل إلى الْوَرَك فهو الدَّيْر . والقَبِيل (أيضاً) : قومُ
 الرجل . والزخرف : الذهب . والمزخرف : للزین بالذهب . قال العجاج :
 مِنْ طَلَلْ أَشَى تَخَالِ الْمُضْحَقَا رُسُومَهُ وَالْمُذْهَبَ الْمُرْخَرَقَا ^(٣)
 وهذان البيتان ^(٤) فى أرجوزة له ، ويقال أيضاً لكل مُزَيْن : مُزْخَرَف .

قال ابن إسحاق :

وأُنزل عليه فى قولهم : إِنَّا قَدْ بَلَغْنَا أَنْكَ إِنَّمَا يُمْلِكُ رَجُلٌ بِالْإِيمَانَةِ ، يقال
 له الرحمن ^(٥) ، ولن تؤمن به أبداً : « كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ
 قَبْلُهَا أُمَمٌ لِيَتْلُو عَلَيْهِمْ آلِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّى
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَاب » .

ما أنزله الله
 تعالى رداً على
 قولهم : إنما
 يملك رجل
 بالإيمانة

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هنا على أنه من مشطور الرجز . ولا فهو بيت واحد .

(٣) هنا على أنهما من مشطور الرجز .

(٤) كان مسيلة بن حبيب الحنفى ثم أحد بنى الدول قد تسمى بالرحمن فى الجاهلية ، وكان
 من المعمرين . ذكر وثيمة بن موسى أن مسيلة تسمى بالرحمن قبل أن يولد عبد الله أبو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . (راجع الروض الأثف) .

٢٥

وأُتزل عليه فيما قال أبو جَهل بن هشام ، وما حم به : « أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى
أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى أَلَمْ يَغْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا
بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَدَّعَ الرَّبَابِيَةَ كَلَّا لَا تَطْلَعُ
وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ » .

قال ابن هشام : لنسفعاً : لنجذب . ولناخذن . قال الشاعر :

قومٌ إذا سَمِعُوا الصُّرَاخَ رَأَيْتَهُمْ من بين مُلْجَمٍ مُهْرَه أو مابِغٍ^(١)
والنادى . المجلس الذي يجتمع فيه القوم ويقضون^(٢) فيه أمورهم ، وفي كتاب
الله تعالى : « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ لِلنَّكَرِ » وهو الندى . [قال^(٣) عبيد بن الأبرص :
١٠ أذهب إليك فإني من بني أسد أهل الندى وأهل الجود والنادى]^(٤)

وفي كتاب الله تعالى : « وَأَخْسَنُ نَدِيًّا » . وجمه : أنديه . فليدع أهل ناديه .
كما قال تعالى : « وَأَسْتَلِ الْقَرْيَةَ » يريد أهل القرية . قال سلامة بن جندل ،
أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم :

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأُنْدِيَةٌ وَيَوْمٌ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيْبٍ^(٥)
١٥ وهذا البيت في قصيدة له . وقال الكُميت بن زيد :

لا مَهاذِيرَ فِي النَّدَى مَكَاثِيرَ وَلَا مُضْمِتِينَ بِالْإِفْخَامِ^(٦)

(١) الصراخ : الاستغاثة . والسامع : الآخذ بالناصية .

(٢) كفا في ١ . وفي سائر الأصول : « ويقصون » بالماء المهملة .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) وروى : ٢٠

* أهل القباب وأهل الجرد والنادى *

(٥) التأويب : سبيل التهاكم .

(٦) المهاذير : جمع مهذار ، وهو الكبر الكلام من غير حاجة . وأست : تستعمل لازمة

ومضدية . والإفخام : انقطاع الرجل عن الكلام ، إما عيا وإما غلبة .

وهذا البيت في قصيدة له . ويقال النادى : الجلساء . والزبانية : الغلاظ الشداد ،
 وهم في هذا الموضع : حَرَنة النار . والزبانية (أيضاً) في الدنيا : أعوانُ الرجل
 الذين يخدمونه ويؤمنونه ، والواحد : زَبْنِيَّة . قال ابن الزَّيْمَرِي في ذلك :
 مَطْلَعِي فِي الْمَقَرِّي مَطَاعِينَ فِي الْوَعْيِ زَبَانِيَّةٌ غَلَبَ عِظَامُ حُسُلُومِهَا^(١)
 يقول : شداد . وهذا البيت في أبيات له . وقال صَخْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَذَلِيُّ ،
 وهو صَخْرُ الْغَيِّ :

* وَمِنْ كَبِيرٍ^(٢) قَرَّ زَبَانِيَّةٌ^(٣) *

وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق :

وأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِيمَا عَرَّضُوا [عَلَيْهِ]^(٤) مِنْ أُمُومِهِمْ : « قُلْ
 مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ شَهِيدٌ » .

ما أنزله تعالى
 فيما عرضوه
 عليه ، عليه
 الصلوة والسلام
 من أمومهم

فلما جاءهم رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ، وَعَرَفُوا صِدْقَهُ
 فِيمَا حَدَّثَ ، وَمَوْقِعَ نُبُوَّتِهِ فِيمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمِ الْغُيُوبِ حِينَ سَأَلُوهُ عَمَّا سَأَلُوا عَنْهُ ،
 حَالَ الْحَسَدِ مِنْهُمْ لَهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَتْبَاعِهِ وَتَصَدِيقِهِ ، فَعَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَتَرَكَوا أَمْرَهُ^(٥)

استكبار
 فريض عن
 أن يؤمنوا
 بالرسول صلى
 الله عليه وسلم

(١) القرى : من القرى ، وهو الطعام الذي يصنع للضيف . والوعى : الحرب . الغلب :
 الغلاظ الفداد .

(٢) كذا في أكثر الأصول والروض وشرح السيرة . وكبير : سى من هذيل ، وهو
 كبير بن طابخة بن إلياس بن مسد بن هذيل . وفي أسد أيضاً : كبير بن غنم بن دودان بن
 أسد ، ومن ذريته بنو جعثن بن ولمان بن يسر بن صبرة بن مرة بن كبير . وليل الراجز^(٣)
 أراد هؤلاء فانهم أشهر . وبنو كبير أيضاً : بطن من بني غنم ، وهم من الأزد .
 وفي ١ : « كثير » .

(٣) وبسند : لو أن أصحابي بنو معاوية ما تركوني للذئلب الساذج

* ولألبذرذون أنى الناسيه *

عياناً ، ولجوا فيما هم عليه من الكفر ، قال قائلهم : لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون ، أى اجعلوه لغواً وباطلاً ، واتخذوه هزواً لعلكم تغفلوه بذلك ، فإنكم إن ناظرتموه أو خاستمتموه يوماً غلبكم .

حكم أبو جهل
بالرسول صلى
الله عليه وسلم
وتغير الناس
عنه

- قال أبو جهل يوماً وهو يهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق : يا معشر قريش ، يزعم محمدٌ أنما جنودُ الله الذين يذبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعةَ عشرَ ، وأنتم أكثر الناس عدداً ، وكثرةً ، أفيعجز^(١) كلُّ مئة رجلٍ منكم عن رجلٍ منهم ! فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من قوله : « وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا » إلى آخر القصة فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جالوا إذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلى يفرقون عنه ويأبون أن يسمعوا له ، فكان الرجلُ منهم إذا أراد أن يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلى ، استرق^(٢) السمعَ دونهم فرقاً منهم ، فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يسمع منه ذهب خَشْيَةً أذاهم فلم يسمع ، وإن خَفَضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظنَّ الذى يسمع أنهم لا يسمعون شيئاً من قراءته ، وسمع هو شيئاً دونهم أصاح له يسمع منه .

سبب نزول
آية : « ولا
تجهر... الخ »

- قال ابن اسحاق حدثني داود بن الحصين ، مولى عمرو بن عثمان ، أن عكرمة مولى ابن عباس حدثهم أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما حدثهم : إنما أنزلت هذه الآية : « وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا وَأَتَمَّ مِنْ ذَلِكَ سَبِيلًا » من أجل أولئك النفر . يقول : لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ، ولا تخاف بها فلا يسمعها من يحب أن يسمعها من يَسْتَرْقِ ذلك دونهم لعلَّه تَرَعَوْا إلى بعض ما يسمع فينقطع به .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فيعجز » .

(٢) في ١ : « أتى سرا واستمع دونهم ... الخ » .

أول من جهر بالقرآن

عبد الله

ابن مسعود

وما ناله من

قریش فی سبیل

جهره بالقرآن

- قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه قال :
- كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله
- ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : اجتمع يوماً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
- فقالوا : والله ما سمعت قریش هذا القرآن يُجهر لها به قط ، فمن رجل يُسمعهموه ؟
- قال عبد الله بن مسعود ^(١) : أنا ؛ قالوا : إنا نخشاكم عليك ، إنما نريد رجلاً له
- عشيرة يمتنعونه من القوم إن أرادوه ؛ قال : دعوني فإن الله سيمنعني . قال :
- فندا ابن مسعود حتى أتى للقمام في الضحى ، وقریش في أئديتها ، حتى قام عند
- القمام ثم قرأ ^(٢) : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » رافعاً بها صوته « الرَّحْمَنُ
- عَلَّمَ الْقُرْآنَ » قال ثم استقبلها يقرؤها . قال : فتأملوه فجلوا يقولون : ما ذا قال
- ابن أم عبد ؟ قال ثم قالوا : إنه ليتلو بمض ما جاء به محمد فقاموا إليه فجلوا
- يضررون في وجهه ، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ . ثم انصرف
- إلى أصحابه وقد أثروا في وجهه ^(٣) ، فقالوا له : هذا الذي خشنا عليك ؛ فقال :
- ما كان أعداء الله أهون عليّ منهم الآن ، ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها غداً ؛
- قالوا : لا ، حببك ، قد أستمتم ما يكرهون .

١٥

(١) هو عبد الله بن مسعود بن عمرو بن عمير ، عم جبير بن أبي جبير ، أخو أبي عبد

ابن مسعود التقي ، استشهد مع أخيه في الجسر ..

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال » .

(٣) في أ : « بوجهه » .

قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه حدث :
 أن أبا سفيان بن حرب ، وأبا جهم بن هشام ، والأخنس بن شريق
 ابن عمرو بن وهب الثقفي ، حليف بني زهرة ، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته ، فأخذ كل رجل منهم مجلساً
 يستمع فيه ، وكل لا يعلم بمكان صاحبه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع
 الفجر تفرقوا . فجمعهم الطريق ، فتلوا ، وقال بعضهم لبعض : لا تعودوا ، فلو
 رأيكم بعض سفهاكم لأوقعت في نفسه شيئاً ، ثم انصرفوا . حتى إذا كانت الليلة
 الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر
 تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، قال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ، ثم انصرفوا .
 ١٠ حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه ، فباتوا يستمعون له ،
 حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، قال بعضهم لبعض : لا نبرح حتى
 نتأهدهم ألا نعود ؛ فعاهدوا على ذلك ، ثم تفرقوا .

فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى أبا سفيان
 في بيته قال : أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد ؟ قال : يا أبا ثعلبة ،
 والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يرد بها ، وسمعت أشياء ما عرفت معناها ،
 ولا ما يرد بها ؛ قال الأخنس : وأنا والذي حلفت به [كذلك] .
 ١٥

قال : ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهم فدخل عليه بيته قال : يا أبا
 الحكم ، ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ قال : ماذا سمعت ! تنازعنا نحن وبنو
 عبد مناف الشرف ، أطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى
 ٢٠

(١) زيادة عن ١ .

إذا تجاذبنا^(١) على الركب ، وكُنَّا كَفَرَسَى رَهَان ، قالوا : مَنَّا نَبِيٌّ يَأْتِيهِ
الوحيُّ من السماء ؛ فَنَبِيٌّ نُدْرِكُ مِثْلَ هَذِهِ ! وَاللَّهِ لَا تُؤْمِنُ بِهِ أَبَدًا وَلَا نَصَدِّقُهُ .
قال : فَصَامَ عَنْهُ الْأَخْسَرُ وَتَرَكَهُ .

قال ابن إسحاق :

- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا عليهم القرآن ، ودعاهم إلى الله .
قالوا يهزؤون به : قلوبنا في أكنة ، [مما تدعوننا إليه]^(٢) لا نفقه ما تقول ، وفي
آذاننا وقْر ، لا نسمع ما تقول ، ومن بيننا وبينك حجابٌ ، قد حال بيننا وبينك ،
فاعمل بما أنت عليه ، إننا عاملون بما نحن عليه ، إننا لا نفقه عنك شيئاً . فأنزل
الله تعالى [عليه]^(٣) في ذلك من قولهم : « وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ
وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْثُورًا^(٤) » إلى قوله : « وَإِذَا
ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا » أي كيف فهموا
توحيدك ربك إن كنتُ جعلتُ على قلوبهم أكنةً وفي آذانهم وقراً ، وبينك
وبينهم حجاباً برغمهم ؛ أي أني لم أفعل ذلك . « نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ
إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا
مَسْثُورًا^(٥) : أي ذلك ما تواصوا به من ترك ما بشئك به إليهم . « أَنْظِرْ^(٦)
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا » : أي أخطأوا المثل
الذي ضربوا [لك]^(٧) ، فلا يصيبون به هُدىً ، ولا يمتثل لهم فيه قول « وَقَالُوا أَأُذِذًا
كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أُنِئِثَ لِمَعْنُوتُونَ خَلْقًا جَدِيدًا » : أي قد جئتُ تخبرنا أننا
سُدُبْتُ بعد موتنا إذا كنا عِظَامًا وَرُفَاتًا ، وذلك مالا يكون . « قُلْ كُونُوا

تنت قريش
في عدم
استماعهم
لرسول صلى
الله عليه وسلم
وما أتاه تعالى

(١) كفا في ٢ . وتجاذبى : ألقى . وربما جلاوا الجاني والجاني سواء . وفي سائر
الأصول : « تجاذبنا » : الجلاء الهملة وهو تصفيف .
(٢) زيادة عن ١ .
(٣) مسثوراً : سترأ .

حِبَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِدُّنَا قُلِ
الَّذِي فَطَرَكُمُ أَوَّلَ مَرَّةٍ : أَى الَّذِى خَلَقَكُمْ مِمَّا تَعْرِفُونَ ، فَلَيْسَ خَلْقَكُمْ
تَرَابَ بَاعِزٍّ مِّنْ ذَلِكَ عَلَيْهِ .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال :

سأله عن قول الله تعالى : « أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ » ما الذى
أراد الله به ؟ قال : اللوت .

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين من أسلم بالأذى والفتنة

قصة قريش
على من أسلم

قال ابن إسحاق :

ثم إنهم عَدُّوا عَلَى مَنْ أَسْلَمَ ، وَاتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَصْحَابِهِ ،
فَوَثَّقَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَبَدَّلُوا يَحْيُسُونَهُمْ وَيَعْدَبُونَهُمْ بِالضَّرْبِ
وَالْجُوعِ وَالطَّعَشِ ، وَبَرَمَاضِ مَكَّةَ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ ، مَن اسْتَضَعَفُوا مِنْهُمْ ، يَفْتَنُونَهُمْ
عَنْ دِينِهِمْ ، فَهُمْ مَن يَفْتَنُ مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ الَّذِى يُصِيبُهُ ، وَمِنْهُمْ مَن يَنْقَلِبُ
لَهُمْ ، وَيَقْضِيهِ اللَّهُ مِنْهُمْ .

ما كان يقاتله
بلال بن رباح
لإسلامه وما
فعله أبو بكر
في تخليصه

وكان بلال ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، لِبَعْضِ بَنِي جُحَمَ ، مَوْلَانَا مِنْ
مَوْلَانِهِمْ ، وَهُوَ بِلَالُ بْنُ رِبَاحٍ ، وَكَانَ اسْمُ أُمِّهِ حَمَلَةَ ، وَكَانَ صَادِقَ الْإِسْلَامِ ،
طَاهِرَ الْقَلْبِ ، وَكَانَ أُمِّيَّةً بَنِي خَافٍ وَهَبِ بْنِ خُذَافَةَ بْنِ جُحَمَ يُخْرِجُهُ إِذَا
حَمَتِ الظُّهَيْرَةُ ، فَيَطْرَحُهُ عَلَى ظَهْرِهِ فِي بَطْنِهِ مَكَّةَ ، ثُمَّ يَأْتِي بِالصُّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ

فَوَضَعَ عَلَى صَدْرِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : [لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ] ^(١) لَا تَزَالُ هَكَذَا حَتَّى تَمُوتَ ، أَوْ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ، وَتَعْبُدَ اللَّاتَ وَالْعِزَّى ؛ فَيَقُولُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ الْبَلَاءِ : أَخَذْتُ أَخَذَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

كَانَ وَرَقَةُ بْنُ تَوَظَلَّ يَمُرُّ بِهِ وَهُوَ يَذُبُّ بِذَلِكَ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَخَذْتُ أَخَذَ ؛

- فَيَقُولُ : أَخَذْتُ أَخَذَ وَاللَّهِ يَا بِلَالُ ! ثُمَّ يَقْبَلُ عَلَى أُمِّئِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ ، وَمَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِهِ مِنْ بَنِي مُجَحِّجٍ ، فَيَقُولُ : أَخْلَفُ بِاللَّهِ لَنْ تَقْتُلُوهُ عَلَى هَذَا لِأَتَخَذَنَهُ حَنَانًا ^(٢) ، حَتَّى مَرَّ بِهِ أَبُو بَكْرُ الصِّدِّيقُ [بِنَ أَبِي قُحَافَةَ] ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا ، وَهُمْ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ بِهِ ، وَكَانَتْ دَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي بَنِي مُجَحِّجٍ ، فَقَالَ لِأُمِّئِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ : أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذَا الْمَسْكَنِ ؟ حَتَّى مَتَى ! قَالَ : أَنْتَ الَّذِي أَفْسَدْتَهُ فَأَتَخَذَهُ مِمَّا تَرَى ؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَفَلَا ، عِنْدِي غُلَامٌ أَسْوَدُ أَجْلَدُ مِنْهُ وَأَقْوَى ، عَلَى دِينِكَ ، ١٠ أَعْطَيْتُكَ بِهِ ؛ قَالَ : قَدْ قَبِلْتُ ؛ فَقَالَ : هُوَ لَكَ . فَأَعْطَاهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غُلَامَتَهُ ذَلِكَ ، وَأَخَذَهُ فَأَعْتَقَهُ .

- ثُمَّ أَعْتَقَ مَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يَهْجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ سِتَّ رِقَابٍ ، بِلَالٌ مِنْ أَهْلِهِمْ أَبُو بَكْرٍ مَعَ بِلَالٍ سَابِغُهُمْ : عَامِرُ بْنُ نُفَيْرَةَ ، شَهِيدٌ بَدْرًا وَأَخَذًا ، وَقُتِلَ يَوْمَ بَرْ مَمُونَةَ شَهِيدًا ، وَأَمَّ عُنَيْسُ ^(٤) وَزَيْنَةُ ^(٥) ، وَأَصِيبُ بَصْرَهَا حِينَ أَعْتَقَهَا ، قَالَتْ قَرِيشُ : مَا أَذْهَبَ ١٥ بَصْرَهَا إِلَّا اللَّاتُ وَالْعِزَّى ؛ قَالَتْ : كَذَبُوا وَيَتِ اللَّهُ ، مَا تَضَرُّ اللَّاتُ وَالْعِزَّى وَمَا تَنْفَعَانِ ، فَرَدَّ اللَّهُ بَصْرَهَا .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) أى لأجل أن قبره موضع حنان : أى عطف ورحمة فأعجب به متبركا ، كما يمتنع بغير الصالحين والصلحاء .

(٣) قال الزرقاني : « وحى . بين همزة مضمومة فنون ، وقيل بموحدة ، فصحته فين همزة » .

(٤) هى زبى مكسورة بعدها نون مكسورة مشددة . وبضمهم يقول فيها : زبيرة ، بفتح الزاى وسكون النون وباء بعدها راء . ولا تعرف زبيرة فى النساء . وأما فى الرجال فزبيرة ابن زبير بن عزم بن صالحة بن كامل ، وابنة خالد بن زبيرة . (راجع الروض الأثري) . ٢٥

وأعنى الهدية وبنّها ، وكانت لامرأة من بنى عبد البار ، فرّ بها ،
وقد بستها سيدهما بطحين لها ، وهى تقول : والله لا أضعكما أبدا !
قال أبو بكر رضى الله عنه : حلّ^(١) يا أمّ فلان ؛ قالت : حلّ ، أنت
أفسدتهم فأعنتهم ؛ قال : فيكم ما ؟ قالت : بكنا وكذا ؛ قال : قد أخذتُما
وها حرّتان ، أرجعا إليهما طحينها ، قالتا : أو تفرغ منه يا أبا بكر ثم تردّه إليهما ؟
قال : وذلك إن شئتما .

ومرّ بجارية بنى مؤمل ، حى من بنى عدى بن كعب ، وكانت مُسلّة ،
وعمر بن الخطاب يُعذّبها لتترك الإسلام ، وهو يومئذ مشرك وهو يضربها ،
حتى إذا ملّ قال : إني أعتز إليك : إني لم أتركك إلا مالة ؛ فعول : كنك
١٠ فلّ الله بك . فابتاعها أبو بكر ، فأعتقها .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر^(٢)
ابن عبد الله بن الزبير ، عن بعض أهله قال :

قال أبو حنيفة لأبي بكر : يا بنى ، إني أراك تُعقّ رقابا ضيافا ، فلو
أنتك إذ ضلّت ما ضلّت أعنت رجلا جُلدا يمتعونك ويقومون دونك ؟
قال : هَلْ أبو بكر رضى الله عنه : يا أبت ، إني إنما أريد ما أريد^(٣) ،
لله [عزّ وجلّ]^(٤) . قال فيُتحدث أنه ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيه ،
وفيا قال له أبوه : « فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى » إلى قوله
تعالى : « وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى
وَلَسَوْفَ يَرْضَى » .

٣٠ (١) حل : يريد : تحلى من بينك واستنى فيها ، وأكثر ما قوله العرب بالنصب .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « ما أريد بينى فة » . ولا معنى لهذه الزيادة .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « أبى طمر » . وهو تحريف : (راجع

تهذيب التهذيب) .

(٤) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق :

تدعيه قريش

لابن ياسر

وتصيررسون

الله صلى الله

عليه وسلم له

وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار^(١) بن ياسر وأبيه وأمه^(٢) ، وكانوا

أهل بيت إسلام ، إذا حَمِيت الظليمة ، بعد عنهم برمضاء^(٣) مكة ، فيمر بهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ، فيا بلقي : صبرا آل ياسر ، موعدكم

الجنة . فأتا أمه فتلوها ، وهي تأتي إلا الإسلام .

وكان أبو جهل الفاسق الذي يُقْرِى بهم في رجال من قريش ، إذا سمع

كان يندب

به أبو جهل

من أسلم

بالرجل قد أسلم ، له شرف ومَنعة ، أَنبه وأخزاه^(٤) وقال تركت دين أهلك

وهو خير منك ! لَنَسْفَعَن حِلْمَكَ ، ولنُفِيكَنَّ^(٥) رأيتك ، ولننضعن شرفك ؛ وإن

كان تاجرا قال : والله لنكسدن تجارتك ، ولنهلكن مالك ؛ وإن كان ضعيفا

ضربه وأغرى به .

قال ابن إسحاق : وحديثي حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير ، قال :

قلت لعبد الله بن عباس : أكان للمشركون يبتلعون من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يُعَذِّرون به في ترك دينهم ؟ قال : نعم والله ،

سئل ابن

عباس عن

مفسرين

متفق عن

الاستسلام

سبب عقوبته

فأجاز

(١) روى أن عمارا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ ؛

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : صبرا أيا اليقظان ، ثم قال : اللهم لا تعذب أحدا من آل

عمار بالتار . وعمار والحورث وعبود بنو ياسر . ومن وفد عمار عبد الله بن سعد ، وهو

القول بالأندلس ، قتله عبد الرحمن بن معاوية .

(٢) واسمها سمية : وهي بنت خياط ، كانت مولاة لأبي حذيفة بن اللمية ، واسمها مسم ،

وهو عم أبي جهل ، وقد غلط ابن قتيبة فيها ، فزعم أن الأزرق مولى الحارث بن كلدة خلف

عليها يد ياسر ، فقلت له سلمة بن الأزرق ، والصحيح أن أم سلمة بن الأزرق سمية أخرى ،

وهي أم زيد بن أبي سفيان لا أم عمار .

(٣) الرمضاء : الرمل الحار من شدة حرارة الشمس .

(٤) في الأصول : « خناه » . وروى : « أخناه » : أي ذلله .

(٥) لنفيكَنَّ رأيتك : أي لنفيعته ونخطته .

إن كانوا ليضربون أحدكم ويحبسونه ويُعْطِشُونَهُ حتى ما يقدر أن يستوى^(١)
جالساً من شدة الضر الذي نزل به ، حتى يُعطِطهم ماسألوه من الفتنة ، حتى يقولوا
له ؛ أَلَلات والمرى إلهك من دون الله ؛ فيقول : نعم ، حتى إن الجبل ليمر
بهم ، فيقولون له : أهذا الجبل إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، اقتداء منهم
مما يلبثون من جهده .

قال ابن إسحاق : وحدثني الزبير بن عكاشة بن عبد الله بن أبي
أحمد أنه حدث .

رضي هشام
تسلم أخيه
ليرش ليقطوه
على إسلامه
وشعره في
ذلك

أن رجلاً من بني عكرم مشوا إلى هشام بن الوليد ، حين أسلم أخوه الوليد
ابن الوليد [بن المنيرة]^(٢) ، وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا فتية منهم كانوا
١٠ قد أسلموا ، منهم سلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة . قال ؛ فقالوا له :
وخشوا شرهم ، إنا قد أردنا أن نأخذ هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي أخذوا ،
فإننا نأمن بذلك في غيرهم^(٣) . قال : هذا ، فليكم به ، فأتبوه وإياكم وهمه ،
وأنشأ يقول :

ألا لا يقتلن أخى عيسى^(٤) فبقى بيننا أبداً تلاحى

١٥ احذروا على نفسه ، فأقسم بالله لئن قتلتموه لأقتلن أشرفكم رجلاً . قال ؛ فقالوا :
اللهم العنه ، من يفرر بهذا الحديث^(٥) ، فوالله لو أصيب في أيدينا لقتل أشرفنا
رجلاً . [قال]^(٦) ، فتركوه وتركوا عنه . قال : وكان ذلك مما دفع الله به عنهم .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وأن يستوى » ولا معنى له .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) عبارة من كذا : « فإنا نأمن بذلك في غيره » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عيش » .

(٥) كذا في ١ . يريد أى من يلحق نفسه به ويؤذيها . وفي سائر الأصول : « يفرر »

بهذا الحديث .

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة

قال ابن إسحاق (١) :

إشارة رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
على أصحابه
بالهجرة

- فما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يُصيب أصحابه من البلاء ، وما هو فيه من العافية ، بمكانه من الله ومن (٢) عه أبي طالب ، وأنه لا يقدر على أن يتمتعهم مما هم فيه من البلاء ، قال لهم : لو خرجتم إلى أرض الحبشة ، فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد ، وهي أرض صدق ، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أتم فيه . فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة ، مخافة الفتنة ، وفراراً إلى الله بدينهم ، فكانت أول هجرة كانت في الإسلام .

- وكان أول من خرج من المسلمين من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن غثبة بن ربيعة ابن عبد شمس ، معه امرأته : سهيلة بنت سهيل بن عمرو ، أحد بني عامر ابن لؤي ، ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة . ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد . ومن بني عبد الدار ابن قصي : مضعب بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد [بن] (٣)

من هاجروا
الهجرة الأولى
إلى الحبشة

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو عبد الله

ابن حاتم قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق اللطفي قال ٢٠

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وابن عه » وهو تحريف .

(٣) زيادة عن ١ .

- الحارث بن زهرة . ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد
ابن^(١) هلال بن عبد الله بن محمر بن مخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية
ابن النضير بن عبد الله بن محمر بن مخزوم . ومن بنى نجح بن عمرو^(٢) بن حصيص
ابن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حنافة بن مجح . ومن
بنى عدى بن كعب : عامر بن ربيعة ، حليف آل الخطأب ، من عذرة بن وائل -
[قال ابن هشام . ويقال : من عذرة بن أسد بن ربيعة]^(٣) - معه امرأته ليلى بنت
أبي حنمة [بن حنافة]^(٣) بن غانم [بن عامر]^(٣) بن عبد الله بن عوف بن عبيد
ابن عويج بن عدى بن كعب . ومن بنى عامر بن لوئى : أبو سبرة بن أبي رهم
ابن عبد المزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ؛
ويقال : بل أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
ابن حسل بن عامر [بن لوئى]^(٣) ؛ ويقال : هو أول من قدمها . ومن بنى
الحارث بن فهر : سهيل بن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال
ابن أهيب بن ضبة بن الحارث . فكان هؤلاء العشرة أول من خرج من
السيلين إلى أرض الحبشة ، فيما يلقى .
- ١٥ قال ابن هشام : وكان عليهم عثمان بن مظعون ، فيما ذكر لى
بعض أهل العلم .
قال ابن إسحاق :
- ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا
بأرض الحبشة ، فكانوا بها ، منهم من خرج بأهله معه ، ومنهم من خرج بنفسه
٢٠ لا أهل له معه .

(١) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « وابن هلال » . وهو تحريف .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٣) زيادة عن ١ .

من خرج إلى
أرض الحبشة
من بني هاشم

[و] ^(١) من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر : جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ،
معه امرأته أسماء بنت مخمس بن النعمان بن كعب بن مالك بن فحافة بن خثعم ،
ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر ، رجل .

من خرج إلى
أرض الحبشة
من بني أمية

- ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص
ابن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛
وعمر بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية
ابن محرز [بن حُل] ^(٢) بن شق بن رقية بن ثجد الكناني ، وأخوه خالد
ابن سعيد بن العاص بن أمية : معه امرأته أمينة بنت خلف بن أشعد بن عامر
ابن يياضة بن سبيع بن جشمه ^(٣) بن سعد بن مليح بن عمرو ، من خراعة . ١٠

قال ابن هشام : ويقال لميمنة بنت خلف

قال ابن إسحاق :

ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وأمة بنت خالد ، فتزوج أمة بعد

ذلك الزبير بن العوام ، فولدت له عمرو بن الزبير ، وخالد بن الزبير .

- ومن حلفائهم ، من بني أسد بن خزيمة : عبد الله بن جحش بن رئاب
ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن عتم بن دودان بن أسد ؛ وأخوه عبيد الله
ابن جحش ، معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية ؛ وقيس
ابن عبد الله ، رجل من بني أسد بن خزيمة ، معه امرأته بركة بنت يسار ،
مولاة أبي سفيان بن حرب بن أمية ؛ ومعتق بن أبي فاطمة . وهؤلاء
آل سعيد بن العاص ، سبعة قهر . ٢٠

من هاجر إلى
الحبشة من بني
أسد

قال ابن هشام : معتق بن دوس

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في الأصول : « خمسة » . وقد هدم الكلام على ذلك .

قال ابن إسحاق :

من رحل إلى

الحيثية من بني

عبد شمس

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف ، أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس ؛ وأبو موسى الأشعري ، واسمه عبد الله بن قيس ، حليف آل عتبة
ابن ربيعة ، رجлан .

من رحل إلى

الحيثية من بني

نوفل

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب
ابن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
ابن قيس بن عيلان ، حليف لهم ، رجل .

من رحل إلى

الحيثية من بني

أسد

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد
ابن أسد ، والأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد ، ويزيد بن زمة بن الأسود
ابن اللطاب بن أسد . وعمر بن أمية بن الحارث بن أسد ، أربعة نفر .

من رحل إلى

الحيثية من بني

عبد بن قصي

ومن بني عبد بن قصي طليب بن عمير بن وهب بن أبي كبير^(١) بن عبد
[ابن قصي]^(٢) ، رجل .

من رحل إلى

الحيثية من

بني عبد الدار

بن قصي

ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار ؛ وسويط^(٣) بن سعد بن حرملة بن مالك بن عَمِلَةَ بن السباق
ابن عبد الدار ؛ وجهم بن قيس بن عبد شريحيل بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار ، معه امرأته أم حرملة بنت عبد الأسود بن جذيمة بن أقيش
ابن عامر بن ثياضة بن ضبيح بن جشم^(٤) بن سعد بن مَلِيح بن عمرو ، من
خزاعة ؛ وأبناء عمرو بن جهم وخزاعة^(٥) بن جهم ؛ وأبو الروم بن عمير بن هاشم

(١) كذا في ا وصرح السيرة . وفي سائر الأصول والاستيعاب : « كبير » .

(٢) زيادة عن صرح السيرة لأبي ذر .

(٣) كذا في ا والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « سويط بن حرملة » .

(٤) في الأصول : « خثمة » وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك .

(٥) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « خزاعة بنت جهم » وهو تحريف .

ابن عبد مناف بن عبد النار ؛ وفراس بن النضر بن الحارث بن كلفة بن علقمة
ابن عبد مناف بن عبد النار ، خمسة هـ .

ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد
ابن الحارث بن زهرة ؛ وعامر بن أبي وقاص ؛ وأبو وقاص ، مالك بن أهيـب
ابن عبد مناف بن زهرة ؛ والمطلب بن أزهـر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث .
ابن زهرة ، معه أمـرأته رَملة بنت أبي عوف بن ضيرة بن سعيد بن سعد بن مـهم،
ولدت له يـأرض الحبشة عبد الله بن المطلب .

من دخل إلى
الحبشة من
بني زهرة

ومن حُفائهم من هذيل : عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شـمخ
ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل . وأخوه :
عتبة بن مسعود .

من دخل إلى
الحبشة من
بني هذيل

ومن بهراء : المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثـمـامة
ابن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن لؤي^(١) بن ثعلبة بن مالك بن الشريد
ابن أبي أهوز^(٢) بن أبي فائس بن كـريم بن القين بن أهـود^(٣) بن بهراء بن عمرو
ابن الحاف بن قضاة .

من دخل إلى
الحبشة من
بهاء

قال ابن هشام : ويقال هزل بن فاس^(٤) بن ذر ، وذهير^(٥) بن ثور .

- (١) في الأصول : « ثور » والتصويب عن شرح السيرة .
(٢) في الأصول : « بن هزل بن فائس » . والتصويب عن شرح السيرة . وقد عرض
لها ابن هشام بعد أسطر .
(٣) كنا في ١ . وفي سائر الأصول : أهوذ بالفتح المسجدة .
(٤) كنا في ١ . وفي سائر الأصول : « فائس » .
(٥) قال أبو ذر : « وروى أيضا : ذهير (بالضمة) . وروى أيضا : ذهير (بالياء الواحدة
مفتوحة . والتصواب فيه : ذهير بفتح الدال وكسر الهاء .

٢٠

قال ابن إسحاق :

وكان يقال له لُقْدَاد بن الأسود بن عَبْدِ يَثُوث [بن وهب] ^(١) بن عَبْدِ مناف بن زُهْرَة ، وذلك أنه تَبَنَاهُ في الجاهلية ، وحالقه ستة هـر .

ومن بني تَيْم بن مُرَّة : الحارث بن خالد بن صَخْر بن عامر [بن عمرو] ^(٢) من دخل إلى الحبيشة من بني تيم ٥ ابن كَعْب بن سَعْد بن تَيْم ، معه امرأته رَيْطَة بنت الحارث بن جَبَلَة ^(٣) بن عامر ابن كَعْب بن سَعْد بن تَيْم ، ولدت له بأرض الحبيشة مُوسى بن الحارث ، وعائشة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ، وفاطمة بنت الحارث ؛ وعمرو بن عثمان بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد بن تَيْم ، ورجلان .

ومن بني تَحْزُوم بن يَظَلَة بن مُرَّة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال من دخل إلى الحبيشة من بني تحزوم ١٠ ابن عبد الله بن عمر بن تَحْزُوم ، ومعه امرأته أُمّ سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ابن عبد الله بن عُمر بن تَحْزُوم ، ولدت له بأرض الحبيشة زينب بنت أبي سلمة ، وأسمُ أبي سلمة عبدُ الله ، وأسمُ أُمّ سلمة : هند ؛ وشماس [بن] ^(٤) عثمان ابن ^(٥) الشريد بن سُوَيْد بن قُرَظ بن عامر بن تَحْزُوم .

قال ابن هشام : وأسمُ شماس : عثمان ، وإنما سُمي شماساً ، لأن شماساً اسم الشمس وشيء عنه ١٥ من السمامسة ^(٦) ، قدم مكة في الجاهلية ، وكان جميلاً فصحب الناس من جماله ، فقال عبّهُ بنُ ربيعة ، وكان خال شماس : أنا آتِيكُمْ بِشَماشٍ أَحْسَنَ مِنْهُ ، فجاء بابن أخته عثمان بن عثمان ، فسمى شماساً . فيما ذكر ابنُ شهاب وغيره .

قال ابن إسحاق :

وهبَار بن سُوَيْيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن تَحْزُوم ؛

٢٠ (١) كُفَا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « . . . بن عامر بن عمرو ابن كعب . . . الخ » .

(٢) كُفَا في الاستيعاب . وفي أكثر الأصول : « جيلة » . وفي ١ : « حيلة » .

(٣) كُفَا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « . . . بن عبد بن الشريد » .

(٤) الملمسة : حم الرهبان . لأنهم يمشون أعظمهم . يريدون تعذيب النفوس بذلك .

وأخوه عبد الله بن سفيان ؛ وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم ؛ وسلثة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعياش
ابن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

ومن حلفائهم : معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف
ابن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو ، من خزاعة ، وهو الذي
يُقال له : عيثامة ، ثمانية قَر .

من هاجر إلى
الحبيشة من
خلفاء بني
مخزوم

قال ابن هشام : ويقال حبشية بن سلول ، وهو الذي يقال له
معتب بن حمراء .

ومن بني مُجَح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عثمان بن مَطْعُون بن حبيب
ابن وهب بن خُذافة بن مُجَح ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخواه قُدامة
ابن مَطْعُون ، وعبد الله بن مَطْعُون ؛ وحاطب بن الحارث بن مَعْمَر بن حبيب
ابن وهب بن خُذافة بن مُجَح ، معه امرأته فاطمة بنت الجَلَل بن عبد الله
ابن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ؛ وأبناه : محمد
ابن حاطب ، والحارث بن حاطب ، وهما لبنت الجَلَل ؛ وأخوه حطاب بن الحارث ،
معه امرأته فُكَيْهة بنت يسار ؛ وسفيان بن مَعْمَر بن حبيب بن وهب بن خُذافة
ابن مُجَح ، معه أبناه جابر بن سفيان ، وجُنادة بن سفيان ، ومعه امرأته حَسَنَة ،
وهي أمهما ^(١) ، وأخوها من أمهما شُرَحْبِيل ابن حَسَنَة ، أحد القوث .

من هاجر إلى
الحبيشة من
بني مُجَح

قال ابن هشام . شُرَحْبِيل بن عبد الله أحدُ القوث بن مُرَّة ، أخي تميم بن مُرَّة .
قال ابن إسحاق :

وعثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن خُذافة بن مُجَح ، أحدَ عشر رجلا .
ومن بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب ، خُثَيْس بن خُذافة

من هاجر إلى
الحبيشة من
بني سَهْم

(١) كذا في . وفي سائر الأصول : « أمها » وهو تعريف .

ابن قيس بن عدى بن سعد^(١) بن سهم ؛ وعبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى
ابن سعد^(٢) بن سهم ؛ وهشام بن العاص بن وائل . - سعد^(٣) بن سهم
قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعد^(٤) بن سهم .
قال ابن إسحاق :

وقيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد^(٥) بن سهم ؛ وأبو قيس
ابن الحارث بن قيس^(٦) بن عدى بن سعد^(٧) بن سهم ؛ وعبد الله بن حذافة
ابن قيس بن عدى سعد^(٨) بن سهم ؛ والحارث بن الحارث بن قيس بن عدى
ابن سعد^(٩) بن سهم ؛ ومثعر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد^(١٠)
ابن سهم ؛ ويشر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد^(١١) بن سهم ؛ وأخ له
من أمه من بني تميم ، يقال له : سعيد بن عمرو ؛ وسعيد بن الحارث بن قيس
ابن عدى بن سعد^(١٢) بن سهم ؛ والسائب بن الحارث بن قيس بن عدى
ابن سعد^(١٣) بن سهم ؛ ومخير بن رثاب بن حذيفة بن ميثم بن سعد^(١٤) بن سهم .
ونجدة بن الجزاء^(١٥) ، حليف لهم ، من بني زبيد ، أربعة عشر رجلاً .

ومن بني عدى بن كعب : معمر بن عبد الله بن فضالة بن عبد المزي
ابن خُرثان بن عوف بن عُبيد بن عويج بن عدى ؛ وعروة بن عبد المزي
ابن خُرثان بن عوف بن عُبيد بن عويج بن عدى ؛ وعدى بن فضالة بن عبد
المزي بن خُرثان بن عوف بن عُبيد بن عويج بن عدى ؛ وابنه النعمان^{١٥}

(١) في الأصول : « سعيد . وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك في هذا الجزء .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : بن قيس بن حذافة بن قيس بن عدى

... الخ ، والظاهر أن في النسب انقطاعاً .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وأسد الغابة : « الجزء » . وفي :

« الجزء » . قال أبو ذر : « ونجدة ابن الجزاء ، ويروى هنا أيضاً : ابن الجزاء فتح الجبل

وكسرهما وبالأزى للسدة والصواب فيه الجز والله أعلم » .

ابن عدى ؛ وعامر بن زبيعة ، حليف لآل الخطّاب ، من عنز بن وائل ، معه
أمرأته ليلي بنت أبي حنمة بن غانم . خمسة هـر .

من هاجر إلى
الحيقة من
بنى عامر

- ومن بنى عامر ^(١) بن لؤى : أوسيرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس
ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر ، معه امرأته أم كلثوم بنت
سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر ؛
وعبد الله بن نحرمة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك
ابن حنبل بن عامر ؛ وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود
ابن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر ؛ وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن
عبدود بن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر ؛ وأخوه السكران بن عمرو ،
معه امرأته سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر
ابن مالك بن حنبل بن عامر ؛ ومالك بن زمعة ^(٢) بن قيس بن عبد شمس
ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر ، معه امرأته عمرة بنت السعدى
ابن وقدان بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر ؛
وحاطب ^(٣) بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن
حنبل بن عامر ؛ وسعد بن خولة ، حليف لهم ، ثمانية هـر .

١٥

قال ابن هشام : سعد بن خولة من اليمن .

قال ابن إسحاق :

من هاجر إلى
الحيقة من
بنى الحارث

ومن بنى الحارث بن ضر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله
ابن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبّة بن الحارث بن ضر ^(٤) ؛ وسُهَيْل

- (١) ذكر المؤلف في ص ٣٤٥ من هذا الجزء من هاجر من بنى عامر وذكر أسيرة هنا .
(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زبيعة » . وهو تحريف .
(٣) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول هنا ، وفيما تقدم من جميع الأصول :
« وأبو حطب » وما رواه ابن فيه . (راجع أسد الغابة) .
(٤) زيادة عن ١ .

ابن بَيْضَاء ، وهو سُهَيْل بن وَهْب بن رَيْعَة بن هِلَال بن أَهْيَب بن صَبَّة
 ابن الحارث ، ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب إليها ، وهي دَعْد بنت
 جُذَيم بن أُمَيَّة بن ظَرْب بن الحارث بن فهر ، وكانت تدعى بَيْضَاء ؛ وعُمرُو
 ابن أُمَيَّة بن رَيْعَة بن هِلَال بن أَهْيَب بن صَبَّة بن الحارث ؛ وعِيَاض
 ابن زُهَيْر بن أَبِي شَدَّاد بن رَيْعَة بن هِلَال بن أَهْيَب بن صَبَّة بن الحارث ،
 ويقال : بل رَيْعَة ابن هِلَال بن مالك بن صَبَّة [بن الحارث] ^(١) ؛ وعُمرُو
 ابن الحارث بن زُهَيْر بن أَبِي شَدَّاد بن رَيْعَة بن هِلَال بن مالك بن صَبَّة
 ابن الحارث ؛ وعُثْمَان ^(٢) بن عبد قَعْم بن زُهَيْر بن أَبِي شَدَّاد بن رَيْعَة
 ابن هِلَال بن مالك بن صَبَّة بن الحارث ؛ وسعد بن عبد قَيْس بن لَقِيط بن عامر
 ابن أُمَيَّة بن ظَرْب بن الحارث [بن فهر] ^(٣) ؛ والحارث بن عبد قَيْس ^(٤)
 ابن لَقِيط بن عامر بن أُمَيَّة بن ظَرْب بن الحارث بن فهر ، ثمانية فهر .

فكان جميع من لحق بأرض الحبشة ، وهاجر إليها من المسلمين ، سوى
 عددها هاجرين إلى الحبشة
 أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صفاراً وولدوا بها ، ثلاثة وثمانين رجلاً ، إن
 كان عُمَار بن ياسر فيهم ، وهو يُشَكُّ فيه .

وكان مما قيل من الشعر في الحبشة ، أن عبد الله بن الحارث بن قَيْس
 ابن عدِي بن سعد ^(٥) بن سهم ، حين آمنوا بأرض الحبشة ، وحملوا جِوَار
 شعر عبد الله
 ابن الحارث
 في الهجرة إلى
 الحبشة

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « بن فهر بن لقيط » . وفي

النسب لإتمام ٢٠ .

(٤) في الأصول : « سعيد » . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٤ من هذا الجزء) .

النجاشي ، وعبدوا الله لا يخافون على ذلك أحداً ، وقد أحسن النجاشي جزاءهم حين نزلوا به ، قال :

يا رابكا بلنن عتي مغللة^(١) من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل أمرى من عباد الله مضطهد يعطن مكة مقهور ومقتون
أنا وجذنا بلاد الله واسعة تنجي من القل والخزاة والمون
فلا تقيموا على ذل الحياة وخز في المات وعيب غير مأمون
إننا تبعنا رسول الله وأطرحوا قول النبي وعالوا^(٢) في الموازين
فأجعل عذابك بالقوم^(٣) الذين بقوا وعائذا^(٤) بك أن يقولوا^(٥) فيظفوني
وقال عبد الله بن الحارث أيضاً ، يذكر نقي قريش إياهم من بلادهم ، ويعاتب
بعض قومه في ذلك :

أبت كيدي ، لأ كذبتك ، قتالهم علي وتآباه علي أنا ملي
وكيف قتلى معشراً أذوبكم علي الحق أن لا تأثيروه ياطل^(٦)
قتهم عباد الجن من حر أرضهم فأضخروا على أمر شديد التلايل^(٧)
فإن تك كانت في عدي أمانة عدى بن سعد عن نقي أو تواصل
قد كنت أرجو أن ذلك فيكم بحمد الذي لا يطعي بالجمائل^(٨)
وبذلت شيلاً شبل كل خيشة بنى فجر مأوى الضعاف الأرامل^(٩)

(١) للغلظة : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد .

(٢) حال في الليزان يقول : غتان .

(٣) كنا في ١ . وفي سائر الأصول : « في القوم » .

(٤) كنا في ١ . ونصب « عائداً » على الفعل للتروك إظهاره . وفي سائر الأصول : « وعائداً » .

(٥) كنا في ١ . وفي سائر الأصول : « يقولوا » . (بالعين للسجعة) .

(٦) ياشبه : يغلطه .

(٧) حر أرضهم : أرضهم الكفرة . والباليل : وساوس الأحزان .

(٨) لا يطعي : لا يستدعي ولا يستدعي . والجمائل : جمع جمالة (بالفتح) وهي الرشوة .

(٩) بنى الحجر : السط ، الكثير .

وقال عبد الله بن الحارث أيضاً :

- وتلك قريشٌ تَجِدُّ اللهَ حَقَّهُ كما جَعَلَتْ عَادُ وَمَدْيَنُ وَالْحِجْرُ^(١)
فَإِن أَنَا لَمْ أَبْرِقْ فَلَا يَسْتَعْنِي من الأرضِ بَرْدٌ وَفُضَاءٌ وَلَا بَحْرُ^(٢)
بَارِضٌ بِهَا عَبَسَ إِلَهَهُ مُحَمَّدٌ أُتِينَ مَا فِي النَّفْسِ إِذْ بُلُغَ النَّفَرُ^(٣)
• فسمي عبد الله بن الحارث - رحمه الله - ليته الذي قال : « المَبْرُوق » :

وقال عثمان بن مظعون يُعَاتِبُ أُمِيَّةَ بْنَ خَلْفِ بْنِ وَهَبٍ بنِ حُذَافَةَ
ابنِ جُمَحٍ ، وهو ابن عمه ، وكان يُؤَذِيهِ في إسلامه ، وكان أُمِيَّةَ شَرِيفاً في قومه
في زمانه ذلك .

- أَتَيْمَ بْنَ عَمْرٍو لِلَّذِي جَاءَ بِنِصَّةٍ^(٤) وَمِنْ دُونِهِ الشَّرْمَانُ وَالْبَرْكَ أَوْ كُنْ^(٥)
أَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آمَنَّا وَأَسْكَنْتَنِي فِي صَرْحٍ بِيضَاءَ^(٦) تَقْدَعُ^(٧) ١٠

(١) الحبر : يريد أهل الحبر ، وهم عهود .

(٢) أبرق : أهدد .

(٣) النفر : البحث عن الشيء وروى : « النفر » بالفاء .

(٤) أراد عجا للذي جاء ، والعرب تكثف بهذه الالام في الصجب ، كقوله عليه السلام : لهذا
العبد الحبيبي جاء من أرضه وصالحه إلى الأرض التي خلق منها . قاله في عبيد حبيبي دفن في
اللدنية . وقال في جنازة سعد بن ماذ وهو واقف على قبره وتهقر ، ثم قال : سبحان الله !
لهذا العبد الصالح ضم عليه القبر ، ثم فرج عنه .

(٥) قال أبو ذر : والشّرمان (بالفتح) : موضع . ومن رواه الشّرمان (بكسر التون)
فهو ثنية شرم ، وهو لجة البحر . والبرك : جماعة الإبل الباركة ؛ وقيل هو اسم موضع
هنا ، وهو أشبه . وقوله : « والبرك أكنع » هذه رواية غريبة ، لأنه أكد بأكنع
دون أن يضمه أجمع .

(٦) صرح بيضاء : يريد مدينة الحبيشة . وأصل الصرح : القصر ، يريد أنه ساكن
عند قصر التجاني ، ويروي : صرح يطاء (بفتح الياء وكسرها) . والبطاء : اسم سفينة .
(٧) تقدع : تكره ، كأنه من أفنعت الشيء ؛ إذا صادفته قنعا ، ويقال أيضاً : قذعت
الرجل إذ رميته بالنش ، يريد أن أرض الحبيشة مقنوعة . ويروي : « تدفع » بالالف المهملة .
وتدفع : تدفع . قال السهيلي ما جاء : وأحسب أن « صرخ بيضاء تدفع » محرفة عن
« صرخ بيضاء تدفع » .

تَرِشَ نَبَالًا لَا يُؤَاتِيكَ رِيْشُهَا ^(١) وَتَبْرَى نَبَالًا رِيْشُهَا لَكَ أَجْعُ
وَحَارِبَتَ أَقْوَامًا كَرَامًا أَعَزَّةً وَأَهْلَكَتَ أَقْوَامًا بِهِمْ كُنْتَ تَقْرَعُ ^(٢)
سَتْلَمَ إِنَّ نَابِكَ يَوْمًا مَلَّةً وَأَسْلَمَكَ الْأَوْبَاشَ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ ^(٣)
وَتِيمَ بْنَ عَمْرٍو ، الَّذِي يَدْعُو عَيْنَانَ ، جَجُّ ، كَانَ اسْمُهُ تَيْمًا ^(٤) .

٥ . إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها

قال ابن إسحاق :

فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آمنوا
وأطاعوا بأرض الحبشة ، وأنهم قد أمروا بها دارًا وقرارًا ، أتمروا بينهم أن يمشوا
فيهم منهم رجلين من قريش تجلدين إلى النجاشي ، فيردمهم عليهم ، ليقتلوه في
دينهم ، ويخرجهم من دارهم ، التي أطاعوا بها وأمنوا فيها ؛ فبعثوا عبد الله ^(٥)
١٠

رسولاً قريش
إلى النجاشي
لاسترداد
المهاجرين

(١) ريشها : من رواء يفتح الراء ، فهو مصدر راشت يريش ريشًا : إذا ثقه وجبره ،
ومن رواء يكسر الراء فهو جمع ريشة .

(٢) قرع : قثب وتصغر . ويروي : « قرع » : أي تضارب .

(٣) الأوباش : الضفادع الباخلون في القوم وليسوا منهم .

(٤) كذا في ١ ط . وصحى تيم بن عمرو جج ، لأن أخاه سهم بن عمرو ، وكان اسمه زيداً ،
سأجه إلى غاية لجمع عنها تيم ، فسمى جج ، ووقف عليها زيد قيل : قد سهم زيد
فسمى سهماً . وفي سائر الأصول : « وتيم بن عمرو الذي كان يدعى عينان بن جج » وهو تعريف .
(٥) وعبد الله بن أبي ربيعة هنا كان اسمه بحيرى ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين أسلم عبد الله . وأبوه : أبورية ذو الرمحين ، وفيه يقول ابن الزبيرى :

٢٠ بحيرى ابن ذي الرمحين قرب مجلسى وراح علينا فضله وهو طام
واسم أبي ربيعة : عمرو ؛ وقيل : حذيفة . وأم عبد الله بن أبي ربيعة أسماء بنت محربة
التيمة ، وهي أم أبي جهل بن حنظل . وعبد الله بن أبي ربيعة هنا هو والد عمر
ابن عبد الله بن أبي ربيعة الناصب ، ووالد الحارث أمير البصرة المعروف بالقباع ، وكان في أيام
عمر والياً على الجند في أيام عتيان ، فلما منع بمحصر عتيان جاءه ليصره فسقط عن دابة فمات .

ابن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص بن وائل ، وجعوا لها هدايا للنجاشي ولبطارقه^(١) ، ثم بشوها إليه^(٢) فيهم هَال أوطالب ، حين رأى ذلك من رأيهم وما بشوها فيه ، أياناً للنجاشي يحضه على حُسن جوارم والبغ عنهم : ألا ليت شمري كيف التأتى^(٣) جفراً وعمرو وأعداء السدو الأتارب

شعراً في طالب
للنجاشي يحضه
على الدفع عن
المهاجرين

وهل^(٤) نالت أفضال النجاشي جفراً وأصحابه أو عاق ذلك شاغب^(٥)
تعلم ، أبيت اللعن ، أنك ماجد كريمة فلا يشق لديك للجانِب^(٦)
تعلم بأن الله زادك بسطة وأسباب خير كلها بك لازب^(٧)
وأنت فيض ذو سجال غزيرة ينال الأعادي قهما والأقارب^(٨)

حديث أم سلمة
عن رسول
قريش مع
النجاشي

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزومي ، عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت :

(١) البطارقة : جمع بطريق ، وهو القائد أو الحاذق بالحرب .
(٢) ويقال إن قريشاً بنت مع ابن أبي ربيعة وعمرو بن العاص ، عمارة بن الوليد ابن المغيرة ، التي عرضته قريش على أبي طالب ليأخذه ، ويدفع إليهم مجداً ليطلوه . والمظاهر أن إرسالمه إياه مع عمرو كان في المرة الأخرى ، وروون فيها : أن عمراً سافر بمرأته ، فلما ركبوا البحر ، وكان عمارة قد هوى امرأة عمرو وهوته ، فزما على دفع عمرو في البحر ، فدفاه فقط فيه ثم سبح ، ونادى أصحاب السفينة فأخذوه ورفعوه إلى السفينة ، وأضرها عمرو في نفسه ، ولم يدهما لسمارة . فلما أتيا أرض الحبشة مكر به عمرو ، في حديث طويل ذكره أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني .

(٣) التأتى : البعد .
(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فهل نال أفضال » .
(٥) عاق : منع . وشاغب : من الغف . وروى : شاعب (بالعين المهملة) .
والشاعب : المفرق .

(٦) أبيت اللعن : هي تحية كانوا يحيون بها للوفد في الجاهلية ، ومعناه : أبيت أن تأتي ما تم عليه . وقيل معناه : أبيت أن أتق من قصدك والجانِب : الداخل في الإنسان للتضيؤ إلى جانبه .
(٧) لازب : لاصق .
(٨) الغيى : الجواد . والسجال : السطيا ؛ واحدها : سجل ، وأصل السجل : النلو الملوذة ، ثم يختار للسطية .

- لما نزلنا أرض الحبشة جاوِزنا بها خير جارٍ النجاشي، أَمِنَا على ديننا، وعبدنا الله تعالى لا نُؤَدِّي ولا نَسْمَع شيئاً نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشاً اتَّمَرُوا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جَلْدَيْنِ، وأن يُهدوا للنجاشي هدايا مما يُستطرف من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأَدم^(١)، فجمعوا له أَدَمًا كثيرًا، ولم يتركوا من بطارقه بِزريقًا إلا أَهدَوْا له هدية، ثم بشوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص، وأمروها بأمرهم، وقالوا لهما: أَدْعَا إلى كل بطريق هديته قبل أن تُكَلِّمَّا النجاشي فيهم، ثم قَدَّمَا إلى النجاشي هداياه، ثم سلامًا أن يُسَلِّمَ إليكما قبل أن يُكَلِّمَهما، قالت: فخرجا حتى قدما على النجاشي، ونحن عنده بخير دارٍ، عند خير جارٍ، فلم يبقَ من بطارقه بِطريقٍ إلا دَفَعَا إليه هديته قبل أن يُكَلِّمَّا النجاشي، وقال لكل بطريق منهم: إنه قد صَوَّى^(٢)
- ١٠ إلى بلد الملك متاع غلمان سُفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينكم، وجاءوا بدين مُبتدع، لا تُعرفه نحن ولا أَنتَ، وقد بَعَثْنَا إلى الملك فيهم أَشراف قومهم ليردِّمَ إليهم، فإذا كَلَّمْنَا الملكَ فيهم، فَأَشِيرُوا عليه بأن يُسَلِّمَ إلينا ولا يكَلِّمَهم، فإن قومهم أَعْلَى بهم عَيْنًا^(٣)، وأَعْلَمَ بما عابوا عليهم؛ فقالوا لهما: نعم. ثم إنهما قَدَّمَا هداياهما إلى النجاشي فَقَبِلَهَا منهما، ثم كَلَّمَاهُ فقالا له: أيها الملك، إنه قد صَوَّى
- ١٥ ضوى إلى بلدك متاع غلمان سُفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين أبْتَدَعُوهُ لا تُعرفه نحن ولا أَنتَ، وقد بَعَثْنَا إليك فيهم أَشراف قومهم من آبائهم وأَعمامهم وعشائرم لتردِّمَ إليهم، فهم أَعْلَى بهم عَيْنًا وأَعْلَمَ بما عابوا عليهم وعاتبوم فيه. قالت: ولم يكن شيء أبْغَضَ إلى عبد الله بن أبي ربيعة

(١) الأدم: الجلود، وهو اسم جمع.

(٢) صَوَّى: جأ ولصق وآتى ليلًا.

(٣) أَعْلَى بهم عَيْنًا: أبصر بهم. أي عيَّهم وأبصارهم فوق عين غيرهم.

وعمر بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي . قالت : هُتِلَ بطارقه حوله :
 صَدَقَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا ، وَأَعْلَمَ بِمَا عَاوَا عَلَيْهِمْ ، فَأَسْلَمْتُهُمُ إِلَيْهِمَا
 فَلِيَرَدَّاهُمَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ . قالت : فغضب النجاشي ، ثُمَّ قَالَ : لَا هَا اللَّهُ ، إِذَا
 لَا أَسْلَمَهُمْ إِلَيْهِمَا ، وَلَا يُكَادُ قَوْمٌ جَاوِرُونِي ، وَتَزَلُّوا بِلَادِي ، وَأُخْتَارُونِي عَلَى مَنْ
 سِوَايَ ، حَتَّى أَدْعُوهُمْ فَأَسْأَلُهُمْ عَمَّا يَقُولُ هَذَانِ فِي أَمْرِهِمْ ، فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولَانِ
 أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا ، وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَنَعْتُهُمْ مِنْهَا ،
 وَأَحْسَنْتُ جَوَارِهِمْ مَا جَاوِرُونِي .

- قالت : ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانَا ، فَلَمَّا
 جَاءَهُمْ رَسُولُهُ أَجْتَمَعُوا ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَا تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ ؟
 ١٠ قَالُوا : قَوْلَ اللَّهِ مَا عَلَيْنَا ، وَمَا أَمَرْنَا بِهِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّكَ فِي ذَلِكَ
 مَا هُوَ كَأَنَّ . فَلَمَّا جَاءُوا ، وَقَدْ دَعَا النجاشي أَسَاقِفَتَهُ^(١) ، فَخَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ ،
 سَأَلُهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : مَا هَذَا الَّذِينَ الَّذِينَ قَدْ فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ ، وَلَمْ تَدْخُلُوا [بِهِ] ^(٢)
 فِي دِينِي ، وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَلَلِ ؟ قالت : فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٣) ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ
 ١٥ جَاهِلِيَّةٍ ، نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ ، وَنَأْكُلُ اللَّيْثَةَ ، وَنَأْتِي الْقَوَاحِشَ ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ ،
 وَنَسِيءُ الْجَوَارِ ، وَبِأَكْلِ الْقَوِيِّ مَتَا الضَّعِيفِ ؛ فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ ، حَتَّى بَعَثَ
 اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مَنَّا ، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعِفَاقَهُ ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِنُؤَدِّعَهُ
 وَنُعْبِدَهُ ، وَنَخْلَعُ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ ،
 وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَخُسْنِ الْجَوَارِ ،
 ٢٠ وَالْكَفِّ عَنِ اللَّعَارِ وَاللَّغَاءِ ، وَنَهَانَا عَنِ الْقَوَاحِشِ ، وَقَوْلِ الزُّورِ ، وَأَكْلِ

(١) الْأَسَاقِطَةُ : عُلَمَاءُ النَّصَارَى الَّذِينَ يَقْبَلُونَ لَهُمْ دِينَهُمْ ، وَاحِدُهُمْ أَسَقِفٌ ، وَقَدْ يُقَالُ

بِشَدِيدِ الْغَاءِ .

(٢) زِيَادَةُ عَنْ ١ .

مال اليتيم ، وقَدَفَ لِلْخَصَنَاتِ ؛ وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ،
وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّيَامِ - قَالَتْ : فَتَدَدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ -
فَصَدَّقْنَاهُ وَأَمَنَّا بِهِ ، وَأَتَيْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللَّهِ ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ
شَيْئًا ، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا ، وَأَخْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا ، فَعَلْنَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا ، فَهَدَّوْنَا
وَفَتَّنُونَا عَنْ دِينِنَا ، لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ
مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْحَبَائِثِ ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا ، وَحَالُوا بَيْنَنَا
وَبَيْنَ دِينِنَا ، خَرَجْنَا إِلَى بِلَادِكَ ، وَأَخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ ؛ وَرَغَبْنَا فِي جَوَارِكَ ،
وَرَجَّوْنَا أَنْ لَا نُظَلَّمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ . قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ : هَلْ مَعَكَ مِمَّا
جَاءَ بِهِ عَنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : نَمْ ؛ فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ :
فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ ؛ قَالَتْ : فَحَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ : « كَهَيْمِص » . قَالَتْ : فَبَكَى وَاللَّهِ ١٠
النَّجَاشِيُّ حَتَّى اخْضَلَّتْ ^(١) لَحْيَتُهُ ، وَبَكَتْ أَسَافَتَهُ حَتَّى اخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ ، حِينَ
سَمِعُوا مَا نَلَا عَلَيْهِمْ ؛ ثُمَّ قَالَ [لَهُمْ] ^(٢) النَّجَاشِيُّ : إِنْ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ
عِيسَى ^(٣) لِيُخْرِجَ مِنْ مِشْكَاةٍ ^(٤) وَاحِدَةٍ ، أَنْطَلَقْنَا ، فَلَا وَاللَّهِ لَا أُسَلِّمُهُمْ إِلَيْكَ ،
وَلَا يُكَادُونَ ^(٥) .

مقالة المهاجرين
في عيسى عليه
السلام عند
النجاشي

قَالَتْ : فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْمَاصِ : وَاللَّهِ لَا تَبْنِيهِ غَدًا عَنْهُمْ ١٥
بِمَا أُسْتَاصِلُ بِهِ خَضْرَاءَهُمْ ^(٦) . قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ ،

(١) كُنَّا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَاخْضَلَّتْ لَحْيَتُهُ : اجْتَلَتْ . وَفِي ١ : « حَتَّى اخْضَلَّ
لَحْيَتُهُ » : أَيُّ بِلَاهَا .

(٢) زِيَادَةُ عَنْ ١ .

(٣) فِي ١ : « مُوسَى » .

٢٠ (٤) الْمَشْكَاةُ : قَالَ فِي لِسَانِ الرُّبِّ : « وَفِي حَدِيثِ النَّجَاشِيِّ : إِنَّمَا يُخْرِجُ مِنْ مِشْكَاةٍ
وَاحِدَةٍ . الْمَشْكَاةُ : الْكُوَّةُ غَيْرُ النَّافِذَةِ ؛ وَقِيلَ فِي الْحَدِيثِ الَّتِي يَلِيقُ عَلَيْهَا التَّغْدِيلُ » أَرَادَ
أَنْ يَفْرَأَ الْقُرْآنَ وَالْأَعْيُنَ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنَّهُمَا مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ .

(٥) فِي ١ : « آكَاد » .

٢٥ (٦) خَضْرَاءُهُمْ : شَجَرَتُهُمُ الَّتِي مِنْهَا تَهْرَعُوا .

وكان أنثى^(١) الرّجّلين فينا : لا فعل ، فإنّ لهم أرحامنا ، وإن كانوا قد
خالفونا ؛ قال : والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبْدٌ . قالت :
ثم غدا عليه [من]^(٢) القد : فقال [له]^(٣) : أيها الملك ، إنهم يقولون في
عيسى بن مريم قولاً عظيماً ، فأرسل إليهم فسألهم عما يقولون فيه . قالت :
فأرسل إليهم ليسألهم عنه . قالت : ولم ينزل بنا مثلاً قط . فاجتمع القوم ؛ ثم
قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه ؟ قالوا :
قول والله ما قال الله ، وما جاءنا به نبينا ، كائنًا في ذلك ما هو
كائن . قالت : فلما دخلوا عليه قال لهم : ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟
قالت : فقال جعفر بن أبي طالب : قول فيه الذي جاءنا به نبينا صلى الله عليه
وسلم ، [يقول]^(٤) : هو عبْدُ الله ورسوله وروحُه وكلّته ألقاها إلى مريم العذراء
البتول . قالت : فضرب النجاشي يده إلى الأرض ، فأخذ منها عوداً ، ثم
قال : والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلتَ هذا العودَ^(٥) . قالت : فتناخرت
بطارقتُه حوله حين قال ما قال ؛ فقال : وإن نخرتم والله ، أذهبوا فأتهم شيوع
بأرضي - والشيعوم^(٦) : الآمنون - من سبكم عَريم ، ثم قال من سبكم عَريم ، ثم
قال : من سبكم عَريم^(٧) . ما أحب أن لي ذبراً من ذهب ، وأني آذيت رجلاً
منكم - قال ابن هشام : ويقال ذبراً من ذهب ، ويقال : فأتهم شيوع والذبر :

(١) في ١ : « أنثى » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وهنا الود : منصوب على الظرفية : أي مقدار هذا الود . يريد
أن قوله لم يد عيسى بن مريم بمقدار هذا الود . وفي سائر الأصول : « ما عدا عيسى
ابن مريم ما قلت » .

(٤) قال السبيلي : « يحتمل أن تكون لفظة حبشية غير مشقة ، ويحتمل أن يكون لها
أصل في العربية ، وأن تكون من ثمت السيف ، أي أحمده ، لأن الآمن مضد عنه السيف »
أولاًه مصون في حرز كالسيف في عمده .

(٥) كذا في أكثر الأصول . وقد وردت هذه العبارة في ١ مكررة مرتين ههنا .

(بلسان الحبشة) : الجبل - ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لى بها ، فوالله ما أخذ الله متى الرشوة حين ردّ على مُلْكِي ، فَأَخَذَ الرشوة فيه ، وما أطلع الناس في فأطعمهم فيه . قالت : فخرجنا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاء به ، وأقمنا عنده بخير دارٍ مع خير جارٍ .

- غرض المهاجرين
ببصره النجاشي
على عدوه
- ٥ . قالت : فوالله إنا لملى ذلك إذ نزل به رجلٌ من الحبشة ينازعه في مُلْكِهِ . قالت : فوالله ما علمتُنا حزنًا حزنًا قطُّ كان أشدَّ [علينا] ^(١) من حزنٍ حزنٍ ناهٍ عند ذلك ، تخوفاً أن يظهر ذلك الرجلُ على النجاشي ، فيأتى رجلٌ لا يعرف من حَقِّنا ما كان النجاشي يُعرف منه . قالت : وسار إليه النجاشي ، وبينهما عرضُ النيل . قالت : فقال أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم : مَنْ رجلٌ يخرج حتى يحضُرَ وقيمةَ القومِ ثم يأتينا بالخبر ؟ قالت : قال ١٠ الزبير بن العوام : أنا ؛ قالوا : فأنت . وكان من أحدث القوم سنًا . قالت : فتمخروا له قربةً فجعلها في صدره ، ثم سَبَّحَ عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها مُلتقى القوم ، ثم أطلق حتى حَصَرَم . قالت : فدعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه ، واتَّسَكِين له في بلاده . قالت : فوالله إنا لملى ذلك مُتَوَقِّعُونَ لما هو كائن ، إذ طلع الزبير وهو يسعى ، فسمع ^(٢) بُشْرَته وهو يقول : ألا أُبَشِّرُوا ، ١٥ قد نظر ^(٣) النجاشي ، وأهلك الله عدوه ، ومكَّن له في بلاده . قالت : فوالله ما علمتُنا فرحًا فرحةً قطُّ مثلاً . قالت : ورجع النجاشي ، وقد أهلك الله عدوه ، ومكَّن له في بلاده ، وأستوسق ^(٤) عليه أمرُ الحبشة ، فكُنَّا عنده في خير منزلٍ ، حتى قدَّمنا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة .

- (١) زيادة عن ١ .
(٢) له بُشْرته وألح به : إذا رفضه وحركه ليراه غيره فيجىء إليه .
(٣) في ١ : « ظهر » .
(٤) كُنَّا في ١ د ط . واستوسق : تابع واستمر واجتمع . وفي سائر الأصول : « استوسق » .

قصة تملك النجاشي على الحبشة

قال ابن إسحاق : قال الزهري : فحدثت عُروة بن الزبير حديث أبي بكر
 النجاشي وقوله
 عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

هل تدري ما قوله : ما أخذ الله مني الرثوة حين رد علي ملكي فأخذ
 الرثوة فيه ، وما أطاع الناس في^(١) فأطيع الناس فيه ؟ قال قلت : لا ؛ قال : فإن
 عائشة أم المؤمنين حدثتني أن أباه كان ملك قومه ، ولم يكن له ولد إلا النجاشي ،
 وكان للنجاشي عم ، له من صلبه اثنا عشر رجلاً ، وكانوا أهل بيت مملكة
 الحبشة ، قالت الحبشة بينها : لو أننا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فإنه لا ولد
 له غير هذا الغلام ، وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلاً ، فوارثوا ملكه من
 بعده ، بقيت الحبشة بعده دهرًا ؛ ففدوا على أبي النجاشي قتلوه وملكوا أخاه ،
 فمكثوا على ذلك حينًا .

ونشأ النجاشي مع عمه ، وكان ليبيًا حارمًا من الرجال ، فحب على أمر عمه ،
 ونزل منه بكل منزلة ، فطارت الحبشة مكانه [منه]^(٢) قالت بينها : والله لقد
 حَلَب هذا القتي على أمر عمه ، وإنا لتخوف أن يملكه علينا ، وإن ملكه
 علينا ليقتلنا أجمعين ، لقد عَرَفْنَا أَنَّا نَحْنُ قَتَلْنَا أَبَاهُ . ففشوا إلى عمه فقالوا : إنا
 أن قتل هذا القتي وإنا أن نُخرج من بين أظهرنا ، فإنا قد خفناه على أنفسنا ؛
 قال : ويلكم ! قتل أبيه بالأمس ، وأقتله اليوم ! بل أخرجه من بلادكم . قالت :
 فخرجوا به إلى السوق ، فباعوه من رجل من التجار بست مئة درهم : فصدفه في
 سفينة فانطلق به ، حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم ، هاجت سحابة من

٢٠ (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول هنا : « فيه » .

(٢) زيادة عن ١ .

سحائب الخريف ، فخرج غمّه يستعطر تحتها ، فأصابته صاعقةٌ قتلته . قالت :
فقرعت الحبشةُ إلى ولده ، فإذا هو محمّق ليس في ولده خيرٌ ، فخرج ^(١) على
الحبشة أمرهم ^(٢) .

توليه الملك
برضا الحبشة

ففاضاق عليهم ما همّ فيه من ذلك ، قال بعضهم لبعض : تعلموا والله أن
ملككم الذي لا يُقيم أمركم غيره للذي يقيم غدوةً ، فإن كان لكم بأمر
الحبشة حاجة فأدركوه [الآن] ^(٣) . قالت : فخرجوا في طلبه ، وطلب الرجل
الذي باعوه منه حتى أدركوه فأخذوه منه ، ثم جاءوا به ، ففعلوا عليه التاج ،
وأقصوه على سرير الملك ، فلكوه .

حديث الطاجر
الذي ابتاع
النجاشي

فجاءهم التاجر الذي كانوا باعوه منه فقال : إنا أن نعطوني مالي ، وإنا
أن أكله في ذلك ؟ قالوا : لا نعطيك شيئاً ؛ قال : إذا والله أكله ؛
قالوا : فدونك وإياه . قالت : فجاءه فجلس بين يديه ، فقال : أيها الملك ،
أبتعتُ غلاماً من قوم بالسوق بست مئة درهم ، فأسلموا إلى غلامي وأخذوا
دراهمي ، حتى إذا سرت بسلامي أدركوني ، فأخذوا غلامي ، ومنعوني دراهمي .
قالت : فقال لهم النجاشي : نعطنّه دراهمه ، أوليضعن غلامه يده في يده ، فليذهبن
به حيث شاء ؛ قالوا : بل نعطيه دراهمه . قالت : فذلك يقول : ما أخذ الله مني
رشوة حين ردّ عليّ ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيع الناس
فيه . قالت : وكان ذلك أول ما خبر من صلاته في دينه ، وعذله في حكمه .
قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن
عائشة ، قالت :

لما مات النجاشي كان يُتحدّث أنه لا يزال يرى على قبره نورٌ .

(١) مرج : فلق واخلط .

(٢) هنا يدل على طول اللذة في مقبب النجاشي عنهم . (راجع الروض الأوفى) .

(٣) زيادة عن .

خروج الحبشة على النجاشي

قال ابن إسحاق : وحَدَّثني جَعْفَر بن محمد عن أبيه قال :

اجتمعت الحبشة ، فقالوا للنجاشي : إنك قد فارقَ ديننا ، وخرجوا عليه .
فأرسل إلى جعفر وأصحابه ، فهُيَّأَ لَهُمُ سَفْعًا ، وقال : اركبوا فيها وَكُونُوا كَأَنتُمْ ،
فَإِنْ هَزَمْتُ فَأَمْضُوا حَتَّى تَلْحَقُوا بِحَيْثُ شِئْتُمْ ، وَإِنْ ظَفَرْتُ فَأَتَيْتُكُمْ . ثُمَّ عَدَّ إِلَى
كِتَابٍ فَكَتَبَ فِيهِ : هُوَ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
وَيَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَرُوحَهُ ، وَكَلَّمْتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ؛ ثُمَّ
جَعَلَهُ فِي قَبَائِهِ عِنْدَ الْمَنْكَبِ الْأَيْمَنِ ، وَخَرَجَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَعَمَّوْا لَهُ ، قَالَ : يَا مَعْشَرَ
الْحَبَشَةِ ، أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ؛ قَالَ : فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ سِيرَتِي
فِيمَكُمُ ؟ قَالُوا : خَيْرَ سِيرَةٍ ؛ قَالَ : فَمَا بِالْكُمُ ^(١) ؟ قَالُوا : فَارَقْتَ دِينَنَا ، وَزَعَمْتَ أَنَّ عِيسَى
عَبْدٌ ؛ قَالَ : فَمَا تَقُولُونَ أَنتُمْ فِي عِيسَى ؟ قَالُوا : نَقُولُ هُوَ ابْنُ اللَّهِ ؛ قَالَ
النجاشي ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ عَلَى قَبَائِهِ : هُوَ يَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، لَمْ يَزِدْ
عَلَى هَذَا شَيْئًا ، وَإِنَّمَا يَعْنِي ^(٢) مَا كَتَبَ ، فَرَضُوا وَانصَرَفُوا . [عَنْهُ ^(٣)] . فَبَلَغَ
ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا مَاتَ النِّجَاشِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ ، وَاسْتَغْفَرَهُ ^(٤) .

١٥ (١) كَذَا فِي أ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَا لَكُمْ » .

(٢) قَالَ السَّهِيلِيُّ فِي التَّلْطِيقِ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ : « وَفِيهِ مِنَ الْفَقْهِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ
يَكْتَبَ كَذِبًا مَرَاوِعًا وَلَا أَنْ يَعْطِيَ لِبَاسِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ أَكْرَهَ ، مَا أَمَكَّتْهُ الْحَالَةُ ، وَفِي الْمَارِضِ
مَنْدُوحَةٍ عَنِ الْكُتُبِ ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ بِالْكَذِبِ مِنْ
أَصْلَحَ بَيْنِ اثْنَيْنِ فَهَذَا خَيْرٌ . وَرَوَاهُ أُمُّ كَلثُومُ بِنْتُ عَقْبَةَ ، قَالُوا : مَعْنَاهُ أَنْ يَرْضَى وَلَا يَصْحَحَ
بِالْكُتُبِ ، مِثْلُ أَنْ يَقُولَ : مِمِّتْهُ يَسْتَفِرُّكَ وَيُدْعُوكَ ، وَهُوَ يَعْنِي أَنَّهُ مِمِّتٌ يَسْتَفِرُّ لِلسُّلَيْمِ
وَيُدْعُو لَهُمْ ، لِأَنَّ الْأَخْرَجَ مِنْ جِلَّةِ السُّلَيْمِ ، وَغَيْثَالُ فِي التَّصْرِيفِ مَا اسْتَطَاعَ ، وَلَا يَخْتَلِقُ الْكُتُبَ
اخْتِلَافًا ، وَكَذَلِكَ فِي خِدْمَةِ الْحَرْبِ ، يَوْرَى وَيَكْنَى وَلَا يَخْتَلِقُ الْكُتُبَ يَسْتَعْلَهُ بِمَا جَاءَ مِنْ
الْجِلَّةِ الْكُتُبِ فِي خِدْمَةِ الْحَرْبِ . هَذَا كُلُّهُ مَا وَجَدَ إِلَى الْكِتَابَةِ سَبِيلًا .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ أ .

٢٥ (٤) وَكَانَ مَوْتُ النِّجَاشِيِّ فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ ، وَنَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ =

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ابن إسحاق :

اعتزاز المسلمين
بإسلام عمر

- ولما قدم عمرو بن العاص^٣ وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ، ولم
يُذكرُوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردّها النجاشي بما
يكرهون ، وأسلم عمر بن الخطاب ، وكان رجلاً ذا شَكِيمَةٍ لا يُرام ما وراء
ظهره ، أمتنع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبِحَزْنة حتى عازَوْا^(١)
قريشاً ، وكان عبد الله بن مسعود يقول : ما كنّا نقدر على أن نصلي عند الكعبة ،
حتى أسلم عمر [بن الخطاب]^(٢) ، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة ،
وصلينا معه ، وكان إسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى الحبشة .

١٠

قال البكاءي^(٣) قال حدثني مسعر بن كدام ، عن سعد بن إبراهيم قال قال
عبد الله بن مسعود :

١٥

- == إلى الناس في اليوم الذي مات فيه ، وصلى عليه بالقيع ، رفع إليه سريره بأرض الحبشة حتى
رآه وهو بالبدية فصلّى عليه ، وتكلم المناقبون ، فقالوا : يا بصلي على هذا الملح ؟ فأُتِيَ الله تعالى :
« وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم » .
وقال إن أبا نيزر ، مولى علي بن أبي طالب ، كان ابناً للنجاشي نفسه ، وإن علياً وجده
عند تاجر بمكة فاشتراه منه وأعتقه ، مكلفاً له صنع أبوه مع المسلمين . وقال إن الحبشة خرج عليها
أمرها بعد النجاشي ، ولهم أرسلوا وقتلوا منهم إلى أبي نيزر وهو مع علي ليلكوه وخروجوه ،
ولم ينجفوا عليه ، فأبى وقال : ما كنت لأطلب لللك بعد أن من الله عليّ بالإسلام ، وكان
أبو نيزر من أطول الناس قاماً وأحسنهم وجهاً ، ولم يكن لونه كألوان الحبشة ، ولكن إذا
رأته قلت : هذا رجل من العرب . (راجع الروض الأصف).

٢٠

(١) عازوا قريشاً : غلبوهم .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام . . . الخ » .

إن إسلام عمر كان فتحاً ، وإن هجرته كانت نصراً ، وإن إمارته كانت
رحمة ، ولقد كنّا ما نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتل قريشاً
حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش
ابن أبي ربيعة عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه أم
عبد الله بنت أبي حنيفة ، قالت :

والله إننا لتترحل إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامر في بعض حاجتنا ،
إذا أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على شركه - قالت : وكنا نأتي منه
البلاء أذى لنا وشدة علينا - قالت : فقال : إنه للانطلاق يا أم عبد الله .

قالت : قلت : نعم والله ، لنخرجن في أرض الله ، آذيتونا وقهرتمونا ، حتى
يجعل الله مخرجاً^(١) . قالت : فقال : سمعكم الله ، ورأيت له رقة لم أكن أراها ،
ثم انصرف ، وقد أخزنه - فيما أرى - خروجنًا قالت : فجاء عامر بحاجته تلك ،
فقلت له : يا أبا عبد الله ، لو رأيت عمر آتياً ورقته وخزنها علينا . قال : أطعمت
في إسلامه ؟ قالت قلت : نعم ؛ قال : فلا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار
الخطاب ؛ قالت : يأساً منه ، لما كان يرى من غلظته وقسوته عن الإسلام .

حدثني
عن إسلام عمر

قال ابن إسحاق :

وكان إسلام عمر فيا يلتقي أن أخته فاطمة بنت الخطاب ، وكانت عند
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت قد أسلمت وأسلم بها سعيد بن زيد ،
وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر ، وكان نعم بن عبد الله النخام^(٢) ، رجل من
قومه ، من بني عدى بن كعب قد أسلم ، وكان أبخاً يستخفي بإسلامه قرقاً

(١) في ١ : « فرياً » .

(٢) كنّا في ١ . وفي أكثر الأصول : « . . . النخام من مكة . . . الخ » .

- من قومه ، وكان خُباب بن الأَرْتِ^(١) يختلف إلى فاطمة بنت الخطّاب يُقرئها القرآن ، فخرج عمرُ يوماً متوشّحاً سيفه يريد رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم ورهطاً من أصحابه قد ذُكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيتٍ عند الصّفا ، وهم قريبٌ من أربعين ما بين رجال ونساء ، ومع رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم عُمهُ حمزةُ ابن عبد المطلب ، وأبو بكر بن أبي قُحافة الصّديق ، وعليّ بن أبي طالب ، في رجال من المسلمين رضى الله عنهم ، ممن كان أقام مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم بمكة ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة ، فلقبه نُعيم بن عبد الله ، قال له : أين تريد يا عمرُ ؟ فقال : أريد محمداً هذا الصّابي ، الذى فرّق أمرَ قُرَيش ، وسفّه أحوالها ، وعاب دينها ، وسبّ آلهتها ، فأقتله ؛ فقال له نعيم : والله لقد غرّتك فسك من فسك يا عمر . أتري نبي عبد مناف تاركك تمشى على الأرض ، وقد قتلت محمداً ! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؛ قال : وأيّ أهل بيتي ؟ قال : حتّنتك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو ، وأختك فاطمة بنت الخطّاب ، قد والله أسلمّا وتابعا محمداً على دينه ، فهلك بهما ؛ قال : فرجع عمرُ عامداً إلى أخته وختنه ، وعندهما خُباب بن الأَرْتِ معه صحيفة ، فيها : « طه » يقرئها إياها ، فلما سمعوا حسنَ عمر ، تنصّب خُباب في مخدع^(٢) لهم ، أوفى

- (١) وكان خباب تيمياً بالنسب كما كان خزاعياً بالولاء لأن أعمار بنت سباع الخزاعى ، وكان قد وقع عليه سباء ، فاشترته وأعتقه ، فولّاه لها . وكان أبوها خليفاً لعوف ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، فهو زهرى بالخلق . وهو ابن الأَرْتِ ابن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كان قتيلاً يمل السيوف في الجاهلية ، وقد قيل إن أمه كانت أم سباع الخزاعية ، ولم يلحقه سباء ، ولكنه اتصى إلى حلفاء أمه بنى زهرة ؛ ويكنى أبا عبد الله ، وقيل أبا يحيى ، وقيل أبا عبد . مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين بعد مائتين مع عليّ والتّهرّوان . وقيل مات سنة سبع وثلاثين . ذكر أن عمر بن الخطّاب سأله عما لقي في ذات الله فكشف ظهره . فقال عمر : ما رأيت كالذي قال : يا أمير المؤمنين ، لقد أوقدت لى نوراً فأطفاها إلا ضحى .
- (٢) المخدع ، البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير ، وتضم فيه وتفتح : (راجع النهاية لابن الأثير) .

بعض البيت ، وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذيها ،
وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خطاب عليهما ، فلما دخل قال :
ما هذه المينة^(١) التي سمعت ؟ قال له : ما سمعت شيئا ؛ قال : بلى والله ، لقد
أخبرت أنكما تابعينا محمداً على دينه ، وبعثت بجنته سعيد بن زيد ؛ فقامت
إليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكلمه عن زوجها ، ففرضها فنجها ، فلما فعل
ذلك قالت له أخته وختته : نعم ، قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله ، فاضنع ما بدا
لك . فلما رأى عمر ما بأخته من العلم ندم على ما صنع ، فارعوى^(٢) ، وقال
لأخته : أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتمكم ترفعون آثافاً أنظر ما هذا الذي جاء به
محمد ، وكان عمر كاتباً ، فلما قال ذلك ، قالت له أخته : إنا نخشاك عليها ؛ قال :
لأخافى ، وحلف لها بألمته ليردنها إذا قرأها إليها ؛ فلما قال ذلك طمعت في إسلامه ،
فألت له : يا أخى ، إنك نجس ، على شركك ، وإنه لا يمسها إلا الطاهر^(٣) ،

(١) المينة : صوت كلام لا يفهم .

(٢) ارعوى : رجع .

(٣) قال السهيلي عند الكلام على تطهير عمر ليس القرآن : « وقول أخته له لا يمس
إلا المطهرون » : والمطهرون في هذه الآية هم للآلثة ، وهو قول مالك في اللوطا ، واحتج
بآية الأخرى التي في سورة عبس ، ولكنهم وإن كانوا للآلثة ففي وصفهم بالطهارة مقرونا
بذكر اللس ما يقتضى ألا يمس إلا طاهر اقتداء بالآلثة المطهرين ، فقد تساق الحكم بصفة
التطهير ، ولكنه حكم مندوب إليه ، وليس محمولا على الفرض ، وإن كان الفرض فيه أبين
منه في الآية لأنه جاء بالنظر انتهى عن مسه على غير طهارة ، ولكن في كتابه إلى هرقل بهذه
الآية : « يا أهل الكتاب تسالوا إلى كلمة » دليل على ما قلناه . وقد ذهب داود وأبو ثور
وطائفة من سلف منهم : الحكم بن عتيبة وحامد بن أبي سليمان ، إلى إباحة مس المصحف
على غير طهارة ، واحتجوا بما ذكرنا من كتابه إلى هرقل ، وقالوا : حديث عمرو بن حزم
مرسل ، فلم يروه حجة ، والبلوطي قد أسنده من طرق حسان ، أثروا رواية أبي داود
الطيالسي عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده . وبما يقوى
أن المطهرين في الآية هم للآلثة ، أنه لم يقل : « للمطهرون » وإنما قال : « المطهرون » .
وفرق ما بين التطهر وللطهر ، أن التطهر من فعل الطهور ، وأدخل فيه فيه ، كالغسل من
يدخل فيه في الغسل ، وكذلك (للتصل) في أكثر الكلام . وأشد سببه :

* وقيل عيلان ومن تبعها *

— ٣٦٩ —

- قام عمرُ فاغتسل ، فأعطته الصحيفة ، وفيها : « طه » ^(١) . قرأها ؛ فلما قرأ منها صلوا قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمته ! فلما سمع ذلك خباب خرج إليه ، فقال له : يا عمر ، والله إني لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه ، فإني سمعته أمس وهو يقول : اللهم أيد الإسلام بأبي الحَكَم بن هشام ، أو بعمر بن الخطاب ، فوالله الله يا عمر . قال له عند ذلك عمر : فدلني يا خباب على محمد حتى آتيه فأسلم ؛ فقال له خباب : هو في بيت عند الصفا ، معه فيه نفر من أصحابه : فأخذ عمر سيفه فوشحه ، ثم عد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ففرض عليهم الباب ؛ فلما سمعوا صوته ، قام رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر من خلل الباب ، فرآه متوشحاً بالسيف ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فرح ، فقال : يا رسول الله ، هذا عمرُ بن الخطاب ^(٢) متوشحاً بالسيف ؛ فقال حمزة بن عبد المطلب : فأذن له ، فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه له ، وإن كان [جاء] ^(٣) يريد شراً قتلناه بسيفه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أئذن له . فأذن له الرجل ، ونهض إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة ، فأخذ حُجْرته ^(٤) ، أو بجمع رداءه ، ثم جَبَنه [به] ^(٥) جِذَّةً شديدةً ، وقال : ما جاء بك يا بن الخطاب ؟ فوالله ما أرى أن

== فالأدبيون مطهرون إذا تطهروا ، واللائكة مطهرون خلقه ، والأدبيات إذا تطهرن مطهرات . وفي التذييل : « فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمرك الله » . والمحور العين : مطهرات . وفي التذييل : « ثم فيها أزواج مطهرة » . وهنا فرق بين « وقوة فأوبل مالك رحمه الله ، والقول عندى في الرسول عليه السلام أنه مطهر ومطهر ، أما مطهر ، فلائه » بغير أدنى يقتل من الجناية ويتوضأ من الحدث ؛ وأما مطهر فلائه قد غسل باطنه وشق عن قلبه وعلى حكمة وإيماناً ، فهو مطهر ومطهر » .

- (١) وفي رواية : أن عمر حين قرأ في الصحيفة سورة « طه » انتهى منها إلى قوله : « لتجزى كل نفس بما تسعى » . فقال : ما أطيب هذا الكلام وأحسنه ! وقبل إن الصحيفة كان فيها مع سورة طه : « إذا الشمس كورت » . وإن عمر انتهى في قراءتها إلى قوله : « عجلت نفس ما أضرت » .

(٢) الحبرة : موضع شد الإزار .

(٣) - زيادة عن ١ .

تنتهى حتى يُنزل الله بك قارعةً ؛ قال عمرُ : يا رسول الله ، جئتُكَ لأومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله ؛ قال . فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله تكبيرةً عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن عمر قد أسلم .

٥ ففرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكائهم وقد عَزَّوا^(١) في أنفسهم حين أسلم عمرُ مع إسلام حمزة ، وعرفوا أنهما^(٢) سيُمنعان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويتنصفون بهما من عدوهم . فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلام عمر بن الخطاب حين أسلم .

١٠ قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي نجيح الكوفي عن أصحابه : عطاء ، ومجاهد ، أو عن روى ذلك .

أن إسلام عمر فيما تحدثوا به عنه ، أنه كان يقول : كنت للإسلام مُباعداً ؛ وكنت صاحبَ خمر في الجاهلية ، أحبها وأسرَّ بها ، وكان لنا مجلسٌ يجتمع فيه رجال من قريش بالخزوة^(٣) ، عند دُرَّ آل عمر بن عبد بن عمران الخزومي . قال : فخرجت ليلةً أريدُ جُلُوساً أولئك في مجلسهم ذلك ، قال : فجتهم فلم أجِدْ فيه منهم أحداً^(٤) . قال ؛ قلت : لو أني جئتُ فلائلاً الخمار ، وكان بمكة يبيع الخمر ، لعلِّي أجِدُ عنده خمرًا فأشرب منها . قال : فخرجتُ فحشته فلم أجده . قال :

(١) القارعة : الداهية .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وقد عزماني أنفسهم » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنهم » ولا ينعيم بها الكلام .

٢٠ (٤) الخزوة (بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وهاء ، والمحدثون يفتحون الراء ويشددون الواو ، وهو تصحيف) : كانت سوق مكة ، وقد دخلت في للسبيل لما زيد فيه . وفي الحديث : وقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخزوة فقال : يا بطماء مكة ، ما أظنك من بدة وأجلك إلى ! ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أحد » وهو تحريف .

قلت : فلأني جئتُ الكعبةَ فطُفْتُ بها سبعاً أو سبعين . قال : فجئتُ المسجدَ
 أريدُ أن أطوفَ بالكعبة ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلي ، وكان
 إذا صلى استقبل الشامَ ، وجعل الكعبةَ بينه وبين الشامَ ، وكان مُصَلِّاهُ بين
 الرُّكنين : الركنَ الأسودَ ، والركنَ اليماني . قال : قلت : حينَ رأيتُهُ ، والله لو
 أني استمعتُ لمحمدٍ الليلةَ حتى أسمعَ ما يقول ! [قال ^(١)] قلت : لئن دنوتُ منه
 أستمعَ منه لأروِّعته ؛ فجئتُ من قِبَلِ الحِجْرِ ، فدخلتُ تحتَ ثيابها ، فجعلتُ
 أشي رويداً ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلي يقرأ القرآنَ ، حتى
 قُتُّ في قلبه مُستقبَله ، ما بيني وبينه إلا ثيابُ الكعبة . قال : فلما سمعتُ القرآنَ
 رَقُّ لهُ قلبي ، فبكيتُ ودخلني الإسلامُ ، فلم أزلُ قائماً في مكاني ذلك ، حتى قضَى
 رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صلاته ، ثم انصرف ، وكان إذا انصرف خرج على
 دار ابن أبي حُسَيْن ، وكانت طريقه ، حتى يجزِع ^(٢) للشيء ، ثم يسلكُ بين دار
 عباس بن المطلب ، وبين دار ابن أزهر بن عبد عوف الزهري ، ثم على دار
 الأخنس بن شريق ، حتى يدخلَ بيته . وكان مسكنه صلى الله عليه وسلم في
 الدار الرقطاء ^(٣) ، التي كانت بيدئى معاويةَ بن أبي سفيان . قال عمر رضي الله
 عنه : فقبضتُهُ حتى إذا دخل بين دار عباس ، ودار ابن أزهر ، أدركته ، فلما سمع
 رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى عَرَفَنِي ، فظنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
 أني إنما بُعِثْتُه لأوديه فتَهَنَيْتُ ^(٤) ، ثم قال : ما جاء بك يا ابن الخطَّابِ هذه الساعة ؟
 قال : قلت : [جئتُ] ^(١) لأؤمن بالله وبرسوله ، وبما جاء من عند الله ؛ قال : فحَبَدَ الله

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . ويجزِع المسمى : يقطعه ، يقال جزعت الروادي : إذا قطعته . وفي سائر ٢٠
 الأصول : « حتى يجزِع علي المسمى » .

(٣) الرقطاء : التي فيها ألوان .

(٤) تهني : زجرني .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : قد هداك الله يا عمر ، ثم مسح صدرى ، ودعا لى بالثبات ، ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته .

قال ابن إسحاق : والله أعلم أى ذلك كان .

٥ قال ابن إسحاق : وحديثى نافع مولى عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال : ذكر قوت عمر لما أسلم أبى عمر قال : أئى قريش أقبل للحديث ؟ قيل له : جميل

ذكر قوت عمر
فى الإسلام
وجله

ابن مفر^(٢) الجمعى . قال : فهدا عليه . قال عبد الله بن عمر : فهدوت أتبع

(١) وذكر ابن سنجر زيادة فى إسلام عمر قال : حدثنا أبو النيرة قال : حدثنا صفوان ابن عمرو قال : حدثنى صريح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب : خرجت أئمرش رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقنى إلى المسجد ، فقتت خلفه ، فاستخرج سورة « الحاقة » فجعلت أنسج من تأليف القرآن . قال : قلت : هنا والله شاعر كما قالت قريش ، قرأ : « انه يقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون » . قال : قلت : كاهن علم مافى هسى . فقال : « ولا يقول كاهن قليلا ماذكرون » . إلى آخر السورة . قال : فوقع الإسلام فى قلبي كل موقع ، ويذكرون أن عمر قال حين أسلم :

الهدفة ذى المن اى وجبت له علينا أباد مالها غير

وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا صدق الحديث نبى عنده الخير

وقد ظلمت أئمة الخطاب ثم هدنى ربى عشية قالوا قد صبا عمر

وقد نعمت على ما كان من زلال بظلمها حين تتلى عندها السور

لمادعت ربها ذا العرش جلعت والنع من عينها مبلان يئند

أئحت أن أئى تدموه خلفها فكاد تسيقنى من عبرة درو

فقلت أشهد أن الله خالقنا وأن أئد فىنا اليوم مشهر

نبى صدق آئى بالحق من همة وفى الأئمة مافى عوده خور

(راجع الروض الأئف) .

(٢) كئنا فى ا . وفى سائر الأصول : « قال قيل » .

٢٥ (٣) وجبل هذا هو أئى كان يقال له : ذو القلين ، وفيه زلت ، فى أئد الأقوال : « ما جبل الله لرجل من قلين فى جوفه » . وفيه قيل :

وكيف توائى بللمئبة بد ما قئى وطرا منها جبل بن مسر

وهو البيت الذى تئى به عبد الرحمن بن عوف فى منزله ، واستأئذ عمر فسمعه وهو يئنق وينشد بالركائبة : (وهو غناء يئدى به الركاب) . فلما دخل عمر قال له عبد الرحمن :

٣٥ إنا إذا خلونا قلنا مايقول الناس فى يومهم ، وقد قلب اللبرد هذا الحديث ، وجعل للنشد عمر ، والمستأئذ عبد الرحمن ، وفيما ذهب إليه اللبرد بد عن الصواب . (راجع الروض الأئف) .

أثره ، وأنظر ما يفضل ، وأنا غلامٌ أعقلُ كلَّ ما رأيتُ ، حتى جاءه ، فقال له :
أعلمتَ يا جميلُ أنِّي قد أسلمتُ ودخلتُ في دين محمد ؟ قال : فوالله ما راجعه حتى
قام يجرُ ردائه وأتبعه عمر ، وأتبعْتُ أبي ، حتى إذا قام على باب المسجد صرَّح
بأعلى صوته : يا معشر قريش ، وهم في أنديتهم حول الكعبة ^(١) ، ألا إنَّ عمر
ابن الخطاب قد صبا . قال : [و] ^(٢) يقول عمرُ من خلفه : كذَّب ، ولكنِّي قد
أسلمتُ ، وشهدتُ أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله . وثاروا إليه فسا
برح يُقاتلهم ويُقاتلونه ، حتى قامت الشمس على رؤوسهم . قال : وطَلَحَ ^(٣) ،
فَصَدَّ وقامُوا على رأسه وهو يقول افعلوا ما بدا لكم ، فأحلف بالله أن لو قد كنَّا
ثلاث مئة رجلٍ [قد] ^(٤) تركناها لكم ، أوتركنموها لنا ؛ قال فينا هم على ذلك إذ
أقبل شيخٌ من قريش ، عليه خُلةٌ حِيرة ^(٥) ، وقبضٌ مَوْى ، حتى وقف عليهم
فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : صباَ عمر ؛ فقال : فنه ، رجلٌ اختار لنفسه أمراً فإذا
تريسون ؟ أترون بني عدى بن كعب يُسلمون لكم صاحبهم هكذا ! خلُّوا عن
الرجل . قال : فوالله لكأنما كانوا ثوباً كُشِطَ عنه . قال : فقلت لأبي بعد أن
هاجر إلى المدينة : يا أبت ، من الرجلُ : الذي زجر القومَ عنك بمكة يوم
أسلمت ، وهم يُقاتلونك ؟ قال : ذاك ، أي بُني ، العاصُ بن وائل السهمي .
قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم أنه قال :

يا أبت ، من الرجلُ الذي زجر القومَ عنك [بمكة] ^(٦) يوم أسلمت ، وهم
يقاتلونك ، جزاء الله خيراً . قال : يابني ، ذاك العاصُ بن وائل ، لا جزاء الله خيراً .

(١) كنَّا في ١ . وفي سائر الأصول : « حول باب الكعبة » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) طَلَحَ : أَعْيَا .

(٤) الحِيرة : ضرب من بروت البين .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن بعض آلِ عمر ،
أو بعض أهله ، قال :

قال عمر لما أسلمت تلك الليلة تذكرت أي أهل مكة أشد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عداوة حتى آتني فأخبره أني قد أسلمت ؛ قال . قلت :
أبو جهل - وكان عمر لحنيفة بنت هشام بن النخعة - قال : فأقبلت حين
أصبحت حتى ضربت عليه بابي . قال : فخرج إلى أبو جهل ، قال : مرحباً وأهلاً
بأبي أخي ، ما جاء بك ؟ قال ^(١) : جئت لأخبرك أني قد آمنت بالله وبرسوله محمد ،
وصدقت بما جاء به ؛ قال : فضرب الباب في وجهي وقال : قبحك الله ،
وقبح ما جئت به .

خبر الصحيفة

تحالف الكفار
ضد الرسول

قال ابن إسحاق :

فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلاداً
أصابوا به أمناً وقراراً ، وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم ، وأن عمر قد
أسلم ، فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ،
وجعل الإسلام يفتش في القبائل ، أجمعوا وأثمروا [بينهم] ^(٢) أن يكتبوا
كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم ، وبني المطلب ، على أن لا ينكحوا إليهم
ولا ينكحهم ، ولا يبيعوم شيئاً ، ولا يتناعوا منهم ، فلما أجمعوا لذلك
كتبوه ^(٣) في صحيفة ، ثم تماهدوا وتواثروا على ذلك ، ثم علقوا الصحيفة في

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال قلت ... الخ » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كتبوا » .

يخوف الكعبة توكيداً على أحسنهم ، وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة
ابن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي - قال ابن هشام :
ويقال : النضر بن الحارث - فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فُشِلَ
بعض أصابعه .

٥ قال ابن إسحاق :

فلما فلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب
ابن عبد المطلب فدخلوا معه في شُعبه وأجمعوا إليه ، وخرج من بني هاشم
أبو لمب ، عبد المزى بن عبد المطلب ، إلى قريش فظاهروهم .

قال ابن إسحاق وحدثني حسين بن عبد الله :

١٠ أَنَّ أَبَا لَمْبٍ لَقِيَ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، حِينَ فَارَقَ قَوْمَهُ ، وَظَاهَرَ عَلَيْهِمْ
قُرَيْشًا ، فَقَالَ : يَا بِنْتُ عُتْبَةَ ؛ هَلْ نَصَرْتَ اللَّاتَ وَالْمَزْيَ ، وَفَارَقْتِ مَنْ فَارَقَهُمَا
وَظَاهَرَ عَلَيْهِمَا^(١) ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَنَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَبَا عُتْبَةَ .

تهم أبي لمب
بالرسول
صلى الله عليه
وسلم وما أنزل
الله فيه

قال ابن إسحاق : وحدثت أنه كان يقول في بعض ما يقول :

يَعْنِي مُحَمَّدٌ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا ، يَزْعُمُ أَنَّهَا كَائِنَةٌ بَعْدَ الْمَوْتِ ، فَخَذَا وَضَعُ فِي
يَدَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِي يَدَيْهِ وَيَقُولُ : تَبَالِكَا ، مَا أَرَى فِيكَمَا شَيْئًا مِمَّا
١٥ يَقُولُ مُحَمَّدٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَمْبٍ وَتَبَّ »^(٢) .

(١) كذا في ١ - وفي سائر الأصول : « عليها » وهو تحريف .

(٢) قال السهيلي : « هذا الذي ذكره ابن إسحاق يشبه أن يكون سبباً لذكر الله سبحانه
« يديه » حيث يقول : تبَّتْ يَدَا أَبِي لَمْبٍ » . وأما قوله : « وتب » . فتفسيره ما جاء في الصحيح
من رواية مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما أنزل الله تعالى : « وأنزل عشرينك
الأقرين » . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الصفا ، فصعد عليه فهتف :
٢٠ يا صباها . فلما اجتمعوا إليه قال : أرايتم ؟ لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل ،
أكنتم مصدق ؟ قالوا : ما جئنا عليك كذبا ؟ قال : « فإني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد » . فقال أبو لمب : تبالك ألهنا جنتا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « تبَّتْ يَدَا أَبِي لَمْبٍ » .
وقد تب ، مكنذا قرأ مجاهد والأعمش وحى - والله أعلم - قراءة مأخوذة عن ابن مسعود ، ٢٥

قال ابن هشام : ثبت : خسرت . والتباب : الخسران . قال حبيب
ابن خُدْرة^(١) الخارجي : أخذني هلال بن عامر بن صَعْصعة :
يا طيب إنا في مَشْرِ ذهبت . مَسْعَتُهُمْ في التَّيَّارِ والتَّيْبِ^(٢)
وهذا البيت في قصيدة له .

٥ قال ابن إسحاق :

شمر أبي
طالب قد
قريش حين
تظاهروا على
الرسول صلى
الله عليه وسلم

فلما أجمعت على ذلك قريش ، وصنعوا فيه الذي صنعوا قال أبو طالب :
ألا أبلغا عني على ذات^(٣) يَتَنَّا^(٤) لَوْ كُنَّا وَخُصَّامًا مِنْ لَوْئِي بَنِي كَعْبِ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمَوْسَى حُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ

١٠ = لأن في قراءة ابن مسعود ألفاظ كثيرة تعين على التفسير . قال مجاهد : لو كنت قرأت قراءة
ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احببت أن أسأله عن كثير مما سأله ، وكذلك زيادة
« قد » في هذه الآية فسرت أنه خبر من الله تعالى ، وأن الكلام ليس على جهة الدعاء كما قال
تعالى : « فانظروا الله أنى يؤفكون » . أى أنهم أهل أن يقال لهم هنا . ثبت يدا أبى لهب : ليس
من باب « فانظروا الله » ، ولكنه خبر محض بأن قد خسراهم وماله ، واليدان آلة الكسب
وأمله وماله ما كسب ، فقوله : « ثبت يدا أبى لهب » . يفسره قوله : « ما أغنى عنه ماله
وما كسبه » . وولد الرجل من كسبه كما جاء في الحديث : أى خسرت يدا هذا الذى
كسبت . وقوله : « وب » . تفسير : « سيعلى نارا ذات لهب » . أى قد خسره همه
ينخوله النار . وقول أبى لهب : نال لكما ، ما أرى فيكما شيئا ، يعنى يديه ، سبب لنزول
« ثبت يدا » كما هدم .

٢٠ (١) كذا في أكثر الأصول ، بجاء مجعده مضبوطة ودال ساكنة . وفي ١ : « جذرة »
بالجيم والدال المفتوحين . ويروى أيضا : « جنره » . بجيم مكسورة ودال ساكنة .
وهذه كلها روايات فيه .

(٢) التَّيَّار : الهلاك . والتَّيْب كالتَّيْب والتَّيْب ، وهى الهلاك .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، وفي م : « ذات وبيتنا » وهو تحريف .

٢٥ (٤) ذات بيتنا ، وذات يده ، وما كان نحوه : صفة لحنوف مؤنث ، كأنه يريد المال
الذى هى ذات بينهم ، كما قال الله سبحانه : « وأصلحوا ذات بينكم » . فكذلك إذا قلت ذات
يده ، تريد أمواله أو مكتسباته . وكذلك إذا قلت : لفته ذات يوم : أى لقائه ، أو مرة ذات
يوم . فلما حنفت الوصوف وقيت الصفة صارت كالحال .

- وَأَنْ عَلَيْهِ فِي الْبِيَادِ حَبَّةٌ وَلَا خَيْرَ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ^(١)
- وَأَنَّ الَّذِي أَلْصَقْتُ مِنْ كِتَابِكُمْ لَكُمْ كَأَنْ نَحْصاً كِرَاغِيَةِ السَّقَبِ^(٢)
- أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبْلَ أَنْ يُخْفَرَ النَّثْرَى . وَيُصْبِحَ مَنْ لَمْ يَجْنِ ذَنْباً كَذِي الذَّنْبِ
- وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْوَشَاةِ وَتَقْطَعُوا . وَأَوَاصِرَنَا بَعْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْقُرْبِ^(٣)
- وَتَسْتَعْبِلُوا حَرْبًا عَوَانًا وَرَبًّا^(٤) أَمَرَ عَلَى مِنْ ذَاقَهُ جَلْبُ الْحَرْبِ
- فَلَسْنَا وَرَبَّ الْبَيْتِ نُسَلِّمُ أَحْمَدًا لَمَرْءًا^(٥) مِنْ عَضِّ الزَّمَانِ وَلَا كَرْبِ^(٦)
- وَلَمَّا تَبَيَّنَ مَتَا وَمِنْكُمْ سَوَافٍ^(٧) وَأَيَّدِ أَثَرَتْ بِالْقُتَاسِيَةِ الشُّهْبِ^(٨)

- (١) قال السهيلي في التطبيق على الفطر الأخير من هذا البيت : « وهو مشكل جداً ، لأن : « لا » . في باب التبرئة لا تنصب مثل هذا إلا مفعولاً ، تقول : لاخيراً من زيد في الدار ، ولا شراً من فلان ، وإنما تنصب بغير تنوين إذا كان الاسم غير موصول بما بعده ، كقوله ١٠ تعالى : « لا تقرب عليكم اليوم » . لأن « عليكم » ليس من صلة التثنية ، لأنه في موضع الخبر . وأشبه ما يقال في بيت أبي طالب أن « خيراً » مخفف من خير (كهين وميت) . وفي التنزيل : « خيرات حسان » . وهو مخفف من خيرات . وقوله : « بمن » . من متعلقه بمفعول ، كأنه قال : لاخير أخير من خصه الله . وخير وأخير : لفظان من جنس واحد ، لكن المخفف استغناء لتكرار اللفظ . وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون حذف التنوين ١٥ مراعاة لأصل الكلمة : لأن « خيراً » من زيد ، إنما معناه أخير من زيد . وكذلك : « شر من : فلان » . إنما أصله أشر ، على وزن أفضل ، وحذفت الهزة تخفيفاً . وأفضل لا يصرف ، فإذا انحذفت الهزة انصرف ونون ، فإذا توهمتها غير ساقطة النون إلى أصل الكلمة لم يبد حذف التنوين على هذا الوجه مع ما يقو به من ضرورة الشعر .
- (٢) كِرَاغِيَةِ السَّقَبِ : هو من الرغاء ، وهو أصوات الإبل . والسَّقَبِ : ولد الناقة ، ٢٠ وأراد « هنا ولد ناقة صالح عليه السلام .
- (٣) الْأَوَاصِرُ : أسباب القرابة والمودة .
- (٤) الحرب السوان : التي قوتل فيها مراراً .
- (٥) الرزاء : القعدة .
- (٦) كذا في أكثر الأصول . وعض الزمان : شدته . وفي ١ : « عظم الزمان » . ٢٥ واللفظ : القعدة .
- (٧) السوائف : صفات الأعناق .
- (٨) أثرت : قطعت . والقواسية سيوف تنسب إلى قواس ، وهو جبل لبي أسد فيه صعدن الحديد .

بِعُتْرِكَ صَتِيقَ تَرَى كِسْرَ الْقَنَا به والتسور الطخيم يُكْفَنُ كَالشَّرْبِ ^(١)
 كَانَ جَبَالَ ^(٢) الخليل في حَبْرَانِهِ ^(٣) وَمَعْدَمَةُ الْأَبْطَالِ مَعْرَكَةُ الْحَرْبِ
 أَلَيْسَ أَبُوْنَا هَاشِمٌ شَدَّ أَرْزَهُ وَأَوْصَى بَنِيهِ بِالطَّعَانِ وَالضَّرْبِ
 وَلَسْنَا نَمَلُ الْحَرْبَ حَتَّى نَمَلْنَا وَلَا نَشْتَكِي مَا قَدِ يَنْوِبُ مِنَ النَّكْبِ
 وَلَكِنَّا أَهْلُ الْخَفَائِظِ وَالنَّهْيِ إِذَا طَارَ أَرْوَاحُ الْكَلَمَةِ مِنَ الرُّعْبِ ^(٤)
 فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى جُهِدُوا لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ إِلَّا سِرًّا
 مُسْتَخْفِيًّا [به] ^(٥) مَنْ أَرَادَ صَلَاحَهُمْ مِنْ قَرِيضٍ .

وقد كان أبو جهل بن هشام - فيما يذكر - لقي حكيم بن حزام
 ابن خويلد بن أسد ، معه غلام يحمل قمحاً يريد به عمته خديجة بنت خويلد ،
 وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه في الشعب ، فعلق به وقال :
 ١٠ أَتَنْهَبُ بِالطَّعَامِ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ ؟ وَاللَّهِ لَا تَبْرَحُ أَنْتَ وَطَعَامُكَ حَتَّى أَفْضَحَكَ بِمَكَّةَ .
 فجاءه أبو البختري بن هاشم ^(١) بن الحارث بن أسد فقال : مالك وله ؟ فقال :
 يحمل الطعام إلى بني هاشم ؛ فقال [له] ^(٢) أبو البختري : طعام كان لعمته
 عنده بشت إليه [فيه] ^(٣) ، أقمته أن يأتيها بطعامها ! خلّ سبيل الرجل ؛ فأبى
 ١٥ أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه ، فأخذ [له] ^(٤) أبو البختري حتى بعير
 فضربه به فبشجه ، ووطئه وطأً شديداً ، وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى
 ذلك ، وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ،

(١) الطخيم : السود الرؤوس . ويكفن : يحنن ويلازمن . والفرب : الجماعة من
 القوم يصرون .

٢٠ (٢) كفا في ١ . وفي سائر الأصول : « محمال » ولا معنى لها .

(٣) المجرى : النواحي .

(٤) الرعب (بالفتح) : الرعب .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) كفا في ١ . وفي سائر الأصول : « حطام » .

تعرض أبي
 جهل لحكيم
 ابن حزام
 وتوسط أبي
 البختري

فیشتموا بهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعو قومه ليلاً ونهاراً ،
وسراً وجهاراً ، مبادياً^(١) بأمر الله لا يتقى فيه أحداً من الناس .

ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه من الأذى

- ما أنزله الله تعالى في أبي لهب
٥. فجعلت قريش حين منته الله منها ، وقام عمه وقومه من بنى هاشم ، وبنى المطلب دونه ، وحالوا بينهم^(٢) وبين ما أرادوا من البطش به ، يهزونه ويستهزئون به ويحاصمونه ، وجعل القرآن ينزل في قريش بأحداثهم ، وفيمن نصب لعداوته منهم ، ففهم من سُمي لنا ، ومنهم من نزل فيه القرآن في عاتقه من ذكر الله من الكفار ، فكان ممن سُمي لنا من قريش ممن نزل فيه القرآن :
عنه أبو لهب بن عبد المطلب ، وأمرأته أم جميل^(٣) بنت حرب بن أمية ، حمالة الحطب ، وإنما سماها الله تعالى حمالة الحطب ، لأنها كانت - فيما بلغني - تحمل الشوك فطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمر ، فأنزل الله تعالى فيهما : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيِّئَتِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَأُمْرَأَتُهُ كَفَّالَةٌ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ^(٤) »
- ١٥ قال ابن هشام : الجيد : العنق . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « مبادياً » .

(٢) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « بينه » .

(٣) وهي عمة معاوية .

(٤) لما كنى الله تعالى عن ذلك الشوك بالحطب ، والحطب لا يكون إلا في جبل ، من ثم

٢٠ جعل الجبل في عتقها ليتناول الجزاء الفصل .

يوم تبدى لنا قَتِيلَةٌ عن جِيدِ أُسَيْلٍ ^(١) تَرَيْنُهُ الْأَطَوَاءُ ^(٢)
وهذا البيتُ في قصيدة له . وجمه : أجياد . والمسد : شجرٌ يذوق كما يلق
الكتان فتقتل منه جبال . قال النابغة الذبياني ، واسمه زياد بن عمرو بن معاوية :
مقذوفٌ بدخيس النخض بازِلُها له صريف صريف القعو بالمسد ^(٣)
وهذا البيت في قصيدة له . وواحدته : مسدة .

قال ابن إسحاق : فذُكر لي :

أم جميل ورد
الله كيدها
عن الرسول
صلى الله عليه
وسلم

أَنْ أم جميل : حمالة الحطب ، حين سمعت ما نزل فيها ، وفي زوجها من
القرآن ، أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو جالس في المسجد عند الكعبة
ومعه أبو بكر الصديق ، وفي يدها فخر ^(٤) من حجارة ، فلما وقعت عليهما أخذ
الله يبصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا ترى إلا أبا بكر ، فقالت :
يا أبا بكر : أين صاحبك ، قد بلغني أنه يهجوني ، والله لو وجدته لضررت بهذا
البهر فاه ، أما والله إني لشاعرة ، ثم قالت ^(٥) :

(١) جيد أسيل : فيه طول . والأطواق : جمع طوق ، وهي الخلافة .

(٢) قال السهيلي في التلخيص على هذا البيت : « وقوله : ترينه : أي ترينه حسنا ، وهذا
من القصد في الكلام ، وقد أبدى للوليدون إلا النوفى هذا المعنى وأن يخلوه . فقال في
الجماسة حسين بن مطير :

مثلة الأطراف زانت عقودها بأحسن مما زيتها عقودها

وقال خالد القسري لمر بن عبد العزيز : ومن تكن الخلافة زيتته فأنت زيتتها ، ومن تكن
مرفته فأنت شرفتها ، وأنت كما قال :

وتريدن أطيّب الطيب طيبا أن تحسبه أين مثلك أين

ولذا الفرزان حسن وجوه كان للبر حسن وجهك زينا

فقال عمر : إن صاحبكم أعطى مقولا ، ولم يعط مقولا . ثم ساق السهيلي آياتا كثيرة في
هذا المعنى اجترأنا منها بذلك .

(٣) السنينس : اللحم الكثير . والنخض : اللحم . وبازِلها : نابها . والصريف : الصوت .

والقعو : الذي تدور فيه البكرة ، إذا كان من خضب ، فإن كان من حديد فهو الحطاف .

(٤) البهر : حبر على مقنطريه الكف . والمرفوف في البهر التأنيث إلا أنه وقع
هنا مذكرا .

(٥) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فقالت » .

مُذَمِّمًا عَصِيْنَا وَأَمْرَهُ أُنَيْنَا
* وَدِينَهُ قَلَيْنَا ^(١) *

ثم انصرفت ، قال أبو بكر : يا رسول الله أما تراه رأتك ؟ قال : ما رأتني ،
لقد أخذ الله يصصرها عني .

قال ابن هشام : قولها « ودينه قلينا » عن غير ابن إسحاق .
قال ابن إسحاق :

وكانت قريش إنما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُذَمِّمًا ، ثم
يسبونه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا تعجبون لما يصرف ^(٢)
الله عني من أذى قريش ، يسبون ويهجون مذمًا ، وأنا محمد .

وأمية بن خلف بن وهب بن حنافة بن جحج ، كان إذا رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه ، فأنزل الله تعالى فيه « وَيَلِ لِكُلِّ هَمْزَةٍ
لَمْزَةٍ الَّتِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ
وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الَّتِي تَطَّاعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ
مُؤَصَّدَةٌ فِي عَمْدٍ مُمَدَّدَةٍ » .

قال ابن هشام : الهمزة . الذي يشتم الرجل علانية ، ويكسر عينيه عليه ،
ويغمزه به . قال حسان بن ثابت :

هَمَزْتُكَ فَاخْتَصَمْتُ لَكَ نَفْسِي بِقَافِيَةٍ تَأْجِجُ كَالشَّوْاطِ ^(٣)
وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : همزات واللمزة ؛ الذي يعيب الناس سرًا
ويؤذيهم . قال رؤبة بن الحجاج :

* فِي ظِلِّ عَصْرِي بَاطِلِي وَلَمْزِي *

(١) قلينا : أبغضنا .

(٢) كنا في ١ ، وفي سائر الأصول : « صرف » .

(٣) اختصمت : قتلت . وتأجج : توقد . والشواط : لهب النار .

وهذا البيت في أرجوزة له ، وجمه : لمزة .

قال ابن إسحاق :

ما كان يؤذى به
العاص رسول
الله صلى الله
عليه وسلم وما
نزل فيه

والعاص بن وائل السهمي ، كان خباب بن الأرت ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قتيلاً بمكة يعمل السيوف ، وكان قد باع من العاص ابن وائل سيوفاً عملها له ، حتى كان له عليه مالٌ ، فجاءه يتقاضاه ، فقال له : يا خباب ، أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما أبتغي أهلها من ذهب ، أو فضة ، أو ثياب ، أو خدم ! قال خباب : بلى . قال : فانظرنى إلى يوم القيامة يا خباب حتى أرجع إلى تلك الدار فأقضيك هنالك حَقَّك ، فوالله لا تكون أنت وصاحبك ^(١) يا خباب آثر عند الله متى ، ولا أعظم حظاً في ذلك . فانزل الله تعالى فيه : « أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَالَّذِي أَطْلَعَ النَّبِيَّ » . إلى قوله تعالى : « وَرَبُّهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا » .

ما كان يؤذى به
أبو جهل
رسول الله
صلى الله عليه
وسلم وما
نزل فيه

ولقي أبو جهل بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - فقال له : والله يا محمد ، لتتركن سب أهلكنا ، أو لنسين إهلك الذي تعبد . فانزل الله تعالى فيه : « وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ » . فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَفَّ عن سب آلهم ، وجعل يدعوهم إلى الله .

ما كان يؤذى به
الضرير
رسول الله
صلى الله عليه
وسلم وما
نزل فيه

والضرير بن الحارث بن علقمة ^(٢) بن كلفة بن عبدة مناف بن عبدة البار ابن قصي ، كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فدعا فيه إلى الله تعالى وتلافيه القرآن وحذر [فيه] ^(٣) قريشاً ما أصاب الأمم الخالية ،

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وأصحابك » .

(٢) في الأصول : « ابن كلفة ابن علقمة » وهو تحريف .

(٣) زيادة عن ١ .

خَلَفَهُ فِي مَجْلِسِهِ إِذَا قَامَ ، فَخُتُّهُمْ عَنْ رُؤُسِهِمُ السَّنْدِيدُ^(١) ، وَعَنْ اسْتِغْنَادِهِ ، وَمَلُوكِ
فَارِسَ ، ثُمَّ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا مَحَمَّدٌ بِأَحْسَنَ حَدِيثًا مِنِّي ، وَمَا حَدِيثُهُ إِلَّا أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ، أَكْتُبْتُهَا كَمَا أَكْتُبْتُهَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ : « وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
أَكْتُبْتُهَا فَمَنْ يَمْلِكُ عَلَى بُكْرَةٍ وَأَصِيلًا قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَوْرًا رَحِيمًا » . وَنَزَلَ فِيهِ : « إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ
آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » . وَنَزَلَ فِيهِ : « وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِمٍ يَسْمَعُ
آيَاتِ اللَّهِ تُنَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا
فَنَبِّئْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » .

قال ابن هشام : الأفاك : الكذاب . وفي كتاب الله تعالى : « أَلَا إِنَّهُمْ
مِنْ إِنْكَارِكُمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » وقال رؤبة [بن العجاج]^(٢) :
• مَا لِأَمْرِي أَفَّاكَ قَوْلًا أَفَّاكَ •

وهذا البيت في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق :

وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً - فيما بلغني - مع الوليد بن المغيرة
في المسجد ، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس ، وفي المجلس غيرُ^{١٥}
واحدٍ من رجال قريش ، فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض له النضر
ابن الحارث ، فكله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أخفه ، ثم تلا عليه
وعليهم : « إِنْ كُنْتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ
لَوْ كُنْ هَوَالَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوها وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ لَهْمُ فِيهَا زَهِيرٌ وَهُمْ
فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ » .

٢٠

(١) كنا في شرح السيرة لأبي ذر . والسنديد (بلنة فارس) : طلوع الشمس . وهم يفسبون
إليه كل جبل . وفي الأصول : « الشديد » .

(٢) زيادة عن ١ .

قال ابن هشام : حسب جهنم : كل ما أوقدت به . قال أبو ذؤيب الهذلي ،
واسمه خويلد بن خالد :

فَاطِنِي وَلَا تُوقِدْ وَلَا تَكُ مُحْصِبًا ^(١) لِنَارِ ^(٢) الْفِتْنَةِ أَنْ تَطِيرَ شَكَاكُمَا ^(٣)
وهذا البيت في أبيات له . ويروي « وَلَا تَكُ مُحْصِبًا ^(٤) » . قال الشاعر :

حَصَاتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ^(٥) ضَوْءَهَا وَمَا كَانَ لَوْلَا حَصَاةُ النَّارِ يَهْتَدِي

قال ابن إسحاق :

مقالة ابن
الزبير وما
أنزل الله فيه

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عبد الله بن الزبيرى السهمي
حتى جلس ، فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبيرى : والله ما قام النصر
ابن الحارث لابن عبد المطلب آتياً وما قد ، وقد زعم محمد أنا وما نبذ من
أكلتنا هذه حصب جهنم ؛ قال عبد الله بن الزبيرى : أما والله لو وجدته لخصمته ،
فسلوا محمداً : أكل ما يبعد من دون الله في جهنم مع من عبده ؟ فحن نبذ للملائكة ،
واليهود تبع عذرا ، والنصارى تبع عيسى بن مريم [عليهما السلام] ^(٦) ؛
فحبب الوليد ، ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبيرى ، ورأوا
أنه قد أحتج وخاصم . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول
ابن الزبيرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إن] ^(٧) كل من أحب أن
يُبعد من دون الله فهو مع من عبده ، إثمهم إنما يبعدون الشياطين ، ومن أمرهم
بعبادته . فأنزل الله تعالى عليه في ذلك : « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ
أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا نُفِيتُ عَنْهُمْ
خَالِدُونَ » أى عيسى بن مريم ، وعذرا ، ومن عبدوا من الأجبار والرهبان

٢٠ (١) كذا في ١ ط . وفي سائر الأصول : « لنا الفتنة » ، وهو تحريف .

(٢) الفتنة : الفتنة .

(٣) المحصن : العود الذى تحرك به النار وتلب .

(٤) كذا في ١ ط . وفي سائر الأصول : « فأبصرت » ولا يقيم بها الكلام .

(٥) زيادة عن ١ ط .

الذين مضوا على طاعة الله ، فاتخذهم من يبدؤهم من أهل الضلالة أرباباً من دون الله .

ونزل فيما يذكرون ، أنهم يعبدون الملائكة ، وأنها بنات الله :
 « وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّسَبِّحُونَ . لَا يَسْقُونَهُ بِالْقَوْلِ
 وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَتَمَتَّلُونَ » إلى قوله : « وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلْيَاكُفِّرْهُ
 نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ » .

ونزل فيما ذكر من أمر عيسى بن مريم أنه يعبد من دون الله ، وعجبت
 الوليد ومن حصره من حُبِّه وخصومته : « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ » أى يصلون عن أترك بذلك من قولهم ^(١) .

ثم ذكر عيسى بن مريم قال : « إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ
 مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ وَإِنَّهُ
 لَعِلْمُ السَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » . أى ما وضعت
 على يديه من الآيات من إحياء الموتى ، وإبراء الأسماع ، فكفى به دليلاً على علم
 الساعة ، يقول : « فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » .

[قال ابن إسحاق ^(٢)] :

والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، حليف بني زهرة ، وكان
 من أشرف القوم ومن يُستمع منه ، فكان يُصيب من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويرد عليه ، فأنزل الله تعالى فيه : « وَلَا تَطْعَمْ كُلُّ خَلَافٍ مِمَّنِ هَئِذَا
 تَبَشَّاهُ بِنِسْبَةِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « زَنِيمٌ » ولم يقل : « زَنِيمٌ » لعيب في
 نسبه ، لأن الله لا يعيب أحداً بنسب ، ولكنه حقق بذلك نسبه ليُعرف .
 والزني : التعديد ^(٣) للقوم . وقد قال الخطيب التميمي في الجاهلية :

الأخنس بن
 شريق وما
 أنزل الله فيه

(١) كذا في اوفى سائر الأصول : « قوله » .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) العديد : من يبدى القوم ، وهو الدعى .

زَنِمُ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْكَارِعِ^(١)

والوليد بن المغيرة ، قال : أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَتْرَكَ وَأَنَا كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا !
ويترك أبو مسعود عمرو بن عُمرٍ التَّقِيُّ سَيِّدُ ثَقِيفٍ ، وَنَحْنُ عَظِيمَا الْقُرَيْتَيْنِ !
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ، فِيمَا بَلَغَنِي « وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ » إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « نَحْنُ يَجْمَعُونَ » .

وَأَبَى بَنُ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ خُذَافَةَ بْنِ مُجَمَّحٍ ، وَعُتْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَكَانَا مُتَصَافِيَيْنِ ، حَسَنًا مَا بَيْنَهُمَا . فَكَانَ عُتْبَةُ قَدْ جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعَ مِنْهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبِيًّا فَأَتَى عُتْبَةَ فَقَالَ [لَهُ]^(٢) : أَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّكَ جَالَسْتَ مُحَمَّدًا وَسَمِعْتَ مِنْهُ !^(٣) وَجَهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ أَنْ أَكَلَّكَ -
وَاسْتَقْلَطَ مِنَ الْبَيْتِ - إِنْ أَنْتَ جَلَسْتَ إِلَيْهِ أَوْ سَمِعْتَ مِنْهُ ، أَوْ لَمْ تَأْتِهِ فَتَنَفَّلَ فِي وَجْهِهِ . فَعَمِلَ ذَلِكَ عَدُوُّ اللَّهِ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ لَعْنَهُ اللَّهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا :
« وَيَوْمَ يَبْصُرُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا » .
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « لِلْإِنْسَانِ حَذُولًا » .

وَمَشَى أَبَى بَنُ خَلْفٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَظْمٍ يَالٍ قَدْ أَزْفَتْ^(٤) فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَبِثُ هَذَا بَعْدَ مَا أَرَمَ^(٥) ، ثُمَّ فَتَهُ فِي يَدِهِ^(٦) ، ثُمَّ فَخَّخَهُ فِي الرِّيحِ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ ، أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ ، يَبِثُ اللَّهُ وَلِيَّكَ بَعْدَ مَا تَكُونَانِ هَكَذَا ، ثُمَّ يَدْخُلُكَ اللَّهُ النَّارَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا »

(١) الْأَكَارِغُ : جَمْعُ كَرَاعٍ . وَالْكَرَاعُ مِنَ الْإِنْسَانِ : مَادُونِ الرِّكْبَةِ إِلَى الْكَعْبِ ، وَمِنْ الدُّوَابِّ : مَادُونِ الْكَعْبِ .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « . . . قَالَ : وَجَهِي . . . الْخ » .

(٤) أَرَفَتْ : تَحَمَّلَ وَتَكَسَّرَ .

(٥) أَرَمَ : بَلَى .

(٦) كَفْنَا فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « يَدِهِ » .

وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ
مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا
أُتْمِئْتَ مِنْهُ تَوَفِّيْتُمْ .

سبب نزول
سورة
قل يا أيها
الكافرون

وأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يطوف بالكعبة فيما يلتقي ،
الأسود بن الطلب بن أسد بن عبد العزى ، والوليد بن المغيرة ، وأميرة بن خلف ،
والعاص بن وائل السهمي ، وكانوا ذوي أسنان في قومهم ، فقالوا : يا محمد ، هلم
فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ، فنشترك نحن وأنت في الأمر ، فإن كان الذي
تعبد خيراً مما نعبد ، كنا قد أخذنا بحظنا منه ، وإن كان ما نعبد خيراً مما
تعبد ، كنت قد أخذت بحظك منه . فأنزل الله تعالى فيهم : « قُلْ يَا أَيُّهَا
الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ » . أى إن كنتم لاتعبدون
إلا الله إلا أن أعبد ما تعبسون ، فلا حاجة لى بذلك منكم ، لكم دينكم جميعاً ،
ولى دينى .

أبو جهل وما
أنزل الله فيه

وأبو جهل بن هشام ، لما ذكر الله عز وجل شجرة الزقوم تخويفاً بها لهم ، قال :
يا معشر قريش ، هل تدرون ما شجرة الزقوم التى يخوفكم بها محمد ؟ قالوا : لا ؛
قال : عجوة^(١) يثرب بالزبد ، والله لئن استمكنانها لتترقنها^(٢) ترقها . فأنزل
الله تعالى فيه : « إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقْمِ طَعَامُ الْإِثْمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ
كَغَلْيِ الْحَمِيمِ » أى ليس كما يقول .
قال ابن هشام : للمل : كل شئ أذنبته من نحاس أو رصاص أو ما أشبه
ذلك ، فيما أخبرنى أبو عبيدة .

٢٠

وبلغنا عن الحسن بن أبى الحسن [البصرى] ^(٣) أنه قال :

كيف فسر
ابن مسعود
المهل

(١) العجوة : ضرب من التمر .

(٢) ترقم : اطلع .

(٣) زيادة عن ١ ، ط .

كان عبد الله بن مسعود والياً لعمر بن الخطّاب على بيت مال
السكفة ، وأنه أمر يوماً بضعة فأذيت فجعلت تلون ألوانا ، فقال : هل بالباب
من أحد ؟ قالوا : نعم ؛ قال : فأدخلوهم ، فأدخلوا ؛ فقال : إن أدنى ما أتى راهون
شبهاً بالهل ، لهذا^(١) . وقال الشاعر :

يَسْتَقِيهِ رَيِّ حِمَمِ الْهَلِّ يَجْرِعُهُ يَشْوِي الْوَجْهَ هُوَ فِي بَقْلِهِ صَهْرٌ^(٢)
ويقال إن للهل : صديد الجسد .

بلغنا أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما حُضِرَ أمرَ بَؤَينَ لَيْسِينَ
يُسْلَانِ فَيَكْتَنُ فِيهِمَا ، فَهَاتَ لَهُ عَاشَةً : قَدْ أَغْنَاكَ اللَّهُ يَا أَبَتِ عَنْهَا ، فَاشْتَرِ
كَفْنَا ؛ فقال : إنما هي ساعة حتى يصير إلى للهل . قال الشاعر :

شَابَ بِالمَاءِ مِنْهُ هُلًا كَرِيهَا ثُمَّ عَلَّ اللَّتُونُ بِسَدِّ النَّهَالِ^(٣)
قال ابن إسحاق :

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُفُوسُهُمْ فِيهَا
يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُفْيَانًا كَبِيرًا » .

ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يكلمه ، وقد طمع في إسلامه ، فبينما هو في ذلك إذ مرَّ به ابنُ أم
مَكْتُومُ الْأَعْمَى ، فَكَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَعَلَ يَسْتَفْتِيهِ الْقُرْآنَ ،
فَشَقَّ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَضْجَرَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ

(١) كُنَّا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي : « إِنْ أَدْنَى مَا رَأَوْا شَبَهَا بِالْهَلِّ لِهَذَا » .

(٢) صهر : ذائب . وقد زادت « م » بعد هذا البيت :

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي :

فَمِنْ طَاشَ مِنْهُمْ طَاشَ عَبْدًا وَإِنْ يَمُتْ فَنِي النَّارِ يَسْقِي مَهْلَهَا وَصَدِيدَهَا
وهذا البيت في قصيدة .

(٣) الطل : العرب بعد العرب . وللتون : الطهور . والنهال : جمع نهل ، وهو
العرب الأول .

شغله عما كان فيه من أمر الوليد ، وما طمع فيه من إسلامه . فلما أكثر عليه أنصرف عنه عابساً وتركه . فأنزل الله تعالى فيه : « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » إلى قوله تعالى : « فِي صُفْحٍ مَّكْرَمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ » . أي إنما بعثتك بشيراً ونذيراً ، لم أخص بك أحداً دون أحد ، فلا تتمعه ممن ابتناه ، ولا تتصدى به لمن لا يريد .

قال ابن هشام : ابن أم مكتوم ، أحد بنى عامر بن لؤي ، واسمه عبد الله ،

ويقال : عمرو

اتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني

وأور

ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة

فهرس
الجزء الأول

من

السيرة النبوية

لابن هشام

فهرس رجال السند

أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم — ٣٦٣

(ب)

البكائي = زياد بن عبد الله البكائي

(ث)

ثور بن يزيد — ١٧٥ ، ٣٢٨

(ج)

جبير بن مطعم — ٢١٦

جعفر بن محمد — ٣٦٥

جناد — ٧٣

جهم بن أبي جههم — ١٧١

(ح)

الحسن بن أبي الحسن المصري — ٣٨٨

الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب — ١٣٧

حسين بن عبد الله — ٣٧٦

حكيم بن جبير — ٣٤٢

(خ)

خالد بن ممدان الكلابي — ١٧٥ ، ٣٢٨

خالد بن قرة بن خالد المدوسي — ٤ ، ٧٣

خلف الأحمر = أبو عمرز خلف الأحمر

(د)

داود بن الحصين — ٣٣٥

(ز)

الزهر بن عكاشة — ٣٤٣

(١)

إبراهيم بن محمد بن طلحة — ٢٧

ابن أبي ليبة = محمد بن عبد الرحمن

ابن شهاب = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عمر = عبد الله بن عمر

ابن أبيبة = محمد بن عبد الرحمن

ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث — ٣٥٧

٣٦٣

أبو الخير مرثد = مرثد بن عبد الله اليزني

أبو جعفر محمد بن علي بن حسين — ٢٣٨ ، ٢٥٦

أبو الهياج = مجاهد بن جبر

أبو رباح الأسدي = يزيد بن أبي حبيب المصري

أبو زيد الأنصاري — ١٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٧٠

أبو صالح السنان — ٧٨

أبو عبد الله = يزيد بن عبد الله بن أسامة

أبو عبيدة النخعي — ١٤ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٥٧

١١٩ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ٩٤ ، ٦٥

٣٨٨ ، ٣٢٣ ، ٢١٢ ، ١٩٦

أبو عمرو بن البلاد — ١٩٦

أبو عمرو اللدني — ٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٧٨

أبو مالك بن طلحة — ٢٧

أبو عمرز خلف الأحمر — ٩ ، ١٩ ، ٩١

أبو محمد زياد = زياد بن عبد الله البكائي

أبو النخيرة — ٣٧٣

أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر) — ٧٨

إسحاق بن يسار — ١٣٧ ، ١٦٥

أسماء بنت أبي بكر — ٢٤٠

إسماعيل بن أبي حكيم — ٢٥٤

الزهرى = محمد بن مسلم بن شعاب الزهرى

زياد بن عبد الله البكالى — ١٢٨ ، ١١٧ ، ٥٠ ، ٣ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ، ٢٤٩ ، ٣٤٤ ، ٣٦٦

(س)

السائب بن خباب — ١٣٢

سعد بن إبراهيم — ٣٦٦

سعيد بن جبير — ٣٤٢ ، ٣١٥

سلفة بن سلامة — ٢٢٥

(ش)

شرح بن عبيد — ٣٧٣

شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور — ٤

(ص)

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن — ١٦٨ ، ٢٢٥

صالح بن كيسان — ٢٦٠

صفوان بن عمرو — ٢٧٣

(ط)

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى — ١٤١

(ع)

عاصم بن عمر بن قتادة — ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨

٢٣٣ ، ٢٣٦

عاصم بن عبد الله بن الزبير — ٣٤١

عائشة أم المؤمنين — ٥٩ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠

٣٦٤

عباد بن عبد الله بن الزبير — ١٢٦

العباس بن عبد الله بن مبيد — ١٧٨

عبد الرحمن بن الحارث — ٣٦٧ ، ٣٧٥

عبد الرحمن بن صخر = أبو هريرة

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري

٧

عبد العزيز بن عبد الله بن عامر (١) — ٣٦٧

عبد الله بن أبي بكر بن حزم — ٣٧ ، ٥٨

٧٨ ، ٨٥ ، ١٧٧ ، ٢١٦

عبد الله بن أبي نعيم المكي — ٢١٦ ، ٢٦٢

٣٣٩ ، ٣٧١

عبد الله بن جعفر أبي طالب — ١٧١

عبد الله بن الحسن — ٢٥٥

عبد الله بن الزبير — ٢٥١

عبد الله بن زهير — ١٥٠

عبد الله بن صفوان — ٢٠٦

عبد الله بن عامر = أبو هريرة

عبد الله بن عباس — ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣

٢٦١ ، ٣١٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩

عبد الله بن عمر — ٣٧٣

عبد الله بن عمرو بن العاص — ٣٠٩

عبد الله بن كعب — ٢٢٣ ، ٢٢٤

عبد الله بن لخمعة أبو عبد الرحمن — ٦ ، ٧

٢٠٢

عبد الله بن مسعود — ٣٦٦

عبد الله بن وهب — ٦ ، ٢٠٢

عبد الملك بن راشد — ١٣٢

عبد الملك بن عبيد الله — ٢٥٠

عبيد بن عميد بن قتادة — ٢٥١ ، ٢٥٢

عتبة بن مسلم — ٢٦١

عثمان بن أبي سليمان — ٢١٦

عروة بن الزبير — ٢٤٩ ، ٢٦٠ ، ٣٠٩

٣٦٣ ، ٣٦٤

عطاء — ٣٧١

عكرمة — ٣١٥ ، ٣٣٥

علي بن الحسين بن علي — ٢٢٠ ، ٢٢١

علي بن نافع الجرمي — ٢٢٢

عمر (مولى نضرة) — ٦ ، ٧

عمر بن عبد العزيز بن مروان — ٢٣٦

(١) كذا ورد هنا الاسم في الأصول . وفيهم من سيق الحديث أن الحديث هو « عبد الله بن عامر » .

عروة بنت عبد الرحمن الأنصارية — ٥٨ ، ٨٥
عمرو بن أبي جعفر — ١٢٢

(ف)

فاطمة بنت حسين — ٢٥٥

(ق)

قادة بن دعلجة — ٤

(م)

محمد بن جبر — ٢٦٢ ، ٣٣٩ ، ٣٧١

محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي — ٧٨ ، ١٤٢

محمد بن جعفر بن الزبير — ١٠٣ ، ٢٣٨

محمد بن زيد بن المهاجر — ١٤١

محمد بن سعيد بن السيب — ١٧٨ ، ١٧٩

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليبة — ٢٢١

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين — ١٠٣

محمد بن عبد الله بن أبي عتيق — ٣٤١

محمد بن علي بن حسين = أبو جعفر محمد بن علي
ابن حسين

محمد بن كعب القرظي — ٣٥ ، ٣٩ ، ٣١٣

محمد بن مسلم بن عبد الله بن شعاب الزمري — ٧

١٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٩

٣٦٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣

محمود بن ليث — ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣

مرشد بن عبد الله اليزني — ١٥٠

مسعر بن كدام — ٣٦٦

المغيرة بن أبي ليث — ٣٢

المفضل النسي — ٧٠

(ن)

نافع بن جبير بن مطعم — ٢١٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٣

(هـ)

هشام بن عروة — ٢٤٠ ، ٣٤٠

(و)

الواقدي — ٥٣

وهب بن كيسان — ٢٥١ ، ٢٥٢

وهب بن منبه البجلي — ٣٣

(ي)

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير — ١٢٦

١٩٠

يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن — ١٦٨

يحيى بن عروة بن الزبير — ٣٠٩ ، ٣٣٦

يزيد بن أبي حبيب المصري — ١٥٠ ، ٢٣٥

يزيد بن رومان — ٣٦٤

يزيد بن زياد — ٣٥ ، ٣١٣

يزيد بن عبد الله بن أسامة — ١٤٢

يغوث بن عتبة بن النخعي — ١٢ ، ٥٦ ، ٢١٩

٢٨٤

يونس بن حبيب النحوي — ٥٦ ، ٩٢

فهرس الأعلام

(١)

ابن جنى — ٢٢ ، ٢٥١
 ابن حجر — ١٧٠
 ابن الحيا — ٦٩
 ابن الخطاب = عمر بن الخطاب
 ابن خويلد — ٢١٤
 ابن دريد — ١٠ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٣٢٤ ، ٩٩
 ابن ذى يزن = سيف بن ذى يزن
 ابن الزبيرى = عبد الله بن الزبير السهمي
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير
 ابن سعد (صاحب الطبقات الكبرى) — ٣٧
 ١٧٠ ، ١٤٢
 ابن السكن — ٢٠٠
 ابن سنجر — ٣٧٣
 ابن سيرين (عهد) — ٣٢٩
 ابن شهاب = الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
 ابن ضمرة — ٣٠٢
 ابن الطفيل الكنانى — ١٥٠
 ابن عباس = عبد الله بن عباس
 ابن عبد ربه (شهاب الدين أحمد) — ٢١٣
 ابن عبد البر — ٢٧٢ ، ٢٧٨
 ابن المديرة = نوفل بن خويلد
 ابن العريض = سعية
 ابن عمر = عبد الله بن عمر
 ابن عمرو = زيد بن عمرو بن ثعل
 ابن فصح = يزيد بن الحارث بن قيس
 ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) — ٨٠ ، ٢
 ٩٥ ، ٩٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٢
 ابن كيفة = حسان بن عمار الكندي
 ابن الكلبي (هشام بن محمد) — ٨١ ، ٨٨
 ٢٨٣
 ابن لحي — ١٨٧
 ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن

أجر = هاجر أم إسماعيل
 آدم عليه السلام — ١١٥ ، ٤ ، ١
 آزر بن ناحور — ٢
 آمنة = سكتة بنت الحين
 آمنة بنت وهب — ١١٥ ، ١٦٥ ، ١٦٦
 ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٦٨ ، ٣١١
 أبان بن عثمان — ٦ ، ٢١٩
 إبراهيم عليه السلام — ٢٥ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٨٠
 ١١٩ ، ١٥١ ، ١٧٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٢٩٢
 إبراهيم ابن الرسول — ٢٠٢ ، ٣٢٩
 إبراهيم بن سعد — ٢١٩ ، ٢٢٧
 إبراهيم بن طلحة — ٣٢٩
 إبراهيم بن عبد الله بن مهيد — ١٧٨
 إبراهيم بن هرمة — ٣٣١
 أبرهة الأشرم — ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٢
 ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٣٠٥
 أبرهة الحبشى = أبرهة الأشرم
 ابن أبي ربيعة = عبد الله بن أبي ربيعة
 ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد) —
 ٩٣ ، ١٣٤
 ابن أم عبد = عبد الله بن مسعود
 ابن أم مكتوم الأعمى — ٣٨٩ ، ٣٩٠
 ابن بطوطة — ٣١٩
 ابن التينجان — ٧١
 ابن التماس = عبد الله بن التماس
 ابن الجرمانية = يعقوب بن الجرمانية
 ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) — ١٧٨
 ابن جرير الطبرى = الطبرى

أبو جندب = أسد بن عبد الله
 أبو الجندب العيسى — ٣٠٦
 أبو جهل بن هشام — ٢٨٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣٧٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥ ، ٣٨٨ ، ٢٨٣ ، ٢٧٩
 أبو جهم عبيد بن حذيفة — ١٥٨ ، ١٨٤
 أبو حاتم (السجستاني) — ١٧ ، ٩٠
 أبو الحارث = عبد اللطيف بن هاشم
 أبو الحارث = عبيدة بن الحارث
 أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس — ٢٧٧ ، ٢٧٧ ، ٣٤٥
 أبو الحجاج الخزاعي = مجاهد بن جبر
 أبو حذيفة بن عتبة — ٢٧٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧
 أبو حذيفة بن النيرة = مهم بن النيرة
 أبو حنظلة = أبو سفيان بن حرب
 أبو حنيفة (الهنوزي) — ١٣٤
 أبو حنيفة (النعمان) — ٢٦٠
 أبو الحكم بن هشام = أبو جهل بن هشام
 أبو خراش الغنوي — ١٤٩
 أبو خالد الحنفي = ثور بن يزيد الكلابي
 أبو الخير مرثد الزبيدي = مرثد بن عبد الله الزبيدي
 أبو داود الطيالسي — ٣٦٩
 أبو دوداد — ١٤١ ، ٣٢٩
 أبو ذر — ١٣٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٩٧ ، ٣٤٨ ، ٢٩٩ ، ٢٩٣ ، ٢٧٧ ، ٢٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥١
 أبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شعبة — ١٦٩ ، ١٧٠
 أبو ربيعة ذو الرمة — ٣٥٦
 أبو ربيعة بن النيرة — ٢٧٣ ، ٢٥٠
 أبو رجاء الأسدي = يزيد بن أبي حبيب المصري
 أبو الرجال — ٥٨
 أبو رغال — ٤٩
 أبو الروم بن عمير بن هاشم — ٣٤٧
 أبو الرمان — ١٥٥

ابن ماجه (محمد بن يزيد) — ١٤١
 ابن مأكولا — ٢٢
 ابن المبارك — ١٧٥
 ابن مريم = عيسى بن مريم (عليه السلام)
 ابن مسعود — ٣٧٦ ، ٣٧٧
 ابن مينا — ١٦٥
 ابن منظور (صاحب اللسان) — ٢٩٠
 ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة
 ابن الهيثم — ٢٢٧ ، ٢٢٨
 ابن وهب (عبد الله) — ٢٦١
 ابنة أبي ذؤيب = حليلة بنت أبي ذؤيب
 أبو أحمد عبد بن جعفر — ٢٧٤ ، ٢٧٥
 أبو أحيدة — ٨٦
 أبو الأرقم = عبد مناف بن أسد
 أبو إسحاق = سعد بن أبي وقاص — ٢٦٨
 أبو الأسود — ٢٥٤
 أبو الأعور = سعيد بن يزيد
 أبو أمية بن النيرة — ٢٠٩ ، ٣٠١ ، ٣١٨
 أبو بجر — ٢٨٣
 أبو البختري — ٢٨٣ ، ٣١٥ ، ٣٧٩
 أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) — ٦ ، ١٢ ، ٢٥ ، ١٣٩ ، ١٧٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠١
 ٣١٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٦٨
 ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩
 أبو بكر الحافظ محمد بن البرقي — ٢٦١
 أبو بكر محمد بن طاهر — ٢٦١
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم — ١٤٢ ، ٣٦٩
 أبو تمام الطائي — ١٤٨
 أبو ثعلبة = الأخنس بن شريق
 أبو ثعلبة جندة بن عوف — ٤٦
 أبو ثور — ٣٦٩
 أبو جابر عبد الله بن حرام — ٣٨
 أبو الجبر — ١٨٧ ، ١٨٨
 أبو جيلة التميمي — ٢١
 أبو جعفر المنصور — ٦

أبو زرة — ١٦٥
 أبو زهير = عبد الله بن جدهان
 أبو زياد — ٩٣
 أبو زيد الأنصاري — ٣٠٥
 أبو السائب = عثمان بن مظعون
 أبو سبرة بن أبي رم — ٣٥٢
 أبو سعيد = خالد بن سعيد بن العاص
 أبو سعيد = محمد بن جبير بن مطعم بن عدي
 أبو سفيان بن حرب — ١٥٨ ، ١٥٥ ، ٨٨
 ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣١٥
 ٣٤٦ ، ٣٣٧
 أبو سلفة عبد الله بن عبد الأسد — ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩
 أبو سلفة بن عبد الرحمن — ١٤١
 أبو سليمان جد بن محمد بن إبراهيم البقي — ٣٠٠
 أبو سيارة عميلة بن الأعزل — ١٢٨
 أبو شداد = قيس بن مكشوح
 أبو الشعث = هاشم بن عبد مناف
 أبو شمر النضائي — ١٨٧
 أبو شمر ملك — ١٨٧
 أبو الصلت الثقفي — ٤٨
 أبو صيفي بن هاشم — ١١٢ ، ١١٣
 أبو طالب بن عبد المطلب — ١ ، ١١١ — ١١٤
 ١٢٦ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٨٥
 ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣
 ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢٦٣
 ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١
 ٣٥٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨
 أبو طاهر = الزبير بن عبد المطلب
 أبو طاهر الحسين بن أحمد — ٧
 أبو عبد الرحمن = عبد الله بن مسعود
 أبو عبد الرحمن = عياش بن أبي ربيعة
 أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة = عبد الله بن لهيعة
 أبو عبد شمس = الوليد بن المغيرة — ٣٧٩
 أبو عبد الله = الأرقم بن أبي الأرقم
 أبو عبد الله = جعفر بن أبي طالب
 أبو عبد الله = خباب بن الأرت

أبو عبد الله = الزبير بن السوام
 أبو عبد الله = طاهر بن ربيعة
 أبو عبد الله = عياش بن أبي ربيعة
 أبو عبد الله = عثمان بن عفان
 أبو عبيدة النخعي — ٩ ، ١٧ ، ٤٦ ، ٤٩
 ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢١٣ ، ٢٥٢ ، ٣٠٢
 أبو عبيدة بن الجراح — ٢٦٩ ، ٣٥٢
 أبو عتبة = أبو لهب عبد المزي بن عبد المطلب
 أبو عمار = حمزة بن عبد المطلب
 أبو علي النضائي — ٢٦١
 أبو عمر النخعي — ٢٦٢
 أبو عمرو — ١٩ ، ٢٦٠
 أبو عمرو = عثمان بن عفان (رضي الله عنه)
 أبو عمرو عبيد بن عبد مناف — ١١٢ ، ١٣٨
 أبو عمرو قرظة بن عبد عمرو — ٢٩٥ ، ٣٠١
 أبو عمير = مسعود بن ربيعة
 أبو عوف = سلفة بن سلامة
 أبو غيثان سليم بن عمرو — ١٢٤
 أبو الفتح الحميري — ١٥٠
 أبو القلاء (إسماعيل) — ٢٠
 أبو الفرج الأصمعي — ٩٩ ، ١٠١ ، ٣٥٧
 أبو قحافة عثمان بن طاهر — ١٨٤ ، ٣٦٧ ، ٣٤١
 أبو قيس = النخعي بن منبه
 أبو قيس بن الخارث بن قيس — ٣٥١
 أبو كرب = ثمان أسعد أبو كرب
 أبو لبيبة — ٢٢١
 أبو لهب عبد المزي بن عبد المطلب — ٨٦ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥
 ١٨٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠
 أبو ليلي = عثمان بن عفان (رضي الله عنه)
 أبو محرز خلف الأحمر — ٩ ، ٩١
 أبو محمد = خباب بن الأرت
 أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل الكوفي =
 زياد بن عبد الله البكائي
 أبو محمد = عبد الرحمن بن عوف

أبو عبد القياص = طلحة بن عبيد الله

أبو مرة = سيف بن ذي يزن

أبو مرة = عمرو بن مرة

أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفي — ٣٨٧

أبو مسلم = السائب بن خباب

أبو الطاهر سمع بن عبد الله — ٢٦١

أبو معاوية = عبيدة بن الحارث

أبو النضر هشام بن محمد = ١٧ ، ٢٤

أبو منصور — ٢٤

أبو موسى الأشعري — ٣٤٧

أبو نعيم اللدي = وهب بن كيسان

أبو نيزار (مولى علي بن أبي طالب) — ٣٦٦

أبو هالة بن زارة — ١٩٨ ، ١٩٩

أبو هريرة — ٢٧٨ ، ٣٢٠

أبو وداعة = عوف بن جعية

أبو واصل = مالك بن أهب

أبو الوليد = عتبة بن ربيعة

أبو وهب بن عمرو بن ماثق = ٢٠٥ ، ٢٠٦

أبو يحيى = خباب بن الأرت

أبو يحيى = صهيب مولى عبد الله بن جهمان

أبو يكسوم = أبرهة

أبين بن زهير بن أبين — ١٧

أبين بن عدنان بن أدد — ١٧

أبي = الأخنس بن صريق الثقفي

أبي بن خلف — ٣٨٧

الأحجم بن دندة الخزاعي — ١١٣

أحمد البدوي القتيبي — ٨٢

أحمد زكي باشا — ٨٢

أحمد بن قاسم — ٢٦١

أحر (من بني عدى بن النجار) — ٢١

أحيمة بن الجلاح — ١١٢ ، ١٤٥

الأخير بن مازن — ١٩٥

الأخنس — ٣٢

الأخنس بن صريق الثقفي — ٢٩٥ ، ٣٠١ ،

٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٨٦

أد بن مقوم = أدد بن مقوم

أدبال بن إسماعيل = أذبل بن إسماعيل

أدبل بن إسماعيل = أذبل بن إسماعيل

أدد بن زيد بن كهلان — ٨١

أدد بن مالك — ٨١

أدد بن مقوم — ٢ ، ٨

أدر بن إسماعيل = أذر بن إسماعيل

أدريس (عليه السلام) — ٣ ، ٤

أدريس بن عبد الله بن حسن — ٢٥٥

أذبل بن إسماعيل — ٥

أذر بن إسماعيل — ٥

أدراس بن عمرو — ١٦

الأرت بن جندلة — ٣٦٨

أردشير بن بابك — ٧٤

الأرقم بن أبي الأرقم — ٢٧٠

أردم بن ذي يزن = سيف بن ذي يزن

أرب بنت أسد — ٣٠٢

أروى بنت عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٧٩

أروى بنت كرز بن ربيعة — ٢٦٧

أرباط — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٧١

الأزرق (مولى الحارث بن كلدة) — ٣٤٢

أزهر بن عوف — ٢٧٦

إساف (صم) — ٨٥ ، ١١٦ ، ١٥٤ ، ١٦٢

٢٩١

إساف بن بناء = إساف بن بلي

إساف بن بلي — ٨٤

إساف بن عمرو — إساف بن بلي

إساف بن بلي — إساف بن بلي

أسامة بن زيد — ٢٦١

اسبنديار = اسبنديار

أسد بن خزعة — ٩٥

أسد بن عبد الله — ٢٧٠

أسد بن عبيد — ٢٢٧

أسد بن فهر — ٩٨

أسد بن هاشم — ١١٢ ، ١١٣ ، ١٥٧

أسدة بن خزعة — ٩٥

إسرائيل بن إسحاق — ٢٢

أسعد أبو حسان بن أسعد — ١٨٨

أسعد بن كلى كرب — ١٧

الأسوسى — ٩٢ ، ١٦١
 إلياس (عليه السلام) — ١٠٧
 أم إبراهيم (ابن الرسول) = مارية
 أم الأختم بنت عبد مناف — ١١٢
 أم إسماعيل (عليه السلام) = هاجر
 أم أعمار بنت سباع الخزاعية — ٢٧١ ، ٣٦٨
 أم الجللاس = أسماء بنت مخزومة
 أم جيل بنت حرب — ٣٨٠ ، ٣٨١
 أم حبيب بنت أسد — ١١٥ ، ١٦٥
 أم حبيبة بنت أبي سفيان — ٢٣٨ ، ٢٧٤
 ٣٤٦
 أم حجر بنت الأزب — ١١٤
 أم حرمة بنت عبد الأسود — ٣٤٧
 أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب — ١١٣ ، ١٣٩
 ١٧٩ ، ٢٦٧
 أم خالد بنت خالد بن سعيد — ٢٧٧
 أم الخير بنت صخر — ٢٦٧
 أم سباع الخزاعية — ٣٦٨
 أم سفيان بنت عبد مناف — ١١٢
 أم سلعة بنت أبي أمية (زوج الرسول صلى الله عليه وسلم) — ١٧١ ، ٢٦٩ ، ٣٤٥
 ٣٤٩ ، ٣٧٥
 أم عبد بنت عبد ود — ٢٧٢
 أم عبد الله بنت أبي حشمة — ٣٦٧
 أم عيسى — ٣٤٥
 أم قتال = رقية بنت نوفل
 أم كرز بنت الأزب — ١١٤
 أم كلثوم بنت الرسول — ٢٠٢
 أم كلثوم بنت سهيل — ٣٥٢
 أم كلثوم بنت عقبة — ٣٦٥
 ثمة بنت خالد — ٣٤٦
 أميم بن لاوذ بن سام بن نوح — ٨
 أميمة بنت عبد المطلب — ٢٧٠
 أميمة بنت عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٧٩
 ٢٣٧ ، ٢٧٤
 أميمة بنت غنم بن جابر — ٢٦٩
 أميمة بنت مالك — ١١٥

اسفنديار — ٣٢١ ، ٣٨٤
 الإسكندر ذو القرنين — ٣٢٨ ، ٣٢٩
 أسلم بن عدول — ١٣٦
 أسلم بن الحلاف — ١٣٦
 أسلم بن حن بن ربيعة — ١٣٦
 أسلم بن القياقة — ١٣٦
 أسماء بنت أبي بكر — ٢٥١ ، ٢٧١
 أسماء بنت سلامة بن مخزومة — ٢٧٣ ، ٣٥٦
 أسماء بنت سلعة = أسماء بنت سلامة بن مخزومة
 أسماء بنت عدى — ١٠٨
 أسماء بنت عيسى — ٢٧٥ ، ٣٤٦
 أسماء بنت مخزومة — ٢٧٣
 إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) — ٤ ، ٨٠٦ ، ٧٩
 ٨٠ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١
 ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٥٢
 إسماعيل بن أبي حكيم — ٢٥٤
 إسماعيل بن جعفر — ٢٥٤
 الأسود بن أسد بن عبد العزى — ٢٣٩
 الأسود بن سعيد — ٢٧١
 الأسود بن عبد نفث — ٣٠١
 الأسود النسي الكذاب — ٤٢
 الأسود بن المطلب بن أسد — ٢٨٣ ، ٣١٥ ، ٣٨٨
 الأسود بن مقصود — ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣
 الأسود بن نوفل بن خويلد — ٣٤٧
 أسيد بن أبي اليس — ٢٩٥ ، ٣٠١
 أسيد بن الأحجم الخزاعى — ١١٣
 أسيد بن سمية — ٢٢٦ ، ٢٢٧
 أشعر — ٩
 الأصبع بن ثعلبة الكلبي — ٢٦٨
 الأصمى — ١٤ ، ١٢٠
 الأعرج — ١٦٨
 الأعمش — ٣٧٦
 أختل — ختم
 أقصى بن جدية — ١١٤ ، ٢٧٩
 أقصى بن دحى بن جدية = أقصى بن جدية
 الأقرع بن حابس التميمي — ٧٧
 أكرم بن الجون الخزاعى — ٧٩

أمين بك واصف — ٩

أمنية بنت خلف — ٣٧٧ ، ٣٤٦

أمية بن أبي الصلت — ١٤١

أمية بن خلف بن وهب — ٣١٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠

٣٨٨ ، ٣٨٢ ، ٣٥٥

أمية بن عبد شمس — ١٥٧ ، ١٥٨

أمية بن قلع — ٤٦

أنس — ١٦٨

أنس الله بن سعد المشيرة — ٢٢٢

أعمار بن زرار — ١٦ ، ٤٢ ، ٧٦

أنو شروان كسرى — ١٢ ، ١٨ ، ٦٤ ، ٦٥

٢٨٠ ، ٢٣١ ، ٧١

أنيس — ٥١

أنيسة بنت الحارث — ١٧٠

أهيب بن عبد مناف — ٢٦٨ ، ٣١١

أوس الله بن سعد المشيرة — ٢٢٢

أوسلة بن ربيعة — ٨٢

أوسلة بن زيد = همدان

أوسلة بن مالك = همدان

إياد بن سعد بن عدنان — ١١

إياد بن زرار بن سعد بن عدنان — ٧٦

إياد بن البكير بن عبد ياليل — ٢٧٨

أيوب — ٢٥٤

أيوب السخيتاني — ٢٦٢

(ب)

بازان — ٧١ ، ٧٢

الباردة بنت عوف بن غم — ٩٩ ، ١٠٠

البارقية = أسماء بنت عدى

البارقية = هند بنت حارثة

باحلة بن مصر بن سعد — ٤٢

بحيلة بنت صلب — ٧٦

بحير بن سعيد — ١٧٥

بحيرى = عبد الله بن أبي ربيعة

بحيرى (الراهب) — ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣

١٩٩ ، ١٩٤

البحارى — ٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦١

بختصر — ٣٢

بدر بن مشر — ١٩٥

البراض بن قيس — ١٩٦ ، ١٩٧

بركة بنت يسار — ٣٤٦

برة بنت عبد المزي — ١١٥ ، ١٦٥

برة بنت عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٧٩

٢٦٩

برة بنت عوف — ١١٥ ، ١٦٥

برة بنت قصي — ١١٠

برة بنت مر — ٢ ، ٩٥ ، ٩٦

بهر بن الحارث بن قيس — ٣٥١

بهر بن الفضل — ١٤١

بطليموس القلوذى — ٧

البيضاى (عبد القادر بن عمر) — ٨٩

البكاء بن عمرو — ٣

اليكالى = زياد بن عبد الله البكالى

بكر بن وائل — ٩٧ ، ٢٧٤

البكير بن عبد ياليل — ٢٧٨

بلال بن رباح — ٣٣٩ ، ٣٤٠

بنانة — ١٠٠

بنت الأحب = سمية بنت الأحب

بنت عاتق الله بن سعد المشيرة — ١١٢

بنت عبد = صخرة (امراء عمرو بن عاتق)

بنت كهف الظلم — ١١٥

بهرام بن بهرام — ٧٥

بهرام الثالث — ٧٥

بولان — ٨٩

البيضاء أم حكيم = أم حكيم البيضاء بنت

عبد المطلب

بيضاء بنت جهم — ٣٥٣

(ت)

تلوح بن تلحور = أكر بن تلحور

تبان أسعد أبو كرب — ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢

٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٢، ١١٨

تبع الآخر = تبان أسعد

تبع الأول بن عمرو ذي الأنظر — ٣٠

تخصر بنت عبد بن قصى — ١١٠، ١١٤

الترمذى — ١٤١

تطورا بن إسماعيل = بطور بن إسماعيل

تخاضر بنت الأصبح — ٢٦٨

تخاضر بنت حذيم — ٢٧٠

تخاضر بنت عبد مناف — ١١٢

تعام — ١٩٤

تميم بن صر — ٨٦، ٩٦

تيرح بن يرب — ٨

تيم بن عمرو = جع

تيم بن غالب — ٩٨

تيم اللات — ٨٦

تيم الله بن ثعلبة — ٢١، ١١٢

تيم بن مرة — ١٠٨

تيا بن إسماعيل = طيا بن إسماعيل

التينجان بن للرزبان — ٧١

(ث)

ثعلبة بن سعد — ١٠٢

ثعلبة بن سعية — ٢٢٦، ٢٢٧

ثعلبة بن عكافة — ٨٦

ثقف — ٤٩، ٤٨، ١٥

ثعامة بن أنال الحنفي — ٢٣٣

ثعود بن طابر — ٨

ثويان — ١٧٥

ثوير بن يزيد الكلابي — ١٧٥

ثوية (مرضعة الرسول) — ١٧٠، ٣١١

(ج)

جابر بن سفيان بن صخر — ٣٥٠

جابر بن مرة — ٨٦

الجاحظ (أبو ميثان عمرو بن بحر) — ٢

جبار بن فيض — ٣٨

جباله بن حلوة — ٢٦٥

جبر (مولي أبي ريم الفارسي) — ٧

جيلة السادس — ٩

جيبر بن أبي جبير — ٣٣٩

جيبر بن مطعم — ١٢

جحل بنت حبيب الثقفية — ١١٣

جداء بنت سعد — ٥

جنديس بن طابر — ٨

الجمال بن كنانة — ٩٥

جرجس = بحيرى الراهم

جرجيس = بحيرى الراهم

جرش = منبه بن أسلم بن زيد

جرم بن ريان — ١٠٠

جرم بن قطان — ٦، ١١٧

جرم بن يقطن = جرم بن قطان

جروث بن كنانة — ٩٥

جروة بن سعد المشيرة — ٢٢٢

جرير بن عبد الله البجلي — ٨٩

جرير (بن عطية) — ١٠٠

جشمة بن يشكر — ١٠٩

جصلة بن هيرة — ٢٠٦

جضر بن أبي طالب — ٢٦٣، ٢٧٥، ٣٤٥

٣٤٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٥

جنى بن سعد المشيرة — ٢٢٢

جفنة بن عمرو — ٩

جلهمة بن أدد — ٩، ٨١

جلهمة بن ربيعة — ١٢٤

جليح — ٢٢٤

جمع — ٣٥٦

جمعة بنت حك — ٧٦

جيل بن مضر بن حبيب — ١٤٩، ١٥٠، ٣٧٣

٣٧٤

جيلة (مخزوم بن سالم) — ٢١

جنان بن شجنة — ١٢٧

جنادة بن سفيان بن مضر — ٣٥٠

جنادة بن عوف = أبو عمارة جنادة بن عوف

حارة بنت الحارث — ٩٤
 الحارثي — ١٥٧
 حاطب بن أبي بقة — ٧
 حاطب بن الحارث بن مصر — ٣٠٧ ، ٢٧٥ ، ٣٥٠
 حاطب بن عمرو = أبو حاطب بن عمرو
 حبيشة بن سول — ١١١ ، ٣٥٠
 حي بنت حليل — ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٢٤
 حبيب بن عبيد — ١٧٥
 الحجاج السهمي — ٣١٥
 الحجاج بن عامر — ٢٨٣
 الحجاج (بن يوسف الثقفي) — ٦٣ ، ٦٢ ، ٦
 ١٦٧ ، ٢٠٨ ، ٢١١
 حجل بن عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤
 حنافة بنت الحارث النخعي — ١٧٠
 حنافة بن ظم — ١٨٤
 حنيفة = أبو ربيعة ذو الرمة
 حنيفة بن بدر الحنفي — ٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧
 ٣١٠
 حنيفة بن داب — ١٣١
 حنيفة بن عبد بن قيس — ٤٥
 حنيفة بن ظم — ١٨٤
 حرب بن أمية — ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٧٥ ، ٣٠١
 حزن بن أبي وهب — ١٨٣
 حسان بن ثابت — ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١
 حسان بن ثابت — ١٦٨
 حسان بن معاوية الكندي — ٢١٣ ، ٢١٤
 الحسن بن علي — ٧ ، ١٩٩
 الحسن بن موسى — ٢٦١
 حسنة (زوج سفيان بن مصر) — ٣٥٠
 الحسين بن أحمد = أبو طاهر الحسين بن أحمد
 الحسين بن علي بن أبي طالب — ١٤٢
 الحسين بن الحارث — ٢٧٠
 الحسين بن الحمام — ١٠٥
 حصين بن نمير — ٨٠٨
 الحضرمي = عبد الله بن حماد
 الحضرمية = العمة بنت عبد الله

حنيفة بنت الحارث — ٩٨
 حنيفة بنت فهر — ٩٨
 جهم بن قيس بن عبد شريحيل — ٣٤٧
 حجة بن زيد — ١١
 الجواني — ٨ ، ١٠
 حيداء بنت خالد — ٢٣٧ ، ٢٤٤
 حيملة — ٧٣
 جيموت — ٧٢
 (ح)
 حابس بن سعد — ٢٨٥ ، ٢٨٦
 حاجب بن زبارة — ٢١٣
 الحارث (أخو ياسر) — ٢٧٩
 الحارث بن أبي أسامة — ٢٦١
 الحارث بن أبي شمر الضائي — ٨٨ ، ١٨٧
 حارة بن أبي الرجال — ٥٨
 حارة بن قنبل — ١٠
 الحارث بن الحارث بن قيس — ٣٥١
 الحارث بن حاطب الجهمي — ١٧١ ، ٢٧٥ ، ٣٥٠
 الحارث بن حبش السلمي — ١١١
 الحارث بن خالد بن صخر — ٣٤٩
 الحارث بن سويد بن صامت — ٣٠٨
 الحارث بن شراحيل — ٢٦٦
 الحارث بن ظالم — ١٠٤
 الحارث بن عبد العزيز — ١٧٠
 الحارث بن عبد قيس بن قيسط — ٣٥٣
 الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة = القبايع الحارث
 ابن عبد الله بن أبي ربيعة
 الحارث بن عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٥١
 ١٥٤
 الحارث بن عوف — ١٠٥
 الحارث بن فهر — ٩٨
 الحارث بن كلفة — ١٨٨ ، ٣٤٢
 الحارث بن كنانة — ٩٥
 الحارث بن لؤي — ٩٩
 الحارث بن مغاضة الجهمي — ١٠٩

خالصة بن سنان بن أبي حنيفة — ١٠٥
 خالد بن الكبير — ٢٧٨
 خالد بن جعفر بن كلاب — ٢١١
 خالد بن الزبير — ٣٤٦
 خالد بن زينة — ٣٤٠
 خالد بن سعيد بن العاص — ١٧٥، ٢٣٩، ٢٧٧
 ٣٤٦
 خالد بن عبد الله القسري — ١٦
 خالد بن عبد مناف — ٢٦
 خالد بن معدان بن أبي كرب — ١٧٥
 خالد بن الوليد — ١٠٨، ٢٤١
 خالدة بنت هاشم — ١١٢، ١١٣
 خباب بن الارت — ٢٧١، ٣٦٨ — ٣٧٠، ٣٨٣
 خبيب بن عدي — ٢٧٨
 خنم — ٤٢، ٥٤، ٧٦
 خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) — ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٩
 الخزرج بن الصريح — ٢٢
 خزاعة بن جهم — ٣٤٧
 خزاعة بن لؤي — ١٠٠
 خزاعة بن مغركة — ١، ٨٤، ٩٤
 خصفة بن قيس بن عيلان — ١٠٥
 الخطاب بن قهيل — ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٦
 ٢٧٨، ٢٧٤
 خطر (كاهن) — ٢٢٠
 الخططي = حذيفة بن بدر الخططي
 خلاد بن قرّة السدوسي — ٦٧
 خلف الأحمر = أبو عمرز خلف الأحمر
 خنيفة بن عمران — ٧٧، ٧٨، ٩٤
 خنيس بن حنيفة — ٢٧٤، ٣٥٠
 خولان بن عمرو — ٨٣
 خويلد بن أسد — ٢٠١، ٣٠١
 خويلد بن وائلة الهنلي — ٥٢
 خياط (جد عمار بن ياسر) — ٣٤٢
 خير بن حنيفة — ١٠٩

خطاب بن الحارث — ٢٧٥، ٣٥٠
 خنص بن عمر بن ثابت — ١٩٠
 خنص بن غياث — ١٤١
 خنصة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) — ٢٧٤
 الحكم بن عتيبة — ٣٦٩
 الحكم بن عمرو الغفاري — ٣٠٢
 الحكم بن سعد التميمي — ٢٢٢
 حكيم بن أمية — ١١٨
 حكيم بن حزام بن خويلد — ١٣١، ٢١٥، ٢٦٤
 ٣٧٩
 حليل بن حبشة — ١٢٣، ١٢٤
 حليمة بنت أبي ذؤيب — ١٦٩، ١٧٠، ١٧١
 ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧
 حماد بن أبي سليمان — ٣٦٩
 حمالة (أم بلال) — ٣٣٩
 حمد بن حمد = أبو سليمان حمد بن حمد
 حمدونة بنت سفيان — ٣٦٨
 حمزة بن عبد الله بن الزبير — ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠
 حمزة بن عبد المطلب — ٣٨، ١١٣، ١١٤
 ١٦١، ١٧٠، ١٨٥، ٢٠١، ٣١١
 ٣١٣، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١
 ٣٧٥، ٣٧٩
 حل بن بدر — ٣٠٦، ٣٠٧
 حمير بن سبأ — ٢٠
 حن بن ربيعة — ١٢٤، ١٣٦
 حنيفة الحميري — ٥٠، ٥٢
 حنيفة بنت هاشم — ٣٧٥
 حنيفة بن هاشم — ١١٢
 حنيفة بن أسلم — ١٣٦
 الحويرث بن ياسر — ٣٤٢
 الحيا — ٦٩
 حية (أم أدد) — ٢
 حية بنت عبد مناف — ١١٢
 حية بنت هاشم — ١١٢، ١١٣
 (خ)
 خالصة بن حنيفة — ١٨٤

(د)

ربيع بن ربيعة = سطيح بن ربيعة (الكلمن)
 ربيعة بن جفر — ١٥٠
 ربيعة بن حزام — ١٢٤ ، ١٠٩
 ربيعة بن عبد شمس — ٢٨٢
 ربيعة بن زرار — ٢٧٤ ، ٧٦
 ربيعة بن نصر — ٢٠ ، ١٩ ، ١٥ ، ١٣
 ربيعة بن هلال بن مالك — ٣٥٣
 ربيعة بن وهب = أبو الصلت التقي
 الرحي = ثور بن يزيد الكلابي
 زراح بن ربيعة — ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٥
 ١٣٦ ، ٣٣٧
 رستم السديد — ٣٨٤ ، ٣٢١
 رستم السديد = رستم السديد
 الرشيد = هارون الرشيد
 رضى = رضاء
 رضاء (صم) — ٨٩ ، ٩٠
 رعاة بنت مضاض بن عمرو الجرمي — ٥
 رفاش بنت ركية — ١٠٨
 رقيقة بنت أبي سفي — ٣٠٠

رقية (بنت الرسول) — ٢٠٢ ، ٢٦٧ ، ٣٤٤
 ٣٤٦
 رقية بنت نوفل — ١٦٤
 رقية بنت هاشم — ١١٢
 رملة بنت أبي عوف — ٣٤٨ ، ٢٧٦
 رولحة القرشي — ١٠٤
 روية بن العجاج — ٢٩٠
 رثم (صم) — ٨٩
 ربيعة بنت الحارث بن جبلة — ٣٤٩
 ربيعة بنت عبد مناف — ١١٢

(ز)

الزباء بنت عمرو بن أذينة — ١١٧
 زيد بن سلمة بن مازن — ٤٢
 زيد بن صعب = زيد بن سلمة بن مازن
 زيد بن منبه بن صعب = زيد بن سلمة بن مازن

البارقطنى — ٥ ، ٨١ ، ٢٢٧ ، ٣٦٩
 دانيال — ٣٢
 الدراوردي — ١٧٨
 دريس — ١٩٤
 دعد بنت جهم = يضاء بنت جهم
 دعي بن جديلة — ١١٤
 دغل (بنت النبي صلى الله عليه وسلم) — ٧
 دما بن إسماعيل — ٥
 دمار بن إسماعيل = دما بن إسماعيل
 دهمير بن ثور — ٣٤٨
 دوس ذو طليان — ٣٨ ، ٣٩
 دوس بن عدنان — ٨٤
 دوم بن إسماعيل — ٨٠
 دويك (مولى بني مليح) — ٢٠٥

(ذ)

ذات أشفار = زهاء البعثة
 ذات الطلائع = أسماء بنت أبي بكر
 ذية بن حري السلمي — ٨٦
 ذوجند — ١٨٧
 ذوالخلفة (صم) — ٨٨ ، ٨٩
 ذورعين الحميري — ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٢
 ذورعين = أبو ربيعة ذورعين
 ذورقين = الإسكندر ذورقين
 ذوالكميات (صم) — ٩١
 ذوالكفين (صم) — ٨٤
 ذو نهر — ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١
 ذونواس = زرة ذونواس
 الذبي = سطيح بن ربيعة الكلمن

(ر)

الرباب (أم سكينه) — ٢٥٥
 الرباب بنت حبة — ٧٧
 رباب الغني — ١٩١

زينة (زوج الرشيد) — ١٦٧

الزبيدي — ١١٠

الزير — ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٠٢

الزير بن أبي بكر — ٢٨٣

الزير بن عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٠

١٤١ ، ١٦١

الزير بن العوام — ١٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

٢٧١ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧

٣٦٢

زجلة بنت منظور بن زيان — ١٠٥

زرعة ذو نواس — ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٩

٤١ ، ٤٢ ، ٨١ ، ٨٢

زرقاء البيامة — ٧٣

الزرقاني (محمد بن عبد الباقي) — ٢٠٠ ، ٣٤٠

زريز — ١٩٤

زمنة بن الأسود — ٢٠٩ ، ٣١٥

زنبعة بن زير بن غزوم — ٣٤٠

زند = زيد بن هبوع — ٩

زنية (مولد أبي بكر) — ٣٤٠

زهرة بن كلاب — ١٠٩ ، ١٢٤

الزهرى عبد بن مسلم بن شهاب — ٨ ، ٣ ، ١٦٨

٢٠١ ، ٢١٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٤٩ ، ٣٦٩

زهير بن أبي أمية — ٢٩٨ ، ٣٠١

زهير بن النجوة — ١٤٩

زيد بن أبي سفيان — ٣٤٢

زيد بن عبد الله البكائي — ٣ ، ٤ ، ١١٦

زيد بن أوسلة — ٨٢

زيد بن بكر بن حوازن — ١٦٣

زيد بن حارة — ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦

زيد بن عمرو = سهم بن عمرو

زيد بن عمرو بن عيل — ١٧٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩

٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧١

زيد بن كلاب = قصي بن كلاب

زيد بن ليت — ١١

زيد بن محمد = زيد بن حارة

زيد الله بن سعد الشيعي — ٢٢٢

زيد مناة بن تميم — ٨٦ ، ١٢٧

زيد بن هبوع — ٩

زينب بنت الرسول — ٢٠٢

زينب بنت أبي سلفة (زوج الرسول) — ١٧١

١٢٢ ، ٣٤٩

زينب بنت الحارث — ٣٤٩

(س)

سابور — ٩١

سابور الأكبر — ٧٥

سابور بن أردشير بن بابك — ٧٤

سابور بن خرزاذ — ١٩

سابور ذو الأكتاف — ٧٤ ، ٧٥

سابور بن هرمز = سابور ذو الأكتاف

سارة (زوج إبراهيم عليه السلام) — ٢٩٢

الساطرون = الضيزن بن معاوية

سالم بن صالح بن إبراهيم — ١٦٨

سامة بن لؤي — ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢

١٠٤

سامة بنت مهلهل — ٥

السائب بن أبي السائب — ٢٦٢

السائب بن الحارث بن قيس — ٣٥١

السائب بن خباب — ١٣٢

السائب بن عثان بن مقصون — ٢٧٠ ، ٢٧١

٣٥٠

السائب بن يزيد — ٥٦ ، ٢١٩

سبا بن يشجب — ٩ ، ١١

سبيح بن خالد — ٢٩٥ ، ٣٠١

المسجاني = أبو حاتم المسجاني

سبخة (جارية طهر بن ظرب) — ١٢٩ ، ١٣٠

سبخة بنت النمس — ٢٧٠

سراقة بن مالك للدلمجي — ٦٤

سرجس = بحيري الراهب

سطيع بن ربيعة (الكاهن) — ١٥ ، ١٦ ، ١٧

١٨ ، ٤٣ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣

سعد (صم) — ٨٣

سعد بن أبي وقاص — ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

سعدة بن خولة — ٣٥٢
 سعد بن ذيان بن بيش — ٩٩
 سعد بن الربيع — ٢٦٨
 سعد بن زيد مائة — ١٢٧
 سعد بن سهم — ١١٠ ، ٢٧٤
 سعد بن سيل — ١١٠
 سعد بن طرب المدائني — ٩٧
 سعد بن قيس بن لقيط — ٣٥٣
 سعد الشيرة — ١١٢
 سعد بن كنانة — ٩٥
 سعد بن لؤي — ١٠٠
 سعد بن معاذ — ٣٥٥
 سعد هذيم — ١٣٥
 سعد بن ثعلبة — ٢٦٣
 السدي = حليمة بنت أبي ذؤيب
 سعيد بن جبير — ٣٧٦
 سعيد بن الحارث بن قيس — ٣٥١
 سعيد بن خالد — ٢٧٧ ، ٣٤٦
 سعيد بن زيد بن عمرو — ٢٤٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢
 ٣٦٧ ، ٣٦٩
 سعيد بن سهم — ١١٠ ، ٢٧٤
 سعيد بن الناس بن أمية — ٢٥٩
 سعيد بن عبد الرحمن — ١٦٨
 سعيد بن عمرو — ٣٥١
 سعيد بن السيب — ١٨٣ ، ٢٢١ ، ٢٥٤
 سمعة — ٢٢٧
 السجاح (أبو الناس) — ١٢٠
 سفيان بن الناس = أبو البتري
 سفيان بن عينة — ١٧٨
 سفيان بن معمر بن حبيب — ٣٥٠
 السكران بن عمرو — ٢٧٧ ، ٣٥٢
 السكري (أبو سعيد الحسن بن الحسين) — ٢٤
 سكينه بنت الحسين — ٢٥٥
 سلمان بن ربيعة الباهلي — ٤٢
 سلمان الفارسي — ٧٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣
 ٣٣٦
 سلمة بن سلامة — ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٦٨
 سلمة بن الأزرق — ٣٤٢

سلمة بن هشام بن النخيلة — ٣٤٣ ، ٣٥٠
 سلمى = أم الخير بنت صخر
 سلمى بنت سلمة — ٢٢٦
 سلمى بنت عبد الأشهل التجارية — ١١٣
 سلمى بنت عمرو الخزاعي — ٩٩
 سلمى بنت عمرو التجارية — ١١٢ ، ١٤٤
 ١٤٥ ، ١٧٧
 سلمى بنت كعب بن عمرو — ٩٩
 سليط بن عمرو بن عبد قيس — ٢٧٣ ، ٢٧٧
 ٣٥٢
 سليم بن عمرو = أبو غيثان سليم بن عمرو
 سليم بن منصور بن عكرمة — ٨٦ ، ٣٠٢
 سليمان بن أبي خيثمة — ٢
 سليمان بن داود — ٦٨
 سليمان بن عبد الملك — ٦٢ ، ١٧٢
 سليمان بن يسار — ٢١٩
 سمراء بنت جندب بن حبيب — ١١٤
 السمين بن هوش — ١١٧ ، ١١٨
 سمية (أم زياد) — ١٨٨
 سمية (أم سلمة بن الأزرق) — ٣٤٢
 سمية (أم عمار) — ٣٤٢
 سمية بنت خياط — ٢٧٩
 سنان بن مالك — ٢٨٠
 سنبل — ٩١
 سهلة بنت سهيل — ٣٤٤
 سهم بن عمرو — ٣٥٦
 سهيل بن يضاء — ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٤٥
 سهيل بن عمرو — ٢٧٣ ، ٢٧٧
 سهيل بن وهب بن ربيعة بن حلال = سهيل
 ابن يضاء
 السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن) —
 ٢ ، ٣١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٣
 ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٧٠ ، ١٨٦ ، ١٩٥
 ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٣
 ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠
 ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣
 ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢
 ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٥
 ٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨١

سواد بن قارب — ٢٢٣

سواع (صنم) — ٨٠

سودة بنت زمعة — ٣٥٢

سودة بنت عك — ٧٦

سويط بن سعد بن حرملة — ٣٤٧

سويد بن صامت — ٣٠٧

سيرة — ١٧ ، ١٨٦ ، ٣٦٩

السيف (أم أبناء إسماعيل) — ٥

سيف بن ذي يزن — ١٧ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٠

١٤٥ ، ٢٩١

سيل = خير بن حمالة

(ش)

الشعاع = يسر بن عوف الشعاع

شريحيل بن حسنة — ٣٥٠

شريحيل بن عبد الله = شريحيل بن حسنة

شريك بن الظيل الأزدي — ١٥٠

الشمي — ٢٦٠

الشفاء بنت عوف — ٢٦٨

الشفاء بنت هاشم — ١١٢ ، ١١٣

شق بن صعب بن يشكر (الكلمن) — ١٥ ، ١٦

١٨ ، ٤٣ ، ٧٠ ، ٧٢

شقيقة بنت عك — ٧٦

شماس بن عثمان بن المريد — ٣٤٩

شمر بن أبي شمر مالك — ١٨٧

شنودة = عبد الله بن كعب شنودة

شهبان بن جابر — ٨٦

شيبة = عبد المطلب بن هاشم

شيبة الحمد = عبد المطلب بن هاشم

شيبة بن ربيعة — ٢٨٢ ، ٣١٥

شيث بن آدم — ٢٠٤

شيرة بن كسرى — ٧١

الشفاء = حنيفة بنت الحارث

(ص)

صالح — ٣٣٣

صالح بن يحيى — ١٧٥

صخر = أبو سفيان بن حرب

صخرة (امرأة عمرو بن عاتق) — ١٦٢

صخرة بنت عبد بن عمران — ١١٤

صداء بن سعد الشيرة — ٢٢٢

الصفد = عمرو بن مالك

الصبة بنت عبد الله — ٢٦٨

صفوان بن جناب بن شحنة — ١٢٧

صفية بنت جندب — ١١٤

صفية بنت الحضرى — ٢٤٤

صفية بنت حوزة بن عمرو — ١١٢

صفية بنت عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٧٩

٣٦٧

الصلت بن النضر — ٩٧ ، ٩٨

صتاه بن أوائل — ٦٦

صهيب (مولى عبادة بن جدعان) = صهيب بن سنان

صهيب بن سنان — ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٢٩

الضحيان = طمر بن سعد بن الحزرج

(ض)

ضباعة بنت الزبير — ١١٣

ضرار بن عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤

ضرة بنت ربيعة — ٧٨

ضيفة بنت هاشم — ١١٢ ، ١١٣

الضيزن بن معاوية — ٧٣ ، ٧٤

(ط)

طابحة بن اليأس — ٧٧ ، ٧٨

طالب بن أبي طالب — ٢٦٣

الطاهر = عبد الله ابن الرسول

الطاهر بن الزبير — ١١٣

الطائي = أبو تمام الطائي

الطبرى = أبو طاهر الحسين بن أحمد

الطبرى (ابن جرير) — ١٧ ، ٦٩ ، ٩٥ ، ٩٩

١٠٠ ، ١٧٦

طريقة (الكلمنة) — ١٦

طس بن لاوذ بن سام بن نوح — ٨
 الطليل بن الحارث — ٢٧٧ ، ٢٧٠
 الطليل بن عمرو النوسي — ٨٤
 الطليل بن مالك بن جعفر — ٢١٣
 طلحة بن عبيد الله — ٣٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
 ٣٢٩ ، ٣٠١
 طلة (أم عمرو بن مائة) — ٢١
 طليب بن أزهر — ٢٧٦
 طليب بن عمير — ٣٤٧
 طما بن إسماعيل = طما بن إسماعيل
 طور بن إسماعيل = بطور بن إسماعيل
 الطيب = عبد الله ابن الرسول
 طيا بن إسماعيل — ٥
 طيه بن أدد = جلهمة بن أدد

(ظ)

ظالم بن أسعد — ٨٦
 ظبياء بن إسماعيل = طيا بن إسماعيل
 ظيا بن إسماعيل = طيا بن إسماعيل

(ع)

عابر بن لادم — ٨
 عائكة بنت زيد بن عمرو — ٢٧١
 عائكة بنت عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ،
 ١٧٩ ، ٣٠١ ، ٣١٨
 عائكة بنت عدوان — ٩٧
 عائكة بنت مرة بن حلال — ١١١ ، ١١٢
 عائكة بنت سهل — ٥
 عائكة بنت حلال — ١١١
 عائكة بنت يثمد — ٩٩
 عاد بن عوس بن لادم — ٨ ، ١٧ ، ٤٢
 عاصم بن ثابت — ٢٧٨
 العاصي = أبو سيارة عميلة بن الأعزل
 العاص بن هاشم = أبو البختري

العاص بن هشام = أبو البختري
 العاص بن وائل السهمي — ١٤٠ ، ١٤١ ،
 ٢٨٣ ، ٣١٥ ، ٣٧٤ ، ٣٨٣
 ٣٨٨
 عاقل بن الكبير — ٢٧٨
 عاصم بن أبي وقاص — ٣٤٨
 عاصم بن الكبير — ٢٧٨
 عاصم الحصني — ١٠٦
 عاصم بن ربيعة — ٢٧٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ،
 ٣٦٧
 عاصم بن زريق — ٢١
 عاصم بن سعد بن الخرج — ١١٤
 عاصم بن الطليل — ٢١٣ ، ٢٧٧
 عاصم بن ظرب بن عمرو — ١٢٩
 عاصم بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح
 عاصم بن عمرو بن جشة — ١٠٩
 عاصم بن فهيرة — ٢٧٧ ، ٣٤٠
 عاصم بن كنانة — ٩٥
 عاصم بن لؤي — ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ٦٠٤
 عاصم بن مالك بن التبار — ٢١
 عاصم بن هاشم = عبد المطلب بن هاشم
 عاصم بن إلياس = مدركة بن إلياس
 عاتق بن عمران — ١٦٢ ، ١٨٩ ، ٢٠٥
 عائكة (امراة من اليمن) — ١٠٠
 عائكة بنت الحس بن قحافة — ١٠٠
 عائكة أم المؤمنين — ٥٨ ، ٨٥ ، ١٤١ ، ٣١٢
 ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٣٢٩
 ٣٦٣ ، ٣٨٩
 عائكة بنت الحارث — ٣٤٩
 عباد بن حنيفة — ٤٦
 عباد بن عبيد الله بن الزبير — ١٠٣
 عباد بن موسى — ٥٤
 العباس بن عبد الله بن مبد — ١٧٨
 العباس بن عبد المطلب — ٢٥ ، ١١٣ ، ١١٤
 ١٦١ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥
 عباس بن مرداس السلمي — ٢١٢

عبد بن جش = أبو أحمد عبد بن جش
عبد البار بن قصى — ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٦
١٣٨ ، ١٣٧
عبد الرحمن بن أزهر — ٢٧٦
عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو — ٢٧١
عبد الرحمن بن ثعلبة — ١٥٠
عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي — ١٤٢
عبد الرحمن بن عوف — ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٢٦٨ ، ٣٧٣
عبد الرحمن بن القاسم — ١٠٣
عبد الرحمن بن معاوية — ٣٤٢
عبد قيس بن عبد مناف — ١١١ ، ١٣٨ ،
١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٦
٢٨٧ ، ٢٩٦
عبد قيس بن يشجب = سبأ بن يشجب
عبد الصمد بن علي — ١٢٦
عبد المزى بن عبد اللطيف = أبو لب
عبد المزى بن قصى — ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٦
عبد المزى بن كعب — ٨٦
عبد عمر = عبد الرحمن بن عوف
عبد العزيز بن الماجشون — ٥٦ ، ٢١٩
عبد بن عمران — ١٦٢
عبد قصى بن قصى — ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٦
عبد الكعبة = أبو بكر
عبد الكعبة = عبد الرحمن بن عوف
عبد الكعبة بن عبد اللطيف — ١١٤
عبد كلال — ٦٩
عبد الله = أبو بكر
عبد الله = الجندر بن زياد البكري
عبد الله بن الرسول صلى الله عليه وسلم — ١١٣
١٦٣ ، ٢٠٢
عبد الله بن أبي أمية — ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٨
٣٣٢ ، ٣٣١
عبد الله بن أبي بكر الصديق — ٢٦٧
عبد الله بن أبي بكر بن حزم — ١٩٠
عبد الله بن أبي ريمة — ٢٧٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦

عبد الله بن أبي سليمان — ٢٢١
عبد الله بن أذينة بن رباح — ١٨٤
عبد الله بن التامر — ٣٥ ، ٣٧ ، ٧٢
عبد الله بن جش — ١٧٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٤٦
عبد الله بن جندب بن عمرو — ١٤١ ، ٢٨٠
٣١١
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — ٢٥٧ ،
٣٤٦
عبد الله بن الحارث بن شحنة = أبو ذؤيب عبد الله
عبد الله بن الحارث — ١٧٠ ، ١٧١
عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي — ١٥٠
عبد الله بن الحارث بن قيس — ٣٥١ ، ٣٥٥
عبد الله بن حنيفة السهمي — ٢٧٤ ، ٣٥١
عبد الله بن حرام = أبو جابر عبد الله بن حرام
عبد الله بن حسن — ٢٥٥
عبد الله بن الزبير السهمي — ٦٠ ، ٣٨٥
عبد الله بن الزبير — ٦ ، ٢٥ ، ١٠٥ ، ١١٣
١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨
٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٥١ ، ٢٧١
عبد الله بن زهير النافق المصري — ١٥٠
عبد الله بن سعد بن عمار — ٣٤٢
عبد الله بن سعد العشيرة — ٢٢٢
عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد — ٣٥٠
عبد الله بن سهيل — ٣٥٢
عبد الله بن صفوان — ٢٠٦
عبد الله بن مامر = أبو عبيدة بن الجراح
عبد الله بن عبد الأسد = أبو سلمة بن عبد الله
عبد الأسد
عبد الله بن عباس — ٥٤ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ،
٢٧٨ ، ٣١٥ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٦٦
٣٧٧
عبد الله بن عبد اللطيف — ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦
١٦٧ ، ١٨٩ ، ١٩٣
عبد الله بن عثمان بن عفان — ٢٦٧
عبد الله بن عروة بن الزبير — ١٩٠

عبد الله بن عماد — ٢٤٤ ، ٢٦٨
عبد الله بن عمر — ١٤١ ، ١٧٥ ، ٢٥١ ،
٢٧٨ ، ٣٧٣
عبد الله بن عمرو — ٢٢١
عبد الله بن عياش — ٢٧٣
عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري
عبد الله بن كعب شنودة — ٩٦
عبد الله بن لحيمة أبو عبد الرحمن — ٦ ، ٢٦١
عبد الله بن غرمة — ٣٥٢
عبد الله بن مسعود — ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٣٣٦
٣٨٩ ، ٣٦٦ ، ٣٤٨
عبد الله بن الطلب — ٢٧٦ ، ٣٤٨
عبد الله بن مطعون — ٢٧٦ ، ٣٥٠
عبد المسيح بن عمرو — ١٨ ، ٦٩
عبد الطلب بن هاشم — ١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢
٥٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦
١١٧ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢
١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨
١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠
١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٢٦٧
٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣١١
عبد الملك بن مروان — ١٤٣ ، ١٧٢ ، ٢٠٤
٢٣٨
عبد مناف بن أسد — ٢٧٠
عبد مناف بن عبد الطلب = أبو طالب بن عبد
الطلب — ١١٤
عبد مناف بن قصي — ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٦
١٥٦
عبد مناف بن كعب — ٢٦
عبد مناة بن كنانة — ٩٥ ، ٩٦
عبد ياليل = ٦٩ ، ٢٧٩
عبد يثوث بن وديع — ٢٩٥ ، ٣٠١
عبود بن يسر — ٣٤٢
عبيد بن الأبرس — ١
عبيد بن حذيفة = أبو جهم عبيد بن حذيفة
عبيد بن خزعة — ١٠٠

عبد بن عبد مناف = أبو عمرو عبيد بن عبد مناف
عبد بن مسعود التقي — ٣٣٦
عبد الله بن أبي جعفر — ١٠٣
عبد الله التيمي — ٣٠١
عبد الله بن جحش — ٣٤٦
عبد الله بن عمر — ٢٥١
عبيدة بن الحارث — ٢٧٠
عبيدة بن سفيان الحضري — ٢٥٤
عطب بن أسيد — ٣٠١
عتبة بن ربيعة أبو الوليد — ٢٠٩ ، ٢١٧
٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣١٤
٣١٥
عتبة بن غزوان السلي — ١١١ ، ٣٠٢
٣٤٧
عتبة بن مسعود — ٣٤٨
عتودة (غلام أبرهة) — ٤٣
عتيق = أبو بكر بن أبي قحافة
عتيق بن عابد الخزوي = ١٩٩
عتيق بن المورث — ٢٣٧ ، ٢٣٩
عتيق بن ربيعة بن أميان — ٣٥٠
عتيق بن عامر = أبو قحافة عتيق بن عامر
عتيق بن عبد غنم بن زهير — ٣٥٣
عتيق بن عبد الله — ٣٠١
عتيق بن عتيق بن الصريد = قيس بن عتيق بن الصريد
عتيق بن صفان — ٢٥ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٢٠٤
٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٩
٢٩٥ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦
عتيق بن مطعون بن حبيب — ٢٧٠ ، ٢٧٦
٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦
السياج (عبد الله بن رؤبة) — ٢٩٠
عجم بن قنس — ١٢
عدنان بن عبد الله — ٨٤
عدن بن عدنان — ١٧
عدنان بن أدد — ٢ ، ٨
عدوان بن عمرو بن قيس — ٩٧
عدى بن الحارث بن مرة — ١٣
عدى بن سعد بن سهم — ٢٧٤

عدي بن كعب — ١٠٨
 عدي بن نضلة — ٣٥١
 عدي بن نوفل — ٣٠١
 العرجي الشاعر — ١٣٣
 العرنجج = حير بن سبأ
 عروة الرجال بن عتبة بن جعفر — ١٩٧ ، ١٩٦
 عروة بن الزبير — ١٠٣ ، ١٦٥ ، ٢١٩
 ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦١
 عروة بن عبد المزى — ٣٥١
 العزى (صنم) — ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٩٢
 ١٩٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٧٦
 عزير — ٣٨٥
 عطاء — ٢٦٢
 عتبة بن أبي ميط — ٢٧٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
 ٣٨٧
 عتبة بن طاهر الجعفي — ١٥٠
 عقيل بن أبي طالب — ٢٦٣ ، ٢٧٥
 عقيل بن خالد — ٢٦١
 عك بن عدنان — ٨ ، ١٠
 عكبرة (امرأة مالك بن حير) — ١١
 عكرمة — ١٧٨ ، ٢٦٢
 علاج بن أبي سلة — ٣٠١
 علي بن أبي طالب — ٢٥ ، ٤٢ ، ٨٨ ، ٨٩
 ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣
 ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٣٠١ ، ٣١٠ ، ٣٢٩
 ٣٦٦ ، ٣٦٨
 علي بن مسعود — ١١
 علي بن جناب الكلبي — ٨١
 عم أس = ميانس
 عمارة بن ياسر — ١٧١ ، ٢٧٩ ، ٣٤٢ ، ٣٥٣
 عمارة بن الحسن الهيثمي — ١٢
 عمارة بن الوليد — ١٥٨ ، ٢٨٥ ، ٣٥٧
 عمر = طائفة بن اليأس
 عمر = المستور بن ربيعة
 عمر بن الحارث بن مضايف — ١٢٠

عمر بن الخطاب رضي الله عنه — ٢ ، ٩ ، ١٢
 ٢٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٤
 ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١٣٣ ، ١٣٩
 ١٥٠ ، ١٧٢ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٨
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠
 ٢٤٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦
 ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣١
 ٣٤١ ، ٣٥٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣
 ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٩
 عمر بن عبد العزيز — ٢٥٤ ، ٢٨١
 عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة — ٣٥٦
 عمران بن مغزوم — ١٦٢ ، ١٨٩ ، ٢٠٥
 عمرة بنت سحر للزانية — ١١٢
 عمرو = أبو جهل بن هشام
 عمرو = أبو ربيعة ذو الرعين
 عمرو = أبو ربيعة بن النيرة
 عمرو = هاشم بن عبد مناف
 عمرو — ٢٦٥
 عمرو بن أبي سرح — ٣٥٣
 عمرو بن أسد — ٢٠١
 عمرو بن أحيحة بن الجلاح — ١١٢ ، ١٤٥
 ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٣٤٧
 عمرو بن تيان — ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠
 عمرو بن جفنة الساسي — ٢٣٩
 عمرو بن الجوح — ٣٨
 عمرو بن جهم — ٣٤٧
 عمرو بن الحارث بن زهير — ٣٥٣
 عمرو بن الحارث الساسي — ١٢٣
 عمرو بن الحارث بن قضاة — ٨٣
 عمرو بن حزم — ٣٦٩
 عمرو بن المضرمي — ٢٧٨
 عمرو بن حمزة البوسى — ٨٤
 عمرو بن الحزرج — ٢٢
 عمرو بن خويلد — ٢٠١
 عمرو بن الأظفر — ١٨٧
 عمرو بن ربيعة — ٧٤

عمرو بن الزبير — ٣٤٦

عمرو بن سعد بن أبي وهب — ٢٢١

عميرة بن جرموز — ٢٦٨

عميرة بن صخر — ١١٣

عميلة بن الأعزل = أبو سيارة عميلة بن الأعزل

عتر بن وائل — ٢٧٤

الولام بن خويلد — ١٥٧

عوانة بنت سعد — ٩٥

عوف بن أمية — ٤٦

عوف بن جبيرة — ٢٧٤

عوف بن حذيفة — ٣٠٦

عوف بن سعد — ١٠٢

عوف بن عبد عوف — ٣٦٨

عوف بن كنانة — ٩٥

عوف بن لؤي — ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣

١٠٤

عون (بن عبد الله) بن جعفر بن أبي طالب — ٢٧٥

عياش بن أبي ربيعة — ٢٧٣ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠

عياش بن زهير — ٣٥٣

عيسى بن طلحة — ٣٢٩

عيسى بن مريم عليه السلام — ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦

١٧٥ ، ٢٠٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨ ، ٣٦٠

٣٦١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦

عيسى بن يزيد بن ذؤيب — ١٣١

عيلان بن حضار — ٧٧

عيمامة = معتب بن عوف بن طمر

(غ)

الغاز بن ربيعة — ١٧

غافل = طافل بن الكبير

غالب بن فهر بن مالك بن النضر — ١٨ ، ٩٨

غزوان السلي — ٣٠٢

غزوان بن كنانة — ٩٥

بشار بن مليل — ٣٠٢

غفرة بنت بلال — ٦

غم أنس = عيانش

عمرو بن سعيد بن أبي وهب — ٢٢١

عمرو بن سعيد بن العاص — ١٧٥ ، ٢٧٧

٣٤٦

عمرو بن شبيب — ٢٦١

عمرو بن طلة — ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

عمرو بن العاص — ١٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨

٣٦٠ ، ٣٦٦

عمرو بن طمر — ١٣ ، ١٦

عمرو بن عاتق — ١٦٢

عمرو بن عبد قيس — ٢٧٧

عمرو بن عبد مناف = هاشم بن عبد مناف

عمرو بن عثمان — ٣٣٥

عمرو بن عثمان بن عفان — ٢٦٧

عمرو بن عثمان بن عمرو — ٣٤٩

عمرو بن عمرو بن عيسى — ٢١٣

عمرو بن قيس بن عيلان — ٩٧

عمرو بن لؤي — ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٢٠

٢٤١

عمرو بن لحيان — ١٦

عمرو بن مالك = عمرو ذو الأظفار

عمرو بن مالك الصنف — ٢٤٤

عمرو بن مرة — ١١

عمرو بن معاوية = عمرو بن طلة

عمرو بن معدى كرب — ٤٢

عمرو بن النخيلة = أبو ربيعة بن النخيلة

عمرو بن حصيص — ٢٠٧

عمرو بن هند — ٢٨٦

عمرو بن اليأس = مدركة بن اليأس

عمرة بنت السعدى — ٣٥٢

عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية — ٥٨

عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح — ٨ ، ٧٩

عمليق بن لاوذ = عملاق بن لاوذ

عمورية بنت الروم بن اليافز — ٢٣١

عيانيس (سم) — ٨٢ ، ٨٣

عميد (مولي أبي اللحم) — ١٤١

عميد بن أبي وهب — ٢٧٢

غُم بن فراس بن كنانة — ٨٦

غُم بن كنانة — ٩٥

النوث بن مر — ١٢٧ ، ١٢٥

الفيذاق = جبل بن عبد للطلب

غيرة بن سعد — ٢٧٩

الفيظلة — ٢٢١ ، ٢٢٢

(ف)

فاخنة (أم حكيم بن حزام) — ٢١٥

فارس قرزل = الطفل بن مالك بن جعفر

فاطمة (أم قصي) — ١٠٩

فاطمة بنت حسين — ٢٥٥

فاطمة بنت الرسول — ١٩٩ ، ٢٠٢

فاطمة (زوج عبد الله بن تميم) — ٢٧٢

فاطمة بنت الأحيم الخزاعي — ١١٣

فاطمة بنت ببيعة — ٢٧١

فاطمة بنت الحارث — ٣٤٩

فاطمة بنت الخطاب — ٢٧١ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨

٣٦٩

فاطمة بنت زائدة — ٢٠١

فاطمة بنت سعد بن سيل — ١٠٩ ، ١١٠

١٢٤

فاطمة بنت صفوان — ٣٤٦

فاطمة بنت عتبة — ١٣٢

فاطمة بنت عمرو بن عاكب — ١١٤ ، ١٦١

١٨٩

فاطمة بنت الجليل — ٢٧٥ ، ٣٥٠

الفاكه بن النيرة — ١٥٨

الفراء (يحيى بن زياد) — ١٧

فراس بن الضر — ٣٤٨

الفرافصة الكلبي أبو نائلة — ٧٧

الفرزدق — ١٦٦ ، ٢١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥٩

فروع — ٢٤٣

قسم — ٣٠٧

فضالة بن حابس — ٢٦٨

الفضل بن فضالة — ١٤٠

الفضل بن قضاة — ١٤٠

الفضل بن وداعة — ١٤٠

فضيل بن الحارث — ١٤٠

فضيل بن سليمان النيرى — ١٤١

فضيل بن شراعة — ١٤٠

فكيمة بنت يسار — ٢٧٥ ، ٣٥٠

الفلس (صم) — ٨٨ ، ٨٩

فلس بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل

فهر بن مالك — ٩٦ ، ٩٨

فهيرة (أم حاسم) — ٢٧٧

القياس = عبد للطلب بن حاسم

القيس = للطلب بن عبد مناف

فيبيون — ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٢

(ق)

القاسم (ابن الرسول) — ١٩٩ ، ٢٠٢

قاسم بن أصبغ — ٢٦١

القاسم بن محمد — ٢٢١ ، ٢٥٤

القبايع الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة — ٣٥٦

قنادة (بن دطمة) — ٢

قتيلة بنت عبد المزى = قيلة بنت عبد المزى

قحطان — ٦ ، ١١٧

قندمة بن مطعون — ٢٧٦ ، ٣٥٠

قرظة بن عبد عمرو = أبو عمرو قرظة بن عبد عمرو

قريش = فهر بن مالك

قرظة بن الجرج — ٢٢

قسطنطين بن ملان — ٣٢

قصي بن منبه = حنيف

قصي بن النبيت = هثيف

قصي بن كلاب — ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٣

١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣

١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٥٦

١٥٧ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٣٧ ، ٢٩٧

٣١٦

قضاة بن مالك — ١١٠

(ك)

- كامل بن عفرة — ٢٣٢
 كبير بن طائفة بن لحان — ٣٣٤
 كثير عزة — ٩٨
 كرب بن صفوان — ١٢٧
 الكسائي — ٥٢
 كسرى أو شروان = أبو شروان كسرى
 كسرى ساور ذو الأكتاف = ساور ذو
 الأكتاف كسرى
 كب = المتوغل بن ربيعة
 كب بن سراهيل — ٢٦٦
 كب بن علقمة — ١٥٠
 كب بن لؤي — ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤
 ١٠٨
 كب بن مالك — ٢٦٨
 كلاب بن مرة — ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٤
 ١٥٨
 كلب بن وبرة — ٨٠ ، ٨١
 كلثوم بن الملمم — ٢٣٤
 كلى كرب بن زهد — ٢٠
 كثافة بن خزعة — ٢٠١ ، ٩٥
 كتلة بن ثور — ٢٤٤

(ل)

- اللائ (صم) — ٤٩ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٦
 ٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٤١ ، ٣٤٠
 ٣٧٦ ، ٣٤٣
 لاوذة بن سام بن نوح — ٨
 لبنى بنت حاجر بن عبد مناف — ١١٥
 لبنى — ٢٢١
 لحم بن عدى — ١٣
 لحنمة بنوف ذو شنار — ٣٠ ، ٣١
 لقيط بن زرارمة بن علس — ٢١٣
 لعب بن أحجن بن كب — ١٩٠

قضاعة بن معد — ١١

قطور بن إسماعيل = بطور بن إسماعيل

قلاية بنت الحارث — ١١٥

قلع بن عباد — ٤٦

القلس = حذيفة بن عبد بن قيس

قلاية بنت سعيد — ٢٠١

قلاية بنت عبد مناف — ١١٢

قصة بن إلياس — ٧٨ ، ٧٧

قصب بن معد — ١١ ، ١٢

قنذ بن عمر بن جذعان — ٣٠١

قنطم بنت هاشم — ١٠٥

قينار بن إسماعيل = قينر بن إسماعيل

قينر بن إسماعيل = قينر بن إسماعيل

قيمان بن إسماعيل = قينم بن إسماعيل

قينار بن إسماعيل = قينر بن إسماعيل

قينر بن إسماعيل — ٨ ، ١٣٥

قينم بن إسماعيل — ٥

قيس — ١٦٥

قيس بن عتبة = أبو حذيفة بن عتبة

قيس بن الحارث — ٣٣١

قيس بن حنافة بن قيس — ٣٥١

قيس بن زهير — ٣٠٦ ، ٣٠٧

قيس بن عاقل — ٢٩٨

قيس بن عبد الله — ٣٤٦

قيس بن عدى — ٢٠٩

قيس بن غالب — ٩٨

قيس بن كنانة = النضر بن كنانة

قيس بن خزيمة — ١٦٧

قيس بن مكشوح — ٤١ ، ٤٢

قيصر — ٣٨ ، ٦٧ ، ٢٣٩

قيلة بنت أذنة بن رباح — ٢٦٧

قيلة بنت حاجر بن مالك الخزاعي — ١١٣

قيلة بنت عبد الغزى — ٢٦٧ ، ٢٧١

قيلة بنت كامل — ٢٣٢ ، ٢٣٣

ماوية بنت كعب بن القين — ٩٩ ، ١٠٠

مبنول = طسر بن مالك بن النجار

المبرد (عبد بن يزيد) — ٣٧٣

المبرق = عبد الله بن الحارث بن قيس

مبش بن إسماعيل — ٥

التوكل (جعفر بن عبد) — ٢٥

مجاهد (بن جبر) — ٣٧٦ ، ٣٧٧

مجاهد بن جبر المكي — ٢٦٢

المجنبر بن زياد البصري — ٣٠٧ ، ٣٠٨

مجم = قصى بن كلاب

محارب بن فهر — ٩٨

محمد بن إبراهيم — ١٧٥

محمد بن أبي حنيفة — ٣٤٤

محمد بن أحيمر بن الجلاح — ١٦٦

محمد بن جبير بن مطعم بن عدي — ١٤٢

محمد بن جعفر بن أبي طالب — ٢٧٥

محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام — ١٠٣

محمد بن حاطب — ٢٧٥ ، ٣٥٠

محمد بن حمران بن ربيعة — ١٦٧

محمد الزبيدي — ٨

محمد بن سميد بن السيب — ١٨٣

محمد بن سفيان بن بجاشع — ١٦٦

محمد بن طاهر = أبو بكر محمد بن طاهر

محمد بن عبد الله بن حسن — ٢٥٥

محمد بن العري = أبو بكر الحافظ محمد بن العري

محمد بن كعب القرظي — ١٤٢

محمد بن مسلم الزهري = الزهري محمد بن مسلم

ابن شهاب

محمد بن يوسف — ١٦٧

محمد بن ربيعة — ١٢٤

محمد بن ليث — ١٦٨

محمية بن الجزء — ٣٥١

مخزوم بن يقظة — ١٠٨

مخشيعة بنت شيخان — ١٠٨

مفركة بن اليأس — ٧٨ ، ٧٧ ، ٩٥

مدلج بن مرة — ٢٢٢

منجج بن أدد — ٩٠ ، ٨١ ، ٢٢٢

مؤوى بن غالب — ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤

الميث (بن سعد) — ١٤٢

ميث بن أبي سليم — ٢٠٨

ملي = خندف بنت عمران

ملي بنت أبي حشة — ١٥٨ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢

ملي بنت سعد بن هذيل — ٩٨

ملي بنت شيخان — ١٠٠

ملي البدوية — ١٦٥

(م)

مارية سريّة الرسول = مارية (أم إبراهيم

ابن الرسول)

مارية بنت شمعون = مارية (أم إبراهيم

ابن الرسول)

مارية أم إبراهيم (ابن الرسول) — ٢٠٢ ، ٧

مارية (القيبطية) = مارية أم إبراهيم بن الرسول

مازن بن الأسد — ١٠

مازن بن منصور بن عكرمة — ١١١ ، ٣٠٢

ماسي بن إسماعيل = ماضي بن إسماعيل

ماضي بن إسماعيل — ٥

للمأمون — ٢٥

ملك — ٢٥٤

ملك (عم عمار بن ياسر) — ٢٧٩

ملك بن أبي الرحال — ٥٨

ملك بن أدد = منجج

ملك بن أنس — ١٤١ ، ٢٦١ ، ٣٢٩

٣٦٩

ملك بن أمييب بن عبد مناف — ٢٦٨ ، ٣٤٨

ملك بن الحارث — ٢٢٢

ملك بن حير — ١١

ملك بن زمة — ٣٥٢

ملك بن زهير الخطمي — ٢٧٨ ، ٣٠٦

ملك بن الجبلان — ٢١

ملك بن كنانة — ٩٥ ، ٩٦

ملك بن النضر — ٩٧ ، ٩٨

ملك بن نطع الهمداني — ٨١

مراد — ٤٢

مرتج بن مالك — ٢٤٤

مرثد بن أبي مرثد — ٢٧٨

مرثد بن عبد الله الزبي — ١٥٠

مرداس — ٢٨٦

المرزبان بن وهز — ٧١

موزيان بن مرذبة = الإسكندر ذو القرنين

مرة بن أدد — ٩

مرة بن عوف — ١٠٣

مرة بن كعب — ١٥٨ ، ١٠٨

مروان — ٢٥٩

المسوخ بن ربيعة — ٩٠ ، ٨٩

مسروح (بن ثوبة) — ١٧٠

مسروق بن أبرهة — ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١

مسر بن مهمل — ١٥٤

مسعود بن ربيعة — ٢٧٢

مسعود بن القار — = مسعود بن ربيعة

مسعود بن مقب — ٤٨

المسودي (أبو الحسن علي) — ٢٠ ، ٤٢ ، ١١٦

مسلم (أبو الحبيب بن الحجاج) — ٣

مسح بن إسماعيل — ٥

المسور بن خزيمة بن نوفل الزهري — ١٤٢

المسيب بن حزن — ١٨٣

مسيلة بن حبيب الحنفي — ٣٣٢

مثن بن إسماعيل = ميثا بن إسماعيل

مصعب بن عمير بن هاشم — ٣٤٤ ، ٣٤٧

مضاض بن عمرو الجرمي — ٩٨ ، ١١٧

١١٨

مضر — ١١ ، ٧٦

المطم بن عدي — ١٥٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦

٣٠١

المطلب بن أبي وداعة — ٢٧٤

المطلب بن أزمه — ٢٧٦ ، ٣٤٨

المطلب بن عبد الله — ١٦٧

المطلب بن عبد مناف — ١١١ ، ١٣٨ ، ١٤٤

١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٨٩

مطعون بن حبيب — ٢٧٠

مطوية بن أبي سفيان — ٧ ، ٣٨ ، ١٣١

١٤٢ ، ١٦٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧١

٢٨٥ ، ٣٧٢

مطوية بن بكر بن هوازن — ١٦٣

معيد بن أحيحة بن الجلاح — ١١٢

معتب بن حمراء = معتب بن عوف

معتب بن عوف بن عامر — ٣٥٠

معتق = أبو بكر الصديق

معتق = أبو بكر الصديق

النصم — ٢٣

معد بن عدنان — ٢ ، ٨ ، ١١ ، ١٢

مديكرب بن سيف بن ذي يزن — ١٤٥

ممر (بن راشد) — ٢٦٠

ممر بن الحارث بن ممر — ٢٧٥

ممر بن الحارث بن قيس — ٣٥١

ممر بن عبد الله بن نضلة — ٣٥١

مسيق بن أبي قاطبة — ٣٤٦

المنيرة بن عبد الله — ١٦٢ ، ٢٧٧

المنيرة بن قصى = عبد مناف بن قصى

المنقاد بن الأسود = المنقاد بن عمرو

المنقاد بن عمرو — ١١٣ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩

مقسم (بن بجرة) — ١٦٥

المقوقس (جريج بن ميناء) — ٧ ، ٢٠٢

المقوم بن عبد اللطيف — ١١٣ ، ١١٤

مقوم بن تاحوم — ٨ ، ٢

مكشوح = هيرة بن هلال

ملككن بن كنانة — ٩٥ ، ٩٦

منعة بنت عمرو الخزاعية — ١١٤

مناة (صنم) — ٨٦ ، ٨٧

منبه بن أسلم بن زيد — ١٧

منبه بن الحجاج — ٢٨٣ ، ٣١٥

منثا بن إسماعيل = ميثا بن إسماعيل

النصور (أبو جعفر الحنيفة) — ١٧٠

منصور بن عكرمة — ٣٧٦

منصور بن يقدم — ٤٩

منظور بن زيان بن يثار — ١٠٥

ترار بن سد — ١١ ، ٧٦
 النائي (أحد بن شعب) — ١٠٣
 نسر (صم) — ٨٢
 نسطورا (الرابع) — ١٩٩
 نصر بن أبي الحارث — ١٣
 النضر بن الحارث — ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢١
 ٣٢٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥
 النضر بن كنانة — ١ ، ٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧
 نضلة بن حاتم — ١١٢ ، ١١٣
 النضير بن الحزرج — ٢٢
 النضير بن كنانة — ٩٥
 النضيرة (بن ساطرون) — ٧٤
 النضياء بنت عمرو بن تبيع — ٢
 نعم بنت كلاب — ١١٠
 النسان الأكبر — ٩١
 النسان بن عدى بن نضلة — ٣٥١
 النسان بن النضر — ١٢ ، ١٩ ، ٦٤ ، ٧٣
 ١٠٣ ، ١٩٦
 نسيلة بن مليل — ٣٠٢
 نعيم بن عبد الله بن أسيد — ٢٧٦
 نعيم بن عبد الله النحام — ٣٦٧ ، ٣٦٨
 نعيم بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل
 نعيمة بنت منة — ٢٠٠
 نهيل بن حبيب الحشمي — ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤
 ٥٥
 نهيل بن عبد الزى — ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٧٩
 نهيل بن عبد الله بن جزء = نهيل بن حبيب الحشمي
 نعيم (التيبي) — ٢٦٨
 نهر بن قاسط — ١٠٠
 نهد بن زيد — ١٣٦
 التهنية — ٣٤١
 نهشل بن دارم — ٩١
 نوح (عليه السلام) — ٨٠
 نوفل بن خويلد — ٣٠١
 نوفل بن عبد مناف — ١١١ ، ١٣٨ ، ٢٤٦
 ١٤٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦
 نيش بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل

مهيمن بن عتبة = أبو حفصة بن عتبة
 مهيمن بن النيرة — ٢٠٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩
 ٣٤٢
 موسى (عليه السلام) — ١٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤
 ٣٧٧ ، ٣٨٠
 موسى بن الحارث — ٣٤٩
 موسى بن طلحة — ٣٢٩
 موسى بن عتبة — ١٢٦ ، ١٩٠
 ميسرة (غلا خديجة) — ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣
 ميموة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) — ٢٧٥

(ن)

نابت بن إسماعيل — ٨٠ ، ١١٧ ، ١٢٠
 ناجية (زوج سامة بن لؤي) — ٩٩
 ناحور بن تيرج — ٨
 الناصر الباسي — ٢٥
 نائلة (صم) — ٨٤ ، ٨٥ ، ١١٦ ، ١٥٤
 ١٦٢
 نائلة بنت ديك — ٨٤
 نائلة بنت زليل = نائلة بنت ديك
 نائلة بنت ذب = نائلة بنت ديك
 نائلة بنت زيد = نائلة بنت ديك
 نائلة بنت سهم = نائلة بنت ديك
 نبت بن أدد = أشعر
 نيش بن إسماعيل — ٥٠
 النيت بن منية — ٤٩ ، ١٣٥
 نيه بن الحجاج — ٢٨٣ ، ٣١٥
 نيه بن وهب — ١٣٧
 نيلة بنت جناب بن كليب — ١١٤
 النجار = تيم الله بن نيلة
 النجاشي — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٢٣٨
 ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩
 ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦
 النجم بن الحزرج — ٢٢
 النحام = نعيم بن عبد الله النحام
 نرس بن يهرام — ٧٥

(٥)

حاجر (أم إسماعيل) — ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٢٩٢
 هارون الرشيد — ٢٥٥
 هارون (بن عمران) — ٢٤٣
 هاشم بن حرمة — ١٠٥ ، ١٠٦
 هاشم بن عبد مناف — ١ ، ١١١ ، ١١٢
 ١٣٨ ، ١٤٣ — ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٦
 ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٨٥ ، ٢٧٩
 هاشم بن المفيرة — ٢٧٧
 هالة بن أبي هالة — ١٩٩
 هالة بنت أهيب — ٣١١
 هالة بنت سويد — ٩٦
 هالة بنت عبد مناف — ٢٠١
 هالة بنت وهيب بن عبد مناف — ١١٤
 هبار بن سفيان بن عبد الأسد — ٣٤٩
 هبل (صم) — ٨٤ ، ٧٩ ، ١٥٥ ، ١٦٠
 ١٦١ ، ١٦٣ ، ٢٤١
 هيرة بن حلال — ٤٢
 همدل = عمرو بن الحزرج
 هنبل بن مدركة — ٨٠ ، ٩٥
 هنيم — ١٣٥ ، ١٥٢
 هرقل — ٣٦٩
 هرم بن سنان بن أبي حارة — ١٠٥
 هرم بن ساجور — ٧٥
 هرث بن قيس بن ذر — ٣٤٨
 هشام بن أبي حنيفة بن المفيرة — ٣٥٠
 هشام بن الحارث بن وائل — ٣٥١
 هشام بن عبد الملك — ٩٦ ، ١٦٨
 هشام بن عروة — ١٢٦ ، ١٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٧
 هشام بن محمد = أبو النضر هشام بن محمد
 هشام بن المفيرة — ٢٧٧
 هشام بن الوليد — ٣٤٣
 حصيص بن كعب — ١٠٨
 حلال بن مالك بن ضبة — ٣٥٣
 حلال بن ناصرة — ١٧٠
 حلال (أم تسططن) — ٣٢

ميدان — ٨٢

المسيح — ٩

هينة بنت خلف = أمية بنت خلف
 هند (الصحابي) — ١٩٩
 هند بنت أبي أمية = أم سلفة بنت أبي أمية
 هند بنت أبي كبير بن عبد بن قصى — ٢٠٣
 هند بنت حارثة البارقية — ١٠٨
 هند بنت سرور بن ثعلبة — ١٠٨
 هند بنت عتبة بن ربيعة — ١٥٨ ، ٣٧٦
 هند بنت عتيق الخزومي — ١٩٩
 هند بنت عمرو بن ثعلبة — ١١٣
 هند بنت عوف بن رهبر — ٢٧٥
 الهون بن خزعة — ٩٥ ، ٢٧٢
 هودة بن علي الحنفي — ٢٧٣

(و)

وائد بن عبد الله — ٢٧٨
 وائدة بنت أبي عدى البارنية — ١١٣
 وائدة بنت عمرو للنازية — ١١١
 الواقدى (محمد بن عمر) — ٢٠٠ ، ٢٢٧
 ٢٧٨ ، ٢٧٩
 وائف — ٣٠٢
 وائل — ٣٠٢
 ويرة بن قنبل — ٨١
 وبيعة بن موسى — ٣٣٢
 وحشية بنت شيان — ١٠٨
 ود (صم) — ٨٠ ، ٨١
 وردخان = أبو لبيبة
 ورقة بن نوفل — ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٦
 ٢٠٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٣٤٠
 الوليد بن عبد الملك — ١٧٢
 لوليد بن عتبة بن أبي سفيان — ١٤٢
 الوليد بن المفيرة بن عبد الله — ٢٠٦ ، ٢٠٧
 ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٥
 ٣٨٤ — ٣٩٠
 لوليد بن الوليد (بن المفيرة) — ٣٤٣
 وهب بن عبد مناف — ١٦٤

وهب بن كيسان — ٢٥١

وهب بن منه — ٣٥ ، ١٦

وهرز — ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١

وهيب — ١٧٨

(ى)

اليأس بن مضر — ١٠٧ ، ٧٧

ياسر (العنسي) — ٣٧٩ ، ٣٤٢

يافيث بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل

ياقوت الحموي — ١٥٦ ، ١٥٧

ياقوم — ٢٠٥

يحيى بن مقوم بن ناحور — ٢

يحيى بن سعد الشيرة بن منجج = مراد

يحيى بن منجج = مراد

يحيى بن الحواري — ٢٤٨

يحيى بن أبي كثير — ٢٢١

يحيى بن أيوب — ١٤٢

يحيى بن سعيد الأنصاري — ٢٢١

يحيى بن سلام — ٢٦٠

يحيى بن عباد بن عبد الله — ١٩٠

يحيى بن عبد الرحمن — ٢٢١

يحيى بن عبد الله بن حسن — ٢٥٥

يحيى القطان — ١٧٥

يخلد بن الضمر — ٩٧

يربوع بن خنظلة — ٩٨

يزدجرد بن شهر بار — ٦٤

يزيد بن أبي حبيب للمصري — ١٥٠

يزيد بن الحارث بن قيس — ٣٠٧

يزيد بن دأب — ١٣١

يزيد (بن كعب بن شراحيل) — ٢٦٥

يزيد بن زمعة — ٣٤٧

يزيد بن سعد الشيرة — ٢٢٢

يزيد بن الصق الكلابي — ٢١٣

يزيد بن عبد الله بن أسامة — ١٤٢

يزيد بن عبد الله بن الهاد — ١٩٠

يزيد بن معاوية — ١٢٦

يسير بنت عبد الله — ١٨٤

يشجب بن ثابت — ٨

يصرح بن يعصب — ٦٨

يشكر بن بكر بن وائل — ٩٧

يطور بن إسماعيل — ٥

يعرب بن قحطان — ٢

يعرب بن يشجب — ٨

يعقوب بن طلحة — ٣٢٩

يعقوب بن الجرماني — ١٤٨

يعقوب بن عبد الرحمن الأسكندراني — ١٤١

يعقوب بن عتبة بن المغيرة — ٥٦

يعقوب بن محمد بن ملحان — ١٦٥

يصر بن عوف الشدناخ — ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٧٢

يصر بن قنانة بن عدى — ٥٢

يموق (صنم) — ٨١ ، ٨٢

يموث (صنم) — ٨١

يخطر = قحطان

يخظة بن مرة — ١٠٨

يكسوم بن أبرهة — ٦٣ ، ٧١

يونان بن يافث بن نوح — ٣٢٨

يونس — ٧٢

يونس بن بكير — ٢٠٤ ، ٢٢٧

يونس بن يعقوب الهاشمي — ١٦٨

فهرس الشعراء

(١)

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة

ابن الذئبة الثقفي — ٤١

ابن الزهري = عبد الله بن الزهري

ابن مرة = عمرو بن مرة

ابن هرمة — ٣٣١

أبو الأسود الدؤلي — ١٤٨

أبو تمام الطائي — ١٤٨

أبو نور = مالك بن نعل للمعداني

أبو جلفة البشكري — ٩٧

أبو خراش الغنلي — ٨٦، ٨٧، ١٤٩، ٢٥٨

أبو دواد الأيادي — ٧٤، ٧٦

أبو ذؤيب الغنلي — ٢٨١

أبو الزحف الكلبي — ٣٣٦

أبو الشتاء = السباع بن رؤبة

أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي — ٦٢، ٦٧

أبو طالب (بن عبد المطلب) — ٨٥، ٢٢٢

٢٥١، ٢٥٨، ٢٨٧، ٢٩١، ٣٠٠

٣٥٧، ٣٧٧

أبو قيس بن الأسلت الأنصاري — ٦٠، ٣٠٢

أبو الطاهر إسماعيل بن رافع الأنصاري — ٩٥

أروى بنت عبد المطلب — ١٨٢

الأسود بن يفر الهشلي — ٩١

أعشى بن قيس — ١٤، ٢١، ٦٧، ٧٣

٧٤، ٩١، ١٠٧، ٢٩١، ٣٢٥

٣٣١، ٣٨٠

أفلق بن اليبوب — ١٢

أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب — ١٨١

امرؤ القيس بن حجر — ٨٩، ٣٢٥

أميمة بنت عبد المطلب — ١٨٢

أمية بن أبي الصلت الثقفي — ١٥، ٤٨، ٤٩

٦٠، ٦٢، ٦٧، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥٨

أمية بنت عميلة — ١٥٧

أوس بن عيم بن مفراء السدي — ١٢٧

(ب)

البراء بن قيس — ١٩٩

برة بنت عبد المطلب — ١٨٠

(ت)

تبان أسعد أبو كرب — ٢٤، ٢٥

تبع = تبان أسعد أبو كرب

التوحي — ٣٠٣

(ث)

ثلبة بن سمد — ١٠٢

ثلبة بن عبد الله بن ذيان — ١٣٥

(ج)

جلوة بن الحجاج = أبو دواد الأيادي

جرير بن عبد الله البجلي — ٧٦

جرير بن عطية بن الحنظلي — ٩٦، ٩٨، ٩٩

٢١٣، ٢١٤، ٢٥٨

(ح)

الحارث بن دوس الأيادي — ٧٦

الحارث بن زهير — ٣٠٧

الحارث بن ظالم — ١٠٣

حرة بن شراحيل — ٢٦٥

حيان بن عبد الله بن قيس = النابتة الجسدي

حيب بن خزيمة الحارثي — ٣٧٧

حفاقة بن جح — ١٣٢

حفافة بن غام — ١٨٤

حفيفة بن غام — ١٥٨، ١٥٩، ١٨٤

حرثان بن الحارث بن عرث = ذو الأصبع السدواني

حرثان بن موت = ذو الأصبع السدواني

حسان بن ثابت الأنصاري — ١٠، ٢٧٨، ٣٨٢

الحسين بن علي — ٢٥٥

حسين بن مطهر — ٣٨١

الحسين بن الحام الرمي — ١٠٤

حكيم بن أمية بن حارثة — ٣٠٨

حماد الراوية — ٧٤

حمزة بن عبد المطلب — ٣١٢

حمل بن بدر — ٣٠٦

حنظلة بن شرحبيل = أبو دوداد الإيادي

الحويث بن أسد — ١٥٧

(خ)

خالد بن حنظلة — ٧١

خالد بن عبد الرزاق — ٢٢

خالد القسري — ٣٨١

خالدة بنت حاتم — ١٥٧

خالف الأحمر — ٧٤

خويلد بن خالد = أبو ذؤيب المظني

خويلد بن مرة = أبو خراش المظني

(د)

الدمري — ١٠

(ذ)

ذو الأصبع السدواني — ١٢٧

ذو جندب الحميري — ٣٩

ذو رعين — ٢٩

ذو الرمة — ٣٧، ٥٧، ٢٢٧، ٣٢٣

٣٢٤، ٣٢٦

ذو الميثار = مالك بن عطاء المعداني

(ر)

ريمة بن عبد ياليل = ابن الذئبة الثقفي

رزاح بن ريمة — ١٣٣

رؤبة بن الصجاج — ٥٦، ٨٧، ٩٦، ٢١٨

٢١٩، ٢٥١، ٢٦٩، ٢٨١، ٢٨٩

٢٩٠، ٣٨٢

(ز)

الزبير بن عبد المطلب — ١١٣، ٢١٠

زهير بن أبي سلمى — ١١، ١٠٧

زهير بن جناب الكلبي — ٩٠، ١٣٦

زباد بن عمرو بن معاوية = النافذة الديلمي

زيد بن حارثة — ٢٦٥

زيد بن عمرو بن ثعلبة — ٢٤١، ٢٤٢

٢٤٤، ٢٤٦

(س)

سامة بن لؤي — ١٠١

سليمة بنت الأحب — ٢٦

سليمة بنت عبد شمس — ١٥٦

سيم بن وثيل الرامي — ٢١٣

سلامة بن جندب — ٣٣٣

سيف بن ذي يزن الحميري — ٦٦

(ص)

صخر بن عبد الله المظني — ٣٣٤

صخر الي — = صخر بن عبد الله المظني

صفية بنت عبد المطلب — ١٥٧، ١٧٩

صفي بن الأسلت = أبو قيس بن الأسلت الأنصاري

(ض)

ضباعة بنت عامر — ٢١٥

ضرار بن الخطاب القهري — ٤٩

(ط)

طالب بن أبي طالب — ٦١

طرفة (بن البند) — ٢٤٢ ، ٢٨٦

(ع)

عاتكة بنت عبد المطلب — ١٨٠

علمان بن كعب بن عمرو — ١٢٠

عاصم الحصني — ١٠٥

عباس بن مرداس — ٢٨٦ ، ١٤ ، ٩

عبد الله بن الحارث — ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣

عبد الله بن رؤبة = الساج بن رؤبة

عبد الله بن الزبيري — ١١١ ، ٥٩

١٤٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥٦

عبد الله بن عبد المطلب — ١٦٤

عبد الله بن قيس الرقيات — ٦٣

عبد المطلب بن هاشم — ١٦٩ ، ٥٢

العيسى عبيد بن وهب — ٣٢٦

عبيد بن الأبرص — ٣٣٣

عبيد بن وهب = العيسى عبيد بن وهب

عثمان بن مظعون — ٣٥٥

الساج بن رؤبة — ٢٩٠ ، ٤٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢

عدي بن زيد الجيزي — ٧٥ ، ٧٣ ، ٦٩

عكرمة بن عاصم بن هاشم — ٥٣

عقبة بن عبيدة — ٥٧ ، ٨٨

عمر بن أبي ربيعة — ٢٠٨

عمر بن الخطاب — ٣٧٣

عمرو = السوفرن بن ربيعة

عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاء —

١٢٠ ، ١٢١

عمرو بن مرة — ١١

عمرو بن مديكرب — ٤١ ، ٤٢ ، ٢١٢

عمير بن قيس جذل الطمان — ٤٦

عترة بن شداد — ٢٠٣

عون بن أيوب الأنصاري — ٩٤

(غ)

الغوث بن مر — ١٢٥

غيلان — ٢٤٣

غيلان بن عتبة = ذو الرمة

(ف)

فاطمة بنت مر — ١٦٥

الفردق (حلم بن غالب) — ٦٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٠

٢٥٩

(ق)

قصي بن كلاب — ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥٧

قيس بن زهير بن جذعة — ٣٠٦

قيس بن عبد الله = النابتة الجدي

(ك)

كثير بن عبد الرحمن = كثير عزة

كثير عزة — ٩٧ ، ١٩٠

كعب = السوفرن بن ربيعة

كعب بن مالك الأنصاري — ٨١

الكهيت بن زيد — ١١ ، ٥٨ ، ٨١ ، ١٠٦

١٠٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣

(ل)

ليد بن ربيعة بن مالك — ١٩٧

لقيط بن زورارة الغلاري — ٢١٢

(م)

مالك بن عطاء الممداني — ٨٢

المبرق = عبد الله بن الحارث — ٣٥٥

مر بن أد — ١٢٥

مرة بن قحطان — ١٨٩

مسافر بن أبي عمرو — ١٥٨

المستور بن ربيعة — ٩٠

مطروود بن كعب الخزاعي — ١١١ ، ٥٨ ، ١١١

١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧

مهل — ١٨٨

ميمون بن قيس = أعشى بن قيس

(ن)

الناجة الجسدي — ٦٩ ، ١٥

الناجة القتياني — ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣٨١

النمان بن يعمر الأنصاري — ٢٣٣

نيل بن حبيب — ٥٥

(هـ)

هائم بن عبد مناف — ١٥٦

هيرة بن أبي وهب الخزوي — ٢٠٩

هشام بن الوليد — ٣٤٣

هلم بن غالب = الفرزدق

(و)

ورقة بن نوفل — ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٤٧

فهرس الأمم والقبائل والأرهاط والعشائر ونحوها

(١)

أعراب مكة — ٩٩	آل أم كلثوم — ٣١٠
أكلب = خشم	آل برب = الحبة
الأصهار — ١٠ ، ١٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤	آل جفنة بن عمرو — ١٤ ، ٩
١٤٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٦٨	آل الخطاب — ٢٧٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢
أنم — ٨١	آل الزبير — ٢٥١ ، ٢٥٤
أهل أصبهان — ٢٢٨	آل صفوان — ١٢٧ ، ١٣١
أهل الأنبار — ٤٨	آل ضر — ١٠٠
أهل بابل — ٣٢	آل العباس = بنو العباس بن عبد المطلب
أهل تهامة — ٥٠	آل عتبة بن ربيعة — ٣٤٧
أهل جرش — ٨١	آل عمر بن عبد بن عمران الخزوي — ٣٧١
أهل الحجاز — ١٤٤	آل عمرو بن العاص — ٢٧٤
أهل الحبر = عمود	آل فهر = فهر
أهل الحرم = أهل مكة	آل قصي — ٢٩٧
أهل حن — ٧	آل مزينة — ٥٨
أهل الحيرة — ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٩	آل هاشم = بنو هاشم
أهل الشام — ١٠ ، ٢٢٧	آل ياسر — ٣٤٢
أهل الطائف — ٣١١	الأمانيش = القارة
أهل العراق — ١٨٣	الأديم — ٨٣
أهل غسان — ٩	لحم — ٢٢٥
أهل الكوفة — ٧٣	الأزد — ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٥٢ ، ٢٧٧ ، ٣٣٤
أهل المدينة — ٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٧١	أزد السراة — ١٤
أهل مصر — ٦ ، ١٠ ، ١٥ ، ٣٢٨	أزد شنوءة — ١٧ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٩٠
أهل مكة — ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٧٦	أزد عمان — ١٤
٢٠١ ، ٢٣٦ ، ٣٧٥	الأسد = الأزد
أهل نجران — ٣٤ ، ٣٨	أسد = بنو أسد
أهل الهند — ٢٩٨	أسد بن عبد المزي = بنو أسد بن عبد المزي
أهل يثرب = أهل المدينة	أشجع — ١٣٣
أهل اليمن = اليمنيون	الأشعريون — ٨ ، ٢٩١
الأوس = اليمنيون	أشمقان — ١٣٣
لياذ بن نزار — ٤٨ ، ٥٢ ، ٧٦ ، ٩١	الأطاحم = الفرس

(ب)

بارق — ١٠٨ ، ١٠٩

بأله — ٢٧٨

بجيلة — ١٦ ، ٤٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٨

بكر بن وائل = بنو بكر بن وائل

بكر بن عبد مناة = بنو بكر بن عبد مناة

بلعاتر بن فهر = بنو الحارث بن فهر

بنانة = سعد بن لؤي

بنو أبي طالب — ٨٦

بنو الأحرار = الفرس

بنو أحس — ٤٢

بنو الأدرم = تيم بن غالب

بنو أسد — ٢٣ ، ٨٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤

٣٧٨

بنو أسد بن خزعة — ٥٨ ، ٨٨ ، ٣٤٦

بنو أسد بن عبد العزى بن قصي — ١٣٨

١٣٩ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ٢٠٧

٣٤٤ ، ٣٤٧

بنو إسماعيل (عليه السلام) — ٧٩ ، ١١٧

بنو أشعر بن ثبث = الأشعريون

بنو أمانة — ٨٨

بنو امرئ القيس — ٦٩

بنو أمية بن عبد شمس — ١١١ ، ١٧٥ ، ٢٧٤

٢٧٥ ، ٣٠٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦

بنو بنيض — ١٠٣

بنو بكر بن عبد مناة — ٥٢ ، ١١٩ ، ١٢١

١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤

١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٧٣ ، ٣٠١

بنو بكر بن وائل — ٩١ ، ٢٩٣

بنو بكيل — ١١٤

بنو بولان — ٨٩

بنو تبع = اليم

بنو تريد — ٧٣

بنو تيم — ٦٩ ، ٢١٣ ، ٢٧١ ، ٣٥٠

٣٥١

بنو تيم — ٢٦١

بنو تيم بن مرة — ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٧

٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٣٤٩

بنو جحش بن ريان — ٣٣٤

بنو الجفرة — ١٠٩

بنو جعدة بن كعب — ١٥ ، ٦٩

بنو جليل — ١٥٦

بنو جحش بن عمرو — ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٨

٢٠٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥

٣٥٠ ، ٣٥٥

بنو الحارث بن الخزرج — ٣٠٧

بنو الحارث بن فهر — ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٣٠١

٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢

بنو حارثة بن الحارث — ٩٥

بنو حيش = الحيشة

بنو حمل — ١٥٠

بنو حنظلة — ٢١٣

بنو خازف — ٨٢

بنو دأب — ١٣١

بنو دهمان — ١٩٥

بنو الدول — ٣٣٢

بنو الدليل — ١٠٩

بنو ذبيان — ١٠٢ ، ٢١٣

بنو ربيعة بن كعب — ٨٩

بنو ربيعة بن مالك — ٥٧

بنو زيد — ٢١٢ ، ٣٥١

بنو زريق — ١٢

بنو زهرة — ٥٦ ، ١١٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩

١٥٥ ، ٢٠٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧

٣٠١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٨

٣٨٦

بنو سالم — ٢١

بنو السباق — ٢٦

بنو سمد — ٩٠

٣٥١ ، ٣٤٥ ، ٣٤١ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨

٣٧٤ ، ٣٦٧

بنو عدي بن النجار — ٢١ ، ١٤٥ ، ١٧٧

بنو عفرس بن خلف = خشم

بنو عقال بن مليك — ١٩٥

بنو علاج — ٢١٩ ، ٣٠١

بنو علي بن سعد — ٢٦

بنو علي بن جناب — ٢٥٥

بنو عمرو = بنو حاتم

بنو عمرو بن الحارث — ١٤٩

بنو عمرو بن سواد — ٩٤

بنو عمرو بن مبنول — ٢١

بنو عمرو بن قنيل — ٢٤١

بنو عوف بن المزرج — ٣٠٧

بنو عوف بن عبد عوف — ٢٧١

بنو غامد — ٣٣٤

بنو غنم — ٢٤١

بنو قراس بن غنم — ٤٦

بنو قزارة — ٣٠٦

بنو ققيم — ٤٤

بنو قهر = قهر

بنو قحطان — ٩

بنو قرظة — ٢٢٦ ، ٢٢٨ — ٢٣٢

بنو قيلة — ٢٣٢

بنو القين بن جسر — ١٠٠ ، ٢٦٤

بنو كبير بن غنم — ٣٣٤

بنو كعب بن لؤي — ١٣١ ، ١٤٧ ، ٢٢١

٢٩٩ ، ٣٧٧

بنو كلاب — ١٩٧ ، ٢٩٨

بنو كلب — ٨١ ، ١٣٦ ، ٢٣٢ ، ٢٨٠

بنو كليب بن يربوع — ٩٦

بنو كنانة — ٥٢ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦

١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٨١ ، ١٨٥

١٩٥ — ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٧٢

بنو كهلان — ٩ ، ٨١

بنو لحيان — ٢٤

بنو لهب — ١٩٠ ، ٢٢٠

بنو سعد بن بكر — ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢

١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦

بنو سعد بن زيد مناة — ٤٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧

٣٣٣

بنو سعد بن ضبة — ٥٨

بنو سعد الشيرة — ٢٢٢

بنو سعد هذيم — ١٥٢

بنو سلة بن قشير — ٢١٥

بنو سليم بن منصور — ٩

بنو سهم بن عمرو — ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ٢٩٧

٢٠٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٧٠ ، ٢٩٧

٣٠١ ، ٣٥٠

بنو سهم بن مرة — ١٠٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨

بنو شيبان (من سليم) — ٨٦

بنو ضمرة بن بكر — ١٩٦

بنو عامر بن صعصعة — ٩٣ ، ١٦٣ ، ١٩٥

٢١٢ ، ٢١٣

بنو عامر بن لؤي — ٦٣ ، ١٣٩ ، ٣٤٤

٣٩٠ ، ٣٥٢ ، ٣٤٥

بنو العباس بن عبد المطلب — ١٨٩ ، ٢٥٥

بنو عبد بن قصى — ٣٤٧

بنو عبد الأشهل — ٢٢٥ ، ٢٢٦

بنو عبد الوارث — ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٧

٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٤

٣٤٧

بنو عبد شمس — ١٤٣ ، ٢٤٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧

بنو عبد مناف — ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٨

٢٠٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٣٧

٣٦٨

بنو عبد مناة بن كنانة — ١١

بنو عبيس — ٢١٣ ، ٣٠٦

بنو عتاب بن مالك — ٨٧

بنو عدي بن حارثة — ١٠٨

بنو عدي بن عبد مناف — ٣٧

بنو عدي بن كعب — ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٨

١٥٩ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٧٦

بنو همل — ٢٢٧
 بنو هذيل — ٢٤ ، ٢٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٢٧٢
 ٢٧٨ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨
 بنو حلال بن عامر — ٣٧٧
 بنو واقف — ٣٠٢
 بنو وائل — ٩١ ، ٣٠٢
 بنو يسر بن عوف — ١٣١
 بهراء — ٣٤٨

(ت)

التابعة — ١٥ ، ٢٩ ، ١٨٨
 نجيب — ١٥٠
 قطب — ٥٢ ، ٩١
 تميم = بنو تميم
 تنوخ — ٧٣
 تميم بن عمرو = بنو جح
 تميم بن غالب — ٩٩
 تميم الله بن ثعلبة = بنو النجار

(ث)

ثيف — ٤٨ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ١١٢ ، ١١٥
 ٢١٩ ، ٣٨٧
 ثعلبة — ٥٢
 ثعلبة بن سعد — ١٠٣
 ثمود — ٣٥٥

(ج)

الجبرة = بنو الجبرة
 جرش بن عليم — ٨١
 جرم — ٢٥ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥
 ٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٥
 ١٣٠ ، ١٥٤ ، ٢٠٥
 جهم بن الحارث — ٩٩
 جشمة الأزدي — ١٠٩
 جشمة الأسد = جشمة الأزدي

بنو لؤي — ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٣٥ ، ٢٠٦
 ٢١١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٧٧
 بنو ليث — ١٨٧
 بنو مجاشع بن دارم — ٦٢
 بنو محارب بن فهر — ٩٩ ، ١٣٩
 بنو مخزوم — ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٠٧ ، ٢٧٩
 ٢٨٧ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣
 ٣٤٥ ، ٣٤٩

بنو مدلج — ٦٤ ، ٧٩
 بنو مرة بن عبدمناة — ٢٢٢
 بنو مرة بن عوف — ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦
 ١٠٧
 بنو مزينة — ١٠٧
 بنو المطلب — ١٤١ ، ٢٨٧ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦
 ٣٨٠

بنو معاوية — ٣٣٤
 بنو معتب — ٨٧
 بنو معن — ٢٦٤
 بنو معيص بن فهر — ٩٩
 بنو للنيرة — ١٤٦
 بنو ملكان — ٨٣

بنو ملبج بن عمرو — ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٠٥
 بنو منبه بن أسلم — ١٧
 بنو منبه — ٨٤
 بنو مؤمل — ٣٤١
 بنو ثابت — ١١٧
 بنو النجار — ٢١ ، ٢٣ ، ١٦٧
 بنو نصر بن معاوية — ١٩٥ ، ٣٣١
 بنو النضر — ٩٧ ، ٩٨
 بنو النضير — ٢٢٧
 بنو نعيم — ٩٣

بنو نوفل بن عبد مناف — ١٤٣ ، ١٥٧
 ٣٤٧
 بنو هاشم — ٨٥ ، ٨٦ ، ١١١ ، ١١٥
 ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٨٦ ، ٢٦٣ ، ٢٨٧
 ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٤٦ ، ٣٧٥
 ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠

(ذ)

ذيان = بنو ذيان

ذورعين — ٨٢

ذوالكلاع — ٨٢

(ز)

الرباب — ٥٢

ريصة بن ترار — ٥٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٤

٢٧٤

الروم — ٩ ، ٣٨ ، ٦٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣١

٢٨٠ ، ٢٣٩

(ز)

زهره = بنو زهره

(س)

سبا — ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٤٥

سعد بن زيد مائة = بنو سعد بن زيد مائة

سعد بن لؤى — ١٠٠

السكون بن أخريس — ٢٤٤

سلى — ٢٧٣

سلم — ٨٦

السند — ٦٥

سهم بن عمرو = بنو سهم بن عمرو

السودان = الحبشة

(ش)

شكيس — ١٠٠

شليح — ٩

شنوة — ١٠٨

شهران = ختم

شيان بن ثلبة — ١٠٠

جح = بنو جح

جنب — ١٨٨ ، ٢٢٢

جهينة — ١٣٣

(ح)

الحبشة — ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٨ ، ٣٩

٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٦

٥٩ ، ٦٤ — ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٢

١٥١ ، ١٧٧ ، ٢٩١ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢

٣٦٥

حبر — ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٣٢

٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٨٢

٨٩ ، ١٢١ ، ١٤٥

(خ)

خنم — ١٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٨

١٠٠ ، ١٢٦ ، ٢٧٥

خزاعة — ١٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ٩٥

٩٧ ، ٩٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ — ١٢٥

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٨٧

٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٧١ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠

الخزير — ٢٧

الخزرج — ١٠ ، ١٤ ، ٢١ ، ٨٧ ، ٩٤

١٤٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٧

الخزير = الخزرج

خزيمة بن لؤى — ١٠٠

خطة — ٣٠٢

الخليج — ٣٣١

خولان — ٨٢ ، ٨٣

خيوان — ٨١

(د)

دوس — ٨٤ ، ٨٨ ، ٣٤٦

الديش = النارة

(ص)

الصف — ٢٤٤

صوفة — ١٣٥ ، ١٣٠ ، ١٢٦ ، ١٢٥

(ط)

طيء — ٢٦٤ ، ١٢٦ ، ٨٩ ، ٨١

(ع)

عاد — ٣٥٥ ، ٢٢٥ ، ٦٠

عامر بن صعصعة = بنو عامر بن صعصعة

عامر بن لؤي = بنو عامر ابن لؤي

عائلة = خزعة بن لؤي

العباد — ٦٩

عبد البار = بنو عبد البار

عبد القيس — ٢٣٥ ، ١٩١ ، ٥٢

عبد القيس بن أقيس — ٦٩

عبد مناف = بنو عبد مناف

عيسى = بنو عيسى

العجم = الفرس

عدنان — ٨

عدوان — ٣٣١ ، ١٣١ ، ١٢٨ ، ١٢٧

عدي بن سعد — ٣٥٤

عدي بن كعب = بنو عدي بن كعب

عذرة بن ربيعة — ١٣٦

عذرة بن سعد — ١٣٦ ، ١٢٤

العرب — ٣٣ ، ١٣ ، ١١ ، ٨ ، ٢ ، ١

٥٧ ، ٥٦ ، ٥٢ ، ٤٨ ، ٤٤ ، ٣٤

٨١ ، ٧٩ ، ٧٦ ، ٧٣ ، ٦٦ ، ٥٩

١٠٣ ، ٩٢ ، ٨٨ ، ٨٦ ، ٨٤

١٢٤ ، ١٢٢ ، ١١٥ ، ١٠٦ ، ١٠٥

١٤٥ ، ١٤٣ ، ١٣٦ ، ١٣١ ، ١٢٧

١٦٦ ، ١٦٣ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٤٨

١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٨٩ ، ١٧٤ ، ١٧١

٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٥

٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٥١

٢٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٠١

٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٣

٣٦٦ ، ٣٥٥

عضل = القارة

عك — ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٦ ، ١٣٦

العائلة — ١١٨

عمران — ٢٣

عنز بن وائل — ٢٧٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢

عذرة — ٥٢ ، ١٠٠ ، ٣٤٥

عنس — ٢٧٩

(غ)

غيثان — ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢

الغاسنة — ٩

غطفان — ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧

الغوث بن مر — ٣٥٠

الغياطل — ٢٢٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠١

(ف)

فارص = الفرس

الفرس — ٢٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨

٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ١١٦ ، ٣٢١

٣٨٤ ، ٣٢٨

فزارة — ١٠٣ ، ١٢٨ ، ٣٠٦

فهر — ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٨٣ ، ١٨٦

(ق)

القارة — ١٨٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨

تقطان — ٨ ، ٢

كلب = بنو كلب
كنانة = بنو كنانة
كننة = ٦٢ ، ١٢٥
كهلان = بنو كهلان

(ل)

لحم = ١٣
لهب = بنو لهب
لوى = بنو لوى

(م)

مالك = ١٨٣
محارب بن فهر = بنو محارب بن فهر
مخزوم = بنو مخزوم
مدين = ٣٥٥
منجج = ٨١ ، ١١٢ ، ١٨٨ ، ٢٢٢
مراد = ٢٧٤
مراد = محارب
مرة = بنو مرة
نالمس = خنضم
مضر = ٧٨ ، ٩٠ ، ١٠٣ ، ١٢٤
ممد = ١٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ١٨٥ ، ٢٩٧
الفتريات = بنو الفتية
الهاجرون = ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣
٣٥٦ ، ٢٧٤

(ن)

النساء = ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٣١
النصارى = ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٠
٣٨٥ ، ٣٥٩
النضير = بنو النضير
النمر بن قاسط = ٢٧٩ ، ٢٨٠

قريش = ١ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨

قريش البطاح = ٩٩ ، ١٨٢
قريش الظواهر = ٩٩
قشير = ٦٩
قضاة = ١١ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٦
قطواء = ١١٧ ، ١١٨
قص بن ممد = ١٢
قوم لوط = ٣٠
قيس عيلان = ١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٩٦ ، ١٩٨
٣٣١
القيس بن جسر = ٣٠٧

(ك)

كبير بن غنم = بنو كبير بن غنم
كعب بن لوى = بنو كعب بن لوى
كلاب = بنو كلاب

(ى)

ايم بن اصى — ٨٢
 يحابر — ١٢١
 اليثيون — ١٠، ١١، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٥
 ٢٧ — ٢٩، ٣٢، ٣٩، ٤٣، ٤٤
 ٤٧، ٤٩، ٧٧، ٧٠، ٦٤، ٩٤
 ١٠٠، ١٠٨، ١٠٩، ١٢١، ١٤٥
 ٢٢٢، ٢٧٤
 يود — ٢٠، ٢٢، ٢٤، ١٦٨، ١٩٤
 ٢٠٠، ٢٠٨، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٢٨
 ٣٠٢، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٨٥
 يود تياه — ١٩١

(ه)

هاشم = بنو هاشم
 هذيل = بنو هذيل
 الهذليون — ٢٤
 هزان — ٩٩، ١٠٠
 همدان — ٨١، ٨٢، ١١٤
 موازن — ١٩٥
 الهرون بن خزيمه — ٥٢

(و)

وائل = بنو وائل

فهرس أسماء الأماكن

أم الرريك = أم الرب

أمج — ٢٤

الأغلس — ١٥٥ ، ٣٤٢

أصنا — ٧ ، ٢٠٢

أوال = سناء

أوريا — ٣٣ ، ٥٣ ، ٥٩

(ب)

باب بنى شية — ٢٠٩

باب بنى عبد شمس = باب بنى شية

باب السلام = باب بنى شية

خب الصفا — ٢٠٩

بارق — ٩١ ، ١٠٨

الباسة = مكة

بحر الروم — ٧

بحر الهند — ١٥٥

البحرين — ٢٩

بدر — ٢٥٩

بذر — ١٥٦

البرك — ٣٥٥

برة = زنزم

البستان — ٨٦

البصرة — ١٩٩

بصرى — ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٩١

بطحاء (مكة) — ١٠٤

بنادين = بناد

بناد — ٣ ، ١٤٦

بيح النرد — ٢٣٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩

٣٦٦

(١)

إلال — ٢٩٣

الأبطح — ١٣٠

الأبلة — ٢٨٠

أبو تيس — ١١٨ ، ١٤٠ ، ٣٠٠

الأبواء — ١٧٧

أين — ١٧ ، ٤٣

أجا — ٨٩

أحنادين — ٢٦٦

أجاد — ١١٧ ، ١١٨

الأخشاب = الأخشاب

أخشب = الأخشاب

الأخشبان — ٦١ ، ١٠٤ ، ١٨٢ ، ١٨٧

٢٠٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥

الأردن — ٢٩٦

أرض الأماجم — ٢٨

أرض حير — ٨٢

أرض خولان — ٨٢

أرض الروم = بلاد الروم

أرض سبأ — ٨٢

أرض غطفان — ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧

أرض كلب — ١٣٥

أرض مدان — ٨١

أرمينية — ٤٢

الاسكندرية — ٣٢٨

أشمان — ١٣٣

أصهبان — ٣٢٨

أفريقية — ٢٥٥

إقليم القلعة — ١٥٥

أم أحراد — ١٥٧

أم دفين — ٧

أم العرب — ٧

بكة = مكة

بلاد الروم — ٢٣١ ، ٢٨٠

بلاد العرب — ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٦٥ ، ١٠٧

٢٣٢ ، ٢٩١

بلاد عك — ١٣

بلاد غطفان = أرض غطفان

بلاد قضاة — ١٣٥ ، ١٣٦

بلاد لحم — ٢٤٧

بلادق — ٢ ، ١٥٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦

بلدح — ٢٣٩

بلنخ — ٨٢

البقاء — ٧٩ ، ٢٤٦

البيات = البيت الحرام

بيت إبراهيم = البيت الحرام

البيت الحرام — ٢٠ ، ٢٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠

٦٣ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ١٠٤ ، ١١٧ —

١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٢

١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٨ ، ٢٠٤

٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣٦٩

٣٧٨

بيت رثم — ٢٨

بئر بني أسد = سقية

بئر إسماعيل = زمزم

بئر بني سهم = القفر

بئر بني كلاب بن مرة = خم

بئر مرة بن كعب = الجفر

بئر مرة بن كعب = رم

بئر خلف بن وهب = السنبلة

بئر الطعم بن عدى = سجلة

بئر ميمون الحضرمي — ١٥٦

بيروت — ١٢٧

البيضاء — ١٥٦

بينون — ٣٩

(ت)

تالة — ٨٨

تثليث — ٢١٢

ترك — ٢٩٤

تهامة — ٢٤ ، ٥٢ ، ٩٤ ، ١٣٥ ، ١٤٦

تيمن في ظلال — ١٩٦ ، ١٩٧

(ث)

ثير — ٢٦ ، ٥٣ ، ٢٥١ ، ٢٩٢

ثور — ٢٥١ ، ٢٩٢

(ج)

جبلطيء = سلى وأبجأ

الجيفة — ١٠ ، ٢٤

جدة — ٨٣ ، ٢٠٥

جرباب — ١٥٦

جروش — ٤٣ ، ٨١

الجزيرة — ٩٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٨٠

الجسر — ٣٣٦

الجفر — ١٥٧

جمع = للزلفة

الجناب — ٢٣٥

جى — ٢٢٨

(ح)

الحيفة — ٦٣ ، ٢٣٨ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

٢٧٣ — ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧

٣٦٨

الحياض — ١٢ ، ٤٨ ، ١٠٤ ، ١٢٠ ، ١٥٢

١٦٢ ، ١٦٦

الحبر (حبر الكعبة) — ٦ ، ١١٦ ، ١٥٠

١٥١ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

٣٥٥ ، ٣٧٢

الحبر الأسود — ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٢٠٧

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٩

٣٧٢

الميجون — ١٢٠ ، ١٤٦

حراء — ٥٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٩٢

المراس — ٨٦

المرم — ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ٣٠٣

حرة بن سليم — ٢٤

الجزيرة — ٣٧١

الحضر — ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣

المفر — ١٨٧ ، ١٥٨ ، ١٥٧

المطيم = الحبر

خن — ٢٠٢ ، ٧

حي ضربة — ٧٨

حوران — ١٩١ ، ١٧٤

الحية — ١٩٦ ، ٩١ ، ٦٤ ، ١٩ ، ١٢

٣٢١

(خ)

الحابور — ٧٣

خشم (جبل) — ٤٧

خراسان — ١٠

خشب — ١٤٢

خطم المنقة = للستفر

خم — ١٨٧ ، ١٥٨

الخورق — ٩١

خير — ١٦٢ ، ١٣٥ ، ١٣٣

خيوان — ٨١

(د)

دار ابن أبي حنيفة — ٣٧٢

دار ابن أزرع — ٣٧٢

دار ابن حطاب — ١٠٤

دار الأحنس بن شريق — ٣٧٢

دار الأرقم — ٢٧٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٦٨

٢٧٨ ، ٢٧٧

دار أسد بن عبد المزي — ١٣٢

دار أم هانئ بنت أبي طالب — ١٥٦

البار الرظاء — ٣٧٢

دار عباس بن المطلب — ٣٧٢

دار عبد الله بن جندب — ١٤١

دار الكتب المصرية — ٢ ، ٣ ، ٦٩

دار محمد بن يوسف الثقفي = البيضاء

دار التوبة — ١٣٢ ، ١٣٧

دجلة — ٧٣

الفرشان — ٢٠٣

دمشق — ١٧٤ ، ٢٤٦

دومة الجندل — ٨٠ ، ٢٦٨

ديار بني أسد — ٢٨٦

ديار بني فزارة — ١٣٥

(ذ)

ذات عرق — ٨٦

ذمار — ٧٢

ذو الحليفة — ١٠

ذو السوقتين — ١٥١

ذو الروة — ١٤٢

ذئ على — ٢٨٦

(ر)

رعين — ٢٩

الركن الثاني — ٣١٩

الركن العراقي — ٣١٩

الركن الثاني — ٣١٩ ، ٣٧٢

رم — ١٥٨

رهاط — ٨٠

رمان — ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧

الروثة — ١٣٣

(ز)

زعم — ٨٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠

١٣١ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥

٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦
٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٩٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩

٣٧٢

الفرمان — ٣٥٥

شريف — ٩٣

الشب (شعب مكة) — ٢٢٢ ، ٦١

شعب أبي ذر — ١٧٧

شعب أبي طالب — ١٥٦

شعب الجزارين — ١٢٠

شفية = سقية

شهرستان = سى

(ص)

صرح بيضاء = مدينة الحبشة

الصبيد — ٧

الصفا — ١١٧ ، ١٢٠ ، ٢٤٦ ، ٢٧٠

٢٩٢ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠

صنماء — ٩ ، ١٤ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٦٦ ، ٧٢

٨١ ، ٨٩

الصين — ١٥٤ ، ١٥٥

(ط)

الطائف — ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٧ ، ١١٧ ، ١٣٣

١٣٤ ، ١٩٦ ، ٢٤١

الطود — ١٤

طور سيناء — ١٦

الطوى — ١٥٦

طيبة = زمزم

الطينة = القرما

(ع)

عاج — ١٧

العالية — ١٩٦

عالية نجد — ١٩٦

العجول — ١٥٦

١٥٧ — ١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٨٩

(س)

سأ = ملوب

سجلة — ١٥٧

سد ملوب — ١٣ ، ٩

الدير — ٩١

السراة = الطود

سراة الأزد = الطود

سراة تقيف = الطود

سراة عدوان = الطود

سراة فهم = الطود

سرنديب — ١٥٥

سقام — ٨٦

سقية آل زياد — ١٢٠

سقية — ١٥٧

سلاح — ١٣٥

سلاحين — ٣٩

سلطان — ١٤٦ ، ١٤٧

سلى — ٨٩

السماءة — ١٣٥

سمرقند — ١٨٧

السنبله — ١٥٨

ستنايل — ١٥٥

سنداد — ٩١

السواد — ١٢ ، ٧٣

سوق عكظ — ٩٠ ، ١٩٥ ، ١٩٧

سوق مكة = الخزوة

(ش)

الشام — ٩ ، ١٤ ، ٣٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٧٩

٩٣ ، ٩٤ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤

١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٤

١٧٥ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

(ق)

قباء — ٢٣٢، ٢٣٣
 قبر كمنة بنت وهب — ١٧٧
 قبر أم إسماعيل — ٧
 قبر جالينوس — ٧
 قبر نوفل بن عبد مناف — ١٤٦
 قبرة — ١٥٥
 قديد — ١٠، ٨٧
 قرية التل = ززم
 قساس — ٣٧٨
 قصر النجاشي — ٣٥٥
 قيسمان — ١١٧، ١١٨، ١٣٢
 القلعة — ١٥٤
 القليس — ٤٤، ٤٧
 قنا — ٢٠٣
 قنونا — ١٢٠

(ك)

كابل — ٢٩٤
 الكمية — ٦، ٢٥، ٢٦، ٤٧، ٤٩
 ٥٢، ٥٣، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٧
 ١٠٩، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥
 ١٣٠، ١٣٢، ١٣٩، ١٤١، ١٤٤
 ١٤٦، ١٥١، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٤
 ١٦٨، ١٧٦، ١٧٨، ١٩٥، ٢٠٤
 ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٥، ٢٤٠
 ٢٤١، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٥٤، ٣١١
 ٣١٢، ٣١٥، ٣١٩، ٣٦٦، ٣٦٧
 ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٨١
 كل — ١٥٤
 الكوفة — ٩١، ٢٧١، ٣٦٨

(ل)

لبن — ٦٧

عدن — ١٧، ١٨، ٦٥، ٧٠
 العراق — ٢٨، ٤٨، ٦٤، ٨٦، ١٣٥
 ١٤٦، ١٤٧، ٢٩٥، ٣١٦
 المرج — ١٣٣
 عرفت — ١٤، ٨٠، ١٢٥، ١٢٧، ٢١٥
 ٢١٦، ٢٩٣
 عرفة = عرفت
 عزور — ١٠
 عسفان — ٢٤
 عسقلان — ١٤٤
 العقبة — ١٣٠
 العقيق — ٢٧١
 عكاظ = سوق عكاظ
 عمان — ١٤، ١٠١، ٢٤٦
 عمق — ١٠
 عمواس — ٢٦٩
 عمورية — ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦

(غ)

غران — ٢٤
 غزات = غزة
 غزة — ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧
 غسان — ٩، ١٠، ٨٨
 غمدان — ٣٩، ٤٠، ٦٨
 الغمر — ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨
 الغمير — ٨٦

(ف)

فارس — ١٩، ٦٤
 فاضح — ١١٨
 فداك — ١٩٦
 الفرات — ٧٣، ٧٨، ٢٨٠
 الفرما — ٧
 فلسطين — ١٤٤
 فهر — ١٣٥

١٧٠ ، ١٦٧ ، ١٦٣ ، ١٥٨ — ١٥٦
 ١٨٤ ، ١٨٠ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٣
 — ٢٠٣ ، ٢٠٠ ، ١٩٤ ، ١٩٠ ، ١٨٧
 ٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٥
 ٢٥٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٣٩ ، ٢٣٢
 ٢٧٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٠ ، ٢٥٣
 ٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧١
 ٣٠٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩١
 ٣٣٦ ، ٣٣٢ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٥
 ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٤٩ ، ٣٤٢ ، ٣٣٩
 ٣٧٤ ، ٣٧١ ، ٣٦٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٢
 ٣٨٣ ، ٣٧٩

ملكوم — ١٥٦

منازل بني مازن — ١٣٥

مق — ٥٥ ، ٦١ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ٢٤٦

٢٩٣

مبيحة = الجبحة

الموصل — ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٨٠

(ن)

نجد — ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ٢٩٦

نجران — ٣٢ ، ٣٤ — ٣٧ ، ٤٣ ، ٩١

نخل — ١٠٧

نخلة (القائمة) — ٨٦

النساسة = مكة

نصيبين — ٢٣١

النيل — ٧ ، ٣٦٢

(هـ)

هيازة — ١٠٥

هبالا — ١٥٨

هالند — ١٥٤

(و)

وادي القرى — ١٣٥ ، ١٤٢ ، ٢٤٦

ورقان — ١٣٣

(م)

مآب — ٧٩

مارب — ١٤ ، ١٩ ، ٣٨

ماوان — ٢١٣

المحبوب — ١٤٦

الملائن — ١٢

المدينة — ١٠ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٦ ، ٧٠

١٠٧ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٤

١٤٥ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٥

٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨

٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢

٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٣٦٦

٣٧٣ ، ٣٧٤

مر الظهران — ١٤ ، ٩٤

المروراة — ١٠٧

المروة — ١١٦

المزدلفة — ٨٠ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٩٣

مساكن بني عمرو بن عوف — ٣٣٢

المستنير — ١٥٦

مسجد إبراهيم = البيت الحرام

مسجد اليبنة — ١٢٠

مسجد تبالا — ٨٨

المسجد الحرام = البيت الحرام

للشعر الأقصى = عرفات

للثلال — ١٠ ، ٨٨

حصر — ٦ ، ٧ ، ١٧ ، ١٤٤

المنقوعة = زمزم

المطبة الأزهرية — ١ ، ١٩١

المنس — ٤٩ ، ٦٢

مقبرة أهل المدينة = قبعة الفرق

مكة — ١٠ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٤٦

٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩

٦١ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٨

٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٦ ، ١٢١

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٨

١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥١

٢٤ ، ٢٦ — ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٩
 ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٤
 ٦٦ ، ٧٠ — ٧٢ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٤
 ٩٧ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٤
 ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٨٨ ، ٢٢٦
 ٢٧٩ ، ٣٥٢ ، ٣٧٤

ينبع — ٨٠
 اليهودية — ٢٢٨

(ى)

ياق — ٧
 يارب = المدينة
 اليملة — ١٠٥
 اليمامة — ٩٣ ، ١٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٧٣
 ٣١٨
 اليمن — ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١

فهرس الغزوات والوقائع والأيام

(ف)

فتح خيبر — ٢٧٥
القيار الأول = حرب القيار
قيار البراء = حرب القيار
القيار الثالث = حرب القيار
القيار الثاني = حرب القيار

(ن)

النهران — ٣٦٨

(و)

وقعة الجبل — ١٩٩ ، ٢٦٨
وقعة صفين — ٢٤٢ ، ٢٨٥ ، ٣٦٨
وقعة اليرموك — ٢٧٦

(ي)

يوم أحد = غزوة أحد
يوم بدر = غزوة بدر
يوم بدر معونة — ٢٧٧ ، ٣٤٠
يوم جيلة — ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤
يوم الجبل = وقعة الجبل
يوم حنين = غزوة حنين
يوم ذي نجب — ٢١٣ ، ٢١٤
يوم الرجيع — ٢٧٨
يوم شعب جيلة — ٢١٣
يوم صفين = وقعة صفين
يوم القيار = حرب القيار
يوم الهبادة = يوم الهبات
يوم الهبات — ١٠٥ ، ١٠٦
يوم اليرموك = وقعة اليرموك
يوم اليملة — ١٠٥
يوم اليملة — ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩

(ا)

أحد = غزوة أحد

(ب)

بدر = غزوة بدر

(ح)

الحديبية = غزوة الحديبية
حرب حاطب — ٣٠٤ ، ٣٠٧
حرب فاحس — ٣٠٤ ، ٣٠٥
حرب القيار — ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢١٤
٢٣٩
حلف الفضول — ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣
٢٧٠
حلف الطيئين — ١٣٨

(ع)

عام الفيل — ١٦٧ ، ٢٦٨
الغبة الأولى — ٢٢٦
الغبة الأخيرة — ٢٢٦

(غ)

غزوة أحد — ١٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤
٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٣٠٨
٣٤٠
غزوة بدر — ٦١ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤
٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠١ ، ٣٤٠
غزوة الحديبية — ٢٧٢
غزوة حنين — ١٤٩
غزوة الخندق — ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٧٨
غزوة مؤتة — ٢٧٥

فهرس اسماء الكتب

تهذيب التهذيب — ٣، ١٥٠، ١٩٠، ٢٢١

الخ...

تواريخ مكة للأزرقى — ٣٩، ٤١، ٢٠٤

(خ)

خزاة الأدب للبخاري — ٦٩، ٨٨

(ر)

الروض الأثف للسيوطي — ١، ٢، ٣، ٦... الخ

روضة الألباب للإمام محمد الزبيدي — ٢، ٣، ٨

(ش)

شرح السيرة لأبي فر — ٣، ٦، ١١، ٢٠... الخ

الخ...

شرح القاموس — ٨٤، ١٠٧، ١٢٧، ١٨٣

شرح المواهب اللدنية للزرقاني — ١، ٢، ٤

١٧٠، ١٧١... الخ

شرح القصيدة الحميرية — ٣

الشعر والشعراء — ٦٧، ١٢٧

شراء الصراية — ٧٠

الشفاء — ١٩٣

(ص)

صفة جزيرة العرب للهبطاني — ٨٩

(ط)

الطبرى = تاريخ الأمم والملوك

الطبقات الكبرى — ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠

١٧١... الخ

(ع)

عجائب الهند — ١٥٥

(١)

الاستيعاب في معرفة الأصحاب — ٦٩، ١٧٠

١٩٩، ٢٢٦، ٢٢٧

أسد النابة في معرفة الصحابة — ٦٩، ٣٥١

٣٥٢

أسماء أهل بدر — ٣٠٧

الاشتقاق لابن خلدون — ١٠، ١٤، ١٦

٢٠

أشعار المذايير — ١٥٠

الإصابة في تمييز أسماء الصحابة — ٦٩، ٩٣

١٥٨، ١٧٠... الخ

الأصنام لابن الكلبي — ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤

الخ...

أصول الأصحاب، وفصول الأصحاب للجواني

٢، ٣، ٥، ٨... الخ

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني — ٣١، ٦٩

٩٩، ١٠١... الخ

الأشغال للبيداني — ٢٧٣

أصناف العرب للمصباحي — ٢، ٣، ٥

إيضاح الممارك في الإنصاح عن المواتك للزبيدي

١١٠، ١١١

(ب)

بلوغ الأرب للأدوسي — ٨٤، ٨٨، ٩٢

١٦١... الخ

(ت)

تاريخ الأمم والملوك للطبرى — ٢، ٣، ٥

١٢... الخ

تراجم رجال — ٥٦، ٥٩، ١٢٦، ١٣٢... الخ

تهريب التهذيب — ٢٢١

المقد الفريد لابن عبد ربه — ١٩٥، ١٠٦، ١٩٧، ١٩٦... الخ

(ف)

الفاقي للزخمرى — ٨٧

فرائد الأكل — ٢٧٣

القصود لابن نورك — ١٦٧

فهرست المعجم لأمين بك واصف — ٩٠٧

(ق)

القاموس المحيط — ١١٣، ٢٤٢

(ك)

الكامل لابن الأثير — ١٦٢

كتاب الأبار — ١٥٦

كتاب الأوائل لأبي حلال السكري — ١٢٥
١٦٣

كتاب المجسطى لبطليموس القلوني — ٧

كتاب الممرن لأبي حاتم السجستاني — ٩٠

(ل)

لسان العرب — ٥٢، ٥٦، ٦٨، ١٠٩... الخ

(م)

ما يصل عليه في المضاف والمضاف إليه — ١٥١،
٢١٣

مروج الذهب للسعودي — ٢، ٣، ٢٠،
٤٢... الخ

المعارف لابن قتيبة — ١، ٢، ٣، ٥... الخ
معجم البلدان لياقوت — ٦، ٧، ١٠، ١٤... الخ
معجم ما استعجم للبكري — ١٠، ١٣٣

للفردات لابن اليطار — ٥٦
مؤلفات القبائل ومختلها لابن حبيب — ١٣٦، ٢١٣
للوطأ — ٣٦٩

(ن)

النهاية لابن الأثير — ١٩، ٥٤، ٢٩٤، ٣٦٨

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ٦

صدرالبيت	تافيت	بحره	س	س	صدرالبيت	تافيت	بحره	س	س
من	أخندود	بسيط	٣٧	١١ :	أليست	النار	بسيط	٣٢٦	٨ :
أذهب	والنادى	د	٣٣٣	١٠ :	فيه	البحر	د	٩٣	١٤ :
مقنوفة	بالمد	د	٣٨١	٤ :	يا	والنور	د	١٤١	١١ :
كأثواب	الجراد	واقر	٣٠٣	٣٠ :	لو	بالخير	د	٣١٧	٢٧ :
أرقت	الصميد	د	١٧٩	٧ :	أربا	الأموار	واقر	٢٤١	٣ :
ورثنا	صعدا	مجزوء الوافر	١٥٩	٢ :	ليت	تخور	د	٢٨٦	١٦ :
أهل	سنداد	كامل	٩١	٨ :	يتش	الوغير	د	٩٠	١٢ :
ين	سنداد	د	٩١	٤ :	أقييد	الأطهار	كامل	٣٠٦	١٣ :
حقا	مقد	د	٢٤	٤ :	لاني	القطر	د	١٦٥	١٩ :
لا	أحمد	رجز	١٢٨	٢٣ :	ما	وترا	د	١٧	١٧ :
لا	الفرقد	د	٢٠١	٢٣ :	أبني	الكبير	مجزوء الكامل	٢٦	٧ :
نحن	الجماد	د	١٥٧	٢٨ :	جأب	المشتر	رجز	٣٢٦	٣ :
لا	التقليد	د	٥٣	٦ :	نحن	حير	د	١٢	١ :
وفتر	معد	رمل	٧٦	٩ :	يا	تنور	د	١٢	١٨ :
وكسونا	ويروفا	خفيف	٢٥	٢٨ :	لو	للغبورا	د	٨٨	١٣ :
ومنا	براد	متقارب	٢٤٠	٢٦ :	نحن	نزاره	د	١٢٨	١٠ :
(ج)					ثم	مير	د	١٥٣	١٠ :
وفاتلة	المحاجر	طويل	١٢٠	٨ :	نحن	الأكبر	مجزوء	١٥٧	٣٠ :
ألا	القادر	د	٣٢٣	٢١ :	قامت	مامر	سريع	١٨٢	١٩ :
تقتل	حير	د	٣٠	١٢ :	لأن	الكفور	خفيف	٦٢	٤ :
ألا	بكر	د	٢٨٦	٦ :	وأخو	والخايور	د	٧٣	١٢ :
وتلك	والخير	د	٣٥٥	٢ :	وفرت	الحاسر	متقارب	٤٩	١٤ :
فلسا	كراكر	د	٩٤	١٤ :	أصني	والمصير	د	١٨٠	٦ :
أحن	للشاعر	د	٢٦٥	٢٦ :	لمسرك	والكبير	د	٤١	٦ :
قصي	فهر	د	١٣٢	١٢ :	(س)				
وقدما	الحفر	د	١٥٨	٨ :	للي	الفوارس	طويل	٣٢٦	٦ :
وساق	القهرى	د	١٥٩	١٠ :	أعباس	الأحلسا	د	٢١٢	١٤ :
أصني	القطر	د	١٨٤	٦ :	أثو عدني	ذونواس	واقر	٤٢	٣ :
بأرض	متكن	د	٣٢٦	١٥ :	أبطلت	لتناس	رجز	١٥٦	٢٥ :
أليس	أزهرها	د	٩٧	١٦ :	أجلم	الحسن	د	٢١٣	١ :
سقي	والنمرا	د	١٥٦	١١ :	عجبت	بأحلاسها	سريع	٢٢٤	١٣ :
واني	أزورا	د	٣٢٦	١ :	(ش)				
أصحا	وطره	متد	٢٢	١٦ :	يريش	يريش	واقر	٨٢	٢ :
الحد	غير	بسيط	٣٧٣	١٥ :					

صدرالبيت	ثانيه	بحره	ص	س
كم	مصدق	كامل	١٧: ٣٠٦	س
بصيص	الرمق	رجز	٤: ٢١٩	ص
نروي	صدق	د	١٥: ١٥٦	س
مؤ	الأطواق	خفيف	١: ٣٨١	ص
عين	العلاه	د	٨: ١٠١	س
رب	مهراله	د	٥: ١٠٢	س

(ك)

لا	حلاك مجزوء الكمل	١٠: ٥٢
احيس	ك	رجز — ١: ١٠٣
لانا	بك	د — ١٢: ١١٩

(ل)

عيف	الأرامل	طويل	١: ١٥٠
للى	عائل	د	١٥: ٢٥٨
تضاعية	الجزل	د	١٧: ١١
تأمل	نخل	د	٦: ١٠٧
تج	المدك	د	٢٣: ٢٢٧
أجارتك	وحيلها	د	١٢: ١٠٧
أسالمك	ليلها	د	١٧: ٣٣١
وحيث	ونائل	د	٧: ٨٥
فلسا	للجامل	د	٣: ٩٥
لند	والنباطل	د	٦: ٢٢٢
وتور	ونزل	د	٩: ٢٥١
لى	مائل	د	١٥: ٢٥٨
عيزان	مائل	د	١: ٢٥٩
ولما	والوسائل	د	٩: ٢٩١
وأبيض	لأرامل	د	٨: ٣٠٠
أيت	أطلى	د	١١: ٣٥٤
ألا	المسلم	د	١٤: ١٠
وأسلت	تعال	د	٤: ٢٤٦
يكين	الأجل	د	٣: ٢٦٥
ايت	خيله	مديد	٢: ٢١
لا	والقتل	بسيط	١٤: ٣٢٥
ليطلب	أحوالا	د	١٢: ٦٧

صدرالبيت	ثانيه	بحره	ص	س
قد	القروى	رجز	١٦: ٩٦	س
	(ض)			
عزير	الأرض	هزج	١: ١٢٨	س
	(ظ)			
هزتك	كالشواظ	واقر	١٧: ٣٨٢	س

(ع)

حل	سامع	طويل	٩: ٣٠٨
طوى	المراشع	د	١٣: ٣٢٤
أتم	أكع	د	٩: ٣٥٥
ونحن	مصفا	د	٤: ٢١٤
ودامية	منلوى	واقر	١٠: ١٩٦
إن	الودع	بسيط	١٥: ٢٩٢
ما	سبما	د	٣: ٧٣
وكأنهن	وصدع	كامل	٥: ٢٨١
ولانا	النبوع	د	١٢: ٣٣١
قوم	سافع	د	٧: ٣٣٣
يا	نصرع	رجز	٤: ٧٧
لام	تضاعه	د	١: ١٢٦
وما	المجع	مهاارب	٢٩: ٢٨٦

(ف)

حدث	الحنيث	واقر	٢٢: ٣١٢
وتنس	والفتوة	د	٣: ٨١
عمرو	مجانف	كامل	١٦: ١١١
			١١: ١٤٤
للمسبح	الإيلاف	د	٣: ٥٨
ياأياها	مناف	د	١٤: ١٤٤

(ق)

دعنى	رفق	واقر	١: ٤٠
------	-----	------	-------

صدرالبيت	ثاقية	بحره	س	س	صدرالبيت	ثاقية	بحره	س	س
إما	خيلا	يسيط	٦٩ -	١٤ :	كأنه	خرطوم	يسيط	٣٢٤ -	٨ :
حناني	الحليل	واقر	٨٦ -	٢٧ :	وكسرى	الحمام	واقر	٧١ -	٢٠ :
أبلغ	موالي	د	١٩٧ -	٤ :	أرى	ضرام	د	٣٠٣ -	١٧ :
تركت	الموالي	د	٣٠٧ -	٣ :	أطوف	حكيم	د	١١٨ -	٢٢ :
علام	الجبل	د	١١ -	٢٠ :	على	وخيم	د	٣٠٧ -	١ :
تفرقت	القبيل	د	٣٣٢ -	٧ :	فما	عقيم	د	٩٦ -	١٠ :
ترى	عالا	د	٢٥٩ -	٥ :	دعونا	الظلم	د	٢٧٢ -	٢٨ :
ولذا	الجندل	كامل	٩٨ -	١٦ :	لقد	كراما	د	٤٦ -	١٠ :
مد	للمرسل	رجز	٤٥ -	١٥ :	يظن	الثأما	يجزوء الوافر	٦٧ -	١ :
مهر	آل	د	٢٩٣ -	١٦ :	ويل	مشموم	كامل	١٤٨ -	١٩ :
لولا	القبيله	د	٧٧ -	١ :	تكلوا	حرعها	د	٥٩ -	١٠ :
أحيا	البصله	د	١٠٥ -	٨ :	ولقد	أسحما	د	٩٠ -	٢ :
أنا	فرغله	د	١٥٧ -	١٢ :	حدثت	مظلوما	د	٢٨٢ -	٢٠ :
نحن	فرغله	د	١٥٧ -	١٤ :	ابني	أباكما	رجز	٧٧ -	٦ :
قد	الزله	د	١٩٦ -	٢٦ :	أنتي	جاشم	د	٢٤٥ -	١٣ :
اليوم	أحله	د	٢١٥ -	٦ :	أنت	ظلم	د	٢٨١ -	٨ :
لا	الحظه	د	٤٤٦ -	١٣ :	عنت	قائم	د	٢٤٥ -	١١ :
ومسهم	سجبل	د	٥٧ -	١ :	عهد	أنم	يجزوء الرجز	١١٣ -	١٨ :
ما	سيل	رمل	١١٠ -	٣ :	كاده	مزوم	خفيف	٦٣ -	٩ :
كل	خله	يجزء الخفيف	١٢٣ -	١٥ :	لا	بالإخام	د	٣٣٣ -	١٦ :
بما	الرجل	متغارب	٥٨ -	٨ :	إخوة	ولقد	د	٩٧ -	٤ :
لما	الحليلا	د	١٣٣ -	٧ :	إذ	البحر	د	٢٥٨ -	١٠ :
ألا	الحل	د	٢٠٨ -	٢٣ :	قوى	النم	منسرح	٤٨ -	١٠ :
(م)					أنكحها	أدم	د	١٨٨ -	٢١ :
(ن)					من	الرمما	د	١٥ -	٥ :
(م)					أعني	النيام	متغارب	١٨٠ -	١٣ :
(ن)					وفى	الرم	د	١٤ -	١٣ :
(م)					ومن	رزم	د	٦٠ -	٨ :
(ن)					ألم	نم	د	٧٥ -	١ :
(م)					إما	غان	يسيط	١٠ -	٧ :
(ن)					يا	والدين	د	٣٥٤ -	٣ :
(م)					لا	صفوانا	د	١٢٧ -	٩ :
(ن)					يأبها	لاسيرونا	د	١٢١ -	١٥ :

صدرالبيت	فاقته	بحره	س	س	صدرالبيت	فاقته	بحره	س	س
ألا	عين	وافر	٦ : ٢٩	—	مذمما	أيتا	د	١ : ٣٨٢	—
ألا	اثنتين	د	٧ : ١٣٦	—	ماء	أجن	د	٢٤ : ١٥٧	—
ألا	عينا	د	٧ : ٥٥	—	وأرى	السايطون خفيف	٣ : ٧٤	—	—
وأزد	قرونا	د	١٣ : ١٠٨	—	وتريدن	أين	د	٢ : ٣٨١	—
فاما	الفينا	د	٢ : ٤٩	—	(هـ)				
وآل	مؤلفينا	د	١١ : ٥٨	—	قد	هواما	رجز	١٤ : ٣٧٣	—
وقد	متحرفينا	د	٤ : ٨٨	—	(ى)				
وماشم	ومذنبينا	د	٩ : ١٠٦	—	لل	بايقا	طويل	٨ : ٢٤٢	—
ولقد	مئينا	د	٧ : ٩٠	—	رشدت	حليا	د	٧ : ٢٤٧	—
يأيبا	زمانه مجزوء الكامل	١٥ : ١٢٢	—	—	أيا	على	وافر	١٦ : ١٤٨	—
عسى	كانوا	هزج	١٣ : ٢٨١	—	أبى	بنيه مجزوء الكامل	٩٠ : ٢٤	—	—
دربنا	المبادين	د	٢٠ : ١٤٦	—	لانى	العليه	رجز	٩ : ١٢٥	—
أما	فأسفينة	رجز	٢١ : ١٦٤	—					
الحمد	الأردان	د	١٣ : ١٦٩	—					
فلا	المسند	د	٨ : ٨٧	—					

فهرس أنصاف الآيات

(ك)

كأن فؤادي في يد حيث به طويل — ٢٠: ١٩١

(ل)

لانتقنا من فناء القوم ننقل بسيط — ٢٥: ٢٩١

لما رأى أن لادعه ولا شيع رجز — ٢٢: ١٨٦

لو كان أحجارى مع الأجساد * — ١٣: ٢٥١

لا كموس ولا كأعلاق رحله خيف — ٦: ٣٩

(م)

مصير اللعين يسرا منها رجز — ٦: ٢٩٠

مد الخليج في الخليج للرسول * — ٢٥: ٤٥

(ن)

نضوى مشتاقان له أركان رجز — ١٩: ١٨٦

(و)

وانصاع وثلب بها وما عكم رجز — ٨: ٢٦٩

ونحن ضرابون رأس السند * — ١: ٢٩٠

وليس دين الله بالمضي * — ١٦: ٢٩٠

ومستقر للصيف المرقم * — ٢: ٣٢٥

وقيس عيلان ومن تقيما * — ٢٨: ٣٦٩

ومن كبير عمر زانية * — ٧: ٣٣٤

(ي)

يزون إلا سيهمن التدافع طويل — ١٣: ٢٩٣

(ا)

إلا يا اسلمى يا دارى على اللى طويل — ١٣: ٢٤٣

إذا نسي الحياة المرحقا رجز — ١: ٢١٩

(ت)

تبين رويدا ما أاملة من حند طويل — ٢١: ٥٣

(ث)

حنانيك بعض العراهم من بعض طويل — ٢١: ٢٤٢

(س)

سأجل عينيه لنفسه مقنا طويل — ١٦: ١٨٦

(ع)

عودى علينا واربي يا فاطما رجز — ٢١: ١٧٣

(ف)

فلو كنت في جب ثمانين طامة طويل — ١٩: ٢٤٧

في ألبان للتجنون المرسل رجز — ١٣: ٤٥

غصيروا مثل كصيف ما كول * — ١٠: ٥٧

في ظل عصري باطل ولزى * — ٢٠: ٣٨٢

(ق)

قعد أنصف القارة من واماها رجز — ١: ٢٧٣

فهرس الموضوعات

ذكر مرد النسب الزكي

نبيه صلى الله عليه وسلم إلى آدم عليه السلام ١ — نهج ابن هشام في هذا الكتاب ٤

سميافة النسب من ولد إسماعيل عليه السلام

أولاد إسماعيل عليه السلام ونسب أمهم ٥ — عمر إسماعيل عليه السلام ومذنبه ،
موطن هاجر ، وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل مصر وسبب ذلك ٦ — أصل
العرب ، أولاد عدنان ، موطن عك ٨ — أولاد مدء ، قضاعة ١١ — قيس بن مد
ونسب الثمان بن للنفر ١٢ — نسب لم بن عدى ١٣

أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سد مأرب

أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن وقصة شق وسططح الكاهنين معه

رؤيا ربيعة بن نصر ١٥ — لب سططح وشق ، نسب بجيلة ، ربيعة بن نصر
وسططح ١٦ — ربيعة بن نصر وشق ١٨ — هجرة ربيعة بن نصر إلى العراق ،
نسب الثمان بن للنفر ١٩

استيلاء أبي كرب تيان أهد على ملك اليمن وغزوه إلى يثرب

نسب تيان ١٩ — فؤء من سيرة تيان ٢٠ — غضب تيان على أهل المدينة
وسبب ذلك ، نسب عمرو بن طلة ، سبب قتال تيان لأهل المدينة ٢١ — انصراف
تيان عن إهلاك المدينة وشعر خالد في ذلك ٢٢ — اعتناق تيان للتصراية وكسوته
البيت وتطعيمه وشعر سبيعة في ذلك ٢٤ — دعوة تيان قومه إلى التصراية وتحكيمهم
النار بينهم وبينه ٢٧ — زلم وما صار إليه ٢٨

ملك ابنه حسان بن تيان وقتل عمرو أخيه له

سبب قتله ٢٨ — قتل عمرو وهلاكه ٢٩

وثوب تخليعة ذى شناتر على ملك اليمن

تولية الملك فؤء من سيرة ثم قتله ٣٠

ملك ذى نواس

التصراية بشبران ٣٢

ابتداء وقوع النصرانية بنجران

فيبيون وصالح ونصر النصرانية بنجران ٣٢

أمر عبد الله بن التامر وقصة أصحاب الأخدود

فيبيون وابن التامر واسم الله الأعظم ٣٥ — ابن التامر ودعوته إلى النصرانية
بنجران ٣٦ — ذو نواس وخذ الأخدود ، الأخدود لثة ، مقتل ابن التامر ،
ما يروى عن ابن التامر في قبره ٣٧

أمر دوس ذي ثلبان وابتداء ملك الحبشة وذكر أرباط المستولى على اليمن
فرار دوس واستنصاره بقيصر ، انتصار أرباط وهزيمة ذي نواس وموته ٣٨ —
شعر في دوس وما كان منه ٣٩ — نسب زيد ، سبب قول عمرو بن معنّى كرب
هنا الشعر ٤٢ — صلق نبوة سطيح وشق ٤٣
غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن وقتل أرباط
ما كان بين أرباط وأبرهة ٤٣ — غضب النجاشي على أبرهة لقتله أرباط ثم
رضاه عنه ٤٤

أمر الفيل وقصة النساء

بناء الفليس ٤٤ — معنى النساء ، الواطأة لثة ، تلويح النساء عند العرب ٤٥ —
لحادث الكنان في الفليس وحالة أبرهة على الكعبة ، هزيمة ذي نهر أمام أبرهة ،
ما وقع بين قنيل وأبرهة ٤٧ — ابن معتب وأبرهة ، نسب عفيف وشعر ابن أبي الصلت
في ذلك ٤٨ — استسلام أهل الطائف لأبرهة ، اللات ، معونة أبي رغال لأبرهة
وموته وقبره ، الأسود واعتناؤه على مكة ٤٩ — حنابلة وعبد المطلب ، ذو نهر
وأخيس وتوسطهما ليد للمطلب لدى أبرهة ٥٠ — عبد المطلب وحنابلة وخويلد بين
يدي أبرهة ٥١ — عبد المطلب في الكعبة يستصر ياقه على رد أبرهة ٥٢ — شعر
لمكرمة في العهد على الأسود بن مقصود ٥٣ — دخول أبرهة مكة وما وقع له ولقبه
وشعر قبل في ذلك ٥٤ — ما ذكر في القرآن عن قصة الفيل وشرح ابن هشام
لفرداته ٥٦ — ما أسأب قائد الفيل وسأله ٥٨

ما قيل في صفة الفيل من الشعر

إعظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل ، شعر ابن الزبير في وقعة الفيل ٥٩ — شعر
ابن الأسلت في وقعة الفيل ٦٠ — شعر طالب في وقعة الفيل ٦١ — شعر ابن أبي
الصلت في وقعة الفيل ، شعر الفرزدق في وقعة الفيل ٦٢ — شعر ابن الرقيات في
وقعة الفيل ، ملك يكسوم ثم مسروق على اليمن ٦٣

خروج سيف بن ذي يزن وملك وهز على اليمن

ابن ذي يزن عند قيصر ، توسط النعمان لابن ذي يزن لدى كسرى ٦٤ —

ابن ذى يزن بن يضى كسرى ومطوعة كسرى له ، وهرز وسيف بن ذى يزن
واتصارما على مسروق وما قيل في ذلك من الشر ٦٥ — خزعة الأجناس ونبوءة
سطيح وشق ٧٠

ذكر ما انتهى إليه أمر القرس باليمن

ملك الحبشة في اليمن وملوكهم ، ملوك القرس على اليمن ، كسرى ومثته التي
صلى الله عليه وسلم ٧١ — إسلام باذان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
سلطان منا ، مثته التي ونبوءة سطيح وشق ، الحجر التي وجد باليمن ٧٢ — شعر
الأعشى في نبوءة سطيح وشق ٧٣

قصة ملك الحضرم

نسب النعمان وهيء عن الحضرم وشعر عدى فيه ٧٣ — دخول سابور الحضرم
وزواجه بنت ساطرون وما وقع بينهما ٧٤

ذكر ولد تزار بن معد

أولاده في رأى ابن إسحاق وابن هشام ، أولاد أئمار ٧٦ — أولاد مضر ،
أولاد الياس ٧٧ — شيء عن خلف وأولادها ٧٨

قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب

رآه التي صلى الله عليه وسلم يمر قصبة في النار ٧٨ — جلب الأصنام من الشام
إلى مكة ، أول عبادة الحجارة كانت في بني إسماعيل ٧٩ — الأصنام عند قوم نوح ،
القبائل وأصنامها وشيء عنها ٨٠ — رأى ابن هشام في نسب كلب بن وبرة ، يثوث
وعبدته ، رأى ابن هشام في أئمه وفي نسب جليء ، يثوث وعبدته ٨١ — ممدان
ونسبه ، نسر وعبدته ، عبيان وعبدته ٨٢ — نسب خولان ، سعد وعبدته ٨٣ —
صم دوس ، نسب دوس ، هبل ، إساف وثالثة وحديث مائقة عنها ٨٤ —
ما كان يفلح العرب مع الأصنام ٨٥ — الغزى وسدتها ٨٦ — معنى السدة ،
اللات وسدتها ، ناة وسدتها وهما ٨٧ — ذوالخلصة وسدته وهما ٨٨ —
فلس وسدته وهما ، رثام ، رضاء وسدته ٨٩ — للسترى وممره ٩٠ — ذو
الكبيات وسدته ٩١

أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى

رأى ابن إسحاق فيما ٩١ — رأى ابن هشام فيها ٩٢ — البحيرة والسائبة
والوصيلة والحامى لغة ٩٣

عدنا إلى سياقة النسب

نسب خزاعة ٩٤ — أولاد مدركة وخزعة ، أولاد كنانة وأبنائهم ٩٥ —

أولاد الضر وأمهاتهم ٩٧ — ولد مالك بن الضر وأمه ، أولاد فهر وأمهاتهم ،
أولاد غالب وأمهاتهم ٩٨ — أولاد لؤى وأمهاتهم ٩٩

أمر سامة

رحلته إلى عمان وموت ١٠١

أمر عوف بن لؤى وقبيلته

سبب انتقاله إلى بني ذبيان ١٠٢ — نسب مرة ١٠٣ — سادات مرة ، هاشم
ابن حرمة وطهر الحصى ١٠٥ — مرة والبسل ١٠٦

أمر البسل

تعريف البسل ١٠٦ — نسب زهير ١٠٧ — أولاد كعب وأمههم ، أولاد مرة
وأمهاتهم ، نسب بريق ١٠٨ — ولما كلاب وأمهها ، نسب جشمه ١٠٩ — بقية
أولاد كلاب ، أولاد قصي وأمههم ١١٠ — أولاد عبد مناف وأمهاتهم ، نسب عتبة
ابن غزوان ١١١ — عود إلى أولاد عبد مناف ، أولاد هاشم وأمهاتهم ١١٢

أولاد عبد المطلب بن هاشم

عدمهم وأمهاتهم ١١٣ — رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهاته ١١٥

إشارة إلى ذكر احتضار زعم

شيء عن زعم ١١٦

أمر جرم ودفن زعم

ولادة البيت ١١٦ — جرم وقطوراء وما كان بينهما ١١٧ — أولاد إسماعيل
وجرم بكة ١١٨

استيلاء قوم كنانة وخزاعة على البيت ونفي جرم

بني جرم بكة وطرد بني بكر لهم ، بكة لفة ١١٩

استبداد قوم من خزاعة بولاية البيت

تزوج قصي بن كلاب حبي بنت حليل

أولاد قصي ، تولي قصي أمر البيت ونصرة رزاح له ١٢٣

ما كان يليه القوث بن مرمرن الإجازة للناس بالحج

صوفة وري الجمار ، تولي بني سعد أمر البيت بعد صوفة ١٢٦ — نسب

صفوان ، صفوان وكرب والجازة في الحج ١٢٧

ما كانت عليه عدوان من إفاضة للزدقة

شر ذى الإصبع في إفاضة الناس ١٢٧ — أبو سيرة وإفاضة الناس ١٢٨

أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياض بن يشكر بن عدوان

قضاؤه في خنق ومشورة جليته سخيلا ١٢٩

غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش ومعونة قضاة له

هزعة صوفة ، محاربة قصي لخزاعة وبنى بكر وتحكيم يمر بن عرف ١٣٠ —

سبب تسمية يمر بالشداح ، قصي أميرا على مكة وسبب تسميته محمدا ١٣١ — شعر

رزاح في نصرة قصيا ورد قصي عليه ١٣٣ — ما كان بين رزاح وبين نهد وحوكة

وشعر قصي في ذلك ، ما أثر به قصي عبد البار ١٣٦ — الرفادة ١٣٧

ذكر ماجرى من اختلاف قريش بعد قصي وحلف للطيبين

الخلاف بين بني عبد البار وبين بني أعملمهم ، من نامروا بني عبد البار ومن

نامروا بني أماسهم ١٣٨ — من دخلوا في حلف الطيبين ، من دخلوا في حلف

الأحلاف ، توزيع القبائل أمام بعضها في الحرب ١٣٩ — ما تصالح القوم عليه ١٤٠

حلف الفضول

سبب تسميته كذلك ١٤٠ — حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلف

الفضول ١٤١ — نازع الحسين الوليد في حق وهدد بالعموة إلى حلف الفضول ،

سأل عبد الملك محمد بن جبير عن عبد شمس وبنى نوفل ودخولهما في حلف الفضول

فأخبره بمخروجهامنه ١٤٢ — ولاية هاشم الرفادة والسقاية وما كان يصنع إذا قدم الحاج ،

مضى من أعمال هاشم ١٤٣ — ولاية المطلب الرفادة والسقاية ١٤٤ — زواج

هاشم ، ميلاد عبد المطلب وسبب تسميته كذلك ، موث المطلب وما قيل في رثائه من

الشعر ١٤٥ — ولاية عبد المطلب السقاية والرفادة ١٥٠

ذكر زرمز وما جرى من الخلف فيها

الرياء التي أربها عبد المطلب في خرمز ١٥٠ — عبد المطلب وابنه الحارث

وما كان بينهما وبين قريش عند خرمز ١٥١

ذكر بثار قبائل قريش بمكة

الطوى ومن خرمها ، بحر ومن خرمها ١٥٦ — سبلة ومن خرمها ، الحفر

ومن خرفها ، سقية ومن خرفها ، أم أحراد ومن خرفها ١٥٧ — النبله ومن خرفها ، الثمر ومن خرفها ، رم وخم والحفر وأصحابها ، فعنل زمزم وما قبل فيها من شر — ١٥٨

ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده

الضرب بالفصاح عند العرب ١٦٠ — عبد المطلب وأولاده بين يدي صاحب الفصاح ١٦١ — خروج الفصح على عبد الله وشروع أبيه في ذبحه ومنع قريش له ، عرافة الحجاز وما أشارت به على عبد المطلب ١٦٢ — نجاة عبد الله من الفصح ١٦٣

ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب

رفض عبد الله طلب للمرأة التي عرضت نفسها عليه ، زواج عبد الله من آمنه بنت وهب ١٦٤ — أمهات آمنه بنت وهب ، ماجرى بين عبد الله والمرأة المتعرضة له بعد يثابه بأمنه ١٦٥

ذكر ما قيل لأمنه عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم

موت عبد الله ١٦٦

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعته

رأى ابن إسحاق في مولده صلى الله عليه وسلم ، رواية قيس بن عزمة عن مولده صلى الله عليه وسلم ١٦٧ — رواية حسان بن ثابت عن مولده صلى الله عليه وسلم ، إعلام أمه جده بولادته صلى الله عليه وسلم ، فرح جده به صلى الله عليه وسلم والتمسه له للراضع ١٦٨ — نسب حليمة ونسب أبيها ١٦٩ — نسب أبيه صلى الله عليه وسلم في الرضاع ١٧٠

إخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة

حديث حليمة عما رآه من الخير بعد تسلمها له صلى الله عليه وسلم ١٧١ — حديث للمككين الذين شفا بطنه صلى الله عليه وسلم ١٧٣ — رجوع حليمة به صلى الله عليه وسلم إلى أمه ١٧٤ — تمرغه صلى الله عليه وسلم بنفسه وقد سئل من ذلك ١٧٥ — قال صلى الله عليه وسلم إنه هو والأنبياء قبله رعوا النعم ، اعتزازهم صلى الله عليه وسلم بمرشيقه واسترضاعه في بني سعد ، افتقده حليمة صلى الله عليه وسلم حين رجوعها به ووجده ورقة بن نوفل ١٧٦

وفاة آمنه وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها

وفاة آمنه ، سب خذولة بني عدى بن التجار لرسول الله صلى الله عليه وسلم ١٧٧

إكرام عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم وهو سنه ١٧٨

وفاة عبد المطلب ومأثرى به مني الشعر

وفاة عبد المطلب وما قيل فيه من الشعر ١٧٨ — رثاء صفية لأبيها عبد المطلب
١٧٩ — رثاء برة لأبيها عبد المطلب ، رثاء عائكة لأبيها عبد المطلب ١٨٠ — رثاء
أم حكيم لأبيها عبد المطلب ١٨١ — رثاء أمية لأبيها عبد المطلب ، رثاء أروى
لأبيها عبد المطلب ١٨٢ — نسب السيب ١٨٣ — رثاء خديجة لعبد المطلب ١٨٤
رثاء مطرود لعبد المطلب وبني عبد مناف ١٨٨ — ولاية العباس على سفاية ززم ١٨٩

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ولاية أبي طالب لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، نبوة رجل من هب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٩٠

قصة بحيري

نزول أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحيري ١٩١ — رجوع
أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان من زبر وصاحبه ، حديثه
صلى الله عليه وسلم عن عصبة الله له في طفولته ١٩٤

حرب القحار

سبها ١٩٥ — لغوب الحرب بين قريش وهوازن ، حضور رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو صغير فيها وعمره ١٩٧ — سبب تسميتها بذلك ، قواد
قريش وهوازن فيها وتبعتها ١٩٨

حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها

سنه صلى الله عليه وسلم عند تزوجه من خديجة ١٩٨ — خروجه
صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة وما كان من بحيري ١٩٩ — رغبة
خديجة في الزواج منه ٢٠٠ — نسب خديجة ، زواجه صلى الله عليه وسلم من
خديجة ٢٠١ — أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة ، أم إبراهيم ٢٠٢ —
حديث خديجة مع ورقة وصفق نبوة ورقة فيه صلى الله عليه وسلم ٢٠٣

حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش
في وضع الحجر

سبب بنيان قريش الكعبة ٢٠٤ — ما حدث لأبي وهب عند بناء قريش الكعبة
٢٠٥ — قراءة أبي وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠٦ — تمجزة الكعبة

بين قريش وتصيب كل فريق منهما ، الوليد بن النيرة وعدم الكعبة وما جدوه تحت
 المسمد ٣٠٧ — اختلاف قريش فيمن يمسح الحجر ولغة الم — إشارة
 أبو أمية بجحيم أول داخل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠٩ — شعر
 الزبير في الحية التي كانت قريش تهاب بيان الكعبة لها ٢١٠ — ارتجاع الكعبة
 وأول من كلها الهياج ٢١١

حديث الجحش

الجحش عند قريش ٢١١ — القبائل التي دانت مع قريش بالجحش ٢١٢ — يوم
 جيلة ، يوم نفي نجب ٢١٣ — ملاذاته العرب في الجحش ٢١٤ — اللقي عند الجحش
 وشعر فيه ، حكم الإسلام في الطواف وإطال طواف الجحش فيه ٢١٥

أخبار الكهان من العرب والأخبار من يهود والرهبان من النصارى

معرفة الكهان والأخبار والرهبان بمبته صلى الله عليه وسلم ، فنف الجن
 بالصعب وآية ذلك على مبته صلى الله عليه وسلم ٢١٧ — فرع هيف من ربي الجن
 بالنجوم ومؤالم عمرو بن أمية ٢١٩ — حديثه صلى الله عليه وسلم مع الانصار في
 ربي الجن بالنجوم ٢٢٠ — النيلة وما حدثت به بنى سهم ٢٢١ — نسب النيلة ،
 حديث كاهن جنب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢٢ — ماجرى بين عمر
 ابن الخطاب وسواد بن قارب ٢٢٣

إنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم

اتقوا اليهود به صلى الله عليه وسلم ولما بث كفروا به ، حديث سلمة عن اليهودى
 التي انذر بالرسول صلى الله عليه وسلم ٢٢٥ إسلام ثعلبة وأسيد ابني سعية وأسد
 ابن عبيد ٢٢٦

حديث إسلام سلمان رضى الله عنه

كان سلمان مجوسيا فر بكنيسة فتطلع إلى الصراية ٢٢٨ — اتفاق سلمان
 والنصارى على الحرب ٢٢٩ — سلمان وأسقف النصارى السبي ، سلمان والأسقف
 الصالح ٢٣٠ — سلمان وصاحبه بالوصل ، سلمان وصاحبه بتصيين ، سلمان وصاحبه
 بمورة ٢٣١ — سلمان وهله إلى وادى القرى ثم إلى المدينة ومماعه بيعة الرسول
 صلى الله عليه وسلم ، نسب قيلة ٢٣٢ — سلمان بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم
 بهديته يستوثق ٢٣٣ — أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان بالمكاتبه لينخلص
 من الرق ٢٣٤ — سلمان والرجل الذي كان يخرج بين غيظتين بمورة ٢٣٦

ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعبيد الله بن جحش وعثمان

أبن الحويرث وزيد بن عمرو بن قهيل

جئهم في الأديان ٢٣٧ — ما وصل إليه ورقة وابن جحش ، ما كان يطمح ابن جحش بعد

تصره بمسلي الحيشة ، زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأة ابن جحش بعد موته ٢٣٨ — تصر ابن الجورث وزهاجه إلى قيصر ، زيد بن عمرو وما وصل إليه وضيء عنه ٢٣٩ — شعر زيد في فراق دين قومه ٢٤١ — نسب الحضرمي ، شعر زيد في عتاب زوجته على اغتافها مع الخطاب في مراكته ٢٤٤ — شعر زيد حين كان يستعمل الكعبة ٢٤٥ — الخطاب ووقوفه في سبيل زيد بن عليل وخروج زيد إلى الشام وموته ٢٤٦ — رثاء ورقة لزيد ٢٤٧

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإنجيل

تبشير يحنس الحواري برسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤٨

مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً

أول ما بدأ به الرسول صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ٢٤٩ — تسليم الحجاره والشجر عليه صلى الله عليه وسلم ٢٥٠ — ابتداء نزول جبريل عليه السلام ، بحث لنوى لابن هشام في معنى التخت ٢٥١ — رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمي على خديجة ما كان من أمر جبريل مه ٢٥٣ — خديجة بين يدي ورقة تحذره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، امتحان خديجة برهان الوحي ٢٥٤

ابتداء تنزيل القرآن

إسلام خديجة بنت خويلد

تبشير الرسول لخديجة بيت من قصب ، جبريل يقرئ خديجة السلام ، فترة الوحي ، ونزول سورة «الضحى» ٢٥٧ — تفسير ابن هشام لفردات سورة «الضحى» ٢٥٨

ابتداء فرض الصلاة

افتترضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم زيدت ، تسليم جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة ٢٦٠ — تسليم الرسول صلى الله عليه وسلم خديجة الوضوء والصلاة ، تعيين جبريل أوقات الصلاة للرسول صلى الله عليه وسلم ٢٦١

ذكر أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أول ذكر أسلم

نشأته في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ٢٦٢ — خروج علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شباب مكة ليصلبان ووقوف أبي طالب على أمرهما ٢٦٣

إسلام زيد بن حارثة ثانياً

نسبه وسبب تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم له ٢٦٤ — شعر لحوة حين فقد ابنه زهداً وقدمه على الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله رده عليه ٢٦٥

إسلام أبي بكر الصديق رضى الله عنه وشأنه

نسبه ، إسلامه ٢٦٦ — منزله في قريش ودعوته للإسلام ٢٦٧

ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر رضى الله عنه

إسلام عثان ، إسلام الزبير ٢٦٧ — إسلام عبد الرحمن ، إسلام سعد ، إسلام طلحة ٢٦٨ — إسلام أبي عبيدة ، إسلام أبي سلفة ٢٦٩ — إسلام الأرقم ، إسلام أبناء مظنون ، إسلام غينة بن الحارث ٢٧٠ — إسلام سعيد بن زيد وامرأته ، إسلام أسماء وعائشة وخباب ٢٧١ — إسلام عمير وابن مسعود وابن القاري ، شيء عن الفارة ٢٧٢ — إسلام سليل وأخيه ، إسلام عياش وامرأته ٢٧٣ — إسلام خنيس ، إسلام طمر ، إسلام ابن جش ٢٧٤ — إسلام جعفر وامرأته ، إسلام أولاد الحارث ونسائهم ٢٧٥ — إسلام السائب ، إسلام المطلب وامرأته ، إسلام نعيم ونسبه — ٢٧٦ إسلام طمر بن فهيرة ونسبه ، إسلام خالد بن سعيد وامرأته أمينة ، إسلام حاطب وأبى حذيفة ٢٧٧ — إسلام واقد وعقبة ، إسلام بنى البكير ٢٨٨ — إسلام عمار بن ياسر ، إسلام صهيب ونسبه ٢٧٩

عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه وما كان منهم

أمر الله له صلى الله عليه وسلم بعبادة قومه ٢٨٠ — تفسير ابن هشام لبعض المفردات ، خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شعاب مكة وما فعله سعد ٢٨١ — إظهار قومه صلى الله عليه وسلم المناوئة له وحذب عمه أبي طالب عليه ٢٨٢ — وقد قريش مع أبي طالب في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٨٣ — استمرار رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ورجوع وفد قريش إلى أبي طالب ثانية ، طلب أبي طالب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الكف عن الدعوة وجوابه له ٢٨٤ — معنى قريش إلى أبي طالب ثالثة بسمارة بن الوليد المخزومي ٢٨٥ — شعر أبي طالب في التعريض بالمعلم ومن خذله من بني عبد مناف ٢٨٦ — ذكر ما نعت به قريش المؤمنين وعذبهم على الإيمان ، شعر أبي طالب في مدح قومه لحبيبهم عليه ٢٨٧

تخير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن

اجتماعه بغير من قريش ليبيتوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم ٢٨٨ — اتفاق قريش على أن يصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالساحر وما أنزل الله فيهم ٢٨٩ — ما أنزل الله في النفر الذين كانوا مع ابن المغيرة ٢٩٠ — تفرق النفر في قريش يشوهون رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ، شعر أبي طالب في استعطاف قريش ٢٩١ — دعا صلى الله عليه وسلم لئنس حين أقبلوا فنزل المطر وود لو أن أبا طالب سمى فرأى ذلك ٣٠٠ — الأسماء التي وردت في قصيدة أبي طالب ، انتشار ذكر الرسول في القبائل ولا سيما في الأوس والخزرج ٣٠١ — نسب أبي قيس بن الأصبغ ، شعر ابن الأسلت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم ٣٠٢ — حرب داحس ٣٠٥ — حرب حاطب ٣٠٧ — شعر حكيم بن أمية في صدق قومه عن عدو الله صلى الله عليه وسلم ٣٠٨

ذكر مآلئ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه

سفهاء قريش ورويه صلى الله عليه وسلم بالسر والجنون ٣٠٨ — حديث
ابن العاص عن أكثر ما رأى قريشاً فآله من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٠٩
بنى منازل أباً بكر في سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم ، أشد ما أودى به الرسول
صلى الله عليه وسلم ٣١٠

إسلام حمزة رحمه الله

أذاعة أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ووقوف حمزة على ذلك ٣١١ — إلقاء
حمزة بأبي لهب وإسلامه ٣١٢

قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما دار بين عتبة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣١٣ — ما أشار به عتبة
على أصحابه ٣١٤

ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش وتفسير لسورة الكهف

استمرار قريش على تنفيذه من أسلم ، حديث رؤساء قريش مع الرسول
صلى الله عليه وسلم ٣١٥ — حديث عبد الله بن أبي آية مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ٣١٨ — ما توعد به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما حدث
لأبي جهل حين قام بإلقاء الحجر على الرسول صلى الله عليه وسلم ٣١٩ — نصيحة
النضر لقريش بالتدبر فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ٣٢٠ — ما كان
يؤذى به النضر بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أرسلت قريش النضر
وإن أبي معيط إلى أحبار يهود يسألونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم ٣٢١ — سؤال
قريش له صلى الله عليه وسلم عن أسئلة وإجابته لهم ٣٢٢ — ما أنزل الله في قريش
حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاب عنه الوحى مدة ٣٢٣ — ما أنزله الله
تعالى في قصة أصحاب الكهف ٣٢٤ — ما أنزله الله تعالى في خبر الرجل الطواف
٣٢٨ — ما أنزله الله تعالى في أمر الروح ٣٢٩ — سؤال يهود للدين للرسول
صلى الله عليه وسلم عن الراد من قوله تعالى : « وما أوتيت من العلم إلا قليلا » ،
ما أنزله الله تعالى بشأن طلبهم تفسير الجبال ، ما أنزله الله تعالى رداً على قولهم للرسول
صلى الله عليه وسلم : خذ نفسك ٣٣٠ — ما أنزله الله تعالى رداً على قول ابن أبي
آية ٣٣١ — ما أنزله الله تعالى رداً على قولهم : إنما يملك رجل بالبيعة ٣٣٢
ما أنزله تعالى في أبي جهل وما م ٣٣٣ — ما أنزله تعالى فيما عرضوه عليه ، عليه
الصلاة والسلام ، من أموالهم ، استكبر قريش عن أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه
وسلم ٣٣٤ — تنهك أبي جهل بالرسول صلى الله عليه وسلم وتغير الناس عنه ،
سبب نزول آية : « ولا تحجر ... الخ » ٣٣٥

أول من جهر بالقرآن

عبد الله بن مسعود وما ناله من قريش في سبيل جهره بالقرآن ٣٣٦

قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

أبو سفيان وأبو جهل والأخنس وحديث استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم ،
ذهاب الأخنس إلى أبي سفيان يسأله عن معنى ما سمع ، ذهاب الأخنس إلى أبي جهل
يسأله عن معنى ما سمع ٣٣٧ — تمت قريش في عدم استماعهم للرسول صلى الله
عليه وسلم وما أنزله تعالى ٣٣٨

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم بالأذى والفتنة

قسوة قريش على من أسلم ، ما كان يلقاه بلال بعد إسلامه وما فعله أبو بكر في تخليصه ،
٣٣٩ — من اعظمهم أبو بكر مع بلال ٣٤٠ — لام أبو سفيان ابنه لعنه من أعق فرد
عليه ٣٤١ — تذيب قريش لابن ياسر وتصير رسول الله صلى الله عليه وسلم له ،
ما كان يذنب به أبو جهل من أسلم ، سئل ابن عباس عن عمر من امتنع عن الإسلام
لسبب تذيبه فأجاب ٣٤٢ — رفض هشام تسليم أخيه لقريش ليقتلوه على إسلامه
وشعره في ذلك ٣٤٣

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة

إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالهجرة ، من هاجروا الهجرة
الأولى إلى الحبشة ٣٤٤ — من خرج إلى أرض الحبشة من بني هاشم ، من خرج إلى
أرض الحبشة من بني أمية ، من هاجر إلى الحبشة من بني أسد ٣٤٦ — من رحل
إلى الحبشة من بني عبد شمس ، من رحل إلى الحبشة من بني نوفل ، من رحل إلى
الحبشة من بني أسد ، من رحل إلى الحبشة من بني عبد بن قصي ، من رحل إلى الحبشة
من بني عبد المطلب بن قصي ٣٤٧ — من رحل إلى الحبشة من بني زهرة ٣٤٨ —
من رحل إلى الحبشة من بني هذيل ، من رحل إلى الحبشة من بهراء ٣٤٨ — من
رحل إلى الحبشة من بني تيم ، من رحل إلى الحبشة من بني مخزوم ، اسم القيس
وقى عنه ٣٤٩ — من هاجر إلى الحبشة من خلفاء بني مخزوم ، من هاجر إلى
الحبشة من بني جح ، من هاجر إلى الحبشة من بني سهم ٣٥٠ — من هاجر إلى
الحبشة من بني عدى ٣٥١ — من هاجر إلى الحبشة من بني طاسر ، من هاجر إلى
الحبشة من بني الحارث ٣٥٢ — عند المهاجرين إلى الحبشة ، شعر عبد الله بن الحارث
في الهجرة إلى الحبشة ٣٥٣ — شعر عثبان بن مطعون في ذلك ٣٥٥

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب للمهاجرين إليها

رسولا قريش إلى النجاشي لاسترداد المهاجرين ٣٥٦ — شعر أبي طالب للنجاشي
يخبره على النفع عن المهاجرين ، حديث أم سلمة عن رسول قريش مع النجاشي ٣٥٧
إحضار النجاشي للمهاجرين وسؤاله لهم عن دينهم وجوابهم عن ذلك ٣٥٩ — مقالة

المهاجرين في عيسى عليه السلام عند النجاشي ٣٦٠ — قرح للمهاجرين بنصرة النجاشي
على عدوه ٣٦٢

قصة تملك النجاشي على الحبشة

قتل أبي النجاشي وتولية عمه ، غلبة النجاشي عمه على أمره وسعى الأحباش لإياداه
٣٦٣ — توليه للآك برضا الحبشة ، حديث التاجر الذي ابتاع النجاشي ٣٦٤

خروج الحبشة على النجاشي

إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

اعتزاز المسلمين بإسلام عمر ٣٦٦ — حديث أم عبد الله عن اسلام عمر ، حديث
آخر عن اسلام عمر ٣٦٧ — رواية عطاء ومجاهد عن اسلام عمر ٣٧١ — ذكر
قوة عمر في الاسلام وجليه ٣٧٣

خير الصحيفة

تحالف الكفار ضد الرسول ٣٧٥ — تكلم أبي لهب بالرسول صلى الله عليه وسلم
وما أنزل الله فيه ٣٧٦ — شمر أبي طالب في قريش حين تطاهروا على الرسول
صلى الله عليه وسلم ٣٧٧ — تعرض أبي جهل لحكيم بن حزام وتوسط أبي
البنخري ٣٧٩

ذكر ما تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه من الأذى

ما أنزله الله تعالى في أبي لهب ٣٨٠ — أم جميل ورد الله كيدها عن الرسول
صلى الله عليه وسلم ٣٨١ — ذكر ما كان يؤذى به أمية بن خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٣٨٢ — ما كان يؤذى به الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما نزل فيه ، ما كان يؤذى به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل فيه ،
ما كان يؤذى به النضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل فيه ٣٨٣ — قتالة
ابن الزبير وما أنزل الله فيه ٣٨٥ — الأخنس بن شريق وما أنزل الله فيه ٣٨٦
الوليد بن المغيرة وما أنزل الله تعالى فيه ، أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط وما أنزل
الله فيها ٣٨٧ — سبب نزول سورة : « قل يا أيها الكافرون » ، أبو جهل
وما أنزل الله فيه ، كيف فسر ابن مسعود للملأ ٣٨٨ — استفهام في تفسير الملأ
بكلام لأبي بكر ، ابن أم مكتوم ونزول سورة « عيسى » ٣٨٩

استدراكات خاصة بهذا الجزء

ورد في بعض صفحات هذا الجزء : « إلياس بن مضر » بقطع المزة الأولى ، وهو خطأ . راجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٧ من هذا الجزء .

ورد في بعض صفحات هذا الجزء : « الكلّاع » بضم الكاف .. والصواب بالفتح .

وردت هذه العبارة في ص ٥٢ من ١ مرقفة هكذا : « بث إليه ، حُطَّاةً يَمَرُّ بِنُ قَاةً . . . الخ » . والصواب في ترقيعها : « بث إليه حُطَّاةً ، يَمَرُّ بِنُ قَاةً . الخ » .

ورد في ص ١١٠ من ٩ : « أسعد وسعيد ابني سهم » كافي جميع أصول السيرة ، وهو خطأ . والصواب : « سعد وسعيد ابني سهم » . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٤ من هذا الجزء

ورد في ص ٢٦٥ من ١٨ : « يعني يزيد : كعباً » وهو خطأ . والصواب : « يعني يزيد : يزيد بن كعب » .

ورد في ص ٣٤٧ من ١١ : « طليب بن عمير بن وهب بن أبي كبير بن عبد ابن قصي » . وهو خطأ . والصواب : « طليب بن عمير بن وهب بن عبد ابن قصي » إذ ليس وهب هذا ابناً لأبي كبير ، بل هو أخوه ، وما ويحيى أخوها بنو عبد بن قصي . (راجع شرح السيرة لأبي ذر وأسد التابعة) .

ورد في ص ٣٥١ من ١٣ : « ومحيبة بن الجراء » والصواب : « ومحيبة ابن الجزء » . وقد ذكر في التعليق عليه ص ٢١ : « . . . والاستيعاب ، وأسد . التابعة : « الجزء » . وفي ١ الخ » والصواب : « . . . والاستيعاب وأسد . التابعة . وفي ١ الخ » .

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستدرکها القراء :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٩	٣	أدد	أدد
٤٢	٢٠	الأسود والعنسی	الأسود العنسی
٤٩	٣	للتیت	للتیت
٦٧	١	بالمسکین	بالمسکین
٧٢	هامش	سلام	إسلام
٧٤	٢٥	أزدشیر	أردشیر
١٣٣	١٠	کورَدَ	کورَدِ
١٥٣	٣٣ و ١٧	جافل	حافل
١٥٨	١٧	م	ثم
٢٥١	١٨	عبید الله بن عمر	عبد الله بن عمر
٢٥٥	١٨	فاطمة بنت الحسن	فاطمة بنت الحسين
٢٦٧	١٢	قتلة بنت عبد العزی	قيلة بنت عبد العزی
٢٧١	١٠	عائكة بنت بن عمرو	عائكة بنت زید بن عمرو
٢٧١	٢٢	أم أغار	أم أمار
٢٧٣	٧	بكر بن عبد مناف	بكر بن عبد مناة
٢٧٧	٨	جشمة	جشمة
٣٠١	٩	الأخنس ابن شریق	الأخنس بن شریق
٣٠٦	١٠	فرزاة	فرارة
٣١٩	١٣	والحجر والأسود	والحجر الأسود
٣٤٧	١٨	وأبناءه	وأبنائه
٥٣٦	٢١	أسماء بنت محربة	أسماء بنت نحرية

السيرة النبوية لابن هشام

حققتها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي

المحرر بالقسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

أبراهيم الأبياري

المحرر بالقسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

مصطفى السيقا

مدرس بكلية الآداب
بجامعة المصرية

الجزء الثاني

جميع الحقوق محفوظة

مطبعة مصطفى السيقا في الجبلين وأولاده بمصر

١٣٠٠ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٨٦

ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة

قال ابن إسحاق :

سببرجوع
مهاجرة الحبشة

وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين خرجوا إلى أرض
الحبشة ، إسلام أهل مكة ، فأقبلوا لما بلغهم من ذلك ، حتى إذا دَنَوْا من مكة
بلغهم أن ما كانوا يتحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلا ، فلم يدخل
منهم أحداً إلا بجوارٍ أو مُسْتَضْعِياً^(١) .

من عاد من بني
عبد شمس
وحلفائهم

فكان ممن^(٢) قَدِمَ عليه مكة منهم ، فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة فشهد
معه بدرأ [وأُخذ] ^(٣) ، ومن حُبِسَ عنه حتى فاته بدرٌ وغيره ، ومن مات بمكة .
١٠ منهم من بنى عبد شمس بن عبد مناف بن قصي : عتيان بن عتيان بن أبي العاص

(١) قال السهيلي : « وسبب ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فألقى
الشیطان في أذنيه ، أي في تلاوته ، عند ذكر اللات والعزيز ، وأنهم لهم الفراعة اللا ،
وأن شفاعتهم لترجمي . فطار ذلك بمكة ، فسر للمركون وقالوا : قد ذكر آلهتنا بخير .
فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها ، وسجد للمركون واللعون ، وأنزل الله
١٥ تعالى : « فينسخ الله ما يلقي الشيطان » . الآية . فن هاهنا اتصل بهم في أرض الحبشة أن
قريباً قد أسلموا . ذكره موسى بن عتبة وابن إسحاق من غير رواية الكافي ؛ وأهل
الأصول ينفون هذا الحديث بالحجة ، ومن صحه قال فيه أقوالاً ، منها : أن الشيطان قال
ذلك وأذاعه ، والرسول عليه السلام لم ينطق به . وهذا جيد لولا أن في حديثهم أن جبريل
قال لحمد : ما أتيتك بهذا ! ومنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم قالها من قبل نفسه ، وعنى
٢٠ بها الملائكة أن شفاعتهم لترجمي . ومنها : أن النبي عليه الصلاة والسلام قالها حاكياً عن الكفرة
وأنهم يقولون ذلك ، فقالها متعباً من كفرهم . والحديث على ما خيلت غير مقطوع بصحته ،
وإنه أعلم » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي : « من » .

(٣) زيادة عن .

ابن أمية بن عبد شمس ، [و^(١)] معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، [و^(٢)] معه امرأته سهلة بنت سهيل [بن عمرو] ^(٣) .

ومن حلفائهم : عبد الله بن جحش بن رئاب .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان ، حليف لهم ، من قيس بن [بن] عيلان ^(٤) .

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد ابن أسد .

ومن بني عبد المار بن قصي : مضعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ؛ [بن عبد المار] ^(٥) . وسويط بن سعد بن حرملة ^(٦) .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب ، وأسد النابه ، والإصابة . وهو سويط بن سعد بن حرملة ابن مالك بن عيلة بن السباق بن عبد المار بن قصي بن كلاب القرشي ، وأمه امرأة من خزاعة تسمى حنيفة . ولقد شهد سويط رضي الله عنه بدرًا ، وكان مزاحًا يفرط في النطابة ، وله قصة طريفة مع نسيان وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، وهي : أن أبا بكر رضي الله عنه خرج في تجارة إلى بصرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بعام ، ومعه نسيان وسويط ، وكانا قد شهدا بدرًا ، وكان نسيان على الزاد ، فقال له سويط : أطسني ؟ فقال : لا ، حتى يجيء أبو بكر ؟ فقال : أما والله لأغيظنك . فمروا يقوم فقال لهم سويط : تشترون مني عبدًا ؟ فقالوا نعم ؟ قال : إنه عبد له كلام ، وهو قاتل لكم إني حر ، فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه ، فلا تصدوا على عبيد ؟ قالوا : بل تشتريه منك ؟ قال : فاشتروه منه بمصر ثلاثين . قال : فجاءوا فوضوا في عنقه عبادة أو حبلًا ؟ فقال نسيان : إن هذا يستهزئ بك ، وإني حر لست ببعد ؟ قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فانطلقوا به فجاء أبو بكر رضي الله عنه فأخبره سويط ، فأتبعهم فرد عليهم الفلاس وأخذته . وفي سائر الأصول : «سويط بن سعد بن حرملة» وهو تحريف .

من عاد من
بني عبدة
ابن قصى

ومن بني عبدة بن قصى: طليب بن عيمر بن وهب^(١) بن عبدة .

ومن بني زهرة بن كلاب: عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد
[بن]^(٢) الحارث بن زهرة؛ والمقداد بن عمرو، خليف لهم؛ وعبد الله
ابن مسعود، خليف لهم .

من عاد من
بني مخزوم
وحلفائهم

ومن بني مخزوم بن يقظة: أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله
ابن عمرو بن مخزوم، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن الثميرة؛ وشماس^(٣)

(١) في ١: « طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . وفي سائر الأصول والاستيعاب :
« طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . والظاهر أن كليهما محرف عما أبتناه . قال
السهيلي : « وذكر فيهم طليا » وقال في نسبه : ابن أبي كبير بن عبد بن قصى ، وزيادة
« أبي كبير » في هذا الموضع لا يوافق عليه ، وكذلك وجدت في حاشية كتاب الشيخ التنبية
على هنا . وذكره أبو عمر ، ونسبه كما نسبه ابن إسحاق بزيادة أبي كبير » . وقال أبو ذر :
« في نسب طليب: ابن وهب بن أبي كبير بن عبد . كذا وقع ، وإنما هو ابن عبد بن قصى » .
ولقد شهد طليب بدرًا وقتل بأجنادين شهيدا ليس له عقب ؛ وقيل : قتل باليرموك .
ويقال إن طليا لما أسلم في دار الأرقم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب فقال :
١٥ اتبعت محمدا وأسلمت لله عز وجل ؛ فقالت أمه : إن أحق من ولزمت وعصيت ابن خالك ،
والله لو كنا نعلم على مايقدر عليه الرجال لمتناه وذبتنا عنه » .

(٢) زيادة عن ١ ط . والاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة .

(٣) واسم شماس : عامر ، وشماس لقب غلب عليه . وأمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس ؛
ولقد شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدا ، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة . وكان
٢٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما وجدت لشماس شبيها إلا الجنة . يعني مما يقاتل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى يصبره
بيننا وشمالا إلا رأى شماسا في ذلك الوجه يقبب سيفه ، حتى غشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرس بنفسه فوته حتى قتل ، فدخل إلى المدينة وبه رمق ، فأدخل على عائشة رضي الله عنها ،
فقال أم سلمة : ابن عمي يدخل على غيرة ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحاوله إلى
٢٥ أم سلمة ؛ فدخل إليها فأت عتدها . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى أحد
فيدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها بعد أن مكث يوما وليلة . وفي روايته يقول
حسان بن ثابت :

اتقي حيائك في ستر وفي صكرك فأنما كان شماس من الناس
قد ذاق حزة سيف الله فاصطبرى كالأرؤاء كالكأس المره شماس

ابن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم . وسكة^(١)
 ابن هشام بن النيرة ، حبسه عكة بمكة ، فلم يقدم إلا بعد بدر وأخذ والخنلق ،
 وعياش بن أبي ربيعة بن النيرة ، هاجر معه إلى المدينة ولحق به أخواه لأمه :
 أبو جهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، فرجعا به إلى مكة فحبساه^(٢) بها حتى
 مضى بدر وأخذ والخنلق .

ومن حلفائهم : عمار بن ياسر ، يشك فيه ، أكان خرج إلى الحبشة أم لا ؟
 ومعتب بن عوف بن عامر من خزاعة .

ومن بني تميم بن عمرو بن هضيم بن كعب : عثمان بن مظعون^{من عاد من بني تميم}
 ابن حبيب بن وهب بن خذافة بن تميم . وابنه السائب بن عثمان ؛ وقدامة
 ابن مظعون ؛ وعبد الله بن مظعون .

ومن بني سهم بن عمرو بن هضيم بن كعب : خنيس^(٣) بن خذافة^{من عاد من بني سهم}
 ابن قيس بن عدى ؛ وهشام بن العاص بن وائل ، حبس بمكة بعد هجرة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حتى قدم بعد بدر وأخذ والخنلق .

(١) كان سلة من خيار الصحابة وفضلاتهم ، وكان أحد إخوة خمسة : أبي جهل والحارث
 وسلة والواس وعك ؛ فأما أبو جهل والواس فقتلا بدر كافرين ، وأسر خالد يموثد ثم فدى
 ومات كافرا ، وأسلم الحارث وسلة ، وكانا من خيار المسلمين رضى الله عنهما . وكان سلة
 قديم الإسلام واحتبس بمكة وعذب في الله عز وجل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعو له في صلاته ، وقتل يوم خرج في خلافة عمر ، وقيل بل قتل بأجنادين قبل موت
 أبي بكر رضى الله عنه بأربع وعشرين ساعة سنة ١٣ هـ .

(٢) يذكر في ذلك أنها قالا له حتى خدماه : إن أمه حلفت ألا يدخل رأسها دهن ولا
 تقتل حتى تراه ، فرجع معها فأوثقاه ربانها وحبسها بمكة ، فكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يدعو له .

(٣) كان خنيس بن خذافة على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرا ،
 ثم شهد أحدا ، وثلاثة ثمة جراحة مات منها بالمدينة .

ومن بنى عدي بن كعب : عامر^(١) بن ربيعة ، حليف لهم ، معه امرأته
ليلي^(٢) بنت أبي حنسة [بن حذافة]^(٣) بن عامر .

ومن بنى عامر بن لؤي : عبد الله^(٤) بن نحرمة بن عبد العزى بن أبي
قيس ؛ وعبد الله^(٥) بن سهيل بن عمرو ، وكان حبس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة ، حتى كان يوم بدر ، فاتحاز من المشركين إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرًا ؛ وأبو سبرة بن أبي رهم
ابن عبد العزى ، معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ؛ والسكران بن عمرو
ابن عبد شمس ، معه امرأته سودة بنت زمعة بن قيس ، مات بمكة قبل هجرة

(١) في نسب عامر هذا خلاف ، فتمم من ينسب إلى عدي بن وائل ، كما ينسب
بعضهم إلى منسج في اليمن ، إلا أنه لا خلاف في أنه حليف للخطاب بن عيل . ولقد
شهد بدرا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل سنة ثنتين وثلاثين ، كما قيل
سنة خمس وثلاثين ، بعد قتل عتيك بأبلم .

(٢) يقال إنها أول طمينة دخلت المدينة مهاجرة ، وقيل بل تلك أم سلمى .
(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) يكنى عبد الله : أبا محمد ، وأمه أم نهيك بنت صفوان من بني مالك بن كنانة ، ولقد
آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته وبين فروة بن عمر ، ولقد شهد بدرا وسائر المشاهد ،
واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، ومن ولده : نوفل
ابن مسالح بن عبد الله بن عكرمة .

(٥) يكنى عبد الله : أبا سهيل ، وكان ألقى حيسه ، هو أبوه ، أخذه عند ما رجع من الحبشة
إلى مكة ، فأوثقه عنده ، وقتله في دينه . ولقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير بدر
للمشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، وهو أحد اليهود في صلح الحديبية ، وهو ألقى
أخذ الأمان لأبيه يوم الفتح ، آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أيتؤمته؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم هو آمن بأمان الله ، فليظهر ؛ ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن حوله : من رأى سهيل بن عمرو فلا يشد إليه النظر ، فظمى إن
سهيلا غفل وشرف . ولقد استشهد عبد الله يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن ثمان
وثلاثين سنة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سودة بنت زمعة^(١) .

ومن حقائهم : سعد بن خولة^(٢) .

من عاد
بنى الحارث

ومن بنى الحارث بن فهر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله ابن الجراح ؛ وعمر^(٣) بن الحارث بن زهير بن أبي شداد ؛ وسهيل^(٤) بن بيشام ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال^(٥) ؛ وعمر^(٦) بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال .

عبدالمدين
من الحبشة
ومن دخل
منهم في جوار

فجميع من قدم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً . فكان من دخل منهم بجوار ، فيمن سُمي لنا : عثمان بن مظعون ابن حبيب الجمحي ، دخل بجوار من الوليد بن النخعة ، وأبو سلمة بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم^(٧) ، دخل بجوار من أبي طالب ابن عبد المطلب ، وكان خاله . وأم أبي سلمة : برة بنت عبد المطلب .

(١) هذا قول ابن إسحاق والواقدي . وأما موسى بن عقبة وأبو معمر فيقولان إن السكran مات بالحبشة .

(٢) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « سعد بن خولى » . قال ابن عبد البر : « سعد بن خولى من المهاجرين الأولين ذكر إبراهيم بن سعد بن ابن إسحاق قال : وعمر شهد بدرًا من بني طمر بن لؤي سعد بن خولى ، حليف لهم من أهل اليمن » .

(٣) ويقال فيه : طمر بن الحارث ، ولم يذكره ابن عقبة ولا أبو معمر فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ، وذكره ابن عقبة في البصريين .

(٤) يكنى سهيل : أباً أمية ، فيما زعم بعضهم . والبيضاء أمه ، التي كان ينسب إليها اسمها : دعد بنت الجهم ، ولقد قدم سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم فأقام معه حتى هاجر ، ومات بالمدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة .

(٥) وقيل هو : سهيل بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن هلال .

(٦) وكنى عمرو : أبا سعيد . وشهد مع أخيه وهب بن أبي سرح بدرًا ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين في خلافة عثمان .

(٧) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أبو سلمة بن عبد الأسد ابن هلال المخزومي » .

قصة عثمان بن مظعون في رد جوار الوليد

قال ابن إسحاق :
فأما عثمان بن مظعون فإن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
حدثني عن حدثه عن عثمان قال :
لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البلاء ، وهو ينفذ ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة ، قال : والله إن
غُدوي ورواحي آمنًا بجوار رجلٍ من أهل الشرك ، وأصحابي وأهل ديني يلقون
من البلاء والأذى في الله ما لا يصيبني ، لنقص كبير في هسي . فمشى إلى الوليد
ابن المغيرة فقال له : يا أبا عبد شمس ، وفّت ذمتك ، قد رددت إليك جوارك ؛
فقال له : [لم] ^(١) يابن أخي ؟ لعله آذاك أحدٌ من قومي ؛ قال : لا ، ولكنني أُرصى
بجوار الله ولا أريد أن أستجيرَ بغيره ؟ قال : فانطلق إلى المسجد فارددْ عليّ
جوارى علانية كما أجرتك علانية . قال : فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجد ،
فقال الوليد : هذا عثمان قد جاء يرُدُّ عليّ جوارى ؛ قال : صدق ، قد وجدته
وفيًا كريم الجوار ، ولكنني قد أحيتُ أن لا أستجيرَ بغير الله ، قد رددتُ
عليه جوارَه ؛ ثم انصرف عثمان ، ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جهم بن كلاب
في مجلس من قريش يُنشد ، فجلس معهم عثمان ، فقال لبيد :

* ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطل *

قال عثمان : صدقت . قال [لبيد] ^(٢) :

* وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ . *

قال عثمان : كذبت ، نعيمُ الجنة لا يزول . قال لبيد بن ربيعة : يا معشر

(١) زيادة عن ١ .

قریش ، والله ما كان يؤذى جليسكم ، ففتى حَدَّثَ هذا فيكم ؟ فقال رجل من القوم : إن هذا سعيه في سُفْهَاءِ معه ، قد فارقوا ديننا فلا تَجِدَنَّ في نفسك من قوله ؛ فَرَدَّ عليه عُثْمَانُ حتَّى شَرَى ^(١) أَمْرُهَا ، فَهَامَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ حَقَصْرَهَا ^(٢) ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُفَيْرَةِ قَرِيبٌ يَرَى مَا يَبْلُغُ مِنْ عُثْمَانَ ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ يَا بْنَ أَخِي إِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ عَمَّا أَصَابَهَا لَفَتْنِي ، لَقَدْ كُنْتُ فِي ذِمَّةِ مَنِيْعَةٍ . قَالَ : يَقُولُ عُثْمَانُ : بَلِ وَاللَّهِ إِنْ عَيْنِي الصَّحِيْحَةُ لَفَتِيْرَةٌ إِلَى مِثْلِ مَا أَصَابَ أَخْتَهَا فِي اللَّهِ ، وَإِنِّي لِنَبِيٍّ جَوَارٍ مَنَ هُوَ أَعَزُّ مِنْكَ وَأَقْدَرُ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ ؛ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ : هَلُمَّ يَا بْنَ أَخِي ، إِنْ شِئْتَ فَهَذَا إِلَى جَوَارِكَ ؛ قَالَ : لَا

قصة أبي سلمة رضي الله عنه في جواره

١٠. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :
وَأَمَّا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ ، فَخَذَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يُسَارَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ :
أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ لَمَّا اسْتَجَارَ بِأَبِي طَالِبٍ ، مَشَى إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي تَخْزُومَ ، فَقَالُوا [لَهُ] ^(٣) : يَا أَبَا طَالِبٍ ، لَقَدْ ^(٤) مَنَعْتَ مِنَّا ابْنَ أَخِيكَ مُحَمَّدًا ، فَلَاكَ وَلَصَاحِبُنَا تَمَنَعَهُ مِنَّا ؟ قَالَ : إِنَّهُ اسْتَجَارَ بِي ، وَهُوَ ابْنُ أَخْتِي ، وَإِنْ أَنَا لَمْ أَمْنَعْ ابْنَ أَخْتِي لَمْ أَمْنَعْ ابْنَ أَخِي ؛ فَهَامَ أَبُو لَهَبٍ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَكْثَرْتُمْ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ ، مَا تَزَالُونَ تَوَسَّيُونَ ^(٥) عَلَيْهِ فِي جَوَارِهِ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ ، وَاللَّهِ لَتُنْتَهَيْنَ عَنْهُ أَوْ لَتَقُومَنَّ مَعَهُ فِي كُلِّ مَا قَامَ فِيهِ ، حَتَّى يَبْلُغَ مَا أُرَادُ . قَالَ : فَقَالُوا : بَلِ نَتَصَرَّفُ عَمَّا تَكْرَهُ يَا أَبَا عُتْبَةَ ، وَكَانَ لَهُمْ وَلِيُّنَا وَنَاصِرًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

خير المفسرين
بأبي طالب
لإجارته ودفاع
أبي لهب ،
وشعر أبي
طالب في ذلك

- (١) شري : زاد وعظم .
(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « غصرها » . وهو تصحيف .
(٣) زيادة عن ١ .
(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « هذا منعت . . . الخ » .
(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « يتوابعون » .

فَأَبْقُوا عَلَى ذَلِكَ . فَطَمَعَ فِيهِ أَبُو طَالِبٍ حِينَ سَمِعَهُ يَقُولُ مَا يَقُولُ ، وَرَجَا أَنْ يَقُومَ
مَعَهُ فِي شَأْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يَحْرُضُ أَبَا هَلَبٍ
عَلَى نُفْرَتِهِ وَنُفْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- وَإِنْ أَمَرَأَ أَبُو عُثَيْبَةَ عُمَهُ لِنِي رَوْضَةٍ مَا إِنْ يُسَامُ لِلظَّالِمِ^(١)
أَقُولُ لَهُ ، وَأَيْنَ مِنْهُ نَصِيحَتِي ، أبا مُعْتَبَرٍ ثَبَّتْ سَوَادُكَ فَأَنَّمَا^(٢) ٥
وَلَا تَلْبَلْهُ الدَّهْرَ مَا عَشَتْ خُطَّةٌ نُسِبَ بِهَا إِمَامٌ هَبَطَ لِلْوَأَسِمَا
وَوَلَّ سَبِيلَ الْعَجْزِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ لَمْ تَخْلُقْ عَلَى الْعَجْزِ لَازِمًا
وَحَارِبٌ فَإِنَّ الْحَرْبَ تُصَفُّ وَلَنْ تَرَى^(٣) أَخَا الْحَرْبِ يُعْطَى الْخَشْفَ حَتَّى يُسَالِمًا
وَكَيْفَ وَلَمْ يَجْنُوا عَلَيْكَ عَظِيمَةً وَلَمْ يَخْذُلُوكَ غَائِمًا أَوْ مُتَارِمًا
جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا وَتَيْمًا وَغَزَزُومًا عَقُوقًا وَمَأْمَا ١٠
بِتَفْرِيقِهِمْ مِنْ بَعْدِ وَدٍّ وَأُلْفَةٍ جَامَعَتَنَا كَمَا يَنَالُوا لِلْحَارِمَا^(٤)
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَبَزَى مُحَمَّدًا وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا لَدَى الشَّعْبِ فَأَنَّمَا
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : نَبَزَى : نَسَبَ^(٥) . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَقِيَ مِنْهَا بَيْتُ تَرْكَنَاهُ .

دخول أبي بكر في جوار ابن الدغنة ورجاءه عليه

- ١٥ قَالَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ :
سَبَبُ جَوَارِ
ابْنِ الدَّغْنَةِ
لَأَبِي بَكْرٍ
وَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ

(١) يُسَامُ : يَكْلَفُ .

(٢) السَّوَادُ (هَذَا) : الشَّمْسُ .

(٣) كُنَّا فِي أ ، ط . وَالنَّصِفُ : الْإِنْصَافُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « نَصِفَ مَا تَرَى » .

٢٠ (٤) كُنَّا فِي أ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « يَنَالُ » .

(٥) هَذِهِ الْبَابَةُ سَاقِطَةٌ فِي أ .

[ابن شهاب] ^(١) الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ، حين ضاقت عليه مكة وأصابه فيها الأذى ، ورأى من تظاهر قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما رأى ، استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فأذن له ، فخرج أبو بكر مهاجراً ^(٢) ، حتى إذا سار من مكة يوماً أو يومين ، لقيه ابن الدغنة ^(٣) ، أخو بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وهو يومئذ سيد الأحابيش .

الأحابيش قال ابن إسحاق : والأحابيش : بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، والهُون ابن خزاعة بن مُدركة ، وبنو المُصطلق من خزاعة .

قال ابن هشام : تحالفوا جميعاً ، فسموا الأحابيش [لأنهم تحالفوا بوادي يقال له الأحابش بأسفل مكة] ^(٤) للحلف ^(٥) .
ويقال : ابن الدغينة .

قال ابن إسحاق : حدثني الزهري عن عروة [بن الزبير] ^(٦) عن عائشة رضى الله عنها قالت :

قال ابن الدغنة : أين يا أبا بكر ؟ قال : أخرجني قوى وآذوني ، وضيقوا عليّ ؛ قال : ولم ؟ فوالله إنك لَنَزِينِ الشَّيْرةَ ، وتُعين على التَّوائب ، وتعل للمرؤف ، وتُكسِب للمُدوم ^(٧) ، ارجع فأنت في جوارى . فرجع معه ، حتى إذا دخل مكة قام ^(٨) ابن الدغنة فقال : يا معشر قريش ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كنا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « مهاجراً معه » . ولا يسمي الكلام

بهنه الزيادة .

(٣) واسم ابن الدغنة : مالك ، وقد ضبطه القسطلاني بفتح الهمزة وكسر النون وفتح التون عتقة ، وبضم الهمزة والنون وفتح التون مشعدة .

(٤) ويقال لهم تحالفوا عند جليل يقال له : حبشى ، فاشتق لهم منه هذا الاسم .

(٥) كنا في أكثر الأصول : أى تكسب غيرك ما هو ممدوم عنده . وفي سائر الأصول :

« وتكسب للمدم » .

(٦) في ١ : « قال » وهو تحريف .

إني قد أجرتُ ابنَ أبي فُحافة ، فلا يَرْضُنَّ له أحدٌ إلا بغير . قالت : فكَفُّوا عنه .

سبب خروج
أبي بكر من
جسوار ابن
الدغنة

قالت : وكان لأبي بكر مسجد عند باب داره في بني تميم ، فكان يصلِّي فيه ، وكان رجلاً رقيقاً ، إذا قرأ القرآن استبكي . قالت : فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء يعجبون لما يروون من هيئته . قالت : ففشي رجالٌ من قريش إلى ابن الدغنة ، فقالوا [له] ^(١) : يا ابن الدغنة ، إنك لم تُجِرْ هذا الرجلَ لئلا يؤذينا ! إنه رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محدثٌ برقٌ ويكي ^(٢) ، وكانت له هيئةٌ ونحو ، فمنع تنخوف على صبياتنا ونسائنا وضَعَفْنَا أن يَفْتِنَهُمْ ، فَأَتَيْهِ فَرُّهُ أن يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء . قالت : ففشي ابن الدغنة إليه قال له : يا أبا بكر ، إني لم أجرك لتؤذي قومك ، إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت فيه ، وتأذوا بذلك منك ، فادخل بيتك ، فاصنع فيه ما أحببت ؛ قال : أو أُرَدُّ عليك جوارك وأرضى بجوار الله ؟ قال : فاردد علي جوارى ؛ قال : قد رددته عليك . قالت ^(٣) : فقام ابن الدغنة فقال : يا معشر قريش ، إن ابنَ أبي فُحافة قد ردَّ علي جوارى ، فثأنكم بصاحبكم .

١٥ قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم ابن محمد قال :

لقيه سقييه من سفهاء قريش ، وهو عائدٌ إلى الكعبة ، فحنا على رأسه تراكباً . قال : فرأى أبي بكر الوليد بن النخيلة ، أو العاص ^(٤) بن وائل . قال : فقال أبو بكر : ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفية ؟ قال : أنت فلت ذلك بنفسك . قال ^(٥) : وهو يقول : أي رب ، ما أهلك ! أي رب ، ما أهلك ! أي رب ، ما أهلك !

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٣) في الأصول : « قال » . ويلاحظ أن راوى الخبر هو عائشة .

(٤) في ١ : « والعاص بن وائل » . ولا يستقيم بها الكلام .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ . ٢٥

حديث نقض الصحيفة

قال ابن إسحاق :

بلاء هشام
ابن عمرو في
نقض الصحيفة

- وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تماقت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوها ، ثم إنه قام في قض تلك الصحيفة. التي تكاثرت فيها قريش على بني هاشم وبنو المطلب فمر من قريش ، ولم يُبَلِّ فيها أحد أحسن من بلاء هشام ^(١) بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب ^(٢) بن نصر ابن [جذيمة] ^(٣) بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي ، وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه ، فكان هشام لبني هاشم ^(٤) واصلاً ، وكان ذا شرف في قومه ، فكان ، فيما بلغني ، يأتي بالبعير ، وبنو هاشم وبنو المطلب في السَّحْبِ ليلاً ، قد أوقروه طعاماً ، حتى إذا أقبل به فَمَ الشعب خلع خطامه من رأسه ، ثم ضرب على جنبه ، فيدخل الشعب عليهم ثم يأتي به قد أوقروه براً ^(٥) ، فيفعل به مثل ذلك .

قال ابن إسحاق :

سقى هشام في
ضم زهير بن
أبي أمية له

- ثم إنه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن لُفَيْرَة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب .، فقال : يا زهير ، أقد رَضِيتَ أَنْ تَأْكَلَ الطعامَ ، وتلبس الثيابَ ، وتتكح النساءَ ، وأخوالك حيثُ قد حلت ، لا يُباعون ولا يُبتاع منهم ، ولا يَنْكِحُون ولا يُنْكَحَ إليهم . أما إني أخلف بالله أن لو كانوا

(١) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « هاشم » وهو تحريف .

(٢) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « حبيب » بالخاء اللينة .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وكان هاشم لبني هشام » وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول برا . قال السبكي : « برا (بالزاي المعجمة) ،

وفي غير نسخة الشيخ أبي بحر : « برا » وفي رواية يونس : « برا أو برا » على الشك من الراوي .

أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته إلى [مثل] ^(١) ما دعاك إليه منهم ،
ما أجابك إليه ^(٢) أبدا ؛ قال : ويحك يا هشام ! فإذا أصنع ؟ إنما أنا رجل
واحد ، والله أن لو كان معي رجل آخر لقمّت في قفصها حتى أقصها ؛ قال :
قد وجدت رجلاً ؛ قال : فمن هو ؟ قال : أنا ؛ قال له زهير : أبنينا رجلاً ثالثاً .

٥ فذهب إلى اللطيم بن عدى [بن نوفل بن عبد مناف] ^(٣) فقال له :
يا لطيّم ، أقد رضىت أن يهلك بطنان من بني عبد مناف ، وأنت شاهد
على ذلك ، موافق لقريش فيه ! أما والله لئن أكنسثوم من هذه ، لتجدنهم ^(٤)
إليها منكم سراعاً ؛ قال ^(٥) : ويحك ! فإذا أصنع ؟ إنما أنا رجل واحد ؛ قال :
قد وجدت ثانياً ؛ قال : من هو ؟ قال : أنا ؛ قال : أبنينا ثالثاً ؛ قال : قد فلت ؛
١٠ قال : من هو ؟ قال : زهير بن أبي أمية ، قال : أبنينا رابعاً .

فسذهب إلى أبي البختري بن هشام ، فقال له نحواً بما قال للطيّم بن عدى ،
فقال : وهل من أحد يُعِين على هذا ؟ قال : نعم ؛ قال : من هو ؟ قال : زهير
ابن أبي أمية ، واللطيّم بن عدى ، وأنا معك ؛ قال : أبنينا خامساً .
فسذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، فكلّمه ، وذكر له
١٥ قرابتهم وحشهم ، فقال له : وهل على هذا الأمر الذى تدعونى إليه من أحد ؟
قال : نعم ، ثم سئى له القوم .

فأتعدوا خطم الحجون ^(٦) ليلاً بأعلى مكة ، فاجتمعوا هنالك . فاجتمعوا
أمرهم ، وتماقدوا ^(٧) على القيام فى ^(٨) الصحيفة حتى ينقضوها ، وقال زهير : أنا
أبذلّكم ، فأكون أول من يتكلّم . فلما أصبحوا غدّوا إلى أُنديتهم ، وغدا زهير
تزيق الصحيفة

٢٠ (١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « إليك » .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « لتجنّتها » .

(٤) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « وقال » وهو تحريف .

(٥) المجبور : موضع بأعلى مكة . وخطه : خطمه .

(٦) فى ١ : « وتماقدوا » .

(٧) فى ١ : « فى أمر الصحيفة » .

ابن أبي أمية عليه حلة ضفاف بالبيت سبعا ؛ ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ، أنا كلُّ الطعام وتلبس الثياب ، وبنو هاشم هللكي لا يُباع ولا يُبتاع منهم ، والله لا أقعد حتى تُشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة .

قال أبو جهل ، وكان في ناحية المسجد : كذبت والله لا تُشق ؛ قال زمعة

ابن الأسود : أنت والله أكذب ، ما رَضِينَا كتابها حيثُ كُتِبَتْ ؛ قال

أبو البخترى : صدق زمعة ، لا ترضى ما كُتِبَ فيها ، ولا تُقرّ به ؛ قال الطعم

ابن عدى : صدقنا وكذب من قال غير ذلك ، نَبَرَأ إلى الله منها ، ومما كُتِبَ

فيها ؛ قال هشام بن عمرو نحواً من ذلك . قال أبو جهل : هذا أمر قُضِيَ بليلى ،

تُشَوَّرَ فيه بغير هذا المكان . [قال] ^(١) وأبو طالب جالس في ناحية المسجد ،

قام الطعم إلى الصحيفة ليشقها فوجد الأرضة قد أكلتها إلا « باسمك اللهم » .

وكان كاتب الصحيفة منصور ^(٢) بن عكرمة . فثَلَّت يدهُ فيما يزعمون .

كاتب الصحيفة
وشل يده

قال ابن هشام : وذَكَرَ بعضُ أهل العلم :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب : يا عم ، إن ربى الله

قد سَلَطَ الأرضة على صحيفة قريش ، فلم تَدَعْ فيها اسماً هو لله إلا أثبتته فيها ،

وَقُتِلَ منها الظلم والقطيعة والبُهتان ؛ قال . أَرُبُّكَ أَخْبَرَكَ بهذا ؟ قال : نعم ؛

قال : فوالله ما يدخل عليك أحدٌ ، ثم خرج إلى قريش فقال : يا مشر قريش ،

إن ابن أخى أخبرنى بكذا وكذا ، فلمَ حَيَّفْتُمْ ، فَإِنْ كَانَ قَالَ ابْنُ أَخَى فَاتَّبَعُوا

عن قطيعتنا ، وانزلوا عما فيها ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا دَفَعْتُ إِلَيْكُمْ ابْنَ أَخَى ، قال

إخبار رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
بأكل الأرضة
للصحيفة وما
كان من القوم
بعد ذلك

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قال السمعاني : « ولكتاب من قريش في كاتب الصحيفة قولان ، أحدهما : أن كاتب

الصحيفة هو يئز بن عامر بن هاشم بن عبد المار ؛ والقول الثاني : أنه منصور بن عبد

شرحيل بن هاشم من بني عبد المار أيضاً ، وهو خلاف قول ابن إسحاق ، ولم يذكر الزبير

في كاتب الصحيفة غير هذين القولين ، والزبيريون أعلم بأَنساب قَوْمِهِمْ » .

القوم : رَضِينَا ، فَعَادُوا عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ نَظَرُوا ، فَإِذَا هِيَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَادَهُمْ ذَلِكَ شَرًّا . فَمَنْ ذَلِكَ صَنِيعُ الرَّهْطِ مِنْ قُرَيْشٍ فِي قَفْضِ الصَّحِيفَةِ مَا صَنَعُوا (١) .

شعراً في طالب
فمدح الشعر
الذين قفّضوا
الصحيفة

قال ابن إسحاق :

٥ فلما مَزَقَتِ الصَّحِيفَةُ وبَطَلَ مَا فِيهَا ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ ، يَا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَوْلَئِكَ النَّفَرِ الَّذِينَ قَامُوا فِي قَفْضِهَا يَمْدَحُونَ :

أَلَا هَلْ أَتَى بِحَجَرِنَا صَنَعَ رَبَّنَا عَلَى نَأْيِهِمْ وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَرْوَدُ (٢)
فَيُنِيرُهُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مَزَقَتْ وَأَنَّ كُلَّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مُقْسَدٌ
تَرَاوَحُوا بِإِفْكَ وَسِخَرِ مَجْمَعٍ وَلَمْ يَلْفَ سِخْرَ آخِرِ الْبَحْرِ يَضَعُ
١٠ تَدَاعَى لَهَا مِنْ لَيْسَ فِيهَا بِقَرَقَرٍ (٣) فَطَارَتْهَا فِي رَأْسِهَا يَتَرَدَّدُ (٤)
وَكَانَتْ كِفَاءً وَقَعَةً بِأَثِيمَةٍ لِيُقْطَعَ مِنْهَا سَاعِدٌ وَمَقْلَدٌ (٥)
وَيُظَنُّ أَهْلُ الْمَكْتَبِينَ فِيهِرُبُوا فَرَأَيْتُمْ مِنْ حَشِيَةِ الشَّرِّ تُرْعَدُ (٦)

(١) يمكن أن المؤمنين جاهدوا من ضيق الحصار ، حتى أنهم كانوا يأكلون الخبط ، وورق
السمر ، حتى إن أحدهم ليصنع كما تصنع الشاة . وكان فهم سعد بن أبي وقاص ، روى أنه قال :
١٥ لقد جعت حتى إنى وصلت ذات ليلة على شيء رطب ، فوضته في فمي وبلعته ، وما أدري بما هو إلى
الآن . وكانوا إذا قُضِيََتِ اليَمْرَمكة ، وآتَى أحدهم السوق ليشتري شيئاً من الطعام لئلا يله ، يقوم
أبو لهب عدواً فيقول : يا معشر التجار ، غالوا على أصحاب عهد حتى لا يتركوا ، كم شيئاً ،
قد علمت مالي ووفاء ذمتي ، فأنا ضامن أن لا يخسار عليكم . فيزيدون عليهم في السلعة قيمتها
أضافاً ، حتى يرجع إلى أطفاله ، وهم يتضاغون من الجوع ، وليس في يده شيء يطعمهم به ،
٢٠ ويفقد التجار على أبي لهب فيربحهم فيما اشتروا من الطعام واللباس ، حتى جهد المسلمون ، ومن
معهم جوعاً وعرياً .

(٢) البحري (هنا) : من كان هاجر من المسلمين إلى الجبشة في البحر . وأرود : أرفق .
(٣) القرقر : العين السهل . يريد : من ليس فيها بذليل . ويجوز أنه يريد به : ليس بنى
هزل ، لأن القرقرة الضحك .

٢٥ (٤) يريد حطها من الشؤم والعمر . وفي التنزيل : « أَلَمْ نَأْتِهَا طَائِرَةً فِي عَهْدِهِ » .
(٥) اللاد : المتى .

(٦) الفرائس : جمع فريسة ، وهي بضعة في الجنب ترعد إذا فزع الإنسان .

وَيُتْرَكُ حَرَاثُ يَلْبَ أَمْرَهُ أَيْتُهُمْ فِيهِمْ^(١) عِنْدَ ذَلِكَ وَيُنْفِجُ^(٢)
وَتَصْعَدُ بَيْنَ الْأَخَشِيِّينَ كَتَبْتُهُ^(٣) لَهَا خُذْجُ^(٤) سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْهَدٌ^(٥)
فَنَ يَنْشَأُ^(٦) مِنْ حُصَارِ مَكَّةَ عَزُهُ^(٧) فَرَزْنَا فِي بَطْنِ مَكَّةَ أَتْلَدُ
نَشَانَا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا قَلَالٌ فَلَمْ تَنْفَكْكَ زِدَادُ خَيْرًا وَنَحْمَدُ^(٨)
وَنُطْعِمُ حَتَّى يَتْرَكَ النَّاسُ فَضْلَهُمْ إِذَا جَلَّتْ أَيْدِي الْمُقِيمِينَ تُرْعَدُ^(٩)
جَزَى اللَّهُ رَهْطًا بِالْحَجَّوْنَ تَبَايَعُوا^(١٠) عَلَى مَلَا يَهْدِي لَحْزَمَ وَيُرْشِدُ
فُودًا لَدَى حَطَمِ الْحَجَّوْنَ كَأَنَّهُمْ مَقَاوِلَةٌ بِلَ هَمْ أَعَزَّ وَأَتَجَمَدُ^(١١)
أَعَانَ عَلَيْهَا كُلُّ صَفَرٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَامَشَى فِي رَفْرِفِ التَّرْعِ أَعْرَدُ^(١٢)
جَرَى عَلَى جُلَى^(١٣) الْمَطْلُوبِ كَأَنَّهُ شَهَابٌ بِكُنَى قَابِسٍ يَتَوَقَّدُ

- ١٠ (١) كَذَا فِي ١، ط. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «فِيهَا» .
(٢) الْمَرَاتُ: الْمَكْتَسَبُ. وَأَتُهُمْ: آتَى تَهَامَةً، وَهِيَ مَا انْخَضَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ. وَأَتَجَمَدُ:
آتَى تَجَمُّدًا، وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ.
(٣) الْأَخَشِيَانِ: جِبَلَانِ يَكُونَانِ. وَالْكَتَبَةُ: الْجَبِيشُ.
(٤) خُذْجٌ (بُضَيْعٌ): جَمْعُ خُذْجٍ (بِالْكَسْرِ)، وَهُوَ الْجِلْدُ (بِالْكَسْرِ)، أَيْ أَنَّ يَهْجُومُ مَقَامَ
الْجِلْدِ سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْهَدٌ. وَبِيلٌ: هُوَ مِنَ الْمُدْجِ يَمْنَى الْجِلْدَ، لُجْلُ السَّهْمِ وَغَيْرِهِ كَالْمَسْكِ.
(٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ. وَفِي ١، ط.: «مِرْهَدٌ». قَالَ السَّهْبِيُّ: «... وَمِرْهَدٌ
هَكَذَا فِي الْأَسْلِ بِالرَّاءِ وَكَسْرُ اللَّيْمِ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ: رَهْدِ الثَّوبِ: إِذَا مَزَقَهُ،
وَيَمْنَى بِهِ رَحْمًا أَوْ سِفَا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّهِيدِ، وَهُوَ النَّاعِمُ، أَيْ يَمْنَى صَاحِبَهُ
بِالْقَطْرِ، أَوْ يَمْنَى هُوَ بِالرَّيِّ مِنَ الدِّمِّ. وَفِي بَعْضِ النُّسخِ (مِرْهَدٌ) يَفْتَحُ اللَّيْمَ، وَالزَّيْ؛ فَإِنْ صَحَّتِ
الرَّوَايَةُ بِهِ فَمَنَاءُ: مِرْهَدٌ فِي الْحَيَاةِ وَحَرَسَ عَلَى اللَّمَاتِ» .
(٦) كَذَا فِي ١، ط. أَرَادَ: يَنْشَأُ، لَخْفِ الْمَهْزَةِ. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «يَنْسُ» .
(٧) بِالنِّينِ الْمَهْمَلَةِ.
(٨) كَذَا فِي ١، ط. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «فَلَمْ تَنْفَكْكَ زِدَادُ خَيْرًا وَنَحْمَدُ» .
(٩) الْفَيْضُونَ: الضَّارِبُونَ بِقِدَاحِ الْيَسْرِ. وَكَانَ لَا يَفِيضُ مَعَهُمْ فِي الْيَسْرِ إِلَّا سَخِيٌّ وَيَسْمُونَ
مِنْ لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ: الْبَرَمُ. وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِبُعَاثَا، وَكَانَ بَرَمًا بَنِيْلًا، وَرَأَتْهُ يَمْرُقُ
بُضَيْعِينَ فِي الْأَسْكِ: أَمْرًا قَرُونًا!
(١٠) كَذَا فِي ١، ط. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «تَبَايَعُوا» . (١١) الْمَقَاوِلَةُ: الْمَوَاقِفُ.
(١٢) كَذَا فِي ١، ط. وَوَرَفَرِ الدَّرْعِ: مَا نَفَضَ مِنْهُ. وَأَعْرَدُ: بَطَّى، أَيْ لَمَسَ لِقَافَ الدَّرْعِ
الْقَدِي عَلَيْهِ. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «... أَجْرَدُ» (بِالْجِيمِ) وَهُوَ تَصْغِيفٌ.
(١٣) كَذَا فِي ١، ط. وَالْجُلَى: الْأَمْرُ الْعَظِيمُ. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «نَجَلٌ». وَبِيلٌ
الْمَطْلُوبُ: مَسْطَهْمًا» .

- من الأكرمين من لؤي بن غالب إذا سيم خسفاً وجهه يتربد^(١)
طويل النجاد خارج نصف ساقه
عظيم الرماد سيد وابن سيد
وربني لأبناء الشيرة صلحا
ألف^(٢) بهذا الصلح كل مبرأ
قصوراً ما قصوا في ليهم ثم أصبحوا
هم رجوا سهل بن بيضاء^(٣) راضياً
معي شرك الأقوام في جل أمرنا
وكنا قديماً لا نقر ظلامه
فياقصى هل لكم في قوسكم
فإني وإياكم كما قال قائل^(٤)
- ١٠

وقال حسان بن ثابت: يبكي للطعم بن عدى حين مات ، ويذكر قيامه في
نقض الصحيفة :

- أيا عين^(٥) فابكي سيد القوم^(٦) واسفحي^(٧) بدمع وإن أنزفه فأسكبى السما^(٨)
وبكى عظيم الشعرين كليهما على الناس معروفاً له ما تكلمنا
- ١٥

(١) سيم : كلف . والحف : القل . وقرب : يغير إلى السواد .

(٢) مقرى الضيوف : طاهم . والقرى : ما يصنع للضيف من الطعم .

(٣) ألف : أزم وألم .

(٤) سهل هذا هو ابن وهب بن ربيعة بن حلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، فهو يعرف
بأن البيضاء ، وهي أمه ، واسمها دعد بنت جهم بن أمية بن ضرب بن الحارث بن فهر ،
ولسهل أخوان : سهيل وصقوان ، وهم جميعاً بنو البيضاء .

(٥) أسود : اسم جبل كان قد قتل فيه قتل فلم يعرف قاتله ، فقال أولياء القتول هذه
الغالة ، فذهبت مثلاً .

(٦) في ١ ط : « أعينى ألا أبكى ... الخ » .

(٧) في ١ : « الناس » .

(٨) اسفحي : أسلى .

(٩) أنزفه : أهدته .

شعر حسان
في رثاء الطعم
وذكر نقشه
الصحيفة

فلو كان مجدٌ يُخلدُ الحرَّ واحداً من الناس، أتى مجده اليوم مُطعماً^(١)
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا عبيدك ما لى مهلاً وأخرماً
فلو سئلت عنه معدُّ بأسرها وقحطان أو باقى بقية جرهما
لقالوا هو الموقى بخفرة^(٢) جاره وذمته يوماً إذا ما تذبمما^(٣)
فما تطلع الشمس للثيرة فوقهم على مثله فيهم أحرّ وأعظماً
وآبى إذا أبى وآلئ^(٤) شيمته وأنومَ عن جار إذا الليل أظلماً

قال ابن هشام : قوله « كليهما » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : وأما قوله : « أجرت رسول الله منهم » ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ، ولم يجيبوه إلى ما دعاهم إليه ، من تصديقه ونصرته ، صار إلى حراء ، ثم بعث إلى الأخنس بن شريق ليُجيره ، فقال : أنا حليفٌ والحليف لا يُجير . فبعث إلى سهيل بن عمرو ، فقال : إن بنى عامر لا تُجير على بنى كعب . فبعث إلى اللطيم بن عدى ، فأجابه إلى ذلك ، ثم تسلمح اللطيم وأهل بيته ، وخرجوا حتى أتوا المسجد ، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ادخل ، فدخل رسول الله

كيف أجاز
الطعم رسول
الله صلى الله
عليه وسلم

(١) قال السهيلي في التليق على هذا البيت : « وهنا عند النحويين من أقبح الضرورة ، لأنه قدم الفاعل ، وهو مضاف إلى ضمير المفعول ، فصار في الضرورة مثل قوله :

جزي ربه عنى عدى بن حاتم *

غير أنه في هذا البيت أشبه قليلاً ، لتقديم ذكر (مطعم) فكأنه قال : أتى مجد هذا المذكور لتقديم ذكره مطعماً ، ووضع الظاهر موضع الضمير كما لو قلت : إن زيدا ضربت جاريته زيداً ، أى ضربت جاريته إياه . ولا بأس بتثنية هذا ، ولا سيما إذا قصدت قصد التظيم وتغنيم ذكر المدح كما قال الشاعر :

وملأ أن أحكون أعيب يحيى ويحيى طاهر الأجواب بر

(٢) كذا في أكثر الأصول . والمفردة : العهد ، وفي : « حفرة » . بإلقاء المهلة .

(٣) تقدم : طلب القصة ، وهي العهد .

(٤) كذا في ١ ط . وفي سائر الأصول : « وأعظم » .

صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى عنده ، ثم أنصرف إلى منزله . فذلك الذى يعنى حسان بن ثابت .

مدح حسان
لهشام بن عمرو
لقيامه في
الصحيفة

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت [الأنصارى] ^(١) أيضاً : يمدح هشام بن عمرو ^(٢) لقيامه

في الصحيفة :

هل يُوفين بنو أمية ذمةً عَقْدًا كما أوفى جِوارُ هشام
من مَعسر لا يندرون بمجارم المحارث بن حبيب ^(٣) بن سُحّام
وإذا بنو حِسل أجاروا ذمةً أوفوا وأدّوا جارمَ بسلام
وكان هشام أحد ^(٤) سُحّام ^(٥) [بالضم] ^(٦) .

قال ابن هشام : ويقال : سُحّام ^(٧) .

قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

قال ابن إسحاق :

تحذير قريش له
من الاستماع
للنبي صلى الله
عليه وسلم

(١) زيادة عن ١ .

(٢) وقد أسلم هشام بن عمرو هذا ، وهو ممنود في المؤلفة ثلوثهم ، وكانوا أربعين رجلاً
فيما ذكروا .

(٣) هو حبيب بالتنخيف ، تصغير (حب) . وجعله حسان تصغير (حبيب) فشدده ،
وليس هذا من باب الضرورة ، إذ لا يسوغ أن يقال في فليس : فليس ، ولا في كليب : كليب ،
في شعر ولا في غيره ، ولكن لما كان الحب والحبيب بمعنى واحد جبل أحدهما مكان الآخر ،
وهو حسن في الشعر وسائق في الكلام . (راجع الروض الأنف) .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أنا » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول ، : « سُحّام » . قال السهيلي : « وقوله
(ابن سُحّام) هو اسم أمه ، وأكثر أهل النسب يقولون فيه (شُحّام) بشين سجدة . وألقيت
في حاشية كتاب الشيخ أن أبا عبيدة النسابة وعوافة يقولان فيه (سُحّام) بين واء مهملتين .
والذى في الأصل من قول ابن هشام (سُحّام) بين مهمله وواء مهجبة . ولفظ (شُحّام) من

شُحّام الطمام : إذا تفتت راحته . قاله أبو حنيفة » .

(٦) في ط : « سُحّام » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ما يرى من قومه ، ينزل لهم النصيحة ، ويدعومهم إلى النجاة تمام فيه . وجلت قريش ، حين منعه الله منهم ، بحذرته الناس ومن قدم عليهم من العرب .

وكان الطفيل بن ^(١) عمرو البوسى يحدث : أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فشئ إليه رجال من قريش ، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيكاً ، فقالوا له : يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذى بين أظهرنا قد أغض ^(٢) بنا ، وقد فرق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وإنا نقول كالسحر يفرق بين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الزوجة ، وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا تكلمته ولا تسمع منه شيئاً .

١٠

قال : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئاً ولا أكلمه ، حتى استأخذه لقول قريش ثم عدوله وسماعه من الرسول
من قوله ، وأنا لا أريد أن أسمه . قال : فندوت إلى المسجد ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى عند الكعبة . قال : فقممت منه قريباً ، فأبى الله إلا أن يسمنى بعض قوله . قال : فسمعت كلاماً حسناً . قال : قلت ١٥
فى نفسى وأشك كل أمى ، والله إنى لرجل لبيب شاعر ما يبنى على الحسن من القبيح ، فما يمتنى أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ! فإن كان الذى يأتى به حسناً قبلته ، وإن كان قبيحاً تركته .

١٥

قال : فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فأتبعته ، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه ، قلت : يا محمد ، إن قومك قد قالوا ٢٠
لى كذا وكذا ، للذى قالوا ، فوالله ما برحوا يحوفونى أمرك حتى سددت أذنى

التأؤم بالرسول وقبول الدعوة

(١) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « أبو عمرو » . وعلى هذه الرواية ،

فهو مكى بآبنة عمرو .

(٢) أغض : اشتد أمره .

(٣) الكرسف : الخطن .

بِكَرْسُفٍ لثَلَاثِ أَمْعَ قَوْلَا ، ثُمَّ ابْنُ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُسْمَعِيَ قَوْلَكَ ، فَسَمِعْتُهُ قَوْلًا
 حَسَنًا ، فَأَعْرَضَ عَلَى أَمْرِكَ . قَالَ : فَرَضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْإِسْلَامَ ، وَتَلَا عَلَى الْقُرْآنِ ، فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَلَا أَمْرًا
 أَعْدَلَ مِنْهُ . قَالَ : فَأَسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ نَهَادَةَ الْحَقِّ ، وَقُلْتُ : يَا بَنِي اللَّهِ ، إِنِّي أَمْرُؤُ
 مُطَاعٌ فِي قَوْمِي ، وَأَنَا رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ ، وَدَاعِيهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجِيلَ لِي
 آيَةً تَكُونُ لِي عَوْنًا عَلَيْهِمْ فِيمَا أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ؛ قَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً .

قَالَ : فَخَرَجْتُ إِلَى قَوْمِي ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةٍ ^(١) تَطْلُعُنِي عَلَى الْحَاضِرِ ^(٢) الْإِمَامِ الَّتِي جَلَسَتْ لَهُ
 وَقَعَ نَوْرٌ بَيْنَ عَيْنَيْ مِثْلِ الْمَصْبَاحِ ؛ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ فِي غَيْرِ وَجْهِ ، إِنِّي أَخْشَى ،
 أَنْ يَظُنُّوا أَنَّهَا مُثَلَّةٌ وَقَعَتْ فِي وَجْهِ لِفِرَاقِ دِينِهِمْ . قَالَ : فَتَحَوَّلَ فَوْقَ رَأْسِ
 سَوَاطِي . قَالَ : فَجَلَسَ الْحَاضِرُ يَتَرَاءَى وَنَ ذَلِكَ النُّورُ فِي سَوَاطِي كَالْقَنْدِيلِ لِلْعُلُقِ ،
 وَأَنَا أَهْبَطُ إِلَيْهِمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ ، قَالَ : حَتَّى جِئْتُهُمْ فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ .

قَالَ : فَلَمَّا نَزَلْتُ أَتَانِي أَبِي ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ، قَالَ : قُلْتُ : إِلَيْكَ عَنِّي
 يَا أَبَتِ ، فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مَعِي ؛ قَالَ : وَلَمْ يَأْنِي ؟ ! قَالَ : قُلْتُ : أَسَلِمْتُ
 وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ : أَيْ بَنِي ، فَدِينِي دِينُكَ ؛ قَالَ :
 قُلْتُ : فَادْهَبْ فَاغْتَسِلْ وَطَهَّرْ ثِيَابَكَ ، ثُمَّ تَمَالَ حَتَّى أَعْلَمَكَ مَا عُلِّمْتُ . قَالَ : فَذَهَبَ
 فَاغْتَسَلَ ، وَطَهَّرَ ثِيَابَهُ . قَالَ : ثُمَّ جَاءَ فَرَضْتُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ .

[قَالَ: ^(٣)] ثُمَّ أَتَانِي صَاحِبَتِي ، فَقُلْتُ : إِلَيْكَ عَنِّي ، فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مَعِي ؛
 قَالَتْ : لِمَ ؟ ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؛ قَالَ : [قُلْتُ : قَدْ] ^(٤) فَرَقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
 الْإِسْلَامَ ، وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَتْ : فَدِينِي دِينُكَ ؛ قَالَ :

(١) الثنية : الدرجة بين الجبلين .

(٢) الحاضر : القوم التازلون على الماء .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

قلت : فاذهبى إلى حنّا ذى الشرى - قال ابن هشام : ويقال : حنّى ^(١) ذى الشرى - ففقطهرى منه .

[قال ^(٢)] : وكان ذو الشرى صنماً للثوس ، وكان الحمى حنّى سمّوه له ،
[و] ^(٣) به وسئل ^(٤) من ماء يهبط من جبل .

قال : قلت بأبى أنت وأمى ، أنحنى على الصبية من ذى الشرى شيئاً ؟
قال : قلت : لا ، أنا ضامنٌ لذلك ، فذهبت فاغتسلت ، ثم جاءت فعرضت
عليها الإسلام ، فأسلت .

ثم دعوتُ كوساً إلى الإسلام فأبطنوا على ، ثم جئتُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت له : يا نبي الله ، إنه قد غلبني على كوس الزنا ^(٥) ، فادعُ الله عليهم ؟ قال : اللهم اهد كوساً ، ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم .
قال : فلم أزل بأرض كوس أدعوم إلى الإسلام ، حتى هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدرٌ وأحدٌ والخندقُ ، ثم قلتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بن أسلم معى من قومي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ، حتى نزلتُ للمدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من كوس ، ثم لحقنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ، فأشهم لنا مع المسلمين .

ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا فتح الله عليه مكة ، قال : قلت : يا رسول الله ، ابشئ إلى ذى الكفين ، صنم عمرو بن ملحمة حتى أخرقه .
قال ابن إسحاق :

فخرج إليه ، فجعل طقيل يوقد عليه النار ويقول :

- (١) قال السهيلي : « فإن سحت رواية ابن إسحاق فالتون قد تبدل من الميم كما قالوا : حلان وحلام ، الجدى ، ويجوز أن يكون من خنوت البود ، ومن بحية الوادى ، وهو ما أنحنى منه .
(٢) زيادة عن ١ ، ط .
(٣) الوشل : الماء القليل .
(٤) الزنا : هو مع شغل قلب وبصر .

يَا ذَا الْكُفَيْنِ لَسْتُ مِنْ عِبَادِكَ^(١) مِيلَادُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيلَادِكَ
* إني خشيت النار في فؤادِكَ *

قال : ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان معه بالمدينة حتى
قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم . فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين ، فصار
معهم حتى فرغوا من طليحة ، ومن أرض نجد كلها . ثم سار مع المسلمين
إلى البصرة ، ومعه ابنه عمرو بن الطفيل ، فرأى رؤيا وهو متوجه إلى البصرة ،
قال لأصحابه : إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي ، رأيت أن رأسي حلق ،
وأنه خرج من كفي طائر ، وأنه لقيت امرأة فأدخلتني في فرجها ، وأرى ابني
يطلبني حيثما ، ثم رأيت حيس عني ؛ قالوا : خيرا ؛ قال : أما أنا والله قد أدركتها ؛
قالوا : ماذا ؛ قال : أما حلق رأسي فوضعه ، وأما الطائر الذي خرج من
كفي فروجتي ، وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فالأرض تحفر لي ، فأعقب فيها ،
وأما طلب ابني إياي ثم حبسه عني ، فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني .
فقتل رحمه الله شهيدا بالبصرة ، وجرح ابنه جراحة شديدة ، ثم استبلى^(٢)
منها ، ثم قتل عام الترموك في زمن عمر رضي الله عنه شهيدا .

أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة

١٥

قال ابن هشام : حدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي وغيره من
مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم :
مقدمه عليه

(١) قال السهيلي : قوله : « يا ذا الكفين لست من عبادك » أراد : الكفين (بالتشديد)

بلفظ لقصورة .

(٢) استبلى : أفاق وشق . ٢٠

أَنْ أَعْشَى بَنِي قَيْسٍ بِنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ عُكَاظَةِ بَنِ صَعْبٍ بَنِ عَلِيٍّ بَنِ بَكْرِ
ابن وائل ، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام ، قال يمدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- أَلَمْ تَقْتَمِضْ عَيْنَكَ لَيْلَةَ أَرْمَدًا وَبَتْ كَمَا بَاتَ السَّلْمُ مُسَهَّدًا ^(١)
وَمَا ذَاكَ مِنْ عَشَقِ النِّسَاءِ وَإِمَا تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ حُبَّه ^(٢) مُهْدَا ^(٣)
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَلَى عَادَ فَأَفْسَدَا
كَهُولًا وَشَبَابًا قَدْتُ وَرَوَّةً فَهَلْ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرُدَا
وَمَا زِلْتُ أَبْنَى لِلْمَالِ مُذْ أَنَا يَافِعٌ وَلِيدًا وَكَهْلًا حِينَ شِئْتُ وَأَمْرَدَا ^(٤)
وَأَبْتَلُ الْعَيْسَ لِلرَّاقِلِ تَمْتَلِي مَسَافَةً مَا بَيْنَ النَّجْجَرِ فَصْرَخَا ^(٥)
أَلَا أَتَيْتُمَا السَّائِلِيَّ أَيْنَ يَمْتَمُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا ^(٦)
فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبُّ سَائِلٍ حَقِّي عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا ^(٧)
أَجَدْتُ بَرَجَاتِهَا التَّجَاءَ وَرَاجَتْ يَدَاهَا خِنَافًا لَيْتِنَا غَيْرَ أَحْرَدَا ^(٨)
وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرْتُ عَجْرَقِيَّةً إِذَا خَلَّتْ حَرَبَاءَ الظُّهَيْرَةِ أَصِيدَا ^(٩)

- (١) الأرمد : الذي يشتكى عينيه من الرمد . والسلم : اللهوغ . والمسهد : الذي منع من النوم .
(٢) كنا في ١ . وفي سائر الأصول ، وشرح قصيدة الأعمى (المخطوط والمخطوط ببار
الكتب المصرية رقم ١٧٣٦ أدب) : « خلة » .
(٣) مههد : اسم امرأة ، وهو بفتح الميم ، ووزنه فاعل .
(٤) اليافع : الذي قارب الاحتلام .
(٥) العيس : الإبل البيض تخالطها حرة . والراقيل : من الإرقال ، وهو السرعة في السير .
(٦) وقطلي : يزيد بعضها على بعض في السير . والتجير : موضع في حضرموت من اليمن . وصرخد :
موضع بالجزيرة .
(٧) يمتم : قصيدت .
(٨) أصعد : ذهب .
(٩) التجاء : السرعة . والخفاف : أن تلوى يمينها في السير من النشاط . والأحرد : الذي
لا يثبت في المعى ويهزل .
(١٠) هبرت : مشيت في المساجرة ، وهي القافلة . والحرباء : دوية أكبر من النطاة
يدور بوجهه مع الشمس حيث دارت . والأصيد : السائل المتق تكبرا أو من داء أصابه .

وَآلَيْتَ لَا آوَى^(١) لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَتَّى^(٢) حَتَّى تَلَاقَى مُحَمَّدًا
مَتَى مَا تُتَاخَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى^(٣)
نَبِيًّا يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَذَكَرُهُ أَغَارَ لِعَمْرَى فِي الْبِلَادِ وَأُنْجَدَا^(٤)
لَهُ صَدَقَاتٍ مَا تُسَبِّ وَنَائِلٍ وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانُهُ غَدَا^(٥)
أَجِدْكَ لَمْ تَسْعَ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيَّ الْإِلَهِ حَيْثُ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحِلْ بَزَادٍ مِنَ التَّقَى وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَثَلَهُ قُتِرَ صِدِّ لِلْأَمْرِ^(٦) الَّذِي كَانَ أَرْضَنَا^(٧)
فِيَاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرُبُنَهَا وَلَا تَأْخُذَا سَهْمًا حَبِيدًا لِنُصَيْدَا
وَذَا النُّصَبِ^(٨) النَّصُوبِ لَا تَنْتَسُكُنَّهُ وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهِ فَاعْبُدَا^(٩)

١٠ = ولما كان الحرباء يدور بوجهه مع الشمس كيف دارت كان في وسط السماء في أول الزوال كالأصيد ، وذلك أحر ما تكون الرمضاء . يصف ناقته بال نشاط وقوة للشئ في ذلك الوقت .

(١) لَا آوَى : لَا أَشْفَقُ وَلَا أَرْحَمُ . وَيُرْوَى : لَا أُرَى ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

(٢) وَيُرْوَى : « وَجَى » . وَهُوَ بِمَعْنَى الْخَفَى .

١٥ (٣) كُنَّا فِي الْأَشْوَالِ . وَالتَّدْيِ : الْجُودُ . وَيُرْوَى : « يَدَا » . وَالْيَدُ : النِّسْبَةُ .

(٤) أَغَارَ : بَلَغَ النُّورَ ، وَهُوَ مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ . وَأُنْجِدَا : بَلَغَ التَّجِدَ ، وَهُوَ مَا ارْتَمَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

(٥) أَى لَيْسَ الْمَطَاءُ الَّذِي يَعْطِيهِ الْيَوْمُ مَا نَالَهُ غَدًا مِنْ أَنْ يَعْطِيَهُ ، فَالْمَاءُ عَائِدَةٌ عَلَى الْمَدْمُوحِ ،

فَلَوَ كَانَتْ عَائِدَةً عَلَى الْمَطَاءِ لَقَالَ : وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانُهُ هُوَ ، بَلْ يَرَارُ الضَّمِيرُ الْفَاعِلُ ، لِأَنَّ

٢٠ الصِّفَةُ إِذَا جَرَتْ عَلَى غَيْرِ مَنْ هِيَ لَمْ يَبْرُزِ الضَّمِيرُ الْمُسْتَرِخِلُ الْفَاعِلُ . وَلَوْ « نَصَبَ الْمَطَاءُ » لَجَازَ عَلَى إِضْرَافِ الْفِعْلِ التَّرُوكِ إِظْهَارُهُ ، لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ اشْتِفَالِ الْفِعْلِ عَنِ الْمَفْعُولِ بِضَمِيرِهِ ، وَيَكُونُ

اسْمُ لَيْسَ عَلَى هَذَا مُضْمِرًا فِيهَا عَائِدَةً عَلَى الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٦) كُنَّا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ « لَمَوْتِ » .

(٧) أَرُصِدَ : أَعِدَ .

٢٥ (٨) كُنَّا فِي ١ ط ، وَصَرَحَ قَصِيدَةُ الْأَعْمَى . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَلَا النَّصَبِ » .

(٩) وَقَدْ عَلِيَ التَّوْنُ الْحَقِيقَةُ بِالْأَلْفِ هُنَا ، وَفِي غَيْرِ هَذَا مِنَ الْأَصَالِ الْآتِيَةِ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ

لَمْ يَرِدِ التَّوْنُ الْحَقِيقَةُ ، وَإِنَّمَا خَاطَبَ الْوَاحِدَ بِخَطَابِ الْإِثْنَيْنِ .

ولا تقربن حرمة^(١) كان سيرا عليك حراما فانكحن أو تابعا^(٢)
 وذا الرحم التربي فلا تقطعنه لعاقبة ولا الأسير المقيد
 وسبح على حين العشيات والضحى ولا تحمد الشيطان والله فاحدا
 ولا تسخرأ من ناس ذى ضارة^(٣) ولا تحسبن للال للمرء مخرلا

رجوعه لما
 علم بحرم
 الرسول
 للخمر وموته

فما كان بمكة أوقريا منها ، اعترضه بعضُ الشركين من قريش فسأله عن أمره ،
 فأخبره أنه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلم ؛ فقال له : يا أبا بصير ،
 إنه يحرم الزنا ؛ فقال الأعشى : والله إن ذلك لأمرٌ مالى فيه من أرب ؛ فقال
 له : يا أبا بصير ، فإنه يحرم الخمر ؛ فقال الأعشى : أما هذه فوالله إن في النفس
 منها لملاكات ، ولكنى منصرفٌ فأتروى منها عاى هذا ثم آتية فأسلم .
 فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤) . ١٠

قال ابن إسحاق :

هذا أبو جهل
 للرسول صلى
 الله عليه وسلم

وقد كان عدو الله أبو جهل بن هشام مع عداوته رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وبغضه إياه ، وشدته عليه ، يذله الله له إذا رآه .

(١) قط : « جارة » .

(٢) السر : التكاخ . وتأيد : تمزب ويعد عن النساء . ١٥

(٣) ذو ضلالة : مضطر . ويروى : ذو ضرورة . كما يروى : ذو ضراعة .

(٤) قال السهيلي : « وهذه غفلة من ابن هشام ومن قال بقوله ، فإن الناس يحجون على أن
 الحرام لم ينزل تحريمها إلا بالبدنية بعد أن مضت بدر واحد ، وحرمت في سورة المائدة ، وهي
 من آخر ما نزل . وفي الصحيحين من ذلك قصة حرة حين شربها وغتته الفيتان . فإن صح
 خبر الأعشى ، وما ذكره في الحرام ، فلم يكن هذا بمكة ، وإنما كان بالبدنية ، ويكون القائل له :
 « أما علمت أنه يحرم الحرام » من المنافقين أو من اليهود . وفي القصيدة ما يدل على هذا ، قوله :

* فإن لمساقي أهل يثرب موعدا *

وقد ألفت لقال رواية عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ، قال : لقي الأعشى عامر بن الطفيل في
 بلاد قيس ، وهو مقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له أنه يحرم الحرام فرجع .

فهذا أولى بالصواب .

٢٥

أمر الإراشي الذي باع أبا جهل إليه

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي ،
وكان واعية ، قال :

قدم رجلٌ من إراش^(١) - قال ابن هشام : ويقال : إراشة^(٢) - يابيل له
مكة ، فابتاعها منه أبو جهل ، فمطّله بأثمانها . فأقبل الإراشي حتى وقف على نادر
من قريش ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالسٌ ، فقال :
يا معشر قريش ، من رجلٌ يؤذيني^(٣) على أبي^(٤) الحكم بن هشام ، فإني رجلٌ
غريب ، ابنٌ سبيل ، وقد غلبني على حقّي ؟ قال : فقال له أهلُ ذلك المجلس :
أترى ذلك الرجلَ الجالس - لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يهزّون به لما
يملون بينه وبين أبي جهل من العداوة - أذهبَ إليه فإنه يؤذيك عليه .

فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عبد الله ،
إن أبا الحكم بن هشام قد غلبني على حقّي لي قبيله ، وأنا [رجلٌ]^(٥) غريب
ابن سبيل ، وقد سألت هؤلاء القومَ عن رجلٍ يؤذيني عليه ، يأخذ لي حقّي منه ،
فأشاروا لي إليك فخذُ لي حقّي منه ، يرحمك الله ؛ قال : انطلق إليه ، وقام معه
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه قام معه . قالوا لرجلٍ ممن معهم : اتبعه ،
فاقتل ماذا يصنع .

(١) هو ابن النوث ، أو ابن عمرو بن النوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
ابن سبأ ، وهو والدُ أعمار الذي ولد بحيلة وخشم .

(٢) قال السهيلي : « وإراشة » الذي ذكر ابن هشام : بطن من خشم ، وإراشة مذكورة
في السابق في لب فرعون صاحب مصر ، وفي بلي أيضًا بنو إراشة » .

(٣) يؤذيني : يميني على أخذ حقّي .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أبا » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ١ ط .

قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابه .

قال : من هذا ؟ قال : محمد ، فأخرج إلي ، فخرج إليه ، وما في وجهه من راحة^(١) ، قد انتقم^(٢) لوته ، فقال : أعط هذا الرجل حقه ؛ قال : نعم ، لا تبرح حتى أعطيه الذي له . قال : فدخل ، فخرج إليه بحقه ، فدفعه إليه . [قال^(٣) : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال للإراشي : الحق بشأنك ، فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال : جزاه الله خيراً ، وقد والله أخذ لي حتى .

قال : وجاء الرجل الذي بشوا معه ، فقالوا : ويحك ! ماذا رأيت ؟ قال : عجباً من العجب ، والله ما هو إلا أن ضرب عليه بابه ، فخرج إليه وما معه روحه ، فقال له : أعط هذا حقه ، فقال : نعم ، لا تبرح حتى أخرج إليه حقه ، فدخل ١٠ فخرج إليه بحقه ، فأعطاه إياه . قال : ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء ، فقالوا [له^(٤) : ويلك ! مالك ؟ والله ما رأينا مثل ما صنعت قط ! قال : ويحكم ! والله ما هو إلا أن ضرب علي بابي ، وسمعت صوته ، فلبثت ربعاً ، ثم خرجت إليه ، وإن فوق رأسه لفحلاً من الإبل ، ما رأيت مثل هامته ، ولا قصرتة^(٥) ، ولا أنيابه لتخل قط ، والله لو أبيت لأكلني .

١٥

-
- (١) أي بقية روح ، فكان مناه : روح باقية ، فلذلك جاء به على وزن فاعلة . والدليل على أنه أراد معنى الروح ، وإن جاء به على بناء فاعلة ، ما جاء في آخر الحديث : خرج إلى وماعته روحه . وقيل يريد : ما في وجهه قطرة من دم .
- (٢) انتقم لوته : تغير . وروى : انتقم ، وهو بمناء .
- (٣) زيادة عن ١ .
- (٤) النصرة : أصل النقص .

٢٠

أمر ركاة المطلي ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم

غلبة التي له
وآية الشجرة

قال ابن إسحاق: وحدثني أبي إسحاق بن يسار قال:

كان ركاة^(١) بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف أشد قريش، فخلا يوماً برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ركاة، ألا تتق الله وتقبل ما أدعوك إليه؟ قال: إني لو أعلم أن الذي تقول حق لا تبعثك؛ فقال [له] رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفرايت إن صرعتك، أنطم أن ما أقول حق؟ قال: نعم؛ قال: فقم حتى أصارعك. قال: فقام إليه ركاة يصارعه، فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم أضجعه، وهو لا يملك من نفسه شيئاً، ثم قال: عذ يا محمد، فصاد فصرعه، فقال - يا محمد، والله إن هذا للعجب، أنصرعني! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأعجب من ذلك إن شئت أن أريكه، إن اتقيت الله وأتيت أمري؛ قال: ما هو؟ قال: أدعوك هذه الشجرة التي ترى فتأتيني؛ قال: أدعها. فدعاهما فأقبلت، حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فقال لما أرجى إلى مكانك. قال: فرجعت إلى مكانها.

قال: فذهب ركاة إلى قومه فقال: يا بني عبد مناف، ساحرُوا بصاحبكم أهل الأرض، فوالله ما رأيت أسحر منه قط، ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع.

(١) توفى ركاة في خلافة معاوية، وهو الذي طلق امرأته ألبنة، فأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نيته. قال: إنما أردت واحدة، فردها عليه. ومن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن لكل دين خطاً وخاتق هذا الدين الحياء. ولا يته. يزيد بن ركاة محبة أيضاً.

(٢) زيادة عن ١، ط.

أمر وفد النصارى الذين أسلموا

قال ابن إسحاق :

محاولة أي
جهل ردم
عن الإسلام
ولخافته

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة ، عشرون رجلاً
أو قريباً من ذلك من النصارى ، حين بلغهم خبره من الحبشة ، فوجدوه في
المسجد ، فجلسوا إليه وكلموه وسألوه ، ورجلاً من قريش في أنديةهم حول
الكعبة ، فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا ، دعاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن . فلما
سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا لله ^(١) ، وآمنوا به وصدقوه ،
وعرفوا منه ما كان يُوصف لهم في كتابهم من أمره . فلما قاموا عنه اعترضهم
أبو جهل بن هشام في نفر من قريش ، فقالوا لهم : خيبتكم الله من ركب !
يشكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخير الرجل ، فلم تطلن
بجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم . وصدقتموه بما قال ! ما نعلم ركباً أحق
منكم . أو كما قالوا . فقالوا لهم : سلام عليكم ، لا نجاهلكم ، لنا ما نحن عليه
ولكم ما أتم عليه ، لم نألُ أهنأ خيراً ^(٢) .

ويقال : إن النفر من النصارى من أهل تجران ، فالله أعلم أي ذلك كان .
فيقال - والله أعلم - فيهم نزلت هؤلاء الآيات « الَّذِينَ آمَنَّاهُمْ الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . وَإِذَا بُتِلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا
كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ » . إلى قوله : « لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ » .

مواظبتهم وما
نزل فيهم من
القرآن

(١) في ١ : « ثم استجابوا له » .

(٢) أي قصصها عن بلوغ الخير . يقال : ما ألوت أن أضله كذا وكذا : أي ما نصرت .

قال ابن إسحاق :

وقد سألتُ ابنَ شهاب الزهريَّ عن هؤلاء الآياتِ فيمن أنزلن ؟ فقال لي :
مازلتُ أسمع من علمائنا أنهن أنزلن في النجاشي وأصحابه . والآيات من سورة
المائدة من قوله : « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَتَلُوا نَبِيَّ اللَّهِ وَرَحْمَةً لَّعَنَّا وَهُمْ لَا يُسْمَعُونَ » .
إلى قوله : « فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » .

قال ابن إسحاق :

بهم المكرين
بمن من الله
عليهم وتزول
آيات في ذلك

وكان رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم إذا جلس في المسجد ، جلس إليه
الاستضعفون من أصحابه : خباب ، وعمار ، وأبو فكيمة يسار ، مولى صفوان
ابن أمية بن محرز ، وصهيب ، وأشباههم من المسلمين ، هزئت بهم قريش ،
وقال بعضهم لبعض : هؤلاء أصحاب كاترون ، هؤلاء من الله عليهم من بيننا
بالهدى والحق ! لو كان ما جاء به محمدٌ خيراً ما سبقنا هؤلاء إليه ، وما خصهم الله
به دوننا . فأنزل الله تعالى فيهم : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَصِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ
مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا
أَهَؤُلَاءِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ . وَإِذَا جَاءَكَ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ
مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ » .

ادعاء المكرين
على النبي صلى
الله عليه وسلم
أنزل في ذلك

وكان رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم - فيما بلغني - كثيراً ما يجلس عند الرزوة
إلى مبيعة غلام نصراني ، يقال له : جبر ، عبدُ بنِي الحَضْرَى ، فكانوا يقولون :
والله ما يعلمُ محمداً كثيراً مما يأتي به إلا جبرُ النصراني ، غلامُ بنِي الحَضْرَى .
فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ
لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ » .

قال ابن هشام : يُلقدون إليه : يميلون إليه . والإلحاد : الليل عن الحق .
قال ربيعة بن الصجاج :

* إِذْ تَبِعَ الضَّحَّاكَ كُلُّ مُلْحِدٍ *

قال ابن هشام : يعنى الضحَّاك الخارجى ، وهذا البيت فى أرجوزة له .

نزل سورة الكوثر

قال ابن إسحاق :

مقالة الناس
فى الرسول
ونزل سورة
الكوثر

وكان الناس بنُ وائل السهمي - فنيا بلنقى - إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دعوه ، فإنما هو رجلٌ أهدى لا عيبَ له ، لو مات لاقطع ذكره واسترحم منه . فأنزل الله فى ذلك : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والكوثر : العظيم . قال ابن إسحاق : قال لبيد بن ربيعة الكلابي :

وصاحبٌ مَلُحُوبٌ ^(١) فَضِنَّا يَوْمَهُ ^(٢) وعند الرِّدَاعِ ^(٣) بيتٌ آخرُ كَوْثَرُ
صاحبا ملحوب
والرداع
يقول : عظيم .

قال ابن هشام : وهذا البيت فى قصيدة له . وصاحبٌ مَلُحُوبٌ : عوف
ابن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، مات بملحوب . وقوله : « وعند الرِّدَاعِ »
بيت آخر كَوْثَرُ : يعنى شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ^(٤) ، مات بالرِّدَاعِ .
وكَوْثَرُ : أراد : الكثير . ولفظه مشتق من لفظ الكثير . قال الكمي بن زيد
يُدحِشُ هشام بن عبد الملك بن مروان :

وأنت كثيرٌ يا بنَ مروان طَيِّبٌ . وكان أبوك ابنُ القاتل كَوْثَرًا
وهذا البيت فى قصيدة له . وقال أمية بن أبى عائذ المُدَلِّي يَصِفُ حمار وحش :

- (١) ملحوب : اسم ماء لبني أسد بن خزاعة ؛ وقيل : قرية لبني عبد الله بن الوليد بن حنيفة باليمامة .
(٢) فى سجع البهتان عند الكلام على « ملحوب » و « رداع » : « جموة » . وكذلك فى اللسان
(٣) الرداع : ماء لبني الأعرج بن كعب .
(٤) ذهب ياتوفى فى مجبه عند الكلام على « الرداع » إلى أن الذى مات بالرِّدَاعِ هو عوف .

يُحْكِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا اخْتَلَفْنَ وَتَحَمَّنَ فِي كَوْنِهِ كَالْجِلَالِ^(١)
يعني بالكوثر : الثَّغَارُ الْكَثِيرُ ، شَبَّهَ لِكَثْرَتِهِ عَلَيْهِ بِالْجِلَالِ . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي
قَصِيدَةٍ لَهُ .

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هُوَ جَعْفَرُ
ابْنِ عَمْرٍو^(٢) عَنْ أُمِّهِ الضَّمَرِيِّ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَخِي مُحَمَّدٍ [بْنِ مُسْلِمٍ]^(٣)
ابْنِ شِهَابِ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

سئل رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
عن الكوثر
فأجاب

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْكَوْثَرُ
الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : نَهْرٌ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى أُثَيْلَةَ^(٤) ، آفَتُهُ كَمَدَدِ نَجْمِ السَّمَاءِ ،
تَرَدَّدَ طَيُورُهَا أَغْنَانِي كَأَغْنَانِي الْإِبِلِ . قَالَ : يَقُولُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِنَّهَا يَا رَسُولَ
اللَّهِ لَنَاعِمَةٌ ؛ قَالَ : آكَلَهَا أَنْفُسُهَا .

قال ابن إسحاق :

وَقَدْ سَمِعْتُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَوْ غَيْرِهِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ شَرِبَ
مِنْهُ لَا يَظْأَلُ أَبَدًا .

نزول . وقالوا لولا نزل عليه ملك .

مقالة زمعة
وصحبه ونزول
هذه الآية

قال ابن إسحاق :

وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَكَلَّمَهُمْ فَأَبْلَغَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي لِسَانِ الرَّبِّ (مادة كوثر) . وَالْحَقِيقُ : حُرْمَةُ الْإِنْسَانِ
وَمَا يَحِبُّهُ ، وَبُرِيدٌ بِهِ هَذَا أَتَانَهُ . وَالْجِلَالُ : جَمْعُ جَلٍّ (بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ) ، وَهُوَ مَا تَلْبِسُهُ الْعُلَمَاءُ
لِصَّانِ بِهِ . وَرَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْأَصْلِ :

يَحْيَى * حَمِيمٌ الخ

(٢) فِي الْأَصُولِ : « جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمِّهِ الضَّمَرِيِّ . وَلِلْمَعْرُوفِ أَنَّ
جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو الَّذِي يَرَوِي عَنْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ هُوَ هَذَا الَّذِي أُتْبِئْتَهُ وَأَلْقَى كَانَتْ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٨٩٦ .
وَبَعِيدٌ أَنْ يَكُونَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَصُولُ صَحِيحًا ، إِذْ لَوْ صَحَّ هَذَا لَكَانَتْ وَفَاةُ جَعْفَرٍ الَّتِي ذَهَبَتْ إِلَيْهِ
الْأَصُولُ فِي حَدُودِ سَنَةِ ٢٠٠ . أَيْ بَدَ وَفَاةُ ابْنِ إِسْحَاقَ . وَيُظْهَرُ أَنَّ مَا زَادَ فِي النَّسَبِ جَاءَ
مَقْصُومًا مِنَ النَّسَاجِ . (رَاجِعِ الْأَنْسَابَ لِلْسَمَاعِيِّ وَالطَّبْرِيِّ وَتَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ وَتَرَاجُمِ رَجُلٍ) .

(٣) زِيَادَةُ عَنْ ١ ط .

(٤) أَيْلَة : فِي الْعَبَقَةِ الْآنَ .

[له] ^(١) زَمَّةٌ بن الأسود، والنَّضْر بن الحارث، والأسود بن عبد يعقوث، وأبي
ابن خلف، والماس بن وائل: لو جُعل معك يا محمد مَلَكٌ يحدث عنك الناسَ
وَيُرَى ^(٢) معك ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ
عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ
لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ » .

نزول « ولقد استهزى برسل من قبلك »

مقالة الوليد
ومجبه ونزول
هذه الآية

قال ابن إسحاق :

ومرَّ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما بلغني - بالوليد بن المغيرة ، وأمّية
ابن خلف ، وبأبي جهل بن هشام ، فهمزوه ^(٣) واستهزءوا به ، فضاظه ذلك .
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ : « وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ
فَخَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ » .

ذكر الإسراء والمعراج

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق

للطَّبَّي قال :

ثم أُسْرِيَ ^(٤) برسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كُفِنَا فِي ١ ط . وفي سائر الأصول : « وروى » .

(٣) كُفِنَا فِي ١ ط . وفي سائر الأصول : « فتمزوه وهمزوه ... الخ » .

(٤) قال السهيلي : « اتفقت الرواة على تسميته لإسراء ، ولم يسمه أحد منهم « سرى » ،

وإن كان أهل اللغة قد قالوا : سرى وأسرى ، بمعنى واحد ، فدل على أن أهل اللغة لم يحفظوا

البيارة ، وذلك أن الغراء لم يحفظوا في التلاوة من قوله : « سبحانه الذي أسرى بعبده » .

ولم يقل : سرى ، وقال : « الليل إذا يسرى » . ولم يقل : « يسرى » فدل على أن

الأقصى ، وهو بيت المقدس من إيلياء ^(١) ، وقد فشا الإسلام بمكة في قريش ،
وفي القبائل كلها .

قال ابن إسحاق :

كان من الحديث فيما بلغني عن مسرّاه صلى الله عليه وسلم عن عبد الله
ابن مسعود ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ،
ومعاوية بن أبي سفيان ، والحسن بن أبي الحسن [البصري] ، وابن شهاب
الزهرى ، وقتادة ، وغيرهم من أهل العلم ، وأم هانئ بنت أبي طالب ، ما اجتمع
في هذا الحديث ، كل ما يحلث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أسرى به صلى الله
عليه وسلم ، وكان في مسرّاه ، وما ذكر عنه بلاء وتمحيص ، وأمر من أمر الله
١٠ [عز وجل] ^(١) في قدرته وسلطانه ، فيه عبرة لأولى الألباب ، وهذى ورحمة
وثبات لمن آمن وصدق ، وكان من أمر الله سبحانه وتعالى على يقين ، فأُسرى
به سبحانه وتعالى كيف شاء ، ليُريه من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عاين من
أمره وسلطانه العظيم ، وقدرته التي يصنع بها ما يُريد .

فكان عبد الله بن مسعود - فيما بلغني عنه - يقول :

رواية عبادة
ابن مسعود
عن مسرّاه
صلى الله عليه
وسلم

١٥ = « السرى » من « سريت » إذا سرت ليلاً ، وهي مؤنثة ، تقول : طالت سراك الليلة .
والإسراء متد في الليل ، ولكن حذف مفعوله كثيراً حتى ظن أهل اللغة أنها بمعنى واحد
لما رأوها غير متدين إلى مفعول في اللفظ ، وإنما « أسرى ببينة » : أى جبل البراق
يسرى ، كما تقول : أضغيت ، أى جعلته مضى . لكن كثر حذف المفعول لقوة الدلالة عليه أو
للاستغناء عن ذكره ، إذ المقصود بالخبر ذكر عهد لا ذكر الدابة التي سارت به ، وجاز في قصة
٢٠ لوط عليه السلام أن يقال له : « فأسر بأهلك » أى سر بهم ، وأن يقرأ : فأسر بأهلك
بالقطع ، أى فأسر بهم ما يحصلون عليه من دابة أو نحوها ، ولم يتصور ذلك في السرى بالنبي صلى
الله عليه وسلم ، إذ لا يجوز أن يقال : « سرى ببينة » بوجه من الوجوه ، فذلك لم تأت
الثلاثة إلا بوجه واحد في هذه القصة .

(١) إيلياء (بكسر أوله واللام وياء وألف معدومة) : مدينة بيت المقدس .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَرَقِ - وَهِيَ النَّبَاتُ الَّتِي كَانَتْ تُحْمَلُ
عَلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ ، تَضَعُ حَافِرَهَا فِي مَتْنِهَا طَرَفَهَا - فَحُمِلَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ
صَاحِبُهُ ، يَرَى الْآيَاتِ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، حَتَّى أَتَاهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ،
فَوَجَدَ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ وَمُوسَى وَعِيسَى فِي ثَوْبٍ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ تَجَمَّعُوا لَهُ ،
فصَلَّى بِهِمْ . ثُمَّ أَتَى بِثَلَاثَةِ آتِيَةٍ ، إِنْاءَ فِيهِ لَبَنٌ ، وَإِنْاءَ فِيهِ خَمْرٌ ، وَإِنْاءَ فِيهِ مَاءٌ .
[قَالَ ^(١)] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ حِينَ
عُرِضَتْ عَلَيَّ : إِنْ أَخَذَ الْمَاءَ غَرِقَ وَغَرِقَتْ أُمَّتُهُ ، وَإِنْ أَخَذَ الْخَمْرَ غَرِيَ
وَوُثِقَتْ أُمَّتُهُ ، وَإِنْ أَخَذَ اللَّبَنَ هُدِيَ وَهَدِيَتْ أُمَّتُهُ . قَالَ : فَأَخَذْتُ إِنْاءَ اللَّبَنِ ،
فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ لِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُدَيْتَ وَهَدِيَتْ أُمَّتُكَ يَا مُحَمَّدُ .

حديث الحسن
عن مسراه
صلى الله عليه
وسلم

- ١٠ قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بَيْنَا أَنَا نَاسِمٌ فِي الْحِجْرِ إِذْ جَاءَنِي
جَبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا ، فَدَلَّتْ إِلَى مَصْبُحِي ، فَجَاءَنِي الثَّانِيَةُ
فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا ، فَدَلَّتْ إِلَى مَصْبُحِي ، فَجَاءَنِي الثَّالِثَةُ فَهَمَزَنِي
بِقَدَمِهِ ، فَجَلَسْتُ ، فَأَخَذَ بَمِصْصِي ، فَهَمَزْتُ مَعَهُ ، فَخَرَجَ [بِي] ^(١) إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ،
فَإِذَا دَابَّةٌ أَيْبُضُ ، بَيْنَ الْبَيْتِ وَالْحَارِ ، فِي كَفْظِهِ جَنَاحَانِ يَحْفَرُ ^(٢) بِهِمَا رِجْلَيْهِ ، يَضَعُ
يَدَهُ فِي مَتْنِهَا طَرَفَهُ ، فَحُمِلَنِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ خَرَجَ مَعِيَ لَا يَفُوتَنِي وَلَا أَفُوتُهُ .

حديث قتادة
عن مسراه
صلى الله عليه
وسلم

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَ عَنِ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ :
حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ لِأَرْكَبَهُ
شَمْسٌ ^(٣) ، فَوَضَعَ جَبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ ^(٤) ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْمَعُنِي يَا بَرَأَقُ ^(٥) مِمَّا

- ٢٠ (١) زِيَادَةُ عَنْ ١ .
(٢) يَحْفَرُ : يَدْفَعُ .
(٣) يَقَالُ : شَمْسُ الْقُرْسِ : إِذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدًا مِنْ ظَهَرِهِ وَلَا مِنْ الْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ ،
وَلَا يَكْدُ بِسُخْرِ .
(٤) الْمَعْرِفَةُ : الْوَحْمُ الَّتِي يَنْبَغِي عَلَيْهِ شَرُّ الْعَرَفِ .
(٥) قَالَ السَّهْبِيُّ فِي الصَّلَاقِ عَلَى شِمَاسِ الْبَرَقِ وَقَوْلُ جَبْرِيلَ : أَمَا تَسْمَعُنِي ... الخ = ٢٥

تَصْنَع ، فوالله ما ركبك عبدٌ لله قبل محمد أكرم عليه ^(١) منه . قال : فاستنجيا حتى ارفض ^(٢) عرقاً ، ثم قرَّ حتى ركبته .

قال الحسن في حديثه :

عود إلى
حديث الحسن
مسراه صلى
الله عليه وسلم

- فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومضى جبريل عليه السلام معه ، حتى انتهى به إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في قَر من الأنبياء ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم : ثم أتى إناجين ، في أحدهما خر ، وفي الآخر لين . قال : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إناج اللين ، فشرب منه ، وترك إناج الحجر . قال : فقال له جبريل : هُديت للقِطْرة ، وهُديت أمتك يا محمد ، وحُرِّمت عليكم الحجر . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، فلما أصبح غدا على قريش فأخبرهم الخبر . قال أكثر الناس : هذا والله الإثر ^(٣) البين ، والله إن البير لَتَطْرُد ، شهرأ من مكة إلى الشام مُدْبِرة ، وشهرأ مقبلة ، أفذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع إلى مكة ؟ قال : فارتد كثير ممن كان أسلم ، وذهب الناس إلى أبي بكر ، فقالوا له : هل لك يا أبا بكر في صاحبك ، يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة . قال : فقال لهم أبو بكر : إنكم تكذبون عليه ؛ فقالوا : بلى ، هاهو ذلك في المسجد يحدث به الناس ؛ فقال أبو بكر : والله لئن كان قاله لقد

== « قد قيل في أمره ما قال ابن بطال في شرح الجامع الصحيح ، قال : كان ذلك لبعده البراق بالأنبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام . وروى غيره في ذلك سببا آخر ، قال في روايته في حديث الإسراء : قال جبريل لمحمد عليه السلام حين شمس به البراق : لعلك يا محمد مسست الصغراء اليوم ، فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما مسها إلا أنه مر بها ، قال : تب لمن يبيدك من دون الله ، وما مسها إلا لك » .

والصغراء : من يمتنه من ذهب ، كسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح .

(١) كفا في الط . وفي سائر الأصول : « على الله » .

(٢) ارفض : سال وترشش .

(٣) الإثر (بكسر المعجمة) : البصيص النكر .

صَدَقَ ، فَمَا يُعْجِبُكُمْ مِنْ ذَلِكَ ! فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِيُخْبِرُنِي أَنَّ الْخَبِيرَ لِيَأْتِيَهُ ^(١) [مِنْ اللَّهِ] ^(٢) مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَأُصَدِّقُهُ ، هَذَا أَبَدٌ ^(٣) مَا تَعْجَبُونَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَجْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال : يَا نَبِيَّ اللَّهِ . أَحَدَّثْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ أَنَّكَ جِئْتَ بَيْتَ ^(٤) الْمَقْدِسِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَصِّغْ لِي ، فَإِنِّي قَدْ جِئْتُهُ قَالَ الْحَسَنُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَرَفَعَ لِي حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ - فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِفُهُ لِأَبِي بَكْرٍ وَيَقُولُ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، كُلَّمَا وَصَفَ لَهُ مِنْهُ شَيْئًا ، قَالَ : صَدَقْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، حَتَّى [إِذَا] ^(٥) انْتَهَى ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ : وَأَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقُ ؛ فَيَوْمَئِذٍ صَمَّاهُ الصَّدِيقَ .

سبب تسمية
أبي بكر
الصديق

١٠

قَالَ الْحَسَنُ :

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَنْ ارْتَدَّ عَنْ إِسْلَامِهِ لَكَ : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّضُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا » .

هَذَا حَدِيثُ الْحَسَنِ عَنْ مَسْرُوعٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَمَا دَخَلَ

فِيهِ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تَقُولُ :

حديث عائشة
عن مسراة
صلى الله عليه
وسلم

مَا قَعِدَ جَسَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنْ اللَّهُ أُسْرَى بِرُوحِهِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ :

حديث معاوية
عن مسراة
صلى الله عليه
وسلم

٢٠

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) في ط : « أَعْجَبَ » .

(٣) كنا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أُنِيتَ الْمَقْدِسُ » .

أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا سُئِلَ عن مَسْرِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: كانت رؤيا من الله تعالى صادقةً .

فلم يُسَكَّرْ ذَلِكَ من قوله ما ، لقول الحسن : إن هذه الآية نزلت في ذلك ، جواز أن يكون الاسراء رؤيا
 قول الله تبارك وتعالى : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » ،
 ٥ ولقول الله تعالى في الخبر عن إبراهيم عليه السلام إذ قال لابنه : « يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي النَّامِ أَنْ أُذْبَحَكَ » ثم مضى على ذلك . ففرت أن الوحي من الله يأتي الأنبياء أيتاءً ونياماً .

قال ابن إسحاق :

وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما بلغني - يقول : تنام عيني وقلي ١٠ يقظان . والله أعلم أي ذلك كان قد جاءه ، وعان فيه ملعين ، من أمر الله ، على أي حاله كان : نائمًا أو يقظان ، كل ذلك حق وصدق .

قال ابن إسحاق :

وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصف لأصحابه إبراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة ، فقال : أما ١٥ إبراهيم ، فلم أر رجلاً أشبه [قط] (١) ، بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ وأما موسى فرجل آكم طويل ضَرْبُ جَدِّ أَقْنَى (٢) ، كأنه من رجال شَنْوَه (٣) ؛ وأما عيسى ابن مريم ، فرجل أحمر ، بَيْنَ الْقَصِيرِ وَالطَّوِيلِ ، سَبَطَ الشَّعْرَ ، كَثِيرَ خِيْلَانٍ (٤) الوجه ، كأنه خرج من دِيمَاس (٥) ، فخال رأسه يقطر ماء ، وليس به ماء ، أشبه رجالكم به عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ .

٢٠ (١) زيادة عن ط .

(٢) الضرب من الرجال : الخفيف اللحم . والجند : للتكسر الشعر ، والأقنى : للزحف قصبة الأنف .

(٣) شَنْوَه : قبيلة من الأزد .

(٤) الخيلان : جمع خال ، وهو الثامة السوداء .

٢٥ (٥) الديعاس (بالفتح ويكسر) : الحمام .

وصف على
لرسول الله
صلى الله عليه
وسلم

قال ابن هشام :

وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا - ذكر عمر مولى غفرة عن

إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب قال :

كان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا نعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لم يكن بالطويل للمعط^(١) ، ولا القصير للتردد . وكان ربة من القوم ،

ولم يكن بالجمد القطط^(٢) ولا السبط^(٣) ، كان جفدا رجلا^(٤) ، ولم يكن بالمطهم^(٥)

ولا للكتم^(٦) ، وكان أبيض مشربا ، أدعج^(٧) العينين ، أهدب^(٨) الأشفار ،

جليل اللشاش^(٩) والكتند^(١٠) ، دقيق للسريرة^(١١) ، أجرد^(١٢) شثن^(١٣) الكفين

والقدمين ، إذا مشى قلعه^(١٤) ، كأنما يمشى في صَبَب^(١٥) ، وإذا التفت التفت معاً .

بين كفيه خاتم النبوة ، وهو [صلى الله عليه وسلم]^(١٥) خاتم النبيين ، أجود الناس ١٠

(١) كذا في الأصول ، ويروي : « المعط » بالعين المهملة ، والمعط والمعط : المتد .

وقيل : المعط (بالعين المهملة) : المضطرب الخلق .

(٢) القطط : الشديد جمودة الشعر .

(٣) رجلا : مسرح الشعر .

١٥

(٤) المطهم : العظيم الجسم .

(٥) للكتم : للتدوير الوجه في صفر .

(٦) الأدعج : الأسود العينين .

(٧) أهدب الأشفار : طولها .

(٨) للششاش : عظام رهوس الغامض .

٢٠

(٩) الكتند (يفتحن ويقتصر) : ما بين الكفين .

(١٠) للسريرة : الشعر الذي يمتد من الصدر إلى السرة .

(١١) الأجرد : القليل شعر الجسم .

(١٢) الشثن : التليظ .

(١٣) قلعه : لم يثبت قدميه .

٢٥

(١٤) الصبب : ما انحدر من الأرض .

(١٥) زيادة عن ١ ، ط .

كفأ ، وأجرأ الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة^(١) ، وأوفى الناس ذمة^(٢) ،
والأنهم عريكة^(٣) ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهته^(٤) هابه ، ومن خالطه
أحبّه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وسلم .

حديث أم
هاني عن
مسراة صلى
الله عليه وسلم

قال محمد بن إسحاق

٥. وكان فيما يلتقي عن أم هاني بنت أبي طالب رضى الله عنها ، واسمها هند ،
في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنها كانت تقول :

ما أَسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي ، نام^(٥) عندي تلك
الليلة في بيتي ، فصلّى العشاء الآخرة ، ثم نام ورننا ، فلما كان قبيل الفجر أهبنا^(٦)
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صلى الصبح وصليتنا معه قال : يا أم هاني ،
١٠. لقد صليتُ معكم العشاء الآخرة كما رأيتَ بهذا الوادي ، ثم جئتُ بيتَ المقدس
فصليتُ فيه ، ثم قد صليتُ صلاةَ النداء معكم الآن كما تَرين ، ثم قام ليخرج ،
فأخذتُ بطرفِ رداءه ، فكشفتُ عن بطنه كأنه قِبطية^(٧) مطوية ، فقلتُ له يا نبيَّ
الله ، لا تحدثُ بهذا الناسَ فيكذبوك ويؤذوك ؛ قال : والله لأحدثهموه .
قالت : فقلتُ لجارية لي كَيْشِيَّة : ويحك ! اتبعي رسولَ الله صلى الله
عليه وسلم حتى تَسْمعي ما يقولُ للناس ، وما يقولون له . فلما خرج رسولُ الله صلى
١٥. الله عليه وسلم إلى الناس أخبرهم ، فَعَجَبُوا وقالوا : ما آيةُ ذلك يا محمد ؟ فإنّا لم
نسمعُ بمثل هذا قطُّ ؛ قال : آيةُ ذلك أنّي مرّرتُ بِمِيرَيتي فلانِ بوادي كذا وكذا ،

(١) أصل الهمزة : طرف اللسان ، ويكنى بصديق الهمزة عن الصدق .

(٢) الذمة : العهد .

٢٠. (٣) العريكة (في الأصل) : لحم ظهر البعير ، فإنّا لانت سهل ركوبه . يريد أنه
أحسنهم مأسرة .

(٤) بديهته : اجتهاده .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « نام » .

(٦) أهبنا : أيقظنا .

٢٥. (٧) القبطية (بالضم وتكسر) : ثياب من كتان تنسج بمصر منسوبة إلى القبط على غير قياس .

فَأَنْفَرَم حِينَئِذٍ النَّبَاةُ ، فَذَلَّلَهُمْ بِعَيْرٍ ، فَذَلَّلْتَهُمْ عَلَيْهِ ، وَأَنَا مُوجِّهٌ إِلَى الشَّامِ . ثُمَّ أَقْبَلْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِضَجَّانَ^(١) مَرَرْتُ بِغَيْرِ بَنِي فُلَانٍ ، فَوَجَدْتُ الْقَوْمَ نِيَامًا ، وَلَهُمْ إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ قَدْ غَطَّوْا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ، فَكَشَفْتُ غَطَاءَهُ وَشَرِبْتُ مَا فِيهِ ، ثُمَّ غَطَيْتُ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ ؛ وَآيَةٌ ذَلِكَ أَنَّ عَيْرَهُمُ الْآنَ تَصُوبُ^(٢) مِنَ الْبَيْضَاءِ^(٣) ، ثَنِيَّةُ التَّنْعِيمِ^(٤) ، يَقْدُمُهَا جَلُّ أَوْرُقٍ^(٥) ، عَلَيْهِ غِرَارَاتَانِ ، إِحْدَاهُمَا سَوْدَاءُ ، وَالْأُخْرَى بَرَقَاءُ^(٦) .

قَالَتْ : فَابْتَدَرَ الْقَوْمُ الثَّنِيَّةَ فَلَمْ يَلْقَهُمْ أَوَّلُ مَنْ^(٧) الْجَلُّ كَمَا وَصَفَ لَهُمْ ، وَسَأَلُوهُمْ عَنِ الْإِنَاءِ ، فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ وَضَعُوهُ مَمْلُوءًا مَاءً ثُمَّ غَطَّوْهُ ، وَأَنَّهُمْ هَبَّتُوا فَوَجَدُوهُ مَغْطًى كَمَا غَطَّوْهُ ، وَلَمْ يَجِدُوا فِيهِ مَاءً . وَسَأَلُوا الْآخَرِينَ ، وَهُمْ بِمَكَّةَ ، فَقَالُوا : صَدَقَ اللَّهُ ، لَقَدْ أَتَيْنَا فِي الْوَادِي الَّذِي ذَكَرَ ، وَنَدَّ لَنَا بِعَيْرٍ ، فَسَمِعْنَا صَوْتَ رَجُلٍ يَدْعُونَا إِلَيْهِ ، حَتَّى أَخَذْنَاهُ .

١٠

قصة المعراج

حديث الحنفري عن المعراج قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما فرغت مما كان في بيت

(١) جَبَّان (بالتحريك) : جبل بناحية تهامة ، ويقال هو على بريد من مكة . وقال ١٥ الواقدي : بين ضجبان ومكة محلة وعشرون ميلا .

(٢) تصوب : ينزل من عل .

(٣) البضاء : عتبة قرب مكة تهبطك إلى الخف ، وأنت مقبل من المدينة تريد مكة ، أسفل مكة من قبل ذي طوى .

(٤) التنعيم : موضع بمكة في الجبل ، وهو بين مكة وسرف على فرسين من مكة . ٢٠ (راجع مبهم البهتان) .

(٥) الأورق : الذي لونه بين النيرة والسواد .

(٦) البرقاء : التي فيها ألوان مختلفة .

(٧) يريد أن الجبل كان أول ما عليهم .

الْقُدْس ، أُنْقِيَ بِالْمِرَاج ، وَلَمْ أَرِ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَهُوَ الَّذِي يَمُدُّ إِلَيْهِ مِثْكَ عَيْنَيْهِ إِذَا خُصِرَ ، فَأَصْعَدَنِي صَاحِبِي فِيهِ ، حَتَّى أَتَيْتُهُ بِي إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ ، يُقَالُ لَهُ : بَابُ الْخَفْظَةِ ، عَلَيْهِ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، يُقَالُ لَهُ : إِسْمَاعِيلُ ، تَحْتَ يَدَيْهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ ، تَحْتَ يَدِي كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ . قَالَ : يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ : وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ . - فَلَمَّا دَخَلَ بِي قَالَ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : [هَذَا] ^(١) مُحَمَّدٌ . قَالَ : أَوْ قَدْ بُعِثَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فِدَعَالِي بِخَيْرٍ وَقَالَ .

مصدق
خازن النار
لرسول صلى
الله عليه وسلم

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ حَدِيثِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
١٠ تَلَقَّيْتُ الْمَلَائِكَةَ حِينَ دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَلْقَنِي مَلَكٌ إِلَّا ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا ، يَقُولُ خَيْرًا وَيَدْعُو بِهِ ، حَتَّى لَقَيْتُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، قَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا ، وَدَعَا بِمِثْلِ مَا دَعَوْا بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ ، وَلَمْ أَرْمَنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ مَا رَأَيْتُ مِنْ غَيْرِهِ ، قَالَتْ لَجَبْرِيلَ : يَا جَبْرِيلُ ، مَنْ هَذَا لِلَّذِي قَالَ لِي كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ وَلَمْ يَضْحَكْ [إِلَى] ^(٢) ، وَلَمْ أَرْمَنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْهُمْ ^(٣) ؟ قَالَ : فَقَالَ لِي جَبْرِيلُ : أَمَّا إِنَّهُ لَوْ تَحَكَّمَ إِلَى أَحَدٍ كَانَ قَبْلَكَ ، أَوْ كَانَ ضَاحِكًا إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ ، لَضَحِكَ إِلَيْكَ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ ، هَذَا مَلَكٌ خَازِنُ ^(٤) النَّارِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَتْ لَجَبْرِيلَ ،

(١) زِيَادَةُ عَنْ .

(٢) كُنَّا فِيهَا ، ط. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مِنْ غَيْرِهِ » .

(٣) كُنَّا فِيهَا . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « صَاحِبٌ » . ٢٠

(٤) قَالَ السَّهْبِيُّ بَعْدَ ذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَمَعْنَى ضَحْكِ مَلَكٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ ، وَلَا هُوَ ضَاحِكٌ لِأَحَدٍ ، وَمِمَّا يَلِيقُ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ » . وَمِمَّا يَكُونُ يَضْبُطُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَالضَّبْطُ لَا يَرَاهُمْ أَبَدًا . وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَلَرُوعَةُ الْحَدِيثِ الَّتِي فِي صِفَةِ مِكَائِيلَ ، أَنَّهُ مَلَكٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ جَهَنَّمَ ، وَكَذَلِكَ يَمَارِضُهُ مَا خَرَجَ الْفَرَقِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم «مُطَاعَ تَمَّ آمِينَ» : ألا تأمره أن يُرَبِّي النار؟ فقال : بلى ، يا مالك ، أَرِ مُحَمَّدًا النَّارَ . قال : فكشف عنها غِطاءها فقامت وارتمت ، حتى ظننت لتأخذن ما أرى . قال : قلت لجبريل : يا جبريل ، مَرَّةً فَلْيَرُدَّهَا إِلَى مَكَانِهَا . قال فأمره ، فقال لها : أُخِي^(١) ، فرجعت إلى مكانها الذي خَرَجْتُ منه . فَمَا شَبَّهْتُ رُجُوعَهَا إِلَّا وَقُوعَ الظِّلِّ . حتى إذا ٥ دخلت من حيثُ خَرَجْتُ رَدَّ عَلَيْهَا غِطَاءَهَا .

[و] ^(٢) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ :

إِنْ ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

عوفي الحديث
الحفري عن
المعراج

لَمَّا دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ بِهَا رَجُلًا جَالِسًا تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ بَنِي آدَمَ ، فيقول لبعضها إذا عُرِضَتْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَيُسَرِّبُهُ ، ويقول : رُوحٌ طَيِّبَةٌ خَرَجَتْ ١٠ من جَسَدٍ طَيِّبٍ ؛ ويقول لبعضها إذا عُرِضَتْ عَلَيْهِ : آفٌ ، وَيَعْتِيسُ بِوَجْهِهِ ويقول : رُوحٌ خَبِيثَةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ خَبِيثٍ . قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ ، تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِّيَّتِهِ ، فَإِذَا مَرَّتْ بِهِ رُوحٌ لِلْإِثْمِ مِنْهُمْ سَرَّ بِهَا ، وَقَالَ : رُوحٌ طَيِّبَةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ طَيِّبٍ . وَإِذَا مَرَّتْ بِهِ رُوحٌ الْكَافِرِ مِنْهُمْ أَقْفَ^(٤) مِنْهَا وَكَرِهَهَا ، وَسَاءَ ذَلِكَ ، وَقَالَ : رُوحٌ خَبِيثَةٌ ١٥ خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ خَبِيثٍ .

== عليه وسلم تبسم في الصلاة ، فلما انصرف سئل عن ذلك ، فقال : رأيت ميكائيل راجعاً من طلب القوم وعلى جناحه النبار ، فضحك لي ، فبسمت إليه .

ولما صبح المدينان فوجه الجمع بينهما أن يكون : لم يضحك منذ خلق الله النار إلى هذه اللغة التي ضحك فيها نرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيكون الحديث عاماً يراد به المخصوص ، ٢٠ أو يكون الحديث الأول حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هذا الحديث الأخير ، ثم حدث بما حدث به من ضحكه إليه .

(١) خبت النار : سكن لهيبها .

(٢) رواية عن ١ .

(٣) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « عن » . ٢٥

(٤) كذا في ١ ، ط : وأقف : قال آف . وفي سائر الأصول : « أقف » .

قال : ثم رأيت رجالاً لهم مشافر كشافر^(١) الإبل ، في أيديهم قطع من نار كالأنهار^(٢) ، يذفونها في أفواههم ، فخرج من أدبارهم . قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلماً .

قال : ثم رأيت رجالاً لهم بطون لم أر مثلاً قط . بسبيل آل فرعون ، يَمُرُّون عليهم كالإبل للهيومة^(٣) حين يعرضون على النار ، يطئونهم لا يقدرون على أن يتحولوا من مكانهم ذلك . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الرِّبَا .

قال : ثم رأيت رجالاً بين أيديهم لحم سمين طيب ، إلى جنبه لحم غث متنن ، يأكلون من الفث^(٤) المتنن ، ويتركون السمين الطيب . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء ، ويذهبون إلى ما حرم الله عليهم منهن .

قال : ثم رأيت نساء معلقات بثديهن ، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم . قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عمرو^(٥) ، عن القاسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) للشافر : جمع مشفر . ومشفر الإبل : شفته .

(٢) الأنهار : جمع نهر ، وهو حبر على مقدار ملء الكف .

(٣) خس آل فرعون ، لأنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة . قال تعالى : « أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » .

(٤) للهيومة : البطاش . وكان قياس هذا الوصف ألا يقال فيه (هيومة) كما لا يقال مطوше ، إنما يقال : هائم وهيمان ، وقد يقال : هيوم ، ويجمع على هيوم .

ولكن جاء في الحديث (هيومة) كأنه شيء فعل به ، كالجمجمة والمخفوة .

(٥) الفث : الضيف المزعول .

(٦) هو جعفر بن عمرو بن أمية الضمري اللدني ، وهو أخو عبد الملك بن مروان .

الرضاعة ، روى عن أبيه ووحش بن حرب وأنس . وعنه أبو سلمة وأبو قتادة وسليمان =

أَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أُمْرَأَةٍ أَدْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ، فَأَكَلَ حُرَائِبَهُمْ ^(١) ، وَأَطْلَعَ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ .

عود إلى حديث
الحديث عن
المراج

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ :
ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ؛ فَإِذَا فِيهَا ابْنُ ^(٢) الْخَلَّةِ : عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ،
وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا . قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ صُورَتُهُ
كَصُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ؛ قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَذَا ^(٣) ؟ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا
أَخُوكَ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ . قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ ،
فَسَأَلْتُهُ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ . قَالَ : يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
وَرَفِئَهُ مَكَانًا عَلِيًّا . قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَإِذَا فِيهَا كَهْلٌ أَيْضُ
الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ عَظِيمِ الْمُتَنَوُّنِ ^(٤) ، لَمْ أَرَ كَهْلًا أَجَلَ مِنْهُ ؛ قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَذَا
يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا اللَّحْجَبُ فِي قَوْمِهِ هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ . قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي
إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمُ ^(٥) طَوِيلٌ أَقْفَى ^(٦) ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ
شَنُوءَةٍ ؛ قُلْتُ لَهُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ . ثُمَّ
أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَإِذَا فِيهَا كَهْلٌ جَالِسٌ عَلَى كُرْسَى إِلَى بَابِ الْبَيْتِ

== إِبْنُ إِسْرَارَ وَأَخُوهُ الزُّبَيْرَانُ وَغَيْرُهُمْ ، وَمَاتَ جَعْفَرُ فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ . (رَاجِعْ تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ ١٥ وَتَرَاجُمَ رِجَالِهِ) .

(١) الحُرَائِبُ : جَمْعُ حَرِيَّةٍ ، وَهِيَ لِلْمَالِ . يُرِيدُ أَنَّ الْوَلَدَ إِذَا كَانَ لِفَتْرٍ رَشِدَةٍ نَسَبَ إِلَى الْوَلَدِ .
وَلَوْ عَلَى فَرَاشَةٍ يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ صَغِيرًا ، وَيَنْظُرُ إِلَى بَنَاتِهِ مِنْ غَيْرِ أُمِّهِ ، وَإِلَى أَخَوَاتِهِ وَلَسُنَ
يَصَاتُ لَهُ ، وَإِلَى أُمِّهِ ، وَلَيْسَتْ بِجَمْعٍ لَهُ ، وَهَذَا فَسَادٌ كَبِيرٌ .

(٢) كُنَّا فِي ١ ط . وَفِي سَائِرِ الْأَمْثُولِ : « ابْنُ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ . ٢٠

(٣) كُنَّا فِي ١ ط . وَفِي سَائِرِ الْأَمْثُولِ : « هُوَ » .

(٤) الْمُتَنَوُّنُ : الْعَمِيَّةُ .

(٥) الْآدَمُ : الْأَسْوَدُ .

(٦) الْأَقْفَى : مَا رَهِعَ أَطْلَى أَهْوَهُ وَاحْتَدَوْبَ وَسَطِهِ وَسَبَغَ طَرَفَهُ .

للمعمر ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يرجعون فيه إلى يوم القيامة .
 لم أر رجلاً أشبه بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ قال : قلت : من هذا
 يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم . قال : ثم دخل بي الجنة ، فرأيت فيها
 جارية لعناء^(١) ، فسألها : لمن أنت ؟ وقد أعجبتني حين رأيته ؛ قالت : زبد
 ابن حارثة . فبشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة .
 قال ابن إسحاق : ومن حديث [عبد الله]^(٢) بن مسعود رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغني :

أن جبريل لم يصعد به إلى سماء من السموات إلا قالوا له حين يستأذن في
 دخولها : من هذا يا جبريل ؟ فيقول : محمد ؛ فيقولون : أو قد بُعث^(٣) ؟ فيقول :
 نعم ؛ فيقولون : حيّاه الله من أخ وصاحب ! حتى انتهى به إلى السماء السابعة ،
 ثم انتهى به إلى ربه ، فقرض عليه خمسين صلاة في كل يوم .

[قال] :^(٤) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأقبلت راجعاً ، فلما مررت
 بموسى^(٥) [بن] عمران ، ونعم صاحب كان لكم ، سألتني : كم فُرض عليك من
 الصلاة ؟ قلت : خمسين صلاة كل يوم ؛ فقال إن الصلاة ثقيلة ، وإن
 أمتك ضعيفة ، فارجع إلى ربك ، فاسأله أن يخفف عنك وعن أمتك . فرجعتُ
 فسألت ربي أن يخفف عني وعن أمتي ، فوضع عني عشرين . ثم انصرفت فمررت
 على موسى ، فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألت ربي^(٦) ، فوضع عني عشرين .
 ثم انصرفت^(٧) فمررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألتُه^(٨)

مشورة موسى
 على الرسول
 عليهما السلام
 في شأن
 تخفيف الصلاة

(١) اللس في الشفاء : حرة تضرب إلى السواد .

(٢) زيادة عن ٢٠ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أو قد بعث إليه ... الخ » .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فسألت ربي أن يخفف عني ، وعن أمتي ... الخ » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « رجعت » .

(٦) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فسألت ربي ... الخ » .

فوضع عتي عشرًا . ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك ، كلما رجعت إليه قال :
 فارجع^(١) فاسأل ، حتى انتهيت إلى أن وضع ذلك عتي ، إلا خمس صلوات في
 كل يوم وليلة . ثم رجعت إلى موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فقلت : قد راجعت
 ربي وسألته ، حتى استحيت منه ، فإنا فاعل .
 فنأذاهن منكم إيماننا بهن واحتسابناهن ، كان له أجر خمسين صلاة [مكتوبة]^(٢) .

كفاية الله أمر المستهزئين

قال ابن إسحاق :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله تعالى صابرًا محتسبًا ، مؤدبًا
 إلى قومه النصيحة على ما يلقي منهم من التكذيب والأذى [والاستهزاء]^(٣) .
 وكان عظماء المستهزين ، كما حدثني يزيد بن رومان^(٤) عن عروة^(٥) بن الزبير ،
 خمسة نفر من قومهم ، وكانوا ذوى أسنان وشرف في قومهم .

من بني أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب : الأسود بن المطلب بن
 أسد أبو زمعة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - قد دعا عليه
 لما كان يلقه من أذاه واستهزائه به ، فقال : اللهم أعم بصره ، وأثكله ولده .
 ومن بني زهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يقوث بن وهب بن عبد مناف
 ابن زهرة .

المستهزون
 بالرسول من
 بني أسد

المستهزون
 بالرسول من
 بني زهرة

(١) كفا في ١ . وفي سائر الأصول : فارجع . إليه فلربك . الخ . وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) هو يزيد بن رومان الأسدي أبو روح اللدني مولى آل الزبير . روى عن ابن الزبير ،
 وأنس ، وعبيد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر وغيرهم . وعنه هشام بن عروة ، وعبيد الله
 ابن عمر ، وأبو حازم سلمة بن دينار وغيرهم ، وتوفي يزيد سنة ١٠٣ هـ ، وكان عالمًا كبير
 الحديث . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٤) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد . روى عن أبيه وأخيه عبد الله
 وأمه أسماء وغيرهم . وعنه أولاده : عبد الله وعثمان وهشام وعبد الحميد وابن ابنه عمر بن
 عبد الله بن عروة وغيرهم . مات سنة ٩٩ وقيل سنة ١٠١ هـ وكان عمره إذ ذاك ٦٧ سنة .

ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم .

ومن بنى سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : العاص بن وائل بن هشام .
قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن صعيد بن سهم .

ومن بنى خزاعة : الحارث بن الطلائع^(١) بن عمرو بن الحارث بن عبد
عمرو بن [لُؤمَيَّ بن] ^(٢) مَلَكَانَ ^(٣) .

فلما تهادوا في الشر وأكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء
أنزل الله تعالى عليه : « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا
كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَحْكُمُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ » .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، أو غيره
ما أصاب
المستهزئين
من العلماء :

أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يطوفون بالبيت ، فقام
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فمر به الأسود بن الخطاب ، فرمى في
وجهه بورقة خضراء ، فعمي . ومر به الأسود بن عبد يغوث ، فأشار إلى بطنه
فاستسقى [بطنه] ^(٤) فأت منه حينا ^(٥) . ومر به الوليد بن المغيرة فأشار إلى أثر
جرح بأسفل كعب رجله ، كان أصابه قبل ذلك بسنين ^(٦) ، وهو يجري سبيله ^(٧) ،

(١) الطلائع (لغة) : الغاية ، وهي اسم أمه ، قال ذلك أبو الوليد الوقفي وعله عنه ابن
إسحاق ، وخالفهما ابن الكلبي في اسمه فقال : هو الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم .
والذي في السيرة الشامية : أن اسمه مالك ، وأن الطلائع أبوه .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ملكان : هو يفتح اللام واللام ، أو يكسر اللام وسكون اللام . وقيل : إنه ليس
في الاسم ملكان (يفتح المم واللام) إلا ملكان بن جرم بن زيان ، وملكان بن عباد
ابن عياض ، وغيرهما ملكان بكسر اللام وسكون اللام ، وزاد بعضهم ملكان (يفتح اللام)
في خزاعة (راجع الروض : الأغص) .

(٤) كنا في أكثر الأصول . والحزن (حركة) : انتفاخ البطن من داء . وفي ١ : « حنا » .

(٥) هذه البارة ساقطة في ١ .

(٦) السبل : فضول الثياب .

وذلك أنه مرَّ برجل من خُزاعة وهو يرش نَبْلًا له ، فماتق منهم من نبله بإزاره ، فغدش في رجله ذلك الخلدش ، وليس بشيء ، فانتقض ^(١) به قتلته. ومرَّ به العاصم بن وائل ، فأشار إلى أحمص ^(٢) رجله ، فخرج على حمار له يريد الطائف ، فرمى به على شِيارقة ^(٣) فدخلت في أحمص رجله شوكة فقتلته. ومرَّ به الحارث ابن السَّلاطِلَة ، فأشار إلى رأسه ، فانتقض ^(٤) قَيْصًا ، فقتله.

قصة أبي أزيهر الدوسي

قال ابن إسحاق :

وصاته لبنيه

فلما حضرت الوليدَ الوفاةَ دعا بنيه ، وكانوا ثلاثة : هشام بن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وخالد بن الوليد ، فقال لهم : أي بني ، أوصيكم بثلاث ، فلا تُضيّعوا فيهن : دمي في خُزاعة فلا تطلنّه ^(٥) ، والله إني لأعلم أنهم منه بُراء ، ١٠ ولكي أختي أن تُسبوا به بعد اليوم ؛ وربّاي في ثقيف ، فلا تدعوه حتى تأخذوه ؛ وعقرى ^(٦) عند أبي أزيهر الدوسي ، فلا يفوتنكم به . وكان أبو أزيهر قد روجه بنتًا ، ثم أمسكها عنه ، فلم يدخلها عليه حتى مات .

فلما هلك الوليدُ بن المغيرة وثبت بنو غزوم على خُزاعة يطلبون منهم عَقْل ^(٧) الوليد ، وقالوا : إنما قتلته سَهْمُ صاحبكم - وكان لبني كعب حِلْف من بني عبد المطلب بن هاشم - فأبَت عليهم خُزاعة ذلك ، حتى تقاولوا أشعارًا ، وغَلَطَ بينهم الأمر - وكان الذي أصاب الوليدَ سهمه رجلًا من بني كعب بن عمرو ، من خُزاعة - فقال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

مطالبة بني غزوم خُزاعة بدما أبي أزيهر .

(١) انتقض الجرح : إذا تجدد بعد ما برئ .

(٢) الأحمص من باطن القدم : ما لم يصب الأرض .

(٣) الشيارقة . شجرة عالية ، ويقطد الخيل وغيره بعودها لين .

(٤) كذا في ١ ، ط . أي أن القيج تحرك في رأسه وانتفضر . وفي سائر الأصول :

« فانتقض » بالحاء للهامة ، وهو تصحيف . (٥) ظل الدم وأطله : هدره . فلم يثر به .

(٦) العقر (بالضم) : دية الفرج المصوب .

(٧) كذا في ١ . والعقل : الدية . وفي سائر الأصول : « العقل » بالفاء وهو تصحيف : ٢٥

إِنِّي زَعِيمٌ أَن تَسِيرُوا قَهْرُوبًا وَأَنْ تَتْرَكُوا الظَّهْرَانَ تَعَوًى مُعَالِيَةً^(١)
وَأَنْ تَتْرَكُوا مَاءَ بَيْزِعةٍ أَطْرِقًا وَأَنْ تَسْأَلُوا: أَيُّ الْأَرَاكِ أَطْلَابِيهِ؟^(٢)
فَإِنَّا أَنَاسٌ لَا نُطَلُّ^(٣) دِمَاؤُنَا وَلَا يَتَعَالَى^(٤) صَاعِدًا مِّنْ مُّحَارِبِهِ
وَكَانَتِ الظَّهْرَانِ وَالْأَرَاكِ مَنَازِلَ بَنِي كَثَبٍ ، مِنْ خُرَاعَةٍ . فَأُجَابَهُ الْجَوْنُ بْنُ
أَبِي الْجَوْنِ ، أَخُو بَنِي كَثَبٍ بِنِ عَمْرِو الْمُزَاعِمِ ، فَقَالَ :

وَاللَّهِ لَا نُؤْتِي الْوَلِيدَ ظُلَامَةً وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا تَرَوُلَ كَوَا كَيْهَ^(٥)
وَيُضْرَعُ مِنْكُمْ مُّسَمِّنٌ بَعْدَ مُسَمِّنٍ وَتُفْتَحُ بَعْدَ الْمَوْتِ قَسْرًا مُّشَارِبِهِ^(٦)
إِذَا مَا كَلِمَةٍ جُبِرَ كَمْ وَخَزِيرَكَمْ^(٧) فَكَلِّكُمْ بِأَكِي الْوَلِيدِ وَتَادِبِهِ
ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ تَرَادَوْا وَعَرَفُوا أَنَّمَا يَخْتَصِي الْقَوْمُ الشُّبَّةَ ، فَأَعْطَاهُمْ خُرَاعَةً بَعْضَ
الْمَقْتَلِ ، وَانصَرَفُوا عَنْ بَعْضٍ . فَلَمَّا أَصْطَلَحَ الْقَوْمُ قَالَ الْجَوْنُ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ :

وَقَائِلُهُ لَمَّا أَصْطَلَحْنَا تَعَجُّبًا لَمَّا قَدْ سَحَلْنَا لِلْوَلِيدِ وَقَائِلِ
أَلَمْ تُقْسِمُوا تَوَاتُوا^(٨) الْوَلِيدَ ظُلَامَةً وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا كَثِيرَ الْبَلَابِلِ^(٩)
فَنَحْنُ خَلَطْنَا الْحَرْبَ بِالسَّلَامِ فَاسْتَوَتْ فَأَمَّ هَوَاهُ آمَنًا كُلُّ رَاغِلٍ
ثُمَّ لَمْ يَنْتَهُ الْجَوْنُ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ حَتَّى اقْتَصَرَ بِقَتْلِ الْوَلِيدِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ أَصَابُوهُ ،

- ١٥ (١) الزعيم (هنا) : الضامن ، والظهيران : واد قرب مكة .
(٢) البزعة والبزج : معظم الوادي ، وقيل : ما اثني منه . وأطرقا : اسم علم لوضع ،
سعى بفعل الأمر للاتبين ، فهو يحكي لا يهرب .
(٣) طل دمه (بالبناء للجهول) : هدر ولم يثر به .
(٤) كفنا في ١ . وفي سائر الأصول : « يصطلي » .
(٥) كفنا ورد هذا البيت في ١ . واللسن : السمين ، وأراد به هنا الظاهر في الناس .
٢٠ (٦) والشارب : جمع مشربة ، وهي الترقية . وفي سائر الأصول :
ويسرع منكم سمين عند سمين ويخضع بعد الموت قسرا مشاربه .
وهو ظاهر التحريف .

- (٧) الخزير : شبه عصبية بلحم ، وبلاطم ، وقيل : هي حياء يتخذ بشحم ، أو هي مرقعة
من بلاطة النخالة .
٢٥ (٨) يريد : أن تواتوا ، ومنه : أن لا تواتوا . كما جاء في التنزيل : « بين الله لكم
أن تعذبوا » .
(٩) البلابل : وسواس الأخران .

وكان ذلك باطلاً. فلتحق بالوليد^(١) [و]^(٢) بولده وقومه من ذلك ما حذره^(٣)،

قال الجون بن أبي الجون :

- ألا زعم للغيرة أن كبا بمكة منهم قُدر كثير^(٤)
 فلا تفخر مغيرة أن تراها بها يمشى الملهج والمهر^(٥)
 بها أبائنا وبها ولدنا كما أرسى بعتته نير^(٦)
 وما قال للغيرة ذاك إلا ليعلم شأننا أو يستبدر
 فإن دم الوليد يطل إنا نطل دماء أنت بها خير
 كساه القاتك للميمون سهما ذعافا وهو ممتلي بهير^(٧)
 غر يطن مكة مسلحينا كأنه عند وجبته بير^(٨)
 سيكتفيني مطال أبي هشام صغار جعدة الأوبار خور^(٩)
 قال ابن هشام : تركنا منها بيتا واحدا أقذع فيه^(١٠).

قال ابن إسحاق :

مقتل أبي أزيهر
 وثورة بني عبد
 مناف لذلك

- ثم عدا هشام بن الوليد على أبي أزيهر ، وهو بسوق ذي اللجاز - وكانت
 عند أبي سفيان بن حرب [عاتكة]^(١١) بنت أبي أزيهر ، وكان أبو أزيهر
 رجلا شريفا في قومه - فقتله بعثر الوليد الذي كان عنده ، لوصية أبيه إياه ، ١٥

- (١) كفا في ١ . وفي سائر الأصول : « الوليد » .
 (٢) زيادة عن ١ .
 (٣) كفا في ١ . وفي سائر الأصول : « ما حذره » .
 (٤) كفا في ١ . وفي سائر الأصول : « كبير » .
 (٥) للمهيج : الطون في نسيه ، كأنه منحوت من أصلين ، من « الملهج » لأن الأمة
 عليبة ؛ ومن « المهيج » كأن واطى الأمة قد ملج بها . والمهير : الصحيح النسب .
 (٦) نير : جبل بمكة .
 (٧) التماق : السم ، أو سم الراعة . والبهير : للقطع النفس .
 (٨) المسحب : للشد . والوجبة : السقطة .
 (٩) الحور : الغزالين .
 (١٠) أقذع : أغش في الحال .
 (١١) زيادة عن ١ .

وذلك بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدر ، وأصيب به من أصيب من أشراف قريش من المشركين ؛ فخرج يزيد بن أبي سفيان ، فجمع بني عبد مناف ، وأبو سفيان بنى للجز ، فقال الناس : أخير^(١) أبو سفيان في صهره ، فهو ناثر به فلما سمع أبو سفيان بالقى صنع ابنه يزيد - وكان أبو سفيان رجلاً حليماً منكرًا^(٢) ، يحب قومه حباً شديداً - انحط سرياً إلى مكة ، وخشى أن يكون بين قريش حديث في أبي أزيهر ، فأتى ابنه وهو في الحديد ، في قومه من بني عبد مناف والطيبين ، فأخذ الرمح من يده ثم ضرب به على رأسه ضربة هذبه منها ، ثم قال له : قبتك الله ! أتريد أن تضرب قريشاً بعضهم بعض في رجل من دوس . سنوتهم القتل إن قبلوه ، وأعطاك ذلك الأمر . ١٠

فانبعث حسان بن ثابت يحرّض في دم أبي أزيهر ، ويُعير أبا سفيان خفرته ويحجّينه ، فقال :

غدا أهل ضوحي ذى الجار كليهما وجار ابن حرب بالنفس ما يقدو^(٣)
ولم يمنع التمير الصروط ذماره وما منعت مخزاة والدّها هند^(٤)
كسك هشام بن الوليد ثيابه فأبل وأخلف مثلها جُدداً بعد^(٥)
فقو وطراً منه فأصبح ماجداً وأصبحت رخواً ماتحجب وما تعدو^(٦)
فلو أن أشياخاً بدر تشاهدوا لبّل نعال القوم مُعبط وزد^(٧)
فلما بلغ أبا سفيان قول حسان قال : يريد حسان أن يضرب بعضنا ببعض في رجل من دوس ! يئس والله ما غلّ^(٨) ا

٢٠ (١) المحر : الفدر .

(٢) رجل منكر : أى داعية فطن .

(٣) الضوج : جانب الرادى وما انطف منه . والنفس : موضع بطريق الطائف ، فيه قبر

أبي رغال دليل أبرهة .

(٤) العير : الجار . والقمار : ما عقى حمّاه . وهند : هى هند بنت أبي سفيان . وقد ورد

هنا البيت في ١ ، ط . بعد البيت الأول . وورد في سائر الأصول في آخر الأبيات . ٢٥

(٥) تحب : من الحجب : وهو ضرب من السير .

(٦) يئى بالمعبط الورد : الدم البيط ، وهو الطرى .

مطالبة خالد
بربأبيه وما
نزل في ذلك

ولما أسلم أهل الطائف كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
في ربأ الوليد ، الذي كان في ثقيف ، لما كان أبوه أوصاه به .

قال ابن إسحاق :

فذكر لي بعض أهل العلم أن هؤلاء الآيات من تحريم ما بقي من الربا
بأيدى الناس نزلن في ذلك ، من طلب خالد الربا « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » إلى آخر القصة فيها .

ثورة دوس
للاخذ بنار
أبي أزيهر
وحدث أم
غيلان

ولم يكن في أبي أزيهر نارٌ ظلمه ، حتى حَجَرَ الإسلام بين الناس ؛ إلا أن
ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري خرج في قعر من قریش إلى أرض دُوس ،
فنزّلوا على امرأة يقال لها أم غيلان ، مولاة لدُوس ، وكانت تمسّط النساء ،
وتجهّز المرائس ، فأرادت دُوس قتلهن بأبي أزيهر ، فقامت دونهن أم غيلان ١٠
ونسوة معها ، حتى منعهن ، قال ضرار بن الخطاب في ذلك :

جَزَى اللَّهُ عَنَا أُمَّ غَيْلَانَ صَالِحًا ونُسُوتَهَا إِذْ هُنَّ شَعَتْ عَوَاطِلُ^(١)
فَهِنْ دَفَعْنَ لِلْوَتِّ بَدَأَ اقْتِرَابَهُ وَقَدْ بَرَزَتْ لِلثَّائِرِينَ الْقَاتِلِ
دَعَتْ دَعْوَةً دُوسًا فَسَالَتْ شَمَاهُا^(٢) بِمَزٍّ وَأَذْنَاهَا الشَّرَاجُ^(٣) الْقَوَابِلُ^(٤)
وَعَمَّرَ أَجْزَاهُ اللَّهَ خَيْرًا قَاوَنِي وَمَا بَرَدْتُ مِنْهُ لَدَى الْفَنَاصِلِ ١٥
فَجَرَدْتُ سَنِيَّ ثُمَّ قَبْتُ بِنَصْلِهِ وَعَنْ أَى نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي أَقَاتِلِ
قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة : أن التي قامت دُونِ ضِرَارٍ أُمُّ حَجِيل ،
ويقال أم غيلان ؛ قال : ويجوز أن تكون أم غيلان قامت مع أُم حَجِيل
فيمين قام دونه .

أم حجل وصر
ابن الخطاب

فلما قام عمرُ بن الخطاب أُنْتُه أُمُّ حَجِيل ، وهي تُرى أنه أخوه ، فلما
انتهت له عَرَفُ الْقِصَّةِ ، قال : إني لستُ بِأَخِيهِ إِلَّا فِي الْإِسْلَامِ ، وهو غازٍ ،
وقد عرفتُ مِنتَكَ عَلَيْهِ ، فأعطاها على أنها ابنة سَبِيلِ .

(١) البثث : للثغرات الضعور . والعواطل : الآثاق لاجل عليهن .

(٢) الشباب : جمع شعبة ، وهي ما عظم من سواقي الأودية .

(٣) كفا في أكثر الأصول . والعراج : جمع درج ، وهو ميل ماء من الحرة إلى
السهل وفي ١ : « فالسراج » بالعين للهجة ، وهو تصحيف .

(٤) القوابل : التي تعابل بعضها بعضا .

قال الراوى : قال ابن هشام : وكان ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم أحد ، فجل بضره بمرض الرمح ويقول : انج يا ابن الخطاب لا أقتلك : فكأن عمر يمرضه له بعد إسلامه ^(١) .

وفاة أبى طالب وخديجة

صدر الرسول
على إخوانه
للمركبين

قال ابن إسحاق :

وكان النضر الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته : أباه ^(٢) ولَبّ ، والحكم بن العاص بن أمية ، وعُقب بن أبي معيط ، وعدى بن حمره ، النقي ، وابن الأضواء الهذلي ؛ وكانوا جيرانه ، لم يُسلم منهم أحد إلا الحكم بن أبى العاص ، فكان أحدهم - فيما ذكرلى - يطرح عليه صلى الله عليه وسلم رحِمَ الشاة وهو يصلى ، وكان أحدهم يطرحها في بُرْمته ^(٣) إذا نُصبت له ، حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حِجْرًا ^(٤) يستتر به منهم إذا صلى ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طرحوا عليه ذلك الأذى ، كما حدثني عمر بن عبد الله ابن عروة بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، يخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم على العود ، فيقف به على بابه ، ثم يقول : يا بنى عبد مناف ، أى جوار هذا اثم

يلقيه في الطريق . ١٥

طمع
المركبين

قال ابن إسحاق :

ثم إن خديجة بنت خويلد وأبى طالب هلكا في عام واحد ، فتأبست على رسول الله صلى الله عليه وسلم للصائبُ بهلاك خديجة ، وكانت له وزير صدق على الإسلام ، يشكو إليها ؛ وبهلاك عمه أبى طالب ، وكان له عضداً وحزناً في أمره ، ومَنعةً وناصراً على قومه ، وذلك قبل مهاجره إلى المدينة ثلاث سنين . فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى

(١) هذه العبارة من قوله : « قال ابن هشام » إلى قوله : « بعد إسلامه » ساقطة في ١ .

(٢) كذلك في ط ، وفي سائر الأصول « أبوه » .

(٣) البرمة : القدر من الحبر .

(٤) الحبر : كل ما حبرته من حائط . ٢٥

ما لم تكن تَطْمَعُ به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سَفِيهُ من سُفْهَاء قُرَيْش ،
فَنَزَعَ على رأسه تَرَابًا .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، قال :
لما نثر ذلك السفيهُ على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
الترابَ ، دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والترابُ على رأسه ، فقامت
إليه إحدى بناته ، فجعلت تنسل عنه الترابَ وهي تبكي ، ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لها : لا تبكي يا بُنْتَى ، فإن الله مانعٌ أباك . قال : ويقول بين
ذلك : ما نالت متى قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب .

قال ابن إسحاق :

ولما اشتكى أبو طالب ، وبلغ قريشاً^(١) نَقْلُهُ ، قالت قريش بعضها لبعض :
إن حمزة وعمر قد أسلما ، وقد فشا أمرُ محمد في قبائل قريش كلها ، فانطلقوا بنا
إلى أبي طالب ، فلْيأخذ لنا على ابن أخيه ، وليُعْطِ متاً ، والله ما نأمن أن
يَبْتَرُونَا^(٢) أمرنا .

المشركون
عند أبي
طالب لنا
حمل في الرض
يطلبون هذا
بينهم وبين
الرسول

قال ابن إسحاق : فحدثني العباس بن عبد الله بن مَعْبُد [بن عباس]^(٣)

عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال :
مَسَّوْا إلى أبي طالب فكَلَّمُوهُ ؛ وهم أشراف قومه : عُتْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ
ابن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وأمّية بن خلف ، وأبو سفيان بن حرب ، في
رجال من أشrafهم ، فقالوا : يا أبا طالب ، إنك متا حيث قد علمتَ ، وقد
حَصَرَكَ ماترى ، وَتَحَوَّنَا عليك ، وقد علمتَ التي بيننا وبين ابن أخيك ، فادعُ ،
فَحَذِّله متا ، وَخُذْ لنا منه ، ليكفَّ عنا ، ونكفَّ عنه ، وليدعنا وديننا ، وندهه
ودينه ؛ فبعث إليه أبو طالب ، فجاءه ، فقال : يا بن أخى : هؤلاء أشرافُ

(١) في م : « قريش » وهو تحريف .

(٢) ابْتَرَوْهُ أمره : سلبه إياه وغلبه عليه .

(٣) زيادة عن أ .

قومك، قد اجتمعوا لك، ليمطوك، وليأخذوا منك . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ^(١) ، كلمة واحدة تملكونها تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها المعجم . قال : فقال أبو جهل : نعم وأبيك ، وعشر كلمات ؛ قال : تقولون : لا إله إلا الله ، وتخلون ما تعبدون من دونه . قال : فصقوا بأيديهم ، ثم قالوا : أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً ، إن أمرك لمحب ! [قال] : ^(٢) ثم قال بعضهم لبعض : إنه والله ما هذا الرجل بمعطيك شيئاً مما تريدون ، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم ، حتى يحكم الله بينكم وبينه . قال : ثم تفرقوا .

طمع الرسول
في إسلام
أبي طالب
وجديته

فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : والله يا بن أخي ، ما رأيتك سألهم شططا ؛ قال : فلما قال أبو طالب طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إسلامه ، فجعل يقول له : أي عم ، فأنت فعلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة . قال : فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قال : يا بن أخي ، والله لولا مخافة السببة عليك وعلى بني أبيك من بني ، وأن تظن قريش أنني إنما قتلها جزعاً من الموت لقتلها ، لا أقولها إلا لأمرك بها . قال : فلما تقارب من أبي طالب الموت قال : نظر العباسُ إليه يحرك شفتيه ، قال فأصفي إليه بأذنه ، قال : فقال : يا بن أخي ، والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرته أن يقولها ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أسمع ^(٣) .

(١) في م ، س : « يا عم » .

(٢) زيادة عن ط .

(٣) شهادة العباس لأبي طالب لو أداها بعد ما أسلم لكانت مقبولة ، ولم يرد بجوله « لم أسمع » لأن الشاهد العدل إذا قال : سمعت ؛ وقال من هو أعدل منه : لم أسمع ، أخذ يقول من أثبت السماع ؛ لأن عدم السماع يحتمل أسباباً منعت الشاهد من السمع ، ولكن العباس شهد بذلك قبل أن يسلم . مع أن الصحيح من الآخر قد أثبت لأبي طالب الواقعة على الكفر والعرك ، وأثبت نزول هذه الآية فيه : « ما كان قلبي والذين آمنوا أن يستغفروا للعركين » . وثبت في الصحيح أيضاً أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك ويفض بك ، فهل ينصف ذلك ؟ قال : نعم ، وجدته في صحرات من النار ، فأخرجته إلى ضحاح .

وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أبي طالب عند موته وعنده

ما نزل فيمن
طلبوا العهد
على الرسول
عند أبي
طالب

قال: وأنزل الله تعالى في الرهط الذين كانوا اجتمعوا إليه، وقال لهم ما قال،
وردوا عليه ما ردوا: «صَ وَالْقُرْآنِ ذِي اللَّذِّ كَرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
عِزَّةٍ وَشِقَاقِي» إلى قوله تعالى: «أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
مُحِبَّبٌ. وَأَنْتَ لَتَلْقَى لِلَّهِ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكَمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ
مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ» - يعنون النصارى، لقولهم: «إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ» -
«إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ» ثم هلك أبو طالب .

سعى الرسول إلى ثقيف يطلب النصرة

قال ابن إسحاق :

ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب ، فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى الطائف ، ياتمس النصرة من ثقيف ، والمنعة بهم من قومه ، ورجاء
أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل ، فخرج إليهم وحده .

نزول الرسول
بثلاثة من
أشراقتهم
وعرضهم
عليه

قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال:
لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، عمد إلى نفر من
ثقيف ، هم يومئذ سادة ثقيف وأشراقتهم ، وهم إخوة ثلاثة : عبد الليل بن عمرو
ابن عُمير ، ومسعود بن عمرو بن عُمير ، وحبيب بن عمرو بن عُمير بن عوف بن
عُقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جُحج ،
فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم إلى الله ، وكلهم بما جاءهم له من

== أبو جهل وعبد الله بن أمية ، فقال : يا عم ، قل : لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عداقة ؛

فقال أبو جهل وابن أبي أمية : أرغب عن ملة عبد المطلب ؛ فقال : أنا على ملة عبد المطلب .
وظاهر الحديث يخفى أن عبد المطلب مات على الميراث . (راجع الروض الأتق) .

نُصِرَته على الإسلام ، والقيام معه على من خافه من قومه ؛ فقال له أحدهم : هو
يَمُرُّطُ^(١) ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك ؛ وقال الآخر : أما وجد الله أحداً
يُرْسله غيرك ! وقال الثالث : والله لا أكلمك أبداً . لأن كنت رسولاً من الله كما
تقول ، لأنت أعظم خطراً من أن أُرَدَّ عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب
على الله ، ما ينبغي لي أن أكلمك . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم
وقد ينس من خير عقيب ، وقد قال لهم - فيما ذكر لي - : إذا فلتتم ما فعلتم
فاكثموا عني ، وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه عنه ، فيُدَّرم^(٢)
ذلك عليه . قال ابن هشام : قال عبيد بن الأبرص :

ولقد أتاني عن تميم أنهم ذَرُّوا لِقَتْلَى عامر وتمصبوا^(٣)

١٠ فلم يفعلوا ، وأغروا به سفهائهم وعبيداهم ، يسبونونه ويصيحون به ، حتى اجتمع عليه
الناس ، وأجلجوه إلى حائط^(٤) لثبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وما فيه ، ورجع عنه
من سفهاء قُتَيْف من كان يبعه ، فَمَدَّ إلى ظِلِّ حَبَلَةٍ^(٥) من عنب ، فجلس فيه .
وأبناء ربيعة ينظرون إليه ، ويريان ما لقي من سفهاء أهل الطائف ، وقد لقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لي - المرأة التي من بني جُمَح ^(٦) فقال لها :
١٥ ماذا لقينا من أمثالك ؟

فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - فيما ذكر لي - : اللهم
إليك أشكو ضَعْفَ قُوَّتِي ، وَفَقْلَ حِيلَتِي ، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ،
أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي ، إلى من تَكَلِّفني ؟ إلى بعيد يتجهمني^(٧) ؟
أم إلى عدو ملكته أمرني ؟ إن لم يكن بك عليَّ عَصَب فلا أبالي ،

٢٠ (١) يمرطه : أي ينزعه ويرمي به .

(٢) يُدَّرم عليه : يثيرم عليه ويجهرم .

(٣) في ط : « وتمصبوا » .

(٤) الحائط : البستان .

(٥) الجبل : شجرة العنب ، أو قضبانها .

٢٥ (٦) هي المرأة التي ذكر أنها عند واحد من نفر الثلاثة الضعفين ، الذين نزل بهم الواسول .

(٧) يتجهمني : استقبله بوجه كره .

ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ،^(١)
وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن تنزل بي غضبك ، أو يحل علي سخطك ،
لك العتبي حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

قصبة عداس
الصراني معه
صلّى الله
عليه وسلم

- قال : فلما رآه ابنا ربيعة ، عتبة وشيبة ، وما لقي ، تحرّكت له رَحِمُهُما^(٢) ،
فَدَعَوْا غلامًا لهما قَصْرانيا ، يقال له عَدَّاس ، فقالا له : خذ قِطْعًا [من هذا]^(٣) .
الغضب ، فضَمَّه في هذا الطَّبَق ، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل ، فقل له يأكل منه .
فقبل عَدَّاس ، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ثم قال له : كُلْ ، فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال : باسم الله ،
ثم أكل ، فظفر عَدَّاسُ في وجهه ، ثم قال : والله إن هذا الكلام ما يقول أهل
هذه البلاد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أهل أي البلاد أنت
يا عَدَّاس ، وما دينك ؟ قال : قَصْراني ، وأنا رجل من أهل نَيْنَوَى^(٤) ؛ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى ؛ فقال له
عَدَّاس : وما يدريك ما يونس بن متى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ذاك أخي ، كان نبياً وأنا نبي ، فأكَبَّ عَدَّاس على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبّل رأسه ويديّه وقلميه^(٥) .

١٥

(١) الوجه ، إذا جاء ذكره في الكتاب والسنة ، فهو ينقسم في الذكر إلى موطنين :
موطن تقرب واسترضاء بصلّى ، كقوله تعالى : « يريدون وجهه » وكقوله : « إلا ابتغاء
وجه ربه » ، فاللغوب في هذا الموطن رضاه وقبوله للعمل ، وإقباله على العبد العامل ،
وأمله أن من رضى عنك أقبل عليك ، ومن غضب عليك أعرض عنك ، ولم يرك وجهه .
والموطن الثاني من مواطن ذكر الوجه يراد به ما ظهر إلى القلوب والبصائر من أوصاف
جلاله ومجده ، كقوله تعالى : « وبتق وجه ربك » . والوجه لغة : ما ظهر من الشيء . معقولا
كان أو محسوساً .

٢٠

أما النور فبشارة عن الظهور وانكشاف الحقائق الإلهية . وبه أشرقت الظلمات ، أي
أشرقت عالمها ، وهي القلوب التي كانت فيها ظلمات الجهالة والشكوك . (راجع الروض الأقب) .

٢٥

(٢) الرحم : الصلة والتمارة .

(٣) زيادة ح ١ ط .

(٤) قال السهيلي : « وزاد التيمي فيها : أن عداساً حين سمعه يذكر ابن متى ، قال : والله =

قال : يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أما غلامك قد أفسده عليك . فلما
جاءها عدّاس قال له : ويلك يا عدّاس ! مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه
وقدميه ؟ قال : ياسيدي : ما في الأرض شيء خير من هذا ، لقد أخبرني بأمر
ما يعلمه إلا نبي ؛ قال له : ويلك يا عدّاس ، لا يصرفك عن دينك ، فإن
دينك خير من دينه .

قال : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعاً إلى
مكة ، حين يئس من خير قُتَيْب ، حتى إذا كان بنخلة^(١) قام من جوف الليل
يصلّي ، فربه نفر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى ، وهم - فيما ذكر
لي - سبعة نفر من جنّ أهل نصيبين^(٢) ، فاستمعوا له ، فلما فرغ من صلاته
١٠ ولّوا إلى قومهم مُنذرين ، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا . قصّ الله خبرهم
عليه صلى الله عليه وسلم ، قال الله عز وجل : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ
الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ » إلى قوله تعالى « وَيُخَيِّرُكَ مِنْ عُذَابِ آلِهِم » . وقال
تبارك وتعالى : « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ » إلى آخر
القصة من خبرهم في هذه السورة .

١٥ عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل

عرض
الرسول
نفسه على
العرب في
مواسمهم

قال ابن إسحاق :

ثم قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وقومه أشدّ ما كانوا عليه من
خلافه وفراق دينه ، إلا قليلاً مُتَضَعِّفِينَ ، بمن آمن به . فكان رسول الله صلى الله

عليه خرجت منها - يعني بني نوى - وما فيها عشرة يرفقون مائة ، فمن أين عرفت أنهم مائة ،
وأنت أمي وفي أمة أمة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو أخي ، إلى آخر القصة .
٢٠ نخلة : أحد وادين على ليلة من مكة ، يقال لأحدهما نخلة الثامية وللآخر نخلة اليمانية .
(١) نخلة : بصبين : قاعدة ديار ربيعة .
(٢) نصيبين : بصبين : قاعدة ديار ربيعة .

عليه وسلم يعرض نفسه في للوأم ، إذا كانت ، على قبائل العرب يدعوهم إلى الله ، ويخبرهم أنه نبي مرسل ، ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين لهم^(١) الله ما يشته به^(٢) .

قال ابن إسحاق : حدثني من أصحابنا ، من لاأتهم ، عن زيد^(٣) بن أسلم عن ربيعة بن عباد الدبلي^(٤) أو من^(٥) حدثه أبو الزناد عنه - قال ابن هشام : ربيعة بن عباد .

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن^(٦) عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، قال سمعت ربيعة بن عباد يحدثه أبي قال :

إني لفلان شاب مع أبي بني ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب ، فيقول : يا بني فلان ، إني رسول الله إليكم ، يأمركم أن تتبذروا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تحلوا ما تصدون من دونه من هذه الأنداد ، وأن تؤمنوا بي ، وتصدقوا بي ، وتمنعوني ، حتى أتين عن الله ما يشته به . قال : وخلق

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « له » .

(٣) هو زيد بن أسلم المدنى أبو أسامة . وقال أبو عبد الله المدنى الصغير ، مولى عمر . روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وجابر وربيعة هنا وغيرهم . وعنه أولاده الثلاثة أسامة وعبد الله وعبد الرحمن أو مالك وابن عجلان وغيرهم . (راجع تهذيب التهذيب) .
(٤) كذا في تهذيب التهذيب في ترجمة زيد بن أسلم ، وراجع رجال ص ٦٥ . وفي الأصول « الدبلي » وهي رواية فيه .

وفي كنية بن خزيمة الدبلي (بكسر الدال وسكون الياء) ابن بكر بن عبد مناة ، روى عن أبي الأسود الدبلي ، وأبوه ظالم بن عمرو ، وقيل : ثم ثلاثة : الدول بن حنيفة (ساكن الواو) والدبلي في عبد القيس (ساكن الياء) ، والدبلي في كنية رطل أبي الأسود ، (الواو هموزة) وقيل : في عبد القيس أيضاً : الدبلي بن عمرو بن وديعة بن أنصى ، وفي الأزدي : الدبلي بن حداد ابن زيد مناة بن حبر ، وفي ثعلب وفي ربيعة أيضاً .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ومن » .

(٦) هو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو عبد الله الهاشمي المدنى . روى عن ربيعة هنا وعكرمة وروى عنه غير ابن إسحاق ، ابن عجلان وابن جريج وابن المبارك وغيرهم . وتوفي الحسين سنة إحدى وأربعين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

رجل أشول وضىء ، له غديرتان ^(١) ، عليه حلة عدتية . فإذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا إليه ، قال ذلك الرجل : يا بني فلان ، إن هذا إنما يدعوك إلى أن تسلكوا اللات والمرى من أعناقكم ، وحقاءكم من الجن من بنى مالك بن أقيش ^(٢) ، إلى ما جاء به من البدعة والضلالة ، فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه .

قال قلت لأبي : يا أبت ، من هذا الذى يتبعه ويرد عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمه عبد العزى بن عبد الطلب ، أبو لب .

قال ابن هشام : قال الناجية :

كأنك من جمال بنى أقيش يُتَمَعُّ خَفَّ ^(٣) رجليه يشن ^(٤)

قال ابن إسحاق : حدثنا ابن شهاب الزهري :

أه أنى كندة فى منازلهم ، وفيهم سيد لهم يقال له : مُليح ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم نفسه ، فأبوا عليه .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين : عرض الرسول

نفسه على
بنى كلب

أنه أنى كلباً فى منازلهم ، إلى بطن منهم يقال لهم : بنو عبد الله ، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه ، حتى إنه ليقول لهم : يا بنى عبد الله ، إن الله عز وجل قد أحسن اسم أبيكم ؛ فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك : عرض الرسول

نفسه على
بنى حنيفة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى بنى حنيفة ^(٥) فى منازلهم ، فدعاهم إلى الله

(١) التديرة : القوابة من الشعر .

(٢) الى هذا الحى من الجن « بنى أقيش » تنب الإبل الأقيشية ، وهى غير عتاق تفر من كل شيء .

(٣) وروى : « بين » .

(٤) الثن : القرية الخلق . والجمع : شتان . ويشير الى أنه يحرك هذا الجله اليابس للإبل لئلا يفرغ . ومنه المثل : « فلان لا يسمع له بالشان » أى لا يسمع ولا يروى .

(٥) واسم حنيفة : أمال بن بليم (على الصغير) ابن صب بن على بن بكر بن وائل ، ومنى : حنيفة ، لحنف كان فوجليه (أى عولج) ؛ وقيل : بل حنيفة أمهم ، وهى بنت كاهل بن أسد ، عرفوا بها ، وهم أهل اليمامة وأصحاب مسيلة للكتاب .

وعرض عليهم تعبته ، فلم يكن أحدٌ من العرب أقيح عليه رِداً منهم .

عرض الرسول
نفسه على بني
عامر

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري :

أنه أتى بني عامر بن صعصعة ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم

نفسه ، فقال له رجل منهم - يقال له : بَيْخَرَةُ بْنُ قِرَاسٍ . قال ابن هشام : فرائض

ابن عبد الله بن سلمة [الخيل^(١)] بن قُثَيْرِ بْنِ كَمْبِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ :

والله ، لو أني أخذت هذا القتي من قُرَيْشٍ لأَكَلْتُ به العرب ، ثم قال له : أَرَأَيْتَ

إن نحن بآبِئناك^(٢) على أمرك ، ثم أظهرك الله على من خالفك ، أي يكون لنا الأمر

من بعدك ؟ قال : الأمرُ إلى الله يضعه حيث يشاء ؛ قال : فقال له : أَقْبَهُدُكَ^(٣)

نحورنا للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمرُ لغيرنا ! لا حاجة لنا بأمرك ؛

فأتوا عليه .

١٠

فلما صدر الناس رَجَعَتْ بنو عامر إلى شيخ لهم ، قد كانت أدركته السنُّ ،

حتى لا يقدر أن يُؤاقيَ معهم المواسمَ ، فكانوا إذا رَجَعُوا إليه حدّثوه بما يكون

في ذلك الموسم ، فلما قَلِمُوا عليه ذلك العام سألهم عما كان في موسمهم ، فقالوا :

جاءنا قَتْنٌ من قُرَيْشٍ ، ثم أخذُ قَتْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، يزعمُ أنه نَبِيٌّ ، يدعوننا إلى أن

نُكْفِهَهُ ونقومَ معه ونُخْرِجَ به إلى بلادنا قال : فوضع الشيخ يَدَيْهِ على رأسه ثم قال : ١٥

يَا بَنِي عَامِرَ ، هل لها من تَلَاَفٍ ، هل لَدُنَّا تَابَها من مَطْلَبٍ^(٤) ، والذي نفسُ

فلان بيده ، ماتتوا لها إِسْمَاعِيلُ^(٥) قط ، وإنما الحق ، فأين رأيكم كان عنكم ؟

عرض الرسول
نفسه على العرب
في المواسم

قال ابن إسحاق :

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كُفْنَا في ١ : وفي سائر الأصول : « تَابَنَّاك » .

(٣) تَهَف ، أي تصير هدفاً يرى .

(٤) هذا مثل يضرب لما ظن ، وأصله من « ذنابي الطائر » إذا أفلت من الحباله

فطُيْتُ الأُخْدُ به .

(٥) أي ما ادعى النبوة كاذباً إحد من نبيهم إِسْمَاعِيل .

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له
الناس بالموسم أتاها يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام ، ويعرض عليهم نفسه ،
وما جاء به من الله من الهدى والرحمة ، وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من
العرب ، له أسم وشرف ، إلا تصدّى له ، فلباه إلى الله ، وعرض عليه ما عنده .
قال ابن إسحاق : وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، ثم الظفري
عن أشياخ من قومه ، قالوا :

سويد
ابن صامت
ورسول الله
صلى الله
عليه وسلم

قدّم سويد بن^(١) صامت ، أخو بني عمرو بن عوف ، مكة حاجباً أو مستعيراً ،
وكان سويد إنما يسميه قومه فيهم : الكامل ، لجلده وشعره وشرفه ونسبه ،
وهو الذي يقول :

ألا ربّ من تدعو صديقاً ولو ترى مقالته بالفتيب سادك ما يفرى^(٢)
مقالته كالشهد ما كان شاهداً وبالفتيب مأثور على شفرة النحر^(٣)
يسرك بأديه وتحت أديمه نيمه غشّ تبترى عقب الظهر^(٤)
تبين لك المينان ما هو كاتم من الغلّ والبغضاء بالنظر الشرر
فرشني بخير طالما قد برّيتني^(٥) فخير^(٦) للوالى من يرش ولا يرى

وهو الذي يقول : ونافر رجلاً من بني سليم ، ثم أحد بني زُعْب^(٧) بن مالك

(١) هو سويد بن الصامت بن حوط بن حبيب بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الأوس ، وأمه ليلي بنت عمرو التجارية ، أخت سلمى بنت عمرو ، أم عبد المطلب بن هاشم . فهو على
هذا ابن خالة عبد المطلب . وبنت سويد ، هي أم هانئ ، أخت سميد بن زيد ، امرأة عمر بن
الخطاب ، فهو جدّها لأبها ، واسم أمها زينب ، وقيل : جليسة بنت سويد : (راجع الروض) .

(٢) يفرى : يختلق .

(٣) للأنور : السيف الموهى .

(٤) تبترى : تقطع . وعقب الظهر (بالتحريك) : عصبه .

(٥) راشه ، أى قواه . وبراہ ، أى أضغفه .

(٦) كفا في ١ ط . وفي سائر الأصول : «وخير» .

(٧) قال أبوذر في الكلام على «زعب» : «وقع هنا بالروايات الثلاث ، فتح الزاي وضها»

مئة ناقة، إلى كاهنة من كهان العرب، قضت له. فانصرف عنها هو والشلمى،
 ليس معها غيرها، فلما فرقت بينهما الطريق، قال: مالي، يا أخا بني سُليم؛
 قال: أبست إليك به؛ قال: فن لي بذلك إذا فُتيت به؟ قال: أنا؛ قال:
 كلاً، والذي قس سُويد بيده، لا هارقتي حتى أوتى بمالي. فأتخذاً^(١)، ففرض
 به الأرض، ثم أوقفه رباطاً ثم انطلق به إلى دار بني عمرو بن عوف، فلم يزل
 عنده حتى بشت إليه سُليم بالذي له، فقال في ذلك:

لا تحسبني يا بن زُعب بن مالك
 كمن كنت تُردى بالثيوب وتُحْتَل^(٢)
 تحولت قرناً إذ صرعت بمرّة^(٣) كذلك إن الحازم المتحول
 ضربت به إبط الشمال فلم يزل على كل حال خدّه هو أسفل
 - في أشعار كثيرة كان يقولها.

١٠

فخصمى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به، فدعاه إلى
 الله وإلى الإسلام، فقال له سُويد: قلل الذي معك مثل الذي معي؛ قال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما الذي معك؟ قال: حجة^(٤) لقمان^(٥)
 - يعني حكمة لقمان - فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعرضها علي، فعرضها
 عليه؛ قال له: إن هذا لكلام حسن، والذي معي أفضل من هذا، قرآن
 أنزله الله تعالى علي، هو هدى ونور. ففلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٥

== وكسرهما، واليمين هملة؟ وزغب، بالزاي للكسرة والتين للمجمة، يديه البارفتين،
 وذكر أن الطبري حكاه كذلك.

(١) اتخذاً! أخذ كل واحد منهما صاحبه في قتال أو نحوه.

٢٠

(٢) يردى: يهلك. ويحتل: يضيع.

(٣) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «مرة».

(٤) المجلة: المبيعة:

(٥) قال الصبلي: «ولقمان كان نوبيا من أهل أيلة، وهو لقمان بن عطاء بن سرور،

فيا ذكروا، وابنه الذي ذكر في القرآن هو ثوران، فبما ذكر الزجاج وغيره، وقد قيل في

٢٥

اسمه غير ذلك، وليس بلقمان بن عاد الجعري».

القرآن ، ودعاه إلى الإسلام ، فلم يَبْتَدُ منه ، وقال : إن هذا قولُ حسن . ثم انصرف عنه ، فقدم المدينة على قومه ، فلم يلبث أن قتله الخَزْرَجُ ، فإن كان رجال من قومه ليقولون : إنا لَنراه قد قُتِل وهو مُسْلِمٌ . وكان قَتْلُه قبل يوم بُعث ^(١) .

إسلام إياس بن معاذ وقصة أبي الحيسر

قال ابن إسحاق : وحدثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مُعَاذ ، عن محمود بن كَبِيد قال :

لما قدم أبو الحيسر ، أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ ، مَكَّةَ وَمَعَهُ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَمِ ، فَبِهِمْ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاذٍ ، يَلْتَمِسُونَ الْخِلَافَةَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى قَوْمِهِمْ مِنَ الْخَزْرَجِ ، سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَاهُمْ لِيُجْلِسَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ لَكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ ؟ قَالُوا لَهُ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ يُشْفِي إِلَى الْعِبَادِ ، أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَسْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْزَلَ عَلَى الْكِتَابِ . قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمُ الْإِسْلَامَ وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ . قَالَ : فَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَكَانَ غُلَامًا حَدَّثًا : أَيُّ قَوْمٍ ، هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ . قَالَ : فَيَأْخُذُ أَبُو الْحَيْسَرِ ، أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ ، حَقْنَةً مِنْ تَرَابِ الْبَطْحَاءِ ، فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَقَالَ : دَعْنَا نَمُوتَ ، فَلَمْ تَرَى لَقَدْ جِئْنَا لَنُفِيرَ هَذَا . قَالَ : فَصَمْتُ إِيَّاسٌ ، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ ، وَانْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَتْ وَهْمَةٌ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ .

قال : ثم لم يلبث إياس بن مُعَاذٍ أَنْ هَلَكَ . قال محمود بن كَبِيد : فَأَخْبَرَنِي مِنْ حَقَرِهِ مِنْ قَوْمِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ : أَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَسْمَعُونَهُ يَهْلُلُ اللَّهُ تَعَالَى وَيُكَبِّرُهُ .

(١) بُعث (بالين للهمة ويروى بالين المجبة أيضا) : موضع كانت فيه حرب بين

وَيُجْلِدُهُ وَيُسَبِّحُهُ حَتَّى مَاتَ ، فَكَانُوا يَشْكُونَ أَنْ قَدْ مَاتَ مُسْلِمًا ، لَقَدْ كَانَ
اسْتِشْرَافَ الْإِسْلَامِ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ، حِينَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَا سَمِعَ .

بَدْءُ إِسْلَامِ الْأَنْصَارِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

رَسُولُ اللَّهِ
وَرَهْطُ مِنْ
الْمُخْرِجِ عِنْدَ
النَّبِيِّ

فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ مِنْ وَجَلٍ إِيْظَارَ دِينِهِ ، وَإِعْزَازَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنْجَازَ
مَوْعِدِهِ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوَسُّمِ الَّذِي لَقِيَهُ فِيهِ النَّفَرُ مِنْ
الْأَنْصَارِ ، فَرَضَ قَسَمَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ ، كَمَا كَانَ يُصْنَعُ فِي كُلِّ مَوْسَمٍ . فَبَيْنَمَا
هُوَ عِنْدَ الْقُبَّةِ لَقِيَ رَهْطًا مِنَ الْمُخْرِجِ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا .

- قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : خَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَشْيَاحَ مِنْ قَوْمِهِ قَالُوا : ١٠
لَمَّا لَقِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ : مِنْ أَتَمِّ ؟ قَالُوا : نَفَرٌ مِنْ
الْمُخْرِجِ ، قَالَ : أَمِنْ مَوَالِي يَهُودٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ؛ قَالَ : أَفَلَا تَجْلِسُونَ أَكَلِكُمْ ؟
قَالُوا : بَلَى . فَجَلَسُوا مَعَهُ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ مِنْ وَجَلٍ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ
الْقُرْآنَ . قَالَ : وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ بِهِمْ ^(١) فِي الْإِسْلَامِ ، أَنْ يَهُودَ كَانُوا مَعَهُمْ
فِي بِلَادِهِمْ ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَعِلْمٍ ، وَكَانُوا مِنْ أَهْلِ شَرِكٍ وَأَحْبَابِ أَوْتَانٍ ، ١٥
وَكَانُوا قَدْ غَزَوْهُمْ بِبِلَادِهِمْ ، فَكَانُوا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ قَالُوا لَهُمْ : إِنْ نَبِيًّا
يَبْعُوثُ الْآنَ ، قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ ، تَبِعَهُ فَنَقَلَكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَامَ . فَلَمَّا كَلَّمَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُولَئِكَ النَّفَرَ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :
يَا قَوْمَ ، تَطْلَوْنَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَنَبِيٍّ الَّذِي تَوَعَّدَكُمْ بِهِ يَهُودَ ، فَلَا تَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيْهِ . فَأَجَابُوهُ

(١) كَذَا فِي ط . وَفِي أ : « مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ » ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ :
« مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ » .

فما دعاهم إليه ، بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام ، وقالوا : إنا قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، فسيق أن يجمعهم الله بك ، فاستقدم عليهم ، فندعوهم إلى أئرك ، وتعرض عليهم التي أجبناك إليه من هذا الدين ، فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك .

ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى بلادهم ، وقد آمنوا وصدقوا .

قال ابن إسحاق :

أما الرهط
الجزريين
الذين اتفوا
بالرسول
عند البقية

وهم - فيما ذكر لي - ستة نفر من الخزرج ، منهم من بنى التجار - وهو نعيم الله - ثم من بنى مالك بن النجار بن ثلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة ابن عمرو بن عامر : أسعد بن^(١) زؤارة بن جلدس بن عبيد بن ثلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمامة ؛ وعوف^(٢) بن الحارث بن رفاعة بن سواد ابن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عقراء .

قال ابن هشام : وعقراء بنت عبيد بن ثلبة بن عمرو بن غنم بن مالك بن النجار .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن عقيب ابن جشم بن الخزرج : رافع^(٣) بن مالك بن الصلتان بن عمرو بن عامر ابن زريق .

(١) كان أسعد هيا ، شهد البقية الأولى والثانية ، وبلغ فيها . وقال إنه أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم يوم البقية . ومات قبل بدر ، أخذته الذبحة والمسجد بيني ، فكواه النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات في تلك الأيام . (راجع الاستيعاب) .

(٢) شهد عوف بدرا مع أخوه سواد وسود : وتحمل هو وممود شهيدين يوم بدر . (راجع الاستيعاب) .

(٣) كنا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « وعقراء ابنة عبيد بن ثلبة ابن غنم » .

(٤) يكنى رافع : أبا مالك ، وقبل : أبو رفاعة . وهو هيب بدرى ، شهد البقية حتى

قال^(١) ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق .

قال ابن إسحاق :

ومن بني سلمة^(٢) بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد^(٣) بن جشم
ابن الخزرج ، ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة^(٤) بن
عامر بن حنيفة بن عمرو بن غنم بن سواد .

قال ابن هشام : عمرو بن سواد ، وليس لسواد ابن يقال له : غنم^(٥) .

قال ابن إسحاق :

ومن بني حزام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عقبة بن عامر^(٦) بن
قاي بن زيد بن حرام ..

ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة : جابر^(٧) بن عبد الله
ابن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد .

فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

— الأولى والثانية ، وشهد بدرا . ولم يذكره ابن إسحاق في البعدين . وذكر فيهم ولديه
رابعة وخلافا . (راجع الاستيعاب) .

- ١٥ (١) مكان هذه العبارة في ١ ، ط : بدل كلمة « الخزرج » وقبل كلمة « رافع » .
- (٢) سلمة : بكسر الهمزة ، كما ذكر السهلي . والنسبة إليهم : سلمى (بالفتح) .
- (٣) كذا في ١ والروض الأصف ، وفي جميع الأصول فيما سأتى (ص ٧٤) . ولا يعرف
المرء يزيد (بالناء) إلا ههنا . وتزيد بن الحاف بن قضاة ، وهم الذين نسب إليهم
التياب التزيدية . وفي سائر الأصول : « يزيد » بثلاثه التحيه ، وهو تصحيف .
- ٢٠ (٤) ويقال : قطبة بن عمرو . ويكنى أبا زيد . شهد البقية الأولى والثانية وبدرا وأجناد
والشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح .
وفرح يوم أحد تسع جراحات . وتوفي زمن عثمان رضي الله عنه . (راجع الاستيعاب) .
- (٥) تقدم عن ابن إسحاق في سياق قبيل « قطبة » ما يؤيد ما ذهب إليه ابن هشام .
- (٦) شهد « عقبة » بدرا بعد شهوده البقية الأولى ، ثم شهد أجناد فأعلم بعصابة خضراء في
منفره . ولقد شهد الحندق وسائر المشاهد . وقتل يوم البليمة شهيدا . (راجع الاستيعاب) .
- ٢٥ (٧) شهد جابر بدرا وأجناد والحندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وهو أول من أسلم من الأنصار قبل البقية الأولى بعام . (راجع الاستيعاب) .

وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فَشَا فِيهِمْ ، فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذِكْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

العقبة الأولى ومصعب بن عمير

حتى إذا كان العامُّ اللَّقِيلَ وَاقَى الْقَوْمَ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، فَقَوَّهَ بِالْعُقْبَةِ . [قَالَ] ^(١) : وَهِيَ الْعُقْبَةُ الْأُولَى ، فَيَايَسُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيْتَةِ النِّسَاءِ ^(٢) ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْحَرْبُ .

١٠ منهم من بَنَى النِّجَارَ ، ثُمَّ مِنْ بَنَى مَالِكُ بْنُ النِّجَارِ : أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدَسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَثَمَ بْنِ مَالِكِ بْنِ النِّجَارِ ، وَهُوَ أَبُو أَمَامَةَ ؛ وَعَوْفٌ ، وَمَعَاذُ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ سَوَادَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَثَمَ بْنِ مَالِكِ بْنِ النِّجَارِ ، وَهَما أَبْنَاءُ عَفْرَاءَ .
وَمِنْ بَنَى زُرَيْقُ ^(٣) : رَافِعُ بْنُ عَامِرٍ : رَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّجْلَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ ؛ وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ بْنِ خَلْدَةَ بْنِ مُخَلَّدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ .
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : ذَكْوَانٌ ، مَهْجَرِيٌّ أَنْصَارِيٌّ .

١١ وَمِنْ بَنَى عَوْفُ بْنُ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنَى عَثَمُ بْنُ عَوْفٍ ^(٤) : بَنَى عَمْرِو بْنُ عَوْفٍ ابْنُ الْخَزْرَجِ ، وَهُمُ الْقَوَاقِلُ ^(٥) ؛ عُيَادَةُ بْنُ ^(٦) الصَّامِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ أَصْرَمَ ^(٧) : بَنَى فِهْرُ

١٥ (١) زيادة عن ١ .

(٢) قد ذكر الله تعالى بيعة النساء في القرآن ، فقال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُمْسِكُوا بِعَهْلِ الْبَيْتِ عُنْوِيًّا » فَأَرَادَ بَيْعَةَ النِّسَاءِ أَنَّهُمْ لَمْ يَأْخُذُوا عَلَى الْقِتَالِ . وَكَانَتْ مَبَايِعَتُهُ لِنِسَاءِ أُمَّهُ يَأْخُذُ عَلَيْهِنَ الْبَهْدَ وَالْمِثَاقَ . فَإِذَا أَفْرَرْنَ بِأَلْسِنَتِهِنَّ ، قَالَ : قَدْ بَايَعْتِكُنَّ . (راجع الروض الأصفى) .

(٣) في ١ هنا : « وَمِنْ بَنَى حَامِرُ بْنُ زُرَيْقٍ » .

(٤) في ١ : « ثُمَّ مِنْ بَنَى عَثَمُ بْنُ عَوْفٍ ابْنُ الْخَزْرَجِ » .

(٥) سيحرض ابن هشام لتفسير كلمة « الْقَوَاقِلُ » بمد قليل .

٢٠ (٦) يكنى عيادة : أبا الوليد . وأمه : قرة العين بنت عيادة بن نضلة بن مالك بن النجبلان . وكان عيادة هجيا ، عهد العقبة الأولى والثانية والثالثة ، وفهد يدرا والمناعد كلها . ثم وجهه من إلى الشام فاشيا ومعلما ، فأقام بمصر ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها ، ودفن ببيت المقدس ، وبقبره معروف بها إلى اليوم . وفي وفاته أقوال أخرى . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كُتِبَ فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَالِاسْتِيعَابِ ، وَفِي ١ : « أَصْرَمَ » .

ابن ثعلبة بن عثم ؛ وأبو عبد الرحمن ، وهو يزيد بن ثعلبة بن خزيمة^(١) بن
أصرم بن عمرو بن عتبة^(٢) ، من بني غصينة ، من بني ، حليف لهم .

قال ابن هشام : وإنما قيل لهم القواقل ، لأنهم كانوا إذا استجار بهم
الرجل دفعوا له سهماً وقالوا له : قو قل به يثرب حيث شئت .

قال ابن هشام : القوقلة . ضرب من اللشى .

قال ابن إسحاق :

ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج ، ثم من بني الصّحلان بن
زيد بن عثم بن سالم : العباس بن عبادة^(٣) بن نضلة بن مالك بن الصّحلان .

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزويد بن جشم بن
الخزرج ، ثم من بني حرام بن كعب بن عثم بن كعب بن سلمة : عتبة بن^(٤) عامر ١٠
ابن ناي بن زيد بن حرام .

ومن بني سواد بن عثم بن كعب بن سلمة : قطبة بن^(٥) عامر بن حديدة
ابن عمرو بن عثم بن سواد .

وشهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني
من الأوس

(١) قال الطبري : خزمة (فتح الزاي) ليا ذكر الحارظي . وقال ابن إسحاق ١٥
وابن الكلبي : خزمة (يسكون الزاي) وهو الصواب . قال أبو عمر : ليس في الأصناف
خزمة ، بالتخريك عن الاستيعاب .

(٢) عمارة : هو فتح العين وتعدد الميم . (راجع الاستيعاب) .

(٣) شهد العباس بيعة العقبين ، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر إلى
المدينة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصاري ، قتل يوم أحد شهيداً ولم يشهد بدر (عن الاستيعاب) ٢٠

(٤) راجع التصريف في الحاشية (رقم ٦ ص ٧٢ من هذا الجزء) .

(٥) راجع التصريف في الحاشية (رقم ٤ ص ٧٢ من هذا الجزء) .

يَعْقِدُ الْأَشْهَلُ بْنُ جُثْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْزَاجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ :
أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ ، وَاسْمُهُ مَالِكٌ ^(١) .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : التَّيْهَانُ ، يَخْفَفُ وَيَثْقُلُ ، كَقَوْلِهِ مَيِّتَ وَمَيِّتَ .

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ : عَوْسِمُ بْنُ سَاعِدَةَ ^(٢) .
٥ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ [أَبِي] ^(٣) قُرْثَدِ بْنِ

رجال القبة
الأولى من
بني عمرو

عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثَيْلَةَ الصَّنَابِيحِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ :

كُنْتُ فِيهِمْ حَضَرَ الْعَقَبَةَ الْأُولَى ، وَكُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، فَبَايَعَنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيْتَةِ النَّسَاءِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتَرَضَ الْحَرْبُ ،
عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تُسْرِقَ ، وَلَا تُزْنِيَ ، وَلَا تَقْتُلَ أَوْلَادَنَا ،

عبدالرسول
على مبايعتي
القبة

١٠ وَلَا تَأْتِيَ بَيْتَانِ قَعْتَرِيهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا ، وَلَا نَصِيْبُهُ فِي مَعْرُوفٍ .
فَإِنْ وَقَعْتُمْ فَلَكُمْ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ غَشِيْتُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَمْرُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
إِنْ شَاءَ عَذَّبَ ، وَإِنْ شَاءَ عَفَرَ .

(١) هُوَ مَالِكُ بْنُ التَّيْهَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَمِ بْنِ حَامِرٍ ، أَبُو الْهَيْثَمِ
الْبَلَوِي ، مِنْ بَنِي بْنِ الْحَافِ بْنِ قَضَاعَةَ حَلِيفِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، شَهِدَ يَمَّةَ الْقَبَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ ،
١٥ وَكَانَ أَحَدَ السَّيِّدَةِ الَّذِينَ لَقُوا قَبْلَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَبَةِ . قِيلَ لَهُ هُوَ
أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَّةَ الْقَبَةِ ، شَهِدَ جَرَأً وَاحِدًا وَلِلشَّاهِدِ كُلِّهَا . وَتَوَفَّى
فِي خِلَافَةِ عُمَرَ سِتَّةَ عَشْرِينَ أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : بَلْ قُتِلَ يَوْمَ صَفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ سِتَّةَ سَبْعٍ
وَالثَّلَاثِينَ . وَقِيلَ : بَلْ بَقِيَ حَتَّى مَاتَ مَعَهَا يَسِيرٌ . (رَاجِعِ الرُّوْضَ الْأَقْبَرُ ، وَالْإِسْتِيعَابُ) .
(٢) هُوَ عَوْسِمُ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ حَاكِشِ بْنِ قَيْسِ بْنِ التَّيْهَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ
٢٠ ابْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَيَكْنَى : أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ . وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ فِي نَسَبِهِ :
عَوْسِمُ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ مَلِيسَةَ ، وَأَبُوهُ مِنْ بَنِي بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قَضَاعَةَ . حَلِيفُ لَبْنِ أُمَيَّةَ
ابْنِ زَيْدٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ غَيْرُهُ .

شَهِدَ عُمَرَ - عَلَى قَوْلِ الْوَاقِدِيِّ - الْعَبْقِينَ جَمِيعًا ، وَشَهِدَ جَرَأً وَاحِدًا وَالْمُخْتَلَقَ . وَمَاتَ
فِي نَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقِيلَ : بَلْ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ
٢٥ ابْنُ عَشْرٍ أَوْ سِتٍّ وَسِتِّينَ سَنَةً . (هُنَّ الْإِسْتِيعَابُ) .

(٣) زِيَادَةُ عَنْ ١ .

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري عن عائذ الله بن عبد الله الخولاني أبي إدريس أن عبادة بن الصامت حدثه أنه قال :

بأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأولى . على أن لا نُشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا ننزى ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بهتاناً نقتر به من بين أيدينا وأرجلتنا ، ولا نفضيه في معروف ؛ فإن وقَّيتُمْ فلکم الجنة ، وإن غَشَّيتُمْ من ذلك • [شيئاً] ^(١) فأخذتم بحذِّه في الدنيا ، فهو كفارة له ، وإن سترتُمْ عليه إلى يوم القيامة فأمرتكم إلى الله عز وجل ، إن شاء عذب وإن شاء غفر .

قال ابن إسحاق :

أورشال
الرسول
مصعباً مع
ولده العبة

فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب ^(٢) ابن عمير بن هاشم ^(٣) بن عبد مناف بن عبد البار بن قصي ، وأمره أن يقرهم القرآن ، ويؤمهم الإسلام ، ويقفهم في الدين ، فكان يُسمَّى للقرى بالمدينة : مصعب . وكان منزله ^(٤) على أسعد بن زرارة بن عدس ، أبي أمانة .

قال ابن إسحاق : حدثني عامر بن عمر بن قتادة :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يكنى مصعب : أبا عبادة ، وكان من جلة الصحابة وفضلهم ، هاجر إلى الحبشة في أول من هاجر إليها . ثم شهد بدر . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إلى المدينة قبل الهجرة بعد العبة الثانية يقرهم القرآن ويقفهم في الدين ، وكان مصعب بن عمير في مكة شاباً وجلاً وتبها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول : ما رأيت بكما أحسن له ولا أرق حلة ولا أضع لمة من مصعب بن عمير . وقتل مصعب يوم أحد شهيداً ، قتله ابن قبة العبي ، ولم يختلف أهل السير في أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مع مصعب يوم بدر واحد ، ثم إنه لما قتل يوم أحد أخذها علي بن أبي طالب . (راجع الاستيابة والروض الأثف) .

(٣) في ١ : همام . . وهو تحريف .

(٤) قال التنهيلي عند الكلام على : « وكان منزله ... الخ » . منزل : (بفتح الزاي) ،

وكذلك كل ما وقع في هذا الباب من منزل فلان على فلان ، فهو بالفتح ، لأنه أراد المصنوع ولم يرد المكان ، وكذلك بقية الشيخ أبو بحر (بفتح الزاي) .

أنه كان يصلي بهم ، وذلك أن الأوسَ والمزرجَ كرهَ بعضهم أن يؤمَّهُ بعضٌ .

أول جمعة أقيمت بالمدينة

قال ابن إسحاق : وحديثي محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه
 أبي أمامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال :
 أسعد بن زرارة وأما أول جمعة بالمدينة

كنت قائد أبي ، كعب بن مالك ، حين ذهبَ بصره ، فكنتُ إذا خرجتُ
 به إلى الجمعة فسمع الأذان بها صلي على أبي أمامة ، أسعد بن زرارة . قال :
 فكنت حيناً على ذلك : لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلي عليه واستغفر له .
 قال : قلت في نفسي : والله إن هذا بي لتعجز ، ألا أسأله ماله إذا سمع الأذان
 للجمعة صلي على أبي أمامة أسعد بن زرارة ؟ قال : فخرجت به في يوم الجمعة كما
 كنت أخرج ، فلما سمع الأذان للجمعة صلي عليه واستغفر له . قال : قلت له :
 يا أبت ، مالك إذا سمعت الأذان للجمعة صليت على أبي أمامة ؟ قال : فقال :
 أي بُني ، كان أول من جُمع بنا بالمدينة في هزم النبي^(١) ، من حرة بنى بياضة ،
 يقال له : تقيع الخفصات ، قال . قلت : ولم أتم يومئذ : قال أربعمون رجلاً .

قال ابن إسحاق وحديثي عبيد الله بن المغيرة بن مغيبة ، وعبد الله بن
 أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم :

أن أسعد بن زرارة خرج بمضعب بن عمير يريد به دار بني عبد الأشهل ،
 ودار بني ظفر ، وكان سمع بن مُعاذ بن النعمان بن أمري القيس بن زيد بن
 عبد الأشهل بن خالة أسعد بن زرارة ، فدخل به حائطاً من حوائط بني ظفر .
 أسعد بن زرارة ومضعب بن عمير وإسلام أسعد بن سعاد بن ماز وأسيد ابن حضير

٢٠ (١) قال السهيلي : هزم النبي : جبل على يريد من المدينة ، وأنكر يافوت أن يكون
 « هزم النبي » جبلاً ، لأن « الهزم » لغة ، اللطم من الأرض ، واستحسن نصاً ذكر عن
 بعض أهل الفارسة قال : إن صح فهو للمول عليه ، وهو : « جمع بنا في هزم بني النبي
 من حرة بنى بياضة في هيج يقال له : هيج الخفصات » .

قال ابن هشام : وأسم ظفر كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن
 مالك بن الأوس - قال : على يثر يقال لها : يثر مرقق^(١) ، فجلسا في الحائط ، واجتمع
 إليهما رجال ممن أشلم ، وسعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير ، يومئذ سيدا قومه
 من بني عبد الأشهل ، وكلاهما مشرك على دين قومه ، فلما سمعا به ، قال سعد بن
 معاذ لأسيد بن حضير : لا أبالك ، أنطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا
 دارنا ليسفها ضفانا ، فازجرهما وانتهما عن أن يأتيا دارنا ، فإنه لولا أن أسعد بن
 زرارة مني حيث قد علت كفيتك ذلك ، هو ابن خالتي ولا أجد عليه مقدما
 قال : فأخذ أسيد بن حضير حرّبه ثم أقبل إليهما ، فلما رآه أسعد بن زرارة قال
 لمصعب بن عمير : هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه ؛ قال مصعب :
 إن يجلس أكله . قال : فوقف عليهما متشمتا ، فقال : ما جاء بكما إلينا تسفهان
 ضفانا ؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأقسكا حاجة ؛ فقال له مصعب : أو تجلس
 فتسمع ، فإن رضيت أمرا قبلته ، وإن كرهته كفت عنك ما تكره ؛ قال :
 أنصت ، ثم ركز حرّبه وجلس إليهما ، فكلّهما مضرب بالإسلام ، وقرأ عليه
 القرآن ؛ قال ، فما يذكرك عنهما : والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم ،
 في إشراقه وتسلله ، ثم قال : ما أحسن هذا الكلام وأجله ! كيف تصنعون
 إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين ؟ قال له : تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ، ثم
 تشهد شهادة الحق ، ثم تصلي . فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم
 قام فركع ركعتين ، ثم قال لهما : إن ورائي رجلا إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من
 قومه ، وسأرسله إليكما الآن ، سعد بن معاذ ، ثم أخذ حرّبه وانصرف إلى
 سعد وقومه وهم جلوس في ناديتهم ، فلما نظر إليه سعد بن معاذ متعبلا قال :
 ٢٠ أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بن حضير الوجه الذي ذهب به من عندكم ، فلما وقف على
 النادى قال له سعد : ما فعلت ؟ قال : كلت الرجلين ، فوالله ما رأيت بهما بأسا ،

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « يثر مرقق : بالدينسة ، ذكر في المعبر ، و يروى
 بكون الراء » .

وقد نهيتُهما ، هلالا : همل ما أحبت ، وقد حُدثت أن بنى حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زُرارة ليقتلوه ، وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتك ، ليُخْفِرَكَ^(١) . قال : قام سعد مُضْطَبّاً مبادراً ، تخوّفاً للذي ذُكر له من بنى حارثة ، فأخذ الحربة من يده ، ثم قال : والله ما أراك أغيت شيئاً ، ثم خرج إليهما ؛ فلما رآهما سعد مطمئنين ، عرف سعد أن أسيداً إنما أراد منه أن يسمع منهما ، فوقف عليهما متشئماً ، ثم قال لأسعد بن زُرارة : يا أبا أمامة ، [أما والله]^(٢) ، لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رُميت هذا منى ، أُنْقِشْنَا في دارنا بما نكره . وقد قال أسعد بن زُرارة لمحب بن عُمر : أى مُضْطَب ، جارك والله سيّدٌ من وراءه من قومه ، إن يقيمك لا يتخطف عنك منهم اثنان . قال : فقال له مصعب : أو تعد فتسمع ، فإن رضيت أحرأ ورغبت فيه قبلته ، وإن كرهته غزَلْنَا عنك ما نكره ؟ قال سعد : أنصفت . ثم رَكَزَ الحربة وجلس ، فرض عليه الإسلام ، وقرأ عليه القرآن . قال : فرفنا والله في وجه الإسلام قبل أن يتكلّم ، لإشراقه وتسله ؛ ثم قال لهما : كيف تبصنون إذا أتم أسلمتم ودختم في هذا الدين ؟ قال : تغتسل فطهر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلّى ركعتين ، قال : قام فاغتسل وطهر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم ركع ركعتين ، ثم أخذ حربته فأقبل عامداً إلى نادى قومه ومعه أسيد بن حضير .

قال : فلما رآه قومه مقبلاً قالوا : نخلف بالله لقد رجع إليكم سعدٌ بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم ، فلما وقف عليهم قال : يا بنى عبد الأشهل ، كيف تملون أمرى فيكم . قالوا : سيدنا [وأوصلنا]^(٣) وأفضلنا رأياً ، وأجنتنا حمية ؛ قال : فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله^(٤) .

(١) كذا في ١ . والاختار : همل العهد والنذر . وفي سائر الأصول : « ليخفرك » .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) كذا في ١ : « قال » وفي ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠

قالا: فراهه ما أنسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً ومسلماً،
ورجع أشعد ومضعب إلى منزل أسعد بن زرارة ، فأقام عنده يدعو الناس إلى
الإسلام ، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون ، إلا
ما كان من دار بني أمية بن زيد ، وخطمة ووائل وواقف ، وتلك أوس الله ،
وهم من الأوس بن حارثة ؛ وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت ، وهو
صفي ، وكان شاعراً لهم قائداً يستمعون منه ويطيعونه ، فوقف بهم عن الإسلام ،
فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى
بدراً وأحد والخندق ، وقال فيما رأى من الإسلام ، وما اختلف الناس فيه من أمره :

- أرب الناس أشباه ألت يلفت الصعب منها بالنلول
أرب الناس أما إذ ضللتنا فيسرنا لمعرف السبيل
فلولا ربنا كنا يهوداً وما دين اليهود بذى شكول^(١)
ولولا ربنا كنا نصارى مع الرهبان في جبل الجليل^(٢)
ولكننا خلقنا إذ خلقنا خيفاً ديننا عن كل جبل
نسوق الهدى ترسف مذعنات مكشفة لناكب في الجلول^(٣)
قال ابن هشام أنشدني قوله : فلولا ربنا ، وقوله : لولا ربنا ، وقوله : مكشفة
لناكب في الجلول ، رجل من الأنصار ، أو من خزاعة .

- (١) الشكول : جمع شكل ، وشكل الشيء : بالفتح : مثله . فكأنه أراد أن دين اليهود بدع
فليس له شكول ، أى ليس له نظير في الحقائق ، ولا مثيل بمعنىده من الأمر المعروف القبول ،
وقد قال الطائي :
وقلت أى قالوا أى من قراية فقلت لهم أن الشكول أطرب
قريب في رأى ودينى وصنعي وإن باعدتنا في الخطوب للناس
(٢) كنا في ١ ط ، والجيل : جبل بالشام معروف ، وفي سائر الأصول : « الخليل » .
بالحاء البجمة ، وهو تصحيف .
(٣) ترسف : تعمى معنى القيد . ومذعنات : مفادات . والجلول جمع جبل (بالضم
وبالفتح) ، وهو ما تلبسه العابة لصيان به .
٢٥

أمر العقبة الثانية

قال ابن إسحاق :

مصعب بن
عمير والعقبة
الثانية

ثم إن مصعب بن عمير رجع إلى مكة ، وخرج من الأنصار من ^(١) المسلمين إلى الموسم مع حُجَّاج قومهم من أهل الشرك ، حتى قَدِمُوا مكة ، فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة ، من أوسط أيام التشريق ، حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته ، والنصر لنبِيِّه ، وإعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الشرك وأهله .

السيرة
معروور
وصلاة إلى
الكعبة

قال ابن إسحاق حدثني مقيد بن كعب بن مالك بن أبي كعب ابن القَيْن ، أخو بني سلمة ، أن أخاه عبد الله بن كعب ، وكان من أعلم الأنصار ، حدثه أن أباه كعباً حدثه ، وكان كعبٌ من شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، قال :

خرجنا في حُجَّاج قومنا من المشركين ، وقد صليْنَا وَفَتِنَها ، ومعنا البراء بن معروور ^(٢) ، سيدنا وكبيرنا ، فلما وجهنا ^(٣) لسفرتنا ، وخرجنا من المدينة ، قال البراء لنا : يا هؤلاء ، إني قد رأيت رأياً ، فوالله ما أدرى أتوافقوني عليه أم لا ؟ قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : قد رأيت أن لا أدع هذه البنية متى بظهور ،

(١) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « إلى » وهو تحريف .

(٢) يكنى البراء بن معروور : أبا بشر ، بابنه بشر . وهو الذي أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسومة فأت . ومعروور : اسم أبيه . ومسته : مقصود ؛ يقال : عره واعتره : إذا قصدته . والبراء هذا ، ممن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره بعد موته .

(٣) وجهنا : اتجهنا .

- يعنى الكعبة ، وأن أصلى إليها . قال : قلنا : والله ما بلغنا أن نبينا صلى الله عليه وسلم يصلى إلا إلى الشام ^(١) ، وما نريد أن نخالفه . قال : فقال : إني لأصل إليها . قال : قلنا له : لكننا لا فعل . قال : فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى إلى الكعبة ، حتى قدمنا مكة . قال : وقد كنا عينا عليه ما صنع ، وأبى إلا الإقامة على ذلك . فلما قدمنا مكة قال لى : يا بن أخى ، أنطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نسأله عما صنعت فى سفرى هذا ، فإنه والله لقد وقع فى نفسى منه شئ ، لما رأيت من خلافكم إياى فيه . قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنا لا نعرفه ، ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلاً من أهل مكة ، فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تعرفانه ؟ قلنا : لا ؛ قال : فهل تعرفان العباس ^{١٥} ابن عبد المطلب عمه ؟ قال : قلنا : نعم - قال : وقد كنا نعرف العباس ، كان لا يزال يقدم علينا تاجراً - قال : فإذا دخلنا المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس . قال : فدخلنا المسجد فإذا العباس جالس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه ، فلما نتم جلسنا إليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ قال : نعم ، هذا البراء بن معرور ، سيد قومه ؛ وهذا كعب بن مالك . قال : فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر ؟ قال : نعم . قال : [قل] ^(٢) فقال [له] ^(٣) البراء بن معرور : يا نبي الله ، إني خرجت فى سفرى هذا ، وقد هداني الله للإسلام ، فرأيت أن لأجل هذه البنية متى يظهر ، فصليت إليها ، وقد خالفتى أصحابى فى ذلك ، حتى وقع فى نفسى من ذلك شئ ، فإذا ترى يا رسول الله ؟ قال : [قُب] ^(٤) كنت على قبلة لو صبرت ^(٥) عليها . قال : فرجع البراء إلى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى

(١) يعنى بيت المقدس .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) قال السهيلي فى التطبيق على هذا الحديث « قوله : لو صبرت عليها ، إنه لم يأمره بإعادة =

معنا إلى الشام . قال : وأهلُه يزعمون أنه صلى إلى البكة حتى مات ، وليس ذلك ^(١) كما قالوا ، نحن أعلم به منهم .

قال ابن هشام : وقال عَوْثُ بْنُ أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ :

وَمِنَّا الْمُصَلِّيُّ أَوَّلَ النَّاسِ مُقْبِلًا عَلَى كَتَبَةِ الرَّحْمَنِ بَيْنَ الْمَشَارِعِ

٥ يَسْنِي الْبِرَاءَ بْنِ مَعْرُورٍ . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

قال ابن إسحاق حدثني مَعْبُدُ بْنُ كَعْبٍ أَنَّ أَخَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ حَدَّثَهُ
لِإِسْلَامِ عَبْدِ اللَّهِ
أَنَّ أَبَاهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ حَدَّثَهُ ، قَالَ كَعْبُ :

ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْحَجِّ ، وَوَاعَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَبَةَ مِنْ أَوْسَطِ
أَيَّامِ التَّشْرِيقِ . قَالَ : فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الْحَجِّ ، وَكَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَاعَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا ، وَمَعَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ أَبُو جَابِرٍ ، سَيِّدُ مِنْ
١٠ سَادَاتِنَا ، وَشَرِيفُ مِنْ أَشْرَافِنَا ^(٢) ، أَخَذَنَاهُ مَعَنَا ، وَكُنَّا نَكْتُمُ مِنْ مَعَنَا مِنْ قَوْمِنَا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمْرَنَا ، فَكَلَّمْنَاهُ وَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا جَابِرٍ ، إِنَّكَ سَيِّدُ مِنْ سَادَاتِنَا ،
وَشَرِيفُ مِنْ أَشْرَافِنَا ، وَإِنَّا نَرْغِبُ بِكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ أَنْ تَكُونَ حَطْبًا لِلنَّارِ غَدًا ؛
ثُمَّ دَعَوْنَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبَرْنَاهُ بِمِعَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّانَا الْعَبَةَ .
١٥ قَالَ : فَأَسْلَمَ وَمِنَّا الْعَبَةُ ، وَكَانَ تَقِيًّا .

== ما قد صلى لأنه كان متأولا ، وفي الحديث دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يصلى بمكة إلى بيت المقدس ، وهو قول ابن عباس . وقالت طائفة : ما صلى إلى بيت المقدس
إلا منذ قدم المدينة سبعة عشر شهرا أو ستة عشر شهرا ، فقل هنا يكون في القليلة نسختان :
نسخته سنة بسنة ، ونسخ سنة بقرآن . وقد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف في هذه المسألة .
٢٠ فروى عنه من طرق صحاح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بمكة استقبل بيت
القدس ، وجعل البكة بينه وبين بيت المقدس ، فلما كان عليه السلام يحرق القبلتين
جميعا لم يكن توجهه إلى بيت المقدس لئلا يخرج من مكة .

(١) في ١ : «وليس كذلك نحن ... إلخ» .

(٢) العبارة « وشريف من أشرفنا » ساقطة في ١ .

قال : فِينَا تِلْكَ اللَّيْلَةُ مَعَ قَوْمِنَا فِي رِحَالِنَا ، حَتَّى إِذَا مَضَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ خَرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا لِمُعَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَسْلُلُ تَسْلُلَ الْقَطَا مُسْتَخْفَيْنَ ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ عِنْدَ الْعُقْبَةِ ، وَحِينَ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا ، وَمَعَنَا أَمْرَاتَانِ مِنْ نِسَائِنَا : نُسَيْبَةُ ^(١) بِنْتُ كَعْبٍ ، أُمُّ عِمَارَةَ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي مَازِنَ بْنِ النَّجَّارِ ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدَى بْنِ نَابِيٍّ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي سُلَيْمَةَ ، وَهِيَ أُمُّ مَتَيْعٍ .

العباس يتوثق
لنبي عليه
السلام

قال : فَاجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى جَاءَنَا وَمَعَهُ [عَمَه] ^(٢) الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ أُحِبَّ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرَ ابْنِ أَخِيهِ وَيَتَوَثَّقَ لَهُ . فَلَمَّا جَلَسَ كَانَ أَوَّلَ ^(٣) مَتَكَلِّمِ الْعَبَّاسِ ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْخَزَرَجِ - قَالَ : وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِنَّمَا يَسْمُونَ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ : الْخَزَرَجِ ، خَزَرَجَهَا وَأَوْسَهَا - : إِنْ مُحَمَّدًا مَنَا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ ، وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَوْمِنَا ، مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِنَا فِيهِ ، فَهُوَ فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ وَمَنْعَةٍ فِي بَلَدِهِ ، وَإِنَّهُ قَدْ أَبَى إِلَّا الْأَنْحِيَارَ إِلَيْكُمْ ، وَاللَّحُوقَ بِكُمْ ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَأَقْوَنَ لَهُ بِمَا دَعَاكُمْ بِهِ ، وَمَانِعُوهُ مِنْ خَالِفِهِ ، فَأَتِمُّوا مَا تَحْتَمِلُونَ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ مُسْلِمُوهُ وَخَاذِلُوهُ بَعْدَ الْخُرُوجِ بِهِ إِلَيْكُمْ ، فَمِنْ الْآنَ قَدْ عَصَيْتُمْ ، فَإِنَّهُ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَبَلَدِهِ . قَالَ : قَتَلْنَا لَهُ : قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ ، فَتَكَلَّمْ .

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَخَذْ لِنَفْسِكَ وَلِرَبِّكَ مَا أَحْبَبْتَ .

قال : فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَلَا الْقُرْآنَ ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ ، وَرَغِبَ فِي الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيَايُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَّبِعُونِي مِمَّا تَتَّبِعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ . قَالَ : فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ : نَعَمْ ، وَالَّذِي بَشَّرَكَ بِالْحَقِّ [نَبِيًّا] ^(٤) ،

عهد الرسول
عليه السلام
على الأنصار

(١) هي امرأة زيد بن حاصم ، وقد شهدت ليلة العقبة وبيعة الرضوان ، كما شهدت يوم البسامة وشاركت القتال بنفسها ، وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسيلة ، فقطعت يدها . وجرحت اثني عشر جرحا ، ثم عاشت بعد ذلك دهرا . ويروي أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أرى كل شيء إلا للرجال ، وما أرى لنساء شيئا ! فأترل الله تعالى : « إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ » الْآيَةَ .

(٢) زبادة عن أبي طه .

(٣) في ١ : « أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ » .

لنمنعك مما تمنع منه أزرنا^(١) ، فبايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أبناء^(٢) الحروب ، وأهل الحلقة^(٣) ، ورثناها كإيراء^(٤) [عن كابر]^(٥) . قال : فاعترض القول ، والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الهيثم بن التيهان^(٦) ، قال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الرجال حباً ، وإنا قاطعوها - يعني اليهود - فهل عسيت إن نحن قتلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ قال : فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بل اللهم اللهم ، والمهدم المهدم^(٧) ، أنا منكم وأنت مني ، أحارب من حاربتم ، وأسالم من سالمتم .

قال ابن هشام : ويقال : المهدم^(٨) المهدم : [يعني الحرمة]^(٩) . أى ذمتي ذمتكم^(١٠) ، وخرقتي حرمتكم^(١١) .

١٠ . قال كعب [بن مالك]^(١٢) :

وقد [كان]^(١٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرجوا إلى منكم اثني عشر قتيلاً ، ليكونوا على قومهم بما فيهم . فأخرجوا منهم اثني عشر قتيلاً ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس .

١٥ (١) أزرنا ، أى لساننا . والمرأة قد يكنى عنها بالإزار ، كما يكنى أيضاً بالإزار عن النفس ، ويحمل الثوب عبارة عن لابه . قال الشاعر :

رموها بأثواب خفاف فلا ترى لها شيئا إلا التام المفر

وعلى هذا يصح أن يحمل قول البراء على إرادة الغنين جميعاً .

(٢) كنا في ١ . وفي سائر الأصول : « أهل » .

(٣) الحلقة ، أى السلاح .

(٤) زيادة عن ١ ط .

(٥) التيهان : يروى بتشديد الياء وتخفيفها .

(٦) قال ابن قتيبة : كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار : دى ديك ، وهدى هديك ، أى ما هدمت من السماء هدمته أنا .

ويرد أيضاً : بل اللهم اللهم ، والمهدم المهدم . وأشد :

* ثم الحق يهدى ولى *

قالهم : جمع لادم ، وهم أهل الذين يخدمون عليه إذا مات ، وهم من لمت صدرها ، إذا ضربته .

(٧) المهدم : بالفتح : المصدر : (وبالتصريك) كل ما تهم .

(٨) في ١ : « يقول : حرمتي حرمتكم ودى ديك » .

(٩) قال السهيلي : « وإنما كثر ابن هشام عن حرمة الرجل وأهله » بالمهدم لأنهم كانوا أهل

٣٠ نعمة وأرثمال ، ولم يوت يستخفونها يوم ظفهم ، فكلموا ظنوا خدموها . والمهدم : بمعنى المهدوم . ثم جعلوا المهدم ، وهو البيت المهدوم ، عبارة عما حوى .

أسماء النقباء الاثني عشر وتمام خبر العقبة

قال ابن هشام :

قباء الخزرج

- من الخزرج - فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق اللطلي - : أبوأمامة أسعد بن زرارة بن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار ، وهو تيم الله بن^(١) ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ؛ وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن أمية القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ؛ وعبد الله بن رواحة^(٢) بن ثعلبة بن أمية القيس ابن عمرو بن أمية القيس [الأكبر]^(٣) بن مالك [الأغر]^(٤) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ؛ ورافع بن مالك بن المجلان بن عمرو بن عامر بن زريق^(٥) بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُشَم بن الخزرج ؛ والبراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عُبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشَم بن الخزرج ؛ وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشَم بن الخزرج ؛ وعبيدة ابن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج .

- (١) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي ١ « تيم الله بن عمرو ... الخ » .
 (٢) كذا في الاستيعاب . وفي ١ . « وعبد الله بن رواحة بن أمية القيس بن ثعلبة بن عمرو بن أمية القيس بن مالك ... الخ » ، وقد سقطت « ابن ثعلبة » الأولى ، من سائر الأصول .
 (٣) زيادة عن الاستيعاب .
 (٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : ٢ ... ابن عامر بن زريق بن عامر بن زريق ... الخ » .

قال ابن إسحاق :

وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمه^(١) بن ثلبة بن طريف
ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ؛ والنضر بن عمرو بن خنيس بن
حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب
ابن الخزرج - قال^(٢) ابن هشام : ويقال : ابن خنيس .

ومن الأوس : أسيد بن حُصَير بن سِمَاك بن عَتِيك بن رافع بن أمري القيس
ابن زيد بن عبد الأشهل بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك
ابن الأوس ؛ وسعد بن حَيْثَمَة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط بن
كعب بن حارثة بن عَتم بن التلم بن أمري القيس بن مالك بن الأوس ؛
١٠ ورفاعة بن عبد النضر بن زهير^(٣) بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

قال ابن هشام : وأهل العلم يعدّون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ، ولا يعدّون
رفاعة . وقال كعب بن مالك يذكرهم ، فيما أنشدني أبو زيد الأنصاري :
شعر كعب
في حصر
التيهان
أبليسُ أَيْبًا أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُهُ وَحَانُ غِلْمَةُ الشَّعْبِ وَالْحَيْنُ وَاقِعٌ^(٤)
١٥ أَبِي اللَّهِ مَا مَنَتَكَ هَسْكَ إِنَّهُ بِمِرْصَادِ أَمْرِ النَّاسِ رَاهٍ وَسَامِعُ
وَأَبْلَغُ أَبَا سُفْيَانَ أَنْ قَدْ بَدَأَ لَنَا بِأَحْمَدِ نَوْرٍ مِنْ هُدًى اللَّهِ سَاطِعِ
فَلَا تَرْغَبْ^(٥) فِي حَسَدِ أَمْرِ تُرِيدُهُ وَالْبُؤْسُ وَجَمْعُ كُلِّ مَا أَنْتَ جَامِعُ
وَدُونَكَ فَاعْلَمْ أَنَّ قَضَى عَهْدِنَا أَبَاهُ عَلَيْكَ الرَّهْطُ حِينَ تَتَابَعُوا^(٦)

(١) في الأصول والاستيعاب : « خزيمه » بجاء مضمومة وزاي مفتوحة ، والتصويب
عن أبي ذر ، قد ضبطه بالبارة بالهاء للهملّة المفتوحة والزاي المكسورة . وزاد ابن عبد البر
في رواية ، فقال : « ويقال : ابن أبي حليمة » .

(٢) هذه البارة : « قال ابن هشام ... خنيس » ساقطة في ١ .

(٣) في م : « خنيس » .

(٤) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زهير » .

(٥) قال : بطل .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وفي ط : « فلا ترغب » أي فلا تنبغ ، يقال ما أرمى عليه ،
أي ما أبقى عليه .

(٧) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « تبايعوا » .

- أباه البراء وابن عمرو كلاهما
وسمى أباه الساعدي ومُنذر
وما ابن ربيع إن تناولت عهدَه
وأيضاً فلا يُعطيك ابن رِوَاحَة
وفاء به والقوفي بن صامت
أبو هَيْثَم أيضاً وفي بَئِلها
وما ابن حُصَير إن أردت بَئِطع
وسند أخو عمرو بن عَوْف فإنه
أولاًك تُجوم لا يُفُك منهم
فذكر كُتب فيهم «أبا الهيثم بن التيهان» ولم يذكر «رفاعة» .
قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للقباء : أتم على قومكم بما فيهم
كفلاء ، ككفالة الحوارقين لميسى بن مريم ، وأنا كفيل على قومي - يعني
المسلمين ^(١) - قالوا : نعم .

- قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :
أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن
عبادة بن نضلة الأنصاري ، أخو بني سالم بن عوف : يا مشرا الخزرج ، هل تدرون
علام تبايعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ؛ قال : إنكم تبايعونه على حرب الأحرار
والأسود من الناس ، فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مُصيبة ،
وأشرافكم قتلاً أشتبوه ، فمن الآن ، فهو والله إن فلتم خزي الدنيا والآخرة ،
٢٠

ابن عبادة في
الخراج قبل
البيعة

- (١) جاع : فاطح .
(٢) الإخفار : هضم السهد .
(٣) الياق : للموضع للرفع . وروى : « ياق » ، أي بيد .
(٤) كنا في أكثر الأصول . والخالع : للقر التذلل . وفي ط : « خالغ » .
(٥) ضروح : أي مانع وفاق عن نفسه .
(٦) هذه الجملة : « بين المسلمين » ساقطة في ١ .

وإن كنتم تزورن أنكم وافون له بما دَعَوْتوه إليه على نَهْكَ^(١) الأموال ، وقَتَلَ الأشراف ، فُخْذوه ، فهو والله خيرُ الدنيا والآخرة ؛ قالوا : فَإِنَّا نَأْخُذُه على مُصِيبَةِ الأموال ، وقَتَلَ الأشراف ؛ فإلنا بذلك يارسول الله إن نحن وفينا [بذلك] ^(٢) ؟ قال : الجنة . قالوا : ابْسُط يَدَكَ ؛ فَبَسَطَ يَدَه فَبَايَعوه .

وأما عاصم بن عُمر بن قَتَادَة فقال :

والله ما قال ذلك العباس إلا لِيَشُدَّ الْعَقْدَ^(٣) لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أَعْنَاقِهِمْ .

وأما عبدُ الله بن أبي بَكْرٍ فقال :

ما قال ذلك العباس إلا لِيُوَخِّرَ الْقَوْمَ تلك الليلة ، رجاء أن يحضرها عبد الله ابن أبي بن سلول ، فيكون أقوى لأمر القوم . فإله أعلم أي ذلك كان .

نسب ساول

قال ابن هشام :

سلول امرأة من خُرَازَة ، وهي أم أبي بن مالك بن الحارث بن عُبَيْد ابن مالك بن سالم بن عَمِّ بن عوف بن الحَزْرَج .

أول من
ضرب على
يد الرسول في
بيعة العبة
الثانية

قال ابن إسحاق :

فَبَنُو التَّجَارِ يَزْجُمُونَ أَنَّ أَبَا أَمَامَةَ ، أَسْمَدَ بْنَ زُرَّارَةَ ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِهِ ؛ وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ يَقُولُونَ : بِلَ أَبُو الْمَيْتَمِ بْنِ التَّيْهَانِ .

قال ابن إسحاق :

فَأَمَّا مَعْبِدُ^(٤) بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فَخَذَنِي فِي حَدِيثِهِ ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَيَّ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ، ثُمَّ بَايَعَ بَعْدَهُ^(٥) الْقَوْمُ .

(١) نَهْكَ الأموال : تَصَبَّهَا .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كَذَا فِي ١ ط . وفي سائر الأصول : « الْعَقْل » وهو تحريف .

(٤) كَذَا فِي ط . وفي ١ « قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : لَخَذَنِي مَعْبِدُ بْنُ كَعْبٍ فِي حَدِيثِهِ ... الخ » . وفي سائر

الأصول : « قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ الزُّهْرِيُّ : حَدَّثَنِي مَعْبِدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، حَدَّثَنِي فِي حَدِيثِهِ ... الخ »

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ ط .

تغير الشيطان
أن يبيع في
الغية الثانية

فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس القبة
بأخذ صوت سمعته قط : يا أهل الجباب - والجباب : المنازل ^(١) - هل لكم
في مذمم ^(٢) والصباة ^(٣) معه ، قد اجتمعوا على حربكم . قال : فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : هذا أرب ^(٤) القبة ، هذا ابن أرب - قال ابن هشام :
ويقال ابن أرب ^(٥) - أسمع ^(٦) أى عدو الله ، أما والله لأفرغن لك .

استعمل
للإيصين
للإذن بالحرب

قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرفضوا ^(٧) إلى رجالكم . قال :
فقال له العباس بن عباد بن نضلة : والله الذى بشك بالحق : إن شئت
لتبلىن ^(٨) على أهل منى غداً بأشيافنا ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم تؤثر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رجالكم . قال : فرجعنا إلى مصاحبتنا ،
فبعثنا عليها حتى أصبحتنا .

غدر فرس
على الأنصار
في شأن البعثة

[قال] ^(٩) : فلما أصبحتنا غدت علينا جلة قریش ، حتى جاءونا في منازلنا ،
فقالوا : يا مبشر الخرج ، إنه قد بكتنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا
تستخرجونه من بين أظهرنا ، وتبايعونه على حربنا ، وإنه والله ما من حى من
العرب أقبض إلينا ، أن تلشب الحرب بيننا وبينهم ، منكم . قال : فابعت من
هناك من مشركى قومنا يخلفون بالله ما كان من هذا شىء ، وما علمناه .

(١) المنازل : منازل منى . وأصل إطلاق « الجباب » على المنازل ، مأخوذ من أن الأوعية
من الأدم ، كالزنبيل ونحوه ، تسمى : جبية ، فجعل الخيام والمنازل لأهلها كالأوعية .
(٢) المذمم : للعموم جداً .

(٣) الصباة : جمع صابى ، وهو الصابى (بالهمزة) . وكان يقال للرجل إذا أسلم في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم : « صابى » . وقد وردت هذه الكلمة في الأصول معرفة .

(٤) أرب القبة : اسم شيطان ، ويروى بكسر الهمزة وسكون الزاى . والأرب : الصغير أيضاً .
(٥) فى هاشم الأصل : أرب (الأولى) : بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الياء .
(٦) والثانية : بضم الهمزة وفتح الزاى وسكون الياء ، كما ضبط كذلك فى بعض النسخ . إلا أن
هذه الصيغة الثانية لم يأت عليها فى كتب اللغة .

(٧) كذا فى ١ ط . وفى سائر الأصول « استمع » .

(٨) ارفضوا : تفرقوا .

(٩) كذا فى ١ ط . وفى سائر الأصول : « تبلىن » بالهاء المثناة الفوقية .

(٩) زيادة عن ١ .

قال : وقد صدقوا ، لم يتعلموه . قال : وبعضنا ينظر إلى بعض . قال : ثم قام القوم ، وفيهم الحارث بن هشام بن النخيلة الخزومي ، وعليه ثعلان له جديدان ^(١) . قال : هلت له كلمة - كأنني أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا - يا أبا جابر ، أما تستطيع أن تتخذ ، وأنت سيد من ساداتنا ، مثل تلميذ هذا الفتى من قريش ؟ قال : فسمعها الحارث ، فغلبهما من رجله ثم رعى بهما إلى ، وقال : والله لتتبعنلنهما . قال : يقول أبو جابر : مه ، أخفظت ^(٢) والله الفتى ، فاردد إليه تلميذه . قال : قلت : والله لا أردما ^(٣) ، قال والله صالح ، لئن صدق القائل لأتلبننه . قال ابن إسحاق وحدثني عبد الله بن أبي بكر :

أنهم أتوا عبد الله بن أبي بن سلول ، فقالوا له مثل ما قال كعب من القول ؛ فقال لهم : [والله] ^(٤) إن هذا الأمر جسيم ، ما كان قومي ليفوتوا ^(٥) على بمنزل هذا ، وما علمته كان . قال : فانصرفوا عنه .

خروج
قريش في
طلب الأنصار

قال : وشر الناس من بني ، فتنطس ^(٦) القوم الخبير ، فوجدوه قد كان ، وخرجوا في طلب القوم ، فأدركوا سعد بن عباد بأذخر ^(٧) ، والنذر بن عمرو ، أخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وكلاهما كان هيبا . فأما للنذر فأنجز القوم ؛

١٥ (١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « جديدان » قال السهيلي : « ... والتل مؤنثة ، ولكن لا يقال : جديدة ، في التصحيح من الكلام ، وإنما يقال : ملحفة جديده ، لأنها في معنى مجدودة ، أي مقطوعة ، فهي من باب : كف خضيب ، وإمرأة قتيل . قال سيويه : ومن قال : جديده ، فإنما أراد معنى حديثه . أراد سيويه أن حديثه بمعنى حادثة ، وكل فيل بمعنى فاعل يدخله التاء في المؤنث » .

٢٠ (٢) أخفظت : أغضبت .
(٣) في ١ : « قال » . وهو تصحيح .
(٤) زيادة عن ١ .
(٥) تهوت عليه بكنا : قام به .

(٦) تنطس القوم الخبر : أي أذكروا البحث عنه . والتتنطس : تدقيق النظر . قال الراجز :
وقد أكون عندهما هريبا طبا بأدواء النسا نطسا
٢٥ (٧) قال ياقوت : « وأذخر (بالفتح والخاء اللبنة مكسورة) قال ابن إسحاق : لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفح دخل من أذخر حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت هناك قبته » .

وأما سعد فأخذه، فربطوا يديه إلى عنقه ينسج^(١) رخله، ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه، ويخذبونه بمجتمه^(٢)، وكان ذا شعر كثير.

قال سعد : فوالله إني لفي أيديهم إذ طلع على قمر من قریش، فيهم رجل وضيء أبيض، شمشاع، حلوم الرجال^(٣).

خلاص ابن
عبادة من
أمر قریش
وما قيل في
ذلك من شعر

- قال : قلت في نفسي : إن يك عند أحد من القوم خير فعند هذا ؛
قال : فلما دنا مني رفع يده فلكمني^(٤) لكمة شديدة . قال : قلت في نفسي ،
لا والله ما عندهم بعد هذا من خير . قال : فوالله إني لفي أيديهم يستحبوني
إذ أوى^(٥) لي رجل يمن كان معهم ، قال : ويحك ! أما ينك وبين أحد
من قریش جوار ولا عهد ؟ قال : قلت : بلى . والله ، لقد كنت أجير لجبير
ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف تجاره^(٦) . وأمنهم من أراد ظلمهم
بيلادي ، وللعارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ؛ قال :
ويحك ! فاهتف بأسم الرجالين ، واذا كرماينك وبينهما . قال : فقلت ، وخرج
ذلك الرجل إليهما ، فوجدهما في المسجد عند الكعبة ، فقال لهما : إن رجلاً من

(١) النسج : الضرب الذي يشد به الرجل .

- (٢) الجملة : مجتمع شعر الرأس ، وهي أكثر من الوفرة ، والجمع : جم .
(٣) كفا في . وقد زادت سائر الأصول بين كلتي « الرجال » و « قال » العبارة
الآتية : « قال ابن هشام : الشمشاع الطويل الحسن . قال رؤبة :

* يطوه من شمشاع غدير مودن *

يعني : عنق البعير غير قصير ، يقول : مودن اليد ، أي ناقص اليد . يطوه من السير شمشاع حلو
من الرجال .

- (٤) كذا في أكثر الأصول . والكم : الضرب بجمع الكف . وفي : « لطني » .
(٥) أوى له : رجه وورقه له . قال الشاعر :

* لو أنني استأوجه ما أوى ليا *

(٦) كذا في ١ ، ط . والتجار (بكسر ففتح ، ويضم التاء مع تشديد الجيم وفتحها) : جمع

تاجر . وفي سائر الأصول : « تجارة » وهو تعريف .

الْمَرْجُ الْآنَ يُسْرَبُ بِالْأَبْطَحِ وَيَهْتَفُ ^(١) بَكَاءً ، وَيَذْكُرَانِ بَيْنَهُ وَيُنْكَا جَوَارًا ؛
 قَالَا : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؛ قَالَا : صَدَقَ وَاللَّهِ . إِنْ كَانَ لِيُجِيرَ لَنَا
 تَجَارِزَنَا ، وَيَمْنَعَهُمْ أَنْ يُظْلَمُوا بَيْلَهُ . قَالَ : فَجَاءَا فَخَلَصَا سَعْدًا مِنْ أَيْلِهِمْ ،
 فَانْطَلَقَا . وَكَانَ الَّذِي لَكُمْ ^(٢) سَعْدًا ، مُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو ، أَخُو ^(٣) بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ الرَّجُلُ الَّذِي أَوَى إِلَيْهِ ، أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ ^(٤) .

قال ابن إسحاق :

وكان أولُ شَيْءٍ قِيلَ فِي الْمَجْرَةِ يَتَيْنِ ، قَالَهُمَا ضِرَارُ ^(٥) بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ
 مِرْدَاسٍ ، أَخُو بَنِي مُعَارِبٍ بْنِ فِهْرٍ [قَالَ] :
 تَدَارَكَتْ سَعْدًا ^(٦) عَنْوَةً فَأَخَذَتْهُ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكَتْ مُنْذِرًا ^(٧)
 ١٠ وَلَوْ نَلَتْهُ طَلَّتْ هُنَاكَ جِرَاحُهُ ^(٨) وَكَانَتْ حَرِيرًا أَنْ يُهَانَ وَيُهْدَرَا ^(٩)
 قال ابن هشام : وروى :

وكان حقيقًا أَنْ يُهَانَ وَيُهْدَرَا

(١) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لَيْتَف » .

(٢) فِي ١ : « لَطَم » .

(٣) فِي ١ : « أَحَد » . ١٥

(٤) فِي ١ : « حَاشِم » .

(٥) كَانَ ضِرَارُ شَاعِرٍ قُرَيْشِيٍّ وَطَرَسَهَا ، وَلَمْ يَكُنْ فِي قُرَيْشٍ أَشْعَرُ مِنْهُ ، ثُمَّ ابْنُ الزُّبَيْرِ .
 وَكَانَ جَدُّ ضِرَارٍ ، وَهُوَ مِرْدَاسٌ ، رَئِيسُ بَنِي مُعَارِبٍ بْنِ فِهْرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، يَسِيرُ فِيهِمْ بِالرِّبَاعِ ، وَهُوَ
 رُبْعُ الْفَتْمَةِ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَيْلَمُ الْعَبَّارُ رَئِيسُ بَنِي مُعَارِبٍ بْنِ فِهْرٍ . وَأَسْلَمَ ضِرَارُ عَامَ الْفَتْحِ .
 ٢٠ (٦) فِي الرَّوْثِ الْأَخْفِ : « عَمْرُو » وَقَالَ السَّهْلِيُّ فِي التَّحْلِيقِ عَلَيْهِ : يَمِينُ « يَمِينُ » : عَمْرُو
 ابْنُ خَنِيْسٍ وَالِدُ النَّفَرِ « يَقُولُ : لَسْتُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَى ابْنِهِ النَّفَرِ ، أَيُّ أَنْتَ أَقْلُ مِنْ ذَلِكَ » .

(٧) عَنْوَةٌ : قَسْرًا وَقَهْرًا . وَرَبِيدُ « النَّفَرِ » : النَّفَرُ بْنُ عَمْرِو الَّذِي تَهَمُّ ذَكَرَهُ مَعَ سَعْدِ بْنِ
 عُبَادَةَ ، وَالَّذِي أَعْجَزَ أَتَمُّومٌ فَلَمْ يَلْقَوْهُ . يُلَوِّمُهُمَا فَتَخْلِصُهُمَا سَعْدًا ، وَيَسْنِي أَنْ لَوْ كَانَ سَمِيحًا
 لَطَلَبَ لِلنَّفَرِ وَالْحَقَاقِ بِهِ ، لَا إِلَى تَخْلِيسِ سَعْدٍ .

(٨) يَقُلُ : طَلَّ دَمُهُ (بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ وَبِالْيَاءِ لِلْمَعْلُومِ ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ) : إِنْهَا هَدَرَ
 وَلَمْ يَتَّارَ بِهِ .

(٩) فِي ١ :

* وَكَانَ جِرَاحًا أَنْ يُهَانَ وَيُهْدَرَا *

قال ابن إسحاق :

فأجابه حسان بن ثابت فيهما ^(١) قال :

لست إلى سعد ولا المرء مُنذِر إذا ما مطايا القوم أضمتن ضمرا
فلولا أبو وهب لمرت قصائد على شرف البرقاء يهوين حسرا ^(٢)
أنتخُرُ بالكثبان لما لبسته وقد تلبس الأنباط رِبطا مقصرا ^(٣)
فلا تك كالرستنان يحلم أنه بقرية كسرى أو بقرية قيصر ^(٤)
ولا تك كالشكلى وكانت بمنزل عن الشكلى لو كان القواد تقسرا ^(٥)
ولا تك كالثاء التى كان حنفا بحفر ذراعها فلم ترص محفرا ^(٦)
ولا تك كالماوى فأقبل نحره ولم يخش، سهما من التبل مضرا ^(٧)
فإننا ومن يهذى القصائد نحونا كستبضع تمرألى أرض ^(٨) خيرا ^(٩) ١٠

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) قال ياقوت : « البرقاء في البادية . قال الرازي :

* يترك بالبرقاء شيئا قد ناب *

أى ساء جسمه وهزل . وحسرا : أضناها الإعياء .

(٣) الأنباط : قوم من العجم . والريط : لللاحف البيض ، الواحدة : ربطة . ١٥

(٤) الرستنان : الثام . وكسرى : لقب ملك الفرس . وقصر : لقب ملك الروم .

(٥) الشكلى : التى فقدت ولدها .

(٦) يشير بهذا البيت إلى التل القديم فيمن آثار على نسه سرا : كالباحث عن المدينة .

وأنشد أبو عثان عمرو بن بحر :

٢٠ وكان يحير الناس من سيف مالك فأصبح يبي هه من يحيرها

وكان كمنز البوء قامت بظفها إلى مدية تحت التراب تثيرها

(٧) في ديوان حسان طبع أوربا :

فلا تك كالماوى ... الخ

(٨) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أهل » .

٢٥ (٩) يشير بهذا البيت الثانى إلى التل المعروف : كستبضع التمر إلى خير . وخير : موطن التمر .

وفي معنى هذا البيت يقول النابغة الجسدى :

ولأن امرأ أهدى إليك قصيدة كستبضع تمرألى أرض خيرا

قصة صنم عمرو بن الجوح

فلما قدموا المدينة أظهروا الإسلام بها ، وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك ، منهم عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم ابن كعب بن سلة ، وكان ابنه مُعَاذ بن عمرو شهيد العقبة ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، وكان عمرو بن الجوح سيداً من سادات بني سلة ، وشريفاً من أشرافهم ، وكان قد اتخذ في داره صنماً من خشب ، يقال له : مناة ^(١) ، كما كانت الأشراف يصنعون ، يتخذونه إلهاً تعظمه ويظهره ، فلما أسلم فتيتان بنى سلة : مُعَاذ بن جبل ، وابنه مُعَاذ بن عمرو [بن الجوح] ^(٢) ، في فتيتان منهم بمن أسلم وشهد العقبة ، كانوا يُدْجِلون بالليل على صنم عمرو ذلك ، فيحملهونه فيطرحونه في بعض حُفَرِ بنى سلة ، وفيها عِدْر ^(٣) الناس ، مُنْكَسِكاً على رأسه ؛

فإذا أصبح عمرو قال : ويلكم ! مَنْ عَدَا على آلمتنا هذه الليلة ؟ قال : ثم يندو يلمسه ، حتى إذا وجدته غسله وطهره وطيبه ، ثم قال : أما والله لو أعلم مَنْ فعل هذا بك لأخزيتنه . فإذا أمسى ونام عمرو ، عَدَوْا ^(٤) عليه ، فعملوا به مثل ذلك ؛ فيندو فيجده في مثل ما كان فيه من الأذى ، فيغسله ويظهره ويطيبه ؛ ثم يعدون عليه إذا أمسى فيفعلون به مثل ذلك . فلما أكتروا عليه ، استخرجوه من حيث ألقوه يوماً ، فغسله وطهره وطيبه ، ثم جاء بسيفه فلقه عليه ، ثم قال : إني والله ما أعلم مَنْ يصنع بك ما ترى ، فإن كان فيك خير فامتنع ، فهذا السيف

عدوان قوم
عمرو على
صنمه

(١) مناة : مأخوذ من قولك : منيت الدم وغيره ، إذا صببته ، لأن الدماء كانت تسمى عتيد ، تهرب إلى ع ومنه سميت الأصنام الهوى .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) العدر : جمع عذرة ، وهي فضلات الناس .

(٤) كذا في ١ ط . وفي سائر الأصول : « غدوا » بالتيين المعجمة .

ملك. فلما أسمى ونام عمرو، عدوا عليه، فأخذوا السيف من عنقه، ثم أخذوا
كلباً ميتاً فزروه به بجبل، ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة، فيها عذير من
عذير الناس، ثم غدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه الذي كان به.

إسلام عمرو
وشعره في
ذلك

فخرج يتبعه حتى وجده في ذلك البئر منكساً مقروناً بكلب ميت، فلما رآه وأبصر
شأنه، وكلمه من أسلم من [رجال] ^(١) قومه، فأسلم برحمة الله، وحسن إسلامه. ه
فقال حين أسلم وعرف من الله ما عرف، وهو يذكر صنعه ذلك وما أبصر من
أمره، ويشكر الله تعالى الذي أنقذه مما كان فيه من العمى والضلالة:

والله لو كنت إلهاماً لم تكن أنت وكلب وسط بئر في قرن ^(٢)

أف للملك إلهاماً مستدّن ^(٣) الآن فقتنك عن سوء الدين ^(٤)

الحمد لله العليّ ذي اللين الوهاب الرزاق ديان الدين ^(٥)

هو الذي أهدني من قبل أن أكون في ظلمة قبر مرثين

بأحمد لله الذي التفتي للبرهن * ^(٦)

(١) زيادة عن ١.

(٢) القرن: الحبل.

(٣) قال أبو ذر: «مستدّن: ذليل مستبد». وقال السهيلي: «مستدّن، من السداة»، وهى خدمة البيت وتخليطه.

(٤) الدين: الصفه.

(٥) قال السهيلي في الكلام على هذا البيت: وقوله «ديان الدين»، الدين: جمع دينة، وهى العادة، وقال لها دين (أيضاً). وقال ابن الطرية: واسمه يزيد:

أهـ سجة يسمون لاوصل كلهم له عند لى دينة يستدينها
فأليت سمي بينهم حين أوحشوا فما صارلى فى القسم لاأئمتها

ويجوز أن يكون أراد «الدين»: الأديان، أى هو ديان أهل الأديان، ولكن جمها على الدين، لأنها ملل ونمل، كما قالوا فى جمع «الحرّة» حرائر، لأنهنّ فى معنى السكرانم والمقاتل، وكذلك مرأى الشعر، وإن كانت الواحدة مرة، ولكنها فى معنى فتيلة، لأنها عيرة فى الدوق، وشديدة على الأكل، وكرهية إليه.

٢٥

(٦) هنا الشطر ساطع فى ١ ط.

شروط البيعة في العقبة الأخيرة

قال ابن إسحاق :

وكانت ^(١) بيعة الحرب ، حين أذن الله لرسوله [صلى الله عليه وسلم] ^(٢) في القتال شروطاً سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى ، كانت الأولى على بيعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب ، فلما أذن الله له فيها ، وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الأخيرة على حرب الأنحر والأسود ، أخذ لنفسه ، واشترط على القوم لربه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة . قال ابن إسحاق : فحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه الوليد ، عن جده عبادة بن الصامت ، وكان أحد النقباء ، قال :

١٠ بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب - وكان عبادة من الأنثى عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى على بيعة النساء - على السمع والطاعة ، في عُسْرنا وَيُسْرنا ، وَمُنْشَطْلنا وَمُكْرَهنا ، وأثَرَة علينا ، وأن لا ننزع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق أينما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم .

أسماء من شهد العقبة

قال ابن إسحاق : ١٥

عند

وهذا تسمية من شهد العقبة ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها من الأوس والخزرج ، وكانوا ثلاثة وستين رجلاً وأمرأتين .

(١) كننا في ١ ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) زيادة عن ١ ط .

من شهدا
من الأوس
ابن حارثة
وبني عبد
الأشهل

شهدا من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من
بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن^(١) مالك بن الأوس :
أسيد^(٢) بن حضير بن سمالك بن عتيك بن رافع بن أمري القيس بن زيد بن
عبد الأشهل ، قيب لم يشهد بدماء . وأبو الهيثم بن التيهان ، واسمه^(٣) مالك ،
شهد بدماء . وسلكه بن سلامة بن وقش بن زغبة^(٤) بن زعوراء^(٥) بن عبد الأشهل^(٦) .
شهد بدماء ، ثلاثة نفر . قال ابن هشام : ويقال : ابن زعوراء (بفتح العين) .

قال ابن إسحاق :

من شهدا
من بني حارثة
ابن الحارث

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :
ظهير^(٧) بن رافع بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة . وأبو بردة بن نيار^(٨) ،
واسمه هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد^(٩) بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن
نهم بن كامل^(١٠) بن ذهل بن هني^(١١) بن كليل بن عمرو بن الحاف بن قضاة ،

(١) في أ هنا : « عمرو بن عامر ... الخ » . وهو تحريف .

(٢) يكنى أسيد : أبا عيسى ، وقيل غير ذلك . أسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير ،
وجرح يوم أحد سبع جراحات ، وميت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف الناس ،
وكانت وقته في شبان سنة ٢٠ هـ ، وقيل : إحدى وعشرين .

(٣) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمر بن عبد الأعمى ، أبو الهيثم البلوي ، من
بني بن الحاف بن قضاة . ثم الأنصاري ، حليف بني عبد الأشهل ، شهد بدماء وأحنا والمشهد
كلها ، وتوفي في خلافة عمر بالمدينة سنة ٢٠ هـ ، وقيل : غير ذلك .

(٤) كذا في أ ، والاستيعاب والقاموس (مادة وقش) . وفي سائر الأصول : « زغبة »
بالميم المهملة ، وهو تصحيف .

(٥) كذا في أكثر الأصول ، والاستيعاب . وفي أ : « زعوراء » .

(٦) وأم سلمة : سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدى ، أنصارية حارمية . ويكنى سلمة : أبا
عوف ، شهد بدماء والمشهد كلها ، واستعمله عمر رضي الله عنه على اليمامة ، وتوفي سنة
خمس وأربعين .

(٧) هو عم رافع بن خديج ، ووالد أسيد بن ظهير . لم يشهد بدماء ، وشهد أحنا وما بعدها
من المشاهد هو وأخوه مظهر بن رافع .

(٨) كذا في أكثر الأصول ، والاستيعاب . والقاموس (مادة نير) . وفي م : « دنبار »
وهو تحريف .

(٩) في أ : « عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذهل بن هيم بن كامل بن ذهل » .

(١٠) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول : « كامل » .

(١١) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « ذهي » .

حليف لهم ، شهد بدرًا^(١) . ونُهِير بن الميثم ، من بني ناي بن مجعدة بن حارثة ،
[بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس]^(٢) ؛ [ثم من آل السوَّاف
ابن قيس بن عامر بن ناي بن مجعدة بن حارثة] .^(٣) ثلاثة نفر .

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : سعد بن خثيمة بن الحارث
ابن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن عثم بن السلم بن أمري^٥
القيس بن مالك بن الأوس ، قبيب ، شهد بدرًا ، قُتِلَ به مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهيدًا .

قال ابن هشام :

ونسب ابن إسحاق في بني عمرو بن عوف ؛ وهو من بني عثم بن السلم ،
لأنه ربما كانت دعوة الرجل في القوم ، ويكون فيهم فينسب إليهم .^{١٠}

قال ابن إسحاق :

ورفاعه بن عبد المنذر بن زهير^(٤) بن زيد بن أمية^(٥) بن زيد بن مالك بن
عوف بن عمرو ، قبيب ، شهد بدرًا . وعبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن
البرك - واسم البرك : أمرو القيس بن ثلبة بن عمرو [بن عوف بن مالك بن
الأوس]^(٦) - شهد بدرًا ، وقُتِلَ يوم أحد شهيدًا أميرًا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم على الزمام ؛ ويقال : أمية بن البرك^(٧) ، فيما قال ابن هشام .^{١٥}

قال ابن إسحاق :

ومعمر بن عدى بن الجرد^(٨) بن الصجلان بن [حارثة]^(٩) بن ضبيعة ، حليف
لهم من بني ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق . ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلها ، قُتِلَ يوم اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .^{٢٠}
وعويم بن ساعدة ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق . خمسة هم .

(١) وشهد هانيء أيضًا سائر المشاهد ، ومات سنة خمس وأربعين ، وقبل سنة اثنتين وأربعين .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) زيادة من ١ ، ط .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي م : « زير » . وفي الاستيعاب : « زير » .^{٢٥}

(٥) في م : « ابن أبي أمية » .

(٦) في هاشم : « البرك (الأولى) بضم الباء وفتح الراء ، (والثانية) بفتح الباء وسكون الراء » .

(٧) في ١ : « الحل » وهو مخريف .

فجميع من شهد القبة من الأوس أحد عشر رجلاً .

من شهدها
من الخزرج
ابن حارثة

وشهدا من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من بني
النَجَّار ، وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج : أبو أيوب ، وهو خالد
ابن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجَّار ، شهد بدرًا
وأحدًا والخندق . والمشهد كلها ؛ مات بأرض الروم غازيًا في زمن معاوية بن
أبي سفيان . ومعاذ بن الحارث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك
ابن النجَّار ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، والمشهد كلها ، وهو ابن عفراء . وأخوه
عوف ^(١) بن الحارث ، شهد بدرًا وقُتل به شهيدًا ، [وهو لعفراء . وأخوه معوذ بن
الحارث ، شهد بدرًا وقُتل به شهيدًا] ^(٢) ، وهو الذي قُتل أبا جهل بن هشام
ابن المغيرة ، وهو لعفراء - ويقال: رفاعه بن الحارث بن سواد ، فيما قال ابن هشام .
ومعاوية بن حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن
النجَّار . شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، والمشهد كلها ، قُتل يوم اليمامة شهيدًا في
خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وأسمد بن زرارة بن عُدس بن عبدة
ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجَّار ، قُتِب ، مات قبل بدر ومسجد رسول الله
صلَّى الله عليه وسلم يُبْنَى ، وهو أبو أمامة ستة نفر .

من شهدا
من بني عمرو
ابن مبنول

ومن بني عمرو بن مبنول - ومبنول : عامر بن مالك بن النجَّار - : سهل
ابن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو ، شهد بدرًا . رجل .
ومن بني عمرو بن مالك بن النجَّار ، وهم بنو حديلة - قال ابن هشام :
حديلة : بنت مالك بن زيد مناة ^(٣) بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غنم بن
جشم بن الخزرج - أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن
عدى بن عمرو بن مالك [بن النجَّار] ^(٤) ، شهد بدرًا ^(٥) . وأبو طلحة ، وهو
زيد ^(٥) بن مزل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو
ابن مالك [بن النجَّار] ^(٦) ، شهد بدرًا . رجلان .

من شهدا
من بني عمرو
ابن مالك

(١) وقال فيه: عوذ (بإدال للصيغة) .

(٢) زيادة عن ١ . (٣) في م : « زيد الله » .

(٤) وقُتل أوس يوم أحد شهيدًا ، وهو أخو حسان بن ثابت الشاعر .

(٥) وهو ربيب أنس بن مالك ، وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين .

ومن بنى مازن بن النجار ، قيسُ بن أبي صَصمة ، وأسمُ أبي صصمة من شهدا
 عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن عَثمُ بن مازن ، شهد بدرًا ، من بنى مازن
 وكان رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم جله على الساقة يومئذ . وعمرو بن غزوة
 ابن عمرو بن ثعلبة بن^(١) خنساء بن مبدول بن عمرو بن عَثمُ بن مازن . رجلا .
 ٥ . جميع من شهد العقبة من بنى النجار أحد عشر رجلا .

قال ابن هشام : عمرو بن غزوة بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء ، هذا الذي
 ذكره ابنُ إسحاق ، إنما هو غزوة بن عمرو بن عطية بن خنساء .

قال ابن إسحاق :

ومن بَلَحَارِث بن الخزرج : سعدُ بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك
 من بَلَحَارِث بن عمرو بن غزوة

١٠ ابنُ أميُّ القيس بن مالك [الأغر]^(٢) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج
 ابن الحارث ، قبيب ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا . وخارجةُ بن زيد
 ابن أبي زهير بن مالك بن أميُّ القيس بن مالك [الأغر]^(٣) بن ثعلبة بن كعب
 ابن الخزرج بن الحارث ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا . وعبدُ الله
 ابن رواحة [بن ثعلبة]^(٤) بن أميُّ القيس بن عمرو بن أميُّ القيس
 ١٥ [الأكبر]^(٥) بن مالك [الأغر]^(٦) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ،
 قبيب ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ومشاهد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم
 كلها ، إلا الفتح وما بعده ، وقتل يوم موته شهيدًا أميرًا لرسول الله صَلَّى الله
 عليه وسلَّم . وبشيرُ بن سعد بن ثعلبة بن خلاص^(٧) بن زيد بن مالك بن ثعلبة
 ابن كعب بن الخزرج بن الحارث ، أبو النعمان بن بشير ، شهد بدرًا^(٨) .

٢٠ (١) في ١ « بن ثعلبة بن عطية ... الخ » .

(٢) زيادة عن الاستيعاب .

(٣) كنا في الاستيعاب ، وفي أكثر الأصول : « جلاس » بالميم . وقد سقط في ١
 معظم هذا السند .

(٤) وشهد بشير أحدًا وللشاهد بعدها ، ويقال : « هو أول من بايع أبا بكر الصديق يوم
 ٢٥ الفيلة من الأنصار ، وقتل وهو مع خالد بن الوليد بين يدي في خلافة أبي بكر .

وعبدُ الله بن زَيْد بن ثعلبة بن عبد الله^(١) بن زيد [مناة]^(٢) بن الحارث بن الخزرج^(٣)، شهد بدرًا، وهو الذي أُرِيَ النداء للصلاة، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به^(٤). وخلاَّد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة ابن أمّير القيس بن مالك [الأغر]^(٥) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج^(٦)، شهد بدرًا وأحدًا والخندق، وقُتل يوم بُنى قُرَيْظَةَ شهيدًا، طُرحت عليه رِجْلِي من أطم من آطامها فشدَّخْتَه شدخًا شديدًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٧) - فيما يذكرون - : إِنَّ لَهُ لِأَجْرٍ شَهِيدَيْنِ . وعقبه بن عمرو بن ثعلبة بن أُسَيرة بن عُسَيرة بن جَدارة^(٨) بن عوف بن الحارث [بن الخزرج]^(٩)، وهو أبو مسعود، وكان أحدث من شهد العقبة سنًا، [مات في أيام معاوية]^(١٠) لم يشهد بدرًا . سبعة قر .

ومن بني بَيَاضَة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة [بن مالك بن غَضَب ابن جُشَم بن الخزرج]^(١١) : زِيَادُ بْنُ لَبِيد بن ثعلبة بن سِنَان بن عامر بن عدِيّ ابن أمية بن بَيَاضَة، شهد بدرًا^(١٢). وفروة بن عمرو بن ودقة بن عبيد بن عامر ابن بَيَاضَة، شهد بدرًا . قال ابن هشام : ويقال : ودقة^(١٣) .

- (١) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول « عبد ربه » .
(٢) زيادة عن ا . . .
(٣) في م : « بن الخزرج بن الحارث » .
(٤) وتوفي عبد الله بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين .
(٥) زيادة عن الاستيعاب .

(٦) جدارة ، هو بفتح الجيم وكسرهما ، وفيه البارقطى بكسر الجيم ويروى « خدارة » .
بجاء مجعة مضمومة ، وهو أخو خدره الذي ينسب إليه أبو سعيد الخدرى .
(٧) زيادة عن م .

(٨) وشهد زياد أيضًا أحدًا ، والخندق والشاهد كلها ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على حضرموت . ومات زياد في خلافة معاوية .

(٩) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « ودقة » قال السهيلي في الكلام على « ودقة » :
« وذكر في بني بَيَاضَة : عمرو بن ودقة ، بنال مجعة . وقال ابن هشام : ودقة : بنال مهلة وهو الأصح . . . وعمرو بن ودقة هذا هو البياضى الذى روى عنه مالك في كتاب الصلاة ولم يسمه » . وقال أبو ذر : « ذكره ابن إسحاق » : ودقة ، أعني بنال مجعة . قال ابن هشام : ويقال : ودقة ، يعني بنال مهلة . ومن رواه بالقال المجعة ، فهو من : تودف في مشيحه ، إذ تبتخر ، ويقال : إذا أسرع ، ومن رواه بالقال المهلة ، فهو من ودفت الشحمة =

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان^(١) بن عامر ابن يثاعة ، شهد بدرًا . ثلاثة نفر .

ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب^(٢) ابن جشم بن الخزرج : رافع^(٣) بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ، قتيب . وذكر أن بن عبد قيس بن خلد بن مخلد بن عامر بن زريق ، وكان خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان معه بمكة وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصاري ؛ شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا . وعباد بن^(٤) قيس بن عامر بن خلد^(٥) بن مخلد بن عامر ابن زريق ، شهد بدرًا . والحارث بن قيس بن خالد^(٦) بن مخلد^(٧) بن عامر ابن زريق ، وهو أبو خالد^(٨) ، شهد بدرًا . أربعة نفر .

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ؛ ثم من بني عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة : البراء بن معرور ابن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم ، قتيب ، وهو الذي تزعم بنو سلمة أنه كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرطه ، واشترط عليه ، ثم توفي قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة . وابنه بشر بن البراء بن معرور ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، ومات بخيبر من أكلة أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الثبات التي سم

== إذا قطرت ، واستودقها أنا . وبالله اللهم ذكره صاحب كتاب العين ، قال : ودقة : اسم رجل . وقال ابن الظريف : ودق للطر ، وغيره ودقا . قطر ؛ وقد قالوا أيضًا : ودق (بالقاف) السجعة) بذلك المعنى .

- (١) في الاستيعاب : « العجلان » .
- (٢) يكنى رافع : أبا مالك ، وقد قتل يوم أحد شهيدًا .
- (٣) في ١ : « عباد » وهو تحريف .
- (٤) كنا في ١ ، ط ، وفي سائر الأصول : « خلد » .
- (٥) كنا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « خلد » .
- (٦) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

فيها - وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سأل بنى سلمة :
 من سيديكم يا بنى سلمة ؟ قالوا الجُدُّ بن قيس ، على بُحْله ؛ فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : وأيّ داء أكبر من البُخل ! سيدي بنى سلمة الأبيض الجُدُّ ، بشرُّ بن الزَّراء
 ابن مَرْوَر^(١) . - وسنان بن صَيْق بن صَخْر بن خنساء بن سنان بن عُبَيْد ، شهد
 بدرًا ، [وقتل يوم الخندق شهيدًا]^(٢) . والطفيل^(٣) بن النعمان بن خنساء بن
 سنان بن عُبَيْد ، شهد بدرًا ، وقُتل يوم الخندق شهيدًا . ومَعْقِل بن النُّنَير بن سَرْح
 ابن خُثاس بن مِنان بن عُبَيْد ،^(٤) شهد بدرًا . و[أخوه]^(٥) يزيد بن المنذر ، شهد
 بدرًا . ومسموْد بن يزيد بن سُبَيْع بن خنساء بن سنان بن عُبَيْد . والضَّحَّاك
 ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عُبَيْد ، شهد بدرًا ، ويزيد بن حرام^(٦) بن سُبَيْع
 ابن خنساء بن سنان بن عُبَيْد . وجُبَّار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان
 ابن عُبَيْد ، شهد بدرًا .

قال ابن هشام : ويقال : جُبَّار^(٥) بن صخر بن أمية بن خنساء .

قال ابن إسحاق :

- (١) وروى عن الزهري وعاصم فلاحي أنهما قالَا في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : « بل سيديكم عمرو بن الجوح » . وقال شاعر الأنصار في ذلك :
 وقال رسول الله والحق قوله لمن قال منا : من تمدون سينا
 قالوا له جد بن قيس على التي نبخله فينا وما كان أسودا
 فسود عمرو بن الجوح لجوده وحق لعمرو عندنا أن يسودا
- (٢) زيادة من أ .
- (٣) ويقال : هو الطفيل بن مالك بن النعمان ... الخ .
- (٤) في الأصول هنا : « عيد » (راجع الاستيعاب) .
- (٥) كُتِبَ في الاستيعاب . وفي الأصول : « خنم » .
- (٥) في هامش م : « جبار (هنا) : يفتح الجيم ويثني الباء الواحدة ، وضبط الأول
 بضم الجيم وتخفيف الواحدة » .
- (٦) له : « خنيس » . (راجع الاستيعاب) .

والطفيل^(١) بن مالك بن خنساء بن منان بن عبيد، شهد بدرًا. أحد^(٢)
عشر رجلاً.

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، ثم من بني كعب بن سواد :
كعب^(٣) بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب . رجل .

ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : سليم بن عمرو بن
حذيفة بن عمرو بن غنم ، شهد بدرًا وقُطَيْبة بن عامر^(٤) بن حذيفة بن عمرو
ابن غنم^(٥)، شهد بدرًا . و [أخوه]^(٦) يزيد بن عامر بن حذيفة بن عمرو بن غنم ،
وهو أبو للنذر ، شهد بدرًا . وأبو اليَمَر ، واسمه كعب^(٧) بن عمرو بن عباد
ابن عمرو بن غنم ، شهد بدرًا^(٨) . وصَيْقُ بن سواد بن عباد^(٩) بن عمرو
ابن غنم . خمسة نفر .

قال ابن هشام :

صَيْقُ ابنُ أسود بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ، وليس لسواد ابن
يقال له : غنم .

(١) تقدم في الكلام على بني سلمة اسم الطفيل بن النعمان ، وذكر هنا باسم الطفيل بن مالك
ابن النعمان . وقد ذكر ابن عبد البر أنهما شخص واحد .

(٢) في م : « إحدى » وهو تحريف .

(٣) ولم يشهد كعب بدرًا وشهد أخاه والمجاهد كلها لحشا توبك ، وتوفي في زمن معاوية
سنة ٥٠ هـ .

(٤) ويقال : « عمرو » .

(٥) ساق ابن عبد البر نسب قطبة هذا فلا عن ابن اسحاق قال : هو قطبة بن عامر بن
حذيفة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرجي .

(٦) زيادة عن أ .

(٧) في الاستيعاب : « كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد .

(٨) ومات كعب بالمدينة سنة ٥٥ هـ .

(٩) في م : « عباس » ، وهو تحريف .

قال ابن إسحاق :

من شهدها
عن بني نابت
ابن عمرو

ومن بني نابت بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : ثعلبة بن
غنمة بن عدى بن نابت^(١) ، شهد بدرًا ، وقتل بالخنزق شهيدًا . وعمرو بن غنمة
ابن عدى بن نابت ، وعيس بن عامر بن عدى بن نابت ، شهد بدرًا . وعبد الله
ابن أنيس ، حليف لهم من قضاة . وخالد بن عمرو بن عدى بن نابت . ٥
خسة ضر .

قال ابن إسحاق :

من شهدها
عن بني حرام
ابن كعب

ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عبد الله بن عمرو
ابن حرام بن ثعلبة بن حرام ، قتيب ، شهد بدرًا ، وقتل يوم أحد شهيدًا وابنه
نجابر بن عبد الله . ومعاذ بن عمرو بن الجموح بن يزيد^(٢) بن حرام ، شهد
بدرًا^(٣) . وثابت بن الجذع - والجذع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام - شهد
بدرًا ، وقتل بالطائف شهيدًا . وعمير بن الحارث بن ثعلبة^(٤) بن الحارث بن
حرام ، شهد بدرًا .

قال ابن هشام :

تصويب نسب
عمير

١٥. عمير أبو الحارث بن لبدة بن ثعلبة .
قال ابن إسحاق : وخديج^(٥) بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفرافرة^(٦) ،
حليف لهم من بني . ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ^(٧) بن كعب بن

(١) كذا في الأصول وأسد الغابة . وفي الاستيعاب : « هاني » .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « زيد » .

(٣) ومات ساذ في خلافة عثمان رضي الله عنه . ٢٠

(٤) كذا في الاستيعاب . وفي أسد الغابة : « ثعلبة بن زيد بن الحارث » .

(٥) خديج ، بضم . مخوفة مفتوحة ، ودال مكسورة ، كذا ذكره الفارطقي وغيره .
وذكر الطبري وقال : شهد القبة ولم يصب بدرًا . وقال : يكنى أبا رشيد . (راجع

الروض الأصف) .

(٦) الفرافرة ، يروي بالهاء والفاء ، قبه الفارطقي لا غير (راجع شرح السيرة لأبي ذر) . ٢٥

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « عائذ بن عدى بن كعب » .

عمرو بن أدى^(١) بن سعد بن علي بن أسد؛ ويقال أسد بن ساردة بن يزيد^(٢)
ابن جشم بن الخزرج؛ وكان في بني سلعة، شهد بدرًا والمشهد كلها، ومات
بعمواس^(٣)، عام الطاعون بالشام، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإما
أدعته بنو سلعة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجند بن قيس بن صخر بن خنساء
ابن سنان بن عبيد بن عدى بن كعب بن سلعة لأمه سبعة هـ .

تصويب نسب
خديج بن
سلامة

قال ابن هشام :

أوس : ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أذن^(٤) بن سعد .

قال ابن إسحاق :

ومن بني عوف بن الخزرج؛ ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن الخزرج : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فزير بن ثعلبة بن غنم
ابن سالم بن عوف ، هيب ، شهد بدرًا والمشهد كلها .

قال ابن هشام :

هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

قال ابن إسحاق :

١٥ والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ابن يزيد بن غنم بن
سالم بن عوف ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ،
فأقام معه بها ، فكان يقال له^(٥) مهاجر أنصاري ، وقتل يوم أحد شهيداً .

(١) كما في الروض الأفق ، وفي ١ : « أذن » . وفي سائر الأصول : « أد » وهو
تعريف . قال السهلي : « وذكر معاذ بن جبل ونسبه إلى أدى بن سعد بن علي ، أخى
٢٠ سلعة . وقد اعترض عقب أدى ، وآخر من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل . وقد يقال
في أدى (أيضا) أذن ، في غير رواية ابن إسحاق وابن هشام » .

(٢) في الاستيعاب : « يزيد » .

(٣) عمواس (بكسر أوله وسكون الثاني ، أوفض أوله وثانيه) : كورة بـلطين بالقرب
من بيت المقدس . (راجع معجم البلدان) .

٢٥ (٤) في الأصول : هنا « أدى » وما أثبتناه أصوب ، تمسحا مع ما سقناه عن السهلي في
الحاشية الأولى من هذه الصفحة .

(٥) في م : « لها » وهو تعريف .

وأبو عبد الرحمن ^(١) يزيد بن ثعلبة بن خزيمة ^(٢) بن أشرم بن عمرو بن عمارة ^(٣)،
 حليف لهم من بني غصينة ^(٤) من بني. وعمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو بن
 ثعلبة. أربعة نفر، وهم القواقل ^(٥).

ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخرج، وهم بنو الحلي - قال
 ابن هشام: الحلي ^(٦): سالم بن غنم بن عوف وإسماعيل «الحلي» لعظم بطنه: -
 رفاعه بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم، شهد بدرًا،
 وهو أبو الوليد.

من شهدها
 من بني سالم
 ابن غنم

قال ابن هشام: تصويب لسب
 رفاعه
 ويقال: رفاعه: أين مالك، ومالك: ابن الوليد بن عبد الله بن مالك بن
 ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم -
 قال ابن إسحاق:

وحنيفة بن وهب بن كلفة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو
 ابن عدى بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد

- (١) في م: «وأبو عبد الرحمن بن يزيد» وهو تحريف.
 (٢) خزيمة، هو يسكون الزاي عند ابن إسحاق وابن الكلبي، وبحريكها عند الطبري،
 وهو الصواب. (راجع الروض الأثف والاستيعاب).
 (٣) عمارة، هي بفتح العين وتشديد الميم، ولا يعرف «عمارة» في العرب إلا ههنا، كما
 لا يعرف «عمارة» بكسر العين إلا أبي بن عمارة الذي يروى حديثاً في المسح على الخفين، وقد
 قيل فيه: عمارة، بضم العين. وأما ما سوى هذين فمارة بالضم. (راجع الروض،
 ويختلف القبايل ويختلفها والمشتبه للنعماني).
 (٤) في أ: «عصينة» بالعين المهملة.
 (٥) قد تقدم الكلام على القواقل في هذا الجزء.

- (٦) قال السهلي: «وذكر بنو الحلي، والنسب إليهم: حلي، بضم الحاء وإلباء، قاله:
 سيويه على غير قياس النسب، وتوهم بس من ألف في الرية أن سيويه قال فيه: حلي،
 بفتح الباء لا ذكره مع جذى في النسب إلى: «جذية». ولم يذكره سيويه معه لأنه على
 وزنه، ولكن لأنه شاذ مثله في القياس الذي ذكرناه عن سيويه من تهيد بالضم، ذكره
 أبو علي الفراء في البارع. وقال: «مكننا تهيد في النسخ الصحيحة من سيويه فدل هذا كله
 على غلط من نسب إلى سيويه أنه فتح الباء».

ابن قيس بن عيلان ، حليف لهم شهد بدراً ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجراً من المدينة إلى مكة ، فكان يقال له : هاجري أنصاري .

قال ابن هشام : رجлан .

قال ابن إسحاق :

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد بن عباد بن دليم بن حارثة ابن أبي خزاعة^(١) بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، هيب^(٢) . والنذر ابن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لؤذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن جشم^(٣) ابن الخزرج بن ساعدة ، هيب ، شهد بدراً وأحدًا ، وقتل يوم بدر معونة أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان يقال له : أعنق ليوت^(٤) . رجلان .

[قال ابن هشام :

ويقال : للنذر : ابن عمرو بن خنيس]^(٥)

قال ابن إسحاق :

فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان منهم ، يزعمون أنهما قد بايتا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوافق النساء ، إنما كان يأخذ عليهن ، فإذا أقرن قال : أذهبن قد بايتكن . ومن بني مازن بن النجار : نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول ابن عمرو بن غنم بن مازن ، وهي أم عُمارة ، كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدت معها أختها . وزوجها زيد بن عاصم بن كعب . وابناها : حبيب^(٦) بن زيد ، وعبد الله بن زيد . وابنها حبيب^(٧) الذي أخذه مسيلة

(١) ويقال : ابن أبي حليمة .

(٢) مات سعد بجوران من أرض الشام سنتين ونصف مضت من خلافة عمر ، وقيل بل مات في خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة .

(٣) في الاستيعاب : « ابن ثعلبة بن الخزرج » .

(٤) وقيل : « للمني الموت » . راجع الاستيعاب .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) في م : « حبيب » بالماء المعجمة ، وهو تصحيف .

الكذاب الخفي، صاحب اليمامة، فجعل يقول له : أتشهد أن محمداً رسول الله؟
 فيقول : نعم ؛ فيقول : أفتشهد أني رسول الله ؟ فيقول : لا أسمع ، فجعل يقطعه
 عضواً عضواً حتى مات في يده ، لا يزيده على ذلك ، إذا ذكر له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم آمن به وصلى عليه ، وإذا ذكر له مُسيلعة قال : لا أسمع -
 فخرجت إلى اليمامة مع المسلمين فباشرت الحرب بنفسها . حتى قتل الله مسيلعة ،
 ورجعت وبها اثنا عشر جرحاً ، من بين طعنة وضربة .

قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان عن
 عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعَصعة .

ومن بني سُلَعة : أم متيع ؛ واسمها : أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابی بن عمرو
 ابن سواد بن غنم بن كعب بن سُلَعة .

من شهدها
 من بني سُلَعة

١٠

نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال

قال محمد بن إسحاق الطلبي :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ولم
 يُحَلَّ له الدماء ، إنما يؤمر بالسَّاء إلى الله والصبر على الأذى ، والصفح عن
 الجاهل ، وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه من المهاجرين حتى فتنوم
 عن دينهم ، وفنؤهم من بلادهم ، فهم من بين مَقْتُون في دينه ، ومن بين معذَّب في
 أيديهم ، وبين هارب في البلاد فراراً منهم ، منهم من بأرض الحبشة ، ومنهم من
 بالمدينة ، وفي كل وجه ؛ فلما عَتَتْ قريش على الله عز وجل ، وردوا عليه ما أرادهم
 به من الكرامة ، وكذبوا نبيَّه صلى الله عليه وسلم ، وعدّوا وفنؤاً من عبيده ووَحْدَه
 وصدق نبيَّه واعتصم بدينه ، أذن الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في
 القتال والانتصار من ظلمهم وبغى عليهم ، فكانت أول آية أنزلت في إذنه
 له في الحرب وإحلاله له الدماء والقتال ، لمن بغى عليهم ، فيما بلغني عن

عروة بن الزبير وغيره من العلماء ، قول الله تبارك وتعالى : « أَذِنَ لِلَّذِينَ بَقَا تَلُونَ
بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ
إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتَّ سَوَاقِعُ
وَبِيعَ وَصَلَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ
۵ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ » الَّذِينَ إِن مَكَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ » ، أى أُنِي
إِنَّمَا أَخْلَلْتُ لَهُمُ الْقِتَالَ لِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ، ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس ،
إلا أن يعبدوا الله ، وأنهم إذا ظهروا أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر ^(١) ، يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم
۱۰ أجمعين ، ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ » ،
أى حتى لا يُفْتَنَ مؤمن عن دينه « وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ » ، أى حتى يعبد الله
لا يعبد معه غيره .

إذنه صلى الله
عليه وسلم
لم يهمل مكة
بالمهجرة

قال ابن إسحاق :

فلما أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في الحرب ، وبايعه هذا الحش من
الأنصار على الإسلام والنصرة له ولمن اتبعه ، وأوى إليهم من المسلمين ، أمر
۱۵ رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين من قومه ، ومن معه بمكة من
المسلمين ، بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها ، والحقوق بإخوانهم من الأنصار ،
وقال : إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً آمناً بها . فخرجوا أرسلاً ^(٢) ،
وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من
مكة ، والهجرة إلى المدينة . ۲۰

(١) البارة من قوله « أى أُنِي » إلى « ناسا قطه ق ا .

(٢) أرسالا : جماعة في إثر جماعة .

ذكر المهاجرين إلى المدينة

هجرة أبي سلمة
وزوجيه
وحديثها عما
لقيا

فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قریش ، من بنى مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأسمه : عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العتبة بسنة ، وكان قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة ، فلما آذنه قریش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار ، خرج إلى المدينة مهاجراً .

- قال ابن إسحاق : فحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله ابن عمر بن أبي سلمة ، عن جدته أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بغيره ثم حلتني عليه ، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجرى ، ثم خرج بي يقودني بغيره ، فلما رآته رجال بني النضير بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه فقالوا : هذه قسك غلبتنا عليها ، رأيت صاحبك هذه ؟ علام تتركك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فزعوا خطام البعير من يده فأخذوني منه . قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد ، رهط أبي سلمة ، فقالوا : لا والله ، لا تترك ابنتنا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا . قالت : فتجادبوا بيني سلمة بينهم حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحسنى بنو النضير عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة . قالت : ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني . قالت : فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح فما أزال أبكي ، حتى أمسى سنة أو قريباً منها ، حتى مرّ بي رجل من بني عثمة ، أحد بني النضير ، فرأى ما بي فرحماني ، فقال

لبنى للغيرة : أَلَا تُخْرِجُون^(١) هذه السكينة ! فرَّقَمَ بينها وبين زوجها وبين ولدها ! قالت : قَالُوا لِي : أَلْحَقِي بِزَوْجِكَ إِنْ شِئْتَ . قالت : وردَّ بنو عبد الأسد إلى عند ذلك أبني . قالت : فَأَرْتَحَلْتُ بَيْعِي ، ثُمَّ أَخَذْتُ أَبْنِي فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِي ، ثُمَّ خَرَجْتُ أُرِيدُ زَوْجِي بِالْمَدِينَةِ . قالت : وما معي أحد من خلق الله . قالت : قَالَتْ : أَتُبَلِّغُ بِنْتِ لَقَيْتُ حَتَّى أَقْدِمَ عَلَى زَوْجِي ؛ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالتَّنْعِيمِ^(٢) لَقَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَخَا بَنِي عَبْدِ النَّارِ ؛ فَقَالَ لِي : إِلَى أَيْنَ يَابِتُ ابْنِي أُمَيَّة ؟ قالت : قَالَتْ : أُرِيدُ زَوْجِي بِالْمَدِينَةِ . قال : أَوَّامُ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قالت : قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، إِلَّا اللَّهُ وَبَنِي هَذَا . قال : وَاللَّهِ مَا لَكَ مِنْ مَتْرَكٍ ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ الْبَعِيرِ ، فَانْطَلَقَ مَعِي يَهْوِي بِي ، فَوَاللَّهِ مَا صَبَحْتُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ قَطُّ ، أَرَى أَنَّهُ كَانَ أَكْرَمَ مِنْهُ ، كَانَ إِذَا بَلَغَ لِلنَّزْلِ أَنَاخَ بِي ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي ، حَتَّى إِذَا نَزَلْتُ اسْتَأْخَرَ بَيْعِي ، فَحَطَّ عَنْهُ ، ثُمَّ قِيلَهُ فِي الشَّجَرَةِ ، ثُمَّ تَنَحَّيَ [عَنِّي]^(٣) إِلَى شَجَرَةٍ ، فَاضْطَجَعَ تَحْتَهَا ، فَإِذَا دَنَا الزَّوْاحِ قَامَ إِلَى بَيْعِي فَقَدَّمَهُ فَرَحَلَهُ ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي ، وَقَالَ : أُرْكَبِي . فَإِذَا رَكَبْتُ وَاسْتَوَيْتُ عَلَى بَيْعِي أَتَى فَأَخَذَ بِخِطَامِهِ ، فَقَادَهُ ، حَتَّى يَنْزِلَ بِي . فَلَمْ يَزَلْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِي حَتَّى أَقْدَمَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى قَرْيَةِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَقَاءً ، قَالَ : زَوْجُكَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ . وَكَانَ أَبُو سَلَمَةَ بِهَا نَازِلًا . فَادْخُلِيهَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ .

قال : فَكَانَتْ تَقُولُ^(٤) : وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَهْلَ بَيْتٍ فِي الْإِسْلَامِ أَصْلَهُمْ مَا أَصَابَ آلَ أَبِي سَلَمَةَ ، وَمَا رَأَيْتُ صَاحِبًا قَطُّ كَانَ أَكْرَمَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ^(٥) .

٢٠ (١) فِي الْأَصُولِ : « أَلَا تُخْرِجُون مِنْ هَهُ ... إلخ » .

(٢) التَّنْعِيمُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَسُفَرٍ ، عَلَى فَرَسَيْنِ مِنْ مَكَّةَ .

(٣) زِيَادَةُ عَنْ ط .

(٤) هَذِهِ السَّكِينَةُ سَاقِطَةٌ فِي ١ ط .

(٥) قَدْ كَانَ عُثْمَانُ يَوْمَ هِجْرَتِهِ بِأَمِّ سَلَمَةَ عَلَى الْكُفْرِ ، وَإِنَّمَا أَسْلَمَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَمَاجِرٍ

٣٠ قَتَلَ الْفَتْحَ مَعَ خَالِهِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَقَتَلَ يَوْمَ أَحَدٍ لِإِخْوَتِهِ مَسَافِقَ وَكَلَابَ وَالْمَارِثَ وَأَبُو بَرٍّ ، وَقَتَلَ

عَمَّهُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ ، قَتَلَ أَيْضًا يَوْمَ أَحَدٍ كُفْرًا ، وَبِيَدِهِ كَانَتْ مَفَاتِيحُ الْكُفَّةِ . وَدَقَّقَهَا =

ثم كان أول من قدمها من المهاجرين بعد أبي سلمة : عامر بن ربيعة ،
حليف بنى عدى بن كعب ، معه امرأته ليلي بنت أبي حثمة بن غانم بن عبد الله
ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب . ثم عبد الله بن جحش
ابن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير^(١) بن غنم بن دودان بن أسد
ابن خزيمة ، حليف بنى أمية بن عبد شمس ، احتل بأهله وأخيه عبد
ابن جحش ، وهو أبو أحمد . وكان أبو أحمد رجلاً ضريراً البصر ، وكان يطوف
مكة ، أبعلاها وأسفلها ، بغير قائد ، وكان شاعراً ، وكانت عنده القرعة بنة أبي سفيان
ابن حرب ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم . فلما دار
بنى جحش^(٢) هجرة ، فربها عتبة بن ربيعة ، والعباس بن عبد المطلب ، وأبو جهل ١٠

هجرة بنى
جحش

== رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة إلى عمه شيبة
ابن عثمان بن أبي طلحة ، وهو جد بنى شيبة ، حجة الكعبة . واسم أبي طلحة ، جدم :
عبد الله بن عبد الزى . وقتل عثمان رحمه الله شهيداً بأجنادين في أول خلافة عمر .
(١) كذا في ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « كبير » .

(٢) قال السهيلي في ذكر بنى جحش غير من ذكر ابن إسحاق : « وزينب بنت جحش أم
المؤمنين ، التي كانت عند زيد بن حارثة ، ونزلت فيها : « فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها » .
وأم حبيب بنت جحش التي كانت تحتها ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف ؛ وحنة بنت
جحش ، التي كانت تحت مصعب بن عمير ، وكانت تحتها أيضاً . وقد روى أن زينب
استحيضت أيضاً . ووقع في الموطأ : أن زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف ،
وكانت تحتها ، ولم يك قط زينب عند عبد الرحمن بن عوف ، ولا قال أحد ، والنظر ٢٠
لا يعلم منه بصر . وإنما كانت تحت عبد الرحمن أختها أم حبيب ، ويقال فيها : أم حبيبة ،
غير أن شيخنا أبا عبد الله عهد بن نجاح أخبرني أن أم حبيب كان اسمها : زينب ، فبما
زينبان ، غلبت على إحداهما الكنية ، فبلى هذا لا يكون في حديث الموطأ وم ولا غلط ،
والله أعلم .

٢٥ وكان اسم زينب بنت جحش : برة ، سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم : زينب ،
وكذلك زينب بنت أم سلمة ربيته عليه السلام ، كان اسمها : برة ، فسماها : « زينب » .
سكانه كره أن ترك المرأة نفسها بهذا الاسم .
وكان اسم « جحش بن رثاب » : « برة » . (بضم الباء) ، فقالت زينب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لا غرت اسم أبي ، فإن البرة صغيرة ؟ فقيل إن رسول الله ==

ابن هشام بن المغيرة ، وهي دار أبان بن عثمان اليوم التي بالردم^(١) ، وهم مُعَدِدُونَ إلى أعلى مكة ، فنظر إليها عبثه بن ربيعة تحفّق أبوابها يتأبأ^(٢) ، ليس فيها ساكن ، فلما رآها كذلك تنفّس الصّعداء ، ثم قال :

وكلّ دار وإن طالت سلامتها يوماً ستدرّكها النّكباء والحوبُ
قال ابن هشام : وهذا البيت لأبي ذؤاد الإيادي في قصيدة له . والحوب : التوجع ، [وهو في موضع آخر : الحاجة ؛ ويقال : الحوب : الإثم]^(٣) .

قال ابن إسحاق :

ثم قال عبثه [بن ربيعة]^(٤) : أصبحت دار بني جحش خلاء من أهلها ! فقال أبو جهل : وما تبكي عليه من قلّ بن قلّ .

قال ابن هشام : القلّ : الواحد . قال لبيد بن ربيعة :

كلّ بني حرّة مصيرهم قلّ وإن أكَثَرَتْ من القدرِ

قال ابن إسحاق :

ثم قال : هذا عمل ابن أخي هذا ، فرّق جماعتنا ، وشتّت أمرنا ، وقطّع بيننا . فكان منزل أبي سلمة بن عبد الأسد ، وعامر بن ربيعة ، وعبد الله ابن جحش ، وأخيه أبي أحمد بن جحش ، على مبشرين عبد المنذر بن زهير بقياء ، في بني عمرو بن عوف ، ثم قدم المهاجرين أرسلًا^(٥) ، وكان بنو ظنم بن ذؤدان أهل إسلام ، قد أوّعوا^(٦) إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة ، رجّاهم ونساءهم : عبد الله بن جحش ، وأخوه أبو أحمد بن جحش ، وعُكَلْشَة ابن مُحْصَن ، وشجاع ، وعقبة ، أبنا وهب ، وأربد بن مُمَيِّرة .
قال ابن هشام : ويقال ابن حُجَيْرَة^(٧) .

٢٠ = صلى الله عليه وسلم قال لها : لو أبوك سلما لسميته باسم من أمماتنا أهل البيت ، ولكنني قد سميتك : جحشا ، والجحش أكبر من البرة . وقد فات السهيل فها استدرّك أن ابن إسحاق ذكر هؤلاء بعد قليل .

(١) الردم : موضع بمكة .

(٢) اليباب : الفقر .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) أرسلًا : جماعة إثر جماعة .

(٥) يقال : جاءوا موبين ؛ إذا جروا ما استطاعوا من جمع .

(٦) كنّا في الأصول ، وقد ضبط بالفعل في (١) في المرة الأولى بضم الميم وتشديد الهمزة مكسورة ، وفي الثانية بضم الميم وإسكان الهمزة . وهو في الاستنباط : « أريد

ابن حمير » .

وَمُنْقِذُ بَنِي نُبَاتَةَ ، وَسَعِيدُ بْنُ رُقَيْشٍ ، وَمُحَرِّزُ بْنُ نَضْلَةَ ، وَبَزِيدُ بْنُ رُقَيْشٍ ،
وَقَيْسُ بْنُ جَابِرٍ ، وَعَمْرُو بْنُ مَخْصَنٍ ، وَمَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو ،
وَنَقْفٌ ^(١) بْنُ عَمْرٍو ، وَرَبِيعَةُ بْنُ أَكْثَمٍ ، وَالزَّيْبُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَتَعَامُ بْنُ عُيَيْدَةَ ،
وَسَخْبَرَةُ بْنُ عُبَيْدَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ .

٥

وَمِنْ نَسَائِهِمْ : زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَأُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَجُدَامَةُ
بِنْتُ جَنْدَلٍ ، وَأُمُّ قَيْسٍ بِنْتُ مَخْصَنٍ ، وَأُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ مُمْلَحَةَ ، وَأَمْنَةُ ^(٢)
بِنْتُ رُقَيْشٍ ، وَسَخْبَرَةُ بِنْتُ تَيْمٍ ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ .

هجرة نسائهم

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ جَحْشٍ بْنُ رَبَابٍ ، وَهُوَ يَذْكُرُ هَجْرَةَ بَنِي أَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ
مَنْ قَوْمِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِيمَانِهِمْ فِي ذَلِكَ ، حِينَ
دُعُوا إِلَى الْهَجْرَةِ :

شعر أبي أحمد
ابن جحش في
هجرة بني
أسد .

وَلَوْ حَلَقْتُ بَيْنَ الصَّفَا أُمَّ أَحْمَدَ وَمَرْوَتَهَا بِاللَّهِ بَرَّتْ يَمِينُهَا
لِنَحْنِ الْأَلَى كَتَابُهَا ثُمَّ لَمْ تَزَلْ بِمَكَّةَ حَتَّى عَادَ غُثَا سَمِينُهَا
وَمَا ^(٣)إِنْ غَدَتْ غَمٌّ وَخَفَّ قَلْبُهَا ^(٤)وَدَيْنُ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَقِّ دِينُهَا
وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ جَحْشٍ أَيْضًا :

١٥

لَمَّا رَأَيْتُنِي أُمَّ أَحْمَدَ غَادِيَا بِذِمَّةٍ مِنْ أَخْشَى بَقِيبٍ وَأَرْهَبٍ ^(٥)
تَقُولُ : فَمَا كُنْتُ لَا بَدَّ فَاعِلًا فَيَمِّمُ بَنَا الْبِلْدَانِ وَلَتَنَّا يَثْرِبُ ^(٦)
قَلَّتْ لَهَا : بَلْ يَثْرِبُ الْيَوْمَ وَجْهَنَا ^(٧)وَمَا يَشَاءُ الرَّحْمَنُ فَالْعَبْدُ يَرْكَبُ
إِلَى اللَّهِ وَجْهِي وَالرَّسُولُ وَمَنْ يُقِمُّ إِلَى اللَّهِ يَوْمًا وَجْهَهُ لَا يُحْيِي

٢٠

(١) كُنَّا فِي الْاِسْتِيَابِ . وَفِي سَائِرِ الْأَسْمَالِ : « هَيْف » .

(٢) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « قَالَ الْأَعْمَى : صَوَابٌ : أَمِيَّة » .

(٣) فِي : « وَبَيْنَهَا غَدَت » .

(٤) الْفَطِينُ : الْقَوْمُ لِلْقِيَمُونَ .

(٥) الْذِمَّةُ : الْبَهْدُ .

(٦) يَمِّمُ : قَصِدُ . وَتَأْتَى : تَبْعِدُ .

(٧) فِي : ط . * قَلَّتْ لَهَا يَثْرِبُ مَنَامُظَنَةٌ * .

- فكم قد تركنا من حميم مُناصح
تري أن وتر^(١) نأيناعن بلادنا^(٢)
دعوت نبي غمّ الحنّ دملتهم
أجابوا بحمد الله لما دطام
وكنا وأحباباً لنا فارقوا الهدى
كفوّجين : أمّا منهما فوق
طفوا وتمنّوا ككذبة وأزلم
ورعنا إلى قول النبي محمد
تمت بأرحام إليهم قريصة
فأى ابن أخت بعدنا يأمنكم
ستعلم يوماً أينما إذ ترايلوا
- وناحية تبشكي بدّمع وتندب
ونحن نرى أن الرغائب نطلب
والحقّ لما لاح للناس ملحب^(٣)
إلى الحقّ داع والنجاح^(٤) فأوعبوا^(٥)
أعانوا علينا بالسلاح وأجلّبو^(٦)
على الحقّ هدى، وفوج معذب^(٧)
عن الحقّ إبليس فخابوا وخيبوا
فطاب ولاية الحقّ منا وطيبوا^(٨)
ولا قرب بالأرحام إذ لا تقرب^(٩)
وأية صهر بعد صهرى ترّقب
وزيل أمر الناس للحقّ أصوب^(١٠)

قال ابن هشام : قوله ، ولتأثير ، وقوله . «إذ لا تقرب» ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : يريد بقوله : «إذ» ، كقول الله عزّ وجلّ : «إذ الظالمون

موقفون عند ربهم» . قال أبو النجم السجلى :

ثم جزاه الله عنا إذ جرى جنات عدن في الملالي والعللا ١٥

(١) الوتر : طلب الثأر .

(٢) في ١ : « بلادنا » .

(٣) ملحب : طريق بين واضح .

(٤) في ١ : « النجاة » .

(٥) أوعبوا : اجتمعوا وكثروا .

(٦) كمنّا في أكثر الأصول ، وفي ١ : « فأجلّبو » . ومن رواه بالميم ، فضاء : صاحوا .

ومن رواه بلحاء الهملّة ، فضاء : أعانوا .

(٧) الفوج : الجماعة من الناس .

(٨) ورعنا ، أى رجعتنا .

(٩) تمت : تقرب .

(١٠) ترايلوا : هرقوا .

هجرة عمر وقصة عياش معه

قال ابن إسحاق :

ثم خرج عمر بن الخطاب ، وعياش بن أبي ربيعة الخزومي ، حتى قدما للمدينة . فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب ، قال : أتتعت^(١) ، لما أردنا الهجرة إلى المدينة ، أنا وعياش بن أبي ربيعة ، وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التناضب^(٢) من أضاء^(٣) بني غفار ، فوق مرف^(٤) وقلنا : أينما لم يُصبح عندها فقد حُسب ، فأتيتُ صاحباه . قال : فأصبحتُ أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب ، وحُسب عنا هشام ، وقُتِنَ فافقتن .

- ١٠ فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء ، وخرج أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام إلى عياش بن أبي ربيعة ، وكان ابن عمهما وأخاها لأههما ، حتى قدما علينا المدينة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فكلماه وقال : إن أنك قد نذرت أن لا يمس رأسها مشط حتى تراك ، ولا تستظل من شمس حتى تراك ، فارق لها ، فقلت له : يا عياش ، إنه والله إن يريدك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم ، فوالله لو قد أدى أمك القمل لامتشطت ، ١٥ ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت قال : فقال : أبر قسم أتي ، ولي هنالك مال فآخذه . قال : فقلت : والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قريش مالا ، فك

تفسير أبي
جهل والحارث
ببياش

(١) قال أبو ذر : «التناضب» ، يقال : هو اسم موضع ؟ ومن رواه بالكسر فهو جمع تنضب ، وهو شجر ، واحدة تنضبة ؟ وقيدته الوقفي : «التناضب» ، بكسر الضاد . كما ذكرنا .

(٢) أضاء بني غفار : على عمرة أميال من مكة .

(٣) مرف : موضع على ستة أميال من مكة . (راجع شرح السيرة لأبي ذر ، ومعجم البلدان ، ومعجم الاستعجم) .

نصفُ مَالٍ وَلَا تَذْهَبْ مَعَهَا . قَالَ : فَأَبَى عَلَى أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا ، فَلَمَّا أَبَى إِلَّا ذَلِكَ ؛ قَالَ : قُلْتُ لَهُ . أَمَّا إِذَا قَدْ فَصَلْتَ مَا فَصَلْتَ ، فَخُذْ نَاقَتِي هَذِهِ ، فَإِنَّهَا نَاقَةٌ نَجِيَّةٌ ذَلُولٌ ، فَالزَّمْ ظَهْرَهَا ، فَإِنْ رَأَيْتَ مِنَ الْقَوْمِ رَيْبٌ ، فَأُخْرِجْ عَلَيْهَا .

فَخَرَجَ عَلَيْهَا مَعَهَا ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، قَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : يَا بَنَ أَخِي ، وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَغْلَطْتُ بِعَيْرِي هَذَا ، أَفَلَا تُعْقِبُنِي عَلَى نَاقَتِكَ هَذِهِ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَأَنَاخَ ، وَأَنَاخَ لِيَتَحَوَّلَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا اسْتَوَوْا بِالْأَرْضِ عَدَّوْا عَلَيْهِ ، فَأَوْتَاهُ وَرِطْلَاهُ ، ثُمَّ دَخَلَ بِهِ مَكَّةَ ، وَفَتَنَاهُ فَافْتَنَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَخَدَّعَنِي بِهِ بَعْضُ آلِ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَيْمَةَ : أَنَّهُمَا حِينَ دَخَلَا بِهِ مَكَّةَ دَخَلَا بِهِ نَهَارًا مَوْتَقًا ، ثُمَّ قَالَا : يَا هَؤُلَاءِ مَكَّةَ ، هَكَذَا فَافْصَلُوا بِسُفْهَانِكُمْ ، كَمَا فَعَلْنَا بِسُفْهَانَا هَذَا .

كتاب عمر
إلى هشام
ابن العاصي

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَخَدَّعَنِي نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَدِيثِهِ ، قَالَ : فَكُتِبَ يَقُولُ : مَا اللَّهُ بِقَابِلٍ مِمَّنْ افْتَنَ صَرَغًا وَلَا عَدْلًا وَلَا تَوْبَةً ، قَوْمٌ عَرَفُوا اللَّهَ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْكُفْرِ لِبَلَاءِ أَصَابِهِمْ ! قَالَ : وَكَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ . فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلدِّينَةِ ، أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ ، وَفِي قَوْلِنَا وَقَوْلِهِمْ لِأَنَّهُمْ : « قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِبُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ . وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ » .

قَالَ عَمْرٍو ابْنُ الْخَطَّابِ : فَكُتِبَتْهَا بِيَدِي فِي صَحِيفَةٍ ، وَبُشَّتْ بِهَا إِلَى هِشَامِ ابْنِ الْعَاصِي . قَالَ : فَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْعَاصِي : فَلَمَّا أَتَيْتَنِي جَعَلْتُ أَقْرُؤُهَا بَنِي طُؤَى^(١) ،

(١) ذُو طُؤَى (مَقْصُورًا) : مَوْضِعٌ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ .

أَصَدَّ بِهَا فِيهِ وَأَصْرَبَ وَلَا أَضْمَهَا ، حَتَّى قَالَتْ : اللَّهُمَّ قَهْمِيهَا قَالَ : فَأَتَى اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِي أَنَّهَا إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِيْنَا ، وَفِيَا كُنَّا نَقُولُ فِي أَتْسِنَا ، وَيُقَالُ فِيْنَا . قَالَ : فَوَجَعْتُ إِلَى بَعِيرِي ، فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ ، فَلَحَقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ .

خروج الوليد
ابن الوليد
إلى مكة في
أمر عياض
وهشام

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : فَخَذَنِي مِنْ أَتَقَى بِهِ :

- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ، وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ : مَنْ لِي بِمَيْشَاءِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ ، . وَهَشَامُ بْنُ الْعَاصِي ؟ فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُخَيَّرَةِ : أَنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِهِمَا ، فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَدِمَهَا مُسْتَخْفِيًا ، فَلَقِيَ امْرَأَةً تَحْمِلُ طَعَامًا ، فَقَالَ لَهَا : أَيْنَ تَرِيدِينَ يَا أُمَّةُ اللَّهِ ؟ قَالَتْ : أُرِيدُ هَذَيْنِ الْمُحْبُوسَيْنِ - تَمْنِيَهُمَا - فَنَبِيهَا حَتَّى عَرَفَ مَوْضِعَهُمَا ، وَكَانَا مُحْبُوسَيْنِ فِي بَيْتٍ لَأَسْقَفَ لَهُ ، فَلَمَّا أَمْسَى تَسَوَّرَ عَلَيْهِمَا ، ثُمَّ أَخَذَ مَرْوَةً ^(١) فَوَضَعَهَا تَحْتَ قَيْدَيْهِمَا ، ثُمَّ ضَرَبَهُمَا بِسَيْفِهِ فَقَطَعَهُمَا ، فَكَانَ يُقَالُ ٥
لِسَيْفِهِ : «ذُو الْمَرْوَةِ» ، لِذَلِكَ ، ثُمَّ حَمَلَهُمَا عَلَى بَعِيرِهِ ، وَسَاقَ بِهِمَا ، فَغَرَّ قَدَمَيْتِ أَصْبَعُهُ ، فَقَالَ :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا أَصْبَغُ دَمِيثٍ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ
ثُمَّ قَدِمَ بِهِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ .

منازل المهاجرين بالمدينة

١٥

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

منزل حمير
وأخيه وابنا
سراقة وبنو
الأكبر وغيرهم

- وَنَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَمَنْ لَحِقَ بِهِ مِنْ أَهْلِهِ وَقَوْمِهِ ، وَأَخُوهُ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ ؛ وَعُمَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا سَرَّاقَةَ بْنِ الْعَتَمَرِ ؛ وَخُنَيْسُ بْنُ خُذَّافَةَ السَّهْمِيِّ - وَكَانَ صَهْرَهُ عَلَى ابْنَتِهِ فَخْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ - وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قُعَيْلٍ ؛ وَوَاثِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّحْمِيمِيِّ ، ٢٠
حَلِيفُ لَهُمْ ؛ وَخُوَلَاءُ بْنُ أَبِي خَوْلَى ؛ وَمَالِكُ بْنُ أَبِي خَوْلَى ، حَلِيفَانِ لَهُمَا .

(١) المروءة : الحبر .

قال ابن هشام : أبو خولى . من بنى عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل .

قال ابن إسحاق :

و بنو البكير أربعمهم : إلياس بن البكير ، وعافل بن البكير ، وعامر
ابن البكير ، وخالد بن البكير ، وحلقاؤم من بنى سعد بن ليث ، على رفاة
ابن عبد المنذر بن زئير ، في بنى عمرو بن عوف بقاء ، وقد كان منزل عياش
ابن أبي ربيعة معه عليه حين قدما المدينة .

منزل طلحة
وصهيب

ثم تنابح المهاجرون ، فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وصهيب بن
سنان على خبيب^(١) بن إساف^(٢) ، أخى بلعازث بن الخزرج بالسُّنَح^(٣) .
١٠ ويقال^(٤) : بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زُرارة ، أخى بنى النجار .

قال ابن هشام : وذكر لى عن أبي عثمان التَّهْدِي ، أنه قال :

بلغنى أن صُهيبياً حين أراد الهجرة قال له كفار قريش ، أتيتنا صُلوكا خيرا ،
فكثر مالك عندنا ، وبلغت الذى بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك وهسك ،
والله لا يكون ذلك ! فقال لهم صُهيبي : أرايتم إن جعلت لكم مالى أُمُتْلُون
١٥ سُبَيْلِي ؟ قالوا : نعم . قال : فإني جعلت لكم مالى . قال : فيبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم . فقال : رَجِّعْ صُهَيْب ! رَجِّعْ صُهَيْب !

منزل حمزة

وزيد وأبي

مرثد وابنه

وأناة وأبي

كثبة

قال ابن إسحاق :

ونزل حمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو مرثد كُفَّاز بن حصن .

(١) ويقال فيه : يساف ، ياء مفتوحة في رواية الكتاب . وهو ابن عتبة ، ولم يكن
٢٠ حين نزول المهاجرين عليه مسلما ، بل أخر إسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى بدر . (عن الاستيعاب) .

(٢) خبيب هذا هو الذى خلف على بنت خزيمة بعد أبي بكر الصديق ، واسمها حبيبة .
ومات خبيب في خلافة عثمان ، وهو جد خبيب بن عبد الرحمن الذى يروى عنه مالك في موطنه .
(٣) هي بوالى للمدينة ، وبينها وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل . (راجع معجم البلدان)

(٤) وزادت (م) قبل هذه الكلمة . « قال ابن هشام : ويقال : يساف ، فيما أخبرني عنه
٢٥ ابن إسحاق » .

قال ابن هشام : ويقال ، ابن حصين - وابنه مرثد الغنويان ، حليفا
حمزة بن عبد المطلب ، وأنسة ،^(١) وأبو كبشة^(٢) ، موليا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، على كلثوم بن هذم ، أخى بنى عمرو بن عوف بقاء^(٣) ؛ ويقال : بل
نزلوا على سعد بن حبيشة ؛ ويقال . بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن
زُرارة ، أخى بنى النجار . كل ذلك يقال .

ونزل عُبَيْدَةَ بن الحارث بن المطلب ، وأخوه الطَّفِيل بن الحارث ، والحُصَيْن
ابن الحارث ، ومِسْطَح بن أَثَّانَةَ بن عِبَاد بن المطلب ، وسُوَيْبِط بن سعد بن
حُرَيْمَلَة ، أخو بنى عبد الدار ، وطَلِيب بن عُمَيْر ، أخو بنى عبد بن قصي ،
وخبَّاب^(٤) ، مولى عُبَيْدَةَ بن عَزْوَان ، على عبد الله بن سلمة ، أخى بلعجلان بقاء .

ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع
أخى بلخارث بن الخزرج ، في دار بلخارث بن الخزرج .

ونزل الزبير بن العوام ، وأبو سبرة بن أبي رُهم بن عبد العزى ،
على منذر بن محمد بن عتبة بن أُحِيحة بن الجُلَّاح بالمُصْبَةِ ، دار بنى جَحْشَبِي ،

(١) كان أنسة من مولى السراة ، ويكنى أبا مسروح ، وقيل : أبا مسروح ، شهد
بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة أبي بكر .
(٢) أصل أبي كبشة من فارس ، ويقال . بل هو مولد من مولى أرض دوس ، واسم أبي
كبشة : سليم ، وقد شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في
خلافة عمر في اليوم الذي ولد فيه عروة بن الزبير .

وأما الذي كانت كنفار فريش تذكره ، وتسلم النبي صلى الله عليه وسلم إليه وهول :
قال ابن أبي كبشة . وفل ابن أبي كبشة ، قيل فيه أقوال ؛ قيل إنها كنية أبيه لأنّه ، وهب
ابن عبد مناف ؛ وقيل : كنية أبيه من أرضاعة الحارث بن عبد العزى ؛ وقيل : إن سلى
أخت عبد المطلب كان يكنى أباها ؛ أيا كبشة ، وهو عمرو بن ليد . وأشهر من هذه الأقوال
كلها عند الناس ، أنهم شبهوه برجل كان يبيع الثمرى وحده دون الرب ، فنسبوه إليه
لخروجه عن دين قومه .

(٣) بقاء : على فرسخ من المدينة .

(٤) قال أبو ذر : « وخباب ، مولى عتبة ، كنا وقع هنا بفتح الماء المعجمة وتشديد
الباء ، وروى أيضا : خباب ، بباء مهملة مضمومة وباء مخففة . وخباب ، بالحاء المعجمة
المتحولة والباء المشددة ، قبله الجارقي » .

ونزل مُضْعَب بن عُمر بن هاشم ، أخو بني عبد الدار على سعد بن مُعَاذ منزل مصعب
ابن النعمان ، أخى بني عبد الأشهل ، في دار بني عبد الأشهل

ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبي حذيفة - منزل أبي
حذيفة وعتبة

قال ابن هشام : سالم مولى أبي حذيفة سائبه ^(١) ، لُتَيْتَة ^(٢) بنت يَمَار ^(٣)

٥ ابن زيد بن عُبَيْد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك
ابن الأوس ، سَيْتَه فاقطع إلى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة فقتلناه ، قصيل : سالم
مولى أبي حذيفة ، ويقال : كانت لُتَيْتَة بنت يَمَار تحت أبي حذيفة بن عتبة ،
فأعقت سالماً سائباً . قصيل : سالم مولى أبي حذيفة -

قال ابن إسحاق

١٠ ونزل عتبة بن غزوان بن جابر على عباد بن بشر بن وقش ، أخى بني
عبد الأشهل ، في دار عبد الأشهل .

ونزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت بن النُدُر ، أخى حسان بن ثابت منزل عثمان
في دار بني النجَّار ، فلذلك كان حسان يحب عثمان ويكيه حين قتل .
وكان يقال : نزل الأعراب ^(٤) من المهاجرين على سعد بن خيثمة ، وذلك
أنه كان عَرَباً ، فآله أعلم أى ذلك كان .

هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

١٥

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن
يؤذن له في الهجرة ، ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حُبس في الهجرة
أو قُتِل ، إلا علي بن أبي طالب ، وأبو بكر بن أبي قُحافة الصديق رضي الله عنهما ،

(١) سائبه . أى لا ولاء عليه لأحد .

٢٠ (٢) كُتِبَتْ في ١ . وفي سائر الأصول « نيتة » وهى رواية أخرى فيها . (راجع القاموس
وشرحه مادون نيت ونيت) . كما قيل فيها « عمرة » و« سلمى » .

(٣) ويقال فيها أيضاً : « بنت يَمَار » .

(٤) في الأصول : « الزراب » . والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر .

وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً ، فيقطع أبو بكر أن يكونه .

قال ابن إسحاق :

اجتماع الملا

من قريش

وتشاورهم في

أمر الرسول

صلى الله عليه

وسلم

- ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيمة^٥ وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم ، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً ، وأصابوا منهم منعة ، فخذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم . فاجتمعوا له في دار الندوة - وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضى أمراً إلا فيها - يتشاورون فيها ما يضمنون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين خافوه .

١٠

قال ابن إسحاق : فحدثني من لا أنهم من أصحابنا ، عن عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبر^(١) أبي الحجاج ، وغيره ممن لا أنهم ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال :

لما أجمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر

- رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غدوا في اليوم الذي اتعدوا له ، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة ، فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ^(٢) جليل ، عليه بلة^(٣) ، فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا : من الشيخ ؟ قال : شيخ من أهل نجد^(٤) سمع بالذي اتعدتم له ، فحضر معكم ليسمع ما تقولون ،

(١) كلما في ١ ، وشرح السيرة لأبي ذر . وفي سائر الأصول : « حير » وهو تحريف .

(٢) جليل ، أي حسن ؛ يقال : جل الرجل ، وجلت المرأة ، إذا أسنت . قال الشاعر : ٢٠

* وما حظها إن قيل عزت وجلت *

(٣) في ١ « بت » . والبلة والبليت : الكساء القليل .

(٤) قال السهلي ... ولما قال لهم ، إني من أهل نجد ، فيا ذكر بعض أهل السيرة ، لأهم قالوا : لا يخلن منك في المشاورة أحد من أهل تهامة ، لأن هوام مع جد ؛ فذلك تمل لم في صورة شيخ نجدى .

٢٥

وعسى أن لا يُؤدِّمكم منه رأيا ونُصْحًا ، قالوا : أجل ، فادخل فدخل معهم
وقد اجتمع فيها أشرافُ قريش ؛ من بنى عبد شمس : عتبة بن ربيعة ،
وشَيْبَةَ بن ربيعة ، وأبوسفيان بن حرب . ومن بنى نوفل بن عبد مناف :
طُعَيْمَةُ بن عدى ، وجُبَيْر بن مُطْعَم ، والحارث بن عاصم بن نوفل . ومن بنى
عبدالمبار بن قصي : النضر بن الحارث بن كَلْدَةَ . ومن بنى أسد بن عبدالمزى :
أبو البختري بن هشام ، وزُرْعَةُ بن الأسود بن المطلب ، وحَكِيم بن حزام . ومن
بنى مخزوم : أبو جهل بن هشام . ومن بنى سَهْم : نُبَيْه ومُنْبَه ابنا الحجاج ، ومن
بنى جُمَح : أمية بن خلف ، ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يعدُّ من قريش .

فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ،
فإنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد أتبعه من غيرنا ، فأجِئوا فيه رأيا .
قال قشاورا ثم قال قائل منهم : أحسوه في الحديد ، وأغلقوا عليه بابا ، ثم تربعوا
به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرًا والناقة ، ومن مضى
منهم ، من هذا اللوت ، حتى يُصِيبه ما أصابهم ^(١) ، فقال الشيخ النجدي : لا والله ،
ما هذا لكم برأى . والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجنَّ أمره من وراء الباب

١٥ = وقد ذكر في خبر بنيان الكعبة أنه تمثّل في صورة شبّخ نجدي أيضا ، حين حكموا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الركن من يرفّه ، فمأخوذ النجدي : يلمعنر
قريش ، أمّ رضيم أن يله هذا الغلام دون أشرافكم وذوى أسنانكم ؟ فإن صح هنا المقبر
فلمنى آخر تمثّل نجديا ، وذلك أن نجديا مطلع قرن الشيطان ، كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين قبله : وفي نجديا يارسول الله ؟ قال : هناك الزلازل والفتن ، ومنها مطلع قرن
الشيطان . فلم يبارك عليها كما يبارك على المؤمنين والمؤمنات وغيرها .

٢٠ وحديثه الآخر : أنه نظر إلى المشرق ، فقال : إن الفتنة هاهنا ، من حيث مطلع قرن الشيطان .
وفي حديث ابن عمر : أنه حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة ونظر إلى المشرق
فقاله . وفي وقوفه عند باب عائشة نظرًا إلى المشرق يحقر من الفتنة وفكر في خروجها إلى
للمشرق عند وقوع الفتنة فهم من الإشارة ، واضم إلى هذا قوله عليه السلام حين ذكر نزول
الفتن : أيقظوا صواحب الحير .

(١) كان صاحب هذا الرأي وللشعر به أبا البختري بن هشام .

الذى أغلقت دونه إلى أصحابه ، فلا وشكوا أن يشبوا عليكم ، فينزِعوه من أيديكم ، ثم يكاثروكم به ، حتى يلبسكم على أمركم ، ما هذا لكم برأى ، فانظروا في غيره ، فتشاوروا . ثم قال قائل منهم : نُخرج من بين أظهرنا ، فننفيه من بلادنا ، فإذا أخرج عنا فوالله ما نُبالى أين ذهب ، ولا حيث وقع ، إذا غاب عنا وفرغنا منه ، فأصلحنا أمرنا وألقتنا كما كانت ^(١) . فقال الشيخ النجدي : لا والله ، ما هذا لكم برأى ، ألم تروا حُسن حديثه ، وحلاوة منطقته ، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به ، والله لو سلم ذلك ما أمتن أن يحل على حى من العرب ، فيقلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ، ثم يسير بهم إليكم حتى يبطأكم بهم في بلادكم ، فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراد ، دبروا ^(٢) فيه رأيا غير هذا . قال : قال أبو جهل بن هشام : والله إن لي فيه رأيا ما أراكم وقفتم عليه ^{١٠} بعد ، قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : أرى أن تأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسبيا وسيطا ^(٣) ، فينا ، ثم نعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً ، ثم يعيدرا إليه ، فيضربوه بها ضربة رجل واحد ، فيقتلوه ، فتستريح منه . فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً ، فلم يقدر بنوعيد مناف على حرب قومهم جميعاً ، فرضوا منا بالعقل ، ففعلناه لهم . قال : فقال الشيخ النجدي : القول ما قال الرجل ، ^{١٥} هذا الرأي الذى لا رأى غيره ، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له .

فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه . قال : فلما كانت عَشَّة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام ، فيثبون عليه ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن أبي طالب : تَمَّ على فراشي وتَسَجَّ ^(٤) يتردى ^{٢٠}

خروج النبي
صلى الله
عليه وسلم
واستخلافه
عليه على
فراشه

(١) صاحب هذا الرأي أبو الأسود ديمة بن طر ، أحد بني طر بن لؤى .

(٢) في ١ : « أدبروا » .

(٣) الوسيط : العريف في قومه .

(٤) تسجى بالتوب : غطى به بجمته ووجهه .

هذا الحَضْرَى الأَخْضَر ، قَمَمَ فِيهِ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَخْلُصُ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ فِي بُرْدِهِ ذَلِكَ إِذَا نَامَ .

قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي .

قال : لما اجتمعوا له ، وفيهم : أبو جهم بن هشام ، فقال وهم على بابه : إن محمدًا يزعم أنكم إن تابتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بُشِّمَ من بعد موتكم ، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن ، وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ، ثم بُشِّمَ من بعد موتكم ، ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها .

قال : وخرج عليهم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ، فأخذ حفنة من تراب في يده ، ثم قال : أنا أقول ذلك ، أنت أحدكم . وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه ، فلا يرَوْنَهُ ، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس : « يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الرُّسُلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْفَرِيزِ الرَّحِيمِ » إلى قوله : « فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ » حتى فرغ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ، ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابًا ، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب ، فأتاهم آتٍ من لم يكن معهم فقال : ما تنتظرون هاهنا ؟ قالوا . محمدًا ؛ قال : خيكم الله ! قد والله خرج عليكم محمد ، ثم ما ترك منكم رجلًا إلا وقد وضع على رأسه ترابًا ، وانطلق لحاجته ، أفأترون ما بكم ؟ قال : فوضع كل رجل منهم يده على رأسه ، فإذا عليه تراب ، ثم جلوا يتطلعون فيرَوْنَ عَلِيًّا على الفراش متسجيًا بُرْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم ، فيقولون : والله إن هذا لحدُّ نائمًا ، عليه بُرْدُهُ . فلم يرحوا كذلك حتى أصبحوا ^(١) . فقام على رضى الله عنه عن الفراش ، فقالوا : والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا .

(١) قال السهيلي : « وذكر بعض أهل التفسير السبب المانع لهم من التعمد عليه في الدار مع قصر الجدار وأنهم إنما جاءوا لقتله ، فذكر في الخبر أنهم هموا بالولوج عليه ، فصاحت امرأة من الدار ، فقال بعضهم لينس : وافته المنية لله في العرب أن يصعدت عنا أننا تصورنا الميطان على بنات الدار ، وهتكنا ستر حرمتنا ، فهذا هو الذي ألهبهم بالبواب ، أصبحوا ينتظرون خروجه ، ثم طست أبصارهم على من خرج » .

ما نزل من
الفرات في
تربس
المسكين
بالي

قال ابن إسحاق :

وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم ، وما كانوا
أجمعوا له : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ
يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ لِلَّاسِ كَرِيمِينَ » ، وقول الله
عز وجل : « أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبُّنَا النَّونِ . قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي
مَعَكُمْ مِنَ النَّارِ بَصِينٌ » .

قال ابن هشام : للنون : الموت . وريب النون : ما يريب ويعرض منها .

قال أبو ذؤيب الهذلي :

أَمِنَ النَّونَ وَرَيْبَهَا . تتوَجَّعُ والدهر ليس بَمُعْتَبٍ من يَجْزَعُ

وهذا البيت في قصيدة له .

١٠

قال ابن إسحاق :

وأذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة .

قال ابن إسحاق :

وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً ذا مال ، فكان حين استأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمجل ،
لعل الله يجعل لك صاحباً ، قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنما يعني نفسه ، حين قال له ذلك ، فابتاع راحلتين ، فاحتبسهما في داره ، يعطيهما
إعداداً لذلك .

طمع أبي بكر
في أن يكون
صاحب النبي
في الهجرة وما
أعد لذلك

قال ابن إسحاق : فحدثني من لا أنهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة

أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ :

٢٠

كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بيت أبي بكر أحد
طرفي النهار ، إما بكرة وإما عشية ، حتى إذا كان اليوم الذي أذن فيه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، والخروج من مكة من بين ظهري

حديث هجرة
صلى الله
عليه وسلم
إلى المدينة

قومه ، أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمهاجرة ، في ساعة كان لا يأتي فيها .
 قالت : فلما رآه أبو بكر ، قال : ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة
 إلا لأمر حدث . قالت : فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره ، فجلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت
 أبي بكر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرج عنى من عندك ؛ قال :
 يا رسول الله ، إنما هما أيتائى ^(١) ، وما ذاك ؟ فذاك أبى وأمى ! قال : إن الله قد أذن
 لى فى الخروج والمهجرة . قالت : قال أبو بكر : الصعبة يا رسول الله ؛ قال :
 الصعبة . قالت : فوالله ما شرعت قط قبل ذلك اليوم أن أحدا يبكى من الفرح ،
 حتى رأيت أبا بكر يبكى يومئذ ، ثم قال : يا نبي الله ، إن هاتين راحلتان
 قد كنت أعدتهما لهذا . فاستأجرا عبد الله بن أرقط - رجلا من بنى النضير
 ابن بكر ، وكانت أمه امرأة من بنى سهم بن عمرو ، وكان مشركا - يدهما على
 الطريق ، فدضا إليهما راحتيهما ، فكانتا عنده يرعاهما ليمادها .

قال ابن إسحاق :

من كان يعلم
 بهجرة
 الرسول صلى
 الله عليه وسلم

ولم يعلم ، فيما بلغنى ، بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ، حين خرج ،
 إلا على بن أبى طالب ، وأبو بكر الصديق ، وآل أبى بكر . أما على ، فإن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - أخبره بخروجه ، وأمره أن يتخلف بعده
 بمكة ، حتى يؤذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ، التى كانت عنده
 للناس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحد عنده شئ يمشى
 عليه إلا وضعه عنده ، لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم .

٢٠ (١) فى جامع البخارى : « إنما هم أحلاك » . وقد كان أبو بكر أنكح عاتكة من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل ذلك .

قصبة الرسول
صلى الله عليه
وسلم مع أبي
بكر في النار

قال ابن إسحاق :

فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج ، أتى أبا بكر بن أبي صُفافة ،
فخرجوا من خَوْثَةَ لأبي بكر في ظهر بيته ، ثم عدا إلى غارِ ثَوْرٍ - جبل بأسفل
مكة - فدخلاه ، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول
الناس فيهما نهاره ، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخير ؛
وأمر عامر بن فهيرة موله أن يرعى غنمه نهاره ، ثم يُريهما عليهما ، يأتيهما إذا
أمسى في الغار . وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمت
بما يصلحهما .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن الحسن بن أبي الحسن

البيصرى قال :

١٠

اتمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى النار ليلا ، فدخل أبو بكر
رضي الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلبس الغار ، لينظر أفيه سبع
أوحية ، يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه .

قال ابن إسحاق :

ابن أبي بكر
وابن فهيرة
بموموت
بمستون
الرسول
وصاحبهما
في النار

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا ومعه أبو بكر ، وجعلت
قريش فيه ، حين قتلوه ، مائة ناقة ، لمن يرده عليهم . وكان عبد الله بن أبي بكر
يكون في قريش نهاره معهم ، يسمع ما يأترون به ، وما يقولون في شأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرهما الخبر . وكان عامر
ابن فهيرة ، مولى أبي بكر رضي الله عنه ، يرعى في رُعَيان أهل مكة ، فإذا
أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر ، فاحتلبا وذبحا ، فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من
عندهما إلى مكة ، أتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يلقى عليه ، حتى إذا مضت
الثلاث ، وسكن عنهما الناس ، أتاهما صاحبهما الذي استأجراه ببيعتهما وبميرله ،

٢٠

وأنتهما أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما بشعرتهما ، ونسيت أن تجبل لها عصا^(١) . فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فإذا ليس لها عصام ، فتحل نطاقتها فتجبله عصاما ، ثم علقنها به .

سبب تسمية
أسماء بنات
النطاق

فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر : ذات النطاق ، لذلك .

قال ابن هشام :

وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : ذات النطاقين . وتفسيره : أنها لما أرادت أن تعلق السفرة شقت نطاقتها بأثنين ، فسلقت السفرة بواحد وانقطعت بالآخر .

أبو بكر يخدم
الراحلة

قال ابن إسحاق :

١٠ فلما قرّب أبو بكر ، رضى الله عنه ، الراحلتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدّم له أفضلهما ثم قال : اركب ، فذاك أبي وأُمّي ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لا أركب بغيراً ليس لي ؛ قال : فهى لك يا رسول الله ، بأبي أنت وأُمّي ؛ قال : لا ، ولكن ما التئمتنى ابتعتها به ؟ قال : كذا وكذا ؛ قال : قد أخذتها به ؛ قال : هى لك يا رسول الله^(٢) . فركبا وانطلقا ، وأرّدف ١٥ أبو بكر الصديق رضى الله عنه عامر بن فهيرة موله خلفه ، ليخذهما في الطريق .

ضرب أبي
جبل لأسماء

قال ابن إسحاق : فحدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت :

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه أتانا قمر من قريش ، فيهم أبو جهل بن هشام ، فوقفوا على باب أبي بكر ، فخرجت إليهم ؛ فقالوا : أين أبوك يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : لا أدرى والله أين

٢٠ (١) العصام : ما تعلق به السفرة وغيرها .

(٢) إنما لم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلة منه لإيئتها رغبة منه عليه السلام في استكمال فضل الهجرة ، وأن تكون الهجرة على أتم أحوالها .

أبي ؟ قالت : فرغ أبو جهل يده ، وكان فاحشاً خبيثاً ، فلطم خدي لطمه طرح منها قرطلي .

قالت : ثم انصرفوا . فكنا ثلاث ليال ، وما ندرى أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة ، يفتي بأيات من شعر غناء العرب ، وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يروونه ، ه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول :

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ حَلًّا خَيْمَتِي أُمُّ مَعْبِدٍ
هَما نَزَلَا بِالسَّيْرِ ثُمَّ تَرَوُحَا
فَأُفْلِحَ مِنْ أُمِّ رَفِيقٍ مُحَمَّدٍ
لَيْنِ بِنَى كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاهِمٍ وَمَقْعِدَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرَصِدٍ^(١)

قال ابن هشام :
أُمُّ مَعْبِدٍ^(٢) بنت كعب ، امرأة من بني كعب ، من خزاعة . وقوله :

(١) وروى أن حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجن وامتنع به في مكة قال أياتاء مظهرها :

لقد خاب قوم ظاب عنهم نبيهم ولقد سرى إليهم وينتدى

(٢) واسم أم معبد : عاتكة بنت خالد . ويحك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على خيمتها هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما ، وكانت أم معبد برزة جليلة تختفي ببناء القبة ، ثم تسقى وتطعم ، فسألوها لما وعرا يشقرونه منها فلم يصيبوا عندها شيئاً ، وكان القوم مرلين مستعين ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة بكسر الحية ، فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الفم ؟ فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ؟ قال : أتأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت : بأبي أفت وأمي ! إن رأيت بها حلباً فاحلبها . فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشح بيده فزرعها ، فسمى الله تعالى ، ودعا لها ٢٠ في شأتها ، فتضاجت عليه ، ودرت واجترت ، ودعا بأبناء يرضى الرمح ، فحلب فيه ثجاً ، حتى علا لبنها ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رواء وشرب آخرهم ، ثم أراضوا ، ثم صب فيه ثانياً بعد بيه حتى ملا الإيذاء ، ثم فادره عندها ، ثم بايها على الإسلام ، ثم ارتحلوا عنها . فباليت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزاً عجافاً ، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال : من أين لك هذا يا أم معبد ؟ والشاة عازب حياء ، ولا حول في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلا أنه مر بنا رجل مبارك ، من حاله كذا وكذا ؟ قال : صفه يا أم معبد ؟ فوصفته له في كلام طويل ، كله الحق . قال أبو معبد : هذا والله صاحب قريش ، فالتى ذكر لنا من أمره ما ذكر بك ، لقد همت أن أحبه ، ولأضللن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً .

« خلاخيتي » ، و « ما نزلنا بالبر ثم تروحا » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما : فلما سمعنا قوله ، عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن وجهه إلى المدينة ، وكانوا أربعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ، وعبد الله بن أرقط دليهما .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن أرقط .

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن أباه عباداً حدثته عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت :

أبو قحافة
وأسماء بنت
هجرة أبي بكر

١٠ لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر معه ، احتفل أبو بكر ماله كله ، ومعه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف ، فانطلق بها معه . قالت ، فدخل علينا جدتي أبو قحافة ، وقد ذهب بصره فقال : والله إني لأراه قد فجسكم بماله مع نفسه . قالت : قلت : كلا يا أبت ! إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً . قالت : فأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة في البيت ، التي كان أبي يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوباً ، ثم أخذت يده ، فقلت : يا أبت ، ضع يدك على هذا المال . قالت : فوضع يده عليه ، فقال : لا بأس ، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا بلاغ لكم . ولا والله ما ترك لنا شيئاً ، ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أن عبد الرحمن بن مالك بن جُشم حدثه عن أبيه عن عمه سراقه بن مالك بن جُشم ^(١) قال :

سراقه
وركوبه في
أثر الرسول
صلى الله عليه
وسلم

(١) ويذهي نسب سراقه إلى بني مدلج ، وم بنو مدلج بن مرة بن عيم بن عبد مناف ابن كنانة . (راجع للفضيل ، والمعارف ، والاستيعاب ، والروض) .

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا إلى المدينة ، جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم . قال : فيينا أنا جالس في نادى قوى إذ أقبل رجل منا ، حتى وقف علينا ، فقال : والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا على آتقا ، إني لأراهم محمداً وأصحابه . قال : فأومأت إليه بمعنى : أن أسكت ، ثم قلت : إنما هم بنو فلان ، ينتنون ضالة لهم ؛ قال : لعله ، ثم سكت . قال : ثم مكثت قليلا ، ثم قلت فدخلت بيتي ، ثم أمرت بفرسى ، فقيدتني إلى بطن الوادي ، وأمرت بسلاحى ، فأخرجتني من دُبُر حجرى ، ثم أخذت قِداحى التى أستقسم بها ، ثم انطلقت ، فلبست لَأُمْتى ^(١) ، ثم أخرجت قِداحى ، فاستقسمت بها ؛ فخرج السهم الذى أكره «لا يضره» ^(٢) . قال : وكنت أرجو أن أردّه على قريش فأخذ المائة الناقة . قال : فركبت على أثره ، فيينا فرسى يشتدّ بى عثر بى ١٠ فسقط عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قِداحى فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذى أكره «لا يضره» . قال : فأبيت إلا أن أتبعه . قال : فأبيت إلا أن أتبعه . قال : فركبت فى أثره ، فيينا فرسى يشتدّ بى عثر بى فسقط عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قِداحى فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذى أكره «لا يضره» . قال : فأبيت إلا أن أتبعه ، فركبت فى أثره . فلما بدا لى القوم ورأيتهم ، عثر بى ١٥ فرسى ، فذهبت يداه فى الأرض ، وسقطت عنه ، ثم انتزع يديه من الأرض ، وتبعهما دخان كالإعصار ^(٣) . قال : فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع منى ، وأنه ظاهر . قال : فناديت القوم فقلت : أنا سُرَاقَةُ بن جُفْشَم : انظرونى أكلّكم ، فوالله لا أرييكم ، ولا يأتىكم منى شئ تكرهونه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر : قل له : وما تبغى منا ؟ قال : فقال ٢٠

(١) الأئمة : العرع والصلاح .

(٢) لا يضره ، أى السهم المكتوب فيه هذه الكلمة .

(٣) الإعصار : ريح معها غبار .

ذلك أبو بكر قال : قلت : تكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك . قال :
اكتبْ له يا أبا بكر .

[قال] ^(١) فكتب لي كتابا في عظم ، أو في رقعة ، أو في خَرَفَة ، ثم ألقاه إسلامه سراً
إلي ، فأخذته ، فجعلته في كِنَانِي ثم رجعت ^(٢) ، فسكت فلم أذكر شيئاً مما
كان ، حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرغ من
حُنين والطائف ، خرجت ومعى الكتاب لألقاه ، فلقيته بالمخزاة ^(٣) . قال :
فدخلت في كَتِيبَة من خيل الأنصار . قال : فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون :
إليك [إليك] ^(٤) ، ماذا تريد ؟ قال : فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على ناقته ، والله لكأنني أنظر إلى ساقه في غَرَزِهِ ^(٥) كأنها نجارة . قال : فرفعت يدي
بالكتاب ، ثم قلت : يا رسول الله ، هذا كتابك [لي] ^(٦) ، أنا سُرَاقَة بن جُحْشَم ؛ قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم وفاء وبر ، أدنّه . قال : فدنوت منه
فأسلمت . ثم تذكرت شيئاً أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فإ
أذكره ، إلا أني قلت : يا رسول الله ، الضالة من الإبل تنقش حياض ، وقد
ملأها لإبلي ، هل لي من أجر في أن أسقيها ؟ قال : نعم ، في كل ذات كبد
حرى أجر . قال : ثم رجعت إلى قومي ، فسقت إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدقتي .

قال ابن هشام :

عبد الرحمن ابن الحارث بن مالك بن جُحْشَم .

تصويب
نسب عبد
الرحمن
الجشمي

(١) زيادة عن .

(٢) ومعنى أن أبا جهل لام سُرَاقَة حين رجع بلا شيء ، فقال سُرَاقَة :

أبا حكم والله لو كنت شاهداً لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه
علت ولم تفكك بأن هذا رسول يرهان فرت ذا مقامه
عليك بكف القوم عنه فإنني أرى أمره يوماً سنبذو مساله
بأمر يود الناس فيه بأسهم بأن جميع الناس طرا يباله

(راجع الروض الأثف) .

(٣) المخزاة (بكسر أوله ، وقيل : بكسر عينه ، وتشديد راءه) : ماء بين الطائف ومكة ،

ومعنى إلى مكة أقرب . (راجع مسجم البلدان) .

(٤) الثرثر للرجل : يعتزله الركاب للسرعة .

قال ابن إسحاق :

فلما خرج بهما دليلهما عبد الله بن أرقط، سلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل حتى عارض الطريق أسفل من عسفان ، ثم سلك بهما على أسفل أمّج ، ثم استجاز بهما، حتى عارض بهما الطريق ، بعد أن أجاز قديدا ، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك ، فسلك بهما الخرار ، ثم سلك بهما ثنية المرة ، ثم سلك بهما لقفنا .

قال ابن هشام : ويقال : لقفنا . قال مقاتل بن خويلد المذلي :
نزيمًا محبليًا من أهل لقف لحويّين أثلة والنحام

قال ابن إسحاق :

ثم أجاز بهما مدلجة لقف ، ثم استبطن بهما مدلجة حجاج - ويقال : ١٠
حجاج ^(١) ، فيما قال ابن هشام - ثم سلك بهما مزجج حجاج ، ثم تبطن بهما مزجج من ذى القنوين - قال ابن هشام : ويقال : القنوين - ثم بطن ذى كشر ^(٢) ، ثم أخذ بهما على الجداجد ، ثم على الأجرد ، ثم سلك بهما ذا سلم ، من بطن أعداء مدلجة تهن ^(٣) ، ثم على الصبايد . قال ابن هشام : ويقال : الصبايد ، ويقال : العيشانة . يريد « المبايد » . ١٥

قال ابن إسحاق :

ثم أجاز بهما القاجة ؛ ويقال : القاحة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ثم هبط بهما التمرج ، وقد أبطأ عليهما بعض ظهرهم ، فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلًا من أسلم ، يقال له : أوس بن حنجر ، على جل له - يقال له : ابن الرداء - إلى المدينة ، وبث معه غلاما له ، يقال له : مسعود ٢٠
ابن هنيذة . ثم خرج بهما دليلهما من العرج ، فسلك بهما ثنية العائر ، عن عيين ركوبة - ويقال : ثنية العائر ، فيما قال ابن هشام - حتى هبط بهما بطن ريم ،

(١) قال ياقوت ، وقد ذكره ابن الرواحين : « والصحيح عندنا فيه غير ما رواه ، جاء في شعر ذكره الزبير بن بكرة ، وهو مجاح ، يفتح اللام ثم جيم وآخره حاء . والشعر هو :

لن الله بطن لقف مسيلا
ولجحا وما أحب مجحا
لقت نافتق به ويلقف
بلفا مجحبا وأرضا شحفا

(٢) في الأصول : « كشد » . وهو تحريف . (راجع مسجم البلدان) .

(٣) تهن : اسم عين ماء على ثلاثة أميال من النخاء بين مكة والمدينة .

ثم قدم بهما قُباء ، على بن عمرو بن عوف ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين ، حين اشتدَّ الصَّحَاء ، وكادت الشمس تمتدل .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عُروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عُوَيْر بن ساعدة ، قال : حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا :

لما سمعنا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، وتوَكَّفنا^(١) قدومه ، كنا نخرج إذا صلينا الصبح ، إلى ظاهر حَرَّتْنا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال ، فإذا لم نجد ظلاً دخلنا ، وذلك في أيام حارة . حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جلسنا كما كنا نجلس ، حتى إذا لم يبق ظِلٌّ دخلنا بيوتنا ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت ، فكان أول من رآه رجلٌ من اليهود ، وقد رأى ما كنا نصنع ، وأنا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ، فصرخ بأعلى صوته : يا بني قَيْلَةَ^(٢) ، هذا جدُّكم قد جاء . قال : فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في ظل نخلة ، ومعه أبو بكر رضي الله عنه في مثل سنه ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك ، ورَكِبَه^(٣) الناس وما يعرفونه من أبي بكر ، حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام أبو بكر فأظله برداءه ، ففرغناه عند ذلك^(٤) .

(١) توَكَّفنا قدومه : استمترناه وانتظرناه .

(٢) بنو قَيْلَةَ ، هم الأنصار ، وقيل : اسم جفدة كانت لهم .

(٣) رَكِبَه الناس ، أي ازدحوا عليه .

(٤) كان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة من ربيع الأول ، وقيل : قدمها لثمان خلون من ربيع الأول . كما قيل : إن خروجه عليه الصلاة والسلام من الطار كان يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول .

قال ابن إسحاق :

منزله صلى
الله عليه وسلم
بقياء

فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيَا يَذْكُرُونَ - عَلَى كُثُومٍ^(١)
ابْنِ هِذَمٍ ، أَخِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي عُبَيْدٍ ؛ وَيُقَالُ : بَلْ نَزَلَ عَلَى
سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ . وَيَقُولُ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى كُثُومِ بْنِ هِذَمٍ : إِنَّمَا كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِ كُثُومِ بْنِ هِذَمٍ جَاسَ لِلنَّاسِ فِي
بَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَزَبًا لَا أَهْلَ لَهُ ، وَكَانَ مَنْزِلُ الْأَعْرَابِ^(٢) مِنْ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَهِنْ هُنَالِكَ يُقَالُ : نَزَلَ
عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ . وَكَانَ يُقَالُ لِبَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ : بَيْتُ الْأَعْرَابِ . فَاللَّهُ
أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ ، كَلَّا قَدْ سَمِعْنَا .

وَنَزَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى خُبَيْبِ بْنِ إِسَافٍ ، أَحَدِ بَنِي
الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بِالشُّنَحِ . وَيَقُولُ قَاتِلٌ : كَانَ مَنْزَلُهُ عَلَى خَارِجَةِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
أَبِي زُهَيْرٍ ، أَخِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ .

منزل أبي
بكر بقياء

وَأَقَامَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَيَّامَهَا ، حَتَّى أَدَّى
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَدَاعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ
مِنْهَا لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَزَلَ مَعَهُ عَلَى كُثُومِ بْنِ هِذَمٍ . ١٥

منزل على بن
أبي طالب
بقياء

فَكَانَ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ إِقَامَتُهُ بَقْيَاءَ لَيْلَةٍ أَوْ لَيْتَيْنِ ، يَقُولُ :

ابن خنيفة
ونكسره
الأصنام

(١) هُوَ كُثُومُ بْنُ الْمَدَمِ بْنِ أَمْرِ الْقَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ، مَاتَ بَعْدَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِلدِّيْنَةِ بِسِيرٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْأَنْصَارِ بَعْدَ قُدُومِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ مَاتَ
بَعْدَهُ أَسَدُ بْنُ زُرَّارَةَ بِأَيْلَمٍ . وَكَانَ كُثُومُ يَكْنَى أَبَا قَيْسٍ . (رَاجِعِ الْاسْتِيعَابَ ، وَالرُّوْضَ) . ٢٠
(٢) فِي الْأَسْوَلِ : « الزَّابِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

كانت بقاء امرأة لزوج لها ، مسلمة . قال فرأيت إنسانا يأتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها ، فتخرج إليه فيعطها شيئاً معه فتأخذه . قال : فاستربتُ بشأنه ، قُلتُ لها : يا أمة الله ، من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة ، فتخرجين إليه فيعطيك شيئاً لا أدري ما هو ، وأنت امرأة مسلمة لزوج لك ؟ قالت : هذا سهل بن حنيف بن واهب ، قد عرف أني امرأة لا أحد لي ، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ، ثم جاءني بها ، فقال : احتطبي بهذا ، فكان عليّ رضي الله عنه يأثر^(١) ذلك من أمر سهل بن حنيف ، حتى هلك عنده بالعراق .

قال ابن إسحاق : وحدثني هذا . من حديث عليّ رضي الله عنه ، هند بن سعد بن سهل بن حنيف ، رضي الله عنه . ١٠

بناء مسجد
قباء

قال ابن إسحاق :

فأنام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء ، في بني عمرو بن عوف ، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وأسس مسجده^(٢) .

خروجه صلى
الله عليه وسلم
من قباء
وسفره إلى
المدينة

ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة . وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك ، فأنه أعلم أي ذلك كان . فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف ، فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي ، وادى راثوناء^(٣) ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة . ١٥

استراض
القبائل له
صلى الله عليه
وسلم تبني
نزوله عندها

فأنام عتيان بن مالك ، وعباس بن عبادة بن نضلة في رجال من بني سالم ابن عوف ، فقالوا : يا رسول الله . أقم عندنا في العدد والعدة والمئعة ؛ قال :

٢٠ (١) بأثر ذلك : يحدث .

(٢) ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول من وضع حجرا في قبلته ، ثم جاء أبو بكر بجحر فوضعه إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أخذ الناس في البناء . وكان مسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام .

(٣) في غير سيرة ابن إسحاق : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم في بطن الوادي في بني سالم . (راجع معجم البلدان عند الكلام على راثوناء) . ٢٥

خَلَا سَبِيلَهَا ، فَأَتَاهَا مَأْمُورَةٌ ، لِنَاقَتِهِ ؛ فَخَلَا سَبِيلَهَا ، فَانْطَلَقَتْ حَتَّى إِذَا وَازَنْتَ
 دَارَ بَنِي بَيْكَاضَةَ ، تَقَامَهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ ، وَفَرْوَةُ بْنُ عَمْرٍو ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي بَيْكَاضَةَ ،
 قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلَمْ إِلَيْنَا ، إِلَى الْمَدَدِ وَالْمَدَّةِ وَالْمَنَّةِ ؛ قَالَ : خَلَا سَبِيلَهَا
 فَأَتَاهَا مَأْمُورَةٌ ، فَخَلَا سَبِيلَهَا . فَانْطَلَقَتْ ، حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِدَارِ بَنِي سَاعِدَةَ اعْتَرَضَهُ
 سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ ، وَالنَّذْرُ بْنُ عَمْرٍو ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
 هَلَمْ إِلَيْنَا إِلَى الْمَدَدِ وَالْمَدَّةِ وَالْمَنَّةِ ؛ قَالَ : خَلَا سَبِيلَهَا فَأَتَاهَا مَأْمُورَةٌ ، فَخَلَا سَبِيلَهَا
 فَانْطَلَقَتْ . حَتَّى إِذَا وَازَنْتَ دَارَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّيْعِ ،
 وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ،
 قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَمْ إِلَيْنَا ، إِلَى الْمَدَدِ وَالْمَدَّةِ وَالْمَنَّةِ ، قَالَ : خَلَا سَبِيلَهَا
 فَأَتَاهَا مَأْمُورَةٌ ، فَخَلَا سَبِيلَهَا . فَانْطَلَقَتْ . حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِدَارِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ ،
 وَهُمْ أَخْوَالُهُ دُنْيَا - أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، سَلَمَى بِنْتُ عَمْرٍو ، إِحْدَى نِسَائِهِمْ - اعْتَرَضَهُ
 سَلَيْطُ بْنُ قَيْسٍ ، وَأَبُو سَلَيْطٍ ، أُسَيْرَةُ بْنُ أَبِي خَارِجَةَ ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي عَدِيِّ
 ابْنِ النَّجَّارِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَمْ إِلَى أَخْوَالِكَ ، إِلَى الْمَدَدِ وَالْمَدَّةِ وَالْمَنَّةِ ؛
 قَالَ : خَلَا سَبِيلَهَا فَأَتَاهَا مَأْمُورَةٌ ، فَخَلَا سَبِيلَهَا ، فَانْطَلَقَتْ .

حَتَّى إِذَا أَتَتْ دَارَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، بَرَكْتَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ ١٥
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مَرِيدٌ ^(١) لِفُلَامِينَ يَتِيمَيْنِ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ،
 ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَهِيَ فِي حِجْرِ مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، سَهْلٌ وَسُهَيْلٌ
 ابْنَا عَمْرٍو . فَلَمَّا بَرَكْتَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا لَمْ يَنْزِلْ ،
 وَثَبَتَ فَسَارَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا
 لَا يَتْنِهَا بِهِ ، ثُمَّ انْتَفَتَتْ إِلَى خَلْقِهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَى مَبْرَكِهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَبَرَكْتَ فِيهِ ، ٢٠

مَبْرَكُ نَاقَتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِدَارِ
 بَنِي مَالِكِ بْنِ
 النَّجَّارِ

(١) الرَّبْدُ : لِلْوَضْعِ الَّذِي يَجْتَفِ فِيهِ الْتَمَرُ .

نَمْ تَحَلَّطْتُ^(١) وَرَزَمْتُ^(٢) وَوَضَعْتُ جِرَانَهَا^(٣) ، قُتِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) ، فَاحْتَمَلَ أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ رَحْلَهُ فَوَضَعَهُ فِي بَيْتِهِ ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَأَلَ عَنِ اللَّيْلِ مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ لَهُ مَعَاذَ ابْنِ عَفْرَاءَ : هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَسَهْلٌ وَسُهَيْلٌ أَبْنَى عَمْرُو^(٥) ، وَهَاتَا بَيْتَانِ لِي ، وَسَارُضِيهِمَا مِنْهُ ، فَاتَّخَذَهُ مَسْجِدًا .

قال : فَأَسْرَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبْنَى مَسْجِدًا ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ حَتَّى بَنَى مَسْجِدَهُ وَمَسَاكِنَهُ ، فَعَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَرْغَبَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَمَلِ فِيهِ ، فَعَمِلَ فِيهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ . وَدَأَّبُوا فِيهِ ، فَقَالَ قَاتِلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ :

لَقَدْ قَمَدْنَا وَالنَّيْءُ يَمْلِكُ لَنَّاكَ مِنَّا الْعَمَلُ الْمُضَلَّلُ ١٠

(١) قال السهيلي عند الكلام على معنى (تحلطت) : . . وفسره ابن قتيبة على « تلحج » أي لزم مكانه ولم يرح ، وأنتقد :

أَنَاسٌ إِذَا قِيلَ أَهْرَوا قَدْ أَتَيْتُمْ أَهْلَوا عَلَى أَهْلِهِمْ وَتَلَحُّوا

قال : وَأَمَّا تَحَلَّلَ (بِقَدِيمِ الْحَاءِ عَلَى اللَّامِ) فَتَنَاهَ : زَالَ عَنْ مَوْضِعِهِ . وَهَذَا الَّذِي فَالَهُ قَوَى مِنْ جِهَةِ الْأَشْتِقَاقِ ، فَإِنَّ (التَّلَحُّجَ) يُبَيِّنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ : لَحِمَتْ عَلَيْهِ ، إِذَا تَصَقَّتْ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي لِمَا . وَأَمَّا (التَّحَلُّلُ) فَاتِّخَاذُهُ مِنَ الْحُلِّ ، وَالْإِحْلَالُ بَيْنَ ، لِأَنَّهُ أَهْلَكَ شَيْءًا مِنْ شَيْءٍ . وَلَكِنَّ الرِّوَايَةَ فِي سِيرَةِ ابْنِ إِسْمَاقٍ (تَحَلَّطَتْ) بِقَدِيمِ الْحَاءِ عَلَى اللَّامِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْمَعْنَى ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقَالُوا مِنْ (تَلَطَّطَتْ) فَيَكُونُ مَتَاهَ : لَصِقَتْ بِمَوْضِعِهَا وَأَقَامَتْ ، عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي فَسَّرَهُ بِهَا ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي (تَلَحَّطَتْ) . وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : « تَحَلَّطَتْ : مَتَاهَ : تَحَرَّكَ وَانْزَجَرَتْ » .

(٢) يقال : رَزَمْتَ النَّاقَةَ رَزْمًا ، وَذَلِكَ إِذَا أَقَامَتْ مِنَ الْكَلَالِ .

(٣) الجِرَانُ : مَا يَصِيبُ الْأَرْضَ مِنْ صَدْرِ النَّاقَةِ وَيُطَاوِنُ حَقْلَهَا .

(٤) ويقال : لَإِنْ نَاقَتٌ لَمَّا أَقَامَتْ يَجْرَانَهَا فِي دَارِ بَنِي النَّبَارِ جَلَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ ، وَهُوَ جِبَارُ بْنُ صَخْرٍ ، يَضْمُنُهَا رَجَاءً أَنْ تَهْوَمَ فَتَبْرَكَ فِي دَارِ بَنِي سُلَيْمَةَ ، فَلَمْ تَقْل .

(٥) سهيل وسهيل ، هاتان زائغ بن عمرو بن أبي عمرو بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار . وقد شهد سهيل بدرًا والمشهد كلها ومات في خلافة عمر ، ولم يشهد سهيل بدرًا وشهد غيرها ومات قبل أخيه سهيل .

وارتجز المسلمون وهم يبتونه يقولون :

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

قال ابن هشام : هذا كلام وليس برجز .

قال ابن إسحاق :

فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عيش إلا عيش الآخرة ، اللهم

ارحم المهاجرين والأنصار .

أخبار الرسول
لعمار بقتل
الفتنة الباغية

قال : فدخل عمار بن ياسر ، وقد أثقلوه باللبن فقال : يا رسول الله ، قتلوني ،
يحملون علي ما لا يحملون . قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم :

فوأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض وفرته بيده ، وكان رجلاً جعداً وهو

يقول : ويح ابن نسيئة ! ليسوا بالذين يقتلونك . إما تقتلك الفتنة الباغية . ١٠

وارتجز علي بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ :

لا يستوى من يمعر المساجدا يدأب فيه قائماً وقاعاً

ومن يرى عن الغبار حائدا^(١) *

ارتجز علي
ابن أبي طالب
في بناء
المسجد

قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشرع عن هذا الرجز ، قالوا :

بلغنا أن علي بن أبي طالب ارتجز به ، فلا يدري : أهو قائله أم غيره . ١٥

قال ابن إسحاق :

فأخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها .

ما كان بين
عمار وأحد
الصحابة من
مشادة

قال ابن هشام : فلما أكثر ، ظن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم أنه إنما يمرض به ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن

ابن إسحاق . وقد سمي ابن إسحاق الرجل^(٢) ٢٠

(١) حاشا : ما تلا .

(٢) قال السهيلي : « وقد سمي ابن إسحاق الرجل وكره ابن هشام أن يسميه كي لا يذكر

أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكره » ، فلا ينبغي أبداً البحث عن اسمه .

وقال أبو ذر : « وقد سمي ابن إسحاق الرجل فقال : إن هذا الرجل هو عتيق بن عفان

رضي الله عنه » . وفي اللواحق الدفينة : أنه عتيق بن مظنون . ٢٥

قال ابن إسحاق :

وصاة
الرسول صلى
الله عليه وسلم
بعمار

قَالَ: قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سُمَيَّةَ، والله إني لأراني سأعرض هذه
المصا لأنفك . قَالَ : وفي يده عصا . قَالَ : فغضب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ،
ثم قال . ملهم ولعمار ! يدعوم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، إن عماراً جِلْدَةٌ
ما بين عَيْقٍ وَأَنْقَى ، فإذا بُلغَ ذلك من الرجل فلم يُسْتَبَقْ فاجتنبوه .

من بني أول
مسجد

قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عُيَيْنَةَ عن زكريا عن الشعبي ، قال :
إن أول من بنى مسجداً عمار بن ياسر ^(١) .

قال ابن إسحاق :

منزله صلى
الله عليه وسلم
من بيت أبي
أيوب وثي
من أدبه في
ذلك

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ حَتَّى بُنِيَ لَهُ مَسْجِدُهُ
وَمَسَاكِنُهُ ^(٢) ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَسَاكِنِهِ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ ^(٣) ، رَحِمَهُ اللَّهُ
عليه ورضوانه .

(١) يعني بهذا الحديث مسجد قباء ، لأن عماراً هو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم
ببنائه ، وهو جمع الحجارة له ، فلما أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم استم بنائه عمار .
(راجع الروض) .

١٥ (٢) كانت بيوتُه عليه السلام تسعة ، بعضها من جريد مطين بالطين وسقفها جريد ، وبعضها
من حجارة مرصوفة بعضها فوق بعض مسقفة بالجريد أيضاً .
وقال الحسن ابن أبي الحسن : كنت أدخل بيوت النبي عليه السلام وأنا غلام مراحم فأقال
السقف يدي .

وكانت حجره عليه السلام أكنية من شعر مربوطة في خشب عرعر . وفي تاريخ البخاري :
٢٠ أن أباه عليه السلام كان يترعرع بالأطراف ، أي لا خلق له .

ولما توفيت أزواجه عليه السلام خلطت البيوت والحجر بالمسجد ، وذلك في زمن عبد الملك ،
فلما ورد كتابه بذلك صنع أهل المدينة بالكاه كيوم وفاته عليه السلام .

وكان سريره خشبات مشدودة بالليف يمت زمن بني أمية فاشتراها رجل بأربعه آلاف درهم .
(٣) وقد صار منزل أبي أيوب هنا بعده إلى أنقلع ، مولى أبي أيوب ، فاشتراه منه ، بعد ما خرب
٢٥ وتلفت حيطانه ، للثيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بألف دينار ، ثم أساحمه للثيرة
وتصدق به على أهل بيت من قراء المدينة .

قال ابن إسحاق : وحديثي يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله البرقي

عن أبي رهم السماعي قال حدثني أبو أيوب قال :

لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل ، وأنا وأم
أيوب في العلو ، قلت له ، يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، إني لأكره وأعظم أن
أكون فوقك وتكون تحتي ، فإظهر أنت فكن في العلو ، وتنزل نحن فنكون في
السفل ؛ فقال : يا أبا أيوب ، إن أرفق بنا وبين يشانا أن نكون في سفل البيت .
قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله ، وكنا فوقه في
المسكن ؛ فقد انكسر حُب^(١) لنا فيه ماء ، فقامت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ،
مالنا لحاف غيرها ، ننشف بها الماء ، نخوف أن يقطر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه شيء فيؤذيه .

١٠

قال : وكنا نصنع له العشاء ثم نبعث به إليه ، فإذا ردت علينا فضله تيمت
أنا وأم أيوب موضع يده ، فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة ، حتى بشنا إليه ليلة
بشائه ، وقد جعلنا له بصلا أو ثوماً ، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم
أر ليده فيه أثر . قال : فحشنته فزعاً ، قلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ،
رددت عشاءك ولم أر فيه موضع يدك ، وكنت إذ رددته علينا تيمت أنا وأم أيوب
موضع يدك ، نبتغي بذلك البركة ؛ قال : إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة ، وأنا
رجل أناجي ، فأما أتم فكلوه . قال : فأكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة^(٢) بعد .
قال ابن إسحاق :

وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق بمكة منهم
إلا متقون أو محبوس ، ولم يؤعب أهل هجرة من مكة بأهلهم وأموالهم إلى
الله تبارك وتعالى ، وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أهل دور مسمون :

وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق بمكة منهم
إلا متقون أو محبوس ، ولم يؤعب أهل هجرة من مكة بأهلهم وأموالهم إلى
الله تبارك وتعالى ، وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أهل دور مسمون :

(١) الحب : الحبرة ، أو الضخمة منها .

(٢) وفي هذا يروى : إن اللانكة تأنى بما يتأذى به الإنسان .

بنو مظلومون من بني مُجَح ؛ وبنو جَشَش بن رِثَاب ، حَقَاء بنِي أُمِيَّة ؛ وبنو
الْبَكَّير ، من بني سعد بن ليث ، حَقَاء بنِي عَدِي بن كعب ، فَإِنْ دُورِم غَلَّت
بِحِكْمَةِ هَجْرَةٍ ، لَيْسَ فِيهَا سَاكِن .

عدوان أبي
سفيان على
دار بني
جشش
والقصة في
ذلك

ولما خرج بنو جشش بن رثاب من دارهم، علنا عليها أبو سفيان بن حرب ،
فباعها من عمرو بن علقمة ، أخى بنى عامر بن لؤى ، فلما بلغ بنى جشش ما صنع
أبو سفيان بدارهم ، ذكر ذلك عبدُ الله بن جشش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضى يا عبد الله أن
يعطيك الله بها داراً خيراً منها في الجنة ؟ قال : بلى ؛ قال : فذلك لك . فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كله أبو أحمد^(١) في دارهم ، فأبطأ عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال الناس لأبي أحمد : يا أبا أحمد ، إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا في شيء من أموالكم أُصيب منكم
في الله عز وجل ، فأمسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال
لأبي سفيان :

أبلغ أبا سفيان عن أمرٍ عواقبه ندامة
دار ابن عمك يمتها تقضى بها عنك الترامه
وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه
اذهب بها، اذهب بها طوقها طوق الحمامه^(٢)

قال ابن إسحاق :

- (١) اسم أبي أحمد هنا : عبد ؛ وقيل : ثمامة ، والأول أصح . وكانت عنده الفارعة بنت
أبي سفيان ، وبهذه السبب تطرق أبو سفيان إلى بيع دار بني جشش ، إذ كانت بنته فيهم .
وقد مات أبو أحمد بعد أخته زينب أم المؤمنين في خلافة عمر .
(٢) جملته كطوق الحمامة : لأن طوقها لا يفارقه ، ولا تلتقيه عن نفسها أبداً .

انتصار
الإسلام
بني على شركه

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قدمها شهر ربيع الأول إلى
صفر من السنة السابعة ، حتى بُني له فيها مسجدُه ومساكنه ، واستجمع له
إسلام هذا الحَيِّ من الأنصار ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا أسلم أهلها ،
إلا ما كان من خُطمة وواقف ووائل وأمية ، وتلك أوس الله ، وهم حيٌّ من
الأوس ، فلنهم أقاموا على شركهم .

أول خطبه
عليه الصلاة
والسلام

وكانت أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن ، نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لم يقل - أنه قام فيهم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال :

أما بعد ، أيها الناس ، قد موالأ أنفسكم ، تملنَّ والله ليصعقنَّ أحدكم ، ثم ليدنَّ من
غفنه ليس لها راع ، ثم ليقولنَّ له ربِّه ، وليس له ترجان ولا حليجٌ يحبُّبه
دونه : ألم يأتك رسولُ فبُلتك ، وآتيتك مالاً وأفضلت^(١) عليك ؟ فما قدمتَ
لنفسك ؟ فليَنظُرُنَّ يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً ، ثم لينظُرُنَّ قدامه فلا يرى غير
جهنم . فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بِشِقِّ من تمره فليفعل ، ومن لم
يجد فبكلمة طيبة ، فإن بها تُجرى الحسنه عشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف ،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قال ابن إسحاق :

خطبته الثانية
صلى الله عليه
وسلم

ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مرة أخرى ، فقال :
إِنَّ الحمد لله ، أحمده وأستعينه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ،
من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له . إِنَّ أَحسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى ، قد أطلع من ربيته
الله في قلبه ، وأدخله في الإسلام بعد الكفر ، واختاره على ما سواه من أحاديث

(١) ويروي : ألم أولئك مالا ، وجعلتك تربع وتوسع : أي تأخذ المراح ، وتعضي من ثناء .

الناس ، إنه أحسن الحديث وأبلغه . أحبوا ما أحب الله ، أحبوا الله من كل قلوبكم ، ولا تتلوا كلام الله وذكره ، ولا تقسُ عنه قلوبكم ، فإنه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفى ، قد سماه الله خيرته من الأعمال ، ومُصطفاه من العباد ، والصالح من الحديث ؛ ومن كل ما أوتي الناس ^(١) الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، واتقوه حقَّ تقاته ، واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم ، وتحابوا بروح الله بينكم ، إن الله يفضب أن يُنكث عهده ، والسلام عليكم .

قال ابن إسحاق :

كتابہ صلی
افعلیہ وسلم
بین المهاجرین
والأنصار
ومواعدة
یہود

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً بين المهاجرين والأنصار ، وادع فيه يهود طاهدم ، وأقرهم على دينهم وأموالهم ، وشرط لهم ، واشترط عليهم :

١٠ بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ، ومن تبعهم ، فلحق بهم ، وجاهد معهم ، إنهم أمة واحدة من دون الناس ، المهاجرون من قريش على رِبتهم ^(٢) يتماقلون ، بينهم ، وهم يَفدون عانيهم ^(٣) بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو عوف على رِبتهم يتماقلون معاقلم ^(٤) الأولى ، كل طائفة تَفدى عانيها ^(٥) بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو ساعدة على رِبتهم يتماقلون معاقلم الأولى ، وكل طائفة منهم تَفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو الحارث على رِبتهم يتماقلون معاقلم الأولى ، وكل طائفة تَفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو جشم على رِبتهم يتماقلون معاقلم الأولى ، وكل طائفة منهم تَفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو النجار على رِبتهم يتماقلون معاقلم الأولى ، وكل طائفة منهم تَفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛

(١) في م ، ص : « من الحلال » .

(٢) الربة : الحال التي جاء الإسلام وم عليها .

(٣) العاني : الأسير .

(٤) للماقل : الهيات ؛ الواحد : مقلة .

وبنو عمرو بن عوف على ربقتهم يتعاقلون معاقلم الأولى ، وكل طائفة تقدى عانها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو التيت على ربقتهم يتعاقلون معاقلم الأولى ، وكل طائفة تقدى عانها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو الأوس على ربقتهم يتعاقلون معاقلم الأولى ، وكل طائفة منهم تقدى عانها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وإن للمؤمنين لا يتركون مفرحاً^(١) بينهم أن يقطره .
بالمعروف في فداء أو عقل .

قال ابن هشام : الفرخ : الثقل بالدين والكثير الميل . قال الشاعر :

إذا أنت لم تبرح تؤدى أمانةً وتحملُ أخرى أفرحتك الودائع^(٢)

وإن لا يحالف مؤمنٌ مولى مؤمنٌ دونه ؛ وإن المؤمنين المتقين على من بنى منهم أو ابتغى دسيعة^(٣) ظلم ، أو إثم ، أو عدوان ، أو فساد بين المؤمنين ؛ وإن أيدبهم عليه جميعاً ، ولو كان ولدٌ أحدم ؛ ولا يقتل مؤمنٌ مؤمناً في كافر ، ولا ينصر كافرٌ على مؤمن ؛ وإن ذمة الله واحدة ، يُجبر عليهم أديانهم ؛ وإن المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس ؛ وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة ، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم ؛ وإن سلم المؤمنين واحدة ، لا يسالم مؤمنٌ دون مؤمنٍ في قتالٍ في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم ؛ وإن كل^(٤) غازية غزت معنا يُعقب بعضها بعضاً ؛ وإن المؤمنين يُبىء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله ؛ وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه ؛ وإنه لا يجبر مشرك ملاً لقريش ولا قساً ، ولا يحول دونه على مؤمن ؛ وإنه من اعتبط^(٥) مؤمناً فقلع عن يئنه فإنه قودٌ به إلا أن يرضى ولّى المقتول ، وإن المؤمنين عليه كافة ، ولا يحل لهم إلا قيامٌ عليه ؛ وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه

(١) ويروى : « مفرحاً » وهو بمعنى الفرخ بالماء للهيلة .

(٢) هذا البيت من شعر ليهس النخري .

(٣) الدسيعة : الطيعة ، وهي في الأصل : ما يخرج من خلق البير إذا رغا . وأراد بها هنا : ما نال عنهم من ظلم .

(٤) اعتبطه ، أى قتله بلا جناية منه توجب قتله .

الصحيفة ، وآمن بالله واليوم الآخر ، أن ينصر مُخَدِّثًا ولا يُؤْثِرُهُ ؛ وأنه من نصره
 أو أواه ، فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل ؛
 وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء ، فإنَّ مردَّه إلى الله عزَّ وجلَّ ، وإلى محمد
 صَلَّى الله عليه وسلَّم ؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن
 يهود بنى عوف أُمَّة مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم
 ٥ إلّا من ظَلَمَ وأَثمَّ ، فإنه لا يُوْتَقَ ^(١) إلّا نفسه ، وأهل بيته وإن يهود بنى التجار مثل
 ما ليهود بنى عوف ؛ وإن يهود بنى الحارث مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن
 يهود بنى ساعدة مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن يهود بنى جُشَم مثل ما ليهود
 بنى عوف ؛ وإن يهود بنى الأوس مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن يهود
 ١٠ بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى عوف ؛ إلّا من ظلم وأَثمَّ ، فإنه لا يُوْتَقَ إلّا نفسه
 وأهل بيته ؛ وإن جفنة بطن من ثعلبة كأَنفسهم ؛ وإن لبنى الشطيبة مثل ما ليهود
 بنى عوف ؛ وإن البرّ دون الإثم ؛ وإن موالى ثعلبة كأَنفسهم ؛ وإن بطانة ^(٢)
 يهود كأَنفسهم ؛ وإنه لا يخرج منهم أحد إلّا ياذن محمد صَلَّى الله عليه وسلَّم ؛ وإنه
 لا ينحجز على ثار جرح ؛ وإنه من قَتَلَ قَبِيضَةً فَتَكَ قَبِيضَةً فَتَكَ ، وأهل بيته ، إلّا من ظلم ؛
 ١٥ وإن الله على أبرّ هذا ^(٣) ؛ وإن على اليهود حقّهم وعلى المسلمين حقّهم ؛ وإن
 بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ؛ وإن بينهم النصح والنصيحة
 والبرّ دون الإثم ؛ وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه ؛ وإن النصر للظالم ؛ وإن اليهود
 ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يَثْرَب حرام جَرَفَها لأهل هذه
 الصحيفة ؛ وإن الجار كالنفس غير مُضَارٍّ ولا آثِم ؛ وإنه لا تُجَار حُرْمَةٌ إلّا ياذن
 ٢٠ أهلها ؛ وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حَدَثٍ أو اشتجار يُخَافُ فسادُه

(١) يوتق : يهلك .

(٢) بطانة الرجل : خاصته وأهل بيته .

(٣) على أبر هذا ، أى على الرضا به .

فإنَّ مردّه إلى الله عزَّ وجلَّ ، وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ وإن الله على أتقى هذه الصحيفة وأبرّه^(١) ؛ وإنّه لأتجار قريش ولا من نصرها ؛ وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ، وإذا دُعوا إلى صلح يصلحونه ويلبسونه ، فإنهم يصلحونه ويلبسونه ؛ وإنهم إذا دُعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين ، إلا من حارب في الدين ، على كل أناس حصّتهم من جانبهم الذي قبلهم ؛ وإن يهود الأوس ، ومواليهم وأفسهم ، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البرّ المخض^(٢) من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن هشام : ويقال : مع البرّ المحسن من أهل هذه الصحيفة .
قال ابن إسحاق :

وإن البرّ دون الإجم ، لا يكسب كاسبٌ إلا على نفسه ؛ وإن الله على ١٠
أصدق ما في هذه الصحيفة وأبرّه ؛ وإنّه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم ، وإنه من خرج آمنٌ ، ومن قعد آمن بالمدينة ، إلا من ظلم أو أثم ؛ وإن الله جاور لمن برّ واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم^(٣) .

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

قال ابن إسحاق : ١٥
وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار ، فقال - فيما بلغنا ، ونعوذ بالله أن هول عليه ما لم يقل - :
تآخروا في الله أخوين أخوين ؛ ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ، فقال :
هذا أخي^(٤) . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم سيّد المرسلين ، وإمام

من أخوتهم
صلى الله عليه
وسلم

٢٠ (١) أي أن الله وحزبه المؤمنين على الرضا .
(٢) في م ، ر : « الحسن » .

(٣) يقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم كتب هذا الكتاب قبل أن تفرض الجزية ، وإذا كان الإسلام ضيقاً ، وكان لليهود إذا ذلك نصيب في المنع إذا قاتلوا مع المسلمين ، كما شرط عليهم في هذا الكتاب الثقة سهم في الحروب . (راجع الروض الأثف) .

(٤) قال السهيلي : « أخى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بين أصحابه حين تزولوا بالمدينة ، لينهب عنهم وحشة القرية ، ويقسمهم من مفارقة الأهل والمشيقة ، ويشد أزرك بعضهم بعضاً ، فلما »

للتقين ، ورسول رب العالمين ، الذي ليس له خطير^(١) ولا تقدير من العباد ،
وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه ، أخوين ؛ وكان حمزة بن عبد المطلب ، أسد الله
وأسدُ رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزيد
ابن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخوين ، وإليه أوصى حمزة
يوم أُحد حين حضره القتال إن حدث به حادث الموت ؛ وجعفر بن أبي طالب
ذو الجناحين ، الطيار في الجنة ، ومعاذ بن جبل ، أخو بني سلمة ، أخوين .

قال ابن هشام :

وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائباً بأرض الحبشة .

قال ابن إسحاق :

١٠ وكان أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، بن أبي قحافة ، وخارجة بن زهير ،
أخو بلحارث بن الخزرج ، أخوين ؛ وعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وعثمان بن
مالك ، أخو بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، أخوين .
وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح ، واسمه عامر بن عبد الله ، وسعد بن معاذ
ابن النعمان ، أخو بنى عبد الأشهل ، أخوين ؛ وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد
١٥ ابن الربيع ، أخو بلحارث بن الخزرج ، أخوين ؛ والزبير بن العوام ، وسلمة
ابن سلامة بن وقش ، أخو بنى عبد الأشهل ، أخوين ؛ ويقال : بل الزبير
وعبد الله بن مسعود ، حليف بنى زهرة ، أخوين ؛ وعثمان بن عفان ، وأوس
ابن ثابت بن المنذر ، أخو بنى النجار ، أخوين ؛ وطلحة بن عبيد الله ، وكعب
ابن مالك ، أخو بنى سلمة ، أخوين ؛ وسعد بن زيد بن عمرو بن ثعلبة ، وأبى

٢٠ عن الاسلام ، واجتمع القمل ، ونظمت الوحشة ، أنزل الله سبحانه : « وأولو الأرحام
بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » أعني في الميراث . ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة فقال :
« إنما المؤمنون إخوة » : يعني في الوالد ، وشعوله الدعوة .

(١) الخطير : التطير وللثقل .

ابن كعب ، أخو بني النجار أخوين ؛ ومُصعب بن مُحمير بن هاشم ، وأبو أيوب خالد بن زيد ، أخو بني النجار ، أخوين ؛ وأبو حذيفة بن عُتبة بن ربيعة ، وعبد بن بشر بن وقش ، أخو بني عبد الأشهل ، أخوين ؛ وعمار بن ياسر ، حليف بني مخزوم ، وحذيفة بن اليمان ، أخو بني عبد عيس ، حليف بني عبد الأشهل ، أخوين ؛ ويقال : ثابت بن قيس بن الشّمس ، أخو بلعوث ٥ ابن الخزرج ، خطيب رسول الله صلى عليه وسلم ، وعمار بن ياسر ، أخوين ؛ وأبو ذرّ ، وهو بُرير بن جُنادة النّفاريّ ، والمُنذر بن عمرو ، المُعنق^(١) ليُوث ، أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، أخوين .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من العلماء يقول : أبو ذرّ : جُنْدَب^(٢)

ابن جُنادة . ١٠

قال ابن إسحاق :

وكان حاطب بن أبي بلتعة^(٣) ، حليف بني أسد^(٤) بن عبد المزّى ، وعُوسم بن ساعدة ، أخو بني عمرو بن عوف ، أخوين ؛ وسلّمان الفارسيّ ، وأبو الدرداء ، عُويمر بن ثعلبة ، أخو بلعوث بن الخزرج ، أخوين .

قال ابن هشام : عُويمر بن عامر ؛ ويقال : عُويمر بن زيد^(٥) . ١٥

قال ابن إسحاق :

(١) أى أن التّية أسرعته به وساقته الموت .

(٢) هنا هو الأكثر والأصح . وفي اسمه خلاف كثير .

(٣) اسم أبي بلتعة : عمرو بن أشد بن ساذ . والبتعة من قولهم : تبتّع الخيل ، إذا نظرت .

(٤) ويقال : أنه لم يكن حليفاً لبني أسد ، بل كان عبداً لسيّد الله بن حديد بن زهير بن أسد ابن عبد المزّى ، كما قيل إنه كان من منجج ، والأشهر أنه من لحم بن عدى . (راجع الروض) .

(٥) وقيل : هو عويمر بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أمية ، من بلعوث بن الخزرج ، وأمه عبة بنت واقد بن عمرو بن الاطّابة ، وامرأته أم الدرداء ، اسمها خيرة بنت أبي حذرة . وقد مات أبو الدرداء بدمشق سنة اثنتين وثلاثين . وقيل سنة أربع وثلاثين .

وبلال ، مولى أبى بكر رضى الله عنهما ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو رُوَيْحَةَ^(١) ، غيب الله بن عبد الرحمن الخنمى ، ثم أحد القزح^(٢) ، آخرين . هؤلاء من سُمى لنا ، ممن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهم من أصحابه .

بلال يومى
يديوانه لأبى
رويحة

فما دَوَّنَ عمرُ بن الخطاب السوابن بالشام ، وكان بلال قد خرج إلى الشام فأقام بها مجاهداً ، قال عمرُ لبلال : إلى من تجعل ديوانك يا بلال ؟ قال : مع أبى رُوَيْحَةَ ، لا أغارقه أبداً ، للأخوة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد بينه وبينى ، فضمَّ إليه ، وضمَّ ديوان الحبشة إلى خنم ، لمكان بلال منهم ، فهو فى خنم إلى هذا اليوم بالشام .

أبو أمامة

قال ابن إسحاق :

وهلك فى تلك الأشهر أبو أمامة ، أسعدُ بن زُرارة ، والمسجد بينى ، أخذته الذبحة أو الشبهة .

سوته وما
قاله اليهود
فى ذلك

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بئس اللبثُ أبو أمامة ! لليهود ومناقبى العرب يقولون : لو كان نبياً لم يمت صاحبه ! ولا أملك لنفسى ولا لصاحبى من الله شيئاً .

يموته كان
الذى صلى الله
عليه وسلم
تقريباً ليس
التجار

قال ابن إسحاق : وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة الأنصارى :

(١) ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لأبى رُوَيْحَةَ هذا لواء علم الفتح وأمره أن ينادى : من دخل تحت لواء أبى رُوَيْحَةَ فهو آمن .
(٢) القزح (هنا) : بفتح الزاى ، وينتهى نبه إلى خنم ؛ وأما القزح (يسكنونها) فهو القزح بن عبد الله بن ربيعة ، وكذلك القزح فى خراطة وفى كلب . (راجع مؤلفات القبائل ومختلفها لابن حبيب والروغنى الألف) .

إنه لما مات أبو أمامة ، أسعدُ بن زُرارة ، اجتمعت بنو النجَّار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو أمامة يقيمهم ، فقالوا له : يا رسول الله ، إن هذا قد كان منا حيثُ قد علمتَ ، فاجعل منا رجلاً مكانه يُقيم من أمرنا ما كان يُقيم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لهم : أتم أخوالى ، وأنا بما فيكم ، وأنا بغيركم ؛ وكره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يخصَّ بها بعضهم دون بعض . فكان بنو النجَّار الذين يمدُّون على قومهم ، أن كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقيمهم .

خبر الأذان

قال ابن إسحاق :

التفكير في
اتخاذ بوق
أو ناقوس

- فلما اطمأن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، واجتمع إليه إخوانه من ١٠
للهاجرين ، واجتمع أمرُ الأنصار ، استحكم أمرُ الإسلام ، قامت الصلاة ، وفُرضت الزكاةُ والصيام ، وقامت الحدودُ ، وفُرض الحلال والحرام ، وتبوأ الإسلام بين أظهرهم ، وكان هذا الحى من الأنصار هم الذين تبوأوا النار والإيمان . وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قَدِمها إنما يجتمع الناسُ إليه للصلاة حين مَوَاقِيتِها ، بتير دَعْوَةٍ ، فهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين ١٥
قَدِمها أن يجعل بوقاً كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ، ثم كرهه ؛ ثم أمر بالناقوس ، فَنُتِجَ لِيُضْرَبَ به للمسلمين للصلاة .

روى عبد الله
ابن زيد في
الأذان

- فبينما هم على ذلك ، إذ رأى عبدُ الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، أخو ٢٠
بَلْحَارِث بن الخزرج ، النداء ، فأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال له :
يا رسول الله ، إنه طاف بي هذه الليلة طائف : مرَّ بي رجلٌ عليه ثوبان

أخضران ، يحمل ناقوساً في يده ، قلت له : يا عبد الله ، أتبيع هذا الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ قال : قلت : ندعوه إلى الصلاة ؟ قال : أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ قال : قلت : وما هو ؟ قال : تقول : الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حتى على الصلاة ، حتى على الفلاح ، حتى على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله .
 ٥ فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنها لرؤيا حق ، إن شاء الله ، فقم مع بلال فألقها عليه ، فليؤذن بها ، فإنه أئذنى ^(١) صوتاً منك . فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب ، وهو في بيته ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يجر رداءه ، وهو يقول : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق ، لقد رأيت مثل الذي رأي ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقه الحمد على ذلك .

تسلم بلال
الأذان

روى في
الأذنان
وسبق
الوحي به

قال ابن إسحاق :

حدثني بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثلبة بن عبد ربه ، عن أبيه .

١٥ قال ابن هشام : وذكر ابن جريج قال قال لي عطاء : سمعت عبيد ابن عمير اللبي يقول :

أثمر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة ، فبينما عمر بن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس ، إذ رأى عمر بن الخطاب في المنام : لا تجملوا الناقوس ، بل أذنوا للصلاة . فذهب عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي رأى ، وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك ،

(١) أئذنى : أهد وأبهد .

فَإِذَا رَأَى عُمَرَ ابْنَ الْبَلَاءِ يُؤَذِّنُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَخْبَرَهُ
بِذَلِكَ : قَدْ سَبَقَكَ بِذَلِكَ الْوَحْيُ .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن
امرأة من بنى النجار قالت : ما كان يقوله بلال قبل الأذان

- كان يبيت من أطول بيت حول المسجد ، فكان بلال يؤذِّن عليه للفجر .
كلَّ غداة ، فيأتى بسَحَرٍ ، فيجلس على البيت ينتظر الفجر ، فإذا رآه تَمَطَّى ، ثم
قال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُكَ وَأَسْتَعِينُكَ عَلَى قَرِيضٍ أَنْ يُقِيمُوا عَلَى دِينِكَ . قالت :
وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُه كَانَ يتركها لَيْلَةً وَاحِدَةً .

أبو قيس بن أبي أنس

- قال ابن إسحاق : ١٠

فلما اطمانت برسول الله صَلَّى الله عليه وسلم داره ، وأظهر الله بها دينه ،
وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته ، قال أبو قيس
صِرْمَةُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ ، أَخُو بَنِي عَدَى بْنِ النَّجَّارِ :

قال ابن هشام : أبو قيس ، صِرْمَةُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ بن صِرْمَةَ بْنِ مَالِكٍ

- ابن عدى بن عامر بن عَمِّ بْنِ عَدَى بْنِ النَّجَّارِ . ١٥

قال ابن إسحاق :

إسلامه ومضى
من شعره

- وكان رجلاً قد ترهب في الجاهلية ، ولبس اللسوح ، وفارق الأوثان ،
واغتسل من الجنابة ، وتطهر من الخائض من النساء ، وهم بالنصرانية ثم أمسك
عنها ، ودخل بيتاً له ، فاتخذ مسجداً لا تدخله عليه فيه طامث ولا جنب ،
وقال : أعبد رب إبراهيم ، حين فارق الأوثان وكرها ، حتى قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأسلم وحسن إسلامه ، وهو شيخ كبير ، وكان قوَّالاً
بالحق ، معظماً لله عز وجل في جاهليته ، يقول أشعاراً في ذلك حسناً . وهو
الذي يقول :

يقول أبو قيس وأصبح غادياً :
 فأوصيكم بالله والبر والتقوى
 وإن قومكم سادوا فلا تحذوهم
 وإن نزلت إحدى القواهي ب قومكم
 وإن ناب غرم فادح فارضوهم
 وإن أتم أمعرتهم^(٢) ضمفوا
 قال ابن هشام : و يروى :

* وإن ناب أمره فادح فارضوهم *

قال ابن إسحاق :

وقال أبو قيس صرمة أيضاً :
 سَبَّحُوا اللَّهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ
 طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلَّ هِلَالٍ^(٣)
 عالم السرِّ والبيان لدينا
 ليس ما قال ربُّنا بضمَّ لال
 وله الطيرُ تستريد وتأوى
 في وُكُورٍ من آمِنَاتِ الجبالِ^(٤)
 وله الوحشُ بالَفلاة تراها
 في حِجَافٍ وفي ظلال الرمالِ^(٥)
 وله هودتُ يهودٍ ودانت
 كلَّ دينٍ إذا ذَكَرَتْ عُضالُ^(٦)
 وله شمسُ النصرارى وقاموا
 كلَّ عَمِيدٍ لربِّهم واحتفال^(٧)
 وله الراهبُ الحليسُ تراه
 رهنَ بؤسٍ وكان ناعمَ بالِ^(٨)

(١) الفادح : الخلل ؛ يقال . فسد الأمر ، إذا أهله . واللمات . النوازل .

(٢) أمعرتهم : انقضت . و يروى : « أمعزتم » بالزاي . وأمعزتم ، أى أصابكم شدة .

(٣) الشرق هنا : طلوع الشمس ، أو الضوء .

(٤) تستريد : تذهب وترجع . والوكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

(٥) الحفاف : جمع حقف ، وهو الكس المستدير من الرمل .

(٦) هودت : أى ثابت وربحت .

(٧) شمس : تبيد .

(٨) الحليس : القى حبس منه عن اللذات .

- يَا بَنِي الْأَرْحَامِ لَا تَقْطَعُوهَا وَصَلُّوها قَصِيرَةً مِنْ طَوَالٍ (١)
 وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي ضِمَافِ الْيَتَامَى رَبِّمَا يَسْتَحِلُّ غَيْرَ الْحَلَالِ
 وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْيَتِيمِ وَلِيًّا عَلِمَا يَهْتَدِي بِغَيْرِ السَّوَالِ
 نَحْمَ مَالِ الْيَتِيمِ لَا نَأْكُلُوهٗ إِنْ مَالِ الْيَتِيمِ يَرْعَاهُ وَإِلَى
 يَا بَنِي، التَّخْخُومِ لَا تَحْزُلُوهَا إِنْ حَزَلَ التَّخْخُومِ ذَوْعُقَال (٢)
 يَا بَنِي الْأَيَّامِ لَا تَأْمَنُوهَا وَاحْذَرُوا مَكْرَهَا وَمَرَّةَ اللَّيَالِي
 وَاعْلَمُوا أَنَّ مَرَّهَا لِنَفَادِ الْخَلْقِ مَا كَانَ مِنْ تَجْدِيدِ وَيَالِي
 وَاجْعُوا أَمْرَكُمْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَتَرَكَ الْخَلْفَا وَأَخَذَ الْحَلَالِ
 وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ صِرْمَةً أَيْضًا، يَذْكُرُ مَا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنْ
 الْإِسْلَامِ، وَمَا خَصَّهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ نُزُولِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ :
 ١٠ نَوَى فِي فُرُشٍ بَضْعَ عَشْرَةِ حِجَّةٍ يَذْكُرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مُوَاتِيًا (٣)
 وَيَتَرَضَّ فِي أَهْلِ اللَّوَاثِمِ نَفْسَهُ فَلَمْ يَرَ مِنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرَ دَاعِيَا
 فَلَمَّا أَنَا أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَبِيبَةٍ رَاضِيَا
 وَأَلْفِي صَدِيقًا وَاطْمَأْنَنْتُ بِهِ النَّوَى وَكَانَ لَهُ عَوْنًا مِنْ اللَّهِ بَادِيَا
 يَقْصُرُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ وَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ لِلنَّادِيَا
 ١٥

(١) صَلَّوها قَصِيرَةً مِنْ طَوَالٍ أَي صَلَّوا قَصْرَهَا مِنْ طَوَلِكُمْ، أَي كُونُوا أَنْتُمْ طَوَالًا بِالصَّلَةِ
 وَالْبِرِّ إِنْ قَصُرَتْ هِيَ. وَفِي الْحَدِيثِ: « أَسْرَعُكَنْ لِحَوْفَا بِي أَطْوَلُكَنْ يَمَا » أَرَادَ الطَّوِيلَ بِالْصَدَقَةِ
 وَالْبِرِّ. أَوْ يَرِيدُ بِهَا مَدْحَ قَوْمِهِ بِأَن أَرْحَامَهُمْ قَصِيرَةٌ النَّسَبِ وَلَكِنَّهَا مِنْ قَوْمِ طَوَالٍ، كَمَا قَالَ :
 أَحَبُّ مِنَ النَّوَانِ كُلِّ طَوِيلَةٍ لَهَا نَسَبٌ فِي الصَّالِحِينَ تَصِيرُ

وَالنَّسَبُ التَّصْمِيمُ، أُنْ يَقُولُ : أَنَا ابْنُ فُلَانٍ، فَيَعْرِفُ، وَتِلْكَ صِفَةُ الْأَشْرَافِ ؟ وَمِنْ
 ٢٠ لَيْسَ بِصَرِيفٍ لِأَمْرِفٍ حَتَّى تَأْتِيَ بِنَسَبَةٍ طَوِيلَةٍ يَلِغُ بِهَا رَأْسُ الْفَصِيلَةِ .

(٢) التَّخْخُومُ : الْحُدُودُ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ . وَتَحْزُلُوهَا : تَهْطُطُوهَا . وَالْعُقَالُ : مَا يَنْعِي الرَّجُلَ مِنْ
 اللَّحْيِ وَيَقْلَعُهَا ، يَرِيدُ أَنَّ الظُّلْمَ يَخْلُفُ صَاحِبَهُ وَيَقْلَعُهُ مِنَ الْبَاقِ .

(٣) نَوَى : أَطَامَ . وَمُوَاتِيَا : مُوَاقِفَا .

- فأصبح لا يخشى من الناس واحداً قريباً ولا يخشى من الناس نائياً^(١)
 بَدَّلْنَاهُ الْأَمْوَالَ مِنْ حُلٍّ^(٢) مَالَنَا وَأَهْمَنَّا عِنْدَ الْوَعَى وَالنَّاسِيَا^(٣)
 وَنَسَلْنَا أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَنَسَلْنَا أَنَّ اللَّهَ أَفْضَلُ هَادِيَا
 نُؤَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ جِيئاً وَإِنْ كَانَ الْحَيْبُ لِلْمَآفِيَا
 أَقُولُ إِذَا أَدْعُوكَ فِي كُلِّ بَيْمَةٍ : تَبَارَكَتَ قَدْ كَثُرَ لَأَسْمُكَ دَاعِيَا^(٤)
 أَقُولُ إِذَا جَاوَزْتُ أَرْضاً خَوْفَةً : حَنَانِيكَ لَا تُظْهِرُ عَلَى الْأَعَادِيَا^(٥)
 قَطاً مُعْرِضاً إِنْ الْخُوفُ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي لِنَفْسِكَ^(٦) بَاقِيَا^(٧)
 فَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَحْجُلْ لَهُ اللَّهُ وَأَقِيَا
 وَلَا تَحْفَلُ النَّحْلُ لِلْمَيْمَةِ رُبَهَا إِذَا أَصْبَحْتَ رُبَاً وَأَصْبَحَ ثُلُوبَا^(٨)
 ١٠ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الْبَيْتُ الَّذِي أَوَّلُهُ :

• فطأ مرضاً إن الخوف كثيرة •

والبیت الذی يليه :

• فوالله ما يدرى الفتى كيف يتقى •

لَأَفْنُونَ^(٩) التَّنْثِي ، وَهُوَ صُرَيْمُ بْنُ مَقْسَرٍ ، فِي آيَاتٍ لَهُ .

- ١٥ (١) نَائِيَا : بَيْتَا .
 (٢) فِي : « جَل » .
 (٣) الْوَعَى : الْحَرْبُ . وَالنَّاسِيَا : النَّاوِنُ .
 (٤) يَرِيدُ « بِالْيَمَةِ » لِلسَّجْدِ . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ : مُتَبَدِّدُ النَّصَارَى .
 (٥) حَنَانِيكَ : أَيْ تَحَنُّنًا بِمَدِّ تَحْنَنٍ ، وَالنَّحْنَنُ : الرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ .
 (٦) فِي : « بِنَفْسِكَ » .
 (٧) فطأ مرضاً ، أَيْ مَقْتَبَاً . وَالْخُوفُ : أَسْبَابُ الْمَوْتِ وَأَنْوَاعُهُ .
 (٨) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالْمَيْمَةُ : الْعَاطِفَةُ . وَفِي : « الْمَيْمَةُ » وَرُبَاً : مَرُوءَةً وَثُلُوبَاً : مَقِيَاً . وَرُبُوبَى : « ثُلُوبَاً » ، أَيْ هَالِكَاً .
 (٩) وَسَبَبُ قَوْلِ أَفْنُونَ لِمَذِينِ الْبَيْتِ أَنَّهُ خَرَجَ فِي رَكْبٍ فَرَّوْا بِرُبُوعَةٍ تَعْرِفُ بِالْإِلَهِ ، وَكَانَ
 ٢٥ السَّكَّانُ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ حَدَّثَهُ أَنَّهُ يَمُوتُ بِهَا ، فَرَّ بِهَا فِي ذَلِكَ الرُّكْبِ ، فَلَمَّا أَصْرَفُوا عَلَيْهَا
 وَأَعْلَمَ بِاسْمِهَا كَرِهَ الْمُرُورَ بِهَا ، وَأَبَى أَصْحَابُهُ إِلَّا أَنْ يَمْرُؤَا بِهَا ، وَقَالُوا لَهُ : لَا تَنْزِلْ عِنْدَمَا ، وَلَكِنْ
 تَجَوَّزْهَا سَعِيَا ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا بَرَكْتَ نَاقَتُهُ طَى حِيَةً فَتَزَلَّ لِيَنْظُرَ ، فَهَشَّتْهُ الْمَيَّةُ فَاثَ ، فَنَفَرَهُ هَتَاكَ .
 وَعِنْدَ مَا أَحْسَسَ الْمَوْتَ ، قَالَ هَذِينَ الْبَيْتِ ، وَبَعْدَهَا .
 كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرْحَلَ الرُّكْبَ غَدَوَةً وَأَتَرَكَ فِي جَنْبِ الْإِلَهِ ثُلُوبَاً

الأعداء من يهود

سبب عداوتهم
للسلمين قال ابن إسحاق :

ونصبت عند ذلك أحرار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ، بنيًا
وَحَسَدًا وَضَغْنًا ، لما خصَّ الله تعالى به العرب من أخذ رسولهم منهم ، وانضاف
إليهم رجال من الأوس والخزرج ، ممن كان عسى ^(١) على جاهليته ، فكانوا أهل
نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إلا أن الإسلام قهرهم
بظهوره وأجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالإسلام واتخذوه جنة من القتل ، وناقضوا
في السر ، وكان هوام مع يهود ، لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وجحودهم
الإسلام . وكانت أحرار يهود هم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويستنونه ^(٢) ، ويأتونه باللبس ، ليلبسوا الحق بالباطل ، فكان القرآن ينزل فيهم
فيما يسألون عنه ، إلا قليلاً من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها .
منهم : حُيَيُّ بن أخطب ، وأخوه أبو ياسر بن أخطب ، وجُدَيُّ بن أخطب ،
وسلام بن مشكم ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وسلام بن أبي
الحقيق ^(٣) ، أبو رافع الأعمى ، وهو الذي قتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخيبر - والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وعمر بن جحاش ، وكعب
ابن الأشرف ، وهو من طي ، ثم أحد بني بَنِيان ، وأمه من بني النضير ،
والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، وكردم بن قيس ، حليف كعب
ابن الأشرف ، فهؤلاء من بني النضير .

(١) عسى ، أى يقى .

(٢) يستنونه : يشقون عليه .

(٣) وزادت بعد هذه الكلمة وقبل قوله : « أبو رافع » : « وأخوه سلام من الربيع .

قال ابن إسحاق : وهو » .

ومن بنى ثعلبة بن القطيوني^(١) : عبد الله بن صوريا^(٢) الأعور ، ولم يكن من بني ثعلبة بالحجاز في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه ؛ وابن صكوبا ؛ ونحيريق ، وكان خبرهم أسلم .

ومن بنى قينقاع : زيد بن اللصيت - ويقال : ابن اللصيت^(٣) - فيما قال من بني قينقاع ابن هشام - وسعد بن حنيف ، ومحمود بن سبيحان ، وعزيز بن عزيز ، وعبد الله بن صيف . قال ابن هشام : ويقال : ابن صيف .

قال ابن إسحاق :

وسويد بن الحارث ، ورفاعة بن قيس ، وفتحاص ، وأشيع ، ونيمان ابن أضا ، وبحري بن عمرو ، وشأس بن عدى ، وشأس بن قيس ، وزيد ابن الحارث ، ونيمان بن عمرو ، وسكين بن أبي سكين ، وعدى بن زيد ، ونيمان بن أبي أوفى ، أبو أنس ، ومحمود بن دخية ، ومالك بن صيف . قال ابن هشام : ويقال : ابن صيف .

قال ابن إسحاق :

وكعب بن راشد ، وعازر ، ورافع بن أبي رافع ، وخالد ، وأزار بن أبي أزار . قال ابن هشام : ويقال : آزر بن آزر .

قال ابن إسحاق :

ورافع بن حارثة ، ورافع بن حريملة ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وعبد الله بن سلام بن الحارث ، وكان خبرهم

(١) قال السهيلي : « القطيوني » : كلمة عبرانية ، وهي تطلق على كل من ولي أمر اليهود وملوكهم .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي « صوري » . وهو تحريف . (راجع القاموس

مادة سور) .

(٣) في هنا : « اللصيت » في الموضعين ، وقد ضبط بالقلم فيها على صيغة التصدير .

وأعلمهم ، وكان اسمه الحصين ، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . هؤلاء من بني قَيْنُقَاع .

من بني قريظة ومن بني قريظة : الزبير بن باطلان وهب ، وعزال بن شمويل ^(١) ، وكعب ابن أسد ، وهو صاحب عقد بني قريظة الذي قُضِ عام الأحزاب ، وشمویل ابن زيد ، وجبل بن عمرو بن سُكينة ، والنخام بن زيد ، وقرم بن كعب ، وهوب بن زيد ، ونافع بن أبي نافع ، وأبو نافع ، وعدى بن زيد ، والحارث ابن عوف ، وكرم بن زيد ، وأسامة بن حبيب ، ورافع بن ربيعة ، وجبل ابن أبي قشير ، وهوب بن يهودا هؤلاء من بني قريظة .

من بني ذريق ومن يهود بني ذريق : لبيد بن أعسم ، وهو الذي أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه ^(٢) .

من بني حارثة ومن يهود بني حارثة : كنانة بن صوريا .

من بني عمرو ومن يهود بني عمرو بن عوف : قردم بن عمرو .

من بني النجار ومن يهود بني النجار : سيلة بن برهام .

(١) كلفنا في ١ ، والطبرى . وفي سائر الأصول « مموال » .

(٢) أخذ ، من الأخنة ، وهي ضرب من السر . قال السهلي : « وهذا الحديث مشهور عند الناس ثابت عند أهل الحديث ، غير أني لم أجده في الكتب المشهورة كم لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك السر حتى شفى منه . ثم وقعت على اليان في جامع مصر ابن راشد . روى مصر عن الزهري قال : سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ، يحيل إليه أنه يغفل الفل وهو لا يفطنه . وقد طنت المترلة في هذا الحديث وطوائف من أهل البدع ، وقالوا : لا يجوز على الأنبياء أن يسحروا ، ولو جاز أن يسحروا لجاز أن يمنوا . وترع بعضهم بقوله عز وجل : « واقفه بمصك من الناس » .

والحديث ثابت خرجة أهل الصحيح ، ولا مطمئن فيه من جهة القتل ، ولا من جهة القتل ، لأن الصصة إنما وجبت لهم في عقولهم وأديانهم ، وأما أديانهم فإنهم يتلون فيها ، ويغسل إليهم بالبراحة والضرب والسوم والقتل . والأخنة التي أخفها رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفن ، إنما كانت في بعض جوارحه دون بعض .

فؤلاء أحبار اليهود ، وأهل الشرور والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأحباب المسألة ، والنصب لأنثر الإسلام الشرور ليطفئوه ، إلا ما كان من عبد الله بن سلام^(١) ومُخَيَّرِي .

إسلام عبد الله بن سلام

كيف أسلم

قال ابن إسحاق :

وكان من حديث عبد الله بن سلام ، كما حدثني بعض أهله عنه وعن إسلامه حين أسلم ، وكان حبراً عالماً ، قال : لما سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفتُ صفته واسمه وزمانه الذي كنّا نتوَكَّف^(٢) له ، فكنتُ مُسرّاً لذلك ، صامتاً عليه ، حتى قدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلما نزل بقاء ، في بني عمرو بن عوف ، أقبل رجلٌ حتى أخبر بقدومه ، وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها ، وعمتي خالدةُ بنتُ الحارث تحتُ جالسة ، فلما سمعتُ الخبر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرتُ ؛ فقالت لي عمتي ، حين منعتُ تكبيرى : خبيك الله ! والله لو كنتُ سمعتُ بموسى بن عمران قادمًا ما زِدْتُ ! قال : قلتُ لها : أى عمّة ، هو والله أخو موسى بن عمران ، وعلى دينه ، بُعثَ بما بُعثَ به . قال : فقالت ، أى ابن أخى ، أهو النبي الذي كنّا نُخبر أنه يبعث مع نفس الساعة^(٣) ؟ قال : قلتُ لها : نعم . قال : فقالت : فذاك إذا . قال : ثم

(١) قال السهيلي : « سلام ، هو بتخفيف اللام ، ولا يوجد من اسمه سلام بالتخفيف في المسلمين ، لأن السلام من أسماء الله ، فيقال : عبد السلام . ويقال : سلام (بالتشديد) ، وهو كثير ، وإنما سلام (بالتخفيف) في اليهود ، وهو والله عبد الله بن سلام .

(٢) تتوَكَّف : تترقب وتوقع .

(٣) قال السهيلي : هذا الكلام في معنى قوله عليه السلام : إني لأجد نفس الساعة بين كفتي . وفي معنى قوله : فذير لكم بين يدي عذاب شديد . ومن كان بين يدي طالبه نفس الطالب بين =

خرجتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمتُ ، ثم رجعتُ إلى أهل بيتي ، فأمرتهم فأسلموا .

قوله يكذبونه
ولا يتبعونه

قال : وكنتُ إسلامي من يهود ، ثم جئتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ له : يا رسول الله ، إن يهود قومٌ بُهت^(١) ، وإني أحبُّ أن تدخلني في بعض بيوتك ، وتفييني عنهم ، ثم تسألهم عني ، حتى يُخبروك كيف أنا فيهم ، قبل أن يتلّوا بإسلامي ، فإنهم إن علموا به بهتوني وعابوني . قال : فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ، ودخلوا عليه ، فكلّموه وساءلوه ، ثم قال لهم : أي رجل الحُصَيْن بن سلام فيكم ؟ قالوا : سيّدنا وابن سيّدنا ، وخبرنا وعالمنا . قال : فلما فرغوا من قولهم خرجتُ عليهم ، فقلتُ لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به ، فوالله إنكم لتعلمون أنه لرسول الله ، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة باسمه وصِفته ، فإني أشهد أنه رسول الله ، وأؤمن به ، وأصدقّه وأعرفه ؛ قالوا : كذبت ، ثم وقعوا بي . قال : فقلتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قومٌ بُهت ، أهل غدر وكذب وفُجور ؟ قال : فأظهرتُ إسلامي وإسلام أهل بيتي ، وأسلمتُ عمّي خالصة بنت الحارث ، فحسن إسلامها .

١٥

حديث مخيريق

قال ابن إسحاق :

سلامه
وموته
ووصاه

وكان من حديث مخيريق ، وكان حبراً عالماً ، وكان رجلاً غنياً كثير

== كفيه . وكان النفس في هذا الحديث عبارة عن الفتن المؤذنة بقيام الساعة ، وكان بدوها حين ولي أمته ظهره خراجاً من بين ظهرانيهم إلى الله تعالى ؛ ألا تراه يقول في حديث آخر : أنا أمان لأمتي ، فإنها ذهبت آتت أمتي ما يوعدون . فكانت بعد الفتن ثم المرجع المتصل بيوم القيامة . ونحو من هنا قوله عليه السلام : بهت أنا والساعة كهاتين ؛ يعني الساعة والوسطى . (١) البهت : الباطل .

٢٠

الأموال من النخل ، وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصِفته ، وما يجد في علمه ، وغلب عليه إلف دينه ، فلم يزل على ذلك ، حتى إذا كان يوم الأحد ، وكان يومُ أحد يوم السبت ، قال : يا معشر يهود ، والله إنكم لتعتون أن نصر محمد عليكم لحق . قالوا : إن اليوم يوم السبت ؛ قال : لا سبت لكم . ثم أخذ سلاحه ، فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد ، وعهد إلى من وراءه من قومه : إن قُتِلَ هذا اليوم ، فأتوا لي محمد (صلى الله عليه وسلم) يصنع فيها ما أراه الله . فلما اقتتل الناس قاتل حتى قُتل . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - يقول : بخير خلق خلد^(١) يهود . وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمواله ، فماتت صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها . ١٠

شهادة عن صفة

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : حدثت عن صفية بنت حيي بن أخطب أنها قالت : كنت أحبَّ ولد أبي إليه وإلى عمي أبي ياسر ، لم ألقهما قطُّ مع ولد لهما إلا أخذاني دونه . قالت : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ونزل قُبَاء ، في بني عمرو بن عوف ، غداً عليه أبي ، حيي بن أخطب ، وعمي

(١) قال السهيلي : « وخير خلق مسلم ، ولا يجوز أن يقال في مسلم : هو خير النصارى ولا خير اليهود ، لأن أفضل من كنا ، إذا أضيف فهو بشي ما أضيف إليه . فإن قيل : وكيف جز هذا ؟ قلنا : لأنه قال : خير يهود ، ولم يقل : خير اليهود . ويهود اسم علم كشود ، يقال لهم لسبو إلى يهود بن يعقوب ، ثم عبرت القائل دالا . فإذا قلت اليهود بالألف واللام ، احتمل وجهين : النسب والدين ، الذي هو اليهودية ؛ أما النسب فعلى حد قولهم التيم في التبيين ؛ وأما الدين ، فعلى حد قولك : النصارى والمجوس ، أعني أنها صفة لأنها نسب إلى أب . وفي القرآن لفظ ثالث لا يتصور فيه إلا معنى واحد ، وهو الدين دون النسب ، وهو قوله سبحانه : « وقالوا كونوا هوداً أو نصارى » بحذف الياء ، ولم يقل : « كونوا يهود » لأنه أراد اليهود ، وهو الدين بدينهم . ٢٥

أبو ياسر بن أخطب ، مُعَلِّسَيْن . قالت : فلم يَرِجَا حتى كانا مع غروب الشمس . قالت : فَأَتَيَا كَالَيْنِ كَسَلَانَيْنِ سَارِقَيْنِ يَمَشِيَانِ الْهُوَيْنَى . قالت : فَهَشِشْتُ إِلَيْهِمَا كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ ، فَوَاللَّهِ مَا التَفْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، مَعَ مَا بِهِمَا مِنَ النَّمِّ . قالت : وَصَمَمْتُ عَمَى ، أَبَا يَاسِرَ ، وَهُوَ يَقُولُ لِأَبِي حُجَيْمٍ بِنِ أخطب : أَهْوَ هُوَ ؟ قال : نَسِمَ وَاللَّهِ ؛ قال : أَتَعْرِفُهُ وَتُثَبِّتُهُ ؟ قال : نَعَمْ ؛ قال : فَإِنِّي هَسَلْتُ مِنْهُ ؟ قال : عِدَاوَتُهُ وَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ .

من اجتمع إلى يهود من منافقي الأنصار

قال ابن إسحاق :

وكان يَمُنْ أَنْصَافٌ إِلَى يَهُودٍ ، مِنْ سَمَى لَنَا مِنْ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْمُزَرِجِ ،
 ١٠ وَاللَّهِ أَعْلَمُ . مِنْ الْأَوْسِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ مِنْ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي لَوْذَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ : زُرُوعُ بْنُ الْحَارِثِ .
 مِنْ بَنِي حَبِيبٍ . وَمِنْ بَنِي حَبِيبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ : جُلَاسُ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ ، وَأَخُوهُ الْحَارِثُ بْنُ سُؤَيْدٍ .

وَجُلَاسُ الَّذِي قَالَ - وَكَانَ مِمَّنْ يَخْلَفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - لَئِنْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ صَادِقًا لَنَحْنُ شَرُّهُ مِنَ الْحُرِّ . فَرَفَعَ
 ١٥ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُحْمِيرُ بْنُ سَعْدٍ ، أَحَدَهُمْ ، وَكَانَ فِي حِجْرِ جُلَاسٍ ، خَلَفَ جُلَاسُ عَلَى أُمِّهِ بَعْدَ أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ تُحْمِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَاللَّهِ يَا جُلَاسُ ، إِنَّكَ لِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَأَحْسَنَهُمْ عِنْدِي يَدًا ، وَأَعَزَّهُمْ عَلَيَّ أَنْ يُصِيبَهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ ، وَلَقَدْ قُلْتُ مَقَالَةً لَئِنْ رَفَعْتَهَا عَلَيْكَ لَأَفْضَحْتَكَ ، وَلَئِنْ صَمْتُ عَلَيْهَا لَيَهْلِكَنَّ دِينِي ، وَلَإِحْدَاهُمَا أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنَ الْآخَرَى . ثُمَّ مَشَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ لَهُ مَا قَالَ جُلَاسُ ، خَلَفَ جُلَاسُ بِاللَّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ كَذَبَ عَلَيَّ تُحْمِيرُ ، وَمَا قُلْتُ مَا قَالَ تُحْمِيرُ بْنُ سَعْدٍ .
 ٢٠ فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ : « يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ

وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ وَمَا هُمْ إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَمْذِبْهُمْ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ .

قال ابن هشام : الأليم : الوجع . قال ذو الرمة يصف إبلاً :

وَرَفَعَ مِنْ صَدُورِ كَثْمَرَدَلَاتٍ يَصُكُّ وَجُوهَهَا وَهَجَّ^(١) أَلِيمٌ^(٢)

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

فزعوا أنه تاب فحسنت توبته ، حتى عُرف منه الخير والإسلام .

وأخوه الحارث بن سويد ، الذي قتل المجذّر بن زياد البَلَوِيّ ، وقيس بن زيد ،
أحد بني ضبيعة ، يوم أحد . خرج مع المسلمين ، وكان منافقاً ، فلما اتقى الناس
عذّا عليها قتلتهما ثم لحق بقريش .

قال ابن هشام : وكان المجذّر بن زياد قتل سويد بن صامت في بعض
الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج ، فلما كان يوم أحد طلب الحارث
ابن سويد غرة المجذّر بن زياد ، ليقتله بأبيه ، فقتله وحده . وسمعت غيره واحد
من أهل العلم يقول : والليل على أنه لم يقتل قيس بن زيد ، أن ابن إسحاق لم
يذكره في قتلى أحد .

قال ابن إسحاق :

قتل سويد بن صامت مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ غِيْلَةً ، في غير حرب ، رماه بسهم
فقتله قبل يوم بُعَاث .

قال ابن إسحاق :

(١) الثمر دلات (هنا) : الإبل الطوال . والوهج : شدة الحر .
(٢) في لسان العرب (مادة أليم) : « خنودها » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكر - قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفربه ، فقاته ، فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه جلاس يطلب التوبة ، ليرجع إلى قومه . فأنزل الله تبارك وتعالى فيه - فيما بلغني عن ابن عباس - : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » . إلى آخر القصة .

ومن بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : بجاد بن عثمان بن عامر .

ومن بني لؤذان بن عمرو بن عوف : نبتل بن الحارث ، وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - : من أحب أن ينظر إلى الشيطان ، فليُنظر إلى نبتل بن الحارث وكان رجلاً جسيماً أذلم^(١) نائر^(٢) شعر الرأس ، أحمر العينين ، أسفع^(٣) الخدين . وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يتحدث إليه ، فيسمع منه ، ثم ينقل حديثه إلى الناقعين ؛ وهو الذي قال : إنما محمد أذن ، من حديثه شيئاً صدقه . فأنزل الله عز وجل فيه : « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ قُلْ أَذْنُ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض رجال بلعجلان أنه حدث :

أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : إنه يجلس إليك رجل أذلم ، نائر شعر الرأس ، أسفع الخدين ، أحمر العينين ، كأنهما قذران من صُفر ، كبده أغلظ من كبدة الحمار ، ينقل حديثك إلى الناقعين ، فاحذره . وكانت تلك صفة نبتل بن الحارث ، فيما يذكر .

(١) الأذلم : الأسود الطويل ، وقال : هو المسترخى الشفيع .

(٢) نائر شعر الرأس ، أي مرطحة مشترقة .

(٣) السفة : حرة تضرب إلى السواد .

- ومن بنى ضُبَيْمَةَ^(١) : أَبُو حَبِيبَةَ بْنِ الْأَزْعَرِ ، وَكَانَ مِنْ بَنِي مَسْجِدِ الضَّرَارِ ؛
وَمُثَلِبَةُ بْنُ حَاطِبٍ ، وَمُعْتَبٌ بْنُ قُثَيْرٍ ، وَهَما اللذان عاهدَا اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ
لَنُصَدِّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ، إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ . وَمُعْتَبٌ ، الَّذِي قَالَ يَوْمَ
أُحُدٍ : لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ
قَوْلِهِ : « وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا » إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ . وَهُوَ الَّذِي
قَالَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : كَانَ مُحَمَّدٌ يَعِدُنَا أَنْ نَأْكُلَ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ ، وَأَحَدُنَا
لَا يَأْمَنُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْفَاطِطِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ : « وَإِذْ يَقُولُ
الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » .
وَالْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ .

قال ابن هشام : مُعْتَبٌ بْنُ قُثَيْرٍ ، وَثَلْبَةُ وَالْحَارِثُ ابْنَا حَاطِبٍ ، وَهَمِنْ
بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ، مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَلَيْسُوا مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، فَمَا ذَكَرْنِي مِنْ أَثَرٍ بِهِ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَقَدْ نَسَبَ ابْنُ إِسْحَاقَ ثَلْبَةَ وَالْحَارِثَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ فِي
أَسْمَاءِ أَهْلِ بَدْرٍ .

قال ابن إسحاق : ١٥

وَعَبَادُ بْنُ حُنَيْفٍ ، أَخُو سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ؛ وَبَجَرَجٍ ، وَهَمِنْ كَانَ بَنِي
مَسْجِدِ الضَّرَارِ ، وَعَمْرُو بْنُ خِذَامٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُبَيْلٍ .

ومن بنى ثَلْبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ : جَارِيَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ الصَّلَافِ ، وَابْنَاهُ :
زَيْدٌ وَجُمُعٌ ، ابْنَا جَارِيَةَ ، وَهَمِنْ اتَّخَذَ مَسْجِدَ الضَّرَارِ . وَكَانَ يَجْتَمِعُ غَلَامًا حَدَّثَنَا
قَدْ جَمَعَ مِنَ الْقُرْآنِ أَكْثَرَهُ ، وَكَانَ يَصَلِّي بِهِمْ فِيهِ ، ثُمَّ إِذَا لَمْ أَخْبُرْ الْمَسْجِدَ ،
وَذَهَبَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، كَانُوا يَصَلُّونَ بَيْنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي
مَسْجِدِهِمْ ، وَكَانَ زَمَانُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، كُلَّمْ فِي يَجْتَمِعُ لِيَصَلِّي بِهِمْ : فَقَالَ : لَا ،
أَوْ لَيْسَ بِإِمَامٍ الْمُنَافِقِينَ فِي مَسْجِدِ الضَّرَارِ ؟ فَقَالَ لِعُمَرَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاللَّهِ

(١) لَهُمْ غَيْرُ ضُبَيْمَةَ بْنِ زَيْدٍ ، الَّذِي تَقَدَّمَ .

الذى لا إله إلا هو ، ما علمت بشيء من أمرهم ، ولكنى كنت غلاماً قارئاً للقرآن ، وكانوا لا قرآن معهم ، فقد موني أصلي بهم ، وما أرى أمرهم ، إلا على أحسن ما ذكروا . فزعموا أن عمر تركه فصلّى بقومه .

من بنى أمية
ومن بنى أمية بن زيد بن مالك : ودعية بن ثابت ، وهو بمنى بنى مسجد الضرار ، وهو الذى قال : إنما كنا نخوض ونلعب . فأنزل الله تبارك وتعالى : **«وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ»** إلى آخر القصة .

من بنى عبيد
ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك : خذام بن خالد ، وهو الذى أخرج مسجد الضرار من داره ؛ وبشر ورافع ، ابنا زيد ^(١) .

من بنى النبيت
ومن بنى النبيت - قال ابن هشام : النبيت : عمرو بن مالك بن الأوس - ١٠
قال ابن إسحاق : ثم من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مريع بن قبيطى ، وهو الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجاز فى حائطه ^(٢) ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم علمد إلى أحد : لأجل لك يا محمد ، إن كنت نبياً ، أن تمر فى حائطى ، وأخذ فى يده حفنة من تراب ، ثم قال : والله لو أعلم أنى لا أصيب بهذا التراب غيرك لرميتك به . ١٥
فابتدره القوم ليقتلوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوه ، فهذا الأعمى ، أعمى القلب ، أعمى البصيرة . فضر به سعد بن زيد ، أخو بنى عبد الأشهل بالقوس فشجّه ؛ وأخوه أوس بن قبيطى ، وهو الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : يا رسول الله ، إن بيوتنا عورة ، فأذن لنا فلنرجع إليها . فأنزل الله تعالى فيه : **«يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا»** . ٢٠

قال ابن هشام :

عورة ، أى مَعْرُوءَةٌ للعدو وضائفة ؛ وجهها : عورات . قال النابغة الذبياني :

(١) فى م ، ب : « قال ابن هشام : وبشر ورافع ... الخ .

(٢) الحائط : البيت .

مَتَى تَلْقَهُمْ لَا تَلْقَ الْبَيْتَ عَوْرَةً وَلَا الْجَارَ مَحْرُومًا وَلَا الْأَمْرَ ضَائِعًا
وهذا البيت في آيات له . والعورة (أيضاً) : عورة الرجل ، وهي حرمة .
والعورة (أيضاً) السَّوءة .

قال ابن إسحاق :

٥ ومن بنى ظَفَرَ ، واسم ظَفَر : كعب بن الجارث بن الخزرج : حاطبٌ من بني ظَفَرَ
ابن أمية بن رافع ، وكان شيخاً جسيماً قد عسا^(١) في جاهليته ، وكان له
ابنٌ من خيار المسلمين . يقال له : يزيد بن حاطب ، أصيب يوم أحد حتى أثبتته
الجراحات ، فحمل إلى دار بني ظَفَرَ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

١٠ أنه اجتمع إليه من بها من رجال المسلمين ونسائهم ، وهو بالموت ، فجلوا
يقولون : أبشر يا ابن حاطب بالجنة . قال : فنجتم^(٢) نفاقه حينئذ ، فجعل يقول
أبوه : أجل ، جنة والله من حرمل ، غررتم والله هذا المسكين من نفسه .

قال ابن إسحاق :

١٥ وبُشَيْر^(٣) بن أبيرق ، وهو أبو طَمْعَة ، سارق اللُّرعين ، الذي أنزل الله
تعالى فيه : « وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ
خَوَّافًا أَتِيماً^(٤) » ؛ وقُرْمان : حليف لهم .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : إنه لمن أهل النار . فلما

(١) عسا : أسن وولى .

(٢) نجتم : ظهر . ٢٠

(٣) قال أبو ذر : كنا وقع هنا (بشير) بفتح الباء . وقال الدارقطني : إنما هو (بشير) بضم الباء .

(٤) وقصة ذلك : أن بني أبيرق ، وكانوا غلاة : بشير ومبهر وبهر ، هبوا مصرية أو هبها
بهر وحده ، وكانت المصرية لرطعة بن زيد ، وسرقوا أدرعاه له وطعاما ، فضرط على ذلك ، فجاء
٢٥ ابن أخيه قتادة بن النسان يشكوكهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء أسيد بن عروة

كان يوم أحد قاتل قتالا شديداً حتى قتل بضعة^(١) من المشركين ، فأثبتته الجراحات ، فجُل إلى دار بني ظفر ، فقال له رجال من المسلمين : أبشر يا قُزَمان ، فقد أبليتَ اليوم ، وقد أصابك ما ترى في الله . قال : بماذا أبشر ، فوالله ما قتلت إلا حية عن قومي ؛ فلما اشتدت به جراحاته وأذنته أخذ سهماً من كِنافته ، قطع به رواهش^(٢) يده ، فقتل نفسه .

قال ابن إسحاق :

ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا مناقبة يُعلم ، إلا أن الضحَّاك ابن ثابت ، أحد بني كعب ، رهط سعد بن زيد ، قد كان يُتهم بالفناء وحُب اليهود . قال حسان بن ثابت :

من بني عبد
الأشهل

١٠ من مُبلغ الضحَّاك أن عُرُوقه أَعْيَتْ على الإسلام أن تَتَجَدَّأ
أُتِجِبَ يَمْدَانُ الحِجَازِ وَدِينِهِمْ كَيْدَ الحِجَارِ ، وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّدًا
دِينًا لِمَرِي لَا يُوَافِقُ دِينَنَا مَا أَسْتَنَّا آلَ فِي الفِئَاءِ وَخَوَدَا
وكان جُلَّاسُ بنُ سُوَيْدِ بنِ صَامِتِ قَبْلَ تَوْبَتِهِ - فِيمَا بَلَغَنِي - وَمُعْتَبِ
ابن قُثَيْمٍ ، وَرَافِعِ بنِ زَيْدٍ ، وَبِشْرِ ، وَكَانُوا يَدْعُونَ بِالإِسْلَامِ ، فَلَنَعَامَ رِجَالُ مَن

١٥ ابن أبيرق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله، إن هؤلاء عمدوا إلى أهل بيت ، هم أهل صلاح ودين فأبنوهم بالسرقة ، ورومهم بها من غير بينة ، وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة ، فأُتِزلَ الله تعالى : « ولا تجادل » الآية ؛ وأُتِزلَ الله تعالى : « ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً ، وكان البريء الذي رموه بالسرقة ليد بن سهل » قالوا : ما سرقاته وإثما سرقة ليد بن سهل ، فبرأه الله . فلما أُتِزلَ الله تعالى ما أُتِزلَ حرب ابن أبيرق الساري للمكة ، ونزل على سلافة بنت سعد بن شبيب ، فقال فيها حسان بن ثابت :

وما سارق البرعين إذ كنت ذاكرة بلدي حكرم بين الرجال أوادعه
وقد أُرْتَفِهَ بنت سمسد فأصبحت يتنازعها جبر استها وتنازعه
ظنم بأن غنى التي قد صنتم وفيكم نبي عنده الوصى واضعه
٢٥ ثم إنه هب بيتا ذات ليلة فسقط الحائط عليه فأت .
(١) في ١ : « تسمة » .
(٢) الرواهش : عصب ظاهر اليد .

السليلين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعوم إلى
 الكهّان ، حكّام أهل الجاهلية ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى
 الَّذِينَ يَرْمِعُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَتَزَلْ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ
 يَتَّخِذُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
 ضَلَالًا بَعِيدًا » . إلى آخر القصة .

ومن الخزرج ، ثم من بنى النجّار : رافع بن ودّيسة ، وزيد بن عمرو ، من الخزرج
 وعمر بن قيس ، وقيس بن عمرو بن سهل .

ومن بنى جُشم بن الخزرج ، ثم من بنى سَلِة : الجُد بن قيس ، وهو الذي من بنى جهم
 يقول : يا محمد ، أئذن لي ولا تفتني . فأنزل الله تعالى فيه : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
 أَئْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ » .
 ١٠ إلى آخر القصة .

ومن بنى عوف بن الخزرج : عبد الله بن أبي بن سلول ، وكان رأس من بنى عوف
 للناققين ، وإليه يجمعون ، وهو الذي قال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ
 الأعرّ منها الأذلّ ، في غزوة بنى للضطلق . وفي قوله ذلك ، نزلت سورة
 للناققين بأسرها . وفيه وفي ودّيسة - رجل من بنى عوف - ومالك
 ابن أبي قوئل ، وسويد ، ودعاس ، وهم من رهط عبد الله بن أبي بن سلول ؛
 وعبد الله بن أبي بن سلول . هؤلاء النفر من قومه الذين كانوا يدسّون إلى بنى
 النضير حين حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن اتبعوا ، فوالله لئن أخرجتم
 لنخرجنّ معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبداً ، وإن قوتلتم لننصرنكم . فأنزل الله
 ٢٠ تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَاقَصُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
 أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعَ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا

وَإِنْ قَوْلُهُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ، ثم اقصة من
السورة حتى انتهى إلى قوله : « كَمْثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ
فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ » .

من أسلم من أحبار يهود نفاقاً

قال ابن إسحاق (١) :

وكان ممن تَوَدَّ بالإسلام ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو مُنَافِقٌ ، من

أحبار يهود

من بني قينقاع

- من بني قينقاع : سعدُ بنُ حُنيف ، وزَيْدُ بنُ اللَّصِيْتِ ، وَنُعمانُ
ابنُ أَوْفَى بنِ عمرو ، وعُثمانُ بنُ أَوْفَى . وزَيْدُ بنُ اللَّصِيْتِ ، الذي قاتلَ عُمَرَ بنَ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَسُوقَ بَنِي قَيْنِقَاعَ ، وهو الذي قال ، حين ضَلَّتْ نَاقَتُهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يزعمُ محمدٌ أَنَّهُ يَأْتِيهِ خَيْرُ السَّمَاءِ وهو لا يَدْرِي
أَيْنَ نَاقَتُهُ أَفَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وجاءه الخَيْرُ بِمَا قَالَ عَدُوُّ اللَّهِ
فِي رَحْلِهِ ، ودَلَّ اللَّهُ تَبَّكَ وَتَعَالَى رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ : إِنْ قَاتَلَا
قَالَ : يزعمُ محمدٌ أَنَّهُ يَأْتِيهِ خَيْرُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ ؟ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ
إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ ، وقد دَلَّنِي اللَّهُ عَلَيْهَا ، فَهِيَ فِي هَذَا الشَّجَبِ ، قد حَبَسَهَا
شَجَرَةٌ بِزَمَامِهَا ، فَذَهَبَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فوجدوها حيث قال رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكما وصف . ورافِعُ بنُ خُرَيْمَةَ ، وهو الذي قال له الرُّسُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا بَلَّغْنَا - حين مات : قد ماتَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ من عَظَمَاءِ
الْمُنَافِقِينَ ؛ ورافِعَةُ بنُ زَيْدِ بْنِ التَّائِبِ ، وهو الذي قال له رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » . قال حدثنا أَبُو جَعْفَرٍ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مِهْمَانَ قال حدثنا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ قال حدثنا جَدُّ ابْنُ إِسْحَاقَ الطَّلَبِيُّ قال :

عليه وسلم حين هبت عليه الريح ، وهو قافلٌ من غزوة بني المصطلق ، فاشتدت عليه حتى أشفق المسلمون منها ؛ قال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تخافوا ، فإنما هبت لموتٍ عظيمٍ من عظماء الكفار . فلما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعَةَ بنَ زَيْدٍ بنِ التائب مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريحُ . وسلسلة بنِ رَهم . وكنانة بنِ صوريا .

طرد الناقين
من مسجد
الرسول صلى
الله عليه وسلم

وكان هؤلاء الناقون يحضرون المسجد فيستمعون أحاديث المسلمين ، ويستخرون ويستعزّون بدينهم ، فاجتمع يوماً في المسجد منهم ناسٌ ، فراهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم خافضين أصواتهم ، قد لصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأخرجوا من المسجد إخراجاً عنيفاً ، فقام أبو أيوب ، خالد بن زيد بن كليب ، إلى عمرو بن قيس ، أحد بني عَم بن مالك بن النجار - كان صاحبَ أَلَمهم في الجاهلية - فأخذ برجله فسحبه ، حتى أخرجه من المسجد ، وهو يقول : أَخْرِجْنِي يَا أبا أيوب من مَرِيدِ بني ثعلبة ! ثم أقبل أبو أيوب أيضاً إلى رافع بن وديعة ، أحد بني النجار ، فلقبه بِرِدائه ثم نَرَه ^(١) نَرّاً شديداً ، ولطم وجهه ، ثم أخرجه من المسجد ، وأبو أيوب يقول له : أَفَ لَكَ مناصاً خيئاً ! أدراجك يا منافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أي ارجع من الطريق التي جئت منها . قال الشاعر :

فَوَيْ قَوْلِي وَأَذْبِرْ أَدْرَاجَهُ وَقَدْ بَاءَ بِالظُّلْمِ مَنْ كَانَ تَمَّ ^(٢)

وقام عمارة بن حَزَمٍ إلى زَيْدِ بنِ عَمْرٍو ، وكان رجلاً طويلاً العنقة ، فأخذ بِلَحْيَتِهِ فقاد به قَوْداً عنيفاً حتى أخرجه من المسجد ، ثم جمعُ عمارة يَدَيْه فَلَطمَ بهما في صدره لَدَمَةً خَرَّ منها . قال : يقول : خَدَشَتْنِي بِإِعَارَةٍ ؛ قال :

(١) قره : جذب .

(٢) هذه العبارة من قوله . قال ابن هشام إلى آخر البيت ، ساقطة في ١ .

أبعدك الله يا منافق ، فما أعد الله لك من العذاب أشد من ذلك ، فلا تقرب
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : الدم : الضرب يقطع الكف . قال تميم بن أبي
ابن مقبل :

وللقواد وجيبٌ تحت أنهره لسم الوليد وراء الغيب بالحجر
قال ابن هشام : الغيب : ما انخفض من الأرض . والأنهر : عروق القلب .
قال ابن إسحاق :

وقام أبو محمد ، رجل من بني النجار ، كان بلدياً ، وأبو محمد مسعود بن أوس
ابن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، إلى قيس
ابن عمرو بن سهل ، وكان قيس غلاماً شاباً ، وكان لا يعلم في المناقنين شاباً
غيره ، فجعل يدفع في قتاله حتى أخرجه من المسجد .

وقام رجل من بلخندرة^(١) بن الخزرج ، رهط أبي سمد الخذري ، يقال
له : عبد الله بن الحارث ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج
المناقنين من المسجد إلى رجل يُقال له : الحارث بن عمرو ، وكان ذا جمة ، فأخذ
يحمته فسحب بها سحباً عنيفاً ، على مامر به من الأرض ، حتى أخرجه من
المسجد . قال : يقول المنافق : لقد أغلظت يا ابن الحارث ؛ فقال له : إنك أهل
لذلك ، أي عدو الله ، لما أنزل الله فيك ، فلا تقربن مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فإنك تجس .

وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زوى بن الحارث ، فأخرجه

(١) بلخندرة ، يريد بني الحندرة : وقد ذكر أبو ذر فيه رواية أخرى على أنها في الأصل ،
فقال : « وقام رجل من بلخندرة ، صوابه : من بلائجر ، يريد بني الأجر ، لحذف ، كما يقال في
بني الحارث : بلهارث . وقد يخرج ما ذكر على هل الحركة . ورواه بعضهم بلخندرة ، يريد
بني الحندرة » .

من المسجد إخراجاً عتيقاً ، وأقف^(١) منه ، وقال : غلب عليك الشيطانُ وأمره .
فهؤلاء من حضر المسجد يومئذٍ من المنافقين ، وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم .

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

• ففي هؤلاء من أخبار يهود ، وللنفاقين من الأوس والخزرج ، نزل صدرُ
سورة البقرة إلى اللثة منها - فيما بلغني - والله أعلم .
يقول الله سبحانه وبحمده : « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » ، أي
لا شك فيه .

قال ابن هشام : قال ساعدة بن جؤبة^(٢) المذلي :
١٠ قالوا عهدنا القوم قد حصرُوا به فلا رَيْبَ أَنْ قد كانَ ثُمَّ لَحِمَ^(٣)
وهذا البيت في قصيدة له ، والرب [أيضاً] : الزبيبة . قال خالد بن
زهير المذلي :

• كَأَنِّي أَرِيهِ بِرَيْبِ •

قال ابن هشام : ومنهم من يرويه :

• كَأَنِّي أَرَبُّهُ بِرَيْبِ •

وهذا البيت في أبيات^(٤) له . وهو ابن أخى أبي ذؤيب المذلي .

« هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ » ، أي الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يشرعون
من الهدى ، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه . « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

(١) أقف منه ، أي قال له : أقف .

(٢) في م ، « جؤبة » ، بالباء للوحدة ، وهو تصحيف . ٢٠

(٣) حصرُوا به : أحْدَقُوا . ولحِمَ : أَيْ قَتِلَ .

(٤) وقد قالها خالد حين أتته أبو ذؤيب بالراء ، والأبيات هي :

يا قوم مالي وأبا ذؤيب كنت إذا أتيت من غيب
يهم عظمي ويجز فؤدي كأنني أرجه برب

بِالنَّبِيِّ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، أَى يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ
بِقَرَضِهَا ، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ احْتِسَابًا لَهَا ، « وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ » ، أَى يصدقونك بما جئت به من الله عز وجل ، وما جاء
به مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِينَ ، لَا يَفْتَرِقُونَ بَيْنَهُمْ ، وَلَا يَجْعُدُونَ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ .
« وَبِالْآخِرَةِ كَأَنَّهُمْ يُوَفِّقُونَ » ، أَى بِالْبَيْتِ وَالْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحِسَابِ وَالْإِيزَانَ ،
أَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا كَانَ مِنْ قَبْلِكَ ، وَبِمَا جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ
« أَوَلَيْكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ » ، أَى عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَاسْتِثْمَةً عَلَى
مَا جَاءَهُمْ « وَأَوَلَيْكَ لَهُمُ الْفُلُوحُونَ » ، أَى الَّذِينَ أَدْرَكُوا مَا طَلَبُوا وَتَجَرَّوْا مِنْ
شَرِّ مَا مَنَّهُ هَرَبُوا . « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، أَى بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ، وَإِنْ قَالُوا إِنَّا
قَدْ آمَنَّا بِمَا جَاءَنَا قَبْلَكَ « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » ،
أَى أَنَّهُمْ قَدْ كَفَرُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذِكْرِكَ ، وَجَعَلُوا مَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَيْتِ
لَكَ ، قَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكَ وَبِمَا عِنْدَهُمْ ، بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ غَيْرُكَ ، فَكَيْفَ يَسْتَعِينُونَ
مِنْكَ إِذَا رَأَوْا تَحْذِيرًا ، وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِكَ . « حَسْبُ اللَّهِ عَلَى
قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ » ، أَى عَنْ الْهُدَى أَنْ يُصَيِّبُوهُ أَبَدًا ،
يَعْنِي بِمَا كَذَّبُوكَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِهِ ، وَإِنْ آمَنُوا
بِكُلِّ مَا كَانَ قَبْلَكَ ، وَلَهُمْ بِمَا هُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ خِلَافِكَ عَذَابٌ عَظِيمٌ .
هَذَا فِي الْأَحْبَارِ مِنَ يَهُودَ ، فَمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنَ الْحَقِّ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ .

« وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ » ، يَعْنِي
الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ ، وَمَنْ كَانَ عَلَى أَمْرِهِمْ . « يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ . فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » ، أَى شَكٌّ
« فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا » ، أَى شَكًّا « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ . وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ » ، أَى إِنَّمَا نُرِيدُ

مَا نَزَلَ فِي
مَنَاقِبِ الْأَوْسِ
وَالْخَزَرَجِ

الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب . يقول الله تعالى :
 « أَلَا إِنَّهُمْ مِنْهُمْ لَالْمُسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ » وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ
 النَّاسُ قَالُوا أَنْتُمُ الْفَاسِقُونَ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْهُمْ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ .
 وَإِذَا قَالُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ « مِنْ يَهُودَ ، الَّذِينَ
 يَأْمُرُونَهُمْ بِالْكُذُوبِ بِالْحَقِّ وَخِلَافَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ » قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ،
 أَيْ إِنَّا عَلَىٰ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ » ، أَيْ إِنَّمَا نَسْتَهْزِئُ
 بِالْقَوْمِ ، وَلَعَلَّ بِهِمْ . يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدِّهُمْ فِي
 ظُلُمَاتِهِمْ بِمَنُوءٍ » .

قال ابن هشام : يسمعون . يحارون . تقول العرب : رجل عَمِي ، وعَمِي : أَيْ
 خَيْرَان . قال رُوَيْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ يَصِفُ بِلْدًا :

تفسير ابن
 هشام لبعض
 العرب

• أَعْمَى الْهَدَى بِالْجَاهِلِينَ السُّمَّةُ •

وهذا البيت في أرجوزة له . فالتَّعْمَةُ : جمع عامه ؛ وأما عَمِي ، فجمعه : عَمِيُونَ .
 والراءُ : عَمِيَّةٌ وعَمِيَاءُ .

« أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى » ، أَيْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ « قَبَا
 رَبِّحْتَ تِجَارَتَهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » .

قال ابن إسحاق :

ثم ضرب لهم مثلا ، فقال تعالى : « كَذَّبَ الَّذِينَ أُشْرِكُوا فَذَرَيْنَاهُمَا فَكُفَّا أَصَابَتْ
 مَا حَوَّلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ » ، أَيْ لَا يَبْصُرُونَ
 الْحَقَّ وَيَقُولُونَ بِهِ ، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا بِهِ مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ أَطْلَقُوهُ بِكُفْرِهِمْ ،
 وَهَاقُمَ فِيهِ ، فَتَرَكَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ هُدًى ،

وَلَا يَسْتَقِيمُونَ عَلَى حَقٍّ . « مُمْ بِكُمْ تُعْمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » ، أَيْ
 لَا يَرْجِعُونَ إِلَى الْهُدَى ، صَمَّ بِكُمْ تُعْمَى عَنْ الْخَيْرِ ، لَا يَرْجِعُونَ إِلَى خَيْرٍ وَلَا يَصِيبُونَ
 نَجَاةً ، مَا كَانُوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ . « أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرَّةٌ
 يُجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ النَّاسِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ » .

قال ابن هشام : الصَّيْبُ : الطَّيْرُ ، وهو من صاب يصُوب ، مثل قولهم :
السَّيْدُ ، من ساد يسود ، والْمَيْتُ : من مات يموت ؛ وجمعه : صَيَّابٌ . قال
عَلَمَةُ بن عَبَّدة ، أحدُ بنِي ربيعة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم :
كَانَهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لَطَائِرُهُنَّ ذَيْبٌ
وفيا :

فَلَا تَمْلِكُ بَيْنِي وَبَيْنَ مُقَرَّرٍ سَقَتَكَ رَوَايَا الزُّنْحَيْتِ نَصُوبٌ ^(١)
وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

أى م من ظلمة مام فيه من الكفر والخدر من القتل ، مَن الذى م عليه
من الخلاف والتخوف لكم ، على مثل ما وُصف ، من الذى هو [فى] ^(٢) ظلمة ١٠
الصَّيْبُ ، يجعل أصابته فى أذنيه من الصواعق حَذَرُ الموت . يقول ^(٣) : والله
منزل ذلك بهم من النعمة ، أى هو محيط بالكافرين « يَكَاذُ الْبَرَقُ يُخَفِّفُ
أَبْصَارَهُمْ » ، أى لشدة ضوء الحق « كُلَّمَا أَضَاءَ هُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ
عَلَيْهِمْ قَامُوا » ، أى يعرفون الحق ويتكلمون به ، فهم من قولهم به على استقامة ،
فإذا ارتكسوا منه فى الكفر قاموا متحيرين ، « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ
وَأَبْصَارِهِمْ » ، أى لما تركوا من الحق بعد معرفته « إِنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ » ، للفرقتين جميعاً ، من الكفار
والمنافقين ، أى وحّدوا ربكم « الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَكُمْ
تَعْقُونَ . الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » . ٢٠

(١) للفرق : الذى لم يجرب الأمور .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « يقول الله والله .. الخ » .

قال ابن هشام : الأنداد : الأمثال ، واحدهم : ند . قال ليبيد بن ربيعة :
 أحمد الله فلا ند له . يبيد خير ما شاء فعل
 تفسير ابن
 هشام لبعض
 الغريب

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

• أى لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التى لا تنفع ولا تضر ، وأتم تعلمون
 أنه لا رب لكم يرزقكم غيره ، وقد علمت أن الذى يدعوكم إليه الرسول من
 توحيد هو الحق لا شك فيه . « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ،
 أَى فى شك مما جاءكم به ، « فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ، وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ ، أَى من استطعتم من أعوانكم على ما أتم عليه « إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَقْعُوا وَلَنْ تَقْعُوا » قد تبين لكم الحق « فَأْتُوا النَّارَ الَّتِي
 وَفَّوْهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » ، أى لمن كان على مثل ما أتم
 عليه من الكفر .

ثم رغبهم وحذّرهم فخصّ الليثاق الذى أخذ عليهم لنبيّه صلى الله عليه وسلم
 إذا جاءهم ، وذكر لهم بذه خنقهم حين خنقهم ، وشأن أيهم آدم عليه السلام
 وأمره ، وكيف صنع به حين خالف عن طاعته ، ثم قال : « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ »
 ١٥ للأخبار من يهود « أَذْكُرُوا الَّتِي أَنْصَتُ عَلَيْكُمْ » ، أى بلأى
 عندكم وعند آبائكم ، لما كان نجاتهم به من فرعون وقومه « وَأَوْفُوا بِعَهْدِي
 الّذى أخذت فى أعناقكم لنبيّ أحمد إذا جاءكم « أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ » أتم
 لكم ما وعدتكم على تصديقته واتباعه بوضع ما كان عليكم من الأصار والأغلال
 ٢٠ الّتى كانت فى أعناقكم ، بذنوبكم الّتى كانت من أخطائكم « وَإِلَّاهِى فَأَرْهَبُونَ » ،
 أى أن أنزل بكم ما أنزل بمن كان قبلكم من آبائكم من النعمات الّتى قد
 عرقم ، من اللّسخ وغيره . « وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا

أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ » وعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم : « وَإِنِّي فَأَقُولُ .
وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » ، أى لا تكتُموا
ما عندكم من المعرفة برسولى وبما جاء به ، وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من
الكتب التى بأيديكم . « أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ
تَثْبُتُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أى أأثمون الناس عن الكفر بما عندكم
من النبوة والعهد من التوراة ، وتتركون أنفسكم ، أى وأنتم تكفرون بما فيها من
عهدى إليكم فى تصديق رسولى ، وتنفضون ميثاقى ، وتجحدون ما تعلمون من كتابى
ثم عدد عليهم أحداثهم ، فذكر لهم السجل وما صنعوا فيه ، وتوحيته عليهم ،
وإقالاته إياهم ، ثم قولهم : « أَرَأَيْتُمْ أَفْعَلْنَا اللَّهُ حَسَنَةً » .

تفسير ابن
هشام لبعض
الآيات
قال ابن هشام : جرة ، أى ظاهراً لنا لاشئ يستره عنا . قال أبو الأخرز :
الحكامى ، واسمه قتيبة :

• يجهر أجواف المياه الشدُم^(١) •

وهذا البيت فى أرجوزة له .

يجهر : يقول : يظهر الماء ، ويكشف عنه ما يستره من الرمل وغيره .

قال ابن إسحاق :

وأخذ الصاعقة إياهم عند ذلك ليرتتهم ، ثم إحياء إياهم بعد موتهم ، وتظليله
عليهم النعام ، وإزالة عليهم اللئ السلى ، وقوله لهم : « ادْخُلُوا الْبَابَ
سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ » ، أى قولوا ما أمركم به أحط به ذنوبكم عنكم ؛ وتبدلهم
ذلك من قوله استهزاء بأمره ، وإقالاته إياهم ذلك بعد موتهم .

تفسير ابن
هشام لبعض
الآيات
قال ابن هشام ، المن : شئ كان يسقط فى السحر على شجرهم ، فيجثثونه
كلوا مثل الصل ، فيشربونه ويأكلونه . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

(١) المياه الشدُم : القديعة العهد بالواردة ، حتى كادت تندفن .

لَوْ أَطْعَمُوا النَّاسَ وَالسَّائِي مَكَانَهُمْ مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طَعْمًا فِيهِمْ نَجْعًا^(١)
وهذا البيت في قصيدة له . والسائي : طير ؛ واحسبها : سلاوة ؛ ويقال :
إنها السَّمَانِي ؛ ويقال للسل (أيضا) : السوي . وقال : خالد بن زهير المذلي :
وَاعْتَمَى بِاللَّهِ حَقًّا لِأَتَمِّ الدَّمَنِ السَّائِي إِذَا مَاتَ وَرَهَا
وهذا البيت في قصيدة له^(٢) . وحطه : أى حط عنا ذنوبنا .

قال ابن إسحاق : وكان من تبديلهم ذلك ، كما حدثني صالح بن كيسان
عن صالح مولى التوءمة بنت أمية بن خلف ، عن أبي هريرة ومن لا أنهم ،
عن ابن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

دَخَلُوا الْبَابَ الَّذِي أَمَرُوا أَنْ يَدْخُلُوا مِنْهُ سَجْدًا يَرْخَفُونَ ، وَهُمْ يَقُولُونَ
حِطُّ فِي شَعِير .

قال ابن هشام : ويروى : حطة في شعيرة .

قال ابن إسحاق :

وَاسْتَفَاءَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ، وَأَمَرَهُ [إِيَّاهُ]^(٣) أَنْ يَضْرِبَ بِصَاحِ الْجَبْرِ ،
فَانْجَبَتْ لَهُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ، لِكُلِّ^(٤) سِبْطٍ عَيْنٌ يَشْرَبُونَ مِنْهَا ،
١٥ قَدْ عَلِمَ كُلُّ سِبْطٍ عَيْنَهُ الَّتِي مِنْهَا يَشْرَبُ ؛ وَقَوْمَهُمْ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :
«لَنْ نَعْبُدَكَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَأَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجَ لَنَا عِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ
بَقْلِهَا وَقَتْنِهَا وَقَوْمَهَا» .

قال ابن هشام : القوم : الحنطة . قال أمية بن أبي الصلت الثقفي :

فَوْقَ شَيْزَى مِثْلَ الْجَوَابِي عَلَيْهَا قَطَعَ كَالْوَيْلِ فِي بَقِي قَوْمِ^(٥)

قال ابن هشام : الوَيْل : قطع القصعة [والقوم : القمح]^(٦) ؛ واحدته :

هشام ابن
هشام ليس
الغريب

(١) نجع : جمع .

(٢) البارة من قوله « والسائي » إلى قوله « في قصيدة له » ساقطة في أ .

(٣) زيادة عن أ ، ط .

(٤) الأسباط في بني إسحاق ، كالقبائل في بني إسماعيل .

(٥) الشيزى : جنان تصنع من خشب يقال له الشيز ، وهو خشب أسود . والجوابي :

جمع جاية ، وهي المياض يجي فيها الماء ، أى يجمع .

(٦) زيادة عن ط .

قومة . وهذا البيت في قصيدة له .

« وَعَدَيْهَا وَبَصَلَهَا . قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ .
أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ لَكُمَّ مَا سَأَلْتُمْ » .

قال ابن إسحاق :

فلم يفعلوا . ورَفَعَهُ الطُّورُ فَوَجَّهَهُمْ لِيَأْخُذُوا مَا أَوْتَوْا ؛ وللسخ الذي كان فيهم ،
إذ جعلهم قردةً بأخْدَانِهِمْ ، والبقرة التي أَرَامَ اللهُ عَنْ وَجَلٍ بِهَا الْعِبْرَةَ فِي الْقَتْلِ
الذي اخْتَلَفُوا فِيهِ ، حتى تَبَيَّنَ اللهُ لَهُمْ أَمْرُهُ ، بعد التردد على موسى عليه السلام في
صِنَةِ البقرة ؛ وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة أو أشدَّ قسوة . ثم
قال تعالى : « وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ
فَيُخْرِجُ مِنْهُ لَمَاءً وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ » ، أى وإن من ١٠
الحجارة لألبن من قلوبكم عما تدعون إليه من الحق « وَمَا اللهُ بِخَافِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

ثم قال لحمد عليه السلام ، ولبن معه المؤمنين يؤيسهم منهم : « أَفَتَطْمَنُّونَ
إِنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ
بَئِدٍ مَا عَقِلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » ، وليس قوله « يَسْمَعُونَ التَّوْرَةَ » ، أن كلهم قد ١٥
سمعها ، ولكنه فريق منهم ، أى خاصة .

قال ابن إسحاق ^(١) ، فيما بلغني عن بعض أهل العلم :

قالوا لموسى : يا موسى ، قد حبل بيننا وبين رؤية الله فأثمتنا بكلامه حين
يكلمك ، فطلب ذلك موسى عليه السلام من ربه ، فقال له : نعم ، ثم هم قليطهروا
أو ليظهروا ثيابهم ، وليصوموا ؛ فعلموا . ثم خرج بهم حتى أتى بهم الطور ، فلما ٢٠
غشيهم الغمام أكرم موسى فوصوا مُجَدِّدًا ، وكلَّه ربه ، فسمعوا كلامه تبارك

(١) هذه البارة ساقطة في ١ .

وتعالى ، يأمرهم وينهاهم ، حتى عقّلوا عنه ما سمعوا ، ثم انصرف بهم إلى بني إسرائيل ، فلما جاءهم حرف فريق منهم ما أمرهم به ، وقالوا ، حين قال موسى لبني إسرائيل : إن الله قد أمركم بكذا وكذا ، قال ذلك الفريق الذي ذكر الله عز وجل : إنما قال كذا وكذا ، خلافا لما قال الله لهم ، فهم الذين عنى الله عز وجل لرسوله الله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال تعالى : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا » ، أى بصاحبكم^(١) رسول الله ، ولكنه إليكم خاصة . « وَإِذَا خَلَا بِمَعْشُرٍ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا لَا اتَّخَذُوا الرَّبَّ هَذَا ، فَإِنَّكُمْ قَدْ كُنْتُمْ تَشْفَعُونَ لَهُ عَلَيْهِم ، فكان فيهم . فأنزل الله عز وجل فيهم : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِمَعْشُرٍ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا إِلَهًا مِمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُثَابِّجُوكُم بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أى تقرّون بأنه نبي ، وقد عرفتم أنه قد أخذ له الليثاق عليكم بأُتباعه ، وهو يُخبركم أنه النبي الذي كنّا ننتظر ونجد في كتابنا ؛ أجدوه ولا تُثِرُوا لهم به . يقول الله عز وجل : « أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَفْقَهُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًةً » .

تفسير ابن
هشام لبعض
الآيات

قال ابن هشام عن أبي عُبَيْدة :

إلا أمانى : إلا قراءة ، لأن الأُمى : الذي يقرأ ولا يكتب . يقول :

لا يعلمون الكتاب إلا [أنهم]^(٢) يقرءونه .

قال ابن هشام^(٣) : عن أبي عُبَيْدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب في قول الله عز وجل ، حدثني أبو عُبَيْدة بذلك .

قال ابن هشام : وحدثني يونس بن حبيب النحوى وأبو عُبَيْدة :

أن العرب تقول : تمّنى ، فى معنى قرأ . وفى كتاب الله تبارك وتعالى :

(١) فى م ، ن : « أى أن صاحبكم . . . الخ » .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) كذا فى ا . وقد وردت هذه العبارة مضطربة فى سائر الأصول .

« وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ » . قال : وأُشدنى أبو عبيدة النخوى :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ وَآخِرُهُ وَاقِيَ حِمَامُ الْقَادِرِ
وَأُشدنى أيضاً :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ خَالِيًا تَمَنَّى دَاوُدَ الزُّبُورَ عَلَى رِسْلٍ
وَواحدة الأمانى : أُمْنِيَّة . والأمانى (أيضاً) : أن يتمي الرجل للمال أو غيره .

قال ابن إسحاق : « وَإِنْ مُمْ إِلَّا يَنْظُرُونَ » : أى لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه ، وهم يَحْجِدُونَ نبوتك بالظن . « وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتُخَذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني مولى يزيد بن ثابت عن عكرمة ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

دعوى اليهود
قوله العذاب
في الآخرة
ورداً عليهم

قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلدِّينَةِ ، وَالْيَهُودُ تَقُولُ : إِنَّمَا مَدَّةُ الدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ ، وَإِنَّمَا يُعَذِّبُ اللَّهُ ^(١) النَّاسَ فِي النَّارِ بِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ

مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا يَوْمًا وَاحِدًا فِي النَّارِ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ ثُمَّ يَنْقَطِعُ الْعَذَابُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً . قُلْ أَتُخَذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ . بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ » .

أى من عمل بمثل أعمالكم ، وكفر بمثل ما كفرتم به ، يُحِيطُ كُفْرُهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ ، « فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » .

(١) في ط : « وَإِنَّمَا يُعَذِّبُ النَّاسَ . . . الخ » .

أَيُّ خُلْدٍ أَبَدًا . « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » ، أَي من آمن بما كفرتم به ، وعمل بما تركتم من دينه ، فلهم الجنة خالدين فيها . يُخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيمٌ على أهله أبداً ، لا أعطاع له .

قال ابن إسحاق :

ثم قال [الله عز وجل] ^(١) يُوْتِهِمْ : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » ، أَي ميثاقكم « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ » ، أَي تركتم ذلك كله ليس بالانقصاص . « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ » . ١٠

قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
الآيات

تسفكون : تصبون . تقول العرب : سفك دمه ، أَي صببه ؛ وسفك

الزرق ، أَي هراقه . قال الشاعر :

وَكُنَّا إِذَا مَا الضَّيْفُ حُلَّ بِأَرْضِنَا سَفَكْنَا دِمَاءَ الْبُذْنِ فِي تُرْبَةِ الْحَالِ

قال ابن هشام : يعنى « بالحال » : الطين الذى يخالطه الرمل ، وهو الذى تقول له ١٥

العرب : التسهلة . وقد جاء فى الحديث ^(٢) : أن جبريل لما قال فرعون :

« آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ يَتَوَّأْمُرَانِيلَ ، أَخَذَ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ ^(٣)

[وَمَحَمَاتِهِ] ^(٤) ، فغضب به وجه فرعون . [والحال : مثل الحماة] ^(٥)

(١) زيادة عن ط .

(٢) فى ١ ، ط : « وفى الحديث » . ٢٠

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « الأرض » .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

قال ابن إسحاق: ^(١)

« وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَضْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ » .
على أن هذا حق من ميثاق عليهم ، « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنْفُسَكُمْ
وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَقَالَهُرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِسْمِ وَالْمَذُونِ » ، أى
أهل الشرك ، حتى يسفكوا دماءهم معهم ، ويخرجوهم من ديارهم معهم . « وَإِنْ
يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تَقَاذِبُوهُمْ » وقد عرّفتم أن ذلك عليكم فى دينكم « وَهُوَ
مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ » فى كتابكم « إِخْرَاجُهُمْ أَفْتُونُونَ بَيْنَ الْكِتَابِ
وَتَكْفُرُونَ بَيْنَهُ » ، [أى] ^(٢) اتقادونهم مؤمنين بذلك ، وتخرجونهم
كفاراً بذلك . « فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .
أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ . فأنهم الله عز وجل بذلك من فعلهم ، وقد حرم عليهم فى التوراة
سفك دملهم ، واقترض عليهم فيها فداء أسراهم .

فكانوا فريقين ، منهم بنوقينفاع ولقهم ^(٣) ، حلفاء الخرج ؛ والنضير وقريظة
ولقهم ، حلفاء الأوس . فكانوا إذا كانت بين الأوس والخرج حرب . خرجت ١٥
بنوقينفاع مع الخرج ، وخرجت النضير وقريظة مع الأوس ، يظهر كل واحد
من الفريقين حلفاء على إخوانه ، حتى يتسافكوا دماءهم بينهم ، وبأنبيهم التوراة
يعترفون فيها ما عليهم وما لهم ، والأوس والخرج أهل شرك يعبدون الأوثان ؛
لا يعرفون جنة ولا ناراً ، ولا بشاً ولا قيامة ، ولا كتاباً ، ولا حلالاً ولا حراماً ، فإذا

وضعت الحرب أوزارها^(١) اقتدوا أسرارهم^(٢) تصديقاً لما في التوراة ، وأخذ به بعضهم من بعض ، يفتدى بنوقيتقاع من^(٣) كان من أسرارهم في أيدي الأوس ، وفتدى النصير وقريظة ما في أيدي الخرج منهم . ويطلون^(٤) ما أصابوا من الدماء وقتلوا من قتلوا منهم فيما بينهم ، مظهرة لأهل الشرك عليهم . يقول الله تعالى لهم حين أنهم^(٥) بذلك : « أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » ، أى تقاديه بحكم التوراة وتقتله ، وفي حكم التوراة أن لا قتل ، قتله وتخرجه من داره وتظاهر عليه من يشرك بالله ، ويعبد الأوثان من دونه ، إقتناء عرض الدنيا . ففي ذلك من فعلهم مع الأوس والخرج - فيما يلقى - نزلت هذه القصة .

١٠ ثم قال تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ » ، أى الآيات التى وضعت^(٦) على يديه ، من إحياء الموتى ، وخلقه من الطين كهيئة الطير ، ثم ينفخ فيه فيكون طيراً إذاذن الله ، وإبراء الأستقام ، والخبر بكثير من الغيوب مما يدخرون في بيوتهم ، ومارد عليهم من^(٧) التوراة مع الإنجيل ، الذى أحط الله إليه . ثم ذكر كفرهم بذلك كله ، فقال : « أَفَكُلَّمَا نَبَأَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ أَشْتَكَبَتْهُمْ قَفْرِيئًا كَذَبْتُمْ وَقَفْرِيئًا تَقْتُلُونَ » ، ثم قال تعالى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ » : فى أكنة . يقول الله عز وجل : « بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ١ ، ط .

(٢) فى م : « أسارم » . وهو تحريف .

(٣) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « ما » .

(٤) يطلون : يطلون .

(٥) كذا فى ١ ، ط . فى سائر الأصول : « أنبأ » ولا يستقيم بها الكلام

(٦) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « وضع » .

(٧) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « مع التوراة والإنجيل » .

مَا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْخِمُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ .»

قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا :
 فينا والله وفيهم نزلت هذه القصة ، كنا قد عاوناهم ظهوراً في الجاهلية ،
 ونحن أهل شرك ، وهم أهل كتاب ، فكانوا يقولون لنا : إن نبياً يبعث الآن
 تتبعه ، قد أظلم زمانه ، فتلكم معه قتل عاد وإرم . فلما بعث الله رسوله صلى الله
 عليه وسلم من قريش فاتبعناه كفروا به . يقول الله : « فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا
 كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ . بَشَرْنَا انْشَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا
 أَنْزَلَ اللَّهُ نَبِيًّا أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » ، أى أن
 جعله في غيرهم « فَبَايَعُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ » .

تفسير ابن
 هشام لبعض
 الغريب

قال ابن هشام :

فبايأوا بغضب أى اعترفوا به واحملوه . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

أصالحكم حتى تبهوا بمثلها كصرخة حبل يسترها قبيلها^(١)

[قال ابن هشام : يسترها : أجلسها للولادة]^(٢) . وهذا البيت فى قصيدة له . ١٥

قال ابن إسحاق :

فالتغضب على الغضب لتغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة ، وهى
 معهم ، وغضب بكفرهم بهذا النبي صلى الله عليه وسلم الذى أحدث الله إليهم .
 ثم أنهم برفع الطور عليهم ، واتخاذهم العجل إلهاً دون ربهم ؛ يقول الله
 تعالى لحمد صلى الله عليه وسلم : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ

(١) القيل : القابلة .

(٢) زيادة عن ط .

اللَّهِ خَاصَّةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » ، أَيْ ادْعُوا
 بالموت على أَى الفريقين أَكْذَبُ عِنْدَ اللَّهِ ، فَأَيُّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « وَلَنْ يَمْتَنُوهُ
 أَبَدًا بِمَا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ » ، أَيْ يَمْلِكُهُمْ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ وَالْكَفَرِ
 بِذَلِكَ ^(١) ؛ يُقَالُ : لَوْ تَمَتُّوهُ يَوْمَ قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ مَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَهُودِيٌّ
 إِلَّا مَاتَ . ثُمَّ ذَكَرَ رَغْبَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَطُولَ الْعُمُرِ ، قَالَ تَعَالَى : « وَلَتَجِدَنَّهُمْ
 أَفْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ » الْيَهُودُ « وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ
 يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَخَّرٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ » ، أَيْ مَا هُوَ بِمُنْجِيهِ
 مِنَ الْعَذَابِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَشْرِكَ لَا يَرْجُو بَعْدَ الْمَوْتِ ، فَهُوَ يَحِبُّ طَوْلَ الْحَيَاةِ ،
 وَأَنَّ الْيَهُودِيَّ قَدْ عَرَفَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ الْخَيْرِ بِمَا ضَيَّعَ مِمَّا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ .
 ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ
 بِإِذْنِ اللَّهِ » .

سؤال اليهود
 للرسول
 ولما جاءه لهم
 عليه السلام

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [عبد] الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حُسَيْنٍ
 اللَّكِّيُّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ الْأَشْمَرِيِّ :

أَن تَرَاكَ مِنْ أَجْبَارِ يَهُودٍ جَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا :
 يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبَرْنَا عَنْ أَرْبَعِ نَسَائِكَ عَنْهُمْ ، فَإِنْ فَضَلْتَ ذَلِكَ اتَّبَعْنَاكَ وَصَدَقْنَاكَ ،
 وَأَمَّا بِكَ . قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ
 اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لئن أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ بِذَلِكَ لَتَصْدَقُنِّي ؛ قَالُوا : نَعَمْ ؛ قَالَ : فَاسْتَلُوا عَمَّا
 بَدَأَ لَكُمْ ؛ قَالُوا : فَأَخْبَرْنَا كَيْفَ يَشْبَهُ الْوَلَدُ أُمَّهُ ، وَإِنَّمَا النُّطْقَةُ مِنَ الرَّجُلِ ؟
 قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتُنَادِيكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نُّطْقَةَ الرَّجُلِ بِيَضَاءِ غَلِيظَةٍ ، وَنُطْقَةُ الْمَرْأَةِ صَفْرَاءُ .

(١) كُنَّا فِي ١ . وَفِي ط : « بِكَ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَتَلِك » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ ط .

رفيقة ، فأتيهما علكت صاحبتها كان لها الشبهُ ؟ قالوا : اللهم نعم ؛ قالوا
فأخبرنا كيف نومك ؟ فقال أنشدكم بالله و بأيامه عند بني إسرائيل ، هل تعلمون
أن نوم الذي تزعمون أتى لستُ به تنام عينهُ وقلبه يظنان ؟ فقالوا : اللهم نعم ؛
قال : فكذلك نومي ، تنام عيني وقلبي يظنان ؛ قالوا : فأخبرنا عما حرم إسرائيل
على نفسه ؟ قال : أنشدكم بالله و بأيامه عند بني إسرائيل ، هل تعلمون أنه كان
أحب الطعام والشراب إليه ألبان الإبل ولحومها ، وأنه اشتكى شكوى ، فافاض الله
منها ، فحرم على نفسه أحب الطعام والشراب إليه شكراً لله ، فحرم على نفسه
لحوم الإبل وألبانها ؟ قالوا : اللهم نعم ؛ قالوا : فأخبرنا عن الروح ؟ قال : أنشدكم
بالله و بأيامه عند بني إسرائيل ، هل تعلمونه جبريل ، وهو الذي يأتيني ؟ قالوا :
اللهم نعم ، ولكنه يا محمد لنا عدو ، وهو ملك إنما يأتي بالشدّة وبفك السماء ،
ولولا ذلك لأتبعناك ؛ قال : فأنزل الله عز وجل فيهم : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا
لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ » إلى قوله تعالى : « أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ
نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانُوا
لَا يَتْلَوْنَ . وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ » ، أى السحر
« وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ » .

قال ابن إسحاق :

إنسكار
اليهود نبوة
داود عليه
السلام ورد
الله عليهم

وذلك أن رسول الله صلى عليه وسلم - فيما بلغني - لما ذكر سليمان بن داود
في المرسلين ، قال بعض أبحارهم : ألا تصحبون من محمد ، يزعم أن سليمان بن داود
كان نبياً ، والله ما كان إلا ساحراً . فأنزل تعالى في ذلك من قولهم :
« وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا » ، أى باتباعهم السحر ، وعلمهم

به . « وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ » .

قال ابن إسحاق : وحدثنى بعضُ من لأنهم عن عكرمة عن ابن عباس ، أنه كان يقول :

الذى حرّم إسرائيل على نفسه زائدتا الكبد والكليتان والشحم ، إلا ما كان على الظهر ، فإن ذلك كان يقرب للقربان ، فتأكله النار .

قال ابن إسحاق :

وكتب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ، فيما حدثني موسى لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

كتاب
الله عليه وسلم
لليهود خيبر

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صاحب موسى وأخيه ، والمصدق لما جاء به موسى : ألا إن الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة ، وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَانُهم فِي وُجُوهِهم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ . ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهم فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » .

وإني أنشدكم بالله ، وأنشدكم بما أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذي أطعم من كان قبلكم من أسباطكم للنَّ والتلوى ، وأنشدكم بالذي أينس البحر لآبائكم حتى أنجىهم من فرعون وعمله ، إلا أخبرتموني : هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بمحمد ؟ فإن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كرهه عليكم . « قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ » فأدعوك إلى الله وإلى نبيه .

هشام بن
هشام لبعض
الغريب

قال ابن هشام : شطوّه : فراخه ؛ وواحدته : شطاة . تقول العرب : قد
أشطأ الزرع ، إذا أخرج فراخه . وآزره : علونه ، فصار الذى قبله مثل
الأهات . قال امرؤ القيس بن حُجر الكندى :

بمُخْنِقَةٍ قد آزر الصّال نَبْهًا سَجَرٌ جُيُوشِ غَانِمِينَ وَخُثَيْبٍ ^(١)

وهذا البيت فى قصيدة له . وقال مُحمّد بن مالك الأرقطُ ، أحد بنى ربيعة •
ابن مالك بن زيد مناة :

• زَرَعًا وَقَضْبًا مُؤَزَّرَ النَّبَاتِ ^(٢) •

وهذا البيت فى أرجوزة له ، وسوقه (غير مهموز) : جمع ساق ،
لساق ^(٣) الشجرة .

مازل فى أبى
ياسر وأخيه

قال ابن إسحاق :

١٠

وكان ممن نزل فيه القرآن ، بخاصة من الأجار وكُفّار يهود ، الذى كانوا
يسألونه ويمتحنونه ليلبسوا الحقّ بالباطل - فيما ذكر لى عن عبد الله بن عباس
وجابر بن عبد الله بن رئاب - أن أبا ياسر بن أخطب مرّة برسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وهو يتلو فاتحة البقرة : « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » ، فأتى
أخاه حُجَيّ بن أخطب فى رجال من يهود ، فقال : تعلّموا والله ، لقد سمعت محمداً ^{١٥}
يتلو فيما أنزل عليه : « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ » ؛ فقالوا : أنت سمعته ؟ فقال : نعم .

فشى حُجَيّ بن أخطب فى أولئك النفر من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقالوا له : يا محمد ، ألم يذكّر لنا أنك تتلو فيما أنزل إليك : « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ » ؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى ؛ قالوا : أجاك بها جبريل من عند الله ؟
فقال : نعم ؛ قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ، ما نعلمه بين نبيّ منهم ما مدّة ^{٢٠}

(١) الحنية : ما انحى من الوادى وانطف . والفضال : شجر يشبه السدر تعمل منه القسي .

(٢) القضب : القصب الرطبة .

(٣) فى ١ : « كساق »

ملكه ، وما أُنْكِلُ^(١) أُمْتُهُ غَيْرُكَ ؛ قَالَ حُجِيٌّ بْنُ أَخْطَبٍ ، وَأَقْبَلَ عَلَى مَنْ مَعَهُ ،
 قَالَ لَهُمْ : الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والهمز أربعون ، فهذه إحدى وسبعون
 سنة ؛ أَفَتَدْخُلُونَ فِي دِينٍ إِنَّمَا مُدَّةُ مَلِكِهِ وَأُنْكِلُ أُمْتِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً ؟ ثُمَّ
 أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ ؛ قَالَ : مَاذَا ؟ قَالَ : « الْمَصْرُ » . قَالَ : هَذِهِ وَاللَّهُ أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ ، الألف
 واحدة ، واللام ثلاثون ، والهمز أربعون ، وَالصَّادُ ثَمَانُونَ^(٢) ، فهذه إحدى وستون^(٣)
 ومئة سنة ، هل مَعَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ « الرُّ » . قَالَ : هَذِهِ وَاللَّهُ أَثْقَلُ
 وَأَطْوَلُ ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والراء مِثْنَانُ ، فهذه إحدى وثلاثون
 ومِثْنَانُ ، هل مَعَ هَذَا غَيْرُهُ يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ : نَعَمْ « اللَّزُّ » . قَالَ : هَذِهِ وَاللَّهُ أَثْقَلُ
 وَأَطْوَلُ ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والهمز أربعون ، والراء مِثْنَانُ ، فهذه
 إحدى وسبعون ومِثْنَانُ سَنَةً ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ لَبَّسْتُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ، حَتَّى
 مَا تَنْدَرِي أَقْلِيلًا أَعْطَيْتِ أُمَّ كَثِيرًا ؟ ثُمَّ قَامُوا عَنْهُ ؛ قَالَ أَبُو يَاسِرٍ لِأَخِيهِ حُجِيٍّ بْنِ
 أَخْطَبٍ وَلَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْأَحْبَارِ : مَا يُدْرِيكُمْ لِمَ لَقَدْ جُمِعَ هَذَا كُلُّهُ لِحَمْدِهِ ، إِحْدَى
 وَسَبْعُونَ ، وَإِحْدَى وَسِتُّونَ وَمِئَةً ، وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِثْنَانُ ، وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ
 وَمِثْنَانُ ، فَذَلِكَ سَبْعُمِائَةً وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً^(٤) ؛ قَالُوا : لَقَدْ تَشَابَهَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ .
 ١٥ فَيَزْعُمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ نَزَلَتْ فِيهِمْ : « مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ مِنْ أُمِّ
 الْكِتَابِ وَأَخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ » .

قال ابن إسحاق :

وقد سمعت من لا أنهم من أهل العلم يذكر : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلت
 ٢٠ في أهل بَجْرَان ، حين قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَهُ عَنْ
 عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ،

(١) الأكل (بالضم) : الرزق والطعام . ويريد « بأكل أُمْتِهِ » : طول مدتهم .

(٢) في ١ : « ستون » وهو خطأ .

(٣) في ١ : « إحدى وثلاثون » وهو خطأ مبني على التهدير السابق للصاد .

(٤) في ١ : « وأربع ستين » وهو خطأ أيضا .

أنه قد سمع :

أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في قعر من يهود ، ولم : يُفسر ذلك لي . فالله أعلم أي ذلك كان .

قال ابن إسحاق : وكان فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

كفر اليهود
به صلى الله
عليه وسلم بعد
استفتاحهم
به وما نزل
في ذلك

أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبثغته ، فلما بعث الله من العرب كفروا به ، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه . فقال لهم معاذ بن جبل ، وبشر بن البراء بن معمر ، أخو بني سلمة : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شررك ، وتحذروننا أنه مبعوث ، وتصِفونه لنا بصفته ؛ فقال سلام ابن مشكم ، أحد بني النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كننا نذكره لكم . فأنزل الله في ذلك من قوله : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

قال ابن إسحاق :

ما نزل في
نكران ممالك
ابن الصيف
المهد إليهم
بالي

وقال مالك بن الصيف ^(١) ، حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، - وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق ، وما عهد الله إليهم فيه : والله ما عهد إلينا في محمد عهد ، وما أخذله علينا من ميثاق . فأنزل الله فيه : « أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا بَيْنَهُمْ قَرِيبٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » .

وقال أبو ^(٢) صلوا الفطويى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، ما جئتنا بشيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية فتنبئك لها . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : « وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ » .

ما نزل في قول
أبي صلوا
ما جئتنا
بشيء نعرفه

(١) في ١ : « الصيف » بالضاد المسجدة ، وما رواه في .

(٢) في ٢ : « ابن » .

وقال رافع بن خُرَيْمَة ، وَهَبَ بَنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 يَا مُحَمَّدُ ، ائْتِنَا بِكِتَابٍ تُنَزِّلُهُ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ قَرُوءَهُ ، وَفَجَّرَ لَنَا أَنْهَارًا تَبْعَكَ
 وَنَصَدَقَكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا
 رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَبْدُلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ
 سَوَاءَ السَّبِيلِ » .

تفسير ابن
 هشام لبعض
 التريب

قال ابن هشام :

سواء السبيل : وسط السبيل . قال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

يَا وَصِّحْ أَنْصَارَ النَّبِيِّ وَرَهْطَهُ بَعْدَ الْغَيْبِ فِي سَوَاءِ اللَّحْدِ ^(١)

وهذا البيت في قصيدته له سَأَدَ كَرَهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى :

مازل في صد
 حي وأخيه
 الناس عن
 الاسلام

قال ابن إسحاق :

وكان حَيٌّ بْنُ أَخْطَبٍ وَأَخُوهُ أَبُو يَاسِرٍ بْنُ أَخْطَبٍ ، مِنْ أَشَدِّ يَهُودٍ لِلْعَرَبِ
 حَسَدًا ، إِذْ خَصَّمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَا جَاهِدَيْنِ فِي رَدِّ
 النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ بِمَا اسْتَطَاعَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ
 بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَصُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

تنازع اليهود
 والنصارى
 عند الرسول
 صلى الله عليه
 وسلم

قال ابن إسحاق :

وَلَمَّا قَدِمَ أَهْلُ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتَاهُمْ أَحْبَابُ يَهُودٍ ، فَتَنَازَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَافِعُ
 ابْنُ خُرَيْمَةَ : مَا أَتَمُّ عَلَى شَيْءٍ ، وَكَفَرُ بَيْسَى وَبِالْإِنْجِيلِ ؛ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
 نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى لِلْيَهُودِ : مَا أَتَمُّ عَلَى شَيْءٍ ، وَجَعَدَ نُبُوَّةُ مُوسَى وَكَفَرُ بِالْتَّوْرَةِ .
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى

(١) اللحد : النبر .

شَيْءٌ وَكَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ
 قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا
 فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، أَى كُلِّ يَتَلَوُ فِي كِتَابِهِ تَصْدِيقَ مَا كَفَرُ بِهِ ، أَى يَكْفِرُ الْيَهُودُ
 بَعِيسَى ، وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بِالتَّصْدِيقِ بَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي الْإِنْجِيلِ مَا جَاءَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِنْ
 تَصْدِيقِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ التَّوْرَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَكُلٌّ يَكْفِرُ بِمَا
 فِي يَدِ صَاحِبِهِ .

ما نزل في طلب
 ابن حريجة
 أن يكلمه الله

قال ابن إسحاق :

وقال رافع بن خريملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، إن كنت
 رسولا من الله كما تقول ، قل لله فليُكَلِّمْنَا حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ١٠
 فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ : « وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَنْزِلُنَا آيَةً
 كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ
 لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

ما نزل في
 سؤال ابن
 صوريا لثني
 عليه السلام
 بأن يهود

وقال عبد الله بن صوريا الأعور القطيفي لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
 ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فَأَتَبِعْنَا يَا مُحَمَّدُ تَهْتَدُ ؟ وَقَالَتِ النَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ . ١٥
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا وَمَا قَالَتِ النَّصَارَى :
 « وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ » . ثُمَّ الْقَصَّةُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ
 لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنْتَلُونَ عَنْهَا كَانُوا يَعْلَمُونَ » .

مقالة اليهود
 عند صرف
 القبلة إلى
 الكعبة

قال ابن إسحاق :

٢٠

ولما صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ عَنِ الشَّامِ إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَصُرِفَتْ فِي رَجَبٍ عَلَى رَأْسِ
 سَبْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مُقَدِّمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلدِّينَةِ ، أَتَى رَسُولُ اللَّهِ

- صلى الله عليه وسلم رفاعه بن قيس ، وقردم بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ،
ورافع بن أبي رافع ، والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن
الربيع بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، قالوا : يا محمد ،
ما ولأك عن قبلك التي كنت عليها ، وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ؟
٥ ارجع إلى قبلك التي كنت عليها تتبعك ونصبتك ، وإنما يريدون بذلك
فنته عن دينه . فأنزل الله تعالى فيهم : « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ
عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْوَشْيُ وَاللَّغْوُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
وَيَكُونُ الرُّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ
١٠ مَنْ يَتَّبِعُ الرُّسُولَ لَعَلَّ يَتَّقَابُ عَلَى عَبِيدِهِ » ، أى ابتلاء واختباراً « وَإِنْ
كَانَتْ لَكِبْرَةٌ الْأَخْلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ » ، أى من الفتن . أى الذين ثبت الله
« وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ » ، أى إيمانكم بالقبلة الأولى ، وتصديةكم
نبيكم ، واتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة ، وطاعتكم نبيكم فيها ؛ أى ليعطينكم
أجرهما جميعاً « إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَءَوْفٌ رَحِيمٌ » .
١٥ ثم قال تعالى : « قَدْ تَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً
تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ » .

- قال ابن هشام : شطره : نحوه وقصده . قال عمرو بن أحرر الباهلي - وباهلة :
ابن يتضر بن سعد بن قيس بن عيلان - يصف ناقه له :
٢٠ تعدو بنا شطر جمع وهى عاقدة قد كارب المقد من إفادها الحقب^(١)
وهذا البيت فى قصيدة له .

(١) عاقلة : يصف ناقه بأنها عقدت ذنبها بين غنبيها ، وذلك أول ما يحمل . والإفاد :
الإصراف . والحلب : جبل يشد به الرجل إلى بطن البئر .

وقال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته :

إِن النعوس^(١) بها داءٌ مُخامرٌها قَشَطَرُها نَظَرُ التَّيْنِينِ مُحْسُورٌ^(٢)
وهذا البيت في أبيات له^(٣) .

قال ابن هشام : والنعوس : ناقته ، وكان بها داء فنظر إليها نظر حسير ،

من قوله : وهو حسير .

« وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ . وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا
أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ
مِنْ بَدَلٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لِنَ الظَّالِمِينَ » .

قال ابن إسحاق :

إلى قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَاحِقٌ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْخَاطِئِينَ » .

وسأل معاذ بن جبل ، أخو بني سلمة ، وسعد بن معاذ ، أخو بني
عبد الأشهل ، وخارجة بن زيد ، أخو بلحارث بن الحزرج ، قرأ من أحبار يهود
عن بعض ما في التوراة ، فكتبهم إياه ، وأتوا أن يخبروه عنه . فأنزل الله تعالى
لِفَهِيمَ : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَدَلٍ مَا يَتَّبِعُهُ
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ » .

كتبهم ما في
التوراة من
الحق

قال: ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام
ورغبهم فيه ، وحذّرهم عذاب الله وشمته ؛ فقال له رافع بن خرجة ، ومالك
ابن عوف : بل تتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا ، فهم كانوا أعلم وخيراً منا .
فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهما : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ

جوابهم للنبي
عليه السلام
حين دعاهم إلى
الإسلام

(١) النعوس : الكثيرة الناس . ويروي : « السيد » ، وهي الناقة التي تركب قبل أن
ترام وتلين .

(٢) مخمرها : خالطها . ومحسور ، أي مبيز .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ .

تَبِعُوا مَا آتَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَهُمْ . أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ .

- ولما أصاب الله عز وجل قريشاً يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوداً في سوق بني قينقاع ، حين قدم المدينة ، فقال : يا معشر يهود ، أسلموا قبل أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشاً ؛ فقالوا له : يا محمد . لا يتركك من قسك أنت قتلت هراً من قريش ، كانوا أغماراً^(١) لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس ، وأنت لم تلق مثلنا . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَخْلَبُونَ وَهُمْ يُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَهَادُ . قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ الثَّقَاتِ فِئَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » .

- قال ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس^(٢) على جماعة من يهود ، فنعاهم إلى الله ؛ فقال له التمان بن عمرو ، والحارث بن زيد : على أي دين أنت يا محمد ؟ قال : على ملة إبراهيم ودينه ؛ قالوا : فإن إبراهيم كان يهودياً ؛ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلهن إلى التوراة فهي بيننا وبينكم ، فأبىا عليه . فأنزل الله تعالى فيهما : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نُصَيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَقُولُوا فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنَبْسُكَ النَّارُ الْإِلَهِاتُ مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ » .

- وقال أخبار يهود ونصارى نجران ، حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا ، قالت الأخبار : ما كان إبراهيم إلا يهودياً ، وقالت

اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام

(١) الأغمار : جمع غمر ، وهو الذي لم يجرب الأمور ،
(٢) كنا في ١ . وبيت المدراس : هو بيت لليهود حيث يقدسون فيه كتبهم وفي سائر الأصول : « بيت المدراس » .

النصارى من أهل نجران : ما كان إبراهيم إلا نصرانيا . فأنزل الله عز وجل فيهم : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتْ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنَ بَيْنِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ مَا أَنتُمْ هؤُلاءِ حَاجِّجْتُمْ فِيهِ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ قُلْ لِمَ تُحَاجُّونَ قِيَامَ لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » .

مازل فيهم
به بعضهم
الايان غدوة
والكفر عشية

وقال عبد الله بن صيف ^(١) ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عوف ، بعضهم لبعض : تمالؤا تؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ، ونكفر به عشية ، حتى تلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما صنع ، ويرجعون عن دينه . فأنزل الله تعالى

فيهم : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَكْتُمُونَ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ . وَلَا تَوْنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبْتَغِ دِينَكُمْ . قُلْ إِنْ أُمِدَّتْ هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِينَا أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » .

ما نزل في قول
أبي رافع
والنجراني
« أنريد أن
لبسك كما
تتبع النصارى
عيسى »

وقال أبو رافع القرظي ، حين اجتمعت الأجبارة من يهود ، والنصارى من أهل نجران ، عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى الإسلام : أنريد منا يا محمد أن تتبدك كما تتبد النصارى عيسى بن مريم ؟ وقال رجل من أهل نجران نصراني ، يقال له : الرئيس ، [ويروي : الرئيس ^(٢)] : أو ذاك أنريد منا يا محمد وإليه تدعوننا ؟ أو كما قال . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره ، فما بذلك بشئ الله ، ولا أمرني ؛ أو كما قال . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ

(١) في ١ : « صيف » بالضاد المعجمة ، وما رواه ابن فيه .

(٢) هذه السبارة ساقطة في ١

لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُسَلِّمُونَ
الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ» إلى قوله تعالى : «يَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» .
قال ابن هشام : الربانيون : العلماء الفقهاء السادة ؛ واحدهم : رَبَّانِيٌّ^(١) .

قال الشاعر :

لو كنتُ مرتهناً^(٢) في القوس أفتنى منها الكلامُ ورباني أخبار

قال ابن هشام :

القوس : صومعة الراهب . وأفتنى ، لغة تميم . وفتنى ، لغة قيس^(٣)

قال جرير :

لا وُضِلَ إِذْ صَرِمْتُ هَنْدٌ وَلَوْ وَهَتْ لاسْتَنْزَلْتَنِي وَذَا السَّعْتَيْنِ فِي الْقَوْسِ
أى صومعة الراهب . والرباني : مشتق من الرب ، وهو السيد . وفي كتاب الله :
« فَيَسْئَلُ رَبُّهُ سَخِرَ » ، أى سيده .

قال ابن إسحاق : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا لِللَّائِكَةِ وَالتَّيْبَتِ أَزْوَاجًا
أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .

قال ابن إسحاق :

ثم ذكر ما أخذ الله عليهم ، وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه ، إذ هو
جاءهم ، وإقرارهم على أنفسهم ، ضال : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا
آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضُكُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكَُ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ
فَأَشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ » . إلى آخر القصة .

٢٠ (١) وقيل الربانيون : الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره ؛ وقيل : نسبوا إلى علم
الرب والفقهاء فيها أنزل ، وزيدت فيه الألف والتون لتضخيم الاسم (عن السهلي) .

(٢) مرتهنا ، أى مقبلا . ويرى : « مرتهنا » بالباء بدل التون ، وهو من الرهبانية ، وهو
عبادة النصارى .

(٣) قال السهلي : وما لك هذا الفرق إلى أن « خنته » صرخته ، فجاء على وزنه ، لأن
الفتون مصروف عن حق ، و « أخنته » أشلته وأغويه ، فجاء على وزن ماعوف من مثله .
وأما « خنت » المديعة في الثار ، على وزن فلت لاغير ، لأنها في معنى خبثتها وبولتها
ومحو ذلك .

هشام ابن
هشام لبعض
الغريب

مانزل في
أخذ الميثاق
عليهم

قال ابن إسحاق :

سميع في
الرقعة بين
الأصنام

ومرّ شاس بن قيس، وكان شيخاً قد عسا^(١)، عظم الكفر شديد الضغن^(٢) على المسلمين ، شديد الحسد لهم ، على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج . في مجلس قد جمعهم ، يتحدثون فيه ، فناخه ما رأى من ألقمهم وجماعتهم ، وصلاخ ذات يدينهم على الإسلام ، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية . قال : قد اجتمع ملا^(٣) بني قبيلة بهذه البلاد ، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملوهم بها من قرار . فأمر فتى شاباً من يهود كان معهم ، قال : أحمّد إليهم ، فاجلس معهم ، ثم اذكر يوم بُعث^(٤) وما كان قبله ، وأنشدكم بعض ما كانوا يتناولوا فيه من الأشعار .

وكان يوم بُعث يوماً اقتتل فيه الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيه يومئذ ١٠ للأوس على الخزرج ، وكان على الأوس يومئذ حضير بن سمالك الأشملي ، أبو أسيد بن حضير ؛ وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي ، قتل جميعاً .

في عن يوم
بث

قال ابن هشام : قال أبو قيس بن الأسلت :

على أن قد فُجعتُ بذي حفاظٍ فَاوَدَّني له حُزنٌ رَمِينٌ^(١)
فَإِذَا تَقَطَّعُوا فِإِنْ عَمْرًا أَعْصَرَ بِرَأْسِهِ عَصَبُ سَيْنٍ^(٢) ١٥
وهذان البيتان في قصيدة له . وحديث يوم بُعث أطول مما ذكرت ، وإنما مني من استقصائه ما ذكرت من القطع .

^(٣) قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

(١) عسا : أسن وولى .

(٢) ملا القوم : أصرافهم ، وقيل : جماعتهم .

(٣) يات : يروى بالين للهمة وبالين المنجبة .

(٤) الحفاظ : النضب . ورمين : ثابت دائم .

(٥) النضب : السيف المقاطع .

(٦) هذه العبارة من قوله « قال » إلى قوله « شحنة » ساقطة في ١ .

سنين : مسنون ، من سته ، إذا شطه .

قال ابن إسحاق :

فَقَالَ . فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَنَازَعُوا وَتَفَاخَرُوا حَتَّى تَوَاتَبَ رَجُلَانِ مِنَ
الْحَيَيْنِ عَلَى الرُّكْبِ ، أَوْسُ بْنُ قَيْطَى ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْخَارِثِ ، مِنْ
الأَوْسِ ، وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ ، أَحَدُ بَنِي سُلَيْمَةَ مِنَ الْخَزْرَجِ ، فَقَالُوا ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا
لصاحبه : إِنْ شِئْتُمْ رَدَدْنَاهَا الْآنَ جَذَعَةً^(١) ، فَغَضِبَ الْفَرِيقَانِ جَمِيعًا وَقَالُوا : قَدْ
فَلَعْنَا ، مَوْعِدَكُمْ الظَّاهِرَةَ - وَالظَّاهِرَةَ : الْحَرَّةُ - السَّلَاحَ السَّلَاحَ . فَخَرَجُوا إِلَيْهَا .
فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ
لِلْمُهَاجِرِينَ حَتَّى جَاءَهُمْ ، قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُ اللَّهُ ، أَدْعُو الْجَاهِلِيَّةَ
وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ بَعْدَ أَنْ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ
الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ ، وَأَلْفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ؛ فَحَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّهَا
تَرْغَةٌ^(٢) مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَكَيَّدَ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَبَكَوْا وَعَاتَقَ الرِّجَالُ مِنَ الْأَوْسِ
وَالْخَزْرَجِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَامِعِينَ
مُطِيعِينَ ، قَدْ أَطَاعُوا اللَّهَ عَنْهُمْ كَيْدَ عَدُوِّ اللَّهِ شَأْسُ بْنُ قَيْسٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
فِي شَأْسُ بْنُ قَيْسٍ وَمَا صَنَعَ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
وَأَنَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَقْصِدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
مَنْ آمَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَوْسِ بْنِ قَيْطَى وَجَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا مِنْ
قَوْمِهِمَا ، الَّذِينَ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا عَمَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ شَأْسُ بْنُ أَسْرَ الْجَاهِلِيَّةِ : « يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ طُطِعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ

(١) رددناها الآن جذعة ، أى رددنا الآخر إلى أوله .

(٢) التَّرْغَةُ : الْإِسْخَاطُ بَيْنَ النَّاسِ .

وَمَنْ يَتَّبِعْهُ يَكْفُرْ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا أَتَوْا اللَّهَ
حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، إلى قوله تعالى : « وَأُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ » .

قال ابن إسحاق :

مانزل في
قولهم
« ما آمن إلا
شرارنا »

ولما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سعية ، وأسيد بن سعية ، وأسد
ابن عبيد ، ومن أسلم من يهود معهم ، فآمنوا وصدّقوا ورجعوا في الإسلام ،
ورسخوا فيه ، قالت أحرار يهود ، أهل الكفر منهم : ما آمن بمحمد ولا اتبعه
إلا شرارنا ، ولو كانوا من أختيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره . فأنزل
الله تعالى في ذلك من قولهم : « لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِنَّهُمْ قَوْمٌ
يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنْاءً لَّئِيلٍ وَهُمْ يَسْتَحْجِدُونَ » .

١٠

قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
القرآن

آناء الليل : ساعات الليل ؛ وواحدا : إني . قال المتنخل الهذلي ، واسمه
مالك بن عويمر ، يرثي أخته أبنه :

حُورٌ وَمُرٌّ كَمَطَفِ الْقَدَحِ شَيْبَتُهُ فِي كُلِّ إِنِّي قَضَاءُ اللَّيْلِ يُنْتَعَلُ^(١)

وهذا البيت في قصيدة له . وقال لبيد بن ربيعة ، يصف حمار وخش :

١٥

يُطَرَّبُ أَنْاءُ الْهَارِ كَأَنَّهُ غَوَى^(٢) سَقَاهُ فِي النَّجَارِ^(٣) نَدِيمُ

وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : إني (مقصور)^(٤) ، فيما أخبرني يونس^(٥) .

«يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ» .

٢٠

(١) الفدح : السهم .

(٢) الغوى : اللبس .

(٣) كذا في أكثر الأصول . والنجار : جمع ناجر ، وهو بائع الحمار ، وفي : «النجار» بالنون

(٤) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٥) قال السبيل : وهذه لغة القرآن . قال تعالى : «غير فاطرين إناه» .

قال ابن إسحاق :

ما تزل في
السلحين عن
مباطنة اليهود.

وكان رجال من المسلمين يؤصلون رجالاً من اليهود ، لما كان بينهم من
المجار والحلف ، فانزل الله تعالى فيهم ينهام عن مباطنتهم : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْمُرُكُمْ بِأَلَاءِ مَا عَنَيْتُمْ قَدْ بَلَّغَتْ
الْبَغْيَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ
كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ . هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ
كَلِّهِ » ، أى تؤمنون بكتابكم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون
بكتابكم ، فاتم كنتم أحق بالبغياء لهم منهم لكم « وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا
خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْكُمْ الْآنَ لَمِنْ مَنِ الْفَيْضُ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ » إلى آخر القصة .

ما كان بين أبي
بكر وفتحاص

- ١٠ ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس^(١) على يهود ، فوجد منهم ناساً كثيراً
فداجتمعوا إلى رجل منهم ، يقال له فتحاص ، وكان من علمتهم وأحبارهم ، ومعه خير
من أحبارهم ، يقال له : أشيع ؛ فقال أبو بكر ، لفتحاص : ويحك يا فتحاص !
اتق الله وأسلم ، فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله ، قد جاءكم بالحق من
عنده ، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل ؛ فقال فتحاص لأبي بكر : والله
١٥ يا أبا بكر ، ما بنا إلى الله من فقر ، وإنه إلينا لفقير ، وما تضرع إليه كما يتضرع إلينا .
وإننا عنه لأغنياء ، وما هو عنا بفقير ، ولو كان عنا غنياً ما استقرضنا أموالنا ،
كما يزعم صاحبكم ، ينهاكم عن الربا ويعطيتناه ، ولو كان عنا غنياً ما أعطانا
الربا . قال : فغضب أبو بكر ، فضرب وجه فتحاص ضرباً شديداً ، وقال :
والذى نفسى بيده ، لولا الهدى الذى بيننا وبينكم ، لضربت رأسك ، أى
٢٠ عدو الله . قال : فذهب فتحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
يا محمد ، انظر ما صنع بى صاحبك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر :

(١) كذا فى ١ . وبيت المدراس : هو البيت الذى يتدارس فيه اليهود كتبهم . وفى سائر
الأصول : « للمدارس »

ما حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ عَلِمَ اللَّهُ قَالَ قَوْلًا عَظِيمًا ، إِنْهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ وَأَنَّهُمْ أَغْنِيَاءُ ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ غَضِبَتْهُ اللَّهُ بِمَا قَالَ ، وَضَرَبَتْ وَجْهَهُ . فَتَحَدَّثَ ذَلِكَ فَتَحَاصُ ، وَقَالَ : مَا قُلْتُ ذَلِكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا قَالَ فَتَحَاصُ رَدًّا عَلَيْهِ ، وَتَصَدِّيقًا لِأَبِي بَكْرٍ : « لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ • وَهَوْلُ ذُوْقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » .

ونزل في أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وما بلغه في ذلك من الغضب : « وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » .

ثم قال فيها قال فنحاص والأخبار معه من يهود : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَتُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَسَ مَا يَشْتَرُونَ . لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » . يعنى فنحاص ، وأشيع وأشباههما من الأخبار ، الذى يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ، ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا ؛ أن يقول الناس : علماء ، وليسوا بأهل علم ، لم يحملهم على هُدًى ولا حق ، ويحبون أن يقول الناس : قد فعلوا .

قال ابن إسحاق :

تأمر المؤمنين
بالبخل

وكان كَرْدَمَ بن قيس ، حليف كعب بن الأشرف ، وأسامة بن جبيب ، ونافع بن أبي نافع ، وجرى بن عمرو ، وحجى بن أخطب ، ورفاعة بن زيد بن الثابت ، يأتون رجالاً من الأنصار كانوا يُخالطونهم ، ينتصَحون^(١) لهم ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون لهم : لَا تَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ فَإِنَّا نَحْشَى عَلَيْكُمْ الْفَقْرَ فِي ذَهَابِهَا ، وَلَا تُسَارِعُوا فِي النِّفْقَةِ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ عِلَامَ يَكُونُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ

(١) وفى ١ : « ينتصَحون »

فيهم : « الَّذِينَ يَتَحَلَّوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُغْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » ، أى من التوراة ، التى فيها تصديق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم « وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا . وَالَّذِينَ يُتِمُّونَ أُمُورَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » ، إلى قوله : « وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا » .
قال ابن إسحاق :

جعدم الحق

وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود ، إذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه ، وقال : أرعنا سمعك يا محمد ، حتى تفهمك ، ثم طمن في الإسلام وعابه . فأنزل الله فيه : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَبَّلَا السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا . مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَذَرِعْنَا » ، [أى راعنا سمعك] (١) « لِيَا بِالسِّنِّهِمْ وَطَعْنَا فِي الَّذِينَ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَأَنْظِرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَسَمَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » .

وكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أجبار يهود ، منهم :
عبد الله بن صور (٢) الأخور ، وكعب بن أسد ، فقال لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فوالله إنكم لتعلمون أن الذى جئتكم به لحق ؛ قالوا : ما نعرف ذلك يا محمد ؛ فتحذوا ما عرفوا ، وأصروا على الكفر . فأنزل الله تعالى فيهم : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا تَرَكْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقْلَسَ وَجُوهًا فَتَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَمَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَفْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَعْمُولًا » .

قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
الآيات

(١) هذه البارة - المطة في ١ .
(٢) في بعض الأصول هنا وفيما سبقت : « صوري » وهى رواية فيه (راجع القاموس وشرحه مادة صور) .

تَطْمَس : نَسَحَهَا قَسْوِيهَا ، فَلَا يُرَى فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ وَلَا قَمٌ وَلَا شَيْءٌ .
مِمَّا يُرَى فِي الْوَجْهِ ؛ وَكَذَلِكَ « فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ » ، الطَّمُوسُ الْعَيْنُ : الَّذِي
لَيْسَ بَيْنَ جَفْنَيْهِ شَيْءٌ . وَيُقَالُ : طَمَسَتِ الْكِتَابَ وَالْأَثَرَ ، فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ .
قَالَ الْأَخْطَلُ ، وَاسْمُهُ الْقَوْتُ^(١) بَنُ هُبَيْرَةَ بِنِ الصَّلْتِ التَّغَلْبِي ، يَصِفُ إِبِلًا
كَلَفَهَا مَا ذَكَرَ :

وَتَكَلَّفَيْنَاهَا كُلَّ طَامِسَةِ الصَّوَى شَطُونٍ تَرَى حِرَابَهَا يَتَمَلَّلُ^(٢)
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَاحِدَةُ الصَّوَى : صَوْتٌ . وَالصَّوَى : الْأَعْلَامُ الَّتِي
يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرْقِ وَاللَّيَالِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يَقُولُ مُسَيِّعٌ فَاسْتَوَتْ بِالْأَرْضِ ، فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ نَاقِيٌ . ١٠
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

النَّارُ الَّذِينَ
حَزَبُوا
الْأَحْزَابَ

وَكَانَ الَّذِينَ حَزَبُوا الْأَحْزَابَ مِنْ قُرَيْشٍ وَعَطَفَانٍ وَبَنِي قُرَيْظَةَ : حُجَيْبُ بْنُ
أَنُطْبَ ، وَسَلَامُ بْنُ أَبِي الْحَقِّيقِ ، أَبُو رَافِعٍ^(٣) ، وَالرَّبِيعُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَأَبِي الْحَقِّيقِ ،
وَأَبُو عَمَّارٍ ، وَوَحْشُوحُ بْنُ عَامِرٍ ، وَهَوْدَةُ بْنُ قَيْسٍ . فَأَمَّا وَحْشُوحُ ، وَأَبُو عَمَّارٍ ،
وَهَوْدَةُ ، فَهِيَ بَنِي وَائِلٍ ، وَكَانَ سَائِرُهُمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ . فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى قُرَيْشٍ ١٥
قَالُوا : هَؤُلَاءِ أَجْبَارُ يَهُودَ ، وَأَهْلُ الْمَلِكِ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، فَسَلَوْهُمْ : أَدِينُكُمْ
خَيْرٌ ، أَمْ دِينُ مُحَمَّدٍ ؟ فَسَالَوْهُمْ ؛ قَالُوا : بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ ، وَأَتَمُّ أَهْلَدَى
مِنْهُ وَمِنْ أَتَمِّهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نُصِيحًا مِنْ
الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ » .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : ٢٠

هَشِيمُ ابْنُ
هِشَامٍ لِبَعْضِ
الْغُرَبَاءِ

- (١) لِلْمَعْمُورِ أَنَّ اسْمَ الْأَخْطَلِ : غِيَاثُ بْنُ غَوْتٍ بِنِ الصَّلْتِ .
(٢) شَطُونٌ : بَعِيدٌ . وَالْحِرَابُ : دَوْبَةُ أَكْبَرِ مِنَ الْمَطَاةِ ، يَسْتَهْلِكُ الشَّمْسُ وَيَدُورُ مَعَهَا
أَيْنَمَا دَارَتْ . وَيَجْلِسُ : يَهْبِلُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ .
(٣) فِي م ، ص : « وَأَبُو رَافِعٍ » .

الْجِبْتِ (عند العرب) : ماعبد من دون الله تبارك وتعالى . والطاغوت : كل ما أضلّ عن الحقّ . وجمع الجبّ : جُبوت ؛ وجمع الطاغوت : طاغيت . قال ابن هشام : وبلغنا عن ابن أبي نجّيح أنه قال : الجبّ : السحر ؛ والطاغوت : الشيطان .

« وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا » .

قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا » . قال ابن إسحاق :

إنكارهم
التنزيل

١٠ وقال سُكَيْن وَعَدَى بْنُ زَيْدٍ : يا محمد ، ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَنِيهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا . وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا . رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا » .

ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ، فقال لهم : أما والله إنكم لتعملون أني رسول من الله إليكم ؛ قالوا : ما نعلمه وما نشهد عليه . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَاللَّائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية العامريين الذين قتل عمرو بن أمية الضمري . فلما خلا بعضهم ببعض قالوا : ان تجِدُوا مُحَمَّدًا أَقْرَبَ مِنْهُ الْآنَ ، فَمَنْ رَجُلٌ يَطْفُرُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ، فَيَطْرَحُ عَلَيْهِ

صَخْرَةً يُؤَرِّخُهَا مِنْهُ ؟ قَالَ عَمْرُو بْنُ جَحَاشٍ بْنُ كَعْبٍ : أَنَا ؛ فَأَنَّى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبِيرُ ، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ وَفِي أَرَادِهِ وَقَوْمُهُ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْتَطِيعُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » .

ادعائهم أنهم
أحياء الله

وَأَنَّى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْمَانُ بْنُ أَسَاءَ ، وَبَحْرَى بْنُ عَمْرٍو ، وَشَاسُ بْنُ عَدَى ، فَكَلَّمُوهُ وَكَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَحَذَرَهُمْ رَهْمَتَهُ ؛ فَصَالُوا : مَا تُخَوِّفُنَا يَا مُحَمَّدُ ، نَحْنُ وَاللَّهُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُهُ ، كَقَوْلِ النَّصَارَى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَتَغَوَّرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ لِلصِّيرُ » .

قال ابن إسحاق :

إنكلمهم
قول كتاب
بعد موسى
عليه السلام

وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَرَغَّبَهُمْ فِيهِ ، وَحَذَرَهُمْ غَيْرَ اللَّهِ وَعُقُوبَتَهُ ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، وَكَفَرُوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ . قَالَ لَهُمْ مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَعُقَيْبَةُ بْنُ وَهَبٍ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، فَوَاللَّهِ إِنْكُمْ لَتَمْلِكُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَهُ لَنَا قَبْلَ مَبْعَثِهِ ، وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصَفَتِهِ ؛ قَالَ رَافِعُ بْنُ خَرِيمَةَ ، وَوَهْبُ بْنُ يَهُوذَا : مَا قُلْنَا لَكُمْ هَذَا قَطُّ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْدَ مُوسَى ، وَلَا أُرْسِلَ بِشِيرًا وَلَا نَذِيرًا بَعْدَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ بِبَشِيرٍ وَنَذِيرٍ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ثم قصّ عليهم خبر موسى وما لقي منهم ، وانقاصهم ^(١) عليه ، وما ردّوا عليه من أمر الله حتى تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة .

رجوعهم إلى
التي صلى الله
عليه وسلم
في حكم الرجم

قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري أنه سمع رجلاً من
مُزينة ، من أهل العلم ، يحدث سعيد بن السائب ، أن أبا هريرة حدثهم :
أن أبحار يهود اجتمعوا في بيت المدراس ^(٢) ، حين قدّم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة ، وقد زنى رجلٌ منهم بعد إحصائه بأمرأة من يهود قد
أحصنت ، فقالوا : أبشوا بهذا الرجل وهذه المرأة إلى محمد ، فسأله كيف الحكم
فيهما ، ووثّوه الحكم عليهما ، فإن عمل فيهما بملككم من التجبیه - والتجبيه: الجلدُ
بجمل من ليف مطلى بقار ، ثم تُسوّد وجوههما ، ثم يُحملان على حارين ،
ويُجمل وجوههما من قبل أديار الحارين - فأتبعوه ، فإنما هو ملك ، وصدّقه ؛
وإن هو حكم فيهما بالرجم فإنه نبيّ ، فاحذّروه على ما في أيديكم أن يسلّكوه .
فأثّره ، فقالوا : يا محمد ، هذا رجل قد زنى بعد إحصائه بأمرأة قد أحصنت ، فاحكم
فيهما ، فقد وليتاك الحكم فيهما . ففشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى
أبحارهم في بيت المدراس ، فقال : يا معشر يهود ، أخرجوا إلى علماءكم .
فأخرجوا له عبد الله بن صوريا .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بني قريظة :

أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ ، مع ابن صوريا ، أبا ياسر بن أخطب ، ووهب
ابن يهودا ، فقالوا : هؤلاء علماءنا . فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى ^(٣)
حصل أمرهم ، إلى أن قالوا لعبد الله بن صوريا : هذا ^(٤) أعلم من بني قريظة .
قال ابن هشام : من قوله : « وحدثني بعض بني قريظة » إلى
« أعلم من بني قريظة » من قول ابن إسحاق ، وما بعده من الحديث الذي قبله .

(١) انقاصهم : افتراضهم .

(٢) في م ، ر . « المدراس » .

(٣) كذا في ط . وفي سائر الأصول « ثم » .

(٤) في م ، ر : « هذا من أعلم من ... الخ » .

فخلاه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان غلاماً شاباً من أخصهم سناً ،
 فأظف به ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم للسألة ، يقول له : يا ابن صوريا ، أنشدك
 الله وأذكرك بأيامه عند بنى إسرائيل ، هل تعلم أن الله حكم فيمن زنى بعد
 إحصائه بالرجم في التوراة ؟ قال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعرفون
 أنك لنبي مرسل ولكهم يحسنونك . قال : فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأمر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار .
 ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا ، وجحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق :

فأنزل الله تعالى فيهم : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي
 الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا
 سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ » ، أى الذين بشوا
 منهم من بشوا وتخلفوا ، وأمرهم بما أمرهم به من تحريف الحكم عن مواضعه .
 ثم قال : « يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَدَلِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ
 وَإِنْ لَمْ تَأْتُوهُ » ، أى الرجم « فَخَذَرُوا » إلى آخر القصة .

قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن طلحة بن يزيد بن ركنة عن إسماعيل

ابن إبراهيم عن ابن عباس ، قال :

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما ، فرجما بباب مسجده ، فلما
 وجد اليهودى من الحجارة قام إلى صاحبه فجأ ^(٢) عليها ، يقبها من الحجارة ،
 حتى قتلا جميعاً .

قال : وكان ذلك مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق

الزنا منها .

(١) أظف به : ألع عليه .

(٢) جأ عليها ، أى انحنى عليها .

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان عن نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

لما حَكَمُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما ، دَعَا بالثوراة ، وَجَلَسَ حَتَّى مَنَّهُم يَتْلُوها ، وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرِّجْمِ ، قَالَ : فَضَرَبَ عبد الله بن سلام يَدَ الْخَبَرِ ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ يَأْتِي اللَّهُ آيَةَ الرِّجْمِ بِأَيِّ أَنْ يَتْلُوها عَلَيْكَ ؛ فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَيَحْكُمُ يَامَعْشَرَ يَهُودَ ! مَا دَعَاكُمْ إِلَى تَرْكِ حُكْمِ اللَّهِ وَهُوَ بِأَيْدِيكُمْ ؟ قَالَ : قَالُوا : أَمَا اللَّهُ إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِينَا يُعْمَلُ بِهِ ، حَتَّى زَيَّ رَجُلٌ مَتَابِدَ إِحْصَانِهِ ، مِنْ بُيُوتِ لِلُّوكِ وَأَهْلِ الشَّرَفِ ، فَمَنَعَهُ الْمَلِكُ مِنَ الرِّجْمِ ، ثُمَّ زَيَّ رَجُلٌ بَعْدَهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَرْجُمَهُ ، قَالُوا : لَا وَاللَّهِ ، حَتَّى تَرْجُمَ فَلَانًا ، فَلَمَّا قَالُوا لَهُ ذَلِكَ اجْتَمَعُوا فَأَصْلَحُوا أَمْرَهُمْ عَلَى التَّجْبِيهِ ، وَأَمَاتُوا ذِكْرَ الرِّجْمِ وَالْعَمَلُ بِهِ . ١٠
قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ أَخْبَا أَمْرَ اللَّهِ وَكُتِبَتْهُ وَعَمِلَ بِهِ ، ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَرُجَا عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهِ . قَالَ عبد الله بن عمر : فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُمَا .

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ^{عليهما السلام} : أَنَّ الْآيَاتِ مِنَ الْمَائِدَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا : «فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا . وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ» إِنَّمَا أَنْزَلَ فِي الدِّيَةِ بَيْنَ بَنِي النَّضِيرِ وَبَيْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَتَلَ بَنِي النَّضِيرِ ، وَكَانَ لَهُمْ شَرَفٌ ، يُؤَدُّونَ الدِّيَةَ كَامِلَةً ، وَأَنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ [كَانُوا] ^(١) يُؤَدُّونَ نِصْفَ الدِّيَةِ ، فَصَحَّ كَوْنُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِيهِمْ ، فَحَمَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحَقِّ فِي ذَلِكَ ، فَجَلَّ الدِّيَةُ سَوَاءً .

(١) زيادة عن ١ ط .

قال ابن إسحاق : فآله أعلم أى ذلك كان .

قال ابن إسحاق :

لعمري الفتنة
برسول الله
صلى الله عليه
وسلم

وقال كعب بن أسد ، وابن صُلُوب ، وعبد الله بن صُورِيا ، وشَّاس بن قيس ،
بعضهم لبعض : أذهبوا بنا إلى محمد ، لعلنا نقتنه عن دينه ، فانما هو بشر ،
فأتوه فقالوا له : يا محمد ، إنك قد عرفت أننا أجبار يهود وأشرافهم وسادتهم ،
وأنا إن أتبعناك اتبعناك يهود ، ولم يخالفونا ، وأن بيننا وبين بعض قوما
خصومة ، أفنحناكم إليك فتقتضى لنا عليهم ، وتؤمن بك ونصدقك ؟ فأبى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم . فأنزل الله فيهم : « وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُمْ
بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أُنْزِلَ
اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ . أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ
حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

قال ابن إسحاق :

بحسبهم
نوبة عيسى
عليه السلام

وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم قهر منهم : أبو ياسر بن أخطب ،
ونافع بن أبي نافع ، وعازر بن أبي عازر ، وخالد ، وزيد ، وإزار بن أبي إزار ،
وأشيم ، فسألوهم عن يؤمن به من الرسل ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« تَوَّابٌ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَشْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ
لَا تُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَبَيْنَ الْآخَرِ مُسْلِمُونَ » . فلما ذكر عيسى بن مريم
جهدوا نبوته ، وقالوا : لا تؤمن بعيسى بن مريم ولا بمن آمن به . فأنزل الله تعالى
فيهم : « قُلْ يَأْهَلُ الْكِتَابِ هَلْ تَنفَعُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ
إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ » .

وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَافِعُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَسَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ ^(١) ، وَمَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ ^(٢) ، وَرَافِعُ بْنُ خُرَيْمَةَ ، قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، أَلَسْتَ تَرَى عَمَّ أَنْتَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ ، وَتُؤْمِنُ بِمَا عِنْدَنَا مِنَ التَّوْرَةِ ، وَتَشْهَدُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ حَقٌّ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنَّكُمْ أَحَدْتُمْ وَجَّهْتُمْ مَا فِيهَا مِمَّا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْبَيْتِ فِيهَا ، وَكُنْتُمْ مِنْهَا مَا أَمَرْتُمْ أَنْ تَبْتَئِنُوهُ لِلنَّاسِ ، فَهَبْتُمْ مِنْ إِحْدَائِكُمْ ؛ قَالُوا : فَإِنَّا نَأْخُذُ بِمَا فِي أَيْدِينَا ، فَإِنَّا عَلَى الْهَدَى وَالْحَقِّ ، وَلَا نُؤْمِنُ بِكَ ، وَلَا نَقْبَلُكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُتِمُّوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَكِنْ يَدُنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ حُفْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » .

إسراكم بالله

قال ابن إسحاق :

١٠

وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّعْمَانُ بْنُ زَيْدٍ ، وَقَرَدَمُ بْنُ كَعْبٍ ، وَبَحْرِيُّ بْنُ عَمْرِو ، قَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَمَا تَعْلَمُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، بِذَلِكَ بُشِّتُ ، وَإِلَى ذَلِكَ أَذْعُو . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَفِي قَوْمِهِمْ : « قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ، إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » .

١٥

فيه تمال
للمؤمنين من
مواثيقهم

وَكَانَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ مِنَ التَّابُوتِ ، وَسُوَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ قَدْ أَخْبَرَا الْإِسْلَامَ وَنَاقَحَا ، فَكَانَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَادُّهُمَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « يَا أَيُّهَا

٢٠

٢٧

(١) يَرُوى « سَلَامٌ » بِتَشْدِيدِ الِلامِ كَمَا يَرُوى بِتَخْفِيفِهَا . وَمَنْ يَرُوىهُ بِالتَّخْفِيفِ يَتَشَبَّهُ بِقَوْلِ الصَّامِرِ :

سَعْدَانِ فَأَرْوَانِ كَيْتَا مِلْمَةً عَلَى عَجَلٍ مِّنْ سَلَامِ بْنِ مِشْكَمٍ .
(٢) فِي ١ : « الصَّيْفِ » بِالضَّادِ الْمُبْجَةِ ، وَهَذَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ .

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُرُوءًا وَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ أَوْثَرُ
الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافَّارُ أَوْلِيَاءُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، إلى
قوله : « وَإِذَا جَاءَكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ » .

سؤالهم عن
جيام الساعة

- ٥ وقال جَبَل بن أَبِي قُشَيْر ، وشمویل بن زید ، لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
يا محمد ، أَخْبِرْنَا ، متى تقوم الساعة إن كنت نبياً كما تقول ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا :
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَفِيِّهَا
إِلَّا هُوَ قُلْتُكَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ
حَافِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » .

هشام ابن
عقيل لبعض
العرب

- ١٠ قال ابن هشام : أَيَّانَ مُرْسَاهَا : متى مُرْسَاهَا . قال قَيْسُ بْنُ الْحَدَّادِ (١) :
النَّزَّاعِي :

فَجِئْتُ وَخَفَى السَّرَّيْنِي وَبَيْنَهَا لَأَسْأَلُهَا أَيَّانَ (٢) مَنْ سَارَ رَاجِعٌ ؟
وهذا البيت في قصيدة له . ومرسأها : متنهاها ، وجمه : مراس . قال السَّكَيْتُ
ابن زَيْدِ الْأَسَدِيِّ :

- ١٥ وَالْمُصِيبِينَ بِأَبْ مَا أَخْطَأَ النَّاسُ وَمُرْسَى قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ
وهذا البيت في قصيدة له . ومرسَى السفينة : حيث تنتهي . وَخَفَى عَنْهَا (على
التقديم والتأخير) . يقول : يسألك عنها كأنك حافٍ بهم ، فتخبرهم بما
لا تخبر به (٣) غيرهم . والحقي : البر للتمهد . وفي كتاب الله : « إِنَّهُ كَانَ بِي
حَفِيًّا » . وجمه : أخفاء . وقال أَعَشَى بْنُ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

- فَإِنْ تَسْأَلُ عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلٍ حَقِّي عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَسْعَدُ (٤)

(١) في ر : « الحنَّاد » .

(٢) في م ، ر : « أين » .

(٣) في م ، ر : « لا تخبرهم غيرهم » .

(٤) أسعد في البلاد : سار فيها ومضى وذهب .

وهذا البيت في قصيدة له . والحق (أيضا) : أُلْتُحَنِي عَنْ عِلْمِ الشَّيْءِ ،
الْبَالِغِ فِي طَلْبِهِ .

ادماؤم أن
عزير ابن الله

قال ابن إسحاق :

وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَامٌ مِنْ مِشْكَمَ ، وَنُعْمَانُ بْنُ أَوْفَى
أَبُو أُنْسٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ دَخِيَّةٍ ، وَشَاسُ بْنُ قَيْسٍ ، وَمَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ ^(١) قَالُوا لَهُ :
كَيْفَ تَتَّبِعُكَ وَقَدْ تَرَكْتَ قَبِيلَتَنَا ، وَأَنْتَ لَا تَزْعُمُ أَنَّ عَزِيرًا ابْنُ اللَّهِ ؟ . فَأَنْزَلَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ
النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ قَبْلُ فَاتْلُوهُمْ اللَّهُ أُنَى يُؤْفَكُونَ » ، إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

تفسير ابن
هشام لبعض
القرآن

قال ابن هشام : ١٠

يضاهون : أى يشاكل قولهم قول الذين كفروا ، نحو أن تُحَدِّثَ بِمُحَدِّثٍ ،
فِي حَدِّثَ آخَرَ بِمَثَلِهِ ، فَهُوَ يَضَاهِيكَ .

طلبهم كتابا
من السماء

قال ابن إسحاق :

وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ سَيْحَانَ ، وَنُعْمَانُ بْنُ أَعْضَاءَ ،
وَبَجْرَى بْنُ عَمْرٍو ، وَعَزِيرُ بْنُ أَبِي عَزِيرٍ ، وَسَلَامٌ بْنُ مِشْكَمَ ، قَالُوا : أَهَقَّ
يَا مُحَمَّدُ أَنْ هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ لِحَقٍّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، فَإِنَّا لَا نَرَاهُ مُتَّفَقًا كَمَا تَتَّفَقُ
التَّوْرَةُ ؟ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَتَرَفُّونَ أَنَّهُ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ . تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَةِ ، وَلَوْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ
يَأْتُوا بِمِثْلِهِ مَا جَاءُوا بِهِ ؛ قَالُوا عِنْدَ ذَلِكَ ، وَهُمْ جَمِيعٌ : فَتَنَّا صَاحِبَهُ ، وَعَبَدَ اللَّهَ
ابْنُ صُورِيَا ، وَابْنُ صُلُوبَا ، وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَأَشْيَعُ ، وَكُتَيْبُ بْنُ
ابْنِ أَسَدٍ ، وَكُثَيْبُ بْنُ زَيْدٍ ، وَجَبَلُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سُكَيْنَةَ : يَامُحَمَّدُ ، أَمَا يَسْلُكُ هَذَا
إِنْسٌ وَلَا جِنٌّ ؟ قَالَ : قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَسْلُطُونَ

(١) في ١ : « الصَّيْفِ . بِالضَّادِ لِلْمَجْمَعِ ، وَهِيَ رَوَايَاتَانِ فِيهِ .

أنه من عند الله وأنى لرسول الله ؛ تجدون ذلك مكتوباً عندكم في التوراة ؛
 قالوا : يا محمد ، فإن الله يصنع لرسوله إذا يشاء ، ويقدر منه على ما أراد ،
 فأنزل علينا كتاباً من السماء قرؤه وتقرئه ، وإلا جئتاك بمثل ما تأتي به . فأنزل
 الله تعالى فيهم وفيما قالوا : « قُلْ لَّيْنِ أَجْمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ
 هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً » .

قال ابن هشام :

تفسير ابن
 هشام لبعض
 القريب

الظهير : العون . ومنه قول العرب : تظاهروا عليه ، أى تعاونوا عليه .

قال الشاعر :

يا سمى النبي أصبحت للدين قواماً وللإمام ظهيراً
 أى عوناً ؛ وجمعه : ظهراء .

١٠

قال ابن إسحاق :

سؤالهم له
 صلى الله عليه
 وسلم من
 ذى القربين

وقال حُيَّ بن أخطب ، وكمبُ بن أسد ، وأبورافع ، وأشيع ، وشُعَير
 ابن زيد ، ليعبد الله بن سلام حين أسلم ما تكون النبوة في العرب ، ولكن
 صاحبك ملك . ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذى القربين .
 فقص عليهم ما جاءه من الله تعالى فيه ، بما كان قصه على قريش ، وهم كانوا
 من أمر قريشاً أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ، حين بشوا إليهم
 النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبي معيط .

١٥

قال ابن إسحاق ^(١) : وحدثت عن سعيد بن جبير أنه قال :

تبعهم على
 ذات الله
 وغضب
 الرسول صلى
 الله عليه
 وسلم لذلك

أتى رهط من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يا محمد ،
 هذا الله خلق الخلق ، فمن خلق الله ؟ قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى انتفخ ^(٢) لونه ، ثم ساورهم ^(٣) غضباً لربه . قال : فجاء جبريل عليه السلام

٢٠

(١) في ١ : « قال ابن هشام » .

(٢) انتفخ لونه : تقعر .

(٣) ساورهم : واتهم وإطعمهم .

فَسَكَنَهُ ، قَالَ : خَفَضَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّد ، وَجَاهَهُ مِنَ اللَّهِ بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ :
« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » .
قال : فلما تلاها عليهم ، قالوا : فَصِفْ لَنَا يَا مُحَمَّد كَيْفَ خَلَقَهُ ؟ كَيْفَ
ذَرَعَهُ ؟ كَيْفَ عَصَدَهُ ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ مِنْ غَضَبِهِ
الْأَوَّل ، وَسَاوَرَهُمْ . فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام ، قَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لَهُ أَوَّلَ
مَرَّةً ، وَجَاءَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ . يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ
سَعًى قَدْرَهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي هُثَيْبُ بْنُ مُسْلِمٍ ، مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ ^(١) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
ابن عبد الرحمن ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يُوشِكُ النَّاسُ أَنْ يَسْأَلُوا
بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَنَ خَلَقَ اللَّهُ ؟ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ
قَضَوْا : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ » . ثُمَّ لِيَتَقُلَّ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا ، وَلْيَسْتَعِذَّ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

قال ابن هشام: ١٥

الصمد: الذي يُصَمَدُ إليه ويُفَرَّعُ إليه ، قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ مُعَبَّدَ بْنِ نَضْلَةَ تَبَسُّكِي
عَمْرُو بْنَ مَسْعُودٍ ، وَخَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ ، عَمَّيْهُمَا الْأَسَدِيَّيْنِ ، وَهَما اللَّذَانِ قَتَلَ النَّعْمَانُ
ابْنَ الْنَعْرِ اللَّحْخَمِيَّ ، وَبَنَى الْقَرْيَتَيْنِ ^(٢) الَّذِينَ بِالْكُوفَةِ عَلَيْهِمَا :
أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ بَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ ^(٣)

(١) كُفُوًا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَيْم » .

(٢) الثَّرِيان : بَنَاءُ ابْنِ طَوِيلَانَ : يُقَالُ هَما قَبْرُ مَالِكٍ وَعَقِيلُ نَدِيمِي جَذِيَّةُ الْأَرْضِ ، وَهَما
الْفَرَيْنِ لِأَنَّ النَّعْمَانَ بْنَ الْمُنْكَرِ كَانَ يَتَرَبَّعُ بَيْنَهُمَا يَوْمَ يَقْتُلُهُ فِي يَوْمِ بُوْسِهِ . (عَنْ لُحْدَانَ الْغَرَبِ)

(٣) النَّاعِي : الَّذِي يَأْتِي بِخَيْرٍ لِلَّيْلِ .

أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة

قال ابن إسحاق :

معنى العاقب
والسيد
والأسقف

وقَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نصارى نَجْرَانَ ، سَتُونَ
راكِبًا ، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم ، في الأربعة عشر منهم ثلاثة هُر
إليهم يؤول أمرهم : العاقب ، أمير القوم وذو رأيهم ، وصاحب مشورتهم ، والذي
لا يُصْغَرُونَ إلا عن رأيهِ ، واسمُهُ عبد المسيح ؛ والسيد ، نِمالُهُم ^(١) ، وصاحبُ
رَحْلِهِمْ ومُجْتَمَعِهِمْ ، واسمُهُ الأيهم ؛ وأبو حارثة بن علقمة ، أحدُ بني بكر
ابن وائل ، أسقفهم ^(٢) وخبرهم وإمامهم ، وصاحب مِذْرَاسِهِمْ .

منزلة أبي
حارثة عند
ملوك الروم

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ، ودرس كتبهم ، حتى حَسُنَ علمه في دينهم ،
فكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه ، وبنوا له
الكنائس ، وبسطوا عليه الكرامات ، لما يباينهم عنه من علمه وأجهاده في دينهم .
فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نَجْرَانَ ، جلس أبو حارثة
على بَئِلَةٍ له موجَّهاً [إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم] ^(٣) ، وإلى جنبه أخ
له ، يقال له : كُوز بن علقمة - قال ابن هشام : ويقال : كُرْز ^(٤) - فمَثَرَتْ بغلة
أبي حارثة ، فقال كُوز : تَمَسَّ الأُبلُد ! يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛

سبب إسلام
كوز بن
علقمة

(١) نمال القوم : هو أصلهم الذي يخصدون إليه ، ويقوم بأمورهم وشئونهم .

(٢) الأسقف (بتشديد الفاء وتخفيفها) : عظيم النصارى .

(٣) زيادة عن ! .

(٤) في الأصول : « كوز » ، وهو تحريف ، وما أئتمناه هما الروايتان المرويتان في ٢٠

اسم ابن علقمة ، (راجع القاموس مادة كوز وكرز) :

قال له أبو حارثة : بل أنت نَسْت ! قال : ولم يا أخى ؟ قال : والله إنه للنبي الذي كنا نتظر ؛ قال له كوز : ما يمتك منه وأنت تعلم هذا ؟ قال : ما صنع بنا هؤلاء القوم ، شرفونا وموتونا وأكرمونا ، وقد أتوا إلا خلافة ، فلو ضلّت ترعوا منا كل ماترى . فأخبر عليها منه أخوه كوز بن علقمة ، حتى أسلم بعد ذلك . فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغنى .

قال ابن هشام :

رؤساء
عمران وإسلام
أحمد

وبلغنى أن رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم . فكلما مات رئيس منهم فأفضت الرئاسة إلى غيره ، ختم على تلك الكتب خاتماً مع الخوادم التي كانت قبله ولم يكسرها ، فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشى فتر ، قال له ابنه : تعس الأبى ! يريد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له أبوه : لا تفعل ، فإنه نبي ، وأسمه في الوضائع ، يعنى الكتب . فلما مات لم تكن لأبنة همة إلا أن شد فكسر الخوادم ، فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم فحسن إسلامه وحج ، وهو الذي يقول : إليك تعدو قلماً وضينها مُعْتَرِضاً في بطنها جبينها

* مخالفاً دين النصارى دينها *

قال ابن هشام : الوضين : الحزام ، حزام الناقة . وقال هشام بن عروة^(١) : وزاد فيه أهل العراق :

* مُعْتَرِضاً في بطنها جبينها *

فأما أبو عبيدة فأشدناه فيه .

صلاهم إلى
الشرق

قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير قال :

لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم للدينة فدخلوا عليه مسجده

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام »

حين صلى العصر، عليهم ثيابُ الحَبَرَاتِ^(١)، جُبَّبَ وأزديّة، في جَمالِ رجالِ
 بنى الحارث بن كعب - قال: يقول بعض من رآهم من أصحابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
 عليه وسلَّم يومئذٍ: مارأيتنا بعدم وقدأ مثْلهم، وقد حانت صلاتُهم، فقاموا في
 مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يصلّون، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ
 عليه وسلَّم: دعوهم؛ فصاروا إلى المشرق.

قال ابن إسحاق:

أسماء الوفد
 ومعتدّم
 ومنافستهم
 الرسول صلى
 الله عليه
 وسلم

فكانت^(٢) تسمية الأربعة عَشَرَ، الذين يؤول إليهم أمرهم: الماعب، وهو
 عبد المسيح؛ والسيد، وهو الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة أخو بني بكر بن وائل،
 وأوس، والحارث، وزيد، وقيس، ويزيد، ونُبَيْه، وخُوَيْلد، وعرو،
 وخالد، وعبد الله، ويُنَحْس، في ستين راكبا. فكلَّم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه
 وسلَّم منهم^(٣) أبو حارثة بن علقمة، والماعب عبد المسيح، والأيهم السيد - وم
 من النصرانية على دين الملك، مع اختلاف من أمرهم، يقولون: هو الله،
 ويقولون: هو ولد الله، ويقولون: هو ثالث ثلاثة. وكذلك قولُ النصرانية.
 فهم يحتجّون في قولهم: «هو الله» بأنه كان يُحْيِي الموتى، ويُبْرِئُ
 الأسقام، ويُخْرِجُ بالأيوب، ويَخْلُقُ من الطين كهيئة الطير، ثم ينفُخُ فيه فيكون
 طائراً، وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى: «ولنبصّله آية للناس».

ويحتجّون في قولهم «إنه ولد الله»^(٤) بأنهم يقولون: لم يكن له أب يعلم، وقد
 تكلم في المهد، وهذا لم يصنعه أحدٌ من ولد آدم قبله.

ويحتجّون في قولهم: «إنه ثالث ثلاثة» بقول الله: فضلنا، وأمرنا، وخلقنا،

٢٠

(١) الحبرات: برود من برود اليمن؛ الواحدة: حبرة.

(٢) كذا في ١، ط. وفي سائر الأصول: «وكان»

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١.

(٤) زيادة عن ١.

وقضينا ، فيقولون : لو كان واحداً ما قال إلا فعلتُ ، وقضيت ، وأمرت ،
 وخلقنت ؛ ولكنه هو وعيسى ومريم . ففي كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن -
 فلما كلمه الخبران ، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسئلا ؛ قال : قد
 أسئنا ؛ قال : إنكما لم تُسئلا [فأسئلا] ^(١) ؛ قال : بلى ، قد أسئنا قبلك ؛ قال :
 كذبتما ، يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً ، وعبادتكما الصليب ، وأكلكما
 الخنزير ؛ قال : فمن أبوه يا محمد ؟ فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما .

ماثل من
 آل عمران
 فيهم

فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ، واختلاف أمرهم كله ، صدر سورة
 آل عمران إلى بضع وعشرين آية منها ، قال جل وعز : « أَلَمْ أَلِهَ إِلَّا الْأَهْوَى
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ » . فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا ، وتوحيده إياها بالخلق
 والأمر ، لا شريك له فيه ، رداً عليهم ما ابتدعوا من الكفر ، وجعلوا معه من
 الأنداد ، واحتجاجاً بقولهم عليهم في صاحبهم ، ليعرفهم بذلك ضلالتهم ؛ قال :
 « أَلَمْ أَلِهَ إِلَّا اللَّهَ إِلَّا هُوَ » ليس معه غيره شريك في أمره « الْحَيُّ الْقَيُّومُ »
 الحي الذي لا يموت ، وقد مات عيسى وصلب في قولهم . والقيوم : القائم
 على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول ، وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه
 ١٥ الذي كان به ، وذهب عنه إلى غيره . « نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ » ، أي
 بالصدق فيما اختلفوا فيه « وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ » : التوراة على
 موسى ، والإنجيل على عيسى ، كما أنزل الكتب على من كان قبله « وَأَنْزَلَ
 الْقُرْآنَ » ، أي الفصل بين الحق والباطل ، فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر
 عيسى وغيره . « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
 ذُو نِقَامٍ » ، أي أن الله منتقم ممن كفر بآياته ، بعد علمه بها ، ومعرفة

(١) زيادة عن ا ، ط .

بما جاء منه فيها . « إِنْ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ » ،
 أى قد علم ما يريدون وما يكيّدون وما يثّاهون بقولهم فى عيسى ، إذ جالوه
 إلها ورّبّا ، وعندهم من علمه غير ذلك ، غيرة بالله وكفرا به . « هُوَ الَّذِى
 يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ » ، أى قد كان عيسى ممن صوّر فى الأرحام ،
 لا يدعون ذلك ولا يتكرونه ، كما صوّر غيره من ولد آدم ، فكيف يكون
 إلها وقد كان بذلك للنزل . ثم قال تعالى إنزاهّا لنفسه ، وتوحيداً لها بما جالوا
 معه : « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » العزيز فى انتصاره ممن كفر به ،
 إذا شاء ، الحكيم فى حجّته وغذره إلى عباده . « هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ
 الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ » فهنّ حجة الربّ وعصمة العباد ،
 ودفع الخصوم والباطل ، ليس لمن تصريف ولا تحريف عما وُضِعَ عليه « وَأُخْرُ
 مُتَشَابِهَاتٌ » لمن تصريف وتأويل ، ابتلى الله فيهنّ العباد ، كما ابتلاه فى
 الحلال والحرام ، ألا ^(١) يضرّفن إلى الباطل ، ولا يحرفن عن الحق . يقول عن وجل :
 « فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ » ، أى مثيل عن الهدى « فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
 مِنْهُ » ، أى ماتصرف منه ، ليصدقوا به ما ابتدعوا وأخذوا ، لتكون لهم حجة ،
 ولهم على ما قالوا شبهة « ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ » ، أى اللبس « وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ » .
 ذلك على ما ركبوا من الضلالة فى قولهم : خلقنا وقضينا . يقول : « وَمَا يَتْلُمُ
 تَأْوِيلَهُ » ، أى الذى به أرادوا ما أرادوا « إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ
 آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » فكيف يختلف وهو قول واحد ، من رب
 واحد . ثم ردّوا تأويل للتشابه على ما عرفوا من تأويل الحكمة التى لا تأويل
 لأحد فيها إلا تأويل واحد ، واتّسق بقولهم الكتاب ، وصدق بعبّنه بضاً ،
 فنفتت به الحجة ، وظهر به العذر ، وزاح به الباطل ، ودفع به الكفر . يقول الله
 تعالى فى مثل هذا : « وَمَا يَذَّكَّرُ » فى مثل هذا « إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ . رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ
 قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا » ، أى لا تملّ قلوبنا وإن ملّنا بأحدنا « وَهَبْ لَنَا

(١) فى ط : « لا يضرّفن » .

مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ . ثُمَّ قَالَ : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَاللَّائِكَةُ وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ » بخلاف ما قالوا « فَأَتَمُّوا بِالْقِسْطِ » ، أى بالعدل [فيما يريد] ^(١) « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ التَّزْيِيزُ الْحَكِيمُ » إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَمْلَاقُ ، أى ما أنت عليه يا محمد : التوحيد للرب والصديق للرسول .
 « وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْفُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ » أى الذى جاءك ، أى أن الله الواحد الذى ليس له شريك « بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ . فَإِنْ حَاجُّوكَ » ، أى بما يأتون به من الباطل من قولهم : خلقنا وفضلنا وأمرنا ، فأما هى شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق « فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَبِهِيَ اللَّهُ » ، أى وحده « وَمَنْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ » وَقُلْ لِلَّذِينَ أَوْفُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ « الَّذِينَ لَا كِتَابَ لَهُمْ » ^{١٥} « أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ » .

ما نزل من
 القرآن فيها
 أحدث
 اليهود
 والنصارى

ثم جمع أهل الكتابين جميعاً ، وذكر ما أحدثوا وما ابتدعوا ، من اليهود والنصارى ، فقال : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ يَغْيِرُ حَقٌّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ » ، إلى قوله : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ » ، أى رب العباد ، والملِك الذى لا يقضى فيه غيرُه « تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَبِيدُكَ الْخَيْرُ » ، أى لا إله غيرك « إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، أى لا يقدر على هذا غيرك يُسْطَافُكَ وَقُدْرَتِكَ . « تُؤْتِي الْجُ الْأَيْلُ فِي النَّهَارِ وَتُؤْتِي النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ اللَّيْلَ مِنَ الْحَيِّ » بتلك القدرة « وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه إلا أنت ، أى ^(٢) فإن كنت سلطت عيسى على الأشياء التى بها

(١) هذه العبارة ساقطة في ا ، ط .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ط .

يزعمون أنه إله ، من إحياء الموتى ، وإبراء الأسقام ، والخلق الطير من الطين ،
والإخبار عن الغيوب ، لأجله به آية للناس : وتصديقاً له في نبوته التي بعثه بها
إلى قومه ، فإن من سُلْطَانِي وَقُدْرَتِي مَالِمَ أُعْطِه تَمْلِيكَ الْمُلُوكِ بِأَمْرِ النُّبُوَّةِ ،
وَوَضْعُهَا حَيْثُ شِئْتُ ، وإيلاج الليل في النهار والنهار في الليل ، وإخراج الحي
من الميت وإخراج الميت من الحي ، ورزق من شئت من بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ بغير
حساب ؛ فكلّ ذلك لم أسلِطْ عيسى عليه ، ولم أملكه إياه ، أفلم^(١) تكن لهم في
ذلك عبرة وبيّنة ! أن لو كان إلهاً كان ذلك كله إليه ، وهو في علمهم به رب
من الملوك ، ويُنْقَلُ منهم في البلاد ، من بلد إلى بلد .

مازل
الفرقان في
وهظ المؤمنين

ثم وهظ المؤمنين وحذرهم ، ثم قال : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ » ،
أى إن كان هذا من قولكم حقاً ، حباً لله وتطيلاً له « فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ
اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » ، أى ماضى من كفركم « وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ » فاتم تعرفونه وتجلونه في كتابكم « فَإِنْ
تَوَلَّوْا » ، أى على كفرهم « فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ » .

مازل من
الفرقان من
خلق عيسى

ثم استقبل لهم أسـر عيسى عليه السلام^(٢) ، وكيف كان بدء ما أَرَادَ اللَّهُ بِهِ ، فقال :
« إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةٌ
بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » . ثم ذكر أسـر امرأة عمران وقولها :
« رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » ، أى نذرته فجعلته^(٣) عتيقاً ، تبذله لله ،
لأنه يتنفع به لشيء من الدنيا « فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا
وَضَعَهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ
كَالْأُنْثَىٰ » ، أى ليس الذكر كالأنثى لما جعلها محرراً^(٤) لك^(٥) نذيرة « وَإِنِّي
مَمْنُوتٌ رَبِّمَّ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . يقول الله

(١) في ١ : « فلم تكن » .
(٢) زيادة عن ط .
(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وجعلته » .
(٤) في ٣ : « محررة » . وعبرة كتب اللغة تهيد أن المحرر يطلق على النذير والتذيرة .
(٥) في ١ : « ٤ » .

تبارك وتعالى : « فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا » بعد أيها وأما .

قال ابن هشام : كفَّلها : ضمها .

قال ابن إسحاق :

فذكرها باليَمِّ ثم قصَّ خبرها وخبر زكريَّا ، وما دعا به ، وما أعطاه ، ^{خبر زكريَّا} ^{ومريم} ^{ورم} إذ وهب له يحيى . ثم ذكر مريم ، وقول اللانكة لها : « يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْلَحَكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْبِجِي وَأُزَكِّىْ مَعَ الرَّاكِبِينَ » . يقول الله عز وجل : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَتَيْهِمْ » ، أى ما كنت معهم « إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ » . ١٠

قال ابن هشام :

أقلامهم : سهامهم ، يعنى قد أحجم الى استهموا بها عليها ، فخرج قِدَح ^{نفس} ^{ابن هشام} ^{لبس الغريب} زكريا فضمها ، فيما قال الحسن بن أبى الحسن البَصْرِيّ .

قال ابن إسحاق :

١٥ كفَّلها هاهنا جُرَيْج ^(١) الراهب ، رجل من بنى إسرائيل نَجَّار ، خرج السهمُ عليه يَحْمِلُهَا حَمَلُهَا ، وكان زكريَّا قد كفَّلها قبل ذلك ، فأصاب بنى إسرائيل أُرْمَةٌ شديدة ، فمجز زكريا عن حَمَلُهَا ، فاستهموا عليها أيهم يَكْفُلُهَا ، فخرج السهمُ على جُرَيْج الراهب يَكْفُلُهَا فَكَفَّلَهَا . « وَمَا كُنْتَ لَتَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ » ، أى ما كنت معهم إذ يَخْتَصِمُونَ فيها . يَخْتَصِمُونَ يَخْتَصِمُونَ ما كَتَبُوا مِنْهُ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ ، ٢٠ لتحقيق نُبُوته والحجة عليهم بما يأتينهم به مما أخفوا منه .

ثم قال : « إِذْ قَالَتِ لِلَّانِكَةِ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ

(١) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « جريج » بالهاء للهالة .

الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، أَيْ هَكَذَا كَانَ أَمْرُهُ لَا كَمَا يَقُولُونَ فِيهِ « وَجْهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » ، أَيْ عِنْدَ اللَّهِ « وَمِنَ الْقُرَّيْنِ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ » يَجْرِمُ بِحَالَاتِهِ الَّتِي يَتَغَلَّبُ فِيهَا فِي عُمُرِهِ ، كَتَغَلَّبِ بَنِي آدَمَ فِي أَعْمَارِهِمْ ، صَغَارًا وَكِبَارًا . إِلَّا أَنَّ اللَّهَ خَصَّهُ بِالْكَلَامِ فِي مَهْدِهِ آيَةً لِنُبُوَّتِهِ ، وَتَعْرِيفًا لِلْعِبَادِ بِمَوَاقِعِ قُدْرَتِهِ . « قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ » ، أَيْ يَصْنَعُ مَا أَرَادَ ، وَيَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ بَشَرٍ أَوْ غَيْرِ بَشَرٍ « إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ » مِمَّا يَشَاءُ . وَكَيْفَ شَاءَ ، « فَيَكُونُ » كَمَا أَرَادَ .

ثم أخبرها بما يريد به ، فقال : « وَيُعَلِّمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ »
التي كانت فيهم من عهد موسى قبله « وَالْإِنْجِيلَ » ، كتابًا آخر أحدثه الله عز وجل إليه لم يكن عندهم إلا ذكره . أنه كائن من الأنبياء بعده « وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » أَيْ يَحْقُقُ بِهَا نُبُوَّتِي ، أَنِّي رَسُولٌ مِنْهُ إِلَيْكُمْ « أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفَخْتُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ » الذي بَشَنِي إِلَيْكُمْ ، وَهُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ « وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ » .

قال ابن هشام : الأكمة : الذي يولد أعمى . قال رؤبة بن العجاج :
هَرَجَتْ^(١) فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الْأَكْمَةِ •
[وجعه : كنه]^(٢) . قال ابن هشام : هَرَجَتْ : صحت بالأسد ، وجلبت عليه .
وهذا البيت في أرجوزة^(٣) له .

« وَأُخْبِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي ۚ

(١) ويروي : « هزجت » بالزاي للجبلة ، أي زجرت .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كفا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « في قصيدة » .

يُؤْتِكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَكُمْ « أنى رسول من الله إليكم » إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ « ، أى لما سبقنى منها » وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي هُرِّمَ عَلَيْكُمْ « ، أى أخيركم به أنه كان عليكم حراماً فتركتموه ، ثم أحله لكم تخفيفاً عنكم ، فصيبيون يُشْرَهُ وَتُخْرَجُونَ مِنْ بَنَاتِهِ ^(١) » وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . إِنْ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ « ، أى تبرئاً من الذى يقولون فيه ، واحتجاجاً لربه عليهم » فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ « ، أى هذا الذى قد حملتكم عليه ، وجئتكم به . « فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ » والمدوان عليه « قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ » هذا قولهم الذى أصابوا به الفضل من ربهم ^{١٠} « وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » لا ما يقول هؤلاء الذين يجادلونك فيه « رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » ، أى هكذا كان قولهم وإيمانهم .

رفع عيسى
عليه السلام

ثم ذكر [سبحانه وتعالى] ^(٢) رفعه عيسى إليه حين اجتمعوا لقتله ، قال : « وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ لِمَا كَرِهُوا » . ثم أخبرهم ورد عليهم فيما قرأوا اليهود بصلبه ، كيف رفعه وطهره منهم ، قال : « إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ إِلَىَّ وَمَطْهَرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، إذ هو منك بما هموا « وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ، ثم القصة ، حتى انتهى إلى قوله : « ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ » يا محمد « مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ » القاطع الفاصل الحق ، الذى لا يُخالطه الباطل ، من الخبر عن عيسى وعما اخفقوا فيه من أمره ، فلا تقبلن خبراً غيره . « إِنْ مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ » فاستمع « كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » ، أى ما جاءك من الخبر عن عيسى « فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُتَرَدِّينَ » ،

(١) التبايعات : جمع تباعة (بالكسر) وهى التبعة والظلمة .

(٢) زيادة عن ط .

أى قد جاءك الحق من ربك فلا تَمْتَرِينَ فِيهِ ، وَإِنْ قَالُوا : خُلِقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرَ قَدْ خَلَقْتُ آدَمَ مِنْ تَرَابٍ ، بِتِلْكَ الْقُدْرَةِ مِنْ غَيْرِ أَشْيٍ وَلَا ذَكَرَ ، فَكَانَ كَمَا كَانَ عِيسَى لِحَا وَدَمًا ، وَشَرًّا وَبَشَرًا ، فَلَيْسَ خُلِقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرَ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا . « كَفَنَ حَلِجَكَ فِيهِ مِنْ بَدَنِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ » ، أَى مِنْ بَدَنِ مَا قِصَصْتُ عَلَيْكَ مِنْ خَيْرِهِ ، وَكَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ ، « قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » .

قال ابن هشام :

تفسير
ابن هشام
لبشر الغريب

قال أبو عبيدة : نَبْتَهِلْ : ندعو باللعنة ، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

لَا تَعْلُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطْبًا تَمُودُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَنَبْتَهِلْ
وهذا البيت في قصيدة له (١) . يقول : ندعو باللعنة . وتقول العرب : يَهْلُ اللَّهُ فُلَانًا ، أَى لعنه ، وعليه بهلة الله . [قال ابن هشام (٢)] . ويقال : بهلة الله (٣) ، أَى لعنة الله ؛ ونَبْتَهِلْ أَيْضًا : نَجْتِدُ ، في السماء .

قال ابن إسحاق :

« إِنَّ هَذَا » الذى حِثُّتْ بِهِ مِنَ الْخَبَرِ مِنْ عِيسَى « هُوَ الْقِصَصُ الْحَقُّ »
من أمره . « وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّزْوِيرُ الْحَكِيمُ . فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » . فلعمام إلى النصف ،
وقطع عنهم الحجة .

(١) وزادت (١) بعد هذه الكلمة : « نَبْتَهِلْ » تَضَرُّعٌ .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه ، والقَصلُ من إيَّاهم الملائكة القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من مُلائعتهم إن ردّوا ذلك عليه ، دعاهم إلى ذلك ؛ فقالوا له : يا أبا القاسم ، دعنا ننظر في أمرنا ، ثم تأتيك بما نريد أن فعل فيما دعوتنا إليه . فانصرفوا عنه ، ثم حلّوا بالسائب ، وكان ذا رأيهم ، فقالوا : يا عبد المسيح ، ماذا ترى ؟ فقال : والله يا معشر النصارى لقد عرّفتم أن محمداً نبيٌّ مُرسل ، ولقد جاءكم بالقَصل من خَبر صاحبكم ، ولقد علّمت ما لا عن قوم نبيّاً قطّ قُبِيَ كبيرهم ، ولا نَبَت صغيرهم ، وإنه للاستِصالُ منكم إن فعلتم ، فإن كنتم قد أديتم إلا إلف دينكم ، والإقامة على ما أتم عليه من القول في صاحبكم ، فوادِعوا الرجل ، ثم أنصرفوا إلى بلادكم . فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا ألا فَلَاعِنك ، وأن تتركك على دينك ، ونرجع على ديننا ، ولكن ابث معنا رجلاً من أصحابك ترّضاه لنا ، يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا ، فإنكم عندنا رِضا .

قال محمد بن جعفر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أُنْتَوَى الشَيْءُ أَبْثَ معكم القوىّ الأمين . قال : فكان عمرُ بن الخطّاب يقول : ما أُجِيت الإمارة قطّ حتّى إياها يؤمّث ، رجاء أن أكون صاحبها ، فرُحْتُ إلى الظَّهر هَجْراً ، فها صلي بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظَّهر سلّم ، ثم نَظَر عن يمينه وعن يساره ، فجلست أَتَقَاوِلُ له لَيْرَانِي ، فلم يَزَلْ يَلْتَمِس بَصَرَهُ حتّى رأى أبا عُبيدة بن الجراح ، فدعاه فقال : أخرجْ معهم ، فأقص بينهم بالحقّ فيما اختلفوا فيه . قال عمر : فذهب بها أبو عُبيدة .

تولية أبي
مبيدأمرهم

نبذ من ذكر المنافقين

قال ابن إسحاق :

ابن أبي
هوان صفي

وقدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة - كما حدثني عاصم بن عمر
ابن قتادة - وسيد أهلها عبد الله بن أبي [ابن] ^(١) سكلو القوفى . ثم أخذ
بنى الحبلى ، لا يختلف عليه في شرفه [من قومه] ^(٢) اثنان ، لم تجتمع الأوس والخزرج
قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين ، حتى جاء الإسلام ، غيره ، ومعه في
الأوس رجل ، هو في قومه من الأوس شريف مطاع ، أبو عامر عبد عمر بن
صبيح بن النعمان ، أخذ بنى ضبيعة بن زيد ، وهو أبو حنظلة ، الفسيل يوم
أخذ ، وكان قد ترهب في الجاهلية وليس للمسوح ، وكان يُقال له : الراهب .
فشقياً بشرفهما وضربهما .

١٠

فأما عبد الله بن أبي فكان قومه قد نظّموا له الخرز ليتوجوه ثم
يملكوه عليهم ^(٣) ، فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وم على
ذلك . فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضفين ^(٤) ، ورأى أن رسول الله

لإسلام
ابن أبي

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) قال السهلي : « .. وذلك أن الأنصار يمن ، وقد كان الملوك للتوجون من اليمن في آل
قطان ، وكان أول من تنوج منهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولم يوج من العرب
إلا لقطان كذا . قال أبو عبيدة : قيل له : قد تنوج هوزة بن علي الحنفي صاحب البياضة ،
وقال فيه الأعشى :

من يلق هوزة يسجد غير مثلب
وفي الخرزات التي يسمي التاج يقول الفاضل :

٢٠

رعى خرزات الملك عفرين حجة
وعفرين حتى قاد والقيب شامل
وقال أبو عبيدة : لم يكن تاجاً وإنما كانت خرزات تنظم . وكان سبب تنوج هوزة أنه
أجار لطيفة لكسرى فلما وقد عليه توجه لملكه .

(٣) ضفن : اعتقد المناوذة .

صلى الله عليه وسلم قد أَسْتَلَبَهُ مُلْكًا . فلما رأى قومه قد أَبْرَأُوا إِلَّا الْإِسْلَامَ
دَخَلَ فِيهِ كَارَهُاً مُصِراً عَلَى تَقَاتٍ وَضِغْنٍ .

وأما أبو عامر فأبى إِلَّا الْكُفْرَ وَالْفِرَاقَ قَوْمَهُ حِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الْإِسْلَامِ ،
فَخَرَجَ مِنْهُمْ إِلَى مَكَّةَ بِيَضْعَةِ عَشْرِ رَجُلًا مُفَارِقًا لِلْإِسْلَامِ وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ
بَعْضِ آلِ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ - : لَا تَقُولُوا : الرَّاهِبُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : الْفَاسِقُ .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ ، وَكَانَ قَدْ
أَذْرَكَ وَسَمِعَ ، وَكَانَ رَاوِيَةً :

أَنْ أَبَا عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، قَبْلَ أَنْ
يَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ ، قَالَ : مَا هَذَا الَّذِي جِئْتُ بِهِ ؟ قَالَ : جِئْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ
دِينِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : فَأَنَا عَلَيْهَا ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكَ
لَسْتَ عَلَيْهَا ؛ قَالَ : بَلَى ؛ قَالَ : إِنَّكَ أَدْخَلْتَ يَا مُحَمَّدُ فِي الْحَنِيفِيَّةِ مَا لَيْسَ مِنْهَا ؛
قَالَ : مَا ضَلُّتُ ، وَلَكِنِّي جِئْتُ بِهَا بِيَضَاءَ هَيْئَةٍ ؛ قَالَ : الْكَاذِبُ أَمَاتَهُ اللَّهُ
طَرِيداً غَرِيباً وَجِيداً - يَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيْ أَنْكَ (١)
جِئْتُ بِهَا كَذِبًا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَجَلٌ ، فَمَنْ كَذَبَ
فَفَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ بِهِ . فَكَانَ هُوَ ذَلِكَ عَدُوَّ اللَّهِ ، خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمَّا انْتَبَحَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ . فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ
لِخَلْقٍ بِالشَّامِ . فَاتَتْ بِهَا طَرِيداً غَرِيباً وَجِيداً .

وَكَانَ قَدْ خَرَجَ مَعَهُ عَقْلَمَةُ بْنُ عَلَانَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْأَخْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ
كِلَابٍ ، وَكِفَانَةُ بْنُ عَبْدِ الْبَلِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ التَّنُفُّي ، فَلَمَّا مَاتَ اخْتَصَمَا فِي
مِيرَاثِهِ إِلَى قَيْصَرَ ، صَاحِبِ الرُّومِ . فَقَالَ قَيْصَرُ : يَرِثُ أَهْلُ الدَّرَّ (٢) أَهْلُ الدَّرِّ ،

(١) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا جِئْتُ » .

(٢) أَهْلُ الدَّرِّ : يَرِيدُهُمْ مَنْ لَا يَسْكُنُونَ الْحَيَاةَ فِي الْبَادِيَةِ وَإِنَّمَا يَسْكُنُونَ بَيْتًا مَبْنِيَةً .

ويرث أهل الزبير أهل الزبير، فوريته كنفائه بن عبد ياليل بالمدردون علقمة .

قال كعب بن مالك لأبي عامر فيما صنع :

هجاء كعب
لابن صبي

مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ عَمَلٍ خَبِيثٍ كَسَيْتِكَ فِي الْعَشِيرَةِ عَبْدَ عَمْرٍو
فَمَا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَتَحُلُّ قَدَمًا يَمْتَ إِيمَانًا بِكُفْرٍ

قال ابن هشام : وروى :

• فَمَا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَمَالٌ •

قال (١) ابن إسحاق :

وأما عبد الله بن أبي فاقم على شرفه في قومه متردداً ، حتى غلبه الإسلام
فدخل فيه كارهاً .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير ،
عن أسامة بن زيد بن حارثة ، حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

خروج قوم
ابن أبي عليه
وشعره في
ذلك

ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن عبادته يعود من شكو أصابه ،
على حمار عليه إكاف (٢) ، فوقه قطيفة فدكية (٣) ، مختطمة (٤) بجبل من ليف ،
وأزديني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه . قال : فر بعد الله بن أبي ،

وهو [ق] (٥) ظل مزاحم أطمه (٦) .

قال ابن هشام : مزاحم : اسم الأطم .

قال ابن إسحاق :

(١) يلاحظ أن هذا الخبر جاء مكرراً فقد سبقت الإشارة إليه .

(٢) الحب : المحبوب .

(٣) الإكاف : البرذعة بأدائها .

(٤) فدكية : منسوبة إلى فدك ، وهي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومئذ .

(٥) الاختطام : أن يجبل على رأس الغاية وأنها جبل تمك .

(٦) زيادة عن ط .

(٧) الأطم : الحصن . قال السهيلي : « أطام للمدينة : سطوح ، ولها أسماء ، فنها :

مزاحم ومنها : الزوراء ، أطم بني الجلاح ؛ ومنها : مرض : أطم بني ساعدة . . . وعد
كثيراً غير هذه » .

وحوله رجالٌ من قومه . فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تَدَعَمَ^(١) من أن يُجاوِزَه حتى ينزل ، فنزل فسلم ثم جلس قليلا ، فحلا القرآن ودعا إلى الله عز وجل ، وذَكَرَ بالله وحذر ، وبشروا نذر ، قال : وهو زامٌ^(٢) لا يتكلم ، حتى إذا فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من مقالته ، قال : يا هذا ، إنه لأَحْسَنُ من حديثك هذا إن كان حقا ؛ فاجلس في بيتك فإني جاءك له فخذته إياه ، [و]^(٣) من لم يأتك فلا تَقُتْهُ^(٤) به ، ولا تَأْتِه في مجلسه بما يَكْرَهُ منه . قال : فقال عبدُ الله بنُ رَوَاحَةَ في رجال كانوا عنده من المسلمين : يَلِي ، فَاغَشَيْنَا بِهِ وَأَتَيْنَا في مجالسنا ودُورنا ويُبيوتنا ، فهو والله مما نَحِبُ ، ومما أَكْرَمَنَا اللهُ بِهِ ، وهذا ما له . فقال عبدُ الله بنُ أَبِي ، حين رأى من خلاف قومه ما رأى :

١٠ متى ما يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصْمُكَ لَا تَزَلْ تَذِلْ وَيَصْرَعُكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ^(٥) وهل يَنْهَضُ الْبَايُ بِسَيْرِ جَنَاحِهِ وَإِنْ جُدَّ يَوْمًا رِيشُهُ ضَوْ وَاقِعٌ

قال ابن هشام : البيت الثاني عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وحديثي الزُّهري عن عُرْوَةَ بنِ الزَّيْرِ عن أسامة قال : وقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فدخل على سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ ، وفي وجهه ما قال عَدُوُّ الله ابنُ أَبِي ، فقال : والله يا رسول الله إني لأُرى في وَجْهِكَ شَيْئًا ، لَكَأَنَّكَ سَمِعْتَ شَيْئًا تَكْرَهُهُ ؛ قال : أجل . ثم أَخْبَرَهُ بما قال ابنُ أَبِي ؛

غضب
الرسول صلى
الله عليه وسلم
من كلام ابن
أبي

(١) تدم : استنكف واستعيا .

(٢) زام : ساكت .

(٣) زيادة عن ط .

٢٠ (٤) لا تقته : أي لا تتجمل عليه ولا تكده ، يقال : غته بالأمس : إذا كده . قال أبو ذر : « وقد يكون مناه : لا تمذه ؛ يقال : غتم الله غنابا ، أي غطاه به . وروى : « فلا تمسه به » ، أي لا تأت به .

(٥) يقال إن مدين اليعين لحفاف بن ثعلبة .

قال سعد : يا رسول الله ، ارفعُ به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنا لننظُمُ له
الخرز لتتوجه ، فوالله إنه ليرى أن قد سلبتهُ مُلكا .

ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، ومُحمَّد بن عبد الله بن عروة ،
عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت :

مرض أبي
بكر وعامر
وبلال
وحدث
عائشة عنهم

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة : قدمها وهي أوبأ أرض الله
من الحمى ، فأصاب أصحابه منها بلاءٌ وسقم ، فصرف الله تعالى ذلك عن نبيه
صلى الله عليه وسلم . قالت : فكان أبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، وبلال ، مؤليا
أبي بكر ، مع أبي بكر في بيت واحد ، فأصابتهُم الحمى ، فدخلت عليهم أعودهم ،
وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب ، وبهم ما لا يملهُ إلا الله من شدة
الوعك (١) ، فدنوتُ من أبي بكر ، فقلتُ له : كيف تجدُك يا أبت ؟ قال :
كلُّ أمرئٍ مُصَبِّحٌ في أهله وللوتُ أدنى من شراك نعله (٢)

قالت : فقلت : والله ما يدرى أبى ما يقول . قالت : ثم دنوتُ إلى عامر
ابن فهيرة ، فقلتُ له : كيف تجدُك يا عامر ؟ فقال :

١٥

لقد وجدتُ الموتَ قبل ذوقه إن الجبانَ حَفَظَهُ من قَوْقه

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف . (راجع شرح السيرة
وتراجم رجال) .

(٢) الوعك : شدة ألم المرض .

٢٠

(٣) هذا البيت والذي يمهده لسرو بن ملامة .

كل أمرى مجاهد بطوقه كالشور يمتحن جليله بروقه^(١)
[بطوقه]^(٢) يريد : بطاقته ، فيما قال ابن هشام^(٣) : قالت : قلت ، والله ما يدرى
عاصم ما يقول ! قالت : وكان يلال إذا تركته الحى أضطجع بفناء البيت ، ثم
رفع عقيرته^(٤) فقال :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً بفتحٍ وحولى إذ خِرُّ وجليل^(٥)
وهل أرددن يوماً مياه مجنَّة^(٦) وهل يبدلون لى شامةً وطفيل
قال ابن هشام : شامةً وطفيل : جيلان بمكة .

قالت عائشة رضى الله عنها : فذكرتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعتُ
منهم ، قلت : إنهم يَهْدُون وما يَقُولُونَ من شدة الحمى . قالت : فقال
١٠ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حبِّب إلينا المدينة كما حبَّبت إلينا مكة ،
أو أشدَّ ، وبارك لنا في مُدَّها وصاعها^(٧) ، وأقلِّ وباءها إلى مهجة .
ومَهْجَة : المَهْجَة^(٨) .

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصم :

١٥ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدِم المدينة هو وأصحابه أصابتهم حمى
للمدينة ، حتى جهدوا مرضاً ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ،
حتى كانوا ما يصِلُون إلّا وهم قصود ، قال : فخرج عليهم رسولُ الله صلى الله

(١) الروق : القرن .

(٢) زيادة من أ .

٢٠ (٣) في ط : « الطوق : الكلفة ، والروق : القرن . قال روية بن الصياح يصف الثور
والكلاب » ثم ساق شاهداً من شعره لم نستطع تصويبه فأعملناه .

(٤) رفع عقيرته ، أى رفع صوته .

(٥) فتح (بالحاء للجملة وبالجم . وقال أبوخليفة الدينورى : فتح ، بالحاء للجملة) : موضع
خارج مكة . والإذخر : نبات طيب الرائحة . والجليل : الثمام .

٢٥ (٦) مجنة : اسم سوق للعرب في الجاهلية ، وهى بأسفل مكة ، على قدر يريد منها .
(راجع معجم البلدان) .

(٧) بين الطمام الذى يكال بالمد والبالع . والد : رطلان عند أهل العراق ، ورطل وثلاث
عند أهل الحجاز . والبالع : أرمه أمداد عند الحجازيين .

(٨) مهجة : قرية : قريب من الجبعة . وهى ميقات أهل الشام .

عليه وسلم وهم يصتاون كذلك ، قال لهم : اعلوا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم . قال : فتجشم^(١) المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم التماس الفضل .

بسمه تعالى
المعركين

قال ابن إسحاق :

- ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيأ للحربه ، قام فيها أمره الله به من
جهاد عدوه ، وقتال من أمره الله به ممن يئليه من المشركين ، مشركي العرب ،
وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشرة سنة .

تاريخ الهجرة

- بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله
البكائي ، عن محمد بن إسحاق الطلبي ، قال :
١٠ قديم رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة يوم الاثنين ، حين اشتد الضحى ،
وكادت الشمس تمعدل ، لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، وهو
التاريخ ، [فيما]^(٢) قال ابن هشام :
قال ابن إسحاق :

- ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة ، وذلك بعد
١٥ أن بعثه الله عز وجل بثلاث عشرة سنة ، فأقام بها بقية شهر ربيع الأول ،
وشهر ربيع الآخر ، وجماديين ، وربيعا ، وشعبان ، وشهر رمضان ، وشوالا ،
وذا القعدة ، وذا الحجة - وولى تلك الحجة للمشركون - والحجرم ، ثم خرج غازيا
في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه للمدينة .
٢٠ قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عباد .

(١) تجشم : تكلف .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

غزوة ودان

وهي أول غزواته عليه السلام

قال ابن إسحاق :

حتى بلغ ودان^(١) ، وهي غزوة الأنواء^(٢) ، يريد قريشا وبنى ستمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فوادعته فيها بنو ستمرة ، وكان الذي وادعه^(٣) منهم عليهم نخشي بن عمرو الضمري ، وكان سيدهم في زمانه ذلك . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ولم يلق كيدا ، فأقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الأول .

قال ابن هشام : وهي أول غزوة غزاها .

سرية عبيدة بن الحارث

١٠

وهي أول راية عتمدها عليه السلام

قال ابن إسحاق :

وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في مقامه ذلك بالمدينة ، عبيدة ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز ، بأسفل ثنية المرأة ، فلقى بها جمعا عظيما من قريش ، فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سمع ابن أبي وقاص قد رعى يومئذ بسهم : فكان أول سهم رعى به في الإسلام .

(١) ودان (يفتح الواو) وشدة المهمة فألف فنون : قرية جامعة من أهات القرى من عمل النحر ؛ وقيل : واد على الطريق يقطعه للصمدون من حجاج المدينة .

(٢) الأنواء : قرية من عمل النحر بينها وبين الجلفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا . (٣) وادعه : سألته وعامده أن لا يغاربه .

من فر من
المشركين الى
المسلمين

ثم انصرف القوم عن القوم ، وللمسلمين حامية . وفر من المشركين [إلى] (١)
المسلمين القنَادُ بن عمرو البَهْرَانِي ، حليفُ بنِي زُهْرَةَ ، وَعُتْبَةُ بن عَزْرَوَانَ بن جَابِر
الزَّازِي ، حليف بنِي تَوْفَل بن عبد مناف ، وَكَانَا مُسْلِمِينَ ، وَلِسَكْتُهُمَا خَرَجَا
ليَتَوَصَّلَا بِالْكَفَّارِ (٢) . وَكَانَ عَلَى الْقَوْمِ عِكْرُهُ بن أَبِي جَهْل .

قال ابن هشام : حدثني ابن أبي عمير بن الوليد عن أبي عمرو اللدني : أنه
كان عليهم مِكْرَز (٣) بن حَفْص بن الأخيف ، أحد بنِي مَعِيص بن طامر بن لُؤَيٍّ
ابن غالب بن فُحْر .

قال ابن إسحاق :

شعر أبي بكر
فيها

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، في عَزْوَةِ عُبَيْدَةَ بن الحارث -

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبي بكر (٤)
رضي الله عنه - :

أَمِنْ طَيْفٍ سَلَى بِالْطَّلَاحِ الدَّمَائِ
أَرِقَتْ وَأَسْرَى فِي التَّشْيِيدِ حَادِثِ (٥)
تَرَى مِنْ لُؤَيٍّ فَرْقَةً لَا يَصْطَلُهَا
عَنِ الْكُفْرِ تَذْكِيرٌ وَلَا يَنْتَبِهُ بَاعِثُ
رَسُولٌ أَنَامَ صَادِقٌ فَتَكْذِبُوا
عَلَيْهِ وَقَالُوا : لَسْتَ فِينَا بِمَا كُنْتَ
إِذَا مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ أَذْبَرُوا
وَهَرُّوا هَرِيرَ الْمَجْجَرَاتِ الْلَوَاهِثِ (٦)

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) ليتوصلا بالكفار : أي أنهما جملا خروجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين .

(٣) روى « مكرز » بكسر الميم وفتحها مع سكون الكاف وفتح الراء وزاي ، كما
يرى بضم الميم وكسر الراء . والمتد فيه كسر الميم . (راجع الروض الأنف والمؤلف
والخلف وفتح اللواحي الدنية) .

(٤) ومما يخفى قول ابن هشام في نفي هذا الشعر عن أبي بكر ، ما روى من حديث
الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كذب من أخبركم أن أبا بكر قال
بيت شعر في الإسلام .

(٥) الدمائ : الرمال اللينة .

(٦) مروا : وهبوا كما تنب الكلاب . والمججرات : الكلاب التي أجبرت ، أي
ألجئت إلى مواضعها .

فكم قد متنا^(١) فيهم بقرابة
فإن يرسوا عن كفرهم وعقوبتهم
وإن يركبوا طغيانهم وضلالهم
وتحن أناس من ذؤابة غالب
فأولي^(٢) برب الرافضات حشية
كأدم ظباء حول مكة عكف
لئن لم يبقوا عاجلاً من ضلالهم
لتبتدريهم غارة ذات مصدق
تقدر قلى تعصب الطير حولهم
فأبلغ بنى سهم لذك رسالة
فإن تشتموا عرضي على سوء رأيكم
فأجابه عبد الله بن الزبير السهمي ، قال :

أمن رستم دار أقمرت بالمتاع
ومن عجب الأيام والاهر كله
بكيت بين دمعها غير لابت^(٣)
له عجب من سابقات وحادث

شعر ابن
الزبير في
الرد على أبيه
بكر

(١) كذا في ا ، ط . ومتنا : اتصلنا وفي سائر الأصول : « متنا » .

(٢) غير كاث ، أي غير محزن .

(٣) بلايت ، أي يميل .

(٤) الأثاث : الكثرة المجتمعة .

(٥) أولى ، أي أحلف وأقسم . ويريد بـ « الرافضات » : الإبل . والرفس : ضرب من

اللى . وحراجيع : طول ؛ الواحد : حرجوج . وروى : « عناجيج » ، أي حسان .

(٦) كذا في ا ، ط . وتحدي : تساق ويقضى لها . وفي سائر الأصول : « تحدى »

بالهاء المعجمة ، وحدي الجبر يحدي (من باب ضرب) أسرع وزج بقوائمه .

(٧) السرع : قطع جلد تربط في أخفاف الإبل مخافة أن تصيبها الجبارة . والراثت :

البالية الحقة .

(٨) الأدم من الظباء : السر الظهور البيض البطون . وعكف : مقية . والنبات جمع نبتة ،

وهي تراب يخرج من البئر إذا حثت .

(٩) الطوامت : جمع طامت ، وهي المائض .

(١٠) تعصب : يتجمع وتحيط . وابن طرث : عبيدة بن الحارث .

(١١) تشتموا : تشتموا وتشتموا .

(١٢) المئات : أكادس الرمل التي لا تبت شيئا ؛ واحدها : عثم . وغير لابت : غير متوقف

لِبَيْشِ أَتَانَا ذِي عُرَامٍ يَقُودُهُ عُبَيْدَةُ يُدْعَى فِي الْمِجَاجِ ابْنَ حَارِثٍ ^(١)
 لِنَتْرُكْ أَسْنَانًا بِمَكَّةَ عُكْمًا مَوَارِيثَ مَوْرُوثٍ كَرِيمٍ لَوَارِثِ
 ظَلَا لَعِينَانِمْ بِسُورٍ رُدَيْنَةٍ وَجُرْدٍ عِتَاقٍ فِي التَّجَاجِ لَوَاقِثِ ^(٢)
 وَبَيْضِ ^(٣) كَأَنَّ اللَّحَّ فَوْقَ مُتُونِهَا بِأَيْدِي كُمَاةٍ كَالْقِيُوثِ الْمَوَاتِثِ ^(٤)
 نَقِمَ بِهَا إِصْغَارَ مَنْ كَانَ مَائِلًا وَنَشَى الدُّحُولَ عَاجِلًا غَيْرَ لَاقِثِ ^(٥)
 فَكَفُّوا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَهَيْبَةٍ وَأَعْيَجِبْهُمْ أَمْرُ لَهِمْ ^(٦) رَائِثِ ^(٧)
 وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا نَاحَ نِسْوَةٍ أَيَّامِي لَهِمْ ، مِنْ بَيْنِ نَسْرَةٍ وَطَلِثِ ^(٨)
 وَقَدْ غُودِرَتْ قَتْلِي يُحْتَرِّجُهُمْ حَقِّي بِهِمْ أَوْ غَافِلٌ غَيْرُ بَاحِثِ ^(٩)
 فَأَبْلَغَ أَبَا بَكْرٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً فَمَا أَنْتَ عَنْ أَغْرَاضٍ فَهْرٍ بِمَا كُتِ
 وَلَمَّا تَجِبَ مَتَى يَمِينُ غَلِيظَةً تُجَدِّدُ حَرْبًا حَلَقَةً غَيْرَ حَانِثِ ^(١٠)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتًا وَاحِدًا ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُ
 هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ .

قال ابن إسحاق :

وقال سعد بن أبي وقاص في رَمِيته تلك فيما يذكرون :

أَلَا هَلْ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ أَتَى سَحْمِيْتُ سَحَابَتِي بِصُكُورِ كَبَلِي ^(١٥)

(١) الدرام : الكترة والشفة . والمجاج : الحرب .

(٢) السر : الرماح . وردية : امرأة تنسب الرماح إليها . والجرد : الخيل القصيرات الشعر ، ويقال : السرية . والمجاج : الضارب ، ويريد به هنا الحرب لكثر ما يثار فيها من الضارب .

(٣) البيض : السيوف .

(٤) كذا في ١ . « المواتث » : المفسدات . وفي سائر الأصول : « المواتث » . ^(٢٠)

(٥) الإصغار : الليل والدحول : جمع ذحل ، وهو طلب الثأر .

(٦) في ط : « غير » .

(٧) راث : منهل في الأمر مقدر لواقبه .

(٨) النس : بثلاث النون : للتأخرة الحيز المنظون بها الجمل . والظالم : الخائن .

(٩) حقي بهم ، أي كثير السؤال عنهم . ^(٢٥)

أُذود بها أوائلهم ذيادةً بكلَّ حُرُوفَةٍ وبكلِّ مَهْلٍ^(١)
 فَايْتَنَذِرَاهُمْ فِي عِلْوٍ بِسَمْعِهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي
 وَذَلِكَ أَنَّ دِينَكَ دِينُ صِدْقٍ وَذَوْقُ أَثَمَةٍ بِهِ وَعَذَلُ
 يَنْجِيَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيُجْزَى بِهِ الْكَفَّارُ عِنْدَ مَقَامِ مَهْلٍ^(٢)
 فَهَلَّا قَدْ غَوَيْتَ فَلَا تَعْنِي غَوَى الْحَيِّ وَيَحْكُ يَا بْنَ جَهْلٍ^(٣)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّرْعِ يُكْرِهَانِ لِسَعْدَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

فَكَانَتْ رَأْيُهُ عُيَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ - فَمَا بَلَفَنِي - أَوَّلُ رَايَةٍ عَقَّدَهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِسْلَامِ ، لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ حِينَ أَقْبَلَ مِنْ غَزْوَةِ الْأَنْبَاءِ ، قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ ١٠

سرية حمزة إلى سيف البحر

وَبَثَّ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ ، حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ ، إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ ،
 مِنْ نَاحِيَةِ الْعِصَصِ ، فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ .
 فَلَقِيَ أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ بِذَلِكَ السَّاحِلِ فِي ثَلَاثِ مِائَةِ رَاكِبٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .
 فَخِجَزَ بَيْنَهُمْ تَجْدِي بْنُ عَمْرِو الْجُهَنِيِّ . وَكَانَ مُوَادِعًا لِلْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا ، فَانْصَرَفَ ١٥
 بَعْضُ الْقَوْمِ عَنْ بَعْضٍ ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ .

وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : كَانَتْ رَأْيُهُ حَمَزَةُ أَوَّلَ رَايَةٍ عَقَّدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(٤) . وَذَلِكَ أَنَّ بَعَثَهُ وَبَثَّتْ عُيَيْدَةُ كَانَا مَعًا ، فَشَبَّهَ ذَلِكَ

كانت راية
حمزة أول
راية في
الإسلام
وشمر حمزة
في ذلك

(١) الحزونة : الوعر من الأرض .

(٢) كَفَنًا فِي أ ط . وَمَقَامٌ مَهْلٌ : أَيْ إِهْمَالٌ وَتَثْبِيتٌ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَهْلٌ » . ٢٠

(٣) يَرِيدُ بـ « ابْنُ جَهْلٍ » : عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وَكَانَ عَلَى الْكُفَّارِ كَمَا هَدَمَ .

(٤) وَإِلَى ذَلِكَ ذَهَبَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ .

على الناس . وقد زعموا أنَّ حمزة قد قال في ذلك شعراً يذكّر فيه أنَّ رايته أول
راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان حمزة قد قال ذلك ، قد
صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حقاً ، والله أعلم أى ذلك كان . فأما
ما سمعنا من أهل العلم عندنا . فسيبذة بن الحارث أول من عُقِد له . فقال
حمزة في ذلك ، فيما يزعمون - قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر
هذا الشعر لحمزة رضى الله عنه - :

ألا يا قُتُومى للتحلم والجمل	وللتقص من رأى الرجال وللفعل
والراكيينا بالمظالم لم نطأ	لهم حُرُماتٍ من سوامٍ ولا أهل ^(١)
كأنّا تبئلناهم ولا تبئل عندنا ^(٢)	لهم غيرُ أمرٍ بالتعاف ^(٣) وبالتدل
وأمرٍ بإسلام فلا يقبلونه	ويُنزِل منهم مثل منزلة الهزل ^(٤)
فما برحوا حتى انتدبت ^(٥) لئارة	لهم حيث حلوا أبتغى راحة الفضل
بأمر رسول الله ، أول خافى	عليه لواء لم يكن لاح من قبلى
لواء لَدَيْهِ النصر من ذى كرامة	إله عزيز فعله أفضل القتل
عشيّة ساروا حاشدين وكننا	مراجله من غيظ أصحابه تقلى ^(٦)
فما تراءينا أناخوا ففعلوا	مطاييا وعقلنا مدى غرض ^(٧) النبل ^(٨)
قلنا لهم : جمل الإله نصيرنا	وما لكم إلا الضلالة من حبل
فما أبوجمل هنالك باغياً	فخاب ورد الله كعيد أبي جمل

(١) السوام : الإبل للرسالة في الرعى .

(٢) كنا في ١ ، ط . وتبئلناهم ، أى ماديناهم . والتبئل : السداوة . وفي سائر الأصول .

٢٠ « تبئلناهم ولا تبئل » بالتون فيهما .

(٣) في ١ : « بالتعاب » .

(٤) كذا في أكثر الأصول . يقال : انتدجته للأمر فانتدب هوله ، أى دعوته له فأجاب ،

لازم ضد . وفي ٢ : « اجتدبت بنارة » .

(٥) للمراجل : جمع مرجل ، وهو القدر . وقيل : هو قدر النحاس لا غير .

٢٥ (٦) في ١ : « عرض » وهو تصحيف .

(٧) مدى غرض النبل ، أى أنهم أناخوا قريين بعضهم من بعض ، فكان المسافة بينهم

مرى النبل .

وما نحن إلا في ثلاثين راكياً
فيا للوحي لا تطعموا غواتكم
فاني أخاف أن يصب عليكم
فأجابه أبو جهل بن هشام ، قال :

عجبت لأسباب الحفيظة والجمل

وللتاركين ما وجدنا جدونا

أئونا يافك كي يضلوا عقولنا

قلنا لهم : يا قومنا لا تخافوا

فإنكم إن تفعلوا تدع نسوة

وإن ترجعوا عما فعلتم فإنا

قالوا لنا : إنا وجدنا محمداً

فما أبوا إلا الخلاف وزينوا

تيممتهم بالساحكين بغارة

فوزعني مجدي^(٨) عنهم ومحبني

إلالي علينا واجبي لانضيجه

قلولا ابن عمرو كنت نادرت منهم

ولكنه آلى بالي قلصت

وهم مثتان بعد واحدة قتل

وفيتوا إلى الإسلام والتمج السهل^(١)

عذاب فتدعوا بالقدامة والشكل^(٢)

وللشاعين بالخلاف والبطل^(٣)

عليه ذوى الأحساب والشودد الجزل^(٤)

وليس مضلاً إفاكم عقل ذى عقل^(٥)

على قومكم إن الخلاف مدى الجمل

لمن يوالك بالزيرة والشكل

بنو عمكم أهل الحفاظ والفضل

رضاً لنوى الأحلام منا ذى العقل

جماع الأمور بالقبيح من الفصل

لأنهم كالتصنيف ليس بنى أصل^(٦)

وقد وأزروني بالسيوف والنبيل

أمين قواه غير منتكث الجبل^(٧)

ملاحم للطير المكوف بلائيل^(٨)

بأيماننا حد الشيوف عن القتل^(٩)

شعر أبي
جهم في الرد
على حنزة

(١) فيثوا : ارجعوا . والتمج : الطريق الواضح .

(٢) الشكل : القصد والمزن .

(٣) الحفيظة : الغضب .

(٤) الجزل : العظيم .

(٥) الأفك : الكذب .

(٦) النصف : ورق الزرع الذي يصفر على ساقه . وقال : هو ذائق التين .

(٧) كذا في ١ . وورعني ، أي كفتني ، وهو من الورع عن المحارم أي الكف عنها .

وفي ط : « فروغني » . وفي سائر الأصول : « فوزعني » .

(٨) مجدي ، هو مجدي بن عمرو الجهني . وقد بقت الإشارة إلى أنه حيز بين القوم .

(٩) الإل : العهد . وغير منتكث : غير متغنى .

(١٠) المكوف : الثنية اللازمة .

(١١) قلصت : تقلصت ولم تحسن .

فَلَيْتَ تُبْنِي الْأَيَّامُ لِزَجَعٍ عَلَيْهِمَ بِيضِ رَفَاقِ الْحَدِّ مُحَدَّثَةِ الصَّمَلِ
بَأَيْدِي مُخَاةٍ مِنْ لَوْثَى بْنِ غَالِبٍ كَرَامٍ لِلْسَّاعَى فِي الْجُدُوبَةِ وَالْمَلَلِ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَتَكْرَهُ هَذَا الشَّعْرَ لِأَبِي جَهْلٍ .

غزوة بواط

- ٥ قال ابن إسحاق : يومها
ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول يريد قريشاً .
قال ابن هشام : ابن مظنون
واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظنون .
قال ابن إسحاق : السود إلى المدينة
حتى بلغ بواط^(١) ، من ناحية رَضَوَى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق
كيداً ، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى .

غزوة العشيرة

- ١٥ قال ابن إسحاق : ثم غزا قريشاً ، فاستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد ، فيما قال
ابن هشام . أبو سلمة على المدينة
فسلك على ثَقَبِ بْنِ دِينَارٍ ، ثم على قَيْفَاءِ الْخَبَّارِ ، فنزل تحت شجرة
بِبَطْحَاءِ بْنِ أَزْهَرَ ، يقال لها : ذات الساق ، فصلى عندها . فتمَّ مسجده صلى الله عليه وسلم

(١) بواط (بفتح الواو) وضما : جبل من جبال جهينة ، يقرب ينبع ، على أربعة برد من المدينة . وقال السهيلي « وبواط : جبلان فرعان لأصل واحد ، أحدهما : جلسى والآخر غوري ، وفي المجلس بنو دینار ، ينسبون إلى دینار مولى عبد الملك بن مروان » .

عليه وسلم ، وصنع له عندها طعام ، فأكل منه ، وأكل الناس معه ، فَوَضَعَ
 أَنَاثِي الثَّيْمَةَ مَعْلُومَ هُنَالِكَ ، وَاسْتَقَى لَهُ مِنْ مَاءٍ بِهِ ، يُقَالُ لَهُ : الْمُسْتَرَب ، ثُمَّ
 ارْتَحِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَكَ الْخَلَائِقِ ^(١) يَسَارَ ، وَسَلَكَ شُعْبَةَ
 يُقَالُ لَهَا . شُعْبَةُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ أَسْمُهَا الْيَوْمَ ، ثُمَّ صَبَّ لِلْيَسَارِ ^(٢) حَتَّى قَبِطَ
 ٥ يَلِيلَ ^(٣) ، فَزَلَّ بِمُجْتَمَعِهِ وَمُجْتَمِعِ الصَّبُوعَةِ ، وَاسْتَقَى مِنْ يَثْرَابِ الصَّبُوعَةِ ، ثُمَّ
 سَلَكَ الْقَرَشَ : فَرَشَّ مَلَّالَ ، حَتَّى لَقِيَ الطَّرِيقَ بِمُحَيَّرَاتِ الْيَمَامِ ، ثُمَّ اعْتَدَلَ
 بِهِ الطَّرِيقُ ، حَتَّى نَزَلَ الْمُسَيِّرَةَ مِنْ بَطْنِ يَنْبُع . فَأَقَامَ بِهَا مُجَادَى الْأُولَى
 وَلَيَالِي مِنْ مُجَادَى الْآخِرَةِ ، وَوَادَعَ فِيهَا بَنِي مُدَلْجٍ وَخُلَفَاءَهُمْ مِنْ بَنِي صَحْمَةَ ، ثُمَّ
 رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا .

تكية الرسول
 صلى الله عليه
 وسلم لعل
 بأبي تراب

١٠ وفي تلك الفترة قال لعل بن أبي طالب عليه السلام ما قال .

قال ابن إسحاق : فَعَدَنِي يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَيْمٍ الْحَارَبِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 كَعْبِ الْقُرْظِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَيْمٍ أَبِي يَزِيدَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، قَالَ :
 كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ الْمُسَيِّرَةِ ؛ فَلَمَّا تَرَاهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقَامَ بِهَا ؛ رَأَيْنَا أَنَا سَا مِنْ بَنِي مُدَلْجٍ يَسْلُونُ
 ١٥ فِي عَيْنِ لَهْمٍ وَفِي نَخْلٍ ؛ فَقَالَ لِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : يَا أَبَا الْيَقْطَانِ ، هَلْ لَكَ فِي
 أَنْ تَأْتِيَ هَؤُلَاءَ الْقَوْمَ ، فَتَنْظُرَ كَيْفَ يَسْلُونُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : إِنْ شِئْتُ ؛ قَالَ :
 فَعِثْنَاهُمْ ، فَظَهَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً ، ثُمَّ غَشَيْنَا النَّوْمَ . فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ حَتَّى

(١) قال ياقوت وكان لبد الله بن أحمد بن جحش أرض يقال لها الخلائق
 بنواحي المدينة .

٢٠ (٢) في ١ : « لاساد » . وهو تحريف . راجع شرح السيرة .

(٣) يليل (بكرير الياء مفتوحين ولايين) : قرية قرب وادي الصغراء من أعمال المدينة
 وفيه عين كبيرة تسمى : البجيرة .

اضطجعنا في صور^(١) من النخل ، وفي دَقَاء^(٢) من التراب فمنا ، فوالله ما أَهَبْنَا^(٣) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ . وقد تَرَبَّعْنَا من تلك الدَقَاءِ التي مَنَّا فيها ، فيومئذ قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعليّ بن أبي طالب: مَالَكْ يَا أَبَا تُرَابٍ^(٤) ، لما يَرَى عليه من التراب ، ثم قال: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ ؟ قلنا : بلى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قال : أَحْيَمَرُ تَمُودَ^(٥) الذي عَقَرَ النَّاقَةَ ، والذي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ - ووضع يده على قَرْنِهِ - حتى يُبَلَّ منها هذه . وأخذ يَلْحِيته .

قال ابن إسحاق :

وقد حَدَّثَنِي بعض أهل العلم : أن رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما سَمِيَ عَلِيًّا أَبَا تُرَابٍ أَنَّهُ كَانَ إِذَا عَتَبَ عَلَى فَاطِمَةَ فِي شَيْءٍ لَمْ يَكَلِّمْهَا ، وَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا ١٠ تَكْرَهَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ يَأْخُذُ تَرَابًا فَيَضُمُّهُ عَلَى رَأْسِهِ . قال : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى عَلَيْهِ التُّرَابَ عَرَفَ أَنَّهُ عَاتَبَ عَلَى فَاطِمَةَ ، فيقول : مَالَكْ يَا أَبَا تُرَابٍ ؟ فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ .

(١) صور النخل : صتاره .

(٢) الدقَاء : التراب اللين .

(٣) أهبتنا : أيقظنا .

(٤) قال السهيلي . « وأصح من ذلك ما رواه البخاري في جامعه ، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده في المسجد قائما وقد ترب جنبه ؛ فجعل يحث التراب عن جنبه ويقول : قم أبا تراب . وكان قد خرج إلى المسجد مغاضبا لفاطمة . وهذا معنى الحديث . وما ذكره ابن إسحاق من حديث عمار مخالف له إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠ كناه بها مرتين : مرة في المسجد ، ومرة في هذه النزوة . »

وقد ذكر ابن إسحاق بعد قليل سببا آخر لهذه التكنية قريبا مما ذكره السهيلي .
(٥) أحيمر تمود : هو الذي عقر ناقة صالح ، واسمه قنار بن سالف ، فيما يروى .

سرية سعد بن أبي وقاص

ذهابه إلى
الخضار
ورجوعه
من غير
حرب

قال ابن إسحاق :

وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد
ابن أبي وقاص ، في ثمانية زهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الخرار من أرض
الحجاز ، ثم رجع ولم يلق كيداً .

قال ابن هشام :

ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حجة .

غزوة سفوان

وهي غزوة بدر الأولى

إغارة كرز
والخروج في
طلب

قال ابن إسحاق :

ولم يُقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة الشيرة
إلا ليالي قلائل ، لا تبلغ العشر ، حتى أغار كرز بن جابر القهري على سرح^(١)
المدينة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، واستعمل على المدينة زيد
ابن حارثة ، فيما قال ابن هشام .

فوات كرز
والرجوع من
غير حرب

قال ابن إسحاق :

حتى بلغ وادياً ، يقال له : سفوان ، من ناحية بدر ، وقتله كرز بن جابر فلم
يُدركه ، وهي غزوة بدر الأولى . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
المدينة ، فأقام بها بقية جمادى الآخرة ورجبا وشعبان .

(١) السرح : الإبل والواشي التي تسرح الرعي بالفضاء .

سرية عبد الله بن جحش

ونزول: « يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ »

لشهو الكتاب
الذي حمله

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي في رجب ، مَقْلَةً من بدر الأولى ، وبعث معه ثمانية رَهْط من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتاباً ، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه ، فيمنع ما أمره به ، ولا يستكره من أصحابه أحداً .

أصحاب ابن
جحش في
سريته

وكان أصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين . ثم من بني عبد شمس ابن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؛ ومن حلفائهم : عبد الله بن جحش ، وهو أمير القوم ، وعُكاشة بن محصن بن حُرْثان ، أحد بني أسد بن خزيمة ، حليف لهم . ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة ابن عَزْوان بن جابر ، حليف لهم . ومن بني زُهرة بن كلاب : سعد بن أبي وقاص . ومن بني قدي بن كعب عامر بن ربيعة ، حليف لهم من عَنَز بن وائل ، ووافد بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يربوع ، أحد بني تميم ، حليف لهم ، وخالد بن البكير ، أحد بني سَعْد بن لَيْث ، حليف لهم . ومن بني الحارث بن فهر : سُهَيْل بن بيضاء .

١٥

فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب ، فنظر فيه ، فإذا فيه : إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة ، بين مكة والطائف ، فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم . فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب ، قال : سمعاً وطاعة ؛ ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمضي إلى نخلة ، أرصد بها قريشاً ، حتى آتية منهم بخبر ؛ وقد نهاني أن أستكره أحداً منكم .

فما ابن جحش
كتاب النبي
صلى الله عليه
وسلم ومضيه
ليتيه

٢٠

فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فليَنطَلِق ، ومن كره ذلك فليَرْجِع ؛
فأما أنا فإضٍ لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففضى ومضى معه أصحابه ، لم
يتخلف عنه منهم أحد .

تخلف القوم
بمعدت

وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن ، فوق الفرع ، يقال له : بحران ،
أضل سعد بن أبي وقاص ، وعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بِمِيراً لهما ، كانا يستقبانه . فتخلفا
عليه في طلبه . ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة ، فمرت
به عير لقريش تحمل زيباً وأدماً^(١) ، وتجارة من تجارة قریش ، فيها عمرو
ابن الحضرمي .

اسم الحضرمي
وسبه

— قال ابن هشام :

واسم الحضرمي : عبد الله بن عباد ، [ويقال : مالك بن عباد] أحد
الصدف ، واسم الصدف : عمرو بن مالك ، أحد السكون^(٢) بن أشرس
ابن كندة ، ويقال : كندى — .

قال ابن إسحاق :

وعثمان بن عبد الله بن النيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله ، الخزوميان ،
والحكم بن كيدان ، مولى هشام بن النيرة .

ملجى بين
الفرسين
وماخلص به
ابن جحش

فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم ، فأشرف لهم عكاشة بن محصن ،
وكان قد حاق رأسه ، فلما رآوه أمتوا ، وقالوا : عُمار ، لا بأس عليكم منهم . وتناور
القوم فيهم ، وذلك في آخر يوم من رجب ؛ فقال القوم : والله لئن تركتم القوم
هذه الليلة ليدخلن الحرم ، فليمتعن منكم به ، ولئن قتلتموهم لقتلتهم في الشهر
الحرام ؛ فتردد القوم ، وهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم ، وأجمعوا

(١) الأدم : الجمل .

(٢) في م ، ص : « السكون بن النيرة بن أشرس » .

على قتل من قَدَرُوا عليه منهم ، وأخذ ما معهم . فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأمر عثمان بن عبد الله ، والحكم ابن كيسان ؛ وأفلت القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم . وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالميرو والأسيرين ، حتى قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة .

- وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن عبد الله قال لأصحابه : إن
• لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غَنِمْنَا الخس . وذلك قبل أن يقرض الله تعالى الخس من المغنم . - فَرَزَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العير ، وقسم سائرها بين أصحابه .

قال ابن إسحاق (١) :

- ١٠ فلما قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ قال : ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام . فوقف العير والأسيرين ، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً ؛ فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سَطَطَ في أيدي القوم ، وظنوا أنهم قد هلكوا ، وعتقهم إخوانهم من المسلمين فيما صَنَعُوا . وقالت قريش : قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسرُوا فيه الرجال ؛ فقال من يردّ عليهم من المسلمين ، ممن كان بمكة : إنما أصابوا
١٥ ما أصابوا في شعبان .

فذكر أن
الرسول صلى
الله عليه
وسلم على ابن
جحش قتاله
في الشهر
الحرام

وقالت يهود - تعادل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم - عمرو ابن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ، عمرو ، عمرت الحرب ؛ والحضرمي ، حضرت الحرب ؛ وواقد بن عبد الله ، وقدت الحرب . فجعل الله ذلك عليهم لانهم

توقع اليهود
بالمسلمين الشر

- ٢٠ فلما أكثرت الناس في ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم :
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

بذول القرآن
في فصل
ابن جحش
واقصرار
الرسول
صلى الله عليه
وسلم في قتله

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام » .

وَكُفِّرَتْ بِهِ وَاللَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ « أَى
 إِن كُنْتُمْ قَتَلْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَدْ صَدَّقْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ الْكُفْرِ بِهِ ،
 وَعَنْ لِلْسَّجْدِ الْحَرَامِ ، وَإِخْرَاجِكُمْ مِنْهُ وَأَتَمُّ أَهْلُهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ مَنْ
 قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ « وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ « أَى قَدْ كَانُوا يَفْتَنُونَ لِلْإِسْلَامِ فِي
 دِينِهِ ، حَتَّى يَرُدُّوهُ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِيمَانِهِ ، فَذَلِكَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الْقَتْلِ
 « وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أُسْطَاعُوا « أَى ثُمَّ
 مُمْقِيُونَ عَلَى أَنْخَبِ ذَلِكَ وَأَعْظَمُهُ ، غَيْرَ تَائِبِينَ وَلَا نَازِعِينَ . فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ
 بِهَذَا مِنَ الْأَمْرِ ، وَفَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّقَى ^(١) ، قَبِضَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِيرَ وَالْأَسِيرِينَ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فِي فِدَاءِ
 ١٠ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَكَمِ بْنِ كَيْسَانَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 لَا تُفْدِيكُمَا حَتَّى يَقْدَمَ صَاحِبَانَا - يَعْنِي سَمْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعُتْبَةُ بْنُ عَزْرَوان -
 فَإِنَا نَخْشَاكُمْ عَلَيْهِمَا ، فَإِنْ قَتَلُوهُمَا قَتْلَ صَاحِبَيْكُمْ . فَقَدِمَ سَمْدٌ وَعُتْبَةُ ، فَأَفْدَاهُمَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ .

فَأَمَّا الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ فَأُتِلِمَ خُسْنُ إِسْلَامِهِ ، وَأَقَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَهُ
 ١٥ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ بَثْرِ مَعُونَةَ شَهِيدًا . وَأَمَّا عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَحِقَ بِمَكَّةَ ،
 فَسَاتَ بِهَا كَافِرًا .

فَلَمَّا تَجَلَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَأَحْبَابِهِ مَا كَانُوا فِيهِ حِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ ،
 طَعِمُوا فِي الْأَجْرِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنْطَطِعَ ، أَنْ تَكُونَ لَنَا غَزْوَةً نُطْعِي فِيهَا
 ٢٠ أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
 وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، فَوَضَعَهُمُ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَعْظَمِ الرِّجَاءِ .

(١) الشَّقَى - الْخَوْفُ .

والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان ، عن غزوة بن الزبير .

قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش :

أن الله عز وجل قسم الفء حين أحله ، فجعل أربعة أخماس لمن أفاضه الله ،
وخمسا إلى الله ورسوله ، فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك الغيرة .

قال ابن هشام :

وهي أول غنيمة غنمها المسلمون . وعمر بن الخطاب أول من قتل
للمسلمين ، وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من أسر للمسلمين .

قال ابن إسحاق :

فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش ، ويقال :

شعر في هذه
السيرة ينسب
إلى أبي بكر
والإمام جحش

بل عبد الله بن جحش قاتلها ، حين قالت قريش : قد أحل محمد وأصحابه الشهر

الحرام ، وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه المال ، وأسروا فيه الرجال - قال

ابن هشام : هي لميد الله بن جحش - :

تعدون قتلا في الحرام عظيمة وأعظم منه لو يرى الرشد راشد

صدودكم عما يقول محمد وكفر به والله راء وشاهد

وإخراجكم من مسجد الله أهله لئلا يرى الله في البيت ساجد

فأنا وإن عسرتمونا بقتله وأزجف بالإسلام ياغي وحاسد

سقيننا من ابن الخطاب وماحنا بنخله لما أوقد الحرب واقد

دما وابن عبد الله عثمان يديننا ينازعه غل من القد عاند^(١)

(١) القد : شرك يقطع من الجهد . وعاند : سائل يلم لا يقطع .

صرف القبلة إلى الكعبة

قال ابن إسحاق :

ويقال : صُرِفَت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مُدَمِّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم المدينة ^(١) .

غزوة بدر الكبرى

قال ابن إسحاق :

عرباً في سفينان

ثم إن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم سمع بأبي سفينان بن حَرْبٍ مُقْبِلًا من الشام في عِيرٍ لقريش عظيمة ، فيها أموال لقريش ، وتجارة من تجارتهم ، وفيها ثلاثون رجلاً من قريش أو أربسون ، منهم : نَحْرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وعمر بن العاص بن وائل بن هشام . ١٠

تدب المسلمين
لغير وحفر
أبي سفينان

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم ^(٢) .
قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مُسْلِم الأُهمري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ، ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا ، عن ابن عباس ، كلٌّ قد حدثني بعض هذا الحديث ، فاجتمع حديثهم فيما سَمِعْتُ من حديث ^(٣) بدر ، قالوا : ١٥

لما سمع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بأبي سفينان مُقْبِلًا من الشام ،

(١) كان صلى الله عليه وسلم يصلي إلى صخرة بيت المقدس قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة .
(راجع شرح المواهب اللدنية) .

(٢) هذه البارة ساقطة في . ط .

٢٠ (٣) بدر : اسم يثر خفرها رجل من غفار اسمه بدر ، وقيل : هو بدر بن قريش بن عجله الذي سميت قريش به . وقيل : إن (بدرا) اسم رجل كانت له بدر ، وهي على أربع مراحل من المدينة . (راجع الروض الأثف ، وشرح اللوالب ، ومعجم البلدان) .

تَدْبِ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ ، وَقَالَ : هَذِهِ عِيرُ قُرَيْشٍ ، فِيهَا أَمْوَالُهُمْ ، فَأَخْرَجُوا إِلَيْهَا
لَعَلَّ اللَّهَ يُنْفِلُ كُمْوَهَا . فَامْتَدَّبَ النَّاسُ ، خَفَّ بِمَعْضِهِمْ وَثَقُلَ بِمَعْضِهِمْ ، وَذَلِكَ
أَنَّهُمْ لَمْ يَظُنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْقَى حَرْبًا . وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ
حِينَ ذَا مِنَ الْحِجَازِ يَتَحَسَّسُ ^(١) الْأَخْبَارَ ، وَيَسْأَلُ مَنْ لَقِيَ مِنَ الرُّكْبَانِ ، تَخَوُّفًا
عَلَى ^(٢) أَثَرِ النَّاسِ . حَتَّى أَصَابَ خَيْرًا مِنْ بَعْضِ الرُّكْبَانِ : أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ اسْتَنْفَرَ
أَحْبَابَهُ لَكَ وَلِعِيرِكَ ، فَخَدِرَ عِنْدَ ذَلِكَ . فَاسْتَأْجَرَ صَخْمَ بْنَ عَمْرٍو الْفِجَارِيَّ ،
فَبَعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ قُرَيْشًا فَيَسْتَنْفِرَهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمْ ، وَيُنَبِّئَهُمْ أَنَّ
مُحَمَّدًا قَدْ عَرَضَ لَهَا ^(٣) فِي أَحْبَابِهِ . فَخَرَجَ صَخْمُ بْنُ عَمْرٍو سَرِيعًا إِلَى مَكَّةَ .

ذكر رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

قال ابن إسحاق : فأخبرني من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس ، ١٠
وزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ، قال :

عاتكة همس
رؤياها على
أخيها العباس

وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب ، قبل قدوم صخْمِ مَكَّةَ بثلاث
ليالٍ ، رُؤْيَا أَفْزَعَتْهَا . فَبَعَثَتْ إِلَى أَخِيهَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَقَالَتْ لَهُ :
يَا أَخِي ، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا أَفْظَعْتَنِي ^(١) ، وَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى قَوْمِكَ
مِنْهَا شَرٌّ وَمُصِيبَةٌ ، فَاسْكُمْ عَنِّي ^(٢) مَا أَحَدَّثَكَ بِهِ ؟ فَقَالَ لَهَا : وَمَا رَأَيْتِ ؟ ١٥
قَالَتْ : رَأَيْتُ رَاكِبًا أَقْبَلَ عَلَى بَيْتِهِ ، حَتَّى وَقَفَ بِالْأَبْطَحِ ، ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى

(١) الحمس : أن تسمع الأخبار بنفسك ؛ وأما التجسس (بالجيم) : أن تبحث عنها بغيرك .

(٢) في م ، هـ : « عن » .

(٣) في م ، هـ : « لنا » .

(٤) أنظمتي : اشتغلت على .

(٥) في م ، هـ : « مني » .

صوته : أَلَا ائْتَرُوا يَا لَنَدْرُ^(١) لمصارِعكم في ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه ، ثم دخل المسجد والناسُ يَتَّبِعُونَهُ ، فينأَم حوله مِثْلَ بِهِ^(٢) بيَّره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ : أَلَا ائْتَرُوا يَا لَنَدْرُ لمصارِعكم في ثلاث ؛ ثم مِثْلَ بِهِ^(٣) بيَّره على رأس أبي قُبَيْس^(٤) ، فصرخ بمثلها . ثم أخذ صَخْرَةً فَأَرَسَهَا ، فَأَقْبَلَتْ تَهْوَى ، حتى إذا كانت بِأَسْفَلِ الْجَبَلِ اِرْفَضَتْ^(٥) ، فَمَا بَقِيَ بَيْتٌ مِنْ بَيْوتِ مَكَّةَ ، وَلَا دَارٌ إِلَّا دَخَلَهَا مِنْهَا فِلَقَةٌ ؛ قَالَ الْعَبَّاسُ : وَاللَّهِ إِنْ هَذِهِ لِرُؤْيَا ! وَأَنْتِ فَاكْتُمِيهَا ، وَلَا تَذْكُرِيهَا لِأَحَدٍ .

ثم خرج العباس ، فلقى الوليد بن عُثْبَةَ بن ربيعة ، وكان له صديقاً ، فذكرها له ، واستكتمه إياها . فذكرها الوليد لأبيه عُثْبَةَ ، فحشا الحديث بمكة ، حتى تحدّثت به قُرَيْشٌ في أُنْدُيتِهَا . ١٠

قال العباس : فندوت لأطوف بالبيت ، وأبو جهل بن هشام في رَهْطٍ من قُرَيْشٍ مُؤَمِّدٍ يتحدثون برؤيا عائكة ، فلما رآني أبو جهل قال : يا أبا الفضل ، إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ، فلما فرغت أقبلتُ حتى جلستُ معهم ، فقال لي أبو جهل : يا بني عبد المطلب ، متى حدّثتَ فيكم هذه النبئة ؟ قال : قلت : وما ذاك ؟ قال : تلك الرؤيا التي رأت عائكة ؛ قال : قلت : وما رأت ؟ قال : يا بني عبد المطلب ، أما رَضِيتُمْ أَنْ يَتَنَبَّأَ رِجَالُكُمْ حَتَّى تَتَنَبَّأَ نِسَاؤُكُمْ أَقْدَ ١٤

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « يا آل غدر » . وفي ط : « يا أهل غدر » . قال السجستاني : « هو بضم النون والهمال ، جمع غدور ، ولا تصح رواية من رواه بفتح الهمال مع كسر الراء ولا فتحها ، لأنه لا ينادى واحداً ، ولأن لام الاستفائة لا تدخل على مثل هذا البناء في النداء ؟ وإنما يقال : يا لندرا ائفروا ، تحريصاً لهم ، أي إن تخلفتم فأثم غدركم للوهم . وخصت لام الاستفائة لأن النداء قد وقع موقع الاسم المضمر ، ولأنه بي ، فلما دخلت عليه لام الاستفائة ، وهي لام جر ، فصحت كما فتح لام الجر إذا دخلت على المضمرات . وهذا القول إنما هو على رواية الفيح وما وقع في أمهه ، وأما أبو عبيد فقال في المصنف : تقول : يا غدر ، أي يا غادر . فإذا جمعت قلت : يا آل غدر » . ٢٠

(٢) مثل به : ظام به . (٣) يقال : إن هذا الجبل مسمى كنفك برجل هلك فيه من جرهم ، اسمه : قبيس بن شالخ . (٤) ارفضت : تفتت .

زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال : افروا في ثلاث ، فسنترى بكم هذه
الثلاث ، فإن يك حقاً ما تقول فسيكون ، وإن تمخض الثلاث ولم يكن من
ذلك شيء ، نكتب عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في التراب . قال
العباس : فوالله ما كان متى إليه كبير ، إلا أنى جحدت ذلك ، وأنكرت أن
تكون رأيت شيئاً . قال : ثم قرأنا .

فلما أسيئت ، لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتنى ، فقالت : أقرتم
لهذا الفاسق الخليث أن يقع في رجالكم ، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ،
ثم لم يكن عندك غير^(١) لشيء مما سمعت ! قال : قلت : قد والله فعلت ،
ما كان متى إليه من كبير . وأيم الله لأعرضن له ، فإن عاد لأكفينكته .

نساء عبدة
المطلب يلين
العباس لبيته
مع أبي جهل

قال : فحدثت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة ، وأنا حديد مغضب أرى
أنى قد فاتني منه أمر أحب أن أدركه منه . قال : فدخلت المسجد فواريته ،
فوالله إني لأمشي نحوه أترضه ، ليمودّ لبعض ما قال فأقع به ، وكان رجلاً
خفيفاً ، حديد الوجه ، حديد اللسان ، حديد النظر . قال : إذ خرج نحو باب
المسجد يشتد . قال : هللت : في نفسي : ماله لعنه الله ! أكل هذا فرق متى

العباس يقصد
أباجيل لينال
منه فيصرفه
عنه تحقّق
الرؤيا

أن أشاتمته ! قال : وإذا هو قد سمع ما لم أسمع : صوت ضمضم بن عمرو
النفرائي ، وهو يصرخ يبطن الوادي واقفاً على بيمره ، قد جدع بيمره^(٢) ،
وحول رخله ، وشقّ قيصه ، وهو يقول : يا معشر قريش ، اللطيمة^(٣)
اللطيمة ، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه ، لا أرى أن
تدركوها ، القوت الثوث . قال : فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر .

فتجهز الناس سراعاً ، وقالوا : أيعظن محمد وأصحابه أن تكون كبير
للخروج

(١) في م ، ر : « غير » .

(٢) جدع بيمره : قطع أقمه .

(٣) اللطيمة : الإبل التي تحمل البر والطيب .

ابن الحضرمي ، كلاً والله ليمعلن غير ذلك . فكانوا بين رجلين ، إما خارج
وإما باعث مكانه رجلاً . وأوعيت^(١) قریش ، فلم يتخلف من أشراطها أحد ،
إلا أن أبا لب بن عبد المطلب تخلف ، وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ،
وكان قد لاط^(٢) له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه ، أفلس بها ، فاستأجره
بها ، على أن يميز عنه ، بمنته فخرج عنه ، وتخلف أبو لهب .

قال ابن إسحاق : وحدثنني عبد الله بن أبي نجيح :

أن أمية بن خلف كان أجمع القعود ، وكان شيعناً جليلاً جسيماً قتيلاً ،
فأتاه عتبة بن أبي مُسيط ، وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه ، بمخمرة
يحملها ، فيها نار ومخمر^(٣) ، حتى وضعها بين يديه ، ثم قال : يا أبا علي ، استخمّر ،
فإنما أنت من النساء ؛ قال : قبحك الله وقبح ما جئت به ؛ قال : ثم تخبز
تخرج مع الناس .

الحرب بين
كنانة

قال ابن إسحاق :

ولما فرغوا من جهازهم ، وأجمعوا السير ، ذكروا ما كان بينهم وبين بني
بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب ، قالوا : إنا نخشى أن يأتونا من خلفنا ،
وكانت الحرب التي كانت بين قریش وبين بني بكر - كما حدثني بعض بني
عامر بن لؤي ، عن محمد بن سعيد بن المسيب - في ابن الحفص بن الأخيف ، أحد
بني مميم بن عامر بن لؤي ، خرج يبتغي ضالة له بصحبان ، وهو غلام حدث
في رأسه دؤابة ، وعليه حلة له ، وكان غلاماً وضيئاً^(٤) نظيفاً ، فرز به عامر
ابن يزيد بن عامر بن الملوحة ، أحد بني يثمر بن عوف بن كعب بن عامر
ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وهو بصحبان ، وهو سيد بني بكر

(١) يقال : أوعب القوم : إذا خرجوا كلهم إلى النزول .

(٢) لاط : احبس وامسك .

(٣) المخمر : العود يتبخر به .

(٤) الوضيء : الحسن .

يومئذ ، فرآه فأعجبه ؛ فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابنُ حِمْصِ
ابن الأَخِيفِ القُرْشِيِّ . فلما وَلَّى الغلام ، قال عامر بن يزيد : يا بني بكر ، مالك
في قُرَيْشٍ من دم ؟ قالوا : بلى والله ، إن لنا فيهم لدماء ؛ قال : ما كان رجل
ليقتل هذا الغلام بِرَجُلِهِ إلا كان قد استوفى دمه . قال : فبمَن رجلٍ من بني
بكر ، قتلته بدمٍ كان له في قُرَيْشٍ ؛ فتكلمت فيه قريش ، فقال عامر بن يزيد :
يا معشر قريش ، قد كانت لنا فيكم دماء ، فما شِئْتُمْ . إن شِئْتُمْ فَأَذُوا علينا ما لَنَا
قَبْلَكُمْ ، وَنُؤَدِّيْ مالَكُمْ قَبْلَنَا ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَأَيُّما هِيَ الدماء : رجلٌ برجل . فتجافوا
عَمَّا لَكُمْ قَبْلَنَا ، وَتَجَافَى عَمَّا لَنَا قَبْلَكُمْ ، فهان ذلك الغلامُ على هذا الحَيِّ من
قريش ، وقالوا : صدق ! رجلٌ برجل . فَلَهَوْا عنه ^(١) ، فلم يطلبوا به .

قال : فبينما أخوه مِكرز بن حِمْصِ بن الأَخِيفِ يسير بِرَمْلِ الظُّهْرَانِ ،
إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر بن المُلَوِّحِ على جمل له ، فلما رآه أَقبلَ إليه
حتى أَنَاخَ به ، وعامرٌ متوشِّحٌ سيفه ، ضلَّاه مِكرزٌ بسيفه حتى قتله ، ثم خاض
بطنه بسيفه ، ثم أتى به مكة ، فعلقه من الليل بِأُستارِ الكعبة . فلما أصبحت
قريشٌ رَأَوْا سيفَ عامر بن يزيد بن عامر معلقاً بِأُستارِ الكعبة ، فرفوه ؛ فقالوا :
إن هذا لسيفُ عامر بن يزيد ، هذا عليه مِكرز بن حِمْصِ قتلته ، فكان ذلك
مِنْ أَمْرِهِمْ . فبينما هم في ذلك من حَرْبِهِمْ ، حَجَرَ الإسلامُ بين الناس ؛ فَنَشَاغَلُوا
به ، حتى أَجمعت قريشُ السَّيْرَ إلى بدر ، فذكروا الذي بينهم وبين بني
بكر فَنَخَفُوهُمْ .

شمر مكرز
في قتله عامرا

وقال مِكرز بن حِمْصِ في قتله عامراً .
لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ هُوَ عامرٌ تَذَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الْحَبِيبِ اللَّحَبِ ^(٢)
وَقُلْتُ لِنَفْسِي : إِنْ هُوَ عامرٌ فَلَا تَرَهِّبِيهِ ، وَانظُرِي أَيَّ مَرَكَبٍ

(١) في ١ : « منه . قال الأصمعي : « آله عنه ومنه ، حتى » .

(٢) الأشلاء : البغايا . واللحَب : الذي ذهب لجه .

وَأَيْسْتُ أَنِّي إِنْ أَجَلَّهُ ضَرْبَةً مَتَى مَا أَصِيبَهُ بِالْقُرْأَفَرِ يَعْطَلُ
خَفَضْتُ لَهُ جَأَشِي وَأَقْبَيْتُ كُلَّ كَلْبِي ^(١) عَلَى بَطْلِ شَاكِي السَّلَاحِ مُجَرَّبٍ ^(٢)
وَلَمْ أَكْ لِمَا التَّفَّ رُوْعَى وَرُوْعَهُ عَصَاةَ هُجْنٍ مِنْ نَسَاءٍ وَلَا أَبْ
حَلَّتْ بِهِ وَتَرَى وَلَمْ أُنْسَ ذَخْلَهُ ^(٣) إِذَا مَا تَنَامَى ذَخْلَهُ كُلُّ عَيْبٍ ^(٤)
[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الْقُرْأَفَرُ (فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ) : الرَّجُلُ الْأَضْبَطُ ، (وَفِي
هَذَا الْمَوْضِعِ) : السِّيفُ] ^(٥) ، وَالْعَيْبُ : الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ ، وَيُقَالُ لِلتَّيْسِ
النَّظَاءِ وَفِي النَّعَامِ : الْعَيْبُ . [قَالَ الْخَلِيلُ : الْعَيْبُ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ عَنْ
إِدْرَاكِ وَتَرَهُ] ^(٥) .

١٠ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ ، عَنْ عُروَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ :
لَمَّا أَجَمَعْتُ قَرِيْشَ الْمَسِيرِ ذَكَرْتُ الَّذِي كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ ، فَكَادَ
ذَلِكَ يَنْتَبِهُنَّ ، فَبَدَيْ لِهَمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ
الَّذِي لِي ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي كِنَانَةَ ، قَالَ لِهَمْ : أَنَا لَكُمْ جَارٌ مِنْ أَنْ تَأْتِيَكُمْ
كِنَانَةٌ مِنْ خَافِكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُوْنَهُ ، فَخَرَجُوا سَرَاعًا .
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

١٥ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْالٍ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ^(١) فِي
أَحْبَابِهِ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : خَرَجَ [يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ] ^(٢) ثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ -
وَاسْتَعْمَلَ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ . وَيُقَالُ اسْمُهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ أَخَا بَنِي عَامِرٍ

(١) في ١ : « خَفَضْتُ » .

(٢) الْجَأَشُ : النَّفْسُ . وَالْكَلْبُ : الصَّيْدُ . وَشَاكِي السَّلَاحِ : مَعْدَهُ .

(٣) الْقَبْلُ : التَّأَرُّ .

(٤) في ١ : « ا » : « النَّيْبُ » بِالْفَتْحِ لِلْجَمْعِ . وَهُوَ « كَالْعَيْبِ » ، الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ .

(٥) هَذِهِ الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ فِي ١ .

(٦) وَقِيلَ أَنَّ خُرُوجَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَثَلَاثِي عَشْرَةَ كَانَ لَيْلَةَ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ ؛ كَمَا قِيلَ
أَنَّ خُرُوجَهُ كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ . (رَاجِعْ مَرْجِعَ الْوَأَبِ) .

ابن لؤي ، على الصلاة بالناس ، ثم ردَّ أبا لبابة من الزَّوجاء ، واستعمله على المدينة .

صاحب اللواء قال ابن إسحاق .

ودفع اللواء إلى مُضَعب بن عُيمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

قال ابن هشام : وكان أبيض .

وايضا الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحاق :

وكان أُمَامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سَوْدَاوان ، إحداهما مع

علي بن أبي طالب ، يقال لها : الثَّغَاب ، والأخرى مع بعض الأنصار .

صدد لابل المسلمين قال ابن إسحاق :

وكانت لابل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بغيراً ،

فاعتقبوها ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي بن أبي طالب ، ومرتد

ابن أبي مرتد التَّوَي يَمْتَقِبُونَ بغيراً ، وكان حمزة بن عبد المطلب ، وزيد

ابن حارثة ، وأبو كبشة ، وأنسة ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمْتَقِبُونَ

بغيراً ، وكان أبو بكر ، وعمر ، وعبد الرحمن بن عوف يَمْتَقِبُونَ بغيراً .

قال ابن إسحاق :

وجعل على السَّاقَةِ قَيْسَ بنَ أَبِي صَمْعَةَ أَخَا بَنِي مَازِنَ بنِ النُّجَّارِ .

وكانت رايةُ الأنصار مع سَمْدَ بنِ مُعَاذٍ ، فيما قال ابن هشام .

طريق المسلمين الى بدر قال ابن إسحاق :

فسلك طريقه من المدينة إلى مكة ، على ثَقَبِ المدينة ، ثم على التَّقِيْقِ ،

ثم على ذِي الحُلَيْفَةِ ، ثم على أَوَّلَاتِ الجَيْشِ .

قال ابن هشام : ذات الجَيْشِ .

قال ابن إسحاق :

الرجل الذي
اعترض
الرسول
وجواب سلة
له

ثم مرَّ على ثُرْبَانَ^(١) ، ثم على مَلَل ، ثم غَمَيْسَ الحَمَامِ من مَرَّيْنِ ، ثم على صُخَيْرَاتِ الْيَمَامِ ، ثم على السَّيَالَةِ ، ثم على قَجِّ الرِّوْحَاءِ ، ثم على شَنْوَكَةَ ، وهي الطريق المُتَعَدِّلَةُ ؛ حتى إذا كان بِعِرْقِ الظَّيْبَةِ - قال ابن هشام : الظبية :

عن غير ابن إسحاق - لقوا رجلاً من الأعراب ، فسألوه عن الناس ، فلم يجدوا عنده خبراً ؛ فقال له الناس : سلَّ على رسولِ صلى الله عليه وسلم ؛ قال : أَوْفَيْكُمْ رسولُ الله ؟ قالوا : نعم ، فسلم عليه ؛ ثم قال : إن كنتَ رسولُ الله فأخبرني عما في بطنِ ناقتي هذه . قال له سُلَيْمَةُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ وَقْش : لا تسأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل على قَانَا أَخْبَرَكَ عن ذلك ، نزوتَ عليها ، فني بطنها منك سَخْلَةً^(٢) ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، مه ، أخفشت على الرجل ؛ ثم أعرض عن سُلَيْمَةَ .

بقية الطرهي
إلى بدر

ونزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سَجَسِجَ ، وهي بئر الرِّوْحَاءِ ، ثم أرتحل منها ، حتى إذا كان بِالْمُنْصَرَفِ ، ترك طريقَ مَكَّةَ يَسَارَ ، وسلك ذات اليمين على النازية ، يريد بدرًا ، فملك في ناحية منها ، حتى جَزَعَ^(٣) وادياً ، يقال له : رُحْمَانُ ، بين النازية وبين مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ ، [ثم على المَضِيقِ]^(٤) ، ثم أنصب منه ، حتى إذا كان قَرِيباً مِنَ الصَّفْرَاءِ ، بث بَسْبَسَ^(٥) بَنَ الْجُهْنِيِّ ، حليف بني ساعدة ،

(١) ثِرْبَان (بالضم) : دار بين الحفير والمدينة .

(٢) السخلة . الصغيرة من الضأن قال أبو ذر : استطارها هنا لولده الثالثة .

(٣) جزع الوادي : قطعه عرضاً .

(٤) زيادة عن ط .

(٥) قال السهيلي : « في مصنف أبي داود : (بسبة) مكان بسس) وبعض رواة أبي داود يقول : بسبة (بضم الباء) . وكذلك وقع في كتاب مسلم ، ونسب ابن إسحاق إلى جنيته ، ونسبه غيره إلى ذبيان ، وقال : هو بسس بن عمرو بن لعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد ابن ذبيان . »

وَعَدِيَّ بْنَ أَبِي الزَّعْبَاءِ ^(١) الْجُهَنِي، حَلِيفَ بَنِي النَّجَّارِ، إِلَى بَدْرٍ يَتَحَسَّسُ لَهُ الْأَخْبَارَ،
عَنْ أَبِي سَعْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْرِهِ . ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ
قَدَّمَهُمَا . فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ الصُّفْرَاءَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، سَأَلَ عَنْ جَبَلَيْهِمَا
مَا اسْمَاهُمَا ؟ قَالُوا : يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا ، هَذَا مُسْلِحٌ ، وَاللَّآخَرُ : هَذَا مُخْرَجٌ ؛ وَسَأَلَ
عَنْ أَهْلِهِمَا ، فَقِيلَ : بَنُو النَّارِ وَبَنُو حُرَاقٍ ، بَطْنَانِ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، فَفَكَرَهُمَا رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِلرُّورِ بَيْنَهُمَا ، وَتَقَادَلُ بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءُ ^(٢) أَهْلِهِمَا . فَدَرَكَهُمَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصُّفْرَاءُ يَتَسَارَ ، وَسَلَّكَ ذَاتَ الْيَمِينِ عَلَى وَادٍ يُقَالُ
لَهُ : ذَفِرَانٌ ، فَجَزَعَ فِيهِ ، ثُمَّ نَزَلَ .

أبو بكر وعمر
والقناد
وكلانهم في
الجهاد

وَأَمَّا الْخَبْرُ عَنْ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِهِمْ كَيْفَ مَسِيرُهُمْ ؛ فَاسْتَشَارَ النَّاسَ ، وَأَخْبَرَهُمْ
عَنْ قُرَيْشٍ ؛ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَقَالَ وَأَحْسَنُ . ثُمَّ قَامَ عُرْبُ بْنُ الْخَطَّابِ ، ١٠
فَقَالَ وَأَحْسَنُ ، ثُمَّ قَامَ الْقَنَادُ بْنُ عَمْرِو فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، امْضُ لِمَا أَرَاكَ
اللَّهُ ، فَتَنْحَنِي مَعَكَ ، وَاللَّهِ لَا يَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : « اذْهَبْ
أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ » . وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا
إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ سَرَتْ بَنِي إِدْرِكَ الْغَنَادُ ^(٣) لَجَالَدْنَا
مَعَكَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى تَبْلُغَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا ، وَدَعَا لَهُ بِهِ . ١٥

(١) كُنَّا فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ « الزَّعْبَاءُ » بِالْمِيمِ لِلْمِهْلَةِ وَهُوَ تَصْغِيرُ
(رَاجِعِ الطَّبَرِيِّ وَالْإِسْتِثْبَاتِ) .

(٢) قَالَ السَّيْلِيُّ : « لَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ الدَّائِرَةِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَلَكِنْ مِنْ بَابِ كَرَاهِيَةِ الْأَسْمِ الْقَبِيحِ ، فَكَذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ إِلَى أُمَّرَأَتِهِ : إِذَا أَبْرَدْتِ إِلَى
بَرِيءٍ فَاجْلُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْأَسْمِ . وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي لَفْظَةٍ : مِنْ يَجِبُ هُنَا ؟
فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَنَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا اسْمُكَ ؟ فَقَالَ : مَرَّةٌ ؛ فَقَالَ :
أَفَدُ ؟ حَتَّى قَالَ آخِرُهُمْ : اسْمِي يَمِيشُ ، قَالَ : احْبَبْ ، فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ : لَا أَدْرِي أَأَقُولُ أَمْ أَسْكُتُ ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلْ ؛ فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُنَا مِنَ التَّطْلِيغِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : مَا تَطْلَيْتُ ، وَلَكِنْ أَثَرْتُ الْأَسْمَ الْحَسَنَ » .

(٣) بَرَكَةُ الْغَنَادِ : مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الْيَمِينِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَقْصَى حَبَر . ٢٥

استيثاق
الرسول
صلى الله عليه
وسلم من أمر
الأنصار

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشيروا على أنبياء الناس. وإنما يريد
الأنصار، وذلك أنهم عددُ الناس، وأنهم حين يابسون بالقبعة، قالوا يا رسول
الله: إنا برآء من ذِمّامك حتى تصل إلى ديارنا، فإذا وصلت إلينا، فأنت في
ذِمّتنا، فتمتلك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم،
يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصرته إلا من ذِمّه بالمدينة من عدوه،
وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدوّ من بلادهم. فلما قال ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم، قال له سعد بن مُعاذ: والله لكأنت تريدنا يا رسول الله؟
قال أجل؛ قال: فقد آمنا بك وصدّقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق،
وأعطيناك على ذلك عهدنا وموائقنا، على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله
لما أردت، فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا هذا البحر
فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجلٌ واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا
غداً، إنا لصبرٌ في الحرب، صدقٌ في اللقاء. لعل الله يبرك منا ما قرّ به عينك،
فسر بنا على بركة الله. فسرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد، ونشطه
ذلك؛ ثم قال: سيروا وأبشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين،
والله لكأنى الآن أنظر إلى مصارع القوم.

الرسول
صلى الله عليه
وسلم وأبو
بكر يصرغان
أخبار قريش

ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران، فسلك على ثنابا،
يقال لها: الأصافر؛ ثم انحط منها إلى بلد يقال له: الدّبة، وترك الحنّان يمين،
وهو كثيب عظيم كالجبل العظيم؛ ثم نزل قريباً من بدر، فركب هو ورجلٌ من أصحابه.
قال ابن هشام: الرجل هو أبو بكر الصديق.

٢٠ قال ابن إسحاق كما حدّثني محمد بن يحيى بن حبان:

حتى وقف على شَيْخ من العرب، فسأله عن قُريش، وعن محمد وأصحابه،
وما بلغه عنهم؛ فقال الشيخ: لا أخبركما حتى تُخبراني من أئمتنا؟ فقال رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَخْبَرْتَنَا أَخْبَرْنَاكَ . قَالَ : أَذَلِكَ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ
 الشَّيْخُ : فَإِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كَانَ صَدَقَ
 الَّذِي أَخْبَرَنِي ، فَهَمَّ الْيَوْمَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، لِلْمَكَانِ الَّذِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَبَلَّغَنِي أَنَّ قُرَيْشًا خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي أَخْبَرَنِي
 صَدَقَنِي فَهَمَّ الْيَوْمَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، لِلْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ قُرَيْشٌ . فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ
 خَبَرِهِ ، قَالَ : تَمَنَّى أَنَّمَا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَحْنُ مِنْ مَاءٍ ، ثُمَّ
 انصَرَفَ عَنْهُ . قَالَ يَقُولُ الشَّيْخُ : مَا مِنْ مَاءٍ ! أَمِنْ مَاءِ الْعِرَاقِ ؟
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يَقَالُ : ذَلِكَ الشَّيْخُ : سُفْيَانُ الضَّمَرِيُّ .

ظفر المسلمين
 برجلين من
 قريش فقاتلهم
 على أخبارهم

قال ابن إسحاق :

- ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ ؛ فَلَمَّا أَمْسَى بَعَثَ عَلَى ١٠
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَالزَّيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، فِي قَرْنٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ،
 إِلَى مَاءِ بَدْرٍ ، يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ لَهُ عَلَيْهِ . كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ
 ابْنِ الزُّبَيْرِ - فَأَصَابُوا رَاوِيَةَ ^(١) لِقُرَيْشٍ فِيهَا أَسْلَمٌ ، غَلَامٌ بَنَى الْحَبَّاجَ ، وَعَرِيضُ
 أَبُو يَسَارٍ ، غَلَامٌ بَنَى الْعَاصِ بْنِ سَعِيدٍ ، فَأَتَوْا بِهِمَا فَسَأَلُوهُمَا ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَصَلِّي ، فَقَالَا : نَحْنُ سُقَاةُ قُرَيْشٍ ، بِشَوْثَانَا نَسْقِيهِمْ مِنَ الْمَاءِ . فَكَّرَ ١٥
 الْقَوْمُ خَبَرَهُمَا ، وَرَجَعُوا أَنْ يَكُونَا لِأَبِي سُفْيَانَ ، فَضَرَبُوهُمَا . فَلَمَّا أَذْلَقُوهُمَا ^(٢) قَالَا :
 نَحْنُ لِأَبِي سُفْيَانَ ، فَتَرَكُوهُمَا . وَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَجَدَ
 سَجْدَتَيْهِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، وَقَالَ : إِذَا صَدَقَا كَمْ ضَرَبْتُمُوهُمَا ، وَإِذَا كَذَبَا كَمْ تَرَكَتُمُوهُمَا ،
 صَدَقَا ، وَاللَّهِ إِنَّهُمَا لِقُرَيْشٌ ! أَخْبَرَانِي عَنْ قُرَيْشٍ ؟ قَالَا : هُمُ وَاللَّهِ وَرَأَاهُ هَذَا
 الْكَتِيبَ الَّذِي تَرَى بِالْمَدِينَةِ الْقُسْوَى - وَالْكَتِيبُ : الْمُتَقَنَّنُ - قَالَ لَهَا ٢٠

(١) الراوية : الإبل التي يستقي عليها الماء .

(٢) أذلقوهم : بالتوا في ضربهما .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم القوم ؟ قال : كثير ؛ قال : ما عدتهم ؟ قال : لا ندرى ؛ قال : كم ينحرون كل يوم ؟ قال : يوما تسعا ، ويوما عشرة ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القوم فيما بين التسعمائة والألف . ثم قال لهما : فنن فيهم من أشرف قريش ؟ قال : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن هشام ، وحكيم بن حزام ، ونوفل بن خويلد ، والحارث ابن عامر بن نوفل ، وطعيمة بن عدي بن نوفل ، والنضر بن الحارث ، وزمعة ابن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأممية بن خلف ، ونبته ، ومثبه ابنا الحجاج ، ومهيل بن عمرو ، وعمرو بن عبد ود . فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال : هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ^(١) كبدها .

بس وسعدى
يجلس
الأخبار

١٠ قال ابن إسحاق :

وكان بس وسعدى بن عمرو ، وعدى بن أبي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرًا ، فأنخا إلى تل قريب من الماء ، ثم أخذًا شئًا لهما^(٢) يستقيان فيه ، ومجدئ ابن عمرو المجننى على الماء . فسمع عدئ وبس جارتين من جوارى الحاضر^(٣) ، وهما يتلازمان^(٤) على الماء ، وللزومة^(٥) قول لصاحبها : إنما تأتى العير غذا أو بعد غد ، فأعمل لهم ، ثم أقضيك الذى لك . قال مجدئ : صدقت ، ثم خلص بينهما . وسمع ذلك عدئ وبس ، فجلسا على بعيريهما ، ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبراه بما سمعا .

حمر
أبي سفيان
ومره بالير

وأبل أبو سفيان بن حرب ، حتى تقدم العير حذرًا ، حتى ورد الماء ؛ فقال لمجدئ بن عمرو : هل أحسست أحدًا ؟ فقال : ما رأيت أحدًا أنكره ، إلا أنى قد رأيت راكبين قد أنخا إلى هذا التل ، ثم استقيا في شئ لهما ، ثم انطلقا .

(١) الأفلاذ : القطع ، الواحدة : فلة .

(٢) الشن : الرق البالى .

(٣) الحاضر : القوم التازلون على الماء .

(٤) التلازم : تعلق الثمر بفرعه .

(٥) المزومة : المدينة .

فأتى أبو سفيان مُنَاحَهَا ، فأخذ من أبنار بعيريهما ، فقتله ، فإذا فيه النوى ؛
 فقال : هذه والله علائفُ يُتُوبُ . فرجع إلى أصحابه سريعا ، فضرب وَجْهَ عِيْرِهِ عن
 الطريقِ ، فساخَلَ^(١) بها ، وترك بدرًا يسار ، وانطلق حتى أسرع .

روى جهم
 ابن الصلت
 في مصارع
 قريش

[قال]^(٢) وأقبلت قريشُ ، فلما نزلوا الجُحفة ، رأى جُهم بن الصلت بن خزيمة
 ابن المطلب بن عبد مناف رُوثًا ، فقال : إني رأيت فيما يرى النائم ، وإني لبين
 النائم واليَنظَان . إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ، ومعه بعير
 له ؛ ثم قال : قُتِلَ عُتْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ،
 وأُمَيَّةُ بن خلف ، وقلان وقلان ، فصدَّ رجالاً ممن قتل يوم بدر ، من أشرف
 قُريش ؛ ثم رأيتُه ضرب في كَبَةِ بعيره ، ثم أرسله في العسكر ، فسا بقى خِيَاءَ
 من أخية العسكر إلا أصابه نَضْحُ^(٣) من دمه .

١٠

قال : فبلنتُ أبا جهل ؛ فقال ، وهذا أيضا نبي آخر من بني المطلب ! سيعلم
 غداً من القَتول إن نحن التقينا .

قال ابن إسحاق :

رسالة أبي
 سفيان إلى
 قريش

ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره ، أرسل إلى قُريش : إنكم إنما
 خرجتم لتمنعوا عيْرَكم ورجالكم وأموالكم ، فقد نَجَّاهَا الله ، فارجعوا ؛ فقال
 أبو جهل بن هشام : والله لا تَرْجِع حتى نَرُدَّ بدرًا - وكان بدر مؤمنا من
 مواسم العرب ، يجتمع لهم به سوق كلِّ عام - فنقم عليه ثلاثًا ، فتنَحَّرَ الحُبْرُ ،
 ونَطَقَ الطعام ، ونَسَقَى الحَر ، وتَعَرَّفَ علينا القِيان^(٤) ، وتسمع بنا العربُ
 وبمسيرنا وجمْعنا ، فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها ، فامضوا .

٢٠

(١) ساحل بها ، أى أخذ بها جهة الساحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) نضج ، أى لطخ .

(٤) القيان : الجولوى .

وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، وكان حليماً لبني
 زُهرة ، وهم بالجُحضة : يا بني زُهرة ، قد نجي الله لكم أموالكم ، وخلّص لكم
 صاحبكم نخرة بن نوفل ، وإنما قرئتم لتمنوه وماله ، فاجلوا بني جُبْها
 وارجوا ، فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة^(١) ، لا ما يقول هذا ،
 ٥ يعني أبا جل . فرجوا ، فلم يشهدوا زُهريّ واحد ، أطاعوه وكان فيهم مُطاعاً .
 ولم يكن بقي من قريش بطنٌ إلا وقد قرع منهم ناسٌ ، إلا بني عدى بن كعب ،
 لم يخرج منهم رجلٌ واحد ، فرجست بنو زُهرة مع الأخنس بن شريق ، فلم
 يشهد بديراً من هاتين القبيلتين أحدٌ ، ومضى القوم . وكان بين طالب بن
 أبي طالب - وكان في القوم - وبين بعض قريش محاورة ، قالوا : والله لقد عرفنا
 ١٠ يا بني هاشم ، وإن خرجتم معنا ، أن هواكم لمع محمد . فرجع طالب إلى مكة مع
 من رجع . وقال طالب بن أبي طالب :

لَاهُمْ إِمَامٌ يَزُورُ^(٢) طَالِبٌ فِي عَصْبَةٍ تُخَالِفُ^(٣) مُحَارِبٌ
 فِي مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ فليكن للسلوبِ غيرُ السَّالِبِ^(٤)

• وليكن للطلوبِ غير المئالب •

١٤ قال ابن هشام . قوله « فليكن للسلوب » وقوله « وليكن للطلوب » عن
 غير واحد من الرواة للشعر .

قال ابن إسحاق :

ومضت قريش حتى نزلوا بالشدوة القصوى من الوادي ، خَلَفَ الْعَقْنَلُ^(١) وَبَطْنُ الْوَادِي ، وَهُوَ يَكِيلُ ، بَيْنَ بَدْرٍ وَبَيْنَ الْعَقْنَلِ ، السَّكِيثُ الَّذِي خَلَفَهُ
 ٢ قُرَيْشٌ ، وَالْقَلْبُ^(٢) يَبْدُرُ فِي الشَّدْوَةِ الدُّنْيَا مِنْ بَطْنِ يَكِيلٍ إِلَى الدُّنْيَةِ . وَبِمَثْ

(١) في السيرة الحلبية : « في غير متعة » .

(٢) المِقْنَبُ : الجماعة من الخيل ، مقدار ثلاث مئة أو نحوها .

(٣) القَلْبُ : جمع قليب ، وهو البئر .

الله السماء ، وكان الودى دَهْشاً^(١) ، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها ما^(٢) لبَد لهم الأرض ، ولم يمتنعهم عن السير ، وأصاب قريشاً منها ما^(٣) لم يَقْدِرُوا على أن يرتحلوا معه . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يُبَادِرهم إلى الماء ، حتى إذا جاء أدنى ماء من بَدْر نزل به .

مشورة الحباب
على الرسول
صلى الله
عليه وسلم

قال ابن إسحاق : فحدثت عن رجال من بنى سُلَعة ، أنهم ذكروا :
أن الحُبَاب بن المنذر بن الجُمُوح قال : يا رسول الله ، أرايت هذا للنزل ،
أم نزلنا أنزلَكَ الله ليس لنا أن نتقدمه ، ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأى والحرب
والمبكِيلة ؟ قال : بل هو الرأى والحرب والمبكِيلة ؛ فقال : يا رسول الله ، فإن
هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس ، حتى تأتى أدنى ماء من القوم ، فننزله ، ثم
تُؤْتَر^(٤) ما وراءه من القُلُب ، ثم تبنى عليه حوضاً فنملؤه ماء ، ثم تُقاتل
القوم ، فتشرب ولا يشربون ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لقد أشرت
بالرأى . فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس ، فصار حتى
إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ، ثم أمر بالقلُب فتؤرت ، وبنى حوضاً
على القليب الذى نزل عليه ، فليء ماء ، ثم قذفوا فيه الآتية .

بناء العريش
لرسول الله
صلى الله عليه
وسلم

قال ابن إسحاق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث :
أن سعد بن معاذ قال : يا نبي الله ، ألا تبنى لك عريشاً^(٥)
تكون فيه ، ونشد عندك ركائبك ، ثم نلقى عدونا ، فإن أعزنا الله وأظفرنا على
عدونا ، كان ذلك ما أحيينا ، وإن كانت الأخرى ، جلسنا على ركائبك ، فليجت
بمن وراءنا من قومنا ، فقد تخلف عنك أقوام ، يا نبي الله ، ما نحن بأشد لك حبا

- (١) الدهس : كل مكان لين لم يبلغ أن يكون رملا .
(٢) في م ؟ ر : « ماء » .
(٣) كذا في أكثر الأصول : والتفوت : الدفن والطمس . وفي ١ : « تنوير » بالسين
الهمزة . والتنوير : الإفاد .
(٤) العريش شبه الخيمة يستظل به .

منهم ، ولو ظنّوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك ، يَمْنَعُكَ اللهُ بهم ، يُناصحونك ويُجاهدون معك . فأثنى عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له بخير . ثم بُنيَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عَرِيشٌ ، فكان فيه .

قال ابن إسحاق :

ارتحال قريش

٥ وقد ارتحلت قريش حين أصبحت ، فأقبلت ، فلما رآها رسولُ الله صلى

الله عليه وسلم تصوّب من المَتنَقِل - وهو الكُتَيْب الذي جاءوا منه إلى الوادي -

قال : اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها ^(١) وفخرها ، تُحَادِّثُكَ ^(٢) وتكذِّبُ

رسولَكَ ، اللهم فنصرك الذي وعدتني ، اللهم أخرجهم ^(٣) الغداة .

وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - [وقد] ^(٤) رأى عتبة بن ربيعة

١٠ في القوم على جبل له أحر - إن يكن في أحد من القوم خيرٌ فعند صاحب

الجبل الآخر ، إن يطيعوه يَرَشُدُوا .

وقد كان خُفَّاء بن أَيْمَاء بن رَحْضَةَ النِّفَارِي ، أو أبوه أَيْمَاء بن رَحْضَةَ

النِّفَارِي ، بث إلى قريش ، حين مرّوا به ، أبناً له بمِزَابٍ ^(٥) أهدأها لهم ، وقال : إن

أخْبَيْتُمْ أَنْ تُمَدَّ كُمْ بِسِلَاحٍ وَرِجَالٍ فَعَلْنَا . قال : فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ مَعَ ابْنِهِ : أَنْ وَصَلْتُكَ

١٥ رَحِمٍ ، قد قضيت الذي عليك ، فَلَعمَرى لئن كنّا إِنْما تُقَاتِلُ النَّاسَ فَمَا بِنَا

من ضَعَفَ عنهم ، ولئن كنّا إِنْما تُقَاتِلُ اللهَ ، كما يزعمُ مُحَمَّدٌ ، فما لأحد بالله

من طاقة .

فلما نزل الناسُ أَقْبَلَ قُرْءٌ من قريش حتى وَرَدُوا حَوْضَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم

إسلام
ابن حزم

(١) الحيلاء : الكبر والاعجاب .

(٢) تُحَادِّثُكَ : تصاديك . ٢٠

(٣) أخرجهم ، أي أهلكهم .

(٤) زيادة عن ط .

(٥) المِزَاب : الباغ ؛ الواحدة : مِزْبُوز .

الله عليه وسلم فيهم : حكيم بن حزام ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوهم .
فما شرب منه رجل يومئذ إلا قُتل ، إلا ما كان من حكيم بن حزام ، فإنه لم
يُقْتَل ، ثم أسلم بعد ذلك ، فحُسن إسلامه . فكان إذا اجتهد في يمينه ، قال :
لا والذي نجاتي من يوم بدر .

تفاوت قريش
في الرجوع
عن القتال

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم ، عن
أشياخ من الأنصار ، قالوا :

لما اطمان القوم ، بشوا محمد بن وهب الجُبَيْحِي فقالوا : أحرز^(١) لنا أصحاب
محمد ، قال : فاستجال بفرسه حول التسكر ثم رجع إليهم ، فقال : ثلاث مئة
رجل ، يزيدون قليلا أو ينقصون ، ولكن أمهلوني حتى أنظر القوم كمين^(٢)
أو مدد ؟ قال : فضرب في الوادي حتى أبعد ، فلم ير شيئا ، فرجع إليهم فقال :
ما وجدت شيئا ، ولكني قد رأيت ، يا مشر قريش ، البلاء^(٣) تحمل للناس ،
نواضع^(٤) يثرب تحمل الموت الناقع^(٥) ، قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ إلا
سيوفهم ، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم ، حتى يقتل رجلا منكم ، فإذا أصابوا
منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك ؟ فرؤوا رأيكم .

فما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس ، فأتى عتبة بن ربيعة ،
فقال : يا أبا الوليد ، إنك كبير قريش وسيدها ، وللطاع فيها ، هل لك إلى أن
لا تزال تذكر فيها بخير إلى آخر الدهر ؟ قال : وما ذاك يا حكيم ؟ قال : ترجع
بالتاس ، وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي ؛ قال : قد فعلت ، أنت على
بذلك ، إنما هو طئفي ، فلي عقه وما أصيب من ماله ، فأبى ابن الحنظلية .

نسب الحنظلية

قال ابن هشام : والحنظلية أم أبي جهل ، وهي أسماء بنت مخزومة ، أحد بني

(١) الحزر : التقدير بالمس والظن .

(٢) البلاء : جمع بلية ، وهي الناقة أو الناقة تربط على قبل ليت فلا تلف ولا تسق حتى
تموت . وكان بعض العرب ممن يقر بالبعث يقول : إن صاحبها يحضر عليها .

(٣) النواضع : الإبل التي يسقى عليها الماء .

(٤) الناقع : الثابت البالغ في الإقناء .

نَهْشِلُ بْنُ دَارِمٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةُ بْنُ تَمِيمٍ - فَإِنِّي لَا أَخْشَى أَنْ يَشْجُرَ^(١) أَمْرَ النَّاسِ غَيْرُهُ ، يَعْنِي أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ . ثُمَّ قَامَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ خَطِيبًا ، قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشَ ، إِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا تَصْنَعُونَ بَأْنَ تَلَقَّوْا مُحَمَّدًا وَأَحْبَابَهُ شَيْئًا ، وَاللَّهِ لَئِنْ أَصَبْتُمُوهُ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ رَجُلٍ يَكْرَهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، قَتَلَ ابْنَ عَمِّهِ ، أَوْ ابْنَ خَالِهِ ، أَوْ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهِ ، فَارْجِعُوا وَخَلُّوا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ ، فَإِنْ أَصَابُوهُ فَذَلِكَ الَّذِي أُرْدْتُمْ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَتَاكُمْ وَلَمْ تَعْرِضُوا مِنْهُ مَا تَرِيدُونَ .

قَالَ حَكِيمٌ : فَانْطَلَقْتُ حَتَّى جِئْتُ أَبَا جَهْلٍ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ تَنَلَّ^(٢) دِرْعًا لَهُ مِنْ جِرَابِهَا ، فَهُوَ يَهَيْشُهَا^(٣) . - [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ]^(٤) : يَهَيْشُهَا - قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا الْحَكَمِ إِنَّ عُتْبَةَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا ، لِذَلِكَ قَالَ ؛ قَالَ : انْتَفِخَ وَاللَّهِ سَخَرُهُ^(٥) حِينَ رَأَى مُحَمَّدًا وَأَحْبَابَهُ ، كَلَّا وَاللَّهِ لَا تَرْجِعْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ ، وَمَا يَسْتَبْهِي مَا قَالَ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَأَى أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَحْبَابَهُ أَكَلَةُ جَزُورٍ ، وَفِيهِمْ ابْنُهُ ، فَهَدَّ نَحْوَكُمْ عَلَيْهِ . ثُمَّ بَعَثَ إِلَى عَامِرِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَالَ : هَذَا حَلِيفُكَ يَرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ بِالنَّاسِ ، وَقَدْ رَأَيْتَ ثَأْرَكَ بَعِينِكَ ، قُمْ فَأَنْشُدْ خُفْرَتَكَ^(٦) ، وَمَقْتُلْ أَخِيكَ . قَامَ عَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ فَأَكْتَشَفَ ثُمَّ صَرَخَ : وَأَعْمَرَاهُ ! وَأَعْمَرَاهُ ! فَحَمِيتُ الْحَرْبُ ، وَحَقَّبَ^(٧) أَمْرُ النَّاسِ ، وَاسْتَوْسَقُوا^(٨) عَلَى مَا مِمَّ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ ، وَأَنْقَضَ عَلَى النَّاسِ الرَّأْيُ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ عُتْبَةُ .

- (١) يشجر أمر الناس ، أي يحالف بينهم ، من اللشجرة ، وهي الخالفة والمخاضة .
 (٢) تنل : أخرج .
 (٣) يهيشها : يطليها بمكر الزيت . وقال أبو ذر : « يهيشها : يفتقدها » .
 (٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .
 (٥) انتفاخ السحر : كناية عن الجبن .
 (٦) أنشد خفرتك ، أي اطلب من قريش الوفاء بغيرتهم لك ، أي عهدهم ، لأنه كان حليفًا لهم وجرا .
 (٧) حقب : اشتد .
 (٨) استوسقوا : اجتمعوا .

فلما بلغ عتبة قول أبي جهل «انتفخ والله سحره» ، قال: سيعلم مصفر^(١) أسته
من انتفخ سحره ، أنا أم هو ؟

قال ابن هشام : السَّحَرُ : الرئة وما حولها مما يَتَلَقُّ بالحقنوم من فوق الشرة .
وما كان تحت السرة ، فهو القُصْب ، ومنه قوله : رأيت عمرو بن لُحَيٍّ يَجْرُ قُصْبَهُ
في النار . قال ابن هشام : حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ .

ثم التمس عتبة بيضة ليُدْخِلَهَا في رأسه ، فلما وجد في الجَيْشِ بيضةً تَسْمَعُ من
عِظَمِ هَامَتِهِ ؛ فلما رأى ذلك أَعْتَجَرَ^(٢) على رأسه يَبْزُدُ له .

قال ابن إسحاق :

مقتل الأسود
الخنزوي

وقد خرج الأسود بن عبد الأسد الْخَزْزَمِيُّ ، وكان رجلاً شَرِسًا سَيِّئَ
الْخُلُقِ ، قال : أَعَاهَدَ اللَّهُ لِأَشْرَبَيْنِ من حَوْضِهِمْ ، أَوْ لَأَهْدِمَنَّهُ ، أَوْ لَأَمُوتَنَّ^{١٠}
دُونَهُ ، فلما خرج ، خرج إليه حمزة بن عبد المطلب ، فلما أَلْتَقِيَا ضَرَبَهُ حمزةُ

(١) قال السهيلي : « قوله : مصفرته ، كلمة لم يغيرها عتبة ولا هو بأبي عنونها ، قد
قلت قبله لعايوس بن النعمان أو لعايوس بن النضر ، لأنه كان مرفها لا يفرزو في الحروب ،
فقليل له : مصفرسته ، يريدون صفرة الخلق والطيب .

وقد قال هذه الكلمة قيس بن زهير في حذيفة يوم الجبابة . ولم يقل أحد أن حذيفة كان
مستوها ، فإذا لا يصح قول من قال في أبي جهل ، من قول عتبة فيه هذه الكلمة ،
أنه كان مستوها .

وسادة العرب لا تستعمل الخلق والطيب إلا في الدعة والحفص ، وتعييه في الحرب أشد العيب ،
وأحسب أن أبا جهل لما سلت المير وأراد أن ينحر الجزور ويصرب الحجر يندر ، وتزف عليه
التيان بهما ، استعمل الطيب أو مم به ، فلذلك قال له عتبة هذه المقالة ، ألا ترى إلى قول^{٢٠}
الشاعر في بني مخزوم :

ومن جهل أبو جهل أخوكم غزا بدرا بمجبرة وتور
يريد أنه تبخر وتطبخ في الحرب .

وقوله « مصفرسته » إنما أراد مصفر بدنه ، ولكنه قصد المبالغة في التمس نفسه منه
بالذكر ما يسوء أن يذكر .

٢٥

(٢) اعتجر : قسم بغير تلح ، أي لم يجعل تحت لحيته منها شيئا .

فَأَطْنُ^(١) قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ ، وَهُوَ دُونَ الْخَوْضِ ، فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ تَشْخُبٌ^(٢)
رَجُلُهُ دَمًا نَحْوَ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ حَبَا إِلَى الْخَوْضِ حَتَّى اقْتَحَمَ فِيهِ ، يَرِيدُ - [زَعَمَ]^(٣) -
أَنْ يُبْرَئَ يَمِينَهُ ، وَأَتْبَعَهُ حِمْرَةٌ فَضْرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ فِي الْخَوْضِ .

دعاء عبدة إلى
البارزة

قال : ثم خرج بعلة عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، بَيْنَ أَخِيهِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَابْنِهِ الْوَلِيدِ
ابن عبدة ، حَتَّى إِذَا فَصَلَ مِنَ الصَّفِّ دَعَا إِلَى الْبَارِزَةِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِتْيَةٌ مِنْ
الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةٌ ، وَهُمْ : عَوْفٌ ، وَمُعَوِّذٌ ، ابْنَا الْحَارِثِ - وَأُمُهُمَا عَقْرَاءُ - وَرَجُلٌ آخَرُ ،
يَقَالُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ؟ قَالُوا : مِنْ أَتَمِّ ؟ قَالُوا : زَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ؛
قَالُوا : مَا نَا بَكُمُ مِنْ حَاجَةٍ . ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِمْ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءً نَا
مِنْ قَوْمِنَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُمْ يَا عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ ،
١٠ قُمْ يَا حِمْرَةَ ، وَقُمْ يَا عَلِيٌّ ، فَلَمَّا قَامُوا وَدَنَوْا مِنْهُمْ ، قَالُوا : مِنْ أَتَمِّ ؟ قَالَ عُبَيْدَةُ :
عُبَيْدَةُ ، وَقَالَ حِمْرَةُ : حِمْرَةُ ، وَقَالَ عَلِيٌّ : عَلِيٌّ ؛ قَالُوا : نَعَمْ ، أَكْفَاءُ كِرَامٍ . فَبَارَزَ
عُبَيْدَةَ ، وَكَانَ أَسْنَى الْقَوْمِ ، عُتْبَةُ [بْنِ]^(٤) رَبِيعَةَ ؛ وَبَارَزَ حِمْرَةُ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ؛
وَبَارَزَ عَلِيٌّ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ . فَأَمَّا حِمْرَةُ فَلَمْ يُجَاهِلْ شَيْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ ؛ وَأَمَّا عَلِيٌّ فَلَمْ
يُجَاهِلْ الْوَلِيدَ أَنْ قَتَلَهُ ؛ وَاخْتَلَفَ عُبَيْدَةُ وَعُتْبَةُ بَيْنَهُمَا حَرَمَتَيْنِ ، كِلَاهُمَا أَثْبَتَ
١٥ صَاحِبُهُ^(٥) ؛ وَكَرَّ حِمْرَةُ وَعَلِيٌّ بِأَسْيَافِهِمَا عَلَى عُتْبَةَ فَذَقَّهَا^(٦) عَلَيْهِ ، وَاحْتَمَلَا صَاحِبَهُمَا ،
فَخَازَاهُ إِلَى أَصْحَابِهِ .

قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :
أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ قَالَ لِلْفِتْيَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، حِينَ اتَّسَبُوا : أَكْفَاءُ كِرَامٍ ،
إِنَّمَا نَرِيدُ قَوْمَنَا .

٢٠ (١) أَطْنُ : أَطَارَ .

(٢) تَشْخُبٌ : تَسِيلٌ بِصَوْتِ .

(٣) زَيْدَةٌ عَنِ الطِّ .

(٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ فِي م .

(٥) أَثْبَتَ صَاحِبُهُ : جَرَحَهُ جِرَاحَةً لَمْ يَمُتْ سِوَاهُ .

٢٥ (٦) ذَقَّهَا عَلَيْهِ : أَسْرَمَهَا قَتَلَهُ .

ثم تراحف الناس ودنا بعضهم من بعض ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يَحْمِلُوا حتى يأمرهم ، وقال : إن اكتنفكم القوم فانضخوهم^(١) عنكم بالنبل ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في التريش ، معه أبو بكر الصديق .

فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان .

قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .

قال ابن إسحاق : وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياء من قومه :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صُفوف أصحابه يوم بدر ، وفي يده

قِدْح^(٢) يُعْدَلُ به القوم ، فرّ بسواد بن غزيرة ، حليف بني عدى بن النجار .

قال ابن هشام^(٣) : يقال ، سواد ؛ مثقلة ؛ وسواد في الأنصار غير هذا ،

خفف^(٤) - وهو مُسْتَنْتَل^(٥) من الصف - قال ابن هشام : ويقال : مُسْتَنَصِل^(٦)

من الصف - فطعن في بطلنه بالقِدْح ، وقال : أَسْتَوِيَّاسُود ؛ فقال : يا رسول الله ،

أَوْجِئْتِي ، وقد بئسك الله بالحق والعدل ؛ قال : فَأَقْدَنِي^(٧) . فكشف رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن بطنه ، وقال : اسْتَعِدْ ؛ قال : فاعتنقه فقبّل بطنه ؛ فقال : ١٥

ما حملك على هذا يا سواد ؟ قال : يا رسول الله ، حضّر ما ترى ، فأردت أن

ابن غزيرة
وضرب
الرسول له في
بطنه بالقِدْح

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي : « فانضخوهم » بالحاء المعجمة . والنضخ والنضغ بمعنى . . يقال : نضخه بالنبل ونضغته ، إذا رماه به .

(٢) القِدْح : السهم

(٣) هذه البارة للمترجمة ساقطة في ١ .

(٤) قال أبو ذر : « وبالاحتيف قيده البارطقي ، وعبد النبي » .

(٥) مستنزل : مقلد .

(٦) مستنصل : خارج

(٧) أقْدَنِي ، أي اقتس لي من هلك .

يكون آخر العهد بك أن يمسّ جلدي جلدك . فلما له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقاله .

مناسبة

الرسول ربه

النصر

قال ابن إسحاق :

ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ، ورجع إلى العريش فدخله ، ومعه فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد^(١) ربه ما وعد من النصر ، ويقول فيما يقول : اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد ، وأبو بكر يقول : يا نبي الله : بعض مناشدتك ربك ، فإن الله منجز لك ما وعدك . وقد خفق^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ، ثم اتبه فقال : أبشريا أبا بكر ، أتاك نصر الله . هذا جبريل أخذ بمنان فرس يقوده ، على ثناياه النقع^(٣) .

مقتل مهبج

وابن سراقة

قال ابن إسحاق :

وقد رمى مهبج ، مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل ، فكان أول قتل من المسلمين ؛ ثم رمى حارثة بن سراقة ، أحد بني عدى بن النجار ، وهو يشرب من الخوض ، بسهم فأصاب نحره ، فقتل .

محرم

السلمين على

القتال

قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فخرّضهم ، وقال : والذى نفس محمد بيده ، لا يُقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً مُحْتَسِباً ، مُقْبِلاً غير مُدْبِر ، إلا أدخله الله الجنة . فقال عُمير بن الحُكم ، أخو بني سلمة ، وفي يده تمرات يأكلهن : بئح^(٤) ، أفأبني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ، ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه ، هائل القوم حتى قتل .

٢٠ (١) يناشد ربه : يسأله ويرغب إليه .

(٢) خفق : نام نوما سيرا .

(٣) النقع : النبار .

(٤) بئح (بكسر الحاء وإسكانها) : كلمة يقال في موضع الإعجاب .

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة .

أن عوف^(١) بن الحارث ، وهو ابن عفراء ، قال : يا رسول الله ، ما يُضْحِكُ^(٢) الرب من عبده ؛ قال : غمسه يده في العدو حاسراً . فَنَزَعَ دَرَمًا كانت عليه فهدّها ، ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قُتِل .

قال ابن إسحاق وحديثي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صمير المذري ، حليف بني زهرة ، أنه حدثه :

أنه لما اتقى الناس ودنا بعضهم من بعض ، قال أبو جهل بن هشام : اللهم ، أقطنا للرحم ، وآتانا بما لا يُعرف ، فأخذه^(٣) الغداة . فكان هوالمُسْتَفْتَحُ^(٤)

قال ابن إسحاق :

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حَفْنَةً من الحَصْبَاء ، فاستقبل قريشاً بها ، ثم قال : شأنت الوجوه ، ثم نفّسهم بها ، وأمر أصحابه فقال : شدّوا ؛ فكانت المزيمة . فقتل الله تعالى مَنْ قَتَلَ من صناديد قريش ، وأمر من أمر من أشراهم . فلما وضع القوم أيديهم يأمررون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المريش ، وسعد بن مُعَاذ قائم على باب المريش ، الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، متوشّح السيف ، في فر من الأنصارِ يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يخافون عليه كرهة العدو ، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لي - في وجه سعد بن مُعَاذ الكراهية لما يصنع الناس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لكأنك^(٥) يا سعدُ تكره ما يصنع القوم ؛ قال :

رمى الرسول
للمسرحيين
بالحصى

(١) وقد قيل في « عوف » : عوذ (بالفتح المعقوطة) . ويقوى هذا القول أن أخوه

معاذ وسوذ . (راجع الروض الأنف) .

(٢) يضحك الرب ، أي يرضيه غاية الرضا .

(٣) أخذه : أهلكه .

(٤) المستفتح : الحاكم على نفسه بهذا البناء .

(٥) في ١ : « لكأن بك » .

أجل : والله يا رسول الله ، كانت أول وقعة أوقعا [الله] ^(١) بأهل الشرك ، فكان الإثخان في القتل بأهل الشرك أحب إلى من استبقاء الرجال .

نهى النبي
أصحابه عن
قتل ناس من
المركبين

قال ابن إسحاق : وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس :

٥ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : إني قد عرفت أن رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كركها ، لاحتجة لهم بقتالنا ، فن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحارث ابن أسد فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله ، فإنه إنما أخرج مستكرها . قال : فقال أبو حذيفة : أقتل أباونا وأبناءنا وإخواننا ^(٢) وعشيرتنا . وترك العباس ! والله لئن قيمته لألجته ^(٣) السيف - قال ابن هشام : ويقال . لألجته ^(٤) [السيف] ^(٥) - قال : فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لمعمر بن الخطاب : يا أبا خصص - قال عمر : والله إنه لأول يوم كئنا في فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي خصص - أ يضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ قال عمر : يا رسول الله ، ١٥ دعني فلا أضرب عنقه بالسيف ، فوالله لقد نافق . فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بأمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ، ولا أزال منها خائفاً ، إلا أن تكفرها عني الشهادة . فقتل يوم اليمامة شهيداً .

قال ابن إسحاق ^(٥) .

وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري لأنه كان

٢٠ (١) زيادة عن ١ ، ط

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « إخواننا » .

(٣) لألجته ، أي لأطعن لجه بالسيف ، ولأناطته .

(٤) لألجته ، أي لأضربه في وجهه .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

أَكْفَ القوم عن رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يُلْئِلهُ عنه شيءٌ يكرهه ، وكان ثَمَنُ قَامٍ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبَتْ قَرِيشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ . فَقَالَهُ الْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادِ الْبَلَوِيِّ ، حَلِيفُ الْأَنْصَارِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ الْمُجَذَّرُ لِأَبِي الْبَخْتَرِيِّ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَانَا عَنْ قَتْلِكَ - وَمَعَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ زَمِيلٌ ^(١) ، قَدْ خَرَجَ مَعَهُ مِنْ مَكَّةَ ، وَهُوَ جُنَادَةُ بْنُ مُلَيْحَةَ بِنْتُ زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ ؛ وَجُنَادَةُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ . وَاسْمُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ : الْعَاصُ - قَالَ : وَزَمِيلِي ؟ قَالَ لَهُ الْمُجَذَّرُ : لَا وَاللَّهِ ، مَا نَحْنُ بِثَارِكِي زَمِيلِكَ ، مَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِكَ وَحْدَكَ ؛ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، إِذْنٌ لَأُمُوتَ أَنَا وَهُوَ جَمِيعًا ، لَا تَتَحَدَّثُ عَنِّي نِسَاءَ مَكَّةَ أَنِّي تَرَكْتُ زَمِيلِي حَرَصًا عَلَى الْحَيَاةِ . قَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ ١٠ حِينَ نَازَلَهُ الْمُجَذَّرُ وَأَبِي إِلَّا الْقِتَالَ ، يَرْتَجِمُ :

لَنْ يُسْلِمَ ابْنُ حُرَّةٍ زَمِيلَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ
فَاتَّقَتْلَا ، فَقَتَلَهُ الْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ . وَقَالَ الْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ ^(٢) فِي قَتْلِهِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ :
إِنَّمَا جِئْتُ أَوْ نَسِيتُ نَسْبِي فَأَثْبِتِ النَّسْبَةَ أَنِّي مِنْ بَنِي
الطَّلَعَيْنِ بِرِمَاحِ الْبَزْزِيِّ وَالضَّارِيِّينَ الْكَبْشِ حَتَّى يَنْتَجِي ^(٣) ١٥
بَشَرٌ يُنْتَمِ مِنْ أَبِيهِ الْبَخْتَرِيِّ أَوْ بَشَرٌ يَمَثَلُهَا مِنِّي بَنِي
أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلِي مِنْ بَنِي أَطْسُ بِالصَّعْدَةِ حَتَّى تَنْتَجِي ^(٤)

(١) الزميل : الذي يركب معه على بئر واحد .

(٢) زادت (١) بعد هذه الكلمة : « وقال : المجذر بن ذئلب » .

(٣) رِمَاحُ الْبَزْزِيِّ : رِمَاحٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى ذِي يَزَنَ ، وَهُوَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْهِنِ . وَالْكَبْشُ : ٢٠
رَئِيسُ الْقَوْمِ .

(٤) الصَّعْدَةُ : عَصَا الرَّمَحِ ؛ ثُمَّ صَحَى الرَّمَحُ : صَعْدَةُ .

وَأَعْيَطَ الْقِرْنَ بَعْضُ مَشْرِفَى أَرْزَمُ الْمَوْتِ كِبَرُزَامِ اللَّيْ^(١)

* فَلَا تَرَى مَجْدَرًا يَقْرَى قَرَى^(٢) *

قال ابن هشام : « للرى » عن غير ابن إسحاق . والرى^(٣) : الناقة التى يُسْتَنْزَلُ لِبَنِهَا عَلَى عَمَرٍ .

قال ابن إسحاق :

ثم إن المجذر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : والذى بشك بالحق لقد جئْتُ عليه أن يَسْتَأْصِرَ قَاتِلِكَ بِهِ ، [فَأَبَى]^(٤) إِلَّا أَنْ يُقَاتِلَنِى ، فَتَأَلَّتُهُ فَتَلَّتُهُ . قال ابن هشام : أبو البختري : العاص بن هشام^(٥) بن الحارث بن أسد .

مقتل أمية
ابن خلف

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِى يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِى أَيْضًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ ، قَالَ :

كَانَ أُمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ لى صَدِيقًا بِمَكَّةَ ، وَكَانَ أَسْمَى عَبْدَ عَمْرٍو ، فَسَمَّيْتُ ، حِينَ أَسَلْتُ ، عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَنَحْنُ بِمَكَّةَ ، فَكَانَ يَلْقَانِى إِذْ نَحْنُ بِمَكَّةَ فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ عَمْرٍو ، أَرُغِبْتَ عَنْ أَمِّى سَمَّاكَهَ أَبَوَاكَ ؟ فَأَقُولُ : نَعَمْ ؛ فَيَقُولُ : فَأَبَى لَا أَعْرِفُ الرَّحْمَنِ ، فَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَيْئًا أَدْعُوكَ بِهِ ، أَمَّا أَنْتَ فَلَا تُجِيبْنِى بِاسْمِكَ الْأَوَّلِ ، وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَدْعُوكَ بِمَا لَا أَعْرِفُ قَالَ : فَكَانَ إِذَا دَعَانِى : يَا عَبْدَ عَمْرٍو ، لَمْ أَجِبه . قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا عَلَى ، اجْعَلْ مَا شِئْتُ ، قَالَ : فَأَنْتَ عَبْدُ الْإِلَهِ ؛ قَالَ فَقُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ : فَكُنْتُ إِذَا مَرَرْتُ بِهِ قَالَ : يَا عَبْدَ الْإِلَهِ ، فَأُجِيبُهُ ، فَأَتَخَذْتُ مَعَهُ . حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ بَلَدٍ ، مَرَرْتُ بِهِ وَهُوَ وَاقِفٌ مَعَ أَبْنِهِ ،

٢٠ (١) أَعْيَطَ : أَتَمَّ . وَالْقِرْنَ : لِلْعَاقِمِ فِي الْحَرْبِ . وَالْبَعْضُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ . وَالْمَشْرِفَى :

مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْمَشَارِفِ ، وَهِيَ قَرَى بِالْشَّامِ . وَأَرْزَمُ : أَمَّنْ .

(٢) يُقَالُ : فَرَى يَفْرِى فَرِيًا ، إِذَا أَتَى بِأَسْرِ عَجِيبٍ .

(٣) وَقِيلَ لِلْمَرَى : النَّاقَةُ الْفَزِيرَةُ الْبَيْنَ .

(٤) زِيَادَةٌ عَنْ ١ ، ط .

٢٥ (٥) فِي ١ : « هَاشِمٌ » .

على بن أمية ، آخذ بيده ، ومعى أذراع^(١) ، قد استلبتها ، فأنا أحملها . فلما
 رآني قال لي : يا عبد عمرو ، فلم أجبه ؛ فقال : يا عبد الإله ؟ قلت : نعم ؛ قال :
 هل لك في ، فأنا خير لك من هذه الأذراع التي معك ؟ قال : قلت : نعم ،
 ها الله ذا^(٢) . قال : فطرح الأذراع من يدي ، وأخذت بيده ويد ابنه ، وهو
 يقول : ما رأيت كالأيوم قط ، أمالك حاجة في اللين ؟ [قال]^(٣) ثم خرجت^٥
 أمشي بهما .

قال ابن هشام : يريد ، باللين ، أن من أسرني اختديت منه بإبل
 كثيرة اللين .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الواحد بن أبي عون عن سعد^(٤) بن إبراهيم
 عن أبيه^(٥) عبد الرحمن بن عوف قال :

قال لي أمية بن خلف ، وأنا بينه وبين ابنه ، آخذت بأيديهما : يا عبد
 الإله ، من الرجل منكم للعلم بريشة نمامة في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة
 ابن عبد المطلب ؛ قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ؛ قال عبد الرحمن : فوالله
 إنني لأقودهما إذ رآه بلال معي . وكان هو الذي يمدب بلالاً بمكة على ترك
 الإسلام ، فيُخرجه إلى رمضاء^(٦) مكة إذا حثيت . فيُضججه على ظهره ، ثم^{١٥}

(١) في م ، ر : « أذراع لي » .

(٢) كذا في شرح السيرة والروض . قال السهيلي : « ها : تنبيه . وذا : إشارة إلى
 الله وقال : بعضهم إلى القسم ، أي هنا قسمي . وأراها إشارة إلى القسم ، وخضع اسم الله
 بحرف القسم أضمره ، وقام التنبيه مقامه ، كما يقوم الاستهزام مقامه ، فكأنه قال : ها أنا
 قسم . وفصل بالاسم للقسم به بين (ها) و (ذا) فلم أنه هو القسم ، فاستغنى عن أنا .
 وكذلك قول أبي بكر : لا ما الله ذا ؛ وقول زهير :

* تظن ها لمروا الله ذا قسما *

أكد بالمصدر قسمة التي دل عليه لفظه المتقدم .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في ١ : « سعيد » . وهو تحريف . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

(٥) في الأصول : « عن عبد الرحمن » . وظاهر أن كلمة « عن » مقحمة .

(٦) الرمضاء : الرمل الحار من الشمس .

يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول : لا تزال هكذا أو تشارك
دين محمد ؛ فيقول بلال : أخذ أخذ . قال : فلما رآه ؛ قال : رأس الكفر أمية
ابن خلف ، لا نجوت إن نجا^(١) . قال : قلت : أي بلال ، بأسيرو^(٢) ! قال
لا نجوت إن نجا . قال . قلت : أسمع يا ابن السوداء ! قال : لا نجوت إن نجا .
قال : ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكفر أمية بن خلف ، لا نجوت
إن نجا . قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة^(٣) ، وأنا أذب عنه .
قال : فأخلف^(٤) رجل السيف ، فضرب رجل أبيه فوق ، وصاح أمية صيحة
ما سمعت مثلاً قط . قال : قلبت : أنج بنفسك ، ولا نجاء بك^(٥) ، فوالله ما أغنى
عنك شيئاً . قال : فهيروها^(٦) بأسياهم ، حتى فرغوا منها . قال : فكان عبدالرحمن
يقول : ١٠ يرحم الله بلالاً ، ذهب أذراعي وفعني بأسيرو .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس
قال : حدثني رجل من بني غفار ، قال :

أقبلت أنا وابن عم لي حتى أصعدنا في جبل يُشرف بنا على بئر ، ونحن
مُشركان ، نتظر الوقعة على من تكون الذبرة^(٧) ، فنذهب مع من يذهب . قال :
١٥ فيينا نحن في الجبل ، إذ دنت منا سحابة ، فسمعنا فيها تحمة الخيل ، فسمعت
قائلاً يقول : أقدم حيزوم^(٨) ؛ فأما ابن عمي فأنكشف قناع قلبه ، فبات مكانه ،
وأما أنا فكذت أهلي ، ثم تماسكت .

(١) في ١ ، ط : « لا نجوت إن نجوت » .

(٢) كذا في ١ . وفي أسائر الأصول : « أسيرى » .

(٣) في مثل المسكة ، أي جعلونا في حلقة كالسوار وأحذقوا بنا . ٢٠

(٤) يقال : أخلف الرجل السيف : إذا سلّه من عنقه .

(٥) في ١ : « به » .

(٦) هيروها : فطروها .

(٧) الذيرة : الدائرة .

(٨) قال أبو ذر : « قال ابن سراج : أقدم : كلمة ترجر بها الخيل . وحيزوم : اسم فرس ٢٥

جديد عليه السلام . ويقال : فيه جيزون » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن بعض بني ساعدة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة ، وكان شهد بدرًا ، قال ، بعد أن ذهب بصره :
لو كنت اليوم يدبر ومعي بصرى لأريتكم الشعب الذي خرجت منه
للالئكة ، لا أشك فيه ولا أتمارى .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن رجال من بني مازن •
ابن النجار عن أبي داود ^(١) المازني ، وكان شهد بدرًا ، قال :
إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه ، إذ وقع رأسه قبل أن
يصل إليه سيفي ، فعرفت أنه قد قتله غيره .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مِقْسَم ، مولى عبد الله بن الحارث ،
عن عبد الله بن عباس ، قال : ١٠

كانت سِيا الللائكة يوم بدر عائم بيضاء قد أرسلوها على ظهورهم ،
ويوم حُنين عائم حمراء .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم :

أن علي بن أبي طالب قال : العمام : تيجان العرب ، وكانت سِيا الللائكة
يوم بدر عائم بيضاء قد أرسلوها على ظهورهم ، إلا جبريل فإنه كانت عليه ١٥
عمامة صفراء .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مِقْسَم عن ابن عباس قال :
ولم تُقاتل الللائكة في يوم سوى بدر من الأيام ، وكانوا يكونون فيما سواه
من الأيام عددًا ومددا لا يضرهم .

قال ابن إسحاق : ٢٠ مقتل أبي جهل

وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز ، وهو يقاتل ويقول :

(١) اسم أبي داود هنا : عمرو ، وقيل : عمار بن عامر ، (راجع الروض) .

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ مَتَّى بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثُ سَنَى^(١)

• لَمَثَلُ هَذَا وَلَتَنِي أَمِّي^(٢) •

شمار السنين
يندر

قال ابن هشام :

وكان شمار^(٣) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر . أخذ أخذ .

قال ابن إسحاق :

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من علوه ، أمر بأبي جهل أن

يُلْتَمَسَ فِي الْقَتْلِ .

وكان أول من لقي أبا جهل ، كما حدثني ثور بن يزيد ، عن عكرمة عن
ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضاً قد حدثني ذلك ، قالا :

قال معاذ بن عمرو بن الجموح ، أخو بني سُلَيْمَة : سمعتُ القومَ وأبو جهل في

مثل الحرجة - قال ابن هشام الحرجة : الشجر اللثف . وفي الحديث عن عمر

ابن الخطاب : أنه سأل أعرابياً عن الحرجة ؛ قال : هي شجرة من^(٤) الأشجار

لا يوصل إليها - وهم يقولون : أبو الحكم لا يخلص إليه . قال : فلما سمعها

جعلته من شأني ، فصممت^(٥) نحوه ، فلما ألتكني حملت عليه ففصرته ضربة

أطنت^(٦) قدمه بنصف ساقه ، فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح^(٧)

من تحت مريضخة^(٨) النوى حين يضرب بها . قال : وضربني ابنه عكرمة على

عاتقي فطرح يدي ، فتملقت بجلافة من جنتي ، وأجهضني^(٩) القتال عنه ، فقد

(١) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، فهي تلك أشد الحروب . والبازل من

الابل : التي خرج ناب ، وهو في ذلك السن تكمل قوته .

٢ (٢) قال أبو ذر : « ويقال : هنا اترجز ليس لأبي جهل وإنما تمثل به » .

(٣) الشار : السائمة .

(٤) في : « بين » .

(٥) صمدت : قصدت .

(٦) أطنت قدمه : أطارتها .

(٧) تطيح : تذهب .

(٨) للمريضخة : التي يلقى بها النوى القلق .

(٩) أجهضني : غلبني واشتد علي .

قَاتِلْتُ عَامَّةَ بَوْمِي ، وَإِنِّي لِأَسْجُبُهَا خَلْفِي ، ظَلَا أَدْتَنِي وَضَعْتُ عَلَيْهَا قَدَمِي ، نِمَ تَمَلَّيْتُ بِهَا عَلَيْهَا حَتَّى طَرَحْتُهَا .

قال ابن إسحاق ^(١) :

نِمَ عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ زَمَانُ عِثَانَ .

نِمَ مَرَّ بِأَبِي جَهْلٍ وَهُوَ عَقِيرٌ ، مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ ، فَضَرَبَهُ حَتَّى أَثْبَتَهُ ،

قَتَبَكَ وَبِهِ رَمَقٌ . وَقَاتَلَ مُعَوِّذٌ ^(٢) حَتَّى قُتِلَ ، فَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ

بِأَبِي جَهْلٍ ، حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُنْتَسَفَ فِي الْقَتْلَى ،

وَقَدْ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا بَلَغَنِي - انْظُرُوا ، إِنْ

خَفِيَ عَلَيْكُمْ فِي الْقَتْلَى ، إِلَى أَثَرِ جَرْحٍ فِي رُكْبَتِهِ ، فَإِنِّي أَزِدُّكُمْ يَوْمًا أَنَا وَهُوَ

عَلَى مَأْذُوبَةٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ ، وَنَحْنُ غِلَامَانُ ، وَكُنْتُ أَشْفَى مِنْهُ بَيْسِيرَ ،

فَدَفَعْتُهُ فَوَقَعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَجَحَّشَ ^(٣) فِي إِحْدَاهَا جَحْشًا لَمْ يَزَلْ أَثَرُهُ

بِهِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : فَوَجَدْتُهُ بِأَثَرِ رَمَقٍ فَضَرَبْتُهُ ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى

عُنُقِهِ ... قَالَ : وَقَدْ كَانَ ضَبَّتْ بِي مِرَّةً بِمِكَةٍ فَأَذَانِي وَلَكَّرَنِي ! ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : هَلْ

أَخْرَاكَ اللَّهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ؟ قَالَ وَبِمَاذَا أَخْرَانِي ! أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ^(٤) !

أَخْبَرَنِي لِمَنْ الْمَأْثُورَةُ الْيَوْمَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ .

١٥

(١) كَفَانِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَالَ ابْنُ حِشَامٍ » .

(٢) قَالَ السَّهْلِيُّ : « ... وَذَكَرَ الْفَلَمِينِ الَّذِينَ قَتَلُوا أَبَا جَهْلٍ ، وَأَنْهَاهُمَا مَعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ

الْجَوْحِ وَمُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ . وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّهَا مَعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَمَعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَوْحِ .

وَعَفْرَاءُ هِيَ بِنْتُ عَيْدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَيْدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، عَرَفَ بِهَا بَنُو

عَفْرَاءَ . وَأَيُّوْمُ الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ سَوَادٍ ، عَلَى اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ . وَرَوَايَةُ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ

ابْنِ إِسْحَاقَ ، كَأَنِّي فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَأَبْصَحَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَأْتِيَنِي بِخَبَرٍ أَبِي جَهْلٍ ؟ (الْحَدِيثُ) . وَفِيهِ : أَنَّ ابْنَ عَفْرَاءَ قَتَلَهُ .

(٣) جَحَّشَ : خَدَشَ .

(٤) وَيَقَالُ : « أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ » . قَالَ السَّهْلِيُّ : « أَيْ هَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ

قَوْمُهُ . وَهُوَ مَعْنَى تَضْيِيقِ ابْنِ حِشَامٍ حَيْثُ قَالَ : أَيْ لَيْسَ عَلَيْهِ عَارٌ . وَالْأَوَّلُ تَضْيِيقُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي

غَرِيبِ الْحَدِيثِ . وَقَدْ ذَكَرْتُ شَاهِدًا عَلَيْهِ :

وَأَعْمَدُ مِنْ قَوْمٍ كَقَوْمِ صَدَامِ الْأَعْدَى حِينَ قُتِلَ نَبِيُّهَا

قَالَ : وَهُوَ عُنْدِي مِنْ قَوْلِهِمْ : عَمَدُ الْبَيْرِ يَصْدُ ، إِذَا تَفَسَّخَ سَنَمُهُ فَهَكَذَا . أَيْ أَهْلَكَ مِنْ

رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ .

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : « يَرِيدُ : أَكْبَرُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ، عَلَى سَبِيلِ التَّضْيِيقِ مِنْهُ لِقَوْلِهِمْ » .

٣٥

قال ابن هشام: صَبَّتْ: قبضَ عليه ولزمه. قال ضابي بن الحارث البُرْجُمي^(١):
فأصبحتُ كما كانَ بَنِي وبينكم من الودِّ مثل الضابطِ الماءِ باليدِ
قال ابن هشام: ويقال: أَعَارَ على رجل قتلتموه! أَخَذَ بِلِسانِ العائِرةِ^(٢) اليوم؟
قال ابن إسحاق:

وزعم رجال من بني مخزوم، أن ابن مسعود كان يقول:

قال لي: لقد ارتقيتَ مُرْتَقَى صَعْبًا يا رُوَيْحِي الغنم؛ قال: ثم احتَزَزْتُ
رأسه، ثم جثتُ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، قلت: يا رسول الله،
هذا رأسُ عدوِّ الله أبي جهل؛ قال: فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:
آلَهِ^(٣) الذي لا إله غيره. قال: وكانت يمين رسولِ الله صلى الله عليه وسلم -
١٠ قال: قلت: نعم والله، الذي لا إله غيره، ثم أقيتُ رأسه بين يدي رسولِ
الله صلى الله عليه وسلم، فحمِدَ الله.

قال ابن هشام: وحَدَّثني أبو عُبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي:

أن عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاص، ومَرَّ به: إني أراك كأن في
نفسك شيئًا، أراك تظنُّ أني قتلْتُ أباك؛ إني لو قتلْتُه لم أعتذر إليك من قتله،
ولكنني قتلْتُ خالي العاص بن هشام بن النخيلة، فأما أبوك فإني مررتُ [به]^(٤)

(١) وزادت م: «قبيل من نعيم»، يريد أن البرجُمي منسوب إلى البراجم وأجاءه من بني نعيم.

(٢) في ١: «لِسانِ العيرة».

(٣) قال السهيلي: «آله الذي لا إله إلا هو»، هو بالحذف عند سيبويه وغيره. لأن
الاستفهام عوض من المخاض عنده، وإذا كنت غيرًا قلت: آله (بالنصب) لا يجوز للبرد
غيره، وأجاز سيبويه الحذف أيضًا، لأنه قسم، وقد عرف أن القسم به مخفوض بالياء أو
بالواو، ولا يجوز لإظهار حروف الجر إلا في مثل هذا الموضع، أو ما كثر استعماله جدًا،
كما روى أن رؤية كان يقول: إذا قيل له كيف أصبحت: خير، عافاك الله.

(٤) زيادة عن ١.

وهو يَبْتَغِي بَحْثَ النَّوْرِ بِرَوْقِهِ ^(١) فَخَذَتْ ^(٢) عَنْهُ ، وَقَصَدَ لَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَلَى قَتْلِهِ .

قال ابن إسحاق :

قصة سيف
عكاشة

وَقَاتَلَ عُكَّاشَةُ بْنُ مَخْصَنٍ بْنُ خُرْثَانَ الْأَسَدِيَّ ، حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ
ابن عبد مناف ، يَوْمَ بَدْرَ بَسِيفِهِ حَتَّى أَهْطَعَ فِي يَدِهِ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ جِذْلًا ^(٣) مِنْ حَطَبٍ ، قَالَ : قَاتِلْ بِهَذَا يَا عُكَّاشَةُ ، فَلَا أَخْذَ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَرَّةً ، فَمَادَ سَيْفًا فِي يَدِهِ طَوِيلَ الْقَامَةِ ، شَدِيدَ
اللَّتَنِ ، أَيْبَضَ الْحَدِيدَةِ ، فَجَاهَلَ بِهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ ذَلِكَ
السَّيْفُ يُسَمَّى : الْقَتُونُ . ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ فِي الرِّدَّةِ ، وَهُوَ عِنْدَهُ ، قَتَلَهُ طَلْحَةَ بْنُ خُوَيْلِدٍ
الْأَسَدِيُّ ، قَالَ طَلْحَةُ فِي ذَلِكَ :

١٠

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُمْ أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يُسْلَمُوا بِرِجَالٍ
فَلَنْ تَذْهَبُوا فِرْعَوًّا بِقَتْلِ جِبَالٍ ^(٤)
نَصَبْتُ لَهُمْ صَدْرَ الْحِمَالَةِ ^(٥) إِنَّمَا
فَيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجِلَالِ مَقْصُونَةً وَيَوْمًا تَرَاهَا غَيْرَ ذَاتِ جِلَالٍ ^(٦)

١٥

(١) الروق : القرن .

(٢) خذت : عذت .

(٣) الجذل : أصل الشجرة .

(٤) الأنواء : جمع فود ، وهو ما بين الثلاث إلى العمرة من الإبل . والفرغ : أن يطل

الشم ولا يطلب بثأره . وحبال : هو ابن أخي طلحة لا ابنه كما قال ابن هشام بعد ، وهو حبال

ابن مسلمة بن خويلد ، وسلمة أبوه ، هو الذي قتل عكاشة ، اعتقه مسلمة ، وضربه طلحة ٢٠

على فرس يقال له : الزمام .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي اسم فرس طلحة ، وفي سائر الأصول : « الجمالة »

وهو تحريف .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قتل » .

(٧) السكاة : السجبان ، واحد من : كنى ونزال ، اسم فعل أمر بمعنى أنزل . ٢٥

(٨) الجلال : جمع جل . والجل للنابة : كالقوب للإنسان تصان به .

عَشِيَّةً غَادَرْتُ ابْنَ أَقْرَمَ ثَاوِيًا وَعُكَّاشَةَ الْعَنْبِيَّ حِنْدَ بَجَالٍ^(١)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حِبَالٌ : ابْنُ طَلِيحَةَ^(٢) بْنِ حُوَيْلِدٍ . وَابْنُ أَقْرَمَ : ثَابِتُ
 ابْنِ أَقْرَمِ الْأَنْصَارِيِّ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَعُكَّاشَةُ بْنُ مَحْصَنٍ الَّذِي قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ
 الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ ؛ قَالَ : إِنَّكَ
 مِنْهُمْ ، أَوِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ مِنْهُمْ ؛ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
 ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ ؛ قَالَ : سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ وَبَرَدَتْ الدَّعْوَةُ^(٣) .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَا بَلَّغْنَا عَنْ أَهْلِهِ : مَتَى خَيْرُ فَارَسٍ
 فِي الْعَرَبِ ؛ قَالُوا : وَمَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : عُكَّاشَةُ بْنُ مَحْصَنٍ ، فَقَالَ ضَرَارُ
 ابْنُ الْأَزْزُورِ الْأَسَدِيُّ : ذَلِكَ رَجُلٌ مَتَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ : لَيْسَ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُ
 مَتَى لِلْحِلْفِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

وَنَادَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ :
 أَيْنَ مَالِي يَا خَبِيثٌ ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ :

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ شِكَّةٍ وَيَسْبُوبُ وَصَارِمٍ يُقْتَلُ ضُلَّالُ الشَّيْبِ^(٤)
 فِيمَا ذُكِرَ لِي عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَدْرَاوَرْدِيِّ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ
 عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

حديث بين
 أبي بكر وابنه
 عبد الرحمن
 يوم بدر

طرح
 المشركين في
 الغليب

(١) ثَاوِيًا : مَقِيًا .

(٢) رَاجِعُ الْحَاشِيَةِ (رَقْمٌ ٤ ص ٢٩٠ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ) .

(٣) بَرَدَتْ الدَّعْوَةُ ، أَيْ نَبَتْ . وَهِيَ : يَرُدُّ لِي عَنِّي عَلَى فُلَانٍ ، أَيْ نَبَتْ .

(٤) الشِّكَّةُ : السَّلَاحُ . وَالْيَسْبُوبُ : الْفَرَسُ الْكَثِيرُ الْجَرْيِ . وَالتَّوَارِمُ : الْيَفِيفُ الْفَاطِلُ .

لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يُطرحوا في القليب^(١) ،
طرحوا فيه إلا ما كان من أُمّية بن خلف ، فإنه انتفخ في دِرْعِه فُلأها ، فذهبوا
ليحرّكوه^(٢) ، فزایل^(٣) لحمه ، فأقرّوه ، وألقوا عليه ما غيّبه من التراب والحجارة .
فلما أقام في القليب ، وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :
يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًا ؟ فإني قد وجدت ما وعدني
ربي حقًا . قالت : فقال له أصحابه : يا رسول الله ، أنكلم قومًا موتى ! فقال لهم :
لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حقًا !

قالت عائشة :

والناس يقولون : لقد سمعوا ما قلت لهم ، وإنما قال لهم رسول الله صلى

الله عليه وسلم : لقد علموا^(٤) .

١٠

قال ابن إسحاق : وحدثني حميد الطويل . عن أنس بن مالك قال :

سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جوف الليل وهو يقول : يا أهل القليب ، يا عتبة بن ربيعة ، ويا شعبة بن ربيعة ،
ويا أُمّية بن خلف ، ويا أبا جهل بن هشام ، فدد من كان منهم في القليب : هل
وجدتم ما وعد ربكم حقًا ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقًا ؟ فقال المسلمون :
يا رسول الله ، أننا قد جئنا قوماً قد جئنا^(٥) . قال : ما أتم بأسمع لما أقول منهم ،
ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني .

١٥

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم هذه المقالة : يا أهل القليب ،

بنس عشيرة النبي كنتم لنبيكم ! كذبتموني وصدفوني الناس ، وأخرجتموني

٢٠

(١) القليب : البئر .

(٢) في ١ : ليخرجوه .

(٣) زایل : تهرق .

(٤) قال السهيلي : « وعائلة لم تحضر ، وغيرها من حضر أحفظ لفظه عليه السلام » .

(٥) جئنا ، أي صاروا جيلًا .

وَأَوَانِي النَّاسَ ، وَقَاتِلْتُمُونِي وَنَصَرْتُمِي النَّاسَ ؛ ثُمَّ قَالَ : هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ فَقَالَتِ الْغُلَّةُ الَّتِي قَالَ .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت :

شعر حسان
فيمن ألقوا
في القليب

- ٥ عرفتُ ديارَ زَيْنَبَ بالكَيْتِيبِ كَحَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ^(١)
تَدَاوَلُوا الزِّيَّاحُ وَكُلُّ جَوْنٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ مُنْهَرٍ سَكُوبٍ^(٢)
فَأَمْسَى رَسْمُهَا حَقْلًا وَأَمْسَتْ يَبَاكَ بَدَسًا كَيْهَا الْجَيْبِ^(٣)
فَدَغَ عَنْكَ التَّذَكُّرُ كُلَّ يَوْمٍ وَرَدَّ حَرَارَةُ الصَّدْرِ الْكَيْتِيبِ
وَحَبَّرَ بِالذِّي لَا عَيْبَ فِيهِ بِصِدْقٍ غَيْرِ إِنْجَارِ الْكَذُوبِ
بِمَا صَنَعَ لِلْمَلِكِ غَدَاةَ بَدْرِ لَنَا فِي الْمُسْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ
غَدَاةَ كَانَ جَمْعَهُمْ حِرَاءَ بِلَتْ أَرْكَانُهُ جُنَجَّ الْفُرُوبِ^(٤)
فَلَا قِيَانَهُمْ مَتَا يَجْمَعُ كَأَسَدِ الْقَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ^(٥)
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٍ وَكُلُّ مَجْرَبٍ خَالِي الْكُمُوبِ^(٦)

١٥ (١) الكَيْتِيبُ : كَدَسٌ لِلرَّمْلِ . وَالْقَشِيبُ : الْجَنِيدُ . قَالَ السَّهْلِيُّ : « وَلَا مَعْنَى لَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُمْ إِذَا وَصَفُوا الرُّسُومَ وَشَبَّهُوهَا بِالْكَتَبِ فِي الْوَرَقِ ، فَلَا يَمْنَعُونَ الْخَطَّ حَيْثُ كَانَ بِالرُّسُومِ وَالْإِعْلَاءِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَدْلَى عَلَى عَفَاءِ الْبَلَرِ وَطُمُوسِ الْأَنَارِ ، وَكَثْرَةِ ذِكِّ فِي الشَّرِّ تَنْتَنِي عَنْ الْأَسْتِمْعَادِ عَلَيْهِ . وَلَكِنْ أَرَادَ حَسَانَ بِالْقَشِيبِ هُنَا . الَّذِي خَالَطَهُ مَا يَفْسِدُهُ إِيْمَانًا مِنْ دَنَسٍ وَإِيْمَانًا مِنْ قَدَمٍ ؟ يُقَالُ : طَلَامٌ مَقْشَبٌ : إِذَا كَانَ فِيهِ السَّمُّ » .

٢٠ (٢) الْوَسْمِيُّ : مَطَرُ الْحَرْبِ .

(٣) يَبَا : قَفْرًا .

(٤) حِرَاءَ : جَبَلٌ بِحِمْيَرَ . وَجُنَجَّ الْفُرُوبِ : حِينَ تَحِيلُ الشَّمْسُ لَا رُوبَ .

(٥) وَازَرُوهُ : أَعَاوَهُ . وَلَفْحُ الْحُرُوبِ : نَارُهُمْ وَحَرُّهَا . وَيُرْوَى : « لَفْحٌ » وَمَعْنَاهُ التَّرِيدُ وَالنُّجُومُ ، يُقَالُ : لَفَحْتُ الْحَرْبَ . إِذَا تَرِيدَتْ .

٢٥ (٦) الصَّوَارِمُ لِلرُّهَفَاتِ : السُّيُوفُ الْخَالِطَةُ . وَالْمَخَالِطُ : الْكَثْبَرُ . وَالْكُمُوبُ : عَذَرُ الْفِتْنَةِ

بَنُو الْأَوْسِ التَّطَارُفُ وَازْرَتْهَا بَنُو النَّجَّارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبُ (١)
فَضَارَتْهَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحًا وَعُتْبَةُ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ (٢)
وَشَيْبَةُ قَدْ تَرَكْنَا فِي رَجَالٍ ذَوِي حَسْبٍ إِذَا نُسِبُوا حَسِيبُ
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا قَدْ فَتَنَاهُمْ كَبَا كَيْبَ فِي الْقَلِيبِ (٣)
أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَتْ حَقًّا وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ ؟
فَمَا نَطَقُوا ، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا : صَدَقْتَ وَكَتَّ ذَا رَأْيٍ مُصِيبًا
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم أن يلتقوا في القليب ، أخذ
عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، فَسُجِبَ إِلَى الْقَلِيبِ ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما
بلغنى ، في وجه أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ ، فَإِذَا هُوَ كَثِيبٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، قَالَ : ١٠
يَا أَبَا حُذَيْفَةَ ، لَمَّا كَدْ دَخَلَكَ مِنْ شَأْنِ أَبِيكَ شَيْءٌ ؟ أَوْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا شَكَكْتُ فِي أَبِي وَلَا فِي مَصْرَعِهِ ،
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ أَبِي رَأْيًا وَحِلْمًا وَفَضْلًا ، فَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَهْدِيَهُ ذَلِكَ
إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَصَابَهُ ، وَذَكَرْتُ مَامَاتَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ ، بَدَأَ الَّذِي
كُنْتُ أَرْجُو لَهُ ، أَحْزَنَنِي ذَلِكَ ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ ، ١٥
وَقَالَ لَهُ خَيْرًا .

ذَكَرَ النُّعْمَةُ وَكَانَ النُّعْمَةُ الَّذِينَ قُتِلُوا بِبَدْرٍ ، فَذَلَّ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَمَا ذُكِرْنَا :
الَّذِينَ تَزَلَّ « إِنَّ الَّذِينَ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ لَا يَكُنْ لَهُمْ خُشْيَةٌ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَحِبَّ اللَّهُ فَمِ كَيْفَ يَكُونُ لَهُمْ
فِيهِمْ : « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا
الَّذِينَ تَوَكَّلُوا أَهْمُهُمْ » .

- (١) التطاريف : السادة ، واحدهم : غطريف وحذفت الياء من التطاريف « لإقامة وزن
المرس . والصليب : الشديد .
(٢) الجيوب : وجه الأرض . وقيل : هو للدر ؛ الواحدة : جبوة .
(٣) كبا كب : جماعات .

قَالُوا لَكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ فَتَبِعَهُ مَسِيرًا ۝ من بنى أسد
ابن عبد العزى بن قصى : الحارث بن زمة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد .
ومن بنى مخزوم : أبو قيس بن الفاكه بن النيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم ، وأبو قيس بن الوليد بن النيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
ومن بنى جحج : على بن أمية بن خالف بن وهب بن حنيفة بن جحج .
ومن بنى سهم : العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن خديفة بن سعد
ابن سهم .

وذلك أنهم كانوا أسلموا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حبسهم أبائهم وعشائهم بمكة وفتنهم
١٠ فافتنوا ، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فأصيبوا به جميعا .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما فى السكركم ، مما جمع الناس ،
جمع ، فاختلف المسلمون فيه ، فقال من حجه : هو لنا ؛ وقال الذين كانوا
يقاتلون العدو ويطلبونه : والله لولا نحن ما أصبتموه ، لنحن شغلنا عنكم القوم
حتى أصبتم ما أصبتم ؛ وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥ مخافة أن يخالف إليه العدو : والله ما أتم بأحق به منا ، والله لقد رأينا أن تقتل العدو
إذ منحنا الله تعالى أكتافه ، وقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من
يمنعه ، ولكننا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو ، فقمنا دونه ،
فما أتم بأحق به منا .

قال ابن إسحاق : وحديثى عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا ، عن
سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلى - وأمه صدقة بن عجلان
٢٠ فيما قال ابن هشام - قال :

(١) كلما فى ١ ط . وفى سائر الأصول : « ملين » .

سألت عبادة بن الصّامت عن الأتقال ؛ فقال : فينا أصحاب بدر نزلت ، حين اختلافنا في التّفكّل ، وسامت فيه أخلاقنا ، ففرّعه الله من أيدينا ، فجعله إلى رسوله ، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلّم بين المسلمين عن بؤاء . يقول : على السواء .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال حدثني بعض بني ساعدة عن أبي أسيد الساعدي ، مالك بن ربيعة ، قال :

أصبْتُ سيفَ بني عاتِذ^(١) للخرزميين ، الذي يسمّى المرزبان يوم بدر ، فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم الناس أن يردّوا ما في أيديهم من التّفكّل ، أقبلتُ حتى ألقيتُه في التّفكّل . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم لا يمنع شيئاً سئلاً ، فصرّفه الأرقم بن أبي الأرقم ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فأعطاه إياه . ١٠

قال ابن إسحاق : بث ابن رواحة
وزيد بن عيينة

ثم بث رسول الله صلى الله عليه وسلّم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيراً إلى أهل العالية ، بما فتح الله عزّ وجلّ على رسوله صلى الله عليه وسلّم وعلى المسلمين ، وبث زيد بن حارثة إلى أهل السّافلة . قال أسامة بن زيد : فأتانا الخبر حين سوّينا التراب على رُقيّة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، التي كانت عند عثمان بن عفّان . كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم خلّفني عليها مع عثمان - أن زيد بن حارثة [قد] قدِم . قال : فحبّته وهو واقف بالمصلى قد غشّيته الناس ، وهو يقول : قُتِل عُتبة بن ربيعة ، وشَيْبَة بن ربيعة ، وأبو جهل

(١) في الأصول : « بني عاتِذ » وفي الروض : « سيف بن عابد » . قال السهيلي : « بنو عابد بن مخزوم ، وهم بنو عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأما بنو عاتِذ (بالياء) والقال المجمة) فهم بنو عاتِذ بن عمران بن مخزوم ، رهط آل المسيب ، والأولون رهط آل بني السائب » .
(٢) زيادة عن ١ ، ط

ابن هشام ، وزمعة بن الأسود ، وأبو البختري الماص بن هشام ، وأميمة بن خلف
وفيه ومنبه ابن الحجاج . قال : قلت : يا أبت ، أحق هذا ؟ قال : نعم ،
والله يا بُني .

قول رسول
الله من بدر

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً إلى المدينة ، ومعه الأسارى
من المشركين ، وفيهم عقبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحارث ، واحتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه النفل الذي أصيب من المشركين ، وجعل على النفل
عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن ميثول بن عمرو بن غنم بن مازن
ابن النجار ؛ فقال راجز من المسلمين - قال ابن هشام : يقال : إنه عدِي
ابن أبي الزغباء - :

١٠ أقيم لها صدورها يا بسبس ليس بذى الطلح لها مرسى
ولا بصغراء خمير^(١) تحبس إن مطايا القوم لا تحبس^(٢)
فمثلها على الطريق أكيس قد نصر الله وفر الأخصى

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم - حتى إذا خرج من مضيق الصغراء
نزل على كتيب بين المضيقي وبين النازية - يقال له : سير - إلى سراحة به .
١٥ قسم هنالك النفل الذي أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء ، ثم
ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان بالروحاء لقيه المسلمون
يُهنئونه بما فتح الله عليه ، ومن معه من المسلمين ، فقال لهم سلمة بن سلامة - كما
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، ويزيد بن رومان - : ما الذي تهنئوننا به ؟ فوالله
إن لقيتنا إلا بمجاز صلما كالبذن العقلة ، فنحنهاها ، فنبس رسول الله صلى الله عليه
٢٠ وسلم ، ثم قال : أي ابن أخي ، أولئك الملا .

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « خمير » . قال أبو ذر : « يروى هنا بالعين
وبالين ، وخمير بالين مجيبة هو المهور فيه » .

(٢) في م ، ر : « لا تحبس » وهما بمعنى .

قال ابن هشام : للالأشرف والرؤساء .

قال ابن إسحاق :

مقتل النضر
وعقبة

حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصقراء قُتِلَ النضر بن الحارث ،
فَقَتَلَهُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة .

قال ابن إسحاق :

ثم خرج حتى إذا كان بِمِرْقِ الطَّبِيبَةِ قُتِلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ .
قال ابن هشام : عِرْقُ الطَّبِيبَةِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قال ابن إسحاق :

وَالَّذِي أَمَرَ عُقْبَةُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ ^(١) أَحَدُ بَنِي الْمُجَلَّانِ .

قال ابن إسحاق :

فَقَالَ عُقْبَةُ حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِ : فَمَنْ لِلصَّبِيَّةِ
يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ : النَّارُ . فَقَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ الْأَنْصَارِيُّ ، أَخُو بَنِي
عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، كما حدثني أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمَّارٍ بْنِ يَاسِرٍ .

قال ابن هشام : وَيُقَالُ : قَتَلَهُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، فَيَا ذَكَرَ لِي ابْنُ شِهَابٍ

الزُهْرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

قال ابن إسحاق :

وَلَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَبُو هِنْدَ ، مَوْلَى فَرْوَةَ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْبَيْكَاسِ بِحِمْيَتِ مَمْلُوءٍ حَيًّا ^(٢) .

قال ابن هشام : الْحِمْيَةُ : الزَّقِ ، وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ بَدْرِ ، ثُمَّ شَهِدَ الشَّاهِدَ

كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ كَانَ حِجَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) قال السهيلي : « وسلمة هنا بكسر اللام ، وهو سلمة بن ملك ، أحد بني السجلان ،

يلوئى النسب ، أنصاري بالفتح ، قتل يوم أحد فمينا » .

(٢) الحميس : السبن يخلط بالتمر والأقط .

عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أبو هند أمروء من الأنصار
فأنكحوه ، وأنكحوا إليه ، ففعلوا .

قال ابن إسحاق :

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الأسارى بيوم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن يحيى بن عبد الله

ابن عبد الرحمن بن أسعد^(١) بن زُرارة قال :

قدم بالأسارى حين قدم بهم ، وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه

وسلم عند آل عفراء ، في سناحتهم على عوف ومؤذ ابني عفراء ، وذلك قبل أن
يُضرب عليهن الحجاب .

١٠ قال : تقول سودة : والله إني لندم إذ أتينا ، قبيلا : هؤلاء الأسارى ،

قد أتى بهم . قالت : فرجعت إلى بيتي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ،

وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة ، مجموعة يده إلى عنقه بحبل .

قالت : فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت : أي

أبا يزيد ، أعطيت بأيديكم ، ألا تم كراما ! فوالله ما أنبئني إلا قول رسول الله

١٥ أصلى الله عليه وسلم من البيت : يا سودة ، أعل الله ورسوله تحرضين ؟ قالت :

قلت : يا رسول الله ، والذي بهنك بالحق ، ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد

مجموعة يده إلى عنقه أن قلت ما قلت .

قال ابن إسحاق : وحدثني ثوبان بن وهب ، أخو بني عبد الدار .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالأسارى فرّتهم بين أصحابه ،

٢٠ وقال : استنصروا بالأسارى خيرا . قال : وكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم ،

أخو مصعب بن عمير لأبيه وأمه في الأسارى .

قال : فقال أبو عزيز : مرّ بي أخى مصعب بن عمير ورجل من الأنصار

(١) في م ، م : « سعد » .

يَأْسِرُنِي ، قَالَ : شُدَّ يَدَيْكَ بِهِ فَإِنَّ أُمَّهُ ذَاتُ مَتَاعٍ ، لَعَلَّهَا تَقْدِيهِ مِنْكَ ! قَالَ :
وَكُنْتُ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَقْبَلُوا بِي مِنْ بَنِي ، فَكَانُوا إِذَا قَدَّمُوا غَدَاءَهُمْ
وَعَشَاءَهُمْ خَصُونِي بِالْخُبْزِ ، وَأَكَلُوا الثَّمَرِ ، لَوْصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِيَّاهُمْ بَنِي ، مَا تَمَنَّعَ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كِسْرَةٌ خُبْزٍ إِلَّا تَفَضَّلَنِي بِهَا ، قَالَ : فَاسْتَعْيَيْتُ
فَارَدَهَا عَلَى أَحَدِهِمْ ^(١) ، فِيرَدَهَا عَلَيَّ مَا يَمْسُهَا .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

وَكَانَ أَبُو عَزِيزٍ صَاحِبَ لُؤَاءِ الْمُشْرِكِينَ بَيْدَرٍ بَعْدَ النَّصْرِ بْنِ الْحَارِثِ ،
فَلَمَّا قَالَ أَخُوهُ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ لِأَبِي الْيَسَّرِ ، وَهُوَ الَّذِي أَسْرَهُ ، مَا قَالَ ، قَالَ :
لَهُ أَبُو عَزِيزٍ : يَا أَخِي ، هَذِهِ وَصَائِكَ بِي ! فَقَالَ لَهُ مُصْعَبُ : إِنَّهُ أَخِي دُونَكَ .
فَسَأَلْتُ أُمَّهُ عَنْ أَعْلَى مَا فُذِّي بِهِ قُرْشِي ، فَقِيلَ لَهَا : أَرْبَعَةُ آلَافٍ دَرَاهِمَ ،
فَبَعَثْتُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دَرَاهِمَ ، فَقَدَّمْتُهَا ^(٢) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ مَكَّةَ [بِمَصَابِ] ^(٣) قُرَيْشُ الْحَيْثُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْخَزَاعِيُّ ، فَقَالُوا : مَا وَرَاءَكَ ؟ قَالَ : قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ،
وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَنُبَيْهَةُ وَنُبَيْهَةُ
ابْنَا الْحِجَاجِ ، وَأَبُو الْبَحْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، فَلَمَّا جَلَّ يُعَدِّدُ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ ، قَالَ صَفْوَانُ
ابْنُ أُمَيَّةٍ ، وَهُوَ قَاعِدُ فِي الْحِجْرِ : وَاللَّهِ إِنْ يَتَقَلَّ هَذَا فَاسْتَلَوْهُ عَنِّي ، فَقَالُوا :
[و] ^(٤) مَا فَضَّلَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةٍ ؟ قَالَ : هَاهُوَ ذَاكَ جَالِسًا فِي الْحِجْرِ ، وَقَدْ وَاللَّهِ
رَأَيْتُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ حِينَ قُتِلَا .

٢٠ (١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) واسم أبو عَزِيزٍ : زُرَّارَةُ ، وَأُمُّهُ الَّتِي أُرْسِلَتْ فِي فِدَائِهِ : أُمُّ الْحَنَاسِ بِنْتُ مَالِكِ الْعَلَمَرِيَّةِ ،
وَهِيَ أُمُّ أَخِيهِ مَصْعَبٍ وَأَخْتُهُ هِنْدُ بِنْتُ عُمَيْرٍ ، وَهِنْدُ : هِيَ أُمُّ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ حَاجِبِ الْكُفَّةِ ، جَدُّ
بَنِي شَيْبَةَ . وَقَدْ أَسْلَمَ أَبُو عَزِيزٍ هُنَا . (رَاجِعِ الرُّوسَ) .

(٣) زِيَادَةُ عَنْ ١ ، ط .

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن
عكرمة مولى ابن عباس ، قال :

- قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاماً للعباس
ابن عبد المطلب ، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت ، فأسلم العباس ، وأسلمت
أُم الفضل ، وأسلمت ، وكان العباس يهاب قومه ، ويكره خلافهم ، وكان يكره
إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه ، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر ،
فبث مكانه العاصي بن هشام بن النخيلة ، وكذلك كانوا صنموا ، لم يتخلف رجل
إلا بَثَّ مكانه رجلاً ، فلما جاء الخبر عن مُصاب أصحاب بدر من قُريش ،
كتبته ^(١) الله وأخزاه ، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزاً . قال : وكنت رجلاً
ضعيفاً ، وكنت أعمل الأقداح . أتحتُها في حُجرة زَمَزَمَ ، فوالله إني لجالس فيها
أنحتُ أقداحي ، وعندي أُم الفضل جالسة ، وقد سرَّنا ما جاءنا من الخبر ، إذ
أقبل أبو لهب يجر رجله يَسْرٍ ، حتى جلس على طُنْب ^(٢) الحُجرة ، فكان ظهره
إلى ظهري ؛ فبينما هو جالس إذ قال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب - قال ابن هشام : واسم أبي سفيان النخيلة - قد قدم . قال :
فقال له أبو لهب : هلم إلي ، فمعدك لعمري الخبر ، قال : فجلس [إليه] ^(٣)
والناس قيامٌ عليه ، فقال : يا ابن أخي ، أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال :
والله ما هو إلا أن لقينا القوم ، فمَنَحْنَاهُمْ أَكْتافَنَا يَقْتُلُونَا كَيْفَ شَاءُوا ،
وَيَأْسِرُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا ، وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس ، لقينا رجلاً بيضاء ،
على خَيْلٍ بَلَقَ ، بين السماء والأرض ، والله ما تُلَيِّقُ ^(٤) شيئاً ، ولا يقوم لها شيء .
قال أبو رافع : فرفعتُ طُنْبَ الحُجرة بيدي ، ثم قلتُ : تلك والله الملائكة ؛

(١) كُتِبَتْهُ اللهُ : أَنَّهُ .

(٢) طُنْبُ الحُجرة : طرفها .

(٣) زيادة عن الط .

(٤) ما تُلَيِّقُ : ماتيق .

قال : فرفع أبو لهب يده فضرب بها وجهي ضربة شديدة . قال : وثأورته^(١)
 فاحتلني ، فضرب بي الأرض ، ثم بك على يضريني ، وكنت رجلاً ضعيفاً ،
 قامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربت به ضربة^(٢) قلت^(٣)
 في رأسه شجة منكورة ، وقالت : استضعفته أن غاب عنه سيده ؛ فقام مولياً
 ذليلاً ، فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالمدسة^(٤) فقتلته .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
 نوح قریش
 على قتلام .
 عباد قال :

ناحت قریش على قتلام ، ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمداً وأصحابه ، فيشمتوا
 بكم ؛ ولا تبعثوا في أمراكم حتى تستأثروا^(٥) بهم لا يارب^(٦) عليكم محمد وأصحابه
 في القداء . قال : وكان الأسود بن اللطب قد أصيب له ثلاثة من ولده ، زمة ،
 ابن الأسود ، وعقيل بن الأسود ، والحارث بن زمة ، وكان يجب أن يكي
 على بنيهِ ، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل ، فقال لعلام له : وقد ذهب
 بصره : انظر هل أحل النخب ؛ هل بكت قریش على قتلاها ؟ لملى أبكي
 على أبي حكيمة ، يعني زمة ، فإن جوفى قد احترق . قال : فلما رجع إليه اللعالم
 قال : إنما هي امرأة تبكي على بغير لها أضلته ، قال : فذاك حين يقول الأسود :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَيْرٌ وَيَمْنَعَهَا مِنَ النُّومِ الشُّهُودُ
 فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرِ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرِ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ^(٧)
 عَلَى بَدْرِ سَرَاةِ بَنِي هُصَيْنٍ وَتَحْزُومِ وَرَهْطِ أَيْ الْوَلِيدِ

(١) ثأورته : وثبت إليه .

(٢) قلت : شقت .

(٣) المدسة : قرحة قائمة كالطاعون . وقد عدى الرجل : إذا أصابه ذلك .

(٤) حتى تستأثروا بهم ، أي تؤخروا قداءم .

(٥) لا يارب : لا يشتد .

(٦) البكر : الفتي من الإبل .

وَبِكَيِّ إِنْ بَكَيْتَ عَلَى عَقِيلٍ وَبِكَيِّ حَارِثًا أَسَدَ الْأَسْوَدِ
وَبِكَيْهِمْ وَلَا تَسْمَى جَمِيعًا وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةٍ مِنْ تَدِيدٍ ^(١)
أَلَا قَدْ سَادَ بَسْطُهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا يَوْمٌ بَلَّغْتُ لَمْ يَسْبُودُوا
قال ابن هشام : هذا أقواء ^(٢) ، وهي مشهورة من أشعارهم ، وهي عندنا
إكفاء ^(٣) . وقد استقطنا من رواية بن إسحاق ما هو أشهر من هذا ^(٤) .

قال ابن إسحاق :

وكان في الأسارى أبو وداعة بن ضُبَيْرة السهمي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنْ لَهُ بَكَّةُ ابْنًا كَيْسًا تَاجِرًا ذَا مَالٍ ، وَكَأَنْتُمْ بِهِ قَدْ جَاءَكُمْ فِي طَلَبِ فِدَاءِ أَبِيهِ ؛ فَلَمَّا قَالَتْ قَرِيشٌ لَا تَعْبُلُوا ^(٥) فِدَاءَ أَسْرَائِكُمْ ، لَا يَأْزِبُ عَلَيْكُمْ مُحَدُّ وَأَصْحَابُهُ ، قال المطلب بن أبي وداعة - وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى - : صدقتم ، لا تعجلوا ، وانسل من الليل هَدِيمَ المدينة ، فأخذ أياه بأربعة آلاف درهم ، فانطلق به .

[قال ^(٦)] : ثم بعثت قريش في فداء الأسارى ، فقدم يكرز بن خنص
ابن الأخيف في فداء سهيل بن عمرو ، وكان الذي أسره مالك بن النخشم ،
أخو بني سالم بن عوف ، فقال :

أَسْرَتُ مُهَيْلًا فَلَا أَتْبَعِي أَسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَمَمِ
وَحِنْدَفُ تَعْلَمُ أَنَّ الْقَتَى فَتَاهَا مُهَيْلٌ إِذَا يُظْلَمُ ^(٧)

(١) ولا تسمى ، أى ولا تسمى ، فتقل حركة المفزة ثم حذفتها . والتديد : الشبه والتل .

(٢) الإقواء : اختلاف في حركة الروى .

(٣) قال أبو ذر : « الإكفاء اختلاف الحروف في القوافى » .

(٤) تعقيب ابن هشام على الشعر ساقط في ١ ط .

(٥) في م : « لا تعجلوا » وهو تحريف .

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) يظلم ، أى يراذ ظلمه .

ضربتُ بذى الشَّفَر حتى انثنى وأَكْرَهْتُ قَسَى عَلَى ذِي الْقَلَمِ (١)
وكان سُهَيْل رجلاً أَعْلَمَ (٢) مِنْ شَفْتِهِ الشَّفَلَى .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك
ابن النخشم :

قال ابن إسحاق : وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ ، أَخُو بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ :
أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي
أَنْزِعَ ثِيْبِي سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو ، وَيَذْلِعَ (٣) لِسَانَهُ ، فَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ خَطِيئَةٌ فِي مَوْطِنٍ
أَبْدَأَ ؛ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا أُمَثِّلُ بِهِ فَيُمَثِّلَ اللَّهُ بِي ،
وإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا .

قال ابن إسحاق :

وقد بلغني أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَمْرِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِنَّهُ
عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا لَا تَدْرِيهِ .

قال ابن هشام : وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا قَاوَلَهُمْ فِيهِ مَكْرُزٌ وَانْتَهَى إِلَى رِضَاهُمْ ، قَالُوا : هَاتِ الَّذِي لَنَا ، قَالَ : ١٥
اجْعَلُوا رِجْلِي مَكَانَ رِجْلِهِ ، وَخَلُّوا سَبِيلَهُ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْكُمْ بِفِدَائِهِ . فَخَلُّوا سَبِيلَ
سُهَيْلٍ ، وَجَسُوا مَكْرُزًا مَكَانَهُ عِنْدَهُمْ ، فَقَالَ مَكْرُزٌ :

فَدَيْتُ بِأَذْوَادِ ثَمَانٍ سِبَا قِيٍّ (٤) يَنَالُ الصِّمِيمَ غُرْمُهَا لَا لِلْوَالِيَا (٥)

(١) ذُو الشَّفَر : السيف ؛ والشَّفَر : حبله .

(٢) الأَعْلَمُ : المُنْفُوقُ الشَّفَةَ الْعِلْمِيَا . وَأَمَّا الْمُنْفُوقُ الشَّفَةَ السَّبَلِيَّ فَهُوَ الْأَنْحَلُ .

(٣) يَذْلِعُ : يُخْرِجُ .

(٤) ثَمَانٌ ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : مَنْ رَوَاهُ بِكَسْرِ التَّاءِ ، فَهُوَ جَمْعُ ثَمِينٍ بِمَعْنَى غَالٍ . وَمَنْ رَوَاهُ
بِفَتْحِهَا فَهُوَ الْعَدَدُ الْمَعْرُوفُ .

(٥) فِي م ، ن ، هـ : « عَرَّهَا » وَالرَّ : الْمَرُّ وَالْأَذْيُ .

رَهْنَتْ يَدِي وَاللَّاحِ أَيْسَرُ مِنْ يَدِي . عَلَى وَلَكِنِّي خَشِيتُ لِلْعَزَازِيَا
وَقُلْتُ سَهْلٌ خَيْرٌ مَّا فَادَهَبُوا بِهِ لِأَبْنَانِنَا حَتَّى تُدِيرَ الْأَمَانِيَا
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكَرُ هَذَا لِـ كَرَزِ .

أُسْرُ عَمْرِو بْنِ
أَبِي سَفْيَانَ
وإِطْلَاقُهُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ :

كَانَ عَمْرُو بْنُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَكَانَ لَبَنَتْ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ -

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أُمُّ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بِنْتُ أَبِي^(١) عَمْرٍو ، وَأَخْتُ أَبِي مُعَيْطٍ
ابْنِ أَبِي عَمْرٍو - أَسِيرًا فِي يَدِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ أَسْرَى بَدْرٍ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَمْرُهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ :

١٠ قَتِيلَ لِأَبِي سَفْيَانَ : أَفْدَى عَمْرًا ابْنَكَ ؛ قَالَ : أُجْبِئُكَ عَلَى دَمِي وَمَالِي أ
قَتَلُوا حَنْظَلَةَ ، وَأَفْدَى قَهْرًا ! دَعَوْهُ فِي أَيْدِيهِمْ يُمَسِّكُوهُ مَا بَدَأَ لَهُمْ .

قَالَ : فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ ، مَحْبُوسٌ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ خَرَجَ

سَعْدُ بْنُ الثَّمَامِ بْنِ أَكَّالٍ ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، ثُمَّ أَحْدُ بَنِي مُعَاوِيَةَ ، مَعْتَمِرًا
وَمَعَهُ مَرْيَةُ^(٢) لَهُ ، وَكَانَ شَيْخًا مُسْلِمًا ، فِي عَتَمَ لَهُ بِالْقَيْعِ^(٣) ، فَخَرَجَ مِنْ هُنَاكَ مَعْتَمِرًا ،

١٥ وَلَا يَخْشَى الَّذِي صُنِعَ بِهِ ، لَمْ يَظُنْ أَنَّهُ يُحْبَسُ بِمَكَّةَ ، إِنَّمَا جَاءَ مَعْتَمِرًا . وَقَدْ كَانَ

عَهْدَ قُرَيْشًا لَا يَتَرَضُونَ لِأَحَدٍ جَاءَ حَاجِبًا ، أَوْ مَعْتَمِرًا إِلَّا بِخَيْرٍ ؛ فَضَدَّ عَلَيْهِ
أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بِمَكَّةَ فَخَبَسَهُ بِابْنِهِ عَمْرٍو ، ثُمَّ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ :

أَرْهَطُ ابْنَ أَكَّالٍ أَجِيبُوا دُعَاءَهُ تَعَاذْتُكُمْ لَا تُسْلِمُوا السَّيِّدَ الْكَهْلَا

(١) كَذَا فِي أ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ابْنَةُ عَمْرٍو » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

٢٠ (٢) فِي م ، ر : « أُجْبِئُكَ » .

(٣) مَرْيَةُ : تَصْنِيفُ (امْرَأَةٌ) .

(٤) كَذَا فِي أ ، ط . وَالْقَيْعُ : مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ . وَفِي م ، ر : « بِالْقَيْعِ » وَهُوَ
مَوْضِعٌ دَاخِلُ الْمَدِينَةِ ، وَفِيهِ مَقْبَرَتُهَا . وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُرَادُ هُنَا .

فإن بسنى عمرو لثامٌ أذلةً لئن لم يكفوا^(١) عن أسيرهم الكتاب

فأجابه حسان بن ثابت قال :

لو كان سعدٌ يومَ مكةَ مطلقاً لا كثر فيكم قبل أن يؤسر القنلا
بعضب حُسام أو بصقرَاء نُبعة تحن إذا ما أنبضت تحفز التبلا^(٢)

ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه
خبره وسأله أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيكفوا^(٣) ، به صاحبهم ،
فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبعثوا به إلى أبي سفيان ، فحلى سبيل سعد .

قال ابن إسحاق :

أسرى العاص
ابن الربيع

وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد المزى بن عبد شمس ،

ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته زينب .

قال ابن هشام : أسره خراش^(٤) بن الصمة ، أحد بني حرام .

قال ابن إسحاق :

وكان أبو العاص من رجال مكة للثدودين : مالا ، وأمانة ، وتجارة ،

وكان لهالة بنت خويلد ، وكانت خديجة خالته . فسألت خديجة رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن يزوجه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها ،

وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوجه ، وكانت تعدّه بمنزلة ولدها . فلما

أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة وبناته ، فصدقته ،

وشهدن أن ما جاء به الحق ، ودين يدينه ، وثبت أبو العاص على شربه .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب رقية ،

سبب زواج
أبي العاص
من زينب

سمى قريش
في تطليق
بنات الرسول
من أزواجهن

(١) في م ، ه : « يكفوا » .

(٢) البعضب : السيف القاطع : والصقراء : القوس . والنبع : شجر تصنع منه القوس .
وتحن ، أى يصوت وترها . وأنبضت ، أى مد وترها . والإنباض : أن يحرك وتر القوس
ويصد . وتحفز التبل ، أى تحفز به وتره .

(٣) في م ، ه : « يكفوا » .

(٤) وقيل : بل الذى أسره أبو العاص هو عبد الله بن جبير .

أَوْ أُمَّ كَثُومٍ^(١) . فَلَمَّا بَادَى قَرِيشًا بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِالْعِدَاوَةِ ، قَالُوا : إِنَّكُمْ قَدْ
 فَرَقْتُمْ مُحَمَّدًا مِنْ هَمَّةٍ ، فَرُدُّوا عَلَيْهِ بَنَاتَهُ ، فَاشْتَقَلُّوهُ بِهِنَ . فَشَوُّوا إِلَى أَبِي الْعَاصِ
 قَالُوا لَهُ : فَارِقْ صَاحِبَتَكَ وَنَحْنُ نَزَوِّجُكَ أَى أَمْرَأَةٍ مِنْ قَرِيشٍ شِئْتَ ؛ قَالَ :
 لَا وَاللَّهِ ، إِنِّى^(٢) لَا أَفَارِقُ صَاحِبَتِى ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِأَمْرَأَتِي أَمْرَأَةٌ مِنْ قَرِيشٍ .
 ٥ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَثْنَى عَلَيْهِ فِي صِهرِهِ خَيْرًا ؛ فَمَا^(٣) بَلْفَى . ثُمَّ
 مَشَوْا إِلَى عُنْبَةَ بِنْتِ أَبِي لَهَبٍ ، قَالُوا لَهُ : طَلِّقْ بِنْتَ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ نُنْكَحُكَ أَى
 أَمْرَأَةً مِنْ قَرِيشٍ شِئْتَ ؛ قَالَ : إِنْ زَوَّجْتُمُونِى بِنْتَ أَبَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ،
 أَوْ بِنْتَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَارَقْتُهَا . فَزَوَّجُوهُ بِنْتَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَفَارَقَهَا ، وَلَمْ
 يَكُنْ دَخَلَ بِهَا ؛ فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ مِنْ يَدِهِ كَرَامَةً لَهَا وَهَوَانًا لَهُ ، وَخَطَبَ عَلَيْهَا عُمَانُ
 ١٠ ابْنُ عَفَّانَ بَعْدَهُ .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُحِلُّ بِنِكَهَ وَلَا يَحْرِمُ ، مَعْلُومًا
 عَلَى أَمْرِهِ ؛ وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَدْ فَزَقَ بَيْنَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَشْلَسَتْ وَبَيْنَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ، إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمَا ، فَأَقَامَتْ مَعَهُ عَلَى إِسْلَامِهَا وَهُوَ عَلَى
 ١٠ شِرْكِهِ ، حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا سَارَتْ قَرِيشٌ إِلَى بَدْرٍ
 سَارَ فِيهِمْ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَأَصِيبَ فِي الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ ، فَكَانَ بِالْمَدِينَةِ
 عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِى يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ
 عُبَادَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

- ٢ (١) قَالَ السَّهْبِيُّ : « كَانَتْ رَقِيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ عُنْبَةَ بِنْتِ أَبِي لَهَبٍ ،
 وَأُمُّ كَثُومٍ تَحْتَ عُنْبَةَ ، فَلَمَّا هَمَّ بِزَمَامَتِهِمَا عَلَيْهِمَا وَأَصْحَابُهُنَّ نَزَلَتْ : « تَبَتَّ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » . فَأَمَّا
 عُنْبَةُ فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْلُطَ اللَّهُ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كَلَابِهِ ، فَاقْتَرَسَهُ الْأَسَدُ مِنْ
 بَيْنِ أَصْحَابِهِ وَمِمَّنْ بَادَى حَوْلَهُ ؛ وَأَمَّا عُنْبَةُ وَمَعْتَبُ ابْنُ أَبِي لَهَبٍ فَأَسْلَسَا ، وَلَهُمَا عَقَبٌ .
 (٢) فِي الْأَصُولِ : « إِنَّمَا » .
 ٢ (٣) فِي م ، ر : « لَهَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

لما بعث أهل مكة في فداء أسرائهم ، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي الماص بن الربيع بجال ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أذختها بها على أبي الماص حين بنى عليها ؛ قالت : فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقّة شديدة ، وقال : إن زائتم أن تطفروا لها أسيرها ، وتردوا عليها مالها ، فافعلوا ؛ فقالوا : نعم ، يا رسول الله . فاطلقوه ، وردوا عليها الذي لها .

خروج زينب إلى المدينة

[قال] (١) :

ثمها وارسال
الرسول
رجلين
ليصحبها

- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه ، أو وعد (٢)
- رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، أن يخلى سبيل زينب إليه ، أو كان فيما ١٠
- شرط عليه في إطلاقه ، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
- فيئتم ما هو ، إلا أنه لما خرج أبو الماص إلى مكة وخلى سبيله ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار مكانه ، فقال : كونا بين ١٥
- يأبج (٣) حتى تمر بكما زينب ، فصحبها حتى تأتاني بها . فخرجا مكانهما ،
- وذلك بعد بئر بشير أو شيعه (٤) فلما قدم أبو الماص مكة أمرها بالحقوق
- بأبها ، فخرجت فجهز .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر قال : حدثت عن زينب أنها قالت :

هند تحاول
تصرف أمر
زينب

- بيننا أنا وجاهز بمكة للحقوق بأبي لقيتي هند بنت عتبة ، فقالت : يا بنت محمد ، ألم يبلغني أنك تريدن الحقوق بأبيك ؟ قالت : قلت : ما أردت ذلك ؛ ٢٠
- فقلت : أي أبنه عمي ، لا تفعل ، إن كانت لك حاجة بمتاع مما يرفع بك في سفرك ، أو بمال تقبلين به إلى أبيك ، فإن عندي حاجتك ، فلا تصطنعي (٥) متى ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في م ، ر : « وأوعد » .

(٣) يأبج : موضع على ثمانية أميال من مكة . (٤) شيعه : قريب منه . ٢٥

(٥) لا تصطنعي : لا تمنعي . وأصله : المنز ؛ يقال : اضطنأت المرأة ، إذا استحييت ، خفف

الهمزة تخفيفاً . وروى : « فلا تظنني » (بالطاء للمجمة) وهو من ظننت ، بمعنى اتهمت ، أي لا تهمني ولا تسترني متى .

فانه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال. قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ،

قالت : ولكنني خفتها ، فأنكرت أن أكون أريد ذلك ، وتجهزت

مأصاب نيب
من قريش
عنبر وجها
ومشورة أبي
سفيان

فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها أقدم لها نحوها كناية
ابن الزبيع أخو زوجها ، بعيداً ، فركبته ، وأخذ قوسه وكيناته ، ثم خرج بها هاراً
يقود بها ، وهي في هودج لها . وتحدث بذلك رجال من قريش ، فخرجوا في طلبها

حتى أدركوها بذي طوى ، فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب
ابن أسد بن عبد المزى ، والفهرى^(١) ؛ فروعا هبار بالرمح ، وهي في هودجها ،
وكانت المرأة حاملاً - فيما يزعمون - فلما ريمت طرحت ذا بطنها^(٢) ، وبرك
حموها كيناته ، ونثر كيناته ، ثم قال : والله لا يدنو مني رجل إلا وضعت فيه
سهماً ، فتكركر^(٣) الناس عنه . وأتى أبو سفيان في جلة من قريش ، قال : أيها

الرجل ، كف عنا ثبلك حتى نكلمك ، فكف ؛ فأقبل أبو سفيان حتى وقف
عليه ، فقال : إنك لم تُصِبْ ، خرجت بالمرأة على رموس الناس علانية ، وقد
عرفت مصيبتنا ونكبتنا ، وما دخل علينا من محمد ، فيظن الناس إذا خرجت
بأبنته إليه علانية على رموس الناس من بين أظهرنا ، أن ذلك عن ذل أصابنا عن
مصيبتنا التي كانت ، وأن ذلك منا ضعف ووهن ، ولعمري ما لنا بحبسها عن أيها
من حاجة ، وما لنا في ذلك من ثورة^(٤) ، ولكن أرجع بالمرأة ، حتى إذا هدأت

(١) في الأصول : « الفهرى » بدون واو . والتصويب عن الروض الأوف . قال السهلي :
« قال : وسبق إليها هبار بن الأسود والفهرى ، ولم يسم ابن إسحاق الفهرى ، وقال ابن
هشام : هو نافع بن عبد قيس ، وفي غير السيرة أنه خالد بن عبد قيس . هكذا ذكره البزار
فيما يلقي » . وسيد ذكر ابن هشام اسمه ببد قليل .

(٢) وذكر عن غير ابن إسحاق أن هباراً نحس بها الراحة فسقطت على صخرة وهي حامل ،
فهلك جنينها ، ولم ترل تهريق الدماء حتى ماتت بالبلدية ببد إسلام بلها أبي الناس . (راجع
الاستيذاب والروض) .

(٣) تكركر الناس عنه : رجسوا وانصرفوا .
(٤) الثورة : طلب الثأر .

الأصوات ، وتحدث الناس أن قد ردّناها ، فكلّها سرّاً وألحقها بأبيها ؛ قال :
 فعل . فأقامت ليالي ، حتى إذا هدأت الأصواتُ خرج بها ليلاً حتى أسلمها إلى
 زيد بن حارثة وصاحبه ، قدّمها بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق :

شعر لأبي
 خيشمة فيما
 حدث لزَيْنَب

قال عبد الله بن رَوَاحَة ، أو أبو خَيْشَمَة ، أخو بني سالم بن عوف ، في ٥
 الذي كان من أمر زَيْنَب - قال ابن هشام : هي لأبي خَيْشَمَة - :

أتاني الذي لا يقدّر الناسُ قدره زَيْنَبَ فيهم من عقوقٍ وماتمّر
 وإخراجه لم يُخزَ فيها محمد على مَأْفُطٍ وبيننا عِطْرٌ مَشْمُومٌ (١)
 وأمسى أبو سفيانٍ من حلفِ صَفَمٍ ومن حَرْبِنَا في رَغَمٍ أَيْفٍ وَمَنْدَمٍ
 قرّنا أبنةَ عمرا ومولى يمينه بنى حَلَقٍ جَلَدَ الصَّلَاحِ مُحْكَمٌ (٢)
 فأقسمتُ لا تنفكُ منا كِتَابُ سِرَاةٌ خَيْشَمٍ في (٣) لَهُامُ مُسَوِّمٌ (٤)
 نزوع قريش الكُفْرَ حتى نَعْلَمَ (٥) بخاطمةٍ فوق الأنوفِ يَبْسَمُ (٦)

(١) المأفط : مشترك الحرب . وعطر منعم : كتابة عن شدة الحرب ؛ وهو مثل ، وأصله
 فيها زعموا ، أن منعم كانت امرأة من غزاعة تبيع العطر والطيب ، فيعترى منها اللوث ، حتى تشاءوا
 بها ذلك .

١٥ وقيل : إن قوما تحالفوا على اللوث فمضوا أيديهم في طيب منعم المذكورة تأكيذا
 للحلف ، فضرب طيبها مثلاً في شدة الحرب .

وقيل : منعم امرأة من غداة ، وهو بطن من تميم ، ثم من بني يربوع بن حنظلة ، وأذهنه
 المرأة هي صاحبة يسار ، التي يقال له : يسار الكواعب ، وأنه كان عبدا لها ، وأنه راودها
 عن نفسها ، فقال له : أمهلني حتى أشمك طيب الجزائر ، فلما أمكنها من أنه أعنت عليه بالوسى ،
 حتى أوعته جدها ، فقيل في المثل : لا في الذي لاقى يسار الكواعب ؛ فقيل : عطر منعم .
 (راجع الأمثال ، وفرائد الآكل ، والروض) .

(٢) بنى حلق ، يعني النل . والصلاح : جمع صلصلة ، وهي صوت الحديد .

(٣) في م ، ر : « من » .

٢٥ (٤) الكتائب : الصاكر . والسرّاة : السادة . والخيش : الجيش . والهام : الكبير .
 وللوم : اللطم ، من السمة ، وهي العلامة .

(٥) كذا في ١ . ونزوع قريش الكفر : تسوقهم كما تساق الإبل . وفي سائر الأصول :
 « نزوع » .

(٦) نعلها ، أي نستفهم ، ونريد عليهم الكرة . وبخاطمة : أي بما نخطهم به . يقال :
 خطبه بالخطام ، أي جله على أمته ، يزيد القهر والغلبة . واليسم : الحديدة التي توسم بها الإبل .

تَنْزَلُهُمْ أَكْنَافٌ نَجْدٌ وَنَحْلَةٌ وَإِنْ يُنْهَمُوا بِالْحَمِيلِ وَالرَّجُلِ نُسْجُهُمْ^(١)
 يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى لَا يُوجَّحَ سِرُّنَا^(٢) وَنُلْصَقَهُمْ آثَارُ عَادٍ وَجَزُهُمْ^(٣)
 وَنَنْتَقِمُ قَوْمٌ لَمْ يُطِيعُوا مُحَمَّدًا عَلَى أَمْرِهِمْ وَأَيُّ حَيْثُ تَنْتَقِمُ
 فَأَبْلِغْ أَبَا سَفِيَّاتٍ إِمَّا لَعْنَتَهُ لَنْ أَنْتَ لَمْ تُخْلِصْ سَجُودًا وَتُسَلِّمْ
 فَأَبْشِرْ بِخِزْيٍ فِي الْحَيَاةِ مُعْجَلٍ وَسِرِّيَالٍ قَارٍ خَالِدًا فِي جَهَنَّمَ^(٤)

قال ابن هشام : ويروى : وصريال نار .

قال ابن إسحاق :

ومولى يمين أبي سفيان ، الذى يعنى : عامر بن الحضرمي : كان في
 الأسارى ، وكان حليف الحضرمي إلى حرب بن أمية .

قال ابن هشام : مولى يمين أبي سفيان ، الذى يعنى : عقبة بن عبد الحارث
 ابن الحضرمي ، فأما عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر .

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة ، وقالت لهم :
 أفي السلم أعيارٌ بجاء وغلظة وفي الحرب أشباه النساء العوارك^(٥)
 وقال كنانة بن الربيع في أمر زينب ، حين دفعها إلى الرجلين^(٦) :

عَجِبْتُ لِهَبَارٍ وَأَوْبَاشٍ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بَيْنْتَ مُحَمَّدٍ^(٧)
 وَلَسْتُ أَبَالِي مَا حَيَّيْتُ عَدِيدَهُمْ وَمَا أَسْتَجَمْتُ قَبْضًا يَدِي بِالْمُهَنْدِ^(٨)

(١) الأكناف : النواصي . ونجد : يريد به ما ارتفع من أرض الجبلز . ونحلة : موضع
 قريب من مكة : وأتهم : إذا أتى تهامة ، وهي ما انخفض من الأرض .

(٢) كنا في ١ ، ط . ويد الدهر ، أى أيد الدهر . وفي سائر الأصول : « بدا الدهر » .
 وهو تحريف .

(٣) السرب (بالكسر) : الطريق . (وبالفتح) : المال الذى يرمى . وعاد وجرم :
 أمتان قديمتان .

(٤) القار : الزفت .

(٥) السلم (بفتح السين وكسرهما) : الصلح . والأعيار : جمع عير ، وهو الحمار . والنساء
 العوارك : الحيش ؛ يقال : حركت المرأة ، إذا حاضت .

(٦) يريد « بالرجلين » : زيد بن حارثة والأصبارى الذى كان معه .

(٧) أوباش القوم : ضغائنهم يلصقون بهم ويتبعونهم . وإخفاري : أى هتني همدى .

(٨) كنا في ١ ، ط . والديد : الكثرة والجماعة . وفي سائر الأصول : « فديدم » .
 والفديد : الصراخ .

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد الله
ابن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي إسحاق التميمي ، عن أبي هريرة قال :
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية أنا فيها ، فقال لنا : إن ظفرتم
بهتبار بن الأسود ، أو الرجل [الآخر] ^(١) الذي سبق معي إلى زينب - قال ابن هشام :
وقد سمي ابن إسحاق الرجل في حديثه [وقال : هونافع بن عبد قيس] ^(٢) - فخرقوها
بالنار . قال : فلما كان الغد بعث إلينا فقال : إني كنت أمرتكم بتخريق هذين
الرجلين إن أخذتموهما ، ثم رأيت أنه لا ينبغي لأحد أن يمدب بالنار إلا الله ،
فإن ظفرتم بهما فاقتلوهما .

إسلام أبي العاص بن الربيع

- ١٠ قال ابن إسحاق : استيلاء
المسلمين على
تجارة معه
واجارة زينب
له
- وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة ، حين فرق بينهما الإسلام ، حتى إذا كان قبيل الفتح ، خرج أبو العاص
تاجراً إلى الشام ، وكان رجلاً مأموناً ، بماله وأموال الرجال من قريش ، أبضموها
معه ، فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً ، لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فأصابوا ماله ، وأتجزمهم هارباً ، فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله ، أقبل
١٥ أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فاستجار بها ، فأجارته ، وجاء في طلب ماله ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى الصبيح - كما حدثني يزيد بن رومان - فكبرو وكبر الناس معه ، صرخت
زينب من صفة ^(٣) النساء : أيها الناس ، إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع .

قال . فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس ، فقال :
أيها الناس ، هل سمعتم ما سمعت ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أما والذي نفس محمد بيده
ما علمتُ بشيء من ذلك حتى سمعتُ ما سمعتم ، إنه يُبْعَثُ على المسلمين أَدْنَاهُمْ .
ثم أنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على أخته ، فقال : أى بُنية ،
أَكْرَمِي مَوَاهِدَ ، وَلَا تَحْلُصَنَّ إِلَيْكَ ، فَإِنَّكَ لَا تَحْلِينَ لَهُ .

السلحون
يردون عليه
ماله ثم يسلم

قال ابن إسحاق وحدثني عبد الله بن أبي بكر :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَثَّ إِلَى السَّرِيَّةِ الَّذِينَ أَصَابُوا مَالَ
أَبِي الْعَاصِ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مَتَا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ ، وَقَدْ أَصَبْتُمْ لَهُ مَالًا ،
فَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَرَدُّوا عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ ، فَإِنَّا نَحْبُ ذَلِكَ ، وَإِنْ أُبَيْتُمْ فَوَقِّعْهُ اللَّهُ الَّذِي
۱۰ أَفَاءَ عَلَيْكُمْ ، فَأَتَمَّ أَحَقُّ بِهِ ؛ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلْ زَرَدَهُ عَلَيْهِ . فَرَدَّوهُ
عَلَيْهِ ، حَتَّى إِذَا رَجَلَ لِيَأْتِيَ مَا لَقَوْا وَيَأْتِي الرَّجُلَ بِالشَّئْنِ (۱) وَالْإِدَاوَةِ (۲) ، حَتَّى إِذَا
أَحْدَمَ لِيَأْتِيَ بِالشَّطَاظِ (۳) ، حَتَّى رَدُّوا عَلَيْهِ مَالَهُ بِأَسْرِهِ ، لَا يَفْقِدُ مِنْهُ شَيْئًا . ثُمَّ
احْتَمَلَ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَدَّى إِلَى كُلِّ ذِي مَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ مَالَهُ ، وَمَنْ كَانَ أَبْضَعَ مَعَهُ ،
ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، هَلْ بَقِيَ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ عِنْدِي مَالٌ لَمْ يَأْخُذْهُ ؛ قَالُوا :
۱۵ لَا . فَبَرَكَ اللَّهُ خَيْرًا ! قَدْ وَجَدْنَاكَ وَفِيًّا كَرِيمًا ؛ قَالَ : فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَاللَّهُ مَا مَنَعَنِي مِنَ الْإِسْلَامِ عِنْدَهُ إِلَّا تَخَوُّفُ أَنْ تَقْتُلُونِي
أَوْ إِنَّمَا أُرِدْتُ أَنْ أَكُلَ أَمْوَالَكُمْ ، فَلَمَّا آذَاهَا اللَّهُ إِلَيْكُمْ وَفَرَعْتُ مِنْهَا أَشْلُتُ .
ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ، قال :
زوجته ترد إليه

٢٠ (١) الشئ : السقاء البالي .

(٢) الإدواة : إزاء صئير من جلد .

(٣) الشطاط : خشية عفاة تدخل في عروق الجوالق ، والجمع : أشططة .

رَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ عَلَى النِّكَاحِ الْأَوَّلِ لَمْ يُحْدِثْ شَيْئًا^(١) [بعد ست سنين]^(٢) .

مثل من أمانة
أبي العاص

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة :

أَنَّ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ وَمَعَهُ أَمْوَالُ الْمُشْرِكِينَ ، قِيلَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ تُسَلِّمَ وَتَأْخُذَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ ، فَإِنَّهَا أَمْوَالُ الْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ ٥
أَبُو الْعَاصِ : بَشَى مَا أَبْدَأُ بِهِ إِسْلَامِي أَنْ أَخُونُ أَمَاتِي .

قال ابن هشام : وحدثني عبد الوارث بن سعيد التَّنُورِيُّ ، عن داود بن أبي هِنْدَ ، عن عامر الشَّعْبِيِّ ، بنحو من حديث أبي عبيدة عن أبي العاص .

قال ابن إسحاق :

الذين أطلقوا
من غير فداء

فَكَانَ مِنْ سُمِّيَ لَنَا مِنَ الْأَسَارَى ثَمَنٌ مِنْ عَلَيْهِ بَغِيرُ فِدَاءٍ ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ : أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، مَنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ بَشَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا . وَمِنْ بَنِي تَخْزُومَ [بَنِي قَيْظَةَ]^(٣) : الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَلٍ ، ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ ثَمَرٍ بْنِ تَخْزُومَ ، كَانَ لِبَعْضِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَتَرَكَ فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى خَلَوْا سَبِيلَهُ . فَلَحِقَ بِقَوْمِهِ . ١٥

قال ابن هشام :

أَسْرَهُ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ ، أَبُو أَيُّوبَ [الْأَنْصَارِيُّ]^(٤) ، أَخُو بَنِي النَّجَّارِ .

(١) قال السهلي : « ويحارص هذا الحديث ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم : ردّها عليه بنكاح جديد . وهذا الحديث هو الذي عليه العمل ، وإن كان حديث داود بن الحصين أصح إسناده عند أهل الحديث . ولكن لم يقل به أحد من الفقهاء فيما علمت ، لأن الإسلام قد كان فرق بينهما . قال الله تعالى : « لا هن حل لهم ولا لم يحلون لهم » . ومن جم بين الحديثين قال في حديث ابن عباس : منى ردّها عليه على النكاح الأول ، أي على مثل النكاح الأول في الصداق والحباء ، لم يحدث على ذلك من شرط ولا غيره » .

٢٥

(٢) هذه البارة ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق :

وصيقي بن أبي ربيعة بن عابد^(١) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ترك في
أيدي أصحابه ، فلما لم يأت أحد في فدائه أخذوا عليه ليعمن إليهم فدائه ،
فأولوا سبيله ، فلم يبق لهم شيء ؛ فقال حسان بن ثابت في ذلك :

وما كان صفيق ليوفي ذمة^(٢) قفا تملب أعيا يعض للوارد

قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق :

وأبو عزة ، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن خذافة بن بجم ،
كان محتاجا ذا بنات ، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :
١٠ يا رسول الله ، لقد عرفت مالي من مال ، وإني لنو حاجة ، وذو عيال ، فامن
علي ؛ فن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ عليه ألا يظهر^(٣) عليه
أحدًا . فقال أبو عزة : في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكر
فضله في قومه :

مَنْ مُبْلِغُ عَنِّي الرِّسُولَ مُحَمَّدًا بِأَنْفِكَ حَقٌّ وَلِلَّيْكَ حَمِيدٌ
وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدٌ
وَأَنْتَ أَمْرٌ بُوِّثَتْ فِيْنَا مَبَاةٌ لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُغُودٌ^(٤)
فَأَنْفِكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لِحَارِبٍ شَقِيٌّ وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَعِيدٌ

(١) في الأصول : « عائد » . والتصويب عن شرح السيرة لأبي فر . قال أبو ذر : « قال
الزبير بن بكار فيما حكى السارقيني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعني
٢٠ بالباء . والقال المهله ؛ وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعني بالياء . المهموزة
والقال المصيبة » .

(٢) كذا في ديوان حسان طبع أوربا : « ذمة » وفي الأصل : « أمانة » .

(٣) الظاهرة : للمأونة .

(٤) بوثت فينا مباءة ، أي تركت فينا منزلة .

ولكن إذا ذُكرتُ بدرًا وأهله تأوَّب ما بي حَسْرَةً وقصوداً^(١)

قال ابن هشام :

عن الفداء

كان فداءه للمشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل ، إلى ألف درهم ، إلا من لا شيء له ، فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه .

إسلام عمير بن وهب

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال :

صفوان

يحرره على

قتل الرسول

جلس عمير بن وهب الجمعي مع صفوان بن أمية بعد مُصاب أهل بدر من قُريش في الحَجْر بَيْسِير ، وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قُريش ، وتمن كان يؤذِي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويلتقون منه عَناء وهو بمكة ، وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر .

١٠

قال ابن هشام : أسرهُ رفاعَةُ بن رافع أحد بني زُرَيْق .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير قال :

فذكر أصحاب القليب ومُصابهم ، قال صفوان : والله إن في العيش بعدهم خير ؛ قال له عمير : صدقت والله ، أما والله لولا ديني على ليس له عندي قضاء ،

وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدى ، لركبتُ إلى محمد حتى أقتله ، فإن لي قبلهم علة ؛ ابني أسير في أيديهم ؛ قال : فاعتنمها صفوان وقال : على دينك ، أنا أقضيه عنك ، وعيالك مع عيالي أو أسيرهم ما بقوا ، لا يسعني شيء ، ويعجز عنهم ؛ فقال له عمير : فاكتمُ شأنِي وشأنك ؛ قال : أقصُل .

قال : ثم أمرَ عميرُ بَسِيفِهِ ، فمَحَذَ له وَسْماً ، ثم أنطلق حتى قَدِمَ المدينة ؛

روية عمر له

والخياره

الرسول بأمره

(١) تأوَّب : رجع .

٢٠

فبينما عمرُ بن الخطاب في قَر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ، ويدكرون ما أكرمهم الله به ، وما أراهم من علوهم ، إذ نظر عمرُ إلى عُمر بن وهب حين أنانح على باب المسجد متوشحاً السيف ، قال : هذا الكلب علو الله عُمر بن وهب ، والله ما جاء إلا لشر ، وهو الذي حرّش ^(١) بيننا ، وحرّزنا ^(٢) لقهوم يوم بدر .

ثم دخل عمرُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا نبي الله ، هذا علوُ الله عُمر بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه ؛ قال : فأدخله عليّ ، قال : فأقبل عُمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبّيه بها ، وقال لرجال بمن كانوا معه من الأنصار : ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده ، واحذروا عليه من هذا الخبيث ، فإنه غيرُ مأمون ؛ ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٠ فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمرُ أخذ بحمالة سيفه في عنقه قال :

أرسله يا عمر ، أذن يا عُمر ؛ فدنا ثم قال : أنتموا صباحاً ، وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أكرمنا الله بتحية خير

من تحيتك يا عُمر ، بالسلام ، تحية أهل الجنة ؛ فقال : أما والله يا محمد إن كنتُ بها لحديث عهد ؛ قال : فما جاء بك يا عُمر ؟ قال : جئت لهذا الأسير

١٥ الذي في أيديكم فأخسِنوا فيه ؛ قال : فما بالُ السيف في عنقك ؟ قال : قبضها الله من سيوف ! وهل أغنت عنا شيئاً ! قال : اصْدُقْنِي ، ما الذي جئتُ له ؟

قال : ما جئتُ إلا لذلك ؛ قال : بل قدمت أنت وصفوان بن أمية في الحجر ، فذكرتما أصحاب القليب من قريش ، ثم قلت : لولا دينٌ عليّ وعيالٌ عندي

لخرجتُ حتى أقتل محمداً ، فتمحل لك صفوان بدينك وعيالك ، على أن تقتلني له ، والله حالي بينك وبين ذلك ؛ قال عُمر : أشهد أنك رسول الله ،

٢٠ قد كنّا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما

الرسول
يحدثه بما يسمعه
هو وصفوان
فيسلم

(١) حرّش : أفسد .

(٢) الحرّز : هدير العدد تخيبتا .

يَنْزِلُ عَلَيْكَ مِنَ الْوَحْيِ ، وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَصَفْوَانُ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا أَنَاكَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ ، وَسَاقَنِي هَذَا اللَّسَانَ ، ثُمَّ شَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَؤُلَاءِ أَخَاكُم فِي دِينِهِ . وَأَقْرَبُوهَ الْقُرْآنَ ، وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ ، فَصَلُّوا .

رجوعه
إلى مكة يدعو
للإسلام

- ثم قال : يا رسول الله ، إني كنت جاهدًا على إطفاء نور الله ، شديد الأذى
لمن كان على دين الله عز وجل ، وأنا أحب أن تأذن لي ، فأقدم مكة ، فأدعوم
إلى الله تعالى ، وإلى رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وإلى الإسلام ، لعلَّ الله
يهديهم ، وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم ؟ قال : فأذن
له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَقَّ بِمَكَّةَ . وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةٍ حِينَ خَرَجَ
مُعِيرِ بْنِ وَهَبٍ ، يَقُولُ : أَبْشُرُوا بِوَقْعَةِ تَأْتِيكُمْ الْآنَ فِي أَيَّامٍ ، تُنْسِيكُمْ وَقْعَةَ
بَدْرٍ ، وَكَانَ صَفْوَانُ يُسَالُّ عَنْهُ الرُّكْبَانُ ، حَتَّى قَدِمَ رَاكِبٌ فَأَخْبَرَهُ عَنْ إِسْلَامِهِ ،
فَخَفَّ أَنْ لَا يَكْتَلَهُ أَبَدًا ، وَلَا يَنْتَفِعَهُ بِنَفْعٍ أَبَدًا .

قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا قَدِمَ عَمِيرُ مَكَّةَ أَقَامَ بِهَا يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيُؤْذِي مَنْ خَافَهُ أَدَى
شَدِيدًا ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ .

١٥

قال ابن إسحاق :

وَمُعِيرِ بْنِ وَهَبٍ ، أَوِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، قَدْ ذُكِرَ لِي أَحَدُهُمَا ، الَّذِي رَأَى
إِبْلِيسَ حِينَ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ ، قَالَ : أَيْنَ ، أَيُّ سُرَاقٍ ؟ وَمِثْلُ (١)
عَلَوْا اللَّهُ فَذَهَبَ ، فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ . « وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ

هو أو ابن
هشام الذي
رأى إبليس .
وما نزل فيه

(١) مثل ، أي لطي* بالأرض واختفى ، وهو من الأضداد ، يكون للمائل* القائم ؛ ويكون
للمائل (أيضا) : اللاطي* بالأرض .

لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٍ لَكُمْ » . فذكر أستدراج إبليس
إياهم ، وَتَشَبَّهَ بِسُرَاقَةِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُثَسَمَ لَهُمْ ، حِينَ ذَكَرُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّ
بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ . يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى :
« فَلَمَّا تَرَأَتِ الْقِتْمَانُ » وَنَظَرَ عَدُوُّ اللَّهِ إِلَى جُنُودِ اللَّهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، قَدْ أَيْدَ
اللَّهُ بِهِمْ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَدُوِّهِمْ « نَكَصَ عَلَى
عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ » . وَصَلَقَ عَدُوُّ اللَّهِ ،
رَأَى مَا لَمْ يَرَوْا وَقَالَ : « إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ » . فَذَكَرَ لِي
أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ لَا يَفْكُرُونَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ
بَدْرٍ ، وَالتَقَى الْجَمْعَانُ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ ، فَأُورِدَهُمْ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ .

قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
القرآن

نكص : رجع . قال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ ، أَحَدُ بَنِي أُسَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ :
نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ ^(١) جَيْشِمْ تَرْجُونُ أَهْلَ الْخَمَيْسِ الرَّمَرَمِ ^(٢)
وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن إسحاق :

شعر لحسان
في الفخر بقومه
وما كان من
تقرير إبليس
بقريش

وقال حسان بن ثابت :

قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ أَوْزَا نَبِيهِمْ وَصَدَقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كُفَّارُ
إِلَّا خِصَائِنَ أَقْوَامٍ هُمْ سَلَفُ الصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ
مُسْتَبْشِرِينَ بِقِسْمِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ خُتَارُ ^(٣)
أَهْلًا وَسَهْلًا فَفِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةِ نِعْمِ النَّبِيِّ وَنِعْمِ الْقِسْمِ وَالْجَارِ

(١) في ١ : « ثم » .

(٢) تَرْجُونُ : تَسْأَلُونَ سَوْفًا وَفِيَاءً وَفُلَهُ : زَيْجِي يَزِيدِي (بالتضعيف) . وَالْخَمَيْسُ : الْجَيْشُ .

وَالرَّمَرَمُ : الْكَثِيرُ الْجَمْعُ .

(٣) الْقِسْمُ (بِالْكَسْرِ) : الْحِظُّ وَالنَّصِيبُ .

فأنزلوه بدارٍ لا يُخافُ بها من كان جارهم دارًا هي النار
وقاسمُوها بها الأموال إذ قدموا مهاجرين وقسِمُ الجاحدِ النار
سِرًا وسارُوا إلى بئرِ الحَتَمِ لو يعلون يقين العلم ما ساروا
دَلَامُ بَنُورٍ ثم أسلمهم إنَّ الخبيث لمن والاه غَرار
وقال إني لكم جارٌّ فأورَدَهم شرًّا للوارد فيه الخزي والعار
ثم التقينا فولَّوا عن سرائرهم من مُتجدين ومنهم فِرقة غارُوا^(١)
قال ابن هشام :

أشدنى قوله : « لما أتاهم كريم الأصل مختار » أبو زيد الأنصاري .

المطعمون من قريش

- قال ابن إسحاق :
- ١٠ وكان الْمُطْعَمُونَ^(٢) من قُريش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف : العباس
ابن عبد المطلب بن هاشم .
ومن بني عَبْدِ شَمْسٍ بن عبد مناف : عَتَبَةُ بن رَبِيعَةَ بن عَبْدِ شَمْسٍ .
ومن بني نَوْفَلٍ بن عبد مناف : الحارث بن عامر^(٣) بن نوفل ، وَطُيَيْمَةَ
ابن عَدِيٍّ بن نوفل ، يَمْتَنِبَانِ ذَلِكَ .
- ١٥ ومن بني أَسَدٍ بن عبد المزی : أبا الْبَخَرِيِّ بن هشام بن الحارث بن أَسَد .
وحَكِيم بن حزام بن خُوَيْلِدٍ بن أَسَد : يَمْتَنِبَانِ ذَلِكَ .
ومن بني عبد الدار بن هُصَيٍّ : النَّفَرُ بن الحارث بن كَلْدَةَ بن عُلْقَمَةَ بن
عبد مناف بن عبد الدار .

١٠ (١) سراء القوم : خيارهم . وغاروا : قصدوا النور ، وهو ما انخفض من الأرض ، يريد : تفتتوا .
(٢) للطعمون : من كانوا يطعمون الحاج في كل موسم يسدون لهم طعاما ويتحرون لهم
أبلا فيطعمونهم ذلك في الجاهلية .
(٣) في م ، ن : « عمرو » . وهو تحريف .

قال ابن هشام :
و يقال : النضر بن الحارث بن علقمة بن كلاله بن عبد مناف بن عبد الدار .
قال ابن إسحاق :
ومن بني مخزوم بن يَغْلَةَ : أبا^(١) جل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم .
ومن بني جُحج : أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن مجح .
ومن بني سهم بن عمرو : نُبَيْها ومُتَبْها أبنى الحجاج بن عامر بن حذيفة
ابن سعد بن سهم ، يَمْتَقَبان ذلك .
ومن بني عامر بن لؤي : مُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حِثْل بن عامر^(٢) .

أسماء خيل المسلمين يوم بدر

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم :
أنه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل ، فرس مَرْتَد بن أبي مَرْتَد التَنَوِي ،
وكان يقال له : السَّيْل^(٣) ؛ وفرس القُدَاد بن عمرو البَهْرَانِي ، وكان يقال له :
بَرْزَجَة ، ويقال : سَبْجَة ؛ وفرس الزُّبَيْر بن العوام ، وكان يقال له : اليمسوب .
قال ابن هشام : ومع المشركين مئة فرس^(٤) .

(١) ز م ، ر : « أبو » وهو تحريف .

(٢) إلى ها ينتهي الجزء التاسع من سيرة ابن هشام .

(٣) في الأصول : « الليل » بآلاء التثنية المكية ، وهو تحريف . (راجع هرج البيرة
لأبي ذر والفاطوس وشرحه) .

(٤) هذه البيرة ساقطة في ا . وقد زادت ط عليها : « فها ذكر لي عمر مولى عفرة » .

نزول سورة الأنفال

قال ابن إسحاق (١) :

ما نزل في تسمي
الأنفال

- فلما اقضى أمر بدر ، أنزل الله عز وجل فيه من القرآن الأنفال بأسرها ، فكان مما نزل منها في اختلاصهم في النفل حين أختلقوا فيه : « يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » . فكان عبادة بن الصّامت - فيما بلغني - إذا سئل عن الأنفال ، قال : فينا معشر أهل (٢) بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل يوم بدر ، فانزعه الله من أيدينا حين ساءت فيه أخلاقنا ؛ فردّه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقسّمه بيننا عن بواء - يقول : طلى السواء - وكان في ذلك تقوى الله وطاعته ، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وصلاح ذات البين .
- ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القوم أن قريشاً قد ساروا إليهم ، وإنما خرجوا يريدون البيهر طمعاً في الغنيمة ، قال : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون . يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ »
- أى كراهية لقاء القوم (٣) ، وإنكاراً لمسير قريش ، حين ذكروا لهم « وإذ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِخْدَى الطَّافَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ » أى الغنيمة دون الحرب « وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ » أى بالوصة التي أوقع بصناديد قريش وقتلهم يوم بدر « إِذْ تَسْتَشِيرُونَ رَبَّكُمْ » أى لسانهم حين نظروا إلى

ما نزل في
خروج القوم
مع الرسول
للاقتال قريش

(١) في م ، ر : « قال حدثنا أبو عبد الله بن هشام قال : حدثنا زيد بن عبد الله البكائي عن عبد بن إسحاق الطائي ، قال : » .
(٢) في ا ، ط : « أصحاب » .
(٣) في ا : « العدو » .

كَثْرَةَ عَدُوِّهِمْ ، وَقَلَّةَ عَدَدِهِمْ « فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ » بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم « أَيْ مُدِّكُمْ » يَأْتِي مِنَ اللَّائِكَةِ مُرْدِفِينَ . إِذْ يُسَبِّحُكُمْ الثَّمَانُ أَسَنَةً مِنْهُ « أَيْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكُمْ الْأَمْنَةُ حِينَ نَعَمْ لَا تَخَافُونَ » وَيُنْزَلُ عَلَيْكُمُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ « لِلطَّرِيقِ الَّذِي أَصَابَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ ، فَجَسَّ لِلشَّرَكِيِّ أَنْ يَسْتَقْبُوا إِلَى الْمَاءِ ، وَخَلَّى سَبِيلَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ « لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ » أَيْ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ شَكُّ الشَّيْطَانِ ، لِيَتَخَوَّفَهُ إِيَّاهُمْ عَدُوُّهُمْ ، وَاسْتِجْلَادُ^(١) الْأَرْضَ لَهُمْ ، حَتَّى اتَّهَوْا إِلَى مَنْزِلِهِمُ الَّذِي سَبَقُوا إِلَيْهِ عَدُوُّهُمْ .

مازل في
تفسير المسلمين
بالساعة
والنصر ،
وتحريرهم

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى اللَّائِكَةِ أُنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا . « أَيْ آزَرُوا^(٢) الَّذِينَ آمَنُوا » سَأَلْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاكَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُلْهِمُهُمُ الْأَذْبَارَ . وَمَنْ يُلْهِمْهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِقَصَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » . أَيْ تَحْرِيسًا لَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ لِثَلَاثِ أَنْوَاعٍ مِنْهُمْ إِذَا لَقَوْهُمْ ، وَقَدْ وَعَدَهُمُ اللَّهُ فِيهِمْ مَا وَعَدَهُمْ .

مازل في رمي
الرسول
للمشركين
بالحصبة

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُمْ بِالْحَصْبَاءِ مِنْ يَدِهِ ، حِينَ رَمَاهُمْ : « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى » أَيْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِرَمِيَّتِكَ ، لَوْلَا الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنْ تَضَرُّكِ ، وَمَا أُلْقِيَ فِي صَدْرِكَ مِنْهَا حِينَ هَزَمَهُمُ اللَّهُ « وَلِيُبَيِّنَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا » أَيْ لِيُعْرِفَ الْمُؤْمِنُونَ

(١) استجلاد الأرض : شقتها .

(٢) ف ، ا ، ط : « وازرؤا » وما معنى .

من نعمته عليهم في إظهارهم على عدوهم ، وقلة عددهم ، ليعرفوا بذلك حقه ، ويشكروا بذلك نعمته .

ما نزل في الاستفتاح

ثم قال : « إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ » أى لِقَوْلِ أبِي جَهْل : اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحْمِ ، وَأَتَانَا بِالْأَعْرَافِ ، فَأَحْنِهِ الْغَدَاةَ . والاستفتاح : الإنصاف في الدعاء .

يقول الله جل ثناؤه : « وَإِنْ تَنْتَهُوا » ، أى لقریش « فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَسُدُّ » ، أى نبطل الوقعة التى أصبناكم بها يوم بدر : « وَلَنْ تُقْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » أى أن عدوكم وكثرتمكم فى أقسكم لن تقنى عنكم شىئا ، وإنى مع المؤمنين ، أنصركم على من خالفهم .

ما نزل في حض السجين على طاعة الرسول

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ » . أى لا تخالفوا أمره وأتم تسمعون لقوله ، وتزعمون أنكم منه : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ » ، أى كالنافقين الذين يظهرون له الطاعة ، ويُسِرُّون له للمصيبة « إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ

اللَّهِ الشُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَقُولُونَ » أى المنافقون الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم ، بُكْمٌ عن الخير ، صُمٌّ عن الحق ، لا يعقلون ، لا يعرفون ما عليهم فى ذلك من التَّعْبَةِ والتَّابَعَةِ ^(١) « وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ » ، أى لأفقد لهم قوهم الذى قالوا بألسنتهم ، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ، ولو خرجوا معكم « لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ » ، ما وقوا لكم بشئ . ثم أخرجوا عليه . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ » ٢٠ أى للحرب التى أعرزكم الله بها بعد الدئل ، وقواكم بها بعد الضعف ، ومنعكم بها من عدوكم بعد الفهر منهم لكم . « وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ

(١) التباعة : التبعة .

فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَفَتَكُمْ النَّاسُ قَالُوا كُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَضْرِيهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْوُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحْوُوا آمَانًا تَكِبُّمُ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ « أَى لَا تَظْهَرُوا لَهُ مِنَ الْحَقِّ مَا يَرْضَى بِهِ مِنْكُمْ ، ثُمَّ تَخْلَقُوهُ فِي السِّرِّ إِلَى غَيْرِهِ ، فَإِنْ ذَلِكَ هَلَاكٌ لِأَمَانَتِكُمْ ، وَخِيَانَةٌ لِأَنْفُسِكُمْ . » يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » أَى فَصْلًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، لِيُظْهَرَ لِلَّهِ بِهِ حَقُّكُمْ ، وَيُظْفَى بِهِ بَاطِلٌ مِنْ خَالِفِكُمْ .

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه ، حين مكر به القوم .
 « لِيَقْتُلُوهُ أَوْ يُنَبِّئُوهُ أَوْ يُخْرِجُوهُ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ »
 ١٠ أَى فِكْرَتُ بِهِمْ بِكَيْدِي اللَّتَيْنِ حَتَّى خَلَصْتُكَ مِنْهُم .

ثم ذكر غِرَّةَ قُرَيْشٍ وَاسْتِفْتَا حَمَّاهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، إِذْ قَالُوا : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ » أَى مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ » كَمَا أَمْطَرَهَا عَلَى قَوْمِ لُوطٍ « أَوْ أُنْزِلْ عَلَيْنَا بَعْدَابٌ أَلِيمٌ » أَى بَعْضُ مَا عَذَّبَ بِهِ الْأُمَمَ قَبْلَنَا ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنْ كَانَ اللَّهُ لَا يَعْذِّبُنَا وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُهُ ، وَلَمْ يَعْذِّبْ أُمَّةً وَنَبِيِّهَا مَعَهَا حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا . وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ، فَقَالَ تَمَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَذْكُرُ جَهْلَهُمْ وَغُرَّتَهُمْ وَاسْتِفْتَا حَمَّاهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، حِينَ نَفَى عَلَيْهِمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » أَى قَوْلِهِمْ : إِنَّا نَسْتَغْفِرُ مُحَمَّدًا بَيْنَ أَظْهَرِنَا ، ثُمَّ قَالَ : « وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ » .

وإِنْ كُنْتُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ، وَإِنْ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ كَمَا يَقُولُونَ « وَهُمْ يَمْذُونَ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » أَى مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَعَبَدَهُ ، أَى أَنْتَ وَمَنْ اتَّبَعَكَ ، « وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا لِلنَّعْوَى » الَّذِينَ يُحْرَمُونَ حُرْمَتَهُ ، وَيُقِيمُونَ

الصلاة عنده ، أى أنت ومن آمن بك « وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ .
وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ » التى يزعمون أنه يُدْفَعُ بها عنهم « إِلَّا
مُكَاهً وَتَصَدِيَةً » .

قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
الآيات

المكاه: الصغير. والتصدية. التصفيق. قال عنترة بن عمرو [بن شداد] ^(١) القيسى:
وَلَرْبَ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ ^(٢)
يعنى : صوت خروج الدم من الطلعة ، كأنه الصغير . وهذا البيت فى
قصيدة له . وقال الطرماع بن حكيم الطائى :

لَهَا كَلِمَا رِيَمَتْ صَدَاةً وَرُكْنَةً بِمُضْدَانٍ أَعْلَى ابْنِ شِمَامِ الْبَوَائِنِ ^(٣)

وهذا البيت فى قصيدة له . يعنى الأزوية يقول : إذا فزعت قرعت بيدها
الصفاة ، ثم ركعت تسمع وَفَرَعَهَا بيدها الصفاة مثل التصفيق . والمضدان :
الحرز ^(٤) . وابنا شمام : جيلان .

قال ابن إسحاق :

وذلك ما لا يُرْضَى الله عز وجل ولا يحبه ، ولا ما افترض عليهم ، ولا

ما أمرهم به « فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ » أى لما أوقع بهم
يوم بدر من القتل .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه
عباد ، عن عائشة قالت :
ولدت بين
« يا أيها المرسل »
وبدر

(١) زيادة عن ١ .

- (٢) مجدلا : أى لاصقا بالجذالة ، وهى الأرض . والفريصة : بضعة فى مرجع الكنف .
ويريد « بالأعلم » : الجمل . وهو فى الأصل : المشقوق شفته العليا .
(٣) صداه ، أى الصغير . والركنة : السكون : والبوائن : التى بان بعضها عن بعض .
(٤) كنا فى ١ ، ط ، والحرز : للمناجى الذى يحرز من لجأ إليه . وفى سائر الأصول :
« الحزن » .

ما كان بين ثُورل : « يَا أَيُّهَا الْمَزْمَل » وقول الله تعالى فيها : « وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهْلُكُمْ قَلِيلًا . إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا . وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا » إلا يسير ، حتى أصاب الله قريشاً بالوهمة يوم بدر .

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

قال ابن هشام :

الأنكال : القيود ؛ واحدها : نكل قال رؤبة بن العجاج :

* يَكْفِيكَ نِكْلِي بَنَى كُلَّ نِكْلٍ *

وهذا البيت في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق :

ما نزل فيمن
ما نزل فيمن
ما نزل فيمن

ثم قال الله عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ » يعنى النفر الذين مشوا إلى أبي سفيان ، وإلى من كان له مال من قريش في تلك التجارة ، فالأولم أن يقوتهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلوا .

ثم قال : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا لِحَرِّبِكَ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ » أى من قتل منهم يوم بدر .
ثم قال تعالى : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا اللَّهُ » أى حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ، ويكون التوحيد لله خالصاً ، ليس له فيه شريك ، ويُخلع مادونه من الأنداد « فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَسْعَوْنَ بَصِيرٌ . وَإِنْ تَوَلَّوْا » عن أمركم إلى ما هم عليه من كفرهم ، « فَأَعْلَوْا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ » الذى أعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم ، وقلة عددكم « نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ » .

ما نزل فيهم
التي

ثم أعلمهم مقامهم الذى وشكمت فيه ، حين أحله لهم ، قال : « وَأَعْلَوْا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ مِنْ نَعْمِهِ » فَإِنَّ اللَّهَ مُخْسِرٌ لِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ كَفَرُوا

وَالسَّابِقِينَ وَآبَنِي السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ
الْقُرْآنِ يَوْمَ اتَّخَذَ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ « أَى يَوْمَ فَرَّقَ فِيهِ
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِقُدْرَتِي يَوْمَ اتَّخَذَ الْجَمْعَانِ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ » إِذْ أَنْتُمْ بِالْمُدْوَةِ
الْأُثْنَيْنِ « مِنَ الْوَادِي » وَهُمْ بِالْمُدْوَةِ الثُّغْوَى « مِنَ الْوَادِي إِلَى مَكَّةَ
» وَالرَّكْبُ أَشَقَلُ مِنْكُمْ « أَى عِزْرَ أَبِي سُوَيْانٍ الَّتِي خَرَجْتُمْ لِتَأْخُذُوهَا ،
وَخَرَجُوا لِيَمْنَعُوهَا عَنْ غَيْرِ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ » وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي
الْيَمَادِ « أَى وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ ، ثُمَّ بَلَغَكُمْ كَثْرَةُ عَدَدِهِمْ
وَقَلَّةُ عَدَدِكُمْ مَا لَقِيتُمُوهُمْ » وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا « أَى
لِيَقْضِيَ مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ، وَإِذْلالِ الْكُفْرِ وَأَهْلِهِ ، عَنْ غَيْرِ
بَلَاءٍ^(١) مِنْكُمْ ، فَفَعَلَ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ بِلُطْفِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ
يَدَيْهِ وَيَخْلُجَ مَنْ حَيَّ عَنْ يَدَيْهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ » أَى لِيَكْفَرَ مَنْ كَفَرَ
بَعْدَ الْحُجَّةِ لِمَا رَأَى مِنَ الْآيَةِ وَالْعِبرَةِ ، وَيُؤْمِنَ مَنْ آمَنَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ .

ما نزل في
لطف الله
بالرسول

ثُمَّ ذَكَرَ لُطْفَهُ بِهِ وَكَيْدَهُ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَتَابِكَ قَلِيلًا
وَلَوْ أَرَأَاكُمْ كَثِيرًا لَفَسَحْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ » فَكَانَ مَا أَرَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ نِعْمَةً مِنْ نِعْمَةِ عَلَيْهِمْ ، شَجَّعَهُمْ
بِهَا عَلَى عِتْوِهِمْ ، وَكَفَّ بِهَا عَنْهُمْ مَا تُخَوِّفُ^(٢) عَلَيْهِمْ مِنْ ضَعْفِهِمْ ، لِمَلِهِ بِمَا فِيهِمْ .
— قَالَ^(٣) ابْنُ هِشَامٍ : تَخَوَّفَ ، مَبْلَغُهُ مِنْ كَلِمَةِ ذِكْرِهَا ابْنُ إِسْحَاقَ وَلَمْ أَذْكَرْهَا^(٤) .
« وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ اتَّفَقْتُمْ فِي الْأَمْرِ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » أَى لِيُؤَلَّفَ بَيْنَهُمْ عَلَى الْحَرْبِ لِلنِّعْمَةِ مِنْ أَرَادَ
الْإِنْتِقَامَ مِنْهُ ، وَالْإِنْعَامَ عَلَى مَنْ أَرَادَ إِتِمَامَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِ ، مِنْ أَهْلِ وَلايَتِهِ .

(١) في ١ ، ط : « ملاء » .

(٢) في ١ : « يخوف » .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٤) قال أبو ذر : « يقال : السكامة (تخوف) يفتح التاء والماء والواو ، وقيل : كانت

(تخوفت) ، وأصلح ذلك ابن هشام لشناعة اللفظ في حق الله عز وجل » .

ما تزل في
وعظ السليمن.
وتعليقهم
خطب الحرب.

ثم وعظهم وضمهم وأعلمهم الذي ينبغي لهم أن يسيروا به في حربهم ،
قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً » فتقاتلوهم في سبيل الله
عز وجل « فَاقْتُلُوا وَإِذَا كَرَّوْا اللَّهُ كَثِيرًا » الذي له بذلتكم أنفسكم والوفاء له بما
أعطيتموه من بيتكم « لَمَّا كُنْتُمْ تَقْلِحُونَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا
فَتَفْشَلُوا » أى لا تخطفوا فيفترق أمركم « وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ » أى
وتذهب حدتكم^(١) « وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » أى إني معكم إذا
ضلتم ذلك « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ »
أى لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه الذين قالوا : لا نرجع حتى نأى بدرا فننحر
بها الجزر ، ونشقى بها الحجر ، وتعرف علينا فيه القيان ، وتسمع العرب . أى
لا يكون أمركم رياء ، ولا شئمة ، ولا التماس ما عند الناس ، وأخلصوا
لله النية والحياسة في نصر دينكم ، ومؤازرة نبيكم ، لا تسعوا إلا لذلك ،
ولا تطلبوا غيره .

ثم قال تعالى : « وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ
الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ » .

قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية .

قال ابن إسحاق :

ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر ، وما يتقون عند موتهم ، ووصفهم بصفتهم ،
وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عنهم ، حتى انتهى إلى أن قال : « فَإِنَّمَا
تَتَفَقَّهُنَّ فِي الْحَرْبِ فَأَشَرَدْ بَيْنَ مَنْ خَلَقَهُمْ لَمَّا يَدْكُرُونَ » . أى فتكلم
بهم من ورثهم لعلهم يتفكروا « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ
الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ » إلى قوله تعالى : « وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ

(٢) في ١ : « ويذهب حدكم ، وما ينبغي .

شَيْءٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ» أَيْ لَا يَضِيعُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَجْرُهُ فِي الْآخِرَةِ وَعَاجِلُ خَلْقِهِ فِي الدُّنْيَا. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: «وَأِنْ جَنَّحُوا لِلْإِسْلَامِ فَأَجْنَحْ لَهَا» أَيْ إِنْ دَعَوْتُكَ إِلَى السَّلَامِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَصَاحِلَهُمْ عَلَيْهِ «وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» إِنْ اللَّهُ كَافِيكَ «إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

قال ابن هشام: جنحوا للسلام: مالوا إليك للسلام. الجنوح: الليل. قال ٥
لبيد بن ربيعة:

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

جُنُوحُ الْمَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُكَبًّا يَجْتَئِلُ قَبْ التَّصَالِ (١)

وهذا البيت في قصيدة له [يريد: الصَّيْقِلُ الْمَكْبُ عَلَى عَمَلِهِ. النقب: صدأ
السيف. يجتلي: يجلو السيف] (٢). والسلام (أيضاً): الصلح، وفي كتاب الله عز
وجل: «فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ»، ويقرأ: «إِلَى السَّلَامِ»، ١٠
وهو ذلك المعنى. قال زهير بن أبي سلمى:

وَقَدْ قُلْنَا إِنْ نُدْرِكَ السَّلَامُ وَاسْمًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمُ

وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن هشام: وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصري، أنه كان
يقول: «وَأِنْ جَنَّحُوا لِلْإِسْلَامِ» للإسلام. وفي كتاب الله تعالى: «يَأْتِيهَا الدِّينَ» ١٥
آمَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً»، ويقرأ «فِي السَّلَامِ»، وهو الإسلام. قال أمية
ابن أبي الصلت:

فَمَا أَنَا بُوَا لَسَلَمٍ حِينَ تُنْذِرُكُمْ رُسُلُ الْإِلَهِ وَمَا كَانُوا لَهُ عَصْدًا (٣)

وهذا البيت في قصيدة له. وتقول العربُ لَدَوُ تَعْمَلُ مُسْتَطِيلَةً: السَّلَمُ. قال
طرفة بن العبد، أحدُ بني قيس بن ثعلبة، يصف ناقته له: ٢٠

(١) المالكى: الحداد والصيقل، نسبة إلى المالك بن أسد أول من عمل الحداد.

(٢) زيادة عن ١.

(٣) أطلب: رجع.

لها مرتضان أفتلات كما تمسك بلساني دالم متشد^(١)
[ويروى : دالم]^(٢) . وهذا البيت في قصيدة له .

« وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنْ حَسِبَكَ اللَّهُ » هو من وراء ذلك .
« هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ » بعد الضعف « وَبِالْمُؤْمِنِينَ . وَأَلْفَ تَيْنَ قُلُوبِهِمْ »
على الهدى الذى بشك الله به اليهم « لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ
تَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ تَيْنَهُمْ » بدينه الذى جمعهم عليه « إِنَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ خَرِّصِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ
يَقْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَقْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ
قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ » أى لا يقاتلون على نية ولا حق ولا معرفة بخير ولا شر .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح
عن عبد الله بن عباس قال :

لما نزلت هذه الآية اشتد على المسلمين ، وأعظموا أن يقاتل عَشْرُونَ مِائَتَيْنِ ،
ومائة ألفاً ، فخفف الله عنهم ، ففسخها الآية الأخرى ، قال : « الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ
عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَقْلِبُوا مِائَتَيْنِ
وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَقْلِبُوا أَلْفَيْنِ يَا ذُنْ أَفْهَ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » . قال :
فكانوا إذا كانوا على الشطر من عدوهم لم يَنْبَغْ لَهُمْ أَنْ يَفِرُوا مِنْهُمْ ، وإذا كانوا
دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم ، وجاز لهم أن يتحوزوا عنهم .

قال ابن إسحاق :

ثم عاتبه الله تعالى في الأسارى ، وأخذ اللغائم^(٣) ، ولم يكن أحد قبله من
الأنبياء . يَا كُلُّ مَشْنَأٍ مِنْ عَدُوٍّ لَهُ .

ما نزل في
الأسارى
واللغائم

(١) الدالم : الذى يعصى بحمله متعصب للخطوة لله عليه .
(٢) زيادة عن ١ . والدالم : الذى يعصى بالهوى بين الحوش والبشر .

(٣) فى ١ : « اللغائم » .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ
مَسْجِدًا ^(١) وطهورا ، وأعطيت جوامع الكلم ، وأُحِلَّتْ لِي اللَّغْثُ ، ولم تُحْتَلْ لَنَجِيٍّ
كان قبلي ، وأُعطيت الشفاعة ، خمس لم يؤتْهن نبي قبلي .

قال ابن إسحاق :

قال : « مَا كَانَ لِنَبِيٍّ » أي قبلك « أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى » مِنْ
عَدُوِّهِ « حَتَّى يَنْخِزَ فِي الْأَرْضِ » أي يَنْخِزَ ^(٢) عَدُوَّهُ ، حَتَّى يَنْفِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ
« تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا » أي للثَناء ، الفِداء بأخذ الرجال « وَاللَّهُ يُرِيدُ
الْآخِرَةَ » أي قَتْلَهُمْ لظُهُور الدِّينِ الَّذِي يَرِيدُ إِظْهَارَهُ ، وَالَّذِي تُدْرِكُ بِهِ
الْآخِرَةُ « لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِئًا أَخَذْتُمْ » أي مِنَ الْأَسَارَى ١٠
وَاللَّغْثِ « عَذَابٌ عَظِيمٌ » أي لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أُنِّي لَا أَعَذَّبُ إِلَّا بَعْدَ النَّهْيِ ،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ، لَمَذْبَحُكُمْ فِئًا صَنَعْتُمْ . ثُمَّ أَحْطَاهَا لَهُ وَلَهُمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ ، وَعَائِلَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ، قَالَ : « فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ » . ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ
اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيَكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ » ١٥ .

وحض المسلمين على التواصل ، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية في
الدين ، دون مَنْ سِوَاهُمْ ، وجعل الكفار بمصِّفِهِمْ أولياءَ بَعْضٍ ، ثُمَّ قَالَ : « إِلَّا
تَقَعُّوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » أي إِلَّا يُؤَالِي الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ
مِنْ دُونِ الْكَافِرِ ، وَإِنْ كَانَ ذَا رَحْمَةٍ بِهِ : « تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ » ٢٠

ما تزل في
التواصل بين
المسلمين

(١) في ١ : « مساجد » .

(٢) الإخْزَانُ : التضييق على العدو .

أى شبهة فى الحق والباطل ، وظهور الفساد فى الأرض بتولى المؤمنين الكافر
دون المؤمنين .

ثم ردّ الموارِيثَ إلى الأرحامِ عن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار
دونهم إلى الأرحامِ التى بينهم ، قال : « وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَدُوِّهِمْ وَاجْتَرُوا وَجَّهَدُوا
مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ »
أى بالميراث : « إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا عَالِمٌ » .

من حضر بدرا من المسلمين

من بنى هاشم
والطلب

قال ابن إسحاق :

وهذه تسمية من شهد بدراً من المسلمين ، ثم من [قريش ، ثم من]^(١) بنى
١٠ هاشم بن عبد مناف ، وبنى المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين^(٢) ، ابن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم ؛ وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، أسد الله ، وأسد رسوله ،
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن
١٥ هاشم ؛ وزيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد المزي بن أمية القيس
الكلبي ، أنعم [الله]^(٣) عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل^(٤) بن كعب بن عبد المزي بن

(١) زيادة عن ١ .

(٢) فى ١ : « المرسلين » .

(٣) وهذه الرواية ذكره ابن عبد البر . ٢٠

أمرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُد بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد الله بن رُفيدة^(١) بن ثور بن كَثَب بن وَبرة .

قال ابن إسحاق :

وَأَنَسَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَأَبُو كَبْشَةَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن هشام : أَنَسَةُ : حبشي ، وَأَبُو كَبْشَةَ : فارسي .

قال ابن إسحاق :

وَأَبُو مَرْثَدَ كَنَازَ بْنَ حِصْنِ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ خَرْشَةَ
ابن سَعْدِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ جِلَانَ^(٢) بْنِ عَتَمِ بْنِ غَعِي بْنِ يَعْقُرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ
ابن عَيْلَانَ .

قال ابن هشام : كَنَازُ بْنُ حِصْنِ .

قال ابن إسحاق :

وابنته مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ ، حَلِيفَا حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ؛ وَعُبَيْدَةُ^(٣)
ابن الحارث بن للمطلب ؛ وَأَخُوهُ الطَّقِيلُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَالْحُصَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ ؛
وَمِسْطَحٌ ، وَاسْمُهُ : مَرْثَدُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمَطْلَبِ . اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص
ابن أمية بن عبد شمس ، تخلف على أمراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ، قال : وأجري
يا رسول الله ؟ قال : وأجرك ؛ وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؛
وسالم ، مولى أبي حذيفة .

من بني عبد
شمس

(١) كذا في م ، ر . والاستيعاب . وفي أ : « زفيدة » بالزاي .

(٢) كذا في م ، ر . وفي أ : « حلان » بالحاء المهملة . قال أبو ذر : « وقع هنا بالجيم
والحاء المهملة أيضاً وصوابه بالجيم » .

(٣) في م ، ر : « عيد » . وهو تحريف . (راجع اللبدي والاستيعاب) .

قال ابن هشام : واسم أبي حذيفة مهشم ^(١) :

قال ابن هشام :

نسب سالم

وسالم ، سائبة لثبينة بنت يمار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سببته فاقطع إلى أبي حذيفة فثبناه ؛
ويقال : كانت ثبينة بنت يمار تحت أبي حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سالماً
سائبة ، فقيل : سالم مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق :

وزعموا أن صبيحا مولى أبي العاص بن أمية بن عبد شمس تيمز للخروج
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مرض ، فحمل على بعيده أبا سلمة بن عبد
الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ ثم شهد صبيح بعد ذلك للشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من خلفاء بني
عبد شمس

وشهد بدرأ من خلفاء بني عبد شمس ، ثم من بني أسد بن خزيمية :
عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير ^(٢) بن غنم بن دودان
ابن أسد ؛ وعكاشة بن محصن بن حزن بن قيس بن مرة [بن] كبير ^(٣)
ابن غنم بن دودان بن أسد ؛ وشجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن ضبيب
ابن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ؛ وأخوه عتبة بن وهب ؛ ويزيد
ابن رقيش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان
ابن أسد ؛ وأبو سنان بن محصن بن حزن بن قيس ، أخو عكاشة بن محصن ؛
وابنه سنان بن أبي سنان ؛ ومحرز بن فضلة بن عبد الله ^(٤) بن مرة بن كبير
ابن غنم بن دودان بن أسد ؛ وربيعة بن أكرم بن سخيرة بن عمرو
ابن لؤكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن أسد .

(١) قال أبو ذر : « اسم أبي حذيفة هنا قيس ؛ وأما مهشم ، فهو أبو حذيفة ابن لامية
ابن عبد الله بن محمد بن مخزوم » .

(٢) في الاستيعاب : « كثير » .

(٣) زيادة عن ط ، والاستيعاب وأسد الناقة .

(٤) في م ، م : « عبيدة » ، وهو تحريف . (راجع الاستيعاب) .

ومن حلفاء بني كبير بن عثم بن دودان بن أسد : ثقف بن عمرو ،
وأخوه : مالك بن عمرو ، ومذلاج بن عمرو .

قال ابن هشام : ^(١)مذلاج بن عمرو .

قال ابن إسحاق : وهم من بني حنبر ، آل بني سلم . وأبو نخشى ، حليف

لهم . ستة عشر رجلاً .

قال ابن هشام : أبو نخشى طائي ، وأسمه : سويد بن نخشى .

قال ابن إسحاق : من بني نوفل .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن عذوان بن جابر بن وهب

ابن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة

ابن قيس بن عيلان ؛ وخبيب ، مولى عتبة بن عذوان - رجلاً .

ومن بني أسد بن عبد المطلب بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد

ابن أسد ؛ وحاطب بن أبي بلتعة ؛ وسعد مولى حاطب ، ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : حاطب بن أبي بلتعة ، وأسم أبي بلتعة : عمرو ، لحى ،

وسعد مولى حاطب ، كلبي .

قال ابن إسحاق : من بني عبد الدار .

ومن بني عبد الدار بن قصي : مضعب بن حمير بن هاشم بن عبد مناف

ابن عبد الدار بن قصي ؛ وسويط بن سعد بن خزيمة بن مالك بن عذيلة

ابن السباق بن عبد الدار بن قصي . رجلاً .

ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد

ابن الحارث بن زهرة ؛ وسعد بن أبي وقاص - وأبو وقاص ^(٢)مالك بن أحيب

ابن عبد مناف بن زهرة - وأخوه حمير بن أبي وقاص .

(١) ويروا عن ذكره ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب .

(٢) في ١ : « وسعد بن أبي وقاص مالك بن أحيب ... الخ » .

ومن حُفائهم : القُدُّ ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة
ابن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد
ابن هرثل بن قاتس بن دُرَيْم بن القَيْن بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف
ابن قُصَاعَة - قال ابن هشام : ويقال : هرثل بن قاس بن ذَرٍّ - وزهير بن ثور .
قال ابن إسحاق :

وعبدُ الله بن مسعود بن الحارث بن شَمِخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل
ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ؛ ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد
ابن عبد المزَّى بن سَمَّالة بن غالب بن مُحَلَّم بن عائذة بن سُبَيْع بن المُوْن بن
خُرَيْمة ، من القارة .

١٠ قال ابن هشام : القارة : لقب لهم . ويقال :

• قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَأَاهَا •

وكانوا رماة

قال ابن إسحاق : وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نَضْلَة بن ^(١) غُبْشان
ابن سُلَيْم بن مَلِّكان بن أَفْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، من خُرَاعَة .
١٥ قال ابن هشام : وإنما قيل له ؛ ذو الشمالين . لأنه كان أعسر ،
وأسمه محمير .

قال ابن إسحاق : وخبّاب بن الأَرْت ؛ ثمانية هـ .

قال ابن هشام : خبّاب بن الأَرْت ، من بني تميم ، وله عقب ، وم
بالكوفة ؛ ويقال : خبّاب من خُرَاعَة ^(٢) .

٢٠ (١) في م ، ب : « من » .

(٢) والصحيح أنه تميمي النسب لطف سباء في الجاهلية فاشترته امرأة من خُرَاعَة
وأعطته ، وكانت من خلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمي
بالنسب ، خُرَاعِي بالولاء ، زهري بالهلف . (راجع الاستيعاب) .

من بني تميم قال ابن إسحاق :

ومن بني تميم بن مرة ؛ أبو [بكر] ^(١) الصديق ، وأسمه عتيق بن عثمان
ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم .
قال ابن هشام : أسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب ، لحسن
وجهه وعفته .

قال ابن إسحاق :

وبلال ، مولى أبي بكر - وبلال مولد من مولدى بنى جُحج ، اشتراه
أبو بكر من أمية بن خلف ، وهو بلال بن رباح ، لاعتق له - وعامر بن فُهيرة .
قال ابن هشام : عامر بن فُهيرة ، مولد من مولدى الاسد ، أسود ، اشتراه
أبو بكر منهم .

قال ابن إسحاق :

وصُهيب بن سنان ، من التمر بن قاسط .

قال ابن هشام : لب النمر

النمر : ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ؛
ويقال : أفصى ابن دُعَمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ؛ ويقال :
صُهيب ، مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ؛ ويقال : إنه
رُومى . قال بعض من ذكر أنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً فى
الروم فاشتري منهم . وجاء فى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : صُهيب
سابقُ الروم .

قال ابن إسحاق :

وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، كان

(١) زيادة عن ١ ، ط .

بالشام ، فقدم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكلّمه ،
فصّرب له بسهمه ، فقال ؛ وأجري يا رسول الله ؟ قال : وأجرُك . خمسة نفر .

قال ابن إسحاق :

من بني مخزوم

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد ، وأسم
أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛
وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرثمة بن عامر بن مخزوم .

سبب تسمية
الشماس

قال ابن هشام : وأسم شماس : عثمان ، وإنما سُمي شماساً ، لأن شماسنا
من الشماسة قدِم مكة في الجاهلية ، وكان جليلاً ، فصّحب الناس من جماله .
قال عتبة بن ربيعة ، وكان خال شماس ، ها أنا أتاكم بشماس أحسن منه ، فأتي
بأبن أخته عثمان بن عثمان ، فسمي شماساً ، فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره .

قال ابن إسحاق :

والأرقم بن أبي الأرقم ، وأسم أبي^(١) الأرقم عبد مناف بن أسد ، وكان أسد
يكنى : أبا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعمار بن ياسر .

قال ابن هشام : عمار بن ياسر ، عَنَسَو ، من مدحج .

قال ابن إسحاق :

ومُستَب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حُبَشِيَّة
ابن سُلَول بن كعب بن عمرو ، حليف لهم من خزاعة ، وهو الذي يُدعى .
عَبْهامة^(٢) . خمسة نفر .

من بني عدي
وحلفائهم

ومن بني عدي بن كعب : عمر بن الخطاب بن نُقَيل بن عبد المزي
ابن رياح بن عبد الله^(٣) بن قُرْط بن رَزَاح بن عدي ؛ وأخوه زيد بن الخطاب ؛

(١) في م ، ر : « وأبو الأرقم » .

(٢) العبامة : الطويل الدقي .

(٣) كذا في الاستيعاب والروض . وفي الأصول : « ... بن عبادة بن قرط بن رياح » .
وللعرف في سبه تديم رياح على عبد الله .

ومِهْجَع ، مولى عمر بن الخطاب ، من أهل اليمن ، وكان أول قتيل من المسلمين
بين الصفتين يوم بدر ، رُمي بسهم .

قال ابن هشام : مِهْجَع ، من عك بن عدنان .

قال ابن إسحاق :

وعمر بن سُراقَة بن الْمُتَمِر بن أنس بن أذاة^(١) بن عبد الله بن قُرْط
ابن رِيّاح بن رَزاح بن عدى بن كعب ؛ وأخوه عبد الله بن سُراقَة ؛ وواقد
ابن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مالك
ابن زيد مناة بن تميم ، حليف لهم ؛ وَخَوْلِيّ بن أَبِي خَوْلِيّ ؛ ومالك بن
أبي خَوْلِيّ ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خولي ، من بني عَجَل بن لُجَيْم بن صَهْب بن عليّ^{١٠}
ابن بكر بن وائل .

قال ابن إسحاق :

وعامر بن ربيعة ، حليف آل الخطاب ، من عَنَز بن وائل .

قال ابن هشام : عنز بن وائل : ابن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن جَدِيلَة
ابن أسد بن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : أَفْصَى : ابن دُحْمَى بن جَدِيلَة .^{١٥}
قال ابن إسحاق :

وعامر بن البُكَيْر بن عبد يَالِيل بن ناشب بن غَيْرَة ، من بني سعد بن ليث ؛
وعاقل بن البُكَيْر ؛ وخالد بن البُكَيْر ، وإياس بن البُكَيْر ، حلفاء بني عدى بن
كعب ؛ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد المَرْزِيّ بن عبد الله بن قُرْط بن
رِيّاح بن رَزاح بن عدى بن كعب ، قَدِمَ من الشام بعد ما قدم رسول الله صَلَّى الله^{٢٠}

(١) كذا فيم ، ر . وفي سائر الأصول والاستيعاب : «أداة» بالهمال المهملة . قال أبو فر:

«وأداة» كذا وقع هنا بالهمال المهملة ، وبالهمال للمسجمة ذكره أبو عبيد عن ابن النكعي .

عليه وسلم من بدر فكلّمه ، فضرّب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ؛
قال : وأجرى يا رسول الله ؛ قال : وأجرك . أربعة عشر رجلا .

ومن بني مُجَمِّج بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب : عثمان بن مَطْعُون بن حَبِيب
ابن وَهَب بن خُذَافَة بن مُجَمِّج ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخوه قُدَامَة
ابن مَطْعُون ؛ وعبد الله بن مَطْعُون ؛ ومَعْمَر بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب
ابن وهب بن خُذَافَة بن مُجَمِّج . خمسة قر .

ومن بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب حُنَيْس بن خُذَافَة بن قَيْس
ابن عدى بن سَعْد ^(١) بن سَهْم . رجل .

قال ابن إسحاق :
من بني عامر

ومن بني عامر بن لُؤَيٍّ ، ثم من بني مالك بن حِثْل بن عامر : أبو سَبْرَة
ابن أبي رُهم بن عبد العزى بن أبي قَيْس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك
ابن حِثْل ؛ وعبد الله بن نَحْرمة بن عبد العزى بن أبي قَيْس بن عبد وُدّ
ابن نصر بن مالك ؛ وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن
نضر بن مالك بن حِثْل - كان خرج مع أبيه سُهَيْل بن عمرو ، فلما نزل الناس بدرا
فرّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهدا معه - وعُمَيْر بن عَوْف ، مولى
سُهَيْل بن عمرو ؛ وسعد بن خَوْلَة ، حليف لهم . خمسة قر .

قال ابن هشام : سعد بن خَوْلَة ، من اليمن .

قال ابن إسحاق :
من بني الحارث

ومن بني الحارث بن فِهْر : أبو عُبَيْدَة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله
ابن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضَبّة بن الحارث ؛ وعمرو بن الحارث بن
زُهَيْر بن أبي شَدَاد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضَبّة بن الحارث ؛ وسُهَيْل
ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن أبي أهيب بن ضَبّة بن الحارث ؛ وأخوه صَنْوَان

(١) في الأصول : « سعيد » وهو تحريف . وقد هدم التنبيه عليه في الجزء الأول .

ابن وهب ، وهما ابنا بيضاء ؛ وعمرو بن أبي سريح بن ربيعة بن هلال بن أهيب
ابن ضبة بن الحارث . خمسة قر .

فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين ، ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ، ثلاثة وثمانون رجلاً .

مسدد من
شهد بدرًا من
المهاجرين

قال ابن هشام :

وكثير من أهل العلم ، غير ابن إسحاق ، يذكرون في المهاجرين بيذر ، في بنى
عامر بن لؤي : وهب بن سعد بن أبي سريح ، وحاطب بن عمرو ؛ وفي بنى الحارث
ابن فهر : عياض^(١) بن زهير .

الأنصار ومن معهم

قال ابن إسحاق :

من بنى عبد
الأشهل

وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من
الأنصار ، ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بنى عبد
الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :
سعد بن معاذ بن النعمان بن أمية القيس بن زيد بن عبد الأشهل ؛ وعمرو
ابن معاذ بن النعمان بن الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان ؛ والحارث^{١٥}
ابن أنس بن رافع بن أمية القيس .

ومن بنى عبید بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زيد بن مالك بن عبید .
ومن بنى زعورا بن عبد الأشهل - قال ابن هشام - ويقال : زعورا^(٢) - سلمة

من بنى عبید
ابن كعب
وحلفائهم

(١) كذا في الروض والاستيعاب . وفي الأصول : « عياض بن أبي زهير » وهو تحريف

(٢) في هامش م : « قوله : ويقال « زعورا » ضبط في بعض النسخ الأول بفتح الزاي
وضم الين وسكون الواو ، وضبط الثاني بفتح الزاي وسكون الين وفتح الواو » . وهكذا
ضبط في (١) بالقلم ، وهذه الأخيرة ضبطه القاموس (مادة زعر) .

ابن سلامة بن وقش بن زغبة^(١)؛ وعباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا؛
 وسلعة بن ثابت بن وقش؛ ورافع بن يزيد بن كوز بن سكن بن زعورا؛
 والحارث بن حرمة بن عدى بن أبي بن عثم بن سالم بن عوف بن عمرو
 ابن عوف بن الخزرج، حليف لهم من بني عوف بن الخزرج؛ ومحمد بن مسلفة
 ابن خالد بن عدى بن مجذعة بن حارثة بن الحارث، حليف لهم من بني حارثة
 ابن الحارث؛ وسلعة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجذعة بن حارثة
 ابن الحارث، حليف لهم من بني حارثة بن الحارث.

قال ابن هشام: أسلم: ابن حريس بن عدى.

قال ابن إسحاق:

وأبو الميثم بن النخعيان، وعبيد بن النخعيان.

قال ابن هشام: ويقال: عتيك بن النخعيان.

قال ابن إسحاق: وعبد الله بن سهل. خمسة عشر رجلا.

قال ابن هشام:

عبد الله بن سهل: أخو بني زعورا؛ ويقال: من غسان.

قال ابن إسحاق: ١٥

ومن بني ظفر، ثم من بني سواد بن كعب، وكعب: هو ظفر. قال
 ابن هشام: ظفر: ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: قتادة بن النعمان
 ابن زيد بن عامر بن سواد؛ وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد. رجلان.

قال ابن هشام:

عبيد بن أوس الذي يقال له: مفرج، لأنه قرن أربعة أسرى في يوم بدر.
 وهو الذي أسر عتيق بن أبي طالب يومئذ.

سبب تسمية
 عبيد بظفر

(١) في م، ر، هـ وفيه أخطاء: «زغبة» بالعين المهملة، وهو تصحيف. (راجع
 الاستيعاب، وأسماء من شهد بدرا، والإصابة، والقاموس).

من بني عید
ابن رزاح
وحلفائهم

قال ابن إسحاق :

ومن بني عید بن رزاح بن كعب : نصر بن الحارث بن عبد ؛ ومعتب
ابن عبد^(١) .

ومن حلفائهم^(٢) ، من یلی : عبد الله بن طارق . ثلاثة نفر .

من بني حارثة

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :
مسعود بن سعد بن عامر بن عدی بن جشم بن مجدعة بن حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد .

قال ابن إسحاق :

وأبو عیس بن جبر بن عمرو بن زید بن جشم بن مجدعة بن حارثة .

ومن حلفائهم ، ثم من یلی : أبو بردة بن نيار ، واسمه : هاني بن نيار .
ابن عمرو بن عبید بن كلاب بن دهمان بن غنم بن دبيان بن مهيمن بن كاهل بن
دهل بن هني بن یلی بن عمرو بن الحاف بن قضاة ثلاثة نفر .

قال ابن إسحاق :

من بني عمرو

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني ضبيعة بن زید

ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : عاصم بن ثابت بن قيس - وقيس
أبو الأقحاح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة - ومعتب بن قشير بن مليل
ابن زید بن العطف بن ضبيعة ؛ وأبو مليل بن الأزعر بن زید بن العطف
ابن ضبيعة ؛ وعمر بن معبد بن الأزعر بن زید بن العطف بن ضبيعة .

قال ابن هشام : مهيمن بن معتبد .

٢٠

قال ابن إسحاق :

وسهل بن حنيف بن واهب^(٣) بن المكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث

(١) في م ، م : « عید » وهو تحريف .

(٢) في م ، م : « ومن حلفائهم ثم من یلی » .

(٣) كذا في الأصول والطبری . وفي الاستيعاب : « وهب » .

ابن عمرو، وعمرو^(١) الذي يقال له: يخرج^(٢) بن حَسَن^(٣) بن عوف بن عمرو
ابن عوف - خمسة نفر.

ومن بني أمية بن زيد بن مالك: مُبَشَّر بن عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد
ابن أمية؛ ورفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر؛ وسعد بن عُبيد بن الثَّعْمَان بن قَيْس
ابن عمرو بن زيد بن أمية؛ وعُويم بن ساعدة؛ ورافع بن عُنْبدة - وعُنْبدة
أُمّه، فيما قال ابن هشام - وعُبيد بن أبي عُبيد^(٤)؛ وطلبة بن حاطب.

وزعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر؛ والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم، فرَجَّهما، وأمر أبا لبابة على المدينة، فَصَرَبَ لهما بِسَهْمَيْنِ
مع أصحاب بدر - تسعة نفر.

١٠ قال ابن هشام: رَدَّهما من الزَّوْجاء.

قال ابن هشام: وحاطب بن عمرو بن عُبيد بن أمية، وأسم أبي لبابة: بشير.
قال ابن إسحاق:

من بني عبيد
وحلفائهم

ومن بني عُبيد بن زيد بن مالك: أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد
ابن الحارث بن عُبيد.

١٥ ومن حُفَلائهم من يلى: مَعْن بن عدى بن الجَدَّ بن الصَّحْلان بن ضُبَيْعة؛
وثابت بن أقرم^(٥) بن تَلْبَة بن عدى بن الصَّحْلان؛ وعبد الله بن سلمة بن مالك
ابن الحارث بن عدى بن الصَّحْلان؛ وزيد بن أسلم بن تَلْبَة بن عدى بن الصَّحْلان؛
وربِيع بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجَدَّ بن الصَّحْلان - وخرج عاصم بن عدى

(١) في م، ب: «وهو الذي... الخ».

٢٠ (٢) كذا في أ. وفي ط: «تخرج» وفي سائر الأصول: «يجرج».

(٣) كذا في أ، ط. وفي سائر الأصول: «ابن حَسَن» وفي الاستيعاب: «ابن
خَنَس؛ ويقال: ابن خَنَساء».

(٤) ضبط بالقلم في بعض النسخ بضم هـ فتح. وفتح ثم كسر.

(٥) كذا في أ، والاستيعاب. وفي سائر الأصول: «أقرم».

ابن الجَدِّ بن المَخْلان ، فردّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وضرب له بسهمه مع أصحاب^(١) بدر . سبعة نفر .

من بني ثعلبة
ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبدُ الله بن جُبَيْر بن النعمان بن أمية
ابن البرك^(٢) - واسم البرك : أمروؤ القيس بن ثعلبة - وعاصم بن قيس .
قال ابن هشام : عاصم بن قيس : ابنُ ثابت بن النعمان بن أمية بن أمي^٥ء
القيس بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

وأبو ضَيَّاح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن أمي^٥ء القيس بن ثعلبة ؛
وأبو حَنَّة .

قال ابن هشام ؛ وهو أخو أبي ضَيَّاح ؛ ويقال : أبو حَنَّة^(٣) . ويقال لأمرئ^{١٠}
القيس : البرك بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن أمي^٥ء القيس بن ثعلبة .
قال ابن هشام : ويقال : ثابت : ابن عمرو^(٤) بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

والخارث بن النعمان بن أمية بن أمي^٥ء القيس بن ثعلبة ، وخوات بن جُبَيْر
ابن النعمان ، ضرب له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسهم مع أصحاب بدر .
سبعة نفر .

ومن بني جَجَجِي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف : منذر بن محمد
من بني جَجَجِي
وحلفائهم

ابن عُبَيْة بن أُحَيْشَة بن الجلاح بن الحريش بن جَجَجِي بن كلفة .

(١) كان سبب ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسم أنه بلغه شيء عن أهل مسجد
الضرار ، وكان قد استغفله على قباء والمالية ، فردّه لينظر في ذلك (راجع الروض) .

(٢) يروى بفتح الباء وسكون الراء ، كما يروى أيضا بضم الباء وفتح الراء .

(٣) ويقال فيه أيضا : أبو حية (بالثناة الضحية) وصوابه (راجع الاستيعاب) بالوحدة

الضحية ، كما قال ابن هشام .

(٤) في الاستيعاب : « ثابت بن كلفة بن ثعلبة » .

قال ابن هشام : ويقال : الحريس بن جحجي .

قال ابن إسحاق :

ومن حلفائهم من بنى أُنَيْف : أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن يثحان^(١)
ابن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أُنَيْف بن جُثَم بن عبد الله بن تميم
ابن إراش بن عامر بن عُمَيْلَة^(٢) بن قَسْمِيل^(٣) بن قَرَان^(٤) بن يَلَى بن عمرو
ابن الحاف بن قُضاعة رجلان .

قال ابن هشام : ويقال تميم بن إراشة ، وقسميل بن قازان .

وقال ابن إسحاق :

ومن بنى غَمَم بن السَّلم بن أمري القيس بن مالك بن الأوس : سعد
ابن خَيْثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة
ابن غَمَم ؛ ومُنذر بن قُدامة بن عَرْفجة ؛ ومالك بن قُدامة بن عَرْفجة .
قال ابن هشام : عَرْفجة : أبْنُ كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غَمَم .

قال ابن إسحاق :

والحارث بن عَرْفجة ؛ وتميم ، مولى بنى غَمَم . خمسة نفر .

قال ابن هشام . ١٥

تميم . مولى سعد بن خَيْثمة .

من بنى معاوية
وحلفائهم

قال ابن إسحاق :

ومن بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عَوْف : جَبْرِ^(٥) بن عتيك

(١) كذا في ١ . والقاموس (مادة يوم) ، وفي سائر الأصول : « تبيان » .

(٢) في الاستيعاب : « عيلة » . ٢٥

(٣) في م ، ر : « لعل » وهو تحريف .

(٤) يروى بتخفيف الراء وتشديدها .

(٥) ويقال فيه : « جابر » (راجع الاستيعاب) .

ابن الحارث بن قيس بن هَيْثَمَة بن الحارث بن أُمَيَّة بن معاوية ؛ ومالك
ابن نُجَيْلَة ، حليف لهم من مُزَيْنَة ؛ والنعمان بن عَصْر ، حليف لهم من بِلَى .
ثلاثة هـ .

عسدد من
شهد بدرًا
من الأوس
من بني
أمرئ القيس
فجمع من شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
ضرب له بسهمه وأجره ، أحد وستون رجلًا .
قال ابن إسحاق :

وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثمن الأنصار .
ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني الحارث
ابن الخزرج ، ثم من بني أمرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج
ابن الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن أمرئ ١٠
القيس ؛ وسعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن أمرئ القيس ؛
وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن أمرئ القيس بن عمرو بن أمرئ القيس ؛ وخلاد
أبن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن أمرئ القيس . أربعة هـ .

من بني زيد
ابن الخزرج : بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد - قال ابن هشام : ١٥
ويقال : جلاس ، وهو عندنا خطأ - وأخوه سَمَّاك بن سعد . رجلان .

من بني عدي
ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : سُبَيْع
ابن قيس بن عَيْشَة ^(١) بن أُمَيَّة بن مالك بن عامر بن عدي ؛ وعَبَّاد بن قيس
ابن عَيْشَة ، أخوه .

قال ابن هشام : ويُقال : قيس : ابن عَبَسَة بن أُمَيَّة .
قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عَبَس . ثلاثة هـ .

ومن بني أحمَر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن

(١) وقال : ابن عاتقة ، (راجع الاستيعاب)

الخزرج : يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحر ، وهو الذي يُقال له :
ابن فُشَم ، رجل .

قال ابن هشام : فُشَمُ أُمُّهُ ، وهي امرأة من القَيْن بن جَسْر .

قال ابن إسحاق :

من بني جشم

ومن بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج ، يزيد بن الحارث بن الخزرج ،

وهما التَّوْءَمَانِ : حُثَيْب بن إِسَاف بن عَتَبَةَ^(١) بن عمرو بن خَدِيج بن عامر

ابن جُشَم ؛ وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد ؛ وأخوه حُرَيْث

ابن زيد بن ثعلبة ؛ زعموا ، وسُفْيَان بن بَشْر . أربعة نفر .

قال ابن هشام : سُفْيَان بن نَسْر^(٢) بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد .

قال ابن إسحاق : ١٠

ومن بني جِدَارَةَ بن عوف بن الحارث بن الخزرج : نَعْم بن يَمَار بن قَيْس

ابن عدي بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ ؛ وعبدُ الله بن عُمَيْر من بني حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن عُمَيْر بن عدي بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ^(٣) .

قال ابن إسحاق :

وزيد بن اللَّزَيْن بن قيس بن عدي بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ . ١٥

قال ابن هشام : زيدُ ابنُ اللَّزَي .

قال ابن إسحاق :

وعبدُ الله بن عَرْفَطَةَ بن عدي بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ . أربعة نفر .

ومن بني الأَبَجَر ، وهم بنو خُدْرَةَ^(٤) ، بن عوف بن الحارث بن الخزرج

عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الأَبَجَر . رجل . ٢٠

ومن بني عَوْف بن الخزرج ، ثم من بني عُبيد بن مالك بن سالم بن عَمَّ

عَنْ مَن بَنِي عَوْف

(١) عَتَبَة ، بكسر الهمزة وفتح الباء ، وهو الصواب في ضبطه . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٢) وهذه الرواية هي الأصح . (راجع الاستيعاب وشرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) الاستيعاب ؟ « حنارة » بإلقاء الهمزة .

(٤) ف م ، ر : « خُدرة » بإلقاء الهمزة ، وهو تصحيف (راجع الطبري) . ٢٥

ابن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحُبَيْلى - قال ابن هشام : الحُبَيْلى : سالم بن غَنَم
ابن عوف ، وإِنَّمَا سَمِيَ الحُبَيْلى ، لِعَظَم بَطْنِهِ - : عبدُ الله بن عبد الله بن أبي
ابن مالك بن الحارث بن عبيد [المشهور بابن سَكُول ^(١)] ، وإِنَّمَا سَكُولُ أُمْرَأَةٍ ،
وهي أم أبي ؛ وأَوْسُ بن خَوْلَى بن عبد الله بن الحارث بن عبيد . رجلان .

- ومن بنى جَزْءَ ^(٢) بن عدي بن مالك بن سالم بن غَنَم : زيد بن وديعة
ابن عمرو بن قيس بن جَزْءَ ؛ وَعُثْبَةُ بن وَهَب بن كَلْدَةَ ، حليف لهم من
بنى عبد الله بن غَطَفَانَ ؛ وَرَفَاعَةُ بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك
بن سالم بن غَنَم ؛ وعامر بن سَلَمَةَ بن عامر ، حليف لهم من أهل اليمن .
قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن سَلَمَةَ ، وهو من بِلَى ، من قُضَاعَةَ .
قال ابن إسحاق :

- ١٠ وأبو حُمَيْصَةَ ^(٣) مقبذ بن عباد بن قُشَيْر بن الْقُدَمِ بن سالم بن غَنَم .
قال ابن هشام : مقبذ ابن عبادة بن قُشَيْر ^(٤) بن القدم ؛ ويقال : عبادة
ابن قيس بن الْقُدَمِ ^(٥) .
وقال ابن إسحاق :

- ١٥ وعامر بن الْبَكْرِ ، حليف لهم . ستة نفر .
قال ابن هشام : عامر بن الْبَكْرِ ؛ ويقال : عاصم بن الْبَكْرِ .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قال السجلى : « وذكر أبو بحر أنه قديم عن أبي الوليد (جزء) يكون الزاى
وأهـ لم يجهده عن غيره إلا بكسر الزاى » .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « أبو خميسة » ، وما أثبتناه عن (١ ، ط)
ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب ، ثم قال : « كذا قال إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق :
أبو خميسة ، وغيره يقول فيه : أبو خميسة » .

(٤) فى م ، س : « ... عباد بن قشير بن القدم » .

(٥) فى م ، س : « ... عباد بن قيس بن القدم » .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج ، ثم من بنى العجلان بن
زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان
ابن العجلان . رجل .

٥ ومن بنى أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف . قال ابن هشام :
هذا غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، وكنى
ابن سالم ، الذى قبله على ما قال ابن إسحاق - : عبادة بن الصامت بن قيس
ابن أصرم ؛ وأخوه أوس بن الصامت . رجلان .

ومن بنى دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد ،
١٠ والنعمان الذى يقال له . قول (١) . رجل .

ومن بنى قريوش بن غنم بن أمية بن لؤذان بن سالم . قال ابن هشام :
ويقال قريوش بن غنم - ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوش . رجل .
ومن بنى مرصعة بن غنم بن سالم : مالك بن النخشم بن مرصعة . رجل .
قال ابن هشام : مالك بن النخشم : ابن مالك بن النخشم بن مرصعة .

١٥ قال ابن إسحاق :

ومن بنى لؤذان بن سالم : ربيع بن إلياس بن عمرو بن غنم بن أمية
ابن لؤذان ؛ وأخوه ورقة بن إلياس ؛ وعمرو بن إلياس ، حليف لهم من أهل
اليمن . ثلاثة قهر .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن إلياس ، أخو ربيع وورقة .

٢ قال ابن إسحاق :

(١) كذ فى ١ ط والاستيعاب . ومضى كذلك ، لأن النعمان كان عزيزاً ، فكان يقال
للعائف إذا جاءه : نوفل حيث شئت فأنت آمن . وفى سائر الأصول : « نوفل » وهو تصحيف .
(٢) فى م ، هـ هنا : « قريوش » .

ومن حلقائهم من كَلَى ، ثم من بنى غُصَيْنَةَ - قال ابن هشام : غُصَيْنَةُ ،
أُمهم ، وأبوهم عمرو بن عُمارة - الجُدْر بن ذِيَاد بن عمرو بن زُرْمَةَ بن عمرو بن عُمارة
ابن مالك بن غُصَيْنَةَ بن عمرو بن بُتَيْرَةَ بن مَسْنُون بن قَسْر بن تَمِيم بن إِرَاش
ابن عامر بن عُمَيْلَةَ بن قِسْمِيل بن فَرَّان^(١) بن يَلَى بن عمرو بن الحالف
ابن قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : قَسْر^(٢) بن تَمِيم بن إِرَاشَةَ ؛ وقسميل
ابن فَرَّان^(٣) . واسم الجُدْر : عبد الله .

قال ابن إسحاق :

وعُبَادَةُ بن الحَشْحَاش^(٤) بن عمرو بن زُرْمَةَ ، وَغَتَاب^(٥) بن ثعلبة

ابن حَزْمَةَ^(٦) بن أَصْرَم بن عمرو بن عُمارة .

قال ابن هشام : ويقال بِحَاث^(٧) ابن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن ثعلبة بن حَزْمَةَ بن أَصْرَم . وزعموا أن
عُتْبَةَ بن ربيعة بن خالد بن مُلَاوِيَةَ - حليف لهم - من بهراء ، قد شهد بدرًا ،
خمسَةَ هَر .

قال ابن هشام : عُتْبَةُ بن بَهْرَ ، من بني سُلَيْم .

قال ابن إسحاق :

من بني ساعدة

ومن بني ساعدة بن كَعْب بن الخَزْرَج ، ثم من بني ثعلبة بن الخَزْرَج

(١) يروى بتخفيف الراء ، وينشدونها ، وبتخفيفها ذكره ابن دريد .

(٢) في م ، ر : « قسر » .

(٣) في م ، ر : « ثاران » .

(٤) في م ، ر : « عباد » وهو تحريف .

(٥) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي أ : « نجاب » بالميم ، وفيه روايات غيرها .

(٦) الأصول : « حزمة » بالحاء المعجمة ، وهو تصغير . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « نحات » . وكلا الروايين ذكرهما ابن عبد البر ولسب

الأولى لابن الكلبي ، والثانية إلى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، ثم قال : قال أبو عمرو :
القول عندم قول ابن الكلبي .

ابن ساعدة : أبو دُجَانَة ، مِمَّاكَ بن خَرَشَة .

قال ابن هشام :

أبو دُجَانَة : [مِمَّاكَ]^(١) بن أوس بن خَرَشَة بن لَوْذَان بن عَبْدِ وَدِّ
بن زَيْد بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

وَالْمُنْذِر بن عمرو بن حُنَيْس بن حارثة بن لَوْذَان بن عَبْدِ وَدِّ بن زَيْد
ابن ثعلبة . رجُلان .

قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن حُنَيْس^(٢) .

قال ابن إسحاق :

من بني البدئ
وحلفائهم

١٠ ومن بني البدئ بن عامر بن عَوْف بن حارثة بن عمرو بن الْخَزْرَج
ابن ساعدة : أَبُو أَسِيد مَالِك بن ربيعة بن البدئ^(٣) ؛ ومالك بن مسعود ، وهو
إلى البدئ . رجُلان .

قال ابن هشام : مالك بن مسعود : ابن البدئ ، فيما ذكر لي بعضُ
أهل العلم .

قال ابن إسحاق :

من بني طريف
وحلفائهم

١٥ ومن بني طريف بن الْخَزْرَج بن ساعدة : عَبْدُ رَبِّهِ بن حِقِّ بن أوس
ابن وَقْش بن ثعلبة بن طريف . رجُل .

ومن حلفائهم ، من جُهينة : كَسْبُ بن حِمار بن ثعلبة .

قال ابن هشام : ويقال : كَسْب : ابن حِجَّاز ، وهو من عُثْشان .

قال ابن إسحاق :

٢٠ وصَحْرَة وزِيَاد وبُسَيْس ، بنو عمرو .

(١) زيادة عن :

(٢) كُنْز في ١ . وفي سائر الأصول : « حُنَيْس » .

(٣) في الاستيعاب : « البدئ » .

قال ابن هشام : صَمْرَةُ وَزِيَادٌ ، أَيْنَا بَشَرٌ .

قال ابن إسحاق :

وعبد الله بن عامر ، من بَيْلَى . خمسة نفر .

من بني جشم

- ومن بني جُشَم بن الخَزْرَج ، ثم من بني سَلِة بن سعد بن علي بن أسد
ابن سَارِدَة بن تَزِيد بن جُشَم بن الخَزْرَج ، ثم من بني حَرَام بن كعب بن غَنَم
ابن كعب بن سَلِة : خِرَاش بن الصَّمَّة بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛
والْحُبَاب بن أَلَنْدَر بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ وَصَمِير بن الْحُمَام بن الجَمُوح
ابن زيد بن حَرَام ؛ وَتَمِيم ، مولى خِرَاش بن الصَّمَّة ؛ وعبد الله بن عمرو بن حَرَام
ابن ثعلبة بن حَرَام ؛ وَمُعَاذ بن عمرو بن الجَمُوح ؛ وَمُتَوَّذ بن عمرو بن الجَمُوح
ابن زيد بن حَرَام ؛ وَخَلَاد بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ وَغُبَيْبَة^(١)
ابن عامر بن نابي بن زيد بن حَرَام ؛ وَحَبِيب بن أَسُود^(٢) ، مولى لهم ؛ وَثَابِت
ابن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حَرَام ؛ وَثَعْلَبَة ، الذي يقال له : الجِدْع ؛
وَعُمَيْر بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حَرَام . اثنا عشر رجلا .

قال ابن هشام :

لسب الجموح

- وكل ما كان هاهنا الجَمُوح ، [فهو الجَمُوح]^(٣) بن زيد بن حَرَام ، إلا ١٥
ما كان من جد الصَّمَّة [بن عمرو]^(٤) ، فإنه الجَمُوح بن حَرَام^(٥) .
قال ابن هشام : عُمَيْر بن الحارث : ابن لَبْدَة بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

من بني عبيد
وحلفائهم

- ومن بني عُجَيْد بن عَدِي بن غَنَم بن كعب بن سَلِة ، ثم من بني خَتَّاساء
ابن سِنَان بن عُجَيْد : بِشْر بن الْبَرَاء بن مَرْوَر بن صَحْر بن مالك بن خَتَّاساء ؛ ٢٠

(١) في ١ : « عتبة » وهو تحريف . (راجع الاستيعاب والطبري وابن الأثير) .

(٢) في ١ : « الأسود » .

(٣) زيادة عن م ، ن ، د .

(٤) زيادة عن م ، ن .

(٥) وزادت م : بعد هذه الكلمة هذه العبارة : « قال ابن هشام : ويقال : الصمة ابن عمرو بن الجموح بن حرام . » ولا معنى لهذه الزيادة .

والطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ خَنْسَاءَ ؛ وَالطُّفَيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ خَنْسَاءَ ؛ وَسِنَانُ بْنُ صَنْقِيٍّ
ابن صَخْرُ بْنُ خَنْسَاءَ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَدِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَخْرُ بْنُ خَنْسَاءَ ؛ وَعُتْبَةُ
ابن عبد الله بن صَخْرُ بْنُ خَنْسَاءَ ؛ وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَنْسَاءَ ؛
وَأَخْرَجَهُ بْنُ حُمَيْرٍ^(١) ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْرٍ ، حَلِيفَانِ لَهُمَا مِنْ أَسْبَجٍ ، مِنْ بَنِي دُحْمَانَ .
تسعة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : جَبَّارُ : ابنُ صَخْرُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَنْسَاءَ .

قال ابن إسحاق :

من بني خنساس

ومن بني خنساس بن سنان بن عُبَيْد : يَزِيدُ بْنُ اللَّذْنَرِ بْنِ سَرْحِ بْنِ خَنْسَاءَ ؛
وَمُتَقِلُ بْنُ اللَّذْنَرِ بْنِ سَرْحِ بْنِ خَنْسَاءَ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بِلْدَمَةَ .
قال ابن هشام : وَيُقَالُ : بِلْدَمَةُ وَبِلْدَمَةُ .

قال ابن إسحاق :

وَالضُّحَّاكُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدَى ؛ وَسَوَادُ بْنُ زُرَيْقٍ
ابن ثعلبة بن عُبيد بن عدى .

قال ابن هشام : ويقال : سَوَادُ : ابنُ رَزَنَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

قال ابن إسحاق :

وَمُعَبَّدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ صَخْرُ بْنُ حَرَامِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَدَى بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ
ابن سَلَمَةَ . ويقال : مُعَبَّدُ بْنُ قَيْسِ : ابنُ صَنْقِيٍّ بْنِ صَخْرُ بْنُ حَرَامِ بْنِ رَبِيعَةَ ،
فِيهَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

قال ابن إسحاق :

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ صَخْرُ بْنُ حَرَامِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَدَى بْنِ غَنْمِ .
سبعة نفر .

(١) قال أبو ذر بعد أن ذكر (حمير) وضبطه بالفلم بضم ففتح ثم جاء مشددة مكسورة :
« كذا وقع هنا وروى أيضا : ابن حمير . بضم حاء ، وخير ، بالخاء للحميرة ، فيه
الغارضي ، قال : وقال فيه : حمير » .

من بني النعمان ومن بني النعمان بن سنان بن عبید : عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ؛
وجابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان ؛ وخليفة بن قيس بن النعمان . والنعمان
ابن سنان ^(١) ، مولى لهم . أربعة نفر .

من بني سواد ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني خليفة بن عمرو ^(٢)
ابن غنم بن سواد - قال ابن هشام : عمرو ^(٣) بن سواد ، ليس لسواد ابن يقال
له غنم - : أبو اللندر ، وهو يزيد بن عامر بن خليفة ؛ وسلم بن عمرو بن خليفة ؛
وقطبة بن عامر بن خليفة ؛ وعنترة مولى سلم بن عمرو . أربعة نفر .
قال ابن هشام : عنترة ، من بني سلم بن منصور ، ثم من بني ذكوان .
قال ابن إسحاق :

من بني عدى
ابن ناي

ومن بني عدى بن ناي بن عمرو بن سواد بن غنم : عيس بن عامر ١٠
ابن عدى ، وثعلبة بن غنم ^(٤) بن عدى ؛ وأبو اليسر ، وهو كعب بن عمرو
ابن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ؛ وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين
ابن كعب بن سواد ، وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب
ابن غنم ؛ ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب
ابن عدى بن أدى ^(٥) بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن ترديد بن جشم ١٥
ابن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر . ستة نفر .

قال ابن هشام : أوس : ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى
ابن سعد .

- (١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « يار » والرواية الأولى أصح ، إلا أنها ليست
رواية ابن إسحاق ، وقد تكون مصحح في إحدى الطباعات . قال أبو ذر : « وقوله : النعمان
٢٠ ابن يار ، كذا وقع هنا ، وقال فيه موسى بن عتبة وأبو عمرو بن عبد البر : النعمان بن سنان » .
(٢) في م ، م : « عمر » .
(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « عنة » بالعين المهملة .
(٤) في م ، م : « أدن » . وقد مر الكلام عليه .
(٥) في م ، م : « أدن » . وقد مر الكلام عليه .

قال ابن هشام : وإنما نسب ابنُ إسحاق مُعَاذَ بنِ جَبَلٍ في بني سَوَادٍ ،
وليس منهم ، لأنه فيهم .

كسمية من
كسروا آلهة
بني سلة

قال ابن إسحاق :

والذين كسروا آلهة بني سَلَّةَ : مُعَاذُ بنِ جَبَلٍ ، وهبَدُ الله بنِ أنيس ،
ومعلبة بن غنمة^(١) ، وهم في بني سَوَادٍ بنِ غَنَمٍ .

من بني زريق

قال ابن إسحاق :

ومن بني زُرَيْقٍ بنِ عامرٍ بنِ زُرَيْقٍ بنِ عبد حارثة بن مالك بن غَضَبٍ
ابن جُثَمٍ بنِ الخرزج ، ثم من بني مُخَلَّدٍ بنِ عامرٍ بنِ زُرَيْقٍ - قال ابن هشام :
ويقال : عامر : ابن الأزرقي - : قَيْسُ بنِ مُحَصَّنٍ بنِ خالدٍ بنِ مُخَلَّدٍ .

قال ابن هشام : ويقال : قيس : ابن جَعْنٍ . ١٠

قال ابن إسحاق :

وأبو خالد ، وهو الحارث بن قَيْسٍ بنِ خالدٍ بنِ مُخَلَّدٍ ؛ وجُبَيْرُ بنِ إِيَّاسٍ
ابن خالد بن مُخَلَّدٍ ، وأبو عُبَّادَةَ ، وهو سعد بنِ عثمان بنِ خَلْدَةَ بنِ مُخَلَّدٍ ؛ وأخوه
عُقَيْبَةُ بنِ عثمان بنِ خَلْدَةَ بنِ مُخَلَّدٍ ؛ وَذَكْوَانُ بنِ عبد قَيْسٍ بنِ خَلْدَةَ بنِ مُخَلَّدٍ ؛

ومسعود بن خَلْدَةَ بنِ عامرٍ بنِ مُخَلَّدٍ . سبعة نفر . ١٥

ومن بني خالد^(٢) بن عامر بن زُرَيْقٍ : هَبَادُ بنِ قَيْسٍ بنِ عامرٍ بنِ خالدٍ . رجل . من بني خالد

ومن بني خَلْدَةَ بنِ عامرٍ بنِ زُرَيْقٍ : أَسَدُ بنِ يَزِيدٍ بنِ الفاكه بنِ زَيْدٍ
ابن خَلْدَةَ ؛ والفاكه بنِ بَشْرِ بنِ الفاكه بنِ زَيْدٍ بنِ خَلْدَةَ .

قال ابن هشام : بَشْرُ بنِ الفاكه .

قال ابن إسحاق : ٢٠

(١) في ١ : « غنة » (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥٦ من هذا الجزء) .

(٢) في م ، ر : « خلة » وهو تحريف .

ومُعاذ بن ماعِص بن قيس بن خَلَّة ؛ وأخوه ، عائذ بن ماعِص بن قيس
ابن خَلَّة ؛ ومسعود بن سعد بن قيس بن خَلَّة . خمسة قر .

ومن بني العَجَلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق : رِفاعَةُ بن رافع
ابن العَجَلان ؛ وأخوه خَلَّاد بن رافع بن مالك بن العَجَلان ، وعُبَيْد بن زَيْد بن
عامر بن العَجَلان . ثلاثة قر .

ومن بني بَيَاضَة بن عامر بن زُرَيْق : زِيَاد بن لَبِيد بن ثعلبة بن سِنَان
ابن عامر بن عدِيّ بن أُمَيَّة بن بَيَاضَة ؛ وَفَرَوَة بن عمرو بن وَدْفَة بن عبِيد
ابن عامر بن بَيَاضَة .

قال ابن هشام : ويقال : وَدْفَة .

قال ابن إسحاق :

وخالد بن قيس بن مالك بن العَجَلان بن عامر بن بَيَاضَة ؛ وَرُحَيْلَة بن ثعلبة
ابن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بَيَاضَة .
قال ابن هشام : ويقال : رُحَيْلَة ^(١) .

قال ابن إسحاق :

وعَطِيَّة بن نُؤَيْرَة بن عامر بن عَطِيَّة بن عامر بن بَيَاضَة ؛ وَخَلِيفَة بن عدِيّ
ابن عمرو بن مالك بن عامر بن فَهْرَة بن بَيَاضَة . ستة قر .
قال ابن هشام : ويقال : خَلِيفَة .

قال ابن إسحاق :

ومن بني حَبِيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُشَم بن الحَزْزِج :

رافِعُ بن المُكَلَّى بن لَوْذَان بن حارثة بن عَدِيّ بن زَيْد بن ثعلبة بن زَيْد مَنابَة
ابن حَبِيب . رجل .

(١) قال أبو ذر . « ورَجِلَة بن ثعلبة ، كُنَّا وَقعَها بِالْجِمْ ، في قول ابن إسحاق ، وبِالْجاء
المُجَمَّة ، في قول ابن هشام . ورَجِلَة (بِالْجاء المُجَمَّة) قِيده البَارِقُطِيُّ في قول ابن إسحاق .
ورَجِلَة (بِالْجاء المُهْمَلَة) قِيده أَبُو مَرْووف في قول ابن هشام » . وقد ذَكَرَهُ ابن عبد البر في
« رَجِلَة » وذكر فيهِ أَقْوالاً قَرِيبَةً مِنْ هُنَا .

قال ابن إسحاق : من بني النجار

ومن بني النجار ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، ثم من بني غنم بن مالك بن النجار ، ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم : أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة . رجل .

٥ ومن بني عُسيرة بن عبد عوف ^(١) بن غنم ^(٢) : ثابت بن خالد بن النعمان من بني عُسيرة ابن خنساء بن عُسيرة . رجل .

قال ابن هشام : ويقال : [عُسيرة] ^(٣) عُسيرة .

قال ابن إسحاق : من بني عمرو

١٠ ومن بني عمرو بن عبد عوف ^(١) بن غنم : حمارة بن حزم بن زيد بن لؤذان ابن عمرو ، ومُرافقة بن كعب بن عبد المزي بن غزيرة بن عمرو . رجلان .

من بني عبيد
ابن ثعلبة
ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم : حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد ؛ وسليم بن قيس بن قهد ؛ واسم قهد : خالد بن قيس بن عبيد . رجلان .
قال ابن هشام . حارثة بن النعمان : ابن قح ^(٤) بن زيد .

قال ابن إسحاق : من بني عاتق وحلفائهم

١٥ ومن بني عاتق بن ثعلبة بن غنم - ويقال عاتق ^(٥) - فها قال ابن هشام - : سهيل بن رافع ^(٦) بن أبي عمرو بن عاتق ؛ وصدى بن الزغباء ، حليف لهم من جهميه . رجلان .

من بني زيد
ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس بن زيد ؛ وأبو خزيمة

(١) في م ، ر : « عبد بن عوف » .

٢٠ (٢) في م ، ر : « بن ثابت » بزيادة (بن) وهي مقسمة .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) يروى بالفاء والالف ، والأول هو الصواب . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٥) في م ، ر : « عاتق » . وظاهر أنه تحريف .

(٦) قال أبو ذر : « وروى » أيضا : سهيل بن رافع ، وهما أخوان . والله يهدي بدارا

٢٤ منهما هو سهيل . قال أبو عمرو رحمه الله .

ابن أَوْس بن زيد بن أَصْرَم بن زَيْد ؛ ورافع بن الحارث بن سَواد بن زيد .
ثلاثة قر .

ومن بنى سَواد بن مالك بن غَم : عَوْف ، وَمُؤَذ ، وَمُأَذ ، بنو الحارث
ابن رِفاعة بن سَواد ؛ وهم بنو عَفراء .

من بنى سواد
وحلفائهم

قال ابن هشام : لسب عَفراء

عَفراء بنت عُبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة بن غَم بن مالك بن النَجَّار ؛
ويقال : رِفاعة : ابن الحارث بن سَواد .

قال ابن إسحاق :

والتَّعْمان بن عَمْرٍو بن رِفاعة بن سَواد ؛ ويقال : تُعْمان ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

وعاصم بن مُخَلَّد بن الحارث بن سَواد ؛ وعبد الله بن قَيْس بن خالد بن خَلَّة
ابن الحارث بن سَواد ، وعُصَيْمَة ، حليف لهم من أَشْجَع ؛ وَدَيْعَة بن عمرو ، حليف
لهم من مُجَيْمَة ؛ وَثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سَواد . [و] ^(١) زعموا
أن أبا الحَمْرَاء ، مولى الحارث بن عَفراء ، قد شهد بَدْرًا . عشرة قر .

قال ابن هشام : أبو الحَمْرَاء ، مولى الحارث بن رِفاعة .

قال ابن إسحاق :

من بنى عاصم
ابن مالك

ومن بنى عاصم بن مالك بن النَجَّار - وعاصم : مَبْنُول - ثم من بنى عَتِيك
ابن عمرو بن مَبْنُول : ثعلبة بن عَمْرٍو بن مَحْصَن بن عمرو بن عَتِيك ؛ وَسَهْل
ابن عَتِيك بن عمرو بن التَّعْمان بن عَتِيك ؛ والحارث بن الصَّمَّة بن عمرو بن عَتِيك ،
كُسرَ به بالرواحاء ، فَضْرَبَ له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بِسَهْمِهِ . ثلاثة قر .

ومن بنى عمرو بن مالك بن النَجَّار - وهم بنو مُخَلَّد ^(٢) - ثم من بنى قَيْس

من بنى عمرو
ابن مالك

ابن عُبيد بن زيد بن مُعاوية بن عمرو بن مالك بن النَجَّار :

(١) زيادة من أ.

(٢) في م : « حنيفة » بالفتح المعجمة ، وهو تصحيف .

نسب حديثه

— قال ابن هشام :

حَدَّثَنَا^(١) بَنْتُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ عَصَبِ بْنِ جُثْمِ بْنِ الْحَزْرَجِ ، وَهِيَ أُمُّ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ،
فَبَنُو مُعَاوِيَةَ يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهَا —

قال ابن إسحاق :

أَبْنَى بْنِ كَعْبِ بْنِ قَيْسٍ ؛ وَأَنْسَ بْنَ مُعَاذِ بْنِ أَنْسِ بْنِ قَيْسٍ . رَجُلَانِ

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ :

من بني عدى
ابن عمرو

— قال ابن هشام :

وَمِنْ بَنِي مَعَاذَةَ بِنْتِ صَوْفِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ ؛
وَيُقَالُ : إِنِّهَا مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ ، وَهِيَ أُمُّ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ،
فَبَنُو عَدِيِّ يَنْسَبُونَ إِلَيْهَا —

أَوْسُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ اللَّثْنَرِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ ؛
وَأَبُو شَيْخٍ أَبِي بْنِ ثَابِتِ بْنِ اللَّثْنَرِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ .
قال ابن هشام : أَبُو شَيْخٍ أَبِي بْنِ ثَابِتِ ، أَخُو حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ .

قال ابن إسحاق :

وَأَبُو طَلْحَةَ ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ
مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ . ثَلَاثَةُ هُمُ .

من بني عدى
ابن النجار

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ ، ثُمَّ مِنْ [بَنِي] عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ قَتْمٍ

ابْنِ النَّجَّارِ : حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ ؛
وَعَمْرُو بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ ، وَهُوَ أَبُو حَكِيمٍ ؛
وَسَلِيطُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتِيكَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ ؛ وَأَبُو سَلِيطٍ ،
وَهُوَ أُسَيْرَةُ بْنُ عَمْرِو ؛ وَعَمْرُو أَبُو خَارِجَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ ؛

(١) في م : «حذيلة» بالفتح الموحدة ، وهو تصحيف .

(٢) زيادة عن ١ .

وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وعامر بن أمية
ابن زيد بن الحنظل بن مالك بن عدى بن عامر ؛ ومُحَرِّز بن عامر بن مالك
ابن عدى بن عامر ؛ وسواد بن غزيرة بن أهيب ، حليف لهم من تلي .
ثمانية نفر .

٥ قال ابن هشام : ويقال : سواد .

قال ابن إسحاق :

من بني حرام
ابن جندب

ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار : أبو زيد ،
قيس بن مكن بن قيس بن زعوراء^(١) بن حرام ، وأبو الأعور بن الحارث .
ابن ظالم بن عيسى بن حرام .

١٠ قال ابن هشام : ويقال : أبو الأعور : الحارث بن ظالم^(٢) .

قال ابن إسحاق :

وسليم بن ملحان ؛ وحرام بن ملحان - واسم ملحان : مالك بن خالد
ابن زيد بن حرام - أربعة نفر .

من بني مازن
ابن النجار
وحلفائهم

ومن بني مازن بن النجار ، ثم من بني عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم
ابن مازن بن النجار : قيس بن أبي صفصة - واسم أبي صفصة : عمرو بن زيد
ابن عوف - وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف ؛ وعصيمة ، حليف لهم من
بني أسد بن خزيمه . ثلاثة نفر .

ومن بني خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن : أبو داود الحمير
ابن عامر بن مالك بن خنساء ؛ وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء . رجلان .

من بني خنساء
ابن مبدول

٢٠ ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار : قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صفرة
ابن حبيب بن الحارث بن ثعلبة . رجل .

من بني ثعلبة
ابن مازن

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زعور » .

(٢) في الاستيعاب : أن اسم أبي الحارث : كعب ، وأنه هو ابن الحارث لا الحارث نفسه ، كما
قال ابن هشام .

ومن بنى دينار بن النجار ، ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة
ابن دينار بن النجار : النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ؛ والضحاك بن عبد عمرو
ابن مسعود ؛ وسليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار ، وهو
أخو الضحاك والنعمان أبنى عبد عمرو ، لأمهما ؛ وجابر بن خالد بن عبد
الأشهل بن حارثة ؛ وسعد بن مهيل بن عبد الأشهل . خمسة نفر .

ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار : كعب
ابن زيد بن قيس ؛ ويحيى بن أبي يحيى ، حليف لهم . ورجلان .
قال ابن هشام .

يحيى : من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ثم من بني جذيمة
ابن ربيعة .

جدة عدد
البريين من
الخزرج
من فات ابن
إسحاق ذكرهم

قال ابن إسحاق :
فجميع من شهد بدرًا من الخزرج مئة وسبعون رجلًا .
قال ابن هشام :

وأكثر أهل العلم يذكر في الخزرج يثدر ، في بني النجّلان بن زيد
ابن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : عتب بن مالك
ابن عمرو بن النجّلان ؛ ومكبل بن وبرة بن خالد بن النجّلان ؛ وعصمة
ابن الحصين بن وبرة بن خالد بن النجّلان .

وفي بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غصّب بن جشم بن الخزرج ،
وهم في بني زريق : هلال بن اللثلي بن لؤذان بن حارثة بن هدي بن زيد بن ثعلبة
ابن مالك بن زيد مناة بن حبيب .

عدد
البريين جميعا

قال ابن إسحاق :
فجميع من شهد بدرًا من المسلمين ، من المهاجرين والأنصار ؛ من شهدها

منهم ، ومن ضرب له بنهمه وأجره ، ثلاث مئة رجل وأربعة عشر رجلاً ؛ من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً ، ومن الأوس واحد وستون رجلاً ، ومن الخزرج مئة وسبعون رجلاً .

من استشهد من المسلمين يوم بدر

- ٥ وأستشهد من المسلمين يوم بدر ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من
الفرشيون
من بني الطلح
قريش ؛ ثم من بني الطلح بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث بن الطلح ،
قتلة عتبة بن ربيعة ، قطع رجله ، فمات بالدماء . رجل .
- ومن بني زهرة بن زهرة بن كلاب . حمير^(١) بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف
من بني زهرة
ابن زهرة ، وهو أخو سعد بن أبي وقاص ، فيما قال ابن هشام ؛ وذو الشمالين
ابن عبد عمرو بن نوفل ، حليف لهم من خزاعة ، ثم من بني غنشان . رجلان . ١٠
- ومن بني عدى بن عدى
من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ؛ ومهجع ، مولى عمر
ابن الخطاب . رجلان .
- ومن بني الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء . رجل . ستة نفر .
- ومن الأنصار ، ثم من بني عمرو بن عوف : سعد بن خيثمة ، ومُبَشَّر . ١٥
من بني عوف
ابن عبد المنذر بن زهير . رجلان .
- ومن بني الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال له :
من بني الحارث
ابن قُشَيم^(٢) . رجل .

(١) ذكر الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد رد عميرا هنا في ذلك اليوم لأنه

استغفره ، فبكى عمير ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بكاءه أذن له في الخروج معه ، ٢٠

قتل وهو ابن ست عشرة سنة ، قتله الناس بن سبيد . (راجع المناقب للواقدي والروض) .

(٢) في ١ : « قسح » . والروايتان ذكره ابن عبد البر .

ومن بنى سلمة ؛ ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : من بنى سلمة
عُمَيْرُ بن الحُمَام . رجل .

ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عَصَب بن جُشم : رافع من بنى حبيب
ابن اللَّطَى . رجل .

ومن بنى النجار : حارثة بن سُرَاقَة بن الحارث . رجل . ٥

ومن بنى غنم بن مالك بن النجار : عوف ومَعَوِذ ، ابنا الحارث بن رفاعَة
ابن سَوَاد ، وهما ابنا عَفْرَاء . رجلان - ثمانية قرء .

من قتل يبدر من المشركين

وَقُتِلَ من المشركين يومَ بدرٍ من قُرَيْش ، ثم من بنى عبد كُشمس بن عبد
مناف : حَنْظَلَة بن أَبِي سَعْيَانَ بن حَرْب بن أُمَيَّة بن عبد كُشمس ، قَتَلَهُ زَيْدُ
ابن حارثة ، مولى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَام ؛ وَيَقَالُ :
أَشْتَرَكُ فِيهِ حِمْرَةَ وَعَلَى وَزَيْد ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَام .

قال ابن إسحاق :

والحارث بن الحَضْرَمِي ، وعامر بن الحَضْرَمِي ، حليفان لهم . قَتَلَ عامراً عَمَّار
ابن ياسر ؛ وقَتَلَ الحارث : النعمان بن عَصْر ، حليف للأوس ؛ فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَام . ١٥
وَعُمَيْر بن أَبِي عُمَيْر ، وابنه : موليَان لهم . قَتَلَ عُمَيْرَ بنَ أَبِي عُمَيْرِ سَلَمَة ، مولى
أَبِي حَذِيفَة ؛ فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَام .

قال ابن إسحاق :

وعُبَيْدَة بن سَعِيد [بن] ^(١) العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ الزَّيْبُرُ

ابن المَوَّام؛ والمَاصُ بن سَعِيد بن العاص بن أُمَيَّة ، قَتله عليُّ بن أبي طالب (١).
وعُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، قَتله عاصمُ بن ثابت
ابن أبي الأَفْلَح ، أخو بني عمرو بن عوف ، صَبْرًا (٢).

قال ابن هشام : ويقال : قَتله عليُّ بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق :

وعُتْبَةُ بن ربيعة بن عبد كُثَمِّس ، قَتله عُبَيْدَةُ بن الحارث بن المَطْلَب .

قال ابن هشام : اشترك فيه هو وحمزة وعليُّ .

قال ابن إسحاق :

وشَيْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس ، قَتله حمزةُ بن عبد المطلب ؛ والوليدُ

ابن عُتْبَةَ بن ربيعة ، قَتله عليُّ بن أبي طالب ؛ وعامر بن عبد الله ، حليف لهم ١٠
من بني أنمار بن بَقِيض ، قَتله عليُّ بن أبي طالب . اثنا عشر رجلا .

ومن بني نَوْفَل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نوفل ، قَتله - فيما

يذكرون - خَبِيبُ بن إساف ، أخو بني الحارث بن الخزرج ؛ وطُعَيْمَةُ بن عدِيٍّ
ابن نَوْفَل ، قَتله عليُّ بن أبي طالب ؛ ويقال : حمزةُ بن عبد المطلب . رجلا .

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ : زَمْعَةُ بن الأسود بن المَطْلَب بن أسد . ١٥
من بني أسد

قال ابن هشام . قَتله ثابتُ بن الجُدْع ، أخو بني حَرَام ، فيما قال ابن هشام ؛
ويقال : اشترك فيه حمزةُ وعليُّ بن أبي طالب وثابت .

قال ابن إسحاق :

والحارث بن زَمْعَةَ ، قَتله عمار بن ياسر - فيما قال هشام - وعَقِيلُ بن الأسود

ابن المَطْلَب ، قَتله حمزةُ وعليُّ ، اشتركا فيه - فيما قال ابن هشام - وأبو البَخْتَرِي ، ٢٠

(١) في قتل عليٍّ لعاصم بن سعيد خلاف ، فيقال إن عليًّا لم يقتله ، وإنما الذي قَتله سعد بن
أبي وقاص ، كما أن بعض أهل التفسير يقولون إن الذي قَتله أبو اليسير ، كتب ابن عمرو .
(راجع الروض)

(٢) يقال للرجل إذا شنت يده ورجلاه أو أسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه ، أو حبس
على القتل حتى يقتل : قتل صبرا .

وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، قتله المُجَذَّر بن زياد البَلَوِي .

قال ابن هشام : أبو البَغْتَرِي : العاص بن هاشم .

قال ابن إسحاق :

ونوفل بن خُوَيْلِد بن أسد ، وهو ابن المَدَوِيَّة ، عدِي خُرَاعة ، وهو الذي

• قَرَنَ أبا بكر الصِّدِّيق ، وطلحة بن عُبيد الله حين أسلم في حَبْل ، فكانا^(١)

يُسَمَّيان : القَرينين لذلك ؛ وكان من شياطين قُرَيْش - قتله علي بن أبي طالب .

خمسَة قمر .

ومن عبد الدار بن قُصَي : النضر بن الحارث بن كَلْبَة بن عَلمَة بن عبد

مناف بن عبد الدار ، قتله علي بن أبي طالب صَبْرًا عند رسول الله صلى الله عليه

١٠ وسلم بالصُّقْرَاء ، فيما يذكرون .

قال ابن هشام : بالأَثِيل^(٢) . قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث :

ابن عَلمَة بن كَلْبَة بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق :

وزيد بن مُلَيْص ، مولى مُعِير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . رجلان .

قال ابن هشام : ١٥

قتل زَيْد بن مَلَيْص بلال بن رِياح ، مولى أبي بكر ؛ وزيد حليف لبني

عبد الدار ، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ؛ ويقال : قتل المُقَدِّد بن عمرو .

قال ابن إسحاق :

من بني تميم
ابن مرة

ومن بني تميم بن مروة : عُمَيْد بن عثمان بن عمرو بن كَثَب بن سَمَد بن تميم .

قال ابن هشام : قتله علي بن أبي طالب ؛ ويقال : عبد الرحمن بن عوف .

٢٠

(١) في م ، ص . « فكانا » وهو تحريف .

(٢) الأثيل : موضع قرب المدينة .

قال ابن إسحاق :

وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ، قتله صهيب

ابن سنان . رجلان .

ومن بني مخزوم بن يقطلة بن مرة : أبو جحل بن هشام - واسمه عمرو من بني مخزوم

ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم - ضربه معاذ بن عمرو

ابن الجهم ، قطع رجله ، وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها ، ثم ضربه معوذ

ابن عفرأ حتى أثبتته ^(١) ، ثم تركه وبه رمق : ثم ذف ^(٢) عليه عبد الله بن مسعود ،

واحتز رأسه ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٣) أن يلتبس في

القتلى - والناصر بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، قتله عمر

ابن الخطاب ؛ ويزيد بن عبد الله ، حليف لهم من بني تميم .

قال ابن هشام : ثم أخذ بني عمرو بن تميم ، وكان شجاعا ، قتله عمار بن ياسر .

قال ابن إسحاق :

وأبو مسافع الأشعري ، حليف لهم ، قتله أبو دجاجة الساعدي - فيما قال

ابن هشام - وحرمة بن عمرو ، حليف لهم .

قال ابن هشام :

قتله خارخة بن زيد بن أبي زهير ، أخو بلحارث بن الخزرج ؛ ويقال : بن

علي بن أبي طالب - [فيا] ^(٤) قال ابن هشام - وحرمة ، من الأمد .

قال ابن إسحاق :

ومسمود بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله علي بن أبي طالب - فيما قال

ابن هشام - وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة .

(١) أثبتته : جرحه جراحة لا يقوم منها .

(٢) ذف عليه : أسرع قتله .

(٣) في م ، ر : « به أن يلتبس » بزيادة (ه) ، ولا معنى لها .

(٤) زيادة عن ١ .

قال ابن هشام :

قتله حمزة بن عبد المطلب .

قال ابن إسحاق :

وأبو قيس بن الفاكه بن النخيرة ، قتله علي بن أبي طالب ؛ ويقال : قتله

عمار بن ياسر ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

ورفاعه بن أبي رفاعه بن عابد^(١) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله سعد

ابن الربيع ، أخو بلخارث بن الخزرج ، فيما قال ابن هشام ؛ والنذر بن أبي

رفاعة بن عابد ، قتله معن بن عدي بن الجعد بن السجلان ، حليف بني عبيد

ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، فيما قال ابن هشام ؛ وعبد الله

ابن النذر بن أبي رفاعه بن عابد ، قتله علي بن أبي طالب ، فيما قال

ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال ابن هشام : ١٥

السائب بن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعم الشريك السائب ،

لا يُشَارَى ولا يُمَارَى ، وكان أسلم فحسن إسلامه ، فيما بلغنا . والله أعلم .

وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس :

٢٠ (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول هنا وفيما سيأتي : «عائد» وهو تحريف ، قال أبو

ذر : « قال الزبير بن بكار فيما حكى البارقيعي عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو

عابد ، يعني بالباء والادال المهملة ، وكل من كان ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعني

بالياء المهموزة وإتقال للمجعة » .

أن السائب^(١) بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن
 بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قُريش ، وأعطاه يوم الجِمرانة من
 غنائم حُنين .

قال ابن هشام :

وذكر غير ابن إسحاق : أن الذي قتله الزبير بن العوام .

قال ابن إسحاق :

والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله
 حمزة بن عبد المطلب ؛ وحاجب بن السائب بن عويمر بن عمرو بن عائذ
 ابن عبد بن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام : ويقال : عائذ ابن عمران
 ابن مخزوم ؛ ويقال : حاجز بن السائب - والذي قتل حاجب بن السائب . ١٠
 علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق :

وعويمر بن السائب بن عويمر ، قتله النعمان بن مالك القَوْفَلِي مبارزة ،

فما قال ابن هشام .

(١) في إسلام السائب وقتله مشركا خلاف عرض له السهيلي وابن عبد البر . وقد ذكر
 السهيلي قصة عن ابن الزبير تدل على إسلام السائب ، قال : سر معاوية وهو يطوف بالبيت ومعه
 جنده فزجوا السائب فسقط ، فوقف عليه معاوية ، وهو يومئذ خليفة ، فقال : ارضوا الشيخ .
 فلما قال قال : ما هذا يا معاوية ؟ تصرعونا حول البيت ! أما والله لقد أردت أن أتزوج أمك ؟
 فقال معاوية : ليك فعت فجاءت بنت أبي السائب ، بنى عبد الله بن السائب .
 وفي هذا دليل على أنه أدرك الإسلام وعلى أنه من للمعبرين .

٢٠

ثم ذكر السهيلي حديث العكرمة ، والاختلاف فيمن كانت العكرمة معه ، أهو أبو السائب هنا أم
 غيره ، في حديث طويل اجتزأنا منه بما ذكرنا وكله لا يخرج عن الرأيين اللذين عرض لهما
 ابن إسحاق وابن هشام في كفر أبي السائب وإسلامه .

قال ابن إسحاق :

وعمر بن سفيان ، وجابر بن سفيان ، حليفان لهم من طيء ، قتل عمر
يزيد بن رقيش ، وقتل جابراً أبو بريدة بن نيار ، [فيما ^(١)] قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : سبعة عشر رجلاً .

- ٥ ومن بني سهم بن عمرو بن هضيم بن كعب بن لؤي : مثنى بن الحجاج
ابن عامر بن خديفة بن سعد بن سهم ، قله أبو اليسر ، أخو بني سلمة ؛ وأبنة
المص بن مثنى بن الحجاج ، قله علي بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام ؛
ونبته بن الحجاج بن عامر ، قله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص ،
اشتركوا فيه ، فيما قال ابن هشام ؛ وأبو المص بن قيس بن عدى بن سعد ^(٢)
ابن سهم . ١٠

قال ابن هشام :

قته علي بن أبي طالب ؛ ويقال : النعمان بن مالك القوقلي ؛ ويقال :
أبو دجانة .

قال ابن إسحاق :

- ١٥ وعاصم بن ^(٣) عوف بن ضيرة ^(٤) بن سعيد بن سعد بن سهم ، قته
أبو اليسر ، أخو بني سلمة ، فيما قال ابن هشام : خمسة هم .
ومن بني مجع بن عمرو بن هضيم بن كعب بن لؤي : أمية بن خلف من بني مجع
ابن وهب بن خديفة بن مجع ، قته رجل من الأنصار من بني مازن .
قال ابن هشام :

٢٠ ويقال : بل قته معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وحبيب بن إساف ،
اشتركوا في قتله .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في الأصول : « سعيد » وهو تحريف .

(٣) في الأصول : « بن أبي عوف » وهو تحريف . ويكنى عوف هنا : أبا وداعة . (راجع

٢٤ الروض الأثري) .

(٤) في م ، ب : « صيرة » بالصاد المهملة ، وما رواه ابن فيه .

قال ابن إسحاق :

وابنه علي بن أمية بن خلف ، قتله عمار بن ياسر ؛ وأونس بن معير^(١)
ابن لوزان بن سعد بن جحج ، قتله علي بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام ؛
ويقال : قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون ، اشتركا فيه :
فما قال ابن هشام :

قال ابن إسحاق : ثلاثة نفر .

ومن بني عامر بن لؤي : معاوية بن عامر ، حليف لهم من عبد القيس ، قتله
علي بن أبي طالب ؛ ويقال : قتله عكاشة بن محصن ، فيما قال ابن هشام .
قال ابن إسحاق :

ومعبد بن وهب ، حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر .
ابن كيث ، قتل معبدًا خالد وإياس أبنا البكير ؛ ويقال : أبو دجاجة ، فيما قال
ابن هشام . رجلا .

قال ابن هشام^(٢) :

فجميع من أخصى لنا من قتلى قريش يوم بدر . خمسون رجلا .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو :

أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا ، والأسرى كذلك ، وهو
قول ابن عباس ، وسعيد بن المسيب . وفي كتاب الله تبارك وتعالى : « أَوْ لَمَّا
أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا » . يقوله لأصحاب أحد - وكان من
استشهد منهم سبعين رجلا - يقول : قد أصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم
يوم أحد ، سبعين قتيلًا وسبعين أسيرًا . وأنشدني أبو زيد الأنصاري لكعب^(٣)
ابن مالك :

(١) في م ، ر : « معير » بالياء للوحدة : وهو تحريف . (راجع الطبري وابن الأثير) .

(٢) في م ، ر : « قال ابن إسحاق » .

فَأَظَامَ بِالطَّعْنِ الْمُطْعَنَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، عُنَيْبُهُ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ^(١)
قال ابن هشام :

يعني قَتْلَى بدر . وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أحد ،
سأذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها .

من فات ابن
إسحاق ذكره

قال ابن هشام :

وعن لم يَذْكُرْ ابنُ إِسْحَاقَ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّبْعِينَ الْقَتْلَى :

من بني عَبْدِ شَمْسٍ بن عبد مناف : وهَبُ بن الحارث ، من بني أُمَيَّةِ
ابن بَيْضٍ ، حليف لهم ؛ وعامرُ بن زيد ، حليف لهم من اليمن . ورجلان .

ومن بني أَسَدِ بن عبد المُرِّي : عُبَيْة بن زيد ، حليف لهم من اليمن ؛ وعُمَيْرُ
من بني أَسَدِ

١٠ مولى لهم رجلان .

ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ : نُبَيْه بن زيد بن مُلَيْصٍ ؛ وعُيَيْد بن سَلَيْطٍ ،
من بني عبد
الدار

حليف لهم من قيس رجلان .

ومن بني تَيْمٍ بن مُرَّة : مَالِكُ بن عُبيد الله^(٢) بن عُثْمَانَ [وهو أخو طلحة
بن عُبيد الله بن عثمان]^(٣) أَسْرَفَاتٍ فِي الْأَسَارَى ، فَدُو فِي الْقَتْلِ ؛ وَيُقَالُ :

١٥ وعمر بن عبد الله بن جُدْعَانَ . رجلان .

ومن بني عَزْرَمٍ بن يَمْلَةَ : حُذَيْفَةُ بن أَبِي حُذَيْفَةَ بن اللَّيْثَةِ ، قَتَلَهُ سَمْدُ
من بني عَزْرَمٍ

ابن أَبِي وَقَّاصٍ ؛ وَهَشَامُ بن أَبِي حُذَيْفَةَ بن اللَّيْثَةِ ، قَتَلَهُ صُهَيْبُ بن سِنَانٍ ؛ وَزُهَيْرُ

ابن أَبِي رِفَاعَةَ ، قَتَلَهُ أَبُو أُسَيْدٍ مَالِكُ بن رَيْمَةَ ؛ وَالسَّائِبُ بن أَبِي رِفَاعَةَ ، قَتَلَهُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ ؛ وَعَائِذُ بن السَّائِبِ بن عُوَيْرٍ ، أَسْرَثَمَ أَقْدَى فَاتٍ فِي

الطَّرِيقِ مِنْ جِرَاحَةٍ جَرَحَهُ إِيَّاهَا حِمْرَةٌ بن عبد المطلب ؛ وَعُمَيْرُ ، حليف لهم من

طَيْئٍ ؛ وَخَيْكَارُ ، حليف لهم من القارة . سبعة هم .

(١) الطعن (في الأصل) : مبرك الإبل حول الماء ، فاستناره هنا لقتلى يوم بدر
من المشركين .

(٢) في ١ : « عبدالله » وهو تحريف .

(٣) هذه البارة ساقطة في ١ .

٢٥

من بني جج
ومن بني سهم
ومن بني جج بن عمرو : سبرة بن مالك ، حليف لهم . رجل .
ومن بني سهم بن عمرو . الحارث بن سُبَيْة بن الحجاج ، قتله صُهَيْب بن
سِنَان وعامر بن ^(١) عوف بن ضُبيرة ^(٢) ، أخو عاضم بن ضُبيرة ، قتله عبد الله بن
سَلَمَة التَّجَلَانِي ، ويقال : أبو دُجَانَة . رجلان .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٧١ من هذا الجزء .

(٢) في م ، ر : « صيرة » بالصاد المهملة وهما لتان فيه .

اتهى الجزء الثانى ، ويليه : الجزء الثالث

وأور

ذكر أسرى قريش يوم بدر

فهرس
الجزء الثاني
من
السيرة النبوية
لابن هشام

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن — ٩
صالح بن كيسان — ١٨٣ ، ٢١٥
صلى بن عجلان — ٢٩٥

ع

عاصم بن عمر بن قتادة — ٨٨ ، ٨٩ ، ١٥٣ ،
١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٧ ،
٢٨٠ ، ٢٩٧

عاصم الشامي — ١٤٣

عائفة (رضي الله عنها) — ١٢ ، ٣٧ ، ٤٠ ،
٢٣٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٧

عباد بن عبد الله بن الزبير — ١٣٣ ، ٣٠٢ ،
٣٠٧ ، ٣٢٦

عباس بن عبد الله بن سعيد — ٥٨ ، ٢٨١ ،
عبادة بن الصامت — ٩٧

عبادة بن الوليد بن عبادة — ٩٧

عبد الرحمن بن الحارث بن ماني بن جهم —
١٣٣ ، ١٣٥ ، ٢٩٥

عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة — ١٣٧

عبد الرحمن بن القاسم — ١٣

عبد العزيز بن عبد العزيز — ٢٩١

عبد الله بن أبي بكر — ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ،
١٥٣ ، ١٦٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ،

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ،
٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٣

عبد الله بن أبي نعيم — ١٢٤ ، ٢٦١ ،
٣٣١

عبد الله بن عتبة بن مسعود — ٢٨٠

عبد الله بن عباس = ابن عباس

عبد الله بن عبد الرحمن — ١١٠ ، ١٩١

عبد الله بن عتبة — ٣٦٩

عبد الله بن عمر — ١١٨ ، ١١٩ ، ٢١٥

عبد الله بن كعب — ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩

د

داود بن أبي هند — ٣١٤

داود بن الحصين — ٢١٥ ، ٣١٣

ربيعة بن عباد البجلي — ٦٤

ز

زكريا — ١٤٣

الزهري — ١١ ، ٣٧ ، ٤١ ، ١٣٣ ، ٢١٣ ،

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠ ،

٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٦٩

زيد بن عبد الله البكائي — ٣٦ ، ٨٦ ، ١٤٢ ،
٢٤٠

زيد بن أسلم — ٦٤

س

سعد بن إبراهيم — ٢٨٤

سعيد بن جبير — ١٨٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،
٢٢٠

سعيد بن المسيب — ٢١٣ ، ٣٧٢

سفيان بن عيينة — ١٤٣

سلفة بن عبد الله بن عمر — ١٠ ، ١١٢

سليمان بن موسى — ٢٩٥

سليمان بن يسار — ٣١٢

ش

الشمي = عاصم الشامي

شهر بن حوشب — ١٩١

ض

صالح (مولى التودمة) — ١٨٣

عبد الله بن مسعود — ٤٩٠٣٧
عبد الله بن مسلم — ٣٥

عبد الملك بن عبد الله — ٢٩

عبد الواحد بن أبي عوف — ٢٨٤

عبد الوارث بن سعيد التنوري — ٣١٤

عبد بن عمر القتي — ١٥٥

عبد بن مسلم — ٢٢١

عروة بن الزبير بن العوام — ١٢٠، ٥٠، ٥١، ٥٧، ٥٨

عروة بن الزبير بن العوام — ١٢٠، ١٥٦، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨

عروة بن الزبير بن العوام — ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٨

عطاء بن أبي رباح — ١٥٥، ٣٣١

عكرمة — ١٨٦، ١٩٣، ١٩٦، ٢١٥، ٢٥٨

عمر (مولى غفرة) — ٤٢

عمر بن الخطاب — ٢٨٧

عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير — ٥٧

٢٣٨

عمرو = أبو داود اللاتزي

عمير بن عامر = أبو داود اللاتزي

ق

القاسم بن محمد — ١٣، ٤٧

قادة — ٣٧، ٣٨، ٤٠

ك

كعب بن مالك — ٨١، ٨٣، ٨٩

م

مالك بن ربيعة = أبو أسيد السامعي مالك بن ربيعة

مجاهد بن جبر — ١٢٤

محمد بن إبراهيم بن الحارث — ١٥٥

محمد بن أبي أمية — ١٩٥، ٢٣٥

محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين = أبو جعفر محمد

ابن علي بن الحسين

محمد بن جعفر بن الزبير — ١٣٧، ١٥٦

٢٢٣، ٣١٦

محمد بن خيثم أبو يزيد — ٢٤٩

محمد بن سعيد بن المسيب — ٢٦١

محمد بن طلحة بن يزيد — ٢١٤

محمد بن عبد الله بن يزيد — ١٥٥

محمد بن عمرو بن عطاء — ٣٠٤

محمد بن كعب القرظي — ٦٠، ١٢٧، ٢٤٩

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري = الزهري

محمد بن يحيى بن حسان — ١١٠، ٢٦٧

مروان بن عبد الله البرقي — ١٤٤

مطوية بن أبي سفيان — ٣٧

مسيب بن كعب بن مالك — ٨١، ٨٣، ٨٩

مقسم — ٢٨٦

مكحول — ٢٩٥

ن

نافع (مولى عبد الله بن عمر) — ١١٨

١١٩، ٢١٥

نبيه بن وهب — ٢٩٩

هـ

هشام بن عروة — ٥٨، ٢٣٨

هند = أم هانئ بنت أبي طالب

هند بن سعد بن سهل — ١٣٩

و

الوليد بن عباد بن الصامت — ٩٧

ي

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير — ١٣٣

٢٨٣، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٢٦

٣١٢ ، ٢٩٧	يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زواوة
يزيد بن زياد — ١٢٧ ، ٦٠	٢٩٩ ، ١٥٣ —
يزيد بن عبد بن خيثم الحارثي — ٢٤٩	يزيد بن أبي حبيب — ٣١٢ ، ١٤٤
يعقوب بن عقبة — ٤٠	يزيد بن رومان — ٢٥٦ ، ٥١ ، ٥٠ ،
يونس بن حبيب النحوي — ١٨٥	٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٩١

فهرس الاعلام

- ابن الدغنة = ابن الدغنة
 ابن ربيع = سعد بن الربيع بن عمرو
 ابن رواحة = عبد الله بن رواحة
 ابن الزهري — ٩٣
 ابن الزبير = عروة بن الزبير
 ابن سلول = عبد الله بن عبد الله بن أبي
 ابن حمية = عمار بن ياسر
 ابن السوداء = بلال (مولى أبي بكر)
 ابن شهاب الزهري = الزهري
 ابن سوريا = عبد الله بن سوريا الأعور
 ابن الطريف — ١٠٣
 ابن عباس — ٨٣ ، ١٩٦ ، ٣١٤
 ابن عبد البر — ٨ ، ١٠٥ ، ٢٤٥ ، ٣٣٣ ، ٣٥٨
 ابن عبد الله = عثمان بن عبد الله بن المغيرة
 ابن عجلان — ٦٤
 ابن الصدوق = نوفل بن خويلد بن أسد
 ابن عفرأ = عوف بن الحارث
 ابن عفرأ = مغاز بن الحارث
 ابن عقبة — ٨
 ابن عمر = عبد الله بن عمر
 ابن عمرو = عبد الله بن عمرو بن حرام
 ابن عمرو = مجدي بن عمرو الجهنى
 ابن قسقم = يزيد بن الحارث
 ابن قتيبة — ٨٥ ، ١٤١
 ابن الكلبي — ٥١ ، ٣٤٠
 ابن المبارك — ٦٤
 ابن مسعود — ٢٨٩
 أبو أحمد بن جش = عبد بن جش أبو أحمد
 أبو الأرقم — ٣٣٩
 أبو أنهر القوسي — ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦
- آدم (عليه السلام) — ٢٢٤
 آمنة بنت رقيش — ١١٦
 أبان بن سعيد بن العاص — ٣٠٧
 إبراهيم (عليه السلام) — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٩ ، ١٥٦ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢٣٥
 إبراهيم بن سعد — ٨
 أبرهة — ٥٥
 ابن أبي = عبد الله بن أبي بن سلول
 ابن أبي أمية = عبد الله بن أبي أمية
 ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق
 ابن أبي نجيح — ٢١١
 ابن أبيرق = بشير بن أبيرق
 ابن إدريس — ٢٨٨
 ابن الأسداء المفلح — ٥٧
 ابن أرقم = ثابت بن أرقم الأنصاري
 ابن أكال = سعد بن النسان بن أكال
 ابن بكال — ٣٩
 ابن البيضاء = سهل بن البيضاء
 ابن جرج — ٦٤
 ابن الحارث = عبد الله بن الحارث
 ابن حارث = عبيدة بن الحارث
 ابن حاطب = يزيد بن حاطب
 ابن حرب = أبو سفيان بن حرب
 ابن الحضرمي = عمرو بن الحضرمي
 ابن حضير = أسيد بن حضير بن ممالك أبو عيسى
 ابن الحنظلية = أبو جهل بن همام
 ابن الدغنة — ١١ ، ١٢ ، ١٣

١٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ،
٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ،
٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ،
٣٢٤ ، ٣٦٨

أبو حارثة بن علفة — ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

أبو حازم سلة بن دينار — ٥٠

أبو حبيبة بن الأزرع — ١٦٩

أبو حذيفة بن عبة — ٤ ، ١٢٣ ، ١٥٢ ،

٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،

٣٦٥

أبو حفص = عمر بن الخطاب

أبو الحكم = أبو جهل بن هشام

أبو حكيم = عمرو بن ثعلبة

أبو حكيمة = زمعة بن الأسود

أبو الحراء (مولى الحارث بن غفراء) — ٣٦٠

أبو حبيضة معبد بن عباد — ٣٥٠

أبو حنظلة = أبو طاهر عبد عمرو بن صفى

أبو حنة — ٣٤٦

أبو حنيفة — ٢١

أبو حية = أبو حنة

أبو خالد = الحارث بن قيس

أبو خزيمية بن أوس — ٣٥٩ ، ٣٦٠

أبو داود — ٢٦٥

أبو داود عمير بن طاهر — ٣٦٢

أبو دجاجة صمك بن خرشة — ٣٥٣

أبو دجاجة الساعدى — ٣٦٨

أبو الفراء — ١٥٢

أبو فر — ١٨ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ٢٣٧ ،

٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ،

٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨

أبو ذر الغفارى — ١٥٢

أبو ذؤيب المنلى — ١٧٧

أبو رافع (مولى الرسول) — ٣٠١

أبو رافع الأعور = سلام بن أبي الحقيق

أبو رافع القرظى — ٢٠٢

أبو الأسود اللخى — ٦٤

أبو الأسود بن ربيعة بن طاهر — ١٢٦

أبو أسيد بن حضير — ٢٠٤

أبو أسيد ملك بن ربيعة — ٣٥٣

أبو الأعور بن الحارث — ٣٦٢

أبو أسامة = زيد بن أسلم البدوى

أبو أسامة = أسعد بن زرارة أبو أسامة

أبو أمية = سهيل بن يضاء

أبو أنس = نسان بن أبي أوفى

أبو أيوب الأنصارى = خالد بن زيد

أبو أيوب خالد بن زيد بن كلب = خالد بن زيد

ابن كلب أبو أيوب

أبو بحر — ١٤

أبو البختري = الطاهر بن هشام

أبو بردة بن نيار — ٩٨ ، ٣٤٤ ، ٣٧١

أبو بصر = البراء بن معرور

أبو بصير = أمية بن خلف

أبو بكر بن أمية بن خلف — ٣٣٨

أبو بكر الصديق — ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ،

١٣ ، ١٩ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

١٥١ ، ١٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨ ،

٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٣٨ ،

٣٦٧

أبو بصرة = عمرو بن أشد

أبو تراب = علي بن أبي طالب

أبو جابر = عبد الله بن عمرو بن حرام

أبو جندب بن عبد الله بن عمر — ٢٣٩

أبو جهل بن هشام — ٦ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٨ ،

٢٩ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

أبو رشيد = خديج بن سلامة
 أبو ربيعة — ١٥٣
 أبو زمة = الأسود بن المطلب
 أبو زيد الأنصاري — ٨٧ ، ٣٢٠
 أبو زيد ليس بن سكن — ٣٦٢
 أبو سبرة بن أبي رم — ٧ ، ١٢٢ ، ٣٤١
 أبو سعيد = عمرو بن أبي سرح
 أبو سعيد الحنري — ١٠٢ ، ١٧٦
 أبو سفيان بن حرب — ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨
 ٨٧ ، ١٢٥ ، ١٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨
 ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب — ٣٠١
 أبو سلفة بن عبد الأسد — ٥ ، ٨ ، ١٠
 ٤٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥
 ٢٤٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩
 أبو سليط = أسيرة بن مرو
 أبو سنان بن عمن — ٣٣٥
 أبو سهيل = عبد الله بن سهيل
 أبو صابوا الطيوني — ١٩٦
 أبو مصعب = عمرو بن زيد بن عوف
 أبو ضياع بن ثابت — ٣٤٦
 أبو طالب بن عبد المطلب — ٨ ، ١٠ ، ١١
 ١٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠
 أبو طلحة = بغير بن أمية
 أبو طلحة = زيد بن سهل
 أبو طلحة = عبد الله بن عبد العزيز
 أبو الناس بن أمية — ٣٣٥
 أبو الناس بن الربيع بن عبد العزيز — ٣٠٦
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤
 أبو الناس بن قيس بن عدى — ٣٧١
 أبو عامر عبد عمرو بن صفي — ٢٣٤ ، ٢٣٥
 ٢٣٦
 أبو حبان = سعيد بن عثمان بن خلعة
 أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة — ١٠٨

أبو عبد شمس = الوليد بن المغيرة
 أبو عبد الله محمد بن نجاح — ١١٤
 أبو عبد الله المدني = زيد بن أسلم العلوي
 أبو عبد الله الهاشمي = الحسين بن عبد الله
 أبو عبيد — ٣٤٠
 أبو عبيدة بن الجراح — ٨ ، ١٥١ ، ٢٢٣
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٧٦ ، ٣٤١
 أبو عبيدة النخعي — ١٨٦ ، ٢٣٤ ، ٢٥٩
 أبو عتبة = أبو لهب
 أبو عثمان عمرو بن بحر — ٩٤
 أبو عزة — ٣١٥
 أبو عزيز بن عمير بن حاتم — ٢٩٩ ، ٣٠٠
 أبو علي = أمية بن خلف
 أبو علي الغفالي — ١٠٨
 أبو عمار — ٢١٠
 أبو عقيل بن عبد الله — ٣٤٦
 أبو عيسى = أسيد بن حضير
 أبو عيسى بن جبر — ٣٤٤
 أبو عوف = سلفة بن خالد بن صمك أبو عيسى
 أبو الفضل = عباس بن عبد المطلب
 أبو فكيمة يزار — ٣٣
 أبو فهاة — ١٣٣
 أبو فلاة — ٤٧
 أبو قيس = كلثوم بن ميم
 أبو قيس صرمة بن أبي أنس — ١٥٦ ، ١٥٧
 أبو قيس بن الحارث بن المغيرة — ٢٩٥ ، ٣٦٩
 أبو قيس بن الوليد بن المغيرة — ٢٩٥ ، ٣٦٨
 أبو كيفة = الحارث بن عبد العزيز
 أبو كيفة = عمرو بن لبيد
 أبو كيفة = وهب بن عبد مناف
 أبو كيفة (مولى الرسول صلى الله عليه وسلم) —
 ١٢٢ ، ٢٦٤ ، ٣٣٤
 أبو لابة بن عبد المنذر — ٢٦٤ ، ٣٤٥
 أبو لهب بن عبد المطلب — ١٠ ، ١١ ، ١٧
 ٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
 أبو محمد = عبد الله بن خزيمة
 أبو محمد (بن أبي التيجار) — ٦٧٦

أئمة بن المنخل — ٢٠٦
 الأخص بن شريق — ٢٧١ ، ٢٠
 أدى بن سعد بن علي — ١٠٧
 الأراشي — ٣٠ ، ٢٩
 الأرقم بن أبي الأرقم — ٣٣٩ ، ٢٩٦
 أربد بن حمزة — ١١٥
 أروى بنت عبد المطلب — ٥
 أزار بن أبي أزار — ٢١٦ ، ١٦١
 أسامة بن حبيب — ٢٠٨ ، ١٦٢
 أسامة بن زيد — ٢٩٦ ، ٦٤
 أسد — ٣٣٩
 أسد بن سارده بن تريد — ١٠٧
 أسد بن عبيد — ٢٠٦
 إسرائيل — ١٩٣ ، ١٩٢
 أسد بن زارة أبو أمية — ٨٨ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٨
 ١٥٤ ، ١٥٣
 أسد بن يزيد — ٣٥٧
 أسماء (زوج الزبير) — ٥٠
 أسماء بنت أبي بكر — ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٢٩
 أسماء بنت عمرو — ١١٠ ، ٨٤
 أسماء بنت عتبة = الحظلية (أم أبي جهل)
 إسماعيل (عليه السلام) — ٤٥
 الأسود بن عبد الأسد المخزومي — ٣٧٠ ، ٢٧٦
 الأسود بن عبد يغوث — ٥١ ، ٥٠ ، ٣٦
 الأسود بن المطلب أبو زمعة — ٣٠٢ ، ٥١ ، ٥٠
 أسيد بن حضير بن صمك أبو عيسى — ٨٧ ، ٩٨ ، ٨٨
 أسيد بن سعيد — ٢٠٦
 أسيد بن ظهير — ٩٨
 أسيد بن عروة — ١٧١
 أسيرة بن عمرو — ٣٦١
 أسيرة بن أبي ظرعة — ١٤٠
 أشيع — ٢١٩ ، ٢١٦ ، ٢٠٧ ، ١٦١
 ٢٢٠

أبو عبد محمود بن أوس — ٣٥٩ ، ١٧٦
 أبو عصى — ٣٣٦
 أبو مرثد كنان بن حصن — ٣٣٤ ، ١٢١
 أبو مسافع الأشعري — ٣٦٨
 أبو مسروح = أمة (مولى الرسول)
 أبو محمود = عتبة بن عمرو بن ثعلبة
 أبو مبيد — ١٣٢
 أبو مغب — ١١
 أبو مقفر — ٨
 أبو مبيط بن أبي عمرو — ٣٠٥
 أبو مليل بن الأزهر — ٣٤٤
 أبو المنذر = يزيد بن عامر بن حديفة
 أبو نافع — ١٦٢
 أبو النعمان بن بشير — ١٠١
 أبو هريرة — ٣١٢ ، ٦٤
 أبو حنم — ٥٤
 أبو هند — ٢٩٩ ، ٢٩٨
 أبو الحيثم بن النعمان — ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ٣٤٣
 أبو وداعة بن ضبة السهمي — ٣٩٣
 أبو وائل مالك بن أهب — ٣٣٦
 أبو الوليد = عتبة بن ربيعة
 أبو الوليد الوقيعي — ٥١
 أبو وهب — ٩٤
 أبو ياسر بن أخطب — ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢١٦
 أبو يزيد سميل بن عمرو — ١٩٩
 أبو اليسر = كعب بن عمرو
 أبو اليفطان = ميار بن ياسر
 أبي بن خلف — ٣٦ ، ٨٧
 أبي بن سلول — ٣٥٠
 أبي بن كعب بن قيس — ١٥١ ، ١٥٢ ، ٣٦١
 أبي بن مالك بن الحارث — ٨٩
 أديس (عليه السلام) — ٤٨

أعمار — ٢٩
 أوس — ٢٢٤
 أوس بن ثابت بن النفر — ١٠٠ ، ١٢٣ ،
 ١٥١ ، ٣٦٠
 أوس بن حجر — ١٣٦
 أوس بن خول — ٣٥٠
 أوس بن الصامت — ٣٥١
 أوس بن قيطي — ١٧٠ ، ٢٠٥
 أوس بن مير — ٣٧٢
 ياس بن البكير — ١٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢
 أسماء بن رخصة — ٢٧٣
 الأسم — ٢٢٢ ، ٢٢٤

ب

باهرة بن مصر بن سعد — ١٩٩
 بنياد بن عيان بن عامر — ١٦٨
 بجير بن أبي بجير — ٣٦٣
 بجات بن ثعلبة = نجاب بن ثعلبة
 بجري بن عمرو — ١٦١ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ،
 ٢١٧ ، ٢١٩
 بجزج بن حنس — ١٦٩ ، ٣٤٥
 البختري — ٢٧٢
 البخاري — ٢٥٠
 بدر بن قريش — ٢٥٧
 البراء بن مبرور — ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٣
 البرك = امرؤ القيس بن ثعلبة
 برة = جش بن رثاب
 برة = زينب بنت أم سلمة
 برة بنت عبد المطلب — ٨
 بمر بن جنادة البخاري = أبو ذر البخاري
 البزار — ٣٠٩
 بسبس بن عمرو — ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧ ،
 ٣٥٣

الأصمى — ٢٦٢
 أعشى قيس — ٢٨
 أعتق ليوث = للنفر بن عمرو
 امرؤ القيس بن ثعلبة — ٩٩ ، ٣٤٦
 أم أيوب — ١٤٤
 أم جيل — ٥٦
 أم حبيب بنت ثعلبة — ١١٦
 أم حبيب بنت جش — ١١٤ ، ١١٦
 أم الحناص بنت مالك العامرية — ٣٠٠
 أم الفرداء خيرة بنت أبي حنيفة — ١٥٢
 أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة (زوج النبي) —
 ١١٣ ، ١٤٢ ، ٥
 أم سلمى — ٧
 أم عبد المطلب = سلمى بنت عمرو
 أم عمارة = نسيبة بنت كعب
 أم غيلان — ٥٦
 أم الفضل — ٣٠١ ، ٣٠٢
 أم قيس بنت محسن — ١١٦
 أم كلثوم بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم) —
 ٣٠٦
 أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو — ٧
 أم معبد بنت خالد — ١٣٢
 أم معبد بنت كعب — ١٣٢
 أم منيع = أسماء بنت عمرو
 أم نهيك بنت صفوان — ٧
 أمية بنت عبد المطلب — ١١٤
 أمية بن خلف — ٣٩ ، ٥٨ ، ١٢٥ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ،
 ٣٧٠
 أنس بن قنادة — ٣٤٥
 أنس بن مالك — ٤٧ ، ٥٠ ، ١٠٠
 أنس بن صاذ بن أنس — ٣٦١
 أنسة مولى الرسول (صلى الله عليه وسلم) —
 ١٢٢ ، ٢٦٤ ، ٣٣٤

ثابت بن قيس بن الملبس — ١٥٢

ثابت بن حزان — ٣٥١

ثبثة بنت يار — ١٢٣ ، ٣٣٥

ثعلبة بن ساطب — ١٦٩ ، ٣٤٥

ثعلبة بن زيد الجذع — ١٠٦ ، ٣٥٤

ثعلبة بن سمية — ٢٠٦

ثعلبة بن عمرو بن محسن — ٣٦٠

ثعلبة بن غنمة — ١٠٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

ثقف بن عمرو — ١١٦ ، ٣٣٦

ثقيف بن عمرو = ثقف بن عمرو

ثعلمة = عبد بن جش أبو أحد

ج

جابر بن خالد بن عبد الأشهل — ٣٦٣

جابر بن سفيان — ٣٧١

جابر بن عبد الله — ٦٤ ، ١٠٦

جابر بن عبد الله بن رثاب — ٣٥٦

جلرية بن عامر — ١٦٩

جبار بن صفير — ١٠٤ ، ١٤١ ، ٢٠٥ ، ٣٥٥

جير (عبد لبن الحضرمي) — ٢٣

جير بن عتيك — ٣٤٧

جيريل (عليه السلام) — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١٢٦ ، ٢٢٠ ، ٢٨٥

جبل بن أبي قيس — ١٦٢ ، ٢١٨

جبل بن عمرو بن سكينه — ١٦٢ ، ٢١٩

جبير بن لاس — ٣٥٧

جبير بن مطعم — ٩٢ ، ١٢٥

جش بن رثاب — ١١٤

الجد بن قيس — ١٠٤ ، ١٧٣

جدي بن أخطب — ١٦٠

جذاعة بنت جندل — ١١٦

الجدع = ثعلبة بن زيد

جذيمة الأبرش — ٢٢١

جرج الرامب — ٢٢٩

بشر بن البراء بن معرو — ٨١ ، ١٠٣ ، ١٠٤

٣٥٤ ، ١٩٦ ، ١٠٤

بشر بن زيد — ١٧٠

بشير = أبو لابة بن عبد النضر

بشير بن أبيق — ٤ ، ١٧١ ، ١٧٢

بشير بن سعد بن ثعلبة — ١٠١ ، ٣٤٨

بزجة (فرس اللناد) — ٣٢١

بيض بن عامر — ١٦

البكائي — ٣

بلال (مولى أبي بكر) — ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٣٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٣٣٨

بلال بن رباح = بلال (مولى أبي بكر)

بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية

بنت أبي عمر أم عمرو بن أبي سفيان — ٣٠٥

بنت خازجة = حبة بنت خازجة

البيضاء دعد بنت جندل — ٨ ، ١٩ ، ٣٤٢

ت

تمام بن عبيدة — ١١٦

تيم (مولى بني هاشم) — ٣٤٧

تيم بن يار — ٣٤٩

الثؤمة بنت أمية — ١٨٣

تيم الله بن ثعلبة — ١١ ، ٨٦ ، ١٠٠ ، ٣٥٩

التيبي — ٦٢

ث

ثابت بن أرقم الأنصاري — ٢٩١ ، ٣٤٥

ثابت بن ثعلبة — ٣٥٤

ثابت بن الجذع — ١٠٦ ، ٣٦٦

ثابت بن خالد بن الصمان — ٣٥٩

ثابت بن خنساء — ٣٦٢

ثابت بن عمرو بن زيد — ٣٦٠

جعفر بن أبي طالب — ١٥١
 جعفر بن عمرو — ٤٧
 جلاس بن سويد — ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٢
 الجوح بن حرام — ٣٥٤
 الجوح بن زيد — ٣٥٤
 جنادة بن مليحة — ٢٨٢
 جندب بن جنادة = أبو ذر الظفاري
 جهيم بن الصلت بن عخرمة — ٢٧٠
 الجون بن أبي الجون — ٥٣
 جيزون = جيزوم (فرس جيزل)
 ح
 حجب بن السائب = حاجر بن السائب
 حاجر بن السائب بن عومر — ٣٧٠
 الحارث — ٢٢٤
 الحارث بن أسد — ٣٤٢
 الحارث بن حاطب — ١٦٩ ، ٣٤٥
 الحارث بن حبيب — ٢١
 الحارث بن حرب — ٩٢
 الحارث بن الحضري — ٣٦٥
 الحارث بن خزيمة — ٣٤٣
 الحارث بن رفاعة — ٢٨٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥
 الحارث بن زمة بن الأسود — ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
 الحارث بن زيد — ٢٠١
 الحارث بن سويد — ١٦٦ ، ١٦٧
 الحارث بن الصمة — ٣٦٠
 الحارث بن الطلائقة — ٥١ ، ٥٢ ، ١٠٣ ، ٣٥٧
 الحارث بن طلحة — ١١٣
 الحارث بن عامر بن نوفل — ١٢٥ ، ٢٦٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦
 الحارث بن عبد الغزي — ١٢٢
 الحارث بن عرقعة — ٣٤٧
 الحارث بن عفرأ — ٣٦٠
 الحارث بن عمرو — ١٧٦
 الحارث بن عوف — ١٦٢ ، ٢٠٢
 الحارث بن قيس = الحارث بن الطلائقة
 الحارث بن منبه بن الحجاج — ٣٧٤
 الحارث بن النعمان — ٣٤٦
 الحارث بن هشام بن النخعة — ٩١ ، ١١٨ ، ٣١٨
 حارثة بن سراقبة بن الحارث — ٢٧٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٥
 حارثة بن النعمان — ٣٥٩
 حاطب بن أبي بلتعة — ١٥٢ ، ٣٣٦
 حاطب بن أمية — ١٧١
 حاطب بن عمرو بن عبيد — ٣٤٢ ، ٣٤٥
 الحباب بن النضر — ٢٧٢ ، ٣٥٤
 حبال بن طليحة = حبال بن مسلمة بن خويهد
 حبال بن مسلمة بن خويهد — ٢٩٠ ، ٢٩١
 الحبلي سالم بن غم — ١٠٨ ، ٣٥٠
 حبيب بن أسود — ٣٥٤
 حبيب بن زيد — ١٠٩
 حبيب بن عمرو — ٦٠
 حبيبة بنت خزيمة — ١٢١
 الحجاج بن عمرو — ١٦٠ ، ١٩٩
 حذيفة بنت مالك بن زيد مثة — ١٠٠ ، ٣٦١
 حذيفة — ٢٧٦
 حذيفة بن أبي حذيفة بن النخيرة — ٣٧٣
 حذيفة بن اليمان — ١٥٢
 حرام بن ملحان — ٣٦٢
 حرب بن أمية — ٣١١
 حرمة بن عمرو — ٣٦٨
 حريث بن زيد — ٣٤٩
 حسان بن ثابت — ٢١ ، ١٠٠ ، ١٢٣ ، ٣٦١
 الحسن بن أبي الحسن البصري — ١٤٣ ، ٢٢٩
 الحسين بن عبد الله أبو عبد الله الهاشمي — ٦٤
 الحسين = عبد الله بن سلام
 الحسين بن الحارث بن الطيب — ١٢٢ ، ٣٣٤ ، ٣٧٢

جعفر بن أبي طالب — ١٥١
 جعفر بن عمرو — ٤٧
 جلاس بن سويد — ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٢
 الجوح بن حرام — ٣٥٤
 الجوح بن زيد — ٣٥٤
 جنادة بن مليحة — ٢٨٢
 جندب بن جنادة = أبو ذر الظفاري
 جهيم بن الصلت بن عخرمة — ٢٧٠
 الجون بن أبي الجون — ٥٣
 جيزون = جيزوم (فرس جيزل)
 ح
 حجب بن السائب = حاجر بن السائب
 حاجر بن السائب بن عومر — ٣٧٠
 الحارث — ٢٢٤
 الحارث بن أسد — ٣٤٢
 الحارث بن حاطب — ١٦٩ ، ٣٤٥
 الحارث بن حبيب — ٢١
 الحارث بن حرب — ٩٢
 الحارث بن الحضري — ٣٦٥
 الحارث بن خزيمة — ٣٤٣
 الحارث بن رفاعة — ٢٨٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥
 الحارث بن زمة بن الأسود — ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
 الحارث بن زيد — ٢٠١
 الحارث بن سويد — ١٦٦ ، ١٦٧
 الحارث بن الصمة — ٣٦٠
 الحارث بن الطلائقة — ٥١ ، ٥٢ ، ١٠٣ ، ٣٥٧
 الحارث بن طلحة — ١١٣
 الحارث بن عامر بن نوفل — ١٢٥ ، ٢٦٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦
 الحارث بن عبد الغزي — ١٢٢
 الحارث بن عرقعة — ٣٤٧
 الحارث بن عفرأ — ٣٦٠
 الحارث بن عمرو — ١٧٦

الحضري عبد الله بن عباد — ٢٥٣ ، ٣١١
 حضير بن سالك الأصبلي — ٢٠٤
 حفص بن الأخيف القرشي — ٢٦١ ، ٢٦٢
 حفصة بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وسلم)
 — ٦ ، ١٢٠
 الحكم بن العاصي — ٥٧
 الحكم بن كيسان — ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
 الحكم بن هشام = أبو جهل بن هشام
 حكيم بن حزام بن خويلد — ١٢٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٤
 الحالة (فرس طليحة) — ٢٩٠
 حمزة بن عبد المطلب بن هاشم — ٥٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٥١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧١
 حنة بنت جحش — ١١٤ ، ١١٦
 حنظلة بن أبي سفيان — ٣٦٥ ، ٣٧٥
 الحنظلية (أم أبي جهل) — ٢٧٤
 حيزوم (فرس جبريل) — ٢٨٥
 الحيسان بن عبد الله الحزامي — ٣٠٠
 حي بن أخطب — ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٠
 خ
 خالصة بن حمير — ٣٥٥
 خالصة بن زهير — ١٥١
 خالصة بن زيد بن أبي زهير — ١٠١ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ٢٠٠ ، ٣٤٨ ، ٣٦٨ ، ٣٧١
 خالد بن — ١٦١ ، ٢١٦ ، ٢٢٤
 خالد بن الكبير — ١٢١ ، ٢٥٢ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢
 خالد بن زيد بن كليب (١) أبو أيوب — ١٠٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٧٥ ، ٣١٤ ، ٣٥٩
 خالد بن عبد قيس — ٣٠٩

خالد بن عمرو — ١٠٦
 خالد بن قيس بن مالك — ١٠٣ ، ٣٥٨
 خالد بن قيس بن عبيد — ٣٥٩
 خالد بن فضالة — ٢٢١
 خالد بن هشام — ٦
 خالد بن الوليد — ٥٢ ، ١٠١ ، ١١٣
 خالصة بنت الحارث — ١٦٣ ، ١٦٤
 خباب (مولى عتبة بن غزوان) — ٣٣ ، ١٢٢ ، ٣٣٦
 خباب بن الارت — ٣٣٧
 خبيب بن إسماعيل — ١٢١ ، ١٣٨ ، ٣٤٩
 خبيب بن عبد الرحمن — ١٢١
 خبيرة — ١٠٢
 خديجة بنت خويلد — ١٠٦ ، ٣٠٨
 خديجة بنت خويلد (زوج الرسول) — ٥٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٦
 خناب بن خالد — ١٧٠
 خراش بن الصمة — ٣٠٦ ، ٣٥٤
 الخزرج بن حارثة — ٣٤٨
 الخزرج بن عمرو — ٣٤٣
 الخطاب بن خيل — ٧
 -فاف بن أبياء — ٢٧٣
 -خلاد بن رافع — ٣٥٨
 -خلاد بن سويد — ٣٤٨
 -خلاد بن عمرو — ٣٥٤
 خليفة بن قيس — ٣٥٦
 خليفة بن عدي — ٣٥٨
 خنيس بن حذافة — ٦ ، ١٢٠ ، ٣٤١
 خوات بن جبير بن النعمان — ٣٤٦
 خويلد بن أبي خويلد — ١٢٠ ، ٣٤٠
 خويلد — ٢٢٤
 خيرة بنت أبي حذرة = أم الفراء خيرة بنت أبي حذرة

د

الدارقطني — ٤٥ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٧١ ، ٢٧٨ ، ٣١٥ ، ٣٥٥
 داعم — ١٧٣

ورد في ص ٣٨٢ من هذا الجزء : « بن كلب » . والصواب : « ... بن كليب » .

الريص بن الريص بن أبي الحقيق — ١٦٠ ،
١٩٩ ، ٢١٠

ريصة — ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

ريصة بن أكرم — ١١٦ ، ٣٣٥

ريصة بن عباد البؤل = ريصة بن عباد البلي

ريصة بن عباد البلي — ٦٤

رجلة بن ثعلبة بن خالد — ٣٥٨

رجلة = رجلة بن ثعلبة بن خالد

رجلة = رجلة بن ثعلبة بن خالد

رقاعة — ١٢٧

رقاعة بن أبي رقاعة بن طاب — ٣٦٩

رقاعة بن الحارث — ١٠٠

رقاعة بن رافع بن السبلان — ٣١٦ ، ٣٥٨

رقاعة بن زيد بن النابوت — ١٦١ ، ١٧١ ،

١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٧

رقاعة بن عبد المنذر بن زهير — ٩٩ ، ١٢١ ،

٣٤٥

رقاعة بن عمرو بن زيد — ١٠٨ ، ٣٥٠

رقاعة بن قيس — ١٦١ ، ١٩٩

رقاعة بن المنذر — ٨٧

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم — ٤٤

٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٤

ركانة بن عبد يزيد بن حاتم — ٣١

ز

الزهرى بن يسار — ٤٨

الزبير بن باطا بن وهب — ١٦٢

الزبير بن بكير — ١٦ ، ١٣٦ ، ٣١٥

الزبير بن عبيد — ١١٦

الزبير بن العوام — ٤ ، ١٢٢ ، ١٥١ ،

٣٦٨ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

٣٧٠

زوزارة = أبو عزيز بن حميد بن حاتم

زومة بن الأسود — ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٣٦ ، ١٢٥ ،

٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٦٦ ،

٣٦٩

الزهري — ٣٣ ، ٣٥ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ٢٤٢

داود بن الحصين — ٣١٤

دعد بنت الحنبل = البيضاء دعد بنت جهم

الدول بن حنيفة — ٦٤

الدليل بن بكر بن عبد مائة — ٦٤

الدليل بن عمرو بن وديعة — ٦٤

الدليل بن هناد — ٦٤

ديثار (مولى عبد الملك) — ٢٤٨

ذ

ذات النطاق = أسماء بنت أبي بكر

ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر

ذكوان بن عبد قيس — ١٠٣ ، ٣٥٧

ذوالالبالي بن عبد عمرو بن نضلة — ٣٣٧ ، ٣٦٤

ذو القرنين — ٢٢٠

ذوزن — ٢٨٢

ر

راوناء — ١٣٩

رافع بن أبي رافع — ١٦١ ، ١٩٩

رافع بن الحارث — ٣٦٠

رافع بن حارثة — ١٦١ ، ٢١٧

رافع بن حرة — ١٦١ ، ١٧٤ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢١٧

رافع بن خازجة — ٢٥٠

رافع بن خديج — ٩٨

رافع بن ربيعة — ١٦٢

رافع بن زيد — ١٧٠ ، ١٧٢

رافع بن منبجة — ٣٤٥

رافع بن مالك بن السبلان — ٨٦ ، ٨٨ ،

١٠٣

رافع بن الملق بن لوزان — ٣٥٨ ، ٣٦٥

رافع بن وديعة — ١٧٣ ، ١٧٥

رافع بن يزيد بن كرز — ٣٤٣

رهي بن رافع — ٣٤٥

ربيع بن لباس — ٣٥١

سالم بن عوف بن عمرو — ١٠٧ ، ٨٦ ، ٣٥١
 سالم بن غنم = الحليل سالم بن غنم
 السائب بن أبي رفاعة — ٣٧٣
 السائب بن أبي السائب بن عابد — ٣٦٩
 السائب بن عتيان بن مطعون — ٦ ، ٢٤٨ ، ٣٤١
 سبأ بن يشجب — ٢٣٤
 سيحة (فرس القناد) — ٣٢١
 سبرة بن مالك — ٣٧٤
 السبل (فرس مرثد) — ٣٢١
 سبيع بن قيس — ٣٤٨
 سخلم (أم الحارث بن حبيب) — ٢١
 سخيرة بنت قيس — ١١٦
 سخيرة بن عبيدة — ١١٦
 سراقبة بن عمرو — ٣٦٢
 سراقبة بن كعب — ٣٥٩
 سراقبة بن مالك بن جهم — ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٦٣ ، ٣١٩
 سعد (مولى حاطب) — ٣٣٦
 سعد بن أبي وقاص — ١٧ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٣٣٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٣
 سعد بن خنيف — ١٦١ ، ١٧٤
 سعد بن خيشة بن الحارث — ٨٧ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٤
 سعد بن خولة — ٨ ، ٣٤١
 سعد بن خولي = سعد بن خولة
 سعد بن الربيع بن عمرو — ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ٣٤٨ ، ٣٦٩
 سعد بن زيد بن مالك — ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٣٤٢
 سعد بن سهيل بن عبد الأشهل — ٣٦٣
 سعد بن عبادة بن دليم — ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠

زهير بن أبي أمية بن النيرة — ١٤ ، ١٥
 زهير بن أبي رفاعة — ٣٧٣
 زهير (بن أبي سلى) — ١٢٥
 زهير بن الحارث بن أسد — ٢٨٢
 زوى بن الحارث — ١٦٦ ، ١٧٦
 زياد بن بصر — ٣٥٤
 زياد بن عمرو — ٣٥٣
 زياد بن ليد — ١٠٢ ، ١٤٠ ، ٣٥٨
 زيد — ٢١٦ ، ٢٢٤
 زيد (حليف بني عبد المهار) — ٣٦٧
 زيد بن أسلم بن ثعلبة — ٣٤٥
 زيد بن أسلم السدوي — ٦٤
 زيد بن ثابت — ١٨٦
 زيد بن الحارث — ١٦١
 زيد بن حارثة بن شرحبيل — ٤٩ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٣ ، ٣٦٥
 زيد بن الخطاب — ١٢٠ ، ٣٣٩
 زيد بن سهل بن الأسود — ١٠٠ ، ٣٦١
 زيد بن طاسم — ٨٤ ، ١٠٩
 زيد بن عمرو — ١٧٣ ، ١٧٥
 زيد بن القيص — ١٦١ ، ١٧٤
 زيد بن المرى — ٣٤٩
 زيد بن المزين = زيد بن المرى
 زيد بن مليس — ٣٦٧
 زيد بن وديعة — ٣٥٠
 زيلب بنت أم سلمة — ١١٤
 زيلب بنت جحش (أم المؤمنين) — ١١٤ ، ١١٦ ، ١٤٥
 زيلب بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم) — ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤

س

سالم (مولى أبي حذيفة) — ١٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥
 سالم بن عبد الله — ٥٠

سعد بن عبيد — ٣٤٥
 سعد بن عثمان بن خليفة — ٣٥٧
 سعد بن عوف — ٨٨
 سعد بن معاذ بن النعمان — ٩٨ ، ١٢٣ ،
 ١٥١ ، ٢٠٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ،
 ٣٤٢ ، ٣٤٨
 سعد بن النعمان بن أكال — ٣٠٦ ، ٣٠٥
 سعيد بن رقيش — ١١٦
 سعيد بن زهد بن عمرو بن قهيل (١) — ١٢٠ ،
 ١٥١ ، ٣٤٠
 سعيد بن الناصر — ٢٨٩ ، ٣٠٧
 سفيان بن بهسر = سفيان بن لسر
 سفيان الضمري — ٢٦٨
 سفيان بن لسر — ٣٤٩
 السكران بن عمرو بن عبد شمس — ٨ ، ٧
 سكين بن أبي سكين — ١٦١ ، ٢١١
 سلام بن أبي الحقيق أبو رافع الأعور — ١٦٠ ،
 ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٣٠١
 سلام بن مشكم — ١٦٠ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ،
 ٢١٩
 سلامة بنت سعد بن شبيب — ١٧٢
 سلالة بن برهام — ١٦٢ ، ١٧٥
 سلمان الفارسي — ١٥٢
 سلفة بن أبي سلفة — ١١٢
 سلفة بن أسلم — ٣٤٣
 سلفة بن ثابت بن وقش — ٣٤٣
 سلفة بن خالد — ٩٨
 سلفة بن سلامة بن وقش — ٩٨ ، ٢٦٥ ،
 ٣٤٢ — ٣٤٣
 سلفة بن هشام بن للتيرة — ٦
 سلمى بنت سلفة — ٩٨
 سلمى بنت عمرو — ١٢٢ ، ١٤٠
 سلول الخزاعية — ٨٩ ، ٣٥٠
 سليط بن قيس — ١٤٠ ، ٣٦٠

سليم = أبو كيشة (مولى الرسول)
 سليم بن الحارث — ٣٦٣
 سليم بن عمرو بن حذيفة — ١٠٥ ، ٣٥٦
 سليم بن قيس بن قهد — ٣٥٩
 سليم بن ملحان — ٣٦٢
 سليمان بن داود — ١٩٢
 سليمان بن يسار — ٤٧
 سمالك بن خرشة = أبو دجلة سمالك بن خرشة
 سمالك بن سعد — ٣٤٨
 سنان بن أبي سنان — ٣٣٥
 سنان بن حنيفة بن صخر — ١٠٤ ، ٣٥٥
 سهل بن البيضاء — ١٩
 سهل بن حنيف بن واهب — ١٣٩ ، ١٦٩ ،
 ٣٤٤
 سهل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو — ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ٣٥٩
 سهل بن حنيفة بن عمرو — ٣٦٠
 سهل بن محمد بن الجعد — ١٠٧
 سهل بن وهب = سهل بن البيضاء
 سهلة بنت سهيل — ٤
 سهيل بن البيضاء — ٨ ، ١٩ ، ٢٥٢ ، ٣٤١
 سهيل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو — ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ٣٥٩
 سهيل بن عمرو — ٧ ، ٢٠ ، ٩٣ ، ٢٦٩ ،
 ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ ، ٣٤١
 سهيل بن عمرو بن وهب = سهيل بن البيضاء
 سهيل بن قيس — ٣٥٦
 سهيل بن وهب = سهيل بن البيضاء
 السهيلي — ٣ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، الخ
 سواد بن رزن = سواد بن زريق
 سواد بن زريق — ٣٥٥
 سواد بن غزوة — ٢٧٨ ، ٣٦٢
 سودة بنت زمعة — ٧ ، ٨ ، ٢٩٩
 سويط بن سعد بن حرمة (٢) — ١٢٢ ، ٤ ،
 ٣٣٦

(١) في ص ١٥١ : « سعد » .

(٢) في ص ١٢٢ : « حرمة » . وهو تحريف .

سويد — ١٧٣

سويد بن ثعلبة — ١٠٢

سويد بن الحارث — ١٦١ ، ٢١٧

سويد بن صامت — ١٦٧

سويد بن غنقى = أبو غنقى

سيبويه — ١٠٨ ، ٢٨٩

السيد = الأيهم

ش

شأس بن عدى — ١٦١ ، ٢١٢

شأس بن قيس — ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،

٢١٦ ، ٢١٩

شجاع بن وهب — ١١٥ ، ٣٣٥

شخام = سخام (أم الحارث بن حبيب)

شريح بن الأحمس — ٣٤

شماس بن عثمان بن العريف — ٥ ، ٦ ، ٣٣٩

شموبل بن زيد — ١٦٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢٠

شبة بن ربيعة — ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٢٥ ،

٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،

٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٦٦

شبة بن عثمان — ١١٤ ، ٣٠٠

ص

صبيح (مولى أبي الناس بن أمية) — ٣٣٥

الصنف عمرو بن مالك — ٥٣٣

صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس

صفوان بن أمية بن عكرت — ٣٣ ، ٣٠٠ ،

٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨

صفوان بن البيضاء — ١٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٦٤

صفوان بن عمرو — ١١٦

صفوان بن وهب = صفوان بن البيضاء

صفية بنت يحيى بن أخطب — ١٦٥

صفية بنت ربيعة — ٥

الصمة بن عمرو — ٣٥٤

صهيب بن سنان — ٣٣ ، ١٢١ ، ٣٣٨ ،

٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤

صفي بن أبي رقاعة بن طاب — ٣١٥

صفي بن سواد بن عباد — ١٠٥

ض

الضحاك بن ثابت — ١٧٢

الضحاك بن حارثة بن زيد — ١٠٤ ، ٣٥٥

الضحاك الحارثي — ٣٤

الضحاك بن عبد بن عمرو — ٣٦٣

ضرار بن الأزور الأسدي — ٢٩١

ضرار بن الخطاب — ٥٦ ، ٥٧ ، ٩٣

ضمرة بن بصر — ٣٥٣ ، ٣٥٤

ضمرة بن عمرو = ضمرة بن بصر

ضمضم بن عمرو الففاري — ٢٥٨ ، ٢٦٠

ط

طالب بن أبي طالب — ٢٧١

الطبري — ١٠٦

طبيعة بن عدى بن نوفل — ١٢٥ ، ٢٦٩ ،

٣٢٠ ، ٣٦٦

الطليل بن الحارث — ١٢٢ ، ٣٣٤

الطليل بن عمرو البوسى — ٢١ ، ٢٢

الطليل بن النمان بن خنساء (١) — ١٠٤ ،

١٠٥ ، ٣٥٥

الطليل بن مالك بن خنساء = الطليل بن النمان

ابن خنساء

الطلا طلة — ٥١

طلحة بن عبيد الله — ١٢١ ، ١٥١ ، ٣٣٨ ،

٣٧٣

طليب بن حمير — ٥

طليحة — ٢٥

طليحة بن خويلد الأسدي — ٢٩٠ ، ٣٧٣ ،

٢٩١

ظ

ظالم بن عمرو = أبو الأسود الدبلي

ظفر بن الخزرج — ١٧١ ، ٣٤٣

ظهير بن رافع بن عدى — ٩٨

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٥ من هذا الجزء .

عاصم بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح

عاصم بن عبد الله — ٣٦٦

عاصم بن عوف بن ضيرة — ٣٧١ ، ٣٧٤

عاصم بن قهيرة — ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

عاصم بن مالك بن النجار — ١٠٠ ، ٣٦٠

عاصم بن مخلد بن الحارث — ٣٦٠

عاصم بن يزيد بن طاهر — ٢٦١ ، ٢٦٢

عائذ بن السائب بن عويمر — ٣٧٣

عائذ بن ماعص بن قيس — ٣٥٨

عائشة (رضي الله عنها) — ١٢٥ ، ٦٤ ، ٥

١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٩٢

عباد بن بشر بن وقش — ١٢٣ ، ١٥٢ ،

٣٤٣

عباد بن صيف — ١٦٩

عباد بن قيس — ١٠٣ ، ٣٤٨

عبادة بن الحنفياش — ٣٥٢

عبادة بن الصامت — ٨٦ ، ٩٧ ، ١٠٧ ،

٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٥١

العباس بن عبادة بن فضال — ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

١٠٧ ، ١٣٩

العباس بن عبد اللطيف — ٥٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ،

١١٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ،

٣٢٠

عبد بن جش أبواحد — ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٥

عبد ربه بن حق — ٣٥٣

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق — ٢٩١

عبد الرحمن بن زيد — ٦٤

عبد الرحمن بن عوف — ٥ ، ١١٤ ، ١٢٢ ،

١٥١ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٣٣٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣

عبد الرحمن بن ساذ — ١٠٧

عائكة بنت أبي أنس — ٥٤

عائكة بنت خالد = أم عبيد بنت خالد

عائكة بنت عبد المطيب — ١٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠

عازر بن أبي عازر — ١٦١ ، ٢١٦

العاص بن سعيد بن العاص — ٣٦٦

العاص بن منبه — ٢٩٥ ، ٣٧١

العاص بن هشام بن القيرة — ٦ ، ١٥ ، ١٦ ،

٩٣ ، ١٢٥ ، ٢١٩ ، ٢٦١ ، ٢٨١ ،

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ،

٣٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨

العاص بن وائل السهلي — ١٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ،

٥٢ ، ٥١

عاصم بن ثابت ابن أبي الألقح — ٢٩٨ ، ٣٤٤

٣٦٦

عاصم بن ضيرة — ٣٧٤

عاصم بن عدي — ٣٤٥

عاصم بن العكير = عاصم بن البكير

عاصم بن قيس — ٣٤٦

العاصب = عبد المسيح

عائل بن البكير — ١٢١ ، ٣٤٥ ، ٣٦٤

عاصم = قيس بن عتيق بن العريد

عاصم بن أمية — ٣٦٢

عاصم بن البكير بن عبد ياليل — ١٢١ ، ٣٤٥ ،

٣٥٠

عاصم بن العكير = عاصم بن البكير

عاصم بن الحارث = عمرو بن الحارث

عاصم بن الحضري — ٢٧٥ ، ٣١١ ، ٣٦٥

عاصم بن ربيعة — ٧ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٣٤٥ ،

عاصم بن زيد — ٣٧٣

عاصم بن سلة بن عاصم — ٣٥٠

عاصم الشبي — ١٠٤

عاصم بن العليل — ٢٨

عبد الله بن سلام — ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
 ١٦٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٠
 عبد الله بن سلة المجلاني — ١٢٢ ، ٢٩٨ ،
 ٣٤٥ ، ٣٧٤
 عبد الله بن سهل — ٣٤٣
 عبد الله بن سهيل — ٧ ، ٣٤٩
 عبد الله بن صلوا — ١٦١ ، ٢١٦ ، ٢١٩
 عبد الله بن سوريا الأعور — ١٦١ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩
 عبد الله بن صيف — ١٦١ ، ٢٠٢
 عبد الله بن طارق — ٣٤٤
 عبد الله بن عامر — ٣٥٤
 عبد الله بن نباد = الحضرمي عبد الله بن عباد
 عبد الله بن عبد الأسد — أبو سلة بن عبد الأسد
 عبد الله بن عبد الرحمن — ١٥٣
 عبد الله بن عبد الزى أبو طلحة — ١١٤
 عبد الله بن عبد الله — ٣٥٠
 عبد الله بن عبد مناف — ٣٥٦
 عبد الله بن عيس — ٣٤٨
 عبد الله بن عرفة — ٣٤٩
 عبد الله بن عروة بن الزبير — ٥٠
 عبد الله بن عمر — ١١٨ ، ١١٥ ، ٥٠
 عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر — ٨٣ ،
 ٨٦ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ٢٣٩
 عبد الله بن عمير — ٣٤٩
 عبد الله بن قيس بن صخر — ٣٥٥ ، ٣٦٠
 عبد الله بن كعب بن عمرو — ٢٩٧ ، ٣٦٢
 عبد الله بن عخرمة — ٧ ، ٣٤١
 عبد الله بن مسعود بن الحارث — ٥ ، ١٥١ ،
 ٢٨٨ ، ٣٣٧ ، ٣٦٨
 عبد الله مطون — ٦ ، ٣٤١
 عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه بن عابد — ٣٦٩
 عبد الله بن نجل — ١٦٩
 عبد الله بن النعمان — ٣٥٥
 عبد المسيح — ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣

عبد شمس — ١١
 عبد عمرو = عبد الرحمن بن عوف
 عبد الغني — ٢٧٨
 عبد الله — ٢٢٤
 عبد الله = أبو بكر الصديق
 عبد الله = أبو سلة بن عبد الأسد
 عبد الله = الحنظلي بن ذؤاد
 عبد الله بن أبي أمية (١) — ٦٠
 عبد الله بن أبي بكر — ١٣٠
 عبد الله بن أبي بن سلول — ٨٩ ، ٩١ ، ١٧٣ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
 عبد الله بن أحمد بن جحش (٢)
 عبد الله بن أرقط — ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٦
 عبد الله بن أرقط = عبد الله بن أرقط
 عبد الله بن أم مكتوم = عمرو بن أم مكتوم
 عبد الله بن أنيس — ١٠٦ ، ٣٥٧
 عبد الله بن ثعلبة — ٣٥٢
 عبد الله بن جبير بن النعمان — ٩٩ ، ٣٠٦ ،
 ٣٤٦
 عبد الله بن جحش — ٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٦ ، ٣٣٥
 عبد الله بن الجند — ٣٥٥
 عبد الله بن جدهان — ٢٨٨ ، ٣٣٨
 عبد الله بن الحارث — ١٧٦ ، ٢٨٦
 عبد الله بن حمير — ٣٥٥
 عبد الله بن ربيع بن قيس — ٣٤٩
 عبد الله بن رواحة — ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠١ ،
 ١٤٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦
 عبد الله بن الزبير — ٥٠
 عبد الله بن زيد بن أسلم — ٦٤
 عبد الله بن زيد بن ثعلبة — ١٠٢ ، ١٥٤ ،
 ٣٤٩
 عبد الله بن زيد بن حاصم — ٨٤ ، ١٠٩
 عبد الله بن سراقه — ١٢٠ ، ٣٤٠

(١) في الأصل : عبد الله بن أمية، وهو تحريف .
 (٢) لعله هو عبد الله بن جحش .

عبد المطلب بن عمرو بن ليد — ١٢٢
عبد الملك بن مروان — ٤٧ ، ١٤٣ ، ٢٤٨
عبد مناف بن أسد = أبو الأرقم
عبد ياليل بن عمرو — ٦٠
عيسى بن عامر بن عدي — ١٠٦ ، ٣٥٦
عبيد بن أبي عبيد — ٣٤٥
عبيد بن أوس — ٣٤٣
عبيد بن النيهان — ٣٤٣
عبيد بن زيد بن عامر — ٣٥٨
عبيد بن سليط — ٣٧٣
عبيد الله بن حيد — ١٥٢
عبيد الله بن عبد الله — ٥٠
عبيدة بن الحارث بن المطلب — ١٢٢ ، ٢٤١
٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
٢٧٧ ، ٣٣٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦
عبيدة بن سعيد بن الناصر — ٣٦٥
عتبان بن مالك — ١٣٩ ، ١٥١ ، ٣٦٣
عتبة بن أبي لُب — ٣٠٦ ، ٣٠٧
عتبة بن يهرز — ٣٥٢
عتبة بن ربيعة — ١١٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٥٨
١١٥ ، ١٢٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠
٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦
عتبة بن عبد الله — ٣٥٥
عتبة بن غزوان — ٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٤٢
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٣٣٦
عتيق بن عثان = أبو بكر الصديق
عتيك بن النيهان — عبيد بن النيهان
عثان بن أوفى — ١٧٤
عثان بن طلحة بن أبي طلحة — ١١٣ ، ١١٤
عثان بن عبد الله بن النيرة — ٢٥٣ ، ٢٥٤
٢٥٥ ، ٢٥٦
عثان بن عثان = شماس بن عثان
عثان بن عروة بن الزبير — ٥٠
عثان بن عثان — ٣ ، ٧ ، ١٠٦ ، ١٢١

١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٥٧ ، ٣٣٤
عثان بن مالك — ٣٦٨
عثان بن مظمون — ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠
١٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٧٢
عنداس — ٦٢ ، ٦٣
عدي بن أبي الزغباء (١) — ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٣٥٩
عدي بن حراء — ٥٧
عدي بن زيد — ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٠٢ ، ٢١١
عدي بن عمرو بن مالك — ٣٦١
عرجة بن كعب — ٣٤٧
عروة بن الزبير — ٥٠ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ٢٤٢
عروة بن مسعود الثقفي — ٤١
عريض أبو يسلر — ٢٦٨
عزال بن شمويل — ١٦٢
عزير بن أبي عزير — ١٦١ ، ٢١٩
عصبة بن الحصين — ٣٦٣
عصيبة (من أشجع) — ٣٦٠
عصيبة (من بني أسد) — ٣٦٢
عطية بن ثور بن عامر — ٣٥٨
عفر بن عبيد بن ثعلبة — ١٠٠ ، ٢٧٧
٢٨٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥
عقبة بن أبي معيط — ٥٧ ، ٢٢٠ ، ٢٦١
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٦٦
عقبة بن زيد — ٣٧٣
عقبة بن عامر — ٣٥٤
عقبة بن عبد الحارث — ٣١١
عقبة بن عثان بن خليفة — ٣٥٧
عقبة بن عمرو بن ثعلبة — ١٠٢
عقبة بن وهب — ١٠٨ ، ١١٥ ، ٢١٢
٣٣٥ ، ٣٥٠
عقيل بن أبي طالب — ٣٤٣
عقيل بن الأسود بن المطلب — ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٦٦
عكاشة بن محسن — ١١٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٣٥ ، ٣٧٢

(١) في ص ٣٥٩ : « عدي بن الزغباء » . وهو تحريف .

عمرو بن جطاش بن كعب — ٢١٢ ، ١٦٠
 عمرو بن الجوح — ٩٥
 عمرو بن الحارث بن زهير — ٨ ، ١٠٨ ، ٣٤١
 عمرو بن حنص = مجزج بن حنص
 عمرو بن خنم — ١٦٩
 عمرو بن زيد بن عوف أبو صمصمة — ١٠١ ، ٣٦٢
 عمرو بن سراقه بن اللثري — ١٢٠ ، ٣٤٠
 عمرو بن سفيان — ٣٧١
 عمرو بن سلفة = عامر بن سلفة بن طامر
 عمرو بن سواد — ٣٥٦
 عمرو بن شعيب — ٣١٤
 عمرو بن الطفيل — ٢٥
 عمرو بن طلق — ٣٥٦
 عمرو بن الماس — ٢٥٧
 عمرو بن عبد الله = أبو عزة
 عمرو بن عبد الله بن جدعان — ٣٧٣
 عمرو بن عبد ود — ٢٦٩
 عمرو بن عقبة — ١٤٥
 عمرو بن عماره — ٣٥٢
 عمرو بن عوف — ٨٨
 عمرو بن غزوة — ١٠١
 عمرو بن غنمة — ١٠٦
 عمرو بن قيس — ١٧٣ ، ١٧٥
 عمرو بن ليد — ١٢٢
 عمرو بن لمي — ٢٧٦
 عمرو بن مالك = الصدف عمرو بن مالك
 عمرو بن مالك بن الأوس = النبيت عمرو بن مالك
 عمرو بن محسن — ١١٦
 عمرو بن مسعود — ٢٢١
 عمرو بن ماذن التمان — ٣٤٢
 عمرو بن التمان الياضي — ٢٠٤
 عمرو بن هشام = أبو جهل بن هشام
 عمير (من طي) — ٣٧٣
 عمير = ذو الشمالين بن عبد عمرو
 عمير بن أبي عمير — ٣٦٥
 عمير بن أبي واصل — ٣٣٦ ، ٣٦٤
 عمير بن الحارث بن ثعلبة — ١٠٦ ، ٣٥٤

عكرمة — ٦٤ ، ٢٨٧
 عكرمة بن أبي جهل — ٢٤٢ ، ٣٦٨
 علقمة بن علاثة بن عوف — ٢٣٥ ، ٢٣٦
 علي بن أبي طالب — ٤٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،
 ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ،
 ١٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٣٦٨ ،
 ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ،
 ٣٣٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢
 علي بن أمية بن خلف — ٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٣٧٢
 علفقة = خليفة بن علفي
 عامر بن ياسر — ٦ ، ٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،
 ١٥٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٣٩ ، ٣٦٥ ،
 ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢
 عامرة بن حزم — ١٠٠ ، ١٧٥ ، ٣٥٩
 عامر بن الخطاب — ٦ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
 ٥٨ ، ٦٤ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،
 ١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،
 ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢٣٣ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ،
 ٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٤ ،
 ٣٦٨
 عامر بن عبد الله بن عروة بن الزبير — ٥٥
 عامر بن مخزوم — ٣١٥
 عامر بن مخزوم — ٣١٥
 عامر بن عبد بن الأزهر — ٣٤٤
 عامر — ٥٦ ، ٢٢٤ ، ٣٥٣
 عامر أبو خزيمة بن قيس — ٣٦١
 عامر بن أبي سرح — ٨ ، ٣٤٢
 عامر بن أبي سفيان بن حرب — ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،
 ٣١٠
 عامر بن أشد أبو بلصة — ١٥٢ ، ٣٣٦
 عامر بن أم مكتوم — ٢٦٣
 عامر بن أمية الضري — ٢١١
 عامر بن لاس — ٣٥١
 عامر بن ثعلبة — ٣٦١

ف

- الفارعة بنت أبي سفيان — ١٤٥
- فاطمة (بنت الرسول) — ٢٥٠
- الفاكه بن بهر بن الفاكه — ٣٥٧
- الفراء — ٣٩
- الفرع — ٢٤١ ، ٢٥٣
- الفرع بن عبد الله بن ربيعة — ١٥٣
- الفرعة بنت أبي سفيان — ١١٤
- فرعون — ٢٩
- فروة بن عمرو البياضي — ١٠٢ ، ١٤٠ ، ٢٩٨ ، ٣٥٨
- فسم — ٣٤٩
- فتاس — ١٦١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٩
- القهري = نافع بن عبد قيس

ق

- قابوس بن النضر — ٢٧٦
- قابوس بن النعمان — ٢٧٦
- قاسط بن هنب — ٣٣٨ ، ٣٤٠
- قادة بن النعمان — ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٤٣
- قنار بن سالف — ٢٥٠
- قنامة بن مطعون — ٦ ، ٣٤١
- قردم بن عمرو — ١٦٢ ، ١٩٩
- قردم بن كعب — ١٦٢ ، ٢١٧
- قرمان — ١٧١ ، ١٧٢
- القسطاطن — ١٢
- قطبة بن عمار بن حديبة — ١٠٥ ، ٣٥٦
- قهد = خالد بن قيس بن عبيد
- قوقل = النعمان بن مالك
- القوقل بن صامت — ٨٨
- قيس — ٢٢٤
- قيس = أبو حذيفة بن عتبة
- قيس أبو الأفلح — ٣٤٤
- قيس بن أبي حصيبة — ٢٦٤ ، ٣٦٢

- عمير بن الحزام — ٢٧٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥
- عمير بن سعد — ١٦٦
- عمير بن عثمان — ٣٦٧
- عمير بن عوف — ٣٤١
- عمير بن مبد = عمر بن مبد بن الأزعر
- عمير بن هاشم — ٣٦٧
- عمير بن وهب الجني — ٢٧٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨
- عنزة (مولى سليم) — ٣٥٦
- عنجد — ٣٤٥
- عنز بن وائل — ٣٤٠
- عوف بن أناة بن عباد — ١٢٢ ، ٣٣٤
- عوف بن الأحوس — ٣٤
- عوف بن الحارث — ١٠٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٩٩ ، ٣٦٥
- عوف بن عقراء = عوف بن الحارث
- عويم بن ساعدة — ٩٩ ، ١٥٢ ، ٣٤٥
- عويم بن ثعلبة — ١٥٢
- عويم بن زيد = أبو الحرداء
- عويم بن السائب بن عمير — ٣٧٠
- عويم بن حاصر = أبو البرداء
- عياش بن أبي ربيعة المخزومي — ٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١
- عياش بن زهير — ٣٤٢
- عيسى (عليه السلام) — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧
- ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١
- عياهمة = عتب بن عوف

غ

- غصينة — ٣٥٢
- غفرة — ٤٢
- غدير — ٢٩٧
- غهم بن سالم — ٣٥١
- غهم بن عوف — ٨٦ ، ١٠٧ ، ٣٥١

ل

لبعة بن ثعلبة — ٣٥٤
 ليد بن أعصم — ١٦٢
 ليد بن ربيعة — ٩
 ليد بن سهل — ١٧٢
 لوط (عليه السلام) — ٣٧
 لحي بنت أبي حشة — ١١٤ ، ٧

م

مالك (الإمام) — ١٢١
 مالك = ابن الدغنة
 مالك = أبو الهيثم بن النيهان
 مالك بن أبي خول — ١٢٠ ، ٣٤٠
 مالك بن أبي قوقل — ١٧٣
 مالك بن أهيب = أبو واصل مالك بن أهيب
 مالك بن النخشم — ٣٠٤
 مالك بن خالد بن زيد — ٣٦٢
 مالك بن الصيف — ١٦١ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩
 مالك بن عباد = الحضرمي
 مالك بن عبيد الله بن عثان — ٣٧٣
 مالك بن عمرو — ١١٦ ، ٣٣٦
 مالك بن عوف — ١٦١ ، ٢٠٠
 مالك بن قدامة — ٣٤٧
 مالك بن مسعود — ٣٥٣
 مالك بن عميلة — ٣٤٨
 مبنول = حاصر بن مالك بن النجار
 المبرد — ٢٨٩
 مبصر بن أبيق — ١٧١
 مبصر بن عبد التمر — ١١٥ ، ٣٤٥ ، ٣٦٤
 مق — ٦٣
 مجدي بن عمرو الجهني — ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩
 المنذر بن زيد البلوي — ١٦٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣
 محرز بن حاصر — ٣٦٢

قيس بن جابر — ١١٦

قيس بن حصن = قيس بن حصن

قيس بن زهير — ٢٧٦

قيس بن زيد — ١٦٧

قيس بن عمرو بن سهل — ١٧٣ ، ١٧٦

قيس بن حصن بن خالد — ٣٥٧

قيس بن علكة بن ثعلبة — ٣٦٢

قيصر — ١٦٩ ، ٢٣٠

ك

كردم بن زيد — ١٦٢
 كردم بن قيس — ١٦٠ ، ٢٠٨
 كرز بن علقمة = كوز بن علقمة
 كسرى — ١٦٩ ، ٢٣٤
 كعب بن أسد — ١٦٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١
 كعب بن الأضرع — ١٦٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٨
 كعب بن الحارث = ظفر
 كعب بن جاز = كعب بن حار
 كعب بن حار بن ثعلبة — ٣٥٣
 كعب بن رزاشد — ١٦١
 كعب بن زيد بن قيس — ٣٦٣
 كعب بن عمرو أبو اليسر — ١٠٥ ، ٣٠٠ ، ٣٧١ ، ٣٥٦
 كعب بن مالك — ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ١٥١
 كعب بن النعاط — ٣٤٧
 كلاب بن طاعة — ١١٣
 كلثوم بن حزم — ١٢٢ ، ١٣٨
 كليب بن صير — ١٢٢
 كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق — ١٦٠ ، ١٩٩ ، ٢١٩ ، ٣٠٩
 كنانة بن صويط — ١٦٢ ، ١٧٥
 كنانة بن عبد ياليل — ٢٣٥ ، ٣٣٦
 كوز بن علقمة — ٢٢٢ ، ٢٢٣

مسلمة بن سلامة بن وقش — ١٥١ ، ٢٩٧
 مسيلة — ٨٤ ، ١٠٩ ، ١١٠
 مصعب بن عمير — ٤ ، ٨١ ، ٩٨ ، ١١٤ ،
 ١٣٣ ، ١٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
 ٣٣٦

الطلب بن أبي وداعة — ٣٠٣
 الطلب بن حنطب — ٣١٤
 للطم بن عسى — ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠
 ماذن بن جبل — ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٥١ ، ١٩٦ ،
 ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
 ماذن بن الحارث — ١٠٠ ، ٣٩٠
 ماذن بن عفره = ماذن بن الحارث
 ماذن بن عمرو بن الجحوح — ٩٥ ، ١٠٦ ،
 ٢٨٨ ، ٣٩٨
 ماذن بن ماعس بن قيس — ٣٥٨
 معاوية بن أبي سفيان — ٣١ ، ٤١ ، ١٠٠ ،
 ١٠٢ ، ١٠٥

معاوية بن عامر — ٣٧٢
 معاوية بن عمرو بن مالك — ٣٩١
 معبد بن عباد = أبو حبيصة معبد بن عباد
 معبد بن عباد = أبو حبيصة معبد بن عباد
 معبد بن قيس بن صخر — ٣٥٥
 معبد بن قيس بن صفي = معبد بن قيس بن صخر
 معبد بن وهب — ٣٧٢
 متعب بن أبي لب — ٣٠٧
 متعب بن عبد — ٣٤٤

متعب بن عوف بن عامر — ٦ ، ٣٣٩
 متعب بن قشير — ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٣٤٤
 مقل بن النضر — ١٠٤ ، ٣٥٥
 ممر بن الحارث — ٣٤١
 ممر بن راشد — ١٦٢
 من بن عدى بن الجذ بن العجلان — ٩٩ ،
 ٣٤٥ ، ٣٩٩
 المنقر = المنقر بن عمرو
 موزن بن الحارث — ١٠٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ،
 ٢٩٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥

مجمع بن جارية — ١٦٩
 محبة بنت واقد — ١٥٢
 محرز بن نضلة — ١١٦ ، ٣٣٥
 محمد بن جعفر — ٢٣٣
 محمد بن عبد الله بن جش — ١١٦
 محمد بن عروة بن الزبير — ٥٠
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري = الزهري
 محمد بن مسلمة بن خالد — ٣٤٣
 محمود بن دحية — ١٦١ ، ٢١٩
 محمود بن سبطان — ١٦٠ ، ٢١٩
 مخزوم بن نوفل بن أهييب — ٢٥٧ ، ٢٧١
 مخزوم — ١١
 مخض بن عمرو الضمري — ٢٤١
 مخيريق — ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥
 مدلاج بن عمرو = مدلج بن عمرو
 مدلج بن عمرو — ٣٣٦
 مربع بن قيطي — ١٧٠
 مرثد بن أبي مرثد التنوي — ٢٦٤ ، ٣٢١ ،
 ٣٣٤
 مرثد بن كنان بن حصين — ١٢٢
 مرداس = ابن الزمري
 المرزيان — ٢٩٦
 مرة — ٢٦٦
 مريم — ٢٢٥
 مسافع بن طلحة — ١١٣
 مسطح = عوف بن ألفة
 مسعود بن أبي أمية بن النيرة — ٣٩٨
 مسعود بن أوس = أبو محمد مسعود بن أوس
 مسعود بن خليفة بن عامر — ٣٥٧
 مسعود بن ربيعة بن عمرو — ٣٣٧
 مسعود بن سعد بن قيس — ٣٤٤ ، ٣٥٨
 مسعود بن عبد سعد = مسعود بن سعد
 مسعود بن عمرو بن عمير — ٦٠
 مسعود بن حنيفة — ١٣٩
 مسعود بن يزيد بن سبيح — ١٠٤
 مسلمة بن خويلد — ٢٩٠

ن

الناقة — ١٢٥
 نافع بن أبي نافع — ١٦٢ ، ٢١٦ ، ٢٠٨
 نافع بن عبد قيس القهري — ٣٠٩ ، ٣١٢
 نجل بن الحارث — ١٦٨
 النيث عمرو بن مالك — ١٧٠
 نيه بن الحجاج بن عامر — ١٢٥ ، ٢٢٤ ،
 ٢٦٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ، ٣٧١
 نيه بن زيد بن مليس — ٣٧٣
 النجاشي — ٣٣٣
 نجاش بن ثلمية — ٣٥٢
 النعام بن زيد — ١٦٢ ، ٢١٧
 نسية بنت كعب — ٨٤ ، ١٠٩
 نصر بن الحارث بن عبد — ٣٤٤
 النصر بن الحارث بن عقبة — ٣٦ ، ١٢٥ ،
 ٢٢٠ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٦٧
 نضلة بن هاشم بن عبد مناف — ١٤
 نضمان بن أبي أوفى أبو أس (٢) — ١٦١ ،
 ١٧٤ ، ٢٧٩
 نضمان بن أضا — ١٦١ ، ٢١٢ ، ٢١٩
 النضمان بن سنان — ٣٥٦
 النضمان بن عبد عمرو — ٣٦٣
 نضمان بن عسر — ٣٤٨ ، ٣٦٥
 نضمان بن عمرو — ١٦١ ، ٢٠١
 النضمان بن عمرو بن ربيعة — ٣٦٠
 النضمان بن مالك الحوقلي — ٣٥١ ، ٣٧٠ ،
 ٣٧١
 النضمان بن للنضر الغني — ٢٢١
 نضيان — ٤
 نضيان بن عمرو = النضمان بن عمرو
 نضير بن الهيثم — ٩٩
 نوفل بن خويلد بن أسد — ١١ ، ٢٦٩ ، ٣٦٧

مموذ (١) بن عفراء = مموذ بن الحارث
 المغيرة — ٥٤
 المغيرة = أبو سفيان بن الحارث
 المغيرة بن عبد الرحمن — ١٤٣
 المقداد بن عمرو البهراني — ٢٤٢ ، ٢٦٦ ،
 ٣٢١ ، ٣٣٧ ، ٣٦٧
 مقرن = حيد بن أوس
 مكرز بن حصص — ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٥
 ملكان = مالك بن خالد بن زيد
 ملكان بن جرم — ٥١
 ملكان بن عباد بن عياض — ٥١
 مليل بن وبرة — ٣٦٣
 منبه بن الحجاج بن عامر — ١٢٥ ، ٢٦٩ ،
 ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ، ٣٧١
 المنذر بن أبي ربيعة بن مالك — ٣٦٩
 المنذر بن عمرو — ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ،
 ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ،
 ٣٥٣
 المنذر بن قدامة — ٣٤٧
 المنذر بن محمد بن عقبة — ١٢٢ ، ٣٤٦
 منعم (من غداة) — ٣١٠
 منصور بن عبد شريحيل — ١٦
 منصور بن صكرمة — ١٦
 منقذ بن بركة — ١١٦
 مبيع (مولى عمر بن الخطاب) — ٢٧٩ ،
 ٣٤٠ ، ٣٦٤
 مهدي — ٢٦
 مهمم = أبو حليفة بن عتبة
 موسى بن عقبة — ٣ ، ٨ ، ١٦ ، ٣٥٦
 موسى بن عمران (عليه السلام) — ٣٨ ، ٣٩ ،
 ٤١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١٦٣ ، ١٨٣ ،
 ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،
 ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٦٦

(١) له ساذ (راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٨ من هذا الجزء) .

(٢) ورد في بعض النسخ : « نضمان بن أوفى » وهو تحريف .

نوفل بن عبد الله بن النيرة — ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٣٥١
نوفل بن مساحق — ٧

الوليد بن عتبة بن ربيعة — ٣٦٦ ، ٢٧٧ ، ٥٢٩
الوليد بن النيرة أبو عبد شمس — ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦

الوليد بن الوليد — ٥٢
وهب بن الحارث — ٣٧٣
وهب بن زيد — ١٦٢ ، ١٩٧
وهب بن سعد بن أبي سرح — ٨ ، ٣٤٢
وهب بن عبد مناف — ١٢٢
وهب بن عمير — ٣١٦
وهب بن يوحنا — ١٦٢ ، ٢١٢ ، ٢١٣

ي

ياقوت — ٣٤ ، ٩١ ، ٢٤٩
يحنس — ٢٢٤
يحيى بن زكريا — ٤٨
يحيى بن عروة بن الزبير — ٥٠
يزيد — ٢٢٤
يزيد بن أبي سفيان — ٥٥
يزيد بن الحارث — ٣٤٩ ، ٣٦٤
يزيد بن حاطب — ١٧١
يزيد بن حرام — ١٠٤
يزيد بن رقيش — ١١٦ ، ٣٣٥ ، ٣٧١
يزيد بن ركاة — ٣١
يزيد بن رومان — ٥٠
يزيد بن عامر بن جذاعة — ١٠٥ ، ٣٥٦
يزيد بن عبد الله — ٣٦٨
يزيد بن النضر — ١٠٤ ، ٣٥٥
يسار (الكواكب) — ٣١٠
اليسوب (فرس) — ٣٢١
يبيش — ١٦٦
يليل — ٢٧١
يونس بن مقي (عليه السلام) — ٦٢
يونس النحوي — ١٤ ، ٢٠٦
يوسف بن يقوب (عليه السلام) — ٤٨

هارون بن مهران — ٤٨
الحائك بن أسد — ٣٣٠
حالة بنت خويلد — ٣٠٦
حافى بن ثيار = أبو بردة بن ثيار
حبار بن الأسود — ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢
حشام — ١٥
حشام بن أبي حذيفة — ٣٧٣
حشام بن الناصر بن وائل — ١١٩ ، ١١٨ ، ١٢٠

حشام بن عبد الملك بن روان — ٣٤
حشام بن عروة بن الزبير — ٢٢٣ ، ٥٠
حشام بن عمرو — ١٤ ، ١٦ ، ٢١
حشام بن النيرة — ٢٥٣
حشام بن الوليد — ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥
حلال بن الملقى بن لوذان — ٣٦٣
هند بنت أبي سفيان — ٥٥
هند بنت عتبة — ٣٠٨
هند بنت عمير — ٣٠٠
هنيئة (أم سويط) — ٤
هودة بن علي الحنفي — ٢٣٤
هودة بن قيس — ٢١٠

و

واقد بن عبد الله التيمي — ١٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤
الواقدي — ٨ ، ٤٤ ، ٣٦٤
وحيش بن عامر — ٢١٠
ودعة بن ثابت — ١٧٠ ، ١٧٣
ودعة بن عمرو — ٣٦٠
ورقة بن لياس — ٣٥١
الوليد بن عبد الملك — ٤٨

فهرس الشعراء

ج

جرير — ٢٠٣
الجون بن أبي الجون — ٥٣ ، ٥٤

ح

حسان بن ثابت الأصارى — ١٩ ، ٢١ ، ٥٥ ، ٩٤ ، ١٣٢ ، ١٧٢ ، ١٩٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٥
حزة — ٢٤٦
حيد بن مالك الأرقط — ١٩٤

خ

خالد بن زهير المنفل — ١٧٧ ، ١٨٣
خلف بن ندية — ٢٢٧

ذ

ذو الرمة — ١٦٧

ر

رؤبة بن المعجاج — ٩٢ ، ٣٤ ، ١٧٩ ، ٢٣٠ ، ٣٢٧

ز

زهير بن أبي سلى — ٢٨٤ ، ٣٣٠

ا

ابن الزهري — عبد الله بن الزهري السهمي
ابن الطيرة — يزيد بن الطيرة
أبو أحمد بن حمض — ١١٦ ، ١٤٥ ، ٢٥٦
أبو الأخرز الجاني — ١٨٢
أبو البختري — ٢٨٢
أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) — ٢٤٢ ، ٢٥٦
أبو جهل بن هشام — ٢٤٧ ، ٢٨٦
أبو خيثمة — ٣١٠
أبو دواد الأيادي — ١١٥
أبو ذؤيب المنفل — ١٢٨
أبو سفيان بن حرب — ٣٠٥
أبو طالب — ١٧
أبو عزة عمرو بن عبد الله — ٣١٥
أبو قيس بن الأسات — ٢٠٤
أبو قيس صرمة بن أبي أنس — ١٥٦ ، ١٥٧

١٥٨

أبو النعمان المصلي — ١١٧
الأخطل — ٢١٠
الأسود بن المطلب — ٣٠٢
أعشى بن قيس بن ثعلبة — ٢٦ ، ١٨٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ٢١٨ ، ١٩٠
أنون التظلي — ١٥٩
امرؤ القيس بن حجر الكندي — ١٩٤
أمية بن أبي الصلت — ١٨٣ ، ٣٣٠
أوس بن حجر — ٣١٩

ت

تميم بن أبي بن مقبل — ١٧٦

س

ساعة بن جوة المنلى — ١٧٧

سراقة بن جهم — ١٣٥

سعد بن أبي وقاص — ٢٤٤

ص

صائب بن الحارث البرجى — ٢٨٩

صرمة بن ألس = أبو قيس صرمة بن أبي ألس

صرم بن مضر = أفتون التظلي

ض

ضرار بن الخطاب — ٩٣ ، ٥٦

ط

طالب بن أبي طالب — ٢٧١

طرفة بن العبد — ٣٣٠

الطرماح بن حكيم الطائي — ٣٢٦

طليل — ٢٤

طلحة بن خويلد الأسدي — ٢٩٠

ع

عبد الرحمن بن أبي بكر — ٢٩١

عبد الله بن أبي أبيه — ٥٢

عبد الله بن جش = أبو أحمد بن جش

عبد الله بن رواحة — ٣١٠

عبد الله بن الزهري السهمي — ٢٤٣ ، ٢٤٤

عبيد بن الأبرص — ٦١

عتبة بن ربيعة — ١١٥

عدي بن أبي الزبلاء — ٢٩٧

علقمة بن عتبة — ١٨٠

علي بن أبي طالب — ١٤٢

عمرو بن أحر الباهلي — ١٩٩

عمرو بن الجوح — ٩٦

عمرو بن مامة — ٢٣٨

عترة بن عمرو بن شداد — ٣٢٦

عون بن أيوب الأنصاري — ٨٣

غ

الثوث بن هيرة = الأخطل

غياث بن غوث = الأخطل

ق

قنينة = أبو الأخرز الحناني

قيس بن المداينة الخزاعي — ٢١٨

قيس بن خويلد المنلى — ٢٠٠

ك

كتابة بن الربيع — ٣١١

كعب بن مالك — ٨٧ ، ٢٣٦ ، ٣٧٢

الكثير بن زيد — ٣٤ ، ٢١٨

ل

ليد بن ربيعة — ٩ ، ٣٤ ، ١١٥ ، ١٨١ ،

٢٠٦ ، ٣٣٠

م

مالك بن النخعم — ٣٠٣

مالك بن عويمر = للتنخل المنلى

للتنخل المنلى — ٢٠٦

المجنر بن زياد = ٢٨٢

مقل بن خويلد المنلى — ١٣٦

مكرز بن حصص — ٣٦٢ ، ٣٠٤

ن

الثابتة الجسدي — ١٧٠ ، ٩٤

هـ

هند بنت عتبة — ٣١١

هند بنت معبد بن نضلة — ٢٢١

و

الوليد بن الوليد بن النيرة — ١٢٠

ي

يزيد بن الطثيرة — ٩٦

فهرس الأمم والقبائل

٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٢ ،

٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٤٨ ، ٣٤٢ ، ٣٣٣

أهل تهامة — ١٢٤

أهل الحجاز — ٢٣٩

أهل السافة — ٢٩٦

أهل الشام — ٢٣٩

أهل الطائف — ٢٣٥ ، ٦١ ، ٥٦

٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٤٢

أهل الحامية — ٢٩٦

أهل العراق — ٢٣٩ ، ٢٢٣

أهل المدينة — ١٤٣

أهل مكة — ٣ ، ١٦ ، ٨٢ ، ١١٩ ، ١٣٠ ،

٢٤٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٨

أهل نجد — ١٢٤

أهل نجران — ٣٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٢

أهل نصيبين — ٦٣

أهل اليمن — ٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥١

الأوس بن حنيفة — ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٠ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،

١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٩٤ ،

٣٤٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥

أوس الله — ١٤٦

ب

بجيلة — ٢٩

بكر بن وائل — ٢٥

بلعازن بن الحارث = بنو الحارث بن الحزرج

بلعندرة = بنو الحفرة

بلعجلان = بنو العجلان

بلى — ٢٩ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ٢٨٢ ،

١

آل أبي بكر — ٤٠ ، ١٢٩

آل أبي سلفة — ١١٣

آل حنظلة بن أبي عامر — ٢٣٥

آل الخطاب — ٣٤٠

آل الزبير — ٥٠

آل زيد بن ثابت — ١٩٣

آل السواف — ٩٩

آل عبد الله بن جهمش — ٢٥٤ ، ٢٥٦

آل عفراء — ٢٩٩

آل عياش بن أبي ربيعة — ١١٩

آل فرعون — ٤٧

آل قسطن — ٢٣٤

آل السيب — ٢٩٦

الأخانيش — ١٢

أراش — ٢٩

أراشة = أراش

الأزد — ٦٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٨

الأسد = الأزد

أسد بن عبد العزى = بنو أسد بن عبد العزى

أسلم — ١٣٦

أشجع — ٣٥٥ ، ٣٦٠

أمية = أوس الله

الأنباط — ٩٤

الأصهار — ٨١ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،

١١١ ، ١١٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ،

١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣٤ ،

٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ،

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩١ ،

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ،
 ٣٦٢ ، ٣٥٤
 بنو الأبحر = بنو خندة
 بنو أحمد بن حارثة — ٣٤٨
 بنو أراشة = أراش
 بنو إسحاق — ١٨٣
 بنو أسد — ١٥٢ ، ٢٢١ ، ٢٩٥
 بنو أسد بن خزيمة — ٣٤ ، ١١٦ ، ٢٥٢ ،
 ٣٣٥ ، ٣٦٢
 بنو أسد بن عبد المزي — ٤ ، ٥٠ ، ١٢٥ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧
 بنو أسد بن عمرو — ٣١٩
 بنو إسرائيل = اليهود
 بنو أصرم بن فهر — ٣٥١
 بنو الأعرج بن كعب — ٣٤
 بنو امرئ القيس — ٣٤٨
 بنو أمية بن زيد — ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٣٤٥
 بنو أمية بن عبد قيس — ٢١ ، ١١٤ ، ١٤٣ ،
 ١٤٥
 بنو أعمار بن أبيض — ٣٦٦ ، ٣٧٣
 بنو أنيف — ٣٤٧
 بنو الأوس = الأوس بن حارثة
 بنو البدي بن طامر — ٣٥٣
 بنو بكر بن عبد مناة — ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،
 ٣١٩
 بنو بكر بن وائل — ٢٢٢ ، ٢٢٤
 بنو البكير — ١٢١ ، ١٤٥
 بنو بياضة بن طامر — ١٠٢ ، ١٤٠ ، ٣٥٨
 بنو تميم — ٦١ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٥٢ ،
 ٣١٠ ، ٣٣٧ ، ٣٦٨
 بنو تميم بن مرة — ٣٣٨ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣
 بنو ثعلبة بن الخزرج — ٣٥٢
 بنو ثعلبة بن عبد عوف — ٣٥٩
 بنو ثعلبة بن عمرو — ١٦٩ ، ٣٤٦
 بنو ثعلبة بن القطيون — ١٦١
 بنو ثعلبة بن مازن — ٣٦٢

بنو جعبي — ٣٤٦
 بنو جحش بن رطب — ١٤٥
 بنو جندارة بن عوف — ٣٤٩
 بنو جذيمة بن رواحة — ٣٦٣
 بنو جزء — ٣٥٠
 بنو جهم بن الحارث — ٣٤٩
 بنو جهم بن الخزرج — ١٧٣ ، ٣٥٤
 بنو الجلاح — ٢٣٦
 بنو جح بن عمرو — ٦ ، ١٣ ، ٦٠ ، ٦١ ،
 ١٢٥ ، ١٤٥ ، ٢٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٣٨
 ٣٤١ ، ٣٧٤
 بنو الحارث بن الخزرج — ١٠١ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤
 ٢٠٠ ، ٣١٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦
 ٣٦٩ ، ٣٦٨
 بنو الحارث بن عبد مناة — ١٢
 بنو الحارث بن فهر — ٨ ، ٢٥٢ ، ٣٤١ ،
 ٣٤٢ ، ٣٦٤
 بنو الحارث بن كعب — ٢٢٤
 بنو حارثة بن الحارث — ٩٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٥ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٤
 بنو حبيب بن عبد حارثة — ٣٥٨ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٥
 بنو حبيب بن عمرو — ١٦٦
 بنو الحنبل = بنو عبيد بن مالك
 بنو الحجاج — ٢٦٨
 بنو حنجر — ٣٣٦
 بنو حديبة بن عمرو — ٣٥٦
 بنو حديبة = بنو عمرو بن مالك
 بنو حرق — ٢٦٦
 بنو حرام — ٣٠٦ ، ٣٦٦
 بنو حرام بن جندب — ٣٦٢
 بنو حرام بن كعب — ١٠٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥
 بنو حمل — ٢١

بنو الحضرى — ٣٣
 بنو خالد بن عامر بن زريق — ٣٥٧
 بنو خندة — ٣٤٩ ، ١٧٦
 بنو خزاعة — ٥١
 بنو خثاس بن سنان — ٣٥٥
 بنو خثاسه بن مبدول — ٣٦٢ ، ٣٥٢
 بنو دعد بن فهر — ٣٥١
 بنو دهمان — ٣٥٥
 بنو الدئل — ١٢٩
 بنو ديثار بن النجار — ٣٦٣ ، ٢٤٨
 بنو ذكوان — ٣٥٦
 بنو ربيعة بن مالك — ١٨٠ ، ١٩٤
 بنو زريق بن عامر — ١٠٣ ، ٣١٦ ، ٣٥٧
 ٣٦٣ ، ٣٦١
 بنو زعورا بن عبد الأشهل — ٣٤٣ ، ٣٤٢
 بنو زهرة بن كلاب — ٥٠ ، ٥٠ ، ١٥١
 ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٣٦
 ٣٦٤
 بنو زيد بن ثعلبة — ٣٥٩
 بنو زيد بن الحارث — ٣٤٩
 بنو زيد بن مالك — ٣٤٨
 بنو ساعدة بن كعب — ٩١ ، ١٠٩ ، ١٤٠
 ١٥٢ ، ٢٣٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦
 ٣٥٢
 بنو سالم بن عوف — ٨٨ ، ١٠٧ ، ١٣٩
 ١٥١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣٥١
 بنو سالم بن غم — ١٠٨
 بنو السائب — ٢٩٦
 بنو سعد بن ليث — ١٢١ ، ١٤٥ ، ٢٥٢
 ٣٦٤ ، ٣٤٠
 بنو سلفة بن سعد — ٨١ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٦
 ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٤١
 ١٥١ ، ١٧٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٧٢
 ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥
 ٣٧١
 بنو سليم بن منصور — ٣٣٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦
 بنو سهم بن عمرو بن حميس — ٦ ، ٥١
 ١٢٥ ، ١٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٩٥ ، ٣٢١
 ٣٤٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٤
 بنو سواد بن غم — ١٠٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
 بنو سواد بن كعب — ٣٤٣
 بنو سواد بن مالك — ٣٦٠
 بنو الشطيبة — ١٤٩
 بنو شيبه — ١١٤ ، ٣٠٠
 بنو ضبيعة بن زيد — ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩
 ٢٣٤ ، ٣٤٤
 بنو ضمرة بن بكر — ٢٤١ ، ٢٤٩
 بنو طريف بن الخرج — ٣٥٣
 بنو ظفر — ١٧١ ، ٣٤٣
 بنو حابد بن عبد الله بن غزوم — ٢٩٦
 بنو الناس — ٢٦٨
 بنو عامر بن لقوى — ٧ ، ٨ ، ٢٠ ، ٩٣
 ١٢٦ ، ١٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٣٠٤
 ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٧٢
 بنو عامر بن مالك — ٣٦٠
 بنو عاتق بن ثعلبة — ٣٥٩
 بنو عاتق بن عمران بن غزوم — ٢٩٦
 بنو عبد الأسد — ١١٢ ، ١١٣
 بنو عبد الأشهل — ٨٩ ، ٩٨ ، ١٢٣
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٠
 ٣٤٢
 بنو عبد بن ثعلبة — ٣٥٩
 بنو عبد البار بن قصى — ٤ ، ١١٣ ، ١٢٢
 ١٢٣ ، ١٢٥ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦
 ٣٦٧ ، ٣٦٣
 بنو عبد شمس بن عبد مناف — ٣ ، ١٢٥
 ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤
 ٣٣٥ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣
 بنو عبد عيس — ١٥٢
 بنو عبد بن قصى — ٥ ، ١٢٢
 بنو عبد الله بن الوليد — ٣٤

بنو الحضرى — ٣٣
 بنو خالد بن عامر بن زريق — ٣٥٧
 بنو خندة — ٣٤٩ ، ١٧٦
 بنو خزاعة — ٥١
 بنو خثاس بن سنان — ٣٥٥
 بنو خثاسه بن مبدول — ٣٦٢ ، ٣٥٢
 بنو دعد بن فهر — ٣٥١
 بنو دهمان — ٣٥٥
 بنو الدئل — ١٢٩
 بنو ديثار بن النجار — ٣٦٣ ، ٢٤٨
 بنو ذكوان — ٣٥٦
 بنو ربيعة بن مالك — ١٨٠ ، ١٩٤
 بنو زريق بن عامر — ١٠٣ ، ٣١٦ ، ٣٥٧
 ٣٦٣ ، ٣٦١
 بنو زعورا بن عبد الأشهل — ٣٤٣ ، ٣٤٢
 بنو زهرة بن كلاب — ٥٠ ، ٥٠ ، ١٥١
 ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٣٦
 ٣٦٤
 بنو زيد بن ثعلبة — ٣٥٩
 بنو زيد بن الحارث — ٣٤٩
 بنو زيد بن مالك — ٣٤٨
 بنو ساعدة بن كعب — ٩١ ، ١٠٩ ، ١٤٠
 ١٥٢ ، ٢٣٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦
 ٣٥٢
 بنو سالم بن عوف — ٨٨ ، ١٠٧ ، ١٣٩
 ١٥١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣٥١
 بنو سالم بن غم — ١٠٨
 بنو السائب — ٢٩٦
 بنو سعد بن ليث — ١٢١ ، ١٤٥ ، ٢٥٢
 ٣٦٤ ، ٣٤٠
 بنو سلفة بن سعد — ٨١ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٦
 ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٤١
 ١٥١ ، ١٧٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٧٢
 ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥
 ٣٧١

بنو عبد الله بن غطفان — ٣٥٠
 بنو عبد المطلب — ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٥٢
 بنو عبد الرزاق — ٣٤٤
 بنو عبد مناف — ١٥ ، ٣١ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ١٢٦
 بنو عبيد بن ثعلبة — ٣٥٩
 بنو عبيد بن زيد بن مالك — ٣٦٩ ، ٣٤٥ ، ١٧٠
 بنو عبيد بن عدى — ١٠٣ ، ٣٥٤
 بنو عبيد بن كعب — ٣٤٢
 بنو عبيد بن مالك — ٢٣٤ ، ٣٤٩
 بنو عتيك بن عمرو — ٣٦٠
 بنو عجل بن بلعم — ١٢٠ ، ٣٤٠
 بنو عجلان — ١٢٢ ، ١٦٨ ، ٢٩٨ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ، ٣٥٨
 بنو عدى بن طامر — ٣٦١
 بنو عدى بن كعب — ٧ ، ١١٤ ، ١٤٥
 ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٦٤
 بنو عدى بن نابی — ٣٥٦
 بنو عدى بن النجار — ١٤٠ ، ١٥٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩
 بنو عسيرة بن عبد عوف — ٣٥٩
 بنو عفراء — ٢٨٨
 بنو علي بن كعب — ٣٤٠
 بنو عمرو بن تميم — ٣٦٨
 بنو عمرو بن عبد عوف — ٩٩ ، ١١٥
 ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٥ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥
 ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥
 ٣٠٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦
 بنو عمرو بن مالك — ١٠٠ ، ٣٦٠
 بنو عمرو بن مبدول — ١٠٠
 بنو عوف بن الحزرج — ١٠٧ ، ١٧٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩
 بنو عوف بن عبد عوف — ٣٣٧
 بنو غيثان — ٣٥٣ ، ٣٦٤
 بنو غصينة — ١٠٨ ، ٣٥٢
 بنو غفار — ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٨٥

بنو غنم بن دودان — ١١٧ ، ١١٦ ، ١٥١
 بنو غنم بن السلم — ١٩ ، ٣٤٧
 بنو غنم بن سواد — ١٠٥
 بنو غنم بن مالك بن النجار — ١٧٥ ، ٢١٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥
 بنو قريظة — ١٠٢ ، ١٦٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٥
 بنو قريش بن غنم = بنو قريش بن غنم
 بنو قريش بن غنم — ٣٥١
 بنو قيس بن ثعلبة — ٢٥ ، ٣٣٠
 بنو قيس بن عبيد — ٣٦٠
 بنو قيس بن مالك — ٣٦٣
 بنو قيلة = الألبار
 بنو قيسغ — ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩
 بنو كعب بن غنم — ٣٣٦
 بنو كعب — ٣٠ ، ١٣٢ ، ١٧٢
 بنو كعب بن سوار — ٥٣ ، ١٠٥
 بنو كعب بن عمرو — ٥٢ ، ٥٣
 بنو كلب بن عوف بن كعب — ٣٧٢
 بنو كنانة — ٦٤ ، ٢٦٣
 بنو لؤذان بن سالم — ٣٥١
 بنو لؤذان بن عمرو — ١٦٦ ، ١٦٨
 بنو ليث — ٢٨٢
 بنو مازن — ٣٧١
 بنو مازن بن مالك — ٣٦٧
 بنو مازن بن النجار — ٨٤ ، ١٠١ ، ١٠٩
 ٢٦٤ ، ٢٨٦ ، ٣٦٢
 بنو مالك بن حسل — ٣٤١
 بنو مالك بن النجار — ١٤٠
 بنو محارب بن فهر — ٩٣
 بنو مخزوم بن بقة — ٥ ، ١٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩
 ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٩ ، ٣٦٣
 بنو نخل بن طامر — ٣٥٧

بنو مدح بن مرة — ١٣٣ ، ٢٤٩

بنو حرضة بن غم — ٣٥١

بنو مسعود بن عبد الأشهل — ٣٦٣

بنو المطلب بن عبد مناف — ١٤ ، ٢٧٠ ،

٢٨٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤

بنو مظعون — ١٤٥

بنو مساوية — ٣٠٥

بنو مساوية بن مالك — ٣٤٧

بنو معيص بن عامر — ٢٤٢ ، ٢٦١

بنو مقالة بنت عوف — ٣٦١

بنو المغيرة بن عبد الله — ١١٢ ، ١١٣

بنو ناي بن عمرو — ١٠٦

بنو ناي بن جعدة — ٩٨

بنو النثر — ٢٦٦

بنو نهان — ١٦٠

بنو النبيت — ١٤٨ ، ١٧٠

بنو النجار — ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢١

١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،

١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٦٦ ،

٢٩٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥

بنو النضير — ١٦٠ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢١٥

بنو النعمان بن سنان — ٣٥٦

بنو نهشل — ٢٧٤ — ٢٧٥

بنو نوفل بن عبد مناف — ٤ ، ١٢٥ ، ٢٤٢ ،

٢٥٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦

بنو هاشم — ١٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٣٢٠ ،

٣٣٣

بنو معيص — ٣٠٢

بنو وائل — ٢١٠

بنو يربوع بن حنظلة — ٣١٠

بنو يسر بن عوف — ٢٩١

بهاء — ٣٥٢

ث

ثعلب — ٦٤

ثيم = بنو ثيم

ث

ثيف — ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣

ثود — ٢٥٠

ج

جرم — ٢٥٩

جفة — ١٤٩

جينة — ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ،

٣٦٠

خ

خشم — ٢٩ ، ١٥٣

خزاعة — ٤ ، ٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ،

٨٩ ، ١٣٢ ، ١٥٣ ، ٣١٠ ، ٣٣٧ ،

٣٣٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧

الخزخ — ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ،

٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٦٠ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ،

١٨٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ،

٣٦٣ ، ٣٦٤

خطبة = أوس الله

خيار — ٣٧٣

د

دوس — ٢٤ ، ٥٥ ، ٥٦

الديل — ٦٤

ذ

ذيان — ٢٦٥

عك بن عدنان — ٣٤٠
عتر بن وائل — ٧٠٢، ٧٠٣، ٣٤٠

غ

غالب — ٢٤٣
غيشان = بنو غيشان
غداة — ٣١٠
غان — ٣٤٣
غطافان — ٢١٠
غفار = بنو غفار
غنم بن دوفان = بنو غنم بن دوفان

ف

الفرع — ١٥٣
فهر — ٢٤٤

ق

القارة — ٣٦٧، ٣٦٨
القبط — ٤٣
قریش — ٦٠، ٩٠، ١٠٠، ١٢٠، ١٣٠، ١٤٠، ١٥٠، ١٦٠، ١٧٠، ٢٢٠، ٢٨٠، ٢٩٠، ٣١٠، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٧٠، ٥٥٠، ٥٦٠، ٥٧٠، ٥٨٠، ٥٩٠، ٩٠٠، ٩١٠، ٩٢٠، ٩٣٠، ٩٤٠، ١١٠، ١١٢٠، ١١٨٠، ١٢١٠، ١٢٢٠، ١٢٤٠، ١٢٥٠، ١٣٠٠، ١٣١٠، ١٣٢٠، ١٣٤٠، ١٤٧٠، ١٥٠٠، ١٥٨٠، ١٦٧٠، ١٩٠٠، ٢٠٠٠، ٢١٠٠، ٢٢٠٠، ٢٤١٠، ٢٤٨٠، ٢٥٢٠، ٢٥٣٠، ٢٥٤٠، ٢٥٥٠، ٢٥٦٠، ٢٥٧٠، ٢٥٨٠، ٢٥٩٠، ٢٦٠٠، ٢٦١٠، ٢٦٣٠، ٢٦٦٠، ٢٦٧٠، ٢٦٨٠، ٢٦٩٠، ٢٧٠٠، ٢٧١٠، ٢٧٢٠، ٢٧٣٠، ٢٧٤٠، ٢٧٥٠، ٢٨٠٠، ٢٨٢٠، ٣٠٠٠، ٣٠١٠، ٣٠٢٠، ٣٠٣٠، ٣٠٥٠، ٣٠٧٠، ٣٠٩٠، ٣١٠٠، ٣١٣٠، ٣١٦٠

ر

رمط أبي الأسود — ٦٤
الروم — ٢٢٢، ٢٣٥، ٣٣٨

س

سحاب — ٢١
سحاب = سحاب
السكون بن أمرس — ٢٥٣

ص

الصف — ٢٥٣

ط

طي — ١٦٠، ٣٧١، ٣٧٣

ع

عاد — ٣١١
عبد البار بن قصى = بنو عبد البار بن قصى
عبد القيس — ٦٤، ٣٧٢
عيس بن بشيش — ٣٦٣
العجم — ٥٩، ١٢٧
على بن كعب = بنو على بن كعب
العرب — ٢٢، ٢٥، ٦٤، ٨٤، ٨٥، ٩٠، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٢، ١٥٣، ١٦٠، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ٢١١، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٠، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٦، ٢٩١، ٣٣٠

نصارى بجوان — ٢٠١ ، ٢٢٢
التضير — ١٨٨ ، ١٨٩
التر بن فسط — ٣٣٨

و

واقف = أوس الله
واتل = أوس الله

ى

الين — ٧ ، ٢٣٤ ، ٢٨٢ ، ٢٤١
اليهود — ٢٨ ، ٨٥ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ،
١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ،
١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،
١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،
١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٥٤ ،
٣٦٦

يهود بنى الأوس — ١٤٩
يهود بنى قلبية — ١٤٩
يهود بنى جهم — ١٤٩
يهود بنى الحارث — ١٤٩
يهود بنى حارة — ١٦٢
يهود بنى زريق — ١٦٢
يهود بنى ساعدة — ١٤٩
يهود بنى عمرو بن عوف — ١٦٢
يهود بنى عوف — ١٤٩
يهود بنى التجار — ١٤٩ ، ١٦٢
يهود خير — ١٩٣

٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،
٣٢٧ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧
قرينة = بنو قرينة
قضاة — ١٠٦ ، ٣٥٠
قيس — ٢٠٣ ، ٣٧٣
قيس عيلان — ٤
القيين بن جسر — ٣٤٩

ك

كلب — ١٥٣
كنانة = بنو كنانة

ل

لحم بن عدي — ١٥٢
لؤي بن غالب — ١٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧

م

مالك بن النخعم — ٣٥١
مغزوم = بنو مغزوم
منجج — ١٥٢ ، ٣٣٩
مزينة — ٢١٣ ، ٣٤٨
المقتلة — ١٦٢
المهاجرون — ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،
١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ،
٢٠٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،
٣٤٢ ، ٣٩٣ ، ٣٦٤

ن

النصارى — ٣٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،
٢١٢

فهرس الأماكن

بصرى — ٤
بطحاء ابن أزهى — ٢٤٨
بلاد قيس — ٢٨
بواط — ٢٤٨
بيت أبى أيوب — ١٤٣
البيت (الحرام) — ١٦ ، ٢١ ، ٢٥٩
بيت المدراس = بيت المدراس
بيت المدراس — ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢١٣
بيت المقدس = المسجد الأقصى
بئر الروحاء = سبج
اليضاء — ٤٤

ت

تربان — ٢٦٥
تسهن — ١٣٦
التناضب — ١١٨
التنيم — ٤٤ ، ١١٣
تهامة — ١٨ ، ٤٤

ث

ثبير — ٥٤
نفية العائر — ١٣٦
نفية العائر = نفية العائر
نفية للرد — ١٣٦ ، ٢٤١
ثور — ١٣٠

ج

الجسفة — ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١

١

الأبطح — ٩٣ ، ١١٢ ، ٢٥٨
أينا قمام — ٣٢٦
أوقيس — ٢٥٩
أهله — ١٣٦
الأجرد — ١٣٦
أجنادين — ٥ ، ٦
أحد — ٣ ، ٥
الأخشين — ١٨
أفاخر — ٩١
الأراك — ٥٣
أرض دوس — ٥٦ ، ١٢٢
أرض الروم — ١٠٠
أسود — ١٩
الأضافر — ٢٦٧
أستاذ بن خفار — ١١٨
أطراف — ٥٣
أمج — ١٣٦
أوريا — ٩٤ ، ٣١٥
أولان الجيش — ٢٦٤
أيلة = العبة
الغياض — ٣٧

ت

البحيرة — ٢٤٩
بدر — ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ، ٣٦٦
٢٨٥ ، ٢٧٢ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧
البرقاء — ٩٤
برك الغناد — ٢٦٦

الجباجد — ١٣٦
الجزيرة — ٢٦
الجمراة — ١٣٥
جلس — ٢٤٨
جمع — ١٩٩

ح

الحبشة — ٣، ٦، ٧، ٨، ١٧، ٣٣،
١١٠، ١١٢، ١٥١، ١٥٣
الحباز — ١٨، ١٦١، ١٧٢، ٢٣٦،
٢٤١، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٨، ٣١١
الحبر — ٣٨، ٢٦٦
الحجون — ١٥، ١٨
حراء — ٢٩٣
حرام — ٢٠
حضر موت — ٢٦، ١٠٢
الحفير — ٢٦٥
حي في العري — ٢٤
الحنان — ٢٦٧
حنا في العري = حي في العري
حوران — ١٠٩

خ

الخراز — ١٣٦، ٢٠١
الخلائق — ٢٤٩
خير — ٩٤، ١٠٣، ١٦٠، ١٧٢

د

دار أبان بن هنان — ١١٥
دار بني ياضة — ١٤٠
دار بني جهمي — ١٢٢
دار بني جشم — ١١٥، ١٤٥
دار بني الحارث بن الخزرج — ١٤٠

دار بني ساعدة — ١٤٠
دار بني سلعة — ١٤١
دار بني ظفر — ١٧١، ١٧٢
دار بني عبد الأحمول — ١٢٣
دار بني عدي بن النجار — ١٤٠
دار بني مالك بن النبط — ١٤٠
دار بني النبط — ١٢٣، ١٤١
دار الندوة — ١٢٤
دار قسي بن كلاب = دار الندوة
الذبة — ٢٦٧
دشق — ١٥٢
ديار ريعة — ٦٣

ذ

ذات الجيش = أولات الجيش
ذات الساق — ٢٤٨
ذفران — ٢٦٦، ٢٦٧
ذوالخليفة — ٢٦٤
ذو سلم — ١٣٦
ذو طوى — ٤٤، ١١٩، ٣٠٩
ذو النضون = ذو النضون
ذو النضون — ١٣٦
ذو كهر — ١٣٦
ذو الحجاز — ٥٤، ٥٥
ذو العري — ٢٤
ذو الكفين — ٢٤، ٢٥

ر

الرداع — ٣٤
الردم — ١١٥
رضوى — ٢٤٨
ركوة — ١٣٦
الروحاء — ٢٣٤، ٢٦٤، ٢٩٧، ٣٤٥،
٣٦٠
رغم — ١٣٦

ز

الزوراء — ٢٣٩

س

سجج — ٢٦٥

سرف — ١١٨ ، ١١٣ ، ٤٤

سقوان — ٢٥١

السنج — ١٣٨ ، ١٢١

سوق بني قيقاع — ٢٠١ ، ١٧٤

السيالة — ٢٦٥

سير — ٢٩٧

ش

الشام — ٣٩ ، ٤٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٧ ،

١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٩٨ ، ٢٣٥ ،

٢٥٧ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،

شامة — ٢٣٩

شعبة عبد الله — ٢٤٩

شنوكه — ٢٦٥

ص

صبرات الياهم — ٢٤٩ ، ٢٦٥

صرخد — ٢٦

الصفا — ١١٦

الصفرء — ٢٩٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٦ ، ٢٩٧ ،

٢٩٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ،

صماء — ٣٥

ض

الضبيوعة — ٢٤٩

ضبان — ٤ ، ٢٦١

ط

الطائف — ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ١٣٥ ،

٢٥٢

طليل — ٢٣٩

ظ

الظهران — ٥٣

ع

العالية — ٣٤٦

الباييد = البايد

الباييد — ١٣٦

الشيأة = البايد

المدوة القصوى — ٢٦٨ ، ٢٧١

الوراق — ١٣٩ ، ٢٦٨

المرج — ١٣٦

عرق الطيبة — ٢٦٥ ، ٢٩٨

اليزى — ٣

عسقان — ١٣٦

المشيرة — ٢٤٩

الحبة — ٣٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٠٦ ،

١٢٢ ، ٢٦٧ ،

الطيق — ٢٦٤

عمواس — ١٠٧

عين النمر — ١٠١

غ

الغريزان — ٢٢١

غريس الحمام — ٢٦٥

غورى — ٢٤٨

ف

الفاجة — ١٣٦

فارس — ١٢٢

فجج الروحاء — ٢٦٥

فجج — ٢٣٩

فكك — ٢٣٦

الفرش — ٢٤٩

فرش ملل = الفرش

فلسطين — ١٠٧

فيفاء الحبار — ٢٤٨

ق

القاجاء = القاجاء

قبا — ١٢١، ١١٨، ١١٥، ١١٣، ١٢٢

١٦٣، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٢٢

٣٤٦، ١٦٥

قبر أبي رغال — ٥٥

قبر عليل = القريان

قبر ممالك — القريان

قديد — ١٣٩

ك

الكبة — ٨٢، ٦١، ٣٢، ٢٢، ١٣، ٩٢

١٩٨، ١٢٥، ١١٤، ١١٣، ٣٠٠

٢٦٢، ٢٥٩، ٢٥٧

الكوفة — ٣٣٧، ٢٢١

ل

اللات — ٣

لفت = لقف

لقف — ١٣٩

م

مجاج = مجاج

مجاج — ١٣٩

مجنة — ٢٣٩

مجاج = مجاج

مخرى — ٢٦٦

مدجلة لقف — ١٣٩

المدينة — ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٢٤، ٢٥، ٢٦

٢٨، ٢٤، ٥٥، ٥٧، ٨١، ٩٥

٩٨، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٩

١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٥

١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠

١٢١، ١٢٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧

١٣٨، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧

١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٣، ١٦٥

١٧٥، ١٧٣، ١٨٦، ٢٠١، ٢١٣

٢١٣، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٣٥

٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢

٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٧

٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧١

٢٧٤، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٥

٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٤٥

مريد بن ثلبة — ١٧٥

مرجج — ١٣٩، ١٣٦

مر الظهران — ٢٦٢

للروة — ٣٣، ١١٦

مريخ — ٢٦٥

مزاجم — ٢٣٩

المسجد الأقصى — ٣٩، ٣٧، ٣٨، ٣٩

٤٠، ٤٣، ٨٢، ٨٣، ١٠٧، ٢٥٧

المسجد الحرام — ٣٩

مسجد قباء — ١٣٩، ١٤٣

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم — ٢٢٣

مسلح — ٢٦٦

ن

النازقة — ٢٩٧ ، ٢٦٥
 نجد — ٣١١ ، ١٢٥ ، ٢٥
 نجران — ٢٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢
 النجير — ٢٦
 النحام — ١٣٦
 نخلة — ٣١١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٦٣
 نخلة الشامه — ٦٣
 نخلة البياضة — ٦٣
 نصيبين — ٦٣
 هب بن دينار — ٢٤٨
 القبع — ٣٠٥
 نينوى — ٦٣ ، ٦٢

و

ودان — ٢٤١

ي

ياحجج — ٣٠٨
 يثرب = المدينة
 البرموك — ٢٥ ، ٥
 البياضة — ٢٣٤ ، ١١٠ ، ٣١ ، ٢٥
 البين — ٢٦٦ ، ١٢٥ ، ٢٦
 ينيع — ٢٤٩ ، ٢٤٨

مصر — ٤٣

المضيق — ٢٦٥

مضيق الصفراء — ٢٦٥

معرض — ٢٣٦

القمس — ٥٥

مكة — ١٨ ، ١٥ ، ١٢ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٣ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٤ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٧٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩

حلموب — ٣٤

مائل — ٢٦٥

مناة — ٩٥

النصر — ٢٦٥

من — ٩١ ، ٩٠ ، ٦٤

حبيبة — ٢٣٩

فهرس الايام

ح	ا
الحديثة — ١١٣، ٧	أحد — ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٨، ٥٧، ٢٤، ٦
حرب الردة — ٢٩٠	١١٣، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٣
حنين — ٢٨٦، ١٣٥	١٧٠، ١٦٩، ١٦٧، ١٦٥، ١٥١
خ	١٧١، ٢٣٤، ٣٧٢، ٣٧٣
الحنق — ١٠٢، ١٠٠، ٩٩، ٢٤، ٦	أيام الفجار — ٩٣
١٠٦، ١٠٤، ١٠٣	أجنادين — ١١٤
ر	ب
الردة = حرب الردة	
س	بدر
سرية عبدالله بن جحش — ٢٥٦، ٢٥٢	٩٩، ٩٨، ٥٥، ٢٤، ٧، ٦
ط	١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠
الطائف — ١٣٥، ١٠٦	١٠٤، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥
ع	٢٥٢، ٢٥١، ٢٠١، ١٦٩، ١٤١
العبة الأولى — ١٠١، ٩٧، ٩٥، ٨٦، ١٠٢	٢٧٨، ٢٧٤، ٢٧٠، ٢٦٢، ٢٥٧
١١٠، ١٠٩، ١٠٢	٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٥
العبة الأخيرة — ٩٧	٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣
غ	٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٦
غزوة الأبراء — ٢٤٥، ٢٤١	٣١٧، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٧
غزوة بني المصطلق — ١٧٥، ١٧٣	٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠
غزوة بواط — ٢٤٨	٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦
غزوة سفوان = بدر	٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣
غزوة عبدالله بن جحش = سرية عبدالله بن جحش	٣٦٤، ٣٦٥
غزوة المشيرة — ٢٥١، ٢٤٩	بيعة الرضوان — ٨٤
	ت
	تبوك — ١٠٥، ١٦٦

ف

الفتح = يوم الفتح

ي

يوم أحد = أحد

يوم يتر = يتر

يوم يات — ١٦٧ ، ٢٠٤

يوم يتر مودة — ١٠٩ ، ٢٥٥

يوم حزين = حزين

يوم السقيفة — ١٠١

يوم الفتح — ٣٩ ، ١٠١

يوم مؤنة — ١٠١

يوم الهبابة — ٢٧٦

يوم اليمامة — ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ٨٤ ، ٢٨١

فهرس أسماء الكتب

ش	ا
شرح الجامع الصحيح — ٣٩	الاستيعاب — ٧٠٥٠٤٠٤ الخ
شرح السيرة — ١٠٦٠١١٨٠١٣٨	أسد الغابة — ١٠٦٠٥٠٤٠٤ ٣٣٥
شرح القاموس — ٢٠٩	أسماء من عهد بديا — ٣٤٣
شرح قصيدة الأعشى — ٢٧٠٢٦	الإمامية — ٣٤٣٠٥٠٤
شرح للواهب الدينية — ٢٤٢٠٢٥٧٠٢٦٣	الأمثال — ٣١٠
	ألساب السعاني — ٣٥
ص	ب
صحيح مسلم — ٢٨٨٠٢٦٥	البارع — ١٠٨
ط	البناري — ١٢٩٠١٤٣٠٢٥٣
الطبري — ١٠٨٠٨٦٠٣٥٠ الخ	ت
ف	تراجم رجال — ٦٤٠٤٨٠٣٥٠ الخ
فرائد الآلى — ٣١٠	تهذيب التهذيب — ٥٠٠٤٨٠٣٥٠ الخ
ق	ج
القاموس — ١٦١٠٩٨٠٢٠٩٠٠٠ الخ	الجامع الصحيح = البناري
ك	جامع مصر — ١٦٢
كتاب مسلم = صحيح مسلم	د
ل	ديوان حسان — ٣١٥٠٩٤
لسان العرب — ٣٤٠٣٥٠٢٢١	ر
م	الروض الأفر — ٦٠٠٥١٠٢١٠٠٠ الخ
مختلف الفيال — ١٠٨٠١٥٣	س
	سيرة ابن إسحاق — ١٣٩٠١٤١

الغازى للواقفى — ٣٦٤

للقضب — ١٣٣

للقطف والمختلف — ٢٤٢

للوطأ — ١١٤ ، ١٢١

المفتبه فى أسماء الرجال — ١٠٨

مصنف أبى خاود — ٢٦٥ ، ٢٥٩

المعارف لابن قتيبة — ١٣٣

معجم البلدان — ٣٤ ، ٤٤ ، ١٠٧ ... الخ

معجم ملاستعجم — ١١٨

فهرس القوافى

ب				د			
صدر البيت	قافيته	بحره	س	صدر البيت	قافيته	بحره	س
لأ	وأرهب	طويل	١١٦ : ١٧	ألا	أرود	طويل	١٧ : ٧
كأنهم	ديب	د	١٨٠ : ٤	غدا	مايشو	د	٥٥ : ١٣
لنى	نعاله	د	٥٣ : ١	ألا	الصمد	د	٢٢١ : ١٣
وأحمد	نيوبها	د	٢٨٨ : ٢٧	تعدون	راشد	د	٢٥٦ : ١٣
بحنية	وخيب	د	١٩٤ : ٤	جزى	ممد	د	١٣٢ : ٧
لأ	للحبيب	د	٣٦٢ : ٢٠	لقد	ويقتدى	د	١٣٢ : ١٣
وكل	والحبيب	بسيط	١١٥ : ٤	فأصبحت	باليد	د	٢٨٩ : ٢
تعدو	الحقبا	د	١٩٩ : ٢٠	عجت	عج	د	٣١١ : ١٥
عرفت	الفتشيب	واتر	٢٩٣ : ٥	وما	للوارد	د	٣١٥ : ٥
ولقد	وتصحبوا	كامل	٦١ : ٩	لها	متشدد	د	٣٣١ : ١
وافة	كواكبه	د	٥٣ : ٦	وفال	سيما	د	١٠٤ : ١٦
يا	غيب	رجز	١٧٧ : ٢٣	الم	مسهما	د	٢٦ : ٤
لام	عارب	د	٢٧١ : ١٢	فان	أصبنا	د	٢١٨ : ٢٠
لم	الشيب	د	٢٩١ : ١٧	فما	عضدا	بسيط	٣٣٠ : ١٨
ت				ر			
صدر البيت	قافيته	بحره	س	صدر البيت	قافيته	بحره	س
هل	مالقبت	رجز	١٢٠ : ١٣	من	حيد	د	٣١٥ : ١٤
				من	تتمجدا	د	١٧٢ : ١٠
				لا	وقاعدا	رجز	١٤٢ : ١٢
				كل	المدد	مفسر ح	١١٥ : ١٠
ث				ز			
صدر البيت	قافيته	بحره	س	صدر البيت	قافيته	بحره	س
أمن	حادث	طويل	٢٤٢ : ٢٢	وصاحب	كوثر	طويل	٣٤ : ١٢
أمن	لايت	د	٢٤٣ : ١٣	أحب	تصير	د	١٥٨ : ١٩
ح				ز			
صدر البيت	قافيته	بحره	س	صدر البيت	قافيته	بحره	س
أناسى	وتلعللوا	طويل	١٤١ : ١٣	وكان	يحييها	د	٩٤ : ٢٠
لن	مجاها	خفيف	١٣٦ : ٢٥	وفاهما	مالقورها	د	١٨٣ : ٤

صدر البيت	فايته	بحره	س
ومنا	المشاعر	طويل	٨٣ : ٤
مخى	المقادير	د	١٨٦ : ٣
وأنت	كوثر	د	٣٤ : ١٩
رموها	للتفرا	د	٨٥ : ١٦
تشارك	منفرا	د	٩٣ : ٩
لست	ضرا	د	٩٤ : ٣
ولان	خيما	د	٩٤ : ٢٧
إن	محسورا	بسيط	٢٠٠ : ٢
فوس	كفار	د	٣١٩ : ١٦
وللفؤاد	بالخير	د	١٧٦ : ٥
لو	أخبار	د	٢٠٣ : ٥
ومالى	بر	والر	٢٠ : ٢٢
ألا	كثير	د	٥٤ : ٣
ومن	وتود	د	٢٧٦ : ٢٢
مماذ	عمرو	د	٢٣٦ : ٣
يا	ظهور	خفيف	٢٢٠ : ٩

ق

صدر البيت	فايته	بحره	س
لقد	فوقه	بسيط	١٦ : ٢٣٨
كل	بروقه	د	١ : ٢٣٩

ك

صدر البيت	فايته	بحره	س
أق	الموارك	طويل	٣١١ : ١٣
ياذا	ميلادكا	رجز	٢٥ : ١

ل

صدر البيت	فايته	بحره	س
ألا	زائل	طويل	٩ : ١٧
جزى	عواطل	د	٥٦ : ١٣
يقول	فأصلوا	د	١٥٧ : ١
وتكليفناها	جمل	د	٢١٠ : ٦
رحى	شامل	د	٢٣٤ : ٢١
ألا	جبل	د	٢٣٩ : ٥
أصلحك	قيها	د	١٩٠ : ١٤
وقالة	وقائل	د	٥٣ : ١١
مخى	رسل	د	١٨٦ : ٥
وكننا	الحال	د	١٨٧ : ١٤
ألا	والعمل	د	٢٤٦ : ٧
عجبت	ويابلط	د	٢٤٧ : ٥
فيا	برجال	د	٢٩٠ : ١١
أرطط	السكرلا	د	٣٠٥ : ١٨
لو	القتلا	د	٣٠٦ : ٣
خلو	يتصل	بسيط	٢٠٦ : ١٤
لاشمن	ويتصل	د	٢٣٢ : ١٠
كل	نله	د	٢٣٨ : ١٣
ألا	نبلى	والر	٢٤٤ : ١٥
جنوح	التصال	د	٣٣٠ : ٧
لن	للضلل	رجز	١٤١ : ١٠
لما	على	د	٢٨٢ : ١٨

صدر البيت	فايته	بحره	س
ومنا	المشاعر	طويل	٨٣ : ٤
مخى	المقادير	د	١٨٦ : ٣
وأنت	كوثر	د	٣٤ : ١٩
رموها	للتفرا	د	٨٥ : ١٦
تشارك	منفرا	د	٩٣ : ٩
لست	ضرا	د	٩٤ : ٣
ولان	خيما	د	٩٤ : ٢٧
إن	محسورا	بسيط	٢٠٠ : ٢
فوس	كفار	د	٣١٩ : ١٦
وللفؤاد	بالخير	د	١٧٦ : ٥
لو	أخبار	د	٢٠٣ : ٥
ومالى	بر	والر	٢٠ : ٢٢
ألا	كثير	د	٥٤ : ٣
ومن	وتود	د	٢٧٦ : ٢٢
مماذ	عمرو	د	٢٣٦ : ٣
يا	ظهور	خفيف	٢٢٠ : ٩

س

صدر البيت	فايته	بحره	س
أق	الناس	بسيط	٥ : ٢٨
لا	في القوس	د	٢٠٣ : ٩
أثم	معرس	رجز	٢٩٧ : ١٠

ع

صدر البيت	فايته	بحره	س
أبلغ	واقع	طويل	٨٧ : ١٤
إذا	الودائع	د	١٤٨ : ٨
لجت	راجع	د	٢١٨ : ١٢
منى	تضارع	د	٢٣٧ : ١٠
وما	أودعه	د	١٧٢ : ٢٢
مضى	منافا	د	١٧١ : ١
نجا	نجا	بسيط	١٨٣ : ١
من	وضعا	د	٢٣٤ : ١٩
أمن	يجزع	كامل	١٢٨ : ٩

صدر البيت	ثانيته	بحره	من	س
تم	والسلا	رجز	١١٧ : ١٥	
لن	سيله	د	٢٨٢ : ٢٢	
أحد	ضل	رمل	١٨١ : ٢	
سبحوا	حلال	خفيف	١٥٧ : ١١٤	
يحيى	كالجلال	مغارب	٣٥ : ١	

ن

م

صدر البيت	ثانيته	بحره	من	س
أرى	يستدينها	طويل	٩٦ : ٢٠	
ود	عينها	د	١١٦ : ١٢	
لها	البوان	د	٣٢٦ : ٩	
على	رصين	وافر	٢٠٤ : ١٤	
إليك	جنيها	رجز	٢٢٣ : ١٤	
ما	سنى	د	٢٨٧ : ١	
والله	في قرن	د	٩٦ : ٨	

ي

صدر البيت	ثانيته	بحره	من	س
تري	موايا	طويل	١٤٨ : ١١	
كفر	كاويا	د	١٥٩ : ٢٩	
فديت	لا للواليا	د	٣٠٤ : ١٨	

صدر البيت	ثانيته	بحره	من	س
قالوا	لحم	طويل	١٧٧ : ١٠	
يطرب	نديم	د	٢٠٦ : ١٦	
أبا	قوامه	د	١٣٥ : ٢١	
سغانى	مشكم	د	٢١٧ : ٢٣	
أناى	ومائم	د	٣١٠ : ٧	
نكصم	المرمر	د	٣١٩ : ١٢	
وقد	يسلم	د	٣٣٠ : ١٢	
وان	الظالما	د	١١ : ٤	
أياعين	الما	د	١٩ : ١٤	
وترفع	أليم	والر	١٦٧ : ٥	
ترها	والنحام	د	١٣٦ : ٨	
حل	هشام	كامل	٢١ : ٦	
ولرب	الأعلم	د	٣٢٦ : ٦	
أبلغ	ندامه	مجزوء الرجز	١٤٥ : ١٤	

فهرس أنصاف الآيات

ق	ا
قد أنصف الفلانة من رامها رجز ٣٣٧ : ١١	إذا اتبع الضحك كل ملحد رجز ٣٤ : ٣
ل	أ
لو أنني استأوجه فأوى لها طويل ٩٢ : ٢٣	أعنى الهدى بالجامعين السه ١٧٩ : ١١
م	ت
مرجت فارتد ارتداد الأكمة رجز ٢٣٠ : ١٧	تلحن ما لمروا لله ذا قسما بسيط ٢٨٤ : ٢٢
و	ث
وما حظها إن قيل عزت وجلت طويل ١٢٤ : ٢١	ثم الحق يهدي وليس رجز ٨٥ : ٢٥
ى	ج
يترك بالبرقاء شيئا قد قلب رجز ٩٤ : ١٣	جزى ربه عنى عدى بن حاتم طويل ٢٠ : ١٧
يمهر أجواف المياه السم ١٨٢ : ١٢	ز
يكفيك نكلى بنى كل نكلى ٣١٧ : ٦	زوما وقضبا مؤزر النبات رجز ١٩٤ : ٧
يعطوه من شمشاع غير مودن ٩٢ : ١٨	

فهرس الموضوعات

ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة

سبب رجوع مهاجرة الحبشة ، من عاد من بني عبد شمس وحلفائهم ٣ — من عاد من بني نوفل ، من عاد من بني أسد ، من عاد من بني عبد القار ٤ — من عاد من بني عبد بن قصى ، من عاد من بني عزم وحلفائهم ٥ — من عاد من بني جح ، من عاد من بني سهم ٦ — من عاد من بني عدى ، من عاد من بني طمر وحلفائهم ٧ من عاد من بني الحارث ، عدد المائدين من الحبشة ومن دخل منهم في جوار ٨

قصة عثمان بن مظعون في رد جوار الوليد

تأله لما يصيب إخوته في الله وما حدث له في مجلس ليد ٩

قصة أبي سلمة رضى الله عنه في جواره

ذبح للمعركين بأبي طالب لإجارته ودفع أبي لهب وشعر أبي طالب في ذلك ١٠ — سبب جوار ابن الدغنة لأبي بكر ١١ — الأخابيش ١٢ — سبب خروج أبي بكر من جوار ابن المغيرة ١٣

حديث نقض الصحيفة

بلاء هشام بن عمرو في نقض الصحيفة ، سعى هشام في ضم زهير بن أبي أمية له ١٤ — سعى هشام في ضم المطعم بن عدى له ، سعى هشام في ضم أبي البختري إليه ، سعى هشام في ضم زمة له ، ما حدث بين هشام وزملائه وبين أبي جهل حين اعتزموا تمزيق الصحيفة ١٥ — كاتب الصحيفة وشمل يده ، إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل الأرض للصحيفة وما كان من القوم بعد ذلك ١٦ — شعر أبي طالب في مدح النفر الذين نقضوا الصحيفة ١٧ — شعر حسان في رثاء المطعم وذكر نقض الصحيفة ١٩ — كيف أجاز المطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠ — مدح حسان لهشام ابن عمرو اهتمامه في الصحيفة ٢١

قصة إسلام الطقيل بن عمرو التميمي

تحذير قريش له من الاستماع لابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١ — استماعه لقول قريش ثم عدوله وسماعه من الرسول ، التناؤة بالرسول وقبول الدعوة ٢٢ — الآية التي جعلت له ، دعوته إياه إلى الإسلام ، دعوته زوجة إلى الإسلام ٢٣ — دعوته قومه إلى الإسلام وما كان منهم ولما قدم بالرسول ، نصابه إلى ذى السككين ليحرره وشعره في ذلك ٢٤ — جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ثم رؤاه ومقتله ٢٥

أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة

شمره في مدح الرسول عند مقعته عليه ٢٥ — رجوعه لما علم بتحريم الرسول
للخمر وموت ، ذل أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ٢٨

أمر الأراشي الذي باع أبا جهل بإبله

مماطلة أبي جهل له واستنجاذه بقريش واستغفاهم بالرسول ، إنصاف الرسول له
من أبي جهل ٢٩ — ما رواه أبو جهل عن سبب خوفه من الرسول ٣٠

أمر ركانة اللطبي ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم

غلبة النبي له وآية العجزة ٣١

أمر وفد النصارى الذين أسلموا

محاولة أبي جهل رد عن الاسلام وإنفاقه ، مواعظهم وما نزل فيهم من القرآن ٣٢
تنهك للمركبين بمن من الله عليهم ونزول آيات في ذلك ، ادعاء المشركين على النبي
بجلب جده له وما أنزل الله في ذلك ٣٣

نزول سورة الكوثر

مقالة الناس في الرسول ونزول سورة الكوثر ، صاحبها ملحوب والرداع ٣٤ —
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ما هو فأجاب ، مقالة زمعة وصحبه
ونزول هذه الآية ٣٥

نزول « ولقد استهزى برسلك من قبلك »

مقالة الوليد وصحبه ونزول هذه الآية ٣٦

ذكر الاسراء المعراج

رواية عبد الله بن مسعود عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٣٧ — حديث الحسن
عن مسراه صلى الله عليه وسلم ، حديث قتادة عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٣٨
— عود إلى حديث الحسن عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٣٩ — سبب تسمية أبي بكر
الصديق ، حديث عائشة عن مسراه صلى الله عليه وسلم ، حديث معاوية عن مسراه
صلى الله عليه وسلم ٤٠ — جواز أن يكون الإسراء رؤيا ، وصف رسول الله
صلى الله عليه وسلم لإبراهيم وموسى وعيسى ٤١ — وصف على لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ٤٢ — حديث أم هانئ عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٤٣

قصة المعراج

حديث الجندري عن المعراج ٤٤ — عدم شك بخزن الآثار للرسول صلى الله عليه وسلم
- بيت الجندري عن المعراج ٤٦ — صفة أسكلة أموال اليتامى ،

صفة أكلة الربا ، صفة الزناة ، صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج ما ليس منهم
٤٧ — عود إلى حديث الحفصى عن المراج ٤٨ — مشورة موسى على الرسول
عليها السلام في شأن تخفيف الصلاة ٤٩

كفاية الله أمر المستهزين

للمستهزون بالرسول من بنى أسد ، المستهزون بالرسول من بنى زهرة ٥٠ —
للمستهزون بالرسول من مخزوم ، المستهزون من سهم ، المستهزون من خزاعة ،
ما أصاب للمستهزين ٥١

قصة أبى أزيهر الدوسى

وصاته لبنه ، مطالبة بنى مخزوم خزاعة بدم أبى أزيهر ٥٢ — مقتل أبى أزيهر
وثورة بنى عبد مناف لذلك ٥٤ — مطالبة خالد بريا أبيه وما نزل في ذلك ، ثورة
دوس للأخذ بثأر أبى أزيهر وحديث أم غيلان ، أم جميل وعمر بن الخطاب ٥٦ —
شرار وعمر بن الخطاب ٥٧

وفاة أبى طالب وخديجة

صبر الرسول على إيذاء المشركين ، طبع المشركين في الرسول بعد وفاة أبى
طالب وخديجة ٥٧ — للمشركون عند أبى طالب لما أهل به المرض يطلبون عهدا بينهم
بين الرسول ٥٨ — طبع الرسول في إسلام أبى طالب وحديث ذلك ٥٩ —
ما نزل ليمن طلبوا العهد على الرسول عند أبى طالب ٦٠

سعى الرسول إلى تخفيف يطلب النصرة

نزول الرسول بثلاثة من أعرافهم وتحريضهم عليه ٦٠ — توجهه صلى الله
عليه وسلم إلى ربه بالشكوى ٦١ — قصة عذس النصرة في معه صلى الله عليه وسلم
٦٢ — أمر الجن الذين استجبوا له وآمنوا به ٦٣

عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل

عرض الرسول نفسه على العرب في مواسمهم ٦٣ — عرض الرسول نفسه على بنى
كلب ، عرض الرسول نفسه على بنى خنيفة ٦٥ — عرض الرسول نفسه على بنى طمره ،
عرض الرسول نفسه على العرب في اللوامس ٦٦ — سويد بن صامت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ٦٧

إسلام إبليس بن معاذ وقصة أبى الحيسر

بده إسلام الأنصار ، رسول الله ورهط من الخزرج عند العقبة ٧٠ — أسماء
الرهط المخزجيين الذين اتفقوا بالرسول عند العقبة ٧١

العقبة الأولى ومصعب بن عمير

رجال العقبة الأولى من بني النجار ، رجال العقبة الأولى من بني زريق ، رجال العقبة الأولى من بني عوف ٧٣ — مقاتلة ابن هشام في اسم القواقل ، رجال العقبة من بني سالم ، رجال العقبة من بني سلة ، رجال العقبة من بني سواد ، رجال العقبة من الأوس ٧٤ — رجال العقبة الأولى من بني عمرو ، عهد الرسول على مباهي العقبة ٧٥ — لإرسال الرسول مصعبا مع وفد العقبة ٧٦

أول جمعة أقيمت بالمدينة

أحمد بن زرارة وإلمة أول جمعة بالمدينة ، أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير وإسلام سعد بن ماذ وأسيد بن حضير ٧٧

أمر العقبة الثانية

مصعب بن عمير والعقبة الثانية ، البراء بن معمر وصلاح إلى الكعبة ٨١ — إسلام عبد الله بن عمرو ٨٣ — العباس يتوكل للذي عليه السلام ، عهد الرسول عليه السلام على الأنصار ٨٤

أسماء النقباء الاثني عشر وتتمام خبر العقبة

نقباء الخزرج ٨٦ — نهب الأوس ، شر كعب في حصر النقباء ٨٧ — كلة العباس بن عباد في الخزرج قبل المياعة ٨٨ — نسب سلول ، أول من ضرب على يد الرسول في يمة العقبة الثانية ٨٩ — تنفير الشيطان من بايع في العقبة الثانية ، استمجال المبايعين للإذن بالحرب ، غزو قريش على الأنصار في شأن البيعة ٩٠ — خروج قريش في طلب الأنصار ٩١ — خلاص ابن عباد من أسر قريش وما قيل في ذلك من شعر ٩٢

قصة صنم عمرو بن الجحوج .

عدوان قوم عمرو على صنم ٩٥ — إسلام عمر وشعره في ذلك ٩٦

شروط البيعة في العقبة الأخيرة

أسماء من شهد العقبة

عديم ٩٧ — من شهدا من الأوس بن حارثة وبني عبد الأشهل ، من شهدا من بني حارثة بن الحارث ٩٨ — من شهدا من بني عمرو بن عوف ٩٩ — من شهدا من الخزرج بن حارثة ، من شهدا من بني عمرو بن ميثول . من شهدا من بني عمرو بن مالك ١٠٠ — من شهدا من بني ملز بن النجار ، تصويب نسب

عمرو بن غزية ، من شهدها من بلحارث بن الخزرج ١٠١ — من شهدها من بني
 ياش بن عامر ١٠٢ — من شهدها من بني زريق ، من شهدها من بني
 سلفة بن سعد ١٠٣ — من شهدها من بني سواد بن غم بن سواد ، من شهدها
 من بني غم بن سواد ، تصويب اسم صفي ١٠٥ — من شهدها من بني نابی بن عمرو ،
 من شهدها من بني حرام بن كعب ، تصويب نسب عمر ١٠٦ — تصويب نسب خديج
 بن سلامة ، من شهدها من بني عوف بن الخزرج ١٠٧ — من شهدها من بني
 سالم بن غم ، تصويب نسب رفاعه ١٠٨ — من شهدها من بني ساعده بن كعب ،
 من شهدها من بني ملاز بن التجار ١٠٩ — من شهدها من بني سلفة ١١٠ —
 اذنه صلى الله عليه وسلم للحلى مكة بالمهجرة ١١١

ذكر المهاجرين إلى المدينة

هجرة أبي سلفة وزوجه وحديثها مما لقيا ١١٢ — هجرة عامر وزوجه ، هجرة
 بني جش ١١٤ — هجرة قوم شق ، هجرة لثائم ، شمر أبي أحمد بن جش في
 هجرة بني أسد ١١٦

هجرة عمر وقصة عياش معه

تقرير أبي جهل والحارث بنان ١١٨ — كتاب عمر إلى هشام بن العاصي ١١٩ —
 خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر عياش ومعام ١٢٠

منازل المهاجرين بالمدينة

منزل عمر وأخيه وابنا سراقة وبنو البكير وغيرهم ١٢٠ — منزل طلحة وصهيب ،
 منزل حزة وزيد وأبي رهموانه وأسة وأبي كبشة ١٢١ — منزل عبيدة وأخواله
 وغيرهم ، منزل عبد الرحمن بن عوف ، منزل الزبير وأبوسيرة ١٢٢ — منزل معيص ،
 منزل أبي حذيفة وعتبة ، منزل عثمان ، تأخر على وأبي بكر في المهجرة ١٢٣ —
 اجتماع للأمام من قريش وثقاف في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ١٢٤ — خروج
 النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه عليا على فراشه ١٢٦ — منازل من التبركان في
 تربس المشركين بالنبي ، طبع أبي بكر في أن يكون صاحب النبي في المهجرة وما أعد قنك ،
 حديث هجرة صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ١٢٨ — من كان يعلم بهجرة الرسول
 صلى الله عليه وسلم ١٢٩ — قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر في النار ،
 ابنا أبي بكر وابن فهيرة يقومون بثقون الرسول وضاحبه ومما في النار ١٣٠ —
 سبب تسمية أسماء بنات الطاق ، أبو بكر يقدم راحلة للرسول صلى الله عليه وسلم ،
 ضرب أبي جهل لأسماء ١٣١ — خبر الحافظ من الجن عن طريق الرسول
 صلى الله عليه وسلم في هجرته ، نسب أم ميم ١٣٢ — أبو قتادة وأسماء بعد هجرة
 أبي بكر ١٣٣ — إسلام سراقة ، تصويب نسب عبد الرحمن الجهمي ١٣٥ —

طريقه صلى الله عليه وسلم في هجرته ١٣٦ — قدومه صلى الله عليه وسلم
 قباء ١٣٧ — منزله صلى الله عليه وسلم بقباء ، منزل أبي بكر بقباء ، ابن
 حنيف وتكسيره الأصنام ١٣٨ — بناء مسجد قباء ، خروجه صلى الله عليه وسلم من
 قباء وسفره إلى المدينة ، اعتراض القبائل له صلى الله عليه وسلم تبشئ نزوله عندهما
 ١٣٩ — مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم بدار بني مالك بن النجار ١٤٠ — بناء مسجد
 بالمدينة وسكانه صلى الله عليه وسلم ١٤١ — إخبار الرسول لعمار بقتل الفقة
 الباغية له ، ارتحاج علي بن أبي طالب في بناء للمسجد ، ما كان بين عمار وأحد الصحابة
 من معادة ١٤٢ — وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار ، من بني أول مسجد ،
 منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب وشي. من أدبه في ذلك ١٤٣ — تلاحق
 المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ١٤٤ — عدوان أبي سفيان على
 دار بني جحش والقصة في ذلك ١٤٥ — انتشار الإسلام ومن بقي على شركه ،
 أول خطبة عليه الصلاة والسلام ، خطبته الثانية صلى الله عليه وسلم ١٤٦ —
 سكتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ومواعدة يهود ١٤٧

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

من آتى بينهم صلى الله عليه وسلم ١٥٠ — بلال يوصى بديوانه لأبي ربيعة
 أبو أمانة

موته وماله اليهود في ذلك ، موته كان النبي صلى الله عليه وسلم قريبا لبني النجار ١٥٣

خبر الأذان

التصكير في أخذ يوق أو نالوس ، رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان ١٥٤ — تعليم
 بلال الأذان ، رؤيا عمر في الأذان وسبق الوصي به ١٥٥ — ما كان يقوله بلال
 قبل الأذان ١٥٥

أبو قيس بن أبي أنس

نسبه ، إسلامه وشي. من شره ١٥٦

الأعداء من يهود

نسيب عناوتهم للسلمين ، الأعداء من بني النضير ١٦٠ — من بني ثعلبة ، من
 بني قتيقاع ١٦١ — من بني قريظة ، من بني زريق ، من بني حارثة ، من بني عمرو ،
 من بني النجار ١٦٢

إسلام عبد الله بن سلام

كيفه أسلم ١٦٣ — قومه يكتفونهم ولا يصرونه ١٦٤

حديث بخيريق

إسلامه وموته ووصاته ١٦٤

شهادة عن صفة

من اجتمع إلى يهود من منافق الأنصار

من بني عمر ، من بني حبيب ، شيء عن جلاس ١٦٦ — شيء عن الحارث
ابن سويد ١٦٧ — من بني ضبيعة ، من بني لوفان ١٦٨ — من بني ضبيعة ،
عنت وابنا حاطب بدرين وليسوا منافقين ، من بني ثلبة ١٦٩ — من بني أمية ،
من بني عبيد ، من بني النيث ١٧٠ — من بني ظفر ١٧١ — من بني عبد الأشهل
١٧٢ — من الخزرج ، من بني جهم ، من بني عوف ١٧٣

من أسلم من أحبار يهود نفاقا

من بني قبيص ١٧٤ — بلرد للتائين من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ١٧٥

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

ما نزل في الأحبار ١٧٧ — ما نزل في منافق الأوس والخزرج ١٧٨ — تفسير
ابن هشام لبعض الغريب ١٧٩ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٠ — تفسير
ابن هشام لبعض الغريب ١٨١ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٢ — تفسير
ابن هشام لبعض الغريب ١٨٣ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٥ — دعوى
اليهود في الغلاب في الآخرة ورد الله عليهم ١٨٦ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب
١٨٧ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٩٠ — سؤال اليهود الرسول وإجابته
لهم عليه السلام ١٩١ — إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ورد الله عليهم ١٩٢
— كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ١٩٣ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ،
ما نزل في أبي ياسر وأخيه ١٩٤ — كفر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد
استفتاحهم به وما نزل في ذلك ، ما نزل في تفران مالك بن الصيف المهد إليهم بالنبي ،
ما نزل في قول أبي صلوبا « ما جئنا بغير نعمة » ١٩٦ — ما نزل في قول ابن حرملة
ووهب ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، ما نزل في صدحجي وأخيه الناس عن
الإسلام ، تنازع اليهود والنصارى عند الرضول صلى الله عليه وسلم ١٩٧ —
ما نزل في طلب ابن حرملة أن يكلمه الله ، ما نزل في سؤال ابن صلوبا إلي عليه السلام
بأن يهود ، مقالة اليهود عند صرف القبة إلى الكعبة ١٩٨ — تفسير ابن هشام
لبعض الغريب ١٩٩ — كتابهم ماني التوراة من البقي ، جوابهم للنبي عليه السلام
حين دعاهم إلى الإسلام ٢٠٠ — جمعهم في سوق بني قبيص ، دخوله صلى الله
عليه وسلم بيت المقدس ، اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام ٢٠١ —
ما نزل فيهم ٢٠٢ — بعضهم من الإيعان غلوة والكفر عشية ، ما نزل في قول أبي رافع
والنيران « أريد أن نبعثك كما بعث النصارى عيسى » ٢٠٢ — تفسير ابن هشام

لبعض الغريب ، ما نزل في أخذ الميثاق عليهم ٢٠٣ — سمعهم في الواقعة بين الأنصار ،
 يومه عن يوم يقات ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٤ — ما نزل في قولهم
 « ما آمن إلا صراطنا » ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٦ — ما نزل في نهى
 للمسلمين عن مباينة اليهود ، ما كان بين أبي بكر وفتحاص ٢٠٧ — أمرم المؤمنين
 بالبخل ٢٠٨ — جسد الحق ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٩ — النصر الذين
 حزبوا الأحزاب ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢١٠ — إنكلهم التنزيل ، اجتماعهم على
 طرح الصخرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١١ — ادعاهم أنهم أحباء الله ،
 إنكلهم نزول كتاب بمد موسى عليه السلام ٢١٢ — رجوعهم إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم في حكم الرجم ٢١٣ — ظلمهم في الدية ٢١٥ — قصدهم اختنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جحودهم نبوة عيسى عليه السلام ٢١٦ — ادعاهم
 أنهم على الحق ، إشراكهم بالله ، نهى تعالى للمؤمنين عن موادتهم ٢١٧ — سؤالهم
 عن قيام الساعة ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢١٨ — ادعاهم أن عزيرا ابن الله ،
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، طلبهم كتابا من السماء ٢١٩ — تفسير ابن هشام
 لبعض الغريب ، سؤالهم له صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين ، تهجمهم على ذات الله
 وغضب الرسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك ٢٢٠ — تفسير ابن هشام لبعض
 الغريب ٢٢١

أمر السيد والعاقب وذكر للمباهلة

معنى العاقب والسيد والأسف ، منزلة أبي حارثة عند ملوك الروم ، سبب إسلام
 كوز بن علقمة ٢٢٢ — رؤساء نجران وإسلام أحدهم ، صلاتهم إلى المشرق
 ٢٢٣ — أسماء الوند ومنطقهم ومناقشتهم الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٢٤ —
 ما نزل من آل عمران فيهم ٢٢٥ — ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود والنصارى
 ٢٢٧ — ما نزل من القرآن في وعظ المؤمنين ، ما نزل من القرآن عن خلق عيسى
 ٢٢٨ — خبر ذكرى ومريم ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، كفالة جريج الراهب
 ٢٢٩ — ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام ، تفسير ابن هشام
 لبعض الغريب ٢٣٠ — رفع عيسى عليه السلام ٢٣١ — تفسير ابن هشام لبعض
 الغريب ٢٣٢ — ما يؤم للامعة ، تولية أبي عبيدة أمورهم ٢٣٣

نبذ من ذكر المناقنين

ابن أبي واين صفي ، إسلام ابن أبي ٢٣٤ — إصرار ابن صفي على كفره ،
 ما نال ابن صفي على كفره ، ما نال ابن صفي جزاء ترضيه بالرسول صلى الله
 عليه وسلم ، الاحتكام إلى قيسر في ميراث ٢٣٥ — هبء كعب لابن صفي ، خروج
 قوم ابن أبي عليه وشعره في ذلك ٢٣٦ — غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من
 كلام ابن أبي ٢٣٧

ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

مرض أبي بكر وطاهر وبلال وحديث عائشة عنهم ٢٣٨ — دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بتغل وياه المدينة إلى ميصة ، ماجهد المسلمين من الوياه ٢٣٩ — بذه قتال للمركين ، تاريخ الهجرة ٢٤٠

غزوة ودان وهي أول غزواته عليه السلام

موادعة بني ضمرة والرجوع من غير حرب ٢٤١

سرية عبيدة بن الحارث وهي أول راية عقدتها عليه السلام

ما وقع بين الكفار وإصابة سعد ٢٤١ — من فر من المركين إلى المسلمين ،
شمر أبي بكر فيها ٢٤٢ — شمر ابن الزبيري في الرد على أبي بكر ٢٤٣ — شمر
ابن أبي وقاص في ريبته ٢٤٤ — أول راية في الإسلام كانت لميعة ٢٤٥

سرية حمزة إلى سيف البحر

ما جرى بين المسلمين والكفار ، كانت راية حمزة أول راية في الإسلام وشمر حمزة
في ذلك ٢٤٥ ، شمر أبي جهل في الرد على حمزة ٢٤٦

غزوة بواط

يوسيا ، ابن مظلوم على المدينة ، العودة إلى المدينة ٢٤٨

غزوة العشيرة

أبو سلمة على المدينة ، الطريق إلى العشيرة ٢٤٨ — تكتية الرسول صلى الله عليه وسلم على أبي تراب ٢٤٩

سرية سعد بن أبي وقاص

ذهاب إلى الحزار ورجوعه من غير حرب ٢٥١

غزوة صفوان وهي غزوة بدر الأولى

إفارة كرز والخروج في طلبه ، فوات كرز والرجوع من غير حرب ٢٥١

سرية عبد الله بن جحش وتزول « يستأذنتك عن الشهر الحرام »

بنته والكتاب الذي عملة ، أصحاب ابن جحش في سرية ، فني ابن جحش كتاب
التي صلى الله عليه وسلم ونصية لطلحه ٢٥٢ — يختلف القوم بمسند ، اسم الحضري
وليسه ، ماجري بين الفريقين وما جلس « ابن جحش ٢٥٣ — ذكران الرسول

٢٨ — سيرة ابن هشام ٢

صلى الله عليه وسلم على ابن جحش قتله في المهر الحرام ، توقع اليهود بالمسلمين
 الفهر ، نزول القرآن في قبل ابن جحش وإقرار الرسول له صلى الله عليه وسلم في
 قتله ٢٥٤ — إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافرا ، طمع ابن جحش في الأجر
 وما نزل في ذلك ٢٥٥ — شرف هذه السرية ينسب إلى أبي بكر وإلى ابن جحش ٢٥٦

صرف القبلة إلى الكعبة

غزوة بدر الكبرى

غير أبي سفيان ، نذب للمسلمين للمير وحتر أبي سفيان ٢٥٧

ذكر رؤيا عائكة بنت عبد المطلب

عائكة تهنس رؤياها على أخيها العباس ، الرؤيا تدخ في قريش ، ما جرى بين
 أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا ٢٥٩ — نساء عبد المطلب يلن العباس اليه مع
 أبي جهل العباس يقصد أبا جهل لينال منه فيصرفه عنه بتحقيق الرؤيا ، تجهيز قريش
 للخروج ٢٦٠ — عتبة يتهكم بأمية لقسوة فيخرج ، الحرب بين كنانة وقريش
 وتهاجم يوم بدر ٢٦١ — شمر مكرز في قتله عامرا ٢٦٢ — لأبليس يفرى
 قريشا بالخروج ، خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٦٣ — صاحب اللواء ،
 وإنا الرسول صلى الله عليه وسلم ، عدد ليل للمسلمين ، طريق المسلمين إلى بدر ،
 ٢٦٤ — الرجل الذي اعترض الرسول وجواب سلمة له ، بقية الطريق إلى بدر
 ٢٦٥ — أبو بكر وعمر والقداد وكلماتهم في الجهاد ٢٦٦ — استئناق الرسول
 صلى الله عليه وسلم من أسر الأنصار ، الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
 يجران أخبار قريش ٢٦٧ — ظفر المسلمين برجلين من قريش يقتلهم على أخبارهم
 ٢٦٨ — ببس وعدي جيسان الأخبار ، حتر أبي سفيان وهره بالمير ٢٦٩
 — رؤيا جهم بن الصلت في مصارع قريش ، رسالة أبي سفيان إلى قريش ٢٧٠
 — رجوع الأخطى بين زهرة ، نزول قريش بالدعوة والمسلمين بدر ٢٧١ —
 مشورة الحباب على الرسول صلى الله عليه وسلم ، بناء السريش لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ٢٧٢ — ارتحال قريش ، إسلام ابن حرام ٢٧٣ — مشاور قريش في
 الرجوع عن القتال ، نسب الحنظلية ٢٧٤ — مقتل الأسود المخزومي ٢٧٦ —
 دعاء عتبة إلى البارزة ٢٧٧ — الغناء الفريين ، ابن غزوة وشرب الرسول له في
 بطنه بالفتح ٢٧٨ — مناشدة الرسول ربه النصر ، مقتل سهيل وابن سرافقة ،
 تحريض المسلمين على القتال ٢٧٩ — استنجاح أبي جهل بالعلاء ، رمى الرسول
 للمعركين بالمعبداء ٢٨٠ — نهى النبي أصحابه عن قتل ناس من المعركة ٢٨١ —
 مقتل أمية بن خلفه ٢٨٣ — شهود للملائكة وفاة بدر ٢٨٥ — مقتل أبي جهل
 ٢٨٦ — شمار المسلمين بدر ، عود إلى مقتل أبي جهل ٢٨٧ — قصة سيف
 عكاشة ٢٩٠ — حديث بين أبي بكر وابنته عبد الرحمن يوم بدر ٢٩١ — شعر حسان
 فيمن ألقى الفليب ٢٩٣ — ذكر القتيبة الذين نزل فيهم : ثلث الذين توفاهم
 الملائكة ثلاثي أنفسهم ٢٩٤ — ذكر النبي بدر والأسارى ، بث ابن رواحة

وزيد بشيرين ٢٩٦ — هلول رسول الله من بدر ٢٩٧ — مقتل النضر وعقبة ٢٩٨ —
 بلوغ مصاب قريش إلى مكة ٣٠٠ — نواح قريش على قتلاهم ٣٠٢ — أمر
 سمبل بن عمر وفداؤه ٣٠٣ — أسر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه ٣٠٥ — أسر
 أبي الناصر بن الربيع ، سبب زواج أبي الناصر بزيب ، سبي قريش في تطليق بنات
 الرسول من أزواجهن ٣٠٦ — أو الناصر عند الرسول ويث زيب في فداءه ٣٠٧

خروج زيب إلى المدينة

تأهبوا ولزوال الرسول وجلين ليصحبها ، هند تحاول تمرير أمر زيب ،
 ٣٠٨ — ما أصاب زيب من قريش عند خروجها ومشورة أبي سفيان ٣٠٩ —
 شر لأبي خيشة فيما حدث لزيب ٣١٠ — الخلاف بين إسحاق وابن هشام في مولد
 زين أبي سفيان ، شر هند وكثافة في خروج زيب ٣١١ — الرسول يحمل دم
 حيار ٣١٢

إسلام أبي الناصر بن الربيع

استيلاء المسلمين على تجارة منه وإجارة زيب له ٣١٢ — للسلون يدعون عليه
 ماله ثم يسلم ، زوجته ترد إليه ٣١٣ — مثل من أمانة أبي الناصر ، الذين أطلقوا
 من غير فداء ٣١٤

إسلام عمير بن وهب

عن الفداء ، صفوان يحرضه على قتل الرسول ، وثيقة عمره وإخياره الرسول
 بأمره ٣١٦ — الرسول يهدئه بما بينه هو وصفوان فيسلم ٣١٧ — رجوعه
 إلى مكة يدعو للإسلام ، هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس وماتزل فيه ٣١٨ —
 تمسير ابن هشام لبعض القريب ، نشر لحسان في القصر يقومه وما كان من
 تقرير إبليس بقريش ٣١٩

الطعمون من قريش

من بني هاشم ، من بني نوفل ، من بني أسد ، من بني عبد القار ٣٢٠ — سب
 النضر ، من بني مخزوم ، من بني سهم ، من بني عامر ٣٢١

أسماء خيل المسلمين يوم بدر

خيل المعركين ٣٢١

نزول سورة الأناجيل

ما نزل في تسليم الأناجيل ، ماتزل في خروج القوم مع الرسول للاقتداء بقريش ٣٢٢ —
 ما نزل في تبشير المسلمين بالسعادة والنصر وتعريضهم ، ما نزل في رمي الرسول

للمشركين بالحباء ٣٢٣ — ما نزل في الاستفتاح ، ما نزل في حنّ المسلمين على طاعة الرسول ٣٢٤ — ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول ، ما نزل في غرة قريش واستفتاحهم ٣٢٥ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، اللذة بين « يا أيها الزمل » و « يا سيدي » — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، ما نزل فيمن عاونوا أبي سفيان ، الأسر بقتال الكفار ، ما نزل في تفسير النور ٣٢٧ — ما نزل في نطق الله بالرسول ٣٢٨ — ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب ٣٢٩ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٣٣٠ — ما نزل في الأسارى والمغانم ٣٣١ — ما نزل في التواصل بين المسلمين ٣٣٢

من حضر بلرا من المسلمين

من بني حاتم والمطلب ٣٣٣ — لب سالم ، من خلفاء بني عبد شمس ٣٣٥ — من خلفاء بني كعب ، من بني نوفل ، من بني أسد ، من بني عبد الدار ، من بني زهرة ٣٣٦ — من بني تيم ، لب النمر ٣٣٨ — من بني عزم ، لب تسمية الغساس ، من بني عدي وحفائهم ٣٣٩ — من بني جع وحفائهم ، من بني طامر ، من بني الحارث ٣٤١ — عبد من شهد بلرا من المهاجرين ٣٤٢

الأنصار ومن معهم

من بني عبد الأشهل ، من بني عبيد بن كعب وحفائهم ٣٤٢ — سب تسمية عبيد بقرن ٣٤٣ — من بني عبيد بن رزاح وحفائهم ، من بني حارثة ، من بني عمرو ٣٤٤ — من بني أمية ، من بني عبيد وحفائهم ٣٤٥ — من بني ثعلبة ، من بني جعبي وحفائهم ٣٤٦ — من بني غنم ، من بني معاوية وحفائهم ٣٤٧ — عدد من شهد بلرا من الأوس ، من بني أمية الفيس ، من بني زيد ، من بني عدي ، من بني أحر ٣٤٨ — من بني جهم ، من بني جندارة ، من بني الأبحر ، من بني عوف ٣٤٩ — من بني جزء وحفائهم ٣٥٠ — من بني سالم ، من بني أصرم ، من بني دعد ، من بني لؤقان وحفائهم ٣٥١ — من بني ساعدة ٣٥٢ — من بني البدي وحفائهم ، من بني طريف وحفائهم ٣٥٣ — من بني جهم ، لب الجوح ، من بني عبيد وحفائهم ٣٥٤ — من بني خثاس ٣٥٥ — من بني النعمان ، من بني سواد ، من بني عدي بن نازي ٣٥٦ — تسمية من كسروا آلهة بني سلعة ، من بني زبيعة ، من بني خالد ، من بني خليفة ٣٥٧ — من بني السجلان ، من بني ياشنة ، من بني حبيب ٣٥٨ — من بني النجار ، من بني عسيمة ، من بني عمرو ، من بني عبيد بن ثعلبة ، من بني مالك وحفائهم ، من بني زيد ٣٥٩ — من بني سواد وحفائهم ، لب عفران ، من بني طامر بن مالك ، من بني عمرو بن مالك ٣٦٠ — لب حذيلة ، من بني عدي بن عمرو ، من بني عدي بن النصار ٣٦١ — من بني حرام بن جندبة ، من بني مازن بن النجار وحفائهم ، من بني خنساء بن مبقول ، من بني ثعلبة بن مازن ٣٦٢ — من بني ديار بن النجار ، جلة عبيد البديين من الخزرج ، من فاة ابن اسحاق ذكرهم ، عبد البديين ٣٦٣

من استشهد من المسلمين يوم بدر

القرشيون ، من بني المطلب ، من بني عدي ، من بني الحارث ، الأصبار ، من
بني عوف ، من بني الحارث ٣٦٤ — من بني سلة ، من بني حبيب ، من بني النجار ،
من بني فم ٣٦٥

من قتل يدر من المشركين

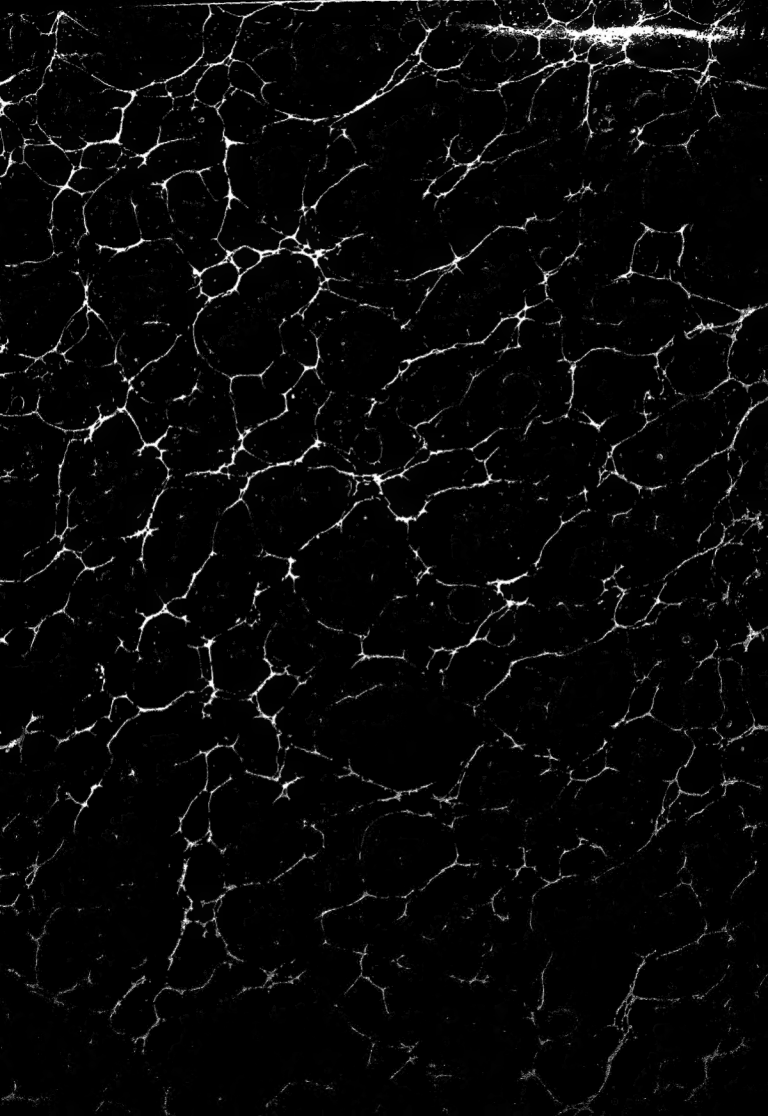
من بني عبد شمس ٣٦٥ — من بني نوفل ، من بني أسد ٣٦٦ — من
بني عبد المطلب ، من بني تيم بن مرة ٣٦٧ — من بني عذرة ٣٦٨ — من بني سهم ،
من بني جحج ٣٦٩ — من بني طرس ، عديم ٣٧٠ — من فلت ابن إسحاق ذكرهم ،
من بني عبد شمس ، من بني أسد ، من بني عبد المطلب ، من بني تيم ، من بني عذرة
٣٧١ — من بني جحج ، من بني سهم ٣٧٢

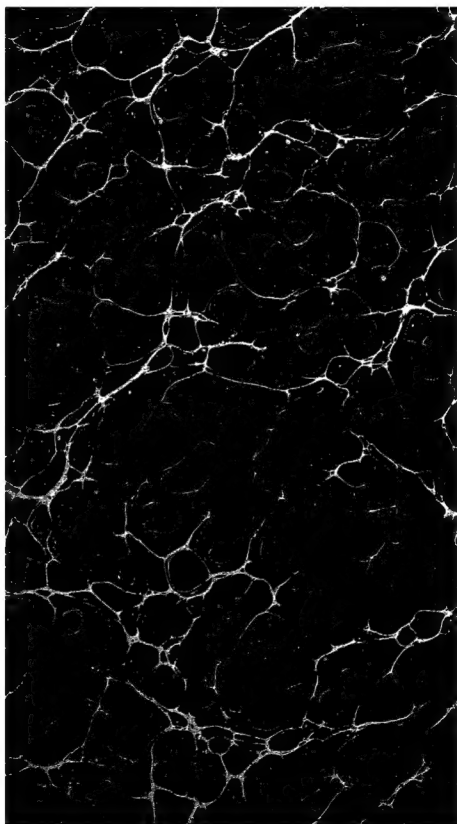
إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستذكرها القراء :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	٦	بن بيضاء	ابن بيضاء
٣٩		حاشية عود إلى حديث الحسن مسراه... الخ	عود إلى حديث الحسن عن مسراه... الخ
٦٠	١٩	عبد الله بن أمية	عبد الله بن أبي أمية
١٠١	١٧	موته	مؤته
١٣٦	٥	المرّة	المرّة
١٦٤	حاشية	سلامه	إسلامه
١٦٦	١٣	الحارث ابن سويد	الحارث بن سويد
١٦٨	١٠	نبتل ابن الحارث	نبتل بن الحارث
١٦٩	٢٤	لعلهم	لعله
٢٠٣	٥	أخبار	أخبار
٢١٢	حاشية	أحياء	أحياء
٢٧٨	حاشية	القشاه	الشقاء
٣٣٥	حاشية	لنسب	نسب
٣٣٥	حاشية	من خلفاء	من خلفاء
٣٣٧	١	المقدد ابن عمرو	المقداد بن عمرو
٣٣٨	٢١	طلحة بن عبيد الله	طلحة بن عبيد الله
٣٥١	١١	أمية	أمية







Bibliotheca Alexandrina



0213818